مجلة المكتبات والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

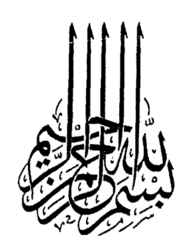
مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- الأنطولوجيات وعلاقاتها بعلم المعلومات والمكتبات .
- دور نظام المعلومات الإدارية فى تحقيق التقدم التنافسى للمؤسسة .
- الحاجة إلى دستور أخلاقى لمهنة المعلومات .
- بنوك المعلومات وحقوق المؤلف (١) .
- تصنيف الإخباريات



السنة الثانية والعشرون - العدد الأول

يناير ٢٠٠٢م - شوال ١٤٢٢هـ

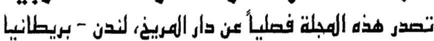




السنة الثانية والعشرون - العدد الأول
يناير ٢٠٠٢م / شوال ١٤٢٢ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

السنة الثانية والعشرون   العدد الأول   يناير ٢٠٠٢م   شوال ١٤٢٢هـ

في هذا العدد

دراســـات :

تقـــاريــــر:

عروض أطروحات :

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - ٤ ش الفرات - المهندسين
ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧ (٠٠٢٠٢)

الاشتراك السنوي:

☆ ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

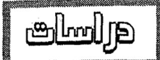
١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية



الأنطولوچيات وعلاقاتها بعلم المعلومات والمكتبات

أ. د. أحمد بدر
أستاذ علم المعلومات والمكتبات
كلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعريف مصطلح الأنطولوجيا Ontology ، ثم تتناول بناء الأنطولوجيات وبعض استخداماتها، كما تقدم الدراسة نماذج من الأنطولوجيات المتكاملة وتطبيقاتها وتنتهي بإشارة الى الأنطولوجيات الحديثة ومدى إفادتها من إنتاجية علم المعلومات والمكتبات.

أولاً- تقديم وتعريف:

تتناول هذه الدراسة بروز تصميم واستخدام الأنطولوچيات في مجال هندسة المعرفة Knowledge Engineering ثم في الإنتاج الفكري لعلم المعلومات خصوصاً في التسعينيات وبالذات في مجال تنظيم المعرفة والتحليل الدلالي لمعالجة المعلومات (Green,R, 1996).

ومصطلح الأنطولوچيا Ontology يعود أساساً إلى مجالات الفلسفة ويتضمن دراسة الموجودات What Exists. أو ما نفترض أنه موجود من أجل الوصول المقنع أو القاطع إلى الحقيقة، ويرى البعض أن الأنطولوچيا مرادفة للميتافيزيقا (Routledge Encyclopedia of philosophy,1998 : 117)، وقد استخدم هذا المصطلح في الإنتاج الفكري للذكاء الاصطناعي والبرامج الهندسية ومعالجة اللغة الطبيعية منذ الثمانينيات من القرن العشرين، حيث ظهرت الحاجة إلى التصنيف وإلى الأنطولوچيا.

ويعرف قاموس أكسفورد الأنطولوچيا بأنها «علم أو دراسة الموجودات» وهي هذا الجزء

من الميتافيزيقا الذي يرتبط بجوهر أو لب الأشياء essence of Things أو الموجودات في تجريدها. ويعتبر التصنيف جزءًا من هذه الدراسة بداية من الكيانات الحية والكيانات غير الحية Living vs nonlivig entities. من أجل ذلك فإن مصطلح الأنطولوچيا يفترض معنى إضافي وهو التصنيف السطحي Shallow Classification للفئات الأساسية. . ومثل هذه التصنيفات أو الأنطولوچيات مطلوبة في اللغويات وذلك لصياغة قواعد الموضوعات أو الأشياء التي يمكن أن يكون عليها الفعل وفي تعريف عناصر البيانات، كما أن الأنطولوچيات مطلوبة أيضاً في قطاعات عديدة مثل الذكاء الاصطناعي والبرامج الهندسية Software Engineering وغيرها (Soergel,D,1999: 1119).

أما الأنطولوچيا في تعريف براين فيكري (Vickery, B.C.,1997). فهي خطة أو نهج يمكن أن يتضمن استخدام الفئات الدلالية للمفاهيم الهامة في تخصص معين (وقد يكون هذا التخصص عريضاً كعالم المعرفة) مع تعريف(أو نطاق) كل مفهوم، فضلاً عن آلية عرض العلاقات بين المفاهيم المختلفة. وواضح وجود تشابه بين الأنطولوچيا، كما حددها فيكري- وبين التصنيف البيليوجرافي والمكانز Thesauri، ومع ذلك فهناك فروق واختلافات بينهما في الاستخدام.

وعلى كل حال فيرى فيكري أن إنشاء الأنطولوچيا ليس أمراً أو نشاطاً جديداً تماماً، إذ هو يرجع إلى عام ١٦٦٨م حيث نشر الباحث ولكنز .Wilkins,J حصراً ووصفاً منتظماً لجميع الأشياء والأفكار التي يجب أن تخصص لها العلامات والأسماء وهذه موضوعة على هيئة جداول فلسفية- هرمية (ضمن دراسة. Vickery,B,C 1953) وقد كان لهذا العمل تأثيره المباشر والواضح في وضع مكنز روجيت عام ١٨٥٢ Roget Thesaurus.

لقد اقترح الباحث نيويل Newell عام ١٩٨٢ أنه من اللازم أن يكون هناك تحليل مستوى للمعرفة، للمعاونة في وضع نظم الذكاء الاصطناعي (AI) بصفة عامة ولوضع النظم الخبيرة المعتمدة على المعرفة على وجه الخصوص، حيث اقترح نيويل ثلاث مستويات هي:

(أ) النظام المحسب Computer System (مثل التيارات والفولت على مستوى الدائرة Cir-cuit والتغيير إلى البت Bits على المستوى المنطقي ثم إلى تركيب البيانات data struc-tures على المستوى الرمزي Symbols).

(ب) تعتبر تمثيلات قواعد المعرفة (قواعد الإنتاج، الأطر، الشبكات الدلالية. . .) تركيبات

عالية على المستوى الرمزي، وفوق هذا المستوى يوجد:

(جـ) مستوى المعرفة Knowledge Level شاملاً للمعرفة المفهومية Conceptual Knowledge.

وهذا التقسيم يذكرنا بتمييز رانجاناثان بين مستوى الفكرة Idea Level (وهو المقابل لمستوى المعرفة عند نيويل) ثم المستوى اللفظي Verbal Level (أي التعبير اللفظي عن المفهوم) ثم مستوى الرمز Notational Level (أي التمثيل الرمزى symbolic للفكرة أو المفهوم في لغة التصنيف). (Ranganthan,S,R,1967).

وقد جاء في دراسة يوسكهولد وجرونجر (Uschold, M,1996) أن مصطلح الأنطولوچيا قد استخدم للدلالة على الفهم المشترك لتخصص معين والذي يمكن استخدامه كإطار موحد لحل المشكلات، وتتضمن الأنطولوچيا بالضرورة نوعاً من النظرة العالمية بالنسبة لتخصص معين، وتتمثل هذه النظرة العالمية في مجموعة المفاهيم (مثل الكيانات en-tities ـ السجايا attributes – العمليات) وتعاريفها والعلاقات فيما بينها، وهذه يضمها مصطلح المفهومية Conceptualisation ،وقد تكون هذه المفهومية ضمنية أو ظاهرة ex-plicit وقد جاء التعريف التالي للأنطولوجيا وأشكالها في (قواعد المعرفة المعاد استخدامها بطريقة مشتركة SRKB (Shared Re-usable Knowledge Bases)

الأنطولوچيا هي اتفاقات عن المفهوميات المشتركة، وتشمل المفهوميات المشتركة أطر مفهومية لعمل نمذجة للتخصص المعرفي، فضلاً عن بروتوكولات للمحتوى المحدد من أجل التواصل بين الوكلاء الداخلين في العملية. ومثال من حالة بسيطة جداً هي الشكل الهرمي hierarchy مع تحديد الأقسام Classes والعلاقات بينها، كما أن خطة قواعد البيانات العلاقية Relational database تخدم كأنطولوجيا عن طريق تحديد العلاقات التي يمكن أن توجد في قواعد معلومات مشتركة والضوابط التي تعمل للتماسك بينهما.

ولما كانت الأنطولوچيات والتركيبات المعجمية، هي ركائز العمل العلمي والبحثي والتعلم والذكاء الاصطناعي، وتخدم وظائف أساسية عديدة في التفكير والاتصال والتنظيم واسترجاع المعلومات سواء بواسطة الناس أو الآلات وتتضمن هذه الركائز القواميس والمكانز والأنطولوچيات والتصانيف.. فقد وضع الباحث سورجل(Soergel, D,1999) في دراسته عن بزوغ الأنطولوچيات وإعادة اكتشاف التصنيف الوظائف التالية لهذه الركائز:

١ – **خريطة الطريق الدلالية للحقول:** المختلفة والعلاقات بينها وتخدم بالتالي كأداة للنوعية وكأداة مرجعية، أي أنها تربط المفاهيم بالمصطلحات مع تقديم التعاريف وتوضيح

المفاهيم عن طريق وضعها في سياق التصنيف/ الأنطولوچيا، كما تربط المفاهيم والمصطلحات عبر التخصصات واللغات والثقافات.

٢- **تحسين الاتصال والتعليم**: وذلك بمعاونة الكتاب والقراء ودعم التعلم من خلال تقديم الأطر المفهومية وتحدي الطلاب في إنتاج مثل هذه الأطر فضلاً عن دعم تعلم اللغة ودعم تطوير المواد التعليمية.

٣- **تقديم الأساس المفهومي لتصميم بحث جيد**: وتطبيقاته أي معاونة الباحثين والممارسين على اكتشاف السياق المفهومي لمشروعات البحوث وسياستها وخططها أو مشروعات التطبيق وفي تركيب المشكلة ودعم التعريف المنتظم للمتغيرات والمقاييس للوصول إلى نتائج أفضل.

٤- **تقديم تصنيف للعمل**: أي التصنيف الذي ييسر التشخيص، للاجراءات الطبية المتصلة بالفواتير، ولمهارات الموظفين بالنسبة لتكليفاتهم، وفي السلع لخدمة الرسوم الجمركية.. الخ.

٥- **دعم استرجاع المعلومات**: أي تقديم الدعم المعتمد على المعرفة لخدمة المستفيد النهائي (القوائم Menu Trees - الوجوه التحليلية لموضوع بحثي- التصفح خلال الترتيب الهرمي- تقديم أداة للتكشيف)..

٦- **تقديم الأساس المفهومي للنظم المعتمدة على المعرفة.**

٧- **تقديم الأساس المفهومي لتعريف عناصر البيانات وهرمية نظم البرامج.**

٨- **القيام بهذا كله عبر التخصصات واللغات والثقافات.**

٩- **تخدم كقاموس أحادي وثنائي ومتعدد اللغات** للاستخدام الإنساني فضلاً عن استخدامه كأساس قاموسي/ معرفي لمعالجة اللغة وتجهيز اللغة الطبيعية- الترجمة الآلية وفهم اللغة الطبيعية من أجل اقتباس البيانات والتكشيف والاستخلاص الآلي.

ثانيا: بناء الأنطولوچيات وبعض استخداماتها:

(١) بناء الأنطولوچيات:

ليس هناك معايير متفق عليها بالنسبة لمنهجية بناء الأنطولوچيات وسيعتمد الكاتب على ما جاء في الإنتاج الفكري خصوصاً ما كتبه يوسكهولد وجرونينجر (Uschold,M,1996) حيث تصورا منهجية البناء كما يلي:

١-١ الغرض والنطاق والتجميع:

أي بيان سبب ومبرر بناء الأنطولوچيات وفوائـدها المستهدفة وفي البداية لابد من تحديد مجال التخـصص الذي ستغطيه الأنطولوچيا، ثم يتم تجميع مـصطلحات المفهوم عن طريق فرز الإنتـاج الفكري للتخصص واستـشارة الخبـراء، ويفضل في هذه الحالة عقـد جلسات العصف الفكري Brainstorming مع الخبـراء لإنتاج المصطلحات ذات الدلالة والتـعريف على أهميتهـا النسبية. وقد استـخدم في عملية التجميع هـذه مصطلح الالتقاط Capture ويقصد به:

(أ) تحديد المفاهيم المفتاحية وعلاقتها في مجال التخصص.

(ب) إنتاج تعاريف نصية دقيقة غير غامضة unambiguous لهذه المفاهيم وعلاقاتها.

(ج) تحديد المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم وعلاقاتها.

وأخيرا الاتفاق على هذه الخطوات الثلاث.

ويلاحظ أثناء تلك العمليات وجود المترادفات والإحالات الدلالية أما بالنسبة للتعاريف فينبـغي البداية بالمجـالات التي لها تداخـلات دلالية Semantic Overlap مع غيرها من المجالات.. أي أن البـداية هي تعريف أهم المصطلحات الأساسـية في المجال قبل الـتحرك إلى أكثرها تجـريدا (أو عموميـة) وأكثرها تحديداً، (ويوضح المؤلفان ذلك فـي المثال التالي: الكلب يمكن اعتباره المصطلح الأساسي ، أما الثدييات Mammal فهو التعميم وأما الكلب الصغير طويل الشعر والأذنين Speniel فهو التخصص Specialization).

ويلاحظ أن مدخل التحليل من أسـفل إلى أعلى، يؤدي إلى مستوى عالٍ من التـفصيل ويجعل من العسير تحديد المشترك بين المفاهيم المرتبطة ببعضها. أما مدخل التحليل من أعلى إلى أسفل فيمكن أن يؤدي إلى اختيار وفرض فئـات أنطولوجية ذات مستوى عالٍ تثبت في النهاية أنها محددة.

١-٢: التكويد والتكامل مع الأنطولوچيات الموجودة:

يقصد بالتكوين هنا التمثـيل الواضح للمفهومية Conceptualisation التي تم التقاطها في المرحلة السابقة وذلك بلغة رسمية.. وهذا يتضمن ما يلي:

* الالتزام بالمصطلحات الأساسية المستخدمة لتحديد الأنطولوچيا.

* اختـيار لغـة تمثيلـة لدعم الأنطولوچيا الوسـيطة Meta- ontology (وهي ما وراء

الأنطولوچيا من مصطلحات ممثلة معبرة عن الأنطولوچيا الرئيسية).

*** كتابة الكود:**

وبالنسبة لاختيار اللغة، فيعتبر مشروع بلونيوس (الذي سيجيئ شرحه فيما بعد) من أكثر الأعمال الشاملة في هذا المجال، ويمكن الإفادة من هذه الخبرة لوضع القواعد المرشدة في اختبار اللغات الممثلة، وأخيرا تكامل واندماج الأنطولوچيات الموجودة وهذه مشكلة عسيرة، فمن اليسير التعرف على المترادفات، ولكن عند وجود مفاهيم متشابهة في أنطولوجيات مختلفة فمن العسير القيام بتطويعها أو إعادة استخدامها في الأنطولوجية الجديدة.

١-٣- التقييم والتوثيق:

ويتضمن ذلك إجراء حكم فني على الأنطولوچيات والبرامج اللازمة فضلاً عن توثيقها بالنسبة للمرجعية Frame of Reference وهذه المرجعية قد تكون مواصفات أو قضايا كفاءة Comptency أو غيرها أما بالنسبة للتوثيق فهو أحد الحواجز الرئيسية لتقاسم المعرفة الفعالة في حالة عدم كفاية التوثيق بالنسبة لقواعد المعرفة والأنطولوچيات الموجودة.

١-٤ بعض القواعد المرشدة في تصميم الأنطولوچيات:

*** في التعاريف:**

(أ) لابد أن يكون تعريف نص اللغة الطبيعية دقيقاً ومحدداً على قدر المستطاع.

(ب) التاكد من انتظام تعريف المصطلحات مع تلك المستخدمة فعلاً وذلك بالإفادة الكافية من القواميس والمكانز وغيرها.

(ج) توضيح العلاقات مع المصطلحات المشابهة (المترادفات).

*** في الهندسة الأنطولوجية:**

(أ) **ألا تكون الأنطولوچيا فريدة Not Unique** لأنه ليس هناك أنطولوجيا فريدة للعالم (أو حتى لتخصص ضيق)، ذلك لأن الأنطولوچيات ليست كيانات طبيعية يمكن اكتشافها بل هي تصنع وتركب (وتركيبها سيعتمد على استخدام المقصود).

(ب) **أن تكون محددة بالعمل المستهدف**، فالأنطولوچيا التي تبني من أجل معالجة اللغة الطبيعية قد لا تكون مناسبة لنشاط آخر كالتخطيط أو التصميم.

(ج) **الاستخدام:** أي ضرورة أن تكون سهلة الاستخدام والتصفح.

(د) **القياسية** Modularity: أي ضرورة وجود إمكانية لإضافة مفاهيم وعلاقات جديدة.

(هـ) **الدقة**: أي ضرورة أن يكون كل مفهوم مميزاً عن الآخرين.

(و) **التواتر** Redundancy : تصنيف المفاهيم في الأنطولوچيا لابد أن يكون متواتراً، فالأبعاد المتعددة لتصنيف مجموعة من المفاهيم يكون عادة متداخلاً مع بعضه Overlapping . . ومن غير الممكن استبعاد هذا التواتر والتداخل.

* **في التصميم:**

(أ) **الوضوح** Clarity: أي البعد عن الغموض ambiguity عن طريق وضع الأمثلة لمساعدة فهم التعاريف.

(ب) **التماسك:** أي أن تكون الأنطولوچيا متماسكة داخلياً ومنطقية في الانتظام.

(جـ) **الامتداد:** أي أن تكون الأنطولوچيا مصممة لتوقع استخدامات المصطلحات المشتركة مع تخصصات أخرى، وأن يكون المصمم قادرا على تعريف المصطلحات الجديدة للاستخدامات الخاصة.

(٢) بعض استخدامات الأنطولوچيات:

يمكن اعتبار الأنطولوچيا كقاعدة بيانات بحيث تشمل معلومات عن الفئات أو المفاهيم الموجودة في العالم/ التخصص وما هي الصفات التي تميزها وكيفية الربط بين هذه المفاهيم والعلاقات الموجودة بينها.

فالأسباب الرئيسية مثلاً لاستخدام أنطولوجيا الترجمة الآلية (MT) المتعددة اللغات Interlingual هي تزويدنا بأساس لتمثيل معاني النص في المعجم وتمكين المتخصصين في المصطلحات باللغات المختلفة من المشاركة في المعرفة، وتمكين المحللين للغّات المصدرية واللغّات المستهدفة من المشاركة في المعرفة فضلاً عن حل الغموض الدلالي.

كما يمكن للأنطولوجيا أن تكون ذات فائدة كبيرة عند دمج قواعد البيانات أو توحيد البرامج، فضلاً عن أهميتها عند وجود ما يسمى " بالحائط الدلالي" أي وجود موقف فيه اثنين أو أكثر من النظم التي تتداخل مع بعضها مفهومياً، ولكنها تختلف بالنسبة للتمثيل المعرفي، أي أن الأنطولوچيا ستكون وسيلة الترجمة بين اثنين من اللغات الطبيعية، أو اثنين من خطط قواعد البيانات أو أنها ستقوم بدمج نماذج مختلفة لنفس التخصص أو نفس الظاهرة.

ففي مشروع بلينيوس (الذي سيتم شرحه ببعض التفصيل فيما بعد) يتم الأقتباس النصف آلي من نصوص اللغة الطبيعية، ويستخدم المعجم Lexicon لوضع خريطة للتعبيرات باللغة الطبيعية عن طريق استخدام مصطلحات المفاهيم للأنطولوجيا.

ويشير كل من يوسكهولد وجرونينجر (Uschold, M.1996) إلى الحاجة إلى وضع أنطولوجيات أكثر تعبيراً عن: الأنشطة/ العمليات/ المصادر/ المنتجات/ الخدمات/ التنظيمات. وذلك لتوسيع نطاق التطبيقات في مجالات عديدة: لعلم المواد والهندسة والبتروكيماويات واللدائن والصناعات والطب وغيرها، كما أن هناك حاجة لإنشاء مكتبات للأنطولوجيات والتي يمكن إعادة استخدامها أو تعديلها لتلائم الأقسام والمشكلات والبيئات المختلفة.

ثالثاً: نماذج من الأنطولوچيات المتكاملة وتطبيقاتها:

١- مشروع سي واي سي CYC:

يتناول المشروع مجال الالكترونيات الدقيقة وتكنولوجيا الحاسبات (MCC) في أوستن (Austin,Texas) وهو يزودنا بأساس تبريري للفهم والذوق السليم عن طريق وضع أنطولوجيات لتطبيقات تخصصات محددة وذات تنوع كبير. والأنطولوچيات التي وراء CYC هي تنظم في مجموعات من الوحدات القياسية Modules وتسمى نظريات دقيقة Micro theories وكل واحدة من هذه النظريات الدقيقة تلتقط المعرفة والتبريراللازم لبعض التخصصات مثل المكان والزمان والسببية أو العملاء agents ويمكن أن يوجد عدة نظريات دقيقة لنفس التخصص بحيث تعكس المنظور المختلف للناس الذين يتناولون هذا التخصص، أي أن CYC هي شبكة من النظريات الدقيقة لمجموعة من التخصصات والتي تغطي التزاماتها الأنطولوجية المختلفة داخل هذه التخصصات.

هذا وتتاح أنطولوجيا CYC في أشكال متعددة لترويج التبني الواسع لهذه التكنولوجيا وتيسير التكامل مع الأنطولوچيات الجديدة أو الموجودة. وأحد هذه الأشكال سيكون وكالة مشروعات بحوث الدفاع المتقدمة Defense Advanced Research Projects Agency (DARPA) وهذه الوكالة موجودة في فرچينيا وتعتبر الوكالة المركزية الأمريكية (لوزارة الدفاع) وهي المولّد الأصلي والمصدر الممول للإنترنت والتي أصبحت الشبكة العنكبوتية العالمية www وسميت بعد ذلك ARPANET، وتحتوي قاعدة المعرفة الـCYC عشرات الآلاف من المصطلحات وكل مصطلح في أنطولوجيا CYC يحتوي على تعريف ومعلومات إضافية.

٢- مشروع ميكروكوزموس Mikrokosmos :

يهتم المشتغلون بالترجمة الآلية ببناء الأنطولوجيات العامة كلغات بينية ويسمونها -inter linguas وهي بمثابة معينات مفهومية تخدم كأجهزة تحويل Switching بين اللغات المختلفة وقد شرح لنا أحد الذين وضعوا لبنة هذا لقاموس. (vikery,B,1997:279) أن المفاهيم ترتب هرمياً وتقسم طبقاً للحدث Event والشئ Object ويقسم الحدث إلى العملية -Pro cess والحالة State أما الشئ فيقسم إلى العقلي Mental Object والفيزيائي Physical Object وهكذا.

وقد تم تمثيل كل مفهوم كإطار Frame يحتوي على فتحات Slots وكل فتحة تشمل صفات المفهوم. . وحتى هذه المرحلة فالقاموس لا يعتبر أنطولوجيا.

أما المرحلة التالية للمشروع فقد اعتمد تمثيل معاني قاموس الترجمة الآلية (MT) على تمثيلات معاني الكلمات في المعاجم المحسبة Computational Lexicons وعلى تمثيلات Representations للمعرفة العالمية في الأنطولوجيات. . وبالتالي فترى الأنطولوجيات الخاصة بأغراض الترجمة الآلية (MT) كجسد من المعرفة عن العالم (أو التخصص) التي تستخدم في تمثيل المعاني وهي مرتبة في هرمية معقدة -Tangled Hier archy ثم مترابطة فيما بينها بنظام ثري من العلاقات الدلالية. . حيث تخدم الأنطولوجيا الأغراض التالية:

(أ) تمثيل معاني مختلف اللغات.

(ب) تمثيل نصوص اللغة الطبيعية في القاموس متعدد اللغات interlingua.

(ج) المشاركة المعرفية بين مختلف القواعد المعرفية المعجمية.

ويحتوى أنطولوجيا الميكروكوزموس على حوالي (4.500) مفهوم ويغطي مدى واسعاً من التخصصات بينما يركز على اندماج الشركات، وهناك في الأنطولوجيا ما يسمى بأدوار الحالة Case Roles وهذه تخدم كفئات لتحديد العلاقات بين المفاهيم كما يتم في التصانيف الببليوجرافية المعروفة.

٣- أنطولوجيا بولي Poli's Ontology:

تركز هذه الأنطولوجيا على تنظيم المعرفة (Poli,R,1996) على فئات المفاهيم المشمولة في الأنطولوجيا وهي بعدد خمس مستويات أنطولوجية على الأقل هي:

أ- العالم الطبيعي غير الحيوي Inanimate

ب- العالم الطبيعي الحيوي animate

جـ- العالم النفسي

د- العالم الاجتماعي

هـ- عالم الأفكار.

هذا **والفئات العامة** تنسحب على جميع المستويات (على سبيل المثال: الشئ Object - الحدث Event- الطبقة السفلية Substratum- المادة (الجوهرة) Substance- الشكل Form-العلاقة Relation- التقدير Determination - علاقة (تبعية) Dependence- تركيب Structure- جزء Part- الكلي Whole- الوحدة Unity-التكاثر أو التعدد Multi-plicity- البعد Dimention- المضطر Continuum- مميز Discrete- داخلي Internal- خارجي External- هوية Identity-تنوع Diversity-إمكانية Possibility- الأمر الواقع actuality- الضرورة Necessity- التغيير Change).

وهناك فئات أخرى تنسحب على بعض المستويات والأمثلة التالية معروضة فقط للتوضيح:

● **غير الحيواني**: المكان- الزمان- السبب- الموقف- الفعل المنعكس- التركيب الديناميكي- التوازن الديناميكي- اللائق Becoming.

● **الحيواني**: التركيب العضوي- التكيف adaptation-التوجه النهائي end directedness - تبادل المواد Material exchange- التنظيم الذاتي self- regulation- حياة الأنواع Species life- إنحلال الأنواع Species degenaration.

● **النفسي**: الفعل act- المحتوي- الوعي- عدم الوعي- السعادة- التعاسة.

● **الاجتماعي**: النظام الاجتماعي- الأسرة- المجتمع المحلي Community-الصدام- الطبقة Class- العهد-التوحيد Integration.

● **الأفكار**: أنشطة ومنتجات المعرفة- الفن- المعتقدات Faith.

ولم يتضح من ورقة البحث التي قدمها الباحث بولى Poil الخطوات التي يتبعها لإعداد الأنطولوجيا أو القاموس.

٤- مشروع توف Tove والانتربرايز Enterprise:

يهدف مشروع توف Tove (Toronto Virtual Enterprise) إلى إنشاء أنطولوجيا المشروع Enterprise Ontology والتي له المواصفات والخواص التالية:

(أ) توفير مصطلحات مشاركة للمشروع بحيث يمكن فهمها واستخدامها.

(ب) تحديد المعاني والدلالات (Semantics) المتصلة بكل مصطلح بطريقة دقيقة وواضحة على قدر الإمكان وذلك باستخدام المنطق(First Order Logic).

(جـ) تطبيق الدلالات في مجموعة بديهيات البرولوج(Prolog axioms) والتي تمكن مشروع توف Tove من الاستنباط الآلي للإجابات المتصلة بالأسئلة العادية عن المشروع.

(د) تحديد الرمزية Symbology اللازمة لوصف مصطلح أو مفهوم موجود ضمن السياق التخطيطي Graphical context.

هذا وتحتوي أنطولوجيا التوف على نموذج مشروع متكامل يزودنا بالدعم القوي للمشكلات التي تتطلب تفاعل الأنطولوچيات التالية:

- الأنشطة والحالات والزمن
- التنظيم
- المصادر
- المنتجات
- الخدمات
- التصنيع
- التكاليف
- النوعية.

أما من ناحية مشروع الإنتربرايز (Enterprise Project) فهدفه العام هوتحسين أو استبدال طرق النمذجة Modelling مع إطار لتكامل الطرق والأدوات المناسبة لنماذج المشروع وإدارة التغيير.

هذا وأحد أهداف الإنتربرايز هو تزويدنا بأداة تعتمد على الحاسب الآلي لتساعدنا على التقاط جوانب العمل Business وتحليلها لتحديدها ومقارنة البدائل اللازمة للاستجابة لمتطلبات العمل.

وعلى كل حال فأنطولوجيا الإنتربرايز هى مجموعة من المصطلحات والتعاريف المتصلة بمشاريع الأعمال Business Enterprises التي تعمل كوسيط اتصالي بين الناس، وبين الناس ونظم الحاسبات، وكذلك بين النظم. وهي تحتوي على حوالي مائة مصطلح معروف مع إضافة بعض المترادفات غير المفصلة والمصطلحات القريبة Borderline terms..

والمصطلحات المعرفة موجودة في قوائم وفي خمس مجموعات عن (الأنشطة والعمليات- التنظيم- الاستراتيجية- التسويق- الزمن) وكل مصطلح تحت هذه المجموعات الخمس له تعريف مطول بالنسبة لكيفية استخدامه في الأنطولوچيا وعلى سبيل المثال فهناك مصطلح:

النشاط activity (من بين مصطلحات المجموعة الأولى للأنشطة والعمليات) ويعرف بأنه شئ يتم عمله عبر فترة زمنية معينة، وله شروط مسبقة وتأثيرات، ويتم عمله بواسطة واحد أو أكثر، وقد يكون له أنشطة تحتية Subactivities ومصادر إفادة ومتطلبات مرجعية Authority requirements.

هذا وتوجد على هذه الأنطولوچيا طبقة أخرى تسمى الأنطولوچيا الرابطة أو الوسيطة Meta-ontology، وهي تعتبر سلسلة من الفئات التي تخدم كروابط داخلية بين المصطلحات (وهذه شبيهة بأدوار الحالة Case roles التي سبق ذكرها في ميكروكوزموس). . والأنطولوچيا في الإنتربرايز تتكون من مجموعة من الكيانات entities ومجموعة من العلاقات Relations بين هذه الكيانات).

أما الخاصية attributes فهي نوع خاص من العلاقة. والممثل actor هو نوع خاص من الدور Role وحالة الأمور State of affairs تعكس الوضع الذي يكون فيه أي عدد من الكيانات له عدد من العلاقات فيما، وتظهر بينهم وأمثلة على هذه الفئات تظهر فيما يلي:

الكيان Eventy : خطة

العلاقة Relation: أي إمكانية العلاقة بين الشخص والنشاط؛ البيع يعتبر علاقة بين كيانين شرعيين لتبادل المنتج بواسطة سعر البيع.

الدور Role: البائع له دور يلعبه الكيان الشرعي في علاقة بيع.

الخاصية Attribute: تاريخ الميلاد يعتبر خاصية تربط بين شخص معين وتاريخ واحد.

٥- مشروع كاكتوس kactus:

يذهب الباحث شرايبر (Schreiber,G,1995) وزملاؤه، إلى أنه مشروع اسبريت الأوربي European ESPRIT project، ويهدف إلى وضع منهجية لإعادة استخدام المعرفة حول النظم الفنية خلال دورة حياتها، حتى يمكننا استخدام نفس قاعدة المعلومات للتصميم والتشخيص والتشغيل والصيانة وإعادة التصميم والتعليم.

هذا ويدعم كاكتوس المنهج التكاملي حيث يضم الطرق المحسبة المتكاملة وطرق هندسة

المعرفة عن طريق إنشاء قاعدة محسبة وأنطولوجية لإعادة استخدام المعروفة المنتجة عبر التطبيقات المختلفة داخل التخصص الفني، وهي تحقق ذلك بنجاح عن طريق إنشاء تخصصات أنطولوجية وبإعادة استخدامها للتطبيقات المختلفة.

كما يحاول كاكتوس تكامل الأنطولوچيات مع المعايير الموجودة مثل ستيب Step باستخدام الأنطولوچيات المتوفرة لالتقاط بيانات التخصص.

ومحور نظام كاكتوس هو لغة النمذجة المفهومية Conceptual Modeling Language (CML)، وقد وضعت هذه اللغة أصلاً كجزء من الكادز KADS ومشروعات الكادز العامة. . فلغة النمذجة المفهومية (CML) يمكن استخدامها لنمذجة المعرفة وهي مختلفة عن معظم الأنطولوچيات الأخرى نظراً لأنها تميز بوضوح بين معرفة التخصص والمعرفة المستنتجة ومعرفة العمل Task knowledge ومعرفة حل المشاكلات. . فهذه اللغة تستخدم رمزاً notation معظمه غير رسمي informal أي أنها معرفة يتم نمذجتها في هذه اللغة ولا يمكن تنفيذها ببرنامج.

وعلى كل حال فالكاكتوس تزودنا ببيئة يستطيع بواسطتها الباحث أن يجري تجارب مع القضايا النظرية(مثل تنظيم مكتبات الأنطولوچيات، ووضع الخرائط بين الأنطولوچيات والترجمة بين مختلف الأنطولوچيات) فضلاً عن قيامها بالأعمال التطبيقية (مثل التصفح والتحرير لمختلف الأنطولوچيات).

٦- مشروع بلينيوس Plinius:

٦-١ مقدمة:

في دراستيهما عن بلينيوس يذهب الباحثان فان دارفيت ومارش(Van Der Vet ,P.E,1995) إلى أن هذا المشروع يهدف إلى اقتباس المعرفة نصف الآلية من نصوص اللغة الطبيعية القصيرة. والنصوص المصدرية لبلينيوس هي العنوان ومستخلصات ذات الوصف الوثائقي الببليوجرافي. . وهذه مأخوذ من الشكل على الخط المباشر لمستخلصات المواد الهندسية Engineering Materials Abstracts (E M A) وقد تم إنتاج مجموعة فرعية من التوصيفات الخاصة بالإنتاج الفكري الأولي للصفات الميكانيكية للمواد الفخارية Ce-ramic من مجلد كامل من (EMA).

ولقد كان محور الدراسة هو: عن أرخص الطرق للحصول على المعرفة، حيث تعتبر

النصوص هي المصدر الرئيسي للمعرفة، وتنتج معظم النصوص حالياً في شكل مقروء آلياً. كان الحصول اليدوي الكامل للمعرفة من النصوص مكلف للغاية، بينما التزويد الآلى الكامل يعتبر وهماً أو خداعاً illusion، فقد أراد الباحثان الوصول إلى نقطة وسط بين النهايتين.. والنتيجة يمكن وصفها بأنها الحصول على معرفة بمعاونة الإنسان بواسطة الآلات، أو أنها الحصول على معرفة الآلة بواسطة الإنسان، وذلك تبعاً لتقسيم العمل وحجمه.. والتقييم في النهاية سيساعد الباحثين على تقرير أي جانب من وزن العمل Work- Load سيكون مثالياً من الناحية الاقتصادية.

ولقد تم تجهيز النصوص المصدرية لبلينيوس بدون تحرير أي في الشكل الموجود في شرائط. .(EMA) وتضمنت العملية استخدام مصادر المعرفة اللغوية والتخصصية للحصول على تمثيلات لمحتوى النص في لغة تمثيل المعرفة. كما تم اختزان التمثيلات حسب أجزائها incrementally (أي حسب مصدر النص) وذلك في قاعدة المعرفة المؤقتة.. وهناك عملية إضافية خاصة بدمج تمثيلات هذه المعارف في شكل متكامل.

٦-٢ استخدام الأنطولوچيا كعنصر محوري للنظام:

تغطي النصوص عدداً كبيراً من الموضوعات، وحتى يمكننا التقاط معظم المحتويات فنحن في حاجة إلى مفاهيم تعلق بما يلي: المواد وصفاتها، والعمليات اللازمة لصناعتها، والعمليات التي تتم على العينات وهكذا.. ومن الواضح أن بناء الأنطولوچيات هو جهد رئيسي في مشروع بلينيوس حيث تعاريف المفاهيم تكون معظمها رسمية Formal كلما أمكن، وبعض العلاقات الهامة بين المفاهيم تكون مبنية في تعاريف المفاهيم.

وعلى كل حال فإن الأنطولوچيات تحقق ثلاثة أغراض مباشرة بعملية البلينيوس وهي:

(أ) نظراً لأننا نطلب التعبير عن جميع تخصصات المعرفة في النظام بمفاهيم الأنطولوچيا، فهناك تعاون طبيعي بين مختلف مصادر النظام.

(ب) تحدد الأنطولوچيا لغة معينة للتعبيرعن الجزء الدلالي، وبالتالي فالانتقال من اللغة الطبيعية إلى لغة التعبير عن المعرفة سيدعمه المعجم Lexicon

(جـ) تحدد الأنطولوچيا ضمنياً المخرجات المطلوبة من العملية المعتمدة على اللغة وأي رسالة في النص المصدري لا يمكن التعبير عنها في مفاهيم الأنطولوچيا لا يمكن أن تحدث في المخرجات.

٧- مشروع جالين Galen :

ذكر الباحث فيكري هذا المشروع ضمن دراسته عن الأنطولوجيا، (Vick-rey,B.1997:281) حيث تعتبر حروفه الاستهلالية Galen عن Generalised Archi-tecture for Languages, Encyclopedias and Nomenclatures in Medicine) أي البناء العام للّغات والموسوعات والمصطلحات في الطب.

ولعل التفكير في مشروع جالين قد تم بناء على افترضات عديدة أهمها أن الطب الإكلينيكي مجال ضخم ومعقد وأن هناك طلبات متزايدة لتوسعة التغطية والاستخدامات الجديدة للمصطلحات في هذا الحقل وبالتالي شعر البعض بأن الأساليب الفنية التقليدية في التكويد والتصنيف لم تعد كافية. . كما أن النظم الإكلينيكية المتقدمة لم تعد في حاجة إلى مزيد من المصطلحات فقط، ولكنها في حاجة إلى نظم محسبة تستطيع تقديم خدمات مناسبة وأكثر تعقيداً.

وقد وضع مشروع جالين نموذجا للتكويد المرجعي تحت أسم كور (CORE) وهو يحتوي على مفاهيم إكلينيكية أولية مثل«كسر- عظم- يسار- عضد». . وعلى علاقات مثل« الكسور يمكن أن تحدث في العظام».

ويفضل مشروع جالين بين نموذج المفاهيم المعبرة عن عبارات اللغة الطبيعية المستخدمة للإحالة إليها (المصطلحات). ويلاحظ أن نموذج الكور (Core) مستقل عن اللغة وبالتالي فالمعلومات التي تدخل بلغة معينة يمكن عرضها بلغة أخرى.

هذا وتعتبر خطط التكويد الطبي الموجودة ذات أهمية لمشروع جالين نظراً لاستخدامها الواسع (وأحياناً تكون إجبارية) في نظم المعلومات الجارية كما تمثل استثماراً ضخماً في الخبرة نظراً لأن بعض هذه الخطط تفصيلية وتهدف إلى التوسع الإكلينيكي المستمر، ومع ذلك فينقصها الاساس التركيبي الرسمي Structure and formal basis اللازم للاستجابة لاحتياجات النظم المتقدمة.

من أجل ذلك فيهتم مشروع جالين بهذه الخطط Schemes الموجودة من أجل بناء نموذج محورCore . ومن أجل بناء خرائط المفاهيم في الخطط ووصلها بالمفاهيم المركبة في نموذج كور Core وذلك بأن يعمل نظام جالين كوسيط لغوي Interlingua بين هذه الخطط ودعم التحول إلي الكود المعقد،وتطبيق تركيب نموذج الكور وإيجاد علاقات جديدة وتحقيق أو تصحيح العلاقات الموجودة.

رابعاً: الأنطولوچيات الحديثة ومدى إفادتها من إنتاجية علم المعلومات والمكتبات:

لقد لوحظ أن ما يسمى بالمهندسين الأنطولوچيين « لا يرجعون عادة إلى عمل علماء المعلومات والمكتبات، أي أنهم بذلك لا يعتمدون على الخبرة الثرية في خطط إنشاء وتركيب المعرفة الملخصة في الكتب الأساسية المعروفة في مجال المعلومات والمكتبات مثل تلك التي ألفها كل من شان وزملائه (Chan. I.M.etal.1985) عن نظرية التحليل الموضوعي، أو لانكستر (Lancaster, F.W.,1986) عن التحكم في المصطلحات لأغراض استرجاع المعلومات، أو خبرة وضع مفاهيم المعاجم في المعينات الذكية للبحث على الخط المباشر (Vickery,B.C.1993).

وعلى الرغم من الروابط الموجودة بين الأنطولوچيات وعلم اشتقاق المصطلحات والألفاظ ومعانيها Lexicography، إلا أنه ليس هناك رجوع أو اعتماد على أعمال إيفانز الخاصة بالنماذج العلاقية (Evens,M.W.,1988) أو أعمال فيكري الخاصة بدراسة العلاقات الدلالية (Vickery,B.C.1996).

ويذكرني هذا التجاهل لرصيد علم المعلومات والمكتبات الضخم بالنسبة لتنظيم المعرفة بتجاهل شبكة الشبكات العالمية (الإنترنت) لهذا الرصيد أيضاً، إذ يذهب الباحث وودوارد (Woodward., 1996) أن تنظيم مصادر الإنترنت يقترب من الفوضى Chaos وأن عالم الإنترنت يمكن أن يفيد من عالم المكتبات والمعلومات ذي الرصيد العميق والطويل في هذا المجال.

وإذا كان لنا أن نعلق على بعض القضايا في هندسة المعرفة الأنطولوجية، فهناك الصدام في المفاهيم العمومية والخصوصية، فالتركيز على إعادة استخدام الأنطولوچيات وقيمتها كروابط اتصال بين الوكلاء المخصصين (مثل نظم التحويل Switching Systems) يشير إلى ضرورة استخدام مدخلات معيارية Standard inventories للمفاهيم، ومع ذلك فهناك رغبة أيضاً في تطويع الأنطولوچيا لاحتياجات جماعات المستفيدين أي أن تكون هذه المدخلات مفصلة حسب احتياجات المستفيدين.. ويدعو الباحث جورينو (Guarino,N.) إلى الرأي الأول وإمكانية الوصول إلى أنطولوجيا فريدة معيارية لمجموعة فرعية من المعرفة والتي يمكن استخدامها في عدة أو جميع التخصصات Domains.

ومن جانب آخر فيذهب الباحث ماهش (Mahesh,K.) إلى أنه ليس هناك أنطولوجيا متميزة فريدة Unique وهذه قضية محسومة إلى حد كبير في نظرية التصنيف فالتصنيف يسعى لإنشاء خطة معيارية (لأنواع النباتات مثلاً) ولكنه يزودنا بجداول أو خطط فرعية للاستجابة للأغراض المختلفة (مثلاً النباتات الطبية). . وهذا الاتجاه التصنيفي يشبه ما قام به ماهش (Mahesh) ويسميه الزيادة أو الحشو Redundancy. . أما نظام (CYC) فيسميه الشبكة المصغرة Microlattices أي الحاجة إلى وجود خطط فرعية تحتوي على نفس مصطلحات المفاهيم ولكن في سياق مختلف different contexts.

أما نظام ميكروكوزموس (Mikrokosmos) فيصل لهذا الغرض ضمنياً implicitly وذلك بتقسيم الأشياء إلى ثلاث فئات: طبيعية، اجتماعية، وعقلية، وهذا يذكرنا بالمستويات التكاملية» integrative levels والتي أثرت على بعض التصانيف الببليوجرافية .(Fostkett,J.,1985)

وأخيراً فهناك العلاقات المتداخلة بين المفاهيم كما يعبر عنها في نظام ميكروكوزموس بأدوار الحالات (Case Roles) وبالأنطولوچيا الوسيطة Meta- Ontology في نظام إنتربريس (Enterprise) وعلاقات نظام جالين (Gallen) فمثل هذه العلاقات مبنية داخل التركيب نفسه للتصنيف الوجهي حيث يمكنه تجميع مصطلحاته في فئات مثل: الشئ thing - الجزء Part - المادة Substance- العملية Process- الخاصية Property- العمل أو الإجراء Operation.

وختاماً لهذا كله فإن وضع الأدوات الجديدة على مستوى المعرفة Knowledge level يظهر الفهم المتنامي عن أهمية التحليل الدلالي في تجهيز ومعالجة المعلومات، والمشكلات التي كان يتصدى لها علماء المعلومات والمكتبات منذ زمن بعيد هى نفسها المشكلات التي يواجهها مهندسو المعرفة، ولعل نظام سموب Semweb (Semweb, 1996) وهو نظام مفتوح متعدد الوظائف متعدد اللغات للقيام بإتاحة تكاملية للمعرفة عن المفاهيم والمصطلحات لعل هذا النظام يقدم لنا إمكانية الوصول المتكامل للمعرفة عن المفاهيم والمصطلحات.

خامسا:- بعض النتائج والتوجهات المستقبلية:

إذا كان مصطلح الأنطولوچيا مصطاح فلسفي في الأساس فقد تم تطويعه في مجال

هندسة المعرفة وعلم المعلومات ليعبر عن قاعدة بيانات للتفاهم المشترك والتغلب على حواجز الاتصال بين الناس والمؤسسات ونظم البرامج، وبالتالي يمكن للانطولوجيا أن تكون كإطار موحد ذات أدوار مختلفة منها:

(أ) **الاتصال بين الناس** وبينهم وبين الهيئات أو المنظمات أي إمكانية توحيد حقول البحث المختلفة.

(ب) **التشغيل المتداخل** inter- Operability بين النظم أى إمكانية استخدام الأنطولوچيا كوسيط لغوي inter-Ingua لتوحيد مختلف اللغات وأدوات البرامج.

(جـ) **أن تقدم مزايا لهندسة النظم** من حيث معاونتها في عملية بناء وصيانة نظم البرامج سواء المعتمدة على المعرفة Knowledge-based أو غيرها.

وقد تناولت هذه الدراسة جوانب عديدة تعاريف الأنطولوچيا وتطورها ونطاقها ثم كيفية بناء الأنطولوچيات وبعض استخدامتها ثم نماذج من الأنطولوچيات المتكاملة وتطبيقاتها، ثم مناقشة مدى إفادة الأنطولوچيات الحديثة من إنتاجية علماء المعلومات والمكتبات خصوصاً والمهندسون الأنطولوجيون لا يرجعون عادة إلى رصيد ضخم وثري للإنتاج الفكري المعلوماتي الذي يمكن أن يفيد الأنطولوجيون ويبنون أو يضيفون إليه، وقد تم في هذه الدراسة توضيح علاقات علم المعلومات برصيده الثري هذا مع الأنطولوچيات وأفكار القائمين على تصميمها.

أما بالنسبة للتوجيهات المستقبلية.. فهناك طرق عديدة لاستغلال الأنطولوچيات ولكن ذلك يحتاج إلى بحث معمق للإفادة القصوى منها.. ويمكن فيما يلي الإشارة لبعض اتجاهات البحوث:

(أ) تطوير الأنطولوچيات على اعتبار أنها وسيط لغوي inter-lingua.

(ب) تطوير الأدوات اللازمة لدعم تصميم وتقييم الأنطولوچيات.

(جـ) تطوير وإنشاء مكتبات للأنطولوجيات.

(د) تطوير وتوحيد واندماج الأنطولوچيات الجديدة.

(هـ) تطوير منهجيات تصميم وتقييم الأنطولوچيات.

المراجـــــع

-Chan, L. M. et al (eds) (1985) **Theory of Subject Analysis**. London: Libraries Unlimited.

- Evens, M.W. (ed) (1988) **Relational Models of the lexicon.** Cambridge University press.
- Green, R. (ed) (1996) **Knowledge Organization.**
- Gruber, T. R. (1992) **Toward Principles for the design of ontologies used for Knowledge sharing. Pavoda, Italy.**
- Gruninger, M. and Fox, M.S. (1995) The Logic of enterprise modelling. In: J. Brown and D.O' Sullivan (eds) Reengineering The Enterprise, PP. 83- 98. Chapman and Hall.
- Guarino, N. **Understanding Building and Using Ontologies**. http:// www.Ladseb.pd.cnr.it/infor/Ontology.
- Lancester, F.w. (1986) **Vocabulary Control for Information Retrieval**. 2nd ed. Arlington, VA.
- Mahesh, K, **Ontologies for natural Language Processing**. (htt://crl/nmsu.edu/ users/mhesh.
- Poli, R. (1996) **Ontology for Knowledge Organization.** In: R. Green (ed.) Knowledge Organization and change: Proceedings of the Fourth International ISKO Conference. 15-18 July Washington: Indeks Verlag, Frankfurt, pp. 313-319.
- Ranganathan, S.R. (1967) **Prolegomena in Library Classification.** 3rd ed: London: Asia Publishing house.
- Schreiber, G., Wielinga, B., and Jansweijer, W. (1995) The View on the "O" word. In: Workshop on Basic Ontological Issues in Knowledge Sharing. International Joint Conference on Artificial Intelligence.
- Soergel, Dagobert (1999) The Rise of Ontologies or the Re-invention of Classification. **JASIS**, V. 50(12): 1119-1120.
- Uschold, M and M. Gruninger. (June 1996) Ontologies: Principles, Methods and

Applications. **Knowledge Engineering Review**, V.11(2).

- Van der Vet, P.E. and N. Mars (1995) Structured System of Concepts for Storing, Retvieving and manipulating Chemical information. **Journal of Chemical information and Computer Sciences**, V.33: 564- 568.
- Vickery, B. C. (1952) The Significance of John Wilkins in the history of Bibliographic Classification. **Libri**, V.2: 326- 343.
- Vickery, B. C. and A. Vickery (1993) On-line search interface design. **J. Doc.,** V. 49 (2): 103-187.
- Vickery, B. C. (1996) Conceptual Relations in information Systems. **J. Doc.,** V.52: 198-2000.
- Vickery, B.C. (1997) Ontologies. **Journal of Information Science**, V.23(4): 277- 286.
- Woodward, J. (1996) Cataloguing and Classification of information sources on the Internet. **ARIST**, V.31: 189- 219.

دور نظام المعلومات الإدارية في تحقيق التقدم التنافسي للمؤسسة

د. عماد الصباغ
أستاذ علم المعلومات المساعد (المشارك)
ورئيس قسم علم المعلومات والمكتبات - جامعة قطر

ملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور نظام المعلومات الإدارية في تحقيق التقدم التنافسي للمؤسسات المتنوعة من خلال قدرته على إتاحة فرص التقدم التنافسي الاستراتيجي حين يتمكن من أن يوفر مردودات على الاستثمار أعلى من معدل المردود السائد في القطاع. ويتركز اهتمام البحث على التعريف بدور نظام المعلومات الإدارية في تحقيق التقدم التنافسي، وأساليب تحقيق هذا التقدم. وتأثير نظام المعلومات الإدارية على المدراء ومؤسساتهم.

١- مقدمة

على الرغم من أن هناك اتفاق بين رجال الإدارة حول أهمية دور نظام المعلومات الإدارية في نجاح المؤسسة وتمكينها من تحقيق أهدافها الاستراتيجية، إلا أن هناك غموض يكتنف ما هية الدور الذي يمكن لنظام المعلومات الإدارية أن يلعبه في المؤسسة (أي مؤسسة كانت، ربحية أو غير ربحية، وبغض النظر عن القطاع الذي تمارس عملها فيه) بحيث يسهم في تمكنها من تحقيق تقدم سوقي تنافسي.

وقد رافقت نظم المعلومات الإدارية المؤسسات منذ أمد بعيد من دون أن تطلق عليها تسمية "نظم معلومات إدارية"، حتى الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية حين بدأ هذا مصطلح "نظام المعلومات" يظهرمرافقاً لمصطلح "الحاسوب" وكتطبيق من تطبيقاته الجديدة. وفي الستينات بدأ ظهور وتداول مصطلح "نظام المعلومات الإدارية" كنتيجة لعدد من المتغيرات، منها:

١- زيادة حدة المنافسة في السوق وظهور استراتيجيات تنافسية لم تكن معروفة في السابق. وذلك كنتيجة حتمية لتطور مفهوم السوق الحر والتجارة العالمية الواسعة.

٢- تطور تكنولوجيا المكونات المادية للحاسوب وبرمجياته بشكل متسارع مما أتاح إمكانيات واسعة لاستخدامه في مختلف المؤسسات.

٣- تضخم حجوم المؤسسات بصورة غير متعارف عليها في السابق، وتعقد هياكلها التنظيمية وتداخل عملياتها مما أوجب توافر أساليب اكثر كفاءة للسيطرة والرقابة.

٤- الحاجة المتزايدة لتوافر معلومات حديثة، ودقيقة، وكافية، وفي متناول يد المدراء لتمكينهم من اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وبالكلفة المناسبة. حيث أن أجواء العمل التي بدأت تسود لم تترك للمدراء وغيرهم من صانعي القرار وقتاً كافياً لصناعة قراراتهم. كما أصبحت الخبرة والحدس والقدرة على التنبوء غير كافية لوحدها لصناعة القرارات.

وقد ساهم تطور مفهوم نظام المعلومات الإدارية التي تعتمد على الحاسوب في التحول إلى توفير معلومات سريعة وحديثة إلى صانعي القرارات لتمكينهم من صناعة قراراتهم بدقة ويسر. وأدى ظهور وتطور تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات الحاسوبية إلى أن يصبح بالإمكان تقاسم البيانات والمعلومات أو الاشتراك بها، إضافة إلى توفير إمكانية استحصال البيانات من نظم مختلفة ودمجها مع بعضها البعض. وساهم ذلك بدوره في ظهور مفهوم "المعالجة الموزعة للبيانات" الذي أتاح للمؤسسات أن تستفيد استفادة قصوى من البيانات المتاحة. أما ظهور وتطور الحواسيب الدقيقة في منتصف وأواخر السبعينات وتنوع برمجياتها وسهولة تطبيقاتها وقدرتها على ربط البيانات من مواقع مختلفة ومتباعدة، من خلال شبكات الاتصال، وتوفرها في موقع مركزي وصياغتها السريعة في تقارير متنوعة، فقد وفر للمدراء فوائد عظيمة جاءت بصيغة "نظم إسناد القرارات".

وقد شهد عقد الثمانينات تطور مفهوم وأساليب "النظم الخبيرة" بحيث أصبحت تشكل وسيلة مفيدة للمؤسسات المتقدمة والكبيرة. وكان أن نجحت العديد من النظم الخبيرة ونظم إسناد القرارات ونظم المعلومات الإدارية، وحتى نظم معالجة المعاملات في أحداث تأثير إستراتيجي في المؤسسات تمثل في تمكينها من الحصول على تقدم تنافسي في السوق، أولاً. وإدامة هذا التقدم ثانياً. ولذلك تصاعد اهتمام الإدارات العليا بنظم المعلومات وبدأت بتخصيص استثمارات ضخمة لهذا القطاع [١].

١-١ مشكلة البحث

ليس هناك من شك في أننا جميعا نعرف أهمية نظام المعلومات الإدارية للمؤسسة. فقد نال هذا الموضوع الكثير من الاهتمام في بحوث ودراسات علم المعلومات، وإدارة الأعمال، وعلم الحاسوب، وغيرها، في مختلف بلدان العالم. إلا أن دور نظام المعلومات الإدارية في تحقيق التقدم التنافسي للمؤسسة لا زال غريباً علينا بعض الشئ لحد الآن. فمن النادر توفر معالجات علمية موضوعية ودقيقة في هذا الموضوع، على الرغم من وجود عدد كبير من المطبوعات العلمية القيمة في التخصصات ذات العلاقة، ووجود العديد من برامج الدراسات العليا في علم المعلومات وإدارة الأعمال في الكثير من الجامعات العربية، إضافة إلى توفر مراكز البحوث المتخصصة بهذا الجانب. لذلك لازال هذا الدور يعني أشياء مختلفة للأفراد، ونادرا ما يتفق المتخصصون على ماهيته، وقيمته الفعلية، وأهميته.

١-٢ الأسئلة البحثية

صمم البحث لإجابة الأسئلة البحثية الآتية:

١- كيف يبدو دور نظام المعلومات الإدارية في تحقيق التقدم التنافسي للمؤسسة؟ وماهي المواصفات الواجب توافرها في نظام المعلومات الإدارية لكي يصبح قادراً على القيام بهذا الدور ؟

٢- ما هي التأثيرات المتوقعة لنظام المعلومات الإدارية على المدراء ومؤسساتهم ؟

٣- كيف يتحدد الدور الاستراتيجي لنظام المعلومات الإدارية في المؤسسة ؟

١-٣ أهمية البحث

تبدو أهمية البحث في أن البيانات التي يمكن أن يوفرها تتيح التعرف على الدور الفعلي لنظام المعلومات الإدارية في المؤسسة، وأهميته في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وأولها تحقيق التقدم التنافسي. كما أن هذه البيانات ستتيح التعرف على الأساليب التي تمكن المدراء من الاستفادة من الدعم الذي تقدمه نظم المعلومات الإدارية إلى المؤسسات المختلفة. كما أن البيانات التي يمكن أن يوفرها البحث تساهم بالتعريف بمفهوم التقدم الاستراتيجي والطرق والأساليب التي يمكن أن تتبعها المؤسسة لتحقيق تقدماً استراتيجياً على المؤسسات المنافسة العاملة في نفس القطاع.

١-٤ حدود البحث

يتحدد البحث في الموضوعات التي تغطيها الأسئلة البحثية فقط. أما أية جوانب أخرى

ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع نظم المعلومات فليست من اهتمامات هذا البحث، إلا إذا تم التطرق أثناء تغطية الموضوع.

١-٥ تعاريف

استخدمت المصطلحات الفنية التالية بحسب التعاريف المدرجة إزائها، وكالأتي:

التقدم التنافسي: هي فعالية تدعم استرجاع مردود أكثر من الطبيعي للاستثمار(٢).

نظام المعلومات الإدارية : نظام معلومات يوفر المعلومات لإسناد صناعة القرارات الإدارية(٣).

الاستراتيجيات التنافسية:خطة المؤسسة لتطوير: قيادة في الكلفة، واختلاف في المنتوج، واستراتيجيات ابتكار إداري لإسناد قواها التنافسية(٤).

١-٦ إجراءات البحث

بهدف جمع البيانات اللازمة للبحث اعتمد أسلوب المضمون (الذي هو أحد أساليب البحوث الوصفية) للنتاج العلمي المنشور للبحوث والدراسات في موضوع نظم المعلومات الإدارية . وجاء هذا الاختيار انطلاقاً من مسلمة أن النتاج المنشور لحقل ما يعكس بالضرورة تركيب وأساسيات الحقل ووجهات النظر المختلفة التي تتناوله. وعليه فقد تم تحديد مصادر البحث بثلاث طرق:

١- اجراء بحث آلي مباشر عن المعلومات (on -line search) من خلال منظومة ديالوغ في مكتبة جامعة قطر في الدوحة.

٢- إجراء بحث آلى في منظومة الأقراص المكتنزة (CD- ROM) في نفس المكتبة ومن خلال الاستعانة بعدد من قواعد البيانات المتخصصة بالموضوع.

٣- البحث في مقتنيات مكتبة جامعة قطر.

٢- التقدم التنافسي ونظام المعلومات

يمكن لنظام المعلومات المستخدم في أي مستوى تنظيمي أن يساهم في تغيير الأهداف، أو العمليات ،أو المنتجات والخدمات، أو العلاقات البيئية لتمكين المؤسسة من الحصول على تقدم تنافسي(٥). وتعتمد هذه النظم أما على تكنولوجيات جديدة، أو تستخدم التكنولوجيات القديمة بأساليب جديدة لتتيح للمؤسسة احتلال الموقع التنافسي الذي تبحث

عنه. ونظم المعلومات التي تتمتع بهذه الخصائص تطلق عليها تسمية "نظم معلومات إدارية". وهذه النظم في حقيقتها هي نظم معلومات إدارية يمكنها أن تغير طبيعة عمل المؤسسة بأكملها. فشركة (ميريل لنج) الذائعة الصيت في الولايات المتحدة استخدمت نظام المعلومات الإدارية أدى بها إلى أن تغير عملها من وساطة لبيع وشراء الأسهم إلى خدمات التمويل بحيث أصبحت واحدة من أكبر الشركات في هذا القطاع.

٢-١ نماذج التقدم التنافسي

لكي تستخدم المؤسسة نظام المعلومات الإدارية كسلاح تنافسي، فلابد لها من أن تفهم أسلوب إيجاد الفرص الاستراتيجية الممكنة لنفسها. وقد حدد (بورتر) نموذجين للمؤسسة وبيئتها لتحديد وتعريف مجالات الأعمال التي تستطيع نظم المعلومات الإدارية أن توفر للمؤسسة من خلالها تقدماً تنافسياً. وهذين النموذجين هما: (١) نموذج القوى المنافسة، (٢) ونموذج سلسلة القيمة(٦).

١ـ نموذج القوى المنافسة.

يشير هذا النموذج إلى أن المؤسسة تواجه في العادة عدداً من التهديدات، وأنها تمتلك في الوقت نفسه عدداً من الفرص. فالتهديدات التي تواجهها المؤسسة تأتي من الداخلين الجدد الى قطاع العمل، والعاملون في القطاع، وضغط السلع والخدمات البديلة، وقدرة المجهزون على المساومة، وقدرة العملاء على المساومة أيضاً. وتستطيع المؤسسة الحصول على تقدم تنافسي من خلال تعزيز قدرتها وإمكانياتها على التعامل مع العملاء، والمجهزين، والسلع والخدمات البديلة، والداخلين الجدد إلى السوق. وهذا التعزيز يمكن أن يغير ميزان القوى بين المؤسسة ومنافساتها بحيث يبدأ بالميل لصالح المؤسسة. وبالاعتماد على هذا النموذج، فإن المؤسسة تستطيع استخدام واحدة (أو أكثر) من أربع استراتيجيات تنافسية للتعامل مع قوى التنافس، هذه الاستراتيجيات هي: المنتوج المختلف، والاهتمام أو التوجه المختلف، وتطوير علاقات وثيقة مع المجهزين والعملاء، وأن تصبح المؤسسة رائدة في تخفيض كلفة الإنتاج. وسيتحقق التقدم التنافسي للمؤسسة عندما تنجح بتبني واحدة أو اكثر من هذه الاستراتيجيات.

أولاً- المنتوج المختلف: وهي استرتيجية تنافسية تهدف إلى خلق ولاء منقبل العملاء الى المؤسسة من خلال تطويرها لمنتوج أو خدمة تنفرد المؤسسة بها عن باقي المؤسسات العاملة في نفس القطاع. بشرط أن تكون هناك صعوبة في تقليد أو استنساخ الخدمة أو المنتوج من قبل المنافسين. ومن أمثلة نظم المعلومات التي ساهمت في تحقيق تقدم تنافسي باعتماد هذه

الاستراتيجية هو الصراف الآلي الذي استخدمه مصرف (CITI BANK) الأمريكي في عام ١٩٧٧ . وقد وسع نظام المعلومات هذا أعمال المصرف بشكل كبير جداً، كما عجز المنافسون عن تقليده لفترة طويلة من الزمن.

ثانياً- الاهتمام أو التوجه المختلف: يمكن للمؤسسة أن تخلق أسواقاً جديدة من خلال تركيز اهتمامها على شريحة من السوق، أو تحديد هدف معين للمنتوج أو الخدمة التي يمكن للمؤسسة أن تقدمها بصورة متميزة. وتستطيع المؤسسة أن تقدم منتوجاً محدداً لخدمة سوق ضيق مستهدف وبشكل أفضل من المنتجين الحالين، وبصورة لا تشجع منافسين جدد متوقعين علي دخول السوق. فالمكتبة، على سبيل المثال، تستطيع تركيز اهتمامها على سد احتياجات المراهقين من المواد الثقافية. وفي حالة كهذه، يستطيع نظام المعلومات ان يوفر للمكتبة فرصة التقدم التنافسي من خلال إنتاجه لبيانات تعمل على تحسين أساليب تقديم الخدمات و بالتالي تقريب المكتبة من الشريحة المستهدفة (المراهقين).

ثالثاً: تطوير علاقات وثيقة مع المجهزين والعملاء: حين تخلق المؤسسة علاقات وثيقة مع العملاء أو المجهزين (أو كليهما) فإن ذلك يجعل العملاء مرتبطين بمنتجات المؤسسة بصورة أوثق. وتفعل ذلك من خلال تعظيم كلفة الانتقال إلى مؤسسة أخرى. وهكذا التعظيم يخفض من قوة المساومة للمجهزين والعملاء في نفس الوقت. وقد استطاعت إحدى شركات التوريد الأمريكية ان تصبح المورد الرئيسي لأجهزة ومتطلبات المستشفيات في الولايات المتحدة بعد أن طورت نظاماً للمعلومات الإدارية يتيح للمستشفيات أن تطلب أكثر من (١٢٠) ألف مادة بالأسلوب المباشر (on- line) من الشركة. ووزعت الشركة على المستشفيات محطات طرفية (terminals) تربطها بنظام معلومات الشركة. لذلك حين تحتاج المستشفى لأية مادة فإنها تقوم بإدخال الطلبية إلى نظام معلومات الشركة من خلال المحطة الطرفية المتوافرة فيها بدلا من أن نطلبها من البائعين أو بواسطة البريد أو الهاتف مما قلل الجهد والتكلفة واختصر الفترة الزمنية المطلوبة للتجهيز بشكل كبير. ويوفر نظام معلومات الشركة بيانات عن الخزين، والطلبيات، والمطالبات، والشحن، كما أنه يملك القدرة على إبلاغ المستشفى عن التاريخ المتوقع للتجهيز. وعادة ما تقوم الشركة بتجهيز المواد المطلوبة خلال ساعات من استلام الطلبية بغض النظر عن الموقع الجغرافي للمستشفى. وطورت الشركة خدماتها بحيث أصبح تجهيز المواد لا يتم في المخازن بل في صالات العمليات، أو غرف الطوارئ، أومحطات التمريض مباشرة مما أتاح للمستشفيات فرصة الاستغناء عن المخازن التي تكلف المستشفيات مبالغ طائلة في العادة [٧]. لذلك اصبح من غير المحتمل (أو من المستحيل) أن تسعى أية مستشفى إلى التحول من هذه الشركة إلى مجهز آخر.

والسبب في ذلك كله هو نظام معلومات الشركة الذي أتاح لها هذا التقدم التنافسي الهائل.

رابعاً- الريادة في تقليل الكلفة: هناك نظم معلومات إدارية توفر إسناد العمليات الداخلية، ولإدارة السيطرة والرقابة، والتخطيط والأفراد، وغيرها. وتعتبر نظم المعلومات الإدارية هذه استراتيجية إذا استطاعت أن تساعد المؤسسة بصورة مؤثرة في تخفيض كلف العمليات الداخلية، أو/ و السماح للمؤسسة بإيصال السلع والخدمات إلى العملاء بسعر أقل من أسعار المنافسين. ومن خلال تخفيض كلف العمليات، وزيادة الأرباح، وتمكين المؤسسة وتطويرها. واستطاعت إحدى شركات صناعة الصلب الأمريكية أن تحقق تقدماً تنافسياً كبيراً على منافسيها من خلال تطويرها لنظام معلومات إدارية يقوم بتنسيق أعمال قطاعات الأفراد، والتصنيع، والتسويق، والقطاعات الأخرى في الشركة. كما يحتوي على نظام حسابات كلفة مؤتمت متقدمة(٨). واستطاع النظام من خلال قدرته على حساب كلفة الإنتاج بسرعة ودقة عاليتين على أساس الوحدات الزمنية أن يعطي للشركة تقدما استراتيجياً متميزاً على المنافسين، بحيث انخفض عدد الشركات المنافسة من (١٢) شركة في أواخر الثمانينات حين تم تنصيب وتشغيل النظام إلى (٤) شركات في الوقت الحاضر. كما استطاعت الشركة أن تحافظ على كلفة عمليات داخلية منخفضة نسبياً، وأخذت تسوق منتجاتها بشكل أكثر فاعلية من خلال النظام الذي يربط حاسوبياً بين معامل الشركة الستة المنتشرة في ست ولايات أمريكية. ويقوم هذا النظام بجمع معلومات دقيقة من المعامل بشكل فوري لاستخدامها في وظائف إدارية أخرى من حسابات الكلفة، والخدمات الفنية، ونظام الجدوى، وإدخال الطلبيات، والتسويق، ونظم فحص المزيج المعدني. وأجرت الشركة عدد من التحديثات على النظام خلال العقد الأول من عمرها لمسايرة تطور تكنولوجيا المعلومات والمحافظة على استراتيجية النظام.

٢- نموذج سلسلة القيمة:

يحدد هذا النموذج الفعاليات التي تضيف هامش إلى منتجات و خدمات المؤسسة، يوضح أين يمكن لنظام المعلومات الإدارية أن يستخدم للحصول على تقدم تنافسي. والنموذج يمكن أن يكمل النموذج السابق من خلال تعريف وتحديد كيفية الحصول على مردود من نظام المعلومات الإدارية.

وعلى وفق هذا النموذج تعامل المؤسسة على أساس كونها سلسلة من الفعاليات الرئيسية التي تضيف هامش قيمة إلى المنتجات من سلع أو خدمات. ويمكن أن تضيف هذه الفعاليات إلى فعاليات أساسية وفعاليات ساندة.

أ- **الفعاليات الأساسية:** وهي الفعاليات التي ترتبط مباشرة بالإنتاج أو توزيع سلع وخدمات المؤسسة التي تخلق قيمة من وجهة نظر الزبون. وتشمل هذه الفعاليات:

أولاً- الإدخال: استلام وتخزين المواد لأغراض الإنتاج أو التوزيع.

ثانياً- العمليات: تحويل المدخلات إلى سلع مصنعة أو خدمات.

ثالثاً- الإخراج: خزن وتوزيع المنتجات.

رابعاً- البيع والتسويق: ترويج وبيع منتجات المؤسسة.

خامساً- الخدمة: إدامة وتصليح موجودات المؤسسة.

ب- **الفعاليات الساندة:** وهي الفعاليات التي تجعل أداء الغعاليات الرئيسية ممكناً. وتضم:

أولاً- النشاطات المتعلقة بالإدارة والتنظيم، مثل التخطيط، والتمويل، والتنظيم، وغيرها.

ثانياً- النشاطات المتعلقة بالموارد البشرية، مثل جذب الأفراد والتعيين، والتدريب.

ثالثاً- النشاطات الفنية، مثل تطوير العمليات الإنتاجية.

رابعاً- النشاطات المتعلقة بالحصول على المواد، مثل شراء المدخلات.

ويعتمد مستقبل المؤسسة على الفعاليات القيمة، أي التي تضيف أعلى قيمة إلى المنتجات. ومن المهم للمؤسسة أن تطور نظم معلومات إدارية لإسناد ودعم الفعاليات القيّمة. فمثلاً، تستطيع المؤسسة توفير الأموال في فعالية الاستلام من خلال جعل المجهزين يجهزون المواد على أساس يومي إلى المصنع (بافتراض أن الأحوال السياسية والاقتصادية هادئةوالأمن مستتباً في البلد) مما يؤدي إلى تخفيض كلفة الخزن (كما أن نظام تصميم مسنود بالحاسوب (CAD) يمكن أن يدعم النشاطات الفنية ويخض الكلفة وهذا معمول به في اليابان ويعرف بخيار الخزين الصفري). وربما تصميم منتجات وسلع أفضل مما هو متوفر لدى المؤسسات المنافسة، أي يحقق تقدماً تنافسياً. ومكائن السيطرة الرقمية (NCM) تستطيع أن تسند فعاليات العمليات فتحسن الجودة وتخفض التكاليف. ومثل هذه النظم يكون لها في العادة تأثير استراتيجي على المؤسسات الصناعية بالدرجة الأولى. في حين أن نظم أتمتة المكاتب، والبريد الإلكتروني، والجدولة الإلكترونية يكون تأثيرها الأهم على المؤسسات الخدمية، والمالية، والاستثمارية، والقانونية. وفي بعض الحالات تكون هناك حاجة لعدد من المشاريع، أو سلسلة من النظم المترابطة لخلق التقدم الاستراتيجي المطلوب.

ومن الواضح أن نظام المعلومات الإدارية يمكن أن يغير أسلوب أداء الموسسة لعملياتها الداخلية، كما أنه يستطيع أن يبدل الموازنة القلقة بين المؤسسة وعوامل البيئة الخارجية، مثل سلع أو خدمات جديدة، أو عملاء ومجهزين جدد. وهذه التغيرات الاستراتيجية الداخلية و الخارجية تعمل مع بعض لتبديل التقدم النافسي للمؤسسة.

٣- تأثير نظام المعلومات الاستراتيجي على المدراء ومؤسساتهم

تعرفنا فيما سبق على دور نظام المعلومات الإدارية في دعم وإسناد التقدم التنافسي في المؤسسة. كما عرفنا أن نظام المعلومات الإدارية الذي يقدم مثل هذا الإسناد قد أصطلح على تسميته "نظام المعلومات الاستراتيجي". ونظم المعلومات الاستراتيجية تعمل على تغيير البناء العام للمؤسسة من خلال تغير المنتجات، والخدمات، وإجراءات العمليات، وقد تقود المؤسسة إلى أنماط سلوكية جديدة. ومثل هذه التغيرات تستدعى في العادة تعيين مدراء جدد، وعاملين جدد، وخلق علاقات جديدة أكثر متانة مع العملاء والمجهزين.

٣-١ أوجه التأثير على المؤسسات

هناك وجهين رئيسيين لتأثير نظام المعلومات الاستراتيجي على المؤسسة، هما إدارة التحول الاستراتيجي، والمشاركة بالمعلومات.

١ – **إدارة التحول الاستراتيجي**: يتطلب تبني نظام معلومات متطور إحداث بعض التغير في أهداف المؤسسة، وفي العلاقات مع العملاء والمجهزين، وفي العمليات الداخلية، وفي هيكلة المعلومات في المؤسسة(٩). ويمكن اعتبار هذه التغيرات الإجتما-تكنولوجية (اجتماعية-تكنولوجية، أي تؤثر في العوامل الاجتماعية والتكنولوجية في المؤسسة) تحولاً استراتيجيا، أي تنقل بين المستويات الاجتما ـ تكنولوجية للنظام. ويعتمد حجم التغير الاجتما-تكنولوجي على الظروف الخاصة بكل موسسة حيث أن هناك ارتباط بين استراتيجية المؤسسة وهيكلها الداخلي. والمؤسسة التي تريد أن تجعل نظام المعلومات جزءاً من الاستراتيجية الخاصة بها، لابد لها من تغيير هيكلها الداخلي ليعكس هذا التطور. والمؤسسات التي استطاعت أن تمتلك نظام معلومات استراتيجي تكون قد تجاوزت العقبات المنظمية الداخلية والخارجية التي كانت تعيق عملية المشاركة في البيانات.

وفي الإطار الداخلي، يجب على أقسام التصميم، والمبيعات، والتصنيع، أن تعمل مع بعض بصورة متكاملة. أما في الإطار الخارجي، فيمكن للمؤسسة أن ترتبط مباشرة بعملائها ومجهزيها وأن تتقاسم معهم المسؤوليات(١٠).

٢-المشاركة بالمعلومات: تزايد خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم، عدد المؤسسات التي تستخدم نظم المعلومات لتحقيق تقدم تنافسي عن طريق الدخول في تحالفات استراتيجية. حيث أخذت المؤسسات تتعاون فيما بينها من خلال المشاركة في الموارد والخدمات. وهذه التحالفات هي في العادة مشاركة معلوماتية تتقاسم البيانات فيها مؤسستين أو أكثر لتحقيق تقدم تنافسي مشترك[١١]. وتستطيع هذه المؤسسات أن تكاتف جهودها من دون أن تندمج مع بعض.

ويمكن لمثل هذه الشركات أن تساعد المؤسسات في الحصول على زبائن جدد، وخلق فرص جديدة لبيع المنتجات. كما يمكن لهذه المؤسسات أن تتشارك مع بعض في الاستثمار الضخم المطلوب في معدات الحاسوب المادية والبرمجيات.

٣-٢ التحديات الإدارية لنظم المعلومات الاستراتيجية

هناك ثلاث تحديات تجابهها المؤسسة ومدرائها حين يتعاملون مع نظام المعلومات الإدارية في محاولة منهم لتحويله إلى نظام معلومات استراتيجي قادر على دعم وإسناد التقدم الاستراتيجي للمؤسسة. هذه التحديات هي[١٢]:

١- التكامل: من الضروري تصميم نظم معلومات مختلفة المستويات الإدارية وفعاليات المؤسسة، مثل نظم لمعالجة المعاملات، ونظم معلومات إدارية، ونظم لإسناد القرارات، وغيرها. ولكن من جانب آخر لابد من تكامل هذه النظم بحيث تتمكن من تبادل المعلومات بحرية وسرعة، وهذه ليست بالعملية السهلة لصعوبتها تكنولوجيا ولكلفتها المالية العالية. من هذا المنطلق يكون من المهم للمدراء أن يحددوا مستوى التكامل الذي تتطلبه أعمال المؤسسة وأن يقدروا كلفته المادية من البداية.

٢- إدامة التقدم التنافسي: لا يدوم التقدم التنافسي الذي يتحقق نتيجة استخدام نظام المعلومات لفترة طويلة جداً لأن المنافسين سرعان ما يستنسخون هذا النظام مما يعني صعوبة ضمان استمرارية التقدم التنافسي بنفس مستواه على المدى البعيد. إضافة إلى ذلك فأن كلفة تصميم وبناء وتشغيل وإدامة نظم المعلومات تكون عالية بحيث تستهلك معظم المردودات الإضافية التي تتمكن المؤسسة تحقيقها من تطوير النظام. ونتيجة لتغير ظروف السوق، وتغير الأعمال وأوجه النشاط الاقتصادي، وتوقعات الزبائن، والتكنولوجيا فإن التقدم التنافسي المتحقق سوف لا يدوم إلى الأبد. ونظام المعلومات الإدارية الذي اصبح استراتيجيا سوف يتحول إلى مجرد أداة للنجاة، أو شيء تملكه كل مؤسسة لتبقى في السوق. وبدلاً من أن يحقق نظام المعلومات تقدماً تنافسياً طويل الأجل يصبح مهماً للمؤسسة للبقاء قادرة على التنافس فقط.

٣- **العوائق المنظمية للتحول الاستراتيجي**: يتطلب تحول نظام المعلومات الإدارية إلى نظاماً إستراتيجياً من المؤسسة أحداث تغيرات إجتما-تكنولوجية صعبة المنال أحياناً. وهذا الهدف غير سهل التحقيق لأن التغيرات المنظمية تجابه بمعارضة شديدة من قبل مدراء الإدارة الوسطى، وحتى العليا أحيانا. وفي الحقيقة فأن إحدى أهم معوقات التحول الاستراتيجي هي رفض التغيير أو الخوف منه. فالعاملون في ظل نظام المعلومات الاستراتيجي لا يفقدون تقاليدهم في إنجاز العمل فقط، ولكنهم قد يفقدوا حتى عناوينهم الوظيفية إذا لم يفقدوا وظائفهم. فمعظم الوظائف تصبح، وبالتدريج، متكاملة من خلال شبكة معلومات واحدة. ولكي يصبح التحول الاستراتيجي ناجحاً فأنه يتطلب تغيراً في العرف المنظمي بأكمله.

٣-٢ المدير ونظام المعلومات الإستراتيجي

يؤدى الدور الاستراتيجي لنظام المعلومات إلى إجبار المدراء (كمستخدمين نهائيين للنظام) على النظر إلى نظم المعلومات الإدارية بمنظار جديد. فما عاد نظام المعلومات الإدارية ضروريا لمعالجة المعاملات وحفظ المراسلات فقط، ولم يعد مجرد مجهز للمعلومات وأداة تسهل صناعة القرارات فقط. فهو يستطيع اليوم أن يساعد المدير في تطوير أسلحة تنافسية تستخدم تكنولوجيا نظم المعلومات لمجابهة التحديات من جانب القوى المنافسة التي تواجهها المؤسسة في كل حين[١٣].

وبالطبع فأن تطوير وتشغيل نظم المعلومات الاستراتيجية هي عملية ليست بسيطة. فقد تتطلب تغيرات أساسية في أسلوب عمل المؤسسة، وفي علاقاتها بالعاملين فيها، وبعملائها ومجهزيها. وفي علاقتها بالمنافسين، وغير ذلك. ويمكن للفوائد التنافسية التي يحققها نظام المعلومات الاستراتيجي أن تندثر بمرور الوقت. كما أن فشل هذه النظم يمكن أن يؤثر سلبياً، وبدرجة بالغة في أداء المؤسسة. ويمكننا اعتبار الاستخدام الفعّال والكفء لنظام المعلومات الاستراتيجي تحدي إداري مهم للمدراء.

وهناك عدد من المجالات التي يمكن لنظام المعلومات الاستراتيجي أن يساعد المؤسسة فيها من الحصول على تقدم تنافسي استراتيجي. ويتوجب على المدراء (خاصة في المستوى الاستراتيجي) أن يسعوا بجد لتوفير الأجواء الملائمة لهذه المجالات التي منها[١٤].

١- **خدمات العملاء**: من خلال تمكين العملاء من الدخول إلى قاعدة بيانات المؤسسة ومتابعة طلبياتهم. وإجراءات الشحن. وتسديد قوائم المطالبات. وطلب خدمات الصيانة، وغيرها. وعادة ما يؤدي هذا إلى زيادة ولاء العملاء للمؤسسة، وزيادة اعتمادهم عليها، وبناء علاقات اكثر مرونة ومتانة فيما بين المؤسسة وعملائها.

٢- **الحفاظ على العملاء**: تتمكن المؤسسة من جعل عملائها يفكرون عدة مرات قبل أن يقرروا تركها والبحث عن مؤسسة أخرى وذلك من خلال خلق اتصالات مباشرة (من خلال شبكات الاتصال) مع العملاء لإدخال الطلبيات، وتبادل البيانات عن المنتجات والخدمات.

٣- **التسويق الهاتفي**: يمكن من خلال استخدام الهاتف وشبكات الاتصال نقل المعلومات المتكاملة عن منتجات وخدمات المؤسسة والتعريف بها مما يساعد في تسويقها. وقد بينت والبحوث والدراسات إن استخدام مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى ترويج المنتجات بشكل واضح مما يسهم في زيادة الإنتاجية.

٤- **نشاطات جديدة**: يمكن لنظم المعلومات أن تجعل من خلق سلع وخدمات جديدة شيء ممكن. وعليه يمكن استغلال المكونات المادية (أجهزة الحاسوب والاتصالات) والبرمجيات وموارد المعلومات في خدمات العملاء أو في سلع معينة.

٥- **الاستخبارات التسويقية**: يمكن لنظام المعلومات أن يساعد في تطوير منتجات جديدة وتجنب تكدس الخزين، والتعريف بالأسواق المتاحة، من خلال قدرته الكبيرة على جمع ومعالجة البيانات عن الجوانب الديموغرافية للمجتمع وعن المنافسين.

٦- **الإسراع بالبيع**: حين يحصل البائع على حاسوب شخصي مرتبط بنظام معلومات المؤسسة. فإن ذلك يمكنه من استلام المراسلات بصورة أسرع، وإدخال الطلبيات فوراً، ويسهم في توصيل السلع إلى من يطلبها، ويسهل انسياب النقد، ويقلل من استخدام الورق.

٧- **تطوير المنتوج**: من خلال توفير إمكانية اتصال العملاء المجانى بالمؤسسة (ويكون ذلك من خلال الاتصال بالرقم الهاتفي الذي يبدأ بالأرقام ٨٠٠ في العديد من دول العالم) فأنهم يستطيعون توصيل استفساراتهم وشكواهم ومقترحاتهم بسرعة عالية. كما انه يمكن لنظام المعلومات أن يحصل على أفكار قيمة لتحسين جودة المنتوج أو تطوير منتجات جديدة عن هذا الطريق.

٨- **الإدارة المالية**: يعمل نظام المعلومات على ربط الإدارة المالية للمؤسسة بالمصارف من خلال شبكة الاتصال مما سيمكن المؤسسة من الحصول على معلومات تمويلية بشكل أسرع، وهذا يؤدى إلى إدارة تمويلية أفضل.

٩- **بيع القدرات الحاسوبية الزائدة**: يمكن استخدام الفائض من وقت الحاسوب في تطوير خدمات للعملاء من الخارج وهذا يساعد في توفير موارد مالية ممتازة للمؤسسة، ويمكنها من استرجاع بعض كلفة المعلومات العالية.

خاتمة

على الرغم من تزايد أهمية نظم المعلومات كأسلحة تنافسية فأن العديد من المؤسسات لم تتمكن من الحصول على إسناد معقول من نظام المعلومات في محاولتها لتحقيق تقدم تنافسي لأسباب متنوعة يقف على رأسها جهل بعض المدراء بماهية نظام المعلومات وقدراته الحقيقة، والأجواء الواجب توفيرها له ليتمكن من دعم المؤسسة تنافسياً.

ومن الواضح أن نظام المعلومات وتكنولوجياته يمكن أن يسندوا التقدم التنافسي في ظل ظروف معينة، ويستطيعوا أن يقلصوا الفجوة التنافسية التي تفصل المؤسسة عن منافسيها في ظل ظروف أخرى. وقد يوفر نظام المعلومات الإستراتيجي تقدماً تنافسياً من خلال استغلال قوة المؤسسة الكامنة في مواردها الاستراتيجية وقدرتها الذاتية نسبة إلى المنافسين. ويمكن التعرف على عدد من المجالات التي تدعم فيها نظم المعلومات التقدم التنافسي للمؤسسة. ومن المتوقع أن تتزايد قدرات نظام المعلومات في دعم وإسناد التقدم التنافسي للمؤسسة كنتيجة حتمية للتقدم والتطور الكبيرين الذين تشهدهما تكنولوجيا المعلومات.

وفي ظل العولمة، وما يرافقها من مفاهيم السوق المفتوحة والانتقال الحر لرؤوس الأموال والأفراد، يصبح دور نظام المعلومات في إسناد أعمال المؤسسة بعامة، وتقدمها التنافسي بخاصة، حقيقة لا يمكن لأية مؤسسة من المؤسسات، مهما كان حجمها صغيراً ودورها في السوق محدوداً، أن تستغنى عنه.

لذلك لابد لنا كمفكرين وإداريين ومعلوماتيين عرب أن نأخذ هذه الحقائق بنظر الاعتبار حيث أن منطقتنا بخصائصها الاستراتيجية هي محط نظر العديدين الذين ستمكنهم العولمة من منافسة مؤسساتنا بشكل يثير القلق إذا ما استمرت المؤسسات العربية في إهمال دور نظام المعلومات في إسناد فعالياتها وتحقيق التقدم التنافسي لها. وهذه الحقائق لا تنطبق على المؤسسات الربحية فقط، وإنما تنطبق على المؤسسات غير الربحية أيضاً، مثل الجامعات والمستشفيات وغيرها. ونظرة إلى سوق العمل العربية، في منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص، ترينا وبوضوح تام أن الجامعات والمستشفيات الأجنبية أصبحت منافساً خطراً للمؤسسات العربية المماثلة لها. وهذا يستدعي وقفة تأملية وتحليلية جادة وبعكس ذلك سنرى أن المؤسسات الأجنبية التي تنافسنا الآن في عقر دارنا ستملك تقدماً تنافسياً هائلاً ففي القريب العاجل يمكنها من قيادة قطاع التعليم، والطب، والمعلومات، وغير ذلك من القطاعات شديدة الأهمية.

المصـــادر

1 M. E. Porter. **Competitive Strategy** : **Techniques For Analyzing Industries.** (New York:Free Press, 1980)

2 S. Neumann. **"Strategic Information Systems: Competition Through Information Technology".** (New York: Macmillan, 1994) : 15 -16.

3 J. A. O' Brien. **"Management Information Systems: A Managerial End User Perspective.** (Homewood, IL : Irwin, 1990) : 661.

4 Ibid. : 643

5 K. Laudon & J. Laudon . **Essentials of Management Information Systems : Organization and Technology.** (Englewood Cliffs, NJ : Prentice- Hall, 1995) : 47.

6 M. Porter. **Competitive Advantage.** (New York : Free Press, 1985).

7 B. Caldwell, "A Cure for Hospital Woes", **Information Week** (September 9, 1991).

8 A. Emmett, " Hot or Cold, Steel Maker Forges Ahead with IS", **Computer world** (June 15, 1992).

9 Laudon & Laudon. Op. Cite. : 55

10 H . Johnston & M . Vitale, " Creating Competitive Advantage With Inter-organizational Information Systems", **MIS Quartely** 12 (No. 2, June 1988) .

11 B. Konsynski & F. McFarlan, " Information Partnerships - Shared Data, Shared Scale", **Harvard Business Review** (Sept. - Oct ., 1990).

12 M. Hopper, "Rattling SABRE - New Ways To Compete on Information". **Harvard Business Review** (May - June, 1990) .

13 O' Brien . Op . : 50 .

14 M . Porter & V . Milar, " How Information Gives You Competitive Advantage", **Harvard Business Review** (Jul . - Aug ., 1988) .

استراتيجيات البحث في قواعد البيانات بين هوى المبرمجين وعناء المستفيدين (٢)

د. هاشم فرحات
قسم علوم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب
جامعة الملك سعود بالرياض
(hsayed@ksu.edu.sa)

ملخص :

يتناول الجزء الثاني من الدراسة بعض تقنيات البحث التي تتيحها برمجيات البحث والاسترجاع في قواعد البيانات وهي: تقنية الربط بين المصطلحات، وتقنية التقييد الحقلي، وتقنيات التعامل مع كلمات التوقف.

٢/٧ - تقنية الربط بين المصطلحات

أشرنا في فقرة سابقة إلى أن صياغة استراتيجية البحث تنطوي على خطوتين أساسيتين، هما : التحليل الموضوعي، وترجمة ناتج التحليل الموضوعي إلى مجموعة من المصطلحات التي تتلاءم وقاعدة البيانات. واختيار مصطلحات البحث عادة ما يتم بناءً على طبيعة الاستفسار، فقد يكون استفساراً بسيطاً، وبالتالي يكتفى في التعبير عنه بمصطلح واحد، وقد يكون استفساراً مركباً أو معقداً، وبالتالي يتطلب مجموعة من المصطلحات التي يلبي كل منها جانباً من جوانب الاستفسار، وفي هذه الحالة يتطلب الموقف أن تربط هذه المصطلحات فيما بينها بروابط تعرف بالروابط المنطقية Logical Operators، بحيث تشكل في مجموعها التعبير الدقيق عن حاجة المستفيد. ويمكن تقسيم هذه الروابط المنطقية إلى عدة أنواع بناء على طبيعة العلاقة التي يرغب الباحث في بنائها بين مصطلحات البحث، فقد تكون العلاقة المنشودة علاقة موضوعية تهدف إلى التكامل العضوي بين مصطلحات البحث، بحيث أن جانباً واحداً دون الجوانب الأخرى لا يلبي حاجة المستفيد،

وقد تكون علاقة شكلية أي بناء صياغة تحتم ضرورة تلازم مصطلحات البحث بأسلوب معين يتناسب وحاجة المستفيد إلى غير ذلك من علاقات. ويمكن حصر الروابط التي تستخدم في بناء العلاقات المنطقية بين جوانب الاستفسارات، وبالتالي تطبق في صياغة استراتيجيات البحث، في الأنواع الأربعة التالية :

- الروابط البولينية .
- الروابط التجاورية أو التقاربية.
- الروابط الموضعية.
- الروابط الرياضية.

ونناقش في الفقرات التالية طبيعة هذه الروابط وأسس تطبيقها.

٧/٢/١- الروابط المنطقية، أو البولينية Boolean operators:

وهي الروابط التي تستخدم للربط الموضوعي بين مصطلحات البحث، بهدف بناء علاقة عضوية بين تلك المصطلحات. وتنسب هذه الروابط إلى عالم الرياضيات والمنطق البريطاني جورج بول George Bolle، الذي يعد أول من استخدم مجموعة من الرموز الرياضية للتعبير عن بعض العمليات المنطقية (١٣)، وتتمثل هذه الروابط في الكلمات الثلاث التالية : AND , OR , NOT.

١- الرابط AND (و) :

يعرف هذا الرابط في الإنتاج الفكري بمسميات متعددة يعبر كل منها عن طبيعة العلاقة التي يستخدم في التعبير عنها ؛ إذ يعرف بعلاقة الاقتران، وعلاقة الالتقاء، وعلاقة التقاطع، والناتج المنطقي للفئتين، أو العضوية الاعتيادية (١٤)، أو علاقة الإضافة والدمج(١٥) فعلى سبيل المثال باحث يرغب في التعرف على الوثائق التي تتناول موضوع " المكتبات العامة في العالم العربي "، عند ترجمة هذا التساؤل يتضح أنه يتشكل من جانبين أساسيين هما : " المكتبات العامة "، و " العالم العربي ". ومن ثم فإن الوثائق المسترجعة التي تلبي الحاجة الفعلية للمستفيد ينبغي أن تتناول هذين الجانبين بالتحديد معاً، ودون سواهما من موضوعات. فمن ناحية أولى لا يمكن للوثائق التي تتحدث عن المكتبات بشكل عام، أو الوثائق التي تتحدث عن أنواع أخرى من المكتبات غير المكتبات العامة، أن تتفق وحاجة المستفيد، ومن ناحية ثانية فإن الوثائق التي تتناول المكتبات العامة في مناطق أخرى من العالم غير العالم العربي لا تلبي حاجة المستفيد كذلك، ومن ناحية ثالثة، فإن

الوثائق التي تتناول العالم العربي كمنطقة جغرافية، أو دولة محددة من دوله، دون تحديد المعالجة الموضوعية التي ترتبط بهذه المنطقة الجغرافية تخرج عن إطار الحاجة الفعلية للمستفيد، ومن ناحية رابعة فإن الوثائق التي تتناول المكتبات العامة في دولة محددة كمصر أو المملكة العربية السعودية تخرج كذلك عن اهتمام المستفيد.

من هذا المنطلق تسمى العلاقة التي يعبر عنها بهذا الرابط علاقة الاقتران، أي تلازم جميع الجوانب التي تعبر عن حاجة المستفيد في الوثائق المسترجعة تلازماً عضوياً لا انفكاك فيه ؛ ومن ثم يجب أن تصاغ استراتيجية البحث التي تمثل هذه العلاقة على النحو التالي :
Public Libraries AND Arab world

ويمكن أن تستخدم تقنية البتر في هذه الاستراتيجية لتوسعة مجال المصطلح الأول، بحيث يكتب هكذا : " *Librar " ولكن هذا أمر اختياري يرجع إلى طبيعة التساؤل وحاجة الباحث.

٢ ـ الرابط OR (أو) :

تعرف العلاقة التي يعبر عنها بهذا الرابط بمسميات كثيرة في الإنتاج الفكري، حيث تسمي بعلاقة البدل، أو علاقة التناوب، أو علاقة التناوب المنطقي، أو علاقة الفصل، أو علاقة المجموع، أو المجموع المنطقي للفئات، أو العضوية المشتركة، أو التصاق الفئات أو اتحادها (١٦).

ففي حالات كثيرة يتضمن تساؤل المستفيد عدة جوانب بينها علاقة بدل أو تناوب، وعلاقة البدل هذه عادة ما تكون بين طرفين متجانسين ؛ حيث يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، وتتعدد أوجه العلاقات التي عادة ما تتضمنها تساؤلات الباحثين وتتطلب استخدام علاقة البدل OR والتي تعد من قبيل الاستراتيجيات المعقدة أو المركبة، كما سبق أن بينا في فقرة سابقة، ومن أهم تلك الأوجه ما يلي :

أ ـ جانب موضوعي واحد لا يكفي لضمان استرجاع ما يتصل به، التعبير عنه بمصطلح واحد في استراتيجية البحث وإنما بأكثر من مصطلح، نتيجة لتعدد المترادفات التي تعبر عنه، فعلى سبيل المثال باحث في مجال الطب يرغب في التعرف على ما كتب حول موضوع "مرض الإيدز "، وباحث آخر في مجال المكتبات والمعلومات يرغب في التعرف على ما كتب حول موضوع " القياسات الوراقية ". فمن الملاحظ أن كلا الموضوعين يعبر عنهما في الإنتاج الفكري بأكثر من مصطلح واحد، ففي المثال الأول لدينا : " الإيدز أو نقص المناعة المكتسبة "، وفي الثاني لدينا : " الببليومتريقا أو

القياسات الوراقية، أو الدراسات الببليومترية أو الببليوجرافيا الإحصائية " . وبالتالي فإن البحث عن أي منهما بمصطلح واحد دون الآخر له تأثيره السلبي على نتائج البحث. ومن ثم فإن استراتيجية البحث ينبغي لها أن تتضمن المصطلح البديل، وبالتالي التعبير عنه باستخدام الرابط OR . ففي المثال الأول تصاغ استراتيجية البحث هكذا : AIDS OR acquired immune deficiency syndrome، في حين تصاغ بالنسبة للتساؤل الثاني هكذا : Bibliometrics Or Statistical Bibliography

ب - جانب موضوع عام يتضمن عدة جوانب فرعية، وكثيراً ما تستخدم المصطلحات الدالة على هذه الجوانب الفرعية بشكل يكاد يكون تبادلياً، أو أن يرغب الباحث في استرجاع ما كتب عن جميع هذه الجوانب، ومن أمثلة ذلك " الدراسات الببليومترية أو تحليل الاستشهادات المرجعية "، فمن المعروف أن الدراسات الببليومترية أشمل من تحليل الاستشهادات المرجعية، ولكن يستخدم المصطلح الأخير في كثير من الأحيان للتعبير عن الأولى. أما بالنسبة لاسترجاع كل ما يتصل بالموضوع، فيلاحظ أن مصطلح "تحليل الاستشهادات المرجعية " يشمل مجالات فرعية أخرى مثل : " المزاوجة الببليوجرافية "، و " المصاحبة الببليوجرافية "، و " تبادل الاستشهاد المرجعي" ...إلخ، ففي هاتين الحالتين يفضل أن يستخدم الرابط OR للتعبير عن ذلك، هكذا :

- بالنسبة للجانب الأول : Bibliometrics OR Citation Analysis
- وبالنسبة للجانب الثاني :

Citation Analysis OR Bibliographic Coupling OR Co-citation OR Inter-citation

ج - جانب موضوعي ذو بعد جغرافي واحد ولكن يعبر عنه بأكثر من مرادف، كما في المثال السابق الذي طرحناه من قبل : المكتبات العامة في العالم العربي، حيث يعبر عن البعد الجغرافي بمصطلح " العالم العربي أو الدول العربية "، أو جانب موضوعي ذو بعدين جغرافيين، "المكتبات العامة في كل من مصر و السعودية"، أو أكثر من ذلك.

د - جانب موضوعي ذو أبعاد لغوية، و/ أو زمنية، و/ أو نوعية، كأن يريد الباحث ما نشر من " مقالات أو رسائل جامعية عن المكتبات العامة "، أو ما نشر عنها باللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، أو ما نشر عن هذا الموضوع خلال الثمانينيات أو التسعينيات، أو خليط من هذه الفئات، مثلاً : " ما نشر باللغة الإنجليزية من مقالات عن المكتبات العامة في كل من مصر و السعودية خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٩٠ " .

ويلاحظ في كل هذه الحالات السابقة أن استخدام مصطلح واحد دون الآخر قد ينتج عنه حجب كثير من الوثائق التي كشفت تحت المصطلح غير المستخدم في استراتيجية البحث، وبخاصة في قواعد البيانات المعتمدة على اللغة الطبيعية في التكشيف والبحث. ومن ثم فمن الضروري في هذه الحالة استخدام الرابط OR لتمثيل هذه العلاقة والتعبير عنها في استراتيجية البحث، وبالتالي ضمان استرجاع ما يصل بالجانب الثاني بصرف النظر عن المصطلح المستخدم.

بناءً على ذلك فإن التعبير عن الجانب الثاني من التساؤل السابق " المكتبات العامة في العالم العربي " ينبغي أن يتم على هذا النحو : Arab world OR Arab countries، وذلك على اعتبار أن مصطلح " العالم العربي " يعبر عنه في أحيان أخرى بمصطلح "الدول العربية " ، ويمكن إضافة أية بدائل أخرى يرى الباحث أنها مهمة في هذه الصدد.

وينبغي أن ننبه إلى نقطة هامة في هذا السياق، وهي أن استخدام الروابط المنطقية، وبخاصة الرابط OR، لا يماثل بالضرورة استخدامها في اللغة الطبيعية، حيث يلاحظ مثلا أن العلاقة التي يعبر عنها بالرابط OR تشمل العلاقة التي يعبر عنها بالرابط AND، فعند صياغة استراتيجية البحث للتساؤل السابق على النحو التالي :

Public Libraries AND Arab world OR Arab countries

يفهم منها أن يتم استرجاع الوثائق التي تتناول المكتبات العامة في العالم العربي، أو في الدول العربية، أو في كليهما معاً. ولمزيد من التوضيح، هب أن باحثاً يسأل بالتحديد عن ما يتصل بموضوع " المكتبات العامة في كل من مصر والسعودية " ، فعند استخدام الرابط OR للربط بين المنطقتين الجغرافيتين ـ مصر والسعودية ـ هكذا " Egypt OR Saudi Arabia " ، فهذا يعني صراحة أن الوثائق المسترجعة ينبغي أن تتناول " المكتبات العامة في مصر، أو في السعودية، أو في كلتيهما معاً، أما إذا استخدم الرابط AND للتعبير عن هذا الجانب من التساؤل هكذا : " Egypt AND Saudi Arabia " ، فهذا يعني أن كل وثيقة من الوثائق المسترجعة، ولكي تلبي الحاجة الفعلية، ينبغي لها أن تتناول المكتبات العامة في كل من مصر والمملكة معاً، وليس في واحدة منهما دون الأخرى.

وإذا ما أمعنا النظر مرة أخرى في الاستراتيجية التي صيغت للتعبير عن هذه التساؤل، وهي : Public Libraries AND Arab World Or Arab countries، يتضح أنها تحتاج إلى مزيد من التحديد للفئات الموضوعية المتجانسة ؛ وإلا سوف ينتج عن هذه الصياغة ربطاً مزيفاً وبالتالي استرجاعاً خاطئاً، حيث يفهم منها أن المطلوب هو إما استرجاع الوثائق التي

تتناول المكتبات العامة في العالم العربي فقط كفئة مستقلة والتي يمثلها الجزء الأول من الاستراتيجية، وهو Public Libraries AND Arab World، وإما استرجاع الوثائق عن الدول العربية فقط كفئة مستقلة، والتي يمثلها الجزء الأخير من الاستراتيجية، وهو OR Arab countries. ومن ثم ينبغي أن يتم تحديد الفئات الموضوعية في استراتيجية البحث باستخدام أي محددات ولتكن الأقواس وبالتالي ينبغي أن تصاغ الاستراتيجية على النحو التالي :

Public Libraries AND (Arab world OR Arab countries)

وهذه الاستراتيجية تختلف بلا شك عما لو صيغت عل النحو التالي :

(Public Libraries) AND Arab world OR Arab countries

ولا شك أن ذلك يتفق وأبسط المبادئ الرياضية، والتي من خلالها يمكن القول بأن :

٢× ٦+٣+٢ لا تساوي ٢(٦+٣) +٢ .

ومن الملاحظ أن كل من برمجية WebSPIRS، و ProQuest تتعاملان تلقائياً مع هذا الموقف الذي يتطلب تحديد الفئات الموضوعية أو جوانب التساؤل ؛ حيث تقوم كلتاهما بإدراج الأقواس كمحددات للفئات الموضوعية وبخاصة الفئات التالية لأول رابط منطقي، وتستند في ذلك إلى هرمية Hierarchy أو تتابع Precedence المصطلحات في استراتيجية البحث، وبحكم أن قراءة البيانات تتم في اللغات العاملة بهاتين البرمجيتين من اليسار إلى اليمين، فتفترض كل منهما أن الجانب الأول من التساؤل هو ما يسبق أول رابط منطقي يرد في استراتيجية البحث، وأن الجانب الثاني من التساؤل هو ما يأتي تالياً له، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تفترض برمجية ProQuest تحديداً أن الرابط المنطقي OR، يأتي دائما تالياً للرابط المنطقي AND، وليس العكس، وبناءً على ذلك تقوم البرمجية بوضع المحددات تلقائياً للجانب الثاني ما لم يضعها الباحث، ومن ثم تصاغ استراتيجية البحث السابقة والتي لم تحدد فئاتها من جانب الباحث على النحو التالي :

Public Libraries AND (Arab world OR Arab countries)

وهو الشكل الصحيح الذي كان ينبغي للباحث أن يتخذه من البداية.

وبالرغم من كل ذلك، وتجنباً لأخطاء التصرفات التلقائية، فإن الأمر يتطلب من الباحث أن يتأكد دائماً من صحة تحديد الفئات الموضوعية إذا ما تمت بشكل تلقائي من جانب النظام، فهب أن استراتيجية البحث السابقة صيغت من جانب الباحث على النحو التالي :

Arab world OR Arab countries AND Public Libraries

فممكن المكن أن تحدد تلقائيا من جانب النظام على النحو التالي :

Arab world OR (Arab countries AND Public Libraries)

وفي هذه الحالة نتوقع استرجاع الوثائق التي تتحدث عن العالم العربي فقط، أو الوثائق تتحدث عن الدول العربية والمكتبات العامة، وإذا قبلت الوثائق التي جاءت في الفئة الثانية، فليس من المنطقي قبول الوثائق التي جاءت في الفئة الأولى. وتحذيراً من الأخطاء التي قد تحدث في مثل هذه الحالات يأتي التوجيه من برمجية WebSPIRS ذاتها التي تلجأ إلى هذا التحديد التلقائي بقولها : " Always check your search results to see if Web-SPIRS interpret your search request correctly .

٣- الرابط NOT (فيما عدا) :

تعرف العلاقة التي يستخدم هذا الرابط في التعبير عنها بعلاقة الاستبعاد [١٧]، ويمكن تسميتها كذلك بعلاقة الاستثناء، أو التحديد. وفضلاً عن كلمة " فيما عدا " يمكن كذلك أن تستخدم كلمة " غير "، أو " باستثناء "، أو " إلا " للتعبير عنها، كما أن هناك اختلافاً بين البرمجيات في الرمز الدال عليها في اللغة الإنجليزية ؛ ففضلاً عن الكلمة "NOT" التي تعد الشائعة في التعبير عن هذه العلاقة، تستخدم " ANDNOT" في بعض البرمجيات، أو "BUTNOT "، أو " WITHOUT " في برمجيات أخري.

ففي التساؤل الذي طرحناه سابقاً، قد يرغب الباحث في استبعاد دولة معينة من مجال اهتمامه، كأن يحدد بحثه بما كتب عن " المكتبات العامة في العالم العربي باستثناء مصر "، ومن ثم تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

Public Libraries AND (Arab world NOT Egypt)

وهذه الصياغة تعني استرجاع الوثائق التي تتناول واحداً أو أكثر من الاحتمالات التالية :

أ - المكتبات العامة في العالم العربي باستثناء مصر.

ب - المكتبات العامة في العالم العربي فقط، وليس في مصر وحدها.

ج - المكتبات العامة في العالم العربي فقط ماعدا مصر، وليس في العالم العربي ومصر معاً.

وتنفرد برمجية Bowker - CD العاملة مع قاعدة Index Islamicus بإضافة الرابط (NOTx)، وهو يعني الاستبعاد في حدود معينة، وليس الاستبعاد المطلق، فعند صياغة استراتيجية على النحو التالي : Arab World NOT7 Egypt، فهذا لا يعني استبعاد

كلمة مصـر نهائياً، وإنما يعني استرجـاع كل ما يتصل بالعالم العربي فـقط، وليس مصر، طالما أن الفاصل بين مصطلح " العالم العربي " وبين مصطلح " مصر " لا يزيد عن سبع كلمـات - أما إذا كان الـفاصل بينهـما يصل إلى سـبع كلمات أو أقل من ذلك، فـلا يتم استرجاع ما يتصل بمصر، وسوف تناقش هذه النقطة بالتفصيل في فقرة لاحقة.

وبالرغم من أن الاستبعاد الناتج عن اسـتخدام هذا الرابط، ينبغي أن يؤدي إلى الارتفاع بمعدلات الـدقة أو التحـقيق ؛ حـيث أن الاسـتبعـاد يعني ضمنياً عمليـة غربلة أو تنقـية للمخـرجات، فإن الأمـر يتطلب عدم الإفراط في اسـتخدام هذا الرابط ؛ وذلك لسـببين، أولهما أن منطق وجود هذا الرابط في استراتيجية بحث ما، يعني عملياً الاستبعاد، أي عدم استرجـاع وثائق محددة، وهذه الوثائق قد تكون في بعض الأحيـان مهمة، وأن استـبعادها جاء من غيـر قصد، ولأسباب ترتبط بعمليـة الاسترجاع المبنية أساسـاً على المضاهاة الآلية الكاملة للمصطلحـات التي تتضمنها استـراتيجية البحث، بالمصطلحـات التي تشكل رصيد قاعدة البيانات، ففي الاحتمال الثالث من الوثائق المسترجعة (تحديداً : الوثائق عن المكتبات العامة في العالم العربي، وليس في العالم العربي ومصر معاً) استجابة لاستراتيجية البحث التي صيـغت للتساؤل السابق عن " المكتـبات العامة في العـالم العربي ماعـدا مصر"، تم استبعاد فئة مهـمة جداً من الوثائق، وهي الوثائق التي تتناول الموضوع من جانب شمولي، وهو العالم العربي بما فيه مصر، شـريطة ألا يتم إفراد وثائق عن مصر وحدها، أما السبب الثاني الذي يدعـو إلى عدم الإفراط في اسـتخدام هذا الرابـط، أن الأسلوب الإيجابي في البحث أفضل من الأسلوب السلبي - على حد تعـبير لانكستر [١٨] - بمعنى أن قرار تنقية المقتنيات ينبغي أن يترك للمستفيد ؛ وتقع مسئـولية استبعاد ما لا يراه مناسبا عليه هو بنفسه وبرغبة منه، وبالرغم من وجاهة هذا المبرر، إلا أنه قد لا يبدو عملياً الآن في ظل التضخم الهائل للإنتاج الفكري، وقـصور قدرة أي باحث على التتبع الحـثيث للإنتاج الفكري الذي يدخل في إطار اهتمامه المباشر، ناهيك عن غلبة الركـون إلى مبدأ أقل جهد، والاكتفاء بما هو متاح حتى إن لم يبلغ حد الكفاف.

٢/٢/٧- الروابط التقاربية أو التجاورية Proximity Operators:

ارتبطت تقنية البحث بالتجاور أو بالتقارب بقواعد بيانات النصوص الكاملة ؛ حيث تعد أحد أساليب بحث النصـوص الطبيعية أو الحرة، ثم اتسع مجـال استخدامها وتطبـيقها في قواعد البيانات الببليوجرافية التي تشتـمل على مستخلصات إعلامية مطولة، ثم اتسع مجال تطبيقها بشكل أكـبر بحيث تكاد تطبق الآن في جميع قواعد البيـانات على اختلاف أنواعها

ما دامت البرمجية المستخدمة لديها هذه الخاصية. والهدف الأساسي من تطبيق تقنية البحث بالتجاور هو الحد قدر الإمكان من الاسترجاع الخاطئ نتيجة الربط الزائف للمصطلحات والذي قد يحدث عند استخدام الروابط المنطقية، وبخاصة الرابط AND، ففي قاعدة بيانات نصوص حرة أو قاعدة بيانات ببليوجرافية تشتمل على مستخلصات يمكن لاستراتيجية بحث مصاغة على النحو التالي : " Public Libraries AND Egypt "، أن يتم بموجبها - وبخاصة عند استخدام أسلوب البحث الحر غير المقيد بحقول معينة - استرجاع جميع النصوص التي ورد فيها هذان المصطلحان " المكتبات العامة "، و"مصر"، بصرف النظر عما إذا كانت هناك علاقة موضوعية قوية لهذه النصوص بموضوع الاستفسار أم لا ؛ حيث يمكن مثلاً أن يرد مصطلح " المكتبات العامة " في حقل العنوان، باعتباره كلمة مفتاحية وردت في عناوين إحدى الوثائق، وبالتالي يدخل ابتداءً في صميم اهتمام الاستفسار، لكن مصطلح " مصر " - الذي يشكل الجانب الثاني من التساؤل يرد في حقل النشر، على اعتبارها مكان نشر الكتاب الذي ورد في عنوانه مصطلح " المكتبات العامة "، أو كمكان لانعقاد المؤتمر الذي قدم إليه البحث الذي ورد في عنوانه ذلك المصطلح كذلك. إلى آخر ذلك من احتمالات للاسترجاع الخاطئ. كما لا يمكن استبعاد استرجاع وثيقة يقول مستخلصها :

"تلعب الإدارة العامة دوراً هاماً في تحقيق برامج التنمية الاقتصادية في مصر، وتذخر المكتبات بالكثير من المراجع الهامة في هذا الصدد ".

ومن الواضح أن المصطلحات الأساسية التي تضمنتها استراتيجية البحث قد وردت في سياق هذا المستخلص، بالرغم من عدم وجود أي علاقة موضوعية بين هذا المستخلص المسترجع وموضوع الاستفسار. فكلمة " العامة " جاءت وصفاً للإدارة، والمطلوب أن تأتي وصفاً للمكتبات، وكلمة " المكتبات " جاءت فاعلاً للفعل يذخر، والمطلوب أن تأتي مبتدأ، وكلمة " مصر " جاءت كمكان للمعالجة الموضوعية " برامج التنمية الاقتصادية "، والمطلوب أن تأتي مكان للمعالجة الموضوعية " المكتبات العامة ".

من هنا كان التفكير في إتاحة هذه التقنية حيث يمكن للقائم بصياغة استراتيجية البحث أن يحدد طول المسافة الفاصلة بين المصطلحات التي يتم الربط بينها في استراتيجية البحث، وعادة ما يتم تحديد طول هذه المسافة بعدد الكلمات الفاصلة بين المصطلحات الأساسية. وتستند فكرة هذه التقنية إلى فرضية تقضي بأنه كلما تقاربت المصطلحات المرتبطة، قويت العلاقة الموضوعية بينها.

وهناك عدة مستويات للربط بين المصطلحات ربطاً تجاورياً أو لتقنية البحث بالتقارب، أهمها المستويات التالية :

أ ـ الربط بين المصطلحات على مستوى الحقل

ب ـ الربط بين المصطلحات على مستوى الفقرة

ج ـ الربط بين المصلحات على مستوى الجملة

د ـ الربط بين المصطلحات على مستوى الكلمة

هـ ـ الربط بين المصلحات على مستوى الواصفات الموضوعية.

ويعني الربط بين المصطلحات على مستوى الحقل، أن تلك المصطلحات التي تم تحديدها في استراتيجية البحث يجب أن تتواجد معاً داخل نفس الحقل الموضوعي الذي تم تحديده للبحث، وهذا التحديد ـ على مستوى الحقل ـ يقلل إلى أبعد حد من الربط الزائف بين المصطلحات، فقد أشرنا في فقرة سابقة إلى أن النظام يمكن أن يسترجع وثائق غير مرتبطة بالموضوع، لا لشيء إلا لأن أحد مصطلحات البحث ورد في حقل العنوان، وورد الآخر في حقل بيانات النشر في نفس التسجيلة، ولا علاقة بين الموضوعين تماماً. من هنا كان البحث بالتجاور على مستوى الحقل، أي إلزام النظام باسترجاع النصوص أو الوثائق التي ورد في سياق عناوينها أو أي حقل آخر كلا المصطلحين : " المكتبات العامة " و "مصر"، شريطة أن يأتيا متلازمين، بصرف النظر عن ترتيبهما، فأيهما يأتي أولاً قبل الآخر، فذلك موضوع آخر سنفرد له حديثاً في فقرة لاحقة .

وتتفاوت النظم التي تتيح برمجياتها خاصية البحث بالتقارب تفاوتاً واضحاً في أسلوب التعبير عن تلك العلاقة وفي نوع الرابط الذي يستخدم في هذا الصدد، حيث نلاحظ ما يلي :

ـ استخدام الحرف (F) ـ بين قوسين ـ كرابط للتعبير عن تلك العلاقة، كما في برمجية On Disc- Command، بحيث تصاغ استراتيجية البحث للموضوع الذي أشرنا إليه من قبل " المكتبات العامة في مصر "، على النحو التالي : Public Libraries (F) Egypt

ـ استخدام علامة النجمة (*) ـ بين قوسين ـ في برمجية OnDisc - menu، على النحو التالي : Public Libraries (*) Egypt

ـ استخدام كلمة WITH في كل من برمجية SPIRS و CD450 و Bowker-CD ـ

ما عدا قاعدة Index Islamicus ، على النحو التالي : Public Libraries WITH Egypt

- استخدام كلمة NEAR في برمجية Bowker -CD العاملة مع قاعدة Index Islam-icus ، على النحو التالي : Public Libraries NEAR Egypt

- استخدام كلمة WITHIN في برمجية Bluefish ، هكذا :
Public Libraries WITHIN Egypt

- استخدام الرمز W/Seg في برمجية ProQuest ، على النحو التالي :
Public Libraries W/Seg Egypt

وفضلاً عن أن هناك برمجيات لا تتيح خاصية البحث بالتجاور، فإن هناك برمجيات أخرى تتيح هذه الخاصية، كما تتيح أسلوب آخر يمكن أن يحل محلها وهو أسلوب "التقييد الحقلي Field Qualification" ، الذي سيتم مناقشته في فقرة لاحقة بالتفصيل.

أما البحث بالتقارب على مستوى الفقرة فيعني أن ترد المصطلحات المحددة في استراتيجية البحث في حدود الفقرة الواحدة، والبحث بالتقارب على مستوى الجملة يعني أن ترد مصطلحات البحث متقاربة في حدود جملة واحدة وليس أبعد من ذلك. و هذان الأسلوبان من البحث متشابهان مع أسلوب البحث بالتقارب على مستوى الحقل، غير أنهما يطبقان أساساً مع قواعد بيانات النصوص الكاملة أو قواعد البيانات الببليوجرافية المتضمنة لمستخلصات.

وغالباً ما يعبر عن علاقة التجاور على هذين المستويين بواحد من الأسلوبين التاليين : يتمثل الأسلوب الأول في استخدام الرابط AND، مع إضافة الحرف P للإشارة إلى مستوى الفقرة، أو الحرف S للإشارة إلى مستوى الجملة، بحيث تصاغ استراتيجية البحث للتساؤل السابق على النحو التالي، كما في برمجية InfoFinder :

- بالنسبة لمستوى الفقرة Public Libraries ANDp Egypt

- وبالنسبة لمستوى الجملة : Public Libraries ANDs Egypt

أما الأسلوب الثاني فيتمثل في استخدام أحد الروابط التجاورية المستخدمة في أسلوب الربط على مستوى الحقل مثل WITH أو WITHIN أو NEAR، متبوعاً بالحرف الدال على الفقرة أو الجملة كما في الأسلوب الأول ومجرداً من أية رموز في حالات أخرى. ففي برمجية Bluefish على سبيل المثال يستخدم الرابط WITHIN متبوعاً بحرف P للدلالة على الربط على مستوى الفقرة، والحرف S للدلالة على الربط على مستوى الجملة،

وبالتالي تصاغ الاستراتيجية السابقة على النحو التالي :

- بالنسبة لمستوى الفقرة : Public Libraries WITHINp Egypt

- بالنسبة لمستوى الجملة : Public Libraries WITHINs Egypt

وفي برمجية SPIRS يستخدم الرابط NEAR مجرداً من أية رموز وذلك على مستوي الجملة، بحيث تصاغ الاستراتيجية السابقة هكذا :

Public Libraries NEAR Egypt

أما في برمجية OnDisc فتستخدم الشرطة السفلية (_) للربط بين الكلمات على مستوى الفقرة، بحيث تصاغ الإستراتيجية هكذا :

Public Libraries _ Egypt

وتجدر الإشارة إلى أننا لم نحدد في جميع الأمثلة التي طرحناها في الفقرات السابقة إلى طول المسافة الفاصلة بين مصطلحات البحث، مما يعني أن المصطلحات التي تم الربط بينها ينبغي أن تأتي متجاورة تماماً دون أي فاصل بينها، وهذا قد يكون له آثاره على معدل الاستدعاء، كما أن هذه المسافات تكون في أحيان أخرى مطولة بشكل كبير مما يؤدي كذلك إلى الربط المزيف، من هنا كان التفكير في أسلوب الربط التجاوري بين المصطلحات على مستوى الكلمة، أي تحديد عدد الكلمات التي تفصل بين المصطلحات، أو التي يقبل المستفيد أن تكون فاصلة بين مصطلحات البحث.

وعادة ما يستخدم للتعبير عن تلك العلاقة بالروابط المستخدمة في المستويات السابقة - أي على مستوى الحقل أو الفقرة أو الجملة - متبوعة بعدد الكلمات المحددة، فهب على سبيل المثال أن الباحث يرى أن الحد الفاصل بين المصطلحين الأساسيين للمثال السابق - "المكتبات العامة "، و" مصر "، ينبغي ألا يزيد على خمس كلمات، ففي هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

- في برمجية Bluefish يستخدم الرابط WITHIN هكذا :

Public Libraries WITHIN 5w Egypt

- وفي برمجية ProQuest و Cambridge يستخدم الرمز /W، وهو اختصار لكلمة WITHIN هكذا :

Public Libraries W/ 5 w Egypt

- وفي برمجية InfoFinder يستخدم الرابط AND متبوعاً بعدد الكلمات الفاصلة ثم الرمز W الدال على كلمة Words هكذا :

Public Libraries AND 5w Egypt

- وفي برمجية Bowker -CD و SPIRS يستخدم الرابط NEAR متبوعاً بعدد الكلمات الفاصلة ثم الرمز W هكذا :

Public Libraries NEAR 5w Egypt

- وفي برمجية OnDisc-Menu تستخدم النقط بعدد الكلمات الفاصلة هكذا :

Libraries.....Egypt Public

- وفي برمجية OnDisc - Command يستخدم الرمز W مسبوقاً بعدد الكلمات الفاصلة هكذا :

Public Libraries(5W)Egypt

ومن الواضح أن كل تلك الصيغ السابقة تعني أن عدد الكلمات التي تفصل بين المصطلحين الأساسيين ينبغي ألا تزيد عن خمس كلمات. وقياساً على ذلك فإن مصطلح المكتبات العامة مكون من كلمتين، ومن المحتمل أن يعاملهما النظام على أنهما مصطلحين مستقلين، فيفضل في هذه الحالة أن تطبق عليهما تقنية البحث بالتقارب على مستوى الكلمة، بقصد معاملتهما متجاورين ولا فاصل بينهما، ومن ثم يكتب هذا المصطلح المركب في استراتيجيات البحث السابقة هكذا : Public W/1 Libraries، وذلك في حالة استخدام الرابط (W/n)، ويمكن أن يتغير الرابط بتغير البرمجيات على النحو الذي بيناه في الفقرة السابقة.

وتجدر الإشارة إلى أن برمجية ProQuest تنفرد برابطين نرى أنهما يهدفان إلى توسعة مجال البحث بشكل يؤدي إلى خفض معدلات التحقيق، هذان الرابطان هما : NOT WITHIN ويختصر إلى NOT W/n وهو عكس الرابط WITHIN المستخدم في البرمجية نفسها والذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة، أما الرابط الثاني فهو WITHIN DOCUMENTويختصر إلى W/ DOC. والرابط الأول (NOT W/n) يعني أن ترد المصطلحات التي يحددها الباحث في استراتيجية البحث متباعدة عن بعضها البعض بما لا يقل عن عدد معين من الكلمات، فعند صياغة استراتيجية بحث هكذا : Education NOT W/3 Libraries فإنها تعني استرجاع الوثائق التي تتضمن مصطلحي " التعليم "

و " المكتبات " بحيث يبعد أحدهما عن الآخر بما يزيد عن ثلاث كلمات، أو بما لا يقل عن أربع كلمات. أما بالنسبة للرابط الثاني (W/DOC) والذي هو أقرب إلى الرابط AND فيعني أن ترد المصطلحات التي حددها الباحث في أي مكان من الوثيقة دون أية حدود فاصلة بينها، فعند صياغة الاستراتيجية السابقة هكذا : Education W/DOC Libraries تفسر من جانب النظام على استرجاع الوثائق التي يرد فيها هذان المصطلحان بصرف النظر عن مدى تباعدهما عن بعضهما البعض.

وينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى أن تقنية البحث بالتجاور على مستوى الكلمة سلاح ذو حدين، فهي من ناحية تحد من عمليات الربط الزائف، وبالتالي من عمليات الاسترجاع الخاطئ، أي رفع معدلات التحقيق، إلا أن ذلك يعد في المقابل على حساب معدل الاستدعاء، فكلما كان الفاصل بين مصطلحات البحث صغيراً، كانت فرصة استرجاع النصوص والوثائق ذات العلاقة قليلة، فهب على سبيل المثال أننا حددنا الفاصل بين مصلحي البحث في المثال السابق بكلمتين فقط، وبالتالي صيغت الاستراتيجية على النحو التالي : Public W/1 Libraries W/2 Egypt، فهل يمكن استرجاع الوثائق التالية:

- واقع خدمات المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية والأردن ومصر: دراسة مقارنة.
- إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية واليمن ومصر.
- خدمات المكتبات العامة للمكفوفين : دراسة حالة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، ومكتبة مبارك العامة بجمهورية مصر العربية.

من المؤكد أن جميع الوثائق السابقة، وبالرغم من أنها تدخل بشكل مباشر في إطار اهتمام الموضوع، لا يتم استرجاعها، لا لشيء إلا لأن الفاصل بين مصطلحات البحث التي جاءت في عناوينها كان أكبر من الفاصل الذي تم تحديده في استراتيجية البحث وهو كلمتان فقط. كما أن استراتيجية صيغت على النحو التالي : Education W/2 Librar? كفيلة باسترجاع الكثير من الوثائق المناسبة، لكنها في الوقت نفسه حجبت الكثير من الوثائق الهامة مثل :

- Education reform and school Library media programs.
- Library absent from education plank in 96 campaign.

ولم يكن هناك من مبرر لهذا الحجب سوى أن الفاصل الذي تم تحديده من قبل الباحث كان كلمتين فقط، والوثيقتان المشار إليهما مرتبطتان بالموضوع ولكن الفاصل بين مصطلحي البحث الواردين في عنوانيهما كان أكثر من كلمتين.

٣/٢/٧ - الروابط الموضعية Positional Operators:

في تطبيق تقنية البحث بالتقارب لم تكن هناك ضرورة لترتيب مصطلحات البحث، وبالتالي ترك ترتيب المصطلحات عند صياغة استراتيجية البحث حراً، لأن ذلك لم يكن له أي تأثير على طبيعة التساؤل، بمعنى أن يرد مصطلح " المكتبات العامة " في البداية متبوعاً بمصطلح " مصر " أو أن يرد مصطلح " مصر " أولاً متبوعا بمصطلح " المكتبات العامة". وبالتالي عندما تصاغ استراتيجية البحث للتساؤل السابق على النحو التالي :

Public W/1 Libraries W/5 Egypt، أو هكذا: Egypt W/5 Public W/1 Libraries

فإن نتيجة البحث تكون واحدة في كلتا الحالتين. ولكن في بعض الأحيان، وبخاصة عند البحث في قواعد بيانات النصوص الكاملة يكون ترتيب المصطلحات ضرورياً، وما لم ترتب المصطلحات، وبخاصة المصطلحات المركبة، في بنائها ونظمها المحددين من قبل المستفيد، فأن النتائج ستكون غير ملبية للحاجة الحقيقية للمستفيد، أي تدني مستوى التحقيق. فلا شك أن الفارق واضح في اللغة العربية بين المصطلحات التالية :

- " إدارة الأعمال " و " أعمال الإدارة "
- " كليات المكتبات " و " مكتبات الكليات "
- " سجلات الإعارة " و " إعارة السجلات " .

كما أن الفارق واضح في اللغة الإنجليزية بين :

- " Nursing home and Home nursing "
- " Jury selection and selection jury "

وإذا لم يكن لترتيب المصطلحات تأثير هام فإن استراتيجية البحث التي صيغت لموضوع "المكتبات العامة في مصر" ، سواء جاءت الاستراتيجية بدون تحديد الرابط التجاوري الذي يحكم العلاقة بين الكلمتين " المكتبات " و " العامة " على النحو التالي: Public Libraries And Egypt، أو بتحديد رابط تجاوري بين المصطلحين الأساسيين هكذا : Public Libraries W/3 Egypt، فإن المستخلص الذي سبق أن أشرنا إليه في فقرة سابقة والذي جاء في سياقه " تلعب الإدارة العامة دوراً هاماً في تحقيق برامج التنمية الاقتصادية في مصر، وتذخر المكتبات بالكثير من المراجع الهامة في هذا الصدد " ، سوف يكون مرشحاً للاسترجاع بدون أدنى شك، مع أن هذا المستخلص ليس له أي علاقة بموضوع الاستفسار. ولم يتم استرجاعه إلا لورود مصطلحات البحث في سياق عباراته.

وفي اللغة الإنجليزية، هب أن باحثاً يريد استرجاع ما يتصل بموضوع " الحاسبات الآلية متناهية الصغر والدول النامية " وقد صيغت استراتيجية بحث هذا التساؤل على النحو التالي :

Microcomputer AND developing countries

فلا يمكن بناءً على هذه الاستراتيجية أن نستبعد استرجاع المقالة التالية التي يقول عنوانها :

" A scenario for developing a microcomputer-based serial catalog using ISDS records"

كما لا يمكن استبعاد المستخلص التالي الذي جاء في سياقه :

" Western European countries agree developing joint microcomputer standard"

وبالتأمل في مضمون تلك الوثيقتين يتضح أن لا علاقة لهما بموضوع الاستفسار على الإطلاق، ولم يتم استرجاعهما إلا لورود مصطلحات البحث بشكل عفوي فرضه السياق اللغوي. من هنا كان التفكير في تقنية الربط الموضعي، التي تهدف أساساً إلى الحد من الربط الزائف بين المصطلحات، وذلك عن طريق تحديد ترتيب المصطلحات في استراتيجية البحث ترتيباً طبيعيا أو دلالياً يضمن تلازم مصطلحات البحث في حدود فاصل معين، وبترتيب معين، ومن ثم يأتي تطبيق هذا الأسلوب تالياً للربط التجاوري.

ففي المثال السابق، ولكي نضمن أعلى معدل للتحقيق، وبخاصة عند البحث في قواعد بيانات النصوص الكاملة، ينبغي أن يرد مصطلح "المكتبات العامة " أولا كمصطلح واحد، ثم يرد مصطلح " مصر " تالياً له وليس سابقاً عليه، ذلك بالطبع لمبررات منطقية لا يمكن تجاهلها في سياق تلبية حاجة المستفيد تلبية كاملة، ولهذه المبررات جانبان لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر، جانب لغوي ودلالي، وجانب موضوعي. فلغوياً لا يمكن القول مثلاً : " العامة المكتبات مصر "، أو " مصر المكتبات العامة "، أو " العامة مصر المكتبات " إلى آخر ذلك من تباديل وتوافيق بين هذه الكلمات الثلاثة. وموضوعياً ينبغي لمصطلح المكتبات العامة أن يرد أولاً من حيث أهميته النسبية، وبحكم كونه يمثل الجانب الموضوعي في التساؤل - من وجهة نظر المستفيد المتخصص في مجال المكتبات - ثم يتبعه المصطلح الثاني "

مصر " الذي يمثل البعد الجغرافي للمعالجة الموضوعية، والذي عادة ما يرد تالياً للمعالجة الموضوعية، كأحد مبادئ التحليل الموضوعي التي يعرفها المكتبيون، وهذا الأسلوب لترتيب المصطلحات في استراتيجية البحث يعبر عنه في بعض الأحيان بالوزن النسبي لمصطلحات.

وتتفاوت البرمجيات التي تتيح تقنية الربط الموضعي في أشكال الروابط أو الرموز المستخدمة للتعبير عن تلك العلاقة ؛ حيث يستخدم الرابط (Adj) الذي هو اختصار لكلمة المتاخمة Adjacent، في بعض البرمجيات مثل WebSPIRS و برمجية قاعدة Arctic and Antarctic Information التي تعرف اختصارا بقاعدة AAI، ويستخدم الرابط (PRE) الذي هو اختصار لكلمة التتابع أو الأسبقية Preceding في برمجيات أخرى مثل ProQuest ؛ وفي أحيان أخرى تستخدم بعض البرمجيات أحد الروابط التجاورية التي سبقت الإشارة إليها في الفقرة السابقة، مثل الرابط WITH كما هو الحال في برمجية Bowker-cd العاملة مع قاعدة Index Islamicus، أو الرمز (W) كما هو الحال في برمجية On Disc-Command . فهب على سبيل المثال، أن المستفيد حدد الفاصل بين المصطلحين الأساسيين للبحث بالنسبة للتساؤل السابق (المكتبات العامة في مصر) بخمس كلمات كحد أقصى، فإن استراتيجية البحث تصاغ على النحو التالي :

- في إحدى القواعد العاملة ببرمجية WebSPIRS أو عند بحث قاعدة AAI:

Public Adj Libraries Adj5 Egypt

- وفي إحدى القواعد العاملة ببرمجية ProQuest :

Public PRE Libraries PRE/5 Egypt

- في برمجية Bowker-CD العاملة مع قاعدة Index Islamicus :

Public WITH Libraries WITH5 Egypt

- في برمجية On Disc - Command :

Public Libraries (5W) Egypt

ويلاحظ أننا لم نضع رابطاً بين كلمتي " Public" و " Libraries " في الحالة الأخيرة؛ لأن هذه البرمجية تفترض دائماً أن ورود كلمتين متاخمتين بدون فاصل في استراتيجية البحث يعني تلازم ورودهما بنفس الترتيب في الوثائق المسترجعة.

- أما في بعض البرمجيات التي تعمل بأسلوب قوائم الخيارات مثل برمجية Grolier

فيتم ذلك من خلال فتح نافذة خيارات البحث، ثم يحدد الخيار المسمى " Ex-act Order "، والذي يتيح إمكانية البحث عن المصطلحات بالشكل الذي رتبت به في الاستراتيجية.

وبالرغم من كل تلك المزايا التي يكتسبها البحث من خلال استخدام الروابط الموضعية، إلا أن ذلك لم يحد تماما من الاسترجاع الخاطئ لبعض الوثائق التي لا ترتبط بموضوع البحث، فعند البحث عن الوثائق التي تتصل - على سبيل المثال - بموضوع " علاقة المكتبات بالعملية التعليمية " ولكي نضمن معدلات استرجاع عالية صيغت استراتيجية البحث لهذا الموضوع بحيث روعي فيها أن ترد كلمة " التعليم " في البداية، وألا يزيد الفاصل بينها وبين المصطلح الآخر " المكتبات "، عن كلمة واحدة، مع بتر هذا المصطلح الأخير لتوسعة مجاله، وبالتالي جاءت الاستراتيجية على النحو التالي :

Education PRE/1 Librar?

فتم بالفعل استرجاع الكثير من الوثائق المرتبطة بالموضع، إلا أن ذلك لم يحل دون استرجاع وثائق أخرى لا علاقة لها بموضوع التساؤل مثل الوثائق التالية :

-The education of librarians, what is ALA's role?

-Copyright in further and higher education libraries.

-The future of education for librarianship .

-For sex education, See Librarian : a guide to issues and resources.

-Distance education : provider and victim libraries.

٤/٢/٧ - الروابط الرياضية Arithmetic Operators

وهي عبارة عن رموز رياضية تستخدم للربط بين بعض جوانب الاستفسار في استراتيجيات البحث. وعادة ما تستخدم مع قواعد البيانات الإحصائية أو الرقمية أو غيرها من القواعد غير الببليوجرافية التي تتعامل مع الأرقام بشكل أساسي، كما أن هذه الروابط تستخدم مع قواعد البيانات الببليوجرافية عند البحث في حقل النشر، وبالتحديد فيما يعرف " البحث بالمدى Range searching، أي عند الربط بين عنصر من عناصر استفسار المستفيد وتاريخ نشر معين، أو عند البحث في حقل السعر بالنسبة لبعض قواعد البيانات التي تتيح هذا العنصر من عناصر البيانات، مثل القواعد التالية :

Global Books in Print plus (Bowker) , Books out of Print plus (Bowker) Books in Print (Silver platter) , Ulrich's plus (Bowker) , The title source of Baker and Taylor

ويستخدم في هذا الصدد حوالي ثماني رمـوز رياضية تعرف بالروابط الرياضية، وهي : (<)، (>)، (=)، (<=)، (= >)، (/)، (-)، (:)، (^)، وتتفاوت البرمجيات في أساليب استخدام هذه الروابط الرياضيـة، ففي برمجية Bowker-CD ـ على سبيل المثال ـ تتم صياغة استراتيجية البـحث المتضمنة لمثل هذه الروابط على النحو التالي، وبالتحديد في حالة ربط جانب موضوعي معين بحدود زمنية هكذا :

- ما نشر خلال عام ١٩٨٠ : ...AND da = 1980
- ما نشر قبل عام ١٩٨٠ : ...AND da = < 1980
- ما نشر خلال عام ١٩٨٠ و ما قبله : ...AND da = < 1980
- ما نشر بعد عام ١٩٨٠ : ...AND da = > 1980
- ما نشر خلال عام ١٩٨٠ وما بعده : ...AND da = > 1980
- ما نشر خلال الفترة الزمنية من ١٩٨٠ـ ١٩٩٠ : ...AND da = 1980^1990

ويلاحظ تتفاوت البرمجيات في شكل الرابط المستـخدم للتعبير عن تلك الحالة الأخيرة تفاوتاً كبيراً، حيث تستخدم :

- الشارحة (:) في برمجية OnDisc هكذا : 1980:1990 .
- الشارطة (-) في برمجية SPIRS هكذا : 1980-1990 .
- الشارطة المائلة (/) في برمجية CD450 هكذا : 1980/1990.

وتتجسد قـيمة الروابط الرياضية في توفيرها لـلصياغات المطولة التي يتحتم استـخدامها عند ربط جانب موضوعي في اسـتفسار معين بجانب زمني، حـيث يمكن لبحث في قاعدة بيانات لا توفـر الروابط الرياضية الكافـية أن يعبـر عن الفترة الزمنيـة الأخيرة في التـساؤل السابق (١٩٨٠ـ ١٩٩٠) على النحو التالي وبهذا الأسلوب المطول :

..... AND (1980 OR 1981 OR 1982 OR 1983 OR 1984 OR 1985 OR 1986 OR 1987 OR 1988 OR 1989 OR 1990)

وتجدر الإشارة إلي أن بعض البرمجيات، مثل ProQuest، تطبق أسلوب البتر كبديل للروابط الرياضية، حيث يستعاض عن الصياغة 1990-1980= بالصياغة التالية : ?198=، ومن ثم يتم استرجاع ما نشر خلال عقد الثمانينيات. هذا في الوقت الذي يمكن أن تطبق فيه تقنية البتر مع الأرقام وليس التواريخ، كأرقام التصنيف، حيث يمكن صياغة استراتيجية بحث في قاعدة بيانات تتيح أحد الحقول الرقمية للبحث كقاعدة Books in print، على النحو التالي : dd=265$، وهذه الصياغة تعني استرجاع جميع الوثائق التي تحمل أرقام التصنيف من : 265.001 إلى 266.

ونظراً للأهمية الكبرى التي يحظى بها تاريخ النشر المحدد في قواعد بيانات النصوص الكاملة، وبخاصة قواعد بيانات الصحف والمجلات، تحرص بعض الشركات الضالعة في نشر هذه القواعد، مثل UMI، على إتاحة حقل بيانات النشر بكافة عناصره للبحث، وبالتالي تنفرد برمجية ProQuest بإتاحة خاصية " محددات التاريخ Date Restrictors" ؛ حيث تمكن الباحث من استرجاع نصوص المقالات التي نشرت خلال يوم أو أيام محددة، أو في تاريخ محدد أو قبله أو بعده، وعند صياغة استراتيجية البحث لمثل هذه الحالات ينبغي أن تسبق بالمحدد PDN الذي يشير إلى Publication Date Numeric، فعلى سبيل المثال باحث يرغب في استرجاع المقالات التي نشرت خلال تاريخ محدد، وليكن :

- خلال ٢٥/٨/٢٠٠٠، في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :
PDN (08/25/2000)

- خلال ٢٥/٨/٢٠٠٠ أو ما قبل هذا التاريخ، في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

PDN (< 08/25/2000)

- خلال ٢٥/٨/٢٠٠٠ أو ما بعد هذا التاريخ، في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

PDN (> 08/25/2000)

- الفترة من ٢٢/٤ - ٤/٥/٢٠٠٠ في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

PDN (> 04/22/2000 AND < 05/04/2000)

ـ عام سابق لتاريخ ٥/٦/٢٠٠٠، في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث على النحو التالي :

PDN (> 06/05/2000 AND < 06/05/1999)

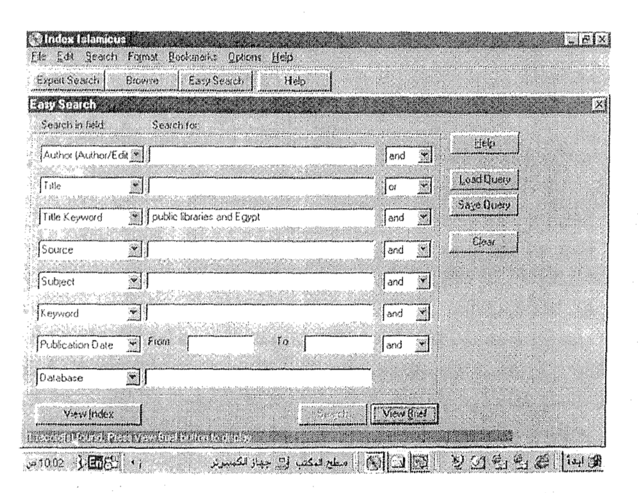
٣/٧ - تقنية التقييد الحقلي Field Qualification

أشرنا من قبل إلى أن برمجيات البحث والاسترجاع تحرص قدر الاستطاعة على الحد من الاسترجاع الخاطئ نتيجة للربط المزيف بين المصطلحات، ومن ثم كانت تقنيات البحث بالتقارب، وتقنيات الربط الموضعي، ومع ذلك لم تكن تلك الروابط هي الحل الأمثل في جميع الأحوال، هذا فضلاً عن أن الكثير من البرمجيات لم تتح هذه التقنيات.

وفضلاً عن تقنيات البحث بالتقارب و الربط الموضعي، تتيح معظم البرمجيات تقنية " التقييد الحقلي " ، أي تحديد الحقل الذي يتم البحث فيه عن المصطلحات الأساسية التي تم تحديدها في استراتيجية البحث. وما لم يتم تحديد حقل معين يفترض النظام أن الباحث يرغب أن يتم البحث حراً في جميع الحقول، وبالتالي يتم استرجاع التسجيلات التي وردت فيها مصطلحات البحث بصرف النظر عن مكان ورودها، وعما إذا كانت هناك علاقة منطقية بين تلك المصطلحات وموضوع التساؤل ؛ ذلك لأن البحث الحر يعني أن يتم البحث عن المصطلحات في الكشاف الأساسي لقاعدة البيانات Basic index ، والذي يعرف في بعض البرمجيات ـ مثل برمجيات Bowker-CD ـ بكشاف الكلمات الدالة Keyword in-dex ، و بكشاف جميع الحقول Any-field Index ، في برمجية EBSCO-CD ، وكشاف النص الحر Free text Index ـ كما في برمجية SPIRS . وبصرف النظر عن درجة التفاوت بين البرمجيات في أسلوب إنشاء هذا الكشاف الأساسي، فإنه يعد بمثابة رصد كامل لجميع المصطلحات القابلة للبحث والواردة في تسجيلات ملف البيانات لقاعدة البيانات، وبصرف النظر عن الحقول التي وردت فيها، ومن ثم تعد هذه الكشافات من أكبر ملفات قواعد البيانات. ففي المثال الذي أشرنا إليه سابقاً " المكتبات العامة في مصر " ، ما لم يتم تحديد الحقل الذي يتم البحث فيه عن المصطلحات الأساسية للبحث وهي " المكتبات العامة " و" مصر " ، سوف يتم استرجاع جميع الوثائق التي ورد هذان المصطلحان في سياق عناوينها، أو في سياق حقل الموضوع، أو الواصفات، أو المستخلصات، أو في حقل النشر، أو غيرها من حقول، بصرف النظر عن وجود علاقة بين هذه الوثائق المسترجعة وموضوع التساؤل. أما إذا تم تحديد البحث عن المصطلحات الأساسية في حقل معين، أو بالأحرى في كشاف حقل معين Field -specific Index، على عكس الكشاف الأساسي،

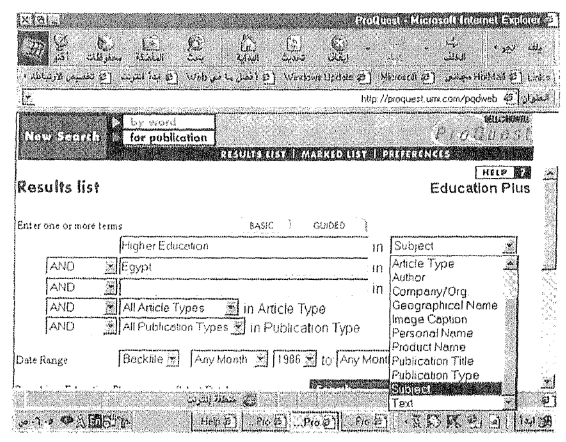
مثل حقل العنوان دون غيره من حقول، فإن هذا يعد بمثابة ضمان لاسترجاع الوثائق التي ورد في سياق عناوينها تلك المصطلحات متلازمة، وليست مستقلة عن بعضها البعض. ومن ثم يمكن القول بأن الدافع الأساسي لتقنية التقييد الحقلي يكمن في محاولة الحد من الاسترجاع الخاطئ، وضمان استرجاع الوثائق ذات العلاقة الموضوعية، كما يلجأ إليه بعض الباحثين في بعض المواقف للحد من عدد الوثائق الكثيرة المسترجعة بشكل عام.

وتتاح تقنية " التقييد الحقلي " في النظم العاملة بقوائم الاختيار بأسلوبين، يتمثل الأول في تخصيص شاشات عمل تخصص بها جميع الحقول القابلة للبحث ـ انظر الشكل التالي رقم (١) ـ وما على الباحث في هذه الحالة سوى كتابة مصطلحات البحث في المكان المخصص للحقل الذي يرغب أن يتم البحث فيه. كأن يكتب " المكتبات العامة "، و " مصر " في المكان المخصص لحقل العنوان، فهذا يعني إلزام النظام بالبحث عن هذين المصطلحين في حقل العنوان دون غيره من حقول.



شكل رقم (١) شاشة بحث بأسلوب التقييد الحقلي في قاعدة Index Islamicus on CD-ROM العاملة ببرمجية Bowker-CD

أما الأسلوب الثاني فيتمثل في إتاحة جميع الحقول القابلة للبحث كبدائل أو خيارات بحيث يقوم الباحث بتحديد الخيار المناسب كأن يكون حقل العنوان كما في الأسلوب الأول وذلك بعد كتابة مصطلحات البحث في المكان المخصص لها، كما هو الحال في برمجية ProQuest ـ انظر الشكل رقم (٢) .

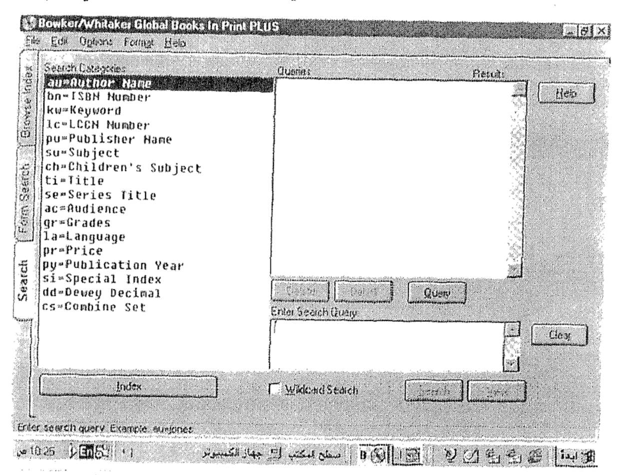


شكل رقم (٢) شاشة بحث بأسلوب التقييد الحقلي في قاعدة Education Plus العاملة ببرمجية ProQuest

أما في النظم العاملة بأسلوب الأوامر فتطبق تقنية التقييد الحقلي من خلال استخدام تيجان الحقول أو رموزها مع مصطلحات البحث أثناء صياغة استراتيجية البحث . ولدينا في هذا السياق أسلوبان، التقييد المسبق Prefix Qualification، والتقييد اللاحق Suffix Qualification . والتقييد المسبق يعني أن يرد المحدد الحقلي أو رمز الحقل المحدد ليتم البحث فيه سابقاً لاستراتيجية البحث، على النحو التالي : Ti= Public libraries AND Egypt وذلك في حالة الرغبة في تقييد البحث بالنسبة للتساؤل السابق في حقل العنوان في برمجية Bowker . ويلاحظ أن المحدد الحقلي عادة ما يفصل بينه وبين استراتيجية البحث بعلامة يساوي (=)، أو أن توضع استراتيجية البحث بين قوسين مسبوقة بالمحدد الحقلي هكذا : Ti (Public libraries AND Egypt) ـ كما في برمجية ProQuest . أما التقييد

اللاحق فيعني أن يرد المحدد الحقلي تالياً لاستراتيجية البحث هكـذا : Public libraries AND Egypt in Ti ـ كمـا في برمجيـة SPIRS، مع ملاحظة أن يفـصل بين المحدد الحقلي واستراتيجـية البـحث بالحرف in، الذي يعني البحث في حـقل كذا ...، أو بأن يفصل بين المحدد الحقلي واستراتيجية البحث بشرطة مائلة دون استخدام الحرف In هكذا: Public libraries AND Egypt / Ti ـ كما هو الحال في برمجية OnDisc.

وتحسبا للأخطاء التي قد تحدث عند استخـدام المحددات الحقلية الصحيحة تحرص بعض البرمجيات ـ مـثل برمجية Bowker ـ على عرض تلك المحددات الحقليـة في شاشة العمل حتى يسترشد بها الباحث عند اختيار المحدد الحقلي المناسب ـ انظر الشكل التالي رقم (٣).



شكل رقم (٣) شاشة عمل من برمجية Bowker تعرض فيها المحددات الحقلية الكاملة لجميع الحقول القابلة للبحث في قاعدة Books in print.

وتجدر الإشارة فـي هذا الصدد إلى أمرين هامين، يتمـثل أولهما في أنه يمكن اسـتخدام جمـيع تقنيات الربط بين المصطلحات أثنـاء عملية التقـييد الحـقلي، بل داخل إطار المحدد الحقلي الواحد. ويتـمثل ثانيهما أن استراتيـجية البحث الواحدة يمكن أن تتـضمن أكثر من

محدد حقلي واحد بناءً على طبيعة التساؤل، ومن ثم تستخدم كافة أشكال الروابط المنطقية للربط بين عناصر التساؤل الواحد. حيث يمكن لتساؤل عن " ما نشر خلال الفترة من عام ١٩٨٠ـ ١٩٩٠ عن الاستشراق "، أن يعبر عنه عند البحث في قاعدة Index Islamicus بالاستراتيجية التالية التي ينبغي أن تتضمن جانبين، أحدهما موضوعي والآخر زمني هكذا:

Su = Orientalisim AND Da = 1980^1990

أو هكذا ـ في حالة بحث إحدى القواعد العاملة ببرمجية ProQuest :

Su (Orientalisim) AND Da (1980^1990)

كما تسمح بعض البرمجيات البحث في محددين حقليين في آن واحد دون استخدام أية روابط منطقية، فعلي سبيل المثال باحث يرغب في التعرف على ما كتبه ولفرد لانكستر، وما كتب عنه، في هذه الحالة تصاغ استراتيجية البحث عند بحث إحدى القواعد العاملة ببرمجية SPIRS على النحو التالي : Lancaster , Wilfred in AU, TI، أي استرجاع كل من الوثائق التي كان مؤلفها هو ولفرد لانكستر، والوثائق التي ظهر اسم هذه الشخص في عناوينها ككلمة أساسية.

وتحبذ بعض البرمجيات ـ مثل ProQuest ـ استخدام رابط مختلف عن الرابط الذي تعدد استخدامه أكثر من مرة في استراتيجية البحث الواحدة، وبخاصة الرابط AND، وذلك بالطبع بهدف تجنب اللبس من جانب النظام، فعند صياغة استراتيجية على النحو التالي وبمحددات حقلية مختلفة :

Ti (Education AND Library) AND ABS (Computer AND Networks)

في هذه الحالة يفضل أن يستبدل الرابط AND الذي ربط بين الجانبين الرئيسين من التساؤل بالرابط W/DOC الذي تنفرد به هذه البرمجية، ومن ثم تصاغ الاستراتيجية هكذا:

Ti (Education AND Library) W/DOC ABS (Computer AND Networks)

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هناك تفاوتاً واضحاً بين قواعد البيانات في عدد الحقول القابلة للبحث، والتي يتوافر لها بالتالي كشافات مستقلة field-specific indexes، ومن ثم يمكن تحديدها أو تقييد البحث فيها دون غيرها من الحقول. ففي الوقت الذي تتيح فيه بعض القواعد عدداً كبيراً من الحقول الكشفية، لا تتيح قواعد أخرى سوى عددا محدوداً من الحقول، وهذا يعتمد بطبيعة الحال على نوعية قاعدة البيانات وأهدافها وجمهور المستفيدين منها، وهناك من ناحية أخرى تفاوت ملحوظ بين البرمجيات في الرموز

المستخدمة كمحددات حقلية للحقول الكشفية القابلة للبحث ؛ حيث يشار مثلاً إلى حقل "نوع الوثيقة " بالرمز DT في برمجية SPIRS في حين يشار إليه في برمجية Bowker - CD بالرمز RT، بل يحدث في بعض الأحيان أن يكون هناك تفاوت بين قواعد البيانات العاملة بنفس البرمجية في الرموز المستخدمة كمحددات حقلية فيها ؛ فمثلاً يستخدم الرمز DA للإشارة إلى تاريخ النشر في برمجية Bowker المستخدمة في قاعدة Index Isalam-icus on CD-ROM، في حين يستخدم الرمز PY للتعبير عن ذلك الحقل في قاعدة بيانات Global Books in print Plus العاملة بنفس البرمجية، كما يستخدم الرمز DA كمحدد لتاريخ النشر في قاعدة بيانات ABI/INFORM Global العاملة ببرمجية Prouest، في حين يستخدم الرمز PY كمحدد لنفس الحقل مع باقي القواعد العاملة مع نفس البرمجية.

٤/٧ - كلمات التوقف وسبل التعامل معها Stopwords

يقصد بكلمات التوقف، أو الكلمات المستبعدة، أو الكلمات المتخطاة Skipwords- كما يفضل البعض تسميتها بذلك(١٩)، ولعله في حقيقة الأمر أكثر المصطلحات دلالة على ذلك ؛ فنظام لا يقوم بالتوقف عند هذه الكلمات ولا يستبعدها بقدر ما يكون تجاهلها أو تخطيها أثناء عملية المضاهاة، يقصد بها الكلمات غير ذات الدلالة اللغوية عند استخدامها مستقلة عن سياق الجملة أو العبارة، وبالتالي تعد هذه الكلمات غير قابلة للبحث non-searchable words، وينبغي ألا تستخدم ككلمات أساسية أو مفتاحية Keywords في استراتيجيات البحث. وتشمل قائمة الكلمات المستبعدة عدة فئات، من أهمها ما يلي :

١ ـ حروف الجر والعطف والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات التعريف وأدوات الشرط وأدوات الاستفهام ...إلخ.

٢ ـ أدوات الربط المنطقي بأشكاله المختلفة.

٣ ـ محددات الحقول القابلة للبحث أو رموزها.

٤ ـ الرموز الرياضية المستخدمة كروابط منطقية .

٥ ـ علامات الترقيم والرموز الخاصة المستخدمة للدلالة على بعض تقنيات البحث، مثل عمليات البتر والتقنع والاختصار والتقييد ... إلخ.

وتتفاوت قواعد البيانات في حجم قوائم كلمات التوقف بها وبخاصة من الكلمات التي تقع داخل إطار الفئة الأولى ؛ حيث تبلغ حدها الأقصى في قواعد البيانات التي تتعامل مع

نصوص باللغة الطبيعية Full-text Databases، وقواعد البيانات التي تتعامل مع نصوص بلغات متـعددة، مثل القواعد التي يصـدرها بوكر مثل : Books In print plus , index Islamicus , Ulrich's plus. ؛ في حين تبلغ حدها الأدنى في قواعد البيانات الببليوجرافية المجردة. ومـن الملاحظ أن هذه الكلمات ترد في الكشـافات الأسـاسيـة في بعض قـواعد البيانات، في حين لا تظهر في كشافات قواعد أخـرى، وكما أنها قد تظهر في سياق جملة أو عبارة في بعـض القواعـد، فأنها لا تظـهـر ككلمات مستـقلة في أحيان كثـيرة ؛ حيث يمكن لكلمة "of" ألا تظهر مستقلة غـيـر أنها تـرد في سـياق عـبارة "Library OF Congress" .

وبشكل عام يمكن القول بأن جميع قواعد البيانات تحرص على إيراد قائمة بالكلمات غير القابلة للبحث فـي دليلها الإرشادي، وتعد القائمـة التالية [٢٠] من أشمل قوائم الكلمات الإنجليزية غير القابلة للبـحث والتي تعد قاسماً مشتركاً لجميع قـواعد البيانات العاملة بهذه اللغة .

A	BY	HIS	NOW	SHOULD
ABOVE	CAN	HOWEVER	OBTAINED	SHOWED
ABOUT	COULD	HOW	OF	SIGNIFICAN
AFTER	DID	I	ON	TLY
ALL	DO	IF	ONE	SINCE
ALSO	DOES	IN	ONLY	SO
ALTHOUGH	DURING	INTO	OR	SOME
ALWAYS	EACH	IS	OTHER	SUCH
AMONG	EITHER	IT	OTHERS	THAN
AN	ETC.	ITS	OUR	THAT
AND	EVEN	JUST	OUT	THE
ANY	FIRST	LAST	OVER	THEIR
ARE	FOR	LIKE	PER	THEM
AS	FOUND	MAKE	RATHER	THERE
AT	FURTHER	MANY	RESPECTIV	THESE
BASED	FROM	MAY	ELY	THEY
BE	HAD	MORE	S	THIS
BECAUSE	HAS	MOST	SAID	THOSE
BEEN	HAVE	MUCH	SAME	THREE
BETWEEN	HE	NEW	SAYS	THROUGH
BOTH	HERE	NO	SEVERAL	THUS
BUT	HIGH	NOT	SHE	TO

TOWARD	USE	WERE	WHILE	WILL
TWO	USED	WHAT	WHILE	WITH
UNDER	USING	WHEN	WHITH	WORK
UNTIL	WAS	WHERE	WHITHIN	WOULD
UPON	WE	WHETHER	WHITHOUT	YOU
UP	WELL	WHICH	WHO	YOUR

كما تعد القائمة التالية من أشمل القوائم المتداولة في قواعد البيانات التي تتعامل مع عدة لغات وبخاصة قواعد بوكر ـ كما سبقت الإشارة :

A	EIN	HEN	LA	OR
AL	EINE	HENA	LAS	OS
AM	EIT	HENAS	LE	'S
AN	EL	HENOS	LES	SI
AND	EL-	HET	LH	SINA
ANJ	ELS	HI	IHI	'T
AS	EN	HIN	LI	TA
AT	ET	HINAR	LIS	THE
AZ	ETT	HINIR	LO	TO
BIR	EYN	HO	LOS	UM
BY	EYNE	HO-	LOU	UMA
DAS	FOR	HOI	LU	UN'
DE	FROM	I	MIA	UNA
DEI	GL	IL	'N	UNE
DEN	GL'	ILLE	NA	UNO
DER	GLI	IN	NJE	UNS
DET	HA	INTO	NJI	US
DI	HA-	ISA	NOT	Y
EI	HAI	KA	NY	YE
EEN	HE	KATA	O	YN
EENE	HE-	KE	OF	YR
EGY	HEIS	L'	ON	

ولا شك أن موقف كل من الباحث والبرمجيـة مع كلمات التوقف له احتمالين لا ثالث لهما، موقف يتطلب صياغة استراتيجـية بحث معينة، ولكن ترد في سياقها إحدى كلمات التوقف على سـبيل الخطأ أو عدم الوعي الكافي بالأسس الصحـيحة لصيـاغة استراتيـجية البحث، وبالتالي فإن حذف مثل هذه الكلمات من قبل النظام ليس له أي تأثير على عملية البحث أو على معدلات التحقيق، ويحدث هذا الموقف في حالة البحوث المبسطة في قواعد البيانات الببليوجرافية.

أما الموقف الثاني فهو الذي يتطلب حتماً أن ترد كلمة واحدة، أو أكثر من كلمات التوقف، في سياق استراتيجية البحث التي يفرضها هذا الموقف، وبالتالي لا يمكن أن تحذف مثل هذه الكلمات من جانب النظام، أو أن يتم تجاهلها من جانب الباحث، لما لذلك من تأثير على معدلات التحقيق، وهذا الموقف يظهر في حالة بحث الجمل والعبارات، سواء في قواعد البيانات النصوص الكاملة، أو قواعد البيانات البيليوجرافية المشتملة على مستخلصات مطولة، وبخاصة عند البحث في حقول كشفية تتضمن نصوصاً وليس أرقاماً، مثل حقول : العنوان، المستخلص، وبيانات النشر وبخاصة في عنصر أسماء الناشرين أو أسماء الدوريات والمؤتمرات.

ومن الملاحظ أن البرمجيات تتفاوت تفاوتاً ملحوظاً في تعاملها مع كلمات التوقف في هذا الموقف الأخير ؛ حيث يتطلب الموقف في بعض البرمجيات أن تحذف أو تقنع كلمات التوقف من استراتيجية البحث، والاستعاضة عن ذلك برمز معين، كالنقطة (.)، كما هو الحال في برمجية OnDisc، فعند البحث عن الجملة " beauty of nature " في إحدى قواعد البيانات العاملة بهذه البرمجيات، ينبغي أن يحذف حرف الجر " of " ويستعاض عنه بالنقطة هكذا : " beauty . nature "، أما البحث عن جملة " state of the art " ينبغي أن يتم هكذا : state . . art "، بوضع نقطتين وليس نقطة واحدة لان الجملة تتضمن كلمتي توقف وليس كلمة واحدة.

وفي بعض البرمجيات الأخرى ـ مثل EBSCO-CD ـ تعبر النقطة الواحدة عن حرف واحد من حروف كلمة التوقف وليس عن الكلمة كلها، فعند كتابة جملة " Advertise-ment .. children " يعني أن هناك كلمة توقف مكونة من حرفين لا أكثر، وبالتالي يتم استرجاع الجمل التالية : " Advertisement of children "، و " Advertisement to children "، و " Advertisement by children " لكن لا يتم استرجاع جملة : " Ad-vertisement for children " لأن كلمة التوقف مكونة من ثلاثة حروف. وتتعامل برمجيات أخرى ـ مثل برمجية WilsonDISC ـ مع الموقف بشكل مختلف ؛ حيث تقوم بإخفاء بعض حروف كلمة التوقف التي ترد في سياق جملة معينة، فجملة " Storage and retrieval " نظراً لاحتوائها على كلمة AND وهي من كلمات التوقف تقنع على النحو التالي : " Storage a#d retrieval ".

وفي برمجيات أخري ـ مثل برمجية ProQuest، ينبغي أن توضع الجملة التي تتضمن إحدى كلمات التوقف بين علامتي اقتباس، وبخاصة الجملة التي تزيد كلماتها عن كلمتين،

وما لم يتم ذلك تقوم البرمجية بحذف كلمات التوقف من الجملة، وتفترض أن الرابط AND موجود بين هذه الكلمات، فالجملة State of the art ما لم توضع بين علامتي الاقتباس تقوم البرمجية بالبحث عنها وكأنها صيغت هكذا " state AND art "، وبالتالي نتوقع استرجاع كل التسجيلات التي تضمنت هاتين الكلمتين بصرف النظر عن تتابعهما الصحيح، أو عن مدى وجود أية علاقة موضوعية بينهما، وبالتالي ينبغي أن تصاغ الجملة هكذا : " State of the art ".

وهذا الموقف مشابه للبحث في برمجية Bowker-CD العاملة مع قاعدة Global Books in Print Plus عند البحث عن جمل أو عبارات، مع الفارق في إجراء وضع الجملة بين علامتي الاقتباس، ففي هذه البرمجية الأخيرة يتم البحث عن الجمل أو العبارات التي تتضمن كلمات توقف مباشرة بدون وضعها بين علامتي الاقتباس، ولكن البرمجية لا تقوم بحذف كلمات، وإنما يتم البحث عن كل كلمة من الكلمات التي وردت في الجملة بشكل مستقل، ثم تفترض تلقائيا أن الرابط AND موجود بين هذه الكلمات ؛ فعند البحث عن الجملة " Quality of life " ـ في هذه القاعدة المشار إليها ـ تأتي النتيجة وكأنها استجابة للاستراتيجية التالية : " Quality AND of AND life"، وبالتالي استرجعت جميع الوثائق التي وردت بها هذه الكلمات بصرف النظر عما إذا كانت هناك علاقة موضوعية بينها، ولكن لا يمنع ذلك استرجاع الوثائق التي ترد فيها هذه الكلمات متتالية، ومما يؤكد ذلك أن البحث عن العنوان التالي : Angel on my shoulder ـ كبحث حر وليس مقيداً بحقل العنوان ـ أثمر عن استرجاع خمس وثائق جميعها تتصل اتصالاً مباشراً بالموضوع .

وعلى النقيض تماماً تتعامل البرمجية ذاتها Bowker -CD ولكن عند تشغيلها لقاعدة Index islamicus مع كلمات التوقف بأسلوب مختلف ؛ حيث تلزم الباحث على استبدال كلمات التوقف التي ترد في سياق الجملة أو العبارة بالرابط المنطقي المناسب، وما لم يتم ذلك تأتي نتيجة البحث سلبية تماماً، فعند البحث عن كتاب بعنوان " The anatomy of intolerance "، وبدون تقييد البحث في حقل العنوان، وبنفس هذه الصيغة المكتوبة باعتبارها استراتيجية بحث، جاءت النتيجة سلبية، ولم يتم استرجاع أية تسجيلات تضاهي هذه الاستراتيجية، وكان التفسير المنطقي لذلك أن هذه الجملة تتضمن كلمتين من كلمات التوقف هما " the , of ". ولكن عندما صيغت استراتيجية البحث بجميع الأشكال التالية :

Anatomy AND intolerance

Anatomy NEAR2 intolerance

Anatomy With 2 intolerance

وهي الصيغ التي حذفت منها كلمات التوقف، واستبدلت باستراتيجية تتضمن رابطاً مناسباً كبديل لكلمات التوقف هذه كانت النتيجة إيجابية، وتم استرجاع وثيقة واحدة، وهي التي تمثل هذا العنوان الذي نبحث عنه.

وهناك برمجيات أخرى، وبخاصة البرمجيات العاملة مع قواعد بيانات النصوص الكاملة، تسلك مسلكاً إيجابياً في هذا الصدد ؛ حيث تشير إلى أن هناك كلمة غير مناسبة أو ضوضائية noise word، ثم تقوم باستبدالها تلقائيا بالرابط المنطقي المناسب ؛ ففي بحث في قاعدة ABI/INFORM العاملة بإحدى الإصدارات القديمة من برمجية Pro-Quest عن الجملة التالية التي تقول : " Back to the future "، كانت الإجابة أن هناك ٦٥ تسجيلة تضاهي هذه الاستراتيجية، و قد مر البحث التلقائي من جانب البرمجية على النحو التالي :

(01) Back	3206	Words
(02) to	Noise	Word
(03) the	Noise	Word
(04) future	4314	Words
(05) (01) PRE/3 (04)	65	Words

وفي السياق نفسه، وتجنباً للخلط بين كلمة AND التي ترد في سياق إحدى الجمل أو العبارات كحرف عطف، والرابط المنطقي AND تطلب بعض البرمجيات الأخرى - مثل OnDisc-Command، استبدال هذه الكلمة بأحد الروابط التجاورية المناسبة، فعند البحث عن الجملة : " Bone and Bones "، ينبغي أن تصاغ استراتيجية البحث هكذا :

Bone (1W) Bones "، أو هكذا : " Bone (1N) Bones "، أي بإحلال أي من الرابطين (W)، أو (N) المعتمدَين من قبل هذه البرمجية كروابط تجاورية، مع تحديد الفاصل بين المصطلحين - كما سبق أن أشرنا في فقرة سابقة - محل كلمة and التي وردت في سياق الجملة.

وفي جميع الحالات السابقة، وما لم يلتزم الباحث عند صياغة استراتيجية البحث

بتعليمات البرمجية، وبسبل تعاملها مع كلمات التوقف، فإن نتائج البحث تكون سلبية، وهناك برمجيات تعطي رسائل تحذيرية تنبه الباحث إلى أن استراتيجية البحث خاطئة، مثل: Invalid search query. Please modify query، أو: error , modify query. وهذه بلا شك أفضل من الرسالة التي تقول: no record found، أو no records were found، أو no records match your query أو غيرها؛ حيث تلفت انتباه الباحث إلى أن خطأ ما قد حدث، وعليه بالتالي مراجعة الاستراتيجية.

٨. الخاتمة:

حاولنا في هذا الدراسة إلقاء الضوء على أهم الإمكانات التي توفرها برمجيات البحث والاسترجاع، بهدف ضبط عمليات البحث وتنظيمها، من أجل الارتفاع بمعدلات استرجاع الوثائق التي تلبي حاجة الباحثين، والحد قدر الاستطاعة من عمليات الاسترجاع الخاطئة، وقد بدا لنا عبر النقاط التي تناولناها بالبحث والتحليل، أن هناك قدراً كبيراً من التفاوت بين برمجيات البحث في تقنياتها وإمكاناتها البحثية، وأن هذا التفاوت مرده في المقام الأول يرجع لعاملين أساسيين، يتمثل أولهما في التزايد المطرد لإنتاج قواعد البيانات نتيجة لاجتذاب سوق النشر للكثير من الشركات المنتجة من ناحية، وحدة روح التنافس بين تلك الشركات، وحرص كل منها على تقديم قواعدها ببرمجيات تتوافر لها إمكانات بحثية أفضل من غيرها، وبالشكل الذي يضمن لها مكاناً راسخاً في سوق النشر. أما العامل الآخر فيتمثل في غياب جهود التقييس وتوحيد المواصفات، أو بالأحرى ضعفها في هذا المجال، وأن ما تم منها حتى الآن لم يثمر عن نجاح ملموس.

وإذا كان المنتجون لهذه القواعد وبرمجياتها يسعدون بقدر ما يحقق لهم هذا التفاوت من مكاسب مادية ومعنوية، فإن ذلك يكون ـ بلا شك ـ على حسابنا نحن كمستخدمين لتلك القواعد، وكمتعاملين مع برمجيات البحث فيها واسترجاع رصيدها، وإذا لم يكن لنا يد في كل هذا التفاوت الواضح، فإنه لا سبيل أمامنا سوى التأقلم مع سلبياته، والتعايش معها إلى أن تجد دعوات التقييس والتوحيد صداً يثمر عن نجاح ملموس، وإلى ذلك الحين فالنصيحة التي نود أن توضع دائما نصب أعين المستخدمين، هي الفهم الواعي لإمكانات كل برمجية وخصائصها، وإخضاعها للتجريب والاختبار، والاسترشاد في كل ذلك بالنشرات التوثيقية، والموجزات الإرشادية التي تصاحب كل قاعدة من قواعد البيانات، وكل برمجية من برمجيات البحث والاسترجاع.

المـــراجـــع

(١) لانكستر، ف. و، أ. ج. وورنر : أساسيات استرجاع المعلومات ؛ ترجمة حشمت قاسم. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧، ص ٧٨.

(٢) هاشم فرحات : قواعد البيانات المحملة على الأقراص المدمجة . مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٦، ع ٢ (أكتوبر ٢٠٠٠ـ مارس ٢٠٠١)، ص ١٥٨ ـ ١٩٥ .

(٣) هاشم فرحات، فؤاد أحمد إسماعيل : برمجيات البحث والاسترجاع في قواعد البيانات على الأقراص المدمجة : دراسة مقارنة (قيد النشر)

(٤) تعد الدراسة المشار إليها سابقاً (هاشم فرحات. قواعد البيانات : المصدر السابق) هي الثانية من تلك السلسلة، في حين تعد الدراسة الحالية هي الثالثة.

(5) LePoer, P.M and Mularski, C.A. (1989) CD-ROM's impact on Libraries and users. Laserdisk Professional , 2(4), P.39-45 .

(6) Kirby, M and Miller, N. (1986) MEDLINE searching on colleague : reasons for failure or success of untrained end-users. Medical Reference Services Quarterly, 5(3), 17-34

(7) Ankeny , M.L. (1991) Evaluating end-user services : Success or satisfaction. J. of Academic Libraraiship, 16, P. 352-356.

(8) Lancaster, F.W. et al.(1994) Searching databases on CD-ROM : comparison of the results of end-user searching with results from two modes of searching by skill intermediaries . RQ, 33, P. 370-386.

(٩) لانكستر، ف.و. : المصدر السابق، ص ٢٢٤

(10) Morrow, Blaine V. : Arctic & Antarctic Information : review P. 32- 43 In : CD-ROM Reviews , 1987-1990 / edited by Norman Desmarls . London : Mechler , 1991 .

(١١) حشمت قاسم : دراسات كرانفلد وتطور مناهج البحث في علم المعلومات، ص ٢١١ـ ٢٤٩ في كتابه : دراسات في علم المعلومات. ط ٢، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ .

(١٢) حشمت قاسم : المصدر نفسه

(١٣) فيكري، براين، ألينا فكري : علم المعلومات بين النظرية والتطبيق ؛ ترجمة حشمت قاسم. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.

(١٤) لانكستر، و : المصدر السابق.

(15) Jacso , peter : CD-ROM Software , Dataware , and HardWare : evaluation , Selection , and Installation . Colorado: Libraries Unlimited, 1992 .

(١٦) لانكستر، و : المصدر السابق.

(١٧) لانكستر، و : المصدر السابق نفسه.

(١٨) لانكستر، و : المصدر نفسه

(19) Jacso , peter : op.cit , P. 29

(٢٠) قام الباحث بتجميع هذه القائمة من ملفات المساعدة المرافقة للعديد من برمجيات البحث والاسترجاع، وذلك بعد عمليات المقارنة بينها والمضاهاة من أجل استبعاد المكررات.

الحاجة إلى دستور أخلاقى لمهنة المعلومات

د. أبو بكر محمود الهوش
أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح
وأمين قسم المعلومات، اكاديمية الدراسات العليا (ليبيا)

ملخص :

تتناول الدراسة قيم السياسات المعلوماتية، والمقصود بالمهنة وعناصرها الأساسية وضرورة الاهتمام بالسلوك المهني الأخلاقي، كما تتناول الدراسة المسئولية القانونية للمهنة والمسئولية الأخلاقية والحاجة إلى ميثاق أخلاقي للمهنة.

مقدمة

بينما يصف البعض عصرنا الحاضر بعصر ما بعد الثورة الصناعية، يصفه البعض الآخر بعصر ثورة المعلومات. فمما لاشك فيه أن المعلومات من المصادر الأساسية ذات التأثير الواضح على جميع مجالات النشاط في العالم. كما تؤدي التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات الى تحويل المجتمع الصناعي الى مجتمع يدور في فلك المعلومات. ومن ثم فإن التنظيم المنهجي للمعرفة سوف يكون هو المصدر الأساسي لتوجيه وتشكيل بنية المجتمع في المستقبل ولذا فقد اتخذت الغالبية العظمى من الدول قرار " التنمية المعلوماتية" كخيار حيوي لتحقيق التنمية الوطنية، وهذا يبدو واضحاً من الانتشار الكبير لتقنيات الحواسيب ووسائل الاتصال عن بعد، ووسائط البث السمعي والمرئي المتعددة، وظهور مفاهيم وتطبيقات جديدة في مجال المعلومات، وكثرة الاحصاءات المتعلقة بقطاع المعلومات في الوثائق الرسمية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي في العقد الأخير من هذا القرن.

هذا وتشير الدراسات الاجتماعية إلى ظاهرة "الازدياد المستمر والمتعاظم في الإنفاق على

قطاع المعلومات، حيث قدرت الاستثمارات العالمية في مجال صناعة المعلومات بـ 500 مليون دولار بزيادة سنوية تقدر بحوالي 20% وهو الشئ الذ يؤكد أهمية الدور الذي تلعبه المعلومات والتقنية في التأثير على معدلات النمو الاقتصادى للدول " وهو ما يتفق ورأي ألفن توفر "A. TOFFLER" بأن" المعلومات هي أهم مادة أولية على الإطلاق، وهي مادة لا يمكن أن تنفذ أبداً ونظراً لتزايد أهمية المعلومات عما كانت عليه من قبل، فإنه يتعين على حضارتنا المعاصرة إعادة النظر في نظم التعليم وفي البحث العلمي، وقبل كل ذلك وبعده إعادة تنظيم وسائل الاتصال"ومع دخولنا (الألفية الثالثة) القرن الحادي والعشرين، يشهد العالم تحولاً متسارعاً نحو الاقتصاد المبني على المعرفة "Knowledge Based " فلقد أصبح قطاع المعلومات هو القطاع القائد فى المجتمع الأوربي على سبيل المثال ثلثي القوى العاملة، بينما يشكلون ثلاثة أرباع القوة العاملة في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن العاملين في الوظائف الإدارية يقضون ما يقرب من 90% من وقتهم في جمع المعلومات ومعالجتها ونقلها وحفظها واسترجاعها وقراءتها.

كذلك فإن وظائف تتعلق بصورة أو أخرى بالمعلومات، كما تمركز الاحتكار في مجال المعلومات بأيدي شركات محددة من ذلك أن 90% من شبكات المعلومات موجودة في عدد من البلدان لا يزيد عدد سكانها عن 25% من المجموعة البشرية، 80% من مجموع المعلومات والمعطيات المتوفرة في العالم مخزنة في الولايات المتحدة الامريكية، هذا البلد الذي يصدر وحده إلى بقية أنحاء العالم ما لا يقل عن 80% من المعلومات المتدفقة من خلال الوسائط المختلفة. كل ذلك كان نتيجة حتمية لتراكمات ثقافية وعلمية وتقنية لعشرات السنين، ونتيجة للتخطي السليم والناجح لقطاع المعلومات بإعداد البنية التحتية للمعلومات استجابة للثورة التقنية العارمة التي شهدها التزاوج البديع بين الحواسيب وشبكات الاتصال في السنوات الأخيرة والتي نلاحظها تزداد قوة وعنفاً كل سنة على الدول النامية التي لم تأخذ بعد بناصية الأمر وتبني سياسات معلوماتية متطورة تفي وحاجاتها لتؤهلها الدخول في عصر الفضاء الإلكتروني أخذاً وعطاءً لتحافظ على هويتها الثقافية وكيانها.

ففي الوطن العربي، الوضع يختلف فلازال الوطن العربي يعاني من:-

1. إنخفاض مستوى التعليم وانتشار الأمية حيث تصل نسبتها 40% بين الرجال ، 70% بين النساء برغم كل الجهود المبذولة على المستوى الوطني والقومي.

2. إنخفاض مستوى النمو الاقتصادي في البلدان العربية إذ لا يتعدى 2% سنوياً.

3. إنخفاض نسبة ما ينفق على البحث العلمي الى أقل من 1% من الناتج القومي الإجمالي.
4. ضعف خدمات المعلومات بالمؤسسات العربية ذات العلاقة، وهذا لايمكن الارتقاء به دون أن يترافق ذلك مع نهضة شاملة للمجتمع والاقتصاد والبحث العلمي والإنتاج الفكري.
5. ضعف الاعتماد على استخدام التقنية المتقدمة في الوطن العربي بكفاءة مقبولة، فضلاً عن المساهمة في تطويرها وإنتاجها.
6. بالرغم من قيام بعض الدول العربية بإنشاء نظم معلوماتية وطنية، إلا أن أغلبها يفتقد التشريعات الملائمة والمتطورة لتنظيم مسألة المعلومات، لا على مستوى تحديد نقاط الاستناد للنظام، ولا على مستوى فض النزاعات على مستوى الأشخاص والمؤسسات الخاصة العاملة في مجال المعلومات.
7. لم نجد بعد وفق المتاح، استراتيجية عربية معلوماتية مطبقة على أرض الواقع تم التركيز فيها على استغلال الفضاء الإلكتروني واستخدام اللغة العربية في هذا الفضاء.

والمتتبع لحركية النشاط المعرفي المعلوماتى والتخطيط للمستقبل يجد أن مجموعة من المؤسسات العلمية والمعرفية في الوطن العربي عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والتي تنحو نحو استشراف المستقبل لتساهم حتى ولو بالندر اليسير وهو إيجاد الشعور الوطني بالتوجه نحو المشاركة في المسيرة المعلوماتية، وهذا أمر طبيعي إذا ما أريد لهذه الأمة أن تنهض من سباتها وتأخذ بناصية التقدم لتأخذ دورها الطبيعي بين الأمم التي بدأت تخطط لمستقبلها لتجد لها مكاناً على الخارطة العالمية في عصر الكوكبة والعولمة، ولتدخل من الباب العريض في عصر غزو الفضاء الإلكتروني معلوماتياً أخذاً وعطاءاً من أجل تسريع الخطط التنموية لديها، التي تفي ومتطلبات المرحلة القادمة بدلاً من الانعزال والتقوقع والتغني بأمجاد الماضي.

وبرغم كل المعوقات التي تمر بها أغلب الدول النامية والتي تفتقد البيئة الأساسية والمقومات الضرورية لذلك، حيث تشكل العوامل الداخلية، مثل الافتقار إلى الأطر المؤهلة وارتفاع تكلفة إنشاء نظم الاتصالات المتقدمة، وانعدام خدمات البيئة التحتية، استطاعت بعض الدول النامية - على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها- من خلال الرؤية الواعية لمعطيات العصر، والتخطيط المتأني، والتنفيذ العلمي السليم، أن تصل إلى تحقيق تخطيط استراتيجي ناجح لقطاع المعلومات في حدود إمكاناتها المتاحة، وتخلق لنفسها دوراً

-ولو ثانوياً- في سيناريو النظام الدولي للمعلومات، وقياساً على هذا، فإن التخطيط المدروس الواعي، يمكن أن يوصلنا الى "شيء ما" حتى ولو كان هذا "الشيء" هو الحد الأدنى من التعاون الدولي في مجال المعلومات. وقد وضع الباحثان "أوفرمان، وكاهيل E.S. OVERMAN A. CAHILL" مجموعة قيم للسياسات المعلوماتية، وقد تكون القيم مفيدة لمختلف الدول التي تخطط وبقوة إلى عصر مجتمع المعلومات عصر غزو الفضاء الإلكتروني أخذاً وعطاءاً بدون عوائق ولاحدود وهي:-

1. **الإتاحة والحرية "ACCESS AND FREEDOM"** : إذا أريد للديمقراطية أن تزدهر، فلابد أن يكون لدى الناس المعلومات الكافية، وعلى الرغم من أن حقوق إتاحة المعلومات تعتبر جزءاً من التشريعات في بلاد عديدة، إلا أن هناك صعوبات عديدة بالنسبة لقضايا الإتاحة والأمن وحرية المعلومات.
2. **الخصوصية Privacy** : علي الرغم من أن الحفاظ على الحقوق الشخصية قيمة معترف بها على نطاق واسع خصوصاً في المجتمعات الديمقراطية، إلا أن هناك صدامات تثار بين حاجات الحكومات والمجتمع في جانب، وحقوق الأفراد في جانب آخر.
3. **الانفتاح المعرفي أمام الناس Openness** :حق الناس في أن تعرف، هو حق دستوري وذلك بالنسبة لحق الناس في أن تعرف عمليات اتخاذ القرارات الحكومية.
4. **الفائدة Usefulness** مع بزوغ دولة الإدارة، بدأت الحكومة في تجميع التسجيلات، ويرجع مفهوم الفائدة إلى أن قيمة المعلومات تتحدد بفائدتها، والقضية المفتاحية هنا هي من الذي يحدد مدى هذه الفائدة وبالتالي ماذا يمكن أن يجمع وأن يخزن وأن يتاح.
5. **التكاليف والعائد Cost and Benefit** ويفترض هنا أن للمعلومات قيمة اقتصادية وتكاليف وعائد. . وهذا من شأنه أن يثير مشكلات الملائمة بين المصالح التجارية والصالح العام وذلك بالنسبة للمعلومات المجمعة بواسطة الحكومة.
6. **السرية والأمن Secrcy and Security**: ترتبط بهاتين القيمتين قضايا هامة تدور حول دور المسئولين الحكوميين.
7. **الملكية Ownership**: تتناول قضية الملكية الفكرية أشكال التعبير عن الأفكار من خلال التأليف أو الاختراع، وهنا قد تصطدم قضايا المصالح التجارية باحتياجات المستفيدين والمجتمع.

أما عن جهود المتخصصين أنفسهم فيما يتعلق بتعاملهم مع المستفيدين فعليهم:-

أ - المشاركة بخبراتهم مع المستفيدين من جانب ومرافق المعلومات من جانب آخر في رسم السياسة الرسمية إزاء المعلومات، وبخاصة مسألة فرض أو عدم فرض قيود على قدر أو نوع ما يتدفق من المعلومات: (سياسة تحقيق التوازن بين حق المواطن في المعلومات وحقه أيضاً في الحماية من المعلومات، وحق الوطن والمجتمع في الأمن بأوسع معانية).

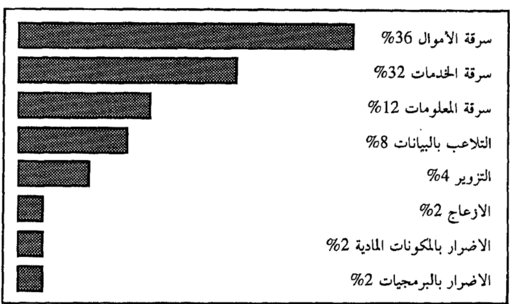
ب- ممارسة الدور الانتقائي والتقييمي فيما يقدم للمستفيدين من أوعية وخدمات وفي المؤسسات التي لا زالت تعمل من خلال الأوعية التقليدية وخدماتها، وهي مؤسسات ما تزال الأكثر عدداً والأكثر من حيث المستفيدين، كما أن تحولها نحو التعامل مع خدمات البث المباشر للمعلومات في المستقبل القريب أمر غير متوقع، ولعل تطبيق معايير التقييم والانتقاء على ما يقدم للمستفيدين، يثمر جودة تعوضهم ولو بقدر محدود عن النفاذ على الأفق الأوسع من المعلومات المبثوثة.

ج- الاسهام في إعداد المواطنين للقيام بتقييم ونقد المعلومات. إن تعليم التقييم النقدى للمعلومات ومصادرها في المؤسسات المعلوماتية (الأكاديمية) يأتي كدور إيجابي يتفاعل مع التغيرات التي أفرزتها تقنيات المعلومات.

وبذلك على الشركات التي تهتم بالتقنية، والمؤسسات البحثية العلمية، عليها أن تساعد في تدريب وإعادة تدريب العاملين، لكن بالطبع على الفرد أن يتحمل مسئولية أساسية فيما يتعلق بتعليمه أو إعادة بناء مهاراته بما يتمشى مع تطور المهنة، لأنه ستنشأ مشكلة بطالة كبرى. إذ سوف تختفي مهن وصناعات بكاملها، وستظهر مهن وصناعات جديدة. سيسبب هذا إرباكاً كبيراً للاقتصاد. وسيجد الكثير من الناس أن عليهم أن يتعلموا مهارات حاسوبية جديدة تختلف نسبياً حتى عن المهارات الحاسوبية التي يؤدون بها أعمالهم الحالية. وحتى ماانتعلمه الآن في الجامعات والمعاهد والمدارس لن يكفي لتهيئتنا للثورة القادمة. فسيجد الكل أن عليهم تعليم وإعادة تعليم أنفسهم باستمرار للتوائم مع المستجدات المتلاحقة في عالم الاتصال.

إن مخرجات المعلومات أصبحت تتجاوز- كأمر مسلم به- قدرة الإنسان على متابعتها والسيطرة عليها، فلاعجب أن تتجاوز قدرته على نقدها وتقييمها.. بالإضافة إلى الكذب والغش، والمعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة، نصطدم بأكثر الجرائم والانتهاكات انتشاراً وهي جريمة السرقة، والقرصنة، فضلاً عن النصب والاحتيال. وتتنوع أنماط السرقات، فهناك سرقة للأموال، وأخرى للخدمات، وثالثة للمعلومات، إلى جانب أنماط من الجرائم الأخرى كالتلاعب بالبيانات، والتزوير، والإزعاج وانتهاك الخصوصية،

والإضـرار بالمكونات المادية، والإضرار بالبـرمـجيـات. . ويوضح الجدول التـالي أهم أنواع الجرائم التي افرزتها تقنية المعلومات محددة بالنسب المئوية:



وعلينا أن ندرك أن "المعرفة وماتتضمنه من بيانات ومعلومات وصور، ورموز، وثقافة، وقيم هي الآن المصدر الرئيسي لاقتصاد موجة الحضارة الثالثة في ثورة المعرفة والمعلومات.

وبخصوص ثورة تقنية الاتصالات التي يشهدها عصرنا يقول بيل جيتس Bill Gates إننا نبدأ الآن رحلة كـبرى ونحن لا نعرف على وجه التـعيين إلى أين تؤدي بنا هذه الرحلة. . وستكون الفـوائد والمشكلات المترتبة على هذه الثورة الوشـيكة في مجال الاتصـالات أكبر بكثيـر من تلك التي بدأت لتوها. . وخلال السنوات القلـيلة القادمة، هناك قرارات كـبرى سيتعين على الحكومات والشركات والأفراد إتخاذها وسيكون لهذه القرارات أثرها في المسار الذي يسلكه الطريق السـريع للمعلومـات وفي مدى الفـائدة التي سيـجنيهـا متخـذو تلك القرارات. وإنه لجـوهري للغاية أن تشارك مـجموعـة واسعة من الناس في النقـاش المتعلق بالكيفية التي يتم بها تشكيل تلك التقنية.

نحن نعيش اليوم في مجتمع المعلومات المتمثلة في الثورة الرقمية Digital Revolution والتي نتج عنها متغيرات هيكلية جذرية شبـيهة بما صاحب الثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر التي ارتبطت بالتوجهات التي أثرت على العالم في ذلك العصر.

إن الثورة الرقمية للمعلومات الإلكترونية قد بدأت ولن تتوقف، وسوف تقود العالم في النهاية إلى الاقتصاد المبني على المعرفة والإبداع كمورد اساسي للتنمية في المستقبل.

وتبدو الحاجة ملحة في مجال مؤسسات المعلومات لزيادة استخدام الاتصالات للوصول المباشر والمشاركة في مصادر المعلومات وإمداد الوثائق. . وقد أصبح الوصول إلى تطبيقات المعلومات الرقمية سواء الوطنية أو الدولية أحد متطلبات التنمية ذات الأهمية القصوى.

ويزداد الطلب على استرجاع المعلومات بسرعة كبيرة بسبب نمو وزيادة لامركزية نظم المكتبات الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات. ويرتبط هذا الطلب المتزايد على خدمات الإعارة التبادلية الإلكترونية، وخدمات إمداد الوثائق إلكترونياً. ويتم ذلك عن طريق شبكات المعلومات المنخفضة التكلفة وذات النطاق العريض العالية السرعة التي أصبحت متيسرة لتوفير هذه الخدمات. . وبذلك نرى أننا نعيش عصراً جديداً، عصر تحديات جديدة ومهن مستحدثة، عصر سيخلف آثاراً عميقة إلكترونياً. ويتم ذلك عن طريق شبكات المعلومات المنخفضة التكلفة وذات النطاق العريض العالية السرعة التي أصبحت متيسرة لتوفير هذه الخدمات. . وبذلك نرى أننا نعيش عصراً جديداً، عصر تحديات جديدة ومهن مستحدثة، عصر سيخلف آثاراً عميقة في جوهر مجتمعنا الإنساني وبنائه. . عصراً يحتاج إلى مهارات جديدة لمواجهة التحديات التي فرضتها وتفرضها ثورة التقنية والاتصالات وتزاوجهما البديع الذي أصبحنا نعيش نتائجه المبهرة. . مما يدعونا إلى إعادة تفكيرنا وتنسق معرفنا، وإعادة تجديد مهاراتنا، وهذا ما ستحاول الورقة بحثه في الصفحات التالية:-

المهنة:-

عرفت المهنة وفقا لما ورد بقاموس إكسفورد "بأنها الحرفة التي بواسطتها تعرف إمكانية تطبيق المعرفة والخبرة المثبتة في بعض حقول المعرفة أو العلوم على مجالات أخرى أمكن استخدامها في ممارسة فن مستند على تلك الخبرة". وعرفتها موسوعة العلوم الاجتماعية في مقالها عن المهن "بأنها ميزة امتلاك أسلوب فكري معين مكتسب بالتدريب الخاص والذي بالإمكان تطبيقه في كل ناحية من نواحي الحياة المختلفة".

كما عرفت بأنها "الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية، وهذا ما يشكل المضمون العقلي أو الفكري للمهنة بالإضافة الى مجموعة ممارسات أو خبرات أو تطبيقات تهيكل المهنة.

وللمهنة (أي مهنة) بصفة عامة عناصر أساسية تتمثل في:-

1 . توافر الأنشطة المفيدة التي تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته وذلك من خلال مؤسسات معينة.

2٠ توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الإعداد الفني الملائم للعاملين بها.

3٠ توافر الإنتاج الفكري المتخصص الذي يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.

4٠ وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العلاقات بين الأفراد المهنيين وزملائهم والجمهور الذي تقدم له هذه الخدمة.

5٠ وجود تجميع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة.

إن أول مسؤولية لأية مهنة هي أن تعرف وتفهم نفسها وهذا يعني:-

1٠ معرفة ما هي المهنة وكيف يقوم بها الإنسان ؟

2٠ ما هي الفروق بين هذه المهنة وغيرها من المهن؟

ففي كل مهنة توجد زبدة تميزها عن بقية نشاطات الإنسان، وهذه الزبدة لها فحوى ذهني تكون مادتها وموضوعها، ولا بد من معرفة تقنية ممارساتها والأعباء التي يحملها المجتمع لهذه المهنة ويمكن تحديد المهنة بهذه الآراء المذكورة أو جزء منها.

فمهنة المعلومات تعتبر ممارسات نقل المعلومات أو ما يسميها جيس شيرا J.SHERA "تنظيم وبث محتويات الوثائق المتضمنة لمعلومات الإنسان وخبراته، وهذه تعتبر جزءاً من عملية التوصل والتي تهدف إلى خلق عالم مسالم يتمكن الإنسان فيه من العيش والعمل متعاوناً مع الأخرين". ويعتقد بأن مهنة المكتبات والمعلومات كموضوع عالمي مؤهلة وملائمة لخلق عالم واحد يسوده التفاهم (رغم أنه تسوده حضارات متضاربة لا يمكن أن تنفصل بعضها عن بعض في الزمان والمكان).

وهي مهنة تختلف عن غيرها من المهن من عدة وجوه منها:-

1٠ أنها مهنة حديثة ولا تزال في بداية الطريق، فعليها أن تثابر وتواصل الجد والعمل، على أمل اللحاق بغيرها من المهن المتطورة كالطبية والهندسية وغيرها في فترة وجيزة. فهي بحاجة إلى المزيد من النظريات الجديدة والمهارات الحديثة، أكثر من غيرها من المهن العريقة.

2٠ إن مهنة المكتبات والمعلومات تتعامل مع جميع المهن التقنية والباحثين عن طريق اقتناء المعلومات ومصادرها حسب أسس علمية مدروسة قائمة على سد حاجات المستفيدين

العلمية والثقافية، ثم تنظيمها وإدارتها لتقديم خدمات مرضية للمواطنين عامة من أفراد وجماعات، فالكل بحاجة إلى خدماتها وعليها أن ترضي الجميع وإلا فهي متخلفة عن الركب العلمي والثقافي.

3. بما أن هذه المهنة لا تزال في نعومة أظفارها، عليها أن تستفيد من تجاربها لتحديد مواطن الضعف والمشاكل، وتعيد النظر في تحديد أهدافها على ضوء المستجدات العصرية والمتطلبات العلمية والتربوية الجديدة، في مجتمع عصري متطور، ثم إعداد العدة لمواجهة تحديات المستقبل بكل كفاية.

بهذة المقدمة نود توضيح تاريخ تأصيل هذه المهنة ومدى أهميتها على مدى العصور ودورها في تنظيم الحضارة البشرية ونقلها للمعرفة من جيل إلى آخر ومن مادة وسيطة إلى مادة أخرى (منذ نقل البيانات والمعلومات عن طريق دق الطبول إلى مرحلة نقل المعلومات عن طريق الأقمار الصناعية).

لم يعد المهني المعاصر يستطيع القيام بجميع الوظائف في العصر الإلكتروني، أي أنه لا بد من إعداد مهني له أدوار أوسع وأرحب خصوصاً في المجالات التقنية.. فالمهارات التقليدية ستستمر الحاجة إليها، ولكن هناك تنوعاً في الأدوار "Diversification" فستحتاج المكتبة إلى أمين نظم "System Library" لإدارة نظم الحواسيب، كما تحتاج المكتبة إلى قدرات اتصالية عن بعد "Telecommunications" لإدارة نظم الاتصال.

إن الإيمان بقدسية هذه المهنة وأهميتها في حفظ وتطوير الحضارة البشرية هو أحد العناصر الأساسية لنجاح عمل إخصائي المعلومات، ويقينه بأنه يحل في حناياه مهنة هامة لا تساويها أي مهنة في الأهمية.. ولا يخفى على أي شخص أن تطور الدول المتقدمة يعود في الأساس إلى تقدم مهنة المعلومات Information Profession واحتلالها مكاناً بارزاً وأساسياً وسط المهن المختلفة وقيامها بدورها بفخر واعتزاز واقتدار كامل.

ولكي تتقدم المهنة بهذه القدسية التي رسمها لها المتخصصون، علينا الاهتمام بالسلوك المهني الأخلاقي ليكون هذا السلوك المهني الرؤيا والحكمة الجماعية لهذه المهنة.

إذا كانت دراسة الأخلاقيات في مهن المعلومات تعتبر كدراسة فرعية لدراسة الأخلاقيات بصفة عامة، فليس هناك اتفاق على التعريف المحدد لمصطلح الأخلاقيات. فالبعض يستخدم المصطلح بطريقة عامة لتعني الحق أو العدل أو السلوك السليم. وهناك أيضاً من يستخدمون المصطلح للدلالة على:-

- طريقة الحياة التي يرتضيها مجتمع معين.
- مجموعة من القواعد السلوكية التي تضبط نسيج المجتمع نحو الخير والصواب في مواجهة الشر والخطأ.

وهي "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية".

وتعرف بأنها "بيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن، تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسئولياتهم المهنية".

هذا ويذهب كلايدكنج "Clyed King" إلى أنه يمكن تعريف مصطلح الأخلاقيات بأنه نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك الصواب والسلوك الخطأ، ذلك بالنسبة لمجتمع أو أمة أو جماعة معينة، ويخدم هذا النظام غرضان بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة، فهو من ناحية يوفر حماية أفضل لأعضاء المهنة، كما يوفر خدمة للجمهور.

ولقد جاء في المعجم الوسيط، "بأن السلوك أو التعامل الأخلاقي" هو ما يتفق وقواعد الأخلاق، أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع.

فالأخلاق هي معايير للتصرفات والسلوك التي نتوقع أن يتبعها الناس، وتتعلق الأخلاق الشخصية بفعاليات الفرد اليومية، أما أخلاقيات الأعمال فتتعلق بسلوكيات الأفراد في نشاطاتهم العملية المختلفة، وهذا يشمل طريقة تعاملهم مع زملائهم والزبائن، وأي شخص آخر تتعامل المنظمة معه. ويجد البعض صعوبة كبيرة في تحديد أين تبدأ الأخلاق الشخصية وأخلاقيات الأعمال، لأن الأخلاق الشخصية تؤثر وتغطي أخلاقيات الأعمال.

ومن المهم أن نفرق بين السلوك الأخلاقي والسلوك القانوني، فالأخلاق هي السلوك المتوقع من الأفراد، أما القوانين فتتعامل مع الأفعال المطلوبة. فعمل ما قد يكون قانونياً ولكنه غير أخلاقي، أو أخلاقي ولكنه غير قانوني.

المسؤولية القانونية للمهنة والمسؤولية الأخلاقية:

تختلف المسؤولية القانونية عن المسؤولية الأخلاقية. فالمسؤولية الأخلاقية أو الأدبية هي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير والأجر فيها إلى الله تعالي، أما المسؤولية القانونية فهي مسؤولية شخص أمام شخص آخر أو أمام القانون. لذا فإن نطاق المسؤولية الأخلاقية أوسع من المسؤولية القانونية، لأن دائرة الأخلاق أوسع من دائرة القانون فهي تشمل علاقة

الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره من الناس. أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره.

إن المسؤولية الأخلاقية ثابته لا تتغير، أما المسؤولية القانونية فتتغير حسب القانون المعمول به في مجتمع ما، وكذلك المسؤولية القانونية تنفذها سلطة خارجية من قضاة وأمن ورجال نيابة وسجون وإصلاحيات أما المسؤولية الأخلاقية فتمارسها قوة النفس والوجدان والضمير.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون الأخلاق بديلاً عن القانون لأن حياة الناس إرتبطت بالأوامر والنواهي والحق والباطل. وإذا لم تكن قوانين تضبط حياتهم إذا خرجوا عن أصول الحق والخير، فإن الأخلاق تبقى على نطاق الحس الذاتي للأفراد ومزاجية مشاعرهم، ومن هنا يلاحظ أن الأخلاق ومسؤوليتها أمر ضروري كضرورة القانون ومسؤوليته ولذلك فهما متكاملان. فأخلاقيات المهن تشمل الأساس الضابط لسلوك العاملين في مختلف قطاعات الإنتاج في أي مجتمع من المجتمعات، فمهارة الموظف وكفايته في العمل لا تكون كاملة إلا من خلال إلتزامه بقواعد أخلاقية في العمل الذي يقوم به.

هذا ويذهب الباحث " M. W.Plummer " إلى أن التركيز على أخلاقيات المهنة، يتضمن السمات الشخصية التي يجب عل إخضائي المعلومات التحلي بها وممارستها ومن بين هذه الجوانب: الكرامة، والتواضع، والأمانة. كما ينظر للقضايا المهنية مثل الكفاءة، وجودة العمل، والنزاهة، كاهتمامات أخلاقية.

فلكل مهنة من المهن قواعد أخلاقية وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب أو أخلاقيات المهنة مجموعة القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة التي تستلزم من الموظف سلوكاً معيناً قائماً على الالتزام بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها، والإخلال بها خروج عليها وعلى شرفها.

الحاجة إلى ميثاق أخلاقي للمهنة:

تفتقد مهنة المكتبات والمعلومات إلى ميثاق لأخلاقياتها- وإن كان الغرض من هذا ميثاق هو تقديم القواعد المرشدة للممارسين وتدعيم لمسئولياتهم وأولويات عملهم، وبعث الروح لديهم للارتقاء بمثاليات المهنة وتدعيم رسالتها- فالميثاق الذي وضعته جمعية المكتبات الامريكية " American Library Association " عام 1975 وقامت بتحديثه عام 1981 يعتبر من أسوأ المواثيق الخاصة بأخلاقيات المهن حسب رأي Johan Bekker كما ذهب

الباحث "R.Houptman" بنقده" بأن الميثاق غير مفيد ولا يمكن فرض تطبيقه" . وفي عالمنا المعاصر حيث التطور الضخم في خدمات المعلومات وما استتبع ذلك من مشكلات أخلاقية يؤكد لنا الحاجة إلى ميثاق جديد متفق عليه.

إن الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة، وأن المهنة يمكن أن تنجح وتزدهر عن طريق سمعتها التي تتصل بحفاظها على قيم عديدة كالثقة والاحترام والكفاءة والكرامة. . إن الاتجاهات الحديثة في القواعد الأخلاقية المهنية تتجه نحو:

أ) الاختصار .
ب) السهولة والوضوح والانتظام.
ج) أن تكون معقولة، مقبولة، عملية يمكن تطبيقها.
د) أن تكون شاملة.
هـ) أن تكون إيجابية.

ويضيف J.bakker إلى ذلك بأن القواعد الأخلاقية الحديثة تحاول توضيح الالتزامات المهنية نحو :

أ) زملاء المهنة الواحدة.
ب) المهنة نفسها.
ج) المؤسسات التابعين لها.
د) المستفيدين منها.
هـ) الدولة.
و) المجتمع: أي تحقيق الصالح العام.

وإذا أريد للقواعد الأخلاقية أن تعمل بفاعلية فيجب أخذ القضايا التالية في الاعتبار:-

- حماية المهنة وكذلك الجمهور العام، على اعتبار أن ذلك يمثل الأهداف الاساسية للقواعد المهنية.
- يجب إنشاء قواعد أخلاقية تحتوي على مجموعة معايير سلوكية.
- يجب مراجعة هذه القواعد بصفة مستمرة حتى تستجيب للمواقف والأزمات الجديدة.
- يجب إنشاء لجنة تقصي المخالفات وإعداد المحاكمات بالتعاون مع غيرها من المهن.

إن تطبيق الرؤيا الأخلاقية في مؤسسات المعلومات يتطلب تطبيق خطة عمل في الممارسة

وفي المقررات الأكـاديمية المهنية للتعلـيم المستقبلي. . وتمثل المجـالات التالية جدول أعـمال أخلاقي "Ethical Agenda" لأخصائي المعلومات:

1- في المجـال التعليـمي يجب إدماج الاهتـمـامات الأخـلاقيـة في مناهج تدريس علوم المعلومـات والمـكتـبـات. وعلى الرغم من إمـكانيـة تدريس مـقـررات منـفـصلة في الأخلاقيات، إلا أن إدماج الجوانب الأخلاقية في المقـررات الأساسية يعتبر أمراً ضرورياً لربط الأخلاقيات بدور ومسئولية المهنيين في المعلومات.

2- تتطلب برامج التـعليم المسـتمـر جـهوداً مـتوازية لمواصلـة العمل الذي بدأ في المجـال الأكاديمي.

3- يجب على مجالس المكتـبات والمعلومات الاستشـارية أو التنفيذية أن تظهر اهتمـاماتها الأخلاقـية، حيث يمكنها تـقييم القرارات والأعـمال من الجوانب الأخـلاقية ولتحـقيق أهداف وغايات المؤسسات الأم.

4- يجب على المهنيين في المعلومـات على جميع المسـتويات الاعتـراف بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبوه في دمج المسئـوليات الأخلاقية من خلال المنظمات التي ينتـمون إليها، ذلك لأنه يتوفر للمهنيين في المعلومات قنوات عديدة لتحقيق ذلك.

5- يجب رؤية وضع السياسة المعلوماتية للهيئات الرسمية من منظور أخلاقي، وللأمناء دور في هذا الحوار خصوصاً في صياغة القواعد المتصلة ببث المعلومات.

6- يحب القيام بمزيد من البـحوث والدراسات من قبل أعضاء هيـئة التدريس والمهنيين في المعلومات، وذلك لتنـاول الجوانب الأخلاقيـة في اتخاذ قرارات المكتـبات ومؤسـسات المعلومات.

ميثاق شرف المهنة:

لاتخفي على أحد مثل هذه المواثيق لتحديد ضوابط وأخلاقيات يحترمها أصحاب المهنة. وقد أصدرت عـديد الجمعيات في الغـرب مواثيق الشرف من بينها ميـثاق جمعيـة المكتبات الأمريكية (1939 والذي تم تحديثه عام 1973، وأخيراً عام 1981 م، "المنوه عنه سابقاً" وميثـاق جمعية المكتبـات البريطانية Library Association عام 1980، وميثاق كويبك بكندا عام 1979 وغيرها.

وتشمل نصوص هذه المواثيق على جملة من المبادىء منها:

- حق المواطن في الحصول على المعلومات دون أي تمييز في الجنس والعرق أو المعتقدات أو الرتبة الاجتماعية.
- خدمة المستفيد في كل الحالات وتهيئة الظروف المناسبة له. بينما يشتمل قانون آداب المهنة الذي أصدرته جمعيات المكتبات الأمريكية American Library Association عام 1981 على القواعد التالية وهي القواعد التي ما زالت سارية:
  - يجب على الأمناء أن يقدموا أعلى مستوى في الخدمة عن طريق المجموعات المناسبة المنظمة، وأن يقدموا خدمات الإعارة للجميع، وأن يستجيبوا لجميع الأسئلة التي توجه لهم بمهارة ودقة وبدون تحيز.
  - يجب على الأمناء مقاومة مختلف جهود الجماعات أو الأفراد للرقابة على أوعية المعلومات.
  - يجب أن يعمل الأمناء على حماية حق المستفيدين في الخصوصية بالنسبة للمعلومات المرغوبة أو التي يتسلمونها أو يستشيرونها أو يستعيرونها أو يحصلون عليها.
  - يجب على الأمناء الالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات بين الزملاء.
  - يجب على الأمناء التمييز الواضح بين اتجاهاتهم وفلسفاتهم الشخصية وتلك المتعلقة بالهيئة التي يتبعونها.
  - يجب على الأمناء تجنب المواقف التي يمكن أن تعكس مصالح شخصية أو مزايا مادية على حساب المستفيدين أو على حساب زملائهم أو المؤسسة التي يتبعونها.

هذا على المستوى العالمي، أما في الوطن العربي فلا يوجد (حسب علمي) ميثاق مهني يمكن أن يلتزم به اخصائي المعلومات اللهم إلا القسم الذي وضعته.. الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات في مؤتمرها الوطني الثاني لأخصائيي المعلومات والمكتبات في مصر عام 1998 (قسم تحوت) والذي يسير على النحو التالي:

<u>أقسم بالله العظيم</u>

- أن أضع قلبي وراء الكتب والمعلومات.
- وأن أضع إمكاناتي كلها لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة والبشرية العامة، وتحقيق السلم والتفاهم بين طوائف البشر.

- وألا أفرق في الخدمة المكتبية وخدمات المعلومات بين المستفيدين.
- وأن أحافظ على أسرار العلماء والباحثين.
- وألا أستخدم سلاح المعلومات فيما يضر الوطن أو البشر.
- وأن أناهض الإرهاب الفكري من جانب الدولة أو الأفراد على السواء.

والله على ما أقول شهيد.

أما عن البحوث والدراسات التي تناولت الأخلاقيات المهنية لمهنة المعلومات فهي قليلة، ومن بينها: - الدراسة الأولى:

الدراسة التي أعدها محمد مجاهد الهلالي (الأخلاقيات المهنية للعاملين بمؤسسات المعلومات) حيث وضع تصوراً مبدئياً الأخلاقيات المهنية تناول فيه علاقة الأمين (إخصائي المعلومات) بالله عز وجل، وعلاقته بالمجتمع وبالمهنة وبالإدارة وبالمكتبة وبالزملاء وبالجمهور وبنفسه- مظهره وسلوكه- وهو يقرر أن الأخلاق هي الأساس أو الركيزة الأولى، التي يقام عليها بنيان المهنة-أي مهنة- بما في ذلك المهنة العريقة- التي تشرف بالإنتماء إلى سلكها، مهنة العاملين في مؤسسات المعلومات.

الدراسة الثانية أعدها بطرس حشوة (أخلاقيات المهنة للمكتبيين) تناول فيها أخلاقيات المهنة والمسؤولية القانونية والمتطلبات الرئيسية لمهنة إخصائي المعلومات، وضرورة اختياره اختياراً دقيقاً حددها بدقة، كما حاول وضع مشروع ميثاق عربي حدد فيه الأخلاقيات المهنية وآدابها وذلك ضمن مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة، بحيث يكون الالتزام بها ومراعاتها وعدم الخروج عليها معيناً قوياً للعاملين بالمهنة.

كما أن جون بيكر "J.Bekker" وضع بعض الخطوط الموصلة للسلوك المهني أوجزها هنا للاسترشاد بها في ترسيخ الأخلاق المهنية المنشودة وهي:

1- يجب على الأمناء وإخصائي المعلومات، أن يمارسوا أفضل ما لديهم من أحكام مهنية بالنيابة عن المستفيدين من مؤسساتهم المعلوماتية وبالتالي عليهم:-
- ألا تكون مهمتهم مجرد الاستجابة للطلبات، ولكن أن يحاولوا توقع هذه الطلبات.
- ألا تكون مهمتهم مجرد تزويد المستفيدين بما يطلبون، ولكن محاولة توقع هذه الطلبات.
- عدم الإعلان أو الكشف عن المعلومات التي يتم الحصول عليها خلال الاتصالات

السرية، إلا إذا كان هذا الكشف للسلطات المسئولة ولخدمة الصالح العام.

2- يجب أن يقوم الأمناء وإخصائيي المعلومات بكل مـا لديهم من قدرات لتحسين خدمات المعلومات وبالتالي يجب أن:

- أن يلتحقوا كأعضاء نشيطين بالجمعيات المهنية الوطنية والدولية.
- محاولة الارتقاء بمعارفهم ومؤهلاتهم.
- القيام بالبحـوث، أو على الأقل تطبيق نتائج هذه البحوث في مكتبـاتهم مؤسساتهم المعلوماتية.

3- يجب أن يتجنب الأمناء وإخصائيي المعلومات الظهور بمظهر عدم الكفاءة، وبالتالي عليهم:

- عمل كل ما من شأنه إرضاء المستفيدين من المكتبة أو مؤسسة المعلومات.
- طلب أي مساعدة من خبراء آخرين إذا اقتضى الأمر.
- تقديم المعلومات الموثوق بها، أي أفضل ما يمكن الوصول إليه.

4- يجب أن يسلك الأمناء وإخصائيي المعلومات دائماً سلوك النموذج أو الأمثل مما يعطيهم شرف الانتماء للمهنة، وهذا يتطلب منهم:

- الالتزام بجميع القواعد القانونية.
- الالتزام بالمعايير الأخلاقية المقبولة بصفة عامة من المجتمع الذي يعيشون أو يعملون فيه.

5- يجب أن ينظم الأمناء وإخـصائيي المعلومـات أنشطتهم التي يقـومون بها خـارج المهنة لتقليل مخاطر الصدام مع التزاماتهم المهنية، من أجل ذلك عليهم:

- اعتبار مهنة المكتبات والمعلومات ذات الأولوية الأولى.
- استخدام أوقات فراغهم لصالح المهنة وليس ضدها.

6- يجب أن يسـهم الأمناء وإخصـائيي المعلومات في اسـتبـعاد السلوك غـير السـوي من مهنتهم، وبالتالي يجب عليهم:

- توعية زملاء المهنة عند دخولهم فيـها بهذه الخطوط المرشدة وتكرار ذلك في اللقاءات الرسمية باستمرار.
- الإبلاغ عن السلوك غير السوي لجمعية السلوك المهني.

- معاونة جمعية السلوك المهني في الحصول على جميع المعلومات ذات العلاقة بتطبيق القرارات التنظيمية اللازمة.

7- يجب على الأمناء وإخصائيي المعلومات المعاونة في إنشاء الظروف التي ينتعش فيها بالنسبة لحرية الاستفسار وحرية التفكير والتعبير، من أجل ذلك يجب عليهم:
- ضمان التدفق الحر للمعلومات بين المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- إتاحة المقتنيات وخدماتها لكل من يحتاج إليها.
- تجنب التحيز في الحصول على المعلومات أو تقديمها.
- الحرية المسموح بها لا ينبغي أن يساء استخدامها للحجر على حرية الآخرين.

الخاتمة:-

بهذا نصل إلى أن أدبيات أخلاق المهنة سواء منها العربية أو الأجنبية تناولت الموضوع بشئ من المثالية مما يسبب في نظري صعوبة أثناء تطبيقها، وبذلك تبرر الحاجة إلى تضافر الجهود من قبل المهنين والأكاديمين لوضع ميثاق لأخلاق المهنة يمكن تطبيقه وفق المتطلبات الحالية والمستقبلية.

النتائج والتوصيات:

إن صدور قانون أساسي لتنظيم القوى العاملة في قطاع المعلومات والمكتبات يعتبر إعتراف حقيقي من الدولة بالمهنة والمهنيين. إذ يعكس القانون مدى الوعي الرسمي بأهمية المعلومات في خدمة التنمية، وبالتالي مدى حرص الدولة على رعاية اختصاصي المعلومات وتشجيعهم على مضاعفة جهودهم لتوظيف خبراتهم لخدمة المجتمع.

كما يعني صدور قانون أساسي لمهنة المعلومات حماية العاملين فيها من التجاوزات الإدارية ومن القرارات التعسفية. . وفي هذه الحالة تظهر أهمية وجود تصنيف موحد لمهنة المعلومات، وذلك بتوحيد مسميات المهن، وأوصافها، ومستوى المهارة فيها. كما يساعد هذا التصنيف الموحد للمهنة في عمليات جمع وتنظيم ومقارنة البيانات الإحصائية المتعلقة بالقوى العاملة وفي التخطيط لتحديد احتياجات سوق العمل، وتطوير برامج التدريب.

كما ينبغي اقتراح هيكل مهني يحدد فئات العاملين في مؤسسات ومرافق المعلومات،

ويعرف بمهام كل فـئة ومؤهلاتها مـستأنسين في ذلك. "بالتصنيف المهنـي العربي" الصادر سنة 1987 عن منظمة العمل العربية.

ويتحتم على المؤسسات المعلوماتية على المستوى الوطني أن يقترح مسميات للوظائف في مؤسسات ومرافق المعلومات وأن تحدد المؤهلات الأكاديمية المطلوبة، والوصف الوظيفي المبني على تحليل الوظائف وبذلك يمكن للمهنة أن تنمو وتتطور.

وفي هذا السيـاق لا بد من التأكيد على حـماية المهنة من الدخلاء: أي يشتـرط القانون على المترشحين في مؤسـسات ومرافق المعلومات شهادة أكاديمـية في التخصص وذلك على غرار المهن التي لا تسمح بالعمل لغير المؤهلين في ذلك التخصص.

التوصيات:-

- ينبغي ضـرورة وجود ميـثاق أساسي لأي مهـنة، تجمع أصحاب المهـنة الواحدة ليكوّنوا "مجموعة ضغط" للدفاع عن حقوقهم ومراقبة تطبيق القانون، لأن هناك صفات مشتركة بين مختلف القواعد الأخلاقية المهنية.
- ضرورة سن تشريعات قانونية قادرة على مسايرة الركب التقني والإلكتروني خصوصاً وأن المهنة تدخل عصر الإلكترونيات وقواعد المعلومات حيث تعتبر الخصوصية والحرية الفكرية والتواصل بين البـاحثين والعلماء والنشر الإلكتـروني والاتصالات بالأقمار الصـناعية.. وغيرها قضايا سلوكية وأخلاقية في حاجة إلى دراسات ومعالجات جديدة.
- ضرورة توحيد جهود المسؤولين بقطاع المعلومات لإعداد مـجموعة من القواعد الأخلاقية تكون بمثابة ميثاق يحتذي به لجمـيع المهنين بالمجال، بما يتفق وإفرازات التقنية الحديثة في المجال الإلكتروني للنشر والتأليف وقواعد المعلومات وغيرها.
- ضرورة البدء في إعداد ميثاق شرف وأخـلاقيات للعاملين المهنين في مؤسسات المعلومات بحيث ينظم أسلوب التعامل والعـلاقات التبادلية بين الكوادر المهنية والجهـات المتخصصة في قطاع المعلومات وجمهور المستخدمين.
- ضرورة تشكيل لجنة دائمة لأخلاقيات المعلومات تضم مـختلف التخصصات بهدف وضع ضوابط استرشادية ترسل إلى الجهات المعنية لتحديد الخطوات التي يجب اتخاذها لمواجهة التأثيرات المختلفة لثورة المعلومات من جوانبها الأخلاقية ومتابعة الجديد في هذا الشأن.

القائمة المصدرية

١ - أبو بكر محمود الهــوش. "مستقبل مهنة المكتبات والمعلومــات بين النظرية والتطبيق". المجلة العربية للمعلومات. - مج13، ع1، 1992 ص ص 92-98.

٢ - أبو بكر محمود الهوش. "من أجل التخطيط المستقــبلي لمهنة المكتبات والمعلومات" - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س11، ع3/2، 1991 ص ص 90-100.

٣ - أحمد أنور بدر. "الأخلاقيــات المهنية في المكتبات وأجهزة المعلومات المعــاصرة" - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع10، 1998. -ص ص 13-40.

٤ - أحمــد أنور بدر "تعليم المهنين في المعلومات في بيـئة إلكترونيــة والتطلعات العربيــة المستقــبلية". - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج 7؛ ع13؛ 2000 . - ص ص 37-46.

٥ - بطرس حشوة. "أخلاقيات المهنة للمكتبين". - رسالة المكتبة. - مج31 ،ع2، 1999. -ص ص 19-24.

٦ - بيل جيتس. " المعلوماتية بعد الإنترنت: طريق المستــقبل" ؛ ترجمة عبد السلام رضوان. - الكويت: سلسلة عالم المعرفة(231) ، 1998.

٧ - حسني عبد الرحمن الشيمي. " دور المعلوماتين في تقييم وانتقاء المعلومات ومصادرها في ضل الموجة الحضارية الثالثة" . -في أعمال الندوة العلمية حــول" الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل". -القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1998. - ص ص 109-136.

٨ - شعبان عــبد العزيز خليفة. "الافتتــاحية/ المؤتمر القومي الثاني، لإخصائيــي المعلومات والمكتبات في مصر 28-1998/6/30" . الاتجاهــات الحديثــة في المكتبـات والمعلومـات. مج 5،ع10، 1998 . - ص ص7-10.

٩ - شوقي سالم. " أيها المهني. . .هل آن الفخر بمهنتك (دور إخصائى المعلومات في حفظ وتطور المعرفة البشرية)" . -المجلة العربية للمعلومات. - مج 9،ع1، 1988. -ص ص 99-105.

١٠- عماد الصباغ. علم المعلومات. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. - 1998.

١١-محمد فتحي عبد الهادي. " مهنة المكتبات والمعلومات في مصر" . -الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج 5، ع9، 1998، ص ص11-18.

١٢-محمــد مجاهد الهلالي، " الأخلاقــيات المهنية للعاملين في مــؤسسات المعلومات". مــجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س15، ع2، 1995. - ص ص 97-111.

١٣- محمــد مجاهد الهلالي، مــحمد ناصر الصــقري. "أخلاقيات التــعامل مع شبكة المعلومــات العالمية الإنترنت" . - في أعــمال المؤتمر التاسع للاتحاد العــربي للمكتبات والمعلومــات حول" الاستراتيــجية العربية الموحــدة للمعلومات في عصــر الإنترنت" . -تونس: المنظمة العــربية للتربية والثقــافة والعلوم والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 1999. - ص ص 453-461.

١٤-محمد محـمد الهادي. " حقوق المواطن في الاتصال والوصول إلى مـصادر المعلومات" . في أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي الثالث لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحـاسبات" . نحو تمهيد الطريق المصري السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية. -القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997. -ص ص151-202.

١٥- مركز الـتوثيق القومي(سوريا)- النادي العـربي للمعلومات. نحـو استراتيجـية عربية للمـعلومات: المبررات والمبادئ والتوجيهات. - دمشق:1999.

١٦- المعجم الموسوعي لمصطلحـات المكتبات والمعلومات (إنجليزي- عـربي) أحمد محمد الشـامي، سيد حسب الله. - الرياض: دار المريخ للنشر، 1988.

١٧- المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم. استراتيجية التوثيق والمعلومـات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي. - تونس : المنظمة، 1997.

١٨-المنظمة العـربية للتـربية والثقـافة والعلوم. الطريق السـريع للمعلومات في الوطـن العربي : الواقع والآفاق. - تونس: المنظمة، 1997.

١٩- يونس عزيز. التقنية وإدارة المعلومات. - بنغازي: منشورات جامعة قاريونس 1994.

20- Alvin Toffler. The third wave.- New york : william Morrow,1980.

21-James thompson. Library Power: a new Philosophy of Librarianship.-Hamdin, Conn: Linnet Books. Clive Bingley, 1974.

22- Jean Gates. Introduction to Librarianship.- New york : McGraw- Hill ,1976.

23- Jesse H.Shera. Introduction to Library Science .- Littleton, Colorado: Libraries unlimited, inc.1976.

24- Lee W,Finks. Libraianship Needs a new code of professional ethics .- American Libraries .- January, 1991 .- pp 84 -92.

25- Martha Booz. The third revoluion, the information explosion, Information access in the year 2000 .- in : Martha Booz (et al) Strategies for colorado meeting the infosmation needs Society in the year 2000.- Littleton : 1981 .- p 9-29.

26- Martha Booz. Professioal Code of Ethics .- in : Encclopedia of libraryand information science.- ed by allen kent and others.- New yourk : Vol 5,1971 .-pp 244 -251 .

بنوك المعلومات وحقوق المؤلف (١)

أ. د. محمد حسام محمود لطفي
أستاذ القانون المدني
كلية الحقوق - جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول أهمية بنوك المعلومات بصفة عامة، ثم أهميتها في المجال القانوني بصفة خاصة. وتتناول الدراسة بعد ذلك ما يثيره استخدام نظام بنوك المعلومات من مشكلات بالنسبة لحقوق المؤلف الأدبية والمالية. ويركز هذا الجزء من الدراسة على الحقوق المالية للمؤلف مع عرض لماهية المصنف المحمي ومدى حماية عناصر المصنف المحمي المستخدمة.

تمهيد:

ليس من شك في أن سرعة انسياب المعلومات تشكل هدفاً في حد ذاتها بالنسبة لكل دول العالم، سواء أكانت متقدمة أم في طريقها إلى التقدم[١] (دول نامية أو أقل نموا)، فالمعلومات هي المسئولة عن تطور الأمم ورقيها شريطة أن تجد من يستغلها أفضل استغلال ولا يقف منها موقف المتفرج، بل يسعى إلى أن يتفاعل معها بعد إدراكه لمحتواها ومضمونها وغايتها. فالحضارات لا توجد من العدم، بل هي محصلة جهود مخلصة ممن يحملون هموم وطنهم ويسعون إلى رفعه إلى أعلى المراتب

وقد كان لهذه الحجة الفضل في انتشار فكرة الاستعانة بالحاسبات للإحاطة بكل المعلومات المتمثلة في الإنتاج الفكري البشري لما لها بأجيالها الأربعة المختلفة من قدرة هائلة على تخزين المعلومات في أقل حيز ممكن، واسترجاعها بأكبر سرعة متصورة[٢]. ولا

يجب اعتبار استخدام الحاسبات في هذا المجال نوعاً من الترف، فقد أصبح استخدامها ضرورة في عصرنا الحالى الذي تكاثرت فيه المعلومات على نحو يصعب معه على أقوى الذاكرات الإنسانية الاحتفاظ بها(٣).

ونعرض، في هذا المقام، لأهمية بنوك المعلومات بصفة عامة، ثم لأهميتها في المجال القانوني بصفة خاصة، وبعد ذلك نوضح نطاق هذه الدراسة.

(١) أهمية بنوك المعلومات بصفة عامة:

إن وجود بنوك المعلومات هو، كما قدمنا، ضرورة يفرضها علينا واقع الحياة المعاصرة ولتوضيح المقصود من هذه العبارة، نشير إلى دراسة حديثة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أهمية اللجوء إلى بنوك المعلومات(٤)، فقد اثبتت هذه الدراسة أنه منذ اخترعت الطباعة حتى الآن تمت طباعة خمسة عشر مليون كتاب تقريباً، منها اثنا عشر مليوناً في الخمسين سنة الأخيرة، وأن عناوين الكتب التي تصدر سنويا- بصرف النظر عن عدد النسخ المطبوعة من الكتب بطبيعة الحال- يصل إلى ٧٥٠,٠٠٠ عنوان، كما أشارت الدراسة إلى أن الدوريات التي تصدر في العالم اقترب عددها من ٥٠٠,٠٠٠ دورية تنشر سنويا حوالي ٢٥٠ مليون مقال. هذا الكم الهائل من المعلومات أدى إلى شعور الإنسان بالعجز عن الاحتفاظ بها في ذاكرته الداخلية المحدودة القدرات مما دفعه إلى البحث عن ذاكرة خارجية(٥) تسعفه في استرجاع هذه المعلومات فاتخذ من المكتبات والحاسبات الإلكترونية وسيلة تساعده في هذا الشأن.

وقد ثبت عملياً تميز الحاسبات الإلكترونية فى أداء هذه الوظيفة نظراً لارتفاع تكلفة حفظ الكتب علاوة على ما تحتله من مساحة ضخمة، كذلك فقد تميزت الحسابات بقدرتها الفائقة على التخزين والاسترجاع في سرعة خيالية، لذا كتب لها الانتشار، وظهرت طائفة من المستثمرين في هذه المجالات ممن يحترفون تقديم القوائم الببليوجرافية الكاملة لكل باحث في مجال بحثه نظير أجر نقدي(٦).

ولم تكتف البنوك بتقديم هذه المعلومات البيليوجرافية الخاصة بكل مرجع (عنوان الكتاب واسم المؤلف، واسم الناشر، وسنة النشر، وعدد الصفحات، الخ..)، بل أصبحت تقدم ملخصات لهذه المراجع، كذلك فإن منها ما يقدم للباحث النص الكامل للمراجع التي يختارها.

وقد أدى النجاح الذي صادفته هذه البنوك إلى حرصها على أن تجعل لها فروعاً في

الدول المختلفة، بل وأن تتصل فيما بينها بوسائل تقنية متقدمة تسمح لها بتشاطر مصادر المعلومات[٧] سعياً وراء ربح أكبر وتكلفة اقل، وقد بات متوقعاً أن ينتهي عهد الكتب المطبوعة [٨] على يد بنوك المعلومات التي تتزايد أهميتها وتتضاعف فوائدها بمضي الزمن واتساع نطاق المعرفة الإنسانية، وقد دفعت هذه النتيجة البعض إلى القول بأن ثورة المعلومات التي نعيشها لن تقف أمام انتشارها الأبواب والنوافذ[٩].

وجدير بالذكر أن هذه الدراسة عن بنوك المعلومات ذات أهمية كبيرة، فمن المعروف أن مصر قد دخلت هذا العصر منذ وقت ليس بالقصير [١٠]. وقد زادت أهمية هذا الموضوع بعد اطلاق التابع الصناعي العربي الأول في التاسع من شهر فبراير سنة ١٩٨٥[١١] لخدمة دول العالم العربي، ومن المعروف أن هذا التابع الصناعى) المسمى بعربسات (بعد تشغيله بكامل طاقته- سينقل معلومات المكتبات ومراكز المعلومات إلى جوار البرامج التليفزيونية التعليمية والاتصالات الهاتفية ووسائل التلكس[١٢]، فضلا عن التابع المصري (نايل سات)[١٣].

(٢) أهمية بنوك المعلومات القانونية بصفة خاصة:

ليس من شك في أن مثل هذا النظام التقني لجدير بأن يلتفت إليه رجل القانون الذي يعاني من سيل جارف من التشريعات والقوانين مصحوب بتضخيم هائل في حجم الموضوعات التي تعرض له أو عليه.

فبعيداً عن تصور حلول الآلة محل القاضي[١٤] أو المشرع نظراً لعدم تمتعها بملة التقدير والتمييز لظروف كل واقعة[١٥] فإن دورها الاستشاري غير مغموط: فدور الحاسب لا يتعدى وضع الحلول الملائوة أمام رجل القانوني تاركاً له سلطة الحل والعقد[١٦]. فسيظل العمل في مجال التشريع والقضاء وقفاً على الإنسان[١٧]. على العكس، فإن الحاسب "الإليكتروني" يمكن أن يحل محل الإنسان في كثير من الأعمال القانونية الطابع والمضمون. وقد ثبت هذا فعلاً في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد توصل عدة محامين إلى برمجة حاسب على نحو يسمح له بكتابة الشكاوي والعرائض في الشكل القانوني السليم بعد أن يحدد له العميل طبيعة المشكلة عن طريق الإجابة عن عدد معين من الأسئلة[١٨]، كذلك فقد توصل محام آخر[١٩] إلى عمل برنامج أسماه (WillS) يمكنه كتابة الوصية طبقاً لأحكام القانون الأمريكي في سائر الولايات، باستثناء ولاية لويزيانا التي تنفرد بتطبيق قانون مستمد من تقنين نابليون الشهير، ولا يتجاوز ثمن هذا البرنامج ٤٩ دولار أمريكي[٢٠].

على أيه حال فإن أحداً لا يستطيع إنكار الدور البارز الذي يمكن أن يؤديه الحاسب في تسهيل إجراءات التقاضي وتخفيف عبئها عن المتقاضين والقضاة ومعاونيهم في آن واحد[٢١]، لذلك فلم تتردد دول العالم المتقدمة في الاستعانة به في مرفق القضاء.

وإيماناً بالمبدأ الشهير أن المعرفة تعني أيضا السلطة[٢٢]، فقد بدأ الاهتمام بهذه البنوك من جانب الولايات المتحدة، ثم تلقفت فرنسا منها خيط التقدم في السبعينات فظهرت عدة بنوك فرنسية للمعلومات القانونية، منها ما اقتصر على فرع معين من فروع القانون المتعددة مثل بنوك [٢٣] (CREDOC/CREDIJ/CEDAD/IPETIJ) ومنها ما أمتد نشاطه ليمثل كل فروع القانون مثل بنك (JURIS DATA) [٢٤].

وقد صدر قرار وزاري في فرنسا تم بمقتضاه انشاء مركز وطني ملحق بمكتب رئيس الوزراء مهمته جمع وبرمجة كل النصوص ذات الطابع القانوني، وألزم جميع الجهات الإدارية والقانونية وغيرها من الجهات التابعة للدولة بإمداد هذا المركز بكل الوثائق والمعلومات القانونية وجعلت إدارة هذا المركز لمدير إدارة المطبوعات الحكومية[٢٥].

ويدل هذا القرار على الأهمية القصوى لبنوك المعلومات القانونية التي يجب أن يستعين بها رجل الإدارة، أياً كان موقعه، قبل رجل القانون فهل هناك من يستطيع إنكار الفائدة التي ستعود على المتقاضي ورجل القانون من الحصول على بيان بالنصوص القانونية التي تحكم كل نزاع مطروح أمامه وفقاً لأحدث التعديلات مصحوبة بقائمة ببليوجرافية للأحكام القضائية والشروح الفقهية التي تتعلق بالمشكلة في خلال جزء يسير من الدقيقة، على ألا نغفل أن الباحث سيضطر إلي الانتظار بعض الثواني الإضافية إذا أراد الحصول على النص الكامل أو المختصر لكل بيان يقع عليه اختياره من ضمن البيانات التي قدمها له البنك[٢٦].

يمكن أن نقول- بعبارة أخرى- أن هذا البنك سيصبح بمثابة مكتب فني لكل رجل قانون يعد له عناصر الحل، بل وقد يقترحه له، ولكنه يترك له سلطة الاختيار والتقدير.

وتتضاعف أهمية هذه الفائدة عندما نعلم أن كماً هائلاً من الأحكام القضائية لا يجد إلى النشر سبيلاً. فقد أثبتت إحصائية فرنسية[٢٧] أن ٩٨٪ من أحكام محاكم الاستئناف و٨٠٪ من أحكام محكمة النقض غير منشور. فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لدولة لايجهل رجل القانون غزارة النشر فيها لتعدد دورياتها القانونية العامة والمتخصصة فما هو الحال بالنسبة لمصر التي تعاني من ضآلة في عدد الدويات وعدم انتظام في صدورها!

يبقي أن نشير إلى أهمية الدور الذي تلعبه بنوك المعلومات في مجالات التوحيد

التشريعي، فيكفي أن تربط هذه البنوك فيما بينها بشبكة من الحاسبات الإلكترونية حتى تسمح بإيجاد نوع من التطابق بين تشريعات الدول المتآلفة(٢٨).

كل هذه الأسباب مجتمعة تؤكد أهمية بنك المعلومات بالنسبة لرجل القانون.

(٣) تحديد نطاق الدراسة: وضع المشكلة بالنسبة لحقوق المؤلف:

يثير استخدام نظام بنوك المعلومات مشكلات متعددة بالنسبة لحقوق المؤلف الأدبية والمالية:

فبرمجة المصنفات في ذاكرة الحاسب الإلكتروني (الداخلية أو الخارجية) بالكامل أو في صورة ملخصات أو بيانات ببلوجرافية، تثير بعض المشاكل حول احترام عملية البرمجة لحقوق المؤلف الأدبية أو سداد المستحق نظيرها من حقوق المؤلف المالية، فغاية الدراسة هي الكشف عن الحل الواجب الاتباع في هذه المسألة. ولا تنتهي المشكلة عند هذا الحد، بل لابد- إذا قدرنا أن القائم بعملية البرمجة مسئول عن هذه الحقوق- من معرفة الحق المالي المعني: هل هو حق النسخ أو حق التمثيل أو الأثنين معاً؟ كذلك الحال، بالنسبة لعمليات الاسترجاع، فهذه العمليات يقصد بها استرجاع المصنف من الذاكرة عند الحاجة، وعادة ما يخرج المصنف المبرمج في صورة طباعة أو عرض على شاشة أو تلاوة؟ فيثور الجدل حول مدى خضوع بعض هذه الصور أو كلها لدفع حقوق المؤلف؟ وإذا قلنا بخضوعها فهناك مشكلة أخرى خاصة ببيان الأساس القانوني لهذا القول؟ ويقع على عاتق الباحث بيان ما إذا كان اقتصار الاستفادة من هذه العملية على شخص المستعمل يخرج عملية الاسترجاع من نطاق حق المؤلف على أساس استلزام المشرع علانية الاستغلال وعموميته ليخضع لدفع حقوق المؤلف واحترام حقوقه الأدبية من عدمه؟.

خلاصة القول، أن المشكلة الأساسية هي معرفة كيفية تطويع أحكام تشريعات حق المؤلف التقليدية الطابع للتطبيق على مشكلة تقنية بهذا التعقيد، لا سيما وأنها لم تكن معروفة أو متصورة عند إصدار هذه التشريعات.

وقد كنا نروي دراسة هذه المشكلة في اطار القانون المصري رقم ٣٥٤ الصادر في ٢٤ من يونيو سنة ١٩٥٤(٢٩) والقانون الفرنسي رقم ٥٧-٢٩٨ الصادر في ١١ من مارس سنة ١٩٥٧ (٣٠) لما يربط كل منهما بالآخر من صلات تاريخية معروفة، ولكننا رأينا ضرورة دراسة هذه التشريعات في إطار اتفاقية برن- في صياغتها الأخيرة الموقعة في باريس في ٢٤من يوليو سنة ١٩٧١م والتي تعتبر صياغتها الأولى عام ١٨٨٣م المصدر الأساسي

للتشريع المصري والفرنسي في مجال حقوق المؤلف. كذلك فإن عالمية موضوع الدراسة واتفاق معظم دول العالم تقريباً على المبادئ الأساسية سيجعل من الاشارة إلى ما جرى عليه العمل في الدول الأخرى ليس بعديم الفائدة. وسنستمد معلوماتنا عن هذه الدول من تقارير المنظمة العالمية للملكية الفكرية (أومبي- ويبو) (٣١) التابعة للأمم المتحدة والمتخصصة في هذا المجال.

وقد شئنا أخيراً، سعياً وراء الوصول إلى أكبر فائدة من وراء هذه الدراسة، إلى ضم الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف الموقعة في جنيف في السادس من سبتمبر سنة ١٩٥٢ والمعدلة في باريس في ٢٤ من شهر يولية سنة ١٩٧١ إلى مجال الدراسة لعدة اعتبارات:

الاعتبار الأول: عضوية كل من: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. في هذه الاتفاقية. وبديهي أن حجم المعلومات الممكن الاستفادة منه من هاتين الدولتين ذو أهمية كبيرة.

الاعتبار الثاني: الدراسة الحالية التي تقوم بها مصر بغية الانضمام لهذه الاتفاقية والتي قد يكون من المحتمل معها أن تودع مصر وثائق التصنيف عليها لتصبح قانوناً داخلياً بمجرد نشرها وفقاً للأوضاع المقررة (مادة ١٥١ من الدستور المصري).

الاعتبار الثالث: اتفاق معظم أحكام هذه الاتفاقية مع أحكام اتفاقية برن مما جعل الفقه يعطي الاتفاقيتين تفسيراً مطابقاً عند حدوث مشكلة في تفسير ما غمض من نصوص في الاتفاقية العالمية ويستند الفقة في ذلك إلى وجود إحالة ضمنية من الاتفاقية الأخيرة(٣٢) إلى اتفاقية برن في هذه الحالة.

الفصل الأول
بنوك المعلومات والحقوق المالية للمؤلف

يلزم لإعمال الحقوق المالية للمؤلف توافر بعض الشروط، فليست كل المصنفات محمية. فالمشرع قد وضع بعض القيود على هذه الحماية متمثلة في ضرورة تمتع المصنف بطابع ابتكاري لا يخص غير صاحبة. وكون المصنف غير مستثنى من الحماية بنص تشريعي صريح على النحو الذي نراه في حينه.

كذلك، فإن الحماية القانونية لن تتأتى إلا إذا كانت وسيلة استغلال المصنفات من جانب بنك المعلومات محمية قانوناً.

ولما كان بنك المعلومات يقوم بعمليتين رئيسيتين: **الأولى**: هي عملية البرمجة **والثانية**: هي عملية الاسترجاع. فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو مدى خضوع هاتين العمليتين للحق الاستئثاري للمؤلف؟

فإننا نواجه العديد من المشاكل التي تثور بمناسبة الحصول على تراخيص استغلال هذه المصنفات من جانب بنوك المعلومات، لذلك كان لزاماً دراسة هذا الموضوع أيضاً، وقبل الدخول في صلب البحث، نجد أنه من المناسب استعراض الحقوق المالية المختلفة للمؤلف لنقوم بعد ذلك ببحث شروط إعمالها، ثم نبين المشاكل التي تعرض عند استصدار تراخيص استغلالها.

المبحث الأول
ماهية الحقوق المالية للمؤلف

يحمي المشرع عادة حقوق الاستغلال المالي للمصنف الفكري المبتكر، ويضرب لذلك مثلاً بحقين تقليديين: وهما حق التمثيل وحق النسخ.

ويتمثل حق التمثيل[٣٣] في كل عمل من شأنه أن يتيح للجمهور الاستمتاع بالمصنف بطريق مباشر أو غير مباشر[٣٤] ويقصد بالطريق المباشر كل أداء "حي" للمصنف في مواجهة الجمهور وخاصة عن طريق التمثيل للمصنفات الدرامية أو الأداء للمصنفات الموسيقية- مصحوبة بكلام أو بدونه- أو التقديم لمصنفات الفن (رسوم أو نحت أو حفر أو الخ. . . .)، أو التلاوة للمصنفات الأدبية أو العرض للأفلام السينمائية. ويقصد بالطريق غير المباشر، كل أداء للمصنف يستمتع به الجمهور بطريق غير مباشر أي رغم عدم وجوده في مكان التمثيل، ويتم الاستمتاع بالمصنف بوجه خاص عن طريق التسجيلات المثبتة على دعامات ممغنطة أو البث الإذاعي السلكي أو اللاسلكي.

المبحث الثاني
شروط إعمال الحقوق المالية للمؤلف

ليس من شك في أن إعمال الحقوق المالية للمؤلف لا بد له من شروط يجب أن يستجمعها لتكون المطالبة به قائمة على سند صحيح من القانون. فلا يكفي في هذا الشأن أن يقوم بنك المعلومات باستخدام مصنفات محمية لم تسقط بعد في الملك العام، بل يجب أيضاً أن يقع الاستخدام على عناصر محمية من هذه المصنفات (الشرط الأول). كذلك فإن

إعمال هذه الحقوق يستدعي وجود عملية استغلال للمصنف خاضعة لقوانين حق المؤلف (الشرط الثاني). بعبارة أخرى يجب توافر شرطين لتنعقد مسئولية القائم على بنك المعلومات عن دفع حقوق المؤلف المالية: أولهما خاص بالمعلومات المستخدمة وهو: وجود مصنف محمي. وثانيهما: خاص بعمليات استغلال هذه المعلومات وهو وجود عملية استغلال للمصنف المحمي.

وجدير بالذكر أن العلانية شرط ضروري وجوهري في أية عملية "تمثيل" خاضعة لدفع حقوق المؤلف. والدليل على ذلك هو أن المشرع قد أخرج من دائرة الحماية حفلات التمثيل- بمعناها الواسع- المجانية التي تتم في داخل إطار العائلة الواحدة، ويشمل هذا الإطار العائلي أفراد الأسرة الواحدة وأصدقائهم الأوفياء(٣٥).

ويشمل النسخ(٣٦) في كل عمل من شأنه عمل نسخة من المصنف بأية صورة من الصور، وخصوصاً عن طريق الطباعة أو التصوير أو التسجيل على دعامات مادية (اسطوانات أو كاسيتات أو خلافه)، وذلك بقصد وضعها في متناول الجمهور أيا كان عدد النسخ(٣٧).

ويضع المشرع قيداً على النسخ الخاضع لترخيص المؤلف بإجازته القيام بعمل نسخة واحدة للاستعمال الشخصي المحض للناسخ(٣٨)

وتتطابق نصوص القانونين المصري والفرنسي في مجال الحقوق المالية للمؤلف مع نصوص الاتفاقيات الدولية الموقعة في مدينتي برن وجنيف(٣٩) كذلك فإن ما قام به المشرع المصري والفرنسي من تقييد لنطاق الاستئثارية للمؤلف في هذا الشأن لا يتعارض مع نصوص هذه الاتفاقيات التي تركت للمشرع الوطني سلطة تحديد المقصود بالعلانية تبعاً لما جرى عليه العمل في دولته(٤٠).

المطلب الأول
وجود مصنف محمي

يحمي المشرع طائفة معينة من المصنفات وهي المصنفات التي تستوفي عنصر الابتكار في حين يخرج عن هذه القاعدة في أحوال أخرى.

وسنعرض في هذا المقام، لماهية المصنف المحمي لنحدد المجال الذي يقع فيه بنك المعلومات تحت طائلة الحق الاستئثاري للمؤلف ثم نبحث مدى خضوع صور البرمجة المختلفة للمصنفات المحمية لهذا الحق.

الفرع الأول
ما هية المصنف المحمي

يحمي المشرع المصري[٤١] والفرنسي[٤٢] كل المصنفات الفكرية أياً كان نوعها (أدبية أو موسيقية أو...)، أو شكلها (مطبوعة أو مسجلة أو شفوية...)، أو أهميتها العملية أو النظرية أو حتى الغرض من إعدادها بشرط واحد وهو ان تعكس طابعاً ابتكارياً متميزاً. بعبارة أخرى، يحمى المشروع كل المصنفات الفكرية المبتكرة التى تجود بها قريحة المؤلف وتتجسد فيها شخصيته وبصماته الذهنية كقاعدة عامة [٤٣] وهذه الحماية مؤقتة، فهى تنتهى عادة بمضي خمسين سنة على وفاة مؤلفها[٤٤]. ولا تقتصر الحماية على المصنف وحده بل تمتد إلى عنوانه المبتكر أيضاً[٤٥]، وباستعراض نصوص القانون المصري[٤٦] والفرنسي يتبين لنا أن هناك طائفتين من المصنفات سحب المشروع عنهما حمايته وهما: الوثائق الرسمية[٤٧] والمصنفات التي تسقط في الملك العام، على النحو التالي:

ويقصد بالوثائق الرسمية كل مستند كان الأصل فيه والغرض منه الذيوع والانتشار مثل: نصوص القوانين والمراسيم واللوائح والاتفاقيات الدولية والأحكام القضائية وغيرها...

وأما مصنفات الملك العام. فيقصد بها تلك المصنفات التي كانت محمية أصلاً وزالت عنها الحماية بمضي المدة التشريعية المقررة فسقطت في الملك العام، وقد سبق أن أشرنا إلى أن هذه المدة تتحدد، كقاعدة عامة، بمدى حياة المؤلف وخمسين سنة تالية لوفاته.

ويلاحظ أن المشرع مع ذلك يحمي مجموعات هذه المصنفات سواء أكانت وثائق رسمية أم مصنفات سقطت في الملك العام إذا تميزت عملية تجميعها بسبب يرجع إلى الابتكار أو الترتيب أو أي مجهود شخص آخر يستحق الحماية[٤٨].

وهذا الاستبعاد التشريعي له أهمية كبيرة من الناحية العملية، فمعناه أن من حق أي فرد- أو أي بنك للمعلومات- أن يعيد نشر أي قانون أو لائحة أو اتفاقية دولية أو أية وثيقة رسمية أخرى بالأسلوب الذي يراه وفي الشكل الذي يختاره، مهما كان عدد الطبعات السابقة منها، فالمحرم تشريعياً هو نقل طبعة متميزة بجهد ابتكاري، من جانب صاحبها، يتمثل في تنسيق محتوياتها، أو عرض مضمونها، على العكس فإن إعادة النشر بأسلوب مختلف يضع صاحبها تحت طائلة القانون.

وعلى هذا الأساس، فمن المتصور وجود عشرات الطباعات المحمية من التقنين المدني أو من أحكام المحاكم الإدارية والمدنية أو الجنائية مادامت كل طبعة تعطى للقارئ خدمة متميزة عن الأخرى متمثلة في طريقة المعالجة أو أسلوب العرض[٤٩]، أو طريقة الإخراج. وبعد أن وصلنا إلى هذه النتيجة، ننتقل إلى الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك حدود يمكن لبنك المعلومات أن يستعمل فيها المصنفات المحمية دون أن يسأل عن ذلك أمام المؤلف أو خلفه ؟

تختلف الإجابة عن هذا السؤال حسب نوعية المعلومات التي قام بنك المعلومات باستخدامها، وهذا هو ما نتعرض إليه الآن.

الفرع الثاني
مدي حماية عناصر المصنف المحمي المستخدمة

يختلف الحكم القانوني لاستعمال المصنفات المحمية للوفاء بحاجة عملاء بنك المعلومات بحسب نوعية العنصر المستخدم: فمن البنوك مايقدم لعملائه البيانات الببليوجرافية للمصنف، ومنها مايزيد على ذلك فيقدم ملخصاً لهذا المصنف وأخيرا قد يقوم البنك بتقديم النص الكامل للمصنف للعميل. وهنا يثور التساؤل حول مدى حماية هذه العناصر المختلفة للمصنف المحمي؟ والإجابة عن هذا التساؤل مرهونة بالإجابة عن تساؤل آخر، وهو مدى تأثير العناصر المقدمة للعميل على مبيعات المصنف الأصلي؟ فلا مناص من حماية أي عنصر من هذه العناصر يثبت ان له تأثيراً إيجابياً على النجاح التجاري للمصنف الأصلي، ونقوم فيما يلي بدراسة هذه العناصر الثلاثة لبيان تمتعها بالحماية من عدمه.

أولاً: البيانات الببليوجرافية (Méthodes d'index ou indications):

يقوم بنك المعلومات في هذه الصورة باستخدام البيانات الببليوجرافية للمصنف ويبرمجها ويقدمها إلى عملائه. ويقصد بهذا النوع من البيانات تلك البيانات المعتادة مثل اسم المؤلف وعنوان المرجع، واسم الناشر وسنة النشر ورقم الطبعة، وعدد الصفحات. . .الخ.)

فهل يلتزم البنك بالحصول على ترخيص مسبق مكتوب من المؤلف قبل القيام بهذه العملية؟ بعبارة أخرى هل يعد الاستخدام لهذه البيانات استخداماً لعنصر محمي؟ . . .

يجيب الفقه[٥٠] في مجموعه بالنفي عن هذا السؤال، ولو انطوت الإشارة على نشر

بعض الكلمات المقصود بها توضيح المرجع (Mots clés)، فيتفق الفقهاء على أنه في ظل تشريعات حق المؤلف الوطنية والدولية (اتفاقيتي برن وجينيف) لا يوجد ما يمنع من القيام بهذا العمل دون استئذان المؤلف، والقيد الوحيد الذي يضعه الفقه على عاتق البنك هو احترام الحقوق الأدبية للمؤلف على النحو الذي نراه لاحقاً.

ولا تقف الحماية التشريعية للعنوان المبتكر للمصنف عقبة في طريق الترخيص بالاستعمال الحر لمثل هذه الإشارات البيليوجرافية ونشرها في كشاف أو دليل ببليوجرافي. فحماية العنوان لا مبرر لها إذا انعدمت شبهة الاستغلال بغرض خلق الخلط في ذهن الجمهور للاستفادة من نجاح سابق للعنوان، وعلى هذا الأساس فإننا نرى انعدام الأساس القانوني للمطالبة لحماية العنوان من الإشارات البيليوجرافية التي تتم بغرض وحيد وهو الإعلام[٥١]، ورغم إيماننا من صحة ما انتهينا إليه فإننا لا يمكن أن نشاطر الأستاذ/ ULMER قوله بأن مجرد نشر المصنف ينطوي على ترخيص بهذا النوع من البيانات[٥٢]- فمثل هذا القول وإن أكد النتيجة التي وصلنا إليها، إلا أن الآخذ به سيؤدي إلى القول بإمكان التنازل الضمني للمؤلف عن بعض حقوقه في الاستغلال المالي لمصنفاته، وهو ما لم يقل به أحد. ففي فرنسا، حيث الكتابة متطلب لإثبات (Ad Probationem)[٥٣] تنازل المؤلف عن حقوقة في الاستغلال، كما في مصر حيث الكتابة متطلبة للانعقاد (Ad Validitatem)[٥٤]بعد المؤلف مالكاً مالم يتنازل عنه صراحة من حقوقة [٥٥].

على أية حال، فإن هذا الخلاف في التأهيل لا ينال من صحة النتيجة التي وصلنا إليها وهي حرية استخدام البيانات البيليوجرافية للمصنفات من جانب بنك المعلومات.

الهوامش

1 - Mustafa Masmoudi (Secretaire d'Etat Tunisian à I'Information), Le Nouvel ordre Mondial de I'Information, Document présenté à la Commission d'Etudes des problèmes de Communication-Paris, 10 au 12 Juillet 1978. p.1 (Document in-dédit).

٢ - أنظر في المعنى نفسه: الأستاذ الدكتور/ سعد محمد الهجرسي، منفذ إلى بنوك المعلومات الخارجية في الأكاديمية الطبية العسكرية، بحث منشور في كتاب صادر من جامعة القاهرة عام ١٩٨٤: الأكاديمية الطبية العسكرية وبنوك المعلومات الخارجية، دراسة ببليوجرافية لرصيد الأطروحات. ص٥٩ وما بعدها خصوصاً ص٦٢.

3 - Frank Gotzen, Le droit d'auteur face à l'ordinateur, Revue: Dr. Auteur 1977, p.19.
وبحث الأستاذ/ أسامة السيد محمود، المكتبات العربية الحاسب الإلكتروني تحديات التطور- مجلة المكتبات والمعلومات (دار المريخ/ السعودية)، العدد الثالث، السنة الأولى، يولية سنة ١٩٨٠، ص٨٥ وما بعدها.

٤- الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، شبكات المعلومات، دراسة في الحاجة والهدف والأداء، مجلة المكتبات والمعلومات العربية (دار المريخ للنشر/ السعودية) السنة الرابعة، العدد الثاني، أبريل سنة١٩٨٤، ص١٢: ١٣ وقد أقر مجمع اللغة العربية هذه التسمية موضحاً أنها تشمل النظام الذي تتخذه إحدى الهيئات لاختزان البيانات والمعلومات بواسطة الحاسب الإلكتروني، أنظر في عرض هذه المصطلحات كتاب الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي، المكتبات والمعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة - عام١٩٨٥ (توزيع البيت العربي للمعلومات) ص٢٥: ٢٦.

٥ - الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسي، قضايا المكتبات والمعلومات بالجامعة، بحث منشور في كتاب صادر عن معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة (وحدة إعداد المعلم الجامعي)، الطبعة الرابعة عام ١٩٨٣، ص٦٩ وما بعدها. وفي المعنى نفسه:
M.M Pierre et Jean Flagueirettes, Le traitment de l'information juridique sur ordinatuers, J.C.P. 1967, 1-2052.

٦-تختلف هذه التكلفة من بنك معلومات إلى آخر.

٧- د. شعبان عبد العزيز خليفة، شبكات المعلومات... المقال السابق الإشارة إليه...، ص٥
وأنظر أيضاً ما أورده من أسباب ترجح أهمية استخدام الحاسبات الألكترونية في مجال المكتبات (ص١٢ وما عبدها..)

٨- أنظر التقرير الذي أعدته اللجنة التي شكلها وزير الدولة الأنجليزي برئاسة القاضي: Withford Propositions concernant la mise en mémorie et la recupération d'oéuvres protégées par le droit d'auterur, Rapport présenté au Parlement en Mars 1977 (no. 506. Cité in Document: UNESCO/OMPI/GE/2 DATÉ DU 17 Doc. 1984, no.66.

9 - Patrick Le Minor. Traitement et Production des Actes de Notaires par l'Automation, J.C.P. 1969. NO.1.

١٠- توجد عدة مشروعات بنوك معلومات في مصر: منها ما تحقق مثل بنك معلومات الأكاديمية الطبية العسكرية وبنك محكمة النقض وقاعدة المعلومات التشريعية الخاصة بمجلس الوزراء، وبنك معلومات المجلس الأعلى للجامعات المصرية.

١١- جريدة الجمهورية اليومية، عدد الجمعة الثامن من شهو فبراير عام ١٩٨٥، ص١، ٢.

١٢-شعبان عبد العزيز خليفة، شبكات المعلومات...، المقال سالف الذكر، ص٥٠.

١٣- أطلقت مصر التابع الصناعي العربي نايل سات في عام ١٩٩٨.

١٤- عكس ذلك:

G. Junosza, ordinateur au service de la justice ou bien la justice rendue par ordinateur, Gaz. pal. 1974. (ler sem.). Doctrine. P. 457.

15 - Robert Homburg, L'informatique et la justice, Gaz. Pal. 1970 (ler sem).

doctrine P.161.

Jean Delahodde et Mademoiselle Mignot, le traitement de l'Information Juridique, Libraris Technique (sans date). P. 78.

16- Jean-Paul Buffelan, Initation à l'informatique Juridique. D. S. 1969. XXIX (Chronique) P. 216.

17- Pierre Catala et Jean Falaueviettes, Le Traitement de l'information juriduque sur ordinateur, op. cit.

18- G. Junosza, Ordinateur au Service de la justice..... op. Cit., P. 457.

19- The Wizard enside the machines: software is the magic carpet to the future, (TIME, April 16, 1984, no. 16. P. 44).

٢٠- من الواضح فى هذه الأمثلة، كما هو الحال دائماً، أن العبقرية ليست عبقرية الحاسب بل هى عبقرية الانسان الذى وضع البرنامج الذى يعمل به الحاسب.

21- P. Monzein, Justice et Informatique, J.C.P. 1972. 1. 2471. no. 3 et no. 21.

22- Reflexions sur les problèmes juridiques Rencontreés par les producteurs de Bases et Banques de donnees; Droit d'Auteur (1 ère partie) publiè par le Groupement Farnçais des Producteurs De Bases et Banques de Données, (G.F.P.B.B.D.) en Janvier 1984, P.4.

23- Bernard tessié, Les banques de Données et droit Commercial, Revue de Jurisprudence Commercial, no. spécial: L'informatiques et le droit Commercial (Actes de Colloque de l'Association Driot et Commerce du 5 au 6 mai 1979) pp, 383: 384.

وأنظر أمثلة أخرى لهذه البنوك:

Informatique et Sciences Juridiques: Collection Documentation du Centre de Documentation Sciences Humaine, édition CNRS: (sans date p.p. 5:6.).

٢٤- ويتميز هذا البنك بأن حق استشارته مكفول للجميع وليس مقصوراً على فئة معينة:

Ph. Nectoux, Informatiques Juridique, D.S. 1977. IV. P. 304.

25- Décrét no. 84-940 du 20 Octobre 1984, Rélatif au Service public des bases et banques de données Juridiques, Centre National d'Informatique Juridique, J.O. 25, October, 1984. P. 3336, Réctificatif J.O. 27 Octobre 1984. P. 3336 également publié in D.S. 1984. L.P.562.

وجدير بالذكر أن وزير العدل الفرنسى كان قد استشعر أهمية استخدام الحاسبات فى هذا المجال في السبعينات، فأصدر قراراً بإنشاء لجنة لهذا الغرض في ٢٠ ابريل سنة ١٩٧١:

Commission pour le développement de l'Informatique au Ministère de la justice. Arrâté du Garde de Sceaux de 20 Avril 1971 en vue de la creation d'une commission pour le développement de l'Informatique au Ministère de al justice (J.O. 25 Avril 1971).

٢٦- أنظر فى بيان ماهية نشاط هذه البنوك: M. Joseph Leiard

Une expérience belge dans le domaine des services documentaires, Actes du Colloque organisé par l'Univérsité Libre de Bruxelles sur l'Informatique et Droit en Europe, dition Bruylant, 1985, p. 137: 145 et, Edourad Houtarit, L'expéience du CREDOC, Colloque de. cit. p. 147:156.

27- Babet, Communication au Colloque de Nanterre publié in Emergence du droit de l'Informatique, dition Les Parques 1983. P. 237.

٢٨- هذا هو ما اقترحه البعض لتوحيد تشريعات الدول الأوروبية:

Jean-Paul Gilli, Le Juriste et l'ordinateur, D.S. 1967. VIII (Chroniqie) P. 50.

٢٩- نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية في نفس التاريخ (عدد ٤٩ مكرر/ غير عادي)، وقد تعدل هذا

القانون مرتين الأولى: بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ (الجريدة الرسمية، رقم ٢٠ في ١٦ من مايو سنة ١٩٦٨) لتعديل المادة ٤٨ الخاصة بإيداع المصنفات في دار الكتب، والثانية بالقانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٥ (الجريدة الرسمية رقم ٢٦ من يونيه ١٩٧٥) لاضافة المادة ٤٨ مكرر الخاصة بإيداع نسخ من الأفلام السينمائية والمعدل بالقانونين ٣٨ لسنة ١٩٩٢ (الجريدة الرسمية، العدد ٢٣ تابع في ٤ من يونيه سنة ١٩٩٢) و ٢٩ لسنة ١٩٩٤ (الجريدة الرسمية، العدد ١٦ تابع في ٢١ من ابريل سنة ١٩٩٤).

30- (J.O. 14 mars 1957 et Rétificatif (J.O. 19 AV. 57)
ثم(J.O. 17° année 153 P. 7495) وقد تعدل هذا القانون في ٣ من يوليه سنة ١٩٨٥ اعيدت صياغتها في إطار التقنين الفرنسي الموحد للملكية الفكرية المسمى بـ (Code de la Propriété Intellectuelle) الصادر بالقانون رقم ٩٢/٥٩٧ في الأول من يولية سنة ١٩٩٢ (J.O. 3 Juillet 1992).

٣١- تسمى بالفرنسية: (اومبى OMPI)
(Organisation Mondiale De La Propriété Intellectuelle
تسمى بالانجليزية (ويبو WIPO)
World Intellectual Property Organisation
وتضم هذه المنظمة ١٦١ دولة (إحصاء صادر في أول يناير سنة ١٩٩٨ عن المنظمة). وقد انضمت مصر لهذه الاتفاقية في عام ١٩٧٥ ولم ينشر القرار الجمهوري بالانضمام في الجريدة الرسمية إلا في ٢ من يناير سنة ١٩٩٧ (العدد الأول، السنة الأربعون، ص ص ٣:٢٧) تحت رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٥ بقرار وزير الخارجية رقم ٦٢ لسنة ١٩٩٦ وحدد تاريخ بدء العمل بالاتفاقية في مصر بـ ١٤ من ابريل سنة ١٩٧٥ وليس كما هو وارد في مطبوعات المنظمة في ٢١ من أبريل سنة ١٩٧٢ وهو الأمر الذي يستحق التدارك. أما فرنسا فقد سبقتنا إلى ذلك في ١٨ من أكتوبر سنة ١٩٧٤.

٣٢- جدير بالذكر أن مصر تتمتع بعضوية اتفاقية برن بمقتضى القرار الجمهوري رقم ٥٩١ لسنة ١٩٧٦ (الجريدة الرسمية، رقم ٢٤ السنة العشرون)، وقد أصبحت هذه الاتفاقية جزءاً من التشريع المصري ناسخة بذلك ما يتعارض منها معه من أحكام طبقاً للمادة ١٥١ من الدستور. أما فرنسا، فهي عضو في هذه الاتفاقية بمقتضى المرسوم رقم ٧٤-٧٤٣ الصادر في ٢١ من أغسطس سنة ١٩٧٤، (J.O. 28 Août 1974, J.C.P. 1974 III. 42011)، اما انضمامها إلى اتفاقية جنيف فقد تم بالمرسوم رقم ٤٧-٤٨٢ الصادر في ٤ من أكتوبر سنة ١٩٧٤:
(J.O. 10 Octobre 1974, J.C.P. 1974, III. 42125)

٣٣- يسمى هذا الحق بحق التمثيل لاعتبارات تاريخية حيث كانت الحماية مقصورة على المصنفات الدرامية في ظل أول تشريع فرنسي لحق المؤلف وهو المرسوم بقانون الصادر في ١٣-١٩ يناير سنة

١٧٩١ على اثر الثورة الفرنسية، ويعرف هذا الحق في اللغة الفرنسية بـ (Droit Réprésentation) ويقابله في اللغة الانجليزية مصطلح (Performing Right) وهو مصطلح شامل لكل صور أداء المصنف الواردة بالمتن. أنظر في تفصيل ذلك للمؤلف: حق الأداء العلني للمصنفات الموسيقية، سابق الإشارة إليه.

٣٤- أنظر المادتين ٥/ ٢ و٦/أولا من القانون المصري و٢٧ من القانون الفرنسي القديم المعدلة بقانون عام ١٩٨٥ سابق الإشارة إليه والمقابلة للمادة L.122-2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

٣٥- ويلاحظ أن المشروع المصري اعتبر كلاً من النادي والمدرسة والجمعية إطارات عائلية تعفى من دفع حقوق المؤلف إذا ثبت تجرد الحفلات التي تنظم فيها من أي طابع ربحي (مادة ١١/ ١ من القانون المصري)، ويأخذ المشروع الفرنسي بفكرة الإطار العائلي غير الربحي أيضاً ليقيد من نطاق الحق الاستئثاري للمؤلف في مجال التمثيل، ولكنه لايفترض توافره بالنسبة لاية فئة بل لابد من إقامة الدليل على وجود علاقات عائلية بين رواد الحفل المجاني لعدم الالتزام بدفع حقوق المؤلف (مادة ٤١/ ١ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة L.122-5.1 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية). ولمزيد من التفاصيل أنظر للمؤلف، حق الأداء العلني للمصنفات الموسيقية، سابق الإشارة إليه.

٣٦- أنظر المادة ٦/ ثانيا من القانون المصري والمادة ٢٨ من القانون الفرنسي المعدلة بقانون عام ١٩٨٥ سابق الإشارة إليه.

37- Robert Plaisant, Juris Civil V° Propriéte Littéraire et Artistique, Fasc. 18 n° 25 P.9.

٣٨- أنظر المادة ١٢ من القانون المصري والمادة ٤١/ ١ رقم (٢) من نظيره الفرنسي القديم المقابلة L.122-5.2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

٣٩- أنظر المادتين ٩ و١١ و١١ ثانياً و١١ ثالثاً من اتفاقية برن والمادة الرابعة ثانيا/ ١ من اتفاقية جنيف.

٤٠- أنظر في تفصيل ذلك مؤلفنا، حق الاداء العلني، سابق الإشارة إليه، ص٢٩ ومابعدها.

٤١- المادتين ١ و ٢ من قانون حق المؤلف.

٤٢- المادة ٢ من قانون حق المؤلف.

٤٣- يخرج المشرع المصري على هذه القاعدة ويحمى المصنفات الفوتوغرافية والسينمائية التي لاتكون مصطبغة بطابع إنشائي واقتصر فيها على مجرد نقل المناظر نقلاً آلياً (مادة ٢٠/ ١).

٤٤- هناك عدة استثناءات ترد على هذه القاعدة في التشريعين المصري (المواد ٢٢ ومابعدها) والفرنسي القديم (المواد ٢٢ ومابعدها) المقابلة للمادة L.123-1 وما بعدها من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

٤٥- انظر المواد ارقام ٢/ ٣ من القـانون المصري و٥ من القانون الفرنسي القديم المـقابلة للمادة L. 112-4 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

٤٦- المادة ٤/ ثالثاً من القانون المصري.

٤٧- جدير بالذكر أن المشرع الفرنسي قـد أغفل استبعاد الوثائق الرسمية من مجـال حمايته، ولكن الفقه الفرنسي مجـمع على أن هذا الإغفال غير مقـصود ولايؤثر على استبعاد الوثائق الرسـمية من نطاق الحماية:

M.Henri Desbois, Le Droit D'Auteur En France, Dalloz: 3ème édition 1978, n°. 40 P. 58 Claude Colombet, Propriéte Literaire et Artistique, Précis Dalloz 8ème dition 1997. N° 36pp. 30-31 et Note André Françon, Rt Dr. Com. et Dr. Eco. 1981. P. 83.

٤٨- المادة ٤/ ٢ من القانون المصري و١٢ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة L. 112-3 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

٤٩- تتفق هذه النتيجـة مع اتفاقية برن - مادة ٢/ ٤ - التي تعطى للتشريعات الوطنيـة سلطة عدم حماية هذا النوع من الوثائق (أنظر في ذلك دليل اتفـاقية برن الصـادر عن المنظمة العالمية لـلملكية الفكرية عام ١٩٧٩- النسخة العربية التى أعدها الاستاذ الدكتور عز الدين عبدالله- ص٢٥.

50- Frank Gotzen, Le droit d'Auteur face à l'ordinatuer, Revue Dr. Auterur, 1977. P. 19, Eugen Ulmer, Problèmes déoculant de l'utilisation d'ordinatuer et d'appareils analogues pour le mise en mémorie et la ré cupération d'oeuvres protégées par le droit d'auteur, Revue Dr. Auteur, 1979, P. 211 n° 3, Claude Masouyé Ordinateurs et droit d'auteur, Revue UER Volume n° XXXI. 45. P. 40 et 42, Jérôme HUET, Le modification du droit sous l'influence de l'informatique, J.C.P. 1983-1. 3095 NO 20- et Michel VIVANT, Informatique et Propriété Intellectuelle, J.C.P. 1984. 1.3169. no. 17.

وهذا هو ما انتهى إليـه خبراء حق المؤلف فى اجتمـاعاتهم التي دعت إليها منظمـتا اليونسكو والأومبي:

Groupe de travail sur les problémes de droit d'autaur découlent de l'utilisation d'ordinateur, Réunion tenue à Genève du 28 au 31 mai 1979, Revue Dr. Auteur 1979 N°. 7 P. 196.

Comité d'expérts gouvernementaux sur les problèmes décolant, sur le plan du droit d'auteur de l'utilisation pour l'accés aux oeuvres pour al création d'oeuvres, Réunion ténue à Paris du 15 au 19 décembre 1980, Revue Dr. Auteur, 1981, no. 23 P. 72.

Deuxième. Comité d'expérts gouvernementaux sur les problémes dé coulant sur le plan du droit d'auteur, de l'utilisation d'ordinatuer pour l'accés aux oeuvres, Réunion ténue à Paris du 7 au 11 Juin 1982, Rapport inédit (UNESCO/OMPI/11/ DU 13 Août 1982) no. 27.

وأنظر ترجمته الرسمية العربية (مستند اليونسكو/ويبو، ك خ خ، ٢، ٧ فى ١١ من يونيه سنة ١٩٨٠).

٥١- انظر فى المعنى نفسه:

Masouyé, Ordinateurs et droit d'auteur, op. cit, P.40 et 42 et la Note de Professeur André Françon, RTD Com. 1984 P. 96.

52- E. Ulmer op. cit., no. 43 p. 99

53- A. Françon Op. Cit., P. 160, H.DSBOIS, Traité... Op. cit., no. 510 P. 625, Réné Savatier, Commentaire de la loi de 1957, J. C. P. 1957, (Chronique) 1. 1398. no. 70, André. Huget, l'ordre public et les contrats d'exploitation du droit d'auteur, thèse, n°. édition LGDJ. Paris 1962. no.. 231 et S, P. 167, et S. MM, A. Lucas & H-J Lucas, Traité de la Propriété Littéraire et Artistique, Litec 1994, No. 487 P. 401/

ولم يخرج عن هذا الاجماع الفقهي سوى فقيه واحد اعتبر ان الكتابة متطلبة للانعقاد:

Alain Le. Tarne, Manuel de la Propriété Littéraire et Artistique, Dalloz, 1966, no.. 100 P. 108.

٥٤- وقد اتفق الفقه والقضاء في مصر على هذه النتيجة: أنظر الأستاذ/ الدكتور عبدالرزاق أحمد السنهورى، الوسيط في شرح القانون المدنى، الجزء الثامن، دار النهضة العربية ١٩٦٧، رقم ٢١٩ ص ٢٨٣ و٢٨٤ وكذلك حكم محكمة القاهرة في ٢٣ من شهر مايو سنة ١٩٧٢ (دعوى جمعية المؤلفين والملحنين والناشرين ضد شركة صوت القاهرة) غير المنشور: وانظر تأييدنا لهذا الاتجاه فى المراجع سابق الإشارة إليه.

٥٥- المواد ٣٧ من القانون المصري و٣/ ٤ ومابعدها من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة L.132-7. من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية، وهذه النصوص متطابقة مع نصوص اتفاقية برن:

انظر في المعنى نفسه:

Rapport de Raporteur Général, Actes de la Conférence de Bruxelles pour la révision de la convention de Berne, dition de l'OMPI/G NEVE 1968, P. 115.S.

(للبحث بقية تنشر في عدد قادم)

تصنيف الإخباريات

د. فؤاد حمد رزق فرسوني
قسم علوم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك سعود (الرياض)

ملخص:

تبدأ الدراسة بتعريف الإخباريات كأوعية معلومات، وبأنوعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، كما توضح أطر معالجتها، ثم تستعرض الدراسات المهمة المنشورة حول الموضوع وتبرز أهم مساهماتها، وموقع الدراسة الحالية والحاجة إليها. وتتكون الدراسة من أربعة أقسام تعالج تصنيف الإخباريات في إطارها الوعائي، فإطارها الموضوعي، فإطارها البيليوجرافي، فإطارها النشري.

مقدمة:-

الخبر ما يُنقل ويحدّث به قولاً أو كتابة، والجمع أخبار، وأخبره بالخبر أنبأه، والإخبار مصدر أخبرَ [١]، توصف الوثيقة المعنية أنها إخبارية، وقد تُستخدم الصفة إخبارية نيابة عن الموصوف، وتجمع على إخباريات، كإحصائيات، وإعلاميات؛ واستخدمت لفظة الإخباريات في أطروحات وكتب متعددة[٢-٤]، لتغطي المنشورات المسلسلة الإخبارية بمختلف أنواعها وأهمها الصحف.

وموضوع هذه الدراسة هو منهج تصنيف الإخباريات من زاوية وعائية بما فيها الصحف الإخبارية العامة، والنشرات الإخبارية، ونشرات أخبار المؤسسات، والجرائد الإخبارية السينمائية، ونشرات الأخبار المرئية (المتلفزة)، إضافة إلى معالجتها من زوايا موضوعية وتنظيمية ونشرية في نظام تصنيف ديوي العشري؛ ودعت الأسباب الآتية لإجراء الدراسة: أولها: غياب المعالجات البحثية الشاملة لجوانب الموضوع وثانيها : توفير أداة مفيدة - بإذن الله تعالى- لمصنفي الإخباريات ودارسي الموضوع والمهتمين به.

ومن حيث الإطار المرجعي للدراسة، فإنها سوف تتناول تصنيف الإخباريات وفق نظام تصنيف ديوي العشري بطبعته الحادية والعشرين [٥]، مع الرجوع في مواضع للترجمة العربية المعدلة المنشورة للطبعتين الإنجليزيتين الموجزتين الحادية عشرة، والثانية عشرة[٦-٧] لهذا التصنيف، وغيرهما من المصادر. والدراسة في طبيعتها دراسة وصفية تحليلية لجوانب موضوعها، وهي مدعومة بالأمثلة من أرقام تصنيف النظام المبحوث للمواد المصنفة، لتوضيح معالجاتها، ومن ممارسات مكتبات مختارة في تطبيق نظام تصنيف ديوي في تصنيف الإخباريات خاصة الصحف.

وتعرض الدراسة لما أتيح الاطلاع عليه من المعالجات المفيدة لجوانب الموضوع المدروس، فتبرز محاورها ومساهماتها، وتبين مكانة هذه الدراسة العقيبة لها، وتتبعها بطرح جوانبها المختلفة.

مراجعة أدبيات الموضوع

على الرغم من التطورات المهمة الناجزة والمستشرفة في تقنيات المعلومات واختزانها وتنظيمها واسترجاعها، فإن أهمية التصنيف ما تزال قائمة، والحاجة إلى المنهجية والتقنين في تنظيم المعرفة ما تزال مدركة[٨].

مما يدعو للاعتزاز أن من المحاولات المنهجية العربية المبكرة لتصنيف الإخباريات ما نشره فيليب دي لمرازي سنة ١٩٤٧ في «إرشاد الأعارب إلى تنسيق الكتب في المكاتب»؛ ومعالجته مبنية على نظام تصنيف ديوي؛ وقد استخدم الرقم (٠٧) للصحف والجرائد والصحافة، "ويدخل تحت هذا الرقم مجموعات الصحف المختلفة الأبحاث؛ ويراعي التنسيق [رموز التقسيم الجغرافي] المتبع في باب التاريخ الحديث للدلالة على البلدان الصادرة عنها؛ إذا كانت مجموعات الصحف محررة بلغة أجنبية فيضاف إلى التنسيق [رموز تصنيف] البلدان رقم [رمز] اللغة طبقاً للتنسيق [لرموز التقسيم اللغوي] في باب اللغات"[٩]. وعلى الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على نشر هذه المعالجة لتصنيف الإخباريات، فإنها ما تزال تمثل معالجة متميزة لأسباب أهمها:

أولاً: تأكيدها على الأساس الجغرافي لنشر الإخباريات في تصنيفها.

ثانياً: معاملتها للإخباريات من صحف وما شاكلها كأوعية.

ثالثاً: تخصيصها اللغوي للإخباريات بإتاحة إضافة رموز اللغات لصحف البلدان، وهذه ميزة نفتقدها في معالجات تصنيف الإخباريات الراهنة.

وحفلت الطبعات الحادية عشرة المختصرة، والثانية عشرة المختصرة، والحادية والعشرين بمعالجات ثرية لتصنيف الإخباريات؛ وأسس هذه المعالجات غير مختلفة، وأكثرها ثراء أو تفصيلاً تلك الواردة في الطبعة الحادية والعشرين؛ ومن هنا فإنها سوف تنال النظر والمناقشة؛ فهذه الطبعة تعرض لتصنيف الإخباريات كأوعية وكموضوع، وتعرض لإنتاجها ونشرها، وضبطها الببليوجرافي، ولمعالجاتها التاريخية والجغرافية والشخصية، وأخصب التفصيلات والخيارات واردة في المعالجة الجغرافية للإخباريات (١٠-١٢)، كما سيتضح من تناولها لدى مناقشة منهج نظام ديوى في تصنيف الإخباريات لاحقاً.

وصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية دراسة موسوعة بعنوان: **الأرشيف التلفزيوني**، وميزتها متمثلة في التركيز على تنظيم النشرات (البرامج) الإخبارية المتلفزة أو المرئية، واستعراض تجربة «التصنيف وإعداد الكاتالوغات في هيئة الإذاعة البريطانية : مكتبة الأفلام والفيديو »، وبيان بعض الأسس المهمة التي روعيت في التصنيف، ومنها الاتجاه إلى عدم تصنيف الرسوم والصور الفوتوغرافية، واللقطات والمشاهد المتعاقبة في النشرة الإخبارية المتلفزة والفلمية، وارتكاز تصنيف محتويات النشرة على الموضوع الأساسي، مع توافر الفرصة للمعالجة التحليلة لمحتوياتها عندما تكون ملائمة (١٣).

وصدر سنة ١٩٩٣ كتاب عن **مكتبات الإخباريات** أو مكتبات الأخبار، وتظهر ميزته في التغطية النوعية الثرية لطائفة خصبة من الإخباريات، بما فيها النشرات (البرامج) الإخبارية المسموعة، والإلكترونية (١٤)، غير أن تركيز معالجته كان على معالجة الإخباريات في المكتبات من وجهة إدارية محضة.

وفي مقالته حول «معالجة المسلسلات في تصنيف ديوي العشري». قدم الباحث دراسة عريضة لشتى أنواع المسلسلات، وتطرق لتصنيف الصحف دونما تفصيل، مقتصراً على بيان الخيارات والمعالم الرئيسية للمنهج الموضوع لتصنيفها، وتوضيح معالجتها الجغرافية(١٥).

ولقد تطرق «منهج التصنيف والفهرسة في مكتبة الملك فهد الوطنية» في جزئه الأول سراعاً للصحافة العربية، بيد أنه لم يقدم أية تفاصيل حول تعامل هذا المنهج مع الصحف والإخباريات (١٦)، وقدم كاتب هذه الدراسة مقالة للنشر في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية حول «تصنيف الصحف» في نظام ديوي؛ وما يَسمُ تناوُلها الوعائي تركيزها على الصحف فحسب غير مستهدفة التغطية الشاملة لأنواع الإخباريات الكثيرة، ومقارنتها لممارسات تصنيف الصحف في مكتبتين مختارتين لثراء تجربتيهما في المجال المبحوث وهما : مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة جامعة إلينوي (١٧). على ضوء ما سبق تبرز الحاجة لإعداد

الدراسة الحالية لتغطي تصنيف الإخباريات بشتى أنواعها المهمة والمعالجات الموضوعية والببليوجرافية والنشرية لها. وهكذا فإن فقرات الدراسة التالية ستتناول ما يلي:

- تصنيف الإخباريات: الإطار الوعائي
- تصنيف الإخباريات : الإطار الموضوعي
- تصنيف الإخباريات : الإطار الببليوجرافي
- تصنيف الإخباريات : الإطار النشري

وفيما يأتي مناقشة للمباحث المذكورة.

١- تصنيف الإخباريات: الإطار الوعائي

تشمل الإخباريات في إطارها الوعائي أنواعاً مختلفة تصنف في نظام ديوي على النحو الآتي:

١ / ١ - الصحف

استخدم لها أيضاً «الجرائد» من الجريدة، وعرفت بأنها «اسم يطلق على الصحف التي تنشر يومياً أو أسبوعياً أو كل نصف شهر أو كل شهر، لنشر المبادئ السياسية والأخبار، وترويج الآراء، وإعانة النهضات الاجتماعية للأمم»، والتطور من وريقات صغيرة إلى صفحات كبيرة «شاملة للسياسة والأخبار العامة والخاصة والشئون الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك مما يهم الجمهور»[١٨].

يتيح نظام تصنيف ديوي العشري ثلاثة خيارات لتصنيف الصحف:

أولها : تأكيد الطابع الوطني أو القطري، وإعتماد رقم تصنيف أقصر للصحف والصحافة في قطر معين، باستخدام حرف أو رمز ملائم بعد (٠٧)

ويترتب الرقم الحاصل قبل (٠٧١) ، مثلاً

صحف دولة الإمارات العربية المتحدة	(أ ٠٧)
صحف البحرين	(ب٠٧)
صحف سوريا	(س٠٧)
صحف قطر	(ق ٠٧)
صحف الكويت	(ك ٠٧)
صحف المملكة العربية السعودية	(م ٠٧)
صحف كندا	(٠٧١,١)

ثانيها: ترتيب الصحف ألفباتياً تحت الرقم (٠٧٠)

ثالثها: تأكيد الطابع الوطني واعتماد رقم تصنيف أقصر للصحف والصحافة في قطر محدد خلا الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بتصنيفها في هذا الرقم (٠٧١)؛ وعندها تصنف الصحف والصحافة في أمريكا الشمالية في (٠٧٩,٧)

ومما يميز تصنيف نظام ديوي للصحف ما يلي:

[أ] ثراء المعالجة الجغرافية للصحف والصحافة في نظام تصنيف ديوي العشري والتي تكشف الجوانب التالية:

١ - تباين مستويات تخصيص المعالجة الجغرافية للصحف والصحافة في الأماكن المختلفة من العالم، حيث ورد تصنيفها في نظام ديوي كالآتي:

(٠٧١) الصحف والصحافة في أمريكا الشمالية.

ويتاح تصنيف الصحف والصحافة هنا على مستوى القطر، والولاية والمقاطعة، والمدينة الكبرى، مثلا: الصحف والصحافة في كندا في (٠٧١,١)

الصحف والصحافة في نيويورك (٠٧١,٤٧١)

(٠٧٢) الصحف والصحافة في الجزر البريطانية، في إنجلترا ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القطر كما في:

الصحف والصحافة في إنجلترا (٧٢.)

وعلى مستوى المدن ،كما في:

الصحف في لندن (٠٧٢,١)

(٠٧٣) الصحف والصحافة في وسط أوربا، في ألمانيا ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القطر، كما في:

الصحف والصحافة في النمسا (٠٧٣,٦)

(٠٧٤) الصحف والصحافة في فرنسا وموناكو ويتاح في الصحف والصحافة على مستوى المدينة الكبرى، كما في:

الصحف والصحافة في باريس (٠٧٤,٣٦)

(٠٧٥) الصحف والصحافة في إيطاليا والبقاع المجاورة ،ويتاح هنا تصنيف الصحف

والصحافة على مستوى المدينة الكبرى، كما في:

الصحف والصحافة في روما (٠٧٥,٦٣٢)

(٠٧٦) الصحف والصحافة في شبه الجزيرة الأيبرية والبقاع المجاورة، في إسبانيا ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القطر، كما في:

الصحف والصحافة في البرتغال (٧٦,٩)٠

(٠٧٧) الصحف والصحافة في أوربا الشرقية، في روسيا ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القطر، والمدينة الكبرى كما في:

الصحف في موسكو (٠٧٧,٣١)

(٠٧٨) الصحف والصحافة في إسكندنافيا ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القطر، كما في:

الصحف والصحافة في السويد (٠٧٨,٥)

(٠٧٩) الصحف والصحافة في المناطق الجغرافية الأخرى. ويتاح هنا تصنيف الصحف والصحافة على مستوى القارة والقطر والولاية، مثلاً:

الصحف والصحافة في أوربا (٠٧٩,٤)
الصحف والصحافة في أمريكا الوسطى (٠٧٩,٧٢)
الصحف والصحافة في هاواى (٠٧٩,٩٦٩)

٢ - التحيز الغربي في جعل الصدارة وقاعدة التوزيع العريضة وأرقام التصنيف الأقصر لصحف الأماكن الأوربية والأمريكية، وحشد وتراكم غيرها من صحف الأماكن الأخرى في الرقم (٠٧٩)

٣ - تأكيد الأساس الخدمي لا النشري للمعالجة الجغرافية للصحف رالصحافة؛ وهكذا يراعي عند إضافة أرقام التقسيمات الجغرافية من الجدول الثاني في نظام تصنيف ديوي العشري الخاص بالتقسيمات الجغرافية أن يعتمد رقم المنطقة الرئيسية التي تخدمها الصحيفة ؛ مثلاً يخصص تصنيف صحيفة منشورة في مدينة معينة، لكنها تحمل أخباراً عن المنطقة المحيطة، ولها مشتركون عديدون في الحصول عليها في هذه المنطقة بالرقم الخاص بالمنطقة لا المدينة.

٤ - عدم الأخذ في الحسبان للّغة السائدة في المكان المتعلق بالصحيفة المصنفة ، الأمر الذي

يتعذر معه التخصيص اللغوي للصحف المنشورة بلغات معينة في مكان معين، كالصحف المنشورة بالإنجليزية والفرنسية في قطر عربي.

٥ - عدم تجاوز التخصيص الجغرافي للصحف المصنفة حدود المدن الكبرى، ونجم عن ذلك الحاجة إلى دقة التخصيص الجغرافي؛ وللمكتبات سياسات مختلفة لموجهة هذه الحاجة أهمها:

أولاً: إضافة رموز تصنيف المدن الصغيرة الناشرة للصحف، أي اعتماد دقة التخصيص الجغرافي للصحف المنشورة على المدن؛ ومما ييسر ذلك توافر جداول مفصلة مرمزة لمدن كل قطر.

ثانياً: تمييز أرقام تصنيف الصحف، بإضافة رقم (ترميزة) الوعاء أسفل رقم التصنيف لبناء رقم طلب (استدعاء) Call Number ؛ ويحدد رقم الوعاء على أساس عنوان الصحيفة ؛ وقد يتكون رقم الوعاء من رموز عددية أو حرفية أو ألفباعددية (مختلطة)؛ وبالنسبة للغة الإنجليزية تستخدم في رقم الوعاء الرموز الألفباعددية المأخوذة من جداول كتر أو جداول كتر - سانبيرن ؛ أما بالنسبة للغة العربية فتستخدم جداول الأرقام العربية التي وضعها أبو الفتوح في اختيار الرموز الألفباعددية لرقم الوعاء للتمييز ؛ ويسود في المكتبات اعتماد رقم الوعاء المكون من رموز حرفية تتشكل من الحرف الأول من أول كلمة في عنوان الصحيفة، والحرف الثاني فيها، والحرف الأول من الكلمة الثانية من العنوان؛

مثلاً : صحيفة الشرق الأوسط ش ر أ

صحيفة الرأي العام ر أ ع

فإذا كان عنوان الصحيفة من كلمة واحدة أخذت الأحرف الثلاثة الأولى منها، مثلاً:

صحيفة الرياض ر ي ا

صحيفة الجزيرة ج ز ي

صحيفة النهار ن ه ا

صحيفة الوطن و ط ن

وتضع المكتبات عادة توجيهات تحكم طرق اختيار أحرف رقم الوعاء من كلمة/كلمات العنوان وحالاتها لتقنين ممارساتها في هذا المجال. وتأخذ بعض المكتبات بكتابة أحرف رقم

الوعاء منفصلةً كمكتبة جامعة الملك عبد العزيز، أو بكتابتها متصلة كمكتبة الجامعة الأردنية؛ وتستخدم المكتبات ثلاثة أحرف كمكتبة معهد الإدارة العامة،وتستخدم بعضها حرفين كمكتبة جامعة الملك سعود ؛ وتستخدم مكتبات أخرى رموز ألفباعددية مكونة عادة من ثلاثة أعداد وحروف للعناوين العربية؛ كما في عناوين الصحف التالية :

المجد ٢٠٩ م

الترقي ٥٩٩ ت

الجنان ٩٠٦ ج

كما قد يحدد رقم الوعاء للصحف الأجنبية على أساس عناوينها باستخدام جداول أرقام كتر أو طبعاتها المعتدلة، التي تختار منها رموز رقم الوعاء المكونة غالباً من عددين أو ثلاثة إضافة إلى حرف أو حرفين ؛ ومن الأمثلة عليها أرقام الطلب التالية للصحف في مكتبة جامعة إلينوي في إربانا بولاية إلينوي :

071.7366 Champaign Daily News
C357

وقد يحدد رقم كتر على أساس حروف اسم المدينة الناشرة، مثلا

296.977389 Jewish World
F 168

فالرقم F168 هو رقم كتر لمدينة نشر الصحيفة المذكورة، والمدينة هي Fairview Heights [١٩].

[ب] التفريق بين المعالجة العامة (المعلوماتية) ، والمعالجة الإعلامية (الاجتماعية) للصحف والدوريات التي تصنفها في (٣٠٢,٢٣٢٤)

[ج] تباين معالجة الصحف وعائياً، وموضوعاً؛ فالمواد عن الصحف كموضوع تصنف في (٠٧٠,١٧٢)

١/ ٢- النشرات الإخبارية (المطبوعة) Newsletters

وسميت أيضاً «الرسائل الإخبارية» وعرِّفت بأنها صحيفة تشتمل على أنباء أو معلومات ذات أهمية، وبخاصة إلى جماعة معينة [٢٠]. ويصنفها ديوي في الرقم (٠٧٠,١٧٥)

٣/١ - المجلات الإخبارية (المطبوعة)

وتصنف كوسائط إخبارية في الرقم (١٧٥, ٠٧٠)، وهذه الفئة مختلفة عن المجلات العامة General periodicls ، أي غير المتخصصة بموضوع معين كمجلة الفيصل، ومجلة المنهل، ومجلة العربي. . . ، فهذه تصنف في (٠٥١)

٤/١- جرائد المؤسسات (المطبوعة) House organs

استخدم لها أيضاً عبارة «لسان المؤسسة» وهي نشرة دورية تصدرها مؤسسة لتوزع على مستخدميها وزبائنها [٢١]. وعرفها الهجرسي على نحو مقارب حيث ذكر بأنها أوعية معلومات تصدر بصفة دورية فى أغلب الأحيان عن الهيئات والمؤسسات العامة وغيرها؛ وهي تشمل على الأخبار والبيانات ذات الأهمية بالنسبة للباحثين في شئون تلك الهيئات والمؤسسات؛ ويوضع أكثرها ضمن المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز[٢٢]. ويصنفها نظام ديوي في الرقم (٤٨٦, ٠٧٠).

٥/١ - الأفلام الإخبارية Newsreels

واستخدم لها أيضاً مصطلح «الجرائد السينمائية» ، وعرفت بأنها أفلام إخبارية قصيرة تعرض سينمائياً [٢٣]. وصدرت بواكيرها في بداية القرن العشرين، ففي سنة ١٩٠٨ أنتج (باثي فرير pathé Fréres) أول بكرة فلمية إخبارية، وخطط لها الصدور بإنتظام بعنوان: مجلة باثي Pathé Journal ، ثم عرفت بعنوان : أخبار باثي Pathé News وكانت نشرة إخبارية سينمائية بريطانية صامته، وقد أنتشر إصدارها في ثلاثينات القرن العشرين. ويوجه نظام ديوي إلى تصنيفها في الرقم (١٨, ٠٧٠).

٦/١ - نشرات الإذاعة الإخبارية News Programs

استخدم لها في نظام ديوي مصطلح : برامج الإذاعة الإخبارية Radio News Programs؛ وهي نشرات مسموعة، وتصنف في الرقم (١٩٤, ٠٧٠).

٧/١ - النشرات الإخبارية المتلفزة Television News Programs

وهي نشرات مرئية، ويصنفها نظام ديوي في الرقم (١٩٥, ٠٧٠).

٢ - تصنيف الإخباريات: الإطار الموضوعي

نتناول هذه الفقرة تصنيف الإخباريات في نظام ديوي كموضوع، أي المعالجات عن

الإخباريات أو الوسائط الإخبارية ؛ فنظام ديوي يصنف المعالجات عن الوسائط الإخبارية، والوثائقية، والتربوي ؛ الصحافة ؛ النشر في الرقم (٠٧٠) ؛ ويصنف المعالجات عن الوسائط الإخبارية والوثائقية، والتربوية في الرقم (٠٧٠, ١)؛ كما تصنف في هذا الرقم أيضاً الأعمال الشاملة عن الصحافة وإنتاج أنواع محددة من الوسائط الإخبارية، التربوية، التفسيرية expository. وتصنف الأعمال الموضوعية عن الصحف في الرقم (٠٧٠, ١٧٢) وتصنف الأعمال الإخبارية، الوثائقية، التربوية ذاتها والمناقشات عنها مع العمل العام المعني أو الموضوع المعنى، مثلاً: نشرات (برامج) متلفزة إخبارية عن الاستثمار (٣٣٢, ٦).

وتصنف الأعمال الشاملة Comprehensive عن الأفلام الإخبارية والدرامية أو التسلوية، والوثائيقة، والتربوية في الرقم (٧٩١, ٤٣). كما تصنف نشرات (برامج) الإذاعة الإخبارية والدرامية أو التسلوية، والوثائقية، والتربوية في الرقم (٧٩١, ٤٤).

وتصنف الأعمال الشاملة عن النشرات (البرامج) المتلفزة الإخبارية والدرامية أو التسلوية، والوثائقية، والتربوية في الرقم (٧٩١, ٤٥).

وتصنف الأعمال الشاملة عن الصحافة ووسائط المعلومات Information media في الرقم (٠٧٠) . ويصنف عمل التقارير الإخبارية وجمع الأخبار المتعلقة بجوانب أو مباحث خاصة في الرقم (٠٧٠, ٤٤) ، ولكن الأعمال الشاملة عن سياسة التحرير وجمع الأخبار أو عمل التقارير الإخبارية في الرقم (٠٧٠, ٤) ، ومصادر الأخبار News sources في الرقم (٠٧٠, ٤٣١)، والخدمات الإخبارية لوكالات الأنباء مثل أسوشيتد برس، ورويترز في الرقم (٠٧٠, ٤٣٥)

وإجمالاً فإن الأخبار News عن جانب أو موضوع معين تصنف معه، بإضافة رمز الموضوع إلى الرقم (٠٧٠, ٤٤٩) ؛ مثلاً ، تأخذ الأخبار عن الدين رقم التصنيف (٠٧٠, ٤٤٩٢)، والأخبار عن التقنية (٠٧٠, ٤٤٩٦) ، والأخبار عن الفنون الجميلة (٠٧٠, ٤٤٩٧) ، وأخبار الحركة الأدبية (٠٧٠, ٤٤٩٨).

وتعالج الإخباريات في أطر موضوعية معينة ؛ مثلاً تعامل الصحف في إطار الإعلام كوسائل إعلامية من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي social interaction ،كما يدل التقسيم الهرمي التالي:

(٣٠٢) التفاعل الاجتماعي
(٣٠٢, ٢) الاتصالات

(٣٠٢,٢٣) وسائل الاتصال ووسائل الاتصال الجماهيري

(٣٠٢,٢٣٢) وسائل الاتصال المطبوعة

(٣٠٢,٢٣٢٢) الصحف

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الاتصال في عصر المعلومات الذي نعيش قد تعدت الوسائل المطبوعة (المقروءة) التي ذكرت الصحف آنفا كنوع بارز منها، إلى وسائل الاتصال اللامطبوعة Non print والتي تشكل الوسائل الإخبارية شطرا منها، ومنها الوسائل الفلمية، والوسائل الإلكترونية كما يشير التفريع التالي:

(٣٠٢,٢) الاتصالات

(٣٠٢,٢٣) وسائل الاتصال ووسائل الاتصال الجماهيري

(٣٠٢,٢٣٤) الصور المتحركة، والوسائل الإلكترونية

٣- تصنيف الإخباريات: الإطار الببليوجرافي

تأخذ معالجة هذه الفقرة في الحسبان تصنيف المعالجات الببليوجرافية المتعلقة سواء للوثائق الكلية: (الإخباريات)، Macrodocuments، أو الوثائق التحليلية أو الصغرى (المقالات) Microdocuments ؛ وأهم فئة للنوع الأول من المعالجات هو القوائم أو الببليوجرافيات، كما أن أهم فئة للنوع الثاني من المعالجات هو الكشافات.

ففيما يتصل بالمعالجة الببليوجرافية الكلية للإخباريات ، فقد ورد تحت الرقم (٠٧٠) ما يفيد بإمكانية إضافة رمز التقسيم الشكلي المقنن للببليوجرافيات (٠١٦) إلى رقم الأساس (٠٧٠) الخاص بالوسائط الإخبارية، التربوية، الوثائقية؛ الصحافة؛ النشر معاً، والى رقم الأساس (٠٧٠) للصحف والصحافة وحدها؛ كما أن من الممكن إضافة رمز الببليوجرافيات (٠١٦) إلى رقم الأساس (٠٧٠ , ٤) لقائمة أعمال عن الصحافة.

وتصنف ببليوجرافيات أو قوائم الصحف في الرقم(٠١١,٣٥)، وفق التوجيه الوارد تحت الرقم (٠٧٠ , ١٧٢) للصحف المطبوعة، وبالنسبة لأرقام تصنيف الصحف والصحافة في القارات والأماكن المختلفة منها (٠٧١-٠٧٩)، فإنه قد توافرت تحتها توجيهات مخصصة حول إضافة رموز التقسيمات المقننة أو المعيارية، بما فيها رمز التقسيم الشكلي المقنن للببليوجرافيات، كما هو مبين على نحو إجمالي فيما يلي:

(٠٧١) الصحف والصحافة في أمريكا الشمالية

تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين (أي الصحف والصحافة) أو إلى كليهما معاً مثلا :
ببليوجرافية بالصحف الأمريكية (٠١٦ , ٠٧١)

(٠٧١,١) الصحف والصحافة في كندا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الكندية (٠٧١,١٠١٦)

(٠٧١,٣ - ٠٧١,٩) الصحف والصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية.
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بصحف الولايات المتحدة الأمريكية (٠٧١,٣٠١٦)

(٠٧٢) الصحف والصحافة في الجزر البريطانية، وإنجلترا

(٠٧٢,١ - ٠٧٢,٨) الصحف والصحافة في إنجلترا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الانجليزية (٠٧٢,١٠١٦)

(٠٧٢,٩) الصحف والصحافة في اسكتلندا، وأيرلندا، وويلز
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الأسكتلندية، الأيرلندية، الويلزية (٠٧٢,٩٠١٦)

(٠٧٣) الصحف والصحافة في وسط أوربا، وفي ألمانيا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف النمساوية (٠٧٣,٠١٦)

(٠٧٤) الصحف والصحافة في فرنسا وموناكو
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الفرنسية (٠٧٤,٣٠١٦)

(٠٧٥) الصحف والصحافة في إيطاليا والمناطق المجاورة.
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الإيطالية (٠٧٥,٠١٦)

(٠٧٦) الصحف والصحافة في شبه الجزيرة الأيبيرية والمناطق المجاورة، وفي إسبانيا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:

ببليوجرافية بصحفها (٠١٦, ٠٧٦)

(٠٧٧) الصحف والصحافة في أوربا الشرقية، وفي روسيا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بصحفها (٠١٦, ٠٧٧)

(٠٧٨) الصحف والصحافة في إسكانديناڤيا
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف السويدية (٠١٦ ٥٠, ٠٧٨)

(٠٧٩) الصحف والصحافة في المناطق الجغرافية الأخرى
تضاف التقسيمات المقننة إلى أي من المبحثين أو إلى كليهما معاً، مثلاً:
ببليوجرافية بالصحف الأوربية (٠١٦ ٤٠, ٠٧٩)

أما بالنسبة للمعالجة الببليوجرافية التحليلية فإن التوجيه الوارد تحت الأرقام (٠٧١-٠٧٩) يرشد إلى تصنيف كشافات الصحف العامة للأماكن المختلفة مع الصحف ذاتها، مثلاً :

صحيفة التايمز اللندنية	(٠٧٢, ١)
كشاف صحيفة التايمز اللندنية	(٠٧٢, ١)
صحيفة نيويورك تايمز	(٠٧١, ٤١٧)
كشاف صحيفة نيويورك تايمز	(٠٧١, ٤٧١)

والإشكالية الناجمة عن هذه المعالجة لكشافات الصحف العامة، متصلة بازدواجية استخدام رقم التصنيف نفسه للصحيفة، ولكشافها؛ ومن هنا يلجاء إلى تمييز ذاتية رقم التصنيف للحاجة إلى التمييز بين الصحيفة وكشافها، وترتيب مجلداتها على الرفوف، أو ترتيب تسجيلاتهما الببليوجرافية المطبوعة أو المحوسبة؛ ومكتبة الملك فهد الوطنية تصنف كلمة كشاف تحت رقم الوعاء الواقع أسفل رقم التصنيف، وقد تختزل كلمة كشاف إلى حرف واحد ، الكاف، تحقيقاً للإيجاز.

٤- تصنيف الإخباريات : الإطار النشري

تتناول هذه الفقرة نشر الإخباريات بأنواعها وأشكالها المختلفة ؛ يصنف نشر المسلسلات Serials في الرقم (٠٧٠, ٥٧٢) ، والصحف بالطبع من المسلسلات، ويجري تصنيف

نشر الصحف في الرقم (٠٧٠,٥٧٢٢)

ويصنف نشر الأنواع الخاصة من المنشورات في الرقم (٠٧٠,٥٧٩)،ويتفرع عن تصنيف المنشورات اللمسية Braille، والبارزة Raised-Characters ، بما فيها الصحف اللمسية، ويصنف نشر المصغرات في الرقم (٠٧٠,٥٧٩٥)، ونشر الأقراص المتراصة القرائية CD-Rom في الرقم (٠٧٠,٥٧٩٧)، وتجدر الإشارة إلى وجود ظاهرة نشر الإخباريات خاصة الصحف على مصغرات فلمية، ومؤخراً على أقراص متراصة قرائية.

بينما يصنف إنتاج الصحف المدرسية في الرقم (٣٧١,٨٩٧٤).

خاتمة:

وطّأت الدراسة لمعالجتها بالتعريف بالإخباريات وأنواعها المهمة، مع الأخذ في الحسبان لما تطرق تصنيف ديوي العشري إلى معالجته منها؛ وشملت مراجعة لأدبيات الموضوع المتاحة قدمته؛ وتناولت تصنيف الإخباريات من حيث أنواعها، ومعالجتها الموضوعية، والببليوجرافية، ونشرها.

وقد تبين تشتت مواقع تصنيف الإخباريات، ومرد ذلك إلى تباين أطر معالجتها الموضوعية، والشكلية،ويستنتج مما سبق أن على مصنف الإخباريات أن يحدد نوع الإخباريات المتاحة للتصنيف، وموضوعها وزاوية معالجتها لأختيار رقم التصنيف الملائم للوعاء الإخباري المصنف؛ فإذا احتاج الأمر إلى تمييز عنوان أو إصدارة أو أكثر من وعاء إخباري معين ، فإن إضافة رقم الوعاء والمميِّز تغدو ضرورية لتخصيص رقم الطلب (الاستدعاء) لذالك الوعاء.

الإسنادات

١. مجمع اللغة العربية (القاهرة).
المعجم الوسيط (ط٢) .القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢, ١٩٧٢، مج ١، ص ٢١٥
٢. السويدان، ناصر محمد.
المطبوعات الحكومية في المملكة العربية السعودية. القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٦ ، ١٩٨٦(توزيع: الرياض:دار المريخ) ، ص ٩-١٠٤
٣. فرسوني ، فؤاد حمد رزق.
الببليوجرافية الوطنية المراجعة بين المصادر الاقتنائية والمصادر غير المباشرة: دراسة نظرية وميدانية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ،١٤١٥، ١٩٩٤، ص٤٣
٤. دياب ، حامد الشافعي محمد.
الضبط البيليوجرافي للدوريات الصادرة في مصر، بإشراف سعد محمد الهجرسي (رسالة ماجيستير)- جامعة القاهرة ،١٩٨١، ص١٥٩

5- Dewey , M.
Dewey Decimal classification , edited by J. S. Mitchell, 21st. ed. Albany ,NY: Forest Press, 1996.

٦. ديوي، ملفيل.
تصنيف ديوي العشري ، الطبعة العربية الأولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة، محرر الطبعة العربية محمود الأخرس
الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ١٩٨٤.
٧. ديوي ، ملفيل.
تصنيف ديوي العشري، الطبعة الثانية عشرة الموجزة، تعريب وتعديل فؤاد إسماعيل فهمي، الرياض: دار المريخ، ١٤١٦.

8. Bakewell, K.G.B.
The Future of Classifcation . Journal of librarianship, 32 (4) Dec. 2000, p.218-219.

٩. دي طرازي، فيليب.
إرشاد الأعارب إلى تنسيق الكتب في المكاتب.
بيروت: مطابع جوزف صيقلي ،١٩٤٧، ص٧٩.
١٠. ديوي، ملفيل.
تصنيف ديوي العشري، الطبعة العربية الأولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة، ص ١٨٦-١٨٧.
١١. ديوي، ملفيل.
تصنيف ديوي العشري، الطبعة الثانية عشرة الموجزه، ص ٤٧٠-٤٧٥.

12. Dewey, M. ,p 78 -87

١٣ . الشكر، ياسين.
الأرشيف التلفزيوني. الكويت: اتحاد إذاعات الدول العربية، -١٩٨، ص ١٤١-١٥٦.

14. Semonche, B.P.ed.
Newsmedia libraries: a management handbook. Westport, Con: Greenwood, 1993, p. 1-28

١٥ . فرسوني، فؤاد حمد رزق
معالجة المسلسلات في تصنيف ديوي العشري: دراسة في المنهج. عالم الكتب ٢١ (٢-٣) رمضان-شوال/ ذو القعدة- ذو الحجة ١٤٢٠ ، ص٩٩-١٢١.

١٦ . مكتبة الملك فهد الوطنية.
منهج التصنيف والفهرسة في مكتبة الملك فهد الوطنية.
الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١، ٢٠٠٠، ج١ ، ص٦٥.

١٧ . فرسوني ، فؤاد حمد رزق.
تصنيف الصحف.
(مقالة مقدمة في ٢٠/ ١١/ ١٤٢١ للنشر في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية)

١٨ . وجدي ، محمد فريد.
دائرة معارف القرن الرابع عشر / العشرين، ط٣.
بيروت: دار المعرفة، ١٩٧١، مج ٣ ، ص٥٣-٥٤.

19. Kuhn, T. Classifying Newspapers Using Dewey Decimal Classification. Library Resources &Technical Services , 43 (2) Apr. 1999 , p. 106-113

٢٠ . البعلبكي ، منير.
المورد ، ط٢٦.
بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢، ص٦١١.

٢١ . البعلبكي ، منير ، ص٤٣٧.

٢٢ . الهجرسي ، سعد محمد.
المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة.
القاهرة: س.م الهجرسي، ١٩٨٥، ص ٥١.

٢٣ . البعلبكي ، منير ، ص ٦١١.

صناعة الورق في مصر
الواقع والآفاق المستقبلية

د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص:

تبدأ الدراسة بتناول خصائص صناعة الورق، ثم تستعرض صناعة الورق في مصر في القرن العشرين. وتتناول بعد ذلك نمط استهلاك الورق في مصر، وواردات مصر من الورق وصادراتها وتطور الانتاج والاستهلاك من الورق، والمعوقات التي تعاني منها صناعة الورق في مصر وطرق التغلب عليها.

تمهيد

تعد صناعة الورق من الصناعات الاستيراتيجية، التي تغلغل في جميع جوانب الحياة الإنسانية المختلفة، لما للصناعات الورقية أهمية خاصة، ذلك لارتباطها باحتياجات الإنسان المعاصر، ورفاهيته، وحضارته. وعلى المحور الحضاري، يعد "معدل الاستهلاك السنوي للفرد من الورق" أحد معايير قياس التمدين النسبي بين الدول.

وللمقارنة نذكر أن معدل الاستهلاك السنوي للفرد عام ١٩٩٩ بمصر يبلغ حوالي ١٣ كيلو جرام، ويبدو هذا المعدل متواضعاً بمقارنته ببعض الدول النامية مثل البرازيل (٢٦ كيلو جرام)، والكتلة الشرقية (٤٠ كيلو جرام)، ويظل المعدل يقل كثيراً عن نظيره بالدول المتقدمة؛ مثل: دول غرب أوربا (١٢٠ كيلو جرام)، والولايات المتحدة (٣٤٠ كيلو جرام)، ومن حيث كميات الإنتاج العالمي للورق نجد أن الكم الأكبر منه محصوراً في ذات الدول التي تستأثر بالاستهلاك الأكبر، وهي الدول الصناعية الكبرى، وقد بلغت نسبة قارة

أفريقيا من الاستهلاك العالمي حالياً ١,٧٪ من الاستهلاك العالمي، مقارنة بنسب: ٣٩٪، ٢٣٪، ١٠٪ لأمريكا الشمالية ، وأوربا ،اليابان على التوالي.

وعلى سبيل المثال فقد بلغ الإنتاج السنوي للولايات المتحدة الأمريكية حوالي٦٣ مليون طن عام ١٩٩٩، في حين بلغ الإنتاج السنوي المحلي في عام ١٩٩٩ في مصر ٢٢٨ ألف طن فقط، وبلغ الاستهلاك السنوى ٥٧٢ ألف طن، ويغطي الفرق وقدره ٣٤٤ ألف طن عن طريق الاستيراد(١).

وقد بلغت قيمة المستورد من أنواع الورق وعجينة الورق ٢ مليار جنيهاً تقريبا في عام ١٩٩٩، وهو يعد أكثر من ٦٠٪ من الاحتياجات الكلية من لب الورق ومنتجاته، وذلك لأن مصر لا يوجد بها غابات خشبية كمصدر لإنتاج لب الورق بمختلف أنواعه، سواء أكان طويل الألياف أم قصيرها، كيماوي أو ميكانيكي، أو نصف كيماوي، لذا فإن مصر تتأثر بصورة مباشرة بالظروف العالمية المتعلقة بإنتاج لب الورق وتقلبات الأسعار العالمية.

ولذلك فقد رأيت أن الأمر يستوجب وقفة في كلمة.. ودعوة، وربما صرخة واستغاثة، حسبما يراد في المجالس النيابية.. **(طلب إحاطة)**.

ويحاول أن يجيب هذا البحث على التساؤلات التالية:

- هل هناك مواد تمكن من تنمية الإنتاج المحلي من الورق بأنواعه لسد الثغرة المتوقعة والمتزايدة بين الإنتاج والاستهلاك في مصر ؟
- هل تتوافر في مصر الخامات اللازمة من المخلفات الزراعية لمصانع إنتاج الورق ؟
- هل الآثار البيئية الناتجة عن المخلفات الزراعية كمصدر لصناعة عجين الورق (اللب) ؟

لقيت صناعة الورق في بعض الدول العربية اهتماماً مضاعفاً مع بداية خمسينات القرن العشرين في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وذلك لارتباطها بالبرامج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ مثل التنمية الزراعية والصناعية، ومحو الأمية، ومجانية التعليم. وقد بدأت صناعة الورق في الدول العربية من الصفر تقريباً وارتفعت خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين لإنتاج بضعة مئات من آلاف الأطنان، إلا أنها لم تنمُ النمو المتوقع لها، وذلك لأسباب متعددة؛ أهمها عدم توافر موارد كافية من الخامات السليولوزية التقليدية لصناعة الورق، ونعني بها خشب الأشجار؛ حيث أن أغلب أراضي الوطن العربي خالية من الغابات الطبيعية، كما أن الأراضي التي يتوافربها المياه أو الأنهار تعاني من الموازنة المائية مما يجعلها غير مهياءة لإقامة الغابات الصناعية، كما أن الالتفات إلى الخامات السليولوزية

غير الخشبية، والمخلفات الزراعية كمصدر لإنتاج عجينة الورق، قد تأخر كثيراً في الوطن العربي.(٢)

وتواجه صناعة الورق في الوطن العربي حالياً مأزقاً حقيقاً، ففي الوقت الذي يشهد فيه الاستهلاك تنامياً مباشراً يعكس الاهتمام بالتعليم والثقافة، نجد أن الزيادة في كميات الإنتاج السنوي لا تواكب التزايد في الاستهلاك، مما يترتب عليه تزايد الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج من عام لآخر، بينما قد بلغ قيمة الإنتاج السنوي من الورق على مستوى الدول العربية في عام ١٩٨٥ حوالي ١,٩ مليون طن فإن حجم الاستهلاك قد وصل في عام ١٩٩٩ إلى ٤,٥ مليون طن، وإذا أضفنا إلى ذلك أن غالبية الإنتاج الحالي من الورق في الوطن العربي يعتمد على عجينة ورق مستوردة علمنا حقيقة المأزق، ولعل من المناسب هنا أن نشير إلى السوق العالمية للورق وعجينة الورق حالياً يشهد مجاعة حقيقية، بسبب نضوب بعض مصادر الخامات، وبسبب كون صناعة الورق من الصناعات المسببة لتلوث البيئة، وأن هذه المجاعة لا يتوقع لها حلاً في المدى القريب، وذلك مما يضيف بعداً جديداً إلى المعاناة المتوقع مواجهتها في تدبير احتياجات الدول العربية من الورق بأسعار وشروط مناسبة، كل ذلك يجعل من عملية دعم صناعة الورق في الوطن العربي، ومن بينها مصر ضرورة تنموية ومعلماً حضارياً(٣)

تعد صناعة الورق إحدى الصناعات الأساسية؛ حيث تتصف بخصائص معينة لها طابعاً خاصاً، ونوجز هذه الخصائص فيما يلي:

١- تصنف غالبية الصناعات الورقية ضمن "الصناعات الثقيلة" بمعنى ارتفاع نسبة التكثيف الرأسمالي (بمعدل التكاليف الاستثمارية لوحدة المنتج).

٢- ضرورة متابعة التطورات العالمية والتقنية في عالم الطباعة، بالإضافة إلى التطورات في صناعة الورق وعجينته.

٣- يعد سوق الورق، سوقاً تنافسياً، سواء فيما يتعلق بخامات موادها الأولية، أو فيما يتعلق بمنتجاتها النهائية.

٤- تؤثر العوامل البيئية على مشروعات إنتاج الورق، وذلك من حيث اهتمام الحكومات، وتخطيطها لمشروعات الصناعات الورقية في كل مراحلها، وعلاقتها بالبيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمعات.

٥- مراعاة الاعتبارات الهندسية والبيئية في تقييم مشروعات الصناعات الورقية، وفي

إنشائهـا، وفي اختيار مـواقع لها طبيـعة خاصة، مـن حيث الالتزام بشروط خـاصة، لتوفير إمكانية الحصول على الموافقات التي تستلزمها اعتبارات منع التلوث البيئي.

٦- تعد درجـة المخاطرة في مـشروعات الـصناعات الورقيـة عاليـة، وهامش الربح فيـها بالضرورة عال، ليتناسب مع المستوى المرتفع لهذه المخاطرة.

مثل هذه الصناعات ذات الاستثمارات الضخمة، ودرجة المخاطرة العالية وهوامش الربح المجزية، والمنافسة بين المنتجين قائمة، واهتمامـات الحكومات بها ورقابتها عليها واردة، مثل هذه الصناعات يكون التخطيط طويل المدى لها أمراً حيوياً ولا بديل عنه.

واستـشعاراً لهـذه الأهمية والحـساسيـة الخاصة للصناعـات الورقية، فـقد حظيت هذه الصناعة في مصر بالقدر الملائم من الاهتمام الخـاص لها من قبل الجهات المعنية، من حيث التنسيق فيما بينها والاستشراف المسـتقبلي لها. لذا فتتابعت الدراسات والأبحاث منذ أوائل السبـعينيات، حيث أعـد بيت الخبرة الكندي (سـتادلر هيرتر) بمشاركة الجـانب المصري في ١٩٧٧ دراسـة عن صناعة اللب والورق بمصـر[٤]، وكانت تلك الدراسـة ممولة عن طريق البنك الدولي للإنشاء والتـعمير، وقد خـلصت تلك الدراسة إلى التوصيـة بدراسة جدوى بعض مشروعات الورق التي تؤدي إلى تحسين اقتصاديات مصر، والعمل على سد جزء من الثغـرة بين الإنتاج المحلي والاستـهلاك، كذلك ضـرورة تطوير خطوط الإنتاج بالشـركات المصرية المنتـجة للورق واللب، وقد كانت كل من الشـركة العامة لصناعـة الورق (راكتا)، وشركة الورق الأهـلية، بتمويل من البنك الدولي، بالتـعاقد على تطوير خطوط إنتـاجها، وأثناء التـفـاوض على ذلك القـرض أتفق الجـانب المصـري مع البنك الدولي على إجـراء دراستين، **الأولى** لمصـادر الألياف السلـيولوزية بمصـر، **والثانية** لصناعـة تحويل الورق والكرتون، وكـان التصور المطروح في ذلـك الوقت هو قيام بيـوت الخبـرة العالميـة بإجراء الدراستين، وقد خصص للدراستين مبلغ سبعـمائية ألف جنيه، وقد رأت هيئة القطاع العام للصناعات الكيـماوية أن تقوم بالدراستين بالاعـتماد على مجـموعة من الخبـراء المصريين، وبتمويل كامل من الشركات المحلية مـن شركات الورق بمصر بالقطاع العام والخاص ، وقد بلغت التكلفة الإجمالية للدراستين معاً ٤٤ ألف جنية فقط.

وفي إبريل ١٩٨٥ أعدت الدراسة الأولى بعنوان "دراسة خامات اللب والورق والكرتون بمصر"

Evaluation of the fiber resources for pulp& paper in Egypt

والتي أعدت من قبل اللجنة الاستـشارية للورق والصناعات السليولوزية، من قـبل هيئة

القطاع العام للصناعات السليولوزية، والتي قدمت بسوق إنتاج الورق اعتبر هذه الدراسة وثيقة مرجعية، ودراسية قومية فيما يتعلق بسوق إنتاج الورق في مصر.

وفي أغسطس ١٩٨٦ أعدت الدراسة الثانية بعنوان "دراسة صناعة تحويل الورق والكرتون في جمهورية مصر العربية حتى سنة ٢٠٠٠"

R eview of the paper and board converting subsector in Egypt up to the year 2000

وقد اعتبرت الدراستين مرجعاً للدراسات المستقبلية التفصيلية في صناعات إنتاج وتحويل الورق بمصر، وكانت اللجنة الاستثمارية للورق بهيئة الصناعات الكيماوية قد أوصت بأن تحدث تلك الدراسات كل خمس سنوات.

وفي يونيو ١٩٨٧ انتهى مكتب الخبرة الدولي Development consultants private limited من تقرير الذي أعده بتكليف من البنك الدولي:

Development potential for paper industry in Egypt: Report No. F86P 04/1

وقد أعتمد هذا التقرير على معظم الفروض الواردة في دراسة خامات الورق المعدة في إبريل ١٩٨٥، وقد خلص إلى النتائج تقريباً.

وإذا كان كل ذلك يعكس الاهتمام باستحضار المستقبل المرئي لسوق صناعة الورق في مصر، فإن التخطيط الفعلي وما يتبعه من رصد للموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشروعات المقترحة لإنتاج الورق وعجينة الورق، بما يمكنه من سد الثغرة بين الإنتاج المحلى والاستهلاك، أو جزء من تلك الثغرة.. ذلك التخطيط- كما أرى- قد تأخر كثيراً.

كذلك هناك بحثان هما:

- صناعة الورق وعجينة الورق من المواد السليولوزية غير الخشبية بمصر/الشركة العامة لصناعة الورق "راكتا". في المؤتمر الفني الأول لصناعة الورق والتعبئة والتغليف في الوطن العربي (الإسكندرية: نوفمبر ١٩٨٧).
- صناعة تحويل الورق والكرتون بمصر: حاضرها ومستقبلها حتى سنة ٢٠٠٠/ الشركة العامة لصناعة الورق "راكتا". في المؤتمر الفني الأول لصناعة الورق والتعبئة والتغليف في الوطن العربي (الإسكندرية: نوفمبر ١٩٨٧).

وتعد جميع هذه الدراسات من الدراسات القومية لصناعة الورق في مصر.

كذلك هناك العديد من الدراسات الأخرى منها:

١- صناعة الورق في مصر. - المقتطف (القاهرة). - مج ٥ (١٩١٨). - ص ص ١٢٩-١٣١.

٢- خليل صابات. تطور صناعة الورق في مصر. - مجلة كلية الآدب، جامعة القاهرة. - مج ١٩، ج١ (مايو ١٩٥٧). - ص ص٢٤٥-٢٦١.

٣- مصر. الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، صناعة الورق والكرتون بالجمهورية المتحدة. - القاهرة :الجهاز، ١٩٦٤. - ٣٧ ص.

٤- أحمد عمران منصور. صناعة الورق في القارة الأفريقية. - الأهرام الاقتصادي. - ع٣٠٠ (١٥ فبراير ١٩٦٨). - ص ص ٥٠-٥٥.

٥- فاروق حسين سيد. صناعة الورق في ج.م.ع. - مجلة الكتاب العربي (القاهرة). - ع٤٤ (يناير ١٩٦٩). - ص ص ٥٩-٦٣.

٦- عبد الحميد عبد الجواد. اتجاه ألياف الورق وأثره على التشغيل في صناعة الطباعة. - رسالة الطباعة (القاهرة). - س ١٦، ع (يناير، مارس ١٩٧٢). - ص ص ١٦-١٨

٧- سميرة عرابي. تقرير عن استيراد الورق والإنتاج المحلي. - عالم الكتاب (القاهرة). - ع٤٥ (يناير ١٩٩٥). - ص ص ٨٩-٩١.

٨- عصام أحمد عيسوي. الورق في مصر في القرن التاسع عشر. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج ٥،ع١٠ (يوليو ١٩٩٨). - ص ص ٢٠- ٤٩.

٩- حامد محمود مرسي أحمد. اقتصاديات صناعة الورق في مصر. - المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة (كلية التجارة، جامعة عين شمس). - ع٣ (يوليو ١٩٩٩). - ص ص ٤٤٩-٤٩٦.

أما عن صناعة الورق في مصر في القرن العشرين، ففي عام ١٩٢٤ تم أنشاء بنك مصر **"الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق"** لكن الظروف لم تسمح بافتتاح المصنع، وحاولت وزارة المالية دراسة مشروع لصناعة الورق من البردي، ولكن الأبحاث التي أجريت بمعامل لندن أثبتت أن عجينة ورق البردي لا تصلح الا لصنع ورق اللف والورق المقوي، أما استخدامها في إنتاج الورق الأبيض فكانت تكلفته كبيرة. أما بالنسبة لقش الأرز فقد ثبتت صلاحيته لصناعة ورق الكتابة، وفي نهاية عام ١٩٣٠ وقع الاختيار على مركز **"شربين"** بالمنصورة لإقامة مصنع لصنع الورق.

كمـا أقيم مصنع في رشيـد لصناعة الورق من حطب القطن، وقد بدأ الإنتـاج في عام ١٩٤١ بينما كانت تعتمد «**شركة الورق الأهلية**» على قش الأرز في صناعة الورق.

وقد رسم **المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومي** سياسة لدعم صناعة الورق على الأسس الآتية:

١- البدء في إنتاج أنواع الورق التي كانت لاتنتج في مصر، في ذلك الوقت (الخمسينيات) باستخدام مواد أولية متوافرة في مصر.

٢- القيام بدراسة مادتي قش الأرز والبوص لإنتاج أنواع جديدة من ورق الطباعة والكتابة، حيث أن لب الورق المصنوع من البوص له خـواص ممتازة، مع دراسة إنتاج الورق من خلط هاتين المادتين (قش الأرز، البوص) لإنتاج الورق، حيث ثبت باختبار هذا الورق بأنه لايقل جودة عن الورق المستورد.

٣- صناعة الورق من مصاصة القصب.

٤- تشجيع مصانع الورق القائمة فعلاً لتحسين إنتاجها والتوسع فيها.

٥- التغلب على الصعوبات التي تعترض سبـيل إنتاج ورق الصحف عملياً، والاستفادة من المخلفات الزراعية مثل مصاصة القصب ، وقش الأرز.

وفى عام ١٩٤٥ أقيم مصنع بمسطرد «**شركة الورق للشرق الأوسط**» (**سيمو**)[٥]

وفي فبراير ١٩٥٨ تأسست "**الشركة العامة لصناعة الورق**" (**راكتا**) بمنطقة الطابية، ٢٠ كيلو متـر شرق الإسكندرية قرب رشيد ، وبدأ الإنتاج في أغـسطس ١٩٦١ ، ويقوم بإنتاج أوراق الكتابة والطبـاعة والكرتون، وتعتمـد الشركة في إنتاجـها بصفة أساسـية على اللب المنتج من المخلفات الزراعية (قش الأرز، ومصاصة قصب السكر).

وفي عام ١٩٥٩ تـأسست **الشـركة المـصرية لصنـاعة أوراق التـعبئـة** (**كـرافت**) بمدينة السويس، وتعتمد الشركة في الإنتاج على عجين لب الورق المستورد.

وفي عام ١٩٦٣ وضع حجر الأساس لمصنع إنتاج عجين لب الورق من مصاصة القصب في إدفو، والتابعة لشركة السكر، وهي شركة قطاع أعمال عام.

وبعد ذلـك تأسست شـركات: (**شـركة تصـنيع الورق "فرتا"، شـركـة النيل للكبـريت والمساكن الجاهزة، وشركة مطابع محرم الصناعية، وشركة مصر «إدفو»**).

كمـا تأسست شـركات القطاع الخـاص وهي : (**شـركة ألفـا بالعـاشـر من رمضـان،**

وشركات النصر، وشركات إيتاب، وشركة الدار البيضاء ببرج العرب الجديدة، وشركات سوبر بلاست ، ومدبولى، وباهي بالقليوبية، وشركات السلام، وفرغلي بالإسكندرية، وشركة خضير بالسادس من أكتوبر، وشركة أبوالنصر بالمنوفية، وهناك ثلاث شركات جديدة بدأت تجارب الإنتاج لها خلال عام ٢٠٠٠ وهي : شركة الدلتا، ودلتا النيل، والصناعات المتحدة)

وفي عام ١٩٧٨ صدر قرار جمهوري بإعادة تبعية شركات الورق إلى وزارة الصناعة، ثم صدر قانون رقم ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ الخاص بشركات قطاع الأعمال العام، حيث الشركة القابضة للصناعات الكيماوية، حيث تنتج شركات قطاع الأعمال ١٤٩ ألف طن، أي بنسبة ٧٠٪ تقريباً من الإنتاج السنوي المحلي ٢٢٨ ألف طن في عام ١٩٩٩.

وما يزال الطريق فسيحاً أمام صناعة الورق في مصر في القطاعين الأعمال العام والخاص، كما أعدت مجموعة من أطروحات الماجستير والدكتورة في كلية العلوم بجامعة القاهرة، كذلك أجريت دراسات حول خامات الورق بالمركز القومي للبحوث المستخدم في الكتب والدوريات المطبوعة، وبراءات الاختراع، والمواصفات والمعايير، أو بعبارة أخرى في الأوعية التقليدية وشبه التقليدية، المستخدمة للورق بكل تطوراته الصناعية، وهما من أوعية الذاكرة الخارجية وأنماطها الشهيرة.

ويقوم البحث الحالي على مجموعة من الركائز، لعل أهمها ما يلي:

١- إذا كان معدل الاستهلاك للفرد من الورق هو أحد معايير قياس التمدين النسبي بين الدول، وإذا كان هذا المعدل ذا مستوى شديد التواضع في مصر، بالقياس بالدول الأخرى، فإن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى نمط استهلاك الورق بمصر.

ويمثل نمط استهلاك الورق اعتباراً خاصاً يجب مراعاته عند رصد وتحليل البيانات التسويقية التاريخية المعلقة بالورق- سواء منه مجموعة الأنواع المسماة بالورق الثقافي Culture، أو الورق الصناعي Industrial- وهي ظاهرة الطلب المؤجلLate Demand، والتي تظهر في دول العالم الثالث؛ حيث لا تمثل الاستهلاك الظاهري Apparent Consumption الإشباع الكامل لاستهلاك المجتمع، وذلك بسبب ضغوط معينة متعلقة بالأوضاع الاقتصادية، فلاشك أن ما يستهلكه المجتمع المصري من الورق في سنوات انحسار النمو الاقتصادي في العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، لا يمثل الإشباع الكامل من هذا المنتج، وعلى متخذي القرار في مجال الورق أن يدركوا أنه إذا كانت هناك مؤشرات عن نمو أو انفراج اقتصادي متوقع، فإن ذلك قد يترتب عليه حدوث قفزات في

حجم الطلب المستقبلي، لا ينبئ عنه التاريخ لرصد الاستهلاك التاريخي، ونسوق ذلك للتنبيه إلى أن الاعتماد على الزمن كمتغير جامع لكل محددات الطلب، يعتبر اتجاهاً قاصراً على التعامل مع الدراسات التسويقية للعديد من السلع ومنها الورق.

٢- الأرقام المسجلة عن استهلاك الورق بمصر، أو بعبارة أخرى هي الصورة الرقمية للطلب المؤجل، والذي يمثل الحد الأدنى في سلم التفضيل ضمن إطار الدخل الفردى، أو الأسرى المتاح.

ولقد ساعد في ذلك عاملين أساسيين: **الأول** هو الانخفاض النسبي لمتوسط دخل الفرد، **والثاني** هو الارتفاع النسبي لتكلفة الورق بمصر، ويرجع ذلك إلى أن النسبة الأكبر من استهلاك الورق يتم تغطيتها عن طريق الاستيراد من الأسواق العالمية، ذلك بالإضافة إلى الإنتاج المحلي من الورق بأنواعه - والذي يفترض أنه يمثل عامل موازنة من حيث التكلفة والسعر بالنسبة للمستهلك - فإنه يتعرض للتزايد في تكلفته وأسعاره سنوياً، ذلك بسبب اعتماد إنتاجه في جزء منه على عجينة الورق (اللب) المستورد.

قد بلغ حجم الاستهلاك المحلي من الورق بأنواعه في عام ١٩٩٩ إلى ما يزيد عن مليون طن تقريبا، وبفرض أن الهدف تغطية نسبة ٧٥٪ من الاستهلاك المحلي عن طريق الإنتاج المحلي (٢٠٠ ألف طن)، وفي الوقت نفسه هناك بعض أنواع من الورق سوف تظل تستورد، فإنه يلزم إقامة مصانع لإنتاج الورق طاقاتها السنوية ٥٥٠ ألف طن.

وكان لابد من دراسة نوعيات ومستويات عجينة الورق (اللب) اللازمة للوفاء باحتياجات صناعة الورق، والتي تتركز أساساً في لب قش الأرز، لب مصاصة القصب، دشت الورق، لب الخشب المستورد، وغيرها من المخلفات الزراعية المحلية اللازمة والمتوافرة؛ مثل قش الأرز والقمح والشعير، وحطب القطن[٦].

وتحتاج صناعة الورق إلى جانب هذه المواد الأولية الرئيسية إلى بعض المواد المكملة والتي تدخل في مكوناته لتكسبه خواص الاستخدام المستخدمة المطلوبة فيه، وأهمها: المواد المالئة (مثل بدرة التلك، والكاولين، وسيليكات الصوديوم)، والمواد المغلقة(مثل سلفات الألمونيوم [الشبة]، ونشا الأرز)، مواد تغطية السطح مثل البرافين، وحامض الخليك، والصبغات والألوان). وكذلك تحتاج صناعة الورق إلى مواد مساعدة وهي المواد التي تستخدم في التبيض (مثل الكلور، وثاني أكسيد الكلور، وماء الأكسجين)، والمواد التي تساعد على الطبخ (مثل حامض الكبريتيك، وكربونات الصوديوم، والصودا الكاوية، وحامض النيتريك).

ويشير الجدول رقم (١) إلى تطور واردات مصر من الورق ومنتجاته المختلفة.

جدول (١) تطور كمية وقيمة واردات مصر من الورق

خلال الفترة (١٩٨١ / ١٩٨٢-١٩٩٨) (٧)

الكمية بالألف طن- القيمة بالمليون جنيه

السنة	الكمية	القيمة	متوسط سعر الطن
١٩٨٢/١٩٨١	٢٨٠,٨١٣	١٠٧,٩٧٠	٣٧٤
١٩٨٧/١٩٨٦	٢٢١,٣٩٦	١٤٢,٣٣٦	٦٤٢
١٩٩٠	٣٢٢,٤٨١	٣٤٣,١١٠	١٠٦٣
١٩٩١	٤٩٩,٠٢٩	١١٨٤,١٢٢	٢٣٧٢
١٩٩٢	٤٣٦,٤٢٨	١٠٧٠,٦٥٨	٢٤٥٣
١٩٩٣	٤٥٤,٧٥٧	٩٨١,٢٢١	٢١٥٧
١٩٩٤	٥١٣,٣٩٥	١١١٢,٧٦١	٢١٦٧
١٩٩٥	٦٠٠,٦٠٤	١٩١٦,٩٧٠	٣١٩١
١٩٩٦	٥٤٤,٠٩١	١٤٨٢,٨٨٣	٢٧٢٥
١٩٩٧	٦٣٦,٥٠٦	١٥١١,٨٩١	٢٣٧٥
١٩٩٨	٧٤٥,٨٤٣	١٧٨٨,٦٠٨	٢٣٩٨

يتضح من الجدول أن كمية الواردات من الورق قد ارتفعت من ٢٠٨٠,٨١٣ ألف طن عام ١٩٨١/ ١٩٨٢ إلى ٧٤٥,٨٤٣ عام ١٩٩٨ أي أنها تضاعفت حوالي ٢,٧ مرة خلال الفترة. وقد ارتفعت قيمة واردات مصر من الورق في الفترة نفسها، من ١٠٨ مليون جنيه عام ١٩٨١/ ١٩٨٢ إلى ١٧٨٨,٦ مليون جنيه عام ١٩٩٨، أي أنها تضاعفت حوالى ١٦,٦ مرة، وبذلك يتضح أن عدد مرات تضاعف قيمة الواردات أكبر بكثير من عدد مرات تضاعف كمية الواردات، ويرجع ذلك إلى ارتفاع أسعار الورق ومنتجاته من جهة، وإلى تغير أسعار صرف الجنية المصري بالنسبة لدولار من جهة أخرى، حيث تضاعفت قيمة الواردات حوالي ٣,٤ مرة خلال نفس الفترة بعد استبعاد أثر انخفاض سعر صرف الجنيه المصري بالنسبة للدولار؛ حيث ارتفع سعرصرف الدولار من ٠,٧ جنيه عام ١٩٨١/ ١٩٨٢ إلى ٣,٣٨٨ جنية عام ١٩٩٨(٨)، أي أن سعر صرف الدولار قد تضاعف حوالى ٤,٨ خلال نفس الفترة(٩).

ويشير الجدول رقم (٢) إلى تطور صادرات مصر من الورق ومنتجاته المختلفة.

جدول (٢) تطور كمية وقيمة صادرات مصر من الورق
خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٩٨)[١٠]

الكمية بالألف طن- القيمة بالمليون جنيه

البيان	ورق مقوى ومصنوعاته		كتب مطبوعة وصحف ومجلات		الجملة	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
١٩٩٠	-	-	٦,٤	٢٦,٥	٦,٤	٢٦,٥
١٩٩١	-	-	٣,٥	٢٢,٤	٣,٥	٢٢,٤
١٩٩٢	-	٢١,١	-	٢٤	-	٤٥,١
١٩٩٣	-	٢٥,٢	-	٢٣,٦	-	٤٨,٨
١٩٩٤	٥,١	١٧,٧	٩,٧	٣٦	١٤,٨	٥٣,٧
١٩٩٥	٩,٢	٣٧,٦	٦,٦	٢٨,٢	١٥,٨	٦٥,٨
١٩٩٦	٩,٧	٣٦,٨	٦,٢	٢٩	١٥,٥	٦٥,٨
١٩٩٧	٨,٨	٣٣	٤,٨	٢٤,٣	١٣,٦	٥٧,٣
١٩٩٨	١٢,١	٥١,١	٨,٩	٣٧,٧	٢١	٨٨,٨

يتضح من جدول (٢) أن صادرات مصر من الورق ومصنوعاته قد ارتفعت من ٥,١ ألف طن عام ١٩٩٤، إلى ١٢,١ ألف طن عام ١٩٩٨، أي أنها تضاعفت حوالي ٢,٤ مرة، وفي المقابل ارتفعت قيمة هذه الصادرات من ١٧,٧ مليون جنيه عام ١٩٩٤، إلى ٥١,١ مليون جنيه عام ١٩٩٨، أي أنها تضاعفت حوالي ٢,٨ مرة خلال نفس الفترة.

وقد ارتفعت قيمة الصادرات من الكتب والصحف والمجلات من ٢٦,٥ مليون جنيه عام ١٩٩٠ إلى ٣٧,٧ مليون جنيه، أي أنها تضاعفت حوالي ١,٤ مرة. ويلاحظ أن نسبة صادرات مصر من أصناف الورق المختلفة ضئيلة جداً مقارنة بالمستورد من الورق ومنتجاته. فعلي سبيل المثال بلغت الكميات المستوردة عام ١٩٩٨ حوالي ٩٤٥,٨ ألف طن، في حين بلغت الكميات المطدرة لنفس العام حوالي ٢١ ألف طن بنسبة ٢,٨٪ من إجمالي قيمة الواردات، أما قيمة الواردات من الورق فبلغت حوالي ١٧٨٨ مليون جنية، في حين بلغت قيمة الصادرات في نفس العام ٨٨,٨ مليون جنية بنسبة ٥٪ من إجمالي قيمة الواردات[١١].

وتبينت أن حصيلة قش الأرز السنوية تبلغ ٢ إلى ٢,٤ مليون طن، وأن احتياجات صناعة عجينة الورق منه لتغطية حاجات المصانع القائمة تمثل ١٠٪ من هذه الكميات فقط،

كما أن نجاح إنتاج عجينة الورق من قش الأرز قد ثبت نجاحها في مصر، وتعتبر شركات (راكتا) رائدة في ذلك الاتجاه على المستوى العالمي، حيث تستخدم ١٢٠ ألف طن من قش الأرز سنوياً في صناعة الورق (١٢).

وفيما يلي تطور استخدامات قش الأرز، والمتاح منه في محافظات: كفر الشيخ والبحيرة ودمياط والدقهلية والشرقية.

جدول (٣) المزاوجة بين استخدامات قش الأرز وبين المتاح من الكميات حتى عام ١٩٩٩ (١٣)

السنوات (بالألف طن) / البيان	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
قش الأرز المتاح	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠
استخدامات إنتاج حيواني	٩١٠	٩٦٠	١٠٢٠
استخدامات صناعة الورق	١٦٠	٤٧٠	٤٧٠
إجمالي المستخدم	١٠٧٠	١٤٣٠	١٤٩٠
الفائض	١٣٣٠	٩٧٠	٩١٠
نسبة المستخدم للمتاح	%٤٥	%٦٠	%٦٢

ويعني ذلك أن المشروعات المقترحة لصناعة الورق واللب هي مشروعات مؤمنة، من حيث توافر احتياجاتها من قش الأرز حتى عام ٢٠٠٠.

وبالنسبة لمصاصة القصب، تبين إن الكمية المتوافرة مناسبة سنوياً (خالية من الرطوبة والنخاع) تبلغ ١,٣ مليون طن، ويتم استغلال كمية ١٥٠ ألف طن فقط من هذه الكميات من مصنع إدفو، أما الباقي فيتم حرقه لاستخدامه كوقود للغلايات بمصانع السكر، وتعتبر خامة مصاصة القصب من أفضل المخلفات الزراعية لإنتاج عجينة الورق فنياً، وتستخدم شركة (راكتا) ١٥ ألف طن من لب مصاصة القصب غير المبيض، وتقوم الشركة بتبييضه منذ الستينات، إلا أن حرق مصاصة القصب عملية غير حضارية، ولابد من التخطيط لإحلال المازوت محل اللب المصاصة المستخدم كوقود بمصانع السكر تدريجياً(١٤).

وفيما يلي تطورات استخدام مصاصة القصب وبين المتاح منه:

جدول (٤) المزاوجة بين استخدامات مصاصة القصب وبين المتاح منه حتى عام ١٩٩٩[١٥]

السنوات (بالألف طن) / البيان	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
مصاصة القصب المتاحة	١٦٠٠	١٨٠٠	٢٠٠٠
المستخدم كوقود	٣٠٠	--	--
المتاح للتصنيع	١٣٠٠	١٨٠٠	٢٠٠٠
المستخدم فى تصنيع العلف	١٥٠	١٧٠	٢٠٠
المستخدم فى صناعات أخرى	٦٠	٨٠	١٠٠
المتاح لتصنيع اللب	١٠٩٠	١٥٥٠	١٧٠٠
احتياجات مشروعات الورق والكرتون	٢٠٠	٨٦٠	١٠٠٠
الفائض	٨٩٠	٦٩٠	٧٠٠

بالنسبة لدشت الورق، وهو المسترجع من الورق والكرتون المستهلك، حيث لا يوجد استيراد للدشت كما أن الاستخدام في المجالات الأخرى غير مؤثر، وفيما يلي تطورات استخدامات دشت الورق وبين المتاح منه.

جدول (٥) تطورات استخدام دشت الورق والمتاح منه حتى عام ١٩٩٩[١٦]

السنوات (بالألف طن) / البيان	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
الدشت المتاح	٢٤٠	٣٥٠	٥٠٠
احتياجات مشروعات الورق والكرتون	٢٩٠	٣٨٠	٤٤٠
الفائض (+) / العجز (-)	٥٠-	٣٠-	٦٠+

ويبين الجدول (٥) تزايد استرجاع الدشت من الورق والكرتون المستهلك، نظراً لتزايد الوعي بأهمية المحافظة على دشت الورق وتجميعه للوفاء باحتياجات المصانع، والتي يمتلكها القطاع الخاص.

هذا وقد قدرت كميات المتاح من الخامات السليولوزية الأخرى الصالحة فنياً لإنتاج نوعيات مناسبة من الورق والكرتون حالياً، وحتى عام ١٩٩٩ على النحو التالي (بالألف طن).

مخلفات الكتان ١٢ ألف طن (ويستخدم لإنتاج ورق السجائر والورق الفاخر)

حطب القطن ٥٠٠ ألف طن

زغب القطن ٢٠ ألف طن (من مصانع عصير البذرة ومحالج القطن ومصانع الغزل)

حيث يتم تصدير كمية ٢٠٠٠ طن من مخلفات الكتان حالياً لتصنيع ورق السجائر الفاخر بالخارج.

كذلك تتوافر كميات أخرى من مخلفات القمح (التبن)، والبوص، وحطب الذرة، والبامبو، وغيرها اللازمة لاحتياجات صناعة الورق.

ومن أهم النباتات الموجودة بمصر، والتي تحتوي على ألياف سليولوزية نباتات: القطن، والقمح، والأرز، وقصب السكر، بالإضافة إلى بعض المزروعات الأخرى مثل الكتان، النخيل، البوص البري، والسيسال، كذلك بعض النباتات الصحراوية.

وفيما يلي تطور الاستهلاك من أنواع الورق والكرتون في مصر.

جدول (٦) تطور الاستهلاك من أنواع الورق والكرتون في مصر(١٧)

الأنواع / السنوات (بالألف طن)	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
ورق الكتابة والطباعة	١٢٨	١٨٧	٢٥٠	٣٣٥
ورق الصحف والدوريات	٩٦	١٤٠	١٨٨	٢٥٢
ورق اللف والمغلفات	١٤٨	١٩٢	٢٣٢	٢٨٦
ورق كرتون متعدد الطبقات	٤٤	٦٤	٨٦	٢٨٦
ورق كرافت (للصناديق والأسمنت)	٦٣	٨١	١٠٢	١٨
ورق صحى	٥	٨	١٢	١٨
ورق السجائر والورق الفاخر	٦	٨	١٠	١٢
الإجمالى	٤٩٠	٦٨٠	٨٨٠	١١٤٠

يتبين من جدول (٦) بأن هناك زيادة في معدلات الاستهلاك سنوياً بنسبة ٦٪ لكل من ورق الصحف والدوريات، وورق الكتابة والطباعة، والكرتون متعدد الطبقات، والورق الفاخر، وبنسبة ٤٪ لكل من ورق اللف والمغلفات، وورق الكرافت، و ٨٪ للورق الصحي، وقد بلغت نسبة ٣٤٪ كل خمس سنوات لكل من ورق الصحف والدوريات، وورق الكتابة والطباعة، والكرتون متعدد الطبقات والورق الفاخر، وبنسبة ٢٢٪ لكل من ورق اللف والمغلفات وورق الكرافت، و٤٧٪ للورق الصحي.

وفيما يلي جدول (٧) لتطور الإنتاج والاستهلاك من الورق والكرتون حتى عام ١٩٩٩

جدول (٧) تطور الإنتاج والاستهلاك من الورق والكرتون حتى عام ١٩٩٩[١٨]

الأنواع	البيان / السنة (بالألف طن)	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
ورق كتابة وطباعة	كمية الاستهلاك المحلى	١٨٧	٢٥٠	٣٢٥
	إنتاج مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٨٨	١٤٨	١٤٨
	إنتاج مشروعات مقترحة	--	٨٠	١١٠
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٩٩	٢٢	٢٧
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	%٤٧	%٩١	%٧٧
ورق صحف والدوريات	كمية الاستهلاك المحلى	١٤٠	١٨٨	٢٥٢
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	--	--	--
	إنتاج مشروعات مقترحة	--	--	١٠٠
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	١٤٠	٨٨	١٥٢
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	--	%٥٢	%٤٠
ورق اللف والمغلفات	كمية الاستهلاك المحلى	١٩٢	٢٣٢	٢٨٦
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٩٣	٩٣	٩٣
	إنتاج مشروعات مقترحة	٣٠	١٣٥	١٦٥
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٦٩	٤	١٦٥
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	%٦٤	%٩٨	%٩٠
كرتون متعدد الطبقات	كمية الاستهلاك المحلى	٦٤	٨٦	١١٥
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٣٤	٣٤	٣٤
	إنتاج مشروعات مقترحة	--	٤٥	٤٥
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٣٠	٧	٣٦
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك	%٥٣	%٩٢	%٦٩
كرتون أنواع أخرى	كمية الاستهلاك المحلى	٨١	١٠٢	١٢٢
	إنتاج مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٧٢	٧٢	٧٢
	إنتاج مشروعات مقترحة	--	٣٠	٥٠
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٩	--	--
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	%٨٩	%١٠٠	%١٠٠
ورق صحى	كمية الاستهلاك المحلى	٨	١٢	١٨
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	--	--	--
	إنتاج مشروعات مقترحة	٨	١٢	١٨
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	--	--	--
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

تابع جدول (٧) تطور الإنتاج والاستهلاك من ورق والكرتون حتى عام ١٩٩٩

الأنواع	البيان / السنة (بالألف طن)	١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٩
ورق سجائر وورق فاخر	كمية الاستهلاك المحلى	٨	١٠	١٢
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٦	٦	٦
	إنتاج مشروعات مقترحة	--	٤	٦
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٢	--	--
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك %	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠
إجمالي الورق	كمية الاستهلاك المحلى	٦٨٠	٨٨٠	١١٤٠
	مشروعات قائمة / معتمدة / تحت التنفيذ	٢٩٣	٣٥٣	٣٥٣
	إنتاج مشروعات مقترحة	٣٨	٤٠٦	٤٩٤
	الثغرة بين الاستهلاك والإنتاج	٣٤٩	١٢١	٢٩٣
	نسبة الإنتاج المحلى للاستهلاك	%٤٩	%٨٦	%٧٤
	نسبة الإنتاج إلى الاستهلاك (بدون المشروعات المقترحة) %	%٤٣	%٤٠	% ٣١

تعاني صناعة الورق في مصر من العديد من المعوقات التي تحد من تحقيق هذه الصناعة لجودة إنتاجها، لكي تستطيع منافسة الإنتاج المستورد مرتفع الجودة ومنخفض السعر، بالشركات المصنعة له، بشقيها: الأعمال العام، والخاص.

ونحاول فيما يلي رصد بعض تلك المعوقات:

١- أن شركات صناعة الورق في مصر تنافس بعضها البعض على السوق المحلى، وتكتفي بذلك دون النظر إلى الأسواق الخارجية.

٢- ارتفاع أسعار قطع الغيار ومستلزمات الإنتاج لخضوعها لتعريفة جمركية عالية، بالإضافة إلى ضريبة المبيعات التي لاتتناسب مع التعريفة الجمركية المفروضة على الورق تام الصنع المستورد من الخارج، مما يؤدي إلى منافسة المنتجات المستوردة للمنتجات المحلية.

٣- ينصب الاهتمام الأول لأصحاب شركات الورق على تعظيم الربح دون النظر للاعتبارات الأخرى، مثل تحسين جودة المنتج.

٤- عدم توافر مدارس فنية صناعية، أو معاهد فنية متوسطة لتخريج فنيين لشركات الورق.

٥- أغلب ماكينات صناعة الورق التي تم استيرادها مستعملة، قد تم فكها في الخارج، وأعيد تركيبها في مصر من جديد، حيث تم الاستغناء عنها في بلادها الأصلية لتقادمها، وتخلف التكنولوجيا المطبقة بها، مما يجعلها ذات سرعات بطيئة ومن ثم

إنتاجها قليل، مقارنة بالماكينات الحديثة ذات السرعات العالية أو المتوسطة؛ حيث إن هذه الماكينات ذات استخدام عالي للطاقة، سواء الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيلها، أو الوقود اللازم لتجفيف الورق[١٩].

ويقدر الاستهلاك من كافة أنواع الورق والكرتون أن يصل في عام ٢٠٠٠ إلى ١١٥٥ ألف طن، سوف يتم تغطيته بكمية ٢٤٧ ألف طن من إنتاج المشروعات الحالية (قائمة ومعتمدة وتحت التنفيذ) وبكمية ٧٢٥ ألف طن عن طريق المشروعات المقترحة، أي ما يعادل حوالى ثلاثة أضعاف طاقة المشروعات الحالية، وتبقى ثغرة بين الاستهلاك والإنتاج قدرها ١٨٣ ألف طن لتغطي عن طريق الاستيراد، ويعني ذلك أنه رغم اقتراح مشروعات يزيد عددها عن ثلاثة عشرة مشروعاً لإنتاج الورق والكرتون واللب، فإن تحقيق الاكتفاء الذاتي في استهلاك الورق والكرتون قد يتطلب تنفيذ مجموعة أخرى من المشروعات[٢٠].

وقد قدرت الاحتياجات السنوية المقترحة من أنواع اللب المختلفة في عام ٢٠٠٠ على النحو التالي:

جدول (٨) الاحتياجات المقترحة من أنواع اللب[٢١]

أنواع اللب	الكميات بالألف طن
لب مصاصة القصب (مبيض وغير مبيض / تام الجفاف)	٣٣٠
لب قش الأرز (مبيض وغير مبيض / تام الجفاف)	١٧٠
لب دشت (تام الجفاف)	١٤٥
لب كتان (أو بديل كامل له) ، (تام الجفاف)	٥
لب خشب (مبيض وغير مبيض / تام الجفاف)	١٥٠
المجموع	**٨٠٠ ألف طن تام الجفاف**

وقد احتسب الاحتياجات اللبية ١١٠٪ من كميات الإنتاج النهائي لمشروعات أنتاج الورق الكرتون (٧٢٥ ألف طن) في عام ٢٠٠٠ .

وبالنسبة لحساب الحاجات من الخامات السليولوزية المختلفة لإنتاج اللب اللازمة لصناعة الورق والكرتون، فيما يلي بيان بالنسب الفنية المتعارف عليها لأنواع اللب.

جدول(٩) النسب الفنية للاحتياجات المقترحة من أنواع اللب [٢٢]

أنواع اللب	كميات اللب بالألف طن	نسبة الحصيلة	الكميات المطلوبة للمشروعات المقترحة
مصاصة القصب	٣٣٠	٣٤%	١١٠٠
قشر الأرز	١٧٠	٣٠%	٥٦٠
دشت الورق	١٤٥	٧٠%	٢١٠
كتان أو مخلفات الكتابة	٥	٦٥%	٨

وتعد صناعة الورق من أكثر الصناعات استهلاكاً للمياه، حيث تستخدم المياه في معظم مراحل إنتاجه، وتصرف المياه بعد استخدامها في تلك الصناعات إلى مصارف المياه، كالمصارف العمومية، والبحيرات، والبحار، والأنهار محملة بالألياف السليولوزية والكيماويات والشوائب؛ حيث تعتبر إحدى ملوثات البيئة، ذلك ما لم يتم معالجتها قبل الصرف.

وفي إطار المحافظة على البيئة ومنع التلوث في صناعة الورق وعجينة الورق (اللب)، وخاصة قش الأرز باعتباره الخامة المستخدمة على نطاق كبير في صناعة اللب، وقد صنفت الأبحاث العملية التي عالجت مصادر التلوث إلى المجموعات التالية:

١- معالجة السائل الأسود الناشئ عن طبخ قش الأرز قبل صرفه دون استرجاع الكيماويات، عن طريق إجراء الأبحاث والتجارب بين شركات صناعة الورق، وعلى رأسها شركة (راكتا)، وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وهيئة الصرف الصحي، وكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، لمعالجة هذا السائل بدلاً من إلقائه بخليج أبو قير، كذلك بالتعاون مع شركة النصر لإنتاج الحراريات والفخار (سورناجا)، والشركة المصرية للحراريات، وشركة مصر لإنتاج الطوب الطفلي(مصربريك) لاستخدام هذا السائل الأسود في عجائن الطوب بدلاً من المياه في عجينة الطوب، وبذلك تم معالجة مشكلة التلوث الناشيء عن إلقاء السائل في البحر المتوسط.

٢-إمكانية تبيض عجينة الورق (اللب) بغير الكلور الملوث، عن طريق استخدام الأكسجين، بدلاً من الكلور والصودا في تبيض لب مصاصة القصب.

٣-معالجة مياه صرف إنتاج الورق وإمكانيـة الإفادة منها عن طريق الترسيب الطبيعي لإزالة المواد العالقة والأحماض العضوية.

وهذه هي بعض الإحراءات المتبعـة لمنع التلوث البيئي[٢٣]، وقد أدى هذا الاتجاه البيئى إلى تطوير تكنولوجيا الإنتاج لرفع كفاءة إنتاج اللب مـن الخشب لإنتاج أكبر كمية من لب الورق لاستخدام أقل كمية ممـكنة من الخشب، أي زيادة كفاءة إنتاج اللب من الخشب، مع الاهتمام بإعادة استخدام الورق المستعمل مرة أخرى.

وأخيراً.. أثبتت الدراسة بأن هناك مواد محلية تمكن من تنمية الإنتاج المحلي من الورق بأنواعه لسد جـزء كبير من الثغرة المتـوقعة، والمتزايدة بين الإنتاج والاسـتهلاك، وتمثل هذه المواد من المخلفـات الزراعية، وفي طليـعة هذه المواد مـصاصـة القصب، باعتـبارها الخـامة الواعدة في صعـيد مصر[٢٤]. حتى يمكن التـخفيف من الأثقـال الملقاة على ميزان مـصر التجاري، بما قدره ٢ مليار جنيه سنوياً.

كذلك هناك ضرورة في التوسع في إنتاج الورق، باعتبار دور مصر الحضاري في المنطقة العربية مع الاسـتفادة من التكنولوجيـا الحديثة في تصنيع الورق كمـا وردت في المواصفات القياسية وهي:

ورق برشـمـان (للبـراءات والمراسـيم والمحـفـوظات الدائمـة)، وورق العـملة، وورق المستندات، وورق طبع الكتب المدرسـية، وورق ماص (يتشرب الكـتاب)، وورق استنسل، وورق طبع البطاقات، وورق كتابة للكراسـات المدرسية، وورق نشاف، وورق اللف، وورق مصمغ لطوابع البريد، وورق الظرف العادي، وورق الكربون[٢٥].

وفي النهاية يوصي البـاحث إلى ضرورة التنسيق بين الشركات المـنتجة للورق مما يؤدئ إلى زيادة الإنتاج، وتحسين جودته.

الحواشي والمراجع

(١) محمد عزت عبد ربه صناعة الورق من المخلفات الزراعية بمصر.- مج ٤.- ص ص ١٦-١٧ .- في: مؤتمر القاهرة الثاني لتطوير التعبئة والتغليف (القاهرة: ١٤-١٧ اكتوبر ١٩٩١)

-شعبان عبد العزيز خليفة. صناعة الورق وكيف تطورت؟ .- مج١، ص ص ١٢٢-١٢٤.- في : أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

(٢) أزمة الورق.- وقائع اليونسكو.- مج ٢١، ع٦ (يونيو ١٩٧٥) .- ص ص ١٦٦-١٦٨.

- محمود برهام المالكي. حاضر ومستقبل صناعة الورق والكرتون المستخدم في صناعة التعبئة والتغليف بمصر.-مج٤.- ص ص ١٧-١٨ .- في: مؤتمر القاهرة الدولي الثاني لتطوير التعبئة والتغليف (القاهرة: ١٤-١٧ اكتوبر ١٩٩١).

(٣) باركر رونالد: حركة نشر الكتب في الدول النامية/ إعداد رونالد باكر، روبير اسكاربيت؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة؛ مراجعة أحمد حسين الصاوي.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.- ص ص ٧٠-٧٣.

- مالهواتر، دينا. ن. مجاعة الكتب في الدول النامية؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة.- مجلة اليونسكو للمكتبات.- س١،ع٣ (مايو ١٩٧١).- ص ص ١٠-١١.

(٤) رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية، الدورة التاسعة ١٩٨٢/١٩٨٣ .-القاهرة: المجالس، ١٩٨٢ .- ص ص ٢١٠-٢١١.

(٥) محمد سيد محمد . صناعة الكتاب ونشره .-القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨.- ص ص ٣٦٨-٣٧٠.

- أنور محمود عبد الواحد. قصة الورق.- القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.- ص ص ٩٥-١٠٢.

(٦) رئاسة الجمهورية. مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(٧) مصر. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. النشرة السنوية للتجارة الخارجية .- القاهرة : الجهاز، سنوات متعددة.

(٨) البنك الأهلى المصري. النشرة الاقتصادية. - ع١, ٢ (١٩٩١) .- جدول ١/٢ ص ١٣٩.

-البنك الأهلي المصري. النشرة الاقتصادية .- ع٢ (١٩٩٩) .- جدول ١/٤ ص ٩٠.

(٩) حامد محمود مرسي أحمد. اقتصاديات صناعة الورق في مصر .- المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة (كلية التجارة، جامعة عين شمس).- ع٣ (يوليو ١٩٩٩) .- ص ص ٤٤٥-٤٥٥.

(١٠) مصر. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. مصدر سابق.

(١١) حامد محمود مرسي أحمد. مصدر سابق، ص ص ٤٦١-٤٦٢.

(١٢) فاروق محسن. تطوير صناعة منتجات التعبئة والتغليف الورقية والكرتونية.- مج٤، ص ص ٣-٥. - في : مؤتمر القاهرة الدولي الثاني لتطوير التعبئة والتغليف (القاهرة: ١٤-١٧ اكتوبر١٩٩١).

(١٣) بيانات مجمعة من سجلات قطاع الإحصاء والمتابعة بالشركة القابضة للصناعات الكيماوية، اكتوبر ٢٠٠٠.

(١٤) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها. النظرية الخاصة.- القاهرة: الدار المصرية البنانية، ١٩٩٧.- ص ٤٣-٤٤.

(١٥) بيانات مجمعة من سجلات قطاع الإحصاء والمتابعة بالشركة القابضة للصناعات الكيماوية، اكتوبر ٢٠٠٠.

(١٦) نفس المصدر السابق.

(١٧) نفس المصدر السابق.

(١٨) نفس المصدر السابق.

(١٩) مصر. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. صناعة عجينة الورق والكرتون بجمهورية مصر العربية عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥.- القاهرة : الجهاز، ١٩٩٦ .- جدول ٢٢ ص ٩٩.

(٢٠) مقابلة شخصية مع الكيميائي / طاهر بشر مصطفي حسين، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية، بتاريخ ١٦/ ١٠/ ٢٠٠٠.

(٢١) مقابلة شخصية مع المهندس / محمد الإبياري، عضو مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٠.

(٢٢) نفس المصدر السابق.

(٢٣) محمد نادر البارودي. الاتجاهات الحديثة في أبحاث معالجة التلوث البيئ الناشئ عن صناعة اللب والورق. - ص ص ١-٧ . - في: الندوة الدولية الثانية والثلاثون للجمعية المصرية لتطوير التعبئة والتغليف (القاهرة: ١٥-١٧ يونيو١٩٩١).

(٢٤) ماير، ك.ر. الورق الثقافي في البلاد العربية: إمكانية زيادة الإنتاج المحلى؛ ترجمة المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي.- سرس الليان، المنوفية: المركز، ١٩٧٢. - ص ص ٢٤-٢٥.

- شريف درويش اللبان. تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.- ص ص ٦٨-٧٣.

(٢٥) انور محمود عبد الواحد. مصدر سابق، ص ص ١٠٤-١٠٦.



مؤتمر:

خمسون عاماً على تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر: تحديات الواقع و آفاق المستقبل

(القاهرة: ٢ - ٤ أكتوبر ٢٠٠١)

عرض

د. أسامة القلش

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

يهتم تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات بالذاكرة الخارجية للإنسان حصراً، وتجميعاً، وتحليلاً، وإتاحة، وبثاً، ويرصد الأسس والقوانين النظرية التي تحكم بنية هذه الذاكرة، وتطورها، وما بين أبعادها المختلفة من علاقات، مع تطبيق تكنولوجيا المعلومات في هذا المجال.

وفي عيده الذهبي يحاول قسم المكتبات والوثائق والمعلومات رصد واقع هذا التخصص، وتحدياته، واستشراف آفاق التطور ومستقبله على أرض مصر والوطن العربي؛ وذلك في محاولة لبيان مدى اكتمال أركان وجود مدرسة عربية في هذا التخصص.

وإيماناً من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة وبالتعاون مع مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بجامعة القاهرة، والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية خصصت كل جهودها لمناقشة التحديات التي يواجهها تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر بعد مرور خمسين عاماً تحت عنوان «خمسون عاماً على تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، بالقاهرة من ٢-٤ أكتوبر ٢٠٠١، في رحاب كلية الآداب جامعة القاهرة، تحت رعاية أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس الجامعة، ورئاسة أ.د. أحمد حسن إبراهيم عميد الكلية، وأ.د. مصطفى أبو شعيشع مقرر المؤتمر ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بالكلية.

هذا وقد نظمت محاور المؤتمر حول سبعة محاور، وهى قضايا موضوع التخصص وعلاقاته، وقضايا التعليم والتدريب، وقضايا مرافق وخدمات المعلومات، وقضايا التقنيات وأدوات العمل، وقضايا المعايير والتشريعات، وقضايا النظم والبرمجيات والتطبيقات التكنولوجية، وأخيراً قضايا الوضع المهني، قدم فيها سبعة وثلاثون بحثاً ودراسة، واشترك في أعمال المؤتمر أساتذة الجامعات والمتخصصون وأمناء المكتبات والطلاب، وقد بلغ عددهم حوالى ٤٠٠ شخص، فضلاً عن حضور بعض المتخصصين من دولة السعودية والجزائر.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية بآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى أ.د. مصطفى أبوشعيشع، مقرر المؤتمر كلمة ترحيب بالضيوف، وركز على دراسة التحديات التي يواجهها تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات على المستوى النظري والميداني بغية تحديد البدائل والأولويات التي تمكن المهتمين بهذا التخصص من تعظيم الإمكانات واستثمار القدرات المتاحة لتنمية ورفع مستوى أداء مرافق المعلومات لتستطيع تقديم خدماتها لكل من يحتاجها.

ثم ألقى أ. سمير غريب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية كلمة دعوة للاهتمام بمرافق المعلومات والعاملين بها في ضوء التحول الذي يشهده العالم نحو مجتمع المعلومات، وذلك بغرض تطوير أساليب عملها وإدارتها، وتدريب القائمين عليها.

ثم جاءت كلمة أ.د. أحمد حسن إبراهيم عميد الكلية الذي أشار إلى دور قسم المكتبات والوثائق والمعلومات في إمداد: المتخصصين في هذا المجال في مصر والوطن العربي، كذلك اثراء المكتبة العربية بالبحوث والأطروحات الجامعية، فضلاً عن الإسهام في خدمة المجتمع بما يقدمه من استشارات وتدريبات.

وتفضل أ.د. حامد طاهر نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب نيابة عن أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس الجامعة، والذي أشار إلى عصر المعلومات ودور المكتبات فيها لأغراض التنمية والبحث العلمي.

واختتمت الجلسة بتكريم مجموعة من المكرمين لرواد التخصص، الذين أسهموا فكراً وممارسة في إرساء دعائم وتطوير بنيانه في مصر والوطن العربي، حيث تم تكريم ١٢ من رؤساء القسم السابقين، فضلاً عن غيرهم وقد بلغ عددهم تسع آخرين ممن أفنوا حياتهم في سبيل تنمية تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات.

وفي النهاية القى أ.د. سعد الهجرسى أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة كلمة المكرمين. ثم افتتح المعرض.

ثم بدأت الجلسة العلمية الأولى برئاسة أ.د. عبدالستار الحلوجي، ود. إيمان أبوسليم مقرراً، وتحدث فيها أ.د. سعد محمد الهجرسي عن التوأم التذكاري في العيد الخمسيني العربي لتخصص المكتبات والمعلومات، وأ.د. أحمد بدر عن علم المعلومات والمكتبات يستكمل دورته كعلم رابط وعلم ضابط لتخصصات الطبيعة والاجتماعية والانسانية مع الألفية الثالثة، وأ.د. سلوى على ميلاد عن رؤية في مصطلحات الوثائق والأرشيف، وأ.د. يسرية زايد عن الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات. دراسة تحليلية لرؤوس موضوعاته، وأخيراً أ. محمد سالم عن رصيد أطروحات قسم المكتبات والوثائق والمعلومات (١٩٦٠-٢٠٠١): ومؤشرات أولية.

بينما الجلسة العلمية الثانية برئاسة أ.د. سعد الهرجسي، ود. أسامة القلش مقرراً، تحدثت فيها أ.د. سيدة ماجد ربيع، ود. حسناء محجوب عن الإنتاج الفكري للمرأة في مجال المكتبات والمعلومات، ود. راندا إبراهيم عن معايير اختيار النظم الآلية المتكاملة، وأ. خميس عبدالمقصود عن الإنترنت وتقنيات المعلومات في الوطن العربي في الألفية الثالثة بين الواقع والطموح، وأخيراً د. عبدالرحمن فراج عن نحو طريق البحث فائق السرعة: التحويل الرقمي للرسائل الجامعية في الوطن العربي.

ثم بدأت المائدة المستديرة لمناقشة موضوع تطوير المكتبة الوطنية في مصر برئاسة أ.د. جلال غندور مدير دار الكتب القومية، وتحدث فيها أ.د. شعبان عبدالعزيز خليفة، وأ.د. عايدة نصير، وأ.د. نعمات سيد مصطفى، وأ.د. حامد الشافعي دياب، وأ.د. نبيلة خليفة جمعة.

أما الجلسة العلمية الثالثة برئاسة أ.د. أحمد بدر، ود. ناصر عبدالرحمن مقرراً، وتحدث فيها أ.د. عبدالستار الحلوجى عن الرائدان: أ.د. السيد محمود الشنيطي، وأ.د. أحمد أنور عمر، ود. عماد أبوغازي عن أ.د. عبداللطيف إبراهيم ومدرسة الوثائق العربية، ود. هاني عطية عن إنشاء شبكة اتصال علمي بين أقسام المكتبات والمعلومات في الوطن العربي، وأ.د. عماد عيسى عن مؤتمرات المكتبات والمعلومات والفجوة الموضوعية، وأخيراً د. أمنية عامر عن الدراسة الأكاديمية للوثائق خلال خمسين عاماً.

بينما الجلسة العلمية الرابعة برئاسة أ.د. شعبان خليفة، ود. جيهان عمران مقرراً، وتحدث فيها أ.د. مصطفى حسام الدين عن المؤشرات الكمية لتقييم الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية. دراسة في المنهاج والتطبيق، وأ.د. عايدة نصير عن خدمات المكتبات والمعلومات بين الدعاية والتسويق وأدبيات المهنة، ود. حسن بن عواد السريحي عن

قسم المراجع بمكتبة الملك عبدالعزيز: دراسة حالة، ود. أسامة لطفي عن تخصص المكتبات والمعلومات وشبكة الإنترنت: دراسة في الحدود والاستخدامات، ود. حسين إبراهيم العطار عن مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط من خلال وثائق الأمم المتحدة، وأخيراً أ. أماني السيد عن الدوريات الإلكترونية مالها وماعليها.

وقد ترأس الجلسة العلمية الخامسة أ.د. محمد فتحى عبدالهادي، ود. وفاء صادق مقرراً، وتحدث فيها أ.د. كمال عرفات نبهان عن بعض جهود التنظير والتأصيل في الفكر المكتبي العربي في مصر، وأ.د. حسني الشيمي عن دور أخصائئ المكتبات والمعلومات من الحراسة إلى مضاعفة القيمة، وأ.د. عبدالتواب شرف الدين عن مناهج تعليم المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر: رؤية جديدة، وأ.د سهير محفوظ عن الأعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال، ود. نوال عبدالله عن تحديد الاحتياجات التدريبية لأخصائئ مكتبات الأطفال العامة.

تلى ذلك عرض لمشروعات تخرج طلاب القسم إشراف أ.د. مصطفى حسام الدين وأ. محمد سالم، وأ. دينا فتحي عبدالهادى.

وكان موضوع تدريس علوم المكتبات والوثائق والمعلومات: قضاياه واتجاهاته المستقبلية محور اهتمام المائدة المستديرة برئاسة أ.د. مصطفى أبو شعيشع، وقد تحدث فيها أ.د شعبان خليفة، وأ.د. محمد فتحي عبدالهادى، وأ.د. كمال عرفات نبهان، وأ.د. مصطفى حسام الدين، ود. عماد أبوغازى.

بينما الجلسة العلمية السادسة برئاسة أ.د. نعمات مصطفى، ود. أمانى رفعت مقرراً، وقد تحدثت فيها أ.د. ناهد حمدي عن الأرشيف الصوتى، ود. مصطفى جاد عن مكنز مصطلحات على الفلكور، وأ. محمود قطر عن مكتبات جامعة حلوان: محاور التطوير، وأ. محمد إبراهيم الهلالي عن قاعدة بيانات المواصفات القياسية المصرية في مجال المكتبات والمعلومات، ثم قامت المكتبة القومية الزراعية بتقديم عرض للنظام المستخدم بالمكتبة، وعن وحدة إنتاج المكتبة من أقراص الليزر، وقد قام بالعرض أ. هند يوسف، وأخيراً قام أ. يوسف العطفي بتقديم تجربة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري في تطوير المكتبات المصرية.

وأخيراً الجلسة الختامية العامة برئاسة أ.د. مصطفى أبوشعيشع، ود. فايق حسن مقرراً،

وقد أتليت التوصيات التي تمخضت عن المؤتمر وهي على النحو التالي:

١- مراجعة المناهج الدراسية لأقسام المكتبات والوثائق والمعلومات على المستويين المصري والعربي، بما يتمشى مع التغيرات الراهنة في المجال، وخاصة في مجالي تقنيات الحاسبات والاتصالات.

٢- تشجيع الباحثين في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات على دراسة سير رواد التخصص البارزين وفكرهم الذي أثروا به المجال.

٣- إنشاء موقع على الإنترنت لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكذلك لكل قسم من أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية الأخرى، على أن يتم الربط بينها، ويقدم من خلالها معلومات أساسية تسهم في تبادل المعلومات وإتاحتها عن تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في جمهورية مصر العربية.

٤- إنشاء منتدى فكري مصري يكون من أهم أنشطته مكافحة الأمية المعلوماتية، والدعوة للقراءة والإفادة من مصادر المعلومات، والتدريب على استخدامها.

٥- الدعوة إلى تقديم برامج للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر، وزيادة الاهتمام بتطوير برامج التعليم المستمر، والتدريب أثناء الخدمة كوسائل للتنمية المهنية لأخصائيى المكتبات والوثائق والمعلومات.

٦- تكوين ورش عمل تعليمية ضمن فعاليات المؤتمرات التي تعقد في مجال المكتبات والوثائق و المعلومات في مصر وسائر البلاد العربية.

٧- البدء في حركة ترجمة واسعة للكتب والبحوث والدراسات المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات لتضييق الفجوة الموضوعية في دراسة هذا التخصص بين المستويين المصري والدولي، على أن تتولى الهيئات المعنية في التخصص التخطيط لهذه الحركة ودعمها.

٨- الشروع في التخطيط نحو التحول لبيئة المكتبات الرقمية والأخذ بالأسباب التقنية التي تدعم هذا الاتجاه.

٩- تدريس مقرر «مهارات البحث عن المعلومات» بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، وذلك بهدف إكساب الطلاب المهارات والخبرات اللازمة للإفادة من مرافق ومصادر المعلومات المختلفة، ولترسيخ أهمية دورها كمؤسسات تثقيفية وتعليمية وتربوية.

١٠- أن تتيح المكتبات المصرية وعلى رأسها دار الكتب والوثائق القومية بيانات ونصوصا تتضمن سياساتها وإجراءات عملها والتقارير السنوية والخطط الاستراتيجية التي تضعها لعملها، بالإضافة إلى الإحصاءات المختلفة عن أدائها، وذلك بأى شكل من أشكال الإتاحة سواء الشكل الإلكتروني على موقع من مواقع شبكة الإنترنت أو في شكل مطبوع.

١١- إصدار المؤشرات الكمية للحكم على أداء مرافق المعلومات بجمهورية مصر العربية.

١٢- دعوة الناشرين المصريين والعرب لإصدار الدوريات الإلكترونية المتخصصة وإتاحتها على شبكة الإنترنت.

١٣- أن تشرع المكتبات ومراكز المعلومات في وضع سياسات تقييم واختبار مصادر المعلومات الإلكترونية ومتطلبات التعامل معها وإتاحتها.

١٤- أن تتولى دار الكتب والوثائق القومية التخطيط لرقمنة التراث الوطني من مخطوطات، وكتب، وغيرها من مصادر المعلومات النادرة التي تقتنيها للحفاظ عليها وتسهيل إتاحتها للأجيال القادمة.

١٥- دعوة السلطات المختصة لدعم الخطط التي أعدتها دار الكتب والوثائق القومية، وما تتضمنه من مشروعات فنية تحتاج إليها في معالجة ما تقتنيه من مجموعات مصادر المعلومات الأرشيفية وغيرها والحفاظ عليها وإتاحتها.

١٦- أن تتولى الجمعيات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق إصدار تقييم دوري لمنتجات البرمجيات والنظم المتكاملة المتاحة على المستويين المحلي والدولي وإتاحة نتائج هذا التقييم للنشر.

١٧- ضرورة إعداد دليل يشتمل على بيانات عن أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات العربية.

١٨- ضرورة التنسيق والتعاون بين أقسام ومعاهد المكتبات والوثائق والمعلومات العربية والتفكير في إنشاء اتحاد عربى لهذه الأقسام.

١٩- الدعوة إلى نشر وقائع هذا المؤتمر في طبعتين احداهما ورقية والأخرى إلكترونية (ضمن موقع القسم على شبكة الإنترنت) تعميماً للفائدة مما قدم فيه من بحوث ودراسات.

عروض أطروحات

الإفادة من الإنترنت في مصر: دراسة تحليلية لاستنباط أسس استراتيجية وطنية*

إعداد وعرض: د. يحيى جاد الله إبراهيم
رئيس مركز المعلومات والأبحاث
والإنترنت المناوب بمؤسسة الأهرام

1/0 أهمية الدراسة:

بدأت تتوافر مقومات الإفادة من الإنترنت في مصر منذ عام ١٩٩٣، وذلك من خلال مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، والذي يقدم خدماته للمستفيدين من الإنترنت في المجال الاقتصادي وقطاعي الأعمال العام والخاص، والقطاع الحكومي في مصر. كما يقدم المجلس الأعلى للجامعات خدمات الإفادة من الإنترنت إلى الكوادر الجامعية في المجال البحثي والتعليمي والعلمي في مصر أيضاً، وذلك بموجب الاتفاق الذي عقد بين مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار وبين المجلس الأعلى للجامعات؛ لتوفير الخدمة من خلال الاتصال بشبكة المعلومات الجامعية Bitnet.

وخلال هذه الفترة تضاعفت أعداد المستفيدين وتزايد الطلب على الخدمة بصورة غير مسبوقة، أبانت عن رغبة المجتمع المصري في المشاركة في تطويع استخدام المعلومات للإسراع بالتنمية ومواجهة مشكلاتها.

وقد ظهرت الحاجة إلى زيادة الطلب علي الخدمة نتيجة لرفع كفاية إمكانات الربط بين الحاسبات الآلية المختلفة في مصر ونظائرها في الشبكة، ومن ثم قام مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بمجلس الوزراء بالاشتراك مع الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية

* يحيى جاد الله إبراهيم. الإفادة من الإنترنت في مصر: دراسة تحليلية لاستنباط أسس استراتيجية وطنية / إعداد يحيى جاد الله ابراهيم؛ إشراف محمد فتحى عبدالهادى. - القاهرة، ٢٠٠١. - ٣١٤، ١٣٥ص. - أطروحة (دكتوراة) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

بجهود تقنية أتاحت مضاعفة سرعة الاتصالات على الشبكة إلى عشرة أمثال، وفتح منافذ ربط جديدة. "ونظراً للزيادة الهائلة في أعداد المستفيدين من الإنترنت في مصر، قام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بالإعلان عن إمكانية تقديم خدمات هذه الشبكة من خلال الشركات المصرية، التي تنهض بمهمة توزيع وتقديم الخدمة؛ وذلك ضماناً لوصولها إلى كل قطاعات المجتمع، بالإضافة إلى التغطية الجغرافية، وزيادة عدد خدمات القيمة المضافة على الشبكة". وبالفعل طرقت (اثنتان وستون) شركة مجال تقديم خدمات الإنترنت في مصر.

وقد لاحظ الباحث حال استخدامه للإنترنت في مواقع مختلفة من المكتبات والمكاتب الخاصة والشركات الحكومية والمؤسسات وشركات القطاع الخاص ومقاهي الإنترنت أن المستفيدين المصريين من الشبكة لا يستغلونها الاستغلال الأمثل في الحصول على مصادر المعلومات الخارجية، كما أن استخدامهم لها لا يرقي إلى المستوى العالمي خاصة أن نسبة كبيرة منهم يستخدمونها للبريد الإلكتروني فقط، دون البحث عن المعلومات. ورغم أن الإنترنت تقدم العديد من خدمات المعلومات في المجتمعات الأخرى إلا أن تلك الخدمات لم تقدم في مصر بشكل يرقى إلى المستوى العالمي. كما لاحظ الباحث حاجة المستفيدين إلى التدريب المستمر والواعي حول استخدام الإنترنت وكيفية الوصول إلى المصادر الإلكترونية الخارجية المتاحة عليها. ولاحظ العديد من المشكلات التكنولوجية والفنية التي تحول دون الإفادة من الشبكة في مصر، ومنها انقطاع الاتصال أثناء عمليات البحث، وضعف قوة نقل المعلومات من خلال الشبكة القومية للاتصالات إضافة إلى ارتفاع تكاليف الاتصال والاشتراكات المبالغ فيها وقضاء وقت طويل من جانب المستفيدين في البحث عن المعلومات دون فائدة نظراً لقلة خبراتهم في استخدام الحاسبات الآلية واستخدام الشبكة.

ورغم ما تتمتع به هذه الشبكة المركبة من مزايا، وما يمكن أن تحققه من ايجابيات، إلا أنها يمكن أن تخلف آثاراً سلبية. . وفضلاً عما توفره هذه الدراسة من معلومات حول الإنترنت وإمكاناتها ونشأتها وتطورها وطبيعتها وخدماتها التي تعد إيذاناً بميلاد مجتمع معلوماتي جديد. فإنها أيضاً تبحث في تأثير انعاكاسات الإنترنت على نظام الاتصالات العلمي في مصر، وتدفق المعلومات العلمية، وكذلك انعكاساتها على المكتبات ومرافق المعلومات ومصادر المعلومات المتاحة عبرها. ودراسة وبحث سبل التعامل مع هذا المرفق، وهل يتماشى هذا التعامل مع بنية مجتمعنا ومنظومة المعلومات به أم لا في إطار ظروفه واهتماماته وتحدياته؟. إلى آخر ذلك من الخصائص المميزة للمجتمع المصري. كما تبحث الدراسة قياس مدى وعي المجتمع بهذه التكنولوجيا الجديدة. ودور وسائل الاتصال والإعلام في تقديم الصورة الإعلامية حول هذا المرفق. والتعرف على فئات المتعهدين

والمستفيدين من الإنترنت في مصر، وسماتهم وخصائصهم الموضوعية. وأنماط التعامل مع هذا المرفق؛ وذلك بهدف وضع أسس استراتيجية وطنية لترشيد التعامل مع الإنترنت في مصر.

2/0 أهداف الدراسة:

1- التعرف على أهداف الإنترنت. ومسارات تطورها، ومكوناتها الأساسية، وخدماتها، وتقنيات الاتصال وأثرها في تشكيل الوعي وتوجيه أنماط التفكير، لاسيما في العلاقات والمنظمات الاجتماعية.

2- بحث انعكاسات الإنترنت على نظام الاتصال بكل أبعاده وتدفق المعلومات العلمية، وعلى المكتبات ومرافق المعلومات ، ومصادر المعلومات المتاحة عبرها، واتجاهات هذه المصادر، وجدوى التعامل معها.

3- بحث وتحليل وشرح دور الإنترنت في تدفق المعلومات في مجال الأبحاث والتطورات العلمية والتكنولوجية في مصر، والتعرف على خدمات المعلومات البديلة على الخط المباشر.

4- التحقق من أنماط الإفادة والتعامل مع شبكة الإنترنت في مصر ؛ حيث تتعرف على فئات المتعهدين والمستفيدين وسماتهم وخصائصهم وتخصصاتهم الموضوعية ووظائفهم وأنماط إفادتهم منها في مجالات العلوم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والاتصال وغيرها من المجالات.

5- بحث سبل دعم التعاون والتنسيق بين المهتمين بهذه الشبكة سواء من جهات حكومية أو شركات تقديم الخدمة أو شركات أو أفراد تستخدم هذه الخدمة؛ وذلك للتعرف على أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا في هذا المجال الحيوي وتبادل الخبرات على المستويين الإقليمي والعالمي.

6- دراسة وبحث العوامل التي قد تؤدي بشخص ما أن يصبح طالباً للمعلومات؛ ومن ثم التعرف على الدوافع الشخصية والمهنية والبيئية للمستفيدين وكذلك المتعهدون من الإنترنت.

7- وضع أسس استراتيجية وطنية موحدة للتعامل مع المعلومات بوجه عام، والإنترنت وما تمثله بوجه خاص، استراتيجية تتفق وظروف مجتمع المعلومات في مصر بأولوياته وخصائصه وتحدياته، وتحافظ على ثوابت الحضارة المصرية والإسلامية والعربية وقيمها.

ومن ثم تحاول الدراسة الإجابة عن الإسئلة التالية:

1- ما هي أوجه الإفادة من الإنترنت في مصر ؟

2- كيف يمكن الإفادة من الإنترنت في إجراء البحوث في العلوم والتكنولوجيا في مصر؟

3- كيف يستفيد مجال الإعلام والاتصال من الإنترنت في مصر؟

4- ما الإمكانات التي يمكن أن تقدمها شبكة الإنترنت في المجال الاقتصادي في مصر؟

5- كيف يتفق أو يختلف سلوك المستفيدين من الإنترنت في مصر عن نظائرهم في المجتمعات الأخرى؟

3/0 حدود الدراسة:

تتناول الدراسة المستفيدين المصريين من الإنترنت من خلال أربعة حدود:

أولاً: الحدود النوعية: المستفيدون من الإنترنت للفئات الموضوعية التالية: مجال العلوم والتكنولوجيا، ومجال العلوم الاجتماعية، مجال الإعلام والاتصال ومجال الإنسانيات والفنون.

ثانياً: الحدود الزمنية: تاريخ نشأة شبكة الإنترنت وحتى بدايات عام 2000 تاريخ الانتهاء من التحليلات التي تتناولها الدراسة.

ثالثاً: الحدود التكنولوچية للمستفيدين: تناول مهارات استخدام الحاسبات الآلية واستخدام شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتستفيد من الخدمات المقدمة من خلال هذا الرافد الجديد.

رابعاً: الحدود الجغرافية: تتناول الدراسة أوجه الإفادة من الإنترنت في مصر.

4/0 منهج الدراسة:

0/4/0 تستعين الدراسة في تحقيق أهدافها بمنهجين رئيسين **أولهما**: المنهج التاريخي لدراسة تاريخ شبكة الإنترنت ونشأتها وتطورها ومستقبلها ومجتمع الإنترنت في بعض الدول المتقدمة والنامية، بالإضافة إلى تاريخ الإنترنت في مصر وتاريخ نشأة شبكات المعلومات بها وذلك في الفصلين الأول والثاني. **وثانيهما**: المنهج المسحي الميداني، والذي يهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد. ويعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وبذلك يصل إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة، والذي تم تطبيقه في الفصول الثالث والرابع والخامس والسادس لدراسة أوجه وأنماط الإفادة من الإنترنت في مصر، ودور الإنترنت في الاسترجاع

الببليوجرافي والبحث في الإنتاج الفكري باعتباره حلقة في سلسلة الجهود الرامية إلى إحكام السيطرة على تدفق المعلومات على المستوى العالمي. وبحث أثرها على النشر؛ حيث تتوافر مقومات النشر الإلكتروني، ودراسة انعكاساتها على المكتبات ومرافق المعلومات ومجالات الاتصال العلمي بكل جوانبه وأبعاده بدءاً من إنتاج المعلومات، ووجود الدافع لبث المعلومات، وتحديد مستوى البث واختيار القنوات المناسبة التي تتراوح بين الاتصال بالزملاء والمقربين، والبث على أوسع نطاق في القنوات الرسمية الوثائقية ودورها في توفير الوثائق في شكلها الأصلي بأي شكل بديل. ودراسة المستفيدين منها والتعرف على خصائصهم وسماتهم التي يتميزون بها، وتحليل احتياجاتهم من المعلومات وأنماط طلبهم لها، والتعرف على خدمات المعلومات المتوافرة خلالها، وتقييم مستوى أدائها، لتشخيص مشكلاتها القائمة، ومن ثم اقتراح التوصيات الكفيلة بحل هذه المشكلات، واستنباط ووضع أسس استراتيجية وطنية؛ لترشيد سبل التعامل مع الإنترنت بالفصل السابع.

1/4/0 مجتمع الدراسة:

قام الباحث بإجراء مسح شامل حصر فيه مجتمع الدراسة من خلال السجلات الآلية المتوافرة في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء باعتباره الهيئة المخول إليها تنظيم وإدارة عمليات الإفادة من الإنترنت في مصر لعموم الأفراد والهيئات والشركات، وكذلك السجلات الآلية المتوافرة بالمجلس الأعلى للجامعات والمختص بإدارة وتنظيم عمليات الإفادة من الإنترنت وشبكة المعلومات الجامعية Bitnet للكوادر الجامعية والقطاع التعليمي، وشركات متعهدي تقديم خدمة الإنترنت للمستفيدين المصريين، فيما يتعلق بحصر أعداد المستفيدين من الإنترنت في مصر من الأفراد والشركات والهيئات، ومطابقة هذه الإحصاءات ومقارنتها للخروج برقم أقرب إلى الحقيقة ما أمكن.

وقد تم تحديد مجتمع الدراسة وفقاً لمكان العمل، والتخصص الموضوعي، وطبيعة النشاط الذي يقومون به، والنسبة المئوية لكل فئة من المجموع الكلي لمفردات المجتمع التي بلغت اثنين وستين شركة كمتعهدين لتقديم الخدمة وخمسة وأربعين ألفاً كمستفيدين من الأفراد في المجالات العلمية والأنشطة المختلفة وذلك حتى نهاية ديسمبر 1999م.

2/4/0 عينة الدراسة:

تم استخدام أسلوب العينة الطبقية، لتجنب تأثير عامل المصادفة في العينات العشوائية، فالعينة الطبقية تضمن موضوعية البحث، وحياده، من خلال اشتمالها على نسب محددة من جميع الفئات الفرعية التي يتكون منها مجتمع الدراسة، متعدد الفئات وفي هذه الحالة

نعتبر كل طبقة وكأنها مجتمع مستقل. ومن ثم فإنه تم تقسيم مجتمع الدراسة وفقاً للتخصصات الموضوعية العملية، وأماكن العمل والوظائف التي يشغلونها كما يلي:

أ- توزيع المستفيدين من الإنترنت حسب الجهات التي يعملون بها.

ب- توزيع المستفيدين من الإنترنت حسب التخصصات الموضوعية لهم كما يلي:

1- المستفيدون من الإنترنت في مجال العلوم والتكنولوجيا.

2- المستفيدون من الإنترنت في مجال العلوم الاجتماعية.

3-المستفيدون من الإنترنت في مجال الإنسانيات والفنون.

4- المستفيدون من الإنترنت في مجال الإعلام والاتصال.

ج- توزيع المستفيدين من الإنترنت حسب الوظائف التي يشغلونها.

وقد تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة بمحافظات الجمهورية التي تم ربطها بشبكة الإنترنت وهي القاهرة والإسكندرية والدقهلية والغربية وأسيوط وسوهاج والمنيا وبورسعيد والمنوفية والفيوم وقنا وأسوان وبني سويف والسويس ودمياط والإسماعيلية ومدن شرم الشيخ والغردقة والأقصر. واستحوذت القاهرة على نسبة 56.5٪ من مجموع تلك العينة نظراً لكثرة المستفيدين القاطنين بها ولتمركز متعهدي خدمات الإنترنت بها أيضاً. وتطبيق الاستبيان وقائمة المراجعة خلال الفترة من يناير 1999وحتى نهاية ديسمبر من ذات العام على العينة الطبقية المختارة من فئات المستفيدين، التي بلغ عدد أفرادها 1200 فرد، و62 متعهداً وشركة عاملة في مجال الإنترنت، حيث قام الباحث بتوزيع (1200) استمارة مستفيدين، استجاب منهم (960) فرداً بنسبة 80٪ و62 استمارة متعهدين إستجاب منهم 41 متعهداً بنسبة 66٪ تقريباً، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة 960 فرداً، و41 متعهداً، موزعة بالجداول حال ترتيبها.

ولم تستجيب القلة الباقية وقدرها (420 فرداً) بنسبة 20٪ من المستفيدين، و(22) اثنان وعشرون من المتعهدين بنسبة 34.9٪ تقريباً من مجموعهم، على الرغم مما بذل معهم من محاولات للحصول على استجاباتهم، ولكن دون جدوى.

3/4/0 أدوات جمع البيانات:

يمثل الاستبيان أداة البحث الرئيسية في جمع البيانات عن مجتمع الدراسة من المستفيدين من الإنترنت في مصر، تسانده المقابلة الشخصية، واليوميات الخاصة، والملاحظة المباشرة،

وقائمة مراجعة لجمع البيانات عن المتعهدين والمصرح لهم بتقديم خدمات الإنترنت في مصر. واعتماداً على الأسس النظرية التي تم استخلاصها من الإنتاج الفكري المتخصص في هذا المجال، ومن ثم فإن الاستبيان يتضمن النقاط التالية حول المستفيدين من الإنترنت في مصر.

الاسم، والسن، والدرجة العلمية وتاريخ الحصول عليها، والتخصص الموضوعي والوظيفة الحالية وطبيعة العمل الذي قام به، والخبرات العلمية والمهنية، واللغات التي يجيدها، ودرجة إجادته لها، واللغة الأساسية لمجال تخصصه، ودوافع التعامل مع الإنترنت وسبل إتاحة الإنترنت، وهل إمكان الاتصال بالإنترنت متوافر بالمنزل أم بمكان العمل؟. وتاريخ بدء الاشتراك للإفادة من خدمات الإنترنت والإفادة الفعلية منها، ومدى سهولة أو صعوبة الاتصال بها، والوقت المستنفد من جانب المستفيدين من الإنترنت، والتكلفة والعائد من إجراء الاتصال ويتضمن : الأجهزة والجهد والتدريب ومقدار المعلومات المتاحة في المجالات العلمية والمهنية المختلفة، وهل هي كافية أم لا؟، ورأي المستفيد فيما تقدمه الإنترنت من معلومات وبيانات، ونظرة المستفيد المستقبلية للتعامل مع الإنترنت، وهل هي كافية كمصدر للحصول على المعلومات لتلبية الاحتياجات الحالية والمحتملة أم لا؟.

وما هي العوامل المؤثرة في الإفادة من الإنترنت؟. . وما هي المصادر البديلة المتاحة للحصول على الوثائق والمعلومات والبيانات؟ ومدى الكثافة في استخدام الإنترنت مقارنة مع نظم الاسترجاع الأخرى مثل ديالوج وأوربت DIALOG, ORBIT.

أما قائمة المراجعة: فتتضمن العناصر التالية حول المتعهدين الذين يقومون بتوفير خدمات الإنترنت للمجتمع المصري بكل فئاته من الأفراد والهيئات وهي:

الاسم، مجال العمل، دوافع التعامل مع الإنترنت، سبل إتاحة الإنترنت، مدى سهولة أو صعوبة الاتصال، التكلفة والعائد من إجراء الاتصال وتشمل الأجهزة والتدريب والوقت والجهد، ومقدار المعلومات المتاحة في المجالات العملية والمهنية المختلفة وهل هي كافية أم لا؟ ورأي المتعهدين فيما تقدمه الإنترنت من معلومات وبيانات، وهل هي كافية كمصدر للحصول على المعلومات لتلبية الاحتياجات الفعلية والمحتملة للمتعهدين أم لا؟.

وما هي العوامل المؤثرة في الإفادة من الإنترنت من جانب المتعهدين؟. وما هي المصادر البديلة المتاحة للحصول على الوثائق والمعلومات والبيانات؟. ومدى الكثافة في استخدام الإنترنت مقارنة مع نظم الاسترجاع الأخرى مثل ديالوج DIALOG وأوربت ORBIT ومؤسسة الاسترجاع الببلوجرافي BRS وبليز BLAISE وكوستل QUESTEL؟. ومدى

صعوبة الإفادة من مراصد البيانات المتعددة بشكل تكاملي، هذه الصعوبة الناشئة عن مظاهر الاختلاف في لغات التكشيف والبحث، وفي واجهات البحث والاسترجاع، ومشكلات الجمع بين المخرجات المسترجعة من مختلف النظم العاملة على الخط المباشر والمعتمدة على شبكات اتصالات مختلفة؟. ومدى وعي المتعهدين بهذه الإمكانية الجديدة؟. ودور وسائل الإعلام الجماهيري في تقديم الصورة الإعلامية حول الإنترنت؟. وأنماط الإفادة من هذا المرفق من جانب المتعهدين في المجتمع المصري في إطار ظروفه وإهتماماته وتحدياته.. إلى آخر ذلك من الخصائص المميزة لهذا المجتمع، وحجم الجمهور المستفيد من الإنترنت، وتركيزه في أي المجالات، وفي أي بيئة؟ ودور الإنترنت في خدمة الجامعات الإقليمية.. وكيفية الاتصال والوصول إلى تلك الجامعات.. وأساليب الاتصال غير التقليدية المتاحة والمستخدمة.

4/4/0 مصادر تصميم الاستبيان وقائمة المراجعة:

تم الاعتماد على مصادر متنوعة في تصميم الاستبيان وقائمة المراجعة ومن أهمها المصادر التالية:

1- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الاستبيان، وهي دراسات المستفيدين من المعلومات بوجه عام.

2- الإطار النظري للبحث الحالي، والذي تناول الإنترنت: نشأتها وتطورها، وطبيعتها ومكوناتها وخدماتها.

3- الخبرة العملية للباحث في مجال العمل بالمعلومات والإنترنت بموسسة الأهرام.

4- الكتابات العلمية والدراسات المسحية المتعلقة بإعداد الاستبيانات وقوائم المراجعات، والتأكد من الصدق والثبات، وتقنين المفردات للاستبيان.

5/4/0 تقنين الاستبيان:

تم إعداد مشروع الاستبيان، حيث استغرق ذلك عاماً كاملاً، ثم عرض على السادة المحكمين من تخصصات مختلفة، والذين أسهموا مشكورين في إجراء اختبارات الثبات على الأسئلة لتقنينها، وإقرار الاستبيان قبل تطبيقه، وقد تم الحصول على استجابات السادة المحكمين، وتعديل بعض المفردات، واستغرقت هذه الإجراءات ثلاثة أشهر ما بين اختبار الثبات الأول والثاني. وقد ذكر المحكمون جميعهم، وكذلك أفراد العينة التي أجري عليها اختبار الثبات ما يلي:

- أن الاستبيان يتضمن مفردات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهدف من إعداده.
- أن مفردات الاستبيان- بحالتها الراهنة- صحيحة ودقيقة وشاملة.
- أن التعديلات التي أدخلت على الاستبيان قد أسهمت في إثرائه، وأكدت سلامته وقدرته على قياس أنماط الإفادة من الإنترنت في مصر.

وبهذا كله يعد الاستبيان صادقاً، ويمكن تطبيقه لقياس استخدام الإنترنت ومصادر ومواقع البيانات والمعلومات الإلكترونية بها وخدماتها وأساليب ومحركات البحث بها.

وقد تضمن الاستبيان الخاص بالمستفيدين ثلاثة وسبعين سؤلاً تدور حول المحاور التالية:

1- **المحور الأول:** ويتضمن المستفيدين من الإنترنت في مصر: خصائصهم، سماتهم وخلفياتهم، الأسئلة من رقم (1)إلى رقم (37).
2- **المحور الثاني:** ويتناول آراء المستفيدين من الإنترنت في مصر وخبراتهم المعلوماتية والتكنولوجية والمكتبية تجاه الإنترنت كمرفق للمعلومات. الأسئلة من رقم (38) إلى رقم (43).
3- **المحور الثالث:** وينطوي على تقييم المستفيدين من الإنترنت لخدمات المعلومات المتاحة عليها وكيفية استثمارها الاستثمار الأمثل. الأسئلة من رقم (44) إلى رقم (53).
4- **المحور الرابع:** وينطوي على قياس الوعي المعلوماتي لدى المستفيدين من الإنترنت في مصر، الأسئلة من رقم (54) إلى رقم (62).
5- **المحور الخامس:** ويشمل آراء ومقترحات المستفيدين من الإنترنت في مصر لتطوير خدماتها وتيسير سبل الإفادة منها ومدى الكثافة في استخدامها وتأثيرها على نمط البحث العلمي ومحركات البحث بها، الأسئلة من رقم (63) إلى رقم (73).

وقد تضمنت قائمة المراجعة الخاصة بالمتعهدين خمسين سؤالاً تدور حول المحاور التالية:

1- **المحور الأول:** ويتضمن متعهدي الإنترنت في مصر: خصائصهم، سماتهم وخلفياتهم، الأسئلة من رقم (1) إلى رقم (6).
2- **المحور الثاني:** ويتناول آراء متعهدي الإنترنت في مصر وخبراتهم المعلوماتية والتكنولوجية والمكتبية تجاه الإنترنت كمرفق للمعلومات، الأسئلة من رقم (7) إلى رقم (38).

3- **المحور الثالث**: وينطوي على تقييم المتعهدين لخدمات المعلومات المتاحة على الإنترنت وكيفية استثمارها الاستثمار الأمثل، الأسئلة من رقم (39) إلى رقم (44).

4- **المحور الرابع**: وينطوي على قياس الوعي المعلوماتي لدى متعهدي الإنترنت في مصر ومدى الكشافة في استخدام الإنترنت والتوزيع الإقليمي لهم والجمهور المستهدف، الأسئلة من رقم (45) إلى رقم (50).

6/4/0 أسماء السادة المحكمين لأداة جمع البيانات:

1- أ. د. حشمت محمد على قاسم، أستاذ علم المعلومات بجامعتي القاهرة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

2- أ. د. سعد محمد الهجرسي، أستاذ نظم المعلومات البيليوجرافية بجامعة القاهرة.

3- أ. د. عبد اللطيف محمد خليفة، أستاذ علم النفس بجامعتي القاهرة والكويت.

4- أ. د. سهام نصار، أستاذ علم الصحافة بجامعة حلوان.

5- أ. د. معتز السيد عبدالله، أستاذ علم النفس بجامعتي القاهرة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

6- أ. د. جمعة سيد يوسف، أستاذ علم النفس بجامعتي القاهرة والملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

7- المهندس عمر سامي، كبير مهندسي الحاسبات الآلية بالأهرام وخبير الإنترنت بها.

7/4/0 ثبات الاستبيان:

وحتى يتم التأكد من ثبات الاستبيان، تم تطبيقه على خمسين مستفيداً من الإنترنت وخدماتها وتم حساب معامل ثبات الاستبيان عن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، والأسئلة الزوجية وبتطبيق معادلة (سبيرمان & براون Spearman & Brown) للتجزئة النصفية، ويتضح ذلك من المعادلة التالية:

$$\text{معادلة الارتباط} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{[\text{ن مجـ س}^2 - (\text{مجـ س}2)]^2 \; [\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص}2]^2}$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ك ر}}{\text{أ + ر}}$$

حيث ك = عدد أجزاء الاستبيان، ر= معامل الثبات.

ومن تطبيق المعادلة السابقة يتضح أن قيمة معامل الثبات 0.79٪، وهو ثبات مناسب، وبعد أن تم التحقق من صدق الاستبيان وثباته أصبح صالح للتطبيق مع قائمة المراجعة.

8/4/0 أساليب تحليل البيانات:

تعتمد الدراسة في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها، على استخراج النسب المئوية للإجابات وقياس العلاقات الارتباطية بين مفردات كل استمارة بحث وبعض المتغيرات مثل: الخبرة والأنشطة التي يقوم بها والوقت والجهد والتدريب، وفئات المستفيدين، ومدى الكثافة في استخدام الإنترنت مقارنة مع نظم الاسترجاع الأخرى، وما إلى ذلك من المتغيرات التي تعد متغيرات رئيسية في البحث وذلك باستخدام مقاييس إحصائية لقياس المتغيرات وعلاقتها ببعضها البعض مثل "المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والمعدلات، والعلاقات الارتباطية بين ظاهرتين أو أكثر، ومقاييس النزعة المركزية، والمعادلات البنائية لمقياس ليسريل 8" لقياس الجدارة في الاستخدام ودراسة المتغيرات العددية وغير العددية والطبيعية وغير الطبيعية، والعوامل المؤثرة في الإفادة من الإنترنت وخدماتها، حيث تخضع الإفادة من المعلومات ومصادرها ومرافقها للعوامل النفسية والاجتماعية التي تحكم تصرف المستفيدين منها بالدرجة الأولى، وقد تم استخدام الحاسب الآلي في تحليل البيانات وحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

• النتائج:

تمخضت عن الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها:

1- انضمت مصر إلى شبكة الإنترنت في عام 1993 مما جعلها في مؤخرة الدول التي لم تبادر إلى الإسراع للإفادة والمشاركة في عصر الشبكات والاتصالات.

2 -مجتمع الإنترنت في مصر مؤهل تأهيلاً جامعياً بنسبة 92٪، وأن عدداً محدوداً للغاية غير مؤهلين بنسبة 8٪، حيث إنهم لا يزالون بالدراسة. كما أن 10٪ منهم حاصلون على درجة الدبلوم العالي بعد المرحلة الجامعيةالأولى، وأن 23.2٪ حاصلون على درجة الماجستير، و19.6٪ حاصلون على درجة الدكتوراه، ومعظم هؤلاء يحتاجون إلى المعلومات في مجالات تخصصاتهم وأعمالهم لترقية أنفسهم، والاطلاع على ماهو جديد وحديث.

3- حصل 34٪ من مجتمع الدراسة على دورات تدريبية في مجالات عديدة على رأسها

الحاسب الآلي، وهذا يدل على حرص فئات المجتمع على انتشار مهارات استخدام وتعلم الحاسبات الآلية فيما بينهم وفي إنجاز أعمالهم.

4- يجيد مجتمع الإنترنت في مصر مجموعة من اللغات في مقدمتها اللغة الإنجليزية تليها الفرنسية فالألمانية، ثم الأسبانية واليابانية والصينية والإيطالية والهندية والعبرية والفارسية والأردية. كما أن اللغة الإنجليزية قاسم مشترك مع لغات أخرى مثل الفرنسية والألمانية والأسبانية.

5- يتكون مجتمع الإنترنت في مصر من 56.35٪ ذكور و43.65٪ إناث مما يفيد بأن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث.

6- أعرب مجتمع الإنترنت في مصر- مجتمع الدراسة- عن وجود ارتباط بين تخصصاتهم وأعمالهم بنسبة 81.25٪، بينما أعرب 18.75٪ عن عدم وجود هذا الارتباط بين تخصصاتهم وما يقومون به من أعمال.

7- يشترك 85٪ من مجتمع الدراسة في عضوية اتحادات وهيئات مهنية مصرية وعربية ودولية، بينما 15٪ منهم لا يشتركون في هذه الاتحادات والهيئات.

8- 52.8٪ من مجتمع الدراسة لهم أنشطة واهتمامات بحثية كالتأليف والترجمة والبحث، بينما 47.2٪، ليست لديهم تلك الاهتمامات. وأن القنوات المفضلة لنشر إنتاجهم العلمي هي الدوريات العلمية بنسبة 41.8٪ والكتب بنسبة 30٪ والإنترنت بنسبة 10.8٪ ووسائط نشر إلكتروني أخرى بنسبة 6.4٪.

9- كما أن اللغات التي نشر بها مجتمع الدراسة مؤلفاته كانت العربية بنسبة 37٪، والإنجليزية بنسبة 33٪، والفرنسية بنسبة 15٪، والألمانية بنسبة 5٪، واليابانية بنسبة 2٪، والإيطالية 3.5٪، والأسبانية 1.5٪، والعبرية 2٪، وأخيراً الفارسية 1٪.

10- أما عن اللغات التي ترجمت إليها بعض مؤلفات مجتمع الدراسة، فكانت العربية بنسبة 42٪، والفرنسية بنسبة 31٪، والألمانية بنسبة 12٪، واليابانية بنسبة 5٪، والعبرية 3٪، والإيطالية 7٪.

11- غياب الإعلام الواعي والهادف حول شبكة الإنترنت للتعريف بها وخدماتها ومقوماتها وأشكالها.

12- تراوح ساعات الإفادة من الإنترنت من جانب مجتمع الدراسة المصري بين نصف ساعة وأكثر من 51 ساعة أسبوعياً.

13- قبل إتاحة شبكة الإنترنت للخدمات البحثية والأغراض العلمية والمدنية من قبل الإدارة الأمريكية في عام 1993؛ كانت شبكات المعلومات المتاحة في مصر للأغراض البحثية والعلمية تتمثل في شبكات جنرال إلكتريك لخدمات المعلومات، وإيرن بتنت وديالوج، ومؤسسة الاسترجاع الببليوجرافي، وإيرك، وتايمنت، وتلنت، وترانس باك، وإيكاباك، وكلها كانت تستخدم للأغراض البحثية والعلمية.

General Electric: division of information service, EARN BITnet, Dialog, BRS, ERIC, TIMEnet, TELNET, TRANSBACK, IKPAC.

14- عدم توافر الخبرات والمهارات لدى جمهور المستفيدين المصريين من الإنترنت والتي تمكنهم من الاستثمار الأمثل لمصادر المعلومات المتاحة والمتوافرة بشبكة الإنترنت.

15- يؤثر نقص التجربة وقلة الخبرة والتدريب التقني لدى بعض المستفيدين بشكل سلبي على معرفتهم بطرق استخدام الإنترنت وخدماتها، لا سيما أن نسبة منهم لم تدرس مقررات أو دورات حول تخصص الحاسبات الآلية، وأنهم يجتهدون في تعلم ذلك.

16- أظهرت الدراسة الميدانية مدى حاجة المستفيدين المصريين من الإنترنت إلى التدريب على كيفية الإفادة من مصادر المعلومات المتاحة بها وخدماتها؛ لتحقيق الفعالية في استثمار موارد هذا المرفق المهم والمتنامي بمعدلات أسية.

17- مجتمع الإنترنت في مصر مازال في طور النشأة، وينمو بمعدل بطيء سواء على مستوى المتعهدين أو المستفيدين؛ مقارنة مع المجتمعات المماثلة في دول أخرى. فمثلاً تشير إحصاءات **www.commerce.net** إلى عدد المستفيدين في استراليا وصل إلى 6.8 مليون مستفيد في نوفمبر 1999، والصين 8.9 مليون مستفيد في يناير 2000، و85٪ منهم ذكور، و40٪ منهم بين 21-25 عاماً، و86٪منهم مؤهلون تأهيلاً جامعياً، و25٪ منهم إختصاصيون في الحاسب الآلي. أما في اليابان فقد وصل عدد المستفيدين هناك إلى 16.5 مليون مستفيد من إبريل 2000، وفي كوريا بلغ عدد المستفيدين 9.43 مليون مستفيد في يناير 2000، منهم 66.9٪ من الذكور، و33.1٪ إناث، 68.2٪ منهم قالوا إنهم يبحثون عن المعلومات بالإنترنت، و14.5٪ منهم قالوا إنهم يستخدمون الإنترنت في الألعاب والتسلية، و8.9٪ يقومون بعمل الدردشة chat-ting، 7.3٪ منهم يستخدمونها في إرسال واستقبال البريد الإلكتروني. أما أوروبا فيقدر Computer Industry Almanac Rerports أن عدد المستفيدين بها وصل إلى 98.5 مليون مستفيد في أغسطس 1999، ومتوسط العمر الزمني لهم 32 عاماً،

ومعدل الاستخدام 3 مرات في الأسبوع و61٪ منهم من الذكور. وفي بريطانيا 12.5 مليون مستفيد يستخدمون الإنترنت (حسب إحصاءات سبتمبر 1999)، منهم 44٪يستخدمونها يومياً، و38٪ إناث، 11٪ منهم فوق سن الـ50. وفي الولايات المتحدة وصل عدد المستفيدين إلى 83.3 مليون، وفي كندا 8.8 مليون حسب إحصاءات إبريل 2000.

18- غياب التعاون والتنسيق بين أجهزة ومرافق وشبكات الاتصالات والمعلومات المتواجدة داخل مصر، وهذا يدل على أن هذه المرافق لا تعمل في إطار متكامل على المستوى الوطني.

19- غياب المجلس الاستشاري القومي للمعلومات الذي تكون وظيفته الرئيسية التنسيق والتعاون بين أجهزة الدولة الحكومية وقطاع الأعمال العام والقطاع الخاص والأهلي من أجل بناء استراتيجيات وسياسات وخطط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الممهدة لبناء الطرق السريعة للمعلومات في مصر.

20- قلة وضعف شبكات طرق المعلومات السريعة القطاعية باعتبارها الأساس القومي الذي تدخل به مصر عصر الشبكات والاتصالات، والمكون للبنية الأساسية للمعلومات والمشتمل على الجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية لمجتمع المعلومات المصري، وأساليب الإعلام والتوعية والطرق السريعة للمعلومات.

21- يوجد قصور في تحقيق الحماية والأمن للمعلومات التي تخص المواطنين المصريين وكذلك المؤسسات، وتركيزها في قواعد بيانات هامشية، كما أن إصدار التشريعات المناسبة والتعديلات في القوانين القائمة بما يتلاءم مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يتم بمعدلات بطيئة أيضاً.

22- ارتفاع رسوم وتكاليف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بحيث أصبحت حجر عثرة أمام عموم الشعب نحو استخدام شبكة الإنترنت؛ مما يتطلب تخفيض تلك الأسعار لتصبح في متناول الجميع عن طريق التوجه نحو التكلفة الفعلية وبدون مغالاة، بل الجميع (القطاع الحكومي والخاص) يهدف إلى الأرباح الطائلة والأسعار السارية مبالغ فيها.

23- نظراً لقلة الإمكانيات لم يتم تحديث وتنمية القدرات الحالية للشبكة القومية للاتصالات؛ لرفع كفاية الاتصالات وتحقيق مستوى أرقى لها وتوفير خدمات الفيديو

والنصوص باستخدام البروتوكولات المخصصة لذلك، خاصة أن سرعة نقل المعلومات والبيانات في الولايات المتحدة مثلاً تضاعفت إلى ألف ضعف السرعة الحالية للإنترنت.

24- لم يتم دعم ومساندة إجراء البحوث والدراسات التي تحدد حجم الطلب على المعلومات والاتصالات، وتأثير مجتمع المعلومات على التوظيف واحتياجات العمل، وخلق فرص عمل جديدة تواكب استخدام المعلومات في الأنشطة المختلفة بالدولة، وتلقي الضوء على تغير الحياة اليومية في ظل استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والانفتاح على مجتمع المعلومات بالدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

25- يوجد قصور في تدعيم ومساندة استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتحرير هياكلها؛ لتطبيق نظم العمل عن بعد TELEWORKING والتشغيل المتداخل Interoperability.

26- كما يوجد هذا القصور في استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية في التعليم Inter-active Multimedia In Education، والتدريب عن بعد Teletraining، والتعليم عبر المسافات Distance of Learning.

27- يوجد قصور في إستخدام القنوات التعليمية بالقمر الصناعي المصري الحالي Nilesat 1 في تدعيم العملية التعليمية بشكل أكثر فعالية، وعدم إتاحة ذلك برسوم مدعمة كي يستفيد منها الفقراء والأغنياء سواء بسواء.

28- وجود قصور واضح في شبكات الطرق السريعة للمعلومات في مصر حالياً، وعدم إحداث قواعد وشبكات معلومات محلية تتفاعل معاً وتنتقل عبر شبكات المعلومات القومية والإقليمية والدولية محققة بذلك مكانة مرموقة تليق بالشخصية المصرية صاحبة حضارة السبعة آلاف عام.

• التوصيات:

أولاً: توصيات عامة:

1- مناشدة القيادة السياسية العليا إعطاء برامج تنمية البنية الأساسية للإنترنت ولمنظومة المعلومات الأولوية في الخطط القومية للنهوض بها في مختلف الجوانب التقنية والنوعية، وتحقيق التكامل والتنسيق بين نظمها لدى مختلف الجهات على المستوى الوطني.

2- دعوة مختلف المنظمات الدولية والمصرية إلى القيام بمشروعات مشتركة في مجال الإنترنت وتقنيات الاتصالات والمعلومات لتطوير الطرق السريعة، والطرق فائقة السرعة وفق أحدث المستجدات العالمية.

3- دعوة الأجهزة الحكومية والشعبية كافة إلى مواجهة مشكلة الأمية المعلوماتية بين جمهور المستفيدين بتدعيم جهود التدريب المصاحبة لتطبيق التقنيات المتطورة في مجال الإنترنت والمعلومات والاتصالات.

4- دعوة المؤسسات الأكاديمية كافة إلى الاهتمام ببناء العناصر البشرية من ذوي الخبرات التطبيقية والتكنولوجية في مجال الإنترنت والاتصالات والمعلومات وتطبيقها وتشغيلها، والقادرة على ملاحقة هذه التطورات مستقبلاً.

5- السعي إلى الأخذ بالتقنيات الدولية التي تستخدم معايير الجودة الشاملة في إدارة الإنترنت والطرق السريعة للمعلومات ونظمها وتجهيزاتها في مصر؛ لتكون قادرة على مواجهة تحديات الغزو الثقافي وتوفير الحماية لقيمنا وتقاليدنا الإسلامية والعربية.

6- إصدار التشريعات الخاصة بالمحافظة على حقوق المستفيدين من الإنترنت والطرق السريعة للمعلومات، وكذلك على حقوق الملكية الفكرية لمنتجي المعلومات وخصوصيتها.

7- التوعية بطبيعة التحديات التي تواجهها مصر في مجال تطبيق التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات والإنترنت في ضوء: الثورة العلمية والتقنية الجديدة، والتكتلات الاقتصادية الدولية والأقليمية، والضغوط السياسية والنظام العالمي الجديد، والتنمية الشاملة وحاجاتها البشرية والمادية.

8- وضع الفكر الاستراتيجي الذي ينطوي على التنمية التكنولوجية واستنهاض الطاقات والمقومات المصرية والمهاجرة، وتوظيف القدرات والإمكانيات المتوافرة، والنهوض بالبنية المعلوماتية كجزء من البنية الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجال أنظمة المعلومات وتقنياتها وبرمجياتها، واعتبار المعلومات خدمة واستثمار في آنٍ واحد، والاهتمام بالسياسات والاستراتيجيات المرنة لتطوير وتحديث نظم المعلومات وخدماتها وتقنياتها للإفادة من الإنترنت.

9- إبراز وتكثيف الوجود المصري على شبكة الإنترنت والشبكات العالمية الأخرى عن طريق دعوة المؤسسات العلمية الرسمية وغير الرسمية إلى نشر المعلومات الخاصة بها والتي تمثل الوجود الحضاري المصري في مختلف المجالات.

10- دفع القطاع الخاص إلى الاستثمارفي مجال الإنترنت وصناعة المعلومات وتقنياتها ووضع المحفزات اللازمة لتمكين هذا القطاع من المساهمة الفعالة في تنميته.

ثانياً: التنمية التكنولوجية للنهوض بالإنترنت في مصر:

11- تحديد نوعية التكنولوجيات المناسبة للبيئة المصرية المطلوب تطويرها والأخرى المطلوب نقلها أو تطويعها في مجال الإنترنت لتحقيق أهداف التنمية.

12- يجب أن تتميز التكنولوجيات المقترحة في مجال الإنترنت بعدة خصائص تكسبها سمات الشخصية المصرية والتي منها:

1/12 أن تكون ذات قيمة عالية مضافة.

2/12 أن تتناسب مع حاجة المجتمع المحلي والإقليمي.

3/12 لا تمثل عبئاً على الاقتصاد المصري في حجم استثماراتها.

4/12 الاعتماد في تصنيعها وتوفيرها على مواردنا التنافسية، أو التي يمكن توفيرها سريعاً وأهمها مواردنا البشرية مع إمكان الاعتماد على اجتذاب بعض علماء الدول الشرقية المنتشرين في جميع أنحاء العالم يبحثون عن فرص عمل، وإجتذاب علمائنا في الخارج وبعقود عمل مغرية وظروف معيشية مناسبة.

5/12 يجب أن يكون الإنتاج التكنولوجي الأولي في مجال الإنترنت بأقل عدد ممكن من الأنواع لضمان التركيز والجودة، ويفضل أن يكون منتجاً مغذياً لتكنولوجيات أكثر تعقيداً على المدى البعيد وحتى تتعمق الخبرات.

13- لإحداث النهضة التكنولوجية في مجالات الإنترنت، يجب أن تكون الظروف المحيطة بها مهيأة لإنجاح هذا الإحداث التكنولوجي، من هذه الظروف المخيطة ما يلي:

1/13 يجب التفريق بين نقل التكنولوجيا وتنمية التكنولوجيا في مجال الإنترنت، فالنوع الأول يحتاج إلى من يفهمها لكي يستخدمها، أما النوع الثاني فيحتاج إلى علماء وباحثين ومراكز أبحاث وعلوم لإحداث التطوير.

2/13 تحتاج التنمية التكنولوجية في مجال الإنترنت إلى إدارة علمية تدير منظومة العلم والتكنولوجيا معاً، بما في ذلك إصدار كل القوانين والتشريعات والنظم وتوفير الإمكانيات البشرية والمادية والفنية، والتخلي عن كل عقد الروتين والبيروقراطية وتوفير المناخ الصحي للعمل والإبداع والابتكار.

3/13 إن تهيئة المناخ المجتمعي للتحول إلى مجتمع عقلاني منطقي يؤمن بقيمة العلم والتكنولوجيا واستخدام الإنترنت كطريق أو حد لإحداث التنمية وتوفير الرفاهية أمر أصبح لازما وإن كان ليس بمستحيل.

4/13 إعادة رسم خريطة مراكز البحوث ومعاهدها البحثية والجامعات والتنسيق بين أدوارها وإحداث التكامل بينها لخدمة الأهداف التكنولوجية واستخدام الإنترنت.

5/13 التنسيق بين مراكز المعلومات والمراكز البحثية لإمدادها بكل البيانات والمعلومات لتوضيح الرؤية العالمية للنهضة التكنولوجية في مجال الإنترنت.

14- تنمية الإنسان هي حجر الزاوية للتنمية التكنولوجية، واستقطاب العلماء المصريين النابغين في المهجر، والاستفادة من إمكاناتهم العلمية والمهنية في التنمية التكنولوجية في مجال الإنترنت.

15- وضع استراتيجية وطنية لترشيد استخدام الإنترنت، تتفق وظروف مجتمع المعلومات ومجتمع الإنترنت في مصر بأولوياته وخصائصه وتحدياته، وتحافظ على ثوابت الحضارة المصرية والإسلامية والعربية وقيمها.

فصول الدراسة

المقدمة: تتناول نشأة شبكات الاتصالات والمعلومات وتطورها وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة وحدود الدراسة والدراسات السابقة والمثيلة حول الإنترنت وفصول الدراسة.

الفصل الأول: ويتناول شبكة الإنترنت: النشأة التاريخية لها وتطور الإنترنت ومكونات الإنترنت وخدمات الإنترنت والمؤسسة القومية للعلوم والإنترنت وعولمة الإنترنت ومستقبل الإنترنت ومجتمع الإنترنت في بعض الدول النامية.

الفصل الثاني: وخصص لمجتمع الإنترنت في مصر ويتضمن شبكات المعلومات في مصر والجمعية المصرية للإنترنت وإدارة شبكات الأساس في مصر ووحدة طريق المعلومات

السريع بمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بمجلس الوزراء ومقاهي الإنترنت في مصر ومتعهدي الإنترنت في مصر وخدمات الشبكة للقطاع الاقتصادي والمؤسسات المستفيدة من الشبكة.

الفصل الثالث: ويتضمن سمات المستفيدين من الشبكة في مصر وتشمل فئات ومؤهلات المستفيدين من الإنترنت وتخصصاتهم الموضوعية والفئات العمرية لمجتمع الدراسة ومجتمع المستفيدين موزعين طبقاً للجنس ومجتمع المستفيدين موزعين طبقاً للوظائف التي يشغلونها والارتباط بين التخصص والعمل وعضوية الهيئات والاتحادات المهنية وأوعية معلومات الهيئات المهنية والأنشطة البحثية لمجتمع الدراسة.

الفصل الرابع: ويتناول أنماط تعامل المستفيدين مع الإنترنت وخدماتها ويشمل أنماط طلب المعلومات والمهام الرئيسية للإنترنت كمرفق للمعلومات وخدمات الإنترنت وخصائصها وسبل حل المشكلات المهنية وواقع الخدمات التي تقدمها الإنترنت واتجاهات المستفيدين نحو الإنترنت واستخدامهم لها وتحليل عائد التكلفة واتجاهات المستفيدين نحو مستوى الخدمات التي تقدمها الإنترنت واتجاهات المستفيدين نحو الإفادة من الخدمات التي توفرها شبكات المعلومات الأخرى في مصر ومقترحات المستفيدين لتطوير خدمات الإنترنت وخدمات الإنترنت للقطاع الاقتصادي.

الفصل الخامس: وخصص لسلوك التنقيب عن المعلومات وأوعيتها ودوافع المستفيدين نحو استخدام الإنترنت ورأي المستفيدين في توافر أوعية المعلومات بالإنترنت وأنماط استخدام أوعية المعلومات المتاحة على الإنترنت وسبل تتبع الإنتاج الفكري وكثافة الإفادة من الإنترنت مقارنة بنظم الاسترجاع الأخرى وأساليب ومحركات البحث التي يستخدمها مجتمع الدراسة في الحصول على المعلومات المتوافرة بالإنترنت.

الفصل السادس: ويشمل العوامل المؤثرة في الإفادة من المعلومات من جانب المستفيدين من الإنترنت.

الفصل السابع: ويتضمن الاستراتيجية الوطنية لترشيد استخدام الإنترنت ويبدأ بمفهوم الاستراتيجية وسمات الواقع المصري وأهمية الاستراتيجية الوطنية لترشيد استخدام الإنترنت وتساؤلات الاستراتيجية الوطنية للإنترنت والجدوى والمبررات للاستراتيجية الوطنية للإنترنت ومتطلبات بناء استراتيجية مصرية للإنترنت وأخيراً التوجهات الاستراتيجية.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 22 No. 1 January 2002

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Corresponddence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRITRY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 22, No. 1
January 2002





السنة الثانية والعشرون - العدد الثاني
أبريل ٢٠٠٢م / محرم ١٤٢٣ هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبدالهادي   مدير التحرير: عبدالله الماجد

سكرتير التحرير: أسامة سلامة أحمد

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

دار المريخ للنشر

السنة الثانية والعشرون العدد الثاني أبريل ٢٠٠٢م محرم ١٤٢٣هـ

في هذا العدد

دراســـــات :

تقـــاريــــر:

عروض أطروحات :

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣- فاكس
(٠٠٩٦٦١) ٤٦٥٧٩٣٩

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - ٤ ش الفرات - المهندسين
ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: (٠٠٢٠٢) ٧٦٠٩٤٥٧

الاشتراك السنوي:

☆ ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.
☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

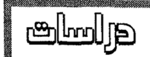
١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية



محركات البحث على شبكة الإنترنت

دراسة تجريبية مقارنة

د. زين عبد الهادي

E-mail:zhady41@hotmail.com

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول مفهوم محركات البحث وأهميتها وبنية محرك البحث على الإنترنت والأساليب المستخدمة في البحث، وتركز الدراسة على تجربة أجريت لقياس وتقييم مجموعة من الخصائص لستة محركات بحث كل منها على حدة، ثم مقارنتها ببعضها البعض.

مقدمة :

تتطلب مهارات البحث عن المعلومات التعرف على طرق الحصول على المعلومات من على شبكة الإنترنت، وأحد هذه الطرق هى محركات البحث Search engines . وتعد محركات البحث من أهم الأدوات استخداماً للبحث في المواقع العنكبوتية web sites المتوافرة على شبكة الإنترنت.

ويمكن القول بأن محركات البحث هي أشبه بالفهارس القاموسية في المكتبات. حيث يمكن البحث من خلالها تحت كل المداخل التي يحتمل توافر صفحات لها على الإنترنت. ويتوافر على شبكة الإنترنت عدد من المحركات يتراوح بين ٥٠ إلى ١٠٠٠ محرك بحث(١) ويعود السبب في هذا التفاوت العددي إلى الطريقة التي نعرف بها محرك البحث على الإنترنت.

ويواجه الباحثون كثيرا من الصعوبات في تحديد أي من المحركات يفضل استخدامه، ولما لم تكن هناك معايير يمكن الاحتكام إليها لتحديد أي المحركات أفضل، فإن هذه الدراسة تهدف من خلال مجموعة المعايير التي تم تطبيقها على هذه المحركات إلى محاولة التحقق

من طرق تحديد أي هذه المحـركات أفضل بالتطـبيق على مجـموعة مخـتارة من محـركات البحث على شبكة الإنترنت.

منهج البحث :

سيتم استخدام المنهج التـجريبي، عبر إجراء مجموعة من الاستـقصاءات على محركات البحث المختارة لقياس العناصر التالية :

١- سرعة الاستجابة للاستفسار عبر توحيد الاستفسار بين المحركات المختارة.

٢- كم المواقع التي يعرضها كل محرك للإجابة على نفس الاستفسار .

٣- الأسلوب المستخدم في عرض المواقع وترتيبها وفقاً لمدى ارتباطها بالاستفسار.

٤- المقارنة بين العشر واقعات الأولى لكل محرك بحث، وبيان مدى ترتيب كل موقع وفقاً لكل محرك.

٥- أنواع المواقع الناتجة عن الاستفسار.

مشكلة البحث :

هناك مجمـوعة كبيرة من مـحركات البحث على شبكة الإنتـرنت، وقد لوحظ أنه ليس هناك معـايير محـددة للاختيار فـيما بينهـا وإن كانت هناك محـاولات أولية [٢] لحل هذه القضية، بالإضافـة إلى قيام بعض الباحثين [٣] بمحاولة استعراض بعـض المحركات مبينين بعض مميزاتهـا وقدراتها البحثـية، ولكن تظل هناك العديد من القـضايا والمشكلات التي لم يتطرق إليها الباحـثون السابقون كسرعة الاستجـابة، وعدد المواقع ذات الصلة، ونوعية هذه المواقع، وأسلوب ترتيب هذه المواقع وهي الملاحظات والأسئلة التي يحاول الباحث الإجابة عليها في هذه الدراسة التجريبية.

حدود البحث :

تتناول الدراسة مجموعة محركات البحث التالية على الإنترنت:

1 - All The Web　　2- Altavista　　3- Excite

4- Google　　5- Lycos　　6- Northernlight

وقد تم اختيار هذه المجموعة من المحركات للأسباب التالية:

١- أنها الأقدم بين أغلب محركات البحث على الإنترنت.

٢- أن أغلب الإنتاج الفكري في مجال محركات البحث غالباً ما يضع هذه المحركات في أعلى قائمة المحركات التي يجب استخدامها على الإنترنت (٤)

٣- أنها أتت بين مجموعة أفضل ٥٪ من مواقع البحث على شبكة الإنترنت التي يصنفها Lycos.

- الفترة الزمنية للبحث بين أكتوبر ١٩٩٨-يونيو ٢٠٠١

- محركات البحث التى تعمل على شبكة الإنترنت من أى مكان فى العالم

الأجهزة والبرامج التي استخدمت فى التجربة:

١- جهاز حاسب Compaq عميل يعمل بسرعة 550MHZ ، 64 MB RAM ميجا بايت رام، قرص صلب سعة ١٥ جيجا بايت.

٢- خط مفتوح Line Leased بسرعة نقل ١٢٨ ك.ب. بالثانية وأقصى سرعة نقل وصل إليها النقل هى ٣٠ ك.ب.ث (الخط يخدم شبكة حاسب مكونة من عشرة أجهزة عميلة وجهاز خادم)

٣- استخدام برنامج Explorer النسخة ٦ .

٤- إجراء استراتيجيات البحث بين الساعة ٢-٤ عصراً من أيام ٢٦، ٢٧، ٢٨ أغسطس ٢٠٠١ . مع ملاحظة أنه بالنسبة لزمن الاسترجاع فقد تم التقريب إلى أقرب ثانية وليس الجزء من الثانية

مع الوضع فى الاعتبار مجموعة من العناصر التى يمكن أن تؤثر على التجربة:

أ - عدد الأجهزة المتصلة بالخط المؤجر Line Leased فى نفس الوقت، حيث أنه كلما زاد عدد الأجهزة المتصلة بالخط المؤجر والمتصلة بالإنترنت فى نفس الوقت، كلما قلت كمية البيانات المحولة وزاد زمن تحويل ونقل البيانات، والعكس صحيح.

ب- مواصفات كل من الجهاز الخادم والأجهزة العميلة حيت أن عملية عرض النتائج ترتبط أيضاً بسرعة المعالج وسرعة قراءة القرص الصلب وسرعة النقل والتحويل وقت البحث، على كل من الجهاز الخادم والجهاز العميل.

ت- هل تعمل الأجهزة على معرفات IP (Internet Protocol) حقيقية، أم من نوع البروكسىProxy . فالأولى توفر نوعاً من النقل السريع للبيانات، حيث أن تقسيم البيانات عند نقلها يتم بناء على عدد الأجهزة التى تحمل معرفات حقيقية وليس بروكسى، أما الأخيرة فهى تعمل على تقسيم معرف واحد حقيقى بين عدد كبير من الأجهزة عبر مايعرف بتقسيم البروكسى.

ث- متصفح عميل Browser ومدى قدرته وقوته فى استرجاع البيانات من على الإنترنت.

ج- الوقت الذى تم فيـه البـحث على الإنتـرنت، حـيث يمكن أن يـؤثر ذلك على زمن استرجاع المواقع فمن الممكن أن تكون الخطوط مزدحمة مما قد يؤثر فى زمن الاسترجاع

ح- بنية الصفـحة الأولى للمحرك مثل وجود مـواد رسومية Graphics، أو مواد إعلانية، فذلك يمكن أن يعمل على تسريع عرض الصفحة الأولى للمحرك أو إبطاء عرضها.

مصطلحات الدراسة :

هناك مجموعة من المصطلحات التي يرى الباحث أهمـية شرحها لدواعي الالتزام بحدود هذه التعريفات في الدراسة:

١- أداة البحث Search Tool: أداة للبحث عن المواقع على الشبكة العنكبوتية وفق استفسار معين، وغالباً ما تنقسم هذه الأداة إلى جزئين هما :

١/١ محرك البحث Search engine ويتكون من مربع /أو إطار البحث Query Box. وهو الإطار الذي تكتب فيه كلمة أو عبـارة البحث المطلوب البحث عنها، وهذه العملية تتم بشكل آلي تماماً.

١ /٢ قائمة /أو دليل البحث Search Directory : وهي قائمة برؤوس الموضوعات، يبين أمام كل رأس مـوضوع المواقع ذات الصلة والتي يمكن استـخدامها مـباشرة بديلاً عن اسـتخدام مـربع البحث. وهذه القـوائم عادة مـاتبنى في شكل هرمي ويتم إعدادها بشكل يدوي.

٢- الإطارات Frames : واحدة مـن خصائص لـغة HTML، والتى تمكن المصـممين من إنشاء صفـحات ذات خصائص معينة، كـأن يتم تقسيم الصفحة الواحـدة إلى أكثر من صفحة أو إطار، يـعد كل إطار صفحة مستـقلة على الرغم من ظهور هذا الإطار على شكل صفحة واحدة أمام المستخدم.

٣- التعليقات Comments: هى مجموعة من التعليقات التى يقوم مصمم الصفحة بإضافتها باستخدام لغة HTML دون أن تظهر هذه التعليقات أمام المستخدمين. وبعض المحركات لها القدرة على تكشيف التعليقات وبعضها لايملك هذه القدرة.

٤- تركيـبة Meta Tag : هي تركيـبة الهدف منهـا وضع الكلمات المفتـاحية والواصـفات والأسماء ونوعـية المحتوى داخل الصـفحة بهدف أن يقوم مـحرك البحث بتكشيـفها،

وغالباً ماتعبر عن المحتوى الموضوعى للموقع ويقوم بإعدادها مصمم الصفحة على الوب*.

الدراسات السابقة:

تندر الدراسات العربية التي تتعلق بالمقارنة بين قدرات محركات البحث على شبكة الإنترنت في الوقت الذي تتوافر فيه مجموعة كبيرة من الدراسات الأجنبية في هذا الصدد.

١- دراسة كل من لارا. د. كاتلدج وجيمس أ. بيكود(٥)

تمت هذه الدراسة في معهد جورجي للتكنولوجيا، حيث تم تحليل ملف الولوج على جهاز عميل يعمل بالمتصفح Ncsa's XMosaic , وتم رصد نتائج سلوك المستفيدين حول استراتيجياتهم في التصفح على الشبكة للمواقع وصفحات الوب. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي مهدت لدراسة سلوكيات المستفيدين على محركات البحث فيما بعد.

٢- دراسة ريتشارد أينر بيترسون(٦)

تقارن هذه الدراسة بين ثمانية محركات بحث على الإنترنت هي Lycos, Infoseek guide, Web crawler, Ultra, Open text Excite, Hotbot, Altavista. في الفترة مابين فبراير ومايو ونوفمبر ١٩٩٦ ، وتمت المقارنة بين الخصائص العامة والخاصة لكل محرك.

٣- دراسة أماندا سبينك وجودي باتمان وبرنارد ج. جانسن(٧)

وهي دراسة تتعلق بمحرك Excite من خلال مسح تم على المستفيدين المتعاملين معه، على اعتبار أن خدمات البحث على الوب أصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات لعدد كبير من المستفيدين. وقد كانت المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة هي معرفة كيف يستخدم المستفيدون محركات البحث لتحسين نتائج بحثهم، بالتركيز على محرك بحث Excite، وباستخدام استبانة تحتوى على ثمانية عشر سؤالاً. وقد انتهت الدراسة إلى افتقاد محركات البحث للشفافية سواء تعلق الأمر بطبيعة، أو خصائص البحث البسيطة والمتقدمة على السواء بالنسبة لعدد كبير من المستفيدين، والذين يتعاملون مع شبكة الإنترنت بشكل مباشر.

---

* تأخذ تركيبة Meta Tag هذا الشكل غالباً:

```
<Head>
<Title> ..... </title>
<Meta http-equiv=content-type="text.html; charset=windows-1256">
<Meta name="keyword" content = " مكتبة، مكتبات، تطوير المجموعات، المكتبات الرقمية " >
<Meta name="description" content=" تطوير المكتبات فى العالم العربى ">
<Meta name="author" content=" محمد على ">
< /Head>
```

٤- دراسة جوديت بارعيلان[٨]

وهي دراسة حالة باستخدام عشرين سؤالاً عشوائياً تم توجيهها على مدار عشرة أيام إلى كل من أداتى البحث Hotbot ، Snap والخاصية التي تجمع بين هاتين الأداتين. أنهما يعملان بتكنولوجيا مبنية على قاعدة بيانات شهيرة في مجال محركات البحث تدعى انكتومي Inktomi . وقد أظهرت نتائج البحث عدم ثبات أداة البحث Hotbot، على عكس الأداة Snap التي امتازت بالثبات في النتائج. وقد أثارت الدراسة العديد من الأسئلة حول مصداقية الدراسات السابقة التي تمت حول أداة البحث Hotbot، والتي قدرت حجمه بناء على تداخله مع أدوات البحث الأخرى*.

وفيما يتعلق بالدراسات العربية فيمكن القول بأن هناك أطروحتان للماجستير سُجلتا فى كل من جامعة القاهرة وجامعة حلوان حول محركات البحث، ومازالا فى طور الإعداد[٩].

مفهوم محركات البحث:

محركات البحث هي أدوات بحث تعمل من خلال استراتيجيات محددة (البحث البوليني)، أو استراتيجيات مفتوحة (البحث باللغة الطبيعية)، وذلك للبحث في حقول Fields، أو وثائق نصية Text Documents. والأكثر من ذلك أنها يمكن أن تبحث عن أشياء Objects (صور ورسوم وخرائط وأصوات)، في بيئة محددة هي بيئة شبكة الإنترنت، وذلك يعني أنها تبحث في ملايين المواقع ومليارات الكلمات في وقت محدد، وتتميز بسرعة الاستجابة. وعادة ما تكون إجاباتها إما مواقع على الإنترنت تتوافر فيها كل المصطلحات التي تم البحث عنها أو بعضها، أو مواقع محددة سلفاً من خلال ما يعرف بقائمة أو دليل البحث Search Directory.

كذلك فإن محركات البحث -فى رأى الباحث- تعتبر النتاج الطبيعي لتطور واحدة من صفات المتصفحات Browsers على شبكة الإنترنت، فقد كان لزاماً توافر وسائل وأدوات تمكن من البحث على مواقع الإنترنت بسرعة وسهولة، وفي ذات الوقت بشكل غير معقد، وأن يتآلف معها عدد كبير من المتعاملين على الشبكة.

وقد تطورت هذه المحركات بحيث أصبحت تقام عليها مؤسسات بأكملها تبلغ استثماراتها ملايين الدولارات، وتشهد هذه المؤسسات العديد من الظواهر التي ترتبط

---

* من ملاحظات الباحث حول العشرين سؤالا "العشوائية" أن من بينها سؤال حول حرب الأيام الستة +الجولان؟!

باقتصاديات السوق كالشراكة Partnership، والتحالفات الاستراتيجية والاندماجات وغيرها من ظواهر الصناعة الحديثة المرتبطة بعالم المعلومات.

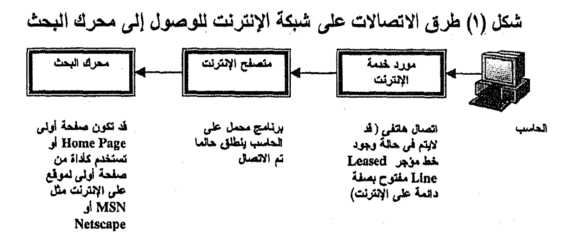
وإذا كان ظهور محركات البحث قد ارتبط بظهور متصفحات شبكة الإنترنت، فقد ارتبط أيضاً بظهور معضلة كبيرة كانت تواجه الباحثين من قبل، هذه المعضلة تشبه إلى حد كبير معضلة البحث في فهارس مكتبة عملاقة. فكيف يكون الحال إذا كنا نبحث عن عنوان كتاب معين في الوقت الذي لايتوافر فيه فهرس عنوان بالمكتبة؟ أو كيف يكون الموقف عند الرغبة في البحث عن الأوعية والكتب التي تناولت قضية معينة أو موضوعاً معيناً حيث لايتوافر فهرس للموضوعات في المكتبة؟ وبالطبع فالأمر أكثر خطورة على شبكة الإنترنت، فالبحث هنا يتم في ملايين المواقع عن شيء محدد، أو كما يقول المثل عن "إبرة في كوم من القش".

لقد أصبح الموقف أعقد من ذلك، فأحياناً نضطر للبحث عن شخص معين على الإنترنت، عن رقم هاتف معين، عن بلدة محددة، إنها أسئلة واستفسارات مرجعية من النوع البسيط، لكنها في ظل عدم وجود أدوات تنظم هذا الكم الرهيب من الصفحات على الإنترنت، فإن البحث في هذه الحالة يصبح نوعاً من العبث الذي لاطائل من ورائه.

لقد استغرق بناء وتطوير وتحسين هذه المحركات العديد من السنوات على شبكة الإنترنت، ومن الناحية الفنية فهي برامج آلية صممت للعمل في بيئة الإنترنت، سميت باسم محركات البحث أو أدوات البحث وهي في الحقيقة "نظم لإدارة قواعد البيانات تم تطويرها لإدارة البيانات، وقد طورت بصفة خاصة للعمل على الإنترنت[10]. وهي وسيلة البحث عن المعلومات على الإنترنت. وعلى ذلك فإن مصممي متصفحات الوب على الإنترنت قد طوروا مواجهات للوب تمكن مستخدمي المتصفحات من الاتصال بمحركات البحث، أي أنه من الناحية الفنية لكي يتم البحث على الإنترنت فإن هناك ثلاثة أنواع من الاتصالات تتم كي يمكن استخدام الأدوات المتاحة في محرك البحث حتى نتمكن من البحث، هذه الاتصالات تسير كالتالي:

لاحظ: إن الصفحة الأم Homepage هو مصطلح مخادع تماماً، فالصفحة التي يفتح عليها متصفح الإنترنت عند تشغيله هي صفحة أم، كما أن قيامك ببناء موقع لنفسك على الإنترنت يمكن أن يطلق عليه أيضاً صفحة أم، وعلى ذلك فهي في نفس الوقت تعبر عن مصطلح موقع عنكبوتي website، وفي ذلك الوقت فهي بالنسبة للآخرين موقع وليس صفحة أم.

شكل (١) طرق الاتصالات على شبكة الإنترنت للوصول إلى محرك البحث



بنية محرك البحث على الإنترنت Structure of Search Engine :

لقد سبقت الإشارة إلى أن محرك البحث عبارة عن برنامج Program أو نظام لإدارة قواعد البيانات، هذا النظام مكون من ثلاثة أجزاء تعمل في تناسق بهدف التمكين من البحث على الإنترنت، هذه الأجزاء هي :

١- الزاحف أو العنكبوت Crawler or Spider

وهو جزء من البرنامج ينطلق لزيارة صفحات الشبكة العنكبوتية على فترات منتظمة متكررة قد تكون نصف شهرية أو شهرية، وهو يتتبع الصفحات ذات الصلة (المربوطة) Linked بالموقع الأم، ويتتبع كذلك أي تغيرات يمكن أن تكون قد تمت، وبالتالي فهو يمكننا من ربط كل الصفحات الفرعية بالصفحة الأم للموقع، ومن ثم ننتقل إلى الجزء الثاني من برنامج محرك البحث وهو الفهرس أو الكشاف.

٢- الفهرس أو الكشاف Catalog or index

كل مرة يتم فيها زيارة أي موقع على الإنترنت من قبل الزاحف أو العنكبوت يقوم فيها هذا الأخير ببناء قائمة شبه آلية . . يجمع المصطلحات التي وردت في الصفحات التي تمت زيارتها، وعلى ذلك فهذه القائمة هي أشبه بمكنز آلي يتم تحديثه في كل مرة يقوم فيها الزاحف بزيارة المواقع على الإنترنت. وإذا حدث أي تغيير بين الزيارة الأولى والثانية للزاحف أو أنشئت صفحات جديدة فإن هذه التغييرات لن تكون محسوسة (لن يتم تكشيفها وفهرستها) إلا مع انتهاء الزيارة الثانية للموقع، حيث يتم إضافة المصطلحات الواردة بهذه الصفحات الجديدة، أو التي تم تغييرها إلى هذا الكشاف، أو هذا الفهرس. ومن ثم ننتقل إلى الجزء الثالث من محرك البحث.

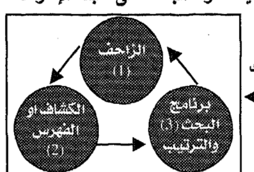
٣- برنامج محرك البحث Search Engine Software

وهو الذي يقوم بالبحث في الكشاف الذي تم إنشاؤه للبحث بين ملايين الصفحات

المسجلة في الكشاف لكي يعثر على المواقع المتطابقة مع ما تم طلبه وأيضاً يقوم بوضع هذه الصفحات في شكل طبقي Ranking (١١).

ويمكن من خلال الشكل التالي التعرف على هذه الأجزاء الثلاثة :

شكل (٢) بنية محرك البحث على شبكة الإنترنت



أسباب اختلاف النتائج من محرك بحث إلى آخر:

لكن يبقى السؤال، إذا كانت بنية محركات البحث المتوافرة على الإنترنت واحدة، فما هو السبب وراء اختلاف النتائج من محرك إلى آخر؟

وللإجابة على هذا السؤال، يمكن القول بأن السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى مجموعة من العناصر:

١- الموقع Location كمكان مخصص على الإنترنت.

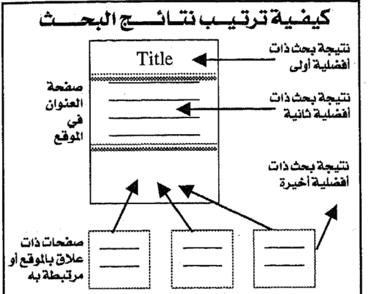
٢- مدى تردد Frequency الزاحف على زيارة الموقع.

٣- قد تكون هناك سياسة لعرض المواقع وذلك من قبل الشركة المالكة للمحرك (هذه السياسة غالباً غير معلنة لعامة مستخدمى المحرك).

كما يمكن الإشارة إلى أن العنصر الأول هو الأكثر أهمية وتأثيراً في قضية عرض الإشارات للمواقع كنتيجة للبحث في موضوع معين أو في مواقع معينة في أحد محركات البحث المتناثرة على الإنترنت.

والذي يحدث هنا أننا حين نبحث - فى المكتبات على سبيل المثال-عن كلمة مفتاحية ما، فإننا نبحث أولاً في العنوان الخاص بالكتب أو المقالات، وهذا هو ما يفعله محرك البحث بالضبط إذ يعتمد مدى ترتيب الموقع بين أقرانه على مدى ظهور الكلمة المبحوث عنها في عنوان الموقع. (١٢)

وبذلك فإن الكلمة التي ظهرت في عنوان موقع ما تضع هذا الموقع في مقدمة المواقع التي تم البحث فيها والعثور على المصطلح في العنوان. يلي ذلك البحث في أقرب جزء من عنوان الصفحة، كأقرب فقرة أو أقرب مجموعة فقرات إلى العنوان. وعلى ذلك فإن ترتيب نتائج البحث في المواقع يعتمد على مدى قرب أو بعد المصطلح في الصفحة أو الموقع الذي تم البحث فيه. والعنصر الثاني المؤثر في ترتيب الموقع في نتائج البحث هو مدى تردد وظهور المصطلح الذي تم البحث عنه بالنسبة لترددات المصطلحات الأخرى في



صفحات الموقع. ويمكن أن نطلق على هذين العنصرين مجتمعين منهج الموقع/التردد في البحث أو Location / Frequency method (١٣).

وبصفة عامة فإن متوسط عدد الصفحات التي يقوم أي محرك بحث على الإنترنت بفحصها دورياً يتراوح ما بين ٣-١٥ مليون صفحة (ولا نقول موقع)، وتتراوح فترات تحديث البيانات التي يقوم المحرك بجمعها عن كل موقع ما بين دقائق إلى شهرين، وربما يكون محرك البحث إنفوسيك Infoseek* (الباحث عن المعلومات) هو المحرك الوحيد صاحب أقصر مدة تحديث للبيانات، وهو في ذات الوقت صاحب أطول مدة تحديث لهذه البيانات.

أهمية محركات البحث:

ربما تعود محركات البحث في أهميتها إلى أنها تكاد تكون أهم وسيلة للبحث على شبكة الإنترنت، ولكن فيما يتعلق بأخصائي المعلومات والمكتبات فإنه يمكن القول بأن عملية البحث على الإنترنت أقرب في مضمونها إلى البحث في المكتبات عن معلومات معينة. فإذا سلمنا بذلك فإن استخدام استراتيجيات بحث معينة وتوسيعها وتضيقها، إضافة إلى أهمية المقابلة التي يمكن إجراؤها مع المستفيد، والتعرف على إمكانات المواقع كل ذلك يضع أخصائى المكتبات في مقدمة المتعاملين مع شبكة الإنترنت.

يتطلب هذا الوضع تأهيل هؤلاء العاملين في المكتبات للتعامل مع محركات البحث، ومن هنا تأتي أهمية محركات البحث بالنسبة للمكتبات. فقد تم توسيع دائرة مهارات وملكات العاملين في المكتبات حيث يمكنهم هنا العمل في أية مؤسسة يتطلب الأمر فيها استخدام الإنترنت، والبحث فيها بجانب المسئولية عن الوثائق ومصادر المعلومات التي يمكن أن توضع في صورة رقمية.

وعلى ذلك يمكن القول بأن أهمية محركات البحث لأخصائي المكتبات تكمن في:

١- توسيع دائرة المؤسسات التي يمكن أن تجذب خريجي المكتبات للعمل بها خارج إطار

* تحول اسمه إلي (GO) بعد أن اشترته شركة أخرى، يمكن متابعتها فى الموقع التالى:
http://www.go.com/

المؤسسات التقليدية كالمكتبات ومراكز المعلومات.

٢- تلبية احتياجات المستفيد من المكتبات في المجتمع الافتراضي بالتعرف على سمات وخصائص هذه المحركات.

٣- التعرف على الخصائص البحثية لكل محرك وبالتالي معرفة متى يمكن استخدام محرك معين في موقف معين.

٤- تطوير مقررات المكتبات بحيث تحتوي على الموضوعات ذات العلاقة بالإنترنت لتلبي الموقف الجديد الذي وجد أخصائيو المكتبات أنفسهم فيه .

٥- دراسة العلاقة بين محركات البحث وبين مجموعة من مناهج المكتبات كالتصنيف ورؤوس الموضوعات والتكشيف والاستخلاص والمراجع بشكل أساسي، إضافة إلى المناهج الأخرى ذات العلاقة.

الأساليب المستخدمة للبحث :

تعتمد محركات البحث على مجموعة محددة من أساليب البحث فيها يمكن إجمالها فيما يلي :

١ - استخدام اللغة الطبيعية Natural Query language
٢ - استخدام المعاملات البوليانية Boolean Operators
٣ - استخدام معاملات التقريب Proximity operators
٤ - البحث باستخدام الجمل Phrase Searching
٥ - البحث باستخدام مكانز Thesaurus
٦ - البحث باستخدام المفهوم Concept searching
٧ - البحث باستخدام البتر Truncation
٨ - البحث بأسلوب المطابقة الكاملة Exact match
٩ - البحث بأسلوب المطابقة الاحتمالية Fuzzy match
١٠- استخدام المعاملات الرقمية Numeric operators
١١- استخدام معامل المدى Range operators
١٢- البحث في حقول محددة Fielded searches
١٣- البحث باستخدام أمثلة Query by examples
١٤- استخدام الإرشادات التي تظهر Advisors
مع البحث في إعادة البحث مرة أخرى.

إضافة إلى ذلك تتمتع بعض المحركات بخصائص بحث محددة، مما يعني أن لكل

محرك بحث على الإنترنت شخصيته المتفردة التي يجب الإلمام بها، حيث يصعب أن يقدم محرك بحث على الإنترنت نفس النتيجة. وهناك العديد من الدراسات التي يمكن الرجوع إليها في هذا الشأن.(١٤)

التعريف بمحركات البحث الستة المختارة:

محرك البحث Northernlight : (١٥)

تقول الشركة المالكة لهذا المحرك على موقعها على شبكة الإنترنت أن هدفها تكشيف وتصنيف كل المعرفة البشرية بمعيار منطقي موحد. وقد بدأت العمل في سبتمبر ١٩٩٥ في كامبريدج بولاية ماساشوستس، وتم إطلاق هذا المحرك في أغسطس ١٩٩٧، من خلال صفحة واحدة وصلت الآن إلى ٢١ مليون صفحة على الوب، إضافة إلى ١٨٠٠ مصدر معلومات موجودة فيما يعرف بمجموعة الشركة الخاصة. وتحتوى هذه المجموعة من المصادر على مجموعة أخرى من المصادر تصل إلى ٧١٠٠ (*) مصدر، تتراوح بين الصحف ذات النص الكامل والكتب والدوريات، وشبكات الأخبار، والمصادر المرجعية .

تقوم الشركة بترتيب المواقع الناتجة عن البحث وفقاً لعنصرين همّا عدد مرات ظهور الكلمة فى الصفحة أو الموقع، وأيضا ظهور الكلمة فى عنوان الموقع(١٦). كما أنه لايستخدم تركيبة Meta Tag فى الملخص الذى يعرضه عن كل موقع كنتيجة.

إضافة إلى ذلك يمكن القول بأن هذا المحرك يعتبر أكبر محركات البحث على شبكة الإنترنت حيث يقوم بتكشيف حوالى ١٤٠ مليون موقع على شبكة الإنترنت(١٧).

محرك البحث Google : (١٨)

تقول الشركة المالكة لهذا المحرك أن هدفها هو تنظيم معلومات العالم وجعلها ممكنة الوصول، ويمكن الإفادة منها. لقد تم تأسيس الشركة المالكة لهذا المحرك عام ١٩٩٨ ، وتشير بيانات الشركة أيضاً إلى أنه باستخدام هذا المحرك يمكن البحث في ١,٣٤٦,٩٦٦,٠٠٠ مليون صفحة على الإنترنت.

محرك البحث Altavista

يعد من أشهر محركات البحث في العالم لمستخدمي شبكة الإنترنت حيث أنه يوفر

(*) قام الباحث بإحصائها فوصلت إلى 6342 مصدراً للمعلومات وربما يكون الاختلاف في الرقمين إلى أن القائمة المتاحة يتم تحديثها باستمرار فقد يتناقص العدد أو يزيد.

مواقع ومعلومات أكثر اتصالا بموضـوع البحث - علي حد وصف الموقع - بسرعة وكفاءة، وينعكس ذلك على نتائج البحث التي تتراوح مابين صفحات الوب, وملفات وسائط متعددة (صور/ صوت/ مقاطع فيديو)، مواقع تسوق، أخـبار، بالإضافة إلى أنه يوفر خدمة ترجمة مجانية لنتائج البحث بأكثر من لغة. ويتميز محرك بحث altavista بتكنولوجيا عالية الأداء لخدمات البحث في النص الكامل.

يمكن استخدام وسيلتين للبحث في هذا المحرك هما:

١- محرك البحث الذي يوفـر طريقة للبحث في لغات معينة على الشبكة العنكبـوتية لأكثر من 25 لغة منها الصينية والسويدية وغيرهما. ويتميز هذا المحرك بإمكانية البحث المباشر بجمل طبيعية، بمعنى عدم أهمية إسقاط حروف الوقف وغيرها، كما أنه يعمل بأساليب البتر السابقة واللاحقة باستخدام الأداة.

٢- من خلال قائمة البحث الموضوعية أو المجالات الرئيسية للبحث والتي تبلغ ١٤ مجالاً رئيسياً.

كما تتوافر خدمات إخبارية مباشرة من خلال العناوين الإخبارية التي يوفرها مباشرة أمام المستخدم.

ويمكن الإشارة أيضـاً بأن الشركة المالكة لهذا المحـرك تشكو من قيام بعض المسـتخدمين بوضع واصـفات فى صـفحـاتهم لاتعبـر عن مايحـتويه مـواقعـهم، مما يؤثر على عملـية الاسـتـرجـاع، ويقـود إلى ظهـور نتـائج لاتتـفق مع اسـتـراتيـجيـات البـحث التى تم استخـدامها[١٩]، أو قيام بعض المواقع بمضـاعفة عدد نفس الصفحـات فى الموقع، أو قيام بعض المواقع بإنتاج بعض الصـفحات بشكل آلى على الرغم من عدم وجود أى مـحتويات بهذه الصفحات، مما يدفع المستخدم للنقـر فى هذه الصفحات للولوج لصفحات أخرى، أو وجود صـفحـات الهدف منها فـقط وضع بعض الروابط التى تدفع المسـتخدم للنقـر فيـها للولوج لصفحات أخرى. ويعتبر هذا المحرك ثانى أكبر محرك على الإنترنت[٢٠]

محرك البحث Lycos [٢١]

يحتوى كـشاف هذا المحرك على ٣٨ مليون مـوقع تقريباً، وهو لايدعم تركـيبات Meta Tag، أو الإطارات، أوخـرائط الصور، أو التـعليقـات داخل صفـحة HTML [٢٢] ويمكن استخدام وسيلتين أيضا عند البحث في لايكوس:

- البحث مباشرة في قائمة مكونة من أكثر من ٢١ موضوعاً.

- استخدام محرك البحث (أو إطار البحث) حيث يوفر فرصة البحث في كل الوثائق، أو في مجموعة محددة من المواقع، أو في عناوين المواقع فقط.

وتضم خيارات البحث في أي نوع من المحتويات: مثل البحث عن عناوين، أو مؤلفين كتب معينة مع إمكانية شرائها عبر شبكة الإنترنت، أو البحث بهدف تحميل برمجيات، أو البحث في الموسيقى (المسموعة)، أو البحث في الأخبار، أو البحث في الصفحات الشخصية Personal home pages وكذلك البحث في الصور والطقس والمؤشرات الاقتصادية... إلخ

محرك البحث Excite (٢٣)

يحتوي كشاف محرك البحث Excite على ٣٠ مليون موقع تقريباً، وغالباً مايبحث فى المواقع التى تحتوى على صفحة واحدة، وهو لايدعم تركيبات Meta Tag أو الإطارات أو خرائط الصور، أو التعليقات داخل صفحة HTML . كما أنه يقدم مجموعة جيدة من أدوات البحث والتجول عبر الإنترنت. وتحتوي قائمة البحث على ١٨ رأس موضوع يمكن البحث من خلالها مباشرة. ويمكن القول بأن البحث في مثل هذه القوائم عادة ما يكون مقيداً بنتائج محددة سلفاً. ويقول مؤسسو محرك Excite على موقعهم على الإنترنت "بأنه محرك بحث مبني بطريقة منهجية ثورية للبحث على الإنترنت، والحصول على نتائج يتوقعها مستخدمو الإنترنت".

محرك البحث Alltheweb (٢٤) (يسمى أيضا باسم الشركة المالكة للمحرك FAST)

يمتاز هذا المحرك بأنه يمكن البحث فيه باستخدام مجموعة من الخيارات، ويمكن البحث بلغة معينة (يضع ٤٧ لغة يمكن البحث بأي منها، أو بها جميعاً).

كما أنه يوفر فرصة تحديد للبحث عن صفحات الويب، أو الصور، أو الفيديو، أو ملفات الصوت MP3، تحميل برمجيات معينة عبر بروتوكول نقل الملفات FTP، بالإضافة إلى أنه يوفر مجموعة قوية من طرق البحث منها البحث بكلمة مفردة أو جملة معينة، أو البحث في عنوان محدد، أو البحث في موقع معين، أو عن وصلة معينة داخل أحد المواقع. ويمكن لمستخدمي هذا المحرك تحديد طريقة البحث المناسبة لاحتياجاتهم.

التجربة:

قام الباحث بإجراء بعض البحوث من خلال استخدام إطار البحث Query Box في

المحركات الستة المختارة لقياس مجموعة من الاحتمالات التي يمكن أن تجيب على الأسئلة والملاحظات التي أثارها وقام بإلقاء ثلاثة أسئلة على كل محرك بحث، الأول باستخدام كلمة مفردة، والثاني باستخدام تركيب بولياني، والثالث باستخدام اللغة الطبيعية، وذلك بهدف قياس، وتقييم مجموعة من الخصائص لكل محرك بحث على حدة , ثم مقارنتها ببعضها البعض. إضافة إلى استخدام ساعة ميقاتية لإحصاء المدى الزمني بين تلقي الاستفسار والإجابة عليه. وكانت النتائج كالتالي :

جدول(١) عدد المواقع والصفحات وزمن البحث لثلاثة أبحاث على المحركات الستة المختارة

المصطلح / المحرك		Library	Digital Library	Digital Reference Collection	المصطلح	المتوسط
Northernlight	العدد	13.948.273	1.191.725	305.401	15.445.399	5.148466
	الزمن	6 ث	17 ث	9 ث	32	10.7 ث
Google	العدد	35.800.000	1.400.000	785.000	37.985.000	12.661.600
	الزمن المرصود	14 ث	2.0 ث	7.0 ث	23 ث	7.8 ث
	الزمن الذي حدده الموقع	0.66 ث	0.20 ث	0.72	1.58	0.52
Altavista	العدد	50.278.930	19.722.910	58.974.970	128.976.810	42.992.270
	الزمن	6 ث	6 ث	7 ث	19 ث	6.33 ث
Excite	العدد	8.605.302	4.173.785	4.726.105	17.505.192	5.835064
	الزمن	8 ث	5 ث	16 ث	29 ث	6.9 ث
Lycos	العدد	16.359.892	1.285.139	256.497	2.020.528	673.509
	الزمن	4 ث	6 ث	3 ث	13 ث	4.3 ث
All the web	العدد	15.179.544	1.164.324	257.428	16.601.296	5.447956
	الزمن	3 ث	3 ث	2 ث	8 ث	2.7 ث

بناء على هذا الجدول يتضح أن محرك All The Web هو صاحب أقل زمن بحثي بين المحركات الستة، بينما يحتل Altavista المرتبة الأولى فى عدد الصفحات الناتجة عن البحث. و يمكن الإشارة إلى أن Google يضع زمن البحث فى مقدمة نتائج البحث الذى قام به، والاختلاف بين الزمنين فى البحث ناتج عن سرعات النقل للبيانات، وسرعة

المعـالج، وزمن التحـميل، إضـافة إلى أن زمن البـحث الذي يذكره هذا المحـرك هو زمن البحث في قاعدة بياناته.

جدول (٢) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لدولة المنشأ / أو لجنسية الموقع (البحث عن كلمة مفردة Library)

م	المحرك/الدول التي تنتمي إليها المواقع	أمريكا	بريطانيا	استراليا	المجموع
1	Northern light	10	-	-	10
2	Google	7	1	-	8
3	Excite	10	-	-	10
4	Alta Vista	8	1	1	10
5	All the web	9	1	-	10
6	Lycos	10	-	-	10
	المجمـــــــــــــوع	54	3	1	58

يلاحظ من جدول(٢) أيضـاً سيطرة المواقع الأمريكيـة بنسبة ٩٣,١٪ ثم بريطانيا بنسـبة ٥,١٪ ثم استراليا بنسبة ١,٨٪

جدول (٣) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لنوع الموقع (البحث عن كلمة مفردة Library)

م	المحرك	www.site name					مجموع
		Edu	com	gov	org	أخرى	
1	Alta Vista	2	7	1	-	-	10
2	Lycos	3	5	1	1	-	10
3	Excite	-	8	1	-	1	10
4	All the web	3	4	1	2	-	10
5	Google	5	2	1	2	-	10
6	Northern light	2	1	2	2	3	10
	المجمــوع	15	27	7	7	4	60

يلاحظ بناء على جدول (٣) أن مـواقع الشركات تسـيطر بنسبة ٤٥٪ من إجمـالى عدد المواقع عند البحث بكلمة واحدة مفردة، تليها المواقع التعليـمية التابعة للجامعات والكليات والمدارس بنسبة ٢٥٪ ثم المواقع الحكومية، ومواقع المنظمات بنسب متساوية ١١,٦٪.

جدول (٤) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لدولة المنشأ / أو لجنسية الموقع

Digital library(البحث عن كلمتين)

م	المحرك/الدولة	أمريكا	انجلترا	المانيا	استرليا	كندا	نيوزيلاندا	مجموع
1	Alta Vista	10	-	-	-	-	-	10
2	Lycos	10	-	-	-	-	-	10
3	Excite	10	-	-	-	-	-	10
4	All the web	10	-	-	-	-	-	10
5	Google	9	-	-	-	-	1	10
6	Northern light	9	-	1	-	-	-	10
	المجمــوع	58	-	1	-	-	1	60

فى الجدول (٤) تحتل أمريكا أيضا نفس العدد من المواقع مثلما هو الحال فى الجدول (٢) وإن كانت كل من ألمانيا ونيوزيلاندا تظهران فى الصورة ولكن بشكل متواضع .

جدول (٥) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لنوع الموقع

Digital Library (البحث عن كلمتين)

م	المحرك/نوع الموقع	www.site name					مجموع
		Edu	com	gov	org	أخرى (NET&DOT)	
1	Northern light	7	-	1	1	1	10
2	Google	2	-	3	3	-	8
3	Excite	2	2	1	4	1	10
4	Alta Vista	1	2	6	-	1	10
5	All the web	-	1	2	6	1	10
6	Lycos	2	4	2	2	-	10
	المجمــوع	14	9	15	16	4	58

يلاحظ من جدول (٥) تواجد مــواقع المنظمات (.org) أولا وبنسبة ٢٧,٦٪ ثم المواقع الحكومــية (.gov) بنســبة ٢٥,٩٪ ثم المواقع الـتعليـميــة (.edu) بنسبــة١ ,٢٤٪ ثم مواقع الشركات بنسبة ١٥,٥٪

جدول (٦) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لدولة المنشأ / أو جنسية الموقع
(البحث عن جملة) Digital Reference Collection

م	المحرك/الدولة	أمريكا	هولندا	انجلترا	فرنسا	استراليا	نيوزيلاندا	كندا	كرواتيا	المجموع
1	Alta Vista	10	-	-	-	-	-	-	-	10
2	Lycos	9	-	-	-	1	-	-	-	10
3	Excite	9	-	1	-	-	-	-	-	10
4	All the web	9	-	-	-	-	1	-	-	10
5	Google	10	-	-	-	-	-	-	-	10
6	Northern light	4	1	1	-	1	1	2	-	10
	المجمـوع	51	1	1	1	1	3	2	-	60

يلاحظ أيضا من واقع هذا الجدول (٦) سـيطرة مواقع الولايات المتحدة الأمريكيـة بنسبة ساحقة تصل إلى ٨٥٪ من إجمالى عدد المواقع التى عرضها البحث تليها استراليا بنسبة ٥٪ ثم نيوزيلاندا.

جدول (٧) قياس الواقعات العشر الأولى لكل محرك وفقاً لنوع الموقع

(البحث عن جملة) Digital library Collection

م	المحرك/الصفة	www.site name					مجموع
		Edu	com	gov	org	أخـــرى	
1	Alta Vista	2	3	-	5	-	10
2	Lycos	7	-	-	3	-	10
3	Excite	2	1	-	7	-	10
4	All the web	2	-	2	6	-	10
5	Google	4	-	-	5	1	10
6	Northern light	3	3	-	2	2	10
	المجمـوع	20	7	2	28	3	60

فيمـا يتعلق بالبحث عن جـملة، فقد كانت نتـائج البحث بالنسبة لأنواع المـواقع (وفقاً لجدول ٧)ظهـور مواقع المنظمات الدوليـة والإقليميـة وغيرها من المنظمـات غير الحكومـية وجمعـيات النفع العام (ORG) فى مقدمـة أنواع المواقع بنسبة تبلـغ ٤٦,٦٪تليـها المواقع التعليمية (EDU) بنسبة ٣٣,٣٪ ثم المواقع التجارية بعـد ذلك، وقد يشير ذلك إلى أهمية استخدام الجمل المصاغة بشكل فعال للابتعاد عن المواقع التجارية ومواقع الشركات وغيرها.

نتائج البحث المقارن بين المحركات الست :

قام الباحث بقياس تكرارية المواقع التي ظهرت كنتيجة للبحث، كما قام أيضاً بقياس ترتيب هذه المواقع في المحركات الستة، وذلك بهدف الإجابة على سؤال محدد هو لماذا تظهر هذه المواقع بالذات في هذه المحركات عند البحث عن مصطلح معين؟ وما هو مدى التشابه والاختلاف بين هذه المحركات؟

وربما ينبغي الإشارة إلى أن المحركات تعتمد في تكشيفها للمواقع على عنصرين :

١- العنصر الأول وهو المصطلحات التي وضعها الموقع في صفحة النص الفائق HTML والتي توضع في تركيبة داخلية في الصفحة تسمى Meta tag. هذه التركيبة تسمح بوضع مجموعة من المصطلحات التي تعبر عن المحتوى الموضوعي والنوعي للموقع، فعلى سبيل المثال عند الرغبة في وضع مصطلحات لموقع مكتبة عامة فإن هذه التركيبة تأخذ الشكل التالي :

Name = "key words" content

<META = "key words" content = "library of congress, home page, collections and services, Thomas, copyright office, American memory, Exhibitions, Amer- Library..." ica's

هذه التركيبة تسمح لمحركات البحث باستخلاص الكلمات المفتاحية التي أشارت إليها الصفحة الأولى Home page لمكتبة الكونجرس.

٢- العنصر الثاني وهو المصطلحات التي قام محرك البحث باستخلاصها من الصفحة الأولى أو غيرها من الصفحات، وكما سبقت الإشارة فإن قدرات محركات البحث تختلف من محرك إلى آخر، فقد يقوم محرك باستخلاص الكلمات المفتاحية من الصفحة الأولى فقط، وقد يقوم محرك آخر باستخلاص الكلمات المفتاحية من أكثر من صفحة.

إلا أن هناك ملاحظة عامة على العديد من المحركات أنها تقوم فى بعض الأحيان بوضع نتائج لمواقع - يلاحظ عليها أنها قد لاتحتوى - على المصطلح المبحوث عنه، وإنما قد تكون هذه المواقع أقرب فى مفهومها وموضوعاتها للمصطلح، وهنا تبرز قضية هامة.. ماهى الأدوات والسبل التى سلكتها المحركات لوضع هذه المواقع فى نتيجة البحث؟ وهذه القضية تحتاج لبحث أشمل وإن كانت هناك بعض الإجابات فى الأدب المنشور فى المجال.

جدول (٨) المواقع المتشابهة والمختلفة والمكررة كنتيجة للبحث عن مصطلح (**Library**) في المحركات الستة

م	المحرك	المواقع المتشابهة في المحركات الأخرى		المواقع المختلفة عن المحركات الأخرى		عدد المواقع المكررة في نفس البحث	
1	N. L.	0		10	%100	-	
2	Excite	4	%40	6	%60	-	
3	Google	8	%80	2	%20	-	
4	Lycos	1	%10	9	%40	-	
5	All the web	3	%30	7	%7	-	
6	Alta Vista	9	%90	1	%10	6	
	المجموع	25	%41.7	35	%58.3	%10	

تشير احصائيات الجدول (٨) إلى :

١- أن محرك Northernlight لم يتشابه نتائجه مع أي محرك آخر وبنسبة ١٠٠٪، يليه محرك لايكوس بنسبة ٩٠٪، ثم محرك all the web بنسبة ٧٠٪، ثم محرك Excite بنسبة ٦٠٪. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن أغلب المحركات التي تشابهت نتائجها تعتمد في عرض نتائجها على الكلمات المفتاحية والواصفات التي وردت في تركيبة Meta tag في الصفحة الأولى لكل موقع، إضافة إلى إمكانية أن نقوم بإحصاء عدد مرات تكرار الكلمة المبحوث عنها في بقية الصفحة أو الصفحات الأخرى التي قامت بعرضها. وفيما يتعلق بمحركي Northernlight و Lycos فإنهما يحتمل أنهما يعتمدان في عرض نتائجهما على وجود نوع من التكشيف اليدوي[٢٥] أو شبه اليدوى للمواقع، أو أنهما قد يعتمدان على عدد تكرارات الكلمة في الموقع، وبالتالي فإن ذلك لايسمح بظهور نفس المواقع التي ظهرت كنتائج في المحركات الأخرى، إضافة إلى أنه عادة ما تقوم المحركات بوضع سياسة لعرض نتائج بحثها، قد تعتمد على عرض نتائج دولة معينة في البداية، أو مواقع بعينها - وفقاً للسياسة الإعلانية في المحرك - مما يحد من عرض مواقع قد تكون في غاية الأهمية بالنسبة للمستفيد. أو قد تلجأ بعض المحركات لاعتماد أسبقية تاريخ إنشاء الموقع فى الترتيب، وهنا يبرز السؤال، هل يتدخل تاريخ إنشاء الموقع فى تحديد ترتيبه فى قائمة نتائج البحث على أى محرك على شبكة الإنترنت؟! وقد يحتاج هذا السؤال عند الإجابة عليه إلى مزيد من الدراسات والأبحاث لإثبات مدى صحته أو عدم صحته.

ورغم ذلك فمن تحليل بنية الصفحة الأولى في المواقع التي ظهرت نتيجة للبحث، وجد أنها جميعاً تحتوي على تركيبة Meta tag، ولكن عند بحث المحركات نفسها وجد أن محرك Google لم يعتمد على هذه التركيبة في استخلاص نتائجه فقط على الرغم من تشابه نتائجه بنسبة عالية بلغت ٨٠٪ مع المحركات الأخرى.

٢- يلاحظ أيضاً أن محرك Altavista تكررت نتائجه في نفس البحث بنسبة عالية. فقط ظهر موقع مكتبة الكونجرس ٤ مرات في نفس البحث فيما ظهر موقع المكتبة الطبية الأميركية مرتين في نفس البحث، ومعنى ذلك أن ستة مواقع فقط هي التي احتوتها النتيجة، وليس عشرة مواقع، وربما يبرر ذلك النتائج الكبيرة التي ظهرت في عدد المواقع لهذا المحرك، أيضا يلاحظ هنا نوع من الحشو فى قائمة النتائج وهو ماقد يفسر عدد النتائج الكبير الذى يخرج بها هذا المحرك.

٣- كذلك ظهر موقع مكتبة الكونجرس كأول موقع في محركات ثلاثة هي محرك All the web ومحرك Excite ومحرك Google مما يشير إلى أهمية هذا الموقع بالنسبة للمحركات الثلاثة، مما قد يعني من ناحية أخرى قيام هذه المحركات بعرض نتائج المواقع الأميركية أولاً، أو أنها تعتبر مكتبة الكونجرس الأميركية تستحق أن تعرض أولاً، أو أن هناك سياسة إعلامية، أو إعلانية تتعلق بهذه المكتبة في المحركات الثلاثة.

٤- احتلت بعض المواقع الصدارة الأولى في المحركات التي تم البحث فيها وهي على التوالي مكتبة الكونجرس حيث ظهرت سبع مرات في أربع محركات، والمكتبة الطبية الوطنية ظهرت أربع مرات في ثلاثة محركات ، ومكتبة الإنترنت العامة والمكتبة البريطانية ظهرت ثلاث مرات في ثلاثة محركات.

ويبين جدول (٩) ترتيب المواقع التي ظهرت كنتائج لهذا البحث وفق عدد النقاط التي حصل عليها كل موقع في نتائج البحث (*).

(*) تم وضع نظام لحصول كل موقع على عدد معين من النقاط وفق الآتي :

١- ترتيبه بين نتائج البحث.

٢- عدد مرات ظهوره كنتيجة للبحث في المحركات الست بحيث يحصل كل محرك على النقاط التالية :

عرض نتائج البحث	عدد النقاط
الموقع الأول	١٠ نقطة
الموقع الثاني	٩ نقطة
الموقع الثالث	٨ نقطة
الموقع العاشر	١ نقطة

جدول (٩) المواقع التي ظهرت في الأبحاث الستة عن مصطلح (Library) وترتيبها

	الموقع	عدد مرات الظهور	عدد النقاط
1	Library of congress	7	46
2	Nationa Library of medicine	4	25
3	Internet Public Library	3	21
4	The British Library	3	15
5	Library www.virtual	2	14
6	Lib web	2	9
7	ALA	2	9
8	New York Public Library	2	8
9	Electric Library	2	7
10	Christian classics ethereal Library		4

وقد تم استبعاد المواقع التي وجدت مرة واحدة فقط أو المواقع التي لا تمت للموضوع المبحوث عنه بصلة (من وجهة نظر الباحث).

وبناء على جدول (٩) فإن موقع مكتبة الكونجرس الأمريكية يحتل مقدمة المواقع التي حصلت على أفضل ترتيب، حيث حصلت على ٤٦ نقطة يليها موقع المكتبة الطبية الوطنية الأمريكية، ثم موقع مكتبة الإنترنت العامة، وتساوى معه موقع المكتبة البريطانية، إلا أنه أتى تالياً له من حيث عدد النقاط بسبب موقفه فى قائمة ترتيب النتائج فى الأبحاث الستة التى تمت.

جدول (١٠) المواقع المتشابهة والمختلفة والمكررة كنتيجة للبحث عن مصطلح Digital Library في المحركات الستة

م	المحرك	المواقع المتشابهة فى المحركات الأخرى		المواقع المختلفة عن المحركات الأخرى		عدد المواقع المكررة في نفس البحث	
		ع	%	ع	%	ع	%
1	N. L.	0	0	10	100	-	-
2	Excite	8	80	2	20	2	25
3	Google	6	60	4	40	2	33.3
4	Lycos	1	10	9	90	-	-
5	All the web	5	50	5	50	-	-
6	Alta Vista	4	40	6	60	2	%50
	المجموع	4	40	36	60	6	10

بناء على جدول (١٠) يلاحظ ما يلي :

١- عدم تشابه نـتائج المحرك N.L مع كل المحركـات الأخرى، وبالاطلاع على نـتائج هذا المحرك وجـد أنها على الرغم من منطقيتـها - من وجهـة نظر الباحث - مع المصطلح الذي تم البحث عنه، فـإن المحرك لم يأت بهذه المواقع من واقع اسـتخدامـه للكلمات والمصطلحات التي وردت في تركـيبة Meta tag وإنما - الأحرى - أنه تم تكشيف هذه المواقع بشكل يدوي أو شبه يدوى، أو أنه يعتمـد أسلوباً فى ترتيب النتائج مختلفاً عن المحركات الأخرى. ويؤكد ذلك تقسيم نتائج المواقع والصفحات بناء على نوعية مصدر المعلومات، كأن يكون الناتج مقال، أو دليل، أو قائمة، أو معلومات عامة، إضافة إلى أنه يصنع نوعاً من التقييم لكل موقع ناتج عن البحث بناء على عدد تكرارات المصطلح به، كما يؤكده مرة أخرى الاختلاف الكامل فى النتائج فى البحث الأول الذى تم على مصطلح Library.

٢- كما يأتي محرك Lycos بعد محرك N.L. في ضعف اتفاق نتائجه مع المحركات الأخرى حيث وجد به موقع واحد فقط متشابه مع نتائج المحركات الأخرى.

٣- يتميز محرك Excite بتشابه نتائجه بنسبة عالية تصل إلى ٨٠٪ من النتائج مع المحركات الأخرى، ويشير ذلك إلى ثبـات هذا المحرك في عرض واستخلاص نتائجـه من تركيبة Meta tag ومن محتويات صفحات الموقع.

٤- يلاحظ أنه في نتائج البحث تكرر نفس العدد من المواقع في ثلاثة محركات هي Excite و Google و Altavista، ولكن بنسبـة تختلف إلى العدد الكلي من النتائج لـكل محرك ففي محرك Excite مثلت ٢٥٪ من النتائج وفي Google مثلت ٣٣,٣٪ من النتائج وفي Altavista مثلت ٥٠٪ من النتائج نسبة إلى عدد المواقع المتشابهة مع المحركات الأخرى.

ويلاحظ هنا هبوط نسبة وعدد الصفحات المكررة في محرك Altavista بالتكرارات التي حققها في البحث السابق والذي تم على مصطلح واحد فقط، جدول (٨).

جدول (١١) المواقع التي ظهرت في المحركات الستة عند البحث بمصطلح Digital Library وترتيبها

	الموقع	عدد مرات الظهور	عدد النقاط
1	Berkeley	4	35
2	California Digital Library	7	49
3	N.Y.Public Library	3	20
4	ACM Digital Library	2	7
5	Networked Digital Library	4	22
6	Digital Library Federation	3	15

حيث احتل موقع Berkeley قمة الجدول بعــدد ٤٩ نقطة يليه موقع California Digital Library بعــدد ٣٥ نقطة، وإن كان الموقع الأخــير قــد أتى في التــرتيب أولاً، في كل من محركي Excite و Google وهو ما يؤكد تماثل ترتيب النتائج في كل من المحركين حيث أتى أيضاً موقع Berkeley ثانياً في كليهما ثم اختلفت النتائج بعد ذلك بينهما.

جدول (١٢) المواقع المتشابهة والمختلفة والمكررة كنتيجة للبحث عن مصطلح (Digital Library) في المحركات الستة

م	المحرك	المواقع المتشابهة في المحركات الأخرى		المواقع المختلفة عن المحركات الأخرى		عدد المواقع المكررة في نفس البحث		ملاحظات
1	N. L.	1	10	9	90	-	-	
2	Excite	6	60	4	40	-	-	
3	Google	7	70	3	30	2	28.6	
4	Lycos	9	90	10	10	-	-	
5	All the web	9	90	1	10	-	-	
6	Alta Vista	3	30	7	70	2	66.6	
	المجمــوع	35	58.3	25	41.7	4	6.7	

يلاحظ على جدول (١٠) ما يلي :

١- ارتفاع مــعدل المواقع المتشــابهة الناتجة عن البــحث باســتخدام مصطلحين مــعاً عنه فى البحث باســتخدام مصطلح واحد، حيث انعــكست هنا النتيجة. فقــد كان عدد المواقع المتــشابهــة في البــحث عن مــصطلح واحد يشــيــر إلى ٤١,٧٪ بينمــا ارتفع هنا إلــى ٥٨,٣٪، مما قد يشير إلى أنه كلما زادت عــدد المصطلحات التي يتم البحث بها كانت هناك فرصة أكبر لتشابه نتائج البحث في المحركات الستة، وذلك يشير أيضاً إلى ارتفاع درجة مطابقة المواقع للمصطلحات التي تم البحث بها.

٢- يلاحظ أيضاً ارتــفاع درجة مطابقــة النتائج بين مــحركي Lycos ومحرك All the Web وبنسبة ٩٠٪ من نتــائج البحث، يليهمــا محرك Google وبنسبة ٧٠٪ من النتائج، ثم محرك Excite وبنسبة ٦٠٪ من النتائج. كما أن محرك N.L. مازال مختلفاً في نتائجه عن المحركات البــاقية وبنسبة ٩٠٪ وقــد حقق نفس النتيجة في الــبحث بمصطلح واحد تقريباً، وهو ماقد يشيــر إلى تفرد هذا المحرك عن المحركات الأخرى - على الرغم من دقة نتــائجه وتنوعها ســواء من ناحية جنســية أو أنواع المواقع أو مضمــونها - مما يعنى الحاجــة إلى الدراسة المســتفــيضــة لمحرك NorthernLight وسيــاستــه فى عرض المواقع والأساليب والأدوات التى يسلكها فى هذا السبيل.

جدول (١٣) المواقع التي ظهرت في المحركات الستة عند البحث بمصطلح **Digital Library Collection**

	الموقع	عدد مرات الظهور	عدد النقاط
1	New York Public Library	4	40
2	Digital Collection	4	30
3	American Memory	4	32
4	Networked Digital Library	2	14
5	Conell Digital Library	5	40
6	Maing of America	3	14
7	Virginia Digital Library	6	29
8	NASD. L.	2	14
9	Americom Indiana	2	8
10	California D. L.	3	9
11	UCB Earth SCI	3	6

حيث يلاحظ تساوي كل من موقعي N.Y.P.C و Cornell D.L وإن كان الموقع الأول قد ظهر في أربع محركات كأول موقع في الترتيب. والموقع الثاني ظهر خمس مرات، ولكن في اسبقيات مختلفة من محرك لآخر، وإن ظهر في Altavista و Google في الترتيب الخامس وظهر في كل من Lycos و All the web و Northern Light في الترتيب الثاني وتكرر مرتين في موقع All the web.

أما الموقع الأكثر ظهوراً فكان موقع Virginia Digital Library حيث ظهر ست مرات وإن تكرر مرتين في كل من Excite و Lycos والغريب أن موقعي California و UCB أتيا في المركز الثامن والتاسع على التوالي في نتائج كل من محركات Excite و All the web و Lycos. مما قد يعنى مجموعة من الاستنتاجات حول تشابه التكنولوجيا المستخدمة فى المحركات والفروقات الزمنية فى تاريخ إنشاء هذه المحركات، والفروقات الناتجة من حيث تردد المصطلح، وتاريخ إنشاء المواقع نفسها، والمصطلحات الواردة فى تركيبة Meta Tag.

نتائج الدراسة:

١- النتائج العامة :

- يمكن القول بأن هناك مجموعة من العناصر التي تتحكم في نتائج البحث على أي محرك على شبكة الإنترنت، هذه العناصر بعضها يتعلق بالمحرك نفسه وقدراته وهي :

١- مدى دعم المحرك لصفحات الإطارات Frames وقدرته على تكشيفها.

٢- مدى دعم المحرك لفقرات التعليقات Comments وقدرته على تكشيفها.

٣- مدى قدرة المحرك على البحث في تركيبة Meta tag في صفحات المواقع وقدرته على استخلاص النتائج منها.

٤- التكنولوجيا التي تم بناء المحرك بها وقدرتها على استخلاص النتائج المرجوة من صفحات المواقع أياً كان مكانها وموقعها.

٥- مدى قيام المحرك بتنقيح الكشاف الذي يحتوي المواقع، وبالتالي إزالة المواقع (الميتة)، أو تحديث الروابط الموجودة بالفعل، أو إزالة الروابط المكسورة.

٦- عدد الصفحات التي يقوم المحرك بتكشيفها في الموقع.

٧- المدى الزمني الذي يقوم فيه المحرك (العنكبوت) بزيارة المواقع وتكشيفها.

٨- الأهمية التي يوليها المحرك لتاريخ إنشاء الموقع وبالتالي ترتيبه بين نتائج البحث.

٩- السياسة الإعلانية للشركة مالكة المحرك ومدى تأثيرها في ترتيب نتائج البحث.

١٠- استخدام نوع من التكشيف اليدوى فى المحرك، ممايعطى نتائج أدق من التكشيف الآلى.

١١- استخدام أسلوب التعرف على نتائج البحث التى تمت من قبل، وقياس المواقع التى توجه إليها بالفعل المستفيدون من هذه النتائج.

وهناك مجموعة من العناصر تتعلق بالمواقع نفسها التي يقوم المحرك بتكشيفها مثل :

١- مدى ورود المصطلح من عدمه في تركيبة Meta tag.

٢- عدد تكرارات المصطلح في تركيبة Meta tag.

٣- عدد تكرارات المصطلح في الصفحة الأولى / أو الصفحات الأولى من الموقع.

٤- عملية تصميم المواقع نفسها ومدى سماح المصمم للمحرك بتكشيف بعض الصفحات أو عدم تمكينه من تكشيفها.

وهناك مجموعة من العناصر المتعلقة بالأجهزة المستخدمة (العميل والخادم) وقدرات الاتصال وهي:

١- مواصفات الجهاز الخادم الذي سيتم الاتصال عن طريقه، فكلما كانت مواصفاته مرتفعة ومتقدمة كلما كان زمن البحث أسرع.

٢- مواصفات الجهاز العميل الذي سيقوم بالاتصال، وينطبق عليه ما ينطبق على الجهاز الخادم.

٣- خط الاتصال الذي يتم الاتصال عن طريقه، حيث تؤثر هذه القدرات على سرعة إنجاز البحث وهل يعمل الجهاز الخادم على خط مؤجر Leased Line ومعرف IP حقيقي أم من النوع البروكسي مما يساعد على ضعف أو قوة نقل البيانات وبالتالي سرعتها.

كذلك هناك مجموعة من العوامل المتعلقة بالمتصفح نفسه الذي سيستخدم في عرض البيانات. وكما هو معروف هناك متصفحان تجاريان يعملان على مستوى العالم في بيئة الحاسبات الشخصية هما متصفح إكسبلورر Explorerومتصفح نت سكيب Netscape، والعناصر المتعلقة بالمتصفح هنا هي :

١- مدى دعم المتصفح لعرض الصفحات الناتجة عن البحث.

٢- مدى دعم المتصفح لعرض الإطارات Frames.

٣- مدى دعم المتصفح لعرض محرر نصوص HTML وإمكاناته في قراءة هذه النصوص.

٤- سرعة المتصفح نفسه في عرض نتائج البحث (أو العامل الزمني في البحث).

تشكل هذه المجموعة من العناصر مجتمعة المؤثر الأساسي على سرعة عرض النتائج وطريقة الحصول عليها وبالتالي عرضها.

وبالنسبة للنتائج المقارنة يمكن الإشارة إلى مايلي:

١. لوحظ أن محرك Alltheweb هو صاحب أقل زمن بحثي بين المحركات الستة، وعلى الرغم من أن محرك Google قام برصد الزمن الذي تم فيه البحث، إلا أن تدخل العوامل التي ذكرها الباحث تؤثر على زمن عرض النتائج على الجهاز العميل لديه، إضافة إلى عوامل أخرى غائبة مثل المدى الزمنى الذى يتم فيه تنقيح كشاف المحرك، وتأثير تصميم المواقع نفسها فى ظهورها كناتج للبحث ومدى قدرة المحرك على تكشيف صفحات الإطارات والتعليقات، ومدى الالتزام بتكشيف تركيبة Meta Tag إلى جانب العوامل الأخرى.

٢. لوحظ أيضا أن المحركات الخمسة الباقية تأتي في الترتيب كالتالي:

١) محرك Lycos بمتوسط ٤,٣ث

٢) محرك Altavista بمتوسط ٦,٣٣ث

٣) محرك Excite بمتوسط ٩,٦ث

٤) محرك Northernlight بمتوسط ١٠,٧ث

٣. لوحظ أيضا أن محرك Altavista هوصاحب أعلى نسبة نتائج لإجمالي الاستفسار يليه محرك Google ثم محرك Excite ثم محرك Alltheweb ثم محرك Northernlight ثم محرك Lycos.

٤. بالنسبة للبحث بكلمة مفردة كان صاحب أعلى عدد من الواقعات محرك Altavista وكان هو أيضا صاحب أعلى عدد من الواقعات في البحث بكلمتين مفردتين أو بثلاث كلمات.

٥. لوحظ أن المحرك Northernlight صاحب أقل عدد من الواقعات، وإن تبادل المركز مع محرك Lycos.

٦. لوحظ هيمنة المواقع الأمريكية التي تظهر كنتائج للبحث وبنسبة تراوحت على المحركات الستة بالنسبة للأبحاث الثلاث بين ٨٥٪ :٩٦,٦٪.

٧. لوحظ أيضاً أنه بالنسبة لمجموع الاستفسارات الثلاثة علي المحركات الستة جاء مواقع المنظمات(org.) في المرتبة الأولى بعدد ٥١ موقعاً، ثم المواقع التعليمية (edu.) بعدد ٤٩ موقعا، ثم مواقع الشركات بعدد ٤٣ موقعا، ثم المواقع الحكومية بعدد ٢٤ موقعا، ثم المواقع الأخرى مثل (net.)، أو تلك التابعة لدول لا يمكن تحديد هويتها بعدد ١١ موقعاً.

٨. يلاحظ أيضاً أنه عند البحث بكلمة مفردة واحدة أتت مواقع الشركات في المرتبة الأولى (جدول ٣)، وربما يعود السبب في ذلك إلى اتساع استراتيجية البحث، بينما أتت مواقع المنظمات والمواقع التعليمية بأعلى نسبة نتائج عند البحث بجملة (جدول ٧)، وربما يعود السبب في ذلك إلى ضيق استراتيجية البحث، وهو ما قد يميز هذا النوع من الأبحاث.

النتائج الخاصة بكل محرك:

وهي مجموعة النتائج المتعلقة بكل محرك بحث على حدى.

١- محرك البحث **All the web (Fast)**:

أ - عدد الصفحات الناتجة : يلاحظ على هذا المحرك أنه كلما تم تضييق استراتيجية البحث كلما قل عدد المواقع وبالتالي الصفحات الناتجة وفقاً للنسب التالية :

متوسط عدد المواقع التي يعرضها كل محرك لكل ١٠٠ موقع ناتج	البحث الأول	البحث الثاني	البحث بجملة
	١٠٠	١٣	٦,٠

بمعنى أنه نسبة إلى كل ١٠٠ موقع في البحث بكلمة مفردة يتم عرض ١٣ موقعاً عند البحث بكلمتين، ويتم عرض ٦.٠ من الموقع عند البحث بجملة، وتتفق هذه النتيجة مع استراتيجيات البحث إجمالاً في أنه كلما ضاقت استراتيجية البحث كلما كان عدد النتائج أقل ومطابقاً إلى حد ما، عندما تم البحث عنه، ولكن لم يمكن دراسة الحشو Redundancy في الناتج المعروض - إلا فى أضيق الحدود- حيث يحتاج ذلك إلى بحث مواز يكشف عن مدى علاقة المواقع الناتجة بما تم البحث عنه، ويمكن القول بأن المواقع الناتجة احتوت على كلمات البحث التي تم البحث بها في الحالات الثلاث.

ب- حقق هذا المحرك أقل زمن بحثي بين المحركات الستة، مما يؤكد على أهمية استخدامه في الأبحاث التي تتطلب سرعة الإنجاز، حيث حصل على متوسط ٢,٧ ث بالنسبة لحالات البحث الثلاث. ويزعم الباحث أيضاً بأنه يمكن استخدامه عند العمل على خطوط اتصال Dial up لبطء هذه الوسيلة في الاتصال، أو على خطوط مؤجرة ذات سرعات نقل ضعيفة لسرعته في عرض النتائج

جـ- فيما يتعلق بجنسية المواقع المعروضة أتت المواقع الأمريكية على رأس هذه المواقع من ناحية الجنسية، وبمتوسط عدد وصل إلى ٩,٣٣ مواقع أمريكية و ٠,٣٣ موقعاً بريطانياً و ٠,٣٣ موقعاً استرالياً. وتعود ظاهرة ارتفاع المواقع الأمريكية إلى سيطرة هذه المواقع على شبكة الإنترنت، إضافة إلى أن اللغة الإنجليزية هي لغة أغلب مواقع الإنترنت. كما أن المصطلح الذي تم البحث به هو مصطلح إنجليزي في الأساس، ولم يتم استخدام البحث بالمصطلح في كل اللغات، وهي إحدى خواص هذا المحرك.

د- فيما يتعلق بنوع المواقع أتت مواقع المنظمات في المرتبة الأولى بمتوسط ٤,٣٣ مواقع ثم مواقع الشركات بمتوسط ٢,٦٦ موقعاً لكل عشرة مواقع، ثم المواقع التعليمية بمتوسط ١,٦٦ موقع لكل عشرة مواقع. وهذا المؤشر يعد مقبولاً - من وجهة نظر الباحث - لقياس مدى التنوع في عرض مواقع ذات فئة معينة.

وبصفة عامة يعد هذا المحرك مناسباً للأغراض البحثية والمهنية والتجارية إلى حد ما، ويمكن اللجوء إليه للأبحاث التي يجب إنجازها سريعاً خاصة في ظل استجابته السريعة

للأسئلة والاستفسارات المرجعية، كما يناسب الباحثين باستخدام خطوط Dial up.

٢- محرك البحث Altavista

أ - عدد الصفحات الناتجة : يلاحظ على هذا المحرك أنه صاحب أعلى النتائج، والغريب أنه عندما تم تطبيق استراتيجية البحث (البحث الثالث) كانت النتيجة مرتفعة عن البحث بمصطلح واحد، إذ وصل عدد الصفحات التي استرجعها إلى حوالي ٥٩ مليون صفحة وموقع، مما يؤكد أنه استخدام المعامل البولياني (OR) وليس (And) وهذه النتيجة تؤكد على أهمية التعامل بحرص مع هذا المحرك وأهمية التأكيد على استخدام المعاملات البوليانية بشكل صحيح ووفقاً لرغبة المستفيد نفسه.

ب- حقق هذا المحرك زمناً بحثياً متوسطاً بلغ حوالي ٦,٣٣ ث وقد أتى في المرتبة الثالثة من حيث الزمن البحثي، على الرغم من النتائج الضخمة (عددياً) التي قدمها، ويمكن القول - بشكل نظري - أنه أسرع من محرك All the web قياساً إلى عدد نتائجه.

جـ- فيما يتعلق بجنسية المواقع فقد أتت المواقع الأمريكية في المركز الأول ٩,٣٣ مواقع لكل عشرة مواقع و ٠,٣٣ موقعاً بريطانياً لكل عشرة مواقع، و ٠,٣٣ موقعاً استرالياً لكل عشرة مواقع، ويصدق عليه نفس القول الذي سبق الإشارة إليه في محرك All the web.

د- فيما يتعلق بنوعية المواقع أتت مواقع الشركات في المرتبة الأولى بعدد ٤ مواقع لكل عشرة مواقع وأتت المواقع الحكومية في المركز الثاني ٢,٦٦ موقع لكل عشرة مواقع، وتساوت المواقع التعليمية والمنظمات في نفس العدد ١,٦٦ موقع لكل عشرة مواقع، وعلى ذلك يمكن استخدام هذا المحرك عند البحث في مواقع الشركات، حيث بلغت نسبة هذه المواقع حوالي ٤٠٪ من نسبة المواقع التي يقدمها.

وبشكل عام يمكن القول بمناسبة هذا المحرك للأغراض ذات الطابع التجاري، وإن كانت ضخامة (عدد) نتائجه تؤكد أهميته في الأبحاث التي يندر أن تكون لها نتائج. وعلى ذلك يصدر - من وجهة نظر الباحث - باباً خلفياً للحصول على نتائج يمكن البحث فيها بعد ذلك خاصة للأكاديميين.

٣- محرك البحث Excite

أ - عدد الصفحات الناتجة : بلغ متوسط عدد الصفحات الناتجة عن الأبحاث الثلاثة حوالي ٦ مليون صفحة وموقع، وهو يعد - من وجهة نظر الباحث - عدداً كبيراً

نسبياً، كما يلاحظ تقارب نتيجة البحث الثاني والثالث مما قد يشير أيضاً إلى استخدام المحرك للمعامل البولياني (Or) بديلاً عن المعامل (And) مما يشير أيضاً إلى أهمية التعامل بحرص عند بناء استراتيجيات البحث والتعامل مع هذا المحرك، خاصة مع المعاملات البوليانية وأساليب البحث الأخرى.

ب- زمن البحث : حقق هذا المحرك زمناً كبيراً قياساً إلى المحركات الأخرى - مع أهمية القول بأن هذه المساحة الزمنية نسبية.

ج- جنسية المواقع : أتت المواقع الأميركية في قمة الهرم بنسبة عالية حيث احتلت ٩,٦٦ لكل عشرة مواقع، وأتت معها المواقع البريطانية بعدد ٠,٣٣ موقعاً لكل عشرة مواقع مما يعني أهمية هذا المحرك للباحثين عن المواقع الأمريكية بشكل عام.

د- نوعية المواقع : أتت مواقع الشركات على قمة المواقع بعدد ٤,٣٣ مواقع لكل عشرة مواقع، مما يجعله يسبق محرك الطافيستا، ويؤكد على استخدام المحرك للباحثين عن مواقع الشركات، خاصة في الاستفسارات التي تحمل الطابع التجاري.

وبصفة عامة يمكن القول بمناسبة هذا المحرك للأغراض ذات الطابع التجاري خاصة أن نوعية المواقع التي قدمها في أغلبها شركات .

٤- محرك البحث Google

أ - عدد الصفحات الناتجة : بلغ متوسط الصفحات الناتجة عن الأبحاث الثلاثة حوالي ١٢,٧ مليون صفحة وموقع، ولكن لاحظ أنه يستخدم المعامل البولياني (And) وليس (Or) بدليل أن البحث الثاني والثالث حقق نتائج قليلة للغاية قياساً إلى البحث الأول، مما يؤكد على أن استخدامه يتم بشكل صحيح خاصة بالنسبة للأكاديميين وراغبي البحث عن موضوعات محددة وحقيقة وسلامة نتائج البحث التي ستعرض.

ب- الزمن : حقق زمناً متوسطاً بلغ ٧,٨ ث بالنسبة للأبحاث الثلاثة وإن كان يلاحظ أن هناك تدرج زمني في نتائج كل من الأبحاث الثلاثة بلغ حوالي ١,٥ ث بالزيادة بين كل بحث وآخر.

جـ- جنسية المواقع : أتت المواقع الأمريكية بعدد ٨,٦٦ موقعاً لكل ١٠ مواقع ثم المواقع البريطانية والنيوزيلاندية بنفس النسبة، ولم يتم التعرف على جنسية موقعين من المواقع الناتجة عن البحث الأول، ويلاحظ هنا نوعاً - ولو ضئيلاً - في التغطية المكانية للمواقع.

د- نوعية المواقع : أتت المواقع التعليميـة ومواقع المنظمات في المركز الأول بنفس العدد وهو ٣,٦٦ صفـحة، وموقع لكل عشـرة مواقع، مما يؤكد أيضاً على مناسـبة هذا المحرك للأغراض الأكاديمية والبحثية وللباحثين عن النصوص الكاملة.

وبصفة عـامة فإن طريقة البـحث وناتج البحث سواء من نوعية المـواقع وإلى حد ما من جنسيتها يؤكد على أهمية المحرك للأغراض البحثية والأكاديمية .

٥- محرك البحث Lycos

أ - عدد الصفحات الناتجة : بلغ متـوسط عدد الصفحات والمواقع الناتجة عن الأبحاث الثلاثة حوالي ٦ مليـون صفحة وموقع، كما أنـه يستخدم مباشرة المعـامل البولياني (And) مما يؤكد أيضاً على عمق النتائج المسـتخلصة، حيث يمكن الإشارة أيضاً إلى أن نتيجة البحث الثالث وصلت إلى ٢٥٦ ألف صـفحة وموقع، مما يشير أيضاً إلى أهميته بالنسبة للأكاديميين والباحثين العلمـيين حيث يقدم نتائج دقيقة إلى حد معين بعد مـراجعة البـاحث للعديد من المواقع الناتجـة عن الأبحاث التي قـام بها بشكل تجريبي.

ب- الزمن : حقق هذا المحـرك ثاني أفضل نتيـجة من حيث سرعـة زمن البحث، إذ وصل إلى متوسط ٤,٣ ثانية مما يؤكد أيضاً على أهمية استخدامه في الأبحاث التي تتطلب نوعـاً من السـرعة، أو للبـاحـثين على خطوط من نوع Dial up، أو حتى الخطوط المؤجرة Leased Line المزدحمة أو الضعيفة.

جـ- جنسيـة الموقع: سيطرت المواقع الأمـيركيـة بشكل ساحق على نتـائج هذا المحرك وبعدد ٩,٦٦ لكل عشرة مواقع، وأتت المواقع الاسـترالية بعدد ٠,٣٣ لكل عشرة مواقع، مما يشير أيضاً بأن هذا المحرك يعكس الوجود والثـقافة الأمريكية وهو يعتبر مناسباً للباحثين في هذا الاتجاه.

د- نوع المواقع: أتت المواقع التـعليـميـة في المركز الأول بـعدد ٤ مـواقع لكل عشـرة مواقع، ثـم مواقع الشركات، ثم مواقع المنظمات.

وعلى ذلك فهو مناسب للبـحث في المؤسسات ذات الطابع التعليمي، خـاصة من قبل الباحثـين الأكاديميين، وفي ذات الوقت يناسب الباحثين في المؤسـسات ذات الطابع التجاري.

وبشكل عام فهو صالح للباحثين الأكاديميين لدقة نتائجه وسرعته.

٦- محرك البحث Northernlight :

أ - عدد الصفحات الناتجة : بلغ متوسط عدد الصفحات الناتجة عن الأبحاث الثلاثة ٥ مليون صفحة، ويلاحظ أن البحث الثالث كانت نتيجته ٣٠٥ ألف صفحة، مما يشير أيضاً إلى استخدام المحرك للمعامل (And) أيضاً.

ب - الزمن : حقق هذا المحرك متوسطاً زمنياً بلغ ١٠,٧ ث للبحث الواحد وهو معدل زمني عال بالنسبة للمواقع الأخرى.

جـ- جنسية المواقع : يعد الموقع الوحيد الذي شهد تنوعاً كبيراً في جنسيات المواقع، وعلى الرغم من السيطرة الطبيعية للمواقع الأمريكية إلا أنه ظهرت فيه مواقع من كل من استراليا وألمانيا وهولندا ونيوزيلاندا وفرنسا، مما يؤكد على إيجابيته في استعراض جنسيات المواقع وما في ذلك من جاذبية للباحثين سواء الأفراد أو المؤسسات الراغبين في التنوع.

د- نوع المواقع : أتت المواقع التعليمية بأغلبية كبيرة وصلت إلى ٤ مواقع لكل عشرة مواقع مما يؤكد مرة أخرى على مناسبته العالية للباحثين في المجال الأكاديمي.

وبصفة عامة ينفرد هذا المحرك بميزة قد لا توجد في أغلب المحركات الأخرى وهي أنه يقسم المواقع بالنسبة إلى الفئة المرجعية التي تنتمي إليها سواء كانت مراجع أو مصادر معلومات أخرى مثل المقالات والكتب وغيرها، مما يجعله أنسب محرك بين المحركات الستة للباحثين في مصادر معلومات محددة، أو في مواقع ذات نوعية محددة، حيث أنه يقدر هذه الأفضلية.

وإذا قورنت هذه النتائج بين المحركات الستة فإنه يلاحظ الآتي:

١- محركات NL و Lycos و Excite و All the web تسترجع جميعا بمتوسط ٥-٦ مليون صفحة أو موقع للبحث الواحد فيما يشير كل من Altavista و Google، مما يشير إلى أن المحرك المقبول الملائم يسترجع هذا العدد في البحث الواحد.

٢- المدى الزمني الملائم للاسترجاع بين ٢-٦ ث لأي محرك، وهذا الزمن يعد مقبولاً من وجهة نظر الباحث، وإن كان يعتمد على مدى سعة كشاف المحرك، وعدد المواقع التي تمكن من تكشيفها وفهرستها.

٣- أهمية التنوع في نتائج البحث من حيث جنسية المواقع التي يعرضها المحرك في نتائجه، فعلى الرغم من السيطرة الأمريكية على المواقع على شبكة الإنترنت، إلا أنه تظل هناك

فرصة لظهور مواقع من جنسيات أخرى كما هو الحال في محرك .N.L .

٤- تبرز أهمية شبكة الإنترنت بالنسبة للباحثين العلميين في كمية المواقع التعليمية ومواقع المنظمات والمواقع الحكومية التي تقدم نصوصاً وبيانات كاملة، وتحاول محركات مثل N.L و Lycos و Google أن توفر هذه المواقع بكميات كبيرة أمام هؤلاء الفئة من متصفحي الشبكة العنكبوتية العالمية.

التوصيات

١. أهمية إفراد مقرر لدراسة أدوات البحث على شبكة الإنترنت لطلبة أقسام المكتبات والمعلومات .

٢. أهمية فتح أبواب العمل فى القطاع الخاص لطلبة أقسام المكتبات والمعلومات فى مجال البحث عن المعلومات من شبكة الإنترنت.

٣. توصي الدراسة بإجراء أبحاث مطولة يتبع فيها المنهج التجريبي للوصول إلي نتائج أكثر دقة وفي ظل أزمنة محددة للبحث، وكذلك باستخدام أجهزة متعددة السرعات بالنسبة للمعالج، واستخدام طرق اتصال مختلفة سواء خطوط مؤجرة Leased line تعمل بسرعات مختلفة، أو بخطوط اتصال مؤقتة Dial up تخضع للاتصال التليفوني.

٤. يوصي الباحث باستخدام محركAlltheweb عند البحث عن طريق استخدام خطوط اتصال Dial up لتقليل فترة وزمن استرجاع المعلومات.

٥. يوصي الباحث أيضاً باستخدام محرك Altavista عند الرغبة في الحصول على كمية كبيرة من النتائج (المواقع).

٦. توصي الدراسة بتضييق استراتيجية البحث عند الرغبة في الحصول على نتائج من مواقع تعليمية والبعد عن مواقع الشركات.

٧. توصى الدراسة باستخدام المحركات التى يمكنها دعم كل أنواع القوالب والنماذج والخصائص المستخدمة فى بناء مواقع الإنترنت.

٨. توصى الدراسة بالتعامل مع محركات البحث التى تتعلم من التجربة، أى تلك التى تستخدم أساليب ذكاء اصطناعى فى رصد نتائج الأبحاث.

الهوامش

(١) يمكن الرجوع إلى المواقع التالية على شبكة الإنترنت (أكتوبر ١٩٩٨) :

(A) www. Beaucoup.com / engines.htm.

حيث تحدد أكثر من ١٠٠٠ محرك بحث على الشبكة.

(B) www.happytrails.com / target.htm.

حيث تحدد ٦٠ محرك بحث هي الأفضل على شبكة الإنترنت.

(٢) يمكن متابعة الموقع التالي (اكتوبر ١٩٩٨) :

www.nueva.pvt.k12.ca.us/~debbie/library/research/adviceengine.html/

حيث يقدم مجموعة من الدوافع التي تدفع الباحث لاستخدام محرك معين وفقاً للأسباب التي تقف وراء حاجته للمعلومات، وذلك تحت عنوان :

Choose the best engine for your purpose. 4p.

(٣) قام آدم بيج باستعراض ٧ محركات بحث مبيناً بعض ميزاتها من ناحية لغة البحث المستخدمة وطرق البحث البوليانية، ومدى قوة الموقع وذلك في:

Page, Adam. The search - Engines secrets of the pros. 9p. In: www.znet.com/Pccomp/features/fea1096/sub2.html (oct. 1998)

(٤) يمكن مراجعة مجموعة المواقع التالية :

1 –www.happytrails.com/target.htm.

2 –www.zdnet.com/pccomp/features/fea/096/sub2.com.

3 –www.mueva.put.k.z.ca.us/~debbie/library/research/adviceengine.html.

(5) Catlege, Lara D. Characterizing browsing strategies in the World Wide Web. 12p. Retrieved and printed: 12/7/2001 URL<http //:www.igd.fhg.de /archive /1995___www95 /papers.../userpatterns.paper4.formatted.htm>

(6) Peterson, Richard Einer. Eight Internet search engines compared. First Monday journal. 9p. Retrieved and printed 12/7/2001. URL<http://www.firstmonday.dk/issues/issue2_2/peterson/index.html>

(7) Sprink, Amanda, Bateman, Judy and Jansen, Bernard J. Searching the web: a survey of excites users. Internet research: electronic applications and policy. Vol. 9. No. 2. 1999. Pp: 117-128

(8) Bar-ilan, Judit. Evaluating the stability of the search tools Hotbot and Snap: a case study. Online information review. Vol. 24. No. 6.

(٩) للباحث خالد رياض أطروحة حول دليل البحث ياهو تحت إشراف أ.د. سعد الهجرسي بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، سجلت عام ١٩٩٧، وهناك أطروحة ماجستير أخرى سجلت بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة حلوان عام ٢٠٠١ للباحثة داليا نصار حول محركات البحث العربية تحت إشراف كل من د. محمود عفيفي ود. زين عبد الهادي.

(10) Platt, Nina. Website search engines. November 1996. the piper letter : Databases, Features and special reports. www.piperinfo.com/p103/search.html Last updated: Thu. Feb. 20,1997 retrieved and printed: 22-12-1998

(11) how search engines work. In web site titled: search engine watch .url <http://www.searchenginewatch.com /webmasters/work.html>. Retrieved & printed: 18/10/1998.

(12) How search engines rank web pages. Ibid. p.l.

(13) Ibid

(14) Nueva Library help. Choose the best engine for your purpose (Oct. 1998)
www.nueva.pvt.k12.ca.us/~debbie/library/research/adviceengine.html/

(15) http://www.northernlight.com/

(16) Search Engine Tutorial for Web Designers: Northern Light.
url> http://northernwebs.com/set/northern_lights.html> retrieved and printed: 2/9/2001

(17) Ibid

(18) http://www.altavista.com/

(19) Search Engine Tutorial for Web Designers: AltaVista.
url <http://northernwebs.com/set/alta_vista.html>

(20) Ibid.

(21) http://www.lycos.com/

(22) (2) Search Engine Tutorial for Web Designers: Lycos.
url <http://northernwebs.com/set/Lycos.html>

(23) http://www.excite.com/

(24) http://www.alltheweb.com/

(٢٥) تشير دراسة تمت فى جامعـة ألبانى بالولايات المتحدة إلى أن محرك Northernlight يستخدم نوعا من الكشافات التى يتم معالجتها بشكل يدوى، إضافة إلى تكرار نفس النتائج فى المحركات الأخرى، وإلى أن محرك google يعتمد على على استخراج نتـائجه بناء على سلوك المستفيدين مع النتائج التى تعرض عليهم. راجع فى ذلك:

Second Generation Searching on the web. University of Albany. Retrieved and Printed. 15/9/2001. url < http://library.albany.edu/internet/second.html >

المراجع والمصادر

1 .http://info.webcrawler.com/wak/projects/robots/exclasion.html

2 .http://www.alltheweb.com/

3 .http://www.altavista.com/

4 .http://www. Beaucoup.com / .engines.htm.

5 .http://www.excite.com/

6 .http://www.google.com/

7 .http://www.happytrails.com / .target.htm

8 .http://www.lycos.com/

9 .http://www.northernlight.com/

10 .http://www.nueva.pvt.k12.ca.us/~debbie/library/research/adviceengine.html/

11 .Page, Adam. The search - Engines secrets of the pros. 9p. In: www.znet.com/Pccomp/features/fea1096/sub2.html (oct. 1998)

12 .Catlege, Lara D. Characterizing browsing strategies in the World Wide Web. 12p. retrieved and printed: 2/7/2001 URL<http//:www.igd.fhg.de/archive/1995_www95/papers.../ userpatterns.paper4.formatted.htm>

13 .Peterson, Richard Einer. Eight Internet search engines compared. First Monday journal. 9p. Retrieved and printed 12/7/2001. URL<http://www.firstmonday.dk/issues/issue2_2/peterson/index.html>

14 .Sprink, Amanda, Bateman, Judy and Jansen, Bernard J. Searching the web: a survey of excites users. Internet research: electronic applications and policy. Vol. 9. No. 2. 1999. Pp: 117-128

15 .Bar-ilan, Judit. Evaluating the stability of the search tools Hotbot and Snap: a case study. Online information review .Vol. 24. No. 6.

16 .Platt, Nina. Website search engines. November 1996. the piper letter : Databases, Features and special reports. www.piperinfo.com/p103/search.html Last updated: Thu. Feb. 20,1997 retrieved and printed: 22-12-1998

17 .how search engines work. In web site titled: search engine watch .url <http:// www.searchenginewatch.com /webmasters/work.html>. Retrieved & printed: 18/ 10/1998.

18 .How search engines rank web pages. IN: http://www.go.com/

19 .Nueva Library help. Choose the best engine for your purpose.) Oct. 1998) www.nueva.pvt.k12.ca.us/~debbie/library/research/adviceengine.html/

20 .Search Engine Tutorial for Web Designers: Northern Light. http:// northernwebs.com/set/northern_lights.html

21 .Search Engine Tutorial for Web Designers: AltaVista. url <http:// northernwebs.com/set/alta_vista.html>

22 .Search Engine Tutorial for Web Designers: Lycos. url <http://northernwebs.com/ set/Lycos.html>

23 .Second Generation Searching on the web. University of Albany. Retrieved and Printed. 15/9/2001. url < http://library.albany.edu/internet/second.html >

ملحق (١)

العوامل المؤثرة على عملية فحص المواقع :

١- **الحجم Size** : كلما كان محرك البحث كبيراً - بناء على عدد الصفحات المكشفة - كلما كان عدد الصفحات التي يمكن تكشيفها في المواقع أكثر. ومن هنا يتم وضع محركات البحث في أربع فئات هي كبيرة، متوسطة، وصغيرة، وضئيلة.

٢- **عدد الصفحات التي يتم فحصها يومياً** : يبين هذا العنصر إلى أي مدى يمكن لمحرك البحث أن يكشف عدداً من الصفحات في اليوم الواحد. وكلما كانت قدرة المحرك على الفحص والتجول في المواقع كبيرة، كلما كان الكشاف الخاص به أكثر حداثة وتعبيراً عن صحة البيانات، وبعض محركات البحث لديها القدرة على التعلم كيف يمكن للصفحات أن تتغير أو أنها تستخدم طرقاً أخرى لتحسين عمليات التحديث لزيادة القدرة على فحص المواقع.

٣- **الحداثة** : تتغير الشبكة العنكبوتية بشكل مستمر، وعلى ذلك فمن السهل أن تتقادم المواقع المكشفة في محركات البحث، وعلى ذلك فبعض هذه المحركات قد تكون قوائمها لم تحدث منذ يوم أو بعض يوم أو أنها لم تحدث منذ شهر أو يزيد.

وهناك العديد من الأسباب التي تقف وراء ذلك. فبعض محركات البحث تكشف (بالصدفة) أية صفحة تصل إليها، وتستغرق وقتاً أطول لفحصها والعودة وجمع الصفحات التي لم ترضخ لها، كما قد تقوم محركات البحث بتكشيف الصفحات الأكثر جماهيرية على الشبكة وتهمل الأجزاء الأخرى.

إن عنصر الحداثة بين فى عمر القوائم التي تظهر، وبالتالي المدى الزمني أو مدى التقادم في تكشيف هذه المواقع والصفحات.

٤- **الصفحات الراضخة** : إذا اتبعنا توالي العمليات بشكل منطقي، فإن محرك البحث سوف يعثر على الصفحات على الشبكة طالما يقوم بتتبع الوصلات والروابط Links أثناء قيامه بفحص Crawling الشبكة.

وفي الواقع، فإن الصفحة سوف تظهر بسرعة أكثر إذا خضعت مباشرة للمحرك. فيبين ذلك العامل كيف يمكن أن تتوقع أن خضوع صفحة للمحرك سوف يعمل على ظهورها في قوائم محرك البحث في الحال.

٥- **الصفحات غير الخاضعة**: عند خضوع الصفحة للمحرك فإن محرك البحث سوف يجد

صفحات أخرى عادة في الموقع تتبع الصفحة الخاضعة. وعلى أية حال، فإن بعض المحركات تأخذ وقتاً أطول في جمع الصفحات غير الخاضعة. وعملياً، يحدث ذلك لسبب قيام بعض المحركات بتكشيف صفحة (بالصدفة) تكون خاضعة، ويضيف الموقع إلى جدول عمليات الفحص والزحف في المستقبل. ويبين الجدول السابق كيف يمكن أن نتوقع أن الصفحات الأخرى من الموقع سوف تظهر طالما تم خضوع صفحة واحدة من الموقع، وبافتراض أنه ليس هناك مشكلات تمنع المحرك من العثور على هذه الصفحات مثل الإطارات أو الخرائط المصورة كما سيلي شرحها.

٦- **العمق:** يرتبط هذا العامل بالصفحات غير الخاضعة للمحرك فهي تشير إلى عدد الصفحات التي تقف خلف الصفحة الخاضعة والتي سيقوم المحرك بجمعها، لعمل المحرك بأسلوبين أو طريقتين :

- أسلوب المسح الشامل: بمعنى أن المحركات سوف تحاول جمع أي شيئ تجده في الموقع، وقد لاتحصل على كل صفحة، ولكن سيظل ذلك دائما هو الهدف العام.
- أسلوب العينة : هذه النوعية من المحركات تجمع عينة من صفحات الموقع بعضها يجمع عينة أكبر من الأخرى، وباستخدام الحجم المحدد سلفاً كدليل على حجم العينة، يمكن أن نتوقع عدد الصفحات التي قام المحرك بجمعها، عادة، كلما كان الموقع عاماً وشائعاً، فمن المستحب عرضه من خلال المحرك. ويجب أن يكون معلوماً أن جزءاً من الشبكة يظل غير مكشف لاعتبارات عديدة، مثل الإطارات وخرائط الصور والصفحات التي يتم تخليقها آليا كلها عرضة لأن لايعرضها المحرك.

٧- **دعم الإطارات* Frames support** : هل يمكن لمحرك البحث أن يتتبع وصلات الإطارات؟ إذا كان باستطاعته فربما يفقد العديد من الصفحات في الموقع. فالصفحات الإطارية تتكون من صفحات منفصلة قد يكون من الصعب على المحرك أن يتتبعها جميعاً.

٨- **الخرائط المصورة Image Maps** : هل يمكن لمحرك البحث أن يتبع الجانب الآخر للخرائط المصورة لحاسب العميل Side - Client فمع الإطارات إذا لم يستطع محرك البحث تتبع الخرائط فمن المحتمل أن نفقد العديد من المعلومات عن الموقع.

(الخرائط المصورة هي صفحة تبين التنظيم الداخلي للموقع وما يرتبط به من وصلات. وعادة ما تكون هذه الصفحة على شكل صورة تم مسحها ضوئياً و تم إعدادها ببرنامج

* الإطارات واحدة من خصائص لغات النص الفائق بحيث تمكن من تداخل أكثر من صفحة فى صفحة واحدة / وحيث أنها تظهر أمام المستفيد كأنها صفحة مقسمة إلى عدة أجزاء بينما هى فى الحقيقة عدة صفحات منفصلة. (المترجم)

خاص بالرسم. وعلى ذلك فمن الصعب لمحرك البحث الحصول منها على معلومات حيث أنه يتعامل مع صورة في تلك الحالة).

٩- **المواقع المحمية بكلمات عبور** : بعض محركات البحث يمكنها دخول المواقع المحمية بكلمات عبور، إذا سهلت لها أن تحصل على اسم مستخدم username وكلمة عبور password - ولماذا تفعل ذلك؟ لربما أردنا من الناس اكتشاف أن لدينا في موقعنا مواد تطابق استفساراتهم، ورغم ذلك فهم مازالوا بحاجة لملء بطاقة تسجيل معلومات مناسبة في موقعنا للوصول إليه، ولكن على الأقل سيعرفون أنه موجود.

١٠- **شيوع الرابطة أو الواصلة**: كل محركات البحث يمكنها تحديد مدى شيوع صفحة بتحليل عدد الروابط الموجودة بها. بعض المحركات تستخدم ذلك كوسيلة لتحديد أية صفحة سوف يتم تضمينها في الكشاف.

١١- **التعلم بالتردد على الصفحة**: عدد من محركات البحث يمكنها أن تتعلم وتعرف إلى أي مدى يمكن لصفحة ما أن تتغير ومواقيت التغيرهنا الموقع الذي يتغير غالباً ما يتم زيارته دائماً. هذه التغيرات المفاجئة تحتاج زيارات منظمة.

١٢- **معيار / ملف Robots.text** [1] هذا الملف أو المعيار يعني بالنسبة للمسئولين عن المواقع على الإنترنت webmasters أن تبقى محركات البحث بعيدة عن مواقعهم.

١٣- **حقل Meta Robots** : هذا الحقل الخاص يسمح لمالكي الموقع بتحديد الصفحة التي لايجب تكشيفها في الموقع، وهذا الحقل مثالي لهؤلاء الذين لايستطيعون بناء ملف ro-bots.txt، ولإبقاء محركات البحث بعيداً عن الصفحة وبالتالي عدم تكشيفها يتم كتابة السطر التالي :

<MetaName = "Robots" Content = Noindex>

١٤- **إختبار حالة عنوان الموقع URL** : يبين ذلك ما إذا كانت صفحة الموقع قد تم تكشيفها من قبل محرك البحث. "yes" تعني أنه يمكنك البحث بسهولة عن صفحة محددة وترى كيف تظهر بالضبط في الكشاف، ويعني هذا الشكل أن هناك حالة اختبار لعنوان الموقع ستخبرنا ما إذا كانت الصفحة تم تكشيفها من عدمه، وكذلك لن ترى القائمة الفعلية.

هذه العوامل الأربعة عشر هي التي تؤثر في مدى ظهور الموقع في محرك بحث من عدمه.

---

(١) لمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع التالي :

URL: http: // info.webcrawler.com/wak/projects/robots/exclasion.html

بعض خصائص الإنتاج الفكري العربي الحديث في علم الفولكلور

١ - الاتجاهات الموضوعية والنوعية والزمنية والجغرافية

د.تهاني عمر عبدالعزيز
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص :

تتناول الدراسة أبرز سمات الإنتاج الفكري العربي في مجال الفولكلور من حيث الاهتمامات الشخصية، والفئات النوعية للإنتاج، وتوزيعاته الزمنية والجغرافية، وذلك اعتماداً على البيانات المستقاة ببليوجرافية الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور (المنشور عام ٢٠٠٠م).

تمهيد:

ربما كان الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور أوفر حظاً من غيره في الضبط الرواقي، فقد حظي هذا الإنتاج بأكثر من عمل وراقي، كان من أبرزها ذلك العمل الذي صدر عام ١٩٧٨، وكان ناتج جهد جماعي في إطار مشروع وطني ضخم في مجال التراث الشعبي بكل جوانبه، برعاية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بإشراف الإستاذ الدكتور محمد محمود الجوهري [(١)]. وفي عام ٢٠٠٠ صدر ما يمكن أن يعد امتداداً طبيعياً للعمل الأول، إلا أنه أكثر تطوراً وأكثر اتساعاً وشمولاً[(٢)]. واعتماداً على البيانات المستقاة من هذا العمل الأخير نحاول هنا التعرف على بعض خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال الفولكلور. فالأعمال الوراقية إنما هي المرآة التي تنعكس على صفحتها سمات الإنتاج الفكري بكل أبعاده، ونركز في هذه الدراسة على الفئات الموضوعية والنوعية والزمنية والجغرافية للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور، وذلك تمهيداً لمحاولة التحقق من الأنماط الإنتاجية في هذا المجال بدءاً بإنتاجية المؤلفين، ثم إنتاجية الناشرين، وإنتاجية

الدوريات، وإنتاجية الجامعات. ونأمل أن يسهم هذا الجهد في إلقاء الضوء على بعض السمات التي يمكن أن يُفيد منها المتخصصون في مجال الفولكلور والمهتمون بتنظيم البحث فيه، والقائون على تنظيم إنتاجه الفكري وإتاحته للمستفيدين. وتأتي هذه الدراسة في قسمين رئيسيين، يتناول أولهما الاتجاهات بينما يتناول الثاني الإنتاجية.

١- الاهتمامات التخصصية:

إلتزامنا في تصنيف الاهتمامات التخصصية بالخطة التي أُتبعت في الوراقية التي أستقينا منها البيانات، حيث قسمت الإنتاج الفكري العربي في مجال الفولكلور إلى ستة قطاعات رئيسية هي الفولكلور بوجه عام، والمعتقدات والمعارف الشعبية، والعادات والتقاليد الشعبية، والأدب الشعبي، والفنون الشعبية، والثقافة المادية(٢). وينقسم كل قطاع من هذه القطاعات إلى مجموعة من التخصصات الفرعية تختلف عدداً من قطاع إلى آخر، حيث ينقسم قطاع الفولكلور العام إلى ثمانية أقسام هي المراجع العامة، والمؤلفات العامة، والنظريات والمناهج، ومصادر المادة الفولكلورية، والمجتمعات العربية، والمجتمعات غير العربية، والشخصيات القومية، والفنون المستلهمة، والتطبيقات. بينما ينقسم قطاع المعتقدات والمعارف الشعبية إلى ثمانية عشر قسماً هي المؤلفات العامة، والأولياء، والفرق الدينية، والتصوف، والمخلوقات فوق الطبيعية، والسحر، والطب الشعبي، والأحلام، والتنبؤ، والتفاؤل، والتشاؤم، وما يتصل بالجسم الإنساني، وما يتصل بالحيوان، ومايتصل بالنبات، ومايتصل بالمعادن، ومايتصل بالزمن، وما يتصل بالأعداد، والتقاويم، والأنطولوجيا. أما قطاع العادات والتقاليد الشعبية فينقسم إلى سبعة أقسام هي المؤلفات العامة، ودورة الحياة، والأعياد الدينية والقومية، والفرد في المجتمع المحلي، وعادات المآكل والمشرب، والروتين اليومي، والقانون العرفي، وينقسم الأدب الشعبي إلى سبعة عشر قسماً هي المؤلفات العامة، والحكايات، والأساطير، والملاحم، والسير، والموال، والأغاني، والمدائح، والأمثال، والتعابير والأقوال السائدة، والألغاز، والنكت، والنوادر، والقصص الفكاهية، والمقامات، والتسمية، والنداءات، واللهجات، والشعر الشعبي. وينقسم قطاع الفنون الشعبية إلى ستة أقسام هي المؤلفات العامة، وفنون الأداء الشعبي، والفنون التشكيلية، والموسيقى الشعبية، والرقص الشعبي، والألعاب الشعبية. أما القطاع السادس الأخير وهو الثقافة المادية ينقسم إلى خمسة أقسام هي الأطعمة، وإعداد الطعام، والأدوات والآلات المنزلية، والصناعات الشعبية، والحرف، والفلاحة، والأسلحة.

إلا أننا في دراستنا للفئات الموضوعية وقفنا عند حدود القطاعات الستة الرئيسية ولم نتطرق إلى تقسيماتها الفرعية إلا حينما تطلب الأمر لتفسير بعض النتائج.

وكما يتبين من الجدول رقم (١) وشكل رقم (١) فإن الأدب الشعبي يأتي في المرتبة الأولى من حيث نصيبه من الإنتاج، يليه في المرتبة الثانية الفنون الشعبية، ثم الفولكلور في المرتبة الثالثة، ثم المعتقدات الشعبية في المرتبة الرابعة، ثم العادات والتقاليد في المرتبة الخامسة، وبفارق ضئيل جداً عما قبلها، ثم تأتي الثقافة المادية في المرتبة السادسة الأخيرة. وكما سيتبين فإن هذا الترتيب يختلف من حقبة زمنية إلى أخرى.

وتمثل الترجمات حوالي ٦٨,٥٪ من هذا الإنتاج. وهناك تفاوت ملحوظ في أنظمة القطاعات التخصصية من الأعمال المترجمة الجدول رقم (٢) حيث يحظى الأدب الشعبي بأكبر نصيب، يليه الفولكلور، ثم الفنون الشعبية، والمعتقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، بينما تأتي الثقافة المادية في المرتبة السادسة الأخيرة.

٢- الفئات النوعية للإنتاج:

يتبين من الجدول رقم (٣) أن الإنتاج الفكري العربي في مجال الفولكلور موزع على خمس فئات رئيسية من أوعية المعلومات. وتأتي مقالات الدوريات في مقدمة هذه الفئات، تليها الكتب، ثم أطروحات الماجستير، والدكتوراه، ثم بحوث المؤتمرات واللقاءات العلمية، وأخيراً تقارير البحوث. إلا أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في نصيب هذه الأوعية في المجالات التخصصية المختلفة. فبينما تتركز تقارير البحوث بنسبة ١٠٠٪ في قطاع العادات والتقاليد، نجد أن الصدارة للرسائل الجامعية في قطاع الفنون الشعبية، كما نجد أن الصدارة أيضاً لمقالات الدوريات والكتب في الأدب الشعبي، في حين تحتل بحوث المؤتمرات والندوات واللقاءات الصدارة في قطاع الفولكلور. وربما كان مرد زيادة نسبة الرسائل الجامعية في قطاع الفنون الشعبية إلى مشاركة أكاديمية الفنون في الإنتاج الفكري في هذا المجال، وسوف نلقي مزيداً من الضوء على هذه النقطة عند دراستنا لإنتاجية الجامعات من الأطروحات.

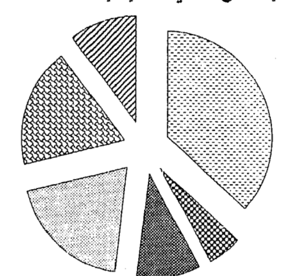
الجدول رقم (١) التوزيع الموضوعي الزمني للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأدب الشعبي	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	العادات والتقاليد	الثقافة المادية	المجموع
١٩٠٠-١٩٩٩	٣	١	-	-	-	٢	٦
١٩٢٠-١٩٢٩	-	١	-	١	١	-	٣
١٩٣٠-١٩٣٩	٢	٢	-	١	-	-	٥
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٢	٢	٣	١١	٦	٣	٤٧
١٩٥٠-١٩٥٩	٥١	١٤	١٨	٢١	١٣	٧	١٢٤
١٩٦٠	١٤	٧	٧	٤	٤	٣	٣٩
١٩٦١	٥	٣	٣	٥	٢	-	١٨
١٩٦٢	١٢	٤	٢	٣	٥	٣	٢٩

تابع - الجدول رقم (١) التوزيع الموضوعي الزمني للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأدب الشعبي	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	العادات والتقاليد	الثقافة المادية	المجموع
١٩٦٣	١٥	٨	–	١	٥	١	٣٠
١٩٦٤	١٧	٥	٣	٢	٤	١	٣٢
١٩٦٥	٣٦	٣١	٨	٦	٩	–	٩٠
١٩٦٦	٢١	١٠	٣	١	٦	٣	٤٤
١٩٦٧	٢٩	١٢	٨	٢	٨	١	٦٠
١٩٦٨	٣٩	٢٦	٢٢	١١	١١	١	١١٠
١٩٦٩	٧٦	٢٩	٢٥	١١	٢٠	٦	١٦٧
١٩٧٠	١٣٦	٤٧	٤٣	٤١	٣٨	١٤	٣١٩
١٩٧١	٨٥	٣٥	٤٣	٢٥	٣٥	٢٠	٢٤٣
١٩٧٢	٧٩	٢٢	٣٥	٢٩	١٨	٢١	٢٠٤
١٩٧٣	٧٧	١٦	٣٤	٢٧	٢٧	١٨	١٩٩
١٩٧٤	٦٩	٢٥	٢٩	٢٣	١٨	١١	١٧٥
١٩٧٥	٥٨	٧٠	٢٥	٣٦	٣٢	١٥	٢٣٦
١٩٧٦	٦٠	٢٣	٢٤	٣٠	١٧	١٠	١٦٤
١٩٧٧	٦٨	٣٩	٣٥	١٤	١٩	١٦	١٩١
١٩٧٨	٦٨	٤٠	٢٨	٢٤	١٨	١٤	١٩٢
١٩٧٩	٧٨	٤٨	٣٢	١٦	٩	٧	١٩٠
١٩٨٠	١٤١	٤٨	٥٦	٢٠	٢٤	٩	٢٩٨
١٩٨١	٧٦	٢٤	٣٢	١٥	١٨	٦	١٧١
١٩٨٢	٦٧	١٦	٢٣	٢٠	٦	٦	١٣٨
١٩٨٣	٥٢	٢٩	٢٧	٩	٩	٧	١٣٣
١٩٨٤	٧٤	٤٥	٤٤	٢٣	١٥	١٠	٢١١
١٩٨٥	٤٨	٢٨	٤٦	٦	٧	٧	١٤٢
١٩٨٦	٧٨	٢٤	٣٠	١٤	١١	٧	١٦٤
١٩٨٧	٥٢	٣٤	٢٨	١١	١٠	١٥	١٥٠
١٩٨٨	٥٠	٥٢	٢٨	١٩	٢٤	١١	١٨٤
١٩٨٩	٦٤	٤١	٣٦	٢٤	١٧	٦	١٨٨
١٩٩٠	٤١	٢٧	٢١	٢١	١٣	٩	١٣٢
١٩٩١	٤٢	٢٧	١٦	٢	٧	٧	١٠١
١٩٩٢	٤٠	٤٤	٢٦	١٧	١٥	٦	١٤٨
١٩٩٣	٥٣	٤٣	٣٩	٣٠	٢٢	١٠	١٩٧
١٩٩٤	١٢٤	٥٦	٤٨	١٨	٣١	٧	٢٨٤
١٩٩٥	٧٠	٤٤	٦٨	١٦	٣١	١١	٢٤٠
١٩٩٦	٨٨	٥٠	٢٥	٢٦	٢١	٩	٢١٩
١٩٩٧	٥٦	٣٢	٦٤	١٩	١٨	٦	١٩٥
١٩٩٨	٤٨	٣٨	٤١	٢٣	١٥	٥	١٧٠
١٩٩٩	٣٩	٣٤	٧٧	٢٢	٢٨	٤	٢٠٤
٢٠٠٠	–	٣	٥	١	–	–	٩
بدون تاريخ	٥	١	–	–	٤	–	١٠
المجموع	٢٤٢٨	١٢٦٠	١٢١٠	٧٠١	٦٧١	٣٣٥	٦٦٠٥
٪	٪٣٦,٧٦	٪١٩,٠٨	٪١٨,٣٢	٪١٠,٦١	٪١٠,١٦	٪٥,٠٧	

الشكل رقم (١) التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري العربي في الفولكلور



الجدول رقم (٢) التوزيع الموضوعي للمترجمات في الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

القطاع / المترجمات	ع	٪
الأدب الشعبى	١٥٣	٪٤٠,٨٠
الثقافة المادية	٦	٪١,٦٠
العادات والتقاليد	٣٩	٪١٠,٤٠
الفنون الشعبية	٥٦	٪١٤,٩٣
الفولكلور	٧٩	٪٢١,٠٧
المعتقدات الشعبية	٤٢	٪١١,٢٠
المجموع	٣٧٥	٪١٠٠

الجدول رقم (٣) التوزيع النوعي الموضوعي للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

نوعية الوثائق / الموضوع	تقارير		رسائل جامعية		مقالات الدوريات		كتب		بحوث مؤتمرات		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
الأدب الشعبى	-	-	٨٥	٢٠,٣٠	١٤٠٥	٤١,٤٠	٨٦٥	٣٢,٢٠	٧٣	٢٢,٤٠	٢٤٢٨	٣٦,٧٠
الثقافة المادية	-	-	٣٨	٩,١٠	٢٠٦	٦,١٠	٨٤	٣,٤٠	٧	٢,١٠	٣٣٥	٥,١٠
العادات والتقاليد	٤	٪١٠٠	٣٦	٨,٦١	٣٣٢	٩,٨٠	٢٦٤	١٠,٧٠	٣٥	١٠,٨٠	٦٧١	١٠,٢٠
الفنون الشعبية	-	-	١٨٧	٤٤,٧٠	٦٠٥	١٧,٨٠	٤٢٤	١٧,٢٠	٤٤	١٣,٥٠	١٢٥٩	١٩,١٠
الفولكلور	-	-	٥٠	١١,٩٠	٤٨٧	١٤,٣٠	٥١٦	٢١,٣٠	١٥٧	٤٨,٥٠	١٢١٠	١٨,٣٠
المعتقدات الشعبية	-	-	٢٢	٥,٣٠	٣٦١	١٠,٦٠	٣٠٨	١٢,٥٠	١٠	٣,١٠	٧٠١	١٠,٦٠
المجموع	٤	٠,٠١	٤١٨	٦,٣٠	٣٣٩٦	٥١,٤٠	٢٤٦١	٣٧,٣٠	٣٢٦	٤,٩٠	٦٦٠٥	٪١٠٠

٣- التوزيع الزمني للإنتاج:

بالإضافة إلى عشرة أعمال أي ما يمثل حوالي ١٥, ٠٪ من إجمالي الإنتاج لم نستطيع تحديد تاريخ نشرها، بلغ مجوع الأعمال التي أمكن التحقق من تاريخ نشرها ٦٥٩٥عملاً يشمل الجدول رقم (١) على توزيعها الزمني. وكما يتبين من الجدول رقم (١و٤) فإن البدايات المبكرة للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور التي ترجع إلى مطلع القرن العشرين كانت متواضعة وقد نشر أقدم الأعمال في المجال عام ١٩٠٠حيث شهد ذلك العام صدور ثلاثة أعمال في الأدب الشعبي في المدائح النبوية. وظل الإنتاج الفكري في هذا المجال محدوداً طوال النصف الأول من القرن العشرين حيث بلغ مجموع الأعمال التي صدرت في تلك الفترة ٦١عملاً أي حوالي ٤٥, ٠٪ من المجموع، وبلغ نصيب التأليف منها ٤٤,٩٣٪، بينما كانت الترجمة تمثل حوالي ٦,٥٥٪ من المجموع، وكان متوسط الإنتاج السنوي في تلك الحقبة ١٨, ١عملاً. ثم شهدت خمسينيات القرن العشرين زيادة ملحوظة حيث بلغ إجمالي إنتاج هذه الحقبة ١٢٤عملاً أي حوالي ١,٨٨٪ من المجموع، وكان نصيب الترجمة منها ٧,٢٦٪؛ كما كان متوسط الإنتاج السنوي في هذه الحقبة ١٢,٤عملاً. وقد شهدت حقبة الستينيات طفرة ملحوظة في الإنتاج بلغت ٦١٩عملاً من المجموع، وكان نصيب الترجمة منها ٤,٤٪؛ كما كان متوسط الإنتاج السنوي ٦١,٩عملاً - الجدول رقم (٥). وكان عام ١٩٦٩هو عام الذروة حيث بلغ نصيب ذلك العام وحده ١٦٧عملاً أي ما يمثل حوالي ٢٦,٩٧٪من إنتاج الحقبة؛ بينما كان عام١٩٦٠ هو الأقل إنتاجاً. واستمرت الزيادة بشكل ملحوظ في السبعينيات التي بلغ إجمالي إنتاجها ٢١١٣عملاً أي حوال ٣١,٩٩٪ من المجموع؛ بمتوسط سنوي قدره ٢١١,٣٥عملاً؛ وبلغ نصيب الترجمة منها ٧,٠٥٪. ثم بدأ الإنتاج بعد ذلك في التراجع حيث بلغ إنتاج الثمانينيات ١٧٧٩عملاً أي حوالي ٢٦,٩٣٪ من المجموع وكان هذا الإنتاج أقل من إنتاج السبعينيات بحوالي ١٥,١٨٪. وكان عام ١٩٨٠ هو أكثر أعوام الحقبة إنتاجاً حيث بلغ ٢٩٨عملاً أي حوالي ١٦,٧٥٪ من المجموع، بينما كان عام ١٩٨٣ هو أقل أعوام الحقبة من حيث الإنتاج ١٣٣عملاً (الجدول رقم ٤). ويسجل العقد الأخير من القرن العشرين زيادة طفيفة؛ حيث بلغ إجمالي إنتاجه ١٨٩٠ عملاً أي حوالي ٢٨,٦١٪ من المجموع. وكان عام ١٩٩٤هو أكثر الأعوام إنتاجاً حيث بلغ إجمالي إنتاجه ٢٨٤عملاً أي حوالي ١٥,٠٢٪من المجموع. بينما كان عام ١٩٩١هو الأقل إنتاجاً حيث بلغ ١٠١عملاً أي حوالي ٥,٣٤٪من المجموع. وبلغ عدد الأعمال الصادرة عام ٢٠٠٠ كما ورد في الببليوجرافية التي تم تحليلها تسعة أعمال فقط الأمر الذي يدل على عدم اكتمال التغطية

جدول رقم (٤) التوزيع الموضوعي الزمني للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأدب الشعبي	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	العادات والتقاليد	الثقافة المادية	المجموع
١٩٠٠	٣	-	-	-	-	-	٣
١٩١٧	-	١	-	-	-	٢	٣
١٩٢٠	-	١	-	-	-	-	١
١٩٢٢	-	-	-	١	-	-	١
١٩٢٤	-	-	-	-	١	-	١
١٩٣٢	-	١	-	-	-	-	١
١٩٣٣	١	-	-	-	-	-	١
١٩٣٦	-	-	-	١	-	-	١
١٩٣٨	-	١	-	-	-	-	١
١٩٣٩	١	-	-	-	-	-	١
١٩٤٠	١	-	-	٣	١	١	٦
١٩٤١	٣	-	-	-	-	-	٣
١٩٤٢	١	١	-	-	-	-	٢
١٩٤٣	١	-	-	-	-	-	١
١٩٤٤	٣	-	-	١	-	-	٤
١٩٤٥	١	-	-	١	-	-	٢
١٩٤٦	-	-	-	٢	-	-	٢
١٩٤٧	٣	-	٢	-	١	-	٦
١٩٤٨	٥	١	١	٢	٢	-	١١
١٩٤٩	٤	-	-	٢	٢	٢	١٠
١٩٥٠	٨	٣	١	٣	-	٢	١٧
١٩٥١	٤	٢	٣	٣	-	-	١٢
١٩٥٢	١	-	-	-	-	-	١
١٩٥٣	٤	١	٣	-	-	١	٩
١٩٥٤	١	-	-	-	٢	-	٣
١٩٥٥	٥	٤	٥	٣	١	-	١٨
١٩٥٦	٦	١	٢	٢	٤	١	١٦
١٩٥٧	٨	١	١	٥	١	٣	١٩
١٩٥٨	٤	١	١	٣	٢	-	١١
١٩٥٩	١٠	١	٢	٢	٣	-	١٨

الجدول رقم (٥) التوزيع الزمني للتأليف والترجمة في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور(*)

التاريخ	الأدب الشعبي		الثقافة المادية		العادات والتقاليد		الفنون الشعبية		الفولكلور		المعتقدات الشعبية		المجموع	
	ت	ج	ت	ج	ت	ج	ت	ج	ت	ج	ت	ج	ت	ج
١٩٠٠-١٩١٩	٣	–	٢	–	–	–	١	–	–	–	–	–	٦	–
١٩٢٠-١٩٢٩		–	–	–	١	–	١	–	–	–	١	–	٣	–
١٩٣٠-١٩٣٩	٢	–	–	–	–	–	٢	–	–	–	١	–	٥	–
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٠	٢	٢	١	٦	–	٢	–	٣	–	١٠	١	٤٥	٤
١٩٥٠-١٩٥٩	٤٧	٤	٧	–	١٢	١	١٠	٤	١٧	١	١٩	٢	١١٢	١٢
١٩٦٠-١٩٦٩	٢٥٣	١١	١٩	–	٦٨	٦	١٢٧	٨	٧٩	٢	٤٦	–	٥٩٢	٢٧
١٩٧٠	١٢٩	٧	١٤	–	٣٢	٦	٤٢	٥	٣٩	٤	٤٠	١	٢٩٦	٢٣
١٩٧١	٧٩	٦	٢٠	–	٣٤	١	٣٢	٣	٤٠	٣	٢٤	١	٢٢٩	١٤
١٩٧٢	٧٦	٣	٢١	–	١٨	–	٢١	١	٣٢	٣	٢٦	٣	١٩٤	١٠
١٩٧٣	٧٣	٤	١٨	–	٢٧	–	١٣	٣	٢٩	٥	٢٧	–	١٨٧	١٢
١٩٧٤	٦٨	١	١٠	١	١٧	١	٢٣	٢	٢٥	٤	٢٢	١	١٦٥	١٠
١٩٧٥	٥٣	٥	١٤	١	٣٠	٢	٦٨	٢	٢١	٤	٣٦	–	٢٢٢	١٤
١٩٧٦	٥٧	٣	١٠	–	١٤	٣	٢٢	١	٢١	٣	٢٧	٣	١٥١	١٣
١٩٧٧	٦٢	٦	١٦	–	١٩	–	٣٥	٤	٣٠	٥	١١	٣	١٦٣	١٨
١٩٧٨	٦٠	٨	١٤	–	١٦	٢	٣٨	٢	٢٥	٣	٢٢	٢	١٧٥	١٧
١٩٧٩	٧١	٧	٦	١	٩	–	٤٥	٣	٣١	١	١٤	٢	١٧٦	١٤
١٩٨٠	١٣٩	٢	٨	١	٢٣	١	٤٥	٣	٥٣	٣	١٩	١	٢٨٧	١١
١٩٨١	٦٧	٩	٦	–	١٧	١	٢٣	١	٣٠	٢	١٤	١	١٥٧	١٤
١٩٨٢	٦٢	٥	٦	–	٦	–	١٦	–	٢٢	١	١٩	١	١٣١	٧
١٩٨٣	٤٦	٦	٧	–	٩	–	٢٩	–	٢٧		٨	١	١٢٦	٧
١٩٨٤	٦٩	٥	١٠	–	١٥	–	٤٣	٢	٤٢	٢	٢٢	١	٢٠١	١٠
١٩٨٥	٤٧	١	٧	–	٧	–	٢٧	١	٤٦	–	٦	–	١٤٠	٢
١٩٨٦	٧٦	٢	٧	–	١١	–	٢٣	١	٣٠	–	١٤	–	١٦١	٣
١٩٨٧	٤٧	٥	١٥	–	٩	١	٣٣	١	٢٧	١	٩	٢	١٤٠	١٠
١٩٨٨	٤٧	٣	١١	–	٢٣	١	٥١	١	٢٨	–	١٨	١	١٧٨	٦
١٩٨٩	٥٩	٥	٦	–	١٥	٢	٤٠	١	٣٤	٢	٢٣	١	١٧٧	١١
١٩٩٠	٤١	–	٩	–	١٣	–	٢٧	–	٢١	–	٢١	–	١٣٢	–
١٩٩١	٤٢	–	٦	١	٦	١	٢٦	١	١٥	١	٢	–	٩٧	٤
١٩٩٢	٣٦	٤	٦	–	١٤	١	٤٢	٢	٢٤	٢	١٧	–	١٣٩	٩
١٩٩٣	٥١	٢	١٠	–	٢٠	٢	٤١	٢	٣٥	٤	٢٦	٤	١٨٣	١٤
١٩٩٤	١٠٤	٢٠	٧	–	٢٩	٢	٥٤	٢	٤٣	٥	١٧	١	٢٥٤	٣٠
١٩٩٥	٦٥	٥	١١	–	٣٠	١	٤٣	١	٦٦	٢	١٤	٢	٢٢٩	١١
١٩٩٦	٨٣	٥	٩	–	٢٠	١	٥٠	–	٢٤	١	٢٣	٣	٢٠٩	١٠
١٩٩٧	٥٤	٢	٦	–	١٨	–	٣٢	–	٥٨	٦	١٧	٢	١٨٥	١٠
١٩٩٨	٤٥	٣	٥	–	١٣	٢	٣٦	٢	٣٩	٢	٢١	٢	١٥٩	١١
١٩٩٩	٣٨	١	٤	–	٢٧	١	٣٣	١	٧٢	٥	٢٢	–	١٩٦	٨
٢٠٠٠	–	–	–	–	–	–	٣	–	–	٣	٢	١	٥	٤
بدون تاريخ	٥	–	–	–	٤	–	١	–	–	–	–	–	١٠	–

* لا يغطى أنماط المسئولية الأخرى كالتحرير والتحقيق والمراجعة

لإنتاج ذلك العام. وكما يتبين من الجدول رقم(٥) فإن الإنتاج الفكري في مجال اهتمامنا قد نما خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين ١١,٧٪، إلا أن معدلات النمو هذه تختلف من حقبة إلى أخرى حيث بلغت أعلى مستوياتها في السبعينات (٣٢,١٪). وربما كان مرد أرتفاع معدلات الزيادة السنوية في الستينات إلى إنخفاض الرقم الأساسي، ثم بدأ هذا المعدل في التراجع التدريجي حيث بلغ ٥,٥٪ في السبعينات و٤,٩٪ في الثمانينيات، و٤,٢٪ في التسعينيات.

وبالنظر في الجدول رقم (٦) فإن حوالي ٥٠٪ من إجمالي هذا الإنتاج الفكري موزع على العقود الثمانية الأولى من القرن العشرين، بينما يستأثر العقدان الأخيران بباقي الإنتاج. كما تستأثر السنوات الأخيرة من القرن العشرين بحوالي ٢٥٪ من الإنتاج. ومن الملاحظ إن الإنتاج الفكري العربي في هذا المجال قد تضاعف في الفترة من عام ١٩٥٩ إلى عام ٢٠٠٠ خمس مرات، حيث تضاعف في المرة الأولى في ست سنوات، وفي المرة الثانية في أربع سنوات، وفي المرة الثالثة في ثلاث سنوات، وفي المرة الرابعة في سبع سنوات، وفي المرة الخامسة في ستة عشر عاماً. أي أنه يمكن القول إجمالاً بأنه قد تضاعف سبع مرات تقريباً؛ ويمكن لهذا الإنتاج أن يتضاعف للمرة السادسة حيث يبلغ مجموعه ١١٨٤٠عملاً عام ٢٠٠١ أنظر الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٦) معدلات نمو الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور(*)

العقد	معدل النمو السنوي
الستينيات	٣٢,١٪
السبعينيات	٥,٥٪
الثمانينيات	٤,٩٪
التسعينيات	٤,٢٪
الإجمالي	١١,٧٪

(*) اعتماداً على البيانات الواردة في الجدول رقم ١ و ٤

الجدول رقم (٧) النسبة المئوية التراكمية لنمو الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور ١٩٥٩-١٩٩٩

السنة	النسبة المئوية
١٩٥٩	٢,٨٪
١٩٦٠	٣,٤٪
١٩٦١	٣,٧٪
١٩٦٢	٤,١٪
١٩٦٣	٤,٦٪
١٩٦٤	٥٪
١٩٦٥	٦,٤٪
١٩٦٦	٧,١٪
١٩٦٧	٨٪
١٩٦٨	٩,٧٪
١٩٦٩	١٢,٢٪
١٩٧٠	١٧٪
١٩٧١	٢٠,٧٪
١٩٧٢	٢٣,٨٪
١٩٧٣	٢١,٨٪
١٩٧٤	٢٩,٥٪
١٩٧٥	٣٣٪
١٩٧٦	٣٥,٥٪
١٩٧٧	٣٨,٤٪
١٩٧٨	٤١,٣٪
١٩٧٩	٤٤,٢٪
١٩٨٠	٤٨,٧٪
١٩٨١	٥١,٣٪
١٩٨٢	٥٣,٤٪
١٩٨٣	٥٥,٥٪
١٩٨٤	٥٨,٦٪
١٩٨٥	٦٠,٨٪
١٩٨٦	٦٣,٣٪
١٩٨٧	٦٥,٦٪
١٩٨٨	٦٨,٤٪
١٩٨٩	٧١,٢٪
١٩٩٠	٧٣,٢٪
١٩٩١	٧٤,٧٪
١٩٩٢	٧٧٪
١٩٩٣	٨٠٪
١٩٩٤	٨٤,٣٪
١٩٩٥	٨٨٪
١٩٩٦	٩١,٢٪
١٩٩٧	٩٤,٢٪
١٩٩٨	٩٦,٨٪
١٩٩٩	٩٩,٩٪

وكما سبق أن أشرنا فإن هناك تفاوتاً طفيفاً في أنصبة القطاعات من حقبة زمنية إلى أخرى؛ فقد احتل الأدب الشعبي المرتبة الأولى طوال العقود من السابع إلى العاشر من القرن العشرين. ويحتل قطاع الثقافة المادية المرتبة الأخيرة. بينما تتبادل القطاعات الأربعة الأخرى المواقع طوال هذه العقود الأربعة انظر الجدول رقم (٨) ورقم (٩)

٤- التوزيع الجغرافي للإنتاج:

يتبين من الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٣) أن الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور يتوزع تبعاً لمواطن النشر لا لجنسيات المؤلفين على ٢٣ دولة من بينها تسعة عشر دولة عربية، وخمس دول أجنبية هي ألمانيا، والهند، وفرنسا، وإنجلترا، وأمريكا. وترد كل هذه الدول مرتبة وفقاً لنصيب كل منها في الإنتاج كما في الجدول رقم (١٠)، حيث ترد جمهورية مصر العربية على رأس القائمة وتستأثر بحوالي ٤٥٪ من الإنتاج، تليها الجمهورية العراقية بفارق كبير حيث يمثل إنتاجها حوالي ٢٩,٦٪. وربما كان السبب في ارتفاع النصيب النسبي للجمهورية العراقية صدور إحدى المجلات العربية الرائدة في المجال وهي مجلة "التراث الشعبي". في حين تأتي دولة قطر في المرتبة الثالثة بفارق شاسع عما قبلها، وربما كان السبب في ارتفاع النصيب النسبي لدولة قطر استضافتها لمركز التراث الشعبي لدول الخليج وإهتمام هذا المركز بالنشر في المجال، وإصدار إحدى

المجلات الرئيسية فيه وهي مجلة "المأثورات الشعبية". ثم تأتي الجمهورية اللبنانية في المرتبة الرابعة بفارق ضئيل. وتأتي دولة الكويت في المرتبة الخامسة. تليها المملكة العربية السعودية بفارق ضئيل جداً في المرتبة السادسة. ثم تأتي جمهورية السودان في المرتبة السابعة. ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثامنة. ويمثل إنتاج باقي الدول العربية الأخرى حوالي ٣,٣٪. وربما كان مرد انخفاض نصيب هذه الدول إلى عدم اكتمال التغطية في الببليوجرافية التي استقينا منها البيانات. وليس أدل على ذلك على سبيل المثال من أن إجمالي إنتاج دول المغرب العربي الأربع "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب" قد بلغ ٨٤ عملاً فقط، أي ما يمثل حوالي ١,٢٧٪ من إجمالي الإنتاج. كما أن إنتاج الدول غير العربية وهي الهند، وألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا لا يتجاوز خمسة أعمال أي ٠,٠٧٪ من إجمالي الإنتاج (الجدول رقم ١٠).

الجدول رقم (٨) الاهتمام النسبي بقطاع الإنتاج خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين

القطاع / العقد	الأدب الشعبي		الثقافة المادية		العادات والتقاليد		الفنون الشعبية		الفولكلور		المعتقدات الشعبية		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
١٩٦٠-١٩٦٩	٢٦٤	٤٢,٦٥	١٩	٣,٠٧	٧٤	١١,٩٥	١٣٥	٢١,٨١	٨١	١٣,٠٨	٤٦	٧,٤٣	٦١٩	١٠٠٪
١٩٧٠-١٩٧٩	٧٧٨	٣٦,٨٠	١٤٦	٦,٩	٢٣١	١٠,٩	٣٦٥	١٧,٣٠	٣٢٨	١٥,٥	٢٦٥	١٢,٥	٢١١٣	١٠٠٪
١٩٨٠-١٩٨٩	٧٠٢	٣٩,٥٠	٨٤	٤,٧	١٤١	٧,٩	٣٤١	١٩	٣٥٠	١٩,٧	١٦١	٩	١٧٧٩	١٠٠٪
١٩٩٠-١٩٩٩	٦٠٨	٣١,٨	٧٤	٣,٩	٢٠١	١٠,٦	٣٩٥	٢٠,٩	٤٢٥	٢٢,٥	١٩٤	١٠,٣	١٨٩٠	١٠٠٪

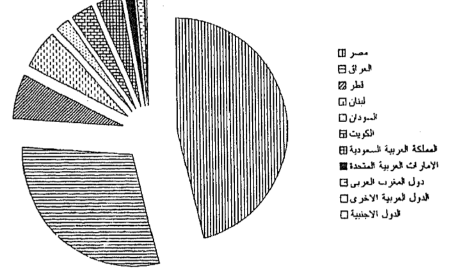
الجدول رقم (٩) الترتيب الطبقي الزمني لقطاعات الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

القطاع / الحقبة	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية
١٩٠٠-١٩٤٩	١	٥	٣	٤	٦	٢
١٩٥٠-١٩٥٩	١	٦	٥	٤	٣	٢
١٩٦٠-١٩٦٩	١	٦	٤	٢	٣	٥
١٩٧٠-١٩٧٩	١	٦	٥	٢	٣	٤
١٩٨٠-١٩٨٩	١	٦	٥	٣	٢	٤
١٩٩٠-١٩٩٩	١	٦	٤	٣	٢	٥

جدول رقم (١٠) التوزيع الموضوعي الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

التاريخ / مكان النشر	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
مصر	٨٤٢	١١١	٣٣٢	٧٠٤	٦١٨	٣٦٧	٢٩٧٤
العراق	٨٨٦	١٣٩	١٨٩	٢٩٧	٢٢٢	٢٢٣	١٩٥٦
قطر	١٣٢	٤٥	٣٠	٩٠	٧٦	٣٥	٤٠٨
لبنان	١٥٢	١١	٣٦	٥١	٩٦	٢٩	٣٧٥
الكويت	٨٨	٦	٢٠	٣٤	٥٨	١٥	٢٢١
المملكة العربية السعودية	١١٤	٩	١٧	٢٥	٤٧	٨	٢٢٠
السودان	٦٩	١	١٣	١٢	٢٥	٥	١٢٥
الامارات العربية المتحدة	٤١	٢	٩	٨	٢٥	٦	٩١
تونس	١٥	٣	٥	٧	١٢	٢	٤٤
الأردن	١٠	٢	٨	٦	٥	٥	٣٦
سوريا	١٧		٦	٥	٥	٢	٣٤
عمان	١٦	٢	٢	٥	٨	–	٣٣
البحرين	١٣	٢	٢	٤	٤	–	٢٥
ليبيا	١١	–	–	٣	٣	٢	١٩
الجزائر	٧	–	–	٣	–	١	١١
فلسطين	٦	–	١	٢	٢	–	١١
المغرب	٣	–	١	٣	٢	١	١٠
اليمن	٤	–	–	–	–	–	٤
ألمانيا	–	١	–	–	١	–	٢
أمريكا	–	–	–	١	١	–	٢
الهند	–	١	–	–	–	–	١
فرنسا	١	–	–	١	–	–	١
إنجلترا	–	–	–	–	–	–	١
موريتانيا	١	–	–	–	–	–	١
المجموع	٢٤٢٨	٣٣٥	٦٧١	١٢٦٠	١٢١٠	٧٠١	٦٦٠٥
٪	٣٦,٠٨	٥,١	١٠,٢	١٩,١	١٨,٣	١٠,٦	٪١٠٠

الشكل رقم ٢ التوزيع الجغرافي للانتاج الفكري العربي في علم الفولكلور



وإذا نظرنا إلى هذا التوزيـع الجغرافي زمنيـاً (الجدول رقم ١١) فإنه يتـبين لنا أن خريطة الاهتمـام بهذا المجال كـانت تقتصـر في عام الأساس ١٩٠٠ علـى دولتين فقط هما مـصر والسودان، ونجد بعد ذلك فترة انقطاع استمرت من عام ١٩٠١ حتى عام ١٩١٦. وفي عام ١٩١٧ اقتـصر الانتـاج على العراق، ثم انقـطع بعد ذلك عـام ١٩١٨، ١٩١٩ ليسـتأنف مقتصـراً على مصر فقط في الفترة الممتدة من عـام ١٩٢٠ حتى ١٩٣٩ والتي تخللها بعض الفجـوات الزمنية. وفي عام ١٩٤٠ ظهـرت مشاركة المملكة الـعربية السعـودية. وفي عام ١٩٤٢ أنضمت لبنان إلى مصر، ثم تنفرد مصر بعد ذلك طوال الفترة من عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٤٦. وفي عـام ١٩٤٧ انضمت كل من الكويت والعـراق ولبنان. وفي عام ١٩٤٨ أقتـصر الأمر على العـراق ولبنان بالإضافة إلى مـصر. وفي عام ١٩٤٩ عـاودت السودان اسهامها مشاركة في ذلك كل من مـصر والمملكة العربية السعودية ولبنان. وفي عام ١٩٥٠ شهدت خريطة الاهتمام بـالمجال اتساعاً نسبياً حيث ظهرت إسهامـات كل من سوريا وليبيا بالإضافة إلى كل من مـصر ولبنان والمملكة العربية السعـودية والعراق. إلا أن هذه الخريطة قد تقلصت بشكل ملحـوظ في عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢ حيث اقتصـرت في العام الأول على مصر والعراق ولبنان؛ وفي العام الثاني على مصر وحدها. وفي عام ١٩٥٣ بلغ عدد الدول العربية المشاركـة في هذا الإنتاج أربع دول هي مصر، والمملكة العربيـة السعودية، والمغرب التي ظهرت مشاركـتها لأول مرة، بالإضافة إلى سوريا. ثم تقلصت الخـريطة مرة ثانية عام ١٩٥٤ لتقتصر على مصر ولبنان لتـعاود الإتساع عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٥٦ أيضاً كانت

هناك أربع دول عربيــة فقط تنتج في هذا المجـال وهي مصر والعـراق والسودان والكويت. وفي عام ١٩٥٧ تقلصت الخريطة لتقتصر على مـصر والمملكة العربية السعودية فقط. وفي عام ١٩٥٨ أقتصر الإنتاج على مصر والسودان والمملكة الأردنية الهاشمية التي ظهر إنتاجها لأول مرة. وفي عام ١٩٥٩ أقتصر الإنتـاج على مصر والعراق وسوريا في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٦٠ بلغ عدد الدول المنتجة خمس دول هي مصر في المرتبة الأولى، ولبنان في المرتبة الثانية، وكل من السودان والعراق وسوريا في المرتبة الثـالثة. كما اقتصر الإنتاج أيضاً في عام ١٩٦١ على خمس دول هي مصر في المرتبة الأولى، ولبنان في المرتبة الثانية، وكل من المملكة العربية السعودية والسودان والكويت في المرتبـة الثالثة. كذلك أقتصرت الخريطة في عـامي ١٩٦٢و ١٩٦٣ على خـمس دول هي مصـر في المرتبـة الأولى، والعـراق في الثانيـة، وكل من السودان ولبنان في المرتبـة الثالثة، والمملكة العـربية السعـودية في المرتبة الرابعة. وفـي عام ١٩٦٤ شاركت ست دول عـربية في هذا الإنتـاج هي مصر فـي المرتبة الأولى، والعراق في المرتبة الثانية، ولبنان في المـرتبة الثالثة، وكل من السودان وتونس التي يظهر إنتاجـها لأول مرة، وسوريا في المرتبة الرابعة. وفي عـام ١٩٥٦ شاركت أيضاً ست دول عربية في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، والعراق في المرتبة الثانية، ولبنان في المرتبة الثالثة، والمملكة الأردنـية الهاشمية، والـسودان، واليمن التي يظهر إنتاجـها لأول مرة في المرتبة الرابعة. وفي عـام ١٩٦٦ بلغ عدد الدول المشاركة سبع دول في مقدمتهـا مصر في المرتبة الأولى، والسـودان في المرتبة الثـانية، ولبنان في المرتبة الـثالثة، والعـراق في المرتبة الرابعة، وكل من المملكة العربية السعودية، وتونس، وسوريا في المرتبة الخامسة. وفي عام ١٩٧١ أرتفع عدد الدول المشـاركة إلى ثماني دول هي مصـر في المرتبة الأولى، ولبنان في المرتبة الثانية، والسودان في المرتبة الثالثـة، والمملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة وكل من العراق وتونس فـي المرتبة الخامـسة، والكويت وقطر التي تظهـر إنتاجهـا لأول مرة في المرتبة الثامنـة. وفي عام ١٩٦٨ بلغ عدد الدول المشاركة تسع دول فـي مقدمتهـا مصر في المرتبة الأولى، ثم السودان في المرتبـة الثانية، والمملكة العربية السعوديـة في المرتبة الثالثة، وكل من الكويت والعراق في المرتبـة الرابعة، ولبنان في المرتبة الخامـسة، وكل من فلسطين التي يظهر إنتـاجها لأول مـرة، وليبيا في المرتبـة السادسة. وفي عـام ١٩٦٩ حدث تراجع نسبي في عدد الدول المشـاركة، حيث اقتصر على سـبع دول في مقدمتها مـصر في المرتبة الأولى، يليها دولة العراق في المرتبة الثانية، ثم المملكة العـربية السعودية في المرتبة الثالثة، والسودان في المرتبة الرابـعة، والكويت في المرتبة الخامسـة، وكل من لبنان وقطر في المرتبة

السادسة. إلا أن هـذا التراجع قد أعقبـه اتساع ملحوظ عام ١٩٧٠ حـيث بلغ عدد الدول المشاركة أربعة عشر دولة في مقدمتـها العراق في المرتبة الأولى، ثم مصر في المرتبة الثانية، والسودان في المرتبة الثـالثة، والمملكة العربية السعودية في المرتبـة الرابعة، ولبنان في المرتبة الخامسة، والكويت في المرتبة السادسة، ودولة الإمارات الـعربية المتحدة في المرتبة السابعة، وكل من البحرين التي يظهر إنتاجها لأول مرة، والمغرب والهند التي يظهر إنتاجها لأول مرة أيضاً، واليمن، وتونس، وسوريا، وفلسطين في المرتبـة الثامنة الأخيرة. إلا أن هذا التوسع لـم يستمر حيث عاودت الخريطة الانكماش عام ١٩٧١ لتـقتصر على تسع دول في مقدمتها العراق في المرتبة الأولى، ثم مـصر في المرتبة الثانية، والمملكة العربيـة السعودية في المرتبة الثـالثة، والسـودان في المرتبـة الرابعة، والكويـت في المرتبة الخـامسـة، ولبنان في المرتبـة السـادسة، وكل من الأردن والجـزائر التي يظهـر إنتـاجهـا لأول مرة، والـيمن في المرتبـة السابعة. وفي عام ١٩٧٢بلغ عـدد الدول المشاركة عشر دول في مقدمتـها العراق في المرتبة الأولى، ومصر في المرتبة الثانية، والكويت في المرتبة الثالثة، والمملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة، ولبنان وتونس في المرتبة السابعـة. وفي عام ١٩٧٣ أيضاً أقتصر عدد الدول المشاركة على عـشر دول في مقدمتهـا العراق في المرتبة الأولى، ومصر في المرتبـة الثانية، وكل من السودان ولبنان في المرتبة الثالثة، وكل من الكويت وليبيا في المرتبة السادسة، وكل من البحرين والسعودية وسوريا وقطر في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٧٤ ارتفع عدد الدول إلى إحدى عـشر دولة في مقدمـتها العراق في المرتبـة الأولى، ثم مصر في المرتبة الثـانية، والأردن في المرتبة الثالثة، وكل من ألمانيا التي يظهر إنتاجها للمرة الأولى والوحيدة، ولبنان وفلسطين وقطر وليبيا في المرتبة الرابعـة، وكل من دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربيـة السعودية وسـوريا في المرتبة التـاسعة، وفي عـام ١٩٧٥ ظل مجمـوع عدد الدول المشاركة احدى عشرة دولة في مقدمتها العراق، ثم مصر في المرتبة الثانية، والمملكة الأردنية الهاشميـة في المرتبة الثالثة، وكل من لبنان وفلسطين وقطر وليبيـا وألمانيا في المرتبة الرابعة، ثـم كل من الإمارات العربية المتـحدة والمملكة العربية السعودية وسوريا في المرتبـة التاسعة. وفي عام ١٩٧٦لم يتغير عدد الدول المشاركة حـيث اقتصر أيضاً على إحدى عشر دولة في مقـدمتها العـراق في المرتبة الأولى، ثم مـصر في المرتبة الثـانية، وكل من الأردن والمملكة العربيـة السعودية والسـودان في المرتبة الثـالثة، وقطر في المرتبة الرابـعة، وكل من الكويت ولبنان وسوريا وعـمان في المرتبة الخـامسة، وليبـيا في المرتبة التـاسعة الأخيـرة. وفي عام ١٩٧٧ ارتفع عـدد الدول المشاركة إلى أربـعة عشـر دولة في مقـدمتـها العراق في المـرتبة

الأولى، ومصر في المرتبة الثانيــة، وكل من السودان ولبنان في المرتبة الثالثة، والكويت في المرتبة الخـامسة، والمملكة العـربية السعـودية في المرتبة السادسـة، وكل من الجزائر وتونس وسوريا في المـرتبة السابعـة، وكل من الأردن والمغرب وعـمان وفلسطين وقطر فـي المرتبة التاسعة. وفي عام ١٩٧٨ تراجع عدد الدول المشاركة إلى إحـدى عشرة دولة، في مقدمتها العراق في المرتبة الأولى، ثم مصر في المرتبة الثـانية، والكويت في المرتبة الثالثة، وكل من المملكة العربيـة السعودية والسودان في المرتبـة الرابعة، ودولة الإمارات العربيـة المتحدة في المرتبة السـادسة، وكل من دولة البـحرين ولبنان وتونس وقطر وإنجلتـرا التي يظهر إنتاجـها للمرة الأولى الوحيدة في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٧٩ عاود عدد الدول المشاركة ارتفاعه حيث بلغ أربعة عشر دولة في مقدمتهـا العراق في المرتبة الأولى، ومصر في المرتبة الثانية، والكويت في المرتبة الثالثة، والمملكة العربية السـعودية في المرتبة الرابعة، وكل من البحرين ولبنان في المرتبـة الخـامسـة، وكل من الأردن ودولة الإمـارات العربيـة المتـحدة والجـزائر والسودان وتونس وفلسطين وقطر وليبيا في المرتبة السابعة.

وفي عام ١٩٨٠ لم يتـغيـر عدد الدول المشاركـة حيث بلغ أيضـاً أربعة عـشر دولة في مقدمتها العراق في المرتبة الأولى، ومصـر في المرتبة الثانية، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثـالثة، والكويت في المرتبـة الرابعة، وكل من المملكة العـربية السـعودية وقطر والسودان ولبنان وعمـان والبحرين والمغرب والجزائر وتـونس وموريتانيا التي يظهر إنتـاجها للمرة الأولى الوحـيدة في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٨١ كـان عدد الدول المشاركـة اثنتا عشرة دولة في مقدمتها العراق في المرتبـة الأولى، ومصر في المرتبة الثانية، والمملكة العربية السعـودية في المرتبة الثـالثة، والكويت والسـودان ولبنان والأردن والبحـرين وسوريا ودولة الإمارات المتحدة وتونس وليبيا في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٨٢ بلغ عدد الدول المشاركة ثلاثة عشر دولـة في مقدمتهـا مصر في المرتبة الأولى، تليـها العراق في المرتبة الـثانية، ثم المملكة العربيـة السعودية في المرتبـة الثالثة، ثم الكويت في المرتبـة الرابعة، وكل من لبنان وليبيا وتونس وقطر ودولة الإمـارات العربية المتحدة والجزائر وعمـان والبحرين والمغرب في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٨٣ بلغ عدد الدول المشاركة اثنتى عشرة دولة في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليـها العراق في المرتبة الثـانية، ثم الكويت في المرتبة الثـالثة، والمملكة العـربية السـعوديـة في المرتبة الرابعـة، والسـودان في المرتبة الخـامـسة، ولبنان في المرتبـة السادسـة، وتونس في المرتبـة السابعة، وكـل من البحريـن وقطر ودولة الإمارات العـربية المتحدة والمغرب وفلسطين في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٨٤ بلغ عدد الدول المشاركة ثلاثة

عشر دولة في مقدمتها العراق في المرتبة الأولى، ثم مصر في المرتبة الثانية، وقطر في المرتبة الثالثة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة، والكويت في المرتبة الرابعة، والكويت في المرتبة الخامسة، والمملكة العربية السعودية في المرتبة السادسة، وكل من البحرين والجزائر والسودان والمغرب ولبنان وسوريا وعمان في المرتبة السابعة الأخيرة. وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد الدول المشاركة إحدى عشرة دولة في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها قطر في المرتبة الثانية، ثم الكويت في المرتبة الثالثة، والمملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الخامسة، ولبنان في المرتبة السادسة، والبحرين في المرتبة السابعة، وكل من السودان والعراق وتونس وليبيا في المرتبة الثامنة الأخيرة. وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد الدول المشاركة إحدى عشرة دولة في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها قطر في المرتبة الثانية، والعراق في المرتبة الثالثة، والكويت في المرتبة الرابعة، وكل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في المرتبة الخامسة، ثم كل من البحرين والسودان ولبنان وسوريا وعمان في ترتيب تنازلي. وفي عام ١٩٨٧ بلغ عدد الدول المشاركة إحدى عشرة دولة في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها قطر في المرتبة الثانية، ثم المملكة العربية السعودية في المرتبة الثالثة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة، وكل من الكويت والعراق في المرتبة الخامسة، ولبنان في المرتبة السادسة، وسوريا في المرتبة الثامنة، وكل من البحرين وفلسطين وليبيا في المرتبة التاسعة الأخيرة. وفي عام ١٩٨٨انخفض عدد الدول المشاركة إلى ثماني دول في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها السعودية في المرتبة الثانية، وقطر في المرتبة الثالثة، وكل من الكويت ولبنان في المرتبة الرابعة، ثم العراق في المرتبة السادسة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة السابعة، والجزائر في المرتبة الثامنة. وفي عام ١٩٨٩ أرتفع عدد الدول المشاركة إلى اثنتي عشرة دولة، في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها العراق في المرتبةالثانية، ودولة قطر في المرتبة الثالثة، والكويت في المرتبة الخامسة، وكل من الأردن والسودان وتونس في المرتبة السادسة، وكل من البحرين والمملكة العربية السعودية وفرنسا التي يظهر إنتاجها للمرة الأولى والأخيرة وفلسطين في المرتبة الثامنة. وفي عام ١٩٩٠تراجع عدد الدول المشاركة إلى تسع دول، في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها قطر في المرتبة الثانية، والعراق في المرتبة الثالثة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة، ولبنان في المرتبة الخامسة، وتونس في المرتبة السادسة، وكل من الأردن والبحرين والسودان في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٩١ ظل عدد الدول المشاركة كما كان في العام

السابق، حيث جاءت مصر في الصدارة، تليها قطر في المرتبة الثانية، والعراق في المرتبة الثالثة، ولبنان في المرتبة الرابعة، وكل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت وتونس وعمان في المرتبة الخامسة. وفي عام ١٩٩٢ ظل عدد الدول المشاركة كما هو وجاءت مصر في الصدارة، تليها قطر في المرتبة الثانية، وسوريا في المرتبة الثالثة، وكل من العراق ولبنان في المرتبة الرابعة، وكل من المملكة العربية السعودية والكويت في المرتبة الخامسة، وكل من تونس ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٩٣ ظل عدد الدول المشاركة كما كان في العامين السابقين، كما ظلت مصر في المقدمة، تليها لبنان في المرتبة الثانية، ثم قطر في المرتبة الثالثة، والعراق في المرتبة الرابعة، والكويت في المرتبة الخامسة، ودولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة السادسة، ثم كل من السودان وسوريا وعمان في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٩٤ ظل عدد الدول المشاركة كما هو، وجاءت مصر في المرتبة الأولى، ثم قطر في المرتبة الثانية، ولبنان في المرتبة الخامسة، ثم كل من الأردن والمملكة العربية السعودية في المرتبة السادسة، كل من دولة الإمارات العربية المتحدة وعمان في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٩٥ تراجع عدد الدول المشاركة إلى سبع دول في مقدمتها مصر في المرتبة الأولى، تليها لبنان في المرتبة الثانية، وقطر في المرتبة الثالثة، والكويت في المرتبة الرابعة، وكل من المغرب وتونس والعراق في المرتبة الخامسة. وفي عام ١٩٩٦ عاود عدد الدول المشاركة الزيادة، حيث أصبحت تسعاً في مقدمتها مصر، تليها لبنان، ثم قطر، وكل من المملكة العربية السعودية والسودان والعراق في المرتبة الرابعة، وكل من الجزائر وتونس في المرتبة الخامسة، والكويت في المرتبة السادسة. وفي عام ١٩٩٧ انخفض عدد الدول المشاركة إلى ثمان في مقدمتها مصر، تليها لبنان، ثم قطر، ثم العراق، وكل من الكويت وعمان وفلسطين في المرتبة الخامسة، والسودان في المرتبة السادسة. وفي عام ١٩٩٨ ظل عدد الدول كما كان في العام السابق حيث مصر في المقدمة، تليها لبنان، ثم عمان، ثم الكويت، ثم قطر، ثم المملكة العربية السعودية، ثم كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والعراق في المرتبة السابعة. وفي عام ١٩٩٩ ظل عدد الدول المشاركة كما كان في العام السابق حيث مصر في الصدارة، تليها لبنان، وتونس، وقطر، والكويت، وعمان، والعراق، والأردن في ترتيب تنازلي.

ومما يؤكد عدم إكتمال بيانات عام ٢٠٠٠ أنه يكاد يقتصر على جزء ضئيل جداً مما يحتمل أن يكون قد نشر في مصر.

الجدول رقم (١١) التوزيع الزمني الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأردن	الإمارات	البحرين	الجزائر	السعودية	السودان	مصر	الكويت	ألمانيا	المغرب	الهند	اليمن	فرنسا	العراق	لبنان	تونس	سوريا	عمان	فلسطين	قطر	إنجلترا	ليبيا	موريتانيا
1900						1	2																
1917														3									
1920							1																
1922							1																
1924							1																
1932							1																
1933							1																
1936							1																
1938							1																
1939							1																
1940					2		4																
1941					1		2																
1942							1								1								
1943							1																
1944							4																
1945							2																
1946							2																
1947							3	1						1	1								
1948							6							3	2								
1949					2	1	6								1								
1950					3		7							1	4							1	
1951							9							2	1								
1952							1																
1953					2		5			1							1						
1954							2								1								
1955						1	12								4		1						
1956						1	11	1						3									
1957					1		18																
1958	1					1	9																
1959							15							2			1						
1960						1	33							1	3		1						
1961					1	1	13	1							2								
1962					1	1	21							3	3								
1963					2	3	20							4	1								

تابع -الجدول رقم (١١) التوزيع الزمني الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأردن	الإمارات	البحرين	الجزائر	السعودية	السودان	مصر	الكويت	ألمانيا	المغرب	الهند	اليمن	فرنسا	العراق	لبنان	تونس	سوريا	عمان	فلسطين	قطر	إنجلترا	ليبيا	موريتانيا
1964						1	16							10	3	1	1						
1965	1					1	79					1		6	2								
1966					1	6	28							2	5	1	1						
1967					4	5	39	1						2	6	2				1			
1968	1				6	8	81	5						5	2				1			1	
1969					10	9	84	3						57	2					2			
1970		3	1		16	18	106	6		1	1	1		154	9	1	1		1				
1971	1			1	7	5	98	4				1		123	3								
1972					6	3	38	11				1		138	1	1	3					2	
1973			1		1	3	21	2						164	3		1			1		2	
1974	2	1			3	4	22	4						128	4		2	3				2	
1975	13	1			1		59		2					151	2		1		2	2		2	
1976	6				6	6	36	2						98	2		2	2		3		1	
1977	1			2	3	5	31	4		1				132	5	2	2	1	1	1			
1978		4	1		5	5	48	11						114	1	1				1	1		
1979	1	1	2	1	3	1	45	8						122	2	1			1	1		1	
1980		22	4	1	12	8	72	14		3				133	8	1	2	5		12			1
1981	3	2	3		15	7	47	10						75	4	1	3					1	
1982		2	1	2	13		47	11		1				44	5	3		2		3		4	
1983		1	2		11	6	46	16		1				40	4	3			1	2			
1984		9	1	1	4	1	70	5		1				92	1		1	1		24			
1985		8	2		22	1	40	27						1	4	1				35		1	
1986		8	4		8	1	50	18						34	1		1	1		38			
1987		9	1		13		87	7						7	4		2		1	18		1	
1988		2		1	23		123	5						4	5					21			
1989	2	5	1		1	2	98	6					1	43		2			1	26			
1990	1	5	1			1	82							10	3	2				27			
1991		1			1		72	1						3	2	1		1		19			
1992		1			3		90	3						5	5	1	6			34			
1993		2				1	106	6						12	35		1	1		33			
1994	2	1			2		225	6		1				8	13			1		26			
1995							160	6						1	40	1				31			
1996				2	4	4	147	1						4	40	2				15			
1997						1	132	2						7	29			2	2	20			

تابع -الجدول رقم (١١) التوزيع الزمني الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

التاريخ	الأردن	الإمارات	البحرين	الجزائر	السعودية	السودان	مصر	الكويت	ألمانيا	المغرب	الهند	اليمن	فرنسا	العراق	لبنان	تونس	سوريا	عمان	فلسطين	قطر	إنجلترا	ليبيا	موريتانيا
1998		1			2		124	8						1	20				10		4		
1999	1						94	4						2	76	16			3		8		
2000					1		8																

ويتضح مما تقدم أن مصر ظلت تتصدر الدول من حيث كم الإنتاج حتى عام ١٩٦٩، ثم حلت محلها العراق في الفترة من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨١، ثم تقدمت العراق على مصر عام ١٩٨٤، إلا أنها سرعان ما تراجعت لتترك الصدارة لمصر حتى نهاية الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة. أما قطر التي يبلغ نصيبها من الإنتاج الفكري لهذا المجال ٢,٦٪، فقد بدأ إنتاجها محدوداً بشكل ملحوظ عام ١٩٦٧ وظل كذلك حتى عام ١٩٧٩، ثم ارتفع عام ١٩٨٠ ليعاود الانخفاض حتى عام ١٩٨٤ الذي شهد زيادة ملحوظة؛ وظلت هذه الزيادة مستمرة حتى عام ١٩٩٧. أما الدولة الرابعة من حيث كم الإنتاج فهي لبنان حيث بلغ نصيبها من الإنتاج الفكري لهذا المجال ٧,٥٪، فقد بدأ إنتاجها في وقت مبكر نسبياً في أربعينيات القرن العشرين وظل حوالي العقدين الثامن والتاسع يتراوح ما بين العمل الواحد والعشرة أعمال سنوياً، فيما عدا العام الأخير من العقد التاسع الذي لم يشهد صدور أي عمل في المجال في لبنان، وظل إنتاجها متواضعاً من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٢ ليسجل زيادة ملحوظة عام ١٩٩٣، ليبلغ ذروته عام ١٩٩٩. ويتراوح إنتاج لبنان السنوي خلال هذه الفترة ما بين ثلاثة عشرة عملاً وستة وسبعين عملاً. وجدير بالذكر أن هذه الدول الأربع تستأثر بحوالي ٨٦,٥٪ من مجموع الإنتاج، في حين يبلغ نصيب بقية الدول حوالي ١٣,٥٪. وما لم تكن هذه النتائج راجعة إلى تصور أو عدم اكتمال التغطية الوراقية فإنها تدل على تحيز واضح لانجد له تفسيراً فيما توافر لدينا من حقائق.

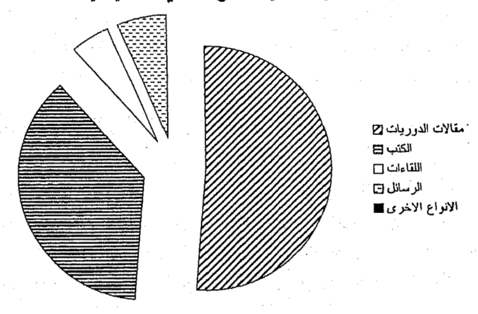
٢/٤ التوزيع الجغرافي النوعي:

يتبين من الجدول رقم (١٢)، وشكل رقم (٣) أن الكتب تشكل النسبة الغالبة في جميع الدول فيما عدا العراق وقطر ولبنان والأردن، بينما تشكل مقالات الدوريات النسبة الغالبة في ثلاث دول فقط هي العراق وقطر والأردن. ويرجع تحيز إنتاج كل من العراق وقطر لمقالات الدوريات إلى وجود دوريتين رئيسيتين في التخصص في هاتين الدولتين "مجلة التراث الشعبي، ومجلة المأثورات الشعبية"؛ أما الرسائل الجامعية فإنها تكاد تتركز في مصر

جدول رقم (١٢) التوزيع الجغرافي النوعي للإنتاج الفكري في علم الفولكلور

نوعية الوثائق / الدولة	الكتب		المقالات		الرسائل		الندوات		التقارير		المجموع
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	
مصر	١٥٤٦	٥١,٩٩	٨٨١	٢٩,٦٢	٤٠٥	١٦,٦٢	١٣٨	٤,٦٤	٤	٠,١٣	٢٩٧٤
العراق	١٧٢	٨,٨٠	١٧٧٧	٩٠,٩٠	٤	٠,٢٠	٣	٠,١٠	–	٠,٠	١٩٥٦
قطر	٥٧	١٣,٩٧	٣٠٣	٧٢,٢٦	–	٠,٠	٤٧	١١,٥٢	١	٠,٠	٤٠٨
لبنان	١٢٥	٣٣,٣٣	١٤٨	٣٩,٤٧	–	٠,٠	١٠٢	٢٧,٢٠	–	٠,٠	٣٧٥
الكويت	١٣٩	٦٢,٩٠	٨٠	٣٦,٢٠	٢	٠,٩٠	–	٠,٠	–	٠,٠	٢٢١
المملكة العربية السعودية	١٢٩	٥٨,٩٠	٥٧	٢٦,٠٢	٢	٠,٩١	٣٢	١٤,١٥	–	٠,٠	٢٢٠
السودان	٧٢	٥٧,٦٠	٥٠	٤٠,٠	٣	٢,٤٠	–	٠,٠	–	٠,٠	١٢٥
الامارات العربية المتحدة	٦٥	٧١,٤٣	٢٤	٢٦,٣٧	–	٠,٠	٢	٢,٢٠	–	٠,٠	٩١
تونس	٢٣	٥٢,٢٧	٢٠	٤٥,٤٥	١	٢,٢٧	–	٠,٠	–	٠,٠	٤٤
الاردن	٦	١٦,٦٦	٣٠	٨٣,٣٣	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	٣٦
سوريا	٣٤	١٠٠	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	٣٤
عمان	١٨	٥٤,٥٤	١٣	٣٩,٣٩	–	٠,٠	٢	٦,٠٦	–	٠,٠	٣٣
البحرين	٢٥	١٠٠	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	٢٥
ليبيا	١٥	٧٨,٩٥	٤	٢١,٠٥	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	١٩
الجزائر	٦	٥٤,٥٤	٤	٣٦,٣٦	١	٩,٠٩	–	٠,٠	–	٠,٠	١١
فلسطين	٩	٨١,٨٢	٢	١٨,١٨	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	١١
المغرب	٨	٨٠,٠٠	٢	٢٠,٠٠	–	٠,٠	–	٠,٠	–	٠,٠	١٠

الشكل رقم ٢ التوزيع النوعي للإنتاج الفكري العربي في الفولكلور



(٨٩,٩٦٪). ومالم تكن هذه النتائج راجعة إلى قصور أو عدم أكتمال التغطية الوراقية فإنها تدل على تحيز واضح لا نجد له تفسيراً فيما توافر لدينا من بيانات. هذا في حين تتوزع بحوث اللقاءات العلمية على مصر ولبنان وقطر والمملكة العربية السعودية والعراق وعمان والإمارات العربية المتحدة في ترتيب تنازلي. أما تقارير البحوث وهي قليلة فتتركز على نحو واضح في مصر (٨٠٪)؛ وربما كان مرد ذلك إلى قصور في التغطية الوراقية.

٣/٤ الاهتمام النسبي بالقطاعات التخصصية في الدول العربية:

يتبين من الجدول رقم (١٣) أن الأدب الشعبي يأتي في الصدارة من حيث الاهتمام النسبي في جميع الدول، وربما كان السبب في تصدره للقطاعات ما يحظى من اهتمام في أقسام اللغة العربية وآدابها، وكذلك أيضاً في أكاديمية الفنون. أما الفنون الشعبية فإنها تأتي في المرتبة الثانية على المستوى العام، كما أنها تأتي أيضاً في المرتبة الثانية في ثلاث دول عربية وهي الدول الأكثر إنتاجاً، وهي مصر والعراق وقطر. ثم في المرتبة الثالثة في سبع دول هي لبنان والكويت والمملكة العربية السعودية وتونس والأردن وسوريا وعمان، وفي المرتبة الرابعة في دولتين فقط هما السودان والإمارات. وربما كان السبب في احتلال هذا القطاع لهذه المرتبة ما يحظى به من اهتمام في أكاديمية الفنون بالقاهرة وما يناظرها في بعض الدول العربية الأخرى.

جدول رقم (١٣) الاهتمام النسبي بالقطاعات في الدول العربية

المجال / الدولة	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية
مصر	١	٦	٥	٢	٣	٤
العراق	١	٦	٥	٢	٤	٣
قطر	١	٤	٦	٢	٣	٥
لبنان	١	٦	٤	٣	٢	٥
الكويت	١	٦	٤	٣	٢	٥
المملكة العربية السعودية	١	٥	٤	٣	٢	٦
السودان	١	٦	٣	٤	٢	٥
الإمارات العربية المتحدة	١	٦	٣	٤	٢	٥
تونس	١	٥	٤	٣	٢	٦
الأردن	١	٦	٢	٣	٤	٤
سوريا	١	٦	٢	٣	٣	٥
عمان	١	٤	٥	٣	٢	٦

أما الفولكلور فيأتي في المرتبة الثالثة بوجه عام وكذلك في مصر وقطر، في حين يأتي في المرتبة الثانية في سبع دول هي لبنان والكويت والمملكة العربية السعودية والسودان والإمارات العربية المتحدة وتونس وعمان ، وفي المرتبة الرابعة في دولتين فقط هما العراق والأردن، وربما كان السبب في احتلاله لهذه المرتبة ما يحظى به من اهتمام في أقسام الاجتماع وبعض المراكز البحثية المتخصصة مثل "مركز دراسات الخليج العربي" في قطر، ومجلة "التراث الشعبي في العراق". أما المعتقدات الشعبية فإنها ترد في المرتبة الرابعة على المستوى العام فقط، وفي المرتبة الخامسة في ست دول هي قطر ولبنان والكويت والسودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وسوريا؛ في حين ترد في المرتبة السادسة الأخيرة في ثلاث دول هي المملكة العربية السعودية وتونس وعمان.

ويأتي في المرتبة الخامسة على المستوى العام قطاع العادات والتقاليد، كما يحتل المرتبة نفسها أيضاً في أكبر دولتين من حيث كم الإنتاج وهم مصر والعراق، في حين يحتل المرتبة الثانية في دولتين هما الأردن وسوريا، والمرتبة الثالثة في دولتين هما السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمرتبة الرابعة في أربع دول هم لبنان والكويت والمملكة العربية السعودية، وتونس، والمرتبة السادسة الأخيرة في دولة واحدة هي قطر. وربما كان السبب في هذا التقارب الواضح في قطاعي المعتقدات الشعبية والعادات والتقاليد الارتباط الموضوعي الوثيق بينهما، حيث يمكن النظر إلى العادات والتقاليد بوصفها انعكاساً جزئياً على الأقل للمعتقدات الشعبية؛ أي أن سلوكيات الإنسان عادة ما تكون متأثرة بمعتقداته.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للاتجاهات الزمنية والجغرافية والنوعية والموضوعية للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور، فإننا نحاول في القسم الثاني من هذه الدراسة استكشاف أنماط الإنتاجية الخاصة بالمؤلفين والدوريات والناشرين والجامعات في هذا المجال.

المراجع

١- محمد الجوهري. مصادر دراسة الفولكلور العربي: قائمة ببليوجرافية مشروحة. كلية الآداب. جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

٢- محمد الجوهري. الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور. قائمة ببليوجرافية. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

مكتبة القاهرة الكبرى في خمس سنوات
دراسة حالة عن المجموعات والإفادة

د. محمد يوسف مراد
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
بجامعتي طنطا والسلطان قابوس

ملخص :

تتناول الدراسة بالتقييم مجموعات مكتبة القاهرة الكبرى كماً ونوعاً للوقوف على مدى كفاية هذه المجموعات، ومدى الإفادة منها من جانب مجتمع المستفيدين وذلك عن فترة خمس سنوات من عمر المكتبة من عام ١٩٩٥ إلى عام ١٩٩٩.

فضلاً عن الخروج بمقترحات وتوصيات تسهم في تنمية مجموعات هذه المكتبة على الوجه الأكمل، وكذلك في زيادة معدلات الإفادة منها.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الوقوف على واقع مجموعات مكتبة القاهرة الكبرى ومدى كفايتها كماً ونوعاً ومدى الإفادة منها من جانب مجتمع المستفيدين وذلك في فترة الخمس سنوات الأولى من عمر المكتبة - من عام ١٩٩٥(تاريخ الافتتاح) إلى عام ١٩٩٩. أي أنه بمثابة محاولة تقيمية للوقوف على حال هذه المكتبة الحديثة النشأة من حيث المجموعات والإفادة، وللخروج بمقترحات وتوصيات تسهم في تنمية مجموعات هذه المكتبة على الوجه الأكمل، وكذلك في زيادة معدلات الإفادة منها.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما واقع مجموعات مكتبة القاهرة الكبرى؟ ومامدى كفايتها كماً ونوعاً؟

٢- هل هناك سياسة موثقة لتنمية مجموعات هذه المكتبة؟ وما هي أهم بنود هذه السياسة الموثقة في حالة وجودها؟

٣- ما مدى الإفادة من مجموعات هذه المكتبة؟ من هم المترددون على هذه المكتبة؟ ما فئاتهم؟ وما هي تخصصاتهم؟ وما الموضوعات التي يقبلون عليها؟

٤- ما هي المعوقات التي تعوق عملية تنمية المجموعات بالمكتبة؟ وما هي مقترحات التغلب عليها؟

٥- ما هي المعوقات التي تعوق عملية الإفادة من المكتبة؟ وما هي مقترحات التغلب عليها؟

منهج البحث وأدواته:

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة الذي يعني بدراسة الظاهرة والتعمق فيها والوقوف على الأسباب والمعوقات واقتراح الحلول المناسبة.

وقد قام الباحث بتطبيق منهجه على المكتبة محل الدراسة في خلال الفترة من سبتمبر ١٩٩٩إلى أبريل ٢٠٠٠ مستعيناً بالأدوات التالية:

١- الاطلاع على أدب الموضوع باللغتين العربية والإنجليزية وكذلك الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت عن المكتبات العامة سواء في مصر أو في بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة، حيث تم البحث في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٢- الاطلاع على السجلات والتقارير الدورية والإحصائيات الخاصة بالمكتبة.

٣- المقابلات الشخصية مع العاملين بالمكتبة محل الدراسة.

٤- الملاحظة المباشرة للمترددين على قاعات المكتبة المختلفة.

٥- تحليل سجلات التزويد الخاصة بالمكتبة.

٦- تحليل سجلات الإفادة الخاصة بجميع قاعات المكتبة عن عام١٩٩٩.

٧- البحث في الفهرس الآلي الخاص بالمكتبة للحصول على قوائم إحصائية مطبوعة بأعداد المقتنيات وأشكالها.

الدراسة السابقة:

المكتبة العامة غنية بالدراسات النظرية والميدانية التي أعدت عنها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي (الدولي). ففي مصر أعدت دراسات أكاديمية عديدة عن الخدمة

المكتبية العامة في العديد من محافظات مصر لعل أقدمها جميعاً رسالة المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر عن "الخدمة المكتبية العامة في الإقليم الجنوبي"(١) ثم تلاها رسالة الدكتور محمد أبو الفضل نصار عن "تقييم الخدمات المكتبية العامة في محافظة القاهرة"(٢) ثم شهد عقد التسعينات ظهور عدة أطروحات جامعية عن المكتبات العامة في مختلف محافظات مصر(٣) أما على المستوى الدولي، فإن الرجوع إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) يبين لنا مدى ضخامة كم الأعمال التي أعدت عن المكتبة العامة سواء كدراسات نظرية في أدب الموضوع أو كدراسات حالة ميدانية عنها في دول مختلفة، فقد أظهر البحث في الشبكة اعتماداً على محرك البحث Search engine ياهوYahoo(٤) وجود ٣٦٦٢ عملاً عن مصطلح المكتبات العامة Public Libraries و ٨٨٢٠٠ صفحة ويب Web page عن مصطلح المكتبات العامة – دراسات حالة Public Libraries Case Studies كما أظهر البحث وجود ٤٧٢٤٦ صفحة ويب اعتماداً على محرك البحث ألتا فيستا Alta vista(٥) ووجود عشر دراسات حالة اعتماداً على محرك البحث Google(٦) هذا بالاضافة إلى وجود ١٧٩٩٠٠ صفحة ويب اعتماداً على محرك البحث هوت بوت Hotbot(٧).

ومن أهم الأعمال التي اطلع عليها الباحث في شبكة الإنترنت اعتماداً على محرك البحث Google دراسة حالة مقارنة لعدد ١٢مكتبة عامة من المكتبات الأمريكية(٨) تم إعدادها في عام ١٩٩٦بمنحة من مؤسسة W.K.Kellog عن كافة موارد وأنشطة وخدمات هذه المكتبات بهدف تحسينها وتطويرها.

ويقدم لنا الجدول رقم (١) عرضاً إحصائياً مقارناً لبعض المؤشرات الخاصة بهذه المكتبات الأمريكية. حيث يظهر لنا هذا الجدول تفاوت الأرقام الإحصائية بين هذه المكتبات محل الدراسة. فعلى مستوى مجتمع المستفيدين الذين تقدم لهم الخدمة فقد تراوح حجمه بين ١٤٥٩٢مستفيداً كحد أدنى في مكتبة ليفينجستون كونتي Livingston county وبين ٢,٣٠٠,٦٦٤مستفيداً كحد أقصى في مكتبة بروكلين العامة Brooklyn. وعلى مستوى المقتنيات فقد تراوح حجمها بين ١٠٠٠٠مادة كحد أدنى في مكتبة ميد- بيننزولا Mid- Peninsula وبين ٩,١٣٢,٧٤٤مادة كحد أقصى في مكتبة كليفلاند، وعلى مستوى الإعارة السنوية فقد تراوح حجمها بين ١٦٦٧٧٧مادة كحد أدنى في مكتبة ليفينجستون كونتي وبين ٩,٤٩٤,٢٠٩ مادة كحد أقصى في مكتبة بروكلين، وعلى مستوى الأسئلة المرجعية فقد تراوح عددها بين ٩٣٣ سؤالاً كحد أدنى في مكتبة ميد - بيننزولا وبين ٦,٧٩٦,٩٤٦سؤالاً كحد أقصى في مكتبة بروكلين، أما على مستوى النفقات لكل مفردة فقد تراوح حجمها بين ١٣,٤٤ دولاراً كحد أدنى في مكتبة جورج تاون، وبين ٧٠,٩٦ دولاراً كحد أقصى في مكتبة كليفلاند العامة.

جدول رقم (١)

Selected Library Statistics

Library	Year End	Population Served (1990)	Central Library	No. of Branches	Holdings (Items)	Annual Circulation	Reference Transactions per year	Expenditures per capita
Brooklyn Public Library Brooklyn, NY[1]	6/94	2,300,664	1	58	4,655,894	9,494,209	6,796,946	$21.23
Broward County Library Fort Lauderdale, FL[2]	9/95	1,338,748	1	32	2,165,163	6,831,601	3,138,197	$22.78
Camden County Library Voorhees, NJ[2]	12/95	227,000	1	3	370,000	964,123	89,083	$16.76 (1994)
Cedar Falls Public Library Cedar Falls, IA[2]	6/95	34,300	1	0	91,000	305,345	23,213	$22.32
Public Library of Charlotte & Mecklenburg County Charlotte, NC[2]	6/95	570,000	1	23	1.3 million	5.5 million+	2.1 million	$23.00
Jefferson-Madison Regional Library Charlottesville, VA[2]	12/95	162,000	1	8	402,179	1,455,783	108,322	$19.85
Cleveland Public Library Cleveland, OH[2]	12/95	505,616	1	27	9,132,744	5,210,449	1,924,763	$70.96 (1994)
Georgetown County Library Georgetown, SC[2]	6/95	46,302	1	2	600,000	200,000	17,530	$13.44
Livingston County Library Chillicothe, MO[2]	12/95	14,592	1	0	53,000	166,777	N/A	$17.08
Mid-Peninsula Library Cooperative Iron Mountain, MI[2]	9/96	129,667	1	0	10,000	9,210	933	N/A
Carnegie Library of Pittsburgh Pittsburgh, PA[2]	12/95	1,336,463	1	18	6 million	3 million	1.5 million	$21.00
Seattle Public Library Seattle, WA[1]	12/94	531,400	1	22	2,050,660	4,727,384	1,433,622	$45.62

[1] *Public Library Data Service, 1994.* Chicago, IL: American Library Association, 1995.

[2] Statistics reported by individual library.

نبذة تاريخية عن مكتبة القاهرة الكبرى:

تعد المكتبة العامة- أياً كانت- من أهم أنواع المكتبات، لاتساع رسالتها السامية لخدمة كافة فئات أفراد الشعب على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم وتفاوت مراحلهم العمرية، فضلاً عن كونها أحد المصادر الأساسية لكل من يريد مواصلة التعلم والتثقيف الذاتي.

ومكتبة القاهرة الكبرى تعد أكبر مكتبة عامة في مصر بعد دار الكتب، وأحدث مركز إشعاع ثقافي وحضاري أنشأته وزارة الثقافة لخدمة الباحثين والدارسين والجمهور العام من مختلف الفئات والأعمار، وتوفير مركز معلومات متخصص للقاهرة الكبرى(٩).

وقد افتتحت السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك - قرينة السيد رئيس الجمهورية - مكتبة القاهرة الكبرى في ٢٤يناير ١٩٩٥ بحضور السيد وزير الثقافة، وعدد من السادة الوزراء والمحافظين وحشد من الأدباء والفنانين(١٠).

والمكتبة تطل على النيل بحي الزمالك، وتشغل قصراً تاريخياً يعد تحفة معمارية رائعة أنشأته الأميرة سميحة كامل (١٨٨٩-١٩٨٤) إبنة السلطان حسين كامل الذي حكم مصر أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٧)، هذا وقد تركت الأميرة سميحة وصية تقضي بأن يؤول قصرها إلى الدولة بعد وفاتها وأن يخصص لأغراض ثقافية عامة(١١).

وقد سبق افتتاح المكتبة حشد للطاقات البشرية والمادية لإعداد المكتبة وتهيئتها ثقافياً لتحقيق أهدافها الثقافية، فمنذ صدور قرار السيد رئيس الجمهورية رقم٣٥ بتاريخ ١٢يناير ١٩٨٦ بتخصيص قصر الأميرة سميحة كامل لوزارة الثقافة لاستعماله كمكتبة عامة، بدأت الجهود لإعداده ليتوافق مع طبيعة وظائف المكتبة(١٢).

وقد وضع السيد وزير الثقافة الإطار الفني والثقافي المطلوب لمشروع إعداد القصر كمكتبة عامة في الآتي:

١- المحافظة على الطراز المعماري الخاص بالقصر وعدم المساس بطابعه الكلاسيكي والإبقاء على واجهات القصر وما بها من زخارف إبداعية.

٢- تحويل القصر إلى مكتبة عامة تليق بمدينة القاهرة وتاريخها.

٣- أن تكون المكتبة حدثاً ثقافياً هاماً، وأن يتم تجهيزها بأحدث ماوصل إليه فن المكتبات في العالم في آلية وميكنة المعلومات مع اقتناء أحدث الأجهزة والمعدات في كل فروع المكتبة وتزويدها بأهم الكتب والمراجع والمخطوطات والخرائط.

٤- أن تكون المكتبة لكافة الأعمار مع الاهتمام بثقافة الطفل.

٥- أن تقام المكتبة وتجهز وتعد لخدمة الثقافة بخبرة مصرية ١٠٠٪[١٣].

هذا، ويتكون القصر من ثلاث طوابق، وطابق تحت الأرض، وتبلغ مساحته الكلية ٣٤٦٥ متراً مربعاً تشغل منها مباني القصر قبل الإضافات ٥٣٥ متراً مربعاً*[١٤].

أهداف المكتبة:

ومكتبة القاهرة الكبرى مكتبة متميزة لها طابع خاص لاتكرر أهداف أية مكتبة أخرى، فهي تخدم الباحثين في مجالات متعددة وخاصة ما يهتم منها بمدينة القاهرة من حيث تاريخها، وجغرافيتها، وشخصيتها، وطبوغرافيتها، وآثارها، كما أنها مكتبة عامة تخدم المجتمع القائمة فيه. وهي في سبيل ذلك تقتني الإنتاج الفكري في مجال التراث الشعبي وكل ما أبدعته الأقلام عن مدينة القاهرة، كما أنها تقتني بعض المكتبات الخاصة لكبار الكتاب والمفكرين، وتتولى تجميع الخرائط والصور عن مدينة القاهرة، تأكيداً لرسالتها في مجالات الفكر والثقافة والعلوم وصولاً إلى محصلة هدفها تعميق وتطوير الوعي في مجال الخدمة المكتبية على مستوى الجمهورية[١٥].

كما إنه إلى جانب الأنشطة النمطية والمتخصصة التي تضطلع بها المكتبة، فإن استراتيجية العمل تتجه إلى استحداث أنشطة متميزة يتعين على أجهزة المكتبة ممارستها، وخدمات تعمل على تقديمها إلى جمهور المترددين والمنتفعين بخدماتها من الأطفال والشباب مروراً بالدارسين، وصولاً إلى الباحثين المتخصصين، وذلك من خلال خدمات التصوير والتسجيل المسموع والمرئي واسترجاع المعلومات للباحثين من خلال الحاسبات الآلية وشبكة الإنترنت[١٦].

هذا وقد تمسكت اللجنة الاستشارية العليا للمكتبة بهدف رئيسي عند إقامة المكتبة هو خدمة القراء في مختلف أعمارهم[١٧].

قاعات الاطلاع والبحث بالمكتبة:

تتكون المكتبة بعد الإضافات والتعديلات المعمارية من عدد من قاعات الاطلاع والبحث على النحو التالي:

* تمت إضافة مسطحات أسفل القصر بعمق ٦أمتار على كامل المساحة (حوالي ٢٢٠٠متراً مربعاً) تم توظيفها في إنشاء قاعة الاطلاع الرئيسية والمراجع، وقاعة كبرى للأنشطة الثقافية والفنية، ومكتبة شاملة للطفل، ومساحات للخدمات الإدارية والمخازن.

١- قاعة الاطلاع الرئيسية (الطابق تحت الأرضي):

وتضم شتى الكتب والمراجع والمصادر في مجالات الأديان والفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع والإحصاء والعلوم السياسية والاقتصادية والقانون والإدارة العامة والخدمات الاجتماعية والتربية والتجارة والتراث الشعبي والجغرافيا والرحلات والتاريخ القديم والوسيط والحديث، إلى جانب علوم المعلومات والحاسبات وإدارة الأعمال والرياضة والهوايات.

والقاعة ذات أرفف مفتوحة ومرتبة حسب نظام تصنيف ديوي العشري.

٢- قاعة العلوم البحته والتطبيقية (الطابق الأول):

وتضم مجموعة منتقاة في العديد من مجالات العلوم البحته والتطبيقية كالرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا وعلم الحفريات والعلوم الهندسية والعلوم الزراعية والكمياء التطبيقية.

٣- قاعة الفنون (الطابق الأول):

وتضم مجموعات في مجالات العمارة والنحت والفنون التشكيلية والرسم والديكور والتلوين والطباعة والمطبوعات والتصوير الفوتوغرافي والموسيقى والمسرح والسينما.

٤- قاعة الدوريات العامة والمتخصصة (الطابق الأول):

وتضم الصحف والدوريات العامة والدوريات التي تصدر عن الجمعيات ومراكز البحوث والجامعات، ودوريات المجمع العلمي المصري، ومجمع اللغة العربية، والجمعية الجغرافية المصرية.

٥- قاعة المصغرات الفيلمية وأقراص الليزر (الطابق الأول):

وتضم مجموعات ميكروفيلمية لبعض الصحف والدوريات المصرية القديمة، وكذلك لعدد من الوثائق الهامة والمخطوطات النادرة. فضلاً عن اشتمالها على مجموعة من أقراص الليزر والوسائط المتعددة.

٦- قاعة الخرائط (الطابق الأول):

وتضم مجموعة من أقدم الخرائط عن مدينة القاهرة بعضها يرجع إلى ما قبل الحملة الفرنسية.

٧- مكتبة القاهرة المتخصصة (الطابق الثاني):

وتضم مجموعات متخصصة عن مدينة القاهرة، حيث تقوم رؤية القائمين على بناء

مجموعات هذه المكتبة وتنميتها على الجمع بين الكلمة والصورة والخريطة عن مدينة القاهرة سواء أكان ذلك من إبداع الفنانين المصريين أو الأجانب الذين توافدوا على مصر منذ ما يقرب من ثلاثة قرون.

هذا، وقد وضعت خطة اتصال بثماني عشرة مكتبة تتبع المجامع العلمية والمؤسسات الثقافية ومعاهد الاستشراق والأزهر الشريف والأديرة والكنائس القديمة، بالإضافة إلى سبع عشرة مكتبة عالمية كمكتبة الكونجرس، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة روما المركزية لتجميع الدراسات والكتابات والمخطوطات التي تناولت القاهرة ومصر.

٨- المكتبة السمعية والبصرية (الطابق الثاني علوي) (البرج):

وهي مجهزة تجهيزاً عصرياً وتحتوي على أهم الأفلام المصرية الروائية التي تم اختيارها من بين الإنتاج السينمائي المصري منذ بداية عصر السينما، كما تضم المكتبة أيضاً الأفلام التسجيلية والوثائق عن مدينة القاهرة وآثارها ومتاحفها هذا فضلاً عن التسجيلات الصوتية لعالم الموسيقى العربية ،الغناء المصري، ومجموعة كبيرة من روائع الموسيقى العالمية المسجلة على الأقراص المدمجة.

٩- مكتبة الطفل (الطابق تحت الأرضي):

وتهدف إلى توفير المعلومات الأساسية للأطفال من سن ٤سنوات إلى ١٢سنة والتي تساعد على تنمية عادة القراءة والبحث عند الأطفال، وكذلك تنمية العادات والاتجاهات الصحيحة لديهم، فضلاً عن تنمية المهارات والهوايات المختلفة.

هذا، وتضم مكتبة الطفل الكتب والمواد غير الورقية مثل الشرائح الفيلمية والأفلام والوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة (أشرطة فيديو- برامج- ألعاب- برامج تعليمية على الحاسبات الإلكترونية وغيرها) بالإضافة إلى الألعاب التي تنمي القدرات والمهارات(١٨).

ويوضح الجدول رقم (٢) أعداد المقاعد والمناضد ومساحات قاعات الاطلاع بمكتبة القاهرة الكبرى. ويتضح من هذا الجدول تفاوت هذه الأعداد وتلك المساحات في قاعات المكتبة، وإن كانت القاعة الرئيسية للاطلاع تتصدر قاعات المكتبة جميعها من حيث المساحة، حيث انها تشغل مساحة تمثل نسبة مئوية قدرها ٤٧,٢٢٪ من الإجمالي، وتتصدر أيضاً هذه القاعة قاعات الاطلاع جميعها من حيث عدد المقاعد بنسبة مئوية قدرها ٤٤,٥٠٪ من الإجمالي.

وإذا استعرضنا المعايير الدولية وكذلك المقترحة بالنسبة للمكتبات العامة في مصر فيما يتصل بأعداد المقاعد والمساحات الواجب توافرها في قاعات الاطلاع نجد أن أعداد المقاعد

والمساحات الواجب توافرها في قاعات الاطلاع نجد أن أعداد المقاعد ومساحات قاعات الاطلاع بمكتبة القاهرة دون الحد الأدنى من المعايير الموصى بها في هذا الصدد*(١٩).

جدول رقم (٢)

بيان بقاعات مكتبة القاهرة الكبرى موضح فيه أعداد المقاعد والمناضد والمساحات**

اسم القاعة	عدد المقاعد	عدد المناضد	المساحة
القاعة الرئيسية	٨٥	١١	٤٦٠م٢
قاعة العلوم البحتة والتطبيقية	٢١	٥	٩٢م٢
قاعة الفنون الجميلة	١٨	٢	٧٠م٢
قاعة الدوريات	١١	٢	٤٦م٢
مكتبة القاهرة	١٩	٤	غير محددة
مكتبة الطفل	٢١	٢١	١٠٦م٢
القاعة السمعية والبصرية	١٦	-	٤٦م٢
قاعة الخرائط	-	غير محدد	١٨م٢
قاعة النشاط الثقافي	١٥٠	-	١٣٦م٢
الإجمالي	٣٤١	٤٥	٩٧٤م٢

* يوصي الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات بمقعد واحد لكل ألفين من السكان لمكتبة تخدم أكثر من ٢٠ألف نسمة. بينما تضع جمعية المكتبات البريطانية معايير خاصة بالمقاعد: إذا كان عدد السكان أكثر من ٧٠٠,٠٠٠ نسمة يوصى بـ ٢/١ ٢ -٣ مقاعد لكل ألف من السكان. أما بالنسبة لمصر فيوصى بتوفير مقعد واحد لكل ألف نسمة لمكتبة تخدم من ٦٠ ألف نسمة إلى ١٠٠,٠٠٠ ألف نسمة ومقعد لكل ألفين نسمة لمكتبة تخدم أكثر من ١٠٠,٠٠٠ نسمة.
أما بالنسبة للمعايير الخاصة بالمساحات فيتفق كل من الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات مع جمعية المكتبات البريطانية في المساحات الواجب توافرها للمكتبات العامة وذلك على أساس ٢٨م٢ (٣٠٠قدم٢) إذا كان عدد السكان الذين تخدمهم المكتبة أكثر من ١٠٠,٠٠٠نسمة (ناهد محمد بسيوني سالم. المعايير الموحدة في مجال المكتبات العامة. ص١٥٣، ١٥٧).
** المصدر: محمد حمدي. مكتبة القاهرة الكبرى-ص١٧
بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الأول لاخصائي المكتبات والمعلومات في مصر تحت شعار المكتبة قيمة مصرية. القاهرة ٢٨-٣٠يونيو ١٩٩٧.
وتقارير قاعات الإطلاع بمكتبة القاهرة الكبرى عن عام ١٩٩٩.

مجموعات المكتبة:

تضم مكتبة القاهرة الكبرى رصيداً لابأس به من المجموعات - كماً ونوعاً- بلغ في عام ١٩٩٩- كما هو موضح في الجدول رقم (٣) - ١٦٩٠١٧ مادة تمثل مجموعة الكتب النسبة الغالبة في هذا الرصيد (٨٦,٨٩٪ من الإجمالي) ثم تليها مجموعات الدوريات (٧,٧٤٪ من الاجمالي)، ثم تليها مجموعة المصغرات (٣,١٢٪ من الإجمالي)، ثم مجموعة المواد السمعية والبصرية (٢,٠٩٪ من الإجمالي)، وأخيراً مجموعة أقراص الليزر (٠,١٣٪ من الإجمالي). ويمكن القول أن الكتب والدوريات يمثلا النسبة الغالبة من رصيد المكتب في عام ١٩٩٩ (٩٤,٦٤٪ من الإجمالي).

وكما هو موضح في الجدول رقم (٤) فإن عامي ١٩٩٦، ١٩٩٧يمثلا الصدارة في معدل النمو السنوي لمجموعات مكتبة القاهرة الكبرى، حيث بلغ معدل نمو مجموعات المكتبة في عام ١٩٩٦ ٤٠,٧٣٪، وبلغ معدل نمو هذه المجموعات في عام ١٩٩٧ (٣١,٤٤٪)، ويظهر هذا الجدول أيضاً مدى الانخفاض الشديد في معدل نمو المجموعات في عامي ١٩٩٨و١٩٩٩ خيث بلغ الإنخفاض ذروته في العام الأخير (١٩٩٩) ليصل معدل النمو في المجموعات إلى ٠,٤٥٪ فقط.

وإذا تناولنا معدل النمو السنوي لكل مجموعة من مجموعات المكتبة على حدة فإننا سنلاحظ أولاً بالنسبة لمجموعة الكتب أن عامي ١٩٩٦، ١٩٩٧سجلا أعلى معدل لنمو هذه المجموعة (٣٧,٥٪ و٣٠,١٨٪ على التوالي) ويصل الانخفاض في عام ١٩٩٩(٠,٤٦٪).

أما مجموعة الدوريات فقد سجل عام ١٩٩٦ أعلى معدل لنمو هذه المجموعة وبدرجة كبيرة بلغت ٢٤٧,٨٢٪، ثم يليه عام ١٩٩٧بنسبة قدرها ٦١,٤٢٪، هذا ويمثل عام ١٩٩٨ ذروة الانخفاض في معدل نمو هذه المجموعة ٠,٥٥٪.

وبالنسبة لمجموعة المواد السمعية والبصرية فقد سجل عام ١٩٩٧ أعلى معدل لنمو هذه المجموعة بنسبة مئوية قدرها ٥٤,٢٦٪ ثم يليه عام ١٩٩٦ بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٩٪، هذا وقد توقف حجم هذه المجموعة في عام ١٩٩٧ ولم تسجل أية إضافات لها في عام ١٩٩٨و١٩٩٩.

جدول رقم (٣)

تطور رصيد مكتبة القاهرة الكبرى من المجموعات في السنوات من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩*

البيـــــان	عدد الأوعيـــــة				
	عام ١٩٩٥ (عند الافتتاح)	عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	عام ١٩٩٨	عام ١٩٩٩**
الكتـب	٨٠٫٠٠٠	١١٠٫٠٠٠	١٤٣٢٠٠	١٤٦٢٠٠	١٤٦٨٧٣
الدوريات	٢٣٠٠	٨٠٠٠	١٢٩١٤	١٢٩٨٦	١٣٠٨٦
المواد السمعية والبصرية					
* فيديو كاسيت	٨٥٠	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠
* صور	٢٥٠	٢٥٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠
* خرائط	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠
* شرائط كاسيت	–	–	٩٧٨	٩٧٨	٩٧٨
* لوحات	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
الاجمالـي	١٦٥٠	٢٢٠٠	٣٥٤٨	٣٥٤٨	٣٥٤٨
المصغـرات					
* ميكروفيلم	٨٤٣	٨٤٣	٨٤٣	٨٤٣	٨٤٣
* ميكروفيش	٤٤٣٢	٤٤٣٢	٤٤٣٢	٤٤٣٢	٤٤٣٢
الاجمالـي	٥٢٧٥	٥٢٧٥	٥٢٧٥	٥٢٧٥	٥٢٧٥
اقراص الليزر CD-ROM	–	–	١٢٧	٢٣٥	٢٣٥
	٨٩٢٢٥	١٢٥٥٧٥	١٦٥٠٦٤	١٦٨٢٤٤	١٦٩٠١٧

جدول رقم (٤)

معدل النمو السنوي في مجموعات مكتبة القاهرة الكبرى

البيـــــان	عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٧	عام ١٩٩٨	عام ١٩٩٩
الكتـب	٣٧ر٥٪	٣٠ر١٨٪	٢ر٠٩٪	٠ر٤٦ ٪
الدوريات	٢٤٧ر٨٢٪	٦١ر٤٢٪	٠ر٥٥ ٪	٠ر٧٧٪
المواد السمعية والبصرية	٣٩ر٣٩٪	٥٤ر٢٦٪	صفر	صفر
المصغـــــرات	صفر	صفر	صفر	صفر
اقراص الليزر	لايوجد	اقتناء مجموعة جديدة (١٢٧ قرصاً)	٨٥ر٠٣	صفر
اجمالى معدل النمو للمجموعات كلها	٤٠ر٧٣٪	٣١ر٤٤٪	١ر٩٢٪	٠ر٤٥٪

* المصدر: مقابلة شخصية مع رئيس قسم التزويد بالمكتبة في ٢٠/٩/١٩٩٩حيث تم الحصول على هذه الأرقام من واقع سجلات قيد الأوعية بالمكتبة.

** حتى شهر يولية ١٩٩٩.

جدول رقم (٥)

التوزيع اللغوي لمجموعتي الكتب والدوريات بمكتبة القاهرة الكبرى في السنوات من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩

البيـــان	عام ١٩٩٥		عام ١٩٩٦		عام ١٩٩٧		عام ١٩٩٨		عام ١٩٩٩	
	عربي	اجنبي	عربي	اجنبي	عربي	اجنبي	عربي	اجنبي	عربي	اجنبي
الكتب	٦٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٨٥٠٠٠	٢٥٠٠٠	١١٠٠٠٠	٣٣٢٠٠	١١١٧٠٠	٣٤٥٠٠	١١٢١٠٠	٣٤٧٧٣
	٨١ر٢٥٪		٧٧ر٢٦٪		٧٦ر٨١		٧٦ر٤٠		٧٦ر٣١	
الدوريات	٢٠٠٠	٣٠٠	٧٠٠٠	١٠٠٠	١١٧١٤	١٢٠٠	١١٧٨٦	١٢٠٠	١١٨٨٦	١٢٠٠
	٨٦ر٩٥٪		٨٧ر٥		٩٠ر٧٠		٩٠ر٧٥		٩٠ر٨٢	
الاجمالي	٦٧٠٠٠	١٥٣٠٠	٩٢٠٠٠	٢٦٠٠٠	١٢١٧١٤	٣٤٤٠٠	١٢٣٤٨٦	٣٥٧٠٠	١٢٣٩٨٦	٣٥٩٧٣
	٨١ر٤٠٪		٧٧ر٩٦		٧٧ر٩٦		٧٧ر٥٧		٧٧ر٥١	

أما مجمـوعة المصغرات فقد توقف حجم رصـيدها في عام ١٩٩٥ (٥٢٧٥ مادة) ويمثل الميكروفيش النسـبة الغالبة فيـها (١٠ ,٨٤٪من الإجمالي). وذلك يعني أن هذه المجـموعة أقتنيت في عام ١٩٩٥ عند افتتاح المكتبة ولم يحدث لها أية إضافات في السنوات الأربع التالية.

وتمثل اللغـة العربيـة النسبـة الغالبة فـي مجمـوعتي الكتب والدوريـات بمكتبة الـقاهرة الكبرى- كما هو مبين في الجدول رقم (٥) سواء على مستوى الرصيد الإجمالي لمجموعتي الكتب والدوريات أو على مستوى كل مجمـوعة على حدة، وذلك على مدار فترة الخمس سنوات من عام ١٩٩٥إلى عام ١٩٩٩.

وعلى ضوء ما سبق ذكـره لواقع مجموعتي الكتب والدوريات - من الناحـية الكمية - بمكتبة القاهرة الكبرى نجد أن هذه الأرقام المذكـورة لا تزال بعيدة عن المعايير الموصى بها في هذا الصدد سواء بالنسبة للمعايير الدولية أو المقترحة بالنسبة للمكتبات العامة في مصر*[٢٠].

* يحدد الاتحـاد الدولي لجمعـيات المكتـبات معـايير مجـموعات الكتب بالمكتـبة العامـة بأن تكون ثلاثة مجلدات لكل فرد من السكان في الوحدات الإدارية الصغيرة، كما يقدر الاتحاد معيار مجلدين لكل فرد من السكان، ولا تقل مـجموعـات الكتب عن أربعة آلاف مـجلد في المكتبات ذات الـرفوف المفتـوحة لخدمة ثلاثة آلاف نسمة، ويخصص ثلث المجموعات للأطفال في المعايير السابق الإشارة إليها. ويقترح ويذرز Withers معياراً يتفق إلى حـد ما مع ما يقرره الاتحاد الدولي لجمعيات المكتـبات حيث يقترح من مجلد واحـد إلى ثلاثة مجلدات لكل فـرد من السكان مع مراعـاة ارتفاع الأرقـام بالنسبة لعـدد القليل وانخفاضها بالنسبة لعدد السكان الأكبر.

أما بالنسبة للدوريات، فإن الاتحـاد الدولي لجمعيات المكتبات يقدر معـيار ٥٠ دورية لكل خمسة آلاف نسمة، وفي الوحدات الإدارية الأكـبر يقل المعيار لعشرة دوريات لكل ألف من السكـان وبالنسبة لمصر، فإن هناك معياراً مقترحاً للمجموعـات الأساسية بالمكتبات العامة وهو اقتراح مجلد واحد لكل اثنين من السكان، وبحيث لاتقل المجموعات عن ثلاثة آلاف مجلد.

ولنظام مكتبي كـبير يخدم عـدداً كبيراً من السكان يقـترح معيـاراً مجلد واحد لكل خمـسة من السكان (ناهد محمد بسيوني سالم. المعايير الموحدة في مجال المكتبات العامة.. ص١٤٩، ١٥١).

ويوضح الجدول رقم (٦) التوزيع المصنف لمجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى. وبتحليل بيانات هذا الجدول يتضح أن ما يزيد عن نصف هذه المجموعة ٥٤,٧٦٪ هي للكتب المتخصصة في مجالات الآداب، والعلوم الاجتماعية، والجغرافيا والتاريخ والتراجم، حيث احتلت هذه المجالات الثلاث مراتب الأولى بنسب مئوية قدرها ٢٦,٢٧٪، ١٦,٣٦٪، ١٣, ١٢٪ على التوالي.

أما مجموعة اللغات فقد أتت في المرتبة الأخيرة (العاشرة) بنسبة مئوية قدرها ٤٤, ٣٪ من الإجمالي، ومجموعة العلوم البحتة في المرتبة قبل الأخيرة (التاسعة) بنسبة مئوية قدرها ٣,٨٢٪ من الإجمالي، ثم مجموعة المعارف العامة في المرتبة الثامنة بنسبة مئوية قدرها ٥,٠٢٪ من الإجمالي.

وإذا تناولنا التوزيع المصنف لمجموعة الكتب في كل مجال موضوعي على حدة فإننا سنلاحظ ما يأتي:

- **في مجال المعارف العامة** أتت مجموعة كتب علم الحاسب الآلي والنظم ومعالجة البيانات والبرمجة في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٥٩,٩١٪ من إجمالي كتب المعارف العامة، ثم يلي ذلك مجموعة كتب علم المكتبات والمعلومات في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٦٪ من الاجمالي.

جدول رقم (٦)

التوزيع المصنف لمجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى

البيان	عدد العناوين	الإجمالي	٪	الترتيب النسبي
المعارف العامة				
٠٠٠ : ٠٠٩ (النظم ومعالجة البيانات)	١١٦٦			
٠١٠ : ٠١٩	٨٦			
٠٢٠ : ٠٢٩ (علوم المكتبات والمعلومات)	٢٦٢			
٠٣٠ : ٠٣٩	٣٥			
٠٤٠ : ٠٤٩	٢			
٠٥٠ : ٠٥٩	٧٨			
٠٦٠ : ٠٦٩	٩٩			
٠٧٠ : ٠٧٩	١٧١			
٠٨٠ : ٠٨٩	٣			
٠٩٠ : ٠٩٩	٤٤			
		١٩٤٦	٥,٠٢	٨

تابع -جدول رقم (٦)

البيـــــــان	عدد العناوين	الاجمالي	٪	الترسيب النسبي
الفلسفة وعلم النفس				
١٠٠ : ١٠٩	٧٣			
١١٠ : ١١٩	٨٥			
١٢٠ : ١٢٩	٦١			
١٣٠ : ١٣٩	١٠٥			
١٤٠ : ١٤٩	١٧٩			
١٥٠ : ١٥٩ (علم النفس)	٧١٣			
١٦٠ : ١٦٩	٤٦			
١٧٠ : ١٧٩	٩٤			
١٨٠ : ١٨٩	٣١٩			
١٩٠ : ١٩٩ (الفلسفة المعاصرة الحديثة)	٣٤٦			
		٢٠٢١	٥,٢٢	٧
الديـانــــات				
٢٠٠ : ٢٠٩	٥٦			
٢١٠ : ٢١٩ (علوم الدين الإسلامي)	٨٢٥			
٢٢٠ : ٢٢٩	٤٠٠			
٢٣٠ : ٢٣٩	٣٤٦			
٢٤٠ : ٢٤٩	٢٧٣			
٢٥٠ : ٢٥٩ (الكنيسة المحلية والطبقات الكهنوتية)	٥٩٩			
٢٦٠ : ٢٦٩	٥١			
٢٧٠ : ٢٧٩	١٨٢			
٢٨٠ : ٢٨٩	٧			
٢٩٠ : ٢٩٩	٩٦			
		٢٩٣٥	٧,٥٨	٦
العلوم الاجتماعية				
٣٠٠ : ٣٠٩ (علوم الاجتماع والتفاعل والعمليات والطبقات الاجتماعية)	١٢٢٢			
٣١٠ : ٣١٩	٥١			
٣٢٠ : ٣٢٩ (العلوم السياسية)	١٣٢٤			
٣٣٠ : ٣٣٩	٩٩٠			
٣٤٠ : ٣٤٩	٧٩٣			
٣٥٠ : ٣٥٩	٢٣٠			
٣٦٠ : ٣٦٩	٤٠٣			
٣٧٠ : ٣٧٩	٨٧٥			
٣٨٠ : ٣٨٩	١٢٩			
٣٩٠ : ٣٩٩	٣١٥			
		٦٣٣٢	١٦,٣٦	٢

تابع -جدول رقم (٦)

البيـــــــــان	عدد العناوين	الإجمالي	٪	الترسيب النسبي
اللغـــات				
٤٠٠ : ٤٠٩	١١٤			
٤١٠ : ٤١٩ (اللغة العربية)	٩١١			
٤٢٠ : ٤٢٩ (اللغة الإنجليزية)	١٥٤			
٤٣٠ : ٤٣٩	١٥			
٤٤٠ : ٤٤٩	٣٤			
٤٥٠ : ٤٥٩	٧			
٤٦٠ : ٤٦٩	٢١			
٤٧٠ : ٤٧٩	٤			
٤٨٠ : ٤٨٩	٣			
٤٩٠ : ٤٩٩	٧٢			
		١٣٣٥	٣,٤٤	١٠
العلوم البحـــتة				
٥٠٠ : ٥٠٩	١١٢			
٥١٠ : ٥١٩	٢٠٩			
٥٢٠ : ٥٢٩	١٢٠			
٥٣٠ : ٥٣٩ (الفيزياء)	٢٥٦			
٥٤٠ : ٥٤٩	١٦٣			
٥٥٠ : ٥٥٩ (علوم الأرض)	٢١٣			
٥٦٠ : ٥٦٩	٥			
٥٧٠ : ٥٧٩	١٩٩			
٥٨٠ : ٥٨٩	٧٧			
٥٩٠ : ٥٩٩	١٢٦			
		١٤٨٠	٣,٨٢	٩
العلـوم التطبيقية				
٦٠٠ : ٦٠٩	٧١			
٦١٠ : ٦١٩ (العلوم الطبية)	٩٤٥			
٦٢٠ : ٦٢٩ (الهندســـــة)	١٠٦٨			
٦٣٠ : ٦٣٩	٢٥٩			
٦٤٠ : ٦٤٩	٢٨٤			
٦٥٠ : ٦٥٩	٩٣٢			
٦٦٠ : ٦٦٩	١٢٤			
٦٧٠ : ٦٧٩	٨٢			
٦٨٠ : ٦٨٩	١٠٣			
٦٩٠ : ٦٩٩	١٢٢			
		٣٩٩٠	١٠,٣٠	٤

تابع -جدول رقم (٦)

البيـــــــــــان	عدد العناوين	الإجمالي	٪	الترتيب النسبي
الفنــــــون				
٧٠٠ : ٧٠٩ (فلسفة الفنون)	٦٧٤			
٧١٠ : ٧١٩	٢٨			
٧٢٠ : ٧٢٩	٣٦٦			
٧٣٠ : ٧٣٩	١٣٢			
٧٤٠ : ٧٤٩ (الرسوم والفنون الزخرفية)	٦٥٣			
٧٥٠ : ٧٥٩	٥٦٣			
٧٦٠ : ٧٦٩	٢٥			
٧٧٠ : ٧٧٩	٢٠٣			
٧٨٠ : ٧٨٩	٣١٥			
٧٩٠ : ٧٩٩	٨٣٦			
		٣٧٩٥	٩,٨٠	٥
الآداب				
٨٠٠ : ٨٠٩	٤٥٤			
٨١٠ : ٨١٩ (الأدب العربي)	٥٠٦٨			
٨٢٠ : ٨٢٩	٩١٣			
٨٣٠ : ٨٣٩	١١٤			
٨٤٠ : ٨٤٩ (الأدب الفرنسي)	٢٠٢٢			
٨٥٠ : ٨٥٩	٥٥			
٨٦٠ : ٨٦٩	٥١١			
٨٧٠ : ٨٧٩	٢٦			
٨٨٠ : ٨٨٩	١٠٩			
٨٩٠ : ٨٩٩	٨٩٨			
		١٠١٧٠	٢٦,٢٧	١
الجغرافيا والتاريخ والتراجم				
٩٠٠ : ٩٠٩	١٥٣			
٩١٠ : ٩١٩	٦٤٥			
٩٢٠ : ٩٢٩ (التراجم العامة)	٩٢٠			
٩٣٠ : ٩٣٩	٥٦٢			
٩٤٠ : ٩٤٩	٤١٢			
٩٥٠ : ٩٥٩ (التاريخ العام لآسيا الشرق الأقصى)	١٤٤٥			
٩٦٠ : ٩٦٩	٤٨٠			
٩٧٠ : ٩٧٩	٦٢			
٩٨٠ : ٩٨٩	١٢			
٩٩٠ : ٩٩٩	٦	٤٦٩٧	١٢,١٣	٣
الاجمــــــــالي		٣٨٧٠١	١٠٠	

المصدر: قام الباحث بحصر بيانات هذا الجدول اعتماداً على الفهرس الآلي المحسب الخاص بالمكتبة.

- **في مجال الفلسفة وعلم النفس**: أتت مجموعة كتب علم النفس في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٣٥,٢٧٪ من إجمالي كتب علم النفس، ثم يلي ذلك مجموعة كتب الفلسفة المعاصرة الحديثة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٧,١٢ من الإجمالي.
- **في مجال الديانات**: أتت مجموعة كتب علوم الدين الإسلامي في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٢٨,١٠٪ من إجمالي كتب الديانات، ثم يلي ذلك مجموعة كتب الكنيسة المحلية والطبقات الكهنوتية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية ٢٠,٤٠٪ من الإجمالي.
- **في مجال العلوم الاجتماعية**: أتت مجموعة كتب العلوم السياسية في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٢٠,٩٠٪ من إجمالي كتب العلوم الاجتماعية، ثم يلي ذلك مجموعة كتب علم الاجتماع والتفاعل الاجتماعي والعمليات والطبقات الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٢٩٪ من الإجمالي.
- **في مجال اللغات**: أتت مجموع كتب اللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٦٨,٢٣٪ من إجمالي كتب اللغات. ثم يلي ذلك مجموعة كتب اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١١,٥٣٪ من الإجمالي.
- **في مجال العلوم البحتة**: أتت مجموعة كتب الفيزياء في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ١٧,٢٩٪ من إجمالي العلوم البحتة. ثم يلي ذلك مجموعة كتب علوم الأرض في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٤,٣٩٪ من الإجمالي.
- **في مجال العلوم التطبيقية**: أتت مجموعة كتب الهندسة في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٢٦,٧٦٪ من إجمالي كتب العلوم التطبيقية، ثم يلي ذلك مجموعة كتب العلوم الطبية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٦٨٪ من الإجمالي.
- **في مجال الفنون**: أتت مجموعة فلسفة الفنون والمعاجم والموسوعات والدوريات والمؤسسات والتعليم والمجموعات الخاصة والمعاجم التاريخية لها في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ١٧,٧٦٪ من إجمالي كتب الفنون، ثم يلي ذلك مجموعة كتب الرسم والفنون الزخرفية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٧,٢٠٪ من الإجمالي.
- **في مجال الآداب**: أتت مجموعة كتب الأدب العربي في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٤٩,٨٣٪ من إجمالي كتب الآداب، ثم يلي ذلك مجموعة الأدب الفرنسي في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٨٨٪ من الإجمالي.

- في مجال الجغرافيا والتاريخ والتراجم: أتت مجموعة كتب التاريخ العام لآسيا الشرق الأقصى في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٧٦, ٣٠٪ من إجمالي كتب الجغرافيا والتاريخ والتراجم، ثم يلي ذلك مجموعة كتب التراجم العامة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٥٨٪ من الإجمالي.

هذا ويوضح الجدول رقم (٧) التوزيع الموضوعي لمجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى تبعاً لقطاعات المعرفة الثلاثة (العلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والدراسات الإنسانية).

وباستقراء بيانات هذا الجدول يتضح لنا أن مجموعات هذه المكتبة من الكتب يغلب عليها طابع الدراسات الإنسانية بنسبة مئوية قدرها ٦٩,٥٠٪ أي ما يزيد عن ثلثي هذه المجموعات، ثم تليها مجموعة العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٦,٣٧٪، وأخيراً مجموعة العلوم والتكنولوجيا بنسبة مئوية قدرها ١٤,١٣٪ من الإجمالي.

وإذا أخذنا قطاع الدراسات الإنسانية وجدنا أن مايزيد عن نصف مجموعة الكتب في هذا القطاع يقع في مجالات الآداب والجغرافيا والتاريخ والتراجم (٥٥,٢٦٪ من اجمالي مجموعة الكتب في مجال الدراسات الإنسانية) مع ملاحظة احتلال مجموعة كتب الآداب الصدارة بنسبة مئوية قدرها ٣٧,٨٠٪ من إجمالي مجموعة الكتب في مجالات الآداب والجغرافيا والتاريخ والتراجم.

جدول رقم (٧)

التوزيع الموضوعي لمجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى تبعاً لقطاعات المعرفة الثلاثة (العلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والدراسات الإنسانية)

البيان	عدد العناوين	٪	الترتيب النسبي
العلوم الاجتماعية	٦٣٣٢	١٦,٣٧	٢
العلوم البحتة والتطبيقية	٥٤٧٠	١٤,١٣	٣
الدراسات الإنسانية	٢٦٨٩٩	٦٩,٥٠	١
الإجمالي	٣٨٧٠١	١٠٠,٠٠	

سياسة تنمية المجموعات في المكتبة:

على الرغم من وجود أهداف عامة وخطوط عريضة لسياسة الاقتناء في المكتبة، خاصة فيما يتصل بطابع المكتبة الخاص بخدمة مدينة القاهرة، وتجميع كافة الوثائق والمصادر الخاصة بهذه المدينة العريقة، فضلاً عن خدمة المستفيدين على كافة فئاتهم وتخصصاتهم ومراحلهم العمرية المختلفة، وعلى الرغم من وجود هذه الأهداف وتلك الخطوط إلا أنه تأكد للباحث عدم وجود سياسة مكتوبة وموثقة لتنمية مجموعات المكتبة وذلك من خلال أمرين اثنين أولهما نفي رئيس قسم التزويد بالمكتبة* وجود مثل هذه السياسة المكتوبة؟ وثانيهما ما أظهرته جداول واقع مجموعات المكتبة - في الفترة من ١٩٩٥إلى ١٩٩٩** من اضطراب عملية تنمية المجموعات في المكتبة سواء من حيث تطور الرصيد والإضافات السنوية للأوعية، أو من حيث التوزيعات اللغوية والموضوعية لهذا الرصيد. هذا على الرغم من وجود عدد من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بهذه المكتبة يقدر بما يزيد عن ثلث العدد الإجمالي للعاملين بالمكتبة (٣٥,٥٩٪ من الإجمالي)*** كما هو مبين بالجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

عدد العاملين في مكتبة القاهرة الكبرى

البيان	العدد	٪
- مدير المكتبة	١	١,٦٩
- إخصائيو مكتبات ومعلومات	٢١	٣٥,٥٩
- شئون إدارية ومالية	٩	١٥,٢٥
- هندسة اتصالات والكترونيات	٣	٥,٠٨
- مدخلو بيانات	٣	٥,٠٨
- فنيون	٦	١٠,١٦
- أمن	٨	١٣,٥٥
- زراعيون	٤	٦,٧٧
- خدمات معاونة	٤	٦,٧٧
الإجمالي	٥٩	١٠٠,٠٠

* مقابلة شخصية مع رئيس قسم التزويد بالمكتبة في ١٩٩٩/٩/٢٠ .

** أنظر الجداول أرقام ٣، ٤، ٥، ٦.

*** تتفق هذه النسبة الخاصة بعدد المؤهلين في المكتبات إلى غير المؤهلين بل وتزيد عن معيار الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والذي أوصى بنسبة ٣٣٪ في المناطق الحضرية. وإن كان عدد العاملين المؤهلين في المكتبة بالنسبة لعدد السكان المزمع خدمتهم لايتفق والمعيار المقترح للتطبيق في مصر والذي ينص على تعيين موظف واحد مؤهل لكل ١٠آلاف نسمة (ناهد محمد بسيوني سالم. المعايير الموحدة في مجال المكتبات العامة. . . ص١٥٣).

المترددون على المكتبة:

يوضح الجدول رقم (٩) عدد المترددين على مكتبة القاهرة الكبرى تبعاً للقاعات والشهور في عام ١٩٩٩.

فعلى مستوى قاعات المكتبة نجد أن القاعة الرئيسية احتلت المرتبة الأولى من حيث عدد المترددين على المكتبة وبنسبة مئوية قدرها ٤٣,٢٧٪ من إجمالي المترددين على المكتبة، ثم تليها قاعة الفنون الجميلة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٥,٨٢٪ من الإجمالي، ثم تليها قاعة مكتبة القاهرة في المرتية الثالثة بنسبة مئوية قدرها ١٢,٢٢٪ من الإجمالي.

أما قاعة مكتبة الطفل فقد أتت في المرتبة الأخيرة من حيث عدد المترددين على المكتبة بنسبة مئوية قدرها ٧,٨٧٪ من الإجمالي.

وعلى مستوى شهور السنة احتل شهرا أكتوبر ونوفمبر المرتبة الأولى من حيث عدد المترددين على المكتبة وبنسبتين مئويتين قدرهما ١٤,٦٢٪ و١٤,٢٥٪ على التوالي من إجمالي المترددين طوال العام، كما أحتل شهر مارس المرتبة الثانية من حيث عدد المترددين على المكتبة بنسبة مئوية قدرها ١٠,٠٤٪من الإجمالي، واحتل شهر أبريل المرتبة الثالثة من حيث عدد المترددين على المكتبة بنسبة مئوية قدرها ٩,٨٣٪ من الإجمالي.

ويرجع الباحث زيادة نسبة التردد في الشهور الأربعة المذكورة بعاليه - أكتوبر ونوفمبر ومارس وأبريل- لارتفاع نسبة تردد الطلبة - وخاصة الجامعين - على المكتبة* للاستذكار ومراجعة الدروس وإعداد الأبحاث، وخاصة في هذه الشهور الأربعة التي تسبق الامتحانات الفصلية.

أما من حيث شهور السنة التي يقل فيها التردد على المكتبة فقد احتل شهر يونية المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٤,٥٠٪ من إجمالي المترددين طوال العام، ثم يليه شهر أغسطس في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٦٪ من الإجمالي، ثم يليه شهر يناير في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها ٥,٩٧٪ من الإجمالي.

* أنظر الجدول رقم (١٠) المترددون على مكتبة القاهرة الكبرى تبعاً لفئات المترددين وقاعات المكتبة.

جدول رقم (٩)

عدد المترددين على مكتبة القاهرة الكبرى تبعاً للقاعات والشهور (عام ١٩٩٩)

الاجمالي	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	الإجمالي	%
القاعة الرئيسية	١٢١٩	٢٥٢٦	٣١٤٠	٢٦٤٨	١٧٦٠	٩٠٥	١٥٥٥	٨٩٢	١٢١٢	٤٣٤٣	٣٥٧٨	١٣٠٢	٢٥٠٨٠	٤٣,٢٧
قاعة العلوم البحتة والتطبيقية	٣٥٣	٥٩٨	٦١٨	٧٤٠	٥٨٧	٢٥٨	٣٥٢	٣٦٩	٣٧٤	٨٩١	٨٩٠	٤٠٩	٦٤٣٩	١١,١١
قاعة الفنون الجميلة	٣٥٨	٥١٨	٦١٢	٩٣٦	٥٤٢	٤٩١	٤٥٤	٤١٧	٦٧٩	١١٢٦	١٨٣٧	١٢٠٢	٩١٧٢	١٥,٨٢
قاعة الدوريات	٥٧٧	٣٦٣	٣٥٣	٣٦٣	٢٢	٢٤٣	٧٣٦	٥٠٧	٦٢٨	٥٩٠	٦٣٤	٤١٤	٥٦٣٣	٩,٧١
مكتبة القاهرة	٦٣٥	٧٧٠	٩٦٢	٧٧٢	٣١٠	٢٣٠	٩٥	٢٢١	٢٨٩	١١٦٥	١١٥٢	٤٨٥	٧٠٨٦	١٢,٢٢
مكتبة الطفل	٣١٩	٣٠٣	١٣٤	٢٤٠	٣١١	٤٨٢	٨٥٨	٦٤٧	٥٣٣	٣٦١	١٧٠	١٨٨	٤٥٤٦	٧,٨٧
الإجمالى	٣٤٦١	٥٠٨٧	٥٨١٩	٥٦٩٩	٣٧٣٥	٢٦٠٩	٤٠٥٠	٣٠٥٣	٣٧١٥	٨٤٧٦	٨٢٦١	٤٠٠٠	٥٧٩٥٦	
%	٥,٩٧	٨,٧٦	١٠,٠٤	٩,٨٣	٦,٤٤	٤,٥٠	٦,٩٨	٥,٢٦	٦,٤١	١٤,٦٢	١٤,٢٥	٦,٩٠		١٠٠

وهذا يؤكد أيضاً ما سبقت الإشارة إليه من ارتباط ارتفاع أو انخفاض نسبة التردد على مكتبة القاهرة الكبرى بتردد الطلبة الجامعين عليها حيث تنخفض نسبة ترددهم في شهرى يونية، ويناير لإنشغالهم بالامتحانات الفصلية، كما تنخفض نسبة تردد هؤلاء الطلبة في شهر أغسطس لأنه أحد شهور الإجازة الصيفية بالنسبة لهم.

وإذا كان شهرا أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٩٩قد حظيا بأعلى نسبة تردد على النسبة الغالبة من قاعات مكتبة القاهرة الكبرى للأسباب السابق ذكرها، فإن شهر يولية من نفس العام قد حظى بالمرتبة الأولى من حيث زيادة نسبة التردد على قاعة الدوريات بالمكتبة*، كما أن شهري يولية وأغسطس قد حظيا بأعلى نسبة تردد على قاعات مكتبة الطفل**.

ويوضح الجدول رقم (١٠) عدد المترددين على مكتبة القاهرة الكبرى في عام ١٩٩٩ تبعاً لفئات المترددين وقاعات المكتبة. وباستقراء بيانات هذا الجدول يتضح أن هناك ثلاث فئات أساسية من المترددين على المكتبة وهي: الطلبة، والمهنيين، وغير العاملين (بدون وظيفة).

* يُرجع الباحث ذلك إلى ارتفاع معدل تردد طلبة الدراسات العليا على قاعة الدوريات بالمكتبة في هذا الشهر.

** يُرجع الباحث ذلك إلى تفرغ التلاميذ في هذه الفترة من العام - فترة الأجازة الصيفية - الأمر الذي يدفعهم إلى ارتياد المكتبات العامة للقراءة والاطلاع.

جدول رقم (١٠)

المترددون على مكتبة القاهرة الكبرى في عام ١٩٩٩

موزعون حسب الفئات وقطاعات المكتبة الأربعة*

(الرئيسية، العلوم البحتة والتطبيقية، الفنون الجميلة، والدوريات)

بيان	أطفال ماقبل المدرسة	الطلبة						المهنيون											بدون وظيفة	إجمالي المستفيدين
		ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعة	دراسات عليا	الإجمالي	استاذ جامعي	طبيب	مهندس	كيميائي	محاسب	مدرس	فنان	محام	صحفي	مهن أخرى	الإجمالي		
القاعة الرئيسية	–	–	–	–	٢٠٤٨٤	١٨٩١	٢٢٣٧٥	١٠٧	٤٨	٢٨٤	١١	٢٢١	٤٢١	٣٥	٩٧	١٩٤	٥٤٩	١٩٦٧	٧٣٨	٢٥٠٨٠
قاعة العلوم البحته والتطبيقية	–	–	–	٤٣٤	٤٣٢٦	٢٦٩	٥٠٢٩	١٣١	٢٢٥	٢٩٤	٦٠	٨٧	٥٠	–	–	–	٥٦٣	١٤١٠	–	٦٤٣٩
قاعة الفنون الجميلة	–	–	–	–	٨٢٢١	٤٥١	٨٦٧٢	١٢	٧	٩٨	–	–	٤٥	٤٢	–	–	٢٩٦	٥٠٠	–	٩١٧٢
قاعة الدوريات	–	–	–	١٢٦	١٥١٦	٢٤	١٦٦٦	١٢٤	٤٢	٤٩	٢٢	٢١٩	٦٨	–	١٢	١٠	٣٤٢١	٣٩٦٧	–	٥٦٣٣
الاجمالى	–	–	–	٥٦٠	٣٤٥٤٧	٢٦٣٥	٣٧٧٤٢	٣٧٤	٣٢٢	٧٢٥	٩٣	٥٢٧	٥٨٤	٧٧	١٠٩	٢٠٤	٤٨٢٩	٧٨٤٤	٧٣٨	٤٦٣٢٤
٪	–	–	–	١٫٢٠	٧٤٫٥٧	٥٫٦٨	٨١٫٤٧	٠٫٨٠	٠٫٦٩	١٫٥٦	٠٫٢٠	١٫١٣	١٫٢٦	٠٫١٦	٠٫٢٣	٠٫٤٤	١٠٫٤٢	١٦٫٩٣	١٫٥٩	١٠٠

* لا يشتمل هذا البيان توزيع المترددين على قاعتي القاهرة، والطفل حسب الفئات، حيث لم تشتمل سجلات المترددين على هاتين القاعتين فئات المترددين عليها

هذا ويمثل الطلبة النسبة الغالبة من المترددين على المكتبة بقاعاتها المختلفة ٨١,٤٧٪ من إجمالي المترددين على المكتبة، ويمثل المهنيون الفئة الثانية من حيث النسبة ١٦,٩٣٪، ويأتي غير العاملين (بدون وظيفة) في الفئة الثالثة - الأخيرة - بنسبة مئوية قدرها ١,٥٩٪ من إجمالي المترددين على المكتبة.

* وعلى مستوى قاعات المكتبة:

نجد أن الطلبة يمثلون النسبة الغالبة (٨٩,٢١٪ من إجمالي المترددين على القاعة الرئيسية، و٧٨,١٠٪ من إجمالي المترددين على قاعة العلوم البحتة والتطبيقية و٩٤,٥٤٪ من إجمالي المترددين على قاعة الفنون الجميلة).

* وعلى مستوى فئات المترددين:

أولاً: بالنسبة للطلبة: نجد أن (طلبة الجامعات) يمثلون النسبة الغالبة (٨١,٦٧٪ من إجمالي المترددين على القاعة الرئيسية و٦٧,١٨٪ من إجمالي المترددين على قاعة العلوم البحتة والتطبيقية، ٨٩,٦٣٪ من إجمالي المترددين على قاعة الفنون الجميلة).

ثانياً: بالنسبة للمهنين: نجد أن هناك مهن أخرى*- غير المذكورة في الجدول- قد حظت على المستوى الاجمالي بالمرتبة الأولى وبنسبة مئوية قدرها ١٠,٤٢٪ من إجمالي المترددين على قاعات المكتبة الأربع.

أما بالنسبة لباقي المهن فقد تراوحت نسبة التردد فيها ما بين ١,٥٦٪ من الإجمالي كحد أقصى بالنسبة لفئة المهندسين و٠,١٦٪ من الإجمالي كحد أدنى بالنسبة لفئة الفنانين.

ويوضح الجدول رقم (١١) عدد المترددين على القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى تبعاً للموضوعات والشهور في عام ١٩٩٩.

فعلى مستوى الموضوعات: نجد أن المترددين في مجال العلوم الاجتماعية يحتلون المرتبة الأولى من إجمالي المترددين على القاعة ويمثلون نسبة مئوية قدرها ٢٩,٣٦٪ من الإجمالي، ثم يليهم المترددين في مجال الفلسفة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٤,٣٦٪ من الإجمالي، ثم يليهم المترددين في مجال التاريخ والجغرافيا والتراجم في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها ١٤,٣٠٪ من الإجمالي.

* لم يتمكن الباحث من حصر جميع المهن في هذا الجدول لكثرتها من ناحية على المستوى الإجمالي، وقلة عدد المترددين في كل منها من ناحية أخرى.

جدول رقم (١١)
عدد المترددين على القاعة الرئيسية لمكتبة القاهرة الكبرى
تبعاً للموضوعات والشهور (عام ١٩٩٩)

بيـــــان	يناير ١٩٩٩	فبراير ١٩٩٩	مارس ١٩٩٩	ابريل ١٩٩٩	مايو ١٩٩٩	يونيه ١٩٩٩	يوليو ١٩٩٩	أغسطس ١٩٩٩	سبتمبر ١٩٩٩	أكتوبر ١٩٩٩	نوفمبر ١٩٩٩	ديسمبر ١٩٩٩	الإجمالى	٪
المعارف العامة	٢٠٨	٢١٣	٢٦٣	٣٧٦	٢٤٣	٧٦	١٥٤	١١٥	١٦٠	٣٥٥	٣١٧	١٣٥	٢٦١٥	١٠٫٤٢
الفلسفة	١٧٣	٢٣٢	٣٢٢	٤١٥	٢٧٩	١١٧	١٤٤	٤٢	١٦٥	١٢٢٣	٣٧٤	١٨٥	٣٦٧١	١٤٫٦٣
الديانات	١٥١	٣٩٨	٤١٤	١٤٤	١٣٢	٧٩	١٥٩	٩١	٩١	٣٢٥	٢٧٣	١٥٣	٢٤١٠	٩٫٦٠
العلوم الاجتماعية	٣٣٦	٨٥٢	١١٥٧	٨٢١	٥٤١	٢١٧	٣٨٦	٢٢٤	٣٦٥	١٢٦٨	٩٣٥	٢٦٣	٧٣٦٥	٢٩٫٣٦
اللغات	٢٥	١٦٤	١٣٩	١٤١	٧٢	٧٤	١٦٦	٩٤	١٠٥	١٩٤	٢٩٥	١٠٧	١٥٧٦	٦٫٢٨
الإدارة	٣٦	١٧٣	٨٦	١٦١	٢٥	١١٤	١٣١	٧٤	٨١	٢١٦	١٤٨	١٦٠	١٤٠٥	٥٫٦٠
الآداب	١٢٤	١٦٩	٢٨٣	١٧٣	١٥٦	١٠٩	٢٣٢	١٥٧	١١٢	٢٧٢	٤٧٣	١٩١	٢٤٥١	٩٫٧٧
التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٦٦	٣٢٥	٤٧٦	٤١٧	٣١٢	١١٩	١٨٣	٩٥	١٣٣	٤٩٠	٧٦٣	١٠٨	٣٥٨٧	١٤٫٣٠
الاجمالـــى	١٢١٩	٢٥٢٦	٣١٤٠	٢٦٤٨	١٧٦٠	٩٠٥	١٥٥٥	٨٩٢	١٢١٢	٤٣٤٣	٣٥٧٨	١٣٠٢	٢٥٠٨٠	
٪	٤٫٨٦	١٠٫٠٧	١٢٫٥١	١٠٫٥٥	٧٫٠١	٣٫٦٠	٦٫٢٠	٣٫٥٥	٤٫٨٣	١٧٫٣١	١٤٫٢٦	٥٫١٩	١٠٠	

أما بالنسبة للمجالات الموضوعية الأقل تردداً عليها فقد كانت من نصيب مجالي الإدارة، واللغات بنسبتين مئويتين قدرهما ٥,٦٠٪ و٦,٢٨٪ على التوالي.

وعلى مستوى شهور السنة: نجد أن شهر أكتوبر من عام ١٩٩٩ قد احتل المرتبة الأولى من حيث زيادة نسبة التردد على القاعة الرئيسية بالمكتبة بنسبة مئوية قدرها ١٧,٣١٪ من إجمالي المترددين على القاعة، ثم يليه شهر نوفمبر من نفس العام في المرتبة الثانية وبنسبة مئوية قدرها ١٤,٢٦٪ من الإجمالي، ثم يليه شهر مارس من نفس العام في المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية قدرها ١٢,٥١٪ من الإجمالي.

وذلك يعني أن هذه الشهور الثلاث - مارس وأكتوبر ونوفمبر- قد حظت بما يقرب من نصف عدد المترددين على القاعة الرئيسية بالمكتبة في عام ١٩٩٩.

أما بالنسبة للشهور الأكثر انخفاضاً من حيث نسبة التردد على هذه القاعة على مدارالسنة فقد تصدرها شهر أغسطس عام ١٩٩٩بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٥٪ من الاجمالي، ثم يليه شهر يونيه من نفس العام بنسبة مئوية قدرها ٣,٦٠٪ من الإجمالي*.

ويوضح الجدول رقم (١٢) أن النسبة الغالبة من المترددين على القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى في عام ١٩٩٩من الإناث (٦٤,٦٦٪ من إجمالي المترددين على القاعة).

وربما يرجع ذلك إلى تخصص هذه القاعة في الدراسات النظرية الاجتماعية والإنسانية، والتي يكثر فيها أحياناً عدد الإناث على عدد الذكور.

جدول رقم (١٢)
عدد المترددين على القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى
في عام ١٩٩٩ تبعاً للجنس

بيـــان	الذكـور	الإنـاث	الاجمالي
العـــدد	٨٨٦٢	١٦٢١٨	٢٥٠٨٠
٪	٣٥,٣٤	٦٤,٦٦	١٠٠

* سبقت الإشارة إلى أن النسبة الغالبة من المترددين على هذه القاعة من الطلبة الجامعيين، وبالتالي فإن زيادة نسبة التردد على القاعة أو انخفاضها انما ترتبط بفترات الدراسة والإجازة الصيفية.

ويوضح الجدول رقم (١٣) التوزيع المقارن لمجموعة الكتب والمترددين على مكتبة القاهرة الكبرى في عـام ١٩٩٩تبعاً لقطاعات المعـرفة الثلاثة (العلوم الاجتـماعية، والعلوم البـحتة والتطبيقية، والدراسات الإنسانية).

وبإستـقراء بيانات هذا الجـدول يتضح أن هناك تطابقاً بين التـوزيع الموضوعي لمجمـوعة الكتب، والتوزيع الموضوعي للمترددين على المكتبة، حيث احتل مجال الدراسات الإنسانية والفنون المرتبـة الأولى بنسبـة مئـوية قدرها ٦٩,٥٠٪ على مـستـوى مجـموعـة الكتب، و٦٢,٦٠٪ على مستوى المترددين على المكتبة، ثم يليه مـجال العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٦,٣٧٪ على مستوى مجموعة الكتب، و٢١,٥٤٪ على مستوى المترددين على المكتبة، أما مـجال العلوم البحتة والتطبيقة فقد أتى في المرتـبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها ١٤,١٣٪ على مستوى المجموعة، و١٥,٨٤٪ على مستوى المترددين.

جدول رقم (١٣)

توزيع مقارن لمجموعة الكتب والمترددين على مكتبة القاهرة الكبرى في عام١٩٩٩ على قطاعات المعرفة الثلاثة (العلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة والتطبيقية، والدراسات الإنسانية والفنون)

بيــــــان	عدد العناوين	٪	الترتيب النسبي للعناوين	عدد المترددين	٪	الترتيب النسبي للمترددين
العلوم الاجتماعية*	٦٣٣٢	١٦,٣٧	٢	٨٧٥٦	٢١,٥٤	٢
العلوم البحتة والتطبيقية	٥٤٧٠	١٤,١٣	٣	٦٤٣٩	١٥,٨٤	٣
الدراسات الإنسانية والفنون	٢٦٨٩٩	٦٩,٥٠	١	٢٥٤٤٠	٦٢,٦٠	١
	٣٨٧٠١	١٠٠		٤٠٦٣٥	١٠٠	

• النتائج:

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي أسفر عنها البحث في النقاط التالية:

١- عدم وجود سـياسة مكتوبة تتبعـها مكتبة القاهرة الكبـرى في عملية تنمية مجـموعات المكتبة، فلابد من وجود هذه السياسة الموثقة في كافة مجالات عملية التنمية (الاختيار، والتزويد، والتقنية والاستبعاد، والتقييم).

* يشمل عدد المترددين في مجال الإدارة.

٢- اضطراب عملية تنمية المجموعات في مكتبة القاهرة الكبرى نتيجة لعدم وجود سياسة موثقة تحكم هذه العملية. فعملية الاختبار للمجموعات العربية والأجنبية تقع على عاتق لجنة من مدير المكتب ونائبه للعمليات الفنية ورئيس قسم التزويد بالأضافة إلى اقتراحات المستفيدين من المكتبة*.

ويقتصر الاعتماد على بعض أدوات الاختبار المطبوعة المتاحة في قسم التزويد بالمكتبة حيث أن الاختيار يتم في معظم من دور النشر المحلية للمجوعات العربية التي تمثل النسبة الغالبة من رصيد المكتبة، وبعض دور النشر المحلية فيما يتصل بالمجموعات الأجنبية والتي يتم شراؤها بالعملة المحلية. هذا ويمثل الشراء والإهداء المصدرين الأساسين للتزويد بالمكتبة، ولا وجود للتبادل كمصدر أساسي لتنمية المجموعات.

٣- تضم مكتبة القاهرة الكبرى رصيداً لابأس به من المجموعات كماً ونوعاً، وإن كان هناك تفاوت ملحوظ بين أشكال الأوعية التي تضمها المكتبة، ولغاتها وموضوعاتها فيما يتصل بحجم هذا الرصيد سواء على مستوى الرصيد الكلي أو على مستوى الإضافات السنوية لذلك الرصيد، فعلى مستوى الشكل تمثل الكتب النسبة الغالبة من رصيد المكتبة في عام ١٩٩٩ (٨٦,٨٩٪من الإجمالي)، وعلى مستوى اللغة تمثل اللغة العربية النسبة الغالبة من المجموعات في عام ١٩٩٩ (٧٦,٣٢٪ من الإجمالي على مستوى الكتب، و٨٢,٩٠٪ من الإجمالي على مستوى الدوريات)، وعلى مستوى الموضوعات نجد أن مجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى يغلب عليها طابع الدراسات الإنسانية (٦٩,٥٠٪ من إجمالي مجموعات المكتبة) وأن ما يزيد عن نصف مجموعة الكتب بالمكتبة- ٥٤,٧٦٪ من الإجمالي- يقع في مجالات الآداب، والعلوم الاجتماعية، والجغرافيا والتاريخ والتراجم.

أما بالنسبة للاضافات السنوية للأوعية، فقد أظهر البحث انخفاضاً شديداً في معدل نمو مجموعات المكتبة في عامي ١٩٩٨، و١٩٩٩ فعلى المستوى الإجمالي للأوعية وصل الانخفاض في معدل النمو السنوي للمجموعات في عام ١٩٩٩ إلى ٤٥,٠٪ في حين كان معدل النمو السنوي للمجموعات في عام ١٩٩٦ ٧٣,٤٠٪ هذا مع ملاحظة أن هناك أشكالاً من الأوعية تجمد رصيد المكتبة منها منذ عام ١٩٩٨ كالمواد السمعية والبصرية والمصغرات.

*هناك استمارات موجودة في قاعات المكتبة لتسجيل اقتراحات المستفيدين.

٤- يمثل الطلبة النسبة الغالبة من المترددين على مكتبة القاهرة الكبرى بقاعاتها المختلفة (٤٧ , ٨١٪ من إجمالي المترددين على المكتبة)، ويمثل (الطلبة الجامعيون) النسبة الغالبة من إجمالي المترددين على معظم قاعات المكتبة (٦٧ , ٨١٪ من اجمالي المترددين على قاعة العلوم البحته والتطبيقية، و٦٣ , ٩٨٪ من إجمالي المترددين على قاعة الفنون الجميلة).

٥- احتلت القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى المرتبة الأولى من حيث كثافة التردد على قاعات المكتبة (٢٧ , ٤٣٪ من إجمالي المترددين على قاعات المكتبة)، واحتلت قاعة مكتبة الطفل المرتبة الأخيرة من حيث كثافة التردد على قاعات المكتبة (٨٧ , ٧٪من الإجمالي).

٦- احتل شهرا أكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٩٩المرتبة الأولى من حيث كثافة التردد على المكتبة وذلك بنسبتين مئويتين قدرهما ٦٢ , ١٤٪ و٢٥ , ١٤٪ على التوالي، واحتل شهرا يونية وأغسطس من نفس العام المرتبة الأخيرة من حيث التردد على المكتبة بنسبتين مئويتين قدرهما ٥٠ , ٤٪ و٢٦ , ٥٪على التوالي.

٧- أن النسبة الغالبة من المترددين على القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى هي للإناث (٦٦ , ٦٤٪ من الإجمالي).

٨- أن المترددين في مجال العلوم الاجتماعية يحتلون المرتبة الأولى من إجمالي المترددين على القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى (٣٦ , ٢٩٪ من الإجمالي)، وان المترددين في مجال الإدارة يحتلون المرتبة الأخيرة من إجمالي المترددين على نفس القاعة بالمكتبة (٦٠ , ٥٪ من الإجمالي).

٩- أن هناك تطابقاً بين التوزيع الموضوعي لمجموعة الكتب بمكتبة القاهرة الكبرى والتوزيع الموضوعي للمترددين على المكتبة (الدراسات الإنسانية تمثل المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٥٠ , ٦٩٪ على مستوى مجموعة الكتب و٦٠ , ٦٢٪ على مستوى المترددين، والعلوم الاجتماعية تمثل المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٣٧ , ١٦٪ على مستوى مجموعة الكتب و٥٤ , ٢١٪ على مستوى المترددين، والعلوم البحته والتطبيقية تمثل المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة مئوية قدرها ١٣ , ١٤٪ على مستوى مجموعة الكتب و٨٤ , ١٥٪ على مستوى المترددين).

التوصيات:

١- ضرورة إعداد سياسة موثوقة لتنمية مجموعات مكتبة القاهرة الكبرى في كافة جوانب عملية التنمية (الاختيار- التزويد- التنقية- والاستبعاد- التقييم) مع العمل على تطويرها وإدخال كافة التعديلات اللازمة عليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٢- هناك حاجة ماسة لتحليل ودراسة مجتمع المستفيدين المزمع خدمته للوقوف على حجم هذا المجتمع ونوعيته وتحديد رغباته واهتماماته وسلوكه في البحث عن المعلومات. فقد اثبت البحث الحالي أن الطلبة وخاصة الجامعيين منهم يمثلون النسبة الغالبة من المترددين والمتعاملين مع المكتبة، فهل هذه المكتبة العامة قد أنشأت لخدمة هذا القطاع فقط من جمهور المستفيدين؟ بالطبع لا. لذا لابد من دراسة أسباب عزوف باقي قطاعات المستفيدين عن التردد والتعامل مع هذه المكتبة.

٣- ضرورة الاهتمام بتنمية مجموعات جميع قاعات المكتبة، وليس القاعة الرئيسية فقط، بما يتفق واحتياجات واهتمامات مجتمع المستفيدين من هذه المكتبة. فعلى مستوى أشكال الأوعية، لابد من الاهتمام بتحديث مجموعات المواد غير الكتب وخصوصاً المواد السمعية والبصرية والمصغرات بأشكالها المختلفة وكذلك أقراص الليزر. مع عدم الاكتفاء بتنمية مجموعات الكتب والدوريات فقط. وعلى مستوى اللغة، لابد من الاهتمام بإقتناء المواد بلغات أجنبية إلى جانب اقتناء المواد باللغة العربية وذلك بما يخدم ويلبي كافة التخصصات والاهتمامات الموضوعية للمستفيدين. وعلى مستوى الموضوعات لابد من الاهتمام بكافة قطاعات المعرفة البشرية وألا يكون الاهتمام منصباً فقط على العلوم الاجتماعية والإنسانيات.

٤- تدريب العاملين بقاعات المكتبة المختلفة على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للمعلومات وخاصة التعامل مع شبكة المعلومات الدولية - الإنترنت - والبحث في قواعد البيانات المباشرة وغير المباشرة، وكذلك البحث في الفهارس الآلية. على أن يكون هناك برنامج منظم وبصفة دورية يتم تطويره حتى يتمكن العاملون في هذه المكتبة من إجادة التعامل مع أدوات العصر.

٥- ضرورة التعامل مع الناشرين والموردين الأجانب للحصول على العديد من الكتب المطلوبة من قبل المستفيدين والمتعذر الحصول عليها من قبل المورد المحلي الذي تتعامل معه المكتبة*.

٦- ضرورة إعداد برنامج فعال للإعلام والدعوة عن هذه المكتبة الحديثة الواعدة لجذب جمهور المستفيدين بقطاعاتهم المختلفة خصوصاً والمكتبة تتمتع بالعديد من المقومات التي يمكن أن تجعلها في المقدمة خاصة فيما يتصل بمقوماتها المادية كمبنى وموقع وخلافه أو فيما يتصل بالهدف الذي أنشأت من أجله ألا وهو خدمة مدينة القاهرة الكبرى وجمهورها.

٧- إتاحة الاتصال والوصول والبحث في فهرس المكتبة الآلي وقواعد البيانات الخاصة بها عن بعد، حتى يتاح للمستفيدين التعامل مع هذه المكتبة من منازلهم أومقار أعمالهم كما هو الحال في كافة المكتبات الحديثة.

٨- الإسراع بتسجيل بيانات المترددين على المكتبة بقاعاتها المختلفة في النظام الآلي المتبع بالمكتبة، الأمر الذي يتيح فيما بعد توافر إحصائيات دقيقة ومتنوعة عن المتعاملين مع المكتبة وحجم تعاملاتهم معها، فضلاً عن الوقوف على مدى الإفادة من مقتنيات هذه المكتبة**.

الهوامش

١- أحمد أنور عمر. الخدمة المكتبية العامة في الأقليم الجنوبي.- القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٠، متعدد الترقيم.
رسالة الدكتوراه- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات.

٢- محمد أبو الفتح نصّار. تقييم الخدمات المكتبية العامة في محافظة القاهرة: دراسة ميدانية، إشراف أحمد أنور عمر. القاهرة، محمد نصار، ١٩٧٢، ٢مج.
رسالة الماجستير- جامعة القاهرة. كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات.

* هناك اقتراح من قبل المشرف على القاعة الرئيسية بالمكتبة كحل لهذه المشكلة باقتناء الكتب الأجنبية للمكتبة وهو أن يتم مخاطبة السفارات والقنصليات بالخارج للحصول على الكتب المطلوبة عن طريق الحقائب الدبلوماسية (المصدر تقرير شهر مايو ١٩٩٩ عن القاعة الرئيسية بمكتبة القاهرة الكبرى. ص٢).

** النظام الآلي المتبع بالمكتبة هو نظام (Alis) الخاص بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في إصداراته المطورة وهو نظام يسمح بتوافر إحصاءات دقيقة عن المستفيدين من المكتبة، وإن كانت هذه الميزة لم تستفد منها مكتبة القاهرة الكبرى بعد.

٣- أنظر على سبيل المثال:

* أحمد على محمد تاج. تخطيط الخدمة المكتبية في محافظة الشرقية ١٩٩٠ . رسالة الدكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات.

* ناهد محمد بسيوني سالم. الخدمة المكتبية العامة في محافظة الإسكندرية ١٩٩٢ . رسالة الماجستير. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب قسم المكتبات.

* محمود عبد الكريم الجندي. الخدمة المكتبية العامة في محافظة المنوفية: دراسة ميدانية لوقعها والتخطيط لمستقبلها ١٩٩٣ . رسالة الماجستير. جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات.

* أمل محمد خلاف. الخدمة المكتبية العامة في المناطق الريفية: دراسة للتخطيط لتشكيل مكتبي عام لمحافظة البحيرة ١٩٩٤ . رسالة الماجستير. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات.

* ثروت يوسف الغلبان. تخطيط الخدمة المكتبية في محافظة الغربية: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل ١٩٩٤ (صح ١٩٩٥) رسالة الماجستير. جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم المكتبات.

4 - http://www.Yahoo.Com

5 - http://www.Altavista.Com

6 - http://www.Google.Com

7 - http://www.Hotbot.Com

8 - http://www.clir.org/pubs/reports/case/

٩- محمد حمدي، مكتبة القاهرة الكبرى، القاهرة، ١٩٩٧،- ص٧٠

بحث قدم إلى المؤتمر السنوي الأول لإخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر.

١٠- نفس المرجع ونفس الصفحة.

١١- مصر. وزارة الثقافة، قطاع شئون الإنتاج الثقافي.

مكتبة القاهرة الكبرى: كتيب تذكاري عن المكتبة ص١٠

١٢- محمد حمدي. المرجع السابق. - ص٧٠

١٣- محمد حمدي. المرجع السابق. - ص٧، ٨٠

١٤- مصر. وزارة الثقافة. المصدر السابق ص١٠

١٥- محمد حمدي. المرجع السابق ص١٠-١١٠

١٦- محمد حمدي. المرجع السابق ص١١٠

١٧- نفس المرجع ونفس الصفحة.

١٨- محمد حمدي. المرجع السابق ص١٢، ١٥٠

١٩- ناهد محمد بسيوني سالم. المعايير الموحدة في مجال المكتبات العامة وأدوات تقييم خدمات المكتبات العامة. - الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج٤، ع٧، يناير ١٩٩٧ . - ص١٥٣، ١٥٧٠

٢٠- ناهد محمد بسيوني. المصدر السابق ص١٤٩-١٥١٠

الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط: دراسة تحليلية لتحديد السمات والخصائص

د. سميرة خليل محمد خليل
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة

ملخص:

تتناول الدراسة سمات الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط الذي تم رصده في ببلوجرافية "التراث العربي الإسلامي" المنشور عام ١٩٩٩م. وتهتم الدراسة بالاتجاهات النوعية والعددية والموضوعية واللغوية والفئوية والجغرافية، فضلاً عن إسهامات المؤلفين، والدوريات الأساسية في موضوع الدراسة.

تمهيد:

أفاقت الأمة العربية من غيبوبتها الطويلة التي عاشتها في ظلمة الجهد والبعد عن ذاتها وشخصيتها لتجد نفسها في مقدمة الطريق بين ماضٍ بعيد تحتاج إلى استعادته لتبني الأساس الذي تستند إليه في مواجهة التحديات التي تواجهها وبين حاضر يتميز بالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي تسعى إلى اللحاق به فكان لابد من البحث عن الهوية" فلا أمة بلا هوية، ولا هوية بلا ثقافة، ولا ثقافة بدون تراث، ولا تراث بدون مخطوطات(١) " لذلك كان البحث عن الهوية من خلال البحث عن التراث وفي التراث . ومن هنا كان نشأة الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي، والذي أصبح مع مرور الوقت ملمحاً هاماً وبارزاً في العصر الحديث. وسار هذا الاهتمام في اتجاهين أحدهما نحو المخطوط من التراث والآخر الاهتمام بما طبع منه، كما اتخذ هذا الاهتمام أسلوبين أحدهما معالجة كتب التراث ذاتها (رصد وضبط، تحقيق ونشر، وغير ذلك)،أما الأسلوب الآخر فهو الكتابة عن التراث وذلك بمعالجة مختلف قضاياه ومشكلاته (الصيانة، فهرسة وتصنيف المخطوطات، وغير ذلك).

هذا بالإضافة إلى تعدد المسارات التي سلكها المهتمون بالتراث، فمنهم من رأى ضرورة إنشاء مؤسسات وهيئات يعد التراث شغلها الشاغل والهدف لها مثل معهد المخطوطات العربية، ومنهم من جعل التراث وقضاياه موضوعاً لبعض المقرارات الدراسية لبعض المؤسسات التعليمية والعلمية، بالإضافة إلى عقد ندوات وحلقات تناقش مشكلات التراث المختلفة.

وكان من الطبيعي أن ينعكس كل هذا الاهتمام بمختلف اتجاهاته وأساليبه ومساراته فيما صدر من أوعية الإنتاج الفكري من التراث المطبوع، وكذلك أوعية الإنتاج الفكري عن التراث المخطوط منه أو المطبوع، والذي تزايد مع مرور الزمن وأصبحت هناك حاجة ملحة إلى تصنيف هذا الإنتاج، ورصد ما صدر منه في كل اتجاه على حدة، وتحليله للخروج بسمات وخصائص كل إنتاج منه، ففي اتجاه المطبوع من التراث العربي في مصر في الفترة من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٤٩ كجزء من دراسة عن حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين(٢). اما في دراستنا هذه فإن الاتجاه سيكون نحو المخطوط من التراث ولكن لن يكون التناول فيها للتراث ذاته، بل الاتجاه نحو ما كتب حول التراث.

الإطار المنهجي للدراسة:

تتناول هذه الدراسة بالتحليل الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط والذي تم رصده وطبعه في عمل صدر في الآونة الأخيرة بعنوان "التراث العربي الإسلامي: ببليوجرافية بالإنتاج الفكري العربي"(٣) وهو يعد أول عمل ببليوجرافي يقصر تغطيته على هذا الموضوع، كما يتميز بشمول تغطيته الزمانية والتي تمتد عبر أكثر من مئة عام حيث يبدأ من عام ١٨٨٢ وهو تاريخ نشر أقدم مادة عن التراث العربي الإسلامي المخطوط، ويستمر حتى اقتراب القرن العشرين من نهايته وذلك في عام ١٩٩٨ مما رشح هذا العمل ليكون المصدر الببليوجرافي الذي سوف تعتمد عليه دراستنا هذه في حصر مفرداتها. بالإضافة إلى أن هذا العمل من إعداد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي وهو "من بين الببليوجرافيين الذين سجلوا دورهم في عصرنا"(٤) حيث تميزت أعماله الببليوجرافية بأنها هي "أكمل المصادر الموجودة ولا داعي للشك في مدى اكتمالها أو في درجة دقة بياناتها الببليوجرافية أو تحيزها"(٥)

والدراسة هنا في معالجتها للإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي

المخطوط تتناوله بمختلف أشكاله من كتب ومقالات وأطروحات... وغير ذلك من المطبوعات الصادرة في الوطن العربي بلغات مختلفة وكذلك ما نشر خارجه لمؤلفين ومؤسسات عربية وذلك من عام ١٨٨٢حتى عام ١٩٩٨.

أما عن المنهج الذي اعتمدت عليه دراستنا هذه فهو منهج القياسات البيليوجرافية الكمية وهو "منهج يهدف لتحويل خصائص الإنتاج الفكري وسماته اللغوية والنوعية والمكانية والموضوعية ومصادر نشره وإنتاج مؤلفيه إلى أرقام يتم تحليلها"(٦)

إن الهدف من تحليل الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط هو تحديد سمات وخصائص هذا الإنتاج والتي يمكن استنتاجها من واقع الإجابة عن تساؤلات الدراسة وهي:

١-ما هي البداية الحقيقية للاهتمام بالتراث؟ ومتى بدأت؟

٢- ما هو التطور العددي والزمني لهذا الإنتاج؟

٣- ما هي أكثر أشكال الإنتاج الفكري تناولاً للتراث العربي؟ ولماذا؟

٤- ما هي أكثر الموضوعات تناولاً من جانب المهتمين بالتراث، وما هو أسبقها في الظهور؟ ولماذا؟

٥- ما هي اللغات التي كتب بها هذا الإنتاج؟ وما هي اللغة التي كان لها سيادة من بينها؟

٦- ما هي الدول التي ساهمت في نشر هذا الإنتاج؟

٧- ما هو دور الأفراد والمؤسسات في هذا الإنتاج؟

سمات وخصائص الإنتاج الفكري العربي في الموضوع:

إن الإجابة على تساؤلات الدراسة يتحقق من خلال إجراء تحليل للبيانات البيليوجرافية التي رصدت عن مفردات الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط محل الدراسة، ذلك التحليل الذي يقدم المؤشرات المختلفة بالاتجاهات المختلفة لهذا الإنتاج، والتي سوف يتم في الفقرات التالية تناول كل منها بالتفصيل.

أولاً: الاتجاهات النوعية والعددية:

يبين الجدول رقم(١) التوزيع النوعي أو الشكلي للإنتاج الفكري في موضوع الدراسة والتطور العددي لكل نوع أو شكل منها خلال العقود العشر للقرن العشرين.

جدول(١): التوزيع النوعي والزمني للإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٩٨)

النوع / العقد	المقالات	الكتب والكتيبات	أبحاث المؤتمرات	تقـارير	فصول الكتب	أطروحات	محاضرات	دوريات	فهارس	المجموع	النسبة
الأول (١٩٠٠-١٩٠٩)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الثاني (١٩١٠-١٩١٩)	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪٠,٠٩٧
الثالث (١٩٢٠-١٩٢٩)	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٪٠,٠٩٧
الرابع (١٩٣٠-١٩٣٩)	-	١	-	-	-	-	-	-	-	١	٪٠,٠٩٧
الخامس (١٩٤٠-١٩٤٩)	٥	١	-	-	-	-	-	-	-	٦	٪٠,٥٨
السادس (١٩٥٠-١٩٥٩)	٣١	٢	-	٧	١	-	-	١	-	٤٢	٪٤,٠٥
السابع (١٩٦٠-١٩٦٩)	٢٦	٦	٢	١	-	١	١	-	-	٣٧	٪٣,٥٧
الثامن (١٩٧٠-١٩٧٩)	٨١	١٧	٧	٢٣	٢	٣	٧	١	٣	١٤٤	٪١٣,٩
التاسع (١٩٨٠-١٩٨٩)	٢٥٠	٧٤	١	١٠	١٥	٧	٤	٣	-	٣٦٤	٪٣٥,١٤
العاشر (١٩٩٠-١٩٩١)	١٨٦	٥٧	١٤٤	٢٤	٩	١٥	٣	٢	-	٤٤٠	٪٤٢,٤٧
المجموع	٥٨١	١٥٨	١٥٤	٦٥	٢٧	٢٦	١٥	*٧	٣	**١٠٣٦	٪١٠٠
النسبة	٪٥٦,٨	٪١٥,٢٥	٪١٤,٨٦	٪٦,٢٧	٪٢,٦١	٪٢,٥١	٪١,٤٥	٪٠,٦٨	٪٠,٢٩	٪١٠٠	

*بالنسبة للدوريات فـقد تم الاكتفاء في كل عقـد بذكر عدد العناوين الجديدة التي ظهرت منهـا فقط دون الإشارة إلى عناوين الدوريات الموجودة من قبل ومازالت جارية الصدور حتى يمثل المجموع العدد الفعلي الذي ظهر من الدوريات.

**إن عدد العناوين التي شملتها الببليوجـرافية مصدر الدراسة قد بلغ ١٠٣٩ عنواناً، إلا أن الجدول رقم (١) لم يشمل سوى ١٠٣٦ عنوانا وهذا الفارق يرجع إلى أنه في مرحلة تفريغ البـبليوجرافية كخطوة أولى من خطوات الدراسة تبين أن هناك بعض العناوين التي لا تحـمل تاريخاً للنشر (كتابيين فـقط) ومن ثم لا يمكن إدراجها في جدول التـوزيع الزمني لمفردات الدراسة، هذا بالإضـافة إلى أن هناك عنواناً واحداً (مـقال) قد نشـر في القرن التاسع عشر في العقد التاسع منه ولم تجد البـاحثة أن هناك ضرورة أن يعكس الجدول رقم (١) كل تلك الفترة السابقة لمجرد اشتمالها على عنوان واحد فقط

ومن قراءة الجدول (١) السابق يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:-

١- إن مجموع ما نشر حول التراث العربي الإسلامي المخطوط قد بلغ ١٠٣٦ عنواناً في فترة ما يقرب من مئة عام (١٩٠٠-١٩٩٨) وهذا يعني أن متوسط حوالي عشر أعمال في كل عام وهو مالا يتناسب مع أهمية ومكانة التراث العربي الإسلامي وتعدد قضاياه ومشكلاته، إلا أنه من واقع الجدول رقم (١) يتبين أن النصف الأول من القرن العشرين لم يشهد سوى تسع عناوين فقط من مجموع هذا الإنتاج وهو ما يساوي نسبة ٠,٨٧٪، بينما باقي هذا الإنتاج قد خرج إلى حيز النشر في النصف الثاني من القرن العشرين حيث نشر ١٠٢٧ عنوانا بنسبة ٩٩,١٣٪ وهذا يعني أن بداية الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي المخطوط كانت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن حقيقة هذا الاهتمام يمثلها العقود الثلاث الأخيرة من حيث أن مجموع ما نشر هو ٩٤٨ عنواناً يمثل نسبة ٩١,٥٪ من اجمالي الإنتاج الفكري العربي في هذا الموضوع.

٢- عند تتبع حركة نمو الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط خلال فترة الدراسة كما يوضحها الجدول رقم (١) يتبين أن العقد الأول من القرن العشرين لم يشهد أي عمل فكري في هذا الموضوع، ثم يظل لثلاث عقود متتالية (الثاني، الثالث، الرابع) يتمثل الإنتاج في عمل واحد فقط في كل عقد، ثم يبدأ هذا الإنتاج في العقد الخمس يشهد ارتفاعاً (٦ عناوين) ويستمر في هذا الارتفاع حتى نهاية القرن العشرين (٤٤٠ عنواناً) عدا العقد السابع (٣٧ عنواناً) الذي شهد انخفاضاً في حجم الإنتاج وأن كان بفارق ليس كبير للعقد السابق عليه (٤٢ عنواناً)، وهذا الانخفاض يرجع إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها عالمنا العربي في تلك الفترة والتي كان لها تأثيرها على الحياة الثقافية وخاصة حركة التأليف والنشر ليس فقط فيما يتعلق بالتراث بل بمختلف اتجاهات الإنتاج الفكري العربي، ومن أبرز الأحداث في تلك الفترة حرب عام ١٩٦٧ والهزيمة التي ألمت بالوطن العربي.

٣- تعدد أشكال ونوعيات أوعية الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة فمن مراجعة الجدول رقم (١) نجد أن هناك تسعة أشكال اتخذها هذا الإنتاج فهي مابين مقالات، وتقارير، كتب وكتيبات، أطروحات، فصول من كتب، دوريات، قوانين، أعمال مؤتمرات، ومحاضرات، وأن هناك تباين في حجم مساهمة كل نوع منها في هذا الإنتاج، وكذلك اختلاف في بدايات ظهورها، ففي المقدمة تأتي مقالات الدوريات التي تبلغ ٥٨١ مقالاً من مجموع ١٠٣٦ عنواناً هي إجمالي مفردات الدراسة بما يعادل نسبة

٥٦,٠٨٪ أي ما يزيد عن نصف هـذا الإنتاج من مقـالات، هذا بالإضافة أنهـا أسبق أشكال الإنتاج الـفكري تناولاً للتراث العربـي الإسلامي المخطوط*، بل ظلت بمفردها كوسيلة لمعـالجة موضوع الدراسة لأكثر من عـقد حتى جاء العقد الرابع فـيأتي الكتاب ليشاركها الساحة ولكن دون أن يكون منافساً قوياً لها.

ولم تشهد العقود الخمس الأولى من القرن العشرين سوى سبع مقالات فقط بينما ٥٧٤ مقال من نصيب العقود الخمس الأخيرة من نفس القرن، ومعنى هذا أن البداية الحقيقية أو الزيادة الفعـلية لعدد المقـالات قد بدأ في العـقد السادس والذي حـظى بظهور أول دورية متخصصة في مجال التـراث وهى "مجلة معهد المخطوطات العربية" التي صدر العدد الأول منها في مايو عام ١٩٥٥ " كأول دورية في الـبلاد العربية تخصص للبحث في المخطوطات العربية" للبحث في المخطوطات وتاريخها واسـتقبلها المتخصصون من عرب ومستشرقين استقبالاً حافلاً باعتـبارها مجلة غير مسبوقة في موضوعها"[(٧)] حيث "تعني بشئون المخطوطات والتـعريف بها وأماكن وجودها ورصد مـا نشر منها" [(٨)] . ويتوالى بعد ذلك ظهور دوريات أخرى متخـصصة والتي كان لها الأثر الأكبر في تزايد عدد المقالات خاصة في العقدين التاسع والعاشر من القرن العشرين، فمن واقع الجدول رقم (١) يتبين أن مجمـوع ما صدر من الدوريات المتخصصة في مـجال التراث العربي الإسلامي سبع دوريات يوضحها الجدول رقم (٢) التالي.

جدول (٢): الدوريات العربية المتخصصة في مجال التراث العربي الإسلامي.

اسم المجلة	فترة الصدور	مكان الصدور	المؤسسة الصادرة لها
مجلة معهد المخطوطات العربية	١٩٥٥ -	القاهرة	معهد المخطوطات العربية
التراث العربي	١٩٧٩ -	دمشق	اتحاد الكتاب العرب
أخبار التراث العربي	١٩٨٢ -	القاهرة	معهد المخطوطات العربية
أخبار التراث الإسلامي	١٩٨٤ -	الكويت	جمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة الوثائق والمخطوطات	١٩٨٦ -	طرابلس	مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي
الفرقان	١٩٩٥ -	لندن	مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
عالم المخطوطات والنوادر	١٩٩٦ -	الرياض	عالم الكتب

* أقدم مفردة من مفردات الدراسة هي مقال نشر في عام ١٨٨٢ لمجلة المقتطف بعنوان "الورقة والوارقون".

ومن استعراض الجدول (٢) السابق يتبين أن "مجلة معهد المخطوطات العربية" ظلت الدورية الوحيدة التي تخصصت في مجال التراث العربي الإسلامي لمدة تزيد عن عشرين عاماً، وأن الدوريات السبع التي شملها هذا الجدول تتفق في أنها جميعها مازالت جارية الصدور، وأن ست منها يصدر في العالم العربي، بينما دورية واحدة فقط تصدر خارجه إلا أنها تتبع مؤسسة عربية وهي "مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي" ومقرها لندن.

٤- تأتي الكتب والكتيبات في المرتبة الثانية بعد مقالات الدوريات في تشكيل الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط حيث بلغت ١٥٨ عنواناً بما يعادل نسبة ١٥,٢٥٪ من مجموع هذا الإنتاج ثم تليها أبحاث المؤتمرات في المرتبة الثالثة وإن كان الفارق بينهما لا يذكر حيث بلغت ١٥٤ بما يساوي نسبة ١٤,٨٦٪، والأشكال الثلاث من مقالات، كتب وكتيبات مع أبحاث المؤتمر مجتمعة معاً تعد المكون الأساسي لهذا الإنتاج الفكري حيث بلغت ٨٩٣ عنواناً بنسبة ٨٦,٢٪، بينما باقي الأشكال الستة من هذا الإنتاج فأنها تشكل نسبة ١٣,٨٪ فقط.

٥- عند تتبع أبحاث المؤتمرات وتطور نموها كما يعكسها الجدول رقم (١) يتضح أن هذا الشكل من الإنتاج الفكري العربي في مجال التراث لم يبدأ في الظهور إلا في العقد السابع من القرن العشرين، وإنه لا يسير في اتجاه ثابت فهو يرتفع في العقد الثامن ثم يعود للانخفاض في العقد التاسع ثم يعاود الارتفاع مرة أخرى في العقد العاشر بشكل أكبر مما هو عليه في العقود الثلاثة السابقة، حيث بلغ عدد أبحاث المؤتمرات في العقد الأخير ١٤٤ عنواناً من إجمالي هذا الشكل من الإنتاج الفكري البالغ ١٥٤ عنواناً بما يعادل نسبة ٩٣,٥٪ بينما العقود الثلاث (السابع، الثامن، التاسع) قد شملت ١٠ عناوين فقط بنسبة ٦,٥٪، ويمكن تفسير هذا في ضوء استعراض المؤتمرات التي عقدت أثناء فترة الدراسة وتتناول موضوع التراث العربي الإسلامي المخطوط، فقد بلغ عدد الحلقات والندوات والمؤتمرات والاجتماعات التي عقدت خلال القرن العشرين ٢٩ مؤتمراً تعد المخطوطات العربية الإسلامية أحد محاورها أو كل محاورها، عقد أولها في العقد السابع (١٩٦٢) [٩]، وكان من بينها ١٥ مؤتمراً اقتصرت فيه المناقشة والمحاور على المخطوط من التراث العربي الإسلامي، عقد أولها في العقد الثامن (١٩٧٥)*

* انظر الملحق رقم (١) وهو قائمة بأسماء المؤتمرات والحلقات والندوات والأجتماعات حول التراث العربي الإسلامي المخطوط فقط والمنعقدة في الوطن العربي أو خارجه خلال القرن العشرين.

والذي نعتبره بداية لأن يأخذ الاهتمام بالتراث شكلاً جديداً يكون أكثر من مجرد مساهمات فردية في كتابات ما بين مقالات وكتب بل اتسعت لتكون أعمال جماعية يشارك فيها الأفراد والمؤسسات معاً. والتوزيع الزمني لتلك المؤتمرات والحلقات والندوات والاجتماعات التي تخصصت في معالجتها في موضوع الدراسة في القرن العشرين تأتي على النحو التالي:

العقد الثامن (١٩٧٠-١٩٧٩) =١

العقد التاسع (١٩٨٠-١٩٩٨) =٢

العقد العاشر (١٩٩٠-١٩٩٨)= ١٢

وفي ضوء التوزيع الزمني لتلك المؤتمرات، نستطيع أن نفسر التطور العددي والزمني لأبحاث وأعمال المؤتمرات والتي سبق الإشارة إليها ويعكسها الجدول رقم (١) حيث شهد العقد العاشر من القرن العشرين إثنا عشر مؤتمراً بنسبة ٨٠٪ من مجموع هذه المؤتمرات، فكان من الطبيعي أن يحظى هذا العقد بأكبر عدد من أبحاث وأعمال المؤتمرات (١٤٤ عملاً) بينما لم يعقد في العقدين الثامن والتاسع سوى ثلاث مؤتمرات فقط كان نصيبها من أعمال المؤتمرات ثمانية فقط، ويرجع السبب في تميز العقد الأخير من القرن العشرين على العقدين السابقين عليه في عدد المؤتمرات إلى أن هذا العقد قد شهد حدثين هامين هما:

أ- عودة "معهد المخطوطات العربية" واستقراره بالقاهرة بعد رحلة من التنقل والترحال أثناء المرحلة الثالثة من العمر التاريخي لهذا المعهد وهي "تبدأ عام (١٩٧٠) وتستمر حتى عام (١٩٩٠) وفيها عمل المعهد في ثلاث عواصم عربية: في القاهرة حتى عام (١٩٧٩)، وفي تونس حتى اوائل عام (١٩٨١) وفي الكويت حتى عام (١٩٩٠)"[١٠] وكان لهذه المرحلة من تأثير على نشاط المعهد حيث "العمل توقف أوكاد خلال الفترة التي كان المعهد فيها في تونس وذلك لأسباب عديدة منها أنه ترك في القاهرة كل رصيده من المخطوطات وكل أوراقه ووثائقه التي تعينه على الاتصال والعمل... أما في الكويت بدأ المعهد من الصفر، ووضع له نظام أساسي جديد[١١].

ب- إنشاء مؤسسة عربية تعد صرح حضاري يساهم بدور إيجابي في خدمة التراث العربي الإسلامي وهي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ومقرها لندن وذلك في عام ١٩٩٠.

أما بالنسبة لتوزيع المؤتمرات والندوات والحلقات والاجتماعات السابقة في ضوء أماكن انعقادها فهو على النحو التالي:

القاهـــرة = ٦
لنـــــدن = ٣
الربـــاط = ٢
طرابلـــس = ١
الدار البيضاء = ١
بغـــداد = ١

وفي ضوء التوزيع المكاني السابق تأتي مدينة القاهرة في المقدمة وهي مقر "معهد المخطوطات العربية" أقدم المؤسسات العاملة في مجال التراث العربي الإسلامي ثم تليها مدينة لندن وهي مقر أحدث المؤسسات في هذا المجال وهي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بينما تتوزع بعد ذلك ما بين لقاء في المشرق العربي (بغداد)، وأربع لقاءات في المغرب العربي (طرابلس، الرباط، الدار البيضاء)

٦- ومن أشكال الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط التي شملها الجدول رقم (١) والتي يجب أن نتطرق للحديث عنها وألا نغفلها؛ الأطروحات أي الرسائل العلمية الأكاديمية التي بلغ عددها ٢٦ عملاً يساوي نسبة ٢,٥١٪ من إجمالي هذا الإنتاج، فقد بدأت في الظهور في العقد السابع من القرن العشرين، حيث أول رسالة علمية عن المخطوط العربي للدكتور عبد الستار الحلوجي [١٢] وذلك في عام ١٩٦٩ ثم يتضاعف عدد الرسائل منذ ذلك الوقت من عقد لآخر لتصل عدد الرسائل في العقد الأخير من هذا القرن إلى ١٥ رسالة أشرف على ثلاث منها صاحب أول رسالة في هذا المجال. وهذا التزايد المستمر لهذا النوع من الإنتاج الفكري في مجال التراث العربي إنما يدل على اهتمام المؤسسات العلمية والتعليمية بالمخطوط من التراث العربي وذلك في جعله موضوعاً لرسائلها لدرجة الماجستير والدكتوراه وكذلك الدبلومة. وللأطروحات اهميتها ومكانتها في هذا الإنتاج الفكري، لأنها تتسم بالعمق في تناولها للتراث واتباعها المنهج العلمي في ذلك.

باستعراض المؤسسات التعليمية التي اجيزت بها هذه الرسائل نجد عددها عشر ما بين جامعة ومعهد في عالمنا العربي بالإضافة إلى جامعة واحدة غير عربية وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٣) التالي:

جدول (٣): الجامعات التي أجيزت بها رسائل في موضوع الدراسة (١٨٨٢-١٩٩٨)

الجامعـــــــة	عدد الرسائل
جامعة القاهرة	١٠
جامعة الإمام محمد بن سعود	٣
جامعة الملك عبدالعزيز	٢
جامعة بغداد	٢
الجامعة المستنصرية	٢
المعهد الأعلى للتوثيق	٢
جامعة الأسكندرية	١
جامعة الملك سعود	١
جامعة تونس	١
الرئاسة العامة لتعليم البنات - كلية الآداب	١
جامعة بتسبرج	١
المجمــــوع	٢٦

ومن الجدول رقم (٣) السابـق يتبين أن جامعة القـاهرة تأتي في مقدمة الجـامعات التي أجازت رسائل لدرجتي الماجستير والدكتوراه حول التراث العربي الإسلامي المخطوط، حيث بلغ عددها ١٠ رسائل بنسبة ٣٨,٥٪ من مجـموع هذه الرسائل وهو ٢٦ رسالة، كما أنها أجيزت بها عام ١٩٦٩ والتي سبق الإشارة إليها في السطور السابقة، ويرجع هذا إلى وجود قسم المكتبـات والمعلومات بجامعـة القاهرة أقدم أقســام المكتبات والمعلومات على مـستوى العالم العربي.

ثانياً: الاتجاهات الموضوعية:

يمثل الجـدول رقم (٤) التالي التـوزيع الموضوعي لمفـردات الإنتاج الفكري العـربي في موضوع الدراسة.

جدول (٤): التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

الموضـــوع	العـــدد		٪
١ - المخطوطات - موضوعات متخصصة		٤٧٢	٪٤٥,٤٣
١ . ١ تحقيق ونشر المخطوطات	١٤١		
١ . ٢ الخط العربي	٨٦		
١ . ٣ الكتابة العربية	٥٨		
١ . ٤ فهارس المخطوطات	٥٣		
١ . ٥ فهرسة وتصنيف المخطوطات	٤٥		
١ . ٦ صيانة المخطوطات	٣٨		
١ . ٧ الوراقة والورق	٢٥		
١ . ٨ الإجازات والسماعات	١٠		
١ . ٩ تجليد المخطوطات	٨		
١ . ١٠ تصوير المخطوطات	٥		
١ . ١١ ببليوجرافيا وعلاقات النصوص	٣		
٢ - العموميات		٣٠٨	٪٢٩,٦٤
٢ . ١ عـــــام	٢٥٢		
٢ . ٢ حلقات وندوات ومؤتمرات	٢٢		
٢ . ٣ معهد المخطوطات العربية	١٧		
٢ . ٤ شخصيات	٧		
٢ . ٥ دوريات ونشرات	٧		
٢ . ٥ . ١ دوريات ونشرات - كشافات	٣		
٣ - المخطوطات في بلاد العالم		٢٥٩	٪٢٤,٩٣
٣ . ١ مصر	٣٤		
٣ . ٢ السعودية	٢٩		
٣ . ٣ المغرب	٢٠		
٣ . ٤ العراق	١٧		
٣ . ٥ اليمن	١٥		
٣ . ٦ تركيا	١٤		
٣ . ٧ تونس	١٢		
٣ . ٨ أسبانيا	١٠		
٣ . ٩ ليبيا	١٠		
٣ . ١٠ سوريا	٩		
٣ . ١١ بريطانيا	٨		
٣ . ١٢ الجزائر	٧		

تابع - جدول (٤)

الموضـــوع	العـــدد	٪
٣ . ١٣ فرنسا	٦	
٣ . ١٤ الأردن	٥	
٣ . ١٥ روسيا	٥	
٣ . ١٦ الولايات المتحدة الأمريكية	٥	
٣ . ١٧ ايـــران	٤	
٣ . ١٨ أوزبكستان	٤	
٣ . ١٩ عمان (سلطنة)	٤	
٣ . ٢٠ فلسطين	٤	
٣ . ٢١ أوربا	٣	
٣ . ٢٢ لبنان	٣	
٣ . ٢٣ الكويت	٣	
٣ . ٢٤ الهند	٣	
٣ . ٢٥ أفريقيا	٢	
٣ . ٢٦ الإمارات	٢	
٣ . ٢٧ باكستان	٢	
٣ . ٢٨ البوسنة والهرسك	٢	
٣ . ٢٩ السودان	٢	
٣ . ٣٠ مالى	٢	
٣ . ٣١ يوغسلافيا	٢	
٣ . ٣٢ أذربيجان	١	
٣ . ٣٣ أفغانستان	١	
٣ . ٣٤ ألبانيا	١	
٣ . ٣٥ ألمانيا	١	
٣ . ٣٦ البحرين	١	
٣ . ٣٧ تشيكوسلوفاكيا (سابقاً)	١	
٣ . ٣٨ الخليج العربي	١	
٣ . ٣٩ الدانمارك	١	
٣ . ٤٠ السنغال	١	
٣ . ٤١ الفاتيكان	١	
٣ . ٤٢ موريتانيا	١	
المجمـــوع	١٠٣٩	٪١٠٠

ومن قراءة الجدول (٤) السابق يتضح أن هناك ثلاث موضوعات رئيسية عريضة شكلت الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط* في فترة الدراسة (١٨٨٢-١٩٩٨) نتناول كل موضوع منها بالتفصيل فيما يلي:

١- المخطوطات- موضوعات متخصصة:

يعد هذا المجال الموضوعي أكثر المجالات التي حظيت بالكتابة من جانب المهتمين بالتراث حيث بلغ مجموع عناوينه ٤٧٢ عنواناً بنسبة ٤٥,٤٣٪ من إجمالي الإنتاج الفكري العربي حول المخطوط من التراث، وهو ما يقرب من نصف هذا الإنتاج، وهذا يرجع إلى أن هذا المجال الموضوعي يحوي عدداً من الموضوعات الفرعية تمثل المشكلات والقضايا التي واجهت العاملين في مجال التراث العربي الإسلامي من أفراد ومؤسسات سواء أكانت دور نشر أم مكتبات أم غير ذلك من أمثلتها المعالجة الفنية للمخطوطات من فهرسة وتصنيف، وكذلك التجليد، الصيانة، وغيرها من المشكلات والقضايا التي أصبحت مع مرور الوقت موضوعات لمقرارات دراسية لبعض الأقسام التعليمية بالجامعات العربية خاصة أقسام المكتبات والمعلومات، وعدد الموضوعات الفرعية لهذا المجال أحد عشر موضوعاً جاء في مقدمتها موضوع "تحقيق ونشر المخطوطات" الذي بلغ مجموع ما نشر فيه ١٤١ عنواناً بنسبة ٢٩,٨٧٪ من إجمالي هذا المجال الموضوعي، بينما كان أقل الموضوعات حظاً هو موضوع "الببليوجرافيا وعلاقات النصوص" فعدد عناوينه ثلاث فقط بنسبة ٠,٦٤٪ وهذا لأنه أحدث الموضوعات تناولاً من جانب المهتمين بالتراث حيث نشرت هذه العناوين الثلاث في العقد الأخير من القرن العشرين وبالنسبة لأسبق الموضوعات ظهوراً على ساحة التأليف حول التراث فهو موضوع الوراقة والوراقون حيث نشرت أقدم مفردة من مفردات الدراسة عن هذا الموضوع وذلك في عام ١٨٨٢م.

٢- العموميات:

يأتي هذا المجال الموضوعي في المرتبة الثانية في الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة حيث بلغ ٣٠٨ عنواناً بنسبة ٢٩,٦٤٪ من مجموع هذا الإنتاج، وهو على العكس تماماً من المجال الموضوعي السابق حيث أن الكتابة فيه تكون عن التراث بوجه عام دون التقيد بمعالجة مشكلة أو قضية بعينها، أو أن يكون التناول لعدة مشكلات أو قضايا دون أن

* التزمت الباحثة في تناولها للاتجاهات الموضوعية لمفردات الدراسة بالتقسيم الموضوعي الذي وضعه معد الببليوجرافية مصدر الدراسة لأن هذا التقسيم يتميز بأنه يعكس الاتجاهات الرئيسية في معالجة المؤلفين العرب للتراث العربي الإسلامي المخطوط.

يكون الغلبة لموضوع فرعي منها، كما يقع في إطار هذا المجال الموضوعي أيضاً الكتابة عن الشخصيات أو المؤسسات التي عملت في مجال التراث بالإضافة إلى حصر الدوريات التي عالجت موضوعات التراث، وما صدر لها من كشافات وكذلك حصر للندوات والحلقات والمؤتمرات والاجتماعات التي ناقشت مشكلات وقضايا التراث.

٣- المخطوطات في بلاد العالم:

يبرز في هذا المجال الموضوعي الاتجاه الثالث في الكتابة حول المخطوط من التراث وهو تناوله داخل إطار مكاني محدد بهدف التعريف به ويتمثل ذلك في التقارير والدراسات التي تعرف بأماكن المخطوطات وأعدادها وموضوعاتها وحالتها وغير ذلك في حدود دولة بعينها أو إقليم محدد. ومجموع العناوين التي صدرت في هذا المجال ٢٥٩ عنواناً بنسبة ٢٤,٩٣٪ من إجمالي الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط . وقد غطت مفردات الدراسة في هذا المجال الموضوعي ٤٢ مكاناً داخل الوطن العربي وخارجه وهذا ما يوضحه الجدول (٤) السابق من بينها ١٨ دولة عربية كان لها النصيب الأكبر من هذه المفردات وهو ١٧٨ عنواناً بنسبة ٦٨,٧٣٪ وهذا يبين مدى اهتمام الدول العربية بما تقتني من المخطوطات وحرصها على التعريف بها ورصدها وضبطها من أجل خدمة الباحثين والدارسين في مجال التراث. وتأتي مصر في مقدمة هذه الدول حيث تناول ٣٤ عنواناً المخطوط من التراث العربي الإسلامي في مصر، ثم في المرتبة الثانية المملكة العربية السعودية ٢٩ عنواناً، فالمغرب ٢٠ عنواناً، ثم العراق ١٧ عنواناً، بينما هناك عدداً من الدول الأخرى لم تحظى سوى بعنوان واحد فقط.

ثالثاً: الاتجاهات اللغوية:

يوضح الجدول رقم (٥) التالي التوزيعات اللغوية للإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة.

جدول (٥)

التوزيعات اللغوية للإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

اللغة	العدد	٪
اللغة العربية	١٠٢٨	٩٨,٩٤٪
اللغة الإنجليزية	٦	٠,٥٨٪
اللغة الفرنسية	٥	٠,٤٨٪
المجموع	١٠٣٩	١٠٠٪

من واقع الجدول (٥) السابق تبين أن مجموع ما نشر باللغة العربية بلغ ١٠٢٨ عنواناً بما يمثل نسبة ٩٨,٩٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة، وهذا يعني أن التأليف بالعربية هو الأساس عند الكتابة حول التراث العربي الإسلامي المخطوط وهذا يرجع إلى طبيعة هذا الإنتاج الفكري الذي يتم تناوله والكتابة عنه، والذي يتطلب لمن يتعامل معه معرفة اللغة العربية بل في بعض الأحيان إتقانها، كما أن النسبة العظمى من المؤلفين هنا سواء داخل العالم العربي أو خارجه من المسلمين حيث اللغة العربية أمر أساسي بالنسبة لهم.

اما عن الاعمال المنشورة بغير العربية فقد تقاسمتها لغتان هما الإنجليزية والفرنسية وبلغ عددها ١١ عنواناً بنسبة ١,٠٥٪، ويرجع السبب في ظهور هذه الأعمال إلى وجود بعض المؤسسات الأجنبية في العالم العربي والتي تهتم بالمخطوط من التراث مثل المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وكذلك لوجود مؤسسة عربية تعمل خارج حدود العالم العربي وتصدر أعمال بغير اللغة العربية وهي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بالإضافة إلى حصول بعض العرب على درجات علمية من جامعات أجنبية في مجال التراث.

رابعاً: الأصل الفكري لمفردات الدراسة:

ينقسم الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط في ضوء الأصل الفكري لمفرداته إلى ثلاث فئات: الأعمال المؤلفة، الأعمال المترجمة، الأعمال التراثية، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٦) التالي.

جدول (٦)

التوزيع وفقاً للأصل الفكري للإنتاج العربي حول التراث الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

الأصل الفكري	العدد	٪
المؤلفات	١٠١٨	٪٩٧,٩٨
المترجمات	١٦	٪١,٥٤
التراثيات	٥	٪٠,٤٨
المجموع	١٠٣٩	٪١٠٠

ومن قراءة الجدول (٦) السابق يتبين أن المؤلفات تشكل الجانب الأكبر من الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط في فترة الدراسة حيث عدد عناوينها ١٠١٨ عنواناً بما يمثل نسبة ٩٧,٩٨٪ من إجمالي هذا الإنتاج، بينما لا يمثل المترجمات سوى نسبة ١,٥٤٪ فقط حيث مجموعها ١٦ عنواناً، وهذا يرجع لسببين أولهما ما سبق الإشارة إلية من قبل وهو أن اللغة العربية متطلب أساسي لمن يتعامل مع التراث العربي

الإسلامي المخطوط سواء كانت هي اللغة الأصلية للفرد أم لا، لهذا نجد أن بعض مفردات الدراسة مؤلفيها ليسوا من العرب ولا تشير البيانات الببليوجرافية إلى أنها أعمال مترجمة وهو ما يعني إلى أنها أعمال مؤلفة باللغة العربية. مثال ذلك.

بتروفيسكي، مخائيل.

اتجاهات لدراسة التراث العربي في الاتحاد السوفيتي. - ص ٣١٨-٣٢٥ في الكويت. الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. معهد التربية للمعلمين. الكتاب السنوي للموسم الثقافي ٨٢/١٩٨٣. - الكويت: الهيئة، ١٩٨٤[١٣].

أما السبب الثاني فهو أن معظم الدوريات التي تتناول التراث العربي بمشكلاته وقضاياه تصدر في الوطن العربي وباللغة العربية "ولم تظهر في أوربا دورية مماثلة إلا في عام ١٩٨٦ عندما اصدر المستشرق الهولندي Jun Just Witkam مجلة "manuscripts of the middle East"[١٤].

وبالنسبة للتراثيات فهي أعمال محدوده جداً كما هو مبين في الجدول (٦) السابق وهي أعمال محققة من التراث وتتعلق موضوعاتها ببعض قضايا المخطوط العربي مثال ذلك.

السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد.

ادب الإملاء والاستملاء. -ط ١. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨. - ١٩٠ص[١٥].

خامساً: الاتجاهات المكانية:

الجدول التالي (٧) يمثل التوزيع المكاني للإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط في فترة الدراسة.

جدول (٧)

التوزيع المكاني للإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط(١٨٨٢-١٩٩٨)

الدولة	عدد العناوين	٪
مصر	٣٢٩	٪٣١,٦٧
المملكة العربية السعودية	٢٢٣	٪٢١,٤٦
العراق	١٠٦	٪١٠,٢
إنجلترا	٥٢	٪٥,٠١
ليبيا	٥٠	٪٤,٨١
سوريا	٤٤	٪٤,٢٣

تابع - جدول (٧)

الدولـــة	عدد العناوين	٪
المغرب	٣٩	٪٣,٧٥
لبنان	٣٢	٪٣,٠٨
الأردن	٢٨	٪٢,٦٩
الكويت	٢٦	٪٢,٥
تونس	٢٢	٪٢,١٢
الإمارات	١٦	٪١,٥٤
إيران	١٢	٪١,١٥
قطر	١٢	٪١,١٥
اليمن	٦	٪٠,٥٨
الجزائر	٤	٪٠,٣٨
عمان (سلطنة)	٣	٪٠,٢٩
البحرين	٢	٪٠,١٩
الولايات المتحدة	١	٪٠,٠٩٦
روسيا	١	٪٠,٠٩٦
ألبانيا	١	٪٠,٠٩٦
فرنسا	١	٪٠,٠٩٦
السودان	١	٪٠,٠٩٦
دون مكان محدد	٢٨	٪٢,٦٩
المجموع	١٠٣٩	٪١٠٠

من قراءة الجدول رقم (٧) السابق نستطيع الخروج بالمؤشرات التالية:

١-أن ٩٤٣ عنواناً بنسبة ٩٠,٧٦٪ من مجموع الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط قد نشر داخل الوطن العربي بينما هناك ٦٨ عنواناً فقط بنسبة ٦,٥٥٪ من مجموع هذا الإنتاج قد نشر خارجه، من بينهم ٥٢ عنواناً قد نشر في إنجلترا بمفردها وبتعبير أدق في مدينة لندن حيث توجد مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي التي أنشئت في عام ١٩٩٠ . أما باقي مفردات الدراسة وعددها ٢٨ عنواناً فلم تكن محددة لمكان نشر معين.

٢- أن ٦٣,٣٣٪ من الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة مركزاً في نشره في ثلاث دول عربية فقط هي مصر والسعودية والعراق، بل أن ما يقرب من ثلث الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط (٣١,٦٧٪) قد نشر في مصر بمفردها وهذا

يرجع إلى أن مصر تعد في مقدمة الدول العربية في الاهتمام بالتراث ليس فقط بالكتابة عنه، بل ونشره والذي ترجع بداياته إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر مع بداية الطباعة بمصر، ومن الطبيعي أن نشر كتب التراث يعنى إلقاء الضوء على هذا التراث وفتح الباب أمام الباحثين والدارسين للكتابة عن قضاياه ومشكلاته المختلفة، كما أن وجود معهد المخطوطات العربية كأول مؤسسة عربية متخصصة في شئون التراث وقضاياه بمصر كان له أيضاً أثره في ذلك.

ولا تعد مصر فقط أكثر الدول إسهاما في نشر الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة بل أن لها الأسبقية في نشر معظم الأنواع المختلفة من أوعية المعلومات التي شكلت هذا الإنتاج الفكري، فمن مراجعة مفردات الدراسة تبين ما يلي:

أ- أول مقال نشر في مجلة المقتطف بمصر في عام ١٨٨٢ (١٦).

ب- أول محاضرة ألقيت عام ١٩٣٣ بمصر ونشرت الطبعة الأولى منها في عام ١٩٣٥(١٧).

جـ-أول كتاب نشر في مصر عام ١٩٣٥ (١٨).

د- أول دورية صدرت في مصر عام ١٩٥٥ (١٩).

هـ- أول مؤتمر نوقشت فيه ورقة عمل عن المخطوط من التراث بمصر عام ١٩٦٢(٢٠).

و- أول أطروحة نوقشت بمصر عام ١٩٦٩ (٢١).

٣- المملكة العربية السعودية تأتي في المرتبة الثانية حيث نشربها ٤٦, ٢١٪ من مجموع هذا الإنتاج، ويفسر ذلك تلك النهضة الفكرية التي شهدتها والزيادة الكبيرة في حجم الإنتاج الفكري المنشور بها خاصة فيما يتعلق بالتراث وهذا يرجع إلى اهتمام مؤسسيها بالتراث العربي الإسلامي، فمن المعروف اهتمام الملك عبد العزيز- يرحمه الله - بنشر العلم والمعرفة، فقد كان سخياً في الإنفاق على إحياء كتب التراث الإسلامي ويذكر خير الدين الزركلي أن الملك عبد العزيز قد وجه عناية خاصة إلى كتب العلوم الإسلامية المخطوطة (٢٢).

٤- تحتل العراق المرتبة الثالثة حيث نشر بها ١٠٦ عنواناً بما يعادل نسبة ٢, ١٠٪ من مجموع مفردات الدراسة، وهذا يرجع إلى أن الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي ونشره قد بدأ مبكراً فيها وذلك مع دخول الطباعة بها في عام ١٨٣٠م وما تبعه ذلك من اهتمام بمعالجة قضايا التراث ومشكلاته لذا أسهمت العراق بدور إيجابي في نشر الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة إلا أن الظروف التي قد مرت بها في العقد التاسع

والعاشر من القرن العشريـن قد أثرت في حجم الإسهام، تلك الظروف التي تمثلت في الحرب العراقية الإيرانية ثم حرب الخليج وما تبـعها من حصار اقتصادي قد أودى بتلك الحركة وأضعفها، ولو أنها استمرت على نفس الوتيرة التي بدأت بها لكان إسهامها في هذا المجال اكبر بكثير مما هي عليه الآن.

سادساً: إسهامات المؤلفين في الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

يوضح الجدول رقم (٨) التالي التوزيع النوعي لأعداد المؤلفين وإسهاماتهم في موضوع الدراسة في الفترة من ١٨٨٢-١٩٩٨.

جدول (٨): التوزيع النوعي للمؤلفين وإسهاماتهم (١٨٨٢-١٩٩٨)

النـــوع	المؤلفـــين		العنـــاويـــن	
	العـــدد	٪	العـــدد	٪
هيئـــات	٢١	٣,٣٪	٣٥	٣,٥٪
أفـــراد	٦٢٥	٩٦,٧٪	٩٧٦	٩٦,٥٪
المجمـــوع	٦٤٦	١٠٠٪	١٠١١	١٠٠٪

يتضح من استعراض الجدول رقم (٨) السابـق أن مجموع المؤلفين في مـوضوع التراث العربي الإسلامي المخطوط في فترة الدراسة هو ٦٤٦ مؤلفاً قد ساهموا بـ ١٠١١ عنواناً*، وقد تنوعت إسهاماتهم ما بين تأليف وترجمـة، تحقيق إشراف على اطروحات علمية، وأن هناك تباين شديد بين إسـهامات الأفراد والهيـئات حيث بلغ عدد الهيئـات ٢١ هيئة ** بما يعادل نسبـة ٣,٣٪ من إجمالي عدد المؤلفين ساهموا بـ ٣٥ عنواناً فـقط بنسبة ٣,٥٪ من إجمـالي الإنتاج الفكري العـربي في موضـوع الدراسة، بينمـا بلغ عدد الأفـراد ٦٢٥ فرداً

* يوجد تباين بين عدد مفردات الدراسة (١٠٣٩ عنواناً) ومجموع إسهامات المؤلفين ١٠١١ عنواناً، وهذا يرجع إلى:
١- أعمال لم تدرج في إنتاجية المؤلفين لأن مدخلها بالعنوان ، ولا تشير بياناتها الببليوجرافية إلى بيان مسئولية فكرية لها.
٢- أعمال تم إدراج العمل الواحـد منها أكثر من مرة مثل الأعـمال المترجمة والمحققـة حيث أدرج العمل تحت مؤلفه، ثم أدرج مرة أخرى تحت مترجمه.
٣- أعمال صـدرت في أكثر من شكل (أطروحة ثم كتـاب)، تم اعتبار الأشكال المختلفـة للعمل الواحد عنواناً واحد في إنتاجية مؤلفه.
٤- أعمال صدرت منها عدة طبعات قد تم إعتبارها لعمل الواحد عنواناً واحد في إنتاجية مؤلفه.
** أنظر الملحق رقم (٢) وهو قائمة بأسماء الهيئات المشاركة في موضوع الدراسة (١٨٨٢-١٩٩٨).

ساهـموا بـ ٩٧٦ عنواناً بنسـبة ٩٦,٥٪ من مـجمـوع هذا الإنتاج، ويعني هذا أن الإنـتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط اعتمد بشكل كبير على جهود الأفراد.

أما عن طبـيعة الهيـئات هنا فهي مـتنوعة ما بين جـامعات ومكتبـات وطنية، ووزارات للثقافة أو المعـارف بالدول العربية، وكذلك مؤسسات أنشـئت من أجل خدمة التراث وهي معهد المخطوطات العربية، والمجمع الملكي لبحوث الحـضارة الإسلامية- مؤسسة آل البيت، إلا أنه ليس من بين هذه الهيئات مؤسسة خاصة سوى مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي اما باقي الهيئات فهي هيئات حكومية أو إقليمية.

وبالنسبة لإنتاجية المؤلفين سواء كانوا أفراد أو هيئات خلال فترة الدراسة فهو ما يوضحه الجدول رقم (٩) التالي:

جدول (٩): إنتاجية المؤلفين في موضوع التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

عدد المؤلفين	عدد العناوين لكل مؤلف	العدد التركيمي للمؤلفين	العدد التركيمي للعناوين
١	١٩	١	١٩
١	١٧	٢	٣٦
١	١٣	٣	٤٩
٢	١٢	٥	٧٣
٢	٩	٧	٩١
٥	٨	١٢	١٣١
٣	٧	١٥	١٥٢
٣	٦	١٨	١٧٠
٣	٥	٢١	١٨٥
١٥	٤	٣٦	٢٤٥
٣٨	٣	٧٤	٣٥٩
٨٠	٢	١٥٤	٥١٩
٤٩٢	١	٦٤٦	١٠١١

ومن واقع الجدول رقم (٩) السـابق يتبين أن ٤٩٢ مؤلفـاً بنسبة ٧٦,١٦٪ من مجـموع المؤلفين قد أقتـصرت المساهمة الفكرية لكل منهم على عمل واحـد فقط وهم يمثلون بالطبع الحد الأدنى للإسهام الفكري، أمـا الحد الأقصى فهو تسع عشرة عـملاً ويمثل هذا الإسهام مؤلف واحد فقط، وعند تقسيم هؤلاء المؤلفين وفقاً لحجم إسهاماتهم الفكرية فهم ينقسمون إلى ثلاث فئات يوضحها الجدول رقم (١٠) التالي:

جدول (١٠) : فئات المؤلفين وإسهاماتهم في الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

الفئة	المؤلفون		الإسهامات	
	العدد	٪	العدد	٪
الأكثر (٨-١٩)	١٢	٪١,٨٦	١٣١	٪١٢,٩٦
المتوسطة (٤ - ٧)	٢٤	٪٣,٧٢	١١٤	٪١١,٢٨
الأقل (١-٣)	٦١٠	٪٩٤,٤٢	٧٦٦	٪٧٥,٧٧
المجموع	٦٤٦	٪١٠٠	١٠١١	٪١٠٠

ونستنتج من الجدول (١٠) السابق أن الفئة الأقل إنتاجية هي الأكثر عدداً حيث نسبة ٩٤,٤٢٪ من مجموع المؤلفين في موضوع الدراسة، وهم المؤلفون الذين وجد أنهم أنتجوا ثلاث أعمال فأقل.

أما بالنسبة للفئة الأكثر إنتاجية فيمثلها ١٢ مؤلفاً قد تراوحت أعمالهم ما بين ثمانية وتسع عشر عملاً وهؤلاء قد شملهم الملحق رقم (٣) الذي يبين أسمائهم وعدد العناوين لكل واحد منهم، وعلى رأس هؤلاء يأتي الدكتور عبد الستار الحلوجي ثم يليه الدكتور يحى محمود بن جنيد، وكلاهما معاً قد تقاسما جائزة الملك فيصل العالمية لعمل لكل منهما وذلك في عام ١٩٩٨، وكان عمل المؤلف الأول الذي حصل من أجله على الجائزة فهو عن المخطوط العربي.

سابعاً: الدوريات الأساسية:

إن "الدوريات هي أهم أوعية نشر الإنتاج الفكري في أي مجال من المجالات، كما أنها أهم أوعية المعلومات طلباً من قبل المستفيدين" [٢٣] وقد بلغ مجموع الدوريات التي أسهمت في نشر الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط ١٤٠ دورية، وقد رتبت هذه الدوريات وفقاً لعدد المقالات التي أسهمت بها وفق ما يوضحه الجدول رقم (١١) التالي.

جدول (١١) : إسهامات الدوريات في الإنتاج الفكري العربي حول التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

عدد الدوريات	عدد المقالات	العدد التركيمي للدوريات	العدد التركيمي للمقاولات
١	١٠٧	١	١٠٧
١	٦٩	٢	١٧٦
١	٢٧	٣	٢٠٣
١	٢٣	٤	٢٢٦
١	٢١	٥	٢٤٧
١	١٧	٦	٢٦٤
١	١١	٧	٢٧٥
٤	١٠	١١	٣١٥
١	٩	١٢	٣٢٤
٢	٨	١٤	٣٣٣
٣	٦	١٧	٣٥١
٤	٥	٢١	٣٧١
١٣	٤	٣٤	٤٢٣
١٢	٣	٤٦	٤٥٩
٢٨	٢	٧٤	٥١٥
٦٦	١	١٤٠	٥٨١*

ومن قراءة الجدول (١٢) السابق يتبين أن حجم إسهام الدوريات في موضوع الدراسة قد تراوح ما بين ١٠٧ مقال كحد أقصى ومقال واحد كحد أدنى وأن عدد الدوريات التي شاركت بمقال واحد قد قارب على النصف، فعددها ٦٦ دورية بنسبة ٤٧,١٤٪ من مجموع هذه الدوريات، وهذا يرجع إلى أن الدوريات في دراستنا هذه تتسم بالتنوع في تغطيتها فهي تجمع بين دوريات عامة وأخرى متخصصة، والدوريات العامة منها ماهو صحف يومية، والبعض الآخر مجلات عامة، أما بالنسبة للدوريات المتخصصة وهي تمثل الكم الأكبر هنا فهي متنوعة التخصص حيث منها ما هو متخصص في موضوع الدراسة وعددها سبع دوريات قد سبق الإشارة إليها من قبل، ومنها ما هو متخصص في مجال يعد التراث ومخطوطاته أحد جوانب تغطيته الموضوعية مثل مجال المكتبات ومجال النشر، إلا أن أكثر

* إن مجموع المقالات التي شملتها الدراسة هو ٥٨٢ مقال، تم استبعاد مقال منها هنا لأن بياناته البيليوجرافية لم تتضمن اسم المجلة التي نشر بها.

التخصصات انعكاساً في هذه الدوريات هي مجالات التاريخ، الأدب، اللغة. وعند تقسيم الدوريات هنا وفقاً لحجم إسهامها نجدها تنقسم إلى ثلاث فئات يعكسها الجدول رقم (١٢) التالي:

جدول (١٢)

فئات الدوريات وإسهاماتها في الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة

(١٨٨٢-١٩٩٨)

الفئة	الدوريات		المقالات	
	العدد	٪	العدد	٪
الأكثر (١٧-١٠٧)	٦	٤,٢٨٪	٢٦٤	٤٥,٤٤٪
المتوسطة (٦ – ١١)	١١	٧,٨٦٪	٨٧	١٤,٩٧٪
الأقل (١-٥)	١٢٣	٨٧,٨٦٪	٢٣٠	٣٩,٥٩٪
المجموع	١٤٠	١٠٠٪	٥٨١	١٠٠٪

نستنتج من الجدول السابق أن الفئة الأكبر إنتاجية تمثلها ٦ دوريات فقط والتي أسهمت في نشر ٢٦٤ مقالاً بما يعادل نسبة ٤٥,٤٤٪ من مجموع مقالات الإنتاج الفكري العربي في موضوع الدراسة، وعلى رأس هذه الفئة تأتي مجلة "معهد المخطوطات العربية" والتي أسهمت بمفردها في نشر ١٠٧ مقال بما يساوس نسبة ١٨,٤٧٪. بينما الفئة الثانية وهي متوسطة الإنتاج فعددها إحدى عشرة دورية في مقدمتها تأتي دورية "عالم المخطوطات والنوادر" التي أسهمت في نشر ١١ مقال. وكل من «مجلة معهد المخطوطات العربية" و"عالم المخطوطات والنوادر" من الدوريات المتخصصة في موضوع الدراسة إلا أن الفارق بين الدوريتين من حيث عدد المقالات التي أسهمت كل واحدة منهما في نشرها يرجع إلى الفارق في العمر الزمني بينهما، فقد صدر العدد الأول من عالم المخطوطات والنوادر في ديسمبر ١٩٩٦ وهو عمر قصير نسبياً إذا ما قورن بالعمر الزمني لمجلة معهد المخطوطات العربية الذي قارب على الخمسين عام حيث صدر العدد الأول منها في مايو ١٩٥٥.

الملحق (١)

قائمة بأسماء المؤتمرات والندوات والحلقات والاجتماعات حول موضوع التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

١-حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها. بغداد، ١٩٧٥.

٢- المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا. زليطن (ليبيا)، ١٩٨٨

٣- ندوة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي. ولادة (الدار البيضاء)، ١٩٨٨

٤- المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: أهمية المخطوطات الإسلامية. لندن، ديسمبر ١٩٩١.

٥- ندوة المخطوط العربي وعلم المخطوطات. الرباط، ٢٧-٢٩ فبراير ١٩٩٢.

٦- المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي : دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر. لندن، ديسمبر ١٩٩٣.

٧- ندوة التنسيق بين مسؤولي مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي. الرباط، ١٩٩٣.

٨- ندوة وضع المخطوط في المغرب العربي . تونس، ٩-١٧ فبراير ١٩٩٣.

٩- المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية. لندن،١٨-١٩ نوفمبر ١٩٩٥.

١٠- اجتماع الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي (الأول: ١٩٩٦ : القاهرة).

١١- ندوة معهد المخطوطات العربية: وقائع الماضي ورؤى المستقبل. ٢١-٢٢ ابريل ١٩٩٦.

١٢- الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم الإسلامي. القاهرة ٢٨-٣٠ مايو ١٩٩٦.

١٣- الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي. القاهرة، ١٩٩٧.

١٤- الاجتماع الثالث للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي. القاهرة، ١٩٩٨.

١٥- ندوة قضايا المخطوطات في الوطن العربي. القاهرة، ١٩٩٨.

الملحق (٢)

قائمة بأسماء الهيئات المشاركة في الإنتاج الفكري العربي حول موضوع التراث العربي الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

اسم الهيئة	عدد الإسهامات
١- معهد المخطوطات العربية	٦
٢- دار الكتب والوثائق القومية (مصر)	٤
٣- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية	٢
٤- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت	٢
٥- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٢
٦- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي	٢
٧- الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز تحقيق التراث	٢
٨- الهيئة العامة للآثار ودور الكتب (اليمن)	٢
٩- الجامعة الأردنية	١
١٠- جامعة أم القرى - عمادة شئون المكتبات.	١
١١- جامعة بني غازي - المكتبة - قسم المخطوطات	١
١٢- دائرة المعارف الهندية	١
١٣- دار الوثائق المركزية (السودان)	١
١٤- مركز المخطوطات والتراث والوثائق (الكويت)	١
١٥- المركز اليمني للأبحاث الثقافية	١
١٦- مكتب التربية لدول الخليج	١
١٧- وزارة المعارف. إدارة المكتبات العامة (السعودية)	١
١٨- وزارة الثقافة والإرشاد القومي (سوريا)	١
١٩- وزارة التربية. إدارة العلاقات الثقافية (الكويت)	١
٢٠- وزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي	١
٢١- الهيئة المصرية العامة للكتاب. مركز المعلومات والتوثيق	١

الملحق (٣)

قائمة بأكثر المؤلفين إنتاجاً في موضوع الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

اسم المؤلف	عدد العناوين
١- عبد الستار الحلوجي	١٩
٢-يحى محمود بن جنيد	١٧
٣- صلاح الدين المنجد	١٣
٤-كوركيس عواد	١٢
٥- أيمن فؤاد سيد	١٢
٦- أحمد شوقي بنبين	٩
٧- يوسف زيدان	٩
٨- عبدالله الشريف	٨
٩- عباس صالح طاشكندي	٨
١٠- عصام محمد الشنطي	٨
١١- حسين على محفوظ	٨
١٢- أسامة ناصر النقشبندي	٨

الملحق (٤)

قائمة بأكبر الدوريات العربية إنتاجاً في موضوع الإنتاج الفكري العربي حول التراث الإسلامي المخطوط (١٨٨٢-١٩٩٨)

عنوان الدورية	عدد المقالات
١- مجلة معهد المخطوطات العربية	١٠٧
٢- عالم الكتب	٦٩
٣- المورد	٢٧
٤- الناشر العربي	٢٣
٥- الفيصل	٢١
٦- الدارة	١٧

المصـــادر

١- أحمد يوسف أحمد محمد . الافتتاح. في ندوة العيد الذهبي (١٩٤٦-١٩٩٦): وقائع ورؤى المستقبل.- مجلة معهد المخطوطات العربية.- مج ٤٠، ج١ (مايو ١٩٩٦).- ص ٣٢.

٢-سميرة خليل محمد خليل. كتب التراث الصادرة باللغة العربية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين.- ص ٨٦-١٣٤. في: حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية/ إعداد سميرة خليل محمد خليل؛ إشراف محمد فتحي عبد الهادي، بمشاركة نعمات هانم مصطفى .- القاهرة: س. خليل، ١٩٩٣ .- أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة - كلية الآداب- قسم المكتبات والمعلومات والوثائق.

٣- محمد فتحي عبد الهادي. التراث العربي الإسلامي: ببليوجرافية بالإنتاج الفكري العربي من ١٨٨٢ - ١٩٩٨ .- لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٩.- ١٩١ص.

٤- كمال عرفات نبهان. كلمة وتحية. في: المصدر السابق.- ص٨

٥- أسامة السيد محمود على. الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات ١٨٨٢-١٩٩٥ : دراسة في السمات والخصائص.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.- مج ٧، ع ١٤ (يوليو ٢٠٠٠).- ص١٥٦

٦- المصدر السابق. نفس الصفحة.

٧- أيمن فؤاد سيد. علاقات المعهد مع مراكز التراث ودوائر الاستشراق: واقع وآفاق .في: ندوة العيد الذهبي (١٩٤٦-١٩٩٦) : وقائع ورؤى المستقبل.- مجلة معهد المخطوطات العربية.- مج ٤٠، ج ١ (مايو ١٩٩٦).- ص٢١٧

٨- محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي.- ط ١.- القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٤.- ص١٣٧.

٩- الحلقة الإقليمية للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات، القاهرة، ١٥-٢٧ أكتوبر ١٩٦٢ ، اليونسكو.

١٠- فيصل عبد السلام الحفيان. معهد المخطوطات العربية: قراءة في سفر الماضي. ندوة العيد الذهبي (١٩٤٦-١٩٩٦) : وقائع الماضي ورؤى المستقبل.- مجلة معهد المخطوطات العربية.- مج ٤٠، ج١ (مايو ١٩٩٦) .- ص٥١

١١- المصدر السابق. ص٥٤

١٢-عبد الستار الحلوجي المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري/ عبدالستار الحلوجي، إشراف محمد حمدي البكري.- القاهرة : ع . الحلوجي، ١٩٦٩.- أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات.

١٣- محمد فتحي عبد الهادي. التراث العربي الإسلامي.ص٢٤

١٤- أيمن فؤاد سيد. علاقة المعهد مع مراكز التراث ودوائر الاستشراق. ص ٢١٧

١٥- محمد فتحي عبد الهادي. التراث العربي الإسلامي .ص ٣٦

١٦- المصدر السابق. ص١٥٨.

١٧- عبد المجيد دياب. تحقيق التراث العربي : منهجه وتطوره.- القاهرة : المركز العربي للصحافة، ١٩٨٣ .- ص١١

١٨- محمد فتحي عبد الهادي. التراث العربي الإسلامي. ص ١٢٨

١٩- المصدر السابق. ص ٥٧

٢٠- المصدر السابق . ص ١٨٩

٢١- المصدر السابق .ص٣١.

٢٢- أمين سليمان سيدو. الملك عبد العزيز ونشر الكتب: قائمة ببليوجرافية بالكتب المطبوعة على نفقته والموجود منها في مكتبة الملك فهد الوطنية.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج ١، ع ٢ (ديسمبر -مايو ١٩٩٦).- ص٩٤

٢٣- أسامة السيد محمود علي. الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات ١٨٨٢-١٩٩٥.ص ١٧١ .

سمات وخصائص الرسوم والصور في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

د. نوال محمد عبدالله
مدرس بكلية الآداب - جامعة حلوان

ملخص :

تهدف الدراسة إلى تحديد سمات وخصائص الصور والرسوم المقدمة في كتاب الطفل لسن ما قبل المدرسة، نظراً لأهمية هذين العنصرين في حياة الطفل. وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على مدى الحاجة إلى إحداث التغيرات الجزئية أو الأساسية وصولاً إلى كتاب أفضل يقبل عليه الطفل المصري والعربي. وتنتهي الدراسة بمناقشة النتائج مع عرض أهم الاستنتاجات وبعض التوصيات.

أولاً: المقدمة:

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من المراحل شديدة الأهمية في نمو الأطفال، ففي هذه المرحلة تمتد رغبة الطفل في التعرف على العالم المحيط به. ثم تتطور أنشطته لتصبح أكثر عمقاً واتساعاً فتتضمن البيئة البعيدة عنه. هذا فضلاً عن أن ٥٠٪ من التنمية الذهنية للطفل تشكل في السنوات الأربع الأولى من العمر وأن القراءة هي إحدى المكونات الأساسية التي تفرز هذا الجانب من التنمية(١).

ومن أهم خصائص طفل ما قبل المدرسة حبه للاستطلاع والمعرفة فهو كثير التساؤلات عن نفسه، وكل ما يحيط في بيئته، وكل ما يشكل غموض له، لذا يجب الاهتمام بكل ما يقدم له من معارف ومفاهيم من خلال وسائل الاتصال المختلفة حتى يشبع حب الاستطلاع لديه ويثير اهتمامه ويجيب عن تساؤلاته العلمية(٢).

والكتاب وسيلة اتصال وإعلام تؤثر على حياتنا جميعاً كباراً وصغاراً ولا تستمر حياة الأمة المهنية والتعليمية والاجتماعية بغير الكتاب. وتمثل كتب مرحلة ما قبل المدرسة أهمية خاصة في حياة الطفل، حيث تعرفه على العالم المحيط به وعناصره المختلفة، كما تغذي وتقوي غريزة حب الاستطلاع وهي الغريزة الأساسية لنشأة العلم وتطوره (٣). والأطفال في هذه السن ليسوا أقل في حاجاتهم إلى الكتب الجيدة من أطفال بقية المراحل في الأعمار الأخرى إن لم تكن تزيد نظراً لأنها مرحلة من مراحل النمو ذات أثر حاسم. في بناء شخصية الفرد ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته لممارسة حياته التعليمية والاجتماعية والمهنية. عندما يكبر وايضاً حياته العائلية عندما يكون أسرة.

ومن السمات البارزة في كتب الأطفال الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان والطباعة الباهرة التي واكبت التقدم الرائع في عمليات الطباعة وفنونها مما يساعد على تحقيق عناصر التشويق والطرافة، فضلاً على أنه يتفق مع خصائص الأطفال الذين لا يستطيعون عادة القراءة في هذه المرحلة من العمر مما يجعل التعبير بالصور أحد البدائل الأساسية في هذا المجال، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان. وعندما يقول طفل الثالثة أنه يقرأ، فمعنى هذا أنه يتأمل صورة في كتاب ويعتبر عملية التطلع إلى الصورة "قراءة" فإنه يردد أسماء الأشياء التي في الصورة أو يقلد أصوات ما بها من حيوانات. وفي سن الرابعة تصدر عن الطفل تعليقات تدل عل المشاركة الوجدانية لما في الصور من معنى، كما يخلق من الصور أصدقاء يستمدهم من الشخصيات المرسومة في الكتب التي ربما لا تتضمن أية كلمات وعندما يبلغ السادسة أو السابعة تأخذ الكلمات القليلة المكتوبة بحروف كبيرة، حيزاً صغيراً بجوار الصور، يقرأها الكبير للصغير، أو يتعلم الصغير قراءتها (٤) والقراءة هنا ليست تكلها قراءة نص مطبوع ولكن قراءة الصور والرسوم المناسبة تساعد الطفل على قراءة النصوص المطبوعة وإدراكها وفهمها. ذلك لأن الطفل عند تعامله مع الكتاب في سنواته الأولى من عمره يعتمد على الاتصال البصري بصورة أساسية. (٥)

ومن منطق تقديرنا لأهمية الأطفال والكتب المقدمة لهم، نتناول هذه الدراسة بتحليل الصور والرسوم في كتاب الطفل لسن ما قبل المدرسة بتقديم كتاب أفضل لأطفال اليوم ورجال المستقبل.

١ - أهمية الدراسة ومبرراتها:

ترجع مبررات القيام بهذه الدراسة إلى أهمية كل من الصور والرسوم في كتاب الطفل من جانب، ومرحلة ماقبل المدرسة من جانب آخر.

فبالنسبة لأهمية الصور والرسوم فمن الشاهد أن لها دورها الأساسي في تنمية ذوق الطفل الفني، إلى جانب تنمية قدراته القرائية، حيث أن حصيلة الطفل اللغوية لا تمكنه من قراءة الموضوعات التي تقدمها إليه الكلمات في حين ينتقل المعنى من خلال الصور والرسوم مهما اختلفت اللغات واللهجات (٦) علاوة على أهميتها كقناة اتصال لا تتم عملية الاتصال في غيابها، فقد يستطيع المؤلف أو المعد من إعداد الكتاب على مستوى عال من الفعالية والتأثير، ولكن حين يفشل الرسام في إبراز محتوى الكتاب أو تشويش الرسالة تصبح عندئذ غير ذات جدوى (٧)

هذا إلى جانب أن العناصر المختلفة للصورة والرسوم تقدم مفاتيح للنص أو القصة وتدعو القارئ الصغير وتشجعه على اقتحام الكتاب، كما أن الوجود المادي للصور والرسوم تقسم النص إلى قطع يسهل على الطفل إستيعابها إذ تبدو له يسيرة (٨).

كما تقوم الصور والرسوم في كتب الأطفال على تحويل الأشياء غير المألوفة إلى أشياء مألوفة يمكن للأطفال إدراكها، علاوة على أنها تساعد على رسم ابتسامة على وجه الطفل وهذه السمة من أهم الاحتياجات الضرورية له في هذه المرحلة العمرية (٩).

أما بالنسبة لأهمية سن ما قبل المدرسة فلم يعد أحد ينكر أهمية هذه المرحلة العمرية في حياة الطفل وما لها من أثر في تكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والتربوي والاجتماعي. لذا نجد أن الاهتمام بكتب الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا ترجع نتائجها على هؤلاء الأطفال فقط ولكنها تعود على المجتمع ككل في المدى الطويل باعتبار أن التكوين السوي للفرد هو استثمار في البناء البشري، لأن الطفل إذا تعلم سلوكاً خاطئاً أو معلومة خاطئة أصبح من الصعب تعديله فيما بعد (١٠).

ومما سبق يمكن القول أن هذه الدراسة تفيد فيما يلي:

١- تساهم الدراسة في الارتقاء بمستوى الكتب المقدمة للطفل المصري والطفل العربي في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياته.

٢- تساهم الدراسة في علاج ظاهرة انصراف الأطفال عن القراءة، مما يساعد على تكوين مرحلة جديدة من مراحل حياتنا الثقافية لتشكيل الطفل المصري والعربي وتوجيهه وترغيبه في القراءة، حيث يتحول مجتمع الأطفال من مجتمع يغلب عليه الأمية القرائية إلى مجتمع قارئ، مجتمع قادر أن يمثل مكانته اللائقة بين غيره من الأمم المتقدمة.

٣- تساعد الدراسة في تقديم مقترح لمتطلبات الصور والرسوم التي يجب أن توجه لكتاب طفل ما قبل المدرسة مما يساعد القائمين على إنتاج كتب الأطفال من الكُتّاب والناشرين

والرسامين في تحري الاهتمـام والدقة عند اختيار وتصميم رسـوم وصور كتب الأطفال بعامة وسن ما قبل المدرسة بخاصة.

٤- تساعد في اخـتيار الكتب الجيـدة والتزويد بها من جانب أمناء المكتـبات وأولوياء أمور الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

٢- مشكلة الدراسة: تتلخص مشكلة الدراسة فيما يلي:

١- مع تزايد حركـة نشر كتب الأطفال في مصـر في نهايات القرن العشـرين، أصبح لدينا ضخامة نسبية في الإنتاج كميـاً وخطورة تأثيره نوعياً. وبما أن الطفل هو صانع المستقبل والكتاب هو صـانع الطفل، أصبحنا أمام قـضية بالغة الأهمـية تستلزم إعادة نظر فـيما يقدم لأطفالنا بصفة عامة وأطفال سن ما قـبل المدرسة بخاصة - من كتب وما تتضمنه بين دفتيها من نصوص وصور ورسوم.

٢-على الرغم من أهمية الصور والرسوم في كتب أطفـال سن ماقبل المدرسة كما أوضحنا في الصـفحـات السابقـة، إلا أنه يلاحظ قلة الدراسـات العربيـة في مجـال المكتبـات والمعلومات التي تـهتم بدراسة وتحليل الصـور والرسوم المقدمـة للطفل في هذه المرحلة العمرية الهامة كمدخل أساسي لجعله محباً للقراءة والكتاب.

٣- أهداف الدراسة:

١- تحديد خصائص وسمات الصور والرسوم في الكتب الموجهة لطفل ما قبل المدرسة.

٢- الكشف عن الجوانب السلبية للصور والرسوم في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة.

٤- حدود الدراسة: تم تحديد الدراسة على الوجه التالي:

(أ) الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على تحليل ودراسة الصور والرسوم في الكتب المقدمة لأطفال سن ما قبل المدرسة عن طريق المكتـبات العامـة دون المكتبات المدرسـية وذلك لشمولـيتها، حـيث أنها مسئولة عن كل الأطفال في المنطقة التي توجد فيها لخدمتهم.

(ب) الحدود اللغوية:

تقتصر الدراسة على الكتب المقدمة لأطفال هذه المرحلة باللغة العربية لغة القراءة الأم.

(جـ) الحدود الجغرافية:

تحدد المجال الجغرافي بدراسة كتب الأطفال الصادرة فقط في مصر دون سائر البلاد العربية الأخرى.

(د) الحدود الزمنية:

تركز الدراسة على كتب أطفال سن ما قبل المدرسة الصادرة خلال ١٩٩٠- ١٩٩٩ وهي الفترة التي شاهدت الاهتمام الكبير بكتاب الطفل في مصر.

٥- المفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة:

تستخدم الدراسة عدداً من المفاهيم والمصطلحات الأساسية ومن ثم يلزم الأمر تحديداً دقيقاً للمعنى المقصود وهي كما يلي:

٥/١ - الصور:

تنوعت الكتابات حول تعريف الصورة، فتناولها قاموس وبستر بمعنى تمثيل للواقع مثل تمثيل لشخص أو منظر طبيعي أو مبنى على مسطح عن طريق الرسم بالرصاص أو الألوان أو الحفر أو التصوير الفوتوغرافي [(١١)] وتناولها الشامي وحسب الله وشعبان خليفة بأنها عبارة عن تمثيل بصري ذو بعدين يري بالعين المجردة ويكون عادة على أرضية شفافة [(١٢)] ويعني هذا أن الصور في حد ذاتها ليست الشئ نفسه بل هي تمثيل لهذا الشيء

٥/٢ - الرسوم:

تنوعت الكتابات أيضاً حول تعريف الرسوم، فيقصد بها المواد التي توضح الحقائق عن طريق الرسوم التوضيحية والتعليقات اللفظية المناسبة وهي في ذلك تغني عن مئات الكلمات والعبارات المكتوبة [(١٣)] وفي تعريف آخر تعنى البيانات التخطيطية أو التصويرية أو المواد التي في صلب العمل لإيضاح النص مثل الرسومات والصور الشخصية والخرائط واللوحات والجداول. [(١٤)] وفي تعريف ثالث تعني أنها أي وسيلة كانت صورة أو رسم أو رسم بياني يساعد على جعل الشيء أكثر وضوحاً أو أكثر جاذبية أو أكثر فاعلية [(١٥)]

وفي هذه الدراسة يستخدم مصطلحي كل من الصور والرسوم بمعنى واحد أي أنهما عبارة عن وسيط بصري يرد في صلب العمل لإيضاحه وتقريب المعنى والأفكار بشكل بسيط وجذاب.

٥/ ٣ كتاب الطفل المطبوع:

يعني كتاب الطفل المطبوع وفقا لتعريف اليونسكو بأنه مطبوع غير دوري يشمل على ٤٩ صفحة على الأقل خلاف صفحات الغلاف والعنوان[١٦] . أما في هذه الدراسة فيستخدم نفس هذا التعريف فيما عدا الصفحات وذلك لأن عدد صفحات كتاب الطفل قبل سن المدرسة لا يزيد عادة عن ١٧ صفحة.

٥/ ٤ الاتصال :

تعني عملية الاتصال بصفة عامة، عملية تفاعل بين طرفين مرسل ومرسل إليه لتناول فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة ابتداء من الصوت العادي للمرسل والكتب والصور والرسوم واللوحات [١٧] ويقصد بها في دراستنا عملية استقبال المعلومات والأفكار عبر الصور والرسوم.

٥/ ٥ مرحلة سن ما قبل المدرسة:

تبين من مراجعة الإنتاج الفكري أن سن ما قبل المدرسة لا يوجد اتفاق تام على حدود بدايته ونهايته، ولكن ما يقصد به في هذه الدراسة المرحلة العمرية التي تتراوح بين ٣:٦ سنوات وتسبق المرحلة الابتدائية وهي غالباً السن الملائمة لإمكانية زيارة الطفل للمكتبات العامة بمصاحبة ولي الأمر أو بمفرده. وفي هذه المرحلة يغلب على الأطفال التفكير الحسي والتفكير بالصور.

٦- صعوبات الدراسة:

واجهت الدراسة بعض الصعوبات التي تتلخص فيما يلي:

١- عدم اهتمام الغالبية العظمى من القائمين على نشر كتب الأطفال بمصر تحديد المستوى العمري على غلاف الكتاب مما أصبح معه صعوبة في تميز كتب أطفال سن ماقبل المدرسة عن كتب أطفال الأعمار الأخرى. ويرجع السبب في ذلك إلى أسباب مادية، كضمان توزيع أكبر عدد ممكن من الكتب بصرف النظر عن بيان المستوى العمري الذي قد يعوق في أحيان كثيرة عملية التوزيع سواء في داخل مصر أو خارجها [١٨].

٢- غياب القوائم المعيارية لكتاب الطفل العربي بعامة والطفل المصري بخاصة تأليفاً ورسماً وإخراجاً.

٧- منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتحليله وتفسيره لتحديد صفات المجتمع المدروس وخصائصه، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل تحديد مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى.

٨- مجتمع الدراسة وعينته:

يبلغ مجموع كتب الأطفال خلال فترة الدراسة حوالى (٤٠٢١) كتاب [١٩] أي بنسبة حوالي (١٨, ١٠٪) من المجموع الكلي للإنتاج الفكري لكتب الكبار الذي يبلغ حوالي (٣٩٤٨٨) كتاب، بينما يبلغ عدد كتب أطفال سن ما قبل المدرسة حوالي (٨٠٠) كتاب أي بنسبة حوالي (٠٣, ٢٪) من المجموع الكلي لكتب الأطفال بعامة. أنظر جدول رقم (١)

جدول رقم (١)

توزيع كتب الأطفال خلال ١٩٩٠- ١٩٩٩م

السنة	كتب الكبار	كتب الأطفال	كتب أطفال ما قبل المدرسة
١٩٩٠	٣٧٠٩	٣٣٩	٨٠
١٩٩١	٤١٠٩	٣٧٢	٨٢
١٩٩٢	٣٨٢٢	٣٩٦	٨٠
١٩٩٣	٣١٢٨	٤٠١	٧٤
١٩٩٤	٣١٤٣	٣٩٦	٧٤
١٩٩٥	٢٤٠٨	٢٣١	٨٢
١٩٩٦	٤٠٦١	٢٥٠	٨٣
١٩٩٧	٣٨٥٨	٤٠١	٨٦
١٩٩٨	٥٨٥٩	٧٧٨	٨٤
١٩٩٩	٥٩٣١	٤٥٧	٧٥
المجموع	٣٩٤٨٨	٤٠٢١	٨٠٠*

حجم عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها خمسون كتاب بنسبة حوالي ٦٪ من المجموع الكلي لكتب أطفال سن ما قبل المدرسة. وهي عينة عارضة عشوائية.

* تم حصرها من بين كتب الأطفال المدرجة بالقسم الرئيسي للنشرة المصرية للمطبوعات[٢٠]

٩- خصائص مجتمع الدراسة:

تتسم عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص العامة كما يتبين من الجداول رقم (٢) إلى رقم (٥)

١ - الأصل الفكري لكتب عينة الدراسة:

يرجع الأصل الفكري لكتب العينة إلى المؤلفين والرسامين المصريين وغير المصريين وهي كالتالي:

* المؤلفون:

تبلغ نسبة القائمين بتأليف الكتب من المصريين حوالي (٨٤٪) في مقابل حوالي (١٠٪) من غير المصريين وحوالي ٦٪ لم يذكر اسم المؤلف على صفحة العنوان.

* الرسامون:

تصل نسبة القائمين بتنفيذ رسوم وصور كتب أطفال العينة من المصريين حوالي (٧٦٪) في مقابل حوالي (١٠٪) من غير المصريين، وحوالي (١٤٪) لم يذكر اسم الرسام.

٢ - طبيعة الإصدار:

يصدر الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة حوالي (٨٢٪) في شكل جزء من سلسلة وحوالي (١٨٪) يصدر في شكل مستقل أي لا يحمل اسم سلسلة معينة.

٣- أنواع الكتب:

تتسم عينة الدراسة بالتنوع ما بين كتب قصصية بنسبة حوالي (٤٨٪) وغير قصصية (٢٨٪)، وكتب مصورة حوالي (٢٤٪).

جدول رقم (٢)
توزيع مؤلفي كتب مجتمع الدراسة
«حسب الجنسية»

المؤلفون	العدد	النسبة
مصري	٤٢	٨٤٪
غير مصري	٥	١٠٪
غير مبين	٣	٦٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣)
توزيع رسامي كتب مجتمع الدراسة
«حسب الجنسية»

الرسامون	العدد	النسبة
مصري	٣٨	٧٦٪
غير مصري	٥	١٠٪
غير مبين	٧	١٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤)
توزيع كتب مجتمع الدراسة
«حسب طبيعة الإصدار»

طبيعة الإصدار	العدد	النسبة
مستقل	٩	١٨٪
جزء من سلسلة	٤١	٨٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٥)
توزيع كتب مجتمع الدراسة
«حسب نوعها»

نوع الكتاب	العدد	النسبة
قصة	٢٤	٤٨٪
غير قصة	١٤	٢٨٪
مصور	١٢	٢٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

١٠- أدوات جمع بيانات:

اعتمدت الدراسة على أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات لتحقيق أهدافها ولكي تساعد كل منها الأخرى في تحقيق هذه الأهداف وهي كالتالي:

١- **الدراسات المكتبية:** كانت مصادرها الأدوات الببليوجرافية والدراسات السابقة وأدبيات الموضوع.

٢- **استمارة تحليل الصور والرسوم:**

مرت هذه الاستمارة بعدة مراحل متتالية قبل الوصول إلى الشكل النهائي لها وهذه المراحل كما يلي:

- حصر نوع البيانات المطلوبة جمعها في ضوء أهداف البحث.
- وضع قائمة بالموضوعات التي تتضمنها أهداف الدراسة.
- التعبير عن الموضوعات المراد جمع بيانات عنها لتصميم أداة التحليل.
- عرض أداة التحليل على خمس من القائمين بتصميم وإنتاج صور ورسوم كتب الأطفال بهدف تقنين الأداة وحذف مالا يرونه مناسباً وإضافة مفردات لم تلتفت إليها الأداة، وتعديل بعض صياغة مفردات الأداة بما يتفق مع أهدافها. وبذلك أصبحت هذه الأداة بمفرداتها صالحة للاستخدام وقد شملت أقساماً حول المحاور التالية:

أولاً: بيانات عامة عن الكتاب ويضم (٨) بنود

ثانياً: موضوع الصور والرسوم ويضم (٦) بنود

ثالثاً: أساليب الصور والرسوم ويضم (٦) بنود

رابعاً: الوضوح والبساطة ويضم (٤) بنود

خامساً: الإثارة والتشويق ويضم (٢) بند

سادساً: الألوان وتضم (٥) بنود

سابعاً: حجم الصور والرسوم ويضم (٢) بند

٣- المقابلة الشخصية غير المقصودة لبعض مؤلفي ورسامي كتب الأطفال لاستكمال وجمع بعض البيانات التي تعذر جمعها عن طريق الأدوات الأخرى.

١١- تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات التي تم جمعها مستخدمة الأساليب الإحصائية البسيطة التي تتلائم مع طبيعة هذه البيانات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

على الرغم من الاهتمام بالصور والرسوم المقدمة في كتب صغار الأطفال في الإنتاج الفكري الأجنبي، إلا أننا نلاحظ قلة هذا النوع من الدراسات في الإنتاج الفكري بصفة عامة وفي مجال المكتبات والمعلومات بخاصة.

وبعد مراجعة تلك الدراسات تبين أن أدب الأطفال بشكل عام والكتب المقدمة له بشكل خاص كان ميداناً لكثير من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التي أفرزت عدد من الأوراق العلمية، إلى جانب عدد من الأبحاث تقاسمها مجالات علمية مختلفة يدور معظمها حول مايلي:

١- تحليل مضمون كتب الأطفال من حيث الأسلوب والمضمون والإخراج مثل الدراسات التي قامت بها عواطف إبراهيم وهدى باطويل ونعمة حويحي [٢١] وقد اعتمدت هذه الدراسات على أسلوب تحليل المضمون للوصول إلى ما انتهت إليه من نتائج ومن أهم النتائج ذات الصلة بدراستنا هي قلة عدد الكتب الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة (٣-٥ سنوات) من بين الأعمار الأخرى للطفولة (٦-٩ سنوات) إلى جانب الوصول إلى عدد من الاعتبارات المتصلة بخصائص كتاب الطفل للإفادة منها في تقديم كتاب يناسب هذه المرحلة العمرية كالتحرر من الشكل التقليدي، والألوان، والتجسيم، والحركة،

وتوزيع الرسوم والصور في صفحات الكتاب. بالإضافة إلى بناء تصور مقترح لما يجب أن يكون عليه أدب الأطفال في ضوء التصور الإسلامي للأدب.

٢-العوامل التي تجعل قراءة قصص الأطفال سهلة ميسرة عند قراءتها مثل الدراسة الميدانية التي قام بها حسن شحاته لحوالي ١١٣٢ تلميذاً بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية والتي انتهت إلى أن الألوان والصور في قصص الأطفال من العوامل التي تحقق سهولة في قراءتها (٢٢) وفي دراسة أخرى أكد حنورة على تأثير دور الصور والرسوم في جعل مادة الكتاب المقروءة مقبولة ومحققه لما هو مستهدف (٢٣).

٣- المتطلبات اللازمة للصور والرسوم في كتب صغار الأطفال مثل دراسة چوليندا التي أكدت على ضرورة جاذبية الصور والرسوم بأشكالها وألوانها مع بساطتها وعدم مشابكتها لكي تكون أكثر قبولاً لدى الأطفال (٢٤) وبعبارة أخرى لا يجب أن تحتوي الصور والرسوم على تفاصيل كثيرة، كما أشارت دراسة أخرى إلى أهمية توزيع الصور والرسوم بطريقة منتظمة بحيث لا تتكدس في صفحات وتفتقر إليها في الأخرى (٢٥) وهناك دراسة ثالثة توصي بأهمية اللون كعامل من عوامل التشويق لأطفال المراحل العمرية الأولى، حيث أنه يقوم بإثارة أبصارهم وجذب انتباههم وتوجيههم إلى محتوى النص، بالإضافة إلى أن عامل الجاذبية والتشويق يعتبران حافزاً على حب الكتب وتشجيعاً على الاستمرار في القراءة(٢٦).

كما نجد دراسة رابعة تؤكد على ما جاء في الدراسات الثلاث السابقة بأن الأطفال من سن (٣-٥ سنوات) يميلون إلى الرسوم المبسطة في الشكل واللون والفكرة (٢٧)

ومن العرض السابق يتبين أن على الرغم من أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة التي تم والدراسة الحالية من حيث الأهداف وحدود الدراسة إلا أنه قد تم الاستفادة من طرق البحث العلمي التي اتبعتها ومن بعض النتائج التي توصلت إليها. وذلك في صياغة مشكلة الدراسة ومعرفة كيفية معالجتها نظرياً وعملياً.

ثالثاً: أدبيات الموضوع:

١ - الكتب وأطفال ما قبل المدرسة:

تمثل كتب مرحلة ما قبل المدرسة أهمية خاصة في حياة الطفل. ومن السمات البارزة لهذه الكتب الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان والطباعة الباهرة، مما يساعد على شد

الانتباه وتحقيق عناصر التشويق والجاذبيـة الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق تنمية القراءة والتعود عليها. ونجد على سـبيل المثال كتباً تظهـر منها صور بارزة أو مجسمة عند فـتح الصفحات المختلفة. وكثيراً ما تكون هذه الصور معدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة معـبرة مثل ما يحـدث عندما يجذب الطفل جزءاً من الصـورة فيقفز العـصفور إلى الشجـرة أو يهبط الدب على السلم، إلى غيـر ذلك من الأساليب المدروسـة التي يتفنن في إخراجها ناشري كتب الأطفال الحديثة في الدول المتقدمة [٢٨].

وتنقسم كـتب أطفال هذه المرحلة إلى مستـويات مختلفة فـمنها ما يعتمـد على الرسوم كامـلاً، ومنها ما يـضيف إلى الرسوم كلمـات قليلة مخـتارة بعناية وهي مايـعرف بالكتب المصورة، ومنها ما يعرف بالكتب القصصية وغير القصصية[٢٩] وهي كالتالي:

الكتب المصورة:

هي الكتب التي يقـرأها البالغون للأطفـال الذين يجهلون القـراءة. وعن طريق متـابعة الرسـوم يتمكن الأطفـال من فـهم ما يقـرأ لهم. والغـاية من الرسـوم في هذه الكتب هو توضيح الفكرة الأساسية في الكتاب ومسـاندة النص وتدعيمه على أن تكون الرسوم ملائمة لمضمون الكتاب ولعمر الطفل وذات مستوى فني جذاب.

أنواع الكتب المصورة:

تتألف هذه الكتب من الأنواع التالية:

* الكتب الألفبائية.
* كتب العد والحساب.
* كتب الألوان والتلوين.
* كتب الأشكال (المستطيل- المربع- المثلث- الدائرة... الخ)
* كتب المفاهيم (الارتفاع- الخط- القصر)[٣٠].
* كتب المشاعر (الغضب- الحقد- الألم- الحزن... الخ)
* كتب البيئة المحيطة (الأسرة- المنزل- المدرسة- الجامع... الخ)
* كتب الكلام المقفي (لايشترط أن يكون له معنى)[٣١].

ونلاحظ أن الأطفال في سن ٣-٥ سنوات يستطيعون أن يصفوا ما يرونه في ثلاث صور مختلفة، لذلك يمكن أن نقدم لهم القـصص المصورة دون كتابة يحكوها خلال الإشارة إلى الصور.

الكتب القصصية:

تنقسم هذه الكتب إلى الكتب القصصية العلمية، والتاريخية، والاجتماعية، والبطولات والمغامرات، والقصصية الشعبية والفكاهية والخيالية بالإضافة إلى الكتب القصصية البوليسية(٣٢) على أن يوضع في الاعتبار أن تعالج هذه الكتب بإسلوب يفهمه طفل هذه المرحلة بصورة قصصية.

الكتب غير القصصية:

هي كتب الحقائق التي تعتمد على معلومات دقيقة، وصحيحة وحديثة، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال لأنها تقدم لهم تفسيرات العالم من حولهم. وهذه الكتب أيضاً على أنواع مثل الكتب العلمية، والكتب الدينية، وكتب الرحلات والجغرافيا والتاريخ، وكتب السير والتراجم وكذلك الكتب التي تعالج الهوايات والحرف والفنون، بالإضافة إلى الكتب المرجعية مثل القواميس الميسرة للأطفال وموسوعات الأطفال.

مع ملاحظة أن تعالج هذه الموضوعات بأسلوب يستطيع أن يفهمه الطفل في هذه المرحلة العمرية(٣٣).

٢- الصور والرسوم وأطفال سن ما قبل المدرسة:

إن الصور والرسوم ليست مجرد عنصراً من عناصر إخراج الكتاب، بل هي مادة حية لها قيمتها الجمالية والثقافية، قد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان(٣٤) فالكلمات وحدها دون الصور والرسوم لا تجعل الطفل الصغير يعود إلى القصة أو الكتاب مرة أخرى(٣٥).

وعندما يقول طفل الثالثة أنه يقرأ، فمعنى هذا أنه يتأمل صورة في كتاب، ويعتبر عملية التطلع إلى الصورة قراءة. وفي سن الرابعة، تصدر عن الطفل تعليقات تدل على المشاركة الوجدانية لما في الصور من معنى، كما يخلق من الصور أصدقاء له، يستمدهم من الشخصيات المرسومة في الكتب التي ربما لاتتضمن أية كلمات. وحتى سن السابعة، تأخذ الكلمات القليلة المكتوبة بحروف كبيرة، حيزاً صغيراً بجوار الصور، يقرأها الكبير للصغير، أو يتعلم الصغير قراءتها ولكن تظل الصورة هي البطل الحقيقي لكتب الأطفال(٣٦).

ويلاحظ أن الأطفال في سن ٣-٥ يميلون إلى الرسوم المبسطة في الشكل واللون والفكرة. ويستمتعون برؤية صورة واضحة لأشياء يألفونها يكثر فيها الحركة وتوحي بالحياة(٣٧).

٣- موضوع الرسوم:

لاشك أن الموضوع الذي يكتبه الكاتب هو الذي يحدد موضوع رسوم كتابه. ذلك لأن أهم هدف من رسوم كتب الأطفال أن تقرب وتوضح مفهوم الكتاب وتعكس فكرة ومضمونه لذلك فإن الواجب الأول لرسام كتب الأطفال أن يعرف جيداً نص الكتاب.

ومن عمر ٢-٣ سنوات يحب الطفل أن يرى شيئاً يحدث في كل صورة. ومثال ذلك ولد يلعب بالكرة. وبعد هذه السن فإن الحركة والحيوية تحببان الصور إلى الأطفال، كما يحب الطفل التكرار في كل صورة أكثر مما يحب الصور التي يربطها موضوع واحد.

وفي عمر ثلاث سنوات يفضل الأطفال صور الناس والحيوانات، أكثر مما يحبون الموضوعات غير الحية، كما يحب الأطفال في هذا السن رؤية الرسوم التي بها أطفال مثلهم.

وبعد العام الثالث إلى ثلاثة أعوام ونصف يبدأ الطفل في اكتساب القدرة على تفسير الصور كما يمكن أن يعيد سرد القصص البسيطة من واقع رسومها.

وبعد الرابعة إلى الخامسة يلاحظ أن الطفل يحب الصور الهزلية والخيالية كما يحب الصور المتقنة الرسم مع بساطة الخطوط والألوان الزاهية.

وبعد سن الخامسة تكون الرسوم مرتبطة بموضوع الكتاب معبرة عنه وذلك طبقاً لاحتياجات الأطفال في مختلف الأعمار[٣٨].

٤- أساليب التصميم في رسوم وصور كتب الأطفال:

تتنوع أساليب أي نمط التصميم في الرسوم والصور لكتاب الطفل وهي:

٤/ ١ الأسلوب الواقعي أو الطبيعي: ويلتزم هذا الأسلوب بتسجيل الأشياء الواقعة في مجال الإدراك البصري بصورة واقعية وبعبارة أخرى يعتبر الرسم بمثابة بديل للخبرة الواقعية المباشرة التي تذكر الرائي بالمظهر الطبيعي الأصلي كما في أعمال الفنان حسين بيكار والفنان جمال قطب.

٤/ ٢ الأسلوب التجريدي: هو الذي يتجنب جميع عناصر المحاكاة ويثير استجابة جمالية للعلاقات الشكلية. وفي هذا الأسلوب تختزل التفاصيل العارضة بهدف الوصول إلى كشف النظام الأصلي المستتر وراء مظاهر الطبيعة. كما في تصميمات الفنان عادل عبدالرحمن.

٤/ ٣ **الأسلوب المبسط**: هو أسلوب وسط بين كل من الأسلوبين الواقعي والمجرد فهو يعمل على المحافظة على بعض خصائص ومميـزات الأشياء تبعاً لمظاهرها الطبيعـية كأعمال الفنان مصطفى حسين.

٤/ ٤ **الأسلوب الخيالي**: يعتمد هذا الأسلوب على إبداع الفنان ذاته، وقـد تصل التعبيرات من هذا النوع إلى درجة عالية من تحريف المظاهر المألوفة للأشياء.

٤/ ٥ **الأسلوب الزخـرفي**: وفي هذا الأسلوب يميل الـرسام إلى إثـراء السطوح والأشكال بالملابس المختلفة ومـايشغله هو إيجاد تنظيم شكلي يسر العين. مثـل رسوم حجازي ومحي اللباد.

٤/ ٦ **أسلوب الكارتون**: وفيه تشبه الرسوم رسوم الأفلام المتحركة.

٤/ ٧ **الأسلوب التقني**: وفيه يستعير الفنان تقنية كالحفر الطباعي على الخشب ويترجمها إلى رسوم كما يفعل، كل من محمد حجي ومحمد حماد.

٤/ ٨ **الأسلوب التراثي**: ويعتمد الرسام فيه أسلوب تراثـي معين كاستخدام الفن الإسلامي وأسلوب المنمنمات المصورة في المخطوطات للتـعبير عن موضوع مـعين، واستخدام الفن الشعبي كما يفعل الفنان حلمي التوني [٣٩]

٥- الفنان الذي يرسم:

يجدر الإشارة إلى أن الفنان الذي يرسم كـتب الأطفال، لابد أن يفكر بالصورة، وهو أسلوب تفكيـر الأطفال قبل سن المـدرسة، لذلك نجد كـثيـراً من كتب الأطفال الـتي تفوز بجوائز عالمية، قد رســمها فنانون هم أنفسهم الذين كتبوا نص الـقصة وبذلك استطاعوا أن يضعـوا الكلمة في خدمة الصـورة وليس العكس ويشير الإنتـاج الفكري أن الفنانين الذين ينجحون في رسم كتب الأطفال عـليهم أن يكتسبوا خبرة واسعة وعـميقة في عالم الطفل، وان يعايشوا خيال الأطفال، وان يتصوروا الحياة من وجهة نظر الأطفال.

٦- المتطلبات اللازمة لإعداد وتنفيذ الصور والرسوم في كتب الأطفال :

٦/ ١- هناك العديد من العناصـر والمباديء العامة التي أصبـحت راسخة ومتـفق عليها من جانب المختصين بالنسبة للنمو النفسي للأطفال، حتى أصبح من الضروري على كل من يتوجه للطفل مربياً أو معلماً أو كاتباً أو رساماً أن يراعيها لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة لصالح الأطفال مثل:

* مرور النمو النفسي للطفل بمراحل مختلفة لكل منها خصائصها وسماتها ومشكلاتها.

* وجود الفروق الفردية بين الأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة.

* تأكيد جميع نظريات النمو المعرفي للأطفال على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية وحركية خلال المراحل المبكرة من عمره، مما أصبح معه ضرورة الحرص على استثارة حواسه المختلفة لتحقيق النمو المعرفي كاستخدام حاسة اللمس والسمع والشم فيما يقدم له من مختلف المواد.

٦/ ٢- روح المرح: من المتعارف عليه بين جميع المتخصصين في دراسة الطفولة بصفة عامة وسن ما قبل المدرسة بخاصة، أن أفضل السبل والطرق لتحقيق النمو النفسي للطفل وتعليمه وتثقيفه خلال هذه المرحلة العمرية هي الأساليب التي تعتمد على اللعب والتسلية والاستمتاع. ويتفق ذلك مع أساتذة أدب الأطفال في قولهم أن مختلف المواد التي تعد وتقدم للأطفال عند الأعمار الصغيرة لن تحقق أي فائدة ترجى مالم تحرص على إمتاع الطفل. فإذا استطاعت هذه المواد تحقيق ذلك فإنها تستطيع عندئذ تعليمه كل ما نرغب فيه من قيم واتجاهات ومفاهيم علمية وغير ذلك مما نريد أن نوصله للطفل. وعلى الرسام أن يحرص على مشاركة الطفل هذا الإحساس مع الحرص في نفس الوقت على ألا ينقلب عنصر المرح إلى جعل العمل الفني نوعاً من التهريج بقصد الإضحاك فقط(٤٠).

٦/ ٣- **البساطة والوضوح**: يفضل الأطفال في الأعمار المبكرة الرسوم والصور ذات التفاصيل البسيطة البعيدة عن التعقيد والقريبة من الواقع والمرتبطة بالبيئة.

٦/ ٤- **نمط الرسوم**: يحتاج من يقوم بتنفيذ الرسوم في كتب الأطفال إلى إبراز فكرة الموضوع الذي تسير في مجاله هذه الرسوم لكي يستطيع الطفل أن يفهم، فمثلاً الأسلوب الذي يناسب القصة التاريخية أو الدينية يختلف عن أسلوب الرسم الذي يصلح للأساطير الخيالية.

٦/ ٥ **الألوان**: يعتبر اللون من أهم عوامل التشويق بالنسبة للأطفال في المراحل العمرية الأولى فهو يثير أبصارهم ويجذب انتباههم ويوجههم إلى محتوى النص، بالإضافة الى أن عامل الجاذبية والتشويق يعتبران حافزاً على حب الكتب وتشجيعاً على الاستمرار في القراءة (٤١) هذا إلى جانب أن الألوان تعد من بين العوامل التي تحقق سهولة القراءة في قصص الأطفال(٤٢) كما يلاحظ أن الطفل قبل الخامسة يفضل

الألوان الأساسية (الأصفر+ الأزرق+ الأحمر) على أن تكون لهذه الألوان الثلاثة النصيب الأكبر في الرسوم المقدمة لأطفال صغار السن دون المزج بينهما ودون تدرجات من اللون الواحد حتى لا يرتبك الطفل أو ينفر من الصورة، كما يفضل ان تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها[٤٣]. وبعد سن الخامسة يمكن أن يضاف إلى الألوان الأساسية ألوان أخرى بدرجاتها المختلفة.

٦/ ٥ **حجم الرسوم**: هناك اتفاق بين المتخصصين على ضرورة مراعاة نسبة مساحة الرسوم والصور إلى المساحة الكلية للصفحة، ومساحة الرسوم والصور الى مساحة النص المكتوب من جانب من يقوم بإعداد الرسوم المقدمة لكتب الأطفال وفقاً للمراحل العمرية المختلفة. فالطفل في المرحلة العمرية المبكرة التي لا يعرف القراءة يحب الصور الكبيرة التي تشغل غالبية مساحة الصفحة مع مصاحبة كلمات محددة مع الصورة ، حيث تصبح نسبة الصورة أكبر من مساحة النص المكتوب، والعكس صحيح كلما تقدم العمر بالطفل ودخل مرحلة عمرية جديدة،كما يجب مراعاة اختيار مكان الرسم بعناية فائقة بالنسبة للنص المكتوب حيث تلتقطه عين الطفل مباشرة[٤٤].

٧ - القراءة وأطفال سن ما قبل المدرسة:

يعتبر علماء النفس أن تفسير الطفل للصور والرسوم بالكتب والمجلات أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثم يتطور هذا الاهتمام إلى التعرف على الكلمة أو الجملة المكتوبة تحت الصورة وربط مدلولاتها بأشكالها المختلفة.

وفي مرحلة تالية تتطور هذه المهارة إلى مهارة القراءة الفعلية التي تبدأ بالجملة فالكلمة فالحروف (الطريقة الكلية) [٤٥].

ويقسم جلين دومان الفترة ما بين الاهتمام بالصور والرسوم في الكتب والمجلات إلي دخول المدرسة في السادسة من العمر إلى ثمان مراحل تسير وفق نظام تتابعي وهى كالتالي:

المرحلة الأولى: مرحلة تناول الكتاب أو المجلة باليد.

المرحلة الثانية: الإشارة إلى الصور.

المرحلة الثالثة: تسمية الأشياء.

المرحلة الرابعة: حب التكرار بين الرسوم والكلمات مثل قالت القطة: ناو... ناو

المرحلة الخامسة: معرفة المعاني.

المرحلة السادسة: مرحلة القدرة على سرد القصص.

المرحلة السابعة: مرحلة التمييز والقدرة على حفظ وسرد القصة بسهولة.

المرحلة الثامنة: التمييز بين الحروف والاستعداد للقراءة(٤٦).

رابعاً عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

موضوعات الرسوم والصور في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة:

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي لموضوعات رسوم وصور كتب الأطفال سن ما قبل المدرسة

البيـــــــان	التكرار	النسبة	الترتيب
صور ناس	١٦	٣٢٪	١
صور حيوانات	٩	١٨٪	٣
صور أطفال	٥	١٠٪	٤
صور هزلية	٢	٤٪	٦
صور خيالية	٣	٦٪	٥
موضوعات متنوعة	١٥	٣٠٪	٢
المجموع	٥٠	١٠٠٪	

يتضح من الجدول السابق أن أكثر موضوعين يتناولا في رسوم وصور كتب أفراد العينة، هما صور "ناس" وصور "موضوعات متنوعة" ويليها موضوع" صور الحيوانات" ثم موضوع صور "الأطفال". ويأتي في ذيل الجدول "الصور الخيالية" "والصور الهزلية".

ومن استقراء البيانات السابقة يتبين أن موضوعات رسوم وصور كتب أطفال مجتمع الدراسة لا يتفق مع ما ذهبت إليه أدبيات الموضوع بأن الأطفال من سن ٣-٥ سنوات يفضلون صور الناس والحيوانات، كما يحبون رؤية الرسوم التي بها أطفال مثلهم ومن بعد الرابعة إلى الخامسة يحب الطفل الصور الهزلية والخيالية. كما يتبين أيضاً من البيانات السابقة أن موضوع الرسوم الخاص "بموضوعات متنوعة" قد حظي بنسبة عالية (٣٠٪) لا تتفق مع المرحلة العمرية المدروسة.

جدول رقم (٧): التوزيع النسبي لأسلوب الرسوم في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

البيـــــان	التكرار	النسبة	الترتيب
الأسلوب الواقعي	١٥	٣٠٪	١
الأسلوب التجريدي	٩	١٨٪	٣
الأسلوب المبسط	٨	١٦٪	٤
الأسلوب الخيالي	١٠	٢٠٪	٢
الأسلوب الزخرفي	٣	٦٪	٥
أسلوب الكارتون	٥	١٠٪	٦
المجموع	٥٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول أن أكثر أساليب الرسم شيوعاً في عينة الدراسة هو الأسلوب الواقعي أو الطبيعي الذي يعد بمثابة بديل للعمل الطبيعي الأصلي، ويليه الأسلوب الخيالي الذي يعتمد على تحريف المظاهر المألوفة للأشياء ثم يأتي الأسلوب التجريدي الذي يتجنب جميع عناصر المحاكاة، ويليه الأسلوب المبسط الذي يجمع بين الأسلوبين الواقعي والتجريدي، وفي المؤخرة يأتي أسلوب الكارتون والأسلوب الزخرفي.

ومن استقراء البيانات السابقة يتبين أن رسامي كتب العينة سلكوا أساليب مختلفة في تصميم رسوم هذه الكتب وفقاً للموضوع الذي تسير في مجاله هذه الرسوم. فمثلاً الأسلوب الذي يناسب الكتاب العلمي يختلف عن أسلوب الكتاب القصصي الخيالي وهكذا

الوضوح والبساطة في كتب الأطفال سن ما قبل المدرسة:

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبي «للوضوح والبساطة» في رسوم وصور كتب الأطفال سن ماقبل المدرسة

البيـــــان	إلى حد كبير	النسبة	إلى حدما	النسبة	غير واضحة وغير بسيطة	النسبة	المجموع
١- بسيطة وخالية من التعقيد	١٧	٣٤٪	٢٥	٥٠٪	٨	١٦٪	٥٠
٢- تقرب وتوضح مضمون الكتاب	١٨	٣٦٪	٣٢	٦٤٪	-	-	٥٠
٣- تساعد على قراءة نص لفظي وفهم معناه	١٩	٣٨٪	٢٦	٥٢٪	٥	١٠٪	٥٠
٤- تمثيلها للواقع	١٥	٣٠٪	٢٥	٥٠٪	١٠	٢٠٪	٥٠
٥- ارتباطها بالبيئة والمجتمع	١٠	٢٠٪	٢٥	٥٠٪	١٥	٣٠٪	٥٠

يلاحظ من الجدول السابق، عدم توافر سمة الوضوح والبساطة في رسوم وصور مجتمع الدراسة، حيث احتلت درجة "إلى حدما" أكثر من ٥٠٪ لكل عنصر من عناصر هذه السمة. وهي نسبة غير هينة إذ ما قورنت بالمجموع الكلي للمجتمع المدروس. وهذا بدوره يعد مؤشراً سلبياً في سمات وخصائص رسوم كتب أطفال سن ما قبل المدرسة، حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة العمرية إلى الرسوم المبسطة في الشكل والفكرة، كما يستمتعون برؤية رسوم واضحة لأشياء يألفونها من البيئة والمجتمع المحيط فالغاية من الرسوم- كما نعلم - في الكتب المصورة توضيح الفكرة الأساسية للكتاب ومساندة النص وتدعيمه(٤٧).

كما يلاحظ من بيانات هذا الجدول أن أعلى نسبة من عناصر سمة البساطة والوضوح يمثلها العنصرين (رقم ٢، ٣) ويليها العنصر رقم (١) ثم يأتي (رقم ٥) وفي المؤخرة. يأتي ارتباط الرسوم بالبيئة والمجتمع وهذا يعد أيضاً من السمات السلبية للرسوم والصور في عينة الدراسة

الإثارة والتشويق في رسوم كتب الأطفال:

جدول رقم (٩)

التوزيع النسبي للإثارة والتشويق في رسوم وصور كتب الأطفال سن ما قبل المدرسة

البيـــــــان	إلى حد كبير	النسبة	إلى حد ما	النسبة	غير مشوق	النسبة	المجموع
مبهجة وجذابة	١٤	٪٢٨	٢٩٠	٪٥٨	٧	٪١٤	٥٠
روح المرح	١٠	٪٢٠	١٦	٪٣٢	٢٤	٪٤٨	٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق، أن سمة الإثارة والتشويق للرسوم والصور في كتب العينة المدروسة لم تتحقق بدرجة كبيرة إذ تبلغ النسبة حوالي ٦٢٪ أي أن أكثر من نصف حجم المجتمع المدروس لا يتحقق فيه عنصر التشويق وروح المرح وهو مالا يتفق مع ماذهب إليه أساتذة أدب الأطفال في قولهم أن مختلف المواد التي تعد وتقدم للأطفال الصغيرة لن تحقق أي فائدة ترجى مالم تحرص على إمتاع الطفل، حيث أنه إذا استطاعت هذه المواد تحقيق ذلك فإنها يمكن عندئذ تعليمه كل ما نرغب فيه من قيم واتجاهات ومفاهيم علمية إلى غير ذلك مما نريد أن نوصله للطفل(٤٨).

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن رسوم وصور كتب أطفال سن ما قبل المدرسة مازالت لا تواكب الثورة التكنولوجية التي صاحبت كتب صغار الأطفال في الدول المتقدمة والتي أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس، كما أنها أصبحت تقدم بجانب القصص والصور كثيراً من المفاهيم والمعلومات التي تتنوع في تنوع مدهش وأساليب جذابة ومشوقة(٤٩).

الألوان في رسوم كتب الأطفال:

جدول رقم (١٠)

التوزيع النسبي للألوان في صور ورسوم كتب الأطفال سن ما قبل المدرسة

البيـــان	التكرار	النسبة	الترتيب
ألوان أساسية*	٢٨	٪٥٦	١
ألوان مركبة	١٦	٪٣٢	٢
ألوان مفصولة عن بعضها	–	–	–
أبيض وأسود	٦	٪١٢	٣
المجموع	٥٠	٪١٠٠	

تشير بيانات الجدول إلى أن استخدام الألوان الأساسية في رسوم كتب الأطفال هي السمة الغالبة إذ تمثل اكثر بقليل من نصف حجم العينة، تليها الألوان المركبة بإضافة ألوان أخرى مثل الأورانج والبني. وبعبارة أخرى يمكن أن نقول أن هناك تطابق بين استخدام الألوان في رسوم كتب عينة الدراسة وبين احتياجات الأطفال التي تفضل الألوان الأساسية قبل سن الخامسة، والألوان المركبة بعد الخامسة، كما يفضل أن تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها حتى لا يرتبك الطفل أو ينفر من الصور (٥٠). وتشير بيانات الجدول أيضاً إلى أن استخدام الرسوم والصور غير الملونة (أبيض × أسود) مازالت تستخدم في الكتب الموجهة لأطفال سن ما قبل المدرسة ولكن بنسبة قليلة ١٢٪ ويجدر الإشارة إلى أن هذه النسبة المذكورة حتى ولو قليلة يجب أن تختفي تماماً

من رسوم كتب الأطفال لأنها لا تتفق مع رغباتهم وميولهم في هذه المرحلة العمرية، حيث يعتبر اللون من أهم عناصر التشويق والجاذبية فهو يثير انتباههم ويوجههم إلى محتوى النص، بالإضافة إلى أن عنصري التشويق والجاذبية يعتبران حافزاً على حب الكتب(٥١). هذا إلى جانب أن الألوان تعد من العوامل التي تحقق سهولة القراءة في قصص الأطفال(٥٢).

* الألوان الأساسية هي (الأصفر - الأزرق - الأحمر)

درجة تقارب اللون مع الواقع في رسوم كتب الأطفال

جدول رقم (١١)

التوزيع النسبي لدرجة تقارب اللون مع الواقع
في صور ورسوم كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

درجة تقارب اللون مع الواقع	التكرار	النسبة
إلى حد كبير	١٠	٢٠٪
إلى حد ما	٢١	٤٢٪
غير متقارب	١٩	٣٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من بيانات هذا الجدول أن سمة تقارب اللون مع الواقع في صور ورسوم عينة الدراسة لم تتحقق بدرجة كبيرة، إنما تحققت بدرجة متوسطة إذ يبلغ سمة "تقارب اللون مع الواقع" بدرجة "إلى حدما" ٤٢٪ وبدرجة "غير متقارب" ٣٨٪. وهذا يفسر أن هناك نسبة ليست بالقليله من المسئولين عن رسوم كتب الأطفال الصغار لا يهتمون كثيراً بتقارب الألوان مع الواقع بينما يركزون على استخدام الألوان الأساسية التي تجذب انتباه الأطفال وتثير انتباههم [أنظر جدول رقم (١٠)]. ويجدر الإشارة هنا إلى أن الطفل في سن الخامسة يربط ألواناً معنية بأشياء معينة مثل الشمس صفراء والسماء زرقاء والحشيش أخضر(٣٥) فليس من المعقول أن يرى الطفل في كتابه الشمس خضراء والحشيش أحمر.

حجم الرسوم بالنسبة للمساحة الكلية للصفحة في كتب الأطفال:

جدول رقم (١٢)

التوزيع النسبي لحجم الرسوم بالنسبة للمساحة الكلية للصفحة
في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

البيان	التكرار	النسبة	الترتيب
كبير	١٨	٣٦٪	١
مناسب	١٦	٣٢٪	٢
صغير	١٦	٣٢٪	٢مكرر
المجموع	٥٠	١٠٠٪	

تشير بيانات الجدول إلى تفاوت نسبة حجم الرسوم بالنسبة للمساحة الكلية للصفحة في كتب أطفال مجتمع الدراسة، بين كبير ٣٦٪، ومناسب وصغير ٣٢٪ لكل منهما، كما يشير الجدول إلى احتلال حجم الرسوم الكبيرة المرتبة الأولى وتليها مباشرة في المرتبة الثانية كل من حجم الرسوم المناسب والصغير. ويلاحظ أن هذا التفاوت في نسبة حجم الرسوم بالنسبة لمساحة الصفحة يجب أن يتلائم مع المراحل العمرية المختلفة، حيث نجد أن الطفل في المرحلة العمرية المبكرة التي لايعرف القراءة يحب الرسوم الكبيرة التي تشغل غالبية مساحة الصفحة مع مصاحبة كلمات محددة مع الصورة.

الرسوم بالنسبة لمساحة النص المكتوب في كتب الأطفال:

جدول رقم (١٣)

التوزيع النسبي لحجم الرسوم بالنسبة لمساحة النص المكتوب
في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

البيـــــــان	العدد	النسبة	الترتيب
أكبر من النص	١٤	٢٨٪	٣
مناسب للنص	٢١	٤٢٪	١
أصغر من النص	١٥	٣٠٪	٢
المجموع	٥٠	١٠٠٪	

يلاحظ من بيانات الجدول أن حجم الرسوم في عينة الدراسة مناسب بالنسبة لمساحة النص المكتوب بنسبة عالية ٤٢٪ وتليها "أصغر من مساحة النص" ثم "أكبر من النص". وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على أن القائمين بإعداد الرسوم المقدمة لكتب الأطفال قد وضعوا في الاعتبار ملائمة حجم الرسوم وفقاً للمراحل العمرية المختلفة حيث نجد أن الطفل في المرحلة العمرية المبكرة يحب الصور الكبيرة أي تصبح نسبة الصورة أكبر من مساحة النص المكتوب والعكس صحيح كلما بدأ الطفل مرحلة عمرية جديدة.(٥٤)

الملخص والاستنتاجات والتوصيات:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد سمات وخصائص الرسوم والصور في كتب أطفال سن ماقبل المدرسة والكشف عن إيجابياتها وسلبياتها وصولاً إلى التعرف على مدى الحاجة إلى إحداث التغيرات الجزئية أو الأساسية لها بغرض تقديم كتاب أفضل يقبل عليه الطفل المصري والعربي. مستخدمة أسلوب تحليل المضمون.

وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إيجازها كالتالي:

أولاً النتائج:

١- سمات وخصائص الصور والرسوم في كتب أطفال العينة:

١/ ١ موضوع الرسوم:

مازال موضوع رسوم وصور كتب الأطفال لايعبر بدرجة كبيرة عن احتياجات أطفال سن ما قبل المدرسة (أنظر جدول رقم ٨) حيث يحب الأطفال في هذه المرحلة العمرية رؤية الرسوم والصور التي بها أطفال مثلهم ومن بعد سن الرابعة يحبون الصور الهزلية والخيالية.

١/ ٢ أساليب التصميم في رسوم وصور كتب الأطفال:

يغلب أسلوب الرسم الواقعي على نمط الرسوم والصور في عينة الدراسة وبعبارة أخرى يلزم الغالبية العظمى من رسامي كتب الأطفال في مصر بتسجيل الأشياء الواقعة في مجال الإدراك البصري بصورة واقعية.

١/ ٣ الوضوح والبساطة:

- عدم تمتع الصور والرسوم في كتب المجتمع المدروس بدرجة الوضوح والبساطة المطلوبة حتى تحقق الغاية منها، وهي توضح الفكرة الأساسية للكتاب.
- اقتناء المكتبات لكتب مصورة بطبعات عربية لكتب أجنبية بنفس تصميماتها ورسومها مما يبعدها عن البيئة المحلية.

١/ ٤ الإثارة والتشويق:

عدم توافر الإثارة والتشويق في رسوم وصور كتاب الطفل على الرغم من الثورة التكنولوجية التي صاحبت كتب صغار الأطفال في الدول المتقدمة والتي أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس.

١/ ٥ الألوان:

تستخدم الألوان الأساسية في رسوم وصور كتب أطفال العينة وهو ما يتلائم مع احتياجات الأطفال في مرحلة سن ما قبل المدرسة. بالإضافة إلى أنه لا يزال يقدم بعض الصور والرسوم في كتاب الطفل في هذه المرحلة العمرية، حيث يعد اللون من أهم عناصر الجذب والتشويق للطفل الصغير.

٦/١ تقارب اللون مع الواقع:

عدم تحقق درجة تقارب اللون مع الواقع بدرجة كبيرة في صور ورسوم كتب أطفال العينة مثل رسم الشمس باللون الأخضر والشجرة باللون الأحمر.

٧/١ حجم الصور والرسوم:

تتناسب حجم الصور والرسوم إلى حد كبير بالنسبة لكل من المساحة الكلية للصفحة ومساحة النص.

٢- الجوانب السلبية للصور والرسوم في كتب أطفال عينة الدراسة:

١/٢ مازالت نسبة عالية حوالي (٣٠٪) من موضوع رسوم وصور كتب الأطفال لا تعبر عن الاحتياجات الفعلية لأطفال سن ما قبل المدرسة.

٢/٢ عدم توافر خاصية الوضوح والبساطة في الغالبية العظى من صور ورسوم كتب أفراد العينة والتي تعد من المتطلبات الأساسية لتصميمها وتنفيذها.

٣/٢ عدم ملائمة الصور والرسوم المقدمة في كتب الأطفال للبيئة والمجتمع المصري العربي مع اقتناء المكتبات لبعض الكتب المصورة بطبعات عربية لكتب أجنبية بنفس تصميماتها ورسومها مما يجعل أطفالنا تحت قيد السيطرة الأجنبية والأفكار المستوردة.

٤/٢ عدم مواكبة الرسوم والصور في الغالبية الكبرى لكتب صغار الأطفال للثورة التكنولوجية التي صاحبت كتب الأطفال في الدول المتقدمة والتي أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس.

٥/٢ مازال يقدم بعض صور ورسوم كتب الأطفال غير ملونة (أبيض × أسود) وهو مالا يتفق مع رغبات وميول الأطفال في مرحلة سن ما قبل المدرسة. حيث يعد اللون من أهم عناصر الجذب والتشويق للطفل في هذه المرحلة العمرية.

٦/٢ عدم تحقق درجة تقارب اللون بدرجة كبيرة مع الواقع في صور ورسوم عينة الدراسة.

ثانياً: التوصيات:

نورد فيما يلي بعض التوصيات التي يجب أن توضع في الاعتبار أمام المسئولين عن تصميم وتنفيذ الصور والرسوم في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة:

١- مراعاة طبيعة موضوع الصور والرسوم مع أعمار الأطفال المختلفة الذين يتعاملون مع هذه الصور والرسوم. وبعبارة أخرى يمكن القول أن على الفنان الذي يرسم كتب صغار الأطفال أن يفكر بالصورة، وهو أسلوب تفكير الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة. وياليت أن يكون الرسام هو نفسه الذي يكتب القصة بحيث يجعل الكلمة في خدمة الصورة وليس العكس.

٢- أن تتمتع الصور والرسوم في كتاب الطفل بالوضوح والبساطة حتى يمكن أن تقرب وتوضح مفهوم الكتاب وتعكس فكره، بحيث تكون الصورة معبرة لما يراه أو يقرأه الطفل.

٣- أن تكون الصور والرسوم المقدمة في كتاب الطفل موائمة للبيئة والمجتمع المصري العربي وغير مقتبسة أو منقولة عن كتب أحنبية.

٤- مواكبة التقدم التكنولوجي الذي صاحب كتب صغار الأطفال في الدول المتقدمة وذلك على توافر عنصري الإثارة والتشويق في الصور والرسوم المقدمة لطفل سن ما قبل المدرسة، والتحرر من الشكل التقليدي للكتاب.

٥- العمل على عدم تقديم صور غير ملونة (أبيض × أسود) في كتب صغار الأطفال لأن اللون من أهم عناصر الجذب والتشويق للطفل الصغير مع الأخذ في الاعتبار تحقيق درجة تقارب اللون مع الواقع.

الهوامش والمصادر

(١) جوليندا أبو النصر. تنمية القراءة لدى الأطفال العرب/ ترجمة كمال توفيق الهلباوي. في : وقائع ندوة الأطفال في دول الخليج العربية. البحرين ٢٠-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ / ٢-٥ ديسمبر ١٩٨٥. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٧. ص٢٢

(٢) عبد التواب يوسف. الطفل والكتاب. في : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ عن كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ .ص٤٩

(٣) سهير أحمد محفوظ. أدب ومكتبات الأطفال لسن ما قبل المدرسة . مجلة صحيفة المكتبة. مج ٢٩، ع١ (يناير ١٩٩٧) ص ص ٢٩ -٤٩

(٤) عادل الطبراوي. رسوم كتب الأطفال. القاهرة: دار المعارف ١٩٨٣ ص٧٨-٨٠، ص٨٤

(٥) مصطفى الرزاز. رسوم كتب الأطفال. في: ندوة أدب الطفل العربي وآفاق المستقبل. ٢٠-٢١ نوفمبر ١٩٩٦. ص٧

(6) Nodelman, Perry. International Companion encyclopedia of children's Literature/ edited by Peter Hunt. London: Routledge , 1996, P. 165

(٧) عبد الحافظ محمد سلامة. وسائل الاتصال وأسسها . ط١. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٣. ص١٨

(8) Faure, Edgar. et.al. Learning to be. Paris: Unesco, 1972. P.62.

(٩) فورمان، مايكل. الرسوم نوافذ على عوالم متعددة في: الندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل ١-٣ يونيو. القاهرة: المركز الثقافي القومي، ١٩٩٢. ص٢

(١٠) هدى محمد قناوي. الطفل وتنشئته وحاجاته. القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٩٦، ص٥، ص٦١

(11) Webesters third new international dictionary / edited by Philip Bubock Gove. U.S.A :Merriam 1986.p.1127

(١٢) أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨ . ص ٨٧٣

(١٣) محمد فتحي عبد الهادي وحسن عبد الشافي. المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة. ط١. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢ . ص٣٢

(12) Harrod's glossary of terms used in Librariarnship. Alder shot: Gower , 1990 .p.371

(13) Webester's third new international dictionary . Ibid. P. 1127 .

(١٦) محمد فتحي عبد الهادي. المكتبة والطفل. القاهرة: د.ن، ٢٠٠٠ . ص ٤٤

(١٧) أحمد نجيب. سمات وخصائص كتب الأطفال في الدول المتقدمة. في الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ عن كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٤. ص١٢٠

(١٨) مقابلة شخصية ليوسف الشاروني بتاريخ مايو ٢٠٠٠م

(١٩) الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. النشرة المصرية للمطبوعات - القسم الرئيسي. القاهرة: الهيئة. ١٩٩٠-١٩٩٩. (المقدمة)

(٢٠)نفس المصدر السابق

(٢١) عواطف إبراهيم محمد. مضمون كتب أطفال سن ما قبل المدرسة .في: الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٣. كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ٢٩ يناير- ٢ فبراير. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

- هدى محمد أحمد باطويل. الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية. الرياض: مكتبة فهد الوطنية، ١٩٩٣.

- نعمة عبد الله إسماعيل حويحي. تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٥.

(٢٢) حسن شحاته. قراءات الأطفال. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢. ص٦٦ وما بعدها.

(٢٣) مصري عبد الحميد حنورة. الحاجة إلى القراءة بين أطفال البلدان النامية. في: الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٣. كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ٢٩ يناير-٢ فبراير ١٩٨٣ . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤

(٢٤) جوليندا أبو النصر. مصدر سابق. ص٢٢ وما بعدها

(٢٥) نعمة عبدالله إسماعيل حويحي. مصدر سابق .ص٢٩

(٢٦) عادل الطبراوي. مصدر سابق. ص٧٨-٨٠

(27) Jean Y. J. & Luthel M.K. Positive intergenerational picture books. For young children. Young children, 1999. pp. 32-38

(٢٨) أحمد نجيب. كتب الأطفال في سن ما قبل المدرسة. في: ندوة ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام ١٨-١٩ سبتمبر. القاهرة: وزارة التعليم العالي- كلية رياض الأطفال، ١٩٩٦. ص٦٨١

(29) Jean Y.J.& Luthel M.K. Ibid . p.32

(30) Fang, Zhihui. Illustrations text and The Child reader: What are pictures in childrens' story books for?. Horizons. vol. 37(1996). pp. 1-13.

(٣١) سهير أحمد محفوظ. مصدر سابق. ص ص٢٩-٤٩.

(٣٢) محمد فتحي عبد الهادي. مصدر سابق. ص٤٥.

(٣٣) مفتاح محمد دياب. مقدمة في ثقافة الطفل وأدب الأطفال. ط١. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥. ص٧٧.

(٣٤) هدى محمد أحمد باطويل. مصدر سابق. ص٤٥٤.

(35) Singposts to criticism of children is Literature/edited by Bator Robert. Chicago: American library Association, 1983. p.156.

(٣٦) عادل الطبراوي. مصدر سابق. ص٨٤.

(37) Jean. Y. J.& Luthel. M.K. Ibid. p.32-38

(٣٨) عادل الطبراوي. مصدر سابق. ص٨٤-٨٦.

(٣٩) مصطفى الرزاز. مصدر سابق. ص٧ وما بعدها.

(٤٠) عادل الطبراوي. الرسوم في مجلات الأطفال. في: الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال ٢٤-٢٦نوفمبر ١٩٩٠. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص٢٧٠.

(٤١) مصطفى الرزاز. الرسوم التوضيحية لكتاب الطفل في مصر. في: الندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل، ١-٣ يونيو. القاهرة: المركز الثقافي القومي، ١٩٩٢. ص١٠.

(٤٢) حسن شحاته. مصدر سابق. ص٦٦.

(٤٣) هدى أحمد باطويل. مصدر سابق. ص١٢٦.

(٤٤) عادل الطبراوي. مصدر سابق. ص٢٧٠.

(٤٥) عواطف إبراهيم محمد. مصدر سابق. ص٣٩٨٠

(٤٦) نتيلة راشد. مجلة الأطفال وسيط ثقافي. مسيرة مجلة "سمير" على مدى ٣٥ عاماً. في: الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الأطفال ٢٤-٢٦ نوفمبر- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٠ ص١٥٤ ، ص١٥٧٠

(47) Jean Y. J. & Luthel M. K. Ibid .pp.32 -38

(٤٨) عادل الطبراوي . مصدر سابق. ص٢٧٠

(٤٩) يعقوب الشاروني. حول مستقبل كتاب الطفل الجديد في كتب مرحلة ما قبل المدرسة. في : ندوة أدب الطفل العربي وآفاق المستقبل. القاهرة ٢٠-٢١ نوفمبر ١٩٩٦. القاهرة : الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٦

(٥٠) هدى أحمد باطويل. مصدر سلبق . ص١٢٦

(٥١) عادل الطبراوي. مصدر سابق . ص٧٨-٨٠

(٥٢) حسن شحاته. مصدر سابق. ص٦٦

(٥٣) هدي محمد قناوي . مصدر سابق .ص١٥٩

(٥٤) عادل الطبراوي. مصدر سابق. ص٢٧

الملحــق

أداة تحليل الصور والرسوم في كتب أطفال سن ما قبل المدرسة

أولاً: بيانات عامة

١- عنوان الكتاب:

٢- المؤلف:

٣- الرسام:

٤- رقم الطبعة وتاريخها: . . .

٥- طبيعة إصدار الكتاب: كتاب مســتقل ( )
عدد من سلسة ( )

٦- نوع الكتاب: قصة ( )

٧- نوع الكتاب : غير قصة ( )

٨- نوع الكتاب: مصور ( )

ثانياً: موضوع الرسوم:

٩- صور ناس ( )

١٠- صور حيوانات ( )

١١- صور أطفال ( )

١٢- صور هزلية ( )

١٣- صور خيالية ( )

١٤- موضوعات متنوعة ( )

ثالثاً : أساليب الصور والرسوم:

١٥- الأسلوب المبسط ( )

١٦- الأسلوب المبسط ( )

١٧- الأسلوب الواقعي ( )

١٨- الأسلوب الخيالي ( )

١٩- الأسلوب الزخرفي ( )

٢٠- أسلوب الكــارتـون ( )

رابعاً: الوضوح والبساطة:

٢١- بسيطة وخيالية من التعقيد إلى حد كبير ( ) إلى حد ما ( ) غير بسيط ( )

٢٢- تقريب وتوضيح مضمون الكتاب في حالة عدم وجود نص مع الصور
إلى حد كبير ( ) إلى حد ما ( ) لا توضح

٢٣- تساعد على قراءة نص لفظي وفهم معناه

إلى حد كبير( ) إلى حد ما ( ) لا تساعد ( )

٢٤- تمثيلها للواقع إلى حد كبير ( ) إلى حد ما ( ) لا تمثل ( )

خامساً: الإثارة والتشويق:

٢٥- مبهجة إلى حد كبير( ) إلى حد ما ( ) غير مبهجة ( )

٢٦- روح المرح إلى حد كبير ( ) إلى حد ما ( ) غير مرحه ( )

سادساً: الألوان:

٢٧- أبيض وأسود ( )

ملونة : ( )

٢٨- ألوان أساسية (أحمر- أصفر - أزرق) ( )

٢٩- ألوان مركبة ( )

٣٠- ألوان مفصولة عن بعضها ( )

٣١- تقارب اللون مع الواقع ( )

٣٢- مساحة الصور والرسوم بالنسبة للمساحة الكلية للصفحة

كبيرة ( ) مناسبة ( ) صغيرة ( )

٣٣- مساحة الصور والرسوم بالنسبة لمساحة النص

أكبر من النص ( ) منا سبة للنص ( ) أصغر من النص ( )

سجلات إسقاطات القرى:
دراسة أرشيفية وثائقية من عام ١١٤١هـ - ١٧٢٨م
إلى عام ١٢٨٤ - ١٨٦٧م

د. عاطف محمد بيومي حزين
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
جامعة القاهرة - فرع بنى سويف

ملخص :

تتناول الدراسة معنى الإسقاطات، وقاضي الإسقاطات، والوحدة الأرشيفية لسجلات الإسقاطات، وطريقة إخراج الصفحات فيها وافتتاحها واختتامها، فضلاً عن أهمية وثائق الإسقاطات في كل من الدراسات الوثائقية والتاريخية، وشرح لأهم المصطلحات الواردة فيها، ونشر لبعض النماذج منها.

مقدمة

تتناول هذه الدراسة إسقاطات القرى في الريف المصري في القرن الثامن عشر في فترة الحكم العثماني لمصر، وقد سُجلت وثائق الإسقاطات في سجلات محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة. وتعتبر هذه الدراسة من الناحية الوثائقية والأرشيفية جديدة حيث لم تدرس أو تنشر تلك الوثائق من قبل.

وقد رأي الباحث أن هذه السجلات تحتاج لدراسة وبحث للخروج بنتائج هامة في مجالات الوثائق والأرشيف واللغة وغيرها. ولا شك أن اعتماد الدراسة على سجلات وثائق إسقاطات القرى المحفوظة بدار الوثائق القومية يساعد على الخروج بصورة واضحة عن الوضع السائد في هذه الفترة وارتباط إسقاطات القرى بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية.

وقد استخدمت في هذه الدراسة المنهج التحليلي التركيبي في تحليل الوثائق واستخلاص المعلومات الأصلية وتشكيل هذه المعلومات ككل متكامل للوصول إلى حقائق واضحة عن ظاهرة الإسقاطات التي سادت في هذه الفترة.

معنى إسقاطات القرى:-

يحمل معنى الإسقاطات معان مختلفة لغة واصطلاحاً ففي اللغة «أسقطه» أي عالجه على أن يسقط فيخطئ أو يكذب أو يبوح بما عنده (١) وأظن أن الإسقاط بالمعنى المتداول في وثائق هذا العصر مأخوذ من هذا الأصل فإن المسقط يبوح بما عنده في هذا العقد. وأسقطت الناقة إذا ألقت ولدها والإسقاط يفيد الانقطاع. (٢) وفي الاصطلاح نجد أن الإسقاط يفيد التنازل عن حصة الالتزام أو جزء منها لشخص آخر وذلك عن طريق البيع أو الرهن لمدة محددة. (٣) وليس أدل على ذلك مما ورد بأحد الوثائق ونصه.

" وذلك من ابتدا شهر توت القبطي سنة أربعة وستين ومائة وألف الخراجية". (٤)

هذا ويقوم المسقط بالتنازل للغير عن الانتفاع بالأرض الزراعية بكامل حريته حيث أكدت الوثائق على ذلك بقولها، " عن طيب قلب وانشراح صدر" (٥)

وقد أخذت عملية الإسقاط الصبغة الشرعية حيث تتم عملية الإسقاط بموجب حجة شرعية من قبل المحكمة، أو من خلال القاضي أو أحد النواب المخول لهم حق سماع الدعاوي الشرعية. (٥) ويشترط لإتمام الإسقاط الشروط التالية:

١- الامتثال الكامل للقوانين واللوائح الصادرة من الحكومة.

٢- سداد الأموال والالتزامات المقررة على الأرض.

٣- أن تصدر الحجج المتعلقة بالإسقاطات عن المحاكم الكبرى أو النواب المرخص لهم ذلك. (٦)

ولقد كان للملتزم في القرن الثامن عشر الميلادي حق توريث حصة الالتزام لأولاده أو لأي شخص آخر أو بيع تلك الحصة أو إسقاطها كاملة أو أجزاء منها. (٧)

هذا وقد بدأ قيد وثائق الإسقاطات منذ عام (١١٤١هـ-١٧٢٨م) وامتد إلى عام (١٢٨٤هـ-١٨٦٧م) في ثلاثة وأربعين سجلاً، وقد تبين أن الرابع والعشرين والخامس والعشرين من السجلات مكرران. (٨) ولقد كانت محكمة الباب العالي هي المختصة بنظر تسجيل إسقاطات القرى هذا إلى جانب قيد جميع الوقائع الأخرى والتصرفات القانونية مثل

البيع، الإيجار، الزواج، الخ[٩] ولا شك أن هذا النوع من الوثائق سوف يلقى الضوء على أولئك الملتزمين وأصحاب حق الإسقاط للأراضي في مصر في القرن الثامن عشر مما يفيد المؤرخ في مجال التاريخ، كما يستفيد أيضاً من تلك الوثائق المتخصصة في مجال الوثائق حيث يدرس طريقة إخراج صفحات السجلات والوثائق ونوع الخط...ألخ.

هذا وقد تبين للباحث من خلال دراسته لسجلات الإسقاطات أن هناك نوعاً آخر من الإسقاطات يسمى بوثائق الرهن، وهي عبارة عن أن يرهن الفلاح جزء من أرض إثره لمدة غير محدودة نظير مبلغ من المال.[١٠] وقد أدى ذلك إلى حدوث منازعات حتى اضطرت الإدارة والقضاء بتحديدها لمدة خمس عشر عاماً.[١١]

وهذا النوع من الوثائق قليل جداً بسجلات الإسقاطات وقد قام الباحث بنشر وثيقة من وثائق الرهن.[١٢]

قاضي الإسقاطات:-

كانت وظيفة القاضي في القرن الثامن عشر من أهم الوظائف التي تساعد على إقامة العدالة وإرساء قواعد النظام، وقد أطلقت علية سجلات الإسقاطات اسم مشايخ الإسلام وقاضي مصر المحروسة وليس أدل على ذلك مما ورد بالنصين التاليين.

- "هذا سجل معد لضبط إسقاطات القرى بمصر في مدة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام- قاضي مصر المحروسة حالاً".[١٣]
- "هذا سجل معد لإسقاطات القرى بالباب العالي دامت له المعالي".[١٤]

ومن هذين النصين يتضح لنا أن قاضي محكمة الباب العالي هو نفسه الذي يشرف على عملية إسقاطات القرى.

وعند انتهاء مدة القاضي يدون ذلك في السجلات ويتم تعيين نائباً عنه لمباشرة المهام التي يقوم بها إلى أن يحضر القاضي الجديد المعين من قبل السلطان العثماني. ويدون هذا بدقة في السجلات محدداً بتاريخ اليوم والشهر والعام الذي تم فيه ذلك، وهذا ما نراه في النص التالي:

"تم الكلام في هذا المقال بعون الملك العلام وكان الفراغ لمدة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام مولانا أحمد حسن زادة في الأربع المبارك الموافق لتسع عشر شهر محرم افتتاح سنة

* الإثر: أنظر شرح المصطلح في نهاية الدراسة

ستين ومـاية وألف وأقام مولانا شيخ الإسـلام المشار إليه أعـلاه مولانا محمـد أفندي نائباً بالمحكة المذكورة من غرة شهر الحجة الحرام. . . "(١٥)

ويتضح لنا من النص السابق أن النائب أطلقت عليه السجلات اسم شيخ الإسلام وليس شيخ مشايخ الإسلام (القاضي نفسه).

أما عن مـدة تعيين القـاضي فقـد كانت تصل في بداية العـهد العـثماني لـعدة سنوات وصلت في بعض الأحيان إلى ستة عشر عامـاً كما حدث بالنسبة للقاضي أحد أفندي الذي تولى القضـاء من عام (٩٢٨هـ- ١٥٢١م) إلى عام (٩٤٤-١٥٣٨م). ثم بدأت مـدة شغل القاضي لوظيفته تقل تدريجياً حتى أصبحت تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام.(١٦)

ولكن في القرن الثامن عشر وحتى عصر تأخر الدولة العثمانية أصبح القضاة يعينون لمدة عام واحد أسوة بسائر مناصب الدولة.(١٧)

ولعل من الجدير بالذكر أن هناك سجلات ووثائـق بدأت بذكر قائم المقام وليس القاضي مما يشير إلى قيام قائمقام أحياناً بعمل قاضي القضاة في حالتي العزل أو الوفاة أو انتهاء مدة القاضي.

وقد دلت الوثائق على هذا فيما نصه،

"تم بالخير إن شاء الله تعالي في مدة مولانا محمد أغا قايمقام بمصر المحروسة".(١٨)

وعند تدوين وثائق الإسقاطات في مدة قائمقام يذكر ذلك بوضوح في بداية الوثائق كما ورد بالنص التالي:

"لدى مولانا قائمقام بحضرة كل من . . . . ".(١٩)

وعند وفاة القـاضي كذلك يتم تعيين نائبـاً عنه حتى يحضـر القاضي الجديد كمـا سبق القول ويتولى قائمقام نفس مهام القاضي كما ورد بالنص التالي:

"لما كان في الـيوم الموافق لثالث عـشر من شـهر رجب الفـرد الحرام انتقل بـالوفاة إلى رحمة الله تعالي مـولانا إسماعيل أفندي قاضي القضاة بمصـر كان وجلس عوضاً عنه بكل الخير- مـولانا محمد سـعيد أفندي قايمقـام بمصر حالاً بموجب الفرمـان المؤرخ في التاريخ المذكور. . "(٢٠)

ومن خلال النص السابق يتضح لنا تولي قائمقـام بموجب فرمان يبين ذلك حتى حضور قـاضي جديد. وأحـياناً يدون في السـجـلات حضـور قاضي جـديد. وأحيـاناً يدون في

السجلات حضور القاضي الجديد ونائبه أيضاً والدعاء لهما باللغتين العربية والتركية كما ورد بأحد السجلات ونصه:

"لما كان في يوم الاثنين المبارك الموافق لغرة رجب ١٢٢٦ حل فيه ركاب حضرة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام علامة الأنام... الناظر في الأحكام الشرعية... ونايبه في الحكم العزيز فخر النواب الإسلام..."(٢١)

واسفل منها نجد باللغة التركية

"أطيب تحيات بهية وأشرف تسليمات زكية" ثم ما نصه حضور القاضي الجديد ونايبه".

الوحدة الأرشيفية لسجلات الإسقاطات:-

تعتبر محكمة الباب العالي هي جهة المنشأ لسجلات إسقاطات القرى "Princip de provennce".(٢٢)

ولقد كانت الإسقاطات كثيرة لدرجة أن الإدارة العثمانية قامت بعمل سجلات خاصة بها، فإن الإسقاطات تكون وحدة أرشيفية متكاملة "Fond rchives" وجميع السجلات محفوظة بدار الوثائق القومية بكورنيش النيل بالقاهرة.

وتبدأ تلك الوحدة بتاريخ أول سجل إسقاطات عام (١١٤١هـ- ١٧٢٨م) وتنتهي تلك الوحدة بتاريخ أخر سجل إسقاطات وهو عام (١٢٨٤هـ- ١٨٦٧م) في ثلاث وأربعين سجلاً.

وتحتوي تلك السجلات على وثائق من إسقاطات القرى والإيجارات الخاصة بالأراضي الزراعية في سائر قرى ومراكز ونواحي مصر.

وقد نصت السجلات على ذلك كالذي نراه فيما يلي:-

"هذا سجل مبارك إن شاء الله تعالي سعيد الابتدا حميد الانتها يتضمن قيد إسقاطات القرا والتواجرا..."(٢٣)

ولقد كانت سجلات محكمة الباب العالي تحتوي على جميع الوقايع والتصرفات القانونية من عقود بيع وزواج واستبدال..الخ.

* قائمقام: أنظر شرح المصطلح بنهاية الدراسة

كما كانت تسجل وتقيد في تلك المحكمة السجلات المتعلقة بالإسقاطات كما ذكرنا سالفاً، فقد ورد ما نصه:

"هذا سجل معد إسقاطات القرا بالباب العالي.." (٢٤)

ولقد كانت محكمة الباب العالي تعطي لكل مسقط ومسقط له حجة شرعية بالإسقاط مصدق عليها من المحكمة وعليها علامات الصحة والإثبات من أختام وشهود. .الخ وموثقة من الديوان الدفتري حيث ورد بأحد السجلات ما يفيد ذلك ونصه:

"يشهد لها بذلك حجة الإسقاط الشرعية المسطرة في هذه المحكمة المكتتبة باسم تابعها المؤرخ في خامس عشر ... التقسيط الديواني المخرج لها بذلك من الديوان الدفتري بمصر المكتتب على اسمها المكمل بالختم والعلامة على العادة في ذلك.." (٢٥)

هذا ويضم السجل الواحد حوالي ألف وثيقة إسقاط، وحوالي ثلاثمائة صفحة، مما يدل على كثرة هذا النوع من الوثائق.

طريقة إخراج الصفحات بسجلات الإسقاطات:-

كُتبت وثائق الإسقاطات على ورق أبيض يميل إلى الإصفرار في كثير من الأحيان، وتظهر فيه العلامات المائية.(٢٦) التي ميزت الورق الذي كتبت عليه وثائق هذا العصر (العصر العثماني) وهي علامات مختلفة الأنواع والأشكال.(٢٧) تدل على مكان صناعة الورق.

أما التجليد فإن جميع السجلات مجلدة بالكرتون المغطى بالشاش الأسود، على أن كعب السجل مجلد بالجلد الملون.(٢٨)

ولعل التجليد الجيد هو ما ساعد على ظهور سجلات الإسقاطات بحالة طيبة إلى حد كبير وحافظ عليها من عوامل التلف.(٢٩)

واستعمل المداد الأسود القاتم في الكتابة، وأحياناً نجد اللون الأسود يميل إلى اللون البني نتيجة لطول مدة الحفظ.(٣٠)

وتم ترقيم صفحات السجلات جميعاً باللونين الأحمر والأزرق الحديث.(٣١)

لكن هناك العديد من الوثائق غير مرقمة بأي نوع من الترقيم، ونادراً ما توجد وثائق مرقمة.(٣٢) وهناك أحد السجلات صفحاته مرقمة ووثائقه كذلك حتى وثيقة رقم ٢٧٥ ثم امتنع الترقيم بعد ذلك حتى نهاية السجل، وعاد مرة أخرى من وثيقة ٩٢٥ وقبل انتهاء السجل بصفحات قليلة.(٣٣)

على أن جميع السجلات صفحاتها مرقمة أعلى الصفحات ولكن هناك سجلاً واحداً الترقيم فيه على يمين الوثائق المكتوبة (الهامش الأيمن) وترك الكاتب بياض صغير على هذا الجانب يكفي لترقيم الوثائق.(٣٤)

ومن اللافت للنظر وجود بعض صفحات أحد سجلات الإسقاطات مدون بها وثائق بينها بياض يسمح بكتابة وثائق أخرى ولعل السبب في ترك هذا البياض بين وثيقة وأخرى لاحتمال تدوين وثائق بتاريخ قديم.(٣٥)

وهناك بعض الوثائق مدون عليها مانصه "بطل لسهو حصل والعمل على ما بعده"(٣٦) وكذلك توجد صفحات مدون عليها وثائق لكنها جلدت عكس اتجاه الكتابة والصفحات (بالمقلوب).(٣٧)

أما الأختام فقد كانت عبارة عن أكلشيه نقشت عليه أسماء القضاة والأدعية المختلفة لهؤلاء القضاة.(٣٨) وهذه الأختام تتخذ عدة أشكال البيضي والمثمن والمستدير.(٣٩)

على أن أماكن وضع الأختام تكون في صفحات العنوان أو عند تعيين قاض جديد والدعاء بما يناسبه من صيغ التكريم أو في صفحات الختام.(٤٠)

أما بالنسبة لقيد الوثائق بالسجلات فقد كان التدوين يتم بتسلسل زمني يوماً بعد آخر على أن تاريخ الوثيقة يذكر في نهاية كل وثيقة.(٤١)

وكذلك يدون في نهاية كل وثيقة الشهود وهم كتاب المحكمة العدول، فقد وردت أسماء الشهود وتكررت في بعض السجلات.(٤٢)

ونتيجة لتعدد الكُتّاب واختلاف طريقة كل منهم في الكتابة ما بين منمق ومنسق للخطوط وآخر يهمل في وضع النقاط على الحروف فإننا نجد اختلاف الخط في السجل الواحد.(٤٣) على أن أولئك الكُتّاب كانوا يكتبون في بعض السجلات في البداية بخط كبير غير واضح حروفه غير محدد ثم يتجه الخط في نهاية السجل إلى الوضوح والدقة وسهولة القراءة.(٤٤) وقد كان الخط المتبع في كتابة السجلات هو الخط النسخي السريع وهو الغالب على معظم صفحات ووثائق السجلات.(٤٥) وأحياناً يكون خط رقعة منمق وصغير.(٤٦)

أما فيما يتعلق بالسطور فقد اعتاد كُتّاب السجلات على عدم ترك مسافات بين السطور في كتابة الوثائق لذلك نجد السطور متلاصقة حتى أننا نلاحظ أن كتابة الوثيقة من بدايتها حتى نهايتها دون ترك بياض أو مسافة على الإطلاق.(٤٧)

أما البياض بين تدوين الوثائق فقد كان الكُتّاب يتركون مسافات قليلة بين كل وثيقة

وأخرى تصل إلى حوالي ٣سم دون أن يضع الكاتب أي علامات كالشرطة المائلة أوغيره (///) من العلامات التي توضع على البياض في صفحات السجلات.[٤٨]

والسطور كذلك غير مستوية بشكل عام بل وتميل تارة إلى أسفل وتارة أخرى إلى أعلى[٤٩] وفي بعض الوثائق يميل السطر الأول خاصة إلى أعلى وباقي السطور إلى أسفل.[٥٠]

وهناك وثائق كثيرة يدون عليها الكاتب من أعلى كلمة "نسختان"[٥١] والبعض الآخر يدون عليها كلمة "نسخة"[٥٢]

ولوحظ أن بعض الوثائق دونت في صفحتين، إما لطول الوثيقة وإما لكبر الخط وفي مثل هذه الحالة يذكر الكاتب بعد آخر سطر من الصفحة الثانية "بقية هذه الحجة في الصفحة التي قبلها"[٥٣]

كما لوحظ في سجلات محكمة الإسقاطات أنها لم تشتمل على بيان يوم التسجيل للوثائق كما كان متبع في العديد من سجلات محاكم القاهرة المحروسة والتي كان يسجل فيها يوم التسجيل بوضوح.[٥٤]

افتتاح سجلات الإسقاطات:

ورد الافتتاح بصيغ مختلفة كما يلي:-

هذا
سجل مبارك إن شاء الله سعيد الابتدا حمد الانتها
يتضمن قيد إسقاطات القرا والتواجرات في زمن
سيدنا ومولانا المعيد الأعظم والتحرير الأفخم الأكرم
علامة العرب والعجم موضح ما خفي عن الأفهام وكتم
شيخ مشايخ الإسلام وملك العلما الاعلام قاموس
البلاغة ونبراس الافهام المحفوف بعناية الملك
المعيد المبدي مولانا أحمد عجمي أفندي قاضي
مصر حالاً ابتدا من غرة ربيع آخر سنة
أحدى وأربعين وماية
وألف.

ختم مثمن مكتوب بداخله
كل شئ بقدر يا أحمد

من هذا الافتتـاح يتبين لنا أن سجلات القـرى تتضمن تسجيل الإسـقاطات والايجارات أيضاً المتعلقـة بجميع قرى مصـر حيث لم يرد بأي افتتاح ما يـفيد التقيد بقـرى معينة دون غيرها.

واحياناً نجد الافتتاح يفيد قدوم قـاضي جديد فيوافق بداية استلامه العمل بالمحكمة بداية التدوين في السجل فيدون ما نصه:

لما كان في اليوم المبارك الموافق لثامن عشرين من ربيع أول
سنة ١١٩٧ حل فيه ركاب المولى الأعظم والملاذ الأفخم الأكرم
سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام قاموس البلاغة
ونبراس الأفهام الواثق بلطف ربه المعيد المبدي
محمد باشا زادة إبراهيم افندي قاضي مصر
المحروسة حالا جعل الله قدومه خيراً
بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام
آمين

ختم بيضاوي

وأحياناً يذكـر في الافتتاح اسم قـاضي القضاة ونائبه كـذلك ولكن هذا نادراً. وقد ورد بأحد السجلات الافتتاج الذي يفيد ذلك ونصه:

لما كان في يوم الأثنين المبارك الموافق لغرة رجب الفرد
١٢٢٦ حل فيه ركاب حضرة سيدنا ومولانا شيخ الإسلام
علامة الأنام قاموس البلاغة ونبراس الافهام الناظر في الأحكام
الشرعية قاضي القضاة يوميذ بمصر المحمية الواثق
بربه المعيد المبدى مولانا خليل باشا بن محمد عارف
القاضي بمصر حالاً زاده الله عزاً وإجلالاً
ونايبه في الحكم العزيز فخر نواب الإسلام
كمال ولاة الأنام الواثق بربه المعيد المبدى
مولانا خواجه زاده بن الحاج أحمد
أفندي جعل الله تعالى قدومهما
خيراً آمين.

أسفل هذا الافتتاح سجل باللغة التركية ما نصه أطيب تحيات بهية وأشرف تسليمات زكية ثم نفس الافتتاح باللغة التركية.

ختام سجل ٣٠ إسقاطات.

"الحمد لله الذي ختم بالخير والصلاة والسلام على نبيه تم الكلام في هذا المقام".

ختام سجل ٢٣ إسقاطات.

ورد بالختام ما نصه

"تم الكلام في هذا المقام"

ختم القاضي

ثم بعد هذا الختام دونت وثيقة واحدة.

ختام سجل ٤ إسقاطات

" تم بالخير إنشاء الله تعالى"

الفقير محمد أغا زاد قايمقام

بمصر المحروسة"

ختم القاضي

وهناك العديد من السجلات لم يدون بها ختام في آخر صفحات السجل.

أهمية وثائق الإسقاطات في الدراسات الوثائقية:-

تتناول وثائق الإسقاطات جميع الأراضي الزراعية في مصر من قرى ومراكز ونواحي، وقد جاءت جميع الوثائق متضمنة عبارات الإسقاط بوضوح وذكر المصطلحات التي تحافظ على حقوق المسقط والمسقط له. ولهذا اشتملت الوثائق على:

أولاً: الافتتاح: يلاحظ على إفتتاحيات وثائق الإسقاطات أنها مختصرة تماماً خالية من البسملة والتصلية بل اقتصرت على ذكر اسم القاضي والدعاء له وأسماء الحاضرين للمحكمة ووظائفهم. كما في

"لدى مولانا شيخ الإسلام بحضرة كل من الجناب المكرم أحمد أغا بن عبد الله ملتزم المتانية كان والعمدة التالي لكتاب الله..."[55] ثم يأتي بعد ذلك ذكر أسماء المتصرفين (المسقط والمسقط له) وهذا في:

ثانياً: المضمون (النص) ويبدأ النص والمضمون في وثائق الإسقاطات بقوله "أشهد على نفسه" كما في:

"أشهد على نفسه الجناب المكرم.... القايم فيما يذكر فيه عن نفسه". (٥٦) ثم يأتي بعد ذكر أسم المتصرف (المسقط) والتأكيد على فعل الإسقاط يأتي الإسقاط بصريح القول. وقد اتخذ عدة صيغ كما يلي:

١-"وهو بأكمل لفخر الأوصاف المعتبرة.... أنه فرغ ونزل وأسقط حقه وحق موكله لفخر الأماثل...." (٥٧)

٢- "استأجر فخر الأكابر والأعيان الجناب....من مؤجره فخر الأعيان الجناب... فأجرة جميع الحصة التي قدرها الثمن ثلاثة قراريط". (٥٨)

ويلاحظ أن الإسقاط يأتي بقوله أسقط وفرغ ونزل ويأتي أيضاً بمعنى الإيجار في قوله استأجر، مما يدل على أن هناك إسقاط بمعنى الإيجار ويتضمن الإفراغ على الأرض مقابل المال المتفق عليه.

ثم تذكر الوثائق بعد ذلك المساحة المسقط أو الموجرة ومكانها بدقة وفي أية مدينة. وقد أطلقت عليها الوثائق اسم (إقليم أو ولاية) كما في

- "في التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التي قدرها نصف السدس قيراطان اثنان من أصل أربعة وعشرين قيراطاً على الشيوع في كامل أراضي ناحية محلة البرج تابع إقليم الغربية.." (٥٩) وفي قوله:

- "جميع الحصة التي قدرها قيراطاً واحداً... في كامل أراضي ناحية سنورس تابع ولاية الفيوم المعلوم ذلك عندهما شرعاً.." (٦٠)

ومن هذا يتضح لنا أن وصف الأرض المسقطة أو المؤجرة محدد بدقة ومعروف عند المتصرفين (المسقط والمسقط له) في قوله:

" المعلوم ذلك عندهما شرعاً." (٦١) وفي حالة وجود وكيل عن المسقط يذكر ذلك كما في قوله:

"الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الإسلام المشار إليه بشهادة كل من..." (٦٢)

ثم تنص الوثائق على ثبوت الأرض للملتزم المسقط وأحقيته في ذلك لعملية الإسقاط وذلك في قوله:

"في تصرف وتحدث والتزام الموكل المذكور يشهد له بذلك التقسيط الديواني المؤرخ في خامس عشرين جمادي الأول سنة ثمان وثلاثين ومساية وألف... ولاية إسقاط ذلك بالطريق الشرعي وبالتصادق على ذلك... " (٦٣) ومن أهم عناصر الوثائق والمعاملات ذكر الثمن المقبوض والعملة المستخدمة وتمام القبض وهي عبارة تحفظ حقوق المتصرفين (المسقط والمسقط له) وبدون ذلك لا يتم استيفاء العقد، ذلك مثل

"في نظير مبلغ الحلوان وقدره من الريالات الحجر الابي طاقة تسعماية ريال من مال زوجته..." (٦٤) ومثل:

"بجميع مال حماية الحصة التي قدرها نصف قيراط في كامل أراضي..."(٦٥) ثم يأتي بعد ذلك تحديد مدة الإسقاط بوضوح على أنها سنة خراجية تبدأ من شهر توت القبطي كما في النص التالي:

"من ابتدا شهر توت القبطي افتتاح سنة واحد ومايتين والف الخراجية..."(٦٦) ثم نجد الايجاب والقبول وهي عبارة تدل على تمام العقد واتفاق الطرفين على كل ماورد بعقد الإسقاط ،مثل "بايجاب وقبول شرعيين عن طيب قلب وانشراح صدر..." (٦٧) من هذا يتضح لنا أن النص يتضمن ما يلي

١- الإسقاط والاشهاد المسقط على نفسه بالتنازل.

٢- اسم المسقط والمسقط له (المتصرفين)

٣- النص على الإسقاط وتحديد الحصة المسقطة تحديداً دقيقاً.

٤- القبض والمبلغ المسلم للمسقط وتحديد مدة الإسقاط.

٥- الإيجاب والقبول من الطرفين عن طيب قلب وانشراح صدر.

ثالثاً الختام: تشتمل عناصر الختام على الصيغ التالية

١- ثبوت الأشهاد بما ورد في وثيقة الإسقاط في قوله:

"وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الإسلام المومي إليه" (٦٨)

* الحلوان: أنظر شرح المصطلحات في نهاية الدراسة
*التقسيط: أنظر شرح المصطلح بنهاية الدراسة

٢- التاريخ وهو عنصر هام لاغنى عنه في جميع تصرفات الوثائق كما في

"وثبت وحكم وبه شهد وحرر في رابع عشر جماد أول سنة أربع وستين ومائة وألف . . . "(٦٩)

ثم تنتهي الوثيقة بأهم عناصرها الختامية وهي الشهود، وقد جاءت جميع وثائق الإسقاطات تحمل في نهايتها شاهدان اثنان كما قررت الشريعة الإسلامية. كما في "وتصادقا على ذلك وثبت وحرر في ثامن شهر جماد أول سنة أربع وستين ومائة وألف . . . الشيخ حسن المنوفي والشيخ أحمد المنوفي . . . " (٧٠)

أهمية وثائق الإسقاطات في الدراسات التاريخية:-

كانت أرض الفلاحة في القرن الثامن عشر تنقسم إلى أربعة وعشرين جزءاً متساوياً، كل جزء منها يسمى قيراطاً، ويقوم الملتزم بالتزامها مقابل سداد ما عليها من ضرائب. ويتم توزيع تلك الأراضي على الفلاحين لزراعتها نظير الإيجار الذي يتم الاتفاق عليه بين الملتزم والفلاحين .(٧١) وقد اكتسب الملتزم كثيراً من الحقوق في تلك الفترة من أهمها حق توريث حصة الالتزام لأولاده أو إسقاطها لمن يريد مقابل مبلغ "الحلوان" . (٧٢) ونتيجة لهذا زادت عمليات إسقاطات القرى بصورة أدت إلى تخصيص دفاتر وسجلات لها .(٧٣) ولقد كانت كل مجموعة من القرى تمثل وحدة إدارية ومالية. وقد أطلقت سجلات الإسقاطات إسم ناحية على كل وحدة إدارية مستقلة كما في "ناحية كفر الشيخ تابع ولاية الغربية" .(٧٤)

أما المركز نفسه فيطلق عليه "ولاية "كما نصت الوثيقة التالية "أراضي ناحية مباشر تابع ولاية الشرقية. . " (٧٥)

وهناك قرى وقف يدفع أصحابها أموالاً لحماية تلك المناطق والقرى من عمليات السلب والنهب ويطلق على هذه الأموال اسم "مال حماية"*

وليس أدل على هذا مما ورد بالوثيقة التالية:

"بجميع مال حماية الحصة التي قدرها نصف قيراط في كامل أراضي ناحية ساقية أبوشعرة وقف المرحوم المغفور له. . . . "(٧٦)

وقد كان الملتزم يُسقط حقه في الانتفاع بالأراضي الزراعية لمدة محددة وفي أغلب الأحيان تكون لمدة عام واحد أو كما ذكرت الوثائق "سنة خراجية" مع ضرورة التأكد من وجود شهادة بحق الالتزام أطلقت عليها الوثائق اسم التقسيط، ولعل النص التالي يؤكد ذلك.

* مال حماية: انظر شرح أهم المصطلحات بنهاية الدراسة

"الناحية المذكورة في تصرف وتحدث والتزام وتقسيط . . . يشهد له بذلك التقسيط الديواني المكمل بالختم والعلامة على العادة والمؤرخ في . . . بدلالة ما شرح وبالتصادق على ذلك. . . من ابتدا شهر توت القبطي افتتاح سنة واحد ومايتين والف الخراجية". (٧٧)

ومن خلال النص السابق يتضح لنا أيضاً أن المدة محددة من البداية بسنة خراجية واحدة، إذن فالسنة الخراجية محددة ومعروفة للجميع كما نراه في النص التالى: "من ابتدا شهر توت افتتاح سنة واحد ومايتين وألف الخراجية. . . "(٧٨) على أن شهر توت القبطي هو أول شهور السنة القبطية. وهناك بعض الوثائق المتعلقة بالإسقاطات تستخدم لفظ الإيجار مع اشتمال هذه الوثائق على نفس عناصر الإسقاط الواردة في وثائق إسقاطات القرى والتي يقوم فيها الملتزمون بإسقاط حقهم في زراعة أراضيهم مقابل المبالغ المتفق عليها . ويلاحظ ذلك في النص التالي:

"استأجر فخر الأماثل. . . الامير حسن باش جاويشان مستحفظان فأجره جميع الحصة التي قدرها الثلث أحد عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراط كامل ذلك في أراضي ناحية ديما تابع ولاية المنوفية المعلوم ذلك عندهما شرعا والجاري الحصة المؤجرة. . . في تصرف وتحدث والتزام الحاج. . . " (٧٩)

على أن الايجار يعطي للمستأجر حق الزراعة للأرض المؤجرة وكافة ما يسمح به الإيجار على الوجة الشرعي، وقد ورد ذلك نصاً فيما يلي: "وللمؤجر المذكور ولاية إيجار بالطريق الشرعي بالإسقاط لمنفعة المستأجر المذكور أعلاه بالزرعة والزراعة والاجرة والاجازة كيف شاء على الوجه الشرعي لواجب سنة واحدة. . . "(٨٠)

وفي كثير من الحالات نجد أن للملتزم وكيلاً يقوم بعملية الإسقاط ويتسلم الأموال الخاصة بالإسقاط، لكن الوثائق لا بد أن تشير إلى ثبوت التوكيل والشهود على هذا التوكيل لما في ذلك من حفظ الحقوق وضمان الأموال لأصحابها وقد ورد بأحد الوثائق ما يشير لذلك ونصه: "الامير عثمان كتخدا مستحفظان وثبوت توكيله عن ولده رضوان الثابت توكيله عنه لدى شيخ الإسلام المشار إليه أعلاه بشهادة كل من . . . . ثبوتاً شرعياً". (٨١) وأحياناً لا يكون هناك ذكر للشهود في الوثائق يكتفى بالتثبت والتأكد من صحة التوكيل "الثابت توكيله بالطريق الشرعي بالتحدث والتصرف والالتزام والتقسيط بجميع الحصة. . . " (٨٢)

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمليات رهن الأراضي الزراعية تكون مقابل مبلغ من المال يتم الاتفاق عليه حتى إذا ما تم الوفاء بالرهن تعود الأرض مرة أخرى لملتزمها، وإن

كان هذا قليل الحدوث إلا أن سجلات الإسقاطات قد سجلته بوضوح فقد نصت إحدى الوثائق على أن إحدى النساء وتسمى عائشة استردت أرضها المرهونة للأمير حسن بعد أن دفعت "مبلغاً قدره ثلاثماية ريال بحساب الريال تسعون نصف فضة وأن ذلك القدر المذكور الذي كان قبضة الأمير حسن أغا إبراهيم المذكور رهينة الحصة التي قدرها قيراطان اثنان من أصل أربعة وعشرين قيراطاً شايعاً ذلك في كامل أراضي.... بطريق الرهينة... وفي نظير المبلغ المقبوض إليها أعلاه... عادت ورجعت الأرض إلى تصرف والتزام عائشة". (٨٣) وقد كانت مساحة الأرض التي يتم التنازل عنها (إسقاطها) بشكل مؤقت معروفة ومحددة للمسقط والمسقط له حيث نصت جميع الوثائق على تحديدها وتعيينها بوضوح كما في:

"كامل أراضي... تابع ولاية الغربية المعلوم ذلك عندهما شرعاً والجاري الحصة المنقطعة المذكورة في الناحية المرقومة...." (٨٣)

وأحيانا يكون التحديد للأرض المسقطة أكثر دقة:

"أربعين فدانا معروفة بحوض الأربعين من جملة خمسة وسبعين فداناً" (٨٥)

وهكذا يتضح تحديد الأرض المسقطة بدقة حيث يذكر اسم الناحية أو القرية والمدينة أو الولاية التابعة لها وكذلك الحوض (القطعة) المسقطة.

هذا وهناك إحدى الوثائق ذكرت أن هناك حدود أربعة للأرض المسقطة وأن لم تستكمل كما في: "والمحدود الخمسة عشر فداناً المذكورة بحدود أربع بحده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به وينسب إليه شرعاً المعلوم ذلك عندهما شرعاً." (٨٦)

ولعل الجدير بالذكر أن وثائق الإسقاطات ذكرت بصريح القول ما يفيد أن عمليات الإسقاطات كانت تتم بدون إجبار أو إلزام لأحد بل بكامل إرادة المسقط، فقد نصت جميع الوثائق على ذلك بقولها

- "بايجاب وقبول شرعيين عن طيب قلب وانشراح صدر..." (٨٧)
- "وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة... أنه فرغ وأسقط حقه وحق موكله لفخر الأماثل..." (٨٨)

وقد أشرت إلى ذلك في صدر هذا البحث، وأزيد هنا بعضاً من ذلك للتأكيد وأن وثائق الإسقاطات اشتملت على كل ما من شأنه أن يحفظ للحقوق والأموال المتعلقة بالمتصرفين.

ومن الجدير بالذكر أن الاوجاقات العسكرية كان لها دور بارز في عمليات الإسقاطات عن طريق الالتزامات التي كان أفرادها يحوزونها، فقد ورد بالوثائق جميعاً ذكر للاوجاقات على انهم أصحاب الأراضي المسقطة أو أنهم شهود للتصرف فقد كانت الوثيقة الواحدة يراد بها ذكر لأفراد متعددين من الأوجاق الواحد، وليس أدل على هذا من النصين التاليين:

١- "فخر الأماثل العظام الأمير حسن أغا بن. . . كتخدا مستحفظان وفخر أمثاله الأمير. . . . طايفة مستحفظان الكبير. . . ." (٨٩)

٢- "لدى شيخ الإسلام أشهد على نفسه فخر الأماثل وكمال الأعيان الأمير. . . . أغا طايفة عزبان بمصر كان الوكيل الشرعي. . . ." (٩٠)

ويتضح من ذلك أن معظم الأمراء التابعين للأوجاقات هم أصحاب تصرف الإسقاط "الأمير عمر أغا كتخدا جاويشان بمصر. . . ." (٩١)

"الأمير على بن عبد الله مستحفظان والأمير جركس اسماعيل بن عبدالله مستحفظان" (٩٢)

ومن خلال دراستنا لوثائق الإسقاطات يتضح لنا أن رجال الأوجاقات السبعة التي ذكرناها قد استغلوا نفوذهم في السيطرة على معظم الالتزامات فقد أوردت الوثائق جميع طوائف الأوجاقات ومن هم تابعين لها من رؤساء للأوجاقات (أغاوات) والكتبة من كاتب أول وكاتب ثان . . . الخ (٩٣)

هذا إلى جانب أن أفراد هذه الفرق أصبحوا يكونون النسبة الغالبة من أصحاب الالتزامات (٩٤)

شرح أهم المصطلحات التي وردت في وثائق الإسقاطات

١- إثـــر: هو أن يقوم بعض الأفراد بزراعة مساحة معينة من الأرض، وليس لها علاقة بالملكية الخاصة، ولم يكن باستطاعة الملتزم طرد الفلاح من الأرض إلا في حالتي فشل الفلاح في زراعة الأرض أو عدم دفع الضرائب عندئذ يأخذ الملتزم الأرض ويعطيها لفلاح آخر.

٢- **أغا دار السعادة:** موظف عثماني يأتي من استانبول ليكون ناظراً للأوقاف العامة في مصر.

* أنظر شرح مصطلح أوجاق في نهاية الدراسة

٣- **الأوجاقات**: نص قانون نامة على تشكيل ست طوائف أو فرق أو أوجاقات عسكرية ٩٣١هـ / ١٥٢٥م، أما الأوجاق السابع أو الفرقة السابعة فيطلق عليها طائفة المتفرقة، وقد تكونت بعد ثلاثين عام من إصدار القانون.

٤- **أغا الأوجاق**: رئيس الأوجاق ويأتي على رأس الأوجاق.

٥- **تقسيط**: التذكرة الرسمية للدولة والتي تعطي للملتزم لتمكينه من الالتزامات وخاصة عند الإسقاطات.

٦- **حلوان**: الضريبة التي يدفعها الملتزم الجديد للباشا وديوان الروزنامة للتصديق على نقل الالتزام إليه.

٧- **خفير**: هو من يقوم بمراقبة الفلاحين ليلاً ونهاراً حتى لا يهربوا من الزراعة. وعليه التحقيق من كل فرد يأتي إلى الناحية.

٨- **دلالية**: أجرة الدلال المدفوعة له مقابل خدمات.

٩- **ديوان دفتري**: ديوان الدفتردار وهو كبير الإدارة المالية في مصر وجميع الولايات العثمانية.

١٠- **قائمقام**: هو الذي يحل محل الباشا عند عزله أو وفاته، وكذلك يقوم بمهام القاضي وأي مسئول آخر. وترتبط مدة تعينه بمدة عمل القاضي أو الباشا أو أي مسئول.

١١- **كاتب صغير**: الكاتب الثاني في الأوجاق.

١٢- **كاتب كبير**: الكاتب الأول في الأوجاق.

١٣- **الكاشف**: هو الموظف المسئول عن إدارة الكاشفية.

١٤- **الكتخدا**: هو وكيل الباشا ويعينه السلطان من موظفي الدولة العثمانية برتبة صنجق، ويعاون الباشا في جميع أعماله ولذلك فمدة عمله مرتبطة بالباشا.

١٥- **مال حماية**: ضريبة تفرضها الإدارة على أراضي الوقف مقابل حمايتها من أعمال السلب والنهب.

١٦- **مشد**: مساعد القاضي بالإقليم وهو المندوب عن الملتزم في إجبار الفلاحين على أداء الأموال المقررة.

١٧- **مضاف**: الضريبة المستحقة أو المستجدة التي تمثل زيادة الأموال الميرية.(٩٥)

نشــر الوثــائــق

١- وثيقة رقم ٤ ص١ سجل ١ إسقاطات القرى

٢- وثيقة وقم ١ ص١ سجل ١ إسقاطات القرى

٣- وثيقة رقم ٨٠ ص٣٩ سجل ٤ إسقاطات القرى

٤- وثيقة رقم ٨٣ ص٤٠ سجل ٤ إسقاطات القرى

٥- وثيقة رقم ٤ ص ٢٠٧ سجل ٢٥ إسقاطات القرى

وثيقة ٤ سجل واحد

١- لدى مولانا شيخ الاسلام بحضرة كل من فخر الأماثل المكرمين الامير عثمان أوري بن عبد،

٢- الله تابع الامير حسن .(٩٦) كتخدا طايفة مستحفظان سابقاً البازد على والشيخ على والشيخ العمدة الاكمل،

٣- برهان الدين ابراهيم بن المرحوم محمد الانباري دام كمالهم آمين استاجر فخر الاماثل.

٤- والاعيان الجناب العالي الامير حسن (٩٧) باش جاويش مستحفظان سابقاً الشهير بالبحري.

٥- ابن عبد الله لنفسه من فخر الاماثل وكمال الاعيان الحاج محمد مستحفظان الانحرلي

٦- فاجرة جميع الحصة التي قدرها الثلث والثمن احد عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراط،

٧- شايعا ذلك في كامل أراضي ناحية ديما(٩٨) تابع ولاية المنوفية المعلوم ذلك عندهما شرعا والجاري،

٨- الحصة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة في تصرف وتحدث والتزام الحاج محمد مستحفظان،

٩- الانحرلي المؤجر المذكور أعلاه إلى ذلك البد يوم تاريخه حالا الاسقاط الشرعي من قبل الأمير حسن باش،

١٠- جاويش مستحفظان سابقا المستأجر المذكور أعلاه بطريق وكالته الشرعية عن كل من أحمد،

١١-مستحفظان الانحرلي المؤجر المذكور أعلاه عن حلوان ذلك حال الإسقاط لذلك وقدره،

١٢- من الاكياس المصرية الديوانية التي عدة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة ديواني،

١٣- عشرة أكياس مصرية ديواني بحساب الفضة على ماية نصف وستة وأربعون نصفاً فضة،

١٤- والمحبوب ماية نصف وعشرة أنصاف فضة كما ذلك مصنف ومشروح بحجة الاسقاط لذلك المسطرة من هذه،

١٥- المحكمة الموافقة لتاريخ أدناه وللحاج محمد مستحفظان الموجر المذكور أعلاه ولان ايجار ذلك،

١٦-وقبض اجرته بطريق الشرعي وبالتصادق على ذلك ينتفع المستأجر المذكور أعلاه بذلك.

١٧- بالزرع والزراعة والأجرة والإجارة وكيف شاء الانتفاع الشرعي على الوجة الشرعي لواجب،

١٨- سنة كاملة خراجية وهي سنة تسع وخمس ماية وألف الخراجية التي أولها توت القبطي وتمامها،

١٩- غاية مسرى القبطي ختام السنة المذكورة باجرة قدرها عن ذلك لواجب السنة المؤجرة المذكورة.

٢٠- من الفضة الانصاف العددية الديوانية ستون ألف نصف فضة ديواني بالحساب المصنف،

٢١- أعلاه قاعة خالصة يقوم فيها المستأجر المذكور أعلاه بموجب المذكور أعلاه في غاية

٢٢- السنة المؤجرة المذكورة أعلاه خارج ذلك عما يقوم به المستأجر المذكور بما في ذلك،

٢٣- الحصة المؤجرة المذكورة من المال كاتب الديوان العالي وتوابعه الكشوفية والحرم،

٢٤- والرزق والاوقاف وجرف الجسور وبأن المصاريف الكلية والجروف لواجب السنة المؤجرة،

٢٥- المذكورة وليس على مؤجره المذكورة أعلاه شئ من ذلك القيام الشرعي إجارة شرعية،

٢٦- مشتملة على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم الشرعيات بعد النظر والمعروفة والإحاطة بذلك شرعا،

٢٧- وخبرة نافيين للجهالة شرعا وتصادقا على ذلك وعلى أنه إذا أحضر المذكور،

٢٨- أعلاه الحلوان المعين أعلاه من أجر السنة المؤجرة المذكورة وجملة ذلك من،

٢٩- غير تكرار أثنى عشر كيساً مصرية ديواني وزيادة على ذلك عشر آلاف نصف فضة ديواني،

٣٠- وأقبض ذلك بموجب المذكور أعلاه في غاية السنة المؤجرة المذكورة أعلاه بالحساب المعين،

٣١- أعلاه كان لا حق للمؤجر المذكور أعلاه في الحصة المذكورة من الناحية المذكورة،

٣٢- لا بتصرف ولا بتحدث ولا بالتزام ولا بقية ذلك مطلقاً وكانت عايدة راجعة إلى،

٣٣- تصرف وتحدث والتزم المستأجر المذكور أعلاه كما كانت وإلا كان ذلك باقياً على تصرف،

٣٤- وتحدث والتزام المؤجر المذكور أعلاه التصادق الشرعي المقبول بالطريق الشرعي وثبت،

٣٥- الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام المومي إليه أعلاه بشهادة شهوده ثبوتاً شرعيا وحكم.

٣٦- بموجب ذلك حكما شرعيا تحريرا في رابع عشرين شهر شوال سنة تسع وخمسين وماية وألف.

٣٧- الشيخ محمد العبادي والشيخ عطية.

وثيقة واحد سجل واحد

١- لدى شيخ الاسلام أشهد على نفسه فخر الأماثل وكمال الاعيان الأمير خليل جلبي بن المرحوم الأمير إبراهيم (٩٩) أغا طايفة عزبان بمصر كان الوكيل الشرعي،

٢- عن على تابع مصطفى خليل جلبي ولد المرحوم إبراهيم أغا طايفة عزبان المشار إليه الثابت توكيله عنه فيما يذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام،

٣- المشار إليه بشهادة كل من الأمير محمد عبد الله حمزه طايفة،

٤- مستحفظان ثبوتاً شرعياً شهود ه الاشهاد الشرعي (١٠٠) وهو بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعاً أنه فرغ ورد وأسقط حق موكله المذكور لفخر الاماثل،

٥- والاعيان الجناب العالي الأمير محمد أغا حسن من طايفة كمليان تابع المرحوم الأمير . . . (١٠١) الدفتردار بمصر كان جميع الحصة،

٦-التي قدرها ثلاثة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراط شايعا ذلك في كامل أراضي ناحية طريتا تابع ولاية البحيرة المعلوم ذلك عندها،

٧- شرعاً والجاري الحصة المذكورة في الناحية المذكورة في تصرف وتحدث والتزام الموكل المذكور يشهد له بذلك التقسيط الديواني المؤرخ في خامس،

٨- عشرين جمادي الأول سنة ثمان وثلاثين وماية وألف للوكيل المذكور ولاية إسقاط ذلك بالطريق الشرعي وبالتصادق على ذلك،

٩- فراغاً ونزولاً وإسقاطاً شرعيات خاليا من رهن ووعد من ابتدا توت القبطي سنة إحدى وأربعين وماية وألف الخراجية،

١٠- عن طيب قلب وانشراح صدر باعترافه بذلك الاعتراف الشرعي قبل ذلك. . .

١١- قبولا شرعياً وذلك في نظير ما قبضه الوكيل المبسقط المذكور من المسقط له المذكور أعلاه عن (١٠٢) حلوان ذلك وقدره،

١٢- خمسة من الأكياس المصرية الديوانية التي عدة كل كيس منها خمسة وعشرين ألف نصف فضة (١٠٣) ديواني ستة أكياس مصرية ديواني. . . .

١٣- . . . وذلك باعترافه بذلك الاعتراف الشرعي وقبض ذلك كما شرح أعلاه وصار،

١٤-الامير محمد أغا لاشين المسقط المذكور يستحق التصرف والتحدث والالتزام في السقط بجميع الحصة المذكورة المرقومة من ابتدا،

١٥- السنة المذكورة في نظير مبلغ الحلوان المقبوض المرقوم دون المسقط وموكله ودون كل أمر الاستحقاق الشرعي بالطريق الشرعي،

١٦- المشروع وتصادقا على ذلك وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام المومي إليه بشهادة شهوده ثبوتا شرعياً تحريرا في حادي

١٧- عشر من شهر ربيع الاول سنة أحدى وأربعين وماية وألف

١٨- الشيخ محمد العبادي الشيخ علي الهواري.

وثيقة ٨٠ سجل ٤

١- لدى مولانا(١٠٤) قايمقام بحضرة كل من فخر الأماجد الكرام والجناب المكرم الأمير مصطفى وأودة.

٢- باش مستحفظان بن عبدالله تابع المرحوم الأمير محمد كتخدا مستحفظان كان،

٣- وفخر الأماجد الكرام الأمير مناع وودة باش مستحفظان بن عبدالله تابع الأمير،

٤- أحمد كتخدا مستحفظان الخربطلي الآتي ذكره فيه وفخر الكتاب المعتبرين عمدة الجناب،

٥- الشيخ زين الدين بن المرحوم الشيخ محمد نعمة الله العطوري وفخر الأقران،

٦- العظام الحاج عبد السلام شيخ طايفة بمصر سابقاً بن المرحوم الحاج سرور،

٧- دام توقيرهم استأجر فخر الأكابر والأعيان الجناب العالي الأمير اسماعيل،

٨- (١٠٥) باش جاويش طايفة مستحفظان سابقاً بن عبدالله تابع المرحوم الامير محمد كتخدا،

٩- مستحفظان الخربطلي المذكور أعلاه لنفسه من مؤجره فخر الجناب العالي،

١٠- جميع الحصة التي قدرها الثمن ثلاثة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً شايعاً،

١١- ذلك في كامل أراضي ناحية دمنهور وغيره تابع ولاية البحيرة المعلوم،

١٢- ذلك عندهما والجاري الحصة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة وغيره،

١٣- في تصرف وتحدث والتزام وتقسيط الأمير أحمد كتخدا الخربطلي المؤجر المذكور إلى ذلك،

١٤- السيد يوم تاريخه بالاسقاط الشرعي من قبل الامير اسماعيل جاويش المستأجر،

١٥- المذكور أعلاه بوكالته الشرعية عن أتباعة...

١٦- عبدالله وحسن عبدالله بعد ثبوت توكيله عنهم شرعاً في نظير ما قبضه منه لاتباعه،

١٧- المذكورين سوية عن حلوان وقدرة من الاكياس المصرية الديوانية التي عدة كل كيس منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة ديواني عشرة أكياس،

١٨- فضة ديواني كما نص ومشروح بحجة الإسقاط لذلك الشرعية المسطرة في هذه،

١٩- المحكمة الموافقة بتاريخه وشهوده وللموجر المشار إليه أعلاه ولاية إيجار ذلك وقبض،

٢٠- اجرت بدلالة ماشرح اعلاه بالتصادق على ذلك لينتفع المستأجر المشار إليه أعلاه،

٢١- وبالتصادق على ذلك لينتفع المستأجر المذكور أعلاه بذلك بالزرع والزراعة والأجرة،

٢٢- والإجارة كيف شاء الانتفاع الشرعي لواجب سنة واحدة كاملة هلالية عدتها،

٢٣- اثنى عشر شهر أولها يوم تاريخه أدناه وغايتها رابع عشر جماد أول سنة خمس وتسعين،

٢٤- ومائة وألف الهلالية بأجرة قدرها عن ذلك لواجب السنة المؤجرة المذكورة من الفضة،

٢٥- الانصاف العددية الديوانية خمسون ألف نصف فضة ديواني أجرة خالصة يقوم،

٢٦- بها المستأجر المذكور للمؤجر المشار إليه أعلاه في غاية السنة المؤجرة المذكورة كما شرح ذلك،

٢٧- عما يقوم به المستأجر المذكور على ذلك من المال.. لجانب الديوان العالي،

٢٨-وتوابعه وبأن الكشف وتوابعة... والأوقاف وجرف الجسور،

٢٩- وساير المصاريف مشتملة... لواجب السنة المذكورة بأن ذلك على المستأجر،

٣٠- المذكور... وبأن ليس على المؤجر المذكور شئ من ذلك مطلقاً،

٣١- اجاره شرعية مشتملة على الايجاب والقبول والتسلم والتسليم الشرعيان بعد،

٣٢- النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علماً وخبرة نافيين للجهالة شرعاً وتصادقاً على ذلك،

٣٣- وعلى أنه إذا حضر الأمير اسماعيل جاويش المستأجر المذكور أعلاه،

٣٤- نظير مبلغ الحلوان المعين أعلاه مع أجرة السنة المؤجرة المذكورة وجملة ذلك أثنى عشر كيساً،

٣٥- مصرية ديواني وقبض ذلك بتمامه وكماله للأمير أحمد كتخدا للمؤجر المذكور في غاية،

٣٦- السنة المؤجرة المذكورة كان لاحق له في الحصة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة،

٣٧- وغيره ولابتحديث ولا أمر من أمور التقسيط ولا باسقاط ولابرهن ولا،

٣٨- بوعد ولا بغير ذلك مطلقاً. . . الحصة المؤجرة المذكورة من الناحية المذكورة،

٣٩- وغيره عائده راجعة إلى تصرف وتحدث والتزام وتقسيط الأمير اسماعيل جاويش،

٤٠- المستأجر المذكور كما كانت نزولاً. . . باقية على تصرف وتحدث والتزام المؤجر،

٤١- المشار إليه اعلاه حسبما يوافقا على ذلك لذلك التوافق التراضي الشرعيين،

٤٢- وثبت وحكم وبه شهد وحرر في رابع عشر جماد أول سنة أربع وستين وماية وألف،

٤٣- الشيخ أحمد المنوفي والشيخ حسن المنوفي.

وثيقة رقم ٨٣ ص٤٠ سجل٤

١- لدى مولانا قائمقام بمعرفة فخر الأماثل وكمال الأعيان الجناب العالي الأمير مصطفى أغا أباظة بن عبدالله تابع المرحوم الأمير محمد بيك قيطاس،

٢- من الحاج الشريف المصري كان وبحضرة كل من فخر الأعيان الكرام والجناب العالي الأمير خليل أغا زامر الجاويشيه ابن عبدالله الشهير،

٣- بالورداني وفخر الاماثل والاعيان الامير محمد بن عبدالله تابع المرحوم الامير محمد بيك قيطاس المذكور أعلاه وفخر الأماجد الكرام الزيني،

٤- عبدالله مستحفظان ابن عبدالله تابع المرحوم الأمير مصطفى كتخدا مستحفظان. . . وفخر الكتاب المعتبرين عمدة الحساب والمحررين،

٥- الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحوم الشيخ علي. . . وفخر الكتاب المعتبرين علي النبلا. . . ٦- الجركس الشهير بالمغربي والأجل الاكرم. . . . الصراف بخط باب زويلة ابن المرحوم. . . ٧- . . . دام توقيرهم اشهد على نفسه فخر الاعيان الكرام والجناب العالي الأمير،

٨- ابراهيم كاشف شرف ابن عبدالله كتخدا قدوة الأكابر وعمدة الاعيان الامير ابراهيم كتخدا مستحفظان سابقاً الغازدغلي الوكيل،

٩- الشرعي عن أحمد عبدالله تابع بشير أغا المعروف بتابع زوجته المصونة خديجة خاتون بنت عبدالله البيضا اللون الجركسية الجنس بنت،

١٠- المرحوم محمد جاويش مستحفظان كان الثابت توكيله عنه في ذلك لدى مولانا أفندي المشار إليه أعلاه بشهادة كل من الأمير خليل أغا الورداني،

١١- والزيني. . . المذكورين أعلاه ثبوتاً شرعياً شهودة الاشهاد الشرعي وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعاً أنه فرغ ونزل،

١٢- وأسقط حق موكله المذكور لفخر الأماثل وكمال الاعيان الجناب المكرم الأمير مصطفى أغا ابن عبدالله كومليان الشهير بلاجين في التصرف،

١٣- والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التي قدرها الربع ستة قراريط من جملة النصف إثنى عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً،

١٤- شايعاً ذلك في كامل أراضي ناحية مباشر وغيره تابع ولاية الشرقية المعلوم ذلك عندهما شرعاً والجاري الحصة المسقطة المذكورة من ١٥- الناحية المذكورة وغيره في تصرف وتحدث والتزام وتقسيط أحمد عبدالله تابع بشير أغا الموكل شهد له بذلك التقسيط،

١٦- الديواني المؤرخة في سادس شهر رجب سنة تسع وخمسين وماية وألف المتضمن اثنى عشر قيراطاً المسقط منها الحصة المذكورة وحجة،

١٧- الاسقاط الشرعية المسطرة بهذه المحكمة المؤرخة في ثالث شهر رجب المذكور سنة تسع وخمسين ومايه وألف المذكورة الجامعة لذلك ولغيره،

١٨- المحصور على هامشها بمعنى ذلك وللوكيل المسقط المذكور ولاية فراغ ذلك واسقاطة عن موكله المذكور بدلالة ماشرح أعلاة وبالتصادق،

١٩- على ذلك فراغاً ونزولاً وإسقاطا شرعيات بقا ذلك خالياً عن رهن ووعد ووفا من غرة شهر توت القبطي افتتاح سنة أربع وستين،

٢٠- وماية وألف الخراجية إنعقد بينهما في ذلك يوم تاريخة بايجاب وقبول شرعيين عن طيب قلب وانشراح صدر لما علم الوكيل المسقط المذكور،

٢١- لموكله المذكور في ذلك من الحظ والمصلحة باعترافه بذلك لشهوده وماسمي أعلاه في يوم تاريخة الاعتراف الشرعي صدق على ذلك الامير ٢٢- مصطفى أغا لاجين المسقط المذكور أعلاة وقبل ذلك منه. . . تصديقاً وقبولاً شرعيين وذلك نظير ماقبضه الامير ابراهيم كاشف ٢٣- الوكيل المسقط المذكور الامير مصطفى أغا لاجين المسقط له المذكور وحلوان ذلك وقدره من الفضة الانصاف،

٢٤- العددية الديوانية ماية ألف نصف وسبعة وثمانون ألف نصف فضة ديواني يعدلها من الاكياس المصرية الديوانية اثنى عشرة كل كيس،

٢٥- منها خمسة وعشرون ألف نصف فضة ديواني سبعة أكياس مصرية وزيادة على ذلك اثنى عشر ألف نصف فضة ديواني قبضاً ٢٦- شرعياً بتمام ذلك وكمالة بالمجلس بحضرة شهوده ومن ذكر أعلاه ومحبوب ونمروش.

وثيقة رقم ٤ ص٢٠٧ سجل ٢٥

١- لدى شيخ الإسلام بحضرة كل من فخر الاكابر وكمال الأعيان الجناب المكرم الأمير مصطفى جوربجي عزبان الرزاز تابع المرحوم الامير حسين جوربجي عزبان

٢- الرزاز وفخر الاماثل العظام الجناب الامير عثمان أودة باش مستحفظان وفخر الاماثل المفخمين الجناب المكرم ازامير يوسف أغا وفخر الاعيان ٣- المكرمين الجناب المكرم الامير أحمد أغا بن عبدالله كل منهم اتباع المرحوم الامير سليمان كتخدا مستحفظان شاهين وفخر امثاله المكرمين السيد،

٤- حسن جلبي بن المرحوم الحاج عمر رجب النحاس والشيخ العمدة الاوحد زين الدين عطا ابن المرحوم الشيخ خليل الطبلاوي والاختيار المكرم الشيخ محمد القزاز،

٥- بن المرحوم حسن الخضري والسيد الشريف مصطفى العقاد ابن المرحوم الشيخ محمد الخوانكي والأمثل المكرم العلاي علي جلبي بن المرحوم الحاج مصطفى،

٦- العقاد الخياط دام مجدهم أشهد على نفسه فخر الاماثل العظام الجناب المكرم الامير مصطفى أغا بن عبدالله تابع المرحوم الامير سليمان،

٧- كتخدا مستحفظان شاهين شهودة الاشهاد الشرعي وهو بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعاً أنه فرغ ونزل وأسقط حقة لفخر الاقران عبد الفتاح،

٨- أغا تابع فخر المصونة زليخا خاتون بنت الجناب المعظم الامير سليمان جوربجي تابع المرحوم الامير ابراهيم افندي كاتب صفات،

٩- عمليات هياتم المشمولة هي وتابعها المذكور بوكالة زوجها فخر الاعيان العظام الجناب المكرم الأمير يوسف أغا حمليان هياتم تابع الأمير سليمان جوربجي،

١٠- عمليات هياتم المذكورة الوكالة الشرعية بالطريق الشرعي من التصرف والتحدث والإلتزام والتقسيط بجميع الحصة التي قدرها خمسة،

١١- عشر فدانا من جملة ثلاثين فدانا من جملة أربعين فدانا معروفة بحوض الأربعين من جملة خمسة وسبعين فدانا طينياً من (أ) مال حماية عن قرى شرعية،

١٢- بناحية طموه وغـيرة تابع ولاية الجيزة التي عدة كل فدان من ذلك ثمانيـة عشر قيراط وثلثان قيراط المحدودة الخمسة عشر فداناً المذكورة بحدود أربع بحده،

١٣- وحقـه وحقوقه ومـعالمة ورسومة ومـا يعرف به ذلك وينسب إليه شـرعاً المعلوم ذلك عندهما شرعاً والجاري كامل الثلاثين فدانا المسقط منها الحصة ،

١٤- المذكورة في تصرف وتحدث والتزام وتقسيط الامـير مصطفى أغا المسقط المذكور أعلاه يشهد له بذلك حجة الاسقاط الشرعية المسطرة في هذه المحكمة المؤرخة،

١٥- في ثامن عشرين جماد الاول سنة تاريخه أدناة المتضمن كل من الحجة،

١٦- والتقسيـط المذكورين للثلاثين فداناً المسقط منها الحـصة التي قدرها خمسة عـشر فدانا المذكورة أعلاه المحصرة على هامش الحجة المذكورة بمعنى ذلك،

١٧- والامير مصطفى أغا المسقط المذكـور أعلاة ولاية إسقاط ذلك بالطريق الشرعي بدلالة ما شرح أعلاة وبالتصادق على ذلك فراغاً ونزولاً واسقاطاً،

١٨- شرعيات بقـا ذلك خالياً عن رهن ووعد ووفا من ابتدا شهر توت القـبطي افتتاح سنة أحد ومايتين وألف الخراجية عن طيب قلب وإنشراح صدر،

١٩- لما علم المسقط المذكور لنفسه في ذلك من الحظ والمصلحة باعترافة بذلك لشهوده ومن ذكر أعلاة يوم تاريخة الاعتراف الشرعي وقبل ذلك منه لعبد الفتاح،

٢٠- أغا تابع المصونة زليخا خاتون المسقط له المذكـور ووكيلة قبولاً شرعياً وذلك في نظير مبلغ الحلوان عن ذلك وقدرة من (ب) الريالات الحجر الابي طاقة تسعماية،

٢١- ريال وخمـسة عشر ريالا حـجرا بطاقة مقـبوض ذلك من الامير يوسف أغـا الوكيل المذكور من مال زوجته المصونة زليخا خاتون. . .

٢٢- أغا المذكور بيد الاميـر مصطفى أغا المذكور قبضاً شرعيـاً بتمام ذلك وكماله بالمجلس بحضرة شهوده ومن ذكر أعلاه وبمقتضى ذلك وبما شرح أعلاه،

٢٣- صار عـبد الفـتاح أغا تابع المصـونة زليخـا خاتون المسقط له المذكـور أعلاة يسـتحق التصرف والتحدث والالتزام والتقسيط بجميع الحصة التي قدرها،

٢٤- خمسة عـشر فدانا المسقطة المذكورة من الناحية المذكـورة من ابتدا السنة المذكورة نظير مبلغ الحلوان المعين أعلاة وذلك بطريق،

٢٥- الخال عن الرهن والوعد والوفا ودون المسقط المذكور أعلاه ودون كل أحد الاستحقاق الشرعي بالطريق الشرعي بالمقتضى،

٢٦- المشروح أعــلاه وتصادقاً على ذلك وعلى الامــير مصطفى أغــا المسقط المذكور عــهدة (جـ) الدرك في ذلك إن ظهر بعــضه مستحــقاً للغير فيكــون، ٢٧- مصطفى أغا ضامناً غارماً بجميع مبلغ الحلوان المذكور كما لزم نفسه بذلك باعترافه بذلك الاعتراف الشرعي وثبت وحكم وشــهد، ٢٨- وحرر في رابع شــهر جمــاد الآخر سنة اثنين ومايتين وألف.

٢٩- الشيخ حسن الكومي الشيخ أحمد القبطوني.

قائمة المصادر والمراجع

١-الفيروز أبادي: القاموس المحيط مادة الطاء فصل السين

٣- عبــد الرحيم عبد الرحــمن: الريف المصري في القرن الثــامن عشر، القاهرة ، مكتــبة مدبولي، ١٩٨٦م، ص٢٧٦.

-فيدليت جلاد: قاموس الإدارة والقضاء. الاسكندرية، مطبعة لاغوداكي، ١٨٩٩م. ص١٦٦.

٤- سجل٤ إسقاطات ص٤٠ وثيقة ٨٢

٥- سجل ٢٤ إسقاطات ص ١٢٥

٦- فيدليت جلاد: المرجع السابق ، ص١٧٠

٧- سجل ٧ إسقاطات جميع الصفحات

٨- سجل٢٤ ، ٢٥إسقاطات.

٩- سلوى على ميلاد: سـجلات محكمة الباب العالي، دراســة أرشيفية وثائقيــة تاريخية، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م،ص٢٧٦

-أحمــد العريشي: رسالــة علم وبيان طريق القضــاة، السؤال الثــاني- مخطوط بدار الكتب المصرية رمز التاريخ رقم ٣٥٥١.

١٠- عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق، ص٢٧٥-٢٨٥.

١١- نفس المرجع والصفحات.

١٢- انظر اللوحات المنشورة في نهاية الدراسة.

١٣- سجل ٢٠ إسقاطات ص١

١٤- سجل ٥ إسقاطات ص١

١٥- سجل ١٤ إسقاطات،ص٩٩

١٦-ليلى عبد اللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثمانى، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨، ص٢٤٨، ٢٤٩.
١٧- نفس المرجع، ص٢٤٩
١٨- سجل ٤ إسقاطات، صفحة الختام
١٩- سجل ٤ إسقاطات ص٣٩
٢٠- سجل ١٦ إسقاطات ص٢٩٠
٢١- سجل ٣٤ إسقاطات، ص١
٢٢- سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص١٥، ١٦
٢٣- سجل ١ إسقاطات ص١
٢٤-سجل ٥ إسقاطات ص١
٢٥- سجل ٣٢ إسقاطات ص٥٥
٢٦- سجل ٥ إسقاطات ص٢٨٠ ومابعدها
٢٧- سجل ٨١ إسقاطات ص١١٥ ومابعدها
٢٨- سجل ١٢، ١٥ إسقاطات (انظر الغلاف)
٢٩- سجل ٢، ٣ إسقاطات
٣٠- سجل ٧ إسقاطات جميع الصفحات
٣١- سجل ١٠ إسقاطات
٣٢- سجل ١٨ إسقاطات جميع الصفحات
٣٣- سجل ٢٠ ص ٢٦٠ إسقاطات
٣٤- سجل ١٠ إسقاطات ص٦٤
٣٥- سجل ١٠ ص ٦٥ إسقاطات
٣٦- سجل ١٠ ص ٦٤ إسقاطات
٣٧- سجل ٣٠ إسقاطات ص١٨٢
٣٨- سجل ١ إسقاطات ص١
٣٩- سجل ٢ إسقاطات ص١
٤٠- سجل ٣٠ إسقاطات اختتام
٤١- سجل ٩ إسقاطات جميع الصفحات
٤٢- سجل ١٧ إسقاطات
٤٣- سجل ٦ إسقاطات جميع الصفحات
٤٤- سجل ٢٤إسقاطات ص٢٠٦

٤٥- سجل ١٥ إسقاطات جميع الصفحات
٤٦- سجل ٢٤ إسقاطات ص ٢١٨
٤٧- سجل ٦ إسقاطات جميع الصفحات
٤٨- سجل ٣٥ إسقاطات
٤٩- سجل ٣ إسقاطات ص٧
٥٠- سجل ٤ إسقاطات ص٣
٥١- سجل ١٨ إسقاطات ص٣١
٥٢- سجل ٢٥ إسقاطات ص٢٢٤
٥٣- سجل ٣٠ إسقاطات ص١٧٦
٥٤- أنظر محاكم القاهرة (القسمة العسكرية- والقسمة العربية. .الخ)
٥٥- سجل ٣٣ إسقاطات ص١٤
٥٦- سجل ٢٣ إسقاطات ص٣
٥٧- سجل ٣٣ إسقاطات ص١٤
٥٨- سجل ٢٣ إسقاطات ص٣
٥٩- سجل ٢٠ إسقاطات ص١٤٩
٦٠- سجل ٤ إسقاطات ص٨٩
٦١- سجل ١٥ إسقاطات ص١٠٤ وثيقة ٢٦٠
٦٢- سجل ١٥ إسقاطات ص٣ وثيقة ٦
٦٣- سجل ١ إسقاطات ص١
٦٤- سجل ٤ إسقاطات ص١
٦٥- سجل ٢٥ إسقاطات ص٢٠٧
٦٦- سجل ٢٣ إسقاطات ص٢٢
٦٧- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٦٨- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٦٩- سجل ٤ أسقاطات وثيقة ٨٠
٧٠- سجل ٤ إسقاطات ص٨٣
٧١- عبد الرحيم عبد الرحمن: المرجع السابق، ص٨٦
٧٢- نفس المرجع، ص٨٧
٧٣- انظر سجلات إسقاطات القرى بدار الوثائق التاريخية بكورنيش النيل.
٧٤- سجل ٤ إسقاطات ص١٨٣

٧٥- سجل ٤ إسقاطات وثيقة ٨٣
٧٦- سجل ٢٣ إسقاطات ١٩٣
٧٧- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٧٨- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٧٩- سجل ٤ إسقاطات ص١
٨٠- سجل ٢٠ إسقاطات ص٢٠٢
٨١- سجل ٢٣ إسقاطات ص٢٢
٨٢- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٨٣- سجل ٢٤ إسقاطات ٣٣
٨٤- سجل ٣٣ إسقاطات ص١٤
٨٥- سجل ٢٥ إسقاطات ص٢٠٧
٨٦- سجل ٢٥ إسقاطات ص٢٠٧
٨٧- سجل ٢٤ إسقاطات ص١٢٥
٨٨- سجل ٢٠ إسقاطات ص١٤٩
٨٩- سجل ٢٠ إسقاطات ص١٤٩
٩٠- سجل ١ إسقاطات وثيقة ١ ص١
٩١- سجل ٤ إسقاطات وثيقة ١ ص١
٩٢- سجل ٤ إسقاطات وثيقة ١ ص١
٩٣- انظر سجلات الإسقاطات بدار الوثائق التاريخية
٩٤- عبد الرحيم عبد الرحمن، المرجع السابق ص٧١-٧٥
٩٥- عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار، ص٣، ٤
-هيلين آن ريفلين: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل ق١٩ ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني، ص٤٩، باريس، ١٨٠٩
- حسن عثمان: تاريخ مصر في العهد العثماني، في المجمل في التاريخ المصري، القاهرة، ١٩٤٢، ص٢٥٠

٩٦- كتخدا: وهي كلمة فارسية من كدخدا بمعنى البيت وخدا بمعنى الرب أو الصاحب والكتخدا هو رب البيت ويطلقها الأتراك على الشخص المسئول مثل رئيس الطائفة.
أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في الجبرتي من الدخيل، القاهرة دار المعارف، ١٩٧٩م ص١٧٦.

٩٧- باش جاويش: الباش من التركية باش أي الرأس وتوضع قبل الصنعة وتعنى الرئيس،

جاويش تفيد الصياح وهو منصب عسكري. والجاويشية ثلاثة أنواع تشريفاتية القصر وجاويشية للإشراف على الموكب الانكشاري وللدعاء للسلطان.
نفس المرجع، ص٦١، ٦٣

٩٨- انظر : القاموس الجغرافي؛ محمد رمزي، تابع ولاية المنوفية.

٩٩- أغا: من التركية أغمق وتعني الكبير السن، وتطلق على شيخ القبيلة والقائد والخادم الذي يؤذن له بدخول غرف النساء .
أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق -ص١٧

١٠٠- طايفة كمليان: أنظر شرح الأوجاقات بالدراسة.

١٠١- الدفتر دار: من اليونانية دفتيرا بمعنى جلد الحيوان وقد دخلت إلى اللغة العربية واستعملت كلمة دفتر بمعنى المسحة ودخلت الفارسية بمعنى جماعة الصحف. لكن العثمانيون استخدموها بمعنى وزير المالية، وكان للدفتر دار في القرن السابع عشر مبنى مستقل. على أن تعيين الدفتر دار أو عزله من اختصاص الباب العالي. نفس المرجع، ص٩٩-١٠٣

١٠٢- حلوان: ضريبة يدفعها الملتزم الجديد للباشا وديوان الروزنامة للموافقة على نقل الالتزام له.
عبد الرحيم عبد الرحمن: المرجع السابق ص٢٧٦

١٠٣- الفضة الديوانية: كانت النقود الفضية محددة فهناك الفضة الديوانية والسليمانية وغيره كما كانت محددة المقدار ولذلك نجد ذكر أنصاف الفضة. ولقد كانت الفضة العثمانية غاية في الغش معظمها نحاس حيث ظهر لونها الأصفر.
-عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص١١٤-١١٧
-بن أياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، أحداث عام ٩٢٦، القاهرة ٩٣١ هـ

١٠٤- قائمقام: هو الشخص الذي يقوم بأعمال شخص آخر مثل قائمقام القاضي خلال فترة خلو المنصب في حالتي العزل أو الوفاة.

ليلى عبد اللطيف: الإدارة في مصر ، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨، ص٤٥١.

١٠٥- باش جاويش: أنظر شرح المصطلح في الصفحة السابقة.

نماذج من وثائق إسقاطات القرى
سجلات مختلفة ووثائق متنوعة

سجل ٤ إسقاطات وثيقة ١



سجل ٤ إسقاطات وثيقة ١٣١

[illegible]

سجل ٥ وثيقة ٨٠-٨١

٨٠

[illegible]

٨١

[illegible]

سجل ٥ إسقاطات وثائق ٨٣-٨٤

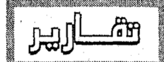
[illegible]

٨٣

[illegible]

٨٤

[illegible]



المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول:

المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة: بنى وتقنيات متطورة

الشارقة: ٥-٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١م

البيان الختامي والتوصيات

برعاية كريمة من صاحب السمو الدكتور سلطان بن محمد القاسمي/ عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة/ الرئيس الأعلى لجامعة الشارقة، الذي يكن له المكتبيون، الاحترام والتقدير والمودة، ويدينون له بالفضل والشكر في إقامة هذا المؤتمر ونجاحه.

وبالتعاون بين الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وجامعة الشارقة، انعقد بمدينة الشارقة، وفي رحاب جامعتها المؤتمر الثاني عشر للاتحاد في الفترة ما بين ٥ إلى ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١، الموافق ٢٠ إلى ٢٣ شعبان ١٤٢٢هـ بعنوان:

المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة: بنى وتقنيات متطورة

بدأ حفل الافتتاح بآيات معطرة من آيات القرآن الكريم. ثم ألقى الأستاذ الدكتور عصام زعبلاوي رئيس جامعة الشارقة، رئيس المؤتمر، كلمة رحب فيها بالمشاركين في المؤتمر مثمناً دور المكتبيين والمعلوماتيين العرب للجهود العلمية المخلصة للنهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي. جاءت بعد ذلك كلمة الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي الرئيس الشرفي للاتحاد فأشاد برعاية سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ودعمه للمكتبات ومؤسسات المعلومات في الوطن العربي. ثم ألقى الدكتور وحيد قدورة رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، كلمة عبر فيها من خلالها عن شكر الاتحاد لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على كريم استضافته لهذا المؤتمر متمنياً أن يخرج المؤتمر بتوصيات تساهم في دفع عجلة قطاع المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. ثم ألقى الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات كلمة المشاركين في المؤتمر عبر من خلالها عن شكر المشاركين العميق لراعي المؤتمر والجهات المنظمة له.

شارك في المؤتمر ٣٥٠ من اختصاصيي المكتبات والمعلومات من مختلف البلدان العربية. كما شاركت العديد من المنظمات والهيئات العربية والدولية المهتمة بقطاع المكتبات والمعلومات. توزعت أعمال المؤتمر على خمسة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: المكتبة العربية: التراث الوثائقي- البنى والإجراءات الفنية.

المحور الثاني: المكتبة العربية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة في المكتبة العربية.

المحور الثالث: حقوق التأليف والوسائط المتعددة في المكتبة العربية.

المحور الرابع: القوى العاملة والتعليم العالي والتكوين في علوم المكتبات والمعلومات.

المحور الخامس: إدارة الجودة في المكتبة العربية.

وقد جرى النقاش والحوار المثير والبناء حول الدراسات التي قدمت في هذه المحاور الخمسة، التي اندرجت تحت تسع عشرة جلسة علمية، ضمت ستين دراسة منها خمس محاضرات مفتاحية، بالإضافة إلى الموائد المستديرة التي بلغ عددها أربع موائد تناولت الموضوعات الآتية:

أولاً: الكتب والمكتبات في القدس: من أجل إنقاذ التراث الوثائقي الفلسطيني.

ثانياً: الجمعيات المكتبية العربية، ودورها في تطوير إدارة المكتبة، وفي تأطير مهن المكتبات والمعلومات.

ثالثاً: نحو إعادة هندسة المكتبات الوطنية وتبني الخيارات الملائمة للاحتياجات المحلية.

رابعاً: تحديث مناهج الدراسة في علوم المكتبات والمعلومات.

وتحدث في هذه الموائد المستديرة خمسة وعشرون باحثاً من المتخصصين في هذه الموضوعات.

وقد أقيم على هامش المؤتمر معرض لنظم المعلومات والتقنيات الحديثة شارك فيه عدد من الشركات والمؤسسات المتخصصة. وعقد خلال هذا المؤتمر حوار مفتوح حول تفعيل نشاط الاتحاد والطموحات التي يأمل المشاركون بتحقيقها.

تضمن البرنامج أيضاً نشاطات متنوعة كان من أبرزها زيارة معرض الشارقة الدولي للكتاب وزيارة مكتبة الشارقة، وزيارة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

وقد انتهى المشاركون في المؤتمر إلى التوصيات التالية:

أولاً- القدس:

نظراً لما يتعرض له القدس الشريف من هجمات شرسة في هذا الوقت، فإن الاتحاد يشجب من ضمن ما يشجب، إغلاق جمعية الدراسات العربية في القدس ومصادرة وثائقها

والتحفظ على مكتبتـها ويطالب بإعادة فتح مقر الجمعيـة وإعادة جميع الكتب والوثائق التي تمت مصادرتها والاستيلاء عليها من طرف العدو الإسرائيلي.

ويوصي الاتحاد بما يلي:

أ- دعوة المؤسسات العربية والإسلامية إلى دعم المكتبات في القدس الشريف والمراكز الثقافية والتوثيقية الموجودة فيها، والعـمل على إنشاء مكتبة وطنية، وتدريب الموثقين والمكتبيين الفلسطينيين.

ب- مؤاخاه الجامعات الفلسطينية بمثيلاتها العربيات.

ت- إنشاء صندوق خاص لفـهرسة الوثائق والمخطوطات والسجلات وتصـويرها وحفظها، وتزويد بعض مراكز الوثائق العربية بنسخ منها حفاظاً عليها من المصادرة الإسرائيلية.

ث- تأسيس مركز أبحاث القدس يكون مقره إحدى الجامعات العربية.

ج- إصدار ببليوغرافية القدس، وذلك بجـمع ما تناثر في العالم العربي وغير العربي مما له علاقة بالقدس.

ثانياً- في مجال التقنيات:

أ- التأكيد على تهيئـة البنية التحتية للمكتبات والمعلومات في البلاد العـربية تمهيداً للتحويل نحـو رقمنة الكتب والدوريـات والمخطوطات، بهدف وضـعهـا على الشـبكة العالميـة للمعلومات (الإنترنت).

ب- تشجيع الجهود العربية في مجال تطوير البرمجيات المنتجة محلياً على أن تكون متعددة اللغات.

ت- إتاحة تقنيات المعلومات الحديثة والموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة من المستفيدين من أبناء الأمة العربية.

ثالثاً- دور المكتبة الإلكترونية في مجتمع متغير:

أ- توحيد المعايير بهدف الاستعمال المشترك للمجموعات الرقمية.

ب- إقامة مشاريع تعاونية عربية وخدمية مما تحتاجه المكتبات، وتبني مشاريع ينجزها باحثون من دول عربية وأجنبية.

ت- توحيد قواعد الفهرسة ونظم التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات، بإشراف لجان فنية.

ث- تشجيع المكتبـات ومراكز المعلومات العربية على بناء مواقع تفـاعلية لها على الإنترنت لإتاحة التسـجيلات الببليوغرافـية لمقتنياتها، فضـلاً عن إتاحة الاطلاع على النصوص

الكاملة لأمهات كتب التراث العربية.

رابعاً: مناهج التدريس والبحث العلمي:

أ- تشجيع البحث العلمي وتمويله في مجال المكتبات والمعلومات بعامة ،مجال المعالجة الآلية للغات، مع التركيز على اللغة العربية بخاصة.

ب- تطوير مفهوم تدريس علم المكتبات والمعلومات ومناهجها بما يتماشى مع التطورات والاحتياجات والإعداد المبكر لذلك مع مراعاة العوامل الإقتصادية والإدارية والتقنية.

ت- تبني خيار المتغيرات التقنية، وصيانة البناء المعلوماتي، وصناعة المعلومات الوطنية.

ث- دعوة الدول العربية والجامعات العربية تبني تقنية المعلومات لما بعد عام ٢٠٠٠.

ج- إحداث أقسام للمكتبات والمعلومات في الدول والجامعات التي لم تبدأ بعد، لتزويد المؤسسات العلمية والوثائقية بها.

خامساً: البحث المعلوماتي والمعرفي:

أ- دعم برامج محو الأمية المعلوماتية عند أبناء الأمة العربية، ولاسيما النشء الجديد بهدف تعزيز أهداف التعليم مدى الحياة.

ب- إعداد البحوث والدراسات حول القوى العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات وواقع حالها واحتياجات السوق.

ت- توصيف الوظائف الخاصة بقطاع المكتبات والمعلومات واعتمادها.

سادساً: التعاون مع المؤسسات العربية والعالمية:

- الدعوة للتعاون بين المجامع اللغوية العربية ومكتب التعريب بالرباط والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات من أجل توحيد المصطلحات واستخداماتها.

- الدعوة إلى إصدار بيان عربي يعكس موقف الأمة العربية تجاه نوايا منظمة التجارة العالمية في التوسع في الاتفاقيات العامة للتجارة والتي تشمل الخدمات ومنها ما يخص المكتبات.

- دعوة المؤسسات المكتبية والمعلوماتية العربية لوضع سياسات مكتوبة تهتم بأمن وسلامة بيئة العمل في مؤسسات المعلومات.

سابعاً: تطلعات الاتحاد:

أ- إصدار مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر بالتعاوم بين جامعة الشارقة والاتحاد.

ب- الدعوة إلى طبع وقائع هذا المؤتمر ونشرها على أقراص مدمجة إضافة إلى الطبعة الورقية ونشر مستخلصاتها في موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت.

عروض أطروحات

تصنيف علوم اللغة العربية و آدابها بين تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس

دراسة تحليلية مقارنة*

عزت عبد الفتاح الشامي
مدرس مساعد - قسم المكتبات
كلية الآداب - جامعة المنصورة

أهمية الدراسة:

تمثل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات الأساس في توفير البيانات والمعلومات اللازمة لكافة الفعاليات والبرامج التي من شأنها أن تحقق التنمية الشاملة في المجالات العلمية والثقافية وكافة مجالات الحياة، فعصرنا الحاضر هو عصر المعلومات، بها تتطور الحياة وتتقدم الأمم وتنهض الشعوب. يقول الدكتور محمد فتحي عبد الهادي[1] مؤكداً هذا المعنى: " إن للمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط، فهي أساسية للبحث العلمي، وهى التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة، وهي عنصر لا يمكن الغنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد، وهي بالإضافة إلى هذا كله مورداً ضرورياً للصناعة والتنمية والشئون الاقتصادية والإدارية والعسكرية والسياسية... الخ، ولذلك يصدق القول: من يملك المعلومات يستطيع أن يكون الأقوى" إذن فالحاجة إلى المعلومات قد لا تقل عن حاجتنا إلى الطعام والشراب.

ويشكل التصنيف أساس العمليات التنظيمية والفنية التي تجري لأوعية المعلومات في المكتبة، بل هو أهمها، فإذا كانت المعالجة الموضوعية لأوعية المعلومات هي الأساس في

* عزت عبد الفتاح الشامي. تصنيف علوم اللغة العربية وآدبها بين تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس: دراسة تحليلية مقارنة/ إعداد عزت عبد الفتاح الشامي؛ إشراف محمد فتحي عبد الهادي وأحمد محمد تاج. المنوفية: الشامي، ٢٠٠١، ٥٧١-١٣٠ ص. أطروحة (ماجستير)- جامعة المنوفية. كلية الآدب. قسم المكتبات.

استرجاع المعلومات، فإن التصنيف هو الأساس في الوصول إلى المعلومات من خلال المحتوى الفكري الموضوعي لهذه الأوعية، ومن هنا فإن التصنيف يحتل مكانة متقدمة وهامة بين هذه العمليات، بل إنه يمثل أساس علم المكتبات وأحد ركائزه الأساسية، فإذا كان الهدف الأساسي الذي تسعى إليه كل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات هو تقديم المعلومات المناسبة بين يدى المستفيد المناسب في الوقت المناسب وبالقدر المناسب والشكل المناسب، فلن تستطيع هذه المؤسسات وتلك المرافق تحقيق هذا الهدف بصورة مرضية ما لم تصنف مجموعاتها بطريقة ما، لتيسير استخدامها والاستفادة منها.

فالتصنيف أحد الطرق الحديثة الذي بواسطته ترتب المطبوعات وأوعية المعلومات في المكتبة وتقسم إلى مجموعات حسب المواضيع التي يبحثها، وهذا بدوره يمكن الباحث من إيجاد ما يريد من معلومات بالسرعة والسهولة المطلوبة، كما يجعل القراء يحرصون على زيارة المكتبة والاستفادة منها في كل الأوقات، ومن ثم يألفونها ويألفون أوعيتها ويكتسبون مهارة الوصول إلى المعلومات في أقصر وقت وأقل جهد، فالتصنيف إذن لازم وضروري لأي مكتبة، فالمكتبة التي لا تصنف كتبها يجد القارئ فيها مشقة عظيمة عند البحث، فيضطر عند استخدام مثل هذه المكتبة إلى المرور على عدد كبير من الكتب حتى يجد الكتاب المطلوب وقد لا يجده مطلقاً، وهذا الإجراء يسبب ضياع وقت وجهد الباحث فيضطره إلى عدم مواصلة البحث بسبب الجهد الضائع بدون نتيجة مرضية، ناهيك عن الانطباع غير الحسن الذي يلتصق بنفس القارئ عن المكتبة يجعله يقرر ألا يغامر مرة أخرى بزيارتها(٢)

كما أن التصنيف شرطاً أساسياً لأي مكتبة تطمح للارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدمها لجمهور القراء والمستفيدين، " فالخدمة الجيدة لا تعني بالضرورة مجموعات جيدة ، ولا موظفين أكفاء، بل قبل ذلك كله هي تنظيم جيد لمجموعات المكتبة، تضمن أعلى درجات الاستفادة من مجموعات المكتبة(٣) " ، إذن فالتصنيف الجيد هو الذي يحقق للمكتبة أهدافها التي ترجوها وتتمناها.

ولما كان موضوع هذه الدراسة هو "تصنيف علوم اللغة العربية وآدابها بين تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس: دراسة تحليلية مقارنة" ؛ لذا فإن علوم اللغة العربية وآدابها تشكل المحور الرئيسي للبحث؛ والمجال الموضوعي الذي تدور في فلكه الدراسة، وقد اختار الطالب علوم اللغة العربية والأدب العربي لتكون موضوعاً للدراسة؛ ذلك لأنها من العلوم الخاصة بالأمة العربية والتي تعبر عن لسانها وتراثها الأدبي الحافل، والتي عالجتها

نظم التصنيف العالمية المشهورة بنظرة محلية متحيزة، كما أنها من العلوم التي انصبت عليها التعديلات العربية للتصنيف العشري لديوي تغير وتعدل فيها كيفما تشاء لتلائم الإنتاج الفكري الخاص بهذه العلوم وتعبر عن موضوعاته البسيطة والمركبة والمعقدة.

أضف إلى ذلك أن علوم اللغة العربية وآدابها تشكل القسم الثاني والثالث من الأقسام السبعة التي حددها الدكتور عبد الوهاب أبو النور(٤)، وأشار إلى أنها لم تعالج بطريقة جيدة في خطط التصنيف، حيث لا توفر لها الخطط الموجودة بكفاية، وأننا بحاجة ماسة إلى إعادة تصانيف لهذه العلوم. وقد قام الدكتور أبو النور في رسالة الدكتوراه بإعداد نظام تصنيف خاص بالدين الإسلامي، فالمقام إذن مقام القسم الثاني والثالث منها حيث اللغة العربية والأدب العربي، وقد تناول الطالب القسمين معاً، في دراسة واحدة يجتمعان ويلتقيان، إذ أنه من الخطأ تناول اللغة بمنأى عن الأدب أو العكس، فهناك علاقة وثيقة وارتباط قوي بين اللغة والأدب؛ لذلك عالجت الدراسة الحالية القسمين معاً.

وأما عن مبررات اختيار تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس كمصادر أولية للدراسة؛ ذلك لأن النظام الأول يمثل أكثر الأنظمة انتشاراً وأقدمها استخداماً في المكتبات العربية بصفة عامة والمكتبات المصرية بصفة خاصة، كما أنه أيضاً أكثرها استخداماً في معظم الببليوجرافيات العربية كالنشرة العربية للمطبوعات ونشرة الإيداع المصرية والببليوجرافيات العراقية والجزائرية والتونسية، وأنه التصنيف الذي حظى باهتمام المتخصصين العرب في علوم المكتبات والمعلومات؛ ولذلك قاموا منذ منتصف القرن العشرين بدراسته وترجمته والتعديل فيه بما يلائم طبيعة المكتبات العربية؛ ولذلك تُرجم إلى العربية أكثر من عشرين ترجمة، والبقية تأتي ، فضلاً عن تمتعه بشرف التمثيل في المناهج والمقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية والعربية، بل إن أغلب الدراسات والابحاث قد ركزت عليه بقوة؛ لذلك استحق أن يكون في المرتبة الأولى، ونال الصدارة.

وأما عن نظام تصنيف مكتبة الكونجرس، فيمثل أكثر أنظمة التصنيف الحصرية تفصيلاً، فمع تضخم مجموعات المكتبات وتخصصها وتعقد الموضوعات وتشابكها، وعجز التصنيف العشري لديوي في كثير من الحالات عن مواجهة هذه الحاجات الجديدة، وعدم تلبيته لمجموعات المكتبات المليونية الضخمة أو عميقة التخصص؛ لذا بدأت بعض المكتبات وخاصة الجامعية منها في تبنيه بل وتحولت غيرها إليه تاركة تصنيف ديوي العشري، وقد كانت فترة الستينات من القرن العشرين هي الفترة التي شهدت أكبر تحول لبعض المكتبات الجامعية الأمريكية والأوروبية على السواء من نظام ديوى إلى نظام الكونجرس، بينما كانت

فترة السبعينات من نفس القرن هي الفترة التي شهدت تحول بعض المكتبات الجامعية العربية إليه، وقد كانت مكتبة الجمعية العلمية الملكية في الأردن في طليعة هذه المكتبات، حيث استخدمت النظام في عام ١٩٧٠. إذن بدأ استخدام نظام تصنيف مكتبة الكونجراس في المكتبات الجامعية العربية منذ بداية السبعينات من القرن العشرين، وأصبحت هناك عدداً لا بأس به تسير على هداه في تنظيم مجموعاتها، ولذلك يأتي في المرتبة الثانية بعد نظام ديوي، وبالتالي وجب تناوله ولاسيما أنه يستخدم في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ عام ١٩٧١، ومكتبة جامعة القاهرة منذ عام ١٩٧٣.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة الحالية قد استبعدت التصنيف العشري العالمي، نظراً لكونه غير مستخدم في أى مكتبة جامعية مصرية في مصر، وغيرمعمول به في المكتبات المدرسية والعامة كذلك.

وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة تصنيف ديوي العشري وتعديلاته العربية وتصنيف مكتبة الكونجرس لعلوم اللغة العربية وآدابها؛ وذلك للوقوف على جوانب هذه المعالجة المختلفة، مع التطبيق على المكتبات الجامعية المصرية، بحيث يتكامل الجانبان النظري والميداني معاً ويصبح الأول في خدمة الثاني، إذا أنه بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية المقارنة، تأتي الدراسة التطبيقية، حيث يقوم الطالب عن طريق الدراسة الميدانية بمعالجة تصنيف الأعمال اللغوية والأدبية العربية في مكتبات الجامعات المصرية المدروسة.

هدف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي تتبلور في النقاط الرئيسية التالية:

١- التعرف على موقع علوم اللغة العربية وآدابها داخل البنية العامة لكل من تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس وأسسه ومدى مناسبته لهذه العلوم، والوقوف على أقسامها الاصطلاحية ومدى ملائمتها للإنتاج الفكري في هذه العلوم، ودراسة البنية الداخلية والتفريعات الدقيقة لهذه العلوم فيها، ومدى كفاءة هذه التفريعات في التعبير عن موضوعات الإنتاج الفكري الخاص بهذه العلوم.

٢- دراسة الرمز الخاص بعلوم اللغة العربية وآدابها في كل من تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس، ومدى مرونته، وقدرته على التعبير ومساعدته على التذكر، وإمكانية تسكين الموضوعات الجديدة.

٣- التعـرف على المساحـة الرمزية الخـاصة بعلوم اللغـة العربية وآدابهـا في كل من ديوي والكونجرس والتعديلات العـربية، ومدى كفايتها لتـصنيف الإنتاج الفكري الخاص بهذه العلوم.

٤- التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية لكل من ديوي والكونجرس والتعديلات العربية عند تصنيفهم لهذه العلوم.

٥- دراسة واقع تصنيف الأعمال اللغـوية والأدبية في المكتبات الجامعيـة المصرية، والتعرف على نظم التصنيـف المستخدمـة في هذه المكتبات، ومـدى ملائمة هذه النظم لحـاجات تلك المكتـبات، ومدى مناسـبتهـا لهذه الموضـوعات، ودراسة مـشكلات تصنيف هذه الأعمال التي تحول دون الاستفادة الكاملة منها، واقتراح الحلول الملائمة لها.

٦- التخطيط لوضع أسس جديدة لتصنيف هذه العلوم.

حدود ومجال الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية:

تقوم الدراسة الحالية على عمليـة تصنيف علوم اللغة العربية وآدابها في كل من تصنيف مكتبة الكونجـرس وتصنيف ديوي العشري والتعـديلات العربية للأخيرة فـقط، وقد تعرض الطالب من قبل لمبررات اختيـار اللغة العربية وآدابها لتكون موضوعاً للدراسـة الحالية، كما أشار في نفس الوقت إلى أسباب اختيـار تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ليكونا المصـادر الأولية ولكن لم يسـبق له أن حدد التعـديلات العربيـة للتصنيف العـشري لديوي الداخلة في نطاق هذه الدراسة.

وقبل أن يخوض القلم في هذا الأمر، لابد أولاً من الوقـوف علي مبررات اللغة وآدابها في التعديلات العربية للتصنيف العشري لديوي.

ففي الواقع، إن علـوم اللغة العربيـة وآدبها- كمـا سبق أن أشرنا من قـبل- من العلوم الخاصة بالأمة العربية، والتي لم تعالج بطريقة جيدة في أشهر نظم التصنيف العالمية- ديوي والكونجرس- فلم تقم هذه المعـالجة على أساس المسح الشـامل لفروع كل موضـوع والفهم الكامل لبنية هذا الموضوع؛ لذا كان لابد من دراسة تصنيف التـعديلات العربية لعلوم اللغة العربية وآدابها، على أساس:

* أن هذه التعـديلات هي المثل الشرعي في المكتـبات العربية عـن الخطة الأصلية، بل هي

النائبة عنها والقائمة، بدورها، فتصنيف ديوي العشري لا يستخدم في صورته الأصلية إلا نادراً ولا سيما عند تصنيف المجموعات الأجنبية فقط.

* أن هذه التعديلات قد أعطت لنفسها العنان، وسمحت لأصحابها، الحرية في التغيير في الخطة الأصلية، حتى تلائم طبيعة المكتبات العربية وتناسب مجموعاتها وتلبي احتياجات الباحثين والمستفيدين منها، وعلوم اللغة العربية وآدابها من أهم العلوم التي تتطلب التعديل وتحتاج إلى التغيير، فهل نجحت التعديلات العربية في التعديل في هذه العلوم؟ لذا كان من دراسة هذا الأمر للإجابة على هذا التساؤل.

* أن هذه التعديلات تختلف عن الخطة الأصلية من غير شك في بعض النواحي؛ لذا كان لابد من دراسة أوجه الفرق بين الخطة الأصلية والتعديلات التي صدرت عنها.

ومن المعروف أن تصنيف ديوي العشري يزخر بالعديد من الترجمات والتعديلات، فلقد ترجم إلى لغات كثيرة، إذ أنه يستخدم في (١٣٥) دولة، وفي اللغة العربية حظي النظام بالكثير من التعديلات والترجمات، فمنذ منتصف القرن العشرين وحتى يومنا هذا والتعديلات العربية تتوالى وتصدر، في كل البلدان والأقطار. أما الحال في تصنيف مكتبة الكونجرس، فلم يحظ النظام بأي ترجمة عربية كاملة لجداوله وكشافاته، فإذا كان النظام قد عُدِّل في بعض المكتبات الأمريكية والأوربية التي استخدمته، فإن هذه التعديلات لم تكن على المستوى العام، بل كانت محددة على مستوى المكتبة الواحدة فقط، أما على المستوى العربي فقد استخدم نظام الكونجرس كما هو في صورته الأصلية أي بدون تعديل.

وهنالك ترجمتان لقوائم اللغة العربية وآدابها والدين الإسلامي، والتاريخ العربي والإسلامي، فأما عن القوائم الأولى فقد صدرت في :

قاسم محمد محمود الخالدي وعوض الحاج أحمد عثامة. اللغة العربية والأدب العربي في تصنيف مكتبة الكونغرس. عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٠، ٤٤٧ص

وهذه الدراسة لا يمكن تصنيفها تحت مظلة التعديلات، إذ أنها ترجمة حرفية لجداول التصنيف

وأما عن القوائم الثانية، فقد أشار إليها فوزي خليل الخطيب[٥] في رسالته للمجاستير فقد صدرت في*:

* تم الحصول علي هذه البيانات من المصدر السابق ومن نفس الصفحة.

قاسم الخالدي. الدين الإسلامي والتاريخ العربي والإسلامي في تصنيف مكتبة الكونجرس. ٢٠٩ص.

ونتيجة لكثرة التعديلات العربية للتصنيف العشري لديوي التي تربو على العشرين، ومن أجل الدراسة والتحليل، كان على الطالب اختيار عينة من هذه التعديلات لإخضاعها للدراسة التحليلية المقارنة؛ لذا روعي عند اختيار العينة المعايير والاعتبارات التالية:

١- أن تمثل أحدث التعديلات العربية التي صدرت في البلاد العربية، علي اعتبار أن الحداثة تعد مؤشراً ذا دلالة على استيعاب التعديل للعلوم اللغوية والأدبية العربية الحديثة، ومواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال، وتفهم العلوم التي انشطرت عن بعضها البعض، واستيعاب ما استجد من علوم.

٢- أن تمثل هذه العينة التعديلات التي اعتمدت على أحدث الطبعات للخطة الأصلية، على اعتبار أن الطبعات الأخيرة للنظام هي الطبعات التي يؤخذ بها ويحكم بها عليه؛ لذا يجب أن تكون العينة المختارة من هذه التعديلات قائمة لى الطبعات الأخيرة للخطة الأصلية، إذ أنها تعكس أحدث التطورات في عالم المعرفة البشرية.

٣- أن تمثل العديد من آراء المؤسسات العلمية في المجال، وأن تعبر عن الكثير من وجهات النظر من جانب المكتبين وأخصائي المعلومات وأساتذة المكتبات والمعلومات وكذلك الخبراء في هذا المجال.

٤- أن تمثل نمطي التعديل، بحيث تضم عدداً من التعديلات العربية المعتمدة أو الرسمية من فورست برس ناشر تصنيف ديوي العشري الأصلي، وتشمل عدداً من التعديلات العربية غير المعتمدة أو غير الرسمية.

٥- أن تمثل الطبعات الكاملة والطبعات المختصرة من الخطة الأصلية، بحيث تحوى العينة تعديلات اعتمدت على الطبعات الكاملة وتعديلات أخرى اعتمدت على الطبعات المختصرة.

٦- أن تمثل العينة المختارة غالبية الدول العربية؛ وذلك لبيان ما إذا كان المكان الذي يوجد فيه التعديل تأثيره على وضع العلوم والإنتاج الفكري.

٧- أن تكون العينة المختارة من هذه التعديلات قابلة للبحث وصالحة للدراسة، بحيث ألا تكون قد سبق دراستها من قبل.

٨- أن تمثل العينة المختارة من التعديلات جهداً علمياً أصيلاً مبتكراً، لا تلخيص لتعديل سبق نشره من قبل.

وقد أسفر تطبيق هذه المعايير وتلك الاعتبارات على التعديلات العربية للتصنيف العشري لديوي عن اختيار التعديلات التالية*:

١- ديوي، ملفل. تصنيف ديوي العشري، الطبعة الثانية عشرة العربية الموجزة/ تعريب وتعديل فؤاد إسماعيل فهمي. الطبعة العربية الموجزة، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦. ٢ مج.

٢-ديوي، ملفل. تصنيف ديوي العشري والكشاف النسبي؛ الطبعة العشرون: ترجمة عربية معدلة ومختصرة للجداول الرئيسية والمساعدة والكشاف النسبي/ تعريب وتعديل يونس أحمد إسماعيل الخاروف، قاسم محمد محمود الخالدي. ط٢، مراجعة ومنقحه. عمان: الخاروف والخالدي، ١٩٩٧. ٧١٦ص.

٣- ديوي، ملفل. تصنيف ديوي العشري: الطبعة الثانية عشرة المختصرة: الطبعة العربية الثانية/ إدارة التوثيق والمعلومات. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: المنظمة، ١٩٩٧. ٢مج.

٤- محمد عوض العايدي. موسوعة التصنيف العشري. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠. ٤مج.

ثانياً: الحدود الزمنية:

قامت هذه الدراسة بدراسة الطبعات الأخيرة لتصنيف ديوي العشري وتعديلاته وتصنيف مكتبة الكونجرس، حيث تم الاعتماد على الطبعة الثانية الصادرة في عام ١٩٨٨ لقسم اللغات الشرقية والهندية (PJ-PK) بالنسبة لنظام الكونجرس، وبالنسبة لنظام ديوي قامت الدراسة على الطبعة الحادية والعشرين الصادرة في عام ١٩٩٦، وهذه وتلك آخر الطبعات للنظامين.

أما بالنسبة للتعديلات العربية، فقد اعتمد تعديل فؤاد إسماعيل وتعديل المنظمة على الطبعة الثانية عشرة الموجزة والتي توازي الطبعة العشرون الكاملة، واعتمد تعديل الخاروف والخالدي على الطبعة العشرين، في حين اعتمد تعديل العايدي على الطبعة الحادية والعشرين.

* هذه التعديلات مرتبة حسب تاريخ الصدور.

ثالثاً: الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة الميدانية مجموعة من المكتبات الجامعية المصرية المختارة، والتي يمكن تقسيمها إلى فئتين هما:

أ- المكتبات المركزية أو الرئيسية لبعض الجامعات المصرية وهي:

* مكتبة جامعة القاهرة.
* مكتبة جامعة عين شمس.
* مكتبة جامعة الأزهر.
* مكتبة جامعة المنوفية.
* مكتبة جامعة أسيوط.
* مكتبة جامعة جنوب الوادي.

ب- مكتبات الكليات المتخصصة في مجال اللغة العربية وآدابها وهي:

*مكتبة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة.

* مكتبة كلية الآداب. جامعة طنطا.

* مكتبة كلية اللغة العربية بالمنصورة. جامعة الأزهر.

* مكتبة كلية الآداب. جامعة المنصورة.

وتصنف العينة التي اعتمد عليها الطالب في هذه الدراسة بأنها عينة غير عشوائية عمدية، وهي تقوم على اختيار عينة من مجتمع الدراسة تمثل نموذجاً لبقية المجتمع المدروس.

منهج البحث وأدوات الدراسة.

يختلف المنهج الذي استخدمته الدراسة الحالية باختلاف جوانبها النظرية والعملية، والغرض المطلوب تحقيقه في كل مرحلة من مراحلها.

ففي مرحلة دراسة علوم اللغة العربية وآدابها في الفصل الأول، تم الاعتماد على القراءات النظرية من المصادر المتعلقة بالموضوع والمرتبطة به، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي المقارن عند دراسة الأقسام الاصلاحية لهذه العلوم في ضوء المصنفات العربية الإسلامية والمناهج الدراسية، حيث كان الهدف من هذا الفصل هو تحديد ماهية علوم اللغة العربية وآدابها وتحديد أقسامها الاصطلاحية، ورسم صورة عامة عنها.

وفي مرحلة دراسة تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس في الفصل الثاني، تم الاعتماد على التتبع التاريخي لنشأة وتطور النظامين، بالإضافة إلى الاعتماد على

الوصف والتقييم عند تناول بنية النظامين، كما استخدم المنهج التحليلي المقارن في بعض المواضيع بين النظام الأول والنظام الثاني.

وفي مرحلة دراسة علوم اللغة العربية وآدابها في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري والتعديلات العربية للأخير في الفصل الثالث والفصل الرابع، تم الاعتماد على المنهج التحليلي المقارن، حيث تم في هذين الفصلين عرض وتحليل لمعالجة هذه العلوم في هذه القوائم وتقييم ونقد لهذه المعالجة من حيث موقع هذه العلوم فيها، ومدى كفاية الأقسام الاصطلاحية والأوجه والبؤرات من حيث التفاصيل ومدى شمولها، ومن حيث التحليل الوجهي والرمز.

وفي مرحلة دراسة واقع تصنيف الأعمال اللغوية والآدبية العربية في المكتبات بالجامعات المصرية في الفصل الخامس، تم الاعتماد على المنهج الميداني" الوصفي التحليلي" الذي يساعد على كشف النقاب عن تصنيف هذه الأعمال في المكتبات المدروسة، والتعرف واستكشاف المشكلات التي تواجهها، والمعوقات التي تحول دون تحقيق الاستفادة المنشودة منها، ثم وضع المقترحات والحلول التي قد تحد من هذه المشكلات وتلك المعوقات.

ونظراً لغياب خطة تصنيف علوم اللغة العربية وآدبها. وعدم توافر أي نظام متخصص لهذه العلوم، لذا قام الطالب بإعداد قائمة بالموضوعات اللغوية والأدبية العربية. تضم الموضوعات الرئيسية والفرعية لهذه العلوم وكذا التفريعات الدقيقة للموضوعات.

والغاية الأساسية التي من أجلها أنشأت هذه القائمة، هي تمثل ملف استناد للدراسة التحليلية المقارنة لعلوم اللغة العربية وآدابها في الفصلين الثالث والرابع، لتطبيق ما فيها من رؤوس رئيسية وفرعية على قوائم الدراسة، حيث يتم مقارنة هذه الرؤوس بقوائم نظام الكونجرس ونظام ديوي والتعديلات العربية للأخير الخاص باللغة العربية وآدابها في الجداول، لحصر الرؤوس غير الممثلة برموز التصنيف، ثم التعليق والنقد.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد الطالب في جمع بيانات دراسته على المصادر التالية:

١ - المصادر والمراجع:

(أ) المصادر الأولية؛ وتتمثل في الطبعات الأصلية لتصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري والتعديلات العربية للأخير.

(ب) المصادر الثانوية؛ وتتمثل في الإنتاج الفكري العربي والأجنبي في المجال الذي يتناول جوانب الدراسة المختلفة.

٢- الاستبيان:

أداة هامة للحصول على معلومات عن واقع تصنيف الأعمال اللغوية والأدبية العربية في المكتبات الجامعية المصرية المدروسة، ويجيب عليه القائمين على عملية التصنيف في هذه المكتبات.

وقد قُسم هذا الاستبيان إلى أربعة محاور؛ يهدف المحور الأول إلى الكشف عن طبيعة المكتبة وتاريخ إنشاؤها، والجهة التابعة لها، وحجم مجموعاتها، وطريقة حفظها، والعمليات الفنية التي تتم بها، والخدمات والأنشطة التي تقدمها لجمهور المستفيدين منها.

ويهدف المحور الثاني إلي معرفة مكان عملية التصنيف، والمؤهلات العلمية لرئيس قسم الفهرسة والتصنيف وتخصصه وخبراته ومسئولياته، وعدد المصنفين ومؤهلاتهم العلمية ومؤهلاتهم العلمية وخبراتهم ومهاراتهم وأعمالهم الفنية، وطرق تنظيم العمل في القسم.

كما يهدف المحور الثالث إلى الوقوف على نظم التصنيف المستخدمة في هذه المكتبات وتاريخ استخدامها، وهل تستخدم في صورتها الأصلية أم معدل عنها، وأسباب اختيار النظام الحالي، والمراجع والأدوات الببليوجرافية المتوافرة في المكتبة.

في حين يهدف المحور الرابع إلى معرفة مصادر الموضوعات اللغوية والأدبية في هذه المكتبات، وعدد الكتب اللغوية والأدبية ونسبتها المئوية من الرصيد الكلي فيها، والمسئول عن تحديد الموضوعات للأعمال اللغوية والأدبية، ومصادر تعيين رمز التصنيف المناسب، ومشكلات تصنيف هذه الأعمال، وأراء المصنف في الخطة المستخدمة لتصنيف هذه الأعمال.

محتويات الدراسة:

تتضمن الدراسة من الناحية الفكرية ثلاثة أجزاء؛ يتناول الجزء الأول منها تحديد علوم اللغة العربية وآدابها وتحديد أقسامها الاصطلاحية ،الوقوف على طبيعتها وماهيتها، وتاريخ تصنيف ديوي العشري وتاريخ تصنيف مكتبة الكونجرس، ويتناول الجزء الثاني معالجة تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري والتعديلات العربية للأخير لعلوم اللغة العربية وآدابها، ويتناول الجزء الثالث واقع تصنيف الأعمال اللغوية والأدبية العربية في المكتبات الجامعية المصرية المدروسة.

أما من الناحية المادية ؛ تنقسم هذه الدراسة إلى: مقدمة ، وخمس فصول، وخاتمة بالنتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وثلاثة ملاحق:

وفيما يلي عرض سريع لما تتضمنه هذه الدراسة.

أولاً : المقدمة:

تعرضت المقدمة إلى:

* بيان الحاجة إلى الدراسة الحالية، والكشف عن أهميتها، ومبررات اختيارها.
* كشف النقاب عن الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقها.
* تسليط الضوء على التساؤلات التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها.
* توضيح إطار هذه الدراسة وتحديد أبعادها ومجالها الموضوعي والزمني والمكاني وتعيين حدودها.
* تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، وتحديد أدوات جمع البيانات فيها.
* استعراض الدراسات السابقة في الموضوع، والتعرف على الدراسة الحالية بين هذه الدراسات.
* الوقوف على المحتوى المادي لهذه الدراسة.

ثانياً: فصول الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة خمسة فصول، إجمالها على النحو التالي:

الفصل الأول:

يتناول هذا الفصل علوم اللغة العربية وآدابها بين التصنيف والتعريف، فيبدأ أولاً لتداخل المصطلحات والمفاهيم تلك القضية الشائكة في كل التخصصات والموضوعات، ثم ينتقل الفصل من هذه القضية إلى تناول قضية هامة يحسن به أن يقف عليها قبل الولوج في تحديد الأقسام الاصطلاحية للعلوم اللغوية والأدبية العربية، ألا وهي العلاقات بين علوم اللغة والأدب، بعدها يتناول الفصل الأقسام الاصطلاحية لهذه العلوم في ضوء المصنفات العربية الإسلامية والكتب الأساسية والمناهج الدراسية بكلية دار العلوم وكلية الآداب جامعة القاهرة وختم هذه الأقسام بالتصور النهائي لها، ثم ينتهي هذا الفصل بالتعرض لماهية العلوم اللغوية والأدبية العربية.

الفصل الثاني:

يتناول تصنيف ديوي العشـري وتصنيف مكتبة الكونجرس بين التأصـيل والتحديد، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفصل لم يفصل بين معالجـة تصنيف ديوي العشري ومعالجة تصنيف مكتبة الكونجرس، بمعنى أنه لم يقم على قسمين يتناول كل قسم منها نظام معين، بل كانت المعالجـة جمعاً وربطاً بين النظامين فـي آن واحد، فالهدف من هذا الفـصل لم يكن عرض للتطور التاريخي والبيئة العامة لكل نظام بمَنأى عن الآخر، بل كان الهدف هو الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين النظامين، عن طريق إجراء دراسة تاريخية مقارنة بينهما تكشف النقاب عن ذلك وتحقق الهدف منها ؛ لذلك كانت معـالجة هذا الفصل قائمة على الخاصية ومعـتمـدة على الصفـة وتناولها في النـظامين معـاً، حتى تبـرز مواطن الاتفـاق ومواضع الاختلاف.

وقـد بدأ الفصل بالتـعرض لحـيـاة ملفل ديوي- واضع التصـنيف العشـري- ومكتبـة الكونجرس- صاحبة تصنيف مكتبـة الكونجرس- ثم انتقل إلى نشأة النظامين وتطورهما، ثم فلسفة كلاً منهما ومصادرهما وأصولهما ، ويلي ذلك جداول التصنيف والبنية العامة والرمز والكشاف في كلاهما، ثم القوائم الإضافية، والطبعات الكاملة والمختصرة لهما، ثم عرض الفصل لاسـتخـدام النظامين في المكتبـات والببليـوجرافـيات، وإدارة النظامين وتحـريرهما ونشرهما، ثم ينتهي هذا الفصل باستخدام كلاً منها في فهارس البحث المباشر.

هذا ولم يقتصر الفـصل في المعالجة على التتبع التاريخي للنظـامين، بل استخدام المنهج التحليلي المقـارن في كثير مـن المواضع ولاسيما عند تناول فلـسفة وبنية النظامين العـامة، واستخـدام الاستقراء الـكامل لجداول التصنيـف والكشافـات، واستخدم كـذلك الدراسات النقدية للرمز والكشافات الخاصة بالنظامين، كمـا استعان بالمؤشرات والدراسات الإحصائية في الطبعات الخاصة بالنظامين.

الفصل الثالث:

ويتناول تصنيف اللغـة العربيـة في نظامي الدراسة بين العـرض والنقد، ويبـدأ بالأوجه العامة للغات في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري والتعديلات العربية، ثم موقع اللغة العـربية، والأقسام الاصطلاحـية للغة العربية والتـقسيمـات الموحدة لها في كل منها، ثم يتناول كل علم من علوم اللغة العـربية على حدة، وفي كل علم يتم إعطاءه أولاً نبذة مختصرة عن ماهيته ونشأته وطبيعته، ثم نتناوله في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري والتعـديلات العربية، وينتهي هذا الفصل بخاتمة تظهـر نتائج هذا الفصل مع الاستعانة بالجداول الإحصائية.

الفصل الرابع:

ويتناول هذا الفصل تصنيف الأدب العربي في نظامي الدراسة بين العرض والنقد، فيبدأ بالأوجه العامة للآداب، وموقع الأدب العربي، والأقسام الاصطلاحية للأدب العربي في كل نظام، ثم يعرض الفصل لكل قسم على حدة بنفس نهج الفصل الثالث، وينتهي الفصل بخاتمة تتضمن نتائجه.

الفصل الخامس:

ويعالج هذا الفصل، وهو آخر فصول الدراسة، واقع تصنيف الأعمال اللغوية والأدبية في المكتبات الجامعية المصرية، فيبدأ بنظم التصنيف المستخدمة في هذه المكتبات وتطور استخدامها، ثم يتناول الفصل واقع عملية التصنيف في هذه المكتبات متضمناً المكان والقوى البشرية وتنظيم العمل وجداول التصنيف والأدوات المساعدة والوضع الراهن لأوعية المعلومات، ثم تحليل عملية تصنيف هذه الأعمال ومدى دقتها من خلال قائمة تتضمن (٤٠٠) عنوان تمثل الموضوعات اللغوية والأدبية تضمنها الاستبيان لنقل أرقام تصنيفها من فهارس هذه المكتبات، ثم تقييم عملية التصنيف هذه، وينتهي الفصل بالتعرض لمشكلات تصنيف الأعمال اللغوية والأدبية في هذه المكتبات، والحلول المقترحة للحد منها، وتم تصنيف هذه المشكلات إلى فئات ثلاثة. تبدأ بالمشكلات المتعلقة بالنظام المستخدم، ثم المشكلات المتعلقة بالقوى البشرية، وتنتهي بالمشكلات المتعلقة بالموضوعات اللغوية والأدبية.

ثالثاً الخاتمة: النتائج والتوصيات

رابعاً: قائمة المصادر والمراجع:

خامساً: ملاحق الدراسة:

وتتضمن ثلاثة ملاحق:

الملحق الأول: قائمة الموضوعات اللغوية والأدبية العربية.

الملحق الثاني: استبيان الدراسة الميدانية.

الملحق الثالث: أرقام تصنيف بعض الأعمال اللغوية والأدبية في المكتبات الجامعية المصرية المدروسة.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج، منها:

١- أن هنالك اتفاقاً كاملاً بين تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري وتعديلاته العربية في تقسيم الأوجه العامة للغة العربية وآدابها، ففي مجال اللغات سارت هذه النظم بواسطة خاصيتين هما: اللغة والمشكلة اللغوية، وتلك طريقة جيدة للباحثين في اللغة العربية ومناسبة لهم، وفي مجال الآداب سارت هذه النظم وفقاً للغة ثم الشكل الأدبى ثم العصر الأدبي، وتلك طريقة غير ملائمة للباحثين في مجال الأدب العربي وغير مناسبة للدارسين وغير مألوفة لهم.

٢- أن التعديلات العربية لم تحاول أن تغير في الهيكل الأساسي لديوي الأصلي، ولم تشأ أن تعدل في الأقسام الرئيسية، ولم ترضى أن تنفرد في ذلك عن أصلها؛ فأبقت لذلك على الأقسام الرئيسية مسمي وترتيباً، بيد أنها لم تهتم بنسبة اللغة العربية وآدابها إلى اللغات السامية الأم، ولكنها راعت وضعها في بداية قسم اللغات والآداب على أساس أنها الممثل الشرعي وغير الشرعي لديوى في المكتبة العربية التي يزخر إنتاجها الفكري في اللغة العربية وآدابها.

٣- أن الأقسام الاصطلاحية للغة العربية وآدبها في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري وتعديلاته ليست ملائمة لما اصطلح عليه العلماء اللغويون والأدباء في العلوم والأدبية، وليست معبرة عن الإنتاج الفكري الصادر في هذه العلوم.

٤- أن الأقسام الاصطلاحية لهذه العلوم في التعديلات جاءت كنظيرها في خطة ديوي الأصلية، حيث وجد شبه تطابق كلي بينها، فيما عدا بعض الاختلافات البسيطة التي لا يمكن الأخذ بها والحكم عليها، وتركزت التعديلات في الرمز فقط، وعليه فلم يقم أصحاب هذه التعديلات بدراسة الإنتاج الفكري الصادر في هذه العلوم للتعرف على خصائصه وبنيته والعلوم التي تدور في فلك هذا الإنتاج؛ وذلك كله بغية الوقوف على الأقسام الاصطلاحية الحقيقية لهذه العلوم، بدلاً من الترجمة الصماء الجوفاء.

٥- أن أوجه أقسام علوم اللغة العربية وآدابها وتفريعاتها المختلفة في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي ليست كافية للإنتاج الفكري الصادر في هذه العلوم، حيث عجزت هذه الأوجه وتلك التفريعات عن التعبير عن الموضوعات التي يكثر فيها الإنتاج الفكري، كعلم الصرف وعلوم النحو وعلم البلاغة، والأمثال والحكم والسير والرسائل والمقالات وغيرها.

٦- وأن أوجه أقسام هذه العلوم وتفريعاتها المختلفة في التعديلات العربية ليست كافية للإنتاج الفكري الصادر في هذه العلوم في غالبية هذه التعديلات بما فيه الكفاية، ويعد تعديل العايدي أكثر هذه التعديلات تفصيلاً وإعطاءً للأوجه والتفريعات، وعليه فلم يقم أصحاب هذه التعديلات بدراسة وافية واعية لموضوعات اللغة العربية وآدابها، والتعرف على علومها وإنتاجها الفكري، والوقوف على الأوجه والتفريعات في هذه العلوم التي يتوافر فيها إنتاج فكري منشور.

٧- أن ترتيب أقسام علوم اللغة العربية وآدابها في تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري وتعديلاته العربية جاء غير منطقي في بعض المواضع، فلم يعبر عن تطور هذه العلوم، ولا عن علاقاتها.

٨- أن الرمز الذي عينه تصنيف مكتبة الكونجرس لهذه العلوم جاء بسيطاً وواضحاً، إلا أنه طويلاً ولا سيما بعد إضافة أرقام (كتر) إليه وغير معبر على الإطلاق فهو لا يوضح العلاقة بين الموضوعات في القائمة ولا يمكن عن طريقه تمييز الموضوعات الرئيسية من الموضوعات الفرعية، كما أن الرمز الذي عينه تصنيف ديوي العشري لهذه العلوم جاء معبراً، إلا أنه طويلاً.

٩- أن التعديلات العربية لم تصل إلى حد الكمال في معالجة أوجه النقص التي وقع فيها ديوي الأصلي في تصنيفه لهذه العلوم، ولم تقترب إلى درجة الإحكام في تقديم الحلول للمشكلات والعقبات الخاصة بمعالجة ديوي الأصلي لهذه العلوم، ولم تمثل هذه العلوم كما يجب أن تكون، ولم تعكس أوجهها وتفريعاتها المختلفة، ولم تعبر عن إنتاجها الفكري؛ وعليه فلم تنجح في تحقيق الهدف الذي من أجله أعدت بصورة مرضية.

١٠- أن الدراسة التحليلية المقارنة قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن تصنيف مكتبة الكونجرس وتصنيف ديوي العشري وكذلك تعديلاته العربية لم يعالجوا اللغة العربية وآدابها بطريقة جيدة، فلم تقم هذه المعالجة على الفهم الكامل لفروع الموضوعات والإحاطة الشاملة لبنيتها والوقوف على إنتاجها الفكري؛ وعليه فمن الأفضل البحث عن خطة تصنيف جديدة تناسب هذه العلوم وتلائم إنتاجها الفكري، تكون عربية لحماً ودماً، نشرع في بنائها بأنفسنا ولأنفسنا، تعكس أوجه وتفريعات هذه العلوم، وتعبر عن إنتاجها الفكري وتمثل إنتاجها كما ينبغي.

١١- أن هنالك نظامين للتصنيف يستخدمان في المكتبات الجامعية المصرية المدروسة، حيث يستخدم تصنيف ديوي العشري في (٩٠٪) من هذه المكتبات ويحتل المرتبة الأولى، ويليه تصنيف مكتبة الكونجرس الذي يستخدم في (١٠٪) منها.

توصيات الدراسة

أوصت الدراسة بمجموعة من الأمور منها ضرورة إعداد خطة عربية لتصنيف العلوم اللغوية والأدبية، وذلك لخدمة المكتبات المتخصصة وغيرها من المكتبات، ولاسيما بعد إخفاق أشهر نظم التصنيف العالمية في معالجة هذه العلوم بطريقة مقبولة، وعجز التعديلات العربية عن تقديم المعالجة الجيدة لها، وضرورة إعادة النظر في تصنيف علوم اللغة وآدابها في نظام الكونجرس ونظام ديوي والتعديلات العربية، وضرورة الإسراع في إعداد اللوائح التنظيمية والمعايير الفنية والخطط المرسومة والسياسات المكتوبة التي من شأنها أن تيسر أعمال المكتبات الجامعية المصرية بشكل علمي مقنن، ولا سيما اللوائح الخاصة بقسم الفهرسة والتصنيف.

كما أوصت الدراسة بضرورة الاستجابة للتطورات التكنولوجية في مجال التصنيف وتكنولوجيا المعلومات واستخدام ذلك في أعمال المكتبات، وضرورة الاهتمام بإعداد المصنفين في مجال المكتبات، وإعدادهم بما يؤهلهم بالقيام بأعباء وظيفتهم على أتم وجه، وضرورة الاهتمام بمتابعة أعمالهم ومراقبتهم فيها.

الهوامش:

(١)محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات. ط١. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤ . ص١٩.

(٢) ناصر محمد السويدان. التصنيف في المكتبات العربية: دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٢. ص١١.

(٣) فهد بن محمد بن سعود الدرعان. تصنيف الكتب العربية بمكتبتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود؛ ١. منهج الدراسة وتحليل المشكلة. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج٤، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٩). ص٧٨.

(٤) عبد الوهاب أبو النور. التصنيف البيليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي: دراسة في منهج إعداد نظم التصنيف مع تطبيقه في إعداد نظام تصنيف للدين الإسلامي. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٣. ص م.

(٥) فوزي خليل الخطيب. نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات الجامعية العربية: مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف/ إعداد فوزي خليل الخطيب؛ إسراف محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة: الخطيب، ١٩٨٩. ص٢٢٠. أطروحة (ماجستير). جامعة القاهرة. كلية الأدب. قسم المكتبات والوثائق.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 22 No. 2 Apirl 2002

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Corresponddence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRITARY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 22, No. 2
April 2002





السنة الثانية والعشرون - العدد الثالث
يوليو ٢٠٠٢م / ربيع ثاني ١٤٢٣ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

السنة الثانية والعشرون العدد الثالث يوليو ٢٠٠٢م ربيع ثاني ١٤٢٣هـ

في هذا العدد

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص ب: ١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣ - فاكس ٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - ٤ ش الفرات - المهندسين
ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧ (٠٠٢٠٢)

الاشتراك السنوي:

☆ ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

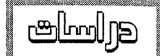
١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية



ضبط الجودة في المكتبات ومراكز المعلومات باستخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة

د. هشام بن عبدالله العباس
أستاذ المكتبات والمعلومات- قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز (جدّة)

ملخص :

تتناول الدراسة مفهوم الجودة في المكتبات ومراكز المعلومات، ومفهوم إدارة الجودة الشاملة، وأهميتها، ومبادئها التي تتركز في: التركيز على العميل والتحسين المستمر والتعاون الجماعي بدلاً من المناقشة والوقاية بدلاً من التفتيش والمشاركة الكاملة واتخاذ القرار بناء على الحقائق، كما تتناول الدراسة مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

مقدمة:

تواجه المنظمات ومنها المكتبات ومراكز المعلومات موجة من التحديات متمثلة في انخفاض الإنتاجية، وزيادة التكاليف، ونقص الموارد المالية، وتبني أساليب غير فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة، وتدني مستوى رضا المستفيدين ومستوى الرضا الوظيفي والولاء لدى العاملين. هذا إلى جانب المنافسة بكل أشكالها ومستوياتها الوطنية والإقليمية والعالمية، والتغير في سلوك المستفيد الذي بدأ ينظر للجودة كمعيار أساسي لاختيار المنتج أو الخدمة بغض النظر عن مصدر تلك الخدمة أو المنتج.

ومواجهة هذه التحديات والتغلب عليها أمر في غاية الأهمية لالتتمكن هذه المنظمات ومنها المكتبات من المنافسة بل لتتمكن من البقاء، لذلك كان لابد من التطبيق السليم والشامل لمفهوم إدارة الجودة لتحسين مستويات الجودة وتمكين المنظمة من التميز وذلك عن طريق تحقيق عدد من الفوائد أهمها زيادة الإنتاجية وتخفيض تكلفة الأداء وتحسين مستوى جودة المنتج أو الخدمة التي تقدمها للمستفيد، إلا أن النظرة التقليدية المتمثلة في أن تحسين

الجـودة يتعـارض مع زيادة الإنتـاجيـة ويسـاهم في زيادة تكاليف الأداء تجـعل الكثيـر من المنظمات الإدارية ومنهـا المكتبات تتـردد في الاستثـمار لتطبيق أسس إدارة الجـودة الشاملة كوسيلة لـتحسين الجودة وتخفـيض التكاليف وزيادة الإنتاجية في آن واحـد، مما ساهم في تأخر المنظمات العربية ومنها المكتبـات في تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة والذي انعكس بدوره على تفاقم المشكلات الإدارية وسوء الخدمات المقدمة وبالتالي عدم رضاء المستفيد عما يقدم له من إنتاج أو خدمات.

لقد أدركت بالفعل بعض الجهـات الحكومية في المملكة العربية السعودية ضـرورة مواكبة الجديد في أعمالها الإدارية ومن ذلك على سبـيل المثال جهود وزارة البرق والبريد والهاتف ووزارة الصحة، ومـؤسسة النقد العربي السـعودي، والخطوط السعودية والشركـة السعودية للصناعـات الأساسيـة (سابك)(١)، وكذلك وزارة الـتعليم العـالي وعلى وجه الخـصوص جامعة الملك عبد العزيز، غير أن هذه الجهود لاتزال محدودة وفي بداياتها. هذا إلى جانب قلة الأبحاث والدراسات المتعلقة بهذا المفهوم وتطبـيقاته في مجال المكتبات والمعلومات ليس فقط في البيئة السعودية ولكن على مستوى الوطن العربي، اللهم إلا دراسة فيصل حداد(٢) في عام ٢٠٠١ والتي تعـد الدراسة الأولى والوحيـدة في العالم العـربي التي تناولت مدى إمكانية تطبـيق مفهـوم إدارة الجودة الشاملة في خدمـات المكتبات الجـامعية السـعودية، مما يستدعي من الباحثين في حقل الإدارة بشكل عام وإدارة المكتبات بشكل خاص ضرورة إبراز هذا المفهوم حتى يمكن الاستفادة منه في مجال الممارسات الإدارية ومرافق المعلومات وغيرها من المنشآت، وهذا ما تحاول هذه الدراسة المساهمة به، حيث تعد أول دراسة عربية في هذا الشأن.

• الجودة في المكتبات ومراكز المعلومات:

تسعى كثـير من المنظمات ومنها المكـتبات ومراكز المعلومـات أي كان حجمـها للارتقاء بمستوى الخدمات حـتى تصل لدرجة التميز Excellence الذي يعد مثالاً يتوق إليه كل من مقدمي الخدمـات والمستفيدين منها علـى حد سواء، حيث تقوم تلك المؤسسـات باستخدام العديد من الاستـراتيجيات من أجل تحسين مـستوى أدائها. ومن أهم تلك الاستراتيـجيات الاهتمام بالجودة بوصفها استراتيجية مهمة تساعد المكتبات وغيرها على توفير الخدمات التي تشبع الرغبات الكاملة للعملاء، وتلبي متطلباتهم واحتياجاتهم وتوقعاتهم المعلنة وغير المعلنة سواء داخل المكتبة أو خارجها، لذا تعد الجودة من أهم القضايا التي تهتم بها القيادة الإدارية في أية منشأة تسعى لرفع مستوى أدائها من الناحية الإنتاجية والخدمية.

إن المتتبع لفكرة جودة المكتبات ومراكز المعلومات سيلاحظ أن الاهتمام بهذه الفكرة قديم جداً قدم المكتبات نفسها وما تحويه من مصادر وبمعنى آخر، فإن الاهتمام بجودة الخدمات، والإقرار بأن على مقدمي (أمناء المكتبات) خدمات المكتبات والمعلومات واجب دعم معايير المكتبات ليس موضوعاً جديداً ولكن الجديد في هذا الموضوع يكمن في عملية استخدام الطرق العلمية والأساليب الإحصائية الحديثة لتطبيق برامج إدارة الجودة، وكذلك في وضع المعايير الملائمة وتقويم مستويات الأداء والمحافظة على مستويات عالية من الأداء الإداري والفني من خلال تطبيق تلك البرامج.

وكما هو معروف فقد بدأت نشأة الجودة كنظام إداري في اليابان مع بداية القرن العشرين، وخاصة عندما تم تطبيق مبادئها على المنشآت الصناعية اليابانية. وبعد نجاح منقطع النظير، انتشرت هذه الفكرة وحاول العديد من الدول الغربية تطبيقها على منشآتهم الصناعية. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي قامت بتطبيق فلسفة الجودة على قطاع المكتبات. ورغم ذلك، فإننا عندم نلقي نظرة تاريخية سريعة سنجد أن الالتزام بتقويم وتحسين مستوى وجودة المكتبات له تاريخ عريق حيث ارتبطت البواكير الأولى للتقييس بنشأة وظهور الفهارس والتصانيف الأولى للمكتبات في العصور القديمة والوسيطة[٣].

ولكن يمكن أن يرجع التاريخ الحديث للمعايير في مجال المكتبات والمعلومات إلى بداية الأربعينيات من القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد عام ١٨٤١م حينما وضع "بانيتزي" اللبنة الأول لقواعد الفهرسة الوصفية، وتعد هذه المجموعة من القواعد هي أول تقنين منهجي[٤].

وقد استخدمت كلمة (معايير Standards) في مجال المكتبات والمعلومات منذ نهاية القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد عام ١٨٩٤م وذلك حينما تبنت (جامعة ولاية نيويورك New York State University) عبارة الحد الأدنى من المتطلبات لمعايير المكتبات الكبرى. (Minimum Requirements For Proper Library Students)[5]

وخلال القرن العشرين زاد استخدام التقنين في مجال المكتبات والمعلومات وخاصة بعد إنشاء وظهور الجمعيات والاتحادات في مجال المكتبات والمعلومات.

إن دخول المعايير الموحدة إلى مجال المكتبات والمعلومات قد حقق كثيراً من الوفر في الوقت والجهد، والموارد، والطاقة البشرية وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في:[٦]

١ . تسهيل عملية التبادل الدولي، ونقل المعلومات والخبرة بين المكتبات.

٢ . تحقيق المزيد من التبسيط في الإجراءات والممارسات.

٣ . إخراج الخدمات على درجة أو أسس عالية من الكفاءة والجودة.

٤ . التوحيد والتجانس في مخرجات العمليات الفنية.

وللتحقق من جودة التعليم في مجال المكتبات والمعلومات تقوم في العادة لجنة التقويم (Accreditation) في جمعية المكتبات الأمريكية ALA والتي تأسست في عام ١٨٧٦م بتقويم دوري لكل برامج تعليم المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة وكندا من حيث المقررات الدراسية وشروط القبول والإمكانات المتاحة لكل مؤسسة أكاديمية وبدون هذا التقييم يستحيل على أي برنامج أن يكتب له النجاح وذلك لعدم إقبال الطلبة على الكلية التي تعتمد في سمعتها العلمية والأكاديمية والمهنية على اعتماد وتقييم الجمعية.

كما صدرت العديد من الأدلة والكتيبات التي تهتم بقياس أداء المكتبات وبالأخص المكتبات الجامعية، بهدف التأكد من سرعة استجابتها الدقيقة لاحتياجات المستفيدين اقتناءً وتوفيراً وتسليماً وبأقل تكلفة وبدرجة امتياز، وكان أولها الدليل الذي أصدرته الجمعية الأمريكية للمكتبات ALA بعنوان Measuring Academic Library Performance تلاه في عام ١٩٩٢ الدليل الذي أصدره المؤتمر الدائم للمكتبات الوطنية والجامعية (SCONUL) بعنوان Performances Indicators For University Library: A Practical Guide

وفي عام ١٩٩٤ أصدرت المجموعة المؤقتة الخاصة بمؤشرات الأداء للمكتبات والتابعة لمجلس التحويل المشترك دليلاً بعنوان The Effective Academic Library: A Framework For Evaluating The Performance Of UK Academic Libraries.

وعلى المستوى الدولي، فقد أصدرت اليونسكو UNESCO في عام ١٩٨٩ وثيقة لقياس جودة المكتبات العامة(٧)، تلتها وثيقة أخرى في شكل دليل أصدره الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA وذلك لقياس جودة خدمات المكتبات الجامعية(٨) وفي عام ١٩٩٨ قامت المنظمة الدولية للمواصفات الأيزو ISO بتوفير مواصفة دولية رقم ١١٦٢٠ تحمل بين طياتها حصراً لمجموعة مفيدة من المؤشرات الصالحة لتقييم أي مكتبة من مكتبات العالم(٩) وأن لهذه المكتبة أو تلك أن تختار وتعتمد من هذه المؤشرات ما تراه نافعاً لأغراضها ومتماشياً مع ظروفها. وهكذا يمكن القول بأن المكتبات وعلى مر السنين قد حاولت تحسين خدماتها

باستخـدام أساليب مختلفة لأجل الوفـاء التام بحاجات المستـفيد في الوقت المناسب ولأول وهلة، إلا أن محاولة استـخدام أسلوب إدارة الجودة الشاملة TQM في مرافق المعلومات. يبدو أنه قد جاء متأخراً بعض الشئ. ففي الولايات المتحدة الأمريكية كان أول تطبيق لمفهوم إدارة الجودة الشـاملة(١٠) على مكتبات المسـتـشفـيات والمكتـبـات العسكرية وعلى وجـه الخصوص في مكتـبات الجامعات ومراكز المعلومـات الملحقة بالمنظمات التجـارية مثل شركة 3M وشركة بيونج، بينما تعد جامعة أوريجون الحكومية Oregan State من أوائل الجامعات التي فكرت في تطبيق مفهـوم إدارة الجودة الشاملة وذلك في عام ١٩٨٩، وفي عام ١٩٩٠ قامت بالتطبيق الفعلي لهذا المفهوم في مكتباتهـا بهدف تحسين خدماتها واستخدام مصادرها وكذلك تحسين فعالية عملياتها.

وتلى استخدام مكتبات جامعة أوريجون الحكومية لمفهوم إدارة الجودة الشاملة العديد من المكتبات الجامعية أمثال مكتبة كلية هارفارد وغيرها.

وتعد المقالة التي كتـبها كلارك Clark(١١) من المقالات الهامة التي أوضـحت باختصار تاريخ استخدام المكتبات لإدارة الجودة الشاملة.

ومن أوائل المكتبـات التي اعتمدت إدارة الجـودة الشاملة، المكتبـات المتخصصـة، حيث يذكر ستيورت ودريك Stuart& Drake(١٢) أن أمناء المكتبات المتـخصصة هم الأكثـر ميلاً وتطبيـقاً للفكرة من أمناء المكتبـات الأكاديمية وبالأخص تلك المؤسـسات التي تضم الآلاف المؤلفة من الطلاب.

ومن الدول الأخرى التي أخذت بمفهوم إدارة الجودة الشاملة في المكتبات كل من بريطانيا والدانمارك واستـراليا على وجه الخصـوص حيث تم تطبيق الفكرة في العديد من المـكتبات الأكاديمية باستـراليا مثل مكتبات جامعة ملبـورن ومكتبات جامعة موناش ومكتـبات جامعة فكتوريا للتكنولوجيا ومكتـبات جامعة الحدود الشمالية. هـذا إلى جانب أن الاستراليين قد توسعوا في التطبيق حيث امتد إلى مكتـبة ولاية فكتوريا، ومكتبة الإقليم العسكري لجنوب ويلز الجديدة، والمكتبة العامة بمدينة بسايد الاسترالية، وتعد شركة الاتصالات الاسترالية من أهم الشركـات التي اهتمت بتطبيق المفـهوم على مركـز مصادر المعلومـات الوطني في عام ١٩٩٠.

أما على مستوى العالم العربي، فلم يهتد الباحث على أي أثر يدل على استخدام المكتبة

العربيـة لمفهوم إدارة الجودة الشـاملة، اللهم إلا محاولة جامـعة الملك عبدالعـزيز للبدء في تطبيق الفكرة والتي لاتزال في المهد.

• مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهـيم الإدارية الحديثة، الذي أصبح محور اهتمام كثير من الباحثين والممارسين للإدارة الحديثة.

لقد بدأ تطبيق مـفهوم إدارة الجودة الشاملة في القطاع الصناعي منذ الثـمانينات الميلادية وبخاصة في اليابان ثم في أمـريكا اللتين رأتا في تطبيقه سبيلاً إلى تحـسين نوعية الإنتاج أو الخدمات ورفع كفاءتهـا والحد من الفاقد وبالتالي كسب رضاء المستفـيد. إذن ماهو المقصود بإدارة الجودة الشاملة؟

تعددت تعـريفات إدارة الجودة الشـاملة وذلك راجع إلى أن المفهوم نفـسه يحمل مـعان كثيرة بالنسبة للباحثين، حيث أن لكل باحث من الباحثين في هذا المجال مصطلحاته الخاصه بهذا المفهوم. وأيا كانت هذه المعاني التي يحملها مفهوم إدارة الجودة الشاملة فإنه يمثل بصفة عامة "فلسفـة إدارية مبنية على أساس رضاء المستـفيد، وهو بذلك يتضمن التصـميم المتقن للخدمات أو المنتجات المقدمة، والتأكد من أن المنظمات التي تقدم هذه الخدمات أو المنتجات تستطيع أن تقدمهـا بشكل دائم ومتقن"[١٣]. أما معـهد الجودة الفيدرالي فـقد عرف إدارة الجودة الشاملة بأنهـا "أداء العمل بشكل صحيح من المرة الأولى، مع الاعتمـاد على تقييم المستـفيد لمـعرفة مـدى تحسين الأداء"[١٤]. كمـا عرف جوزيف جـابلونسكي Joseph Ja-blonskyi إدارة الجودة بأنها "شكل تعاوني لأداء الأعمال يعتمد على القدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين، بهدف تحسين الجـودة وزيادة الإنتاجية بصفة مستـمرة من خلال فرق العمل"[١٥]. ومن التعريفات الأخرى تعـريف كل من ستيفن كوهن ورونالد براند Steven Cohen & Ronald Brand لمفهـوم إدارة الجودة الشاملة والذي يعتـبر من أشمل التعـريفات حيث عرفاه على النحو التالي:[١٦]

الإدارة: تعني التطوير والمحافظة على إمكانية المنظمة من أجل تحسين الجودة بشكل مستمر.

الجـــودة: تعني الوفاء بمتطلبات المستفيد بل وتجاوزها.

الشاملة: تتضـمن تطبيق مبـدأ البحث عن الجودة في أي مظهـر من مظاهر العمل بدءًا من التعرف على احـتياجات المسـتفيد وانتهـاءً بتقييم ما إذا كـان المستفيـد راضياً عن الخدمات أو المنتجات المقدمة له.

ولمزيد من الإيضاح والتعريف بمفهوم إدارة الجودة الشاملة، يعرض الجدول رقم (١) مقارنة بين إدارة الجودة الشاملة والإدارة التقليدية (الممارسة الإدارية الأكثر شيوعاً)(١٧).

جدول رقم (١) مقارنة بين إدارة الجودة الشاملة والإدارة التقليدية

عناصر المقارنة	الإدارة التقليدية	إدارة الجودة الشاملة
الهيكل التنظيمي	هرمي	أفقي ومسطح
اتخاذ القرارات	غير مؤسس - مركزي - مبنى على معرفة الناس في قمة الهرم	مؤسس- غير مركزي - مبنى على البيانات - الإجراءات العلمية والمشاركة التامة
حل المشكلات	تجنب المشكلات وتفاديها وعدم محاولة إصلاح شئ إلا إذا تعطل تماماً - اتباع أسلوب رد الفعل Reactive والتفتيش Inspection	البحث عن المشكلات التي تعوق التحسن المستمر وترقبها - اتباع أسلوب العمل Pro-active لكشف المشكلات ومنعها قبل حدوثها Prevention
مصدر المشكلات	العاملون دائماً هم مصدر المشكلات الإدارية لذلك فالمديرون يديرون الناس	العمليات والإجراءات والنظام الإداري The System مصدر المشكلات لذلك فالمديرون يديرون العمليات الإدارية والنظام الإداري
الأخطاء والإهدار وإعادة الأعمال	يمكن التعامل معها ويتم تحملها لدرجة معينة والأخطاء عادة يتم اكتشافها وتصحيحها	لايمكن تحمل أو قبول الأخطاء أو الإهدار أو إعادة الأعمال لتجنب إعادة الأعمال والإهدار يجب أن تمنع الأخطاء قبل حدوثها بأداء العمل صحيحاً من المرة الأولى Do It Right The First Time & All The Time
التخطيط التركيز جهود التحسين	تخطيط قصير الأجل تركيز داخلي على تحقيق نتائج سريعة عندما تنشأ مشكلة أو حاجة للتحسين	تخطيط طويل الأجل وتفكير استراتيجي تركيز داخلي خارجي على العميل تحسين مستمر Continuous Improvement
تصميم المنتجات والخدمات	المنتجات والخدمات يتم تحديدها وتصميمها من قبل الإدارات المختصة وفقا لمعرفة الخبراء	المنتجات والخدمات يتم تحديدها وتصميمها من قبل فرق عمل ممكنة وفقا لمعلومات وبيانات تم جمعها من عملاء الداخل والخارج
المديرون والموظفون	المديرون يعرفون اكثر والموظفون يستمعون للتعليمات وينفذونها حرفيا	الناس الذين يؤدون العمل يعرفونه اكثر لذلك فالموظفون يشاركون في تحسين الإجراءات والعمليات الإدارية
الإنتاجية والجودة	هدفان متضاربان لايمكن تحقيقهما في آن واحد	تحسين الجودة يؤدي لزيادة الإنتاجية
المسئولية عن الجودة	الجودة مسئولية العاملين ويلامون بشكل مباشر عند تدني الجودة	الجودة مسئولية الإدارة ويلقى اللوم على الإدارة والنظام المتبع The System عند تردي الجودة.

وأياً كانت نقاط الاختلاف بين هذه التعريفـات أو غيرها فإنه يمكن القول بأن هناك عدداً من الأفكار المشتركة بين الباحثين فيما يتعلق بهـذا المفهوم. هذه الأفكار يمكن تلخيصها فيما يلي :-

١. التزام الإدارة العليا يجعل الجودة في المقام الأول من اهتماماتها.

٢. العمل باستمرار من أجل تحسين العمليات التي يؤدى بها العمل.

٣. التنسيق والتعاون بين الإدارات والأقسام مع التأكيد على استخدام فرق العمل.

٤. إشتراك جميع الموظفين في المنظمة أو الجهاز في الجهود الخاصة بتحسين الجودة.

٥. محاولة إشراك المزودين والمستفيدين في جهود تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

٦. التركيز على مبدأ الجودة من خلال جميع مراحل تقديم الخدمات أو الإنتاج وليس فقط في المرحلة النهائية.

٧. الاستخدام المستمر لأساليب البحث العلمي وتحليل المشكلات.

٨. التأكيد المستمر على وجوب التمييز بين جهود الفرد وجهود الجماعة.

وهكذا يمكن القول بأن تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة يتطلب طريقة جديدة في إدارة العمل، كما يستلزم من المديرين أن يدربوا جميع منسوبي أجهزتهم على مبادئ إدارة الجودة الشاملة فـيما يتعلق بتحـليل طرق العمل والتعرف على حـاجات المستفيـدين وما يمكن أن يقدمه المزودون من أجل تحسين وتطوير الخدمات.

• أهمية إدارة الجودة الشاملة:

إن السبب الرئيسي وراء تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة في القطاع الخاص هو التنافس، بينما الذي دفع المؤسسات العامة بتبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة هو أن الاستمرار في اتباع الأسلوب البيـروقراطي الحريص على تحقـيق الأهداف بغض النظر عن نوعية الإنجـاز، كان وراء قرار تلك المؤسسات بتبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

إن أهم ما يميـز إدارة الجودة الشاملة هو تحـسين مسـتويات الجودة وتمكين المكتـبات من التمـيز وذلك عن طريق تحقـيق عدد من الفوائد أو المزايا والتي من أهمـها زيادة الإنتاجـية وتخفيض تكلفة الأداء وتحسين مستوى جودة المنتج أو الخدمة التي تقدمها للمستفيد. وعلى كل حال فإنه يمكن إجمال أهمية وفوائد إدارة الجودة الشاملة في النقاط التالية: (١٨)

١- تساعد في تركيز جهود المكتبات على متابعة احتياجات السوق الذي تخدمه.

٢- تساعد في تحقيق أداء عالى الجودة في جميع مناحي العمل بالمكتبات.

٣- تساعد على إنشاء أنظمة للأداء الجيد.

٤- تساعد في تقييم الأداء وإزالة الجوانب غير المنتجة في نظام المعلومات.

٥- تساعد على تطور معايير لقياس الأداء.

٦- تساعد على المنافسة.

٧- تؤدي إلى تطور أسلوب العمل الجماعي عن طريق فريق العمل.

٨- تؤدي إلى تحسين الاتصالات.

٩- تؤدي إلى مكافأة الأداء المتميز.

١٠- تمكن من القيام بعملية مراجعة وتقييم مستمر للأداء.

١١- تؤدى إلى تحفيز العاملين ودفعهم إلى زيادة الإنتاجية وزيادة ارتباطهم بالمكتبة وأهدافها.

هذا إلى جانب أن إدارة الجودة الشاملة تؤدي إلى تحسين صورة المكتبة وتحقيق سمعة طيبة، فالكل يعرف كيف كانت المنتجات اليابانية وكيف كانت سمعتها في بداية السبعينات، وكيف أصبحت الآن في نظر عملائها وفي الأسواق الدولية. كما أصبحت أمراً ضرورياً للحصول على بعض الشهادات الدولية مثل الأيزو ٩٠٠٠ ISO 9000.

• مبادئ إدارة الجودة الشاملة:

هناك شبه إجماع على تحديد المبادئ الرئيسية لإدارة الجودة الشاملة، ومنها على سبيل المثال: ضرورة التركيز على العميل واحتياجاته، والدور الذي تقوم به القيادة، وكذلك توسيع مشاركة الموظف والتعاون بين الأفراد بدلاً من المنافسة وغيرها من المبادئ. هذا ويمكن تلخيص تلك المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة في النقاط الرئيسية التالية:[١٩]

أولاً- التركيز على العميل:

تقوم الجودة على أساس أن استمرار ونجاح نشاطات المنشأة يعتمد- إلى حد كبير- على توافر احتياجات ومتطلبات العملاء ومحاولة تنفيذ توقعاتهم، حيث أن رضا العميل يعد

الركيزة الأساسيــة والقاعدة المتينة التي يجب أن تنطلق منها طموحات المنشــأة في المستقبل. أن نظام الجودة يوسع مـفهوم ودائرة العـملاء لتشـمل أيضاً الموظفين العـاملين داخل المنشأة ويعدهم عنصراً مهماً وحيوياً من عناصر مجموعة العملاء.

ويمثل العمـيل ومحـاولة كسب ثقتـه محـور إدارة الجودة الشاملة وقـد اقتـرح "كانو" وآخرون Kano & Others[٢٠] خمسة مفاهيم للعملاء تتعلق بالجودة ولها ارتباط وثيق بتلبية رغبات واحتياجـات العميل وتوقعاته، ثلاثة منها تشكل محور الاهتمـام: الجودة المتوقعة، والجودة المرضـية، والجودة التـي تجلب السرور. أما الاثنان الآخـران فهمـا الجودة المعـتدلة والجودة العكسية.

وتدل الجودة المتوقعة على المقومات أو المميزات التي يتـوقعها العميل ويتم طلبها بطريقة ضمنيــة أو غير علنـية. عند توافر هذه المقـومات يشعـر العملاء بالرضـا، في حين يجلب انعدامها استيائهم.

أمـا الجودة المرضـية فـهي التي تقوم بوصف المقـومـات والمزايا التي يرغب العمـيل في توافرها، إذ أن الجودة المرضـية تكسب رضا العميل وتـتفق مع توقعاته ولا تتفـوق عليها. ومن جهــة أخرى، نجد أن الجودة التي تجلب السـرور تشير إلى تلك المقـومات والمزايا التي لايطلبهـا العميل، ولكنه يعلم بإمكان وجـودها. فعند توافر هذه المقـومات يشعر العـميل بالسرور، في حين لايـشعر بالاسـتياء عند عـدم وجودها. إن هذا النوع من الجـودة يفوق توقعات العميل وتوافـره يجلب السرور ويتعين الحصول على الجودة المتوقعـة لتفادي شعور العميل بالإحباط. كما يجب إيجاد الجودة المرضــية من أجل توفير توقعات العميل وبالتالي الحصول على رضـاه. أما الجودة الجالبة للسـرور فسوف تفوق توقعـات العملاء مما يجلب السرور لهم، لأن سرور العميل يعد المجال الرئيسي لتفضيل الخدمة.

ومن هذا المنطلق فإن على المنشـآت التي تحاول تطبيق نظام إدارة الجودة الشـاملة أن تبدأ وتنهي إجراءتها وتحسيناتها من خلال العملاء.

ثانياً- التحسين المستمر:

تؤكد فلسفة إدارة الجودة الشاملة على أهميــة التحسين المستمر للمنشآت التي ترغب في عملية التطوير. ويعد التحـسين المستمر عنصراً مهماً لتخفيض الانحـرافات بأنواعها (العامة والخاصة)، التي تحدث في العملية الإنتاجـية مما يساعد في الحفاظ على جودة الأداء وزيادة

الإنتاجية وتحقيق الامتياز في الأداء. وقد اشتهر "ماساكي أمامي" في اليابان بتطوير فكرة التحسين المستمر والمعروفة باللغة اليابانية "كايسن" حيث تم استخدام عدد من الوسائل الإحصائية لتطبيق هذه الفكرة مثلاً حلقة "شوهارت" ومراقبة العملية الإحصائية وتوحيد المعايير.

ويساعد استعمال عملية تحسين الجودة على تركيز الانتباه على العميل ومتطلباته، وتنفيذ كل عملية وكل وظيفة تنفيذاً صحيحاً لا عوج فيه من أول مرة وفي كل مرة.

ثالثاً- التعاون الجماعي بدلاً من المنافسة:

يركز نظام إدارة الجودة الشاملة على أهمية التعاون بين مختلف المستويات الإدارية في المنشأة بدلاً من المنافسة بينهم، حيث أنه من خلال هذا التعاون تستطيع الأقسام معرفة احتياجات الأقسام الأخرى من موارد مالية وفنية وغيرها من المستلزمات المختلفة، التي تساعد على دعم عملية التحسين المستمر للمنشأة، ومن الملاحظ على سبيل المثال أن أحد الأسباب الرئيسية للنجاح الياباني يكمن في تطبيقهم مبدأ التعاون الجماعي بدلاً من التنافس، وقد اشتهر اليابانيون بذلك من خلال استخدام أسلوب "حلقات الجودة"[٢١] ويمكن تحقيق التعاون بين المديرين والعاملين من خلال تقليل الآثار السلبية في نظام المكافآت وتقويم الأداء وكذلك تشجيع العمل الجماعي كأداة فاعلة للتحسين المستمر، إضافة إلى احترام آراء الآخرين وإعطائهم الثقة بعملهم والاعتزاز به.

بشكل عام، نجد أنه من الملاحظ انتشار ظاهرة التنافس بين الأقسام في المكتبات العربية بدلاً من التركيز على التعاون الجماعي، مما يؤدي إلى إهدار الوقت والجهد والمال وزيادة درجة الأزدواجية في الأعمال وهذه بحد ذاتها لاتسهم في عملية التحسين المستمر بل على العكس تعد من المعوقات الرئيسية لتلك العملية.

رابعاً: الوقاية بدلاً من التفتيش:

تعد الجودة في فلسفة إدارة الجودة الشاملة ثمرة العملية الوقائية وليست العملية التفتيشية ففي نظريات الإدارة التقليدية نجد أن مراقبة الجودة أو التفتيش يكون بعد عملية التصنيع أو تقديم الخدمة، مما يؤدى إلى استنزاف الكثير من الطاقات البشرية والموارد المالية من أجل الكشف عن عيوب أو أخطاء في العملية الإنتاجية، ومراقبة الانحرافات المختلفة مهما كانت أسبابها، كما أن نظام إدارة الجودة الشاملة يحث على تطوير فكرة الوقاية لدى العاملين أثناء ممارستهم لأعمالهم اليومية.

خامساً: المشاركة الكاملة:

تعد مشاركة كل فرد في العمل الجماعي من أهم النشاطات التي يجب التركيز عليها حيث تساعد في زيادة الولاء والانتماء للمنشأة مما يؤدي إلى حل المشكلات وتذليل الصعوبات وتحسين إجراءات العمل والعمليات الإنتاجية مما يساهم في الحصول على مستوى عال من رضا المستفيدين أو العملاء. كما يمكن الإدارة حينئذ أن تركز اهتمامها على التعامل مع المحيط العام للمنشأة ورسالتها العامة واستراتيجيتها بدلاً من التركيز في أمور جزئية قد تستغرق الوقت الكثير في مراقبتها وتنفيذها.

لذا يسعى نظام إدارة الجودة الشاملة إلى تعزيز مكانة القوى العاملة وتشجيعها بالمشاركة في العمل الجماعي، وينطلق هذا النظام من مبدأ التدريب الإلزامي لكل فرد في المنشأة على فلسفة إدارة الجودة الشاملة وأهمية روح العمل الجماعي وكذلك التدريب المستمر في مجالاتهم المتخصصة من خلال أسلوب فريق العمل.

كما يؤكد نظام إدارة الجودة الشاملة على أهمية استخدام أسلوب اللامركزية والاتصالات الأفقية بدلاً من أسلوب المركزية والاتصالات الرأسية، وذلك لدعم فكرة العمل الجماعي بين الأفراد في الأقسام المختلفة.

سادساً: اتخاذ القرار بناء على الحقائق:

تمتاز المنشآت التي تطبق إدارة الجودة الشاملة بأن قراراتها مبنية على حقائق وبيانات صحيحة وليس مجرد تكهنات فردية أو افتراضات أو توقعات مبنية على آراء شخصية ومن أجل الحصول على نتائج دقيقة وكذلك التعرف على مستوى ودرجة الانحراف في العمليات الإنتاجية، فإن نظام إدارة الجودة الشاملة يستخدم أدوات إحصائية متعددة، تساعد ليس فقط في اتخاذ قرارات روتينية وإنما في وضع سياسات واستراتيجيات للمنشأة.

• مراحل تطبيق إدارة الجودة الشاملة:

لا يوجد اتفاق بين الباحثين على مراحل معينة يتم الأخذ بها في تحقيق الجودة فعلي سبيل المثال يرى جابلونسكي J. R. JABLONSKI أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يمر بخمس مراحل أسماها على التوالى: المراحلة الصفرية (أي مرحلة الإعداد) ومرحلة التقدير والتقويم ومرحلة التنفيذ ومرحلة تبادل الخبرات والنجاحات التي تحققت[٢٢]. أما درموند H. DURMMOND فيعتقد أن تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في منظمات الخدمات يمكن أن يتم من خلال: التعرف على عناصر الجودة في المنظمة، ومعرفة توقعات المستفيد،

وإيجاد نظام جيد لتقديم الخدمات، وتثقيف المستفيد وإيجاد نظام مساند قوي، ثم توفير التغذية المرتدة عن سير برنامج التطبيق[٢٣] غير أن جوران J. M. JURAN يرى أن تحسن الجودة يمكن أن يتم من ست مراحل: توضيح مدى الحاجة للتحسين، وتحديد البنية الأساسية، وتحديد مشاريع التحسين، وتكوين فريق عمل المشاريع، وتزويد هذه الفرق بالمصادر وتأهيلها بالتدريب ثم إيجاد نظام للتحكم والرقابة.[٢٤]

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على مراحل معينة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة فإنه يمكن القول بأن هناك مراحل عامة يمكن الاسترشاد بها في عملية التطبيق وهذه المراحل هي على النحو التالي:[٢٥]

- **تعلم عناصر إدارة الجودة الشاملة والتدريب عليها:**

إن تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة لابد وأن يكون مبنياً على أساس من الوعي بأبعاد هذا المفهوم، وأن هذا الوعي لن يأتي إلا من خلال قيام المعنيين بمشروع تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالتعليم والتدريب على عناصر هذا المفهوم.

- **تحديد مشاريع تحسين الجودة:**

إن نجاح تحديد المشاريع الأولية التي سيتم تنفيذها على ضوء مفاهيم إدارة الجودة الشاملة من الممكن أن يقدم دافعاً قوياً للإدارة والموظفين للاستمرار في هذه المشاريع في المستقبل، كما أن عدم النجاح قد يكشف للإدارة جوانب القصور والمعوقات التي حالت دون الاستفادة من مفاهيم إدارة الجودة الشاملة.

- **تكوين فرق تحسين الجودة:**

أن تكوين الفرق المعنية بتحسين الجودة والتي ستأخذ على عاتقها مسئولية تحليل عمليات العمل والتعرف على حاجات المستفيدين وكذلك الاتصال بالمزودين، هي التي سوف تقوم بمعالجة المشكلات التي تحول دون تحقيق مبدأ الجودة في الخدمات أو منتجات الإدارة.

- **إيجاد الثقافة التنظيمية الملائمة للتطبيق:**

وهي مجموعة القيم والمعتقدات السائدة في المنظمة التي تحكم قبول أو رفض إدخال فكرة ما في الإدارة، وهي تمثل قدرة المنظمة على التكيف مع أي تغيير طارئ. لذا فإن التطبيق السليم لمفهوم إدارة الجودة الشاملة عادة ما يتطلب جهداً كبيراً من الإدارة أو المنظمة

المعنية والتي يجب أن تأخذ على عاتقها مسئولية تعديل البيئة البيروقراطية الصارمة والمعوقة في كثير من الأحيان لعملية تحسين الجودة. ذلك أن التجديد في البناء الهيكلي للمنظمة وتطوير نظام الحوافز ومعايير الأداء سوف يساعد على إيجاد البيئة الملائمة لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

خاتمة:

وهكذا يتبين مما سبق أن من بين الأسباب التي بررت تبنى المكتبات وغيرها من مؤسسات الخدمة العامة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة هو ما ترتب على هذا التطبيق من مزايا تتعلق بالحد من الأسلوب البيروقراطي في الإدارة وجعل رضا المستفيد محمر العملية الإدارية.

لذلك حاولت هذه الدراسة إبراز هذا المفهوم لكي تتمكن المكتبة العربية على وجه الخصوص من تطبيقه كوسيلة لتحسين الجودة وتخفيض التكاليف وزيادة الإنتاجية في آن واحد ولأول وهلة.

الهوامش والمراجع

١ - سالم سعيد القحطاني ومعدي محمد بن مذهب "تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض الأجهزة الحكومية السعودية" مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الاقتصاد والإدارة، مج ١٣، ع٢، ١٤٢٠هـ ص٣٨.

٢ - فيصل عبدالله حداد- خدمات المكتبات الجامعية السعودية، دراسة تطبيقية للجودة الشاملة (رسالة دكتوراه) قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآدب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

٣ - يسرية عبد الحليم زايد- المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص٩٨.

٤ - المصدر نفسه.

٥ - المصدر نفسه، ص٩٩.

٦ - المصدر نفسه، ص١٠٢.

٧ - بيار كاربون (ترجمة مصطفى هجيلة) " تقييم أداء المكتبات مواصفة جديدة"، المجلة العربية للمعومات، مج ٢٠، ع١، ١٩٩٩م، ص١١٧.

٨ . المصدر نفسه، ص١١٨ .

٩ . المصدر نفسه، ص ١١٩ .

10. Michael Cooper, The Use Of Total Quality Management (TQM) In Library And Informations Service In Australia And Overseas. The Australian Library Journal, 45(2), (May 1996), Pp92-101.

11. Clack, Me, Organization Development And TQM (Total Quality Management) The Harvard College Librarys Experience, Journal Of Library Administration, 18, (1-2), (1993), Pp29-43.

12- Stuart, C And Drake, Ma, Tqm In Research Libraries (Total Quality Management At Georgia Tech Library), Special Libraries, 84, (1993) p131- 6.

13- Helga Dummond. The Quality Movement -What Total Quality Management Is All About! (London: Koganpage, 1992) p.13.

14- Federl Quality Institute, Federal Total Quality Management Handbook (Washington, D.C: United States Office Of Personal Management: 1990, p.7.

١٥ . جوزيف جابلونسكي "تطبيق إدارة الجودة الكلية" خلاصات. السنة الأولى، العدد السادس، ١٩٩٣، ص٤ .

16- Steven Cohen And Ronald Brand. Total Quality Management In Government: A Practical guide For The Real World. (San Francisco: Joss, Bass Puplishers, 1993) Pp. Xi- Xii.

١٧- عبدالله بن موسى الخلف "ثالوث التميز- تحسين الجودة وتخفيض التكلفة وزيادة الإنتاجية"، مجلة الإدارة العامة، مج٣٧، ع١، محرم ١٤١٨هـ، ص١٢٤ .

١٨ . منير حسن علي السيد "إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في منشآت التعليم العالي"، محاضرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة - السعودية، ١٤٢١هـ، ص٣ .

١٩ . خالد بن سعـد عبد العزيز بن سعـيد "إدارة الجودة الشاملة - تطبـيقات على القطاع الصحي" ، الرياض، المؤلف، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٨٦- ٩٩.

20- N. Kano, N. Seraku, F.Takashi And S.Tsuje, Attractive Quality And Must Be Quality, Quality, 14(2), 1985, Pp39- 45.

٢١ . وجيه العي "حلقات الجودة اليابانية- المفهوم والأهمية" ، مجلة الإدارة العامة، ع٥٣، ١٩٨٧م، ص ص١١-٣٦.

٢٢ . جوزيف جابلونسكي، مرجع سابق، ص ص٤-٧.

23. Helga Dummond. Op. Cit., Pp. 99-106.

٢٤ . جـوزيف م. جوران "دليل جـوران إلى تصـميم الجـودة- تخطيط جـودة المنتجـات والخدمات" خلاصات، ١٩٩٣م، ص٣.

٢٥ . عبد الرحمن أحمد محمد هيجان "منهج عملي لتطبيق مفاهيم إدارة الجودة الكلية" ، مجلة الإدارة العامة، مج٣٤، ع٣، رجب ١٤١٥هـ، ص ص٤٢٨- ٤٣٣.

استخدام اللغة العربية في كتابة أسماء مواقع الإنترنت

د. عبدالعزيز بن حمد الزومان
أستاذ بحث مساعد بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
ومدير المركز السعودي لمعلومات الشبكة
ورئيس اللجنة اللغوية للائتلاف العربي لأسماء مواقع الإنترنت
zoman@isu.net.sa

ملخص :

تعتبر شبكة الإنترنت العلامة البارزة لهذا القرن، وقد أوجدت مجالات هائلة للتواصل والتعلم والتجارة، حتى أصبح لزاماً على أي أمة تسعى لصنع مستقبلها أن تطوع هذه التقنية لحاجاتها وأن توفرها لجميع شرائح المجتمع، وهنا تبرز أهمية إيجاد الحلول والتقنيات اللازمة التي تمكننا كعرب من الاستفادة القصوى من الإنترنت، ومن ذلك تعريب الإنترنت ويشمل ذلك استخدام اللغة العربية في عناوين أسماء الإنترنت، وليتحقق ذلك لابد من دراسة متطلبات اللغة العربية وإيجاد الحلول القياسية للمشاكل التي تعترض استخدامها.

لذلك تعرض هذه الدراسة مسوغات تعريب أسماء النطاقات والعقبات التي تحول دون ذلك، إضافة للجوانب التقنية التي تواجه تعريب أسماء النطاقات من الناحية اللغوية والهيكلة التنظيمية لعناوين الإنترنت. كما تعرض نتائج دراسة مسحية أجريت بهذا الخصوص، مع تقديم عدد من التوجيهات والمقترحات التي تركز في مجملها على مبدأ تطويع التقنية لخدمة اللغة وليس العكس.

١ - مقدمة :

لقد كان انتشار الإنترنت مؤخراً إحدى العلامات البارزة للعولمة. ولعل تطبيقات الإنترنت المتنوعة التي تشمل أغلب مجالات الحياة بدءاً بالنواحي التجارية والتعليمية وإنتهاء بالترفيهية قد ساهمت في سرعة ازدياد أعداد المستخدمين من شتى أنحاء العالم، ومن أهم العوائق التي تقف في وجه انتشار الإنترنت في البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية، خاصة الدول العربية، عائق اللغة، إذ إن الكثيرين يجدون صعوبة في التعامل مع اللغة الإنجليزية المهيمنة حالياً على الإنترنت.

ولزيادة استخدام الإنترنت من قبل المستخدم العربي فلابد من التعريب الكامل للإنترنت، وتتم هذه العملية على أكثر من صعيد، منها تعريب بعض أنظمة التشغيل والذي أنجز منذ فترة وتعريب المحتوى من توفير المعلومة أو الخدمة المعلوماتية (مواقع الإنترنت) باللغة العربية وقد أنجز ذلك أيضاً، ومنها توفير الأدوات والبرامج التي تدعم اللغة العربية مثل برامج البريد الإلكتروني وتصفح الإنترنت وأدوات النشر والبحث على الإنترنت وتم تعريب بعض هذه الأدوات، وأخيراً تعريب وسيلة الوصول إلى المعلومة وذلك باستخدام اللغة العربية لوصف أو ترميز عناوين مواقع الإنترنت والتي تعرف بأسماء النطاقات (domain names) [١] وهذا هو موضوع هذه الورقة.

والمطلوب إذاً تمكين المستخدم العربي من استخدام لغته العربية منذ بدء تشغيل جهاز الحاسب وحتى الوصول إلى أي معلومة على الإنترنت. ومعالجة الوضع الحالي الذي يفرض على المستخدم العربي حينما يود الوصول إلى المواقع وخاصة العربية منها أن يدخل عنوان الموقع بالأحرف اللاتينية حتى وإن كان المحتوى باللغة العربية، وهذا يعد من المعوقات الرئيسية لانتشار الإنترنت في العالم العربي، لذلك كان من البديهي الحاجة إلى تعريب أسماء المواقع بحيث يتمكن المستخدم العربي من استخدام اللغة العربية للوصول إلى المعلومة بيسر وسهولة [٢، ٣].

وهذه الحاجة ليست خاصة باللغة العربية فقط ولكن لمعظم اللغات الحية، حيث أن الازدياد المتوالي في أعداد مستخدمي الإنترنت وسط الأمم غير الناطقة بالإنجليزية، وزيادة المواقع لمكتوبة بلغاتهم المختلفة، دفع العديد من الجهات في مختلف أنحاء العالم للبحث عن حلول وتقنيات تجعل من استخدام عناوين الإنترنت بلغات مختلفة مطلباً عالمياً [٤]. ولقد دلت الإحصائيات على هذه الزيادة حيث بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت الناطقين باللغة الإنجليزية إلى المستخدمين غير الناطقين باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٦م ٤ : ١ بينما وصلت إلى ٨,٠ : ١ عام ٢٠٠٠م [٥].

وتهدف هذه الورقة إلى إبراز أهمية استخدام اللغة العربية لكتابة أسماء النطاقات، وكيفية دعمها خاصة من الناحية اللغوية والهيكلية، وعرض النتائج الأولية لدراسة مسحية عن استخدام اللغة العربية لأسماء النطاقات، وتقديم بعض الاقتراحات حول المسائل التي عرضت.

٢- دوافع تعريب أسماء مواقع الإنترنت:

هناك عدة دوافع وفوائد لدعم اللغة العربية واستخدامها للرمز لعناوين مواقع الإنترنت، فمنها على سبيل المثال لا الحصر(١:٦):

*** المحافظة على اللغة العربية وعدم التخلي عنها**

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات وأسماها تاريخاً وأطولها باعاً في العلوم لذلك يتحتم على الأمة العربية والإسلامية المحافظة عليها وعدم استبدالها بأي لغة كانت تحت أي ظرف والعمل على تطويع التقنية والحلول الفنية لدعم لغتنا لغة القرآن الكريم وأن نخدمها كما خدمها أسلافنا الأولون.

*** قلة عدد العرب الذين يتحدثون لغات أخرى غير العربية**

بناء على بعض الإحصائيات وجد أن نسبة من يتكلم اللغة الإنجليزية في العالم العربي يقارب ١٠٪*. وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قارناها بالعدد الكبير من المستخدمين المتوقع دخولهم إلى عالم الإنترنت، لذا تبقى اللغة حاجزاً يمنع انتشار استخدام الإنترنت بين العرب مالم يتم توفير المادة والسبيل (العنوان) بلغة المستخدم. وأيضاً ستكون اللغة حاجزاً أمام الاستفادة من الإنترنت في التعليم للمراحل الأولى، حيث أن معظم الطلبة في العالم العربي يبدأون تعلم اللغة الإنجليزية في مراحل التعليم العليا.

*** اللغة الإنجليزية عاجزة عن تمثيل الأحرف العربية**

في الغالب عندما تسجل جهة ما موقعها على الإنترنت فالأمر لا يخلو من ثلاث حالات: استخدام اسمها باللغة الإنجليزية، أو استخدام الاختصارات باللغة الإنجليزية، أو كتابة الاسم العربي بالأحرف اللاتينية. وفي جميع الحالات سيجد المستخدم العربي صعوبة بالغة للوصول إلى موقع هذه الجهة حيث ستحتم عليه معرفة اسم الجهة باللغة الإنجليزية وأن يكتبه بشكل إملائي صحيح أو معرفة اسم الجهة مختصراً. أما إذا كان الاسم مكتوباً بالأحرف اللاتينية، فإن المستخدم يقع في حيرة حيث أن هناك احتمالات عدة لكيفية كتابة الاسم العربي بالأحرف اللاتينية. بل من الطريف أن تستخدم بعض الأرقام لتمثيل بعض

* هذه الإحصائية ذكرها الأستاذ طلال أبو غزالة خلال كلمته الافتتاحية للمؤتمر الأول لتعريب أسماء المواقع على الإنترنت، عمان ١أبريل ٢٠٠١م.

الحروف العربية في كتابة الكلمات العربية بالأحرف اللاتينية، فعلى سبيل المثال يرمز لحرف الحاء "ح" بالرقم سبعة "7" ويرمز للحرف عين "ع" بالرقم ثلاثة "3"، كما يرمز لحرف الطاء "ط" بالرقم "6"، ولذلك يتم تمثيل كلمة (Saudi) بالشكل التالي (Sa3udi) وهذا منحى خطير يجب تلافيه.

*** الحاجة إلى استخدام الأسماء العربية المشهورة**

كثيرٌ من الجهات سواءً كانت تجارية أو حكومية أو جهات غير ربحية حينما تكون معروفة ومشهورة بشكل واسع على النطاق المحلي أو العربي باسمها العربي تود المحافظة على ذلك الاسم واستخدامه في جميع أنواع وسائط نشر المعلومات ومنها الإنترنت، وعليه فإن لها الحق بالمطالبة باستخدام اسمها العربي لوصف مكانها على الإنترنت.

*** حق المستخدم العربي في استعمال لغته**

مثل ما أن للمستخدم الأجنبي الحق في استخدام لغته التي يتحدث بها ويستخدمها في التواصل مع الآخرين على جميع المستويات، سواء كان ذلك عبر الرسائل البريدية أو عنوان بريدي أو اسم لموقع معين على الشبكة، فإن للمستخدم العربي نفس الحق في ذلك. ومن هذا المنطلق وحيث إن شبكة الإنترنت هي عالمية بطبعها وانتشارها فلابدّ من أن تكون قادرة على دعم جميع أو معظم لغات العالم الحية وألا تكون هناك هيمنة من قبل اللغة الإنجليزية على الإنترنت.

*** استخدام اللغة العربية لجميع أجزاء اسم الناطق**

هناك توجه نحو استخدام اللغة العربية لاسم الجهة وإلحاقه بإحدى النطاقات العليا (TLDs) المثلة باللغة الإنجليزية (مثل: اسم- شركة.com)، وهذا توجه غير منطقي وغير محمود حيث يجبر المستخدم على كتابه العنوان بلغتين مختلفتين في اتجاهين متعاكسين. لذا لابد من أن تكون جميع أجزاء اسم النطاق باللغة العربية بما في ذلك النطاقات العليا.

*** تشجيع المستخدم العربي**

إن استخدام أسماء الإنترنت باللغة العربية هو من باب تشجيع المستخدم العربي وكسر حاجز اللغة. حيث إن استخدام اللغة العربية لأسماء المواقع يسهل الوصول إلى المواقع. ونحن نعلم أن تعريب المحتوى يعتبر خطوة جيدة، ولكن حتى تكتمل الفائدة فلابدّ أيضاً من استخدام العنوان باللغة العربية حتى يتمكن المستخدم العربي من الوصول إلى المحتوى

العربي. وحيث إن التوجيهات الحالية منصبّة حول الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، لذلك فالجهات سواءً كانت حكومية أو تجارية والتي تود تطبيق الأعمال الإلكترونية في البلدان العربية لابد من مخاطبة المواطنين والمستهلكين بلغتهم وأن تجعل مواقعها على الإنترنت في متناول من لايحسن اللغة الإنجليزية.

٣ - نبذة عن الوضع الحالي والحلول المتوفرة:

هناك عدة جوانب لدعم اللغة العربية واستخدامها للرمز لعناوين أسماء النطاقات منها:

أ- وضع المقاييس لتعريف مجموعة المحارف العربية المسموح باستخدامها في كتابة أسماء النطاقات العربية.

ب- وضع المقاييس لهيئة هيكل الأسماء العربية (شجرة أسماء الإنترنت العربية) بما في ذلك تحديد النطاقات العليا العامة (gTLDs) والدولية (ccTLDs).

ج- تنظيم خادمات أسماء النطاقات الرئيسة (DNS root servers) الخاصة باللغة العربية.

د - الحلول الفنية لدعم استخدام اللغة العربية على الإنترنت.

تقع مسئولية دعم وتوفير الجانبين الأول والثاني على المجتمع العربي من أفراد ومنظمات وبخاصة المتخصص منها في قطاع المعلومات والإنترنت ونخص بالذكر الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت[٧] الذي تم تكوينه مؤخراً لهذا الغرض. وهذه الورقة إحدى مساهمات المركز السعودي لمعلومات الشبكة[٨] كجهة عربية متخصصة في تسجيل أسماء الإنترنت لدعم هاتين النقطتين. كما يجب التنبيه على أهمية وضع المقاييس والتوصيات من قبل الجهات المحايدة، مثل الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت، وعدم تركها للجهات المنتجة والتي عادة ما تضع حلول خاصة وغير مفتوحة. أما الجانب الثالث والرابع فهما من اختصاص الجهات الرسمية على الإنترنت المسؤولة عن إصدار المقاييس وأنظمة وسياسات نظام أسماء النطاق الدولي مثل منظمة (ICANN)[٩] ومجموعة عمل الإنترنت الهندسية (IETF)[١٠].

وبسبب الحاجة الماسة إلى وجود حلول لدعم اللغات على الإنترنت فقد طرحت عدة شركات* مختلفة مهتمة بتعريب أسماء المواقع حلولاً مختلفة ومنفصلة عن بعضها مما أدى أن تكون هذه الحلول:

---

* هناك عدة شركات تقدم حلول لدعم اللغة العربية في أسماء النطاقات، يمكن الرجوع لمواقعهم على الإنترنت لمزيد من المعلومات:
www.idns.com
www.nativenames.net
www.walid.com

أ- حلول غير معيارية بمعنى أنها لا تتبع مقاييس أو معايير متفق عليها وإنما هي حلول خاصة من شركات معينة.

ب- أن هذه الحلول غير متوافقة فيما بينها لا من الناحية الفنية ولا من الناحية اللغوية ولا الهيكلية (أي هيئة أسماء النطاقات العليا العربية). فعلى سبيل المثال تصنف الجهات التجارية بالكلمة "شركة" تحت تصنيف إحدى هذه الحلول وتصنف بمؤسسة تحت تصنيف أخر لشركة ثانية وأيضاً تصنف تحت الحرف "ش" تحت تصنيف خاص بشركة ثالثة فنجد أن هناك عدم إتفاق على كيفية التصنيف.

ج- إن على المستخدم الذي قام بالتسجيل لدى إحدى هذه الشركات أن يقوم أيضاً بالتسجيل لدى الشركات الأخرى حتى يحفظ ذلك الاسم من الاستخدام من قبل جهات أخرى.

د- أن هذه الحلول غير معترف بها من قبل الجهات المعنية في إصدار المعايير القياسية للإنترنت كما ذكر سابقاً لدى منظمة IETFو ICANN.

هـ- هناك احتمال بأن تبني هذه الحلول قد يؤدي إلى عزل المستخدم العربي من شبكة الإنترنت العالمية أو أن تتكون شبكات عربية منفصلة عن شبكة الإنترنت العالمية ومعزولة عن بعضها البعض.

لذا فإن الجهات المطورة والمنتجة لتقنيات تعريب استخدام الأسماء على الإنترنت مطالبة بالاتفاق فيما بينها على معايير ومقاييس أساسية وتمريرها من خلال القنوات المسؤولة عن إصدار المعايير القياسية للإنترنت. ويجدر التنبيه والتأكيد على أهمية التنسيق بين الجهود العربية والجهات الأخرى لوضع ضوابط ومعايير ثابتة تتوافق مع المعايير الدولية حيث أن الرغبة باستخدام لغات محلية غير الإنجليزية هي عامة وتهم جميع أصحاب لغات العالم الحية.

وبسبب أهمية دعم اللغات على الإنترنت وتعميم أسماء النطاقات دولياً، فقد أنشئ العام الماضي ائتلاف أسماء الإنترنت متعددة اللغات (Multilingual Internet Names Consortium- MINC) [١١] ويعمل هذا الائتلاف العالمي على تنسيق جهود الأبحاث والتطوير في مجال الأسماء متعدد اللغات، وتطبيقها، والتنسيق مع هيئات الإنترنت المختصة ذات العلاقة. ولقدتم تكوين مجموعة عمل عربية تحت مضلة هذا الائتلاف العالمي من أجل

تسريع الجهود نحو استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات، ومن ثم تم تشكيل ائتلاف عربي في بداية الربع الثاني من عام ٢٠٠١م تحت اسم "الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت" وذلك لغرض دراسة التقنيات المتاحة للتعامل مع اللغة العربية، واقتراح التوصيات المناسبة وتقديمها للهيئات المختصة مثل IETF.

٤- المسائل اللغوية والهيكلية:

سوف يتم خلال هذا الفصل عرض ومناقشة بعض المسائل اللغوية والهيكلية (هيئة أسماء النطاقات العليا العربية) التي يجب دراستها ووضع المعايير والمواصفات لها وأيضاً عرض للنتائج الأولية للدراسة المسحية التي تمت من خلال الإنترنت* وتم تعبئتها من قبل المهنيين والمختصين وقد وصل عدد الإجابات حتى الآن ٧١ إجابة. وسيتم مناقشة ستة مسائل وستعرض كل مسألة على حدة مع نتائج الدراسة المسحية وبعض الملاحظات والتوصيات الخاصة بها.

المسألة الأولى: التشكيل:

التشكيل عبارة عن علامات (حركات) صغيرة توضع فوق أو تحت الحروف لتغير طريقة نطق الحرف (مثل: حركات الضمة، الفتحة، الكسرة، ... الخ) مما يؤدى إلى تغيير المعنى.

نتائج الاستبانة:

تقريباً ٥٠,٧٪ يوصون بعدم دعم التشكيل، بينما ٣٨٪ دعوا إلى دعمها فقط في واجهة المستخدم ولكن لاتحفظ بملفات أسماء النطاق (zone file)، و٨,٥٪ يرون أن التشكيل مهم ولابد من دعمه في نظام أسماء النطاقات و٢,٨٪ لم يحددوا أي اختيار.

ملاحظات:

* التشكيل ليس حرفاً بذاته ولكنه وسيلة للتأكد من صحة نطق الحروف.
* لا يستخدم بكثرة إلا في حالات معينة حينما يتخوف من وقوع خلط بين كلمات متشابهة من حيث الرسم ولكن تختلف في طريقة النطق.

---

* تتوفر الاستبانة على الموقع التالي: http://www.saudinic.net.sa/ar/domain_in_arabic/survey

توصيات:

* حيث إن التشكيل ليس حرفاً بذاته وحيث إن اعتماده في أسماء النطاقات قد يؤدي إلى وجود صور متشابهة من الأسماء تربك المستخدمين لذلك يقترح عدم السماح باستخدام التشكيل في أسماء النطاقات.

* إذا كان هناك حاجة ماسة لوجود التشكيل في أسماء النطاقات فلابد من دعمه فقط لدى واجهة المستخدم وأن لا يحفظ في ملف أسماء النطاقات، أي أن يحذف من قبل واجهة المستخدم قبل إرساله إلى خادم أسماء النطاق.

المسألة الثانية: التطويل (الكشيدة):

التطويل ليست حرفاً بل هو عبارة عن وصلة أفقية شكلية (على شكل خط) تستخدم للربط بين الحروف المتصلة لتطويل الكلمة (مثل: مـــــــدة) دون تغيير معنى الكلمة.

نتائج الاستبانة:

٤٣,٧٪ يوصون بعدم دعم التطويل، بينما ٢٢,٤٪ دعوا إلى دعمها فقط في واجهة المستخدم ولكن لا تحفظ بملفات أسماء النطاق (zone file)، و٢٨,٢٪ يرون أن التطويل مهم ولابد من دعمه في نظام أسماء النطاقات و٥,٦٪ لم يحددوا أي اختيار.

ملاحظات:

* التطويل ليس حرفاً بذاته ولكن يستخدم فقط في تحسين مخرجات الطباعة.

توصيات:

* عدم السماح باستخدام التطويل في أسماء النطاق.

* إذا كان هناك حاجة ماسة لوجود التطويل في أسماء النطاقات فلابد من دعمه فقط لدى واجهة المستخدم وأن لا يحفظ في ملف أسماء النطاقات، أي أن يحذف من قبل واجهة المستخدم قبل إرساله إلى خادم أسماء النطاق.

المسألة الثالثة: توحيد الحروف:

توحيد الحروف (folding) حسب شكلها بحيث يتم تحويل جميع الأشكال (الحروف)

إلى شكل واحد فقط، مثل تحويل الهاء في نهاية الكلمة والتاء المربوطة إلى هاء، وتحويل جميع أشكال الألف (من ألف، ألف مهموزة، وألف ممدودة) إلى ألف، وتحويل الياء في نهاية الكلمة والألف المقصورة المهموزة والألف المقصورة إلى ألف مقصورة، وتحويل الواو والواو المهموزة إلى واو.

نتائج الاستبانة:

٥٨,١٪ يوصون بعدم توحيد الحروف أي أن كل حرف من حروف اللغة يمكن تمثيله في أي نطاق، بينما ٣٦,٣٪ دعوا إلى توحيد الحروف، و٥,٦٪ لم يحددوا أي اختيار. وفيما يلي جدول تفصيلي لتوحيد الحروف:

	و + ؤ	ي + ئ	ى + ي	ا + (أ آ إ)	ه + ة
أ	٪٦٩	٪٦٢	٪٥٧,٨	٪٤٦,٥	٪٥٥
ب	٪٢٨,٢	٪٣٣,٨	٪٣٥,٢	٪٤٦,٥	٪٣٨
ج	٪٢,٨	٪٤,٢	٪٧	٪٧	٪٧

أ: تعامل على أنها أحرف مختلفة، ب: تعامل على أنها نفس الحرف

ج: لم يحدد الاختيار

ملاحظات:

* إن توحيد الحروف يخل بأبسط القواعد الإملائية والنحوية فاستبدال حرف بحرف آخر يخل بالمعنى.
* عملية توحيد الحروف عملية مستحدثة تخوفاً من تشابه الأسماء وهو تخوف في غير محله.
* إن عملية توحيد الحروف تؤدي إلى دعم صورة واحدة من الكلمات التي تحتوي على أي من الحروف الموحدة في أسماء النطاقات وحجب الصور الأخرى حتى وإن كان المعنى مختلفاً.
* يأتي المزج بين استخدام الألف المجردة وبين الصور الأخرى من الألف (مهموزة أو ممدودة) أو الهاء والتاء المربوطة أو الياء والألف المقصورة خاصة في الكتابة اليدوية لأسباب قد تكون تكاسلاً أو ضعفاً إملائياً ولكن يقل ذلك في المطبوعات.

* إذا نظرنا إلى اللغة الإنجليزية (وهي ليست لنا بقدوة خاصة فيما يخص القواعد الإملائية) فنجد أنه لم يتم توحيد الحروف التي تقع عادة فيها الأخطاء الإملائية مثل: s وz أوi وy أو f وph أو o وou.

* أن جميع التحركات لدعم اللغات المختلف على الإنترنت جاءت من باب محافظة الشعوب والأمم على لغاتهم وتراثها ولذلك لاينبغي لنا أن نتبنى الحلول التي تمس وتخل بلغتنا وقواعدها العريقة التي تم الاتفاق عليها من قبل علماء اللغة العربية وألف فيها ألوف الكتب والمجلدات، ولابد أن نطوع الحلول الفنية لخدمة لغتنا وليس العكس.

* أن عملية توحيد الحروف يجب أن لاتطرح للمناقشة لأنها أصلاً قضية منتهية وقد تم الفصل فيها منذ مئات السنين من قبل علماء اللغة العربية ولقد وضعوا القواعد الإملائية الضابطة لأشكال الحروف العربية الثمانية والعشرين وكيفية رسمها حسب موقعها في الكلمة وطريقة نطقها والتي تستخدم في جميع أنواع المطبوعات من كتب ومجلات وجرائد، لذلك يجب علينا أن نخطو خطى أسلافنا ولا ينبغي لنا أن نأتي نحن المتأخرين ونغير من هذه القواعد التي عاشت لعدة قرون ونكون السبب في ضياع لغتنا ولغة القرآن.

* يجب ملاحظة أن الألف والهمزة التي على ألف والمدة على الألف هي حروف مختلفة تتشابه في الرسم فقط، فهي ألف وهمزة ومدة. والألف المقصورة والياء في آخر الكلمات حرفان، فهما ألف وياء تشابها في الرسم فقط. والواو والهمزة على واو حرفان أيضاً فهما واو وهمزة اتفقا في الرسم فقط. والهاء والتاء المربوطة حرفان أيضاً يقع اللبس بينهما بسبب أن التاء المربوطة عند الوقف عليها تتحول إلى هاء، فهي قضية صوتية، لكنها تبقى تاءً. فأكثر هذه الإشكالات جاءت من اختلاف كتابة الهمزة بالنظر إلى حركتها إن كانت متحركة، أو حركة ما قبلها إن كانت ساكنة، أي أنه تختلف كتابتها بناءً على قواعد اتفق عليها، وفي كل تلك الصور (أ/ؤ/ئ/ء/إ) هي همزة، ولذا وجب عدم الخلط بين صور الهمزة والحروف التي تشابهها في الرسم فقط.

توصيات:

* يعامل كل حرف على أنه حرف مستقل ولا يجوز أن نلغي بعض الأحرف لأسباب الضعف الإملائي لذلك يجب أن لا يسمح بتوحيد الحروف في أسماء النطاق وأن يتم حل المشاكل إن وجدت عن طريق الحلول الفنية أو الإجرائية (قواعد التسجيل).

المسألة الرابعة: ربط الكلمات:

ما هي الطريقة المناسبة لربط الكلمات عندما يتكون اسم النطاق من عدة كلمات.

نتائج الاستبانة:

٢,٤٪ يوصون بدمج الكلمات المكونة لاسم النطاق، بينما ٣٨٪ دعوا إلى استخدام الفراغ للربط بين الكلمات، ورأى ٤٩,٣٪ انه يجب استخدام طرق أخرى للربط مثل استخدام الرمز "-" أو غيره، و٨,٥٪ لم يحددوا أي اختيار.

ملاحظات:

* في اللغة العربية يستخدم الفراغ فقط لربط الكلمات بعكس اللغة الإنجليزية والتي يستخدم فيها الفراغ أو الشرطة "-" أو أحياناً أخرى تدمج الكلمتان في كلمة واحدة.
* ربط الكلمات بدمجها غير مقبول في اللغة العربية لأنه خطأ إملائي.
* الفراغ (واحد فقط) هو أنسب الحروف لربط الكلمات وتعامل الفراغات المتتالية كفراغ واحد، ويجب أن لا يسمح باستخدام الفراغ في بداية أو نهاية اسم النطاق.
* يستخدم الفراغ في العادة للفصل بين جمل أوامر الحاسب الآلي، لذلك يطالب كثير من المهتمين بعدم دعم الفراغ في أسماء النطاقات واستخدام رموز أخرى مثل "-" الشرطة لربط الكلمات. ولكن نقترح أن تطوع التقنية لخدمة اللغة وليس العكس. مثال على ذلك حينما طوعت التقنية في أنظمة التشغيل الحديثة لدعم أسماء الملفات الطويلة والتي تحتوي على فراغات وحروف بلغات مختلفة (منها العربية) بدلاً من الطريقة التقليدية لأسماء الملفات والتي لايزيد طولها على ثمانية أحرف.

توصيات:

* تطويع التقنية لدعم استخدام الفراغات في أسماء النطاقات العربية.

المسألة الخامسة: الأرقام

حيث إن النقطة (.) وهي مشابهة للصفر العربي (٠) تستخدم للفصل بين أجزاء اسم النطاق، وحتى لا يكون هناك لبس للمستخدم فقد كان هناك اقتراح باستخدام الأرقام العربية المغربية (0,1,2,3,.....,9) بدلاً من الأرقام العربية المشرقية (٠، ١، ٢، ٣، . . . ، ٩) في أسماء النطاقات.

نتائج الاستبانة:

لم تحتوي الاستبانة على أي سؤال عن استخدام الأرقام في أسماء النطاقات. ولكن تم إضافته مؤخراً وسيتم دراسة وتحليل الأجوبة لاحقاً.

ملاحظات:

* قد يكون هناك تشابه بين الصفر (٠) والنقطة (٠) ولكن أيضاً هناك اختلاف كبير خاصة في المطبوعات وعلى أجهزة الحاسب الآلي، حيث إن الصفر أكبر ويقع أرفع من النقطة.

* يجب أن لا يدفعنا هذا التشابه إلى التخلي عن أرقامنا العربية المشرقية (٠، ١، ٢، ٣، . . .) السائد استخدامها في البلدان العربية والإسلامية المشرقية، وإن كان هناك حركة لاستخدام الأرقام الأوربية (0,1,2,3,4,...) التي طورت من الأرقام العربية المغربية والتي هي صورة من الأرقام العربية المشرقية ولكن كتبت بشكل مختلف (أفقي)[١٢].

* "إن الأشكال المختلفة التي كتبت بها الأرقام العربية لم تبق على حالها، وإنما أخذت تتوحد في شكل واحد جميل يلائم الحرف العربي وهذا الشكل هو السائد في معظم العالمين العربي والإسلامي في هذه الأيام، ولم يفكر بعضهم بأصالة الرقم الذي يستخدمه الأجانب إلا بعد أن دخلت اللغة الفرنسية بعض الأقطار العربية ووجدت من يأخذ بها. . فالرقم الأجنبي هندي المصدر عربي النشأة أوربي الصياغة فهو عربي مغترب طور ليلائم الحرف اللاتيني ففقد أصالته وإنتماءه إلى الحرف العربي، أما الرقم العربي المشرقي فهو وإن كان هندي المصدر إلا أنه عربي النشأة والتطوير والأصالة ينتمي إلى الحرف العربي ويلائم خصائصه الانسيابية. وهو عريق ضارب بجذوره في أعماق التاريخ. واسع الانتشار وملتصق بالتراث العربي الإسلامي"[١٢].

* لونظرنا إلى اللغة الإنجليزية نجد أن هناك تشابه بين الحرف (o) والصفر (0) وأيضاً بين الحرف (l) والعدد واحد (1) وهذا لم يؤد إلى ترك استخدام الأرقام والبحث عن بديل آخر من لغات أخرى.

* أن التفريق بين تشابه الحروف يأتي من محتوى أو معنى النص، لذلك يمكن معرفة ما إذا كان الحرف صفراً أو نقطة من الاطلاع على اسم النطاق نفسه.

توصيات:

* وجود التشابه لايعطينا الحق بأي شكل من الأشكال في التخلص من أرقامنا والتي نستخدمها بكثرة وبحاجة إليها حتى في أسماء النطاقات.

* يمكن أن يتم دعم الأرقام العربية والأوربية في واجهة المستخدم فقط بينما يتم حفظ صورة واحد من الأرقام في ملف أسماء النطاقات. أي أنه يتم في واجهة المستخدم تحويل أي رقم داخل اسم النطاق إلى نوع الأرقام المتفق عليها قبل إرساله إلى خادم أسماء النطاق. فعلى سبيل المثال الموقع "إسعاف٩٩٧" هو نفسه "إسعاف997".

المسألة السادسة: النطاقات العليا العربية

يتكون اسم النطاق المكتوب باللغة الإنجليزية عادة من عدة مقاطع، يسمى المقطع الأول من اليمين بالنطاق العلوي (TLD) وهو عادة يرمز إما لنطاقات علوية عامة (gTLDs) مثل (.gov,.net,.com) أو لنطاقات ترمز لدول (ccTLDs) مثل (.sa للمملكة العربية السعودية، .eg لجمهورية مصر العربية، .jo للمملكة الأردنية الهاشمية،..). بعض النطاقات العليا للدول (ccTLDs) تضع تفريعات ضمن نطاقها حسب نشاط الجهات التابعة لها فعلى سبيل المثال يتفرع النطاق العلوي الخاص بالمملكة العربية السعودية (.sa) إلى عدة تفريعات منها: org.sa,.edu.sa,.com.sa. والبعض الآخر من النطاقات العليا للدول لايضع تفريعات وإنما يتم تسجيل أسماء الجهات مباشرة تحت النطاق العلوي ويسمى هذا النموذج بالتسجيل الأفقي (flat system). وعلى هذا تأتي الأسماء المسجلة على الإنترنت إما في المقطع الثاني (من اليمين) أو الثالث حسب نوع النطاق العلوي.

ولو أمعنا النظر في تركيبة هذه النطاقات لوجدنا أن تركيبتها اشتقت من كيفية كتابة أسماء الجهات باللغة الإنجليزية حيث يأتي نشاط الجهة بعد أسمها. وهذه بعض الأمثلة:

اسم الجهة	اسم النطاق
The Food and Agriculture Organization (FAO) منظمة الأغذية والزراعة (التابعة للأمم المتحدة)	www.fao.org
Microsoft Corporation – شركة مايكروسوفت	www.microsoft.com
Arab Net – الشبكة العربية	www.arab.net

حيث أن المقطع "www" الذي عادة مـا يأتي في بداية اسم النطاق هو اختصـار لمسمى خدمة النسيج العالمي (world wide web).

نتائج الاستبانة:

*حول عوامل اختيار رمز التفريعات العليا العربية:

٢٨,٥٪ رأوا أن أهم عامل يجب الاهتمام به هو اتـباع المقاييس الدولية، و٢٥,٥٪ يرون أن وضوح الرمز هو أهم العوامل و ٢٤,٩٪ يؤكدون أن سهولة الربط بين الرمز والتفريع الدال عليه من العوامل المهمة، بينما رأى ٢١,١٪ أن عدد الأحرف المكونة للرمز هو أهم عامل.

*حول التفريعات العربية (gTLD):

٤٧,٩٪ يوصون بأن تكون مـقتبسة من ترجـمة التفريعـات العليا اللاتينية العامـة، بينما ٣٣,٨٪ دعوا إلى تحديد تفريـعات عليا جديدة خاصة باللغة الـعربية ١٨,٣٪ لم يحددوا أي اختيار.

* حول الطريقة المتبعة إذا تم بناء التفريعات العليا العربية على نمط التفريعات العليا اللاتينية:

٣,٩٪ يوصون باستخدام حرف واحد للرمز للنطاقات العليا، بينما ١,٦٪ يرون استخدام الكلمة كامـلة للرمز للنطاقات العليا، و١٧,٣٪ يفـضلون استخدام جذر الكـلمة الثلاثي و٢٧,٣٪ رأوا أن توضع حلول أخرى.

* حول التفريعات العربية العليا للدول:

٥٢,١٪ يوصون باسـتخدام قائمـة رموز الدول المقرة من قبل المـنظمة العربية للمـقاييس (AIDMO)[١٣] والمتمـثلة بحرفين لكل دولـة، بينما ٣١٪ يرون أن كل دولة تحـدد الرمز المناسب لها، ٤,٢٪ يفضلون استخدام طرق أخرى و١٢,٧٪ لم يحددوا أي اختيار.

ملاحظات:

* أهمية اتباع المواصفات والمقاييس لاختيار النطاقات العليا العربية.

* أهمية اختيار الحلول المناسبة التي تناسب طبيعة اللغة العربية.

* هناك عدة اقتراحات للنطاقات العليا العربية. منهـا ما يقترح استخدام حرف واحد للرمز إلى النطاقات العليا، فعلى سـبيل المثال يستخدم الرمز "ش" لأسمـاء الشركات، والرمز "م" للمنظمات، والرمـز "ك" للجهات التي تقدم خدمـة شبكية. واقتـراح آخر يفضل استخـدام الكلمة كاملة مثل كلمة "شـركة" لأسماء الشركات، و"مـنظمة" للمنظمات،

و"شبكة" للشبكات. وقد نحى اقتراح ثالث باستخدام جذر الكلمة الثلاثي مثل كلمة "شرك" لأسماء الشركات، و"نظم" للمنظمات، و"شبك" للشبكات. وجميع هذه الاقتراحات مبنية على ترجمة النموذج الإنجليزي (إما بكلمات أو حروف) والذي ليس من الضروري أن يناسب طبيعة اللغة العربية. وهذه قائمة لبعض الأمثلة*:

نطاق علوي باللغة الإنجليزية	المقترح الأول أحرف	المقترح الثاني كلمات	المقترح الثالث جذر الكلمة
com	ش	شركة	شرك
net	ك	شبكة	شبك
edu	ت	تعليمي	علم
gov	ح	حكومي	حكم
org	م	منظمة	نظم
mil	ع	عسكري	عسكر
int	د	دولي	دول
aero	ط	طيران	طير
coop	ن	تعاون	عون
name	س	شخص	وسم
biz	ل	أعمال	عمل
info	خ	إعلام	خبر أو طلع
museum	ف	متحف	تحف

* يؤكد اللغويون أن استخدام الاختصارات ليس غريب على اللغة العربية، حيث استخدمت في الكتب العربية ومن هذه الاختصارات: "أهـ" بمعنى انتهى كلامه، و"بص" يرمز للبصريين، و"كو" يرمز للكوفيين، و"س" يرمز لسيباويه**.

* إن استخدام المختصرات القياسية لرموز البلدان والتي اتفق عليها من جميع أعضاء الدول هو اسهل طريق للاتفاق على النطاقات العليا للدول لأن البديل سيؤدي إلى التساؤلات عن ماهو الرمز المناسب لكل دولة ومن هي الجهة التي تقرر ذلك والإجابة عن هذه التساؤلات قد يأخذ الوقت الطويل.

* هذه مجرد أمثلة بعضها أخذ من اقتراحات الشركات التي تقدم حلول عربية لأسماء النطاقات.

** مناقشة شفهية مع أ.د. تركي بن سهو العتيبي، عميد البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عن مدى استخدام الاختصارات في اللغة العربية.

* هيئة أسماء النطاقات العربية المقترحة جميعها مشتقة من كيفية كتابة أسماء الجهات باللغة الإنجليزية حيث يأتي نشاط الجهة بعد اسمها، فعلى سبيل المثال لو أردنا تسجيل الأسماء للجهات التالية: منظمة العالم الإسلامي، أو شركة الأمانة، باتباع أحد النظم الحالية المقترحة لكان اسم النطاق لتلك الجهتين على النحو التالي: "موقع. العالم-الإسلامي. منظمة"، و"موقع. الأمانة. شركة" (على فرض أن منظمة وشركة هما من النطاقات العليا). فكلمتي منظمة وشركة تأتي بعد كلمتي الصحة والأمانة وهذا مخالف لأبسط قواعد اللغة العربية.

توصيات:

* نقترح أن نطوع التقنية لخدمة ممتلكاتنا التراثية والإسلامية من خلال تكوين أسماء النطاقات العربية آخذين في عين الاعتبار خصوصية وطبيعة لغتنا الجميلة. فمعظم الاقتراحات لتكوين أسماء النطاقات العربية مبنية على نفس الطريقة المتبعة لتكوين أسماء النطاقات باللغة الإنجليزية، والتي أخذت في عين الاعتبار طريقة ترتيب الكلمات في الجمل الإنجليزية حيث يأتي وصف الجهة في نهاية الجملة. لذلك نقدم المقترح التالي الذي يأخذ بعين الاعتبار خصوصية اللغة العربية.

المقترح:

يحاول المقترح تطويع التقنية لخدمة خصائص اللغة العربية ومنها ترتيب الكلمات بحيث يأتي وصف الجهة في البداية (مطابق لقاعدة المضاف والمضاف إليه). وعلى هذا يقترح استخدام نموذج التسجيل الأفقي (flat system) بحيث يتم تسجيل اسم الجهة تحت النطاق العلوي مباشرة. ويقترح ألا يتم اختيار أسماء نطاقات علوية عربية تعبر عن نوعية نشاط الجهة المسجلة مثل كلمة شركة أو مؤسسة أو منظمة... الخ، وإنما يتم اختيار التوزيع الجغرافي في البداية ثم يمكن إضافة نطاقات عليا (مثل تجاري، تعليمي) إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ولذلك تكون النطاقات العليا العربية مكونة من رموز للدول التي تستخدم الأحرف العربية (ككلمات مثل: سعودية، مصر، قطر، ليبيا، إيران، باكستان،...، أو كأحرف مثل: سع، قط، لي، اي، بك...، حسب المواصفات والمقاييس العربية) ورموز عامة مثل عربي، دولي.

وبذلك تكون هيئة اسم النطاق العربي على النحو التالي: <اسم الجهة>. <النطاق العلوي>

ويقترح إضافة مقطع ثالث < نوع النشاط > يوضع أمام الاسم بدلاً من استخدام كلمة "موقع" للدلالة على نوع نشاط الجهة وهو متروك لاختيار الجهة حسب نشاطها، وهذه

بعض الكلمات التي يمكن أن تستخدم هنا: وزارة، شركة، مؤسسة، هيئة، منظمة، مركز، محافظة، مديرية، مكتب، بقالة، مطعم، فندق، . . . الخ، ويمكن استخدام كلمة "موقع للجهات التي لايوجد لها وصف أو يكون الموقع ذا طابع عام. وهذه بعض الأمثلة:

اسم الجهة	اسم النطاق العربي المقترح
شركة الزومان (في السعودية)	شركة.الزومان.سعودية
المركز السعودي لمعلومات الشبكة	مركز.معلومات-الشبكة.سعودية
جمعية الحاسبات السعودية	جمعية.الحاسبات.سعودية
جمعية الحاسبات السورية	جمعية.الحاسبات.سوريا
وزارة الصحة بمصر	وزارة.الصحة.مصر
الجزيرة نت - قناة الجزيرة	شبكة.الجزيرة.قطر
جامعة الخرطوم بالسودان	جامعة.الخرطوم.سودان
موقع لدعم التجارة الإلكترونية في العالم العربي	موقع.التجارة-الإلكترونية.عربي
اتحاد السباحة العربي	اتحاد.السباحة.عربي
فندق ماريوت	فندق.ماريوت.دولي
جمعية الإنترنت	جمعية.الإنترنت.دولي

٥- الخاتمة:

إن ازدياد انتشار الإنترنت بين شعوب العالم زاد من الحاجة إلى دعم لغاتهم على الإنترنت بما في ذلك استخدام عناوين الإنترنت بلغات مختلفة ومنها العربية. وعلى مر العصور تتوالى التقنيات وسبل أوعية الاتصال بين الأمم والشعوب ولكن تبقى اللغات هي الرابط المشترك بين هذه التقنيات. لذلك يتحتم تطويع التقنيات لخدمة اللغة وليس العكس.

واللغة العربية بما حظاها الله سبحانه وتعالي وكرمها بالقرآن الكريم من أسمى اللغات وأقومها وقد استخدمت في جميع وسائل النشر ومنها الإنترنت ويتحتم علينا أن نضع الحلول التي هي في مصلحة لغتنا والمحافظة على تراثنا العريق.

وقد عرضنا في هذه الورقة عدة وسائل ذات علاقة باستخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات وأعطينا توصياتنا بخصوص هذه المسائل والتي في جوهرها تدعو إلى:

* تطويع التقنيات لخدمة اللغة وليس العكس.

* عدم تطبيق فكرة توحيد الحروف بالشكل وإنما يعامل كل حرف بذاته.

* وضع الحلول المناسبة لطبيعة اللغة العربية وعدم الأخذ بحلول مبنية على لغات أجنبية.

وأخيراً نطمح إلى صدور توصيات من الجهات المسؤلة، مثل الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت ومنظمة ICANN، بخصوص دعم اللغة العربية واستخدامها في أسماء النطاقات واعتمادها من قبل الجهات المطورة والمنتجة، ونحث الجميع إلى المساهمة في التنسيق بين الجهود العربية والجهات الأخرى لوضع المواصفات والمقاييس العالمية لدعم اللغة العربية واستخدامها في أسماء النطاقات.

المراجع:

(١) عبد العزيز الزومان، "أسماء المواقع العربية.. بين الحقيقة والمعيار.. وتوافق الحلول"، صحيفة الرياض، العدد ١٢٠٢٨، الأربعاء ٧ربيع الأول ١٤٢٢هـ، صفحة٢٢.

(٢) مجلة الإنترنت، "أسماء المواقع بالعربية"، عدد ٣٩ يونيو- يوليو ٢٠٠١، صفحة ٠٩

(٣) المجمع العربي للإدارة والمعرفة، طلال أبو غزالة، "Towards an Arab Knowledg Society", Joint Report April 2001"

(٤) وليد الأصفر، "أسماء مواقع الإنترنت بالعربية: هل ستلقى القبول، أما ستبقى الغلبة للأحرف اللاتينية"، جريدة الشرق الأوسط، ٢٦-٠٦-٢٠٠١م.

(٥) إحصاءات عن تواجد اللغات على الإنترنت متوفرة على الموقع
http://www.glreach.com/globstats/evol.html

(٦) وليد الأصفر، "قضية ساخنة: الأسماء العربية لمواقع الإنترنت.. هل هي ضرورة؟"، جريدة الشرق الأوسط، ١١-٠٩-٢٠٠٠م.

(٧) موقع الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت: http://www.min.org/arabic

(٨) موقع المركز السعودي لمعلومات الشبكة: http://www.saudinic.net.sa

(٩) موقع (ICANN) :http://www.icann.org

(١٠) موقع (IETF) :http://www.ietf.org

(١١) موقع ائتلاف أسماء الإنترنت متعدد اللغات (MINC) :http://www.minc.org

(١٢) إبراهيم أحمد الحارثي، "أرقامنا العربية الأصلية". المجلة العربية ١٤١٩

(١٣) المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، جامعة الدول العربية، "رموز أسماء البلدان واللغات"، المواصفات القياسية العربية رقم ٦٤٢-١٩٨٥.

تطور المنظور العلمي لدى الباحثين الأكاديميين وتأثيره على إنتاجهم الفكري: مجال علوم المكتبات والمعلومات (٢)*

د. محمد جلال سيد محمد غندور
أستاذ مساعد المكتبات والمعلومات
جامعة القاهرة (فرع بني سويف)
كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق

ملخص:

يتناول الجزء الثاني من الدراسة إنتاجية د. السيد محمود الشنيطي وارتباطها بأشكال الأوعية وطبيعتها، والمؤهل الأكاديمي، والدرجة الوظيفية، والمراحل العمرية ولغة النشر والتغطية الموضوعية.

٣-٦- الإنتاجية وارتباطها بأشكال الأوعية وطبيعتها

أفادت الدراسة التحليلية بوجود سبعة أشكال رئيسية من الأوعية: تألفت من : الأطروحات، الكتب (مؤلفة/ مترجمة)، أجزاء من كتب، بحوث ودراسات (تأليف، ترجمة)، مقالات، مقدمات كتب، أوراق عمل، مؤتمرات (تأليف، ترجمة).

وقد تصدرت الكتب المترجمة، والمقالات، وأوراق عمل المؤتمرات رأس قائمة أشكال الأوعية بثمانية أعمال لكل منها (١٧,٨٪ من الإنتاج لكل شكل)، بينما تراجعت الأطروحات وأوراق عمل المؤتمرات (المترجمة) إلى ذيل القائمة، بعمل واحد لكل منها (٢,٢٪ من الإنتاج لكل شكل). هذا وقد أفرزت الدراسة النتائج التالية:

١- تقاسمت الكتب المترجمة التخصصية وغير التخصصية النسبة فيما بينها (٤ كتب لكل نوع). توزعت على مدى عشرون عاماً، ما بين الأعوام ١٩٤٦و ١٩٦٥، بواقع كتاب

* نشر الجزء الأول من الدراسة في عدد اكتوبر ٢٠٠١ ص ٨٥- ١٠٣.

متـرجم كل سنتين ونصف السنة. توقف بعـدها عن إنتاج الكتب المتـرجمـة واتجه إلى الأشكال الأخرى من الأوعـية، وأعتقـد أن انشغاله بعـد النصف الثاني من الستـينيات بأعباء إدارية (بداية عمله في وزارة الثقـافة)، لم يتح له الوقت الكافي لترجمة الكتب، فهو عمل غير يسير، ويتطلب التفرغ والكثير من الوقت والجهد وهو أمر لايتاح بسهوله لمن يشغل مناصب إدارية عليا. والجدير بالذكر أن كتـابيه المترجمين الأول والأخير كانا من خارج التخصص، أحداهما سياسي، والآخر أدبي. (سبق الإشارة إليها من قبل).

٢ . توزع إنتاج المقالات مابين الأعوام ١٩٦٢و ١٩٧٩، أي على إمتداد سـبعة عشر عاماً، بواقع مقال لكل سنتين تقريباً، إلا أن نصفها، أُنتج مابين الأعوام ١٩٦٢و ١٩٦٥ بواقع مقـال واحد سنوياً، وهي الفتـرة التي أعقـبت حصوله على الدكـتوراه (١٩٦٠م) في التخصص، وبداية ارتباطه الأكـاديمي والعلمي بالمجال، واستطلاعه للمسارات البـحثية المختلفة في مجال تخصصه.

٣ . بدأ الاشتـراك الفعلي للأسـتاذ الدكتـور الشنيطي في المؤتمرات التخـصصيـة منذ نهاية الخمسينيات من هذا القرن، حيث شارك في الحلقـة الدراسية الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العـربية، ببيـروت عام ١٩٥٩، بورقة عـمل حول المشاكل المحـيطة بالكتب العربية وتصنيفها، توالت بعـد ذلك إسهاماته في المؤتمرات والندوات، واللقاءات المهنية والعلمية للتـخصص على مدى إثنى عشر عـاماً، واختتم إسهامـاته (التي بلغت ثمانية أوراق عمل) عام ١٩٧١م، بالورقة التي قدمها في الحلقة الدراسية الثانية لدراسة وسائل تيسيـر تداول الكتاب العربي ونشره، التي قـدمت بالجامعة العربيـة، بالقاهرة، وكانت بعنوان "وسائل التنظيم الببليوجرافي في العالم العربي" والجدير أن إسهاماته البحثية في مـجال المؤتمرات توزعت مـابين ثلاث عواصـم، القاهرة (خـمس مؤتمرات)، بيـروت (مؤتمرين)، باريس (مؤتمراً واحداً).

٤ . اشارت الدراسـة إلى أن الكتب (المؤلفة)، البـحوث والدراسـات (المؤلفة)، وتقـدمات الكتب تساوت فيـما بينها كميـاً، حيث بلغ كل منها خمسـة أعمال (أي ١١,١٪ لكل منها)

بهذا تقاسمت جميعها المرتبة الثانية لقائمة التصنيف الوعائي، ونجد في هذا الصدد:

جدول (١): الإنتاجية مصنفة بنوع الوعاء/ السنوات

الوعاء / السنة	أطروحة	كتاب		جزء من كتاب	بحث أو دراسة		مقال	تقدمة كتاب	ورقة عمل مؤتمر		المجموع
		تأليف	ترجمة		تأليف	ترجمة			تأليف	ترجمة	
١٩٤٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٦	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١
١٩٤٧	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١
١٩٤٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٤٩	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٠	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١
١٩٥١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١
١٩٥٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٥٩	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
١٩٦٠	١	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	٤
١٩٦١	–	١	١	١	–	–	–	–	١	–	٤
١٩٦٢	–	١	١	–	–	–	١	–	١	–	٤
١٩٦٣	–	١	–	–	١	–	١	–	٢	–	٥
١٩٦٤	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١
١٩٦٥	–	–	٢	–	١	–	١	–	–	–	٤
١٩٦٦	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
١٩٦٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٦٨	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
١٩٦٩	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١

تابع - جدول (١): الإنتاجية مصنفة بنوع الوعاء/ السنوات

الوعاء / السنة	أطروحة	كتاب		جزء من كتاب	بحث أو دراسة		مقال	تقدمة كتاب	ورقة عمل مؤتمر		المجموع
		تأليف	ترجمة		تأليف	ترجمة			تأليف	ترجمة	
١٩٧٠	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	٢
١٩٧١	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١
١٩٧٢	-	-	-	١	-	-	-	-	١	-	٢
١٩٧٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٧٤	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١
١٩٧٥	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١
١٩٧٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٧٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٧٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٧٩	-	١	-	-	-	-	١	-	-	-	٢
١٩٨٠	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	١
١٩٨١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٣	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	١
١٩٨٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٨٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٩٠	-	-	-	-	-	-	-	١	-	١	٢
١٩٩١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٩٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٩٣	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	١
١٩٩٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩٩٥	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	١
المجموع	١	٥	٨	٢	٥	٢	٨	٥	٨	١	٤٥

شكل رقم (١)

الإنتاجية موزعة على السنوات

عدد الأعمال

١ ٢ ٣ ٤ ٥

متوسط الإنتاجية ٨, ٠ عمل سنوياً

٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥

سنوات النشر (٥٥ عاماً)

أ - أُنتجت الكتب المؤلفة على مدى ثمانية وعشرين عاماً، مابين الأعوام ١٩٥١و ١٩٧٩م، بدأها بكتاب (قضية ليبيا ١٩٥١) وهو الكتاب المؤلف الوحيد من خارج التخصص، ولم يكن قد حصل آنذاك على أي مؤهل تخصصي في المجال، أما أعماله الأربعة اللاحقة فقد تناولت موضوعات شتى في المجال (قوائم إسناد الأسماء العربية الكشافات، قواعد الفهرسة، الكتاب)، صدر واحداً منها باللغة الإنجليزية عام ١٩٧٢.

ب- نُشرت البحوث والدراسات المؤلفة ما بين الأعوام ١٩٦٠و ١٩٦٦، أي خلال عمله في مكتبة جامعة الأسكندرية، مكتبة الجامعة الأمريكية، ومركز تنمية المجتمع في العالم العربي باليونسكو، وهي فترة لاتتعدى السنوات الست. والجدير بالذكر أن أول عمل من هذا الشكل نشره عام ١٩٦٠م كان باللغة الإنجليزية (بعد عودته من الولايات المتحدة حاملاً شهادة الدكتوراه في مجال المكتبات) ونشره في الـ Unesco Bulletin، وعمله الأخير الذي نشره عام ١٩٦٦م، أخرجه بنفس اللغة وفي نفس الدورية التابعة لليونسكو. الأول تناول فهرسة وتصنيف الكتب العربية، وثانيهما خدمات المكتبات في البلاد الناطقة بالعربية.

جـ- لم يبدأ الأستاذ الدكتور الشنيطي في أعمال تقدمات الكتب إلا في عام ١٩٧٠، أي بعد عشر سنوات من حصوله على الدكتوراة، أي بعد أن تأكدت مكانته كأحد علماء المجال، وأصبح له مكانته العلمية، وموقعه المتميز في مصر والعالم العربي، بدأها بتقدمة كتاب عن الإعداد الفني للكتب من تأليف حسن عبدالشافي، وغطى هذا الشكل الوعائي فترة عشرون عاماً من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠، أنتج خلالها خمسة أعمال، حصلت فيها د.عايدة إبراهيم نصير (الآن عضواً في مجلس الشورى المصري) على نصيب الأسد، حيث كتب لها أستاذنا الجليل ثلاث تقدمات (من خمسة)، أي حوالي (٦٠٪ من هذا الشكل الوعائي)، وكانت لأعمال تتناول الكتب العربية التي نُشرت في مصر خلال الفترة من القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٢٥، وهو أحد الموضوعات التي كان يهتم بها أ.د الشنيطي ويوليها عنايته، وهو أمر بديهي لمن كان المسئول الأول عن الكتاب في مصر.

د - أما باقي الأشكال فقد أخذت صورة الأطروحات (واحدة ١٩٦٠)، أجزاء من كتب

(إثنتان ١٩٦١و ١٩٧٢م)، ورقة عمل مؤتمرات (مترجمة، ١٩٩٠). وقد تناول فيها- باستثناء الأطروحة، موضوعات تتعلق بمعايير الفهرسة، ومدارس المكتبات، وقوائم الإسناد للمؤلفين العرب.

جدول (٢):

لإنتاجية مصنفة بنوع الوعاء

نوع الوعاء		التكرار	النسبة المئوية
أطروحة		١	٢,٢٪
كتاب	تأليف	٥	١١,١٪
	ترجمة	٨	١٧,٨٪
جزء من كتاب		٢	٤,٤٪
بحث أو دراسة	تأليف	٥	١١,١٪
	ترجمة	٢	٤,٤٪
مقال		٨	١٧,٨٪
تقدمة كتاب		٥	١١,١٪
ورقة عمل مؤتمرات	تأليف	٨	١٧,٨٪
	ترجمة	١	٢,٢٪
المجموع		**٤٥**	**١٠٠٪**

٣-٧ - الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي:

يُعد الحصول على درجة أكاديمية متخصصة من المحفزات الأساسية للارتباط بالبحث العلمي المتخصص والانغماس فيه، حيث يبدأ الباحثون بعد حصولهم على مؤهلاتهم الأكاديمية العليا في مجال ما، الخوض في بحار هذا التخصص والتعرف على طبيعته،

واكتشاف أسراره، وقد استطعنا خلال دراستنا حصر ثلاثة درجات أكاديمية إثنتان منها في تخصصات اللغة العربية (١٩٤٠م)، والاجتماع (١٩٥٣م)، من جامعتي القاهرة والإسكندرية، أما الثالثة فتقع في صُلب التخصص (مكتبات) وهي درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٠م)، أما درجة الماجستير فلم تُشر إليها المصادر المختلفة التي رجعنا إليها، أو إلى تاريخ الحصول عليها، ومن المرجح- فرض بحثي- أنه حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة مابين ١٩٥٤و ١٩٥٦، قبل البدء في دراسة الدكتوراه، ولذا فقد قُسمت الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي إلى ثلاثة مراحل تبعاً للمؤهلات التي استطعنا توثيق تواريخ الحصول عليها، وأثبتناها في الجدول رقم (٣).

ويتضح من التحليل أن الإنتاج العلمي المتخصص في مجال المكتبات قد بدأ بالفعل بعد حصول عالمنا الجليل- رحمه الله- على الدكتوراه (١٩٦٠م)، حيث أنتج أربعون عملاً في الفترة من (١٩٦٠م إلى ١٩٩٥م) أي ما يعادل ٨٩٪ من جملة إنتاجه في حين أن إنتاجه السابق لهذه المرحلة يبلغ خمسة أعمال أي ما يعادل ١١٪ من هذا الإنتاج (منها ثلاثة أعمال غير تخصصية في مجالي الأدب والسياسة). وبالبحث في تفاصيل هذا الإنتاج وجدنا الآتي:

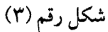
١- يشير جدول (٤) إلى أن ٨٠٪ من الكتب المؤلفة، ٦٦٪ من الكتب المترجمة و٨٧٪ من أوراق عمل المؤتمرات المؤلفة، قد أنتجت بعد الحصول على درجة الدكتوراه (١٩٦٠).

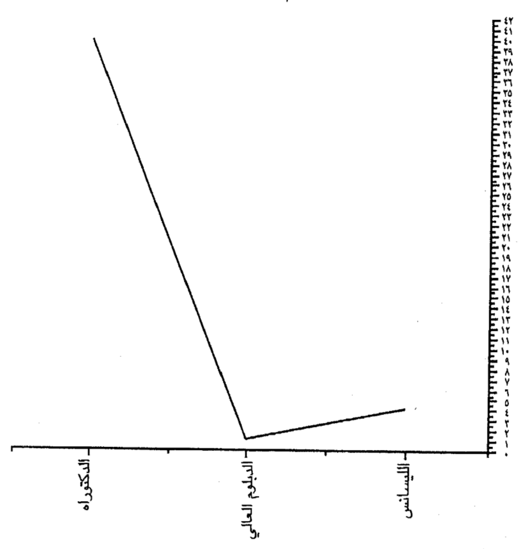
٢- باقي الإنتاجية، أنتجت بالكامل بنسبة ١٠٠٪ بعد هذه الفترة (أي بين ١٩٦٠ إلى ١٩٩٥م).

مما يؤكد الفرضية السابقة التي بدأنا بها التحليل، حول ارتباط البحث العلمي المتخصص والإنتاجية الفكرية في مجال ما بالمؤهل التخصصي العالي في هذا المجال. ومن المؤكد أنه في خلال هذه الفترة وبعد مرور عشر سنوات من الممارسات الأكاديمية والمهنية التخصصية، تأكدت قدرات أستاذنا الجليل العلمية كباحث متعمق وعالم متمكن، وصاحب مدرسة فكرية رائدة، مما جعله يتبوأ مكانة عالية في المجال على الصعيدين المهني والأكاديمي ويوصف بجداره بأنه رائد للمدرسة العربية في المكتبات والمعلومات.

جدول (٣): الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي

المؤهل	السنوات	الإنتاجية	النسبة المئوية
الليسانس	١٩٤٠ - ١٩٥٢	٤	٪٨,٨
الدبلوم العالي	١٩٥٣ - ١٩٥٩	١	٪٢,٢
الدكتوراه	١٩٦٠ - ١٩٩٥	٤٠	٪٨٩
المجموع	**٥٦**	**٤٥**	**٪١٠٠**


شكل رقم (٣)



جدول (٤): دراسة إحصائية مقارنة للإنتاجية قبل الدكتوراه وبعدها مصنفة وعائياً

نوع الوعاء		ما قبل الدكتوراه		ما بعد الدكتوراه	
		عدد الأعمال	النسبة المئوية	عدد الأعمال	النسبة المئوية
كتاب	تأليف	١	٢٠٪	٤	٨٠٪
	ترجمة	٣	٣٧,٥٪	٥	٦٢,٥٪
جزء من كتاب		–	–٪	٢	١٠٠٪
بحث أو دراسة	تأليف	–	–٪	٥	١٠٠٪
	ترجمة	–	–٪	٢	١٠٠٪
مقال		–	–٪	٨	١٠٠٪
تقدمة كتاب		–	–٪	٥	١٠٠٪
ورقة عمل مؤتمرات	تأليف	١	١٢,٥٪	٨	٨٧,٥٪
	ترجمة	–	–٪	١	١٠٠٪
المجموع		**٥**	**١١,٤٪**	**٤٠**	**٨٨,٦٪**

٣-٨- الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية:

يُقصد بالدرجة الوظيفية في سياق هذه السلسلة من الدراسات، "المسمى الوظيفي الأكاديمي" الذي يحصل عليه الباحث في المجال الأكاديمي، والتي تتلخص في وظائف: المعيد، المدرس المساعد، المدرس، الأستاذ المساعد، الأستاذ، الأستاذ المتفرغ، الأستاذ غير المتفرغ، وما يخرج عن نطاق هذه الوظائف لا يُعد، في إطار دراستنا من الوظائف التي يقاس على ضوئها الإنتاج العلمي.

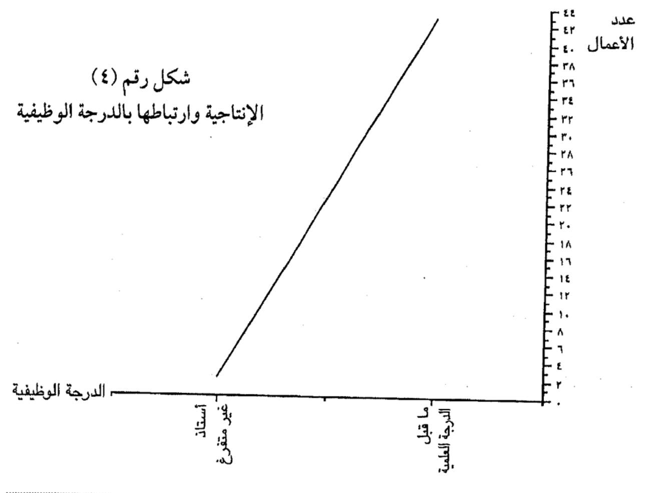
في الحالة التي بين أيدينا نجد أن أ.د. الشنيطي، مع الارتباط الوثيق بالمجال وانتمائه الأكاديمي والعلمي بالتخصص تدريساً وبحثاً، وإشرافاً. منذ حصوله على الدكتوراه (١٩٦٠). إلا أنه لم يلحق بالعمل الأكاديمي بمسمى وظيفي رسمي إلا عام ١٩٩١، بدرجة أستاذ غير متفرغ بكلية الآداب- جامعة القاهرة. وبناء عليه فقد قُسمت الإنتاجية الفكرية إلى فترتين فقط، الأولى امتداد لفترة خمسون عاماً من ١٩٤٠م إلى ١٩٩٠م والثانية لمدة خمس سنوات من ١٩٩١ إلى ١٩٩٥م.

واستناداً إلى ماورد في الجدول رقم (٥)، فقد كان من الطبيعي أن يقع معظم إنتاجه في فترة ما قبل التحاقه بالعمل- الرسمي- بجامعة القاهرة (بثلاثة وأربعون عملاً، أى ٩٥,٦٪ من جملة إنتاجه) بينما إنتاجه خلال فترة مابعد التعين في درجة أستاذ غير متفرغ نسبة ٤,٤٪ من جملة الإنتاج (بحثان مترجمان أولهما عام ١٩٩٢، والأخير عام ١٩٩٥م).

وحقيقة التحاق أ.د. الشنيطي بالعمل رسمياً بالمجال الأكاديمي في فترة متأخرة من حياته العلمية المتميزة، كان لهـا عظيم الأثر في توزيع الإنتاج بهذه الطريقة المتفردة، التي يندر أن نجدها في إنتاجية أي عالم آخر مرتبط أكـاديمياً بمجال معرفي ما، مما يجعل منه ظاهرة فريدة من نوعـها في المجال العلـمي والأكاديمي فقـد استطاع- رحـمه الله- بالرغم من ارتـباطه الرسمي بالعمل المهني والإداري لفترة طويلة نسبياً، أن يتبوأ مكاناً رفيعاً في المجال الأكاديمي لتخـصص المكتبـات، ويحتل مكان الصـداره في هذا المجال ، ويصـبح علماً من أعـلامه البارزة، وهو أمر لايتأتى للكثيرين في المجال العلمي.

جدول (٥): الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية

المؤهل	السنوات	الإنتاجية	النسبة المئوية
ما قبل الدرجة الوظيفية	١٩٤٠ - ١٩٩٠	٤٣	٩٥,٦٪
أستاذ غير متفرغ	١٩٩١ - ١٩٩٥	٢	٤,٤٪
المجمـــــوع	٥٦	**٤٥**	١٠٠٪



شكل رقم (٤)
الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية

جدول (٦): دراسة إحصائية مقارنة للإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية*

نوع الوعاء		١٩٤٠-١٩٩٠ ماقبل الدرجة الوظيفية		١٩٩١-١٩٩٥ درجة أستاذ متفرغ		المجموع	
		عدد الأعمال	النسبة المئوية	عدد الأعمال	النسبة المئوية	عدد الأعمال	النسبة المئوية
كتاب	تأليف	٥	١٠٠٪	–	–٪	٥	١٠٠٪
	ترجمة	٨	١٠٠٪	–	–٪	٨	١٠٠٪
جزء من كتاب		٢	١٠٠٪	–	–٪	٢	١٠٠٪
بحث أو دراسة	تأليف	٥	١٠٠٪	–	–٪	٥	١٠٠٪
	ترجمة	–	–	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪
مقال		٨	١٠٠٪	–	–٪	٨	١٠٠٪
تقدمة كتاب		٥	١٠٠٪	–	–٪	٥	١٠٠٪
ورقة عمل مؤتمرات	تأليف	٨	١٠٠٪	–	–٪	٨	١٠٠٪
	ترجمة	١	١٠٠٪	–	–٪	١	١٠٠٪
المجموع		**٤٢**	**٩٥,٥٪**	**٢**	**٤,٥٪**	**٤٤**	**١٠٠٪**

٣-٩- الإنتاجية وارتباطها بالمراحل العمرية.

لأغراض هذه الدراسة تم تقسيم المراحل العمرية إلى عقود (عشرة سنوات عدا الأخيرة منها خمس سنوات فقط) حيث بلغ عددها ست فترات، بدأت من عام ١٩٤٠ (تاريخ الحصول على الدرجة العلمية الأولى، حين كان عالمنا الراحل في العشرين من عمره)، وحتى عام ١٩٩٥م (حيث انتقل فقيدنا إلى بارئه عن عمر يناهز الخمس وسبعون عاماً).

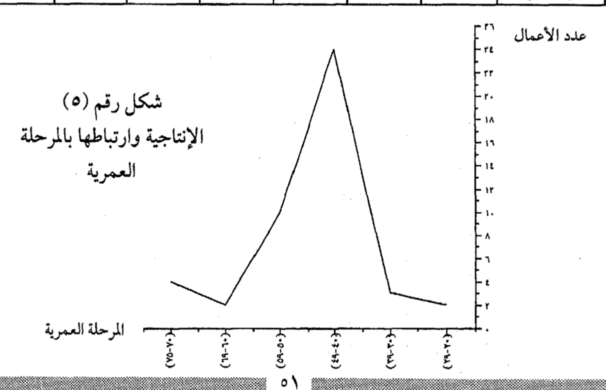
وتشير الدراسة إلى أن عطائه العلمي، وانتاجه الفكري لم ينقطع طوال حياته المديدة فتراوح ما بين عملين واربعة وعشرون عملاً خلال كل عقد. وقد حظيت المرحلة الثالثة من هذا التقسيم (١٩٦٠- ١٩٦٩)، عندما كان عمره مابين اربعون وتسعة واربعون عاماً بمركز الصدارة بعدد من الاعمال بلغ أربعة وعشرون عملاً أي ما يوازي ٥٣,٤٪ من جملة إنتاجه. وحتى ذات الفترة التي أعقبت حصوله على الدكتوراة، تقلب خلالها في الوظائف المهنية والإدارية المتخصصه في المجال (مديراً لمكتبة الجامعة الأمريكية، خبيراً للنشر باليونسكو، بداية عمله وكيلاً بوزارة الثقافة لشئون المكتبات والوثائق القومية)، بجانب ارتباطه بمهام تدريسية بالجامعة، ومشاركته في مناقشة العديد من الرسائل في التخصص.

* أطروحة الدكتوراة لم تسجل في هذا الجدول، لأنها تقع بين مرحلتين

وقد تنوعت أعماله خلال هذه الفترة لتشمل: خمسة كتب ما بين مؤلف ومترجم، وخمسة بحوث ودراسات، وأربعة مقالات، وأربعة ورقات عمل لمؤتمرات، وهي ذات الفترة- أيضاً- التي أكد فيها على مكانته كباحث متمكن، ووضع فيها أسس مدرسته الفكرية، وأسهم في المجال بعدة أعمال هامة تناولت مواضيع حيوية في مجال المكتبات وباكورة الكتابات العربية في موضوعات تخصصية، منها القواعد العربية للفهرسة والتصنيف، وقوائم الإسناد للأسماء العربية، وتعديلات على تصنيف ديوي العشري فيما يتعلق بالموضوعات العربية والإسلامية. تلى ذلك الفترة من ١٩٧٠ و ١٩٧٩، التي أنتج فيها عشرة أعمال تمثل ٢٢,٤٪ من جملة الإنتاج)، حيث تعددت إسهاماته حلال هذا العقد لتشمل الكتب (واحداً)، وأجزاء الكتب (واحداً)، المقالات (خمسة) تقدمات الكتب (إثنتان)، وأوراق عمل المؤتمرات (واحد) وقد أنتج خلالها عملين من أبرز أعماله المترجمة التخصصية، أولهما " مقدمة تصنيف ديوي العشري، الطبعة العشرون، ١٩٩٣م)، وثانيهما مقال مترجم بعنوان "علوم المكتبات والمعلومات: اختلاف النظم وتنافسها وتجميعها" (١٩٩٥)، وهو آخر أعماله التي أهداها فقيدنا الراحل إلى العاملين للمجال.

جدول (٧): الإنتاجية وارتباطها بالمراحل العمرية

السنوات	١٩٤٠-١٩٤٩	١٩٥٠-١٩٥٩	١٩٦٠-١٩٦٩	١٩٧٠-١٩٧٩	١٩٨٠-١٩٨٩	١٩٩٠-١٩٩٥	المجموع
المرحلة العممرية	٢٠-٢٩	٣٠-٣٩	٤٠-٤٩	٥٠-٥٩	٦٠-٦٩	٧٠-٧٥	٢٠-٧٥
الإنتاجية	٢	٣	٢٤	١٠	٢	٤	٤٥
النسبة المئوية	٤,٤٪	٦,٦٪	٥٣,٤٪	٢٢,٤٪	٤,٤٪	٨,٨٪	١٠٠٪



شكل رقم (٥)
الإنتاجية وارتباطها بالمرحلة العمرية

جدول (٨): إحصائية مقارنة للإنتاجية في المراحل العمرية مصنفة وعائياً

الوعاء / السنوات		١٩٤٠ – ١٩٤٩		١٩٥٠ – ١٩٥٩		١٩٦٠ – ١٩٦٩		١٩٧٠ – ١٩٧٩		١٩٨٠ – ١٩٨٩		١٩٩٠ – ١٩٩٥		المجموع	
		عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة	عدد الأعمال	النسبة
اطروحة		–	٪–	–	٪–	١	٪١٠٠	–	٪–	–	٪–	–	٪–	١	٪١٠٠
كتاب	تأليف	–	٪–	١	٪٢٠	٣	٪٦٠	١	٪٢٠	–	٪–	–	٪–	٥	٪١٠٠
	ترجمة	٢	٪٢٥	١	٪١٢,٥	٥	٪٦٢,٥	–	–	–	٪–	–	٪–	٨	٪١٠٠
جزء من كتاب		–	٪–	–	٪–	١	٪٥٠	١	٪٥٠	–	٪–	–	٪–	٢	٪١٠٠
بحث أو دراسة	تأليف	–	٪–	–	٪–	٥	٪١٠٠	–	٪–	–	٪–	–	٪–	٥	٪١٠٠
	ترجمة	–	٪–	–	٪–	–	٪ –	–	٪–	–	٪–	٢	٪١٠٠	٢	٪١٠٠
مقال		–	٪–	–	٪–	٣	٪٣٧,٥	٥	٪٦٢,٥	–	٪–	–	٪–	٨	٪١٠٠
تقدمة كتاب		–	٪–	–	٪–	–	٪–	٢	٪٤٠	٢	٪٤٠	١	٪٢٠	٥	٪١٠٠
ورقة عمل مؤتمرات	تأليف	–	٪–	١	٪١٢,٥	٦	٪٧٥	١	٪١٢,٥	–	٪–	–	٪–	٨	٪١٠٠
	ترجمة	–	٪–	–	٪–	–	٪–	–	٪–	–	٪–	١	٪١٠٠	١	٪١٠٠
المجموع		٢	٪٤,٤	٣	٪٦,٦	٢٤	٪٥٣,٤	١٠	٪٢٢,٤	٢	٪٤,٤	٤	٪٨,٨	٤٥	٪١٠٠

٣-١٠- الإنتاجية ولغة النشر

أجاد أ.د. الشنيطي -رحمه الله- عدة لغات بجانب اللغة العربية، من أبرزها اللغات الإنجليزية، والفرنسية، وقد ساعدته إجادته لهذه اللغات على ارتياد العوالم الثقافية الأجنبية، والانفتاح على المدارس الفكرية المختلفة والتعرف على مفاهيمها وخباياها: مما أثر بشكل كبير على رؤاه الفكرية، وطروحاته البحثية، وقد نشر عدة أعمال باللغة الإنجليزية بلغ عددها خمسة أعمال تمثل حوالي ١١٪ من جملة أعماله، تلخصت في الآتي:

١- فصل بكتاب (١٩٧٢) Problems of Standardisation in descriptive Cataloging of Arabic materials

٢- مقال (١٩٦٦) Unesco and Library and Related Services in Arabic Speaking Countries.

٣- ورقة عمل مؤتمرات (١٩٦١) Entry of Arabic names.

٤- دراسة (١٩٦٠) Cataloguing and Classification of Arabic books .

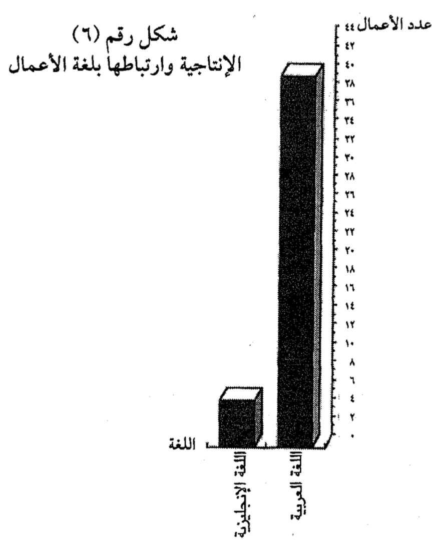
٥- أطروحة (١٩٦٠) The university library and the Scholar: a Study of the recorded faculty use of a large Universitry library.

وبمراجعتنا لأعمال أ.د الشنيطي، نستطيع التأكيد على أن أعماله باللغات (الإنجليزية) كانت تتسم بالجدة، وتتناول موضوعات طريفة لم يتعرض لها في كتاباته الأخرى. فهي ليست ترجمة عن أعمال له باللغة العربية، كما لم يعمد إلي ترجمتها- أيضاً- إلى اللغة العربية مما يجعل منها أعمالاً متميزة لها وضعيتها الخاصة في إنتاجه العلمي.

ومن الملاحظ أيضاً أنه قام بإنتاجه باللغة الأجنبية (الإنجليزية) بعد حصوله على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية، أي بعد إجادته للغة الإنجليزية والسيطرة على مفرداتها ومفاهيمها. وهو الأمر الذي يحسب له، حيث لم يتعرض لهذا النوع من الكتابات إلا بعد إحكام سيطرته على اللغات الأجنبية وتمكنه منها.

جدول (٩): والإنتاجية وارتباطها بلغة الأعمال (النشر)

اللغة	عدد الأعمال	النسبة
العربية	٤٠	٨٩,٩٪
الإنجليزية	٥	١١,١٪
المجموع	٤٥	١٠٠٪



شكل رقم (٦)
الإنتاجية وارتباطها بلغة الأعمال

٣-١١- التغطية الموضوعية

تضمنت قائمة الموضوعات المغطاة في الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور الشنيطي: تسعة عشر موضوعاً تخصصياً، وبالرغم من هذا التنوع الفكري والموضوعي، إلا أننا نستطيع أن نلمس الاهتمامات الموضوعية لأستاذنا العالم من خلال كم إسهاماته في كل من هذه الموضوعات، فنجد أن إهتمامه البحثي، انصب على عدد محدد من الموضوعات:

١- الكتاب، والمفاهيم المحيطه به ١٧,٨٧٪ من جملة الإنتاج
٢-التصنيف: للمعارف العربية ١١٪ من جملة الإنتاج
٣- الببليوجرافيا. وتفرعاتها الموضوعية ١١٪ من جملة الإنتاج
٤- قواعد الفهرسة الوصفية وقوائم الإسناد ٨,٨٪ من جملة الإنتاج

وقد أرسى من خلال كتاباته في هذه الموضوعات، قواعد العمل الأكاديمي والبحثي لموضوعات المجال، ووضع المفاهيم الأساسية للموضوعات المطروحة: تلك المفاهيم التي استرشد بها معاصريه ومن جاء بعده، فمهد لهم طريق الكتابة فيها، والتعامل معها على

أسس علمية دقيقة، وقد كانت - ولازالت- كتاباته عن هذه الموضوعات وحولها، مرشداً هاماً لباحثي المجال والعاملين فيه.

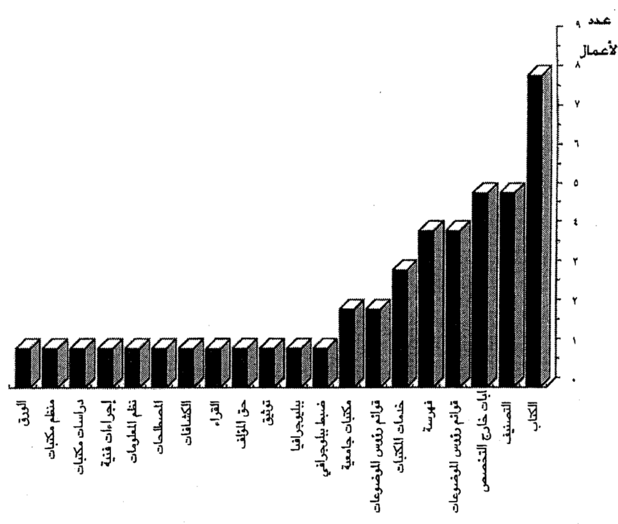
وقد استند تناوله للموضوعات الأخرى في المجال (خمسة عشر مجالاً تمثل ٥٣٪ من الإنتاج الكلي)، على قناعته بمدى الفائدة التي تعود على شباب الباحثين وزملاء المهنة من فتح آفاق موضوعية جديدة، ومنافذ بحثية مستحدثة، ليتعرفوا عليها ويتناولونها بالبحث والتحليل، وهذا في رأيي- مادعاه إلى الكتابة فيها، وهو في هذا وذاك، لم يعمد إلى الخفة في التناول وسهولة الطرح بدون مضمون، بل عمد إلى المعالجة المتعمقة للظواهر المبحوثة وموضوعاتها. ليضع أسس منهجية علمية مقننة، مما أكسب كتاباته الرؤية العلمية المتعمقه والأصلية، وجعل من إسهاماته "قيمة علمية مضافة" إلى الرصيد الفكري للمجال.

جدول (١٠): والإنتاجية والتغطية الموضوعية (ترتيب الفجائي)

م	الموضوعات المغطاة	عدد الأعمال	النسبة المئوية
١	ببليوجرافيا، ضبط ببليوجرافي	١	٪٢,٢٢
٢	ببليوجرافيا، قوائم ببليوجرافية	٤	٪٨,٨٨
٣	بيوجرافيا	١	٪٢,٢٢
٤	التصنيف	٥	٪١١,١١
٥	التوثيق	١	٪٢,٢٢
٦	حق المؤلف	١	٪٢,٢٢
٧	الفهرسة	٤	٪٨,٨٨
٨	القراء	١	٪٢,٢٢
٩	قوائم رؤوس الموضوعات	٢	٪٤,٤٤
١٠	الكتاب	٨	٪١٧,٨٧
١١	الكشافات	١	٪٢,٢٢
١٢	مصطلحات	١	٪٢,٢٢
١٣	معلومات، نظم	١	٪٢,٢٢
١٤	مكتبات، إجراءات فنية	١	٪٢,٢٢
١٥	مكتبات جامعية	٢	٪٤,٤٤
١٦	مكتبات، خدمات	٣	٪٦,٧٦
١٧	مكتبات، دراسات	١	٪٢,٢٢
١٨	مكتبات، نظم	١	٪٢,٢٢
١٩	ورق	١	٪٢,٢٢
٢٠	كتابات خارج التخصص	٥	٪١١,١١
	المجموع	٤٥	٪١٠٠

شكل رقم (٧)

المجالات الموضوعية مصنفة بعدد الأعمال



٣-١٢ - الخاتمة

آمل أن أكون بعملي هذا قد أوفيت فقيدنا الراحل بعضاً من حقه علينا وعلى المجال، وألقيت الضوء على جوانب من إنتاجه الفكري، وإسهاماته البحثية، التي أثرت المكتبة العربية، وأرست العديد من قواعد المجال الاكاديمية العلمية.

رحم الله العالم المعلم، والرائد الجليل: الاستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطي، وجازاه عنا خير جزاء.

التطور التاريخي لقواعد البيانات البحثية في العراق

د. هيفاء أيوب ججاوي
وزارة الإعلام - وكالة الأنباء العراقية

ملخص :

تستعرض الدراسة نشأة قواعد البيانات وتطورها في العراق بداية من الستينات من القرن العشرين حتى نهاية العقد الأخير من القرن. ثم تتناول الدراسة قواعد البيانات الببليوجرافية وقواعد البيانات غير الببليوجرافية، وتنتهي الدراسة بدليل لقواعد البيانات العاملة في العراق.

المقدمة:

منذ بدأ الاهتمام بجمع البيانات وتنظيمها، كان الاهتمام بإيجاد طرائق سريعة وسهلة لخزن تلك البيانات واسترجاعها عند الحاجة. وكان لظهور الحواسيب الأثر في تنوع وتطور تلك الطرائق، فقد بدأت برامج الحواسيب بهيكليات بسيطة تعتمد على تخزين البيانات بطرائق تشابه إلى حد كبير طرائق الحفظ اليدوية، ولإيضاح ذلك نورد المثل التالي فيما يتعلق بالعمليات المكتبية فالطلب والتزويد في الأنظمة المكتبية اليدوية أصبحت تماثلها في الطرائق الآلية إذ تتألف العملية من ملفين الأول للطلب ويشمل رقم الطلب والمؤلف والعنوان والسعر وتاريخ الطلب، والثاني للتزويد لاسم المجهزين وعناوينهم[1]، وعند الحاجة إلى طلب معلومات عن كتاب معين فإن الملف الأول يعطي معلومات تفصيلية عنه، ولغرض مراسلة المزودين فهناك ملف آخر عن المجهزين بعناوينهم الكاملة، وسواء كانت يدوية أو آلية ففي كل الأحوال هناك ملفات تساعد المكتبي للحصول على معلومات لغرض تجهيز مكتبته بالمصادر المطلوبة ولكن نجد مع ظهور أجهزة الحاسوب وبرمجياتها كانت

الإفادة من الأجهزة أكثر من البرمجيات أي إستخدام جهاز مركزي واحد لمعالجة البيانات، إذ كانت تنقل إلى وحدة المعالجة المركزية يتم بعدها تنفيذ برامج التطبيق المناسبة وبطريقة حزمية وعلى شكل دفعات(٢).

وكانت هذه البيانات تتضمن الرواتب والحسابات، وتعتبر كأمثلة هن بداية التطبيقات(٣) وكانت البرامج تكتب لحاجة تطبيق معين والملفات التي تنشأ من البرامج كانت تعد حسب الطلب وتنظم بشكل بسيط لاتتطلب عملية معالجة البيانات سوى تصنيف محتويات الملف ومطابقتها مع البيانات الموجودة في الملف ثم انتقاء المعلومات المطلوب معالجتها(٤). وبالعودة إلى المثال أعلاه فإن كل ملف يتعامل مع بياناته لوحده دون الملف الآخر، وهذه العملية قادت إلى تعدد في الملفات التي بدورها أدت إلى مشاكل إدارية بسبب احتياجات الإدارة إلى معلومات في الوقت المناسب وبمعلومات مترابطة مع بعضها.

إن قيام كل وحدة إدارية بمكننة أنظمة إدارتها وتخزين بياناتها وبرمجة إجراءاتها بمعزل عن الوحدات الأخرى، وقيام العاملين أنفسهم بإنشاء ملفاتهم وصيانتها أدت إلى تكرار البيانات في الملفات، أي الزيادة في حشو البيانات Redundancy وعدم ترابطها وعدم استقلاليتها، وأصبح من الصعب تغيير معلومات في ملف معين دون تأثير ذلك على البرنامج نفسه، كما يصعب في الوقت نفسه الجمع بين ملفين حيث يؤدى في النهاية إلى ضعف الاستجابة لطلب المستفيد(٥)، على الرغم من أن تنفيذ تلك البرامج تتم بلغات برمجية عالية مثل كوبول وفورتران، وباستخدام هياكل بيانية مناسبة لتخزين بيانات كل تطبيق، هذه التطبيقات كانت تنجز على شكل ملفات لذا سميت هذه الأنظمة بأنظمة الملفات، إذ يتم توزيع المجموع الكلي لبيانات مؤسسة ما على عدد من الملفات لكل وحدة إدارية ضمن النظام الإداري ولكن لهذا النوع من الأنظمة مساوئه مما دعت الحاجة إلى إيجاد برامجيات تستطيع التعامل مع الملفات وبياناتها وطرائق تنظيمها وخزنها بقدرات أفضل لتطوير النظام إلى نظام أفضل لإدارة البيانات(٦)، وكانت البداية لظهور قواعد البيانات.

البدايات في الستينات:

يعود بدء استخدام الحواسيب في العراق إلى عام ١٩٦٨ لأغراض الأعمال الإحصائية في وزارة التخطيط أي بعد حوالي عشرة أعوام من بدء استخدامها في الدول الصناعية المتقدمة، وكانت التطبيقات المستخدمة هي معالجات إحصائية للبيانات والأعمال المكتبية التي

تتطلب معالجة بيانات كبيرة مثل قوائم الكهرباء والهاتف واستخدمت فيها الحواسيب الكبيرة Main Frame وأنظمة برامجيات بسيطة استمرت حتى منتصف السبعينيات[٧]، حيث استخدمت العديد من الأساليب والنماذج التي مثلت حلولاً حول كيفية خزن البيانات في الحاسوب، كالنموذج الشبكي والهرمي والعلائقي، تلك النماذج التي دعت إلى استنباط مفهوم جديد للتمكين من بناء كل البيانات الموجودة في ملفات مستقلة في ملف واحد وإدارتها ضمن برمجيات محددة عرفت بنظام إدارة قاعدة البيانات DBMS[٨].

فترة السبعينيات:

لقد شهدت هذه الفترة في العالم البدء بخدمات البحث المباشر On Line للاستخدام الواسع، ووفرت مؤسسة لوكهيد لغاية عام ١٩٧٤ ثمانية عشر قاعدة بيانات عمومية أي تستخدم من قبل المستفيد العام، ويلاحظ أنه خلال النصف الأول من السبعينيات كانت أغلب العمليات تتعلق بالتكشيف والاستخلاص، وكانت الغاية في بعض المؤسسات هو تقليص كلف الإنتاج وزيادة سرعة الإنتاج الورقي من خلال الحاسوب باستخدام قواعد البيانات. وقد ظهرت قواعد البيانات الببليوغرافية إلى جانب قواعد البيانات غير الببليوغرافية لتغطي احتياجات المؤسسات العلمية والبحثية من المعلومات، ولتسهيل عملية الوصول إلى المعلومة المطلوبة مباشرة. لذا نجد أنه في العراق وفي بداية السبعينيات أنشأ في كلية الهندسة التابعة لجامعة بغداد نظام المكتبات، كان هدفه تسهيل عملية المراسلات مع الناشرين بشكل آلي مع متابعة عقودها لضمان وصول أعداد المجلات في مواعيدها المقررة مع متابعة المجهزين ومتابعة مواعيد إرسال مبالغ الاشتراكات السنوية إليهم، ويبدو أنه نظام لتنفيذ عملية التزويد والمتابعة وليست لأغراض البحث العلمي بالإضافة إلى أنه لم يستمر طويلاً ويجهل السبب في عدم استمرار النظام وإلى أي مدى بقي عاملاً، ولكن يمكن معرفة أسلوب الإدخال والاسترجاع حيث استخدم جهاز القراءة والتثقيب لحاسبة نوع IBM 1130[٩]، أما في الموصل فقد قدمت خدمات الحوسبة للمكتبات في الجامعة وذلك عام ١٩٧٣ حيث تم إعداد برنامج إحصائي صغير يتابع فيه معلومات تفصيلية عن كل كتاب يستعار ثم يصدر قائمة إحصائية حول عدد المستعيرين والكتب المستعارة كل شهر، وهو برنامج هدفه تنفيذ عملية الإعارة بأسلوب إحصائي فقط[١٠]، ثم وضع بعد ذلك نظام مكتبات آخر عام ١٩٧٤ ينفذ شهرياً حول الاستعارة أيضاً، وهذا النظام نفذ من خلال برنامجين إحصائيين[١١].

أما في أواسط السبعينيات فقد أعدت قاعدة بيانات في جامعة البصرة باسم BUCLIS وقد وضع النظام لغرض تقديم الخدمات لأقسام الإعارة والشراء والمتابعة والتصنيف، وكان الهدف منه هو تحسين وتطوير خدمات المكتبة للطلاب والباحثين والأساتذة من خلال الإجابة السريعة عن مدى توفر الكتب المطلوبة مع زيادة كفاءة الموظف من خلال التدريب وتقليل العبء وكذلك زيادة إمكانيات المكتبة وتجنب تكرار شراء الكتب والدوريات، وقد وجد بأن للمكتبة دور في بناء هذه القاعدة في تقديم المعلومات والاستشارات الفنية والملاحظات والاقتراحات التي أبداها الأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن[١٢].

مما يجدر الإشارة إليه أنه لم تكن هناك قواعد بيانات بالمفهوم المتعارف عليه حالياً، ولكن كانت هناك محاولات لإعداد أنظمة تعامل مع البيانات بأسلوب استرجاع البيانات منها تقديمها خدمة للباحثين والمستفيدين، من هذه القواعد التي أنشئت في السبعينيات التي بقيت عاملة حتى الآن هي القواعد التابعة لوزارة الصحة وهي قاعدة الولادات Birth وقاعدة الوفيات Death وكذلك قاعدة بيانات التجارة الداخلية التابعة للجهاز المركزي للإحصاء والتي أنشئت جميعها عام ١٩٧٨، ويلاحظ إنها قواعد بيانات غير ببليوجرافية وبالأخص إحصائية ورقمية، وتستخدم هذه القواعد لأغراض البحث العلمي وإعداد التقارير منها.

فترة الثمانينات:

أما في فترة الثمانينات فكان نمو قواعد البيانات واضحاً بخاصة بالنسبة للقواعد غير الببليوغرافية التي منها قواعد البيانات الدليلية والحقائقية Factual[١٣]، هذا النمو أدى إلى زيادة عدد المستفيدين في استخدامها للحصول على المعلومات بسرعة، ويلاحظ إنه في فترة الثمانينيات زاد ميل المكتبات إلى إقتناء الحواسيب بعد توفر الحواسيب المايكروية، وكان من بين الوظائف التي دعت إلى استخدامها بناء قواعد بيانات محلية خاصة بها والاعتماد على نفسها في صيانتها[١٤]، أكثر القواعد شيوعاً للاستخدام[١٥]. هذا كله ساعد على نمو قواعد البيانات بشكل سريع، فيلاحظ من الجدول (١) في أدناه إن عدد قواعد البيانات في العراق قد بلغ ١١ قاعدة عام ١٩٨٠ وقد تصاعد العدد ليبلغ ٢٥ قاعدة عام ١٩٨٩، وكانت الحصة الأكبر في هذه الفترة هي للمواضيع العامة، أما المتخصصة مثل النفط فقد جاء ثانياً بعدد ٦ قواعد ثم الاقتصاد بـ٣ قواعد، أما الزراعة والطب والجامعية (الأكاديمية) فقد كانت قاعدتين لكل نوع، والقانون والمال بعدد واحد لكل منها.

جدول (١) التغطية الموضوعية لجميع قواعد البيانات في العراق

الموضوع / السنة	جامعية	الطب والصحة	العلوم	المال والإقتصاد	التربية والتعليم	السياسة	الفنون	الصحافة والإعلام	براءات الاختراع	النفط	الزراعة	القانون	الآثار	الأسرة والطفل	عام	المجموع	نسبة النمو
١٩٧٨		٢		١												٣	٣
١٩٨٠										٥	٢	١				٨	١١
١٩٨٥				١						١					٣	٥	١٦
١٩٨٦								١								١	١٧
١٩٨٧															٢	٢	١٩
١٩٨٨	١			١											١	٣	٢٢
١٩٨٩	١														٢	٣	٢٥
١٩٩٠	١	١		١								٢			٢	٧	٣٢
١٩٩١	٣	١						٢					١		٢	٩	٤١
١٩٩٢	١		٤											١		٦	٤٧
١٩٩٣	٧		١	٣		١	١	٢	١		٥		١		٣	٢٥	٧٢
١٩٩٤	٧			٢	١	١		٧				١		٣	٤	٢٦	٩٨
١٩٩٥	١					١				١	١				١	٥	١٠٣
١٩٩٦	١				١	١	١	١		١						٦	١٠٩
١٩٩٧						٢					٢	١			٢	٧	١١٦
المجموع	٢٣	٤	٥	٩	٢	٦	٢	١٣	١	٨	١٠	٥	٢	٤	٢٢	١١٦	١١٦

أما من حيث أنواع قواعد البيانات فقد تبين من مراجعة الجدول (٢) في أدناه إن عدد القواعد الرقمية والدليلية أخذت الحصة الأكبر فقد بلغ عددها ٧ قواعد لكل منها وتليها الببليوغرافية ٦ قواعد ثم القواميس بقاعدتين. ومن قواعد البيانات التي أنشئت في الثمانينيات هي الثروة النباتية التابعة لوزارة الزراعة ومسح الجريمة والمحاصيل الحقلية التابع للجهاز المركزي للإحصاء.

جدول (٢) أنواع قواعد البيانات في العراق

النوع / السنة	ببليوغرافية	رقمية	نصية	ادلة	قواميس	صور	صوت	المجموع
١٩٧٠		٢						٢
١٩٧٩		١						١
١٩٨٠		٣		٣	٢			٨
١٩٨٥	٢	١		٢				٥
١٩٨٦	١							١
١٩٨٧	١	١		١				٣
١٩٨٨	١	١		١				٣
١٩٨٩	١	١						٢
١٩٩٠	٤	١	١	١				٧
١٩٩١	٧			١				٨
١٩٩٢	٤	٣						٧
١٩٩٣	١٢	٥	١	٨				٢٦
١٩٩٤	١٣			١٠		٢	١	٢٦
١٩٩٥	٣			٢				٥
١٩٩٦	٢	١		١		٢		٦
١٩٩٧	١	٢		٣	١			٧
المجموع	٥١	٢٢	٢	٣٣	٣	٤	١	١١٦

فترة التسعينيات وحتى الآن:

منذ مطلع التسعينيات وهناك تغييرات حصلت في دور قاعدة البيانات نفسها، فقد بدأ الاتجاه الصناعي لاقتصاديات المعلومات يتمثل في الحصول على فائدة أكثر من قاعدة البيانات كوظائف بحثية أكثر من مصادر إجراء معالجة المعلومات، أصبحت وظائفها ليست للبحث والاسترجاع فحسب بل الخوض في العالم الواقعي الحقيقي المتطور حيث تبحث

التركيز على البيانات التي سوف تزيد من الاستفادة من مختلف قواعد البيانات المتاحة، ويقول مارفن منسكي Marvin Minsky[16] في تساؤله "هل يمكن تخيل من اعتادوا أن يملكوا مكتبات أن يجدوا الكتب لاتستطيع أن تكلم أحدها الأخرى!" ويعني بذلك هو مدى القدرة على التعرف على محتويات الكتب نفسها أو الربط فيما بينها من خلال التحليل الدقيق لمعلوماتها ضمن قاعدة بيانات واحدة أو عدة قواعد، ويشير شوقي سالم في كتابه صناعة المعلومات بأن القرن القادم سيكون قرن المعلومات Information Century إذ ستكون المعلومات عصب كل تطور وتقنية[17].

مع اقتراب نهاية العقد الأخير من القرن العشرين فإن ما نجده من مؤشر يدل على إن تنوع قواعد البيانات وأشكالها يعود إلى تعقد حاجة المستفيدين وتنوعها وإلى تنوع وسائل خزن البيانات، فيلاحظ في هذه الفترة استمرار استخدام الأقراص المكتنزة CD-ROM للنصوص والأوعية المتعددة Multi Media للمواد غير النصية وخاصة بعد توفر أجهزة الخزن للنصوص الكاملة عن طرائق المسح Scanning التي تتيحها النصوص الكاملة بأسلوب سهل. أما تقنية قرص الـDVD فهي لها قابلية الكتابة عليها التي توفر خزن أكبر سبعة أضعاف من أقراص CD-R ويوفر لغاية ٢,٦٠ GB لكل جهة من القرص، وسواقة الـDVD متوافقة مع وسائط الخزن الأخرى مثل DVD-ROM وCD-Audio وCD-Vedio وCD-Photo وCD-RAM وCD-R[18].

أما في العراق فيلاحظ من خلال الجدول (١) المذكور أنفاً بأن عدد قواعد البيانات بلغت ٣٢ قاعدة عام ١٩٩٠ وتزايد العدد ليصل ١١٦ قاعدة عام ١٩٩٧، وكانت التغطية الموضوعية كما في الجدول (١) المذكور سابقاً بالنسبة للقواعد بأن حصلت الجامعية (الأكاديمية) على الموقع الأول بعدد ٢١ قاعدة ثم العامة بـ١٤ قاعدة فالصحافة والإعلام ١٢قاعدة فالزراعة ٨ قواعد فالمال والأقتصاد والسياسة ٦ قواعد لكل منها ثم العلوم ٥ قواعد فالعلوم الاجتماعية ٣ قواعد ثم الصحة والقانون والنفط والفنون بمعدل قاعدتين لكل منها وبراءات الاختراع قاعدة واحدة فقط.

أما فيما يتعلق بنوعية قواعد البيانات فقد كان للقواعد الببليوغرافية الحصة الأكبر حيث بلغ عدد القواعد لفترة التسعينات ٤٦ قاعدة ثم الأدلة بعدد ٢٦ قاعدة فالرقمية (الإحصائية) ١٢ قاعدة فالصور ٤ قواعد والنصية ٢ قاعدة والقواميس والصوتية قاعدة واحدة لكل منها. ومن قواعد بيانات هذه الفترة قاعدة بيانات المكتبة الموجودة في كل من جامعة صدام ووزارة

العدل والاتحاد العام لنساء العراق وجامعة الموصل وقاعدة بيانات الدورات التابعة للمركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري ومسح الدواجن التابع للجهاز المركزي للإحصاء هي جميعها أنشئت عام ١٩٩٠.

إن النوعين الأساسيين المعتمدين في بناء قواعد البيانات في العراق هي الببليوغرافية وغير الببليوغرافية، وفي أدناه أنواع القواعد مع النماذج العراقية منها:

قواعد البيانات الببليوغرافية:

تشكل قواعد البيانات الببليوغرافية الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها عمليات وخدمات المعلومات المتاحة بشكل آلي لتسهيل عملية التعرف على مصادر المعلومات وأماكن تواجدها، إذ تعتمد على عدد المفاتيح وعدد نقاط الإتاحة التي تحتاج بالتالي إلى قدرة عالية من الضبط والدقة في مختلف مراحل الإدخال والتحديث وصيانة المعلومات[١٩].

وتتميز قواعد البيانات الببليوغرافية:

١- أغلبها توفر مراجع إلى مقالات الدوريات وإحالات إلى المواضيع العامة كالأخبار الرياضية والشؤون الجارية وحقول المعرفة المختلفة.

٢- لاتوفر وثائق كاملة ولكن تمثيل Representation لمصادر معلومات موجودة من خلال حقول معينة تمثل محتويات الوثيقة الأصلية[٢٠].

٣- حقول القواعد الببليوغرافية تختلف عن حقول القواعد غير الببليوغرافية إذ أن هناك حقول ثابتة مثل العناوين ورؤوس الموضوعات أو الواصفات ورمز التصنيف والمستخلص وقد تتوفر فيها النص الكامل أيضاً وحقول أخرى غيرها[٢١].

أنواع قواعد البيانات الببليوغرافية:

١- قواعد البيانات المرجعية:

هي مجموعة بيانات تحيل المستفيد إلى مصادر أكثر تكاملاً في المعلومات، والقيود فيها هي بدائل عن المصادر الأولية حيث تدل المستفيد إلى الوثائق مطبوعة أو مصادر معلومات أخرى، وتنشأ هذه القيود من خلال المعالجة التحليلية للفهرسة والتكشيف والاستخلاص والتصنيف، وتميل إلى خدمة وظائف استرجاع المعلومات خلال تكشيفها فإنها تعطي مصادر

المعلومات وتحيل الباحث إلى مصادر الملائمة[٢٢]. أما مصادرها فهي مصادر أولية ولكن تمثل في قيود قد تحتوي على مستخلص أو مختصر. وبالنسبة لقواعد البيانات العراقية فتمثلها قاعدة المكتبة الموجودة في أغلب المكتبات الجامعية ومكتبات الوزارات، المذكورة في الدليل الملحق.

٢- قواعد بيانات الإحالة:

هي من القواعد المرجعية التي تقدم معلومات مصدرية مثل الأشخاص والشركات وتقارير البحوث ومواد غير مطبوعة وليس إلى وثائق فقط[٢٣]، وهي تحوي على بديل Surrogate لمصدر موجود من البيانات والمعلومات ولكنها تحيل الباحث إلى مصدر آخر أكثر تكاملاً ومن هذه القواعد العراقية قاعدة الشركات.

قواعد البيانات غير الببليوغرافية:

تعرف أيضاً بقواعد البيانات المصدرية Source Databases وهي تعتمد على الحقائق والبيانات التي تجهز إجاباتها مباشرة ودون الحاجة إلى استخدام سلسلة العمليات الفنية المكتبية المتعارف عليها في القواعد الببليوغرافية، وتغطي هذا النوع من القواعد إدارة الأعمال والاقتصاد والتعليم والعلوم والتكنولوجيا والتي تحتوي على إحصائيات مالية أو إحصائيات صناعية[٢٤]. يعد هذا النوع من المصادر الأولية للبيانات حيث يجمع بين النصوص الكاملة للمعلومات مع المواد المتوفرة والمجهزة في قواعد البيانات التي تتيح للباحث إمكانية الدخول للقيد كاملاً سواء كانت مقالة من صحيفة أو موسوعة أو معلومات ديموغرافية لأي مدينة[٢٥].

أنواع قواعد البيانات غير الببليوغرافية:

١- قواعد البيانات الرقمية:

وهي قواعد تحوي على أرقام أو بيانات إحصائية مثل بيانات مالية أو سكانية نتيجة لدراسات بحثية[٢٦]، ويعرف لودك[٢٧] Luedke قواعد البيانات الرقمية بأنها "مجاميع البيانات المقروءة بالحاسوب والتي هي أساساً ذات طبيعة رقمية"، والقواعد الرقمية تسمح باسترجاع واستعراض البيانات من خلال المعالجات الإحصائية، وهذه الوظائف تشمل البحث عن الأرقام وحساب الإحصاءات الوصفية وتمثيل البيانات بالمخططات وإنتاج

التقارير. أما بالنسبة لقواعد البيانات العراقية فهناك قواعد التعداد العام للسكان والإحصاء الصناعي والرصد الساعي واليومي الولادات والوفيات والمعلومات التربوية.

٢- قواعد البيانات الرقمية النصية:

هذا النوع من القواعد التي تمزج بين النص والرقم ومن نوعها القواميس والكتب اليدوية[٢٨]، ومن قواعد البيانات العراقية قاعدة بيانات السقاية والمعجم وقاموس المصطلحات والمكنز النفطي.

٣- قواعد بيانات النص الكامل:

تعد القواعد بالنص الكامل نسخة من قواعد البيانات الببليوغرافية، والقيود تشمل نفس حقول الباحثين الذين اعتادوا البحث في القيود الببليوغرافية مع إضافة النص الكامل للوثائق المطبوعة الأصلية[٢٩]، وقد أصبحت هذه القواعد متاحة من خلال التقدم الحاصل في تقنية الحاسوب لكلاً من البرامجيات والأجهزة، ومن قواعد بيانات عراقية بالنص الكامل القانونية وقرارات مجلس الأمن.

٤- قواعد البيانات الدليلية:

وهي تحتوي على قيود تنتج قوائم لمنظمات أو مؤسسات أو اتفاقيات أو جلسات اجتماعات، ويعد هذا النوع من القواعد مرجعية لكونها تحتوي على معلومات تفصيلية حيث توفر الجواب النهائي للمستفيد ومن أنواع هذه القواعد الموجودة في العراق الشخصيات والمنظمات والاتحادات.

٥- قواعد البيانات القانونية:

على الرغم من كونها قواعد نصية، لكونها تشتمل على النصوص الكاملة للدساتير القانونية أو قرارات المحاكم، إلا إنها تعد نوع مستقل اعتماداً على الخصوصية التي تضمها، ولكونها من أوائل قواعد البيانات التي استخدمت بالنص الكامل، ومن قواعد البيانات القانونية التي أنتجت بالنصوص الكاملة هي القانونية وقرارات مجلس الأمن وهناك قاعدة بيانات قانونية لاتحمل النص الكامل لها مثل قاعدة القوانين والتشريعات.

أنواع قواعد البيانات حسب الموضوع:

تصنف قواعد البيانات الببليوغرافية وغير الببليوغرافية موضوعياً كما يأتي:

١- قواعد البيانات بمواضيع متخصصة:

وهي قواعد تستخدم لمواضيع محددة ذات تخصص معين ومن هذه القواعد قاعدة بيانات الآثار المسروقة.

٢- قواعد البيانات بمواضيع متعددة (شاملة):

وهي قواعد تحوي على أكثر من موضوع واحد يمكن أن يستخدمه المستفيد ومن هذه القواعد الأرشيف الصحفي وكشاف مجلة ألف باء وكشاف مجلة المرأة.

٣- قواعد البيانات العامة:

وهي تحوي معلومات عامة وأغلبها إخبارية صحفية ومن أمثلتها قاعدة بيانات كشاف المجلات.

دليل قواعد البيانات في العراق.

ولغرض تعميم الفائدة للباحثين والمستفيدين ندرج أدناه قواعد البيانات العاملة في العراق: (ملاحظة: هناك عدد من قواعد البيانات توقف العمل بها منذ مدة لم تدرج ضمن الدليل)

* قواعد البيانات في الجامعات العراقية

التسلسل	اسم قاعدة البيانات	مكان وجودها	التخصص الموضوعي	العنوان
١	الفهرس الموحد	جامعة بغداد-المكتبة المركزية الأولى	العلوم	بغداد- الجادرية
٢	الفهرس المعلومات	جامعة بغداد-المكتبة المركزية الثانية	الأدب	بغداد- الوزيرية
٣	المكتبة	الجامعة المستنصرية	العلوم والأدب	بغداد- حي المستنصرية
٤	المكتبة	الجامعة التكنولوجية	العلوم	بغداد- شارع الصناعة
٥	الكتب	جامعة صدام	العلوم	بغداد- الجادرية
٦	الدوريات			
٧	المكتبة	كلية صدام الطبية	الطب	بغداد- الكاظمية
٨	الدوريات			
٩	المكتبة	كلية الرافدين الجامعة	العلوم	بغداد، حي المستنصرية

التسلسل	اسم قاعدة البيانات	مكان وجودها	التخصص الموضوعي	العنوان
١١	المكتبة	معهد إعداد المدربين التقنيين	العلوم	بغداد- الزعفرانية
١٢	المكتبة	معهد الإدارة/الرصافة	العلوم والتجارة	بغداد- باب المعظم
١٣	المكتبة	معهد التكنولوجيا	العلوم	بغداد- الزعفرانية
١٤	المكتبة	معهد الفنون التطبيقية	العلوم والصناعة	بغداد- الزعفرانية
١٥	المكتبة	معهد الإدارة التقني	العلوم والإدارة	بغداد- الزعفرانية
١٦	المكتبة	المعهد الفني	العلوم والأدب	بغداد- المنصور
١٧	المكتبة	المعهد الفني الطبي	الصحة	بغداد- باب المعظم
١٨	المكتبة	الكلية التقنية الصحية	الصحة	بغداد- باب المعظم
١٩	المكتبة	الكلية التقنية	العلوم	بغداد- الزعفرانية
٢٠	المكتبة	كلية بابل للفلسفة واللاهوت	الدين	بغداد- الدورة
٢١	المكتبة	جامعة بغداد/كلية الإدارة والاقتصاد	الإدارة	بغداد- الاعظمية
٢٢	البحوث	جامعة الموصل	العلوم والأدب	الموصل-الجامعة
٢٣	الفهرس الموحد للدوريات			
٢٤	المكتبة	جامعة الموصل-مركز وثائق الموصل	الأدب	الموصل-الجامعة
٢٥	الأعمار	جامعة بغداد-مركز دراسات إعادة الأعمار	العلوم	بغداد- الجادرية
٢٦	إعادة الأعمار			
٢٧	المكتبة	جامعة البصرة	العلوم والأدب	بغداد-تنومة

* قواعد البيانات في الوزارات

التسلسل	اسم قاعدة البيانات	مكان وجودها	التخصص الموضوعي	العنوان
٢٨	المكتبة	وزارة المالية	المال والمصارف	بغداد-ساحة الخلاني
٢٩	المكتبة	البنك المركزي	المال والمصارف	بغداد- شارع الرشيد
٣٠	البحوث	وزارة التعليم العالي	العلوم والأدب	بغداد- شارع النضال
٣١	مراكز البحوث	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	إحصائيات	بغداد- شارع النضال
٣٢	فهرسة وحفظ الكتب	وزارة الثقافة والإعلام- دار الكتب	العلوم والأدب	بغداد- الميدان
٣٣	المخطوطات	وزارة الثقافة والإعلام-دار صدام للمخطوطات	العلوم والأدب	بغداد- شارع حيفا
٣٤	كشاف المجلات	وزارة الثقافة والإعلام-دار الشؤون الثقافية	العلوم والأدب	بغداد- الراشدية
٣٥	مكتبة التلفزيون	وزارة الثقافة والإعلام-التلفزيون	عام	بغداد-الصالحية
٣٦	مكتبة الإذاعة	وزارة الثقافة والإعلام-الإذاعة		
٣٧	الأعمال المتحفية	وزارة الثقافة والإعلام-مركز صدام للفنون	الفنون	بغداد- شارع حيفا
٣٨	الشخصيات الفنية			

التسلسل	اسم قاعدة البيانات	مكان وجودها	التخصص الموضوعي	العنوان
٤٠	دليل الآثار المسروقة	والتراث		
٤١	اللقى الاثارية			
٤٢	المكتبة الصورية	وزارة الثقافة والإعلام-التلفزيون الدولي .	الفنون	بغداد-الاعظمية
٤٣	المكتبة	وزارة الثقافة والإعلام-دار الشؤون الثقافية	العلوم والأدب	بغداد-الراشدية
٤٤	المكتبة	وزارة العدل	القانون والسياسة	بغداد- الصالحية
٤٥	القانونية			
٤٦	المكتبة	وزارة الخارجية	القانون والسياسة	بغداد-العلاوي
٤٧	قرارات مجلس الأمن			
٤٨	المكتبة	وزارة النقل والمواصلات-الأنواء الجوية	العلوم	بغداد-حي الفرات
٤٩	الرصد الساعي			
٥٠	الرصد اليومي			
٥١	المحطات المطرية			
٥٢	شدة المطر			
٥٣	السقاية	وزارة الري	العلوم	بغداد-شارع فلسطين
٥٤	المعلومات التربوية	وزارة التربية	إحصائيات	بغداد-شارع النضال
٥٥	الولادات	وزارة الصحة	إحصائيات	بغداد-باب المعظم
٥٦	الوفيات			
٥٧	المنتجات النمطية	وزارة النفط	النفط	بغداد-بوب الشام
٥٨	الاساتذه			
٥٩	المكتبة	مركز إباء للأبحاث الزراعية	الزراعة	بغداد-أبو غريب
٦٠	براءات الاختراع	الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية	عام	بغداد-الجادرية
٦١	الفاحصين			
٦٢	المصطلحات	المجمع العلمي العراقي	العلوم	بغداد-الوزيرية
٦٣	الثروة النباتية	وزارة الزراعة	الزراعة	بغداد-ساحة الأندلس
٦٤	حقول الدواجن			
٦٥	الدورات	المركز القومي للتطوير الإداري	الإدارة	بغداد-كرادة مريم
٦٦	المهام الاستشارية			
٦٧	المحاصيل الحقلية	الجهاز المركزي للإحصاء	إحصائيات	بغداد- كرادة مريم
٦٨	مسح الدواجن			
٦٩	الإحصاء الصناعي السنوي			
٧٠	الرقم القياسي للمستهلك			
٧١	مسح الجريمة			
٧٢	التعداد العام للسكان			
٧٣	الفنادق			
٧٤	التجارة الداخلية			

* قواعد البيانات في المنظمات والاتحادات

التسلسل	اسم قاعدة البيانات	مكان وجودها	التخصص الموضوعي	العنوان
٧٥	الأرشيف الصحفي	الاتحاد العام لنساء العراق	المرأة والطفل	بغداد-الاعظمية
٧٦	كشاف مجلة المرأة			
٧٧	المكتبة			
٧٨	المرأة في أحاديث القائد			
٧٩	الرسائل الجامعية			
٨٠	الرائدات			
٨١	المواد السمعية والبصرية			
٨٢	القوانين والتشريعات			
٨٣	المؤتمرات والندوات			
٨٤	العلاقات الخارجية			
٨٥	الاتحادات والمنظمات			
٨٦	الشخصيات			
٨٧	شبكة مناهضة الحصار			
٨٨	الشركات	الاتحاد العربي للصناعات الغذائية	الاقتصاد والتجارة	بغداد-معسكر الرشيد
٨٩	المواصفات والمقاييس			
٩٠	الإنتاج الزراعي			
٩١	الإنتاج الصناعي			
٩٢	الإنتاج القطري			
٩٣	الإنتاج الحيواني			
٩٤	الأنشطة الدولية			
٩٥	الدراسات والتقارير			
٩٦	المكتبة			
٩٧	المكتبة	معهد النفط العربي للتدريب	النفط، الاقتصاد	بغداد-التاجيات
٩٨	المكنز			
٩٩	الدورات			
١٠٠	الخبراء			
١٠١	المعجم			
١٠٢	المتدربين			

المصادر:

١- لوسي أ. تيد. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسوب. ترجمة محمود أحمد إتيم- عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٨٥، ص ص٩٦-٩٩.

٢- هال ب. بيكر. سرية وكمال المعلومات. ترجمة عبدالفتاح الشاعر. - الكويت: دار

البحوث العلمية (سلسلة المعلومات والحاسب الإلكتروني، ٢)، ١٩٨٦، ص٣٣.

٣- نفس المصدر السابق. ص٤٧.

٤- لمياء عبد الصمد السامرائي. قواعد البيانات؛ مبادئها وتصميمها وإدارتها وتطبيقاتها. - بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٥.

5- H. L. Copron. and Brian K. Williams. Computers and Data Processing.- California: Benjamin, 1982, p.368.

٦- صباح عبدالعزيز على. قواعد البيانات وأنظمة إدارتها. - البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٢٧.

٧- لمياء عبدالصمد السامرائي. مصدر سابق. ص٥١.

٨- نفس المصدر السابق. ص ص١٤-١٦.

٩- عبد الكريم البحراني. "تقرير عن نشاطات مركز الحاسبة الإلكترونية في كلية الهندسة جامعة بغداد". - مجلة الحاسبات الإلكترونية. كانون الأول، ١٩٨٠، ص ص١٢٤-١٢٩.

١٠- محمد زكي محمد خضر. "نحو إدارة آلية لجامعة الموصل". - مجلة الحاسبات الإلكترونية. كانون الأول، ١٩٨٠، ص٨٣.

١١- ________. "استعارة الكتب والمستوى العلمي". - مجلة الحاسبات الإلكترونية. كانون الأول، ١٩٨٠، ص٣١٩.

١٢- حمزة عباس علي وغلام حيدر. "خدمات جديدة لمركز الحاسبة في الجامعة". - مجلة الحاسبات الإلكترونية. كانون الأول، ١٩٨٠، ص ص٤٥٧- ٤٥٩.

13- Joann H. Lee. Online Searching, The Basic, Settings and Management.- Colorado: Libraries Unlimited Inc., 1984, p.6.

١٤- لوسي أ. تيد. مصدر سابق. ص٢١.

15- M. lynne Neufeld and Martha Cornog. Data Base History: From Dinosaurs to Compact Discs.- Journal Of The American Society For Information Science. 37 (4): 183-190, 1986, p187.

16- David R. Worlock. The data Base, The Network and The Digital

Community: The New Dynamics of Information Processing.- The Electronic Libraries.- Vol. 15 no. 5 Oct., 1997, p. 383- 384.

١٧- شوقي سالم. صناعة المعلومات. ص٢٨٦.

18- What is DVD- ROM?. Pc. Magazine.- Vol. 4, Issue 7, Summer, 1998, p. 69.

١٩- مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي. - التوثيق الآلي للمعلومات؛ وقائع الندوة التي أقامها المركز في بغداد للفترة ٢١-٢٤ تشرين الأول ١٩٨٤ (السلسلة التوثيقية ٦)، ص١١٢.

20- Stephen P.Harter. Online Information Retrieval, Concept, Principles, and Techniques.- London: Academic Press Inc., 1986, p.97,

21- Ibid. p.5.

22- Stephen P. Harter. Op. Cit. p.97, 205.

23- Stephen P. Harter. Op. Cit. p. 101.

24- Jennifer E. Rowley.- Computers for Libraries.- U.K.: Clire Bingley, 1980, p.52.

25- Stephen P. Harter. Op. Cit. pp. 6-7.

26- Ibid. p.7.

27- Ibid. p.208.

28- Stephen P. Harter. Op. Cit. p.8.

29- Connie Zuga. Full Text Database: Design Consideration For The Data Base Vendor, Online Information Meeting, 7th Informational London 6-8 December 1983, p.427.

مقرر «المكتبة والبحث» في المرحلة الثانوية بمدارس البنين بمدينة جدة بالسعودية: دراسة تقويمية ميدانية (١)

د. عبدالله صالح عيسى، د. شريف كامل شاهين
قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز (جدة)

ملخص :

دراسة لواقع الممارسة الفعلية والتطبيق لمقرر "المكتبة والبحث" في عينة من المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية اقتصرت على المدارس الحكومية للبنين بمدينة جدّة والبالغ عددها ٤٢ مدرسة. ويتناول هذا الجزء من الدراسة الإطار المنهجي للبحث، والبيانات التعريفية لمجتمع البحث، وإدارة المدارس وخططها تجاه المقرر، والمذكرة الدراسية للمقرر.

أولاً: المقدمة- الإطار المنهجي للبحث

تمهيد: انتقلت التربية الحديثة بالعملية التعليمية في المدرسة من التلقين إلى التعلم، أي أن الطالب أصبح يبحث عن المادة العلمية بنفسه ويستقيها من مصادرها المختلفة، وأن المكتبة المدرسية أصبحت قلب العملية التعليمية من هذا المنطلق، والسلاح الذي نقدمه للطالب في هذا الصدد هو تعليمه كيف يبحث عن المعلومات بنفسه وكيف يستفيد من المكتبة ومن مصادر المعلومات.

ففي ١٧/٤/١٤١٣هـ صدر تعميم معالي وزير المعارف رقم ٤٣/١/٧/٣٢ لتطبيق الخطة الدراسية الجديدة للمرحلة الثانوية والتي تتضمن تقريره مقرر "المكتبة والبحث" على طلاب الصف الثانوي وقسم العلوم الشرعية والعربية وقسم العلوم الإدارية والاجتماعية بالمرحلة الثانوية. وقد قامت الوزارة بوضع مجموعة من الأهداف والمفردات لمقرر "المكتبة والبحث" ومجال نشاط هذه المادة وأسلوب تقويمها لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية بدءاً بالصف الأول الثانوي وحتى الصف الثالث الثانوي. ولم تخضع هذه التجربة القيمة

إلى أية عملية تقويمية من جانب أبحاث أو دراسات منهجية وعلمية. ومن هنا كان التفكير في القيام بهذه الدراسة التقويمية الميدانية لواقع الممارسة الفعلية والتطبيق الحقيقي لهذه المادة في عينة من المدارس الثانوية بالمملكة، وإذا كانت السبعينيات هي فترة التعريف بالمكتبة ومحتوياتها من مصادر متنوعة للمعلومات وكيفية استخدامها والاستفادة منها، فإن الثمانينيات كانت فترة التعرف بكيفية الاتصال المباشر بقواعد البيانات بكافة أنواعها وتعليم المستفيدين كيفية إعداد استراتيجيات البحث وإتمام عملية الاتصال بقواعد البيانات وبنوك المعلومات المحلية والعالمية بنجاح. وأتت التسعينيات بانتشار سريع للأقراص المليزرة المدمجة وكان على المكتبات أن تدرب المستفيدين منها كيفية التعامل الفعال مع تلك التقنية. وفي أواخر التسعينيات ومع نهاية القرن العشرين ذاع صيت شبكة الشبكات "الإنترنت" كواجهة عالمية لمصادر المعلومات في كافة قطاعات المعرفة البشرية. ومن هذا المنطلق فإن التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في المكتبات تلزم المدارس وتحملها أمانة إكساب الطلاب المهارات الأساسية اللازمة لمواجهة هذا الفيضان من المعلومات.

مشكلة البحث: لم تخضع تجربة وزارة المعارف في إدخال مقرر "المكتبة والبحث" ضمن مقررات المرحلة الثانوية بمدارس المملكة منذ العام الدراسي ١٤١٣هـ إلى التقويم العلمي للوقوف على إيجابيات وسلبيات هذه التجربة. ومن هذا المنطلق تولدت فكرة هذا البحث التقويمي الميداني الذي يسلك اتجاهين في عملية التقويم. ولهذا السبب تم تقسيم البحث على مرحلتين. اهتمت المرحلة الأولى بدراسة واقع المقرر في المدارس الثانوية للبنين بمدينة جدة، وذلك من حيث أهداف المقرر والقائمين على تدريسه (أعداد ومؤهلات) والكتاب الدراسي المعتمد وكتاب المعلم ونظرة إدارة المدرسة للمقرر وتقويم المدرس للمقرر وأسلوب تقويم الطالب ومدى استفادته الفعلية من هذا المقرر. أما المرحلة الثانية للبحث فسوف تعني بدراسة درجة استفادة الطالب من هذا المقر في الجامعة وتطبيقه لما تم اكتسابه وتعلمه من مقرر "المكتبة والبحث" في الجامعة.

الأهداف: إذا كان الهدف الرئيسي والعام لهذا البحث هو:

تقويم تجربة وزارة المعارف في تقرير مادة "المكتبة والبحث" على طلاب المرحلة الثانوية والتي انطلقت منذ العام الدراسي ١٤١٣هـ، وذلك للوقوف على جوانب القوة والضعف، مع تقديم الحلول المناسبة للتغلب على أوجه الضعف وطرح الوسائل اللازمة لدعم مواطن القوة. فإن هذا الهدف الرئيس لن يتحقق إلا من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية والتي تتناول كل جزئية من أجزاء المنظومة المتكاملة التي تحكم العملية التعليمية لهذا المقرر الدراسي:

أ - التحقق من درجة اكتمال متطلبات واحتياجات تقديم المقرر بنجاح من كتاب دراسي بمواصفات تربوية وفنية وإخراجية معينة ومدرس مؤهل للقيام بالعملية التعليمية على أكمل وجه. هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموارد اللازمة لإنجاح العملية التعليمية.

ب- التحقق من توفير إدارة المدارس للمناخ الإداري السليم ووضع مقرر "المكتبة والبحث" ضمن الخطط المستقبلية التي تهدف إلى الارتقاء والتطور.

ج- تقويم كل عنصر من عناصر العملية التعليمية ومدى كفاءته لإنجاح مقرر "المكتبة والبحث".

د- إلى أي مدى تلتزم المدارس بالأهداف التي وضعتها الوزارة لمقرر "المكتبة والبحث"؟

هـ- أن التعليم الجامعي هو الامتداد الطبيعي للتعليم الثانوي، فهل استفاد خريج المرحلة الثانوية من دراسته لمقرر «المكتبة والبحث» في تطوير أدائه بالجامعة؟.

«هذا وسوف يتم تناول الهدف الأخير ضمن المرحلة الثانية للبحث وذلك من واقع دراسة ميدانية على عينة لطلاب جامعة الملك عبدالعزيز»

مجال البحث: تحدد الأبعاد التالية مجال البحث:

١- **البعد الموضوعي:** يتناول البحث مقرر "المكتبة والبحث" دراسة تقويمية ميدانية في المدارس الثانوية للبنين بمدينة جدة. ويسلك التقويم أربعة مسارات هي:

١/أ - تقويم إدارة المدارس والتجهيزات.
١/ب - تقويم مدرس المقرر والتجهيزات.
١/ج - تقويم الطالب.
١/د - تقويم الكتاب المقرر.

هذا بالإضافة إلى تقويم الأثر الفعلي للمقرر على الطلاب في الجامعة ولكن هذا البعد التقويمي سوف تتناوله المرحلة الثانية للبحث.

٢- **البعد المكاني:** يرتبط البحث بتقويم المدارس الثانوية للبنين بمدينة جدة فقط. كما اقتصر البحث على المدارس الحكومية والتي بلغ عددها (٤٢) مدرسة يوضحها جدول(١). فقد تم التخطيط لدراسة كافة المدارس الثانوية الحكومية بمدينة جدة لتكون نتائج الدراسة ممثلة تماماً لمجتمع البحث.

وعلى الرغم من تشتت وتباعد تلك المدارس إلا أن فريق البحث قد تم توزيعه بحيث تتم الزيارات وتوزيع الاستبيانات وتجميعها في أقصر فترة زمنية ممكنة.

جدول (١) المدارس الثانوية للبنين بجدة (مجال البحث)

م	إسم المدرسة	م	إسم المدرسة
١	ابن البيطار	٢٢	الصديق
٢	ابن حزم	٢٣	صقلية
٣	ابن خلدون	٢٤	عبدالرحمن الغافقي
٤	الأبناء بالدفاع الجوي	٢٥	عثمان بن عفان
٥	أبو اسحاق	٢٦	عرفات
٦	أحمد بن حنبل	٢٧	عمر بن أبى ربيعة
٧	أم القرى	٢٨	عمر بن الخطاب
٨	الإمام علي بن أبي طالب	٢٩	عمر بن عبدالعزيز
٩	بدر	٣٠	الفتح
١٠	ثقيف	٣١	فلسطين
١١	جدة	٣٢	الفيصل
١٢	جرير	٣٣	قاعدة الأمير عبدالله
١٣	حطين	٣٤	القدس
١٤	حمزة بن عبد المطلب	٣٥	قريش
١٥	الخمرة	٣٦	مجمع الأمير سلطان
١٦	الخندق	٣٧	محمد بن إدريس
١٧	ذهبان	٣٨	محمد بن عبدالوهاب
١٨	رضوى	٣٩	الملك عبدالعزيز
١٩	الزهراوي	٤٠	مؤته
٢٠	الشاطيء	٤١	نمره
٢١	الشهداء	٤٢	النهروان

٣- **البعد الزمني**: تم توزيع الاستبيانات على المدارس الثانوية في منتصف الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٢٠هـ على كل من المديرين أو الوكلاء والمدرسين وطلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي ممن درسوا مقرر «المكتبة والبحث» في الصف الأول الثانوي.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج المسحي لتقويم تجربة إدخال مقرر "المكتبة والبحث" في المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة جدة. وقد التزم البحث بالخطوات المنهجية التالية:

١- حصر وتجميع وفحص الإنتاج الفكري المنشور بأشكاله المختلفة من كتب ومقالات دوريات وأعمال مؤتمرات ورسائل جامعية.. ألخ سواء باللغة العربية أو بالإنجليزية، وذلك في مجال موضوع البحث، ولإنجاز هذه الخطوة تم عمل ما يلي:

أ) البحث في قواعد بيانات الإنتاج الفكري العالمي مثل LISA للإنتاج الفكري المتخصص في المكتبات وعلم المعلومات، وقاعدة بيانات ERIC للإنتاج الفكري المتخصص في التربية.

ب) البحث في قائمة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات للدكتور محمد فتحي عبدالهادي.

ج) البحث في الفهرس الآلي للمكتبة المركزية ومكتبات الكليات لجامعة الملك عبد العزيز وسوف نستعرض الإنتاج الفكري الذي تم تجميعه في القسم الخاص بالدراسات السابقة.

٢- حصر المدارس الثانوية للبنين بمدينة جدة (الحكومية فقط) وقد تم الاتصال بالإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية التابعة لوزارة المعارف للحصول على البيانات الصحيحة المكتملة. وبالفعل تم الحصول على بيان بأسماء المدارس ومواقعها وأرقام الهاتف وتاريخ التأسيس وعناوينها بالتفصيل.

٣- تصميم وبناء أدوات تجميع البيانات. يربط جدول (٢) بين عناصر الدراسة في المرحلة الأولى للبحث وبين أدوات أو وسائل تجميع البيانات المتعلقة بكل عنصر. ولهذا الغرض تم إعداد ثلاثة استبيانات. فالاستبيان الأول موجه لإدارة المدرسة ويهدف إلى التعرف على أهداف الإدارة وخططها المستقبلية المتعلقة بمقرر "المكتبة والبحث". بينما تم توجيه الاستبيان الثاني لمدرسي مقرر "المكتبة والبحث" بهدف التعرف على مقترحاتهم وآراءهم تجاه مقرر "المكتبة والبحث" وأهدافهم والوسائل التي يعتمدون عليها لتحقيق أهدافهم وأسلوب التدريس ومصادر التعليم.. الخ. أما الاستبيان الثالث فقد تم توجيهه لعينة عشوائية من طلاب مقرر "المكتبة والبحث" قوامها ٢٤٠طالب بواقع خمسة طلاب من كل مدرسة من الصفين الثاني والثالث الثانوي فقط ممن درسوا المقرر في الصف الأول الثانوي. ويهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على آراء الطلاب في المقرر وأهدافه وموضوعاته وطريقة التقييم وأوجه الاستفادة من المقرر وأسلوب التدريس والمعلم.. الخ. هذا وقد خضعت الكتب الدراسية والكتب المساعدة وكتاب المعلم لعملية تحليل المضمون Content Analysis بهدف تقييم أهدافها ووحداتها

وأسلوب عرضها للمعلومات. . وقد استفاد الباحثان من العديد من الاستبيانات التي وردت في سياق أدبيات المناهج والأهداف التربوية والتقويم التربوي عند بناء تلك الأدوات، هذا بالإضافة إلى استشارة مجموعة من المتخصصين وعرض الاستبيانات عليهم للتحكيم وإبداء مقترحاتهم ومرئياتهم عنها.

جدول (٢) عناصر الدراسة وأدوات جمع البيانات

م	عناصر الدراسة	أدوات / وسائل تجميع البيانات
١	إدارة المدرسة (أهداف/خطط)	استبيان
٢	مدرس المقرر	استبيان
٣	طلاب المقرر	استبيان
٤	معامل التدريب والتجهيزات الأخرى	ضمن الاستبيانات السابقة
٥	مكتبة المدرسة	ضمن الاستبيانات السابقة
٦	الكتاب الدراسي (كتاب الطالب)	تحليل مضمون
٧	الكتب المساعدة	تحليل مضمون
٨	كتاب المعلم	تحليل مضمون

٤- تمت مخاطبة مجلس البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز للتفضل بمخاطبة الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية للسماح بتوزيع الاستبيانات على المدارس الثانوية (مجتمع البحث) وحث المدارس على توفير المعلومات اللازمة لفريق البحث. وقد كان هناك تجاوباً سريعاً لهذا الطلب.

٥- إعداد خطة عمل وجدول زمني للدراسة الميدانية وتجهيز فريقاً من الباحثين المساعدين لتولي مهمة زيارة المدارس في مواقعها ومقابلة المسئولين والمدرسين وانتقاء عينة من الطلاب تمثل مستويات متباينة من حيث درجة التفوق والتحصيل العلمي (وكما سبق وأن ذكرنا بشرط أن يكونوا من طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي). وقد تكون فريق الباحثين المساعدين من طلاب في مرحلة البكالوريوس قسم المكتبات والمعلومات وخريجين من حملة البكالوريوس في نفس المجال.

٦- تجميع واستلام وفرز الاستبيانات الواردة من المدارس ومراجعة بياناتها واستكمال الناقص منها.

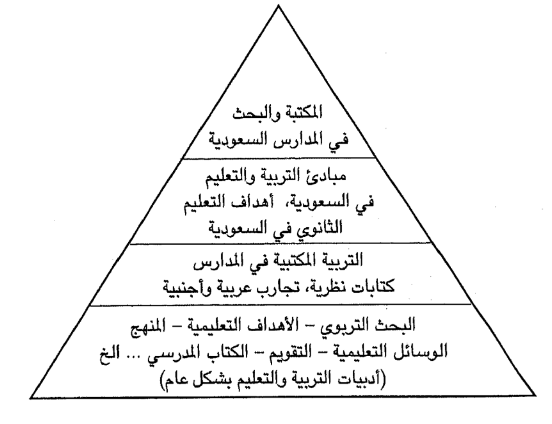
٧- التحليل الإحصائي لبيانات الاستبيانات والتعليق عليها ومناقشتها مع فريق الباحثين المساعدين وإعداد التقرير النهائي للمرحلة الأولى للبحث. ويشمل الجدول (٣) على الجدول الزمني المتضمن في مقترح البحث مع توزيع المهام على الباحث الرئيسي والباحث المشارك والمدة المستغرقة في كل مهمة من تلك المهام في المرحلة الأولى للبحث.

الدراسات السابقة:

وبعد الاطلاع على الإنتاج الفكري الذي تم تجميعه أمكن للباحثين تصنيفه ضمن أربع فئات يوضحها الشكل (١) وتتدرج هذه الفئات من العام إلى الخاص حسب درجة قرب وعاء المعلومات من موضع البحث. ففي فئة أدبيات التربية والتعليم بشكل عام أمكن الاطلاع على عشرات الكتب التي تناولت قضايا فرعية تندرج تحت هذا الإطار.

ومن بين هذه القضايا ما يلي:

فئات الإنتاج الفكري المتخصص في مجال البحث
(رؤية الباحثين) شكل (١)



الجدول (٣) توزيع المهام على الباحثين والمدة بالشهر للمرحلة الأولى للبحث

م	المهــــــام	باحث ١	باحث ٢	المــــــدة بالشهر									
				١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	تجميع أدبيات الموضوع	✓	✓										
٢	الإطلاع على أدبيات الموضوع	✓	✓										
٣	أعداد أدوات تجميع البيانات وتحكيمها.	✓	✓										
٤	حصر المدارس الثانوية بجدة وإختيار عينة الدراسة.	✓	✓										
٥	وضع خطة لتجميع البيانات وإعداد فريق العمل (طلاب وخريجين) لزيارة المدارس في مواقعها وتوزيع الإستبيانات.		✓										
٦	تحليل مضمون الكتاب الدراسي المقرر ودليل المعلم ومقارنتها بكتب أخرى وسياسات أخرى في التربية المكتبية.		✓										
٧	تجميع ومراجعة الإستبيانات الواردة من المدارس لإستكمال البيانات الناقصة.	✓	✓										
٨	التحليل الإحصائي لبيانات الإستبيانات وكتابة التقرير النهائي للمرحلة الأولى للبحث.		✓										

الإدارة المدرسية، البحث التربوي، الدراسات التربوية، الأهداف التعليمية، الخطة الدراسية، المنهج التربوي وعناصره، الوسائل التعليمية، التقويم: أنواعه ومستوياته، الكتاب المدرسي، كتاب المعلم.. الخ، ومن بين الذين كتبوا في هذه القضايا نذكر على سبيل

المثال: السيد شتا[١]، إدجار جونستون[٢]، يوجين كيم[٣]، محمد هاشم فالوقي[٤]، محمد عبد العليم مرسي[٥]. . الخ. وضمن فئة أدبيات التربية المكتبية في المدارس: كتابات نظرية وتجارب عربية وأجنبية أمكن الاطلاع على عشرات المقالات العربية والإنجليزية التي تناولت مفهوم التربية المكتبية وإعداد المدرس والتربية المكتبية، والأهداف التربوية للمكتبة المدرسية، والدور التربوي للمكتبة المدرسية في التعليم الثانوي. هذا بالإضافة إلى بعض رسائل الماجستير التي عالجت التربية المكتبية ومكتبات المدارس الثانوية في كل من مصر والسعودية. وكذلك الوثائق التي تؤرخ إلى تجربة الكويت في هذا المجال، والتي تعود إلى عام ١٩٧٨/ ١٩٧٩م. ومن بين الذين كتبوا في هذا المجال نذكر: د. شعبان خليفة[٦،٧]، د. سعد الهجرسي[٨، ٩، ١٠]، ومدحت كاظم[١١]، د. حسن عبدالشافي[١٢]، د. أماني رفعت[١٣]، محمد عودة عليوي[١٤]، محمد سعيد الشيخ[١٥]. . الخ، وقد تناولت المقالات الأجنبية العديد من التجارب في هذا المجال نذكر منها [١٦-٢٣]: تدريس البحث الببليوجرافي على الخط المباشر لطلاب المدارس الثانوية، استخدام قاعدة بيانات الدوريات على أقراص مدمجة لتدريس طلاب الثانوية كيفية البحث في قواعد البيانات، تدريس البحث في الفهرس على الخط المباشر، وفي فئة أدبيات مبادئ التربية والتعليم في السعودية وأهداف التعليم الثانوي في المملكة تم الاطلاع على بعض الكتب المنشورة والتي أمدتنا بمعلومات قيمة عن "وثيقة سياسة التعليم في السعودية" والتي أصدرتها وزارة المعارف في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م والأسس التي يقوم عليها التعليم وأهداف التعليم الثانوي في المملكة وأسس المناهج في المملكة وضوابطها في ضوء سياسة التعليم وتجارب تحديث المرحلة الثانوية. ومن أبرز من كتب في هذه الفئة د. سليمان عبدالرحمن الحقيل[٢٤]، د.عبد العزير السنبل[٢٥]، د. محمد شحات الخطيب، ود. مصطفى متولي. وأخيراً تأتي الفئة الرابعة من فئات الإنتاج الفكري المتخصص في مجال البحث وهي تضم أدبيات "المكتبة الحديثة" في المدارس السعودية. ويدخل ضمن هذه الفئة كافة الكتب الدراسية والمذكرات وكتاب المعلم وغيرها من المطبوعات التي تم نشرها لأغراض تدريس مقرر المكتبة والبحث في المدارس السعودية، هذا بالإضافة إلى المقالات والخطابات الصادرة عن الإدارة العامة للمناهج بشأن التنسيق مع أقسام المكتبات بالجامعات السعودية بخصوص تقييم مقرر المكتبة والبحث.

وتجدر الإشارة إلى تلك الدراسة المنهجية التي قام بإعدادها الدكتور عبد العزيز محمد المسفر[٢٦] عضو هيئة التدريس بقسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض والتي تم نشرها في نفس توقيت إعداد تقرير نهاية المرحلة الأولى لهذا البحث.

ولذلك فسوف تتم مقارنة نتائج تلك الدراسة ونتائج بحثنا هذا لتحقيق مزيد من الفائدة وخصوصاً أن دراسة "المسفر" تناولت مقرر "المكتبة والبحث" في عشر مدارس ثانوية تقع في مدينة الرياض، بينما يتناول بحثنا مقرر "المكتبة والبحث" في (٤٢) مدرسة ثانوية تمثل مدينة جدة. وسوف نستعرض فيما يلي دراسة المسفر.

مقرر "المكتبة والبحث" في مدارس البنين الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية/ عبد العزيز محمد المسفر. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص١٩، ع١، ١٩٩٩. ص ص٤٣-٧٥

تبدأ الدراسة بمقدمة تناول فيها الباحث أهمية المكتبات المدرسية والتربية المكتبية ودوافع إعداد هذه الدراسة. ثم يستعرض الباحث موقع المكتبة المدرسية وارتباطها بالعملية التعليمية ويشير إلى أن الهدف من دراسته هو تقويم مقرر "المكتبة والبحث" الذي يدرس في المدارس الثانوية مع دراسة لأوضاع المكتبات في المدارس التي تم اختيارها للدراسة، وذلك في محاولة للتعرف على أسباب هذا الضعف. وقد تم اختيار عشر مدارس ثانوية يدخل ضمنها ثلاث مدارس أهلية. وقد أعتمدت الدراسة على نوعين من الاستبيانات. أحدهما تم توزيعه على مدرسي مقرر "المكتبة والبحث" والثاني وزع على طلاب المستوى الثاني الثانوي في التخصصات النظرية. ثم يبدأ الباحث في تحليل إجابات مدرسي المقرر وإجابات الطلاب ليصل بعد ذلك إلى نتيجة تفيد بأن مقرر "المكتبة والبحث" لم يكن ناجحاً في تحقيق الأهداف التي قرر من أجلها. ويخرج الباحث بمجموعة من التوصيات منها ما يرتبط بمقرر "المكتبة والبحث" ومنها ما يتعلق بأوضاع المكتبات المدرسية في المدارس العشر التي تناولها. وقد أرجع الباحث أسباب عدم نجاح المقرر في تحقيق أهدافه لما يلي:

١- شعور الطلاب والمدرسون بأن الوزارة غير مهتمة بالمقرر وغير جادة في تدريسه، فهي لم تطبعه طباعة رسمية.

٢- أن أسلوب المقرر والطريقة التي كتب بها وعدم تركيزه على التطبيق العملي جعل المقرر ممل وغير شيق.

٣- عدم وجود أساتذة متخصصين في بعض المدارس.

٤- عدم وجود مكتبات متكاملة ومنظمة تساعد على إجراء التطبيق العملي.

٥- عدم ربط المكتبة بالمناهج الدراسية.

٦- عدم فتح المكتبات المدرسية أوقاتاً كافية ومناسبة للطلاب والمدرسين.

ولايفوتنا أن نشير إلى ذلك النقد المباشر الذي وجهه أحد الباحثين في أطروحته للدكتوراة، وفيما يلي بيانات هذه الأطروحات:

إسهام إدارة المدرسة الثانوية في المملكة العربية السعودية في تفعيل أداء المكتبة المدرسية/ محمد بن عبدالله على باجودة؛ إشراف زهير أحمد على الكاظمي، أطروحة دكتوراة: قسم الإدارة التربوية والتخطيط- كلية التربية- جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م:

ونقتبس الفقرة التالية من القسم الذي تناول فيه الطالب مقرر المكتبة والبحث(٢٧):

"وفي- نظر الباحث- فإن إقدام الوزارة على اتخاذ قرار تدريس مقرر المكتبة والبحث جاء دون دراسة متأنية ودليل الباحث على ذلك ما يلي:

اقتصار المقرر على التخصصات الأدبية دون التخصصات العلمية سيما وأن نسبة كبيرة من الطلاب توجهاتهم علمية وبذلك يكونوا قد حرموا من تأصيل عادة البحث الذاتي، وثانيها استمرار المقرر على شكل مذكرات لم تطبع في كتاب أسوة ببقية المقررات الدراسية ولم يوزع من قبل الوزارة وإسناد تدريسه أحياناً لغير المتخصصين ولم يعط نفس اهتمام بقية المواد الأخرى".

ولعلنا نلحظ الاتفاق الواضح بين كل من الدكتور عبدالعزيز المسفر ومحمد عبدالله باجودة في وجود نقطتي ضعف في المقرر تتعلق بالمراحل التي يدرس فيها المقرر وطريقة الإخراج الطباعي. أما فيما يتعلق بمن يتولى تدريس المقرر فقد أظهرت دراسة "المسفر" أن معظم مدرسي مقرر المكتبة والبحث في المدارس الحكومية من حملة بكالوريوس المكتبات والمعلومات على عكس الوضع القائم في المدارس الأهلية.

ثانياً: مقرر "المكتبة والبحث": دراسة تقويمية ميدانية:

سبق وأن ذكرنا أن البحث يعتمد على المنهج المسحي لتقويم تجربة إدخال مقرر "المكتبة والبحث" في المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة جدة. وقد بلغ عدد المدارس التي تناولها البحث بالدراسة (٤٢) مدرسة ثانوية حكومية للبنين فقط (أنظر الجدول١). ولتجميع البيانات الميدانية اللازمة لتقويم تلك التجربة وهذه الخبرة التي دامت لأكثر من خمس سنوات، فقد تم تصميم ثلاثة استبيانات لتجميع البيانات. الاستبيان الأول موجه لإدارة المدرسة، والاستبيان الثاني موجه لمدرسي مقرر "المكتبة والبحث"، أما الاستبيان الثالث فهو موجه لعينة عشوائية من طلاب المقرر قوامها خمسة طلاب من كل مدرسة ممن درسوا المقرر في الصف الأول الثانوي ولايزالوا يدرسوه في الصف الثاني والثالث الثانوي.

ويوضح جدول (٤) الموضوعات التي تناولتها الاستبيانات الثلاثة وعدد الإسئلة في كل موضوع وإجمالي الأسئلة في كل استبيان. ومن الجدول يتضح لنا أن الاستبيان الموجه لإدارة المدرسة يشتمل على (٧٨) سؤالاً تم تصنيفها في عشرة قطاعات موضوعية. بينما يشمل الاستبيان الموجه لمدرسي المقرر على (١٢٠) سؤالاً تم تصنيفها في إحدى عشر قطاعاً موضوعياً. وأخيراً، فإن الاستبيان الموجه لطلاب المقرر يشتمل على (١٠٤) سؤالاً مصنفة تحت عشرة قطاعات موضوعية. وفي الواقع أن هذه القطاعات الموضوعية ما هي إلا عناصر التقويم التي يعتمد عليها البحث في تقويم هذه التجربة من واقع خبرات المدارس مع هذا المقرر الدراسي الجديد (نسبياً) والمجهول (دائماً)، وسوف نستعرض فيما يلي نتائج بيانات الاستبيانات والتعليق عليها.

جدول (٤) القطاعات الموضوعية لأسئلة الاستبيانات الثلاثة في البحث

م	القطاعات الموضوعية للأسئلة	استبيان إدارة المدرسة	استبيان مدرسي المقرر	استبيان طلاب المقرر
١	بيانات تعريفية	٥	١٠	٩
٢	إدارة المدرسة	–	٧	–
٣	خطط المدرسة	٧	–	–
٤	المذكرة / كتاب المقرر	٥	٢٨	١٢
٥	المدرس	٣	–	١٠
٦	الوسائل التعليمية	٣	٤	–
٧	الطلاب	–	٣	–
٨	أهداف المقرر	١٥	١٥	١٥
٩	مفردات/ وحدات المقرر	٣	٢٤	١٤
١٠	مجالات أنشطة المقرر	٢٩	٢٩	٢٩
١١	أسلوب التقويم في المقرر	٧	٧	٧
١٢	مكتبة المدرسة	–	٢	٣
١٣	الاستفادة من المقرر	–	–	٤
١٤	ملاحظات عن المقرر	١	١	١
	المجموع	٧٨	١٢٠	١٠٤

٢/ ١: البيانات التعريفية لمجتمع البحث:

بلغ عدد المدارس التي تناولها البحث بالدراسة (٤٢) مدرسة ثانوية تتفاوت سنوات تأسيسها تفاوتاً ملحوظاً، كما تتفاوت مواقعها جغرافياً تفاوتاً كبيراً، فهي تقع في جميع

جدول (٥) المدارس الثانوية مرتبة حسب سنة التأسيس (مجتمع البحث)

م	اسم المدرسة	سنة التأسيس	الموقع	م	اسم المدرسة	سنة التأسيس	الموقع
١	الشاطيء	١٣٧٣	ط. مكة	٢٢	عبدالرحمن الغافقي	١٤١٠	قويزة
٢	جدة	١٣٩١	المساعدية	٢٣	الخندق	١٤١١	الكندرة
٣	الصديق	١٣٩٣	الثعالبة	٢٤	عمر بن أبي ربيعة	١٤١١	العزيزية
٤	قريش	١٣٩٥	الحمراء	٢٥	الشهداء	١٤١١	الهنداوية
٥	الفيصل	١٣٩٥	الشرفية	٢٦	النهروان	١٤١١	النزهة
٦	بدر	١٣٩٧	الفيصلية	٢٧	الخمرة	١٤١٢	ج. جدة
٧	الفتح	١٣٩٧	الثغر	٢٨	صقلية	١٤١٢	الإسكان.ج
٨	رضوى	١٣٩٨	الصفا	٢٩	مؤتة	١٤١٢	ط. مكة
٩	عمر بن الخطاب	١٤٠٠	الصفا	٣٠	ابن حزم	١٤١٣	الروابي
١٠	ابن خلدون	١٤٠١	مشرفة	٣١	ابو اسحاق	١٤١٣	قويزة
١١	عثمان بن عفان	١٤٠٣	الرحاب	٣٢	حمزة بن عبدالمطلب	١٤١٣	المروة
١٢	فلسطين	١٤٠٣	الشرفيه	٣٣	ذهبان	١٤١٣	ذهبان
١٣	علي بن أبي طالب	١٤٠٤	الصفا	٣٤	محمد بن إدريس	١٤١٣	النهضة
١٤	القدس	١٤٠٧	الأميرفواز	٣٥	نمرة	١٤١٣	الجامعة
١٥	أم القرى	١٤٠٨	الحمراء	٣٦	قاعدة الأمير عبدالله	١٤١٤	ق.ج
١٦	جرير	١٤٠٩	الروابى	٣٧	مجمع الأمير سلطان	١٤١٧	السلامة
١٧	حطين	١٤٠٩	النزلة	٣٨	أحمد بن حنبل	١٤١٨	الروابي
١٨	الأبناء بالدفاع الجوي	١٤٠٩	د. جوى	٣٩	ثقيف	١٤١٨	المنتزهات
١٩	عرفات	١٤٠٩	العزيزية	٤٠	الملك عبدالعزيز	١٤١٨	ط. مكة
٢٠	ابن البيطار	١٤١٠	م. الفهد	٤١	عمر بن عبدالعزيز	١٤١٩	الربوة
٢١	الزهراوى	١٤١٠	الروضة	٤٢	محمد بن عبدالوهاب	١٤١٩	ط. مكة

أنحاء مدينة جدة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، يوضح الجدول رقم (٥) سنوات تأسيس كل مدرسة وموقعها الجغرافي في مدينة جدة. حيث يتضح أن ثانوية الشاطئ هي أقدم المدارس من حيث سنة التأسيس حيث يرجع تأسيسها إلى عام ١٣٧٣هـ بينما نجد أن مدرسة عمر بن عبد العزيز ومحمد بن عبد الوهاب هما أحدث مدرستين تم إدراجها في البحث.

٢/ ١/ ١: مديرو المدارس:

كانت استجابة مديري المدارس الثانوية محل الدراسة والبحث استجابة متكاملة ودقيقة. فقد تم تجميع عدد (٤٢) استبياناً هي إجمالي أعداد المديرين أو الوكلاء في المدارس الثانوية

مجتـمع البحث. وقد تفاوتت تواريخ تعينهم تـفاوتاً ملحوظاً تبعاً لتـفاوت تواريخ تأسيس المدارس ذاتها.

٢/ ١/ ٢: مدرسو مقرر "المكتبة والبحث":

كانت استجابة مدرسي مقرر "المكتبة والبحث" استجابة متكاملة ودقيقة. فقد تم تجميع عدد (٤٢) استبياناً هي إجمالي أعداد المدرسين في المدارس الثانوية مجتمع البحث. أما فيما يتعلق بالبيانات التعريفية لهؤلاء المدرسين فنستعرضها فيما يلي:

أ - **الوظيفة (المسمى الوظيفي)**: توجد **أربع** مدارس لم يحدد المدرسون بها المسمى الوظيفي لهم وهي مدارس: الفتح، أبو إسحـاق، الملك عبدالعزيز، عمر بن عـبدالعزيز. بينما توجد **ثلاث** مدارس أشار المدرسون بهـا إلى أن المسمى الوظيفي لهم هو مدرس وأمين مكتبـة وهي مدارس: رضـوى، جدة، مجـمع الأميـر سلطان. وأخيـراً توجد **(٣٥)** مدرسة أشار المدرسون بها إلى أن مسماهم الوظيفي هو مدرس أو معلم.

ب- **المؤهل العلمي**: توجد **أربع** مدارس لم يحدد المدرسـون بها المؤهل العلمي الحاصلون عليه وهي مدارس: الفتح، أبو اسـحاق، الملك عبدالعزيز، عمر بن عـبدالعزيز. بينما توجد **تسع** مدارس أشـار المدرسون بها إلى أنهم حاصـلون على درجة البكالوريوس، ولكنهم لم يحددوا تخصص البكالوريـوس. كما توجد **خمس** مدارس أشار المدرسون بها إلى أنهم حاصلون على دبلـوم التربية دون تحديد درجة البكالوريوس وتخصـصها. كما توجد **(٢١)** مدرسة أشار المدرسون بهـا إلى أنهم يحملون درجة البكالوريوس في المكتبات. بينما توجد **مدرستان** فقط أشار المدرسان بها إلى حصولهما على بكالوريوس المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى الدبلوم في التربية. وأخيراً توجد **مدرسة واحدة فقط** أشار المدرس بها إلـى حصوله على الماجستـير. إلا أنه لم يحدد التخـصص الموضوعي له. ومما سبق يتضح لنا أن هناك (٢٣) مدرسة أي نسـبة (٥٤,٧٪) يعمل بها مدرسون من حملة البكالوريوس في تخـصص المكتبات والمعلومات ويـتحملوا مسئـولية تدريس مقـرر "المكتبة والبحـث" وبالطبع فإن هذه النسبـة تعني وجود (٤٥,٣٪) من المدارس يتولى تدريس مقرر "المكتبة والبحث" بها مدرسون من تخصصات أخرى.

ج- **سنتا التعيين والحصول على المؤهل العلمي**: أنه من الطبيعي أن تأتي سنة الحصول على المؤهل العلمي سابقة على سنة التعيين في المدرسـة، ولكن لكل قاعدة شواذ. وهذا ما

حدث بالفعل في **ست** مدارس حيث كانت سنة التعيين في وظيفة مدرس أقدم من سنة الحصول على المؤهل الجامعي وهذه المدارس هي: القدس، الغافقي، جدة، مؤتة، ابن حزم، حمزة بن عبد المطلب. وقد يعني هذا أن المدرس كان يعمل في المدرسة بدرجة الثانوية العامة أثناء دراسته لدرجة البكالوريوس في الجامعة؟؟! كما توجد **تسع** مدارس كان تاريخ تعيين المدرس بها هو نفس حصوله على المؤهل العلمي، وهذه المدارس هي: عمر بن عبدالعزيز، فلسطين، الأبناء، الزهروان، عرفات، نمرة، مجمع الأمير سلطان، ثقيف، محمد بن عبدالوهاب. ولاننسى أن هناك **خمس** مدارس لم يسجل في استبيانات المدرسين بها تاريخ التعيين والحصول على المؤهل العلمي. وبالتالي تصبح هناك (٢٢) مدرسة يأتي فيها تاريخ تعيين المدرس تالياً لتاريخ حصوله على المؤهل العلمي مع وجود فترة زمنية فاصلة بينهما. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن علينا هو: كم عدد المدرسين الذين تم تعيينهم في المدارس في سنة لاحقة لسنة إقرار المقرر "المكتبة والبحث" على المدارس الثانوية؟؟ والإجابة على السؤال هي **(٢٩)** مدرسة أي ما نسبته ٦٩٪ وهي نسبة مرتفعة نسبياً تعكس ارتباطاً قوياً مفترضاً بين دافع المدرسة وراء تعيين هؤلاء المدرسين وبين القرار الوزاري بإقرار هذا المقرر الحديث.

د - **أعمار وجنسيات المدرسين**: تتراوح أعمار المدرسين القائمين بتدريس مقرر المكتبة والبحث بين ٢٧سنة إلى ٣٩سنة. حيث توجد سبع مدارس يعمل بها مدرسون تقل أعمارهم عن ٣٠سنة وهي مدارس: عمر بن أبي ربيعة، الخمرة، ذهبان، نمرة، محمد بن عبدالوهاب، عمر بن عبدالعزيز، فلسطين. بينما توجد (٢٠) مدرسة تتراوح أعمار المدرسين بها ما بين ٣٠ إلى ٣٥ سنة. وأخيراً توجد **عشر** مدارس تزيد أعمار المدرسين بها عن ٣٥ سنة. هذا بالإضافة إلى **خمس** مدارس لم يحدد فيها المدرسون هذه البيانات. ومن الفئات العمرية السابقة، وبالإضافة إلى وجود ٢٧ مدرسة (نسبة ٦٤,٢٪) يعمل بها مدرسون تقل أعمارهم عن ٣٥سنة نستطيع أن نستنتج أن هناك ارتباط قوي بين حداثة المقرر في المدارس وبين أعمار المدرسين وحداثة عهدهم بالعملية التعليمية. وتجدر الإشارة إلى أن كافة المدرسين من الجنسية السعودية.

٢/ ١/ ٣: طلاب مقرر "المكتبة والبحث":

على الرغم من أن عدد الطلاب المتوقع تجاوبهم مع استبيانات البحث هو (٢٤٠) طالباً بواقع خمسة طلاب من كل مدرسة. إلا أن عدد الاستبيانات التي تم تجميعها هو (٢٠٤)

طالباً. وذلك لوجود أربع مدارس استجاب فيها أربعة طلاب فقط من كل مدرسة وهي مدارس: الصديق، قريش، رضوى، الخمرة. كما توجد مدرسة واحدة فقط استجاب فيها ثلاثة طلاب فقط على الاستبيان وهي: مدرسة الشهداء، وبالتالي توجد (٣٧) مدرسة بها خمسة طلاب للاستبيان بالشكل الأمثل والمتوقع.

أ - الأعمار والجنسيات: تتراوح أعمار الطلاب مابين ١٧ إلى ٢٠سنة كما بلغ عدد الطلاب السعوديين (١٩٠) طالباً، بينما وصل عدد الطلاب غير السعوديين إلى (١٤) طالباً موزعين على جنسيات ثلاث بواقع عشرة طلاب يمنيين وطالبين سودانيين وطالبين مصريين.

ب- اقتناء جهاز حاسب آلي في المنزل: يوجد (٧٣) طالباً يقتنون أجهزة حاسب آلي شخصية بمنازلهم، بينما يوجد (١٣١) طالباً ليس لديهم أجهزة حاسبات.

ج- وجود مكتبة خاصة بالمنزل: أفاد عدد (١٠٤) طالباً بوجود مكتبات خاصة بمنازلهم، بينما أفاد (١٠٠) طالب بعدم وجود مثل هذه المكتبات.

د- معرفة الطلاب بوجود دراسة جامعية لتخصص المكتبات والمعلومات: أفاد (١٢٩) طالباً بمعرفتهم بوجود دراسة جامعية لدرجة البكالوريوس في تخصص المكتبات والمعلومات، بينما يوجد (٧٥) طالباً أفادوا بعدم معرفتهم بذلك، وهي نسبة ليست بالقليلة فهي تشكل ٣٧٪ تقريباً من مجموع الطلاب. وكيف يحدث ذلك وهو يدرسون مقرراً يدخل في صميم تخصص المكتبات والمعلومات؟؟.

كما نستدل من الأرقام السابقة على أن هناك اهتمام بوجود مكتبة خاصة في المنزل لايرقي إليه الاهتمام بوجود حاسب آلي في ذات المنزل. فنسبة الطلاب الذين يقتنون أجهزة الحاسبات في منازلهم هي (٥١٪) تقريباً. وهذا أمر طبيعي على كل حال فتاريخ الاهتمام بالمكتبات أقدم بكثير إذا ما قورن بالتاريخ الحديث للاهتمام باقتناء أجهزة الحاسبات الشخصية.

٢/٢: إدارة المدارس وخططها تجاه مقرر "المكتبة والبحث":

يهتم هذا القسم من البحث بتحليل آراء ووجهات نظر مديري المدارس وكذلك مدرسي مقرر "المكتبة والبحث" فيما يتعلق بإدارة المدرسة وخططها تجاه مقرر "المكتبة والبحث".

مع ملاحظة أن إجمالي أعداد المديرين في مجتمع البحث هو (٤٢) مديراً، وهو نفس عدد المدرسين.

أ- أهميــة المقرر من وجهة نظر إدارة المــدرسة: أفاد (٣٤) مدرســاً بالإيجاب على أن إدارة المدرسة تشـعره بأهميـة مقرر "المكتبـة والبحث"، بينما يوجـد ثمانية مـدرسين كانت إجابتهم بالنفــي. كما أفاد عدد (٣٨) مدرســاً بأن مقرر "المكتبـة والبحث" يتم إدراجه ضمن خطط المدرسة، بينما أفاد أربعــة مدرسين بأن هذا الأمر لايحدث. ويبدو لنا من الأرقــام الســابقة أن هناك اهــتمــام إيجــابي من جــانب إدارة المدرســة بمقرر "المكــتبــة والبحث". وعلى الجانب الآخر نجد أن (٣٧) مديــراً يؤكدون على إدراج مقرر "المكتبة والبحث" ضمن خطط التطوير المستقبلية للمــدرسة. وتختلف أسباب إدراجهم للمقرر ضمن خطط المدرسة، حيث يمكن حصرها في الأسباب التالية:

١- أن المقرر ركيزة من ركائز التعليم الحديث.

٢- للإثراء المعرفي ورفع درجة الثقافة.

٣- المقرر مادة أساسية ضمن مقررات المنهج الدراسي.

٤- غرس حب القراءة في نفوس الطلاب وتعويدهم على استخدام المكتبة.

٥- إعداد الطالب للمرحلة الجامعية.

٦- تعلم كيفية إعداد البحوث.

٧- لأهميته في حياة الطالب.

هذا مع العلم بأنه يوجد (١٢) مدرســاً لم يهتموا بوضع وكتابة الأســباب، بينما يوجد سبعة مدرسين لخصوا أسبابهم في كلمة واحدة هي (لأهميته). هذا فضلاً عن المدرسين الذين أجابــوا بشكل واضح بأن هذا المقرر إلزامي من الوزارة وبالتــالي يجب أن يدرج ضمن خطط المدرسة دون أية إشــارة لمبررات أهمية المقرر الــدراسي. كما اتفق المديرون جميعاً دون استثناء على شعورهم بأهمية مقرر "المكتبة والبحث".

ب- معاملة الإدارة لمدرس المقرر: أجاب (٣٥) مدرساً أي بنسبة ٨٣,٣٪ بأن إدارة المدارس التي يعملون بهــا تعاملهم مثل باقي الزمــلاء من مدرسي المقررات الأخرى، بينمــا أفاد سبعة مدرسين بعكس ذلك.

ج- تعديلات من جانب الإدارة على المقرر: وعند السؤال عن شعور إدارة المدرسة بأهمية إدخال تعديلات على مقرر "المكتبة والبحث" حتى يتماشى مع متطلبات القرن الجديد. أجاب (٢٤) مدرساً بعدم وجود خطط من جانب إدارة المدارس لإدخال مثل هذه التعديلات أي مانسبته (٥٧,١٪). بينما يؤكد (٣٧) مديراً على اهتمامهم بهذا الأمر، ويشكلون نسبة (٨٨٪) ودليلهم في ذلك أن المقرر يحتاج إلى إدخال بعض التعديلات عليه والتي تتفاوت آرائهم في التعبير عنها، ولكن يمكن أن نحصرها فيما يلي:

١- إدخال موضوعات حديثة مثل نظم وشبكات المعلومات وتقنيات التعليم.

٢- إدخال موضوع استخدام الحاسب في تنظيم المكتبات.

٣- التدريب العملي للطلاب على الفهرسة الآلية.

٤- زيادة عدد الحصص المقررة للمادة.

٥- أن تتم طباعتها في كتاب محترم.

٦- إضافة تطبيقات لاستخدام الإنترنت.

٧- ربطها بمقرر الحاسب وبرمجة الحاسب.

وفي الواقع أن الاقتراحات السابق ذكرها تعكس فجوات رئيسية في المقرر الدراسي سوف نتناولها بالتفصيل في قسم آخر من أقسام البحث. ولكن يؤكد المديرون على أن طموحاتهم وخططهم للمستقبل يعوق تنفيذها في الواقع عدم توافر المواد اللازمة لذلك.

د- الإنترنت ومقرر "المكتبة والبحث": يؤكد (٣٥) مدرساً على عدم وجود خطط في المدارس التي يعملون بها بشأن إدخال الإنترنت في المدرسة وبالتالي تدريب الطلاب على استخدامها. وعلى الجانب الآخر نجد (٢٥) مديراً فقط يؤكدون ما ذكره المدرسون، بينما يوجد (١٧) مديراً يؤكدون وجود خطط لإدخال الإنترنت في المدرسة وتدريب الطلاب على استخدامها. كما أفاد (٤٠) مدرساً بأن التدريب على الإنترنت لايدخل ضمن وحدات المقرر الدراسي للمكتبة والبحث. في حين يؤكد (٣٢) مديراً فقط على هذا الأمر، ويوجد عشرة مديرين يؤكدون على أن التدريب على الإنترنت يدخل ضمن وحدات مقرر "المكتبة والبحث".

وعلى الرغم من تضارب إجابات المدرسين مع المديرين إلا أن هناك صورة عامة يؤكد فيها المدرسون على اهتمام إدارات المدارس التي يعملون بها بالمقرر الدراسي. إلا أن حقيقة

ومظاهر هذا الاهتمام غير واضحة فعلياً. فعلى العكس، فإنه لا وجود لخطط مستقبلية للنهوض بالمقرر الدراسي ومواكبته لأحدث التطورات العالمية في مجال المكتبات والمعلومات.

٢/ ٣: الكتاب الدراسي (مذكرة "المكتبة والبحث"):

لا يوجد كتاب مطبوع توزعه الوزارة على المدارس مثلما يحدث مع المقررات الدراسية الأخرى. وإنما يطلب من الطلاب التوجه إلى متاجر الكتب ومراكز التصوير للحصول على نسخة من مذكرة المقرر. وبالتالي تخضع عملية الإخراج المادي لمحتوى المقرر في يد مجموعة من التجار يتحكمون في كل من الشكل والسعر.

وعلى العكس من ذلك تماماً نجد الرئاسة العامة لتعليم البنات ممثلة في الوكالة المساعدة للتطوير التربوي تتولى طباعة كتاب دراسي يحمل عنوان "مادة المكتبة" للمرحلة الثانوية ومعاهد المعلمات وذلك في ثلاث طبعات مختلفة. تم تخصيص كل طبعة لكل مرحلة من مراحل التعليم الثانوي. وقد روعي أن يخرج في شكل أنيق وبسيط. ويتعلق هذا القسم من الدراسة التقويمية بكيفية إتاحة المذكرة الدراسية لطلاب المقرر وتوفير كتاب المعلم لمدرس المقرر هذا إلى جانب الشكل المادي والإخراج الفني للكتاب المدرسي وقبوله من جانب كل من الإدارة والمدرس والطالب.

٢/ ٣/ ١: سبل إتاحة الكتاب الدراسي وكتاب والمعلم:

تم طرح خمسة أسئلة تتعلق بالكيفية التي تتم بها إتاحة أو توفير المذكرة الدراسية للمقرر في المدارس. وقد تكررت نفس الأسئلة في كل من استبيان مديري المدارس واستبيان مدرسي المقرر. وسوف نستعرض فيما يلي إجابات مجتمع البحث.

أ- هل توفر إدارة المدرسة كتاب/ مذكرة "المكتبة والبحث" للطالب بدون مقابل مادي؟
أجاب (١٨) مديراً بنسبة (٤٣٪) بالإيجاب بينما نفي ذلك (٢٤) مديراً بنسبة (٥٧٪)، وعلى العكس تماماً فقد أجمع المدرسون على نفي ذلك، فالإدارة لاتوفر المذكرات للطلاب.

ب- ما هي الكتب التي توفرها المدرسة لطالب مقرر "المكتبة والبحث"؟.

لم يجب على هذا السؤال (١٤) مديراً (٣٣,٣٪) بينما أفاد العدد المتبقي بإجابات مختلفة يمكن تصنيفها في الإجابات التالية:

- مكتبة المدرسة بكل ماتقتنيه من كتب.
- مذكرة المقرر الدراسي.
- جميع كتب المقررات الدراسية.
- لاتوجد كتب.

كما لم يجب على هذا السؤال ١٢ مدرساً (٢٨,٥٪)، بينما أفاد العدد المتبقي بإجابات مختلفة لاتختلف عن إجابات المديرين باستثناء أن المدرسة لاتوفر مذكرة المقرر الدراسي.

ج- هل توفر إدارة المدرسة كتاب المعلم لمدرس مقرر "المكتبة والبحث"؟

نفى (٣٢) مديراً (٧٦,١٪) بأن مدارسهم توفر كتاب المعلم لمدرس مقرر المكتبة والبحث، في حين أجاب عشرة مديرين بأن مدارسهم توفر كتاب المعلم. ولكن إجابات المدرسين تفيد بوجود (١١) مدرسة توفر كتاب المعلم، بينما أفاد (٣١) مدرساً (٧٣,٨٪) بأن الإدارة لاتوفر كتاب المعلم. وقد يبدو من الأرقام أن هناك اتفاق بين المديرين والمدرسين على نفس المدارس. ولكن الواقع أن الاتفاق تم في أربع مدارس فقط هي: الشاطئ، عبدالرحمن الغافقي، النهروان، أبو اسحاق.

د- هل توفر إدارة المدرسة كتباً مساعدة للطالب تشرح وتوضح مقرر "المكتبة والبحث"؟

أفاد تسعة مديرين فقط بالإيجاب، بينما نفي ذلك (٣٣) مديراً (٧٨,٥٪). بينما أفاد ثلاثة مدرسين بالإيجاب ونفي ذلك (٣٩) مدرساً (٩٢,٨٪). هذا وقد كانت هناك مدرسة واحدة فقط مشتركة بين المدرسين والمديرين في حرص إدارتها على توفير كتب مساعدة للطالب تشرح وتوضح المقرر وهي مدرسة علي بن أبي طالب.

هـ- من أين تحصل إدارة المدرسة على كتب "المكتبة والبحث"؟

لم يجب على هذا السؤال (١٤) مديراً (٣٣,٣٪). بينما يمكن حصر إجابات العدد المتبقي في الجمل الآتية:

- من المكتبات الخارجية (وبالطبع يقصد بها متاجر الكتب ومراكز التصوير).
- من مدرس المادة.
- من الإدارة العامة للتعليم.
- من الطلاب.

كما لم يجب على السؤال (١٥) مدرساً (٣٥,٧٪). بينما يمكن حصر إجابات السادة المدرسين في إجابتين فقط هما: عن طريق الشراء من متاجر الكتب ومراكز التصوير أو عن طريق إدارة التعليم.

٢/٣/٢: تقويم المدرس للمذكرة الدراسية:

اشتمل استبيان مدرسي مقرر "المكتبة والبحث" على سؤال موجه بشكل مباشر لتقويم مذكرة مقرر "المكتبة والبحث" (وهو السؤال السادس ضمن القسم الرابع للاستبيان) وقد تفرع من هذا السؤال (٢٣) سؤالاً فرعياً تم تصنيفها في خمس مجموعات تمثل عناصر التقويم المتفق عليها في مجال التربية وإعداد الكتب المدرسية. وعلى الرغم من أن إجمالي أعداد المدرسين في مجتمع البحث هو (٤٢) مدرساً، إلا أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في أعداد المدرسين الذين اهتموا بالإجابة على أسئلة كل مجموعة. وسوف نستعرض إجابات المدرسين حسب مجموعات عناصر التقويم فيما يلي:

أ ـ معلومات عامة عن الكتاب:

حيث يطلب من مدرس المقرر استكمال بيانات خمسة عناصر لوصف مذكرة المقرر وهي تتعلق بالعنوان وموضوع الكتاب والمؤلف واسم الناشر وتاريخ النشر وعدد صفحات الكتاب. وقد اهتم بتعبئة بيانات وصف المذكرة (٣٥) مدرساً فقط، بينما يوجد سبعة مدرسين لم يهتموا بذلك. ومن بين هؤلاء المدرسين السبعة ذكر أحدهما أنه لاداعي لتعبئة هذه البيانات طالما لايوجد كتاب للمقرر. بينما قام أحد المدرسين بتعبئة بيانات كتاب آخر هو: بناة الإسلام لمحمد شاكر؟؟؟ هذا وقد كان هناك اتفاق بين المدرسين المتبقين على عنوان الكتاب وموضوعه وأنه لايوجد مؤلف، بينما أفاد (٢٢) مدرساً بأنه لايوجد ناشر مقابل (١٣) مدرساً حددوا وزارة المعارف بأنها الناشر. كما تفاوتت سنوات النشر وأعداد الصفحات التي تم تحديدها من جانب المدرسين تفاوتاً ملحوظاً.

ب- تقدير كفاءة المؤلف:

(أجاب على هذه المجموعة (٣٣) مدرساً فقط) وقد برر ثلاثة مدرسين بعدم الإجابة على أسئلة هذه المجموعة لعدم وجود مؤلف محدد لمذكرة "المكتبة والبحث" بينما لم يذكر المدرسون المتبقون وعددهم ستة أي سبب لذلك. ويوضح جدول (٦) توزيعاً لإجابات المدرسين على عناصر التقويم المختلفة.

جدول (٦) تقويم المدرسين لكفاءة مؤلف المذكرة المقررة

تقدير كفاءة المؤلف	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف
- جدارة المؤلف وكفاءته العلمية.	١٠	١٨	٣	٢
- قدرته في التعليم بعامة وتدريس المادة بخاصة.	٧	١٧	٦	٣
- قدرته على ترجمة آرائه التربوية والعلمية إلى واقع تطبيقي في الكتاب.	٥	١٣	١٠	٥
- اتصاقه بالحياد والدقة والأصالة العلمية.	١٢	١٢	٧	٢
- درجة وضوح فلسفته ووجهة نظره التربوية في الكتاب.	٨	١٣	٦	٦

ونلاحظ من تقديرات المدرسين لكفاءة المؤلف أن تقدير "جيد" كان التقدير الملائم من وجهة نظر معظم المدرسين في كافة أوجه كفاءة المؤلف.

ج- تقدير مادة الكتاب (المذكرة) ومحتواها:

(أجاب على هذه المجموعة (٣٧) مدرساً)، ويوضح جدول (٧) توزيعاً لآراء المدرسين تجاه تقويم مادة ومحتوى مذكرة "المكتبة والبحث". ونلاحظ أن (٣١) مدرساً من إجمالي (٣٧) مدرساً أي مانسبته (٨٣,٧٪) يجدون علاقة واضحة بين مادة الكتاب ومفردات المنهج وأهدافه. كما توجد نسبة (٨٦,٤٪) من المدرسين يجدون أن مادة الكتاب ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية والثقافية في الصف أو المرحلة التي هم فيها. وعلى الجانب الآخر نجد (٥٩,٤٪) من المدرسين ينفون مراعاة المعلومات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم وارتباطها بخبرات وواقع مجتمعهم.

جدول (٧) آراء المدرسين في مادة الكتاب ومحتواه

تقدير مادة الكتاب ومحتواه	نعم	لا
-هل هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب ومفردات المنهج وأهدافه؟	٣١	٦
- هل مادة الكتاب ملائمة لمستويات التلاميذ العلقلية والثقافية في الصف أو المرحلة التي هم فيها؟	٣٢	٥
- هل تحتوى مادة الكتاب على قدر مشترك من المعارف والحقائق والمعلومات يحقق أهداف المنهج	٢٠	١٧
- هل تراعى المعلومات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم، وترتبط بخبراتهم وواقع مجتمعهم؟	١٥	٢٢
- هل تتصل محتويات الكتاب والمعلومات الموجودة فيه بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة؟	١٩	١٨

د- تقدير المعينات والوسائل الإيضاحية:

(أجاب على هذه المجموعة (٣٨) مدرساً)، يوضح جدول (٨) تقدير مدرسي مقرر "المكتبة والبحث" للمعينات والوسائل الإيضاحية المتضمنة في مذكرة المقرر الدراسي.

جدول (٨) آراء المدرسين في المعينات والوسائل الإيضاحية

تقدير المعينات والوسائل الإيضاحية	إلى حد بعيد	إلى حد ما	مطلقا
- إلى أي مدى تراعى المعينات والوسائل الإيضاحية الموجودة في الكتاب جانب الدقة والوضوح؟	٢	٢٤	١٢
- إلى أي مدى تشجع النشاطات العملية والخبرات التي يكتسبها التلاميذ منها على السعى وراء التعلم؟	٧	٢٧	٤
- إلى أي مدى تكشف الأسئلة والاختبارات الموجودة في الكتاب عن فهم التلاميذ واستيعابهم المعلومات المضمنة فيه؟	٨	١٥	١٥
- إلى أى مدى تراعى الصور الإيضاحية والرسوم والخرائط الموجودة في الكتاب جوانب الدقة و الوضوح والقيمة العلمية؟	٣	١٦	١٩
- إلى أي مدى تحقق المراجع والوثائق والفهارس الملحقة بالكتاب قيمتها العلمية بالنسبة لكل من المعلم والتلميذ؟	١١	١٧	١٠

وفي الواقع أن من يطلع على مذكرة "المكتبة والبحث" المقررة على المدارس الثانوية (مجتمع البحث) يكتشف عدم وجود معينات ووسائل الإيضاحية تدعم النص المكتوب، باستثناء بعض النماذج لبطاقات الفهرس وأرقام التصنيف. وبالرغم من ذلك فإن آراء (٢٤) مدرساً (١, ٦٣٪) أقرت أن المعينات والوسائل الإيضاحية الموجودة في الكتاب تراعي جانب الدقة والوضوح (إلى حد ما). وهناك عدد (١٢) مدرساً (٥, ٣١٪) نفى ذلك بشكل (مطلق). كما اتفق (٢٧) مدرساً (٧١٪) على أن النشاطات العملية والخبرات التي يكتسبها التلاميذ من المذكرة تشجع على السعي وراء التعلم (إلى حد ما). أما فيما يتعلق بالأسئلة والاختبارات الموجودة في الكتاب فقد أفاد (١٥) مدرساً (٤, ٣٩٪) بأنها تكشف عن فهم التلاميذ واستيعابهم المعلومات المضمنة في الكتاب. كما نفى نفس العدد نفياً مطلقاً تحقق هذا الأمر.

وفي الواقع أن مذكرة المقرر لاتتضمن أية أسئلة أو اختبارات؟؟!! وعلى الرغم من خلو المذكرة من الصـور الإيضاحـية والرسوم والخـرائط إلا أنه يوجد ثلاثة مـدرسين أكدوا على مراعاة الصور والرسوم والخرائط بالكتاب لجوانب الدقة والوضوح والقيمة العلمية. كما أفاد (١١) مدرساً (٢٩٪) بأن المراجع والوثائق والفهـارس الملحقة بالكتاب تحقق قيمتـها العلمية بالنسبة لكل من المعلم والتلميذ (إلى حد بعـيد) هذا مع العلم بأن المذكرة التي تمت طباعتها عام ١٤١٣هـ مع بداية تطبـيق المقرر في المدارس اشتـملت على ثلاث مراجع فـقط، بينما اشتـملت الطبـعة الجديدة لـعام ١٤١٥هـ على (١٤) مـرجعاً فـقط، وفي طبـعة ١٤١٨هـ اشتملت المذكرة على (٢٣) مصدراً.

هـ- تقدير شكل الكتاب ومظهره العام:

(أجاب على هذه المجـموعة (٣٤) مدرساً)، ويتـضـح لنا من جدول (٩) لآراء المدرسين بخصوص شكل كتاب (مذكرة) المقرر الدراسي ومظهرها العام، أن (٢٧) مدرساً (٧٩,٤٪) لايوافقون تماماً على أن حجم المذكرة وطولها وعرضـها وسمكها مناسبة للطلاب. بينما نجد (١٢) مدرسـاً (٣٥,٢٪) يؤكدون تمامـاً على خلو المذكرة من الأخطاء اللغـوية والمطبعـية. وأخيراً فإن هناك (٢٧) مدرساً (٧٩,٤٪) لايؤكدون بشكل صريح على أن كلمات وحروف الكتابة ونوع طباعـتها مناسبـة للطلاب. ويتضح من العرض الرقمي السـابق وجود مشكلة تتعلق بالإخراج والشكل المادي منها مذكرة مقرر "المكتبة والبحث".

جدول (٩) آراء المدرسين في شكل الكتاب ومظهره العام

تقـدير شكل الكتـاب ومظهـره العـام	إلى حد بعيد	إلى حد ما	مطلقاً
- إلى أي مدى يناسب حجم الكتاب طوله وعرضه وسمكه، التلاميذ الذين يستعملونه؟	٧	١٥	١٢
- إلى أي مدى يخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والمطبعية؟	١٢	١٧	٥
- إلى أي مدى تناسب كلماته وحروفه الكتابية ونوع طباعتها، التلاميذ الذين يقرأونه؟	٧	١٦	١١

٢/٣/٣: تقويم الطالب للمذكرة الدراسية:

(أجاب على هذه المجـموعة (٢٠٤) طالبـاً). اشتمل استـبيان طلاب المقـرر على قسم مسـتقل (القسم الثانـي) لتقويم مذكـرة المقرر، وذلك من خلال (١١) عنصـراً من عناصر التـقويم. ويـوضـح جدول (١٠) آراء الطلاب فـي كل عنصر مـن عناصر تقـويم المذكـرة المقررة. ومن الجدول التالي يتبين لنا ما يلي:

لايوجد إجماع على نجاح أي عنصر من عناصر تقويم المذكرة المقررة بنسبة تتعدى (٥٧٪). فالعنصر الخامس هو العنصر الذي حقق أعلى نسبة مئوية للآراء الإيجابية، حيث اتفق (١١٥) طالباً (٥٦,٣٪) على أن النشاطات العملية والخبرات التي يكتسبها من المذكرة تشجعه على السعي وراء التعلم. وفي المرتبة الثانية يأتي العنصر الثاني المتعلق بملائمة المذكرة للطالب، حيث أكد (١٠٨) طالباً (٥٢,٩٪) على تحقق هذا العنصر بشكل تام.

جدول (١٠) آراء طلاب مقرر "المكتبة والبحث" في المذكرة المقررة

م	عناصر تقويم كتاب «المكتبة والبحث»	ممتاز نعم	جيد إلى حد ما	مقبول إلى حد ما	ضعيف (لا)
١	درجة وضوح فلسفته ووجهة نظره التربوية في الكتاب	٦٣	١٠٨	٢٧	٦
٢	هل مادة الكتاب ملائمة لك؟	١٠٨	٥٥	٣٥	٦
٣	هل تراعي المعلومات الموجودة في الكتاب حاجاتك وميولك وترتبط بواقع مجتمعك؟	٧٣	٥٩	٤١	٣١
٤	هل الوسائل الإيضاحية في الكتاب دقيقة وواضحة	٧٩	٦٣	٢٧	٣٥
٥	هل تشجعك النشاطات العملية والخبرات التي تكتسبها من الكتاب المقرر على السعى وراء التعلم	١١٥	٤٧	٣١	١١
٦	هل تحقق المراجع والوثائق والفهارس الملحقة بالكتاب قيمتها العلمية بالنسبة لك	١١٥	٤٧	٣١	١١
٧	مامدى مناسبة حجم الكتاب وطوله وعرضه وسمكه لك	٧٥	٧٩	٢٥	٢٥
٨	هل يخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والمطبعية؟	٦٥	٨١	٤١	١٧
٩	هل يناسب وضع الصور والرسوم الموجودة في المادة المتصلة بها	٧٧	٥١	٣٩	٣٧
١٠	هل شكل الكتاب ومظهره العام وأناقة غلافه تغريك وتجذبك للقراءة	٦٣	٤٥	٢٧	٦٩
١١	هل تناسبك كلمات الكتاب وحروفه الكتابية ونوع طباعتها، والمسافات بين الأسطر	٩٩	٥٧	٢٩	١٩

فيما يتعلق بتقويم العناصر الأخرى، فقد توزعت آراء الطلاب على مستويات التقويم الأربعة بما لايظهر أية مؤشرات جوهرية بارزة.

اشترك المدرسون مع الطلاب في تقويمهم لعدد ثمانية عناصر من عناصر تقويم المذكرة الدراسية. ولكن كشفت الدراسة عن وجود تفاوتاً ملحوظاً بين تقديرات المدرسين وتقديرات الطلاب. ويوضح جدول (١١) هذا التفاوت بتحديد كل عنصر حسب النسب المئوية للإجابات الإيجابية (نعم وإلى حد بعيد فقط) بالنسبة للمدرسين والطلاب.

جدول (١١) الترتيب التنازلي لآراء المدرسين والطلاب في المذكرة الدراسية

م	آراء المدرسين	٪	م	آراء الطلاب	٪
١	ملائمة مادة الكتاب للطلاب	٨٦,٤	١	تشجيع النشاطات العملية والخبرات التي يكتسبها الطالب من الكتاب المقرر على السعى وراء التعلم	٥٦,٣
٢	مراعاة المعلومات في الكتاب لحاجات وميول الطلاب وارتباطها بواقع مجتمعهم	٤٠,٥	٢	ملائمة مادة الكتاب للطلاب	٥٢,٩
٣	خلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والمطبعية	٣٥,٢	٣	حروف الكتابة ونوع الطباعة والمسافات	٤٨,٥
٤	قيمة المراجع والوثائق الملحقة بالكتاب	٢٨,٩	٤	الوسائل الإيضاحية دقيقة وواضحة	٣٨,٧
٥	مناسبة حجم الكتاب وطوله وعرضه وسمكه	٢٠,٥	٥	قيمة المراجع والوثائق الملحقة بالكتاب	٣٦,٧
٦	حروف الكتابة ونوع الطباعة والمسافات	٢٠,٥	٦	مراعاة المعلومات في الكتاب لحاجات وميول الطلاب وارتباطها بواقع مجتمعهم	٣٥,٧
٧	تشجيع النشاطات العملية والخبرات التي يكتسبها الطالب من الكتاب المقرر على السعى وراء التعلم	١٨,٤	٧	خلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والمطبعية	٣٣,٨
٨	الوسائل الإيضاحية دقيقة وواضحة	٥,٢	٨	مناسبة حجم الكتاب وطوله وعرضه وسمكه	٣١,٨

هذا وقد اشتمل استبيان الطلاب على سؤال يستفسر عن وجود كتب مساعدة يعتمد عليها الطالب في دراسته لمقرر "المكتبة والبحث"، إلا أن الطلاب قد أجمعوا على الإجابة بالنفي وعدم وجود كتب مساعدة للمقرر. وفي الواقع أن هذا النفي بالإجماع يعطي مؤشراً صريحاً بعدم تكليف مدرس المقرر لطلابه بالبحث عن مصادر وكتابات أخرى في نفس الموضوع وأن المدرس يلتزم التزاماً تاماً (في أفضل الافتراضات) بما هو موجود في مذكرة المقرر من وحدات دراسية فقط. وهذه الحقيقة تتضارب مع إجابات كل من المدرسين والطلاب بشأن القيمة العلمية للمراجع والوثائق والفهارس الملحقة بالمذكرة.

ونختتم هذه المناقشة لتحليل بيانات الاستبيان بما ذكره رجال التربية وأكدوا عليه أكثر من مرة بشأن الكتاب المدرسي. ويؤكد الدكتور حسن شحاته على أهمية الكتاب المدرسي حين يقول(٢٨):

"للكتاب المدرسي أهمية في تحقيق التربية، فهو بالنسبة إلى الدولة والمجتمع وسيلة للحفاظ على تراثه الأصيل وتماسكه ووحدته الثقافية ودعم نظمه ومبادئه وقيمه الأصلية. وهو بالنسبة إلى الميدان التربوي ترجمة للمنهج وتقنين له. وبالنسبة إلى المعلم معين على تنظيم عمله وربطه بالاتجاهات العملية والتربوية المعاصرة. وبالنسبة إلى التلميذ، مصدر للعلم والمعرفة، وموجه نحو الأخذ بالمبادئ والقيم التي يتضمنها ويرجع إليها، ومعين على الاستعداد للدرس ومتابعته واستذكاره ومراجعته، يرجع إليه فيما يفرض عليه من الأمور ويستفتيه في مجال مشكلاته، ويتحكم إليه في مواجهة المواقف الجديدة والصعوبات وحل المشكلات. . . وهو أداة من أدوات النمو اللغوي للتلميذ ووسيلة من وسائل التعليم الذاتي".

كما يؤكد أحمد جلال حسن على أهمية الكتاب المدرسي حين يقول(٢٩):

"إن الكتاب المدرسي كان ومازال هو المرجع الأساسي للمادة العلمية للطالب والمادة التعليمية للمعلم. . وهو المترجم للأهداف التربوية للعملية التعليمية، والمترجم لسياسة التعليم في الدولة. والوسيلة لنقل الخبرات التربوية للمتعلم".

ويحذر المهندس محمد العتر المستشار الفني لمؤسسة الأهرام من عدم الاهتمام بشكل وإخراج الكتاب المدرسي حين يقول(٣٠):*

* المصادر في الجزء الثاني من الدراسة.

"تعد مشكـلة الكتاب المدرسي من ناحية الشكل والإخـراج من أهم المشاكل التي تسيء إلى الكتاب المدرسي بشكل عام. . وتتعلق عمليـة إخراج الكتاب المدرسي بالعناصر الآتية: نوعية الحروف + مستوى الرسوم + الإخراج + الطباعة + التجليد".

(للبحث بقية)

الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩): دراسة ببليومترية

د. فيدان عمر مسلم

جامعة القاهرة (فرع بني سويف)
كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق

ملخص :

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠ - ١٩٩٩) بهدف التعرف على سمات وخصائص هذا الإنتاج من حيث الحجم ودرجة النمو والتطور ومدى تغطية الإنتاج الفكري للموضوعات المختلفة ومواطن الضعف والقوة فيه، كذلك التعرف على الاتجاهات النوعية واللغوية والجغرافية التي يتميز بها هذا الإنتاج، إضافة إلى معرفة أكثر المؤلفين إنتاجاً، وأهم الدوريات العلمية التي يفضلها الباحثون لنشر إنتاجهم.

المقدمة

تحظى المكتبات الجامعية باهتمام كبير من قبل المتخصصين والمهنين والأكاديميين، وذلك لدورها الحيوي والأساسي في تطوير وتنمية المجتمع الذي تنتمي إليه.

كما أنها تحظى بدعم مادي ومعنوي من قبل المسئولين وأصحاب القرار في معظم الجامعات فهي تساهم في بناء المجتمع من خلال دعم البحث العلمي وتنشيط البرامج الأكاديمية، وذلك بتقديم كافة أنواع الخدمات للقراء والباحثين، وهي بمثابة الشريان الحيوي للجامعة وهذا يؤكد دورها الحيوي في العملية التعليمية والبحثية بالجامعة[١].

ولايقف دور المكتبات عند الدور التعليمي والبحثي بالجامعة، بل يأتي دورها التربوي في تنمية القدرات والملكات فهي تقدم للطالب زاده العقلي، كما أنها تتيح لكل من يقصدها الحصول على نصيبه من رصيدها الفكري والثقافي.

وتعمل المكتبات الجامعية كجهاز معلومات متطور وذلك من خلال ما تقوم به هذه المكتبات من عمليات الاختيار والتجميع والحفظ إلى جانب خدمات التنظيم والتحليل والبث الثقافي للمعلومات، وتأتي بعد ذلك المرحلة التي تعيشها هذه المكتبات حيث فتحت أبوابها وأتاحت مقتنياتها لكل من يرغب في عملية التعليم والتعلم[٢].

وقد أصبحت المكتبات الأكاديمية أحد المعايير الأساسية التي عن طريقها تقيم المؤسسة الأم وهي الجامعة، فهي أحد المقومات الهامة في تقييم الجامعة والاعتراف بها[٣].

ونظراً للتطور التكنولوجي وثورة المعلومات، فلم تعد المكتبة الجامعية بشكلها التقليدي قادرة على توفير احتياجات الباحثين والعلماء من المعلومات، لذلك تطورت من حيث الشكل والمضمون وأطلق عليها مسمى المكتبة الشاملة Multi Media Library ، التي تقتني كل أنواع أوعية المعلومات الحديثة من سمعية وبصرية، ومصغرات، وأقراص مليزرة، وقد استتبع ذلك توفير الأساليب الفنية الآلية الحديثة بقصد تنظيم المعلومات وحفظها واسترجاعها وتوفيرها لقطاع عريض من المستفيدين، لذلك جاء دورها في توفير مصادر التعليم لمختلف القدرات والرغبات والاحتياجات[٤].

١/ أهمية الدراسة وأهدافها

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية المكتبات الجامعية نفسها ودورها في تنمية وتطور المجتمع، كما أن الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في الفترة من (١٩٩٠-١٩٩٩) لم تسبق دراسته، هذا بالإضافة إلى حاجة الباحث العربي إلى أدوات حصر للإنتاج الفكري في شتى المجالات، حيث يعاني من صعوبة الوصول إلى المصادر الأولية بسبب ندرة الأدوات الببليوجرافية التي تعني بالتعريف بالإنتاج الفكري وأماكن تواجده، هذا إلى جانب افتقار المكتبات العربية إلى قواعد بيانات تتناسب واحتياجات المستفيدين. لذا تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

١- حصر الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩) وهي فترة لم يسبق حصرها أو دراستها.

٢- دراسة سمات وخصائص هذا الإنتاج من الناحية العددية والنوعية.

٣-التعرف على الموضوعات العلمية المتمثلة في هذا الإنتاج. والوقوف على مناطق القوة ونواحي الضعف بها.

٤-التعرف على التوزيع الجغرافي لأماكن الإنتاج الفكري وأكثر الدول وأقلها إسهاماً فيه.

٥- التعرف على أكثر الدوريات استخداماً من قبل الباحثين.

٦- التعرف على أكثر المؤلفين إنتاجاً في المجال.

٧- التعرف على أشكال المواد التي يضمها الإنتاج.

٨- مدى تنوع اللغات المستخدمة في الإنتاج.

٢/ حدود الدراسة ومجالها

٢/ ١ الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩): دراسة ببليومترية. وهذا يعني حصر الأعمال والعناوين الخاصة بأدب الموضوع من خلال مراجعة أدلة الإنتاج الفكري، الببليوجرافيات، فهارس المكتبات، الدوريات، المؤتمرات والندوات، هذا بالإضافة إلى ما تضمه قواعد البيانات المتخصصة.

٢/ ٢ الحدود الزمنية:

تمتد الحدود الزمنية لتشمل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩)، ولم تحظ هذه الفترة بالحصر الببليوجرافي، بل تم حصر جزء منها فقط والذي جاء في دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١- ١٩٩٦. للأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي.

٢/ ٣ الحدود الجغرافية واللغوية:

ركزت الدراسة على الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية (١٩٩٠-١٩٩٩) الصادر باللغة العربية واللغات الأجنبية، كذلك ما نشر منه في أنحاء الوطن العربي.

٢/ ٤ الحدود النوعية:

ونعني بالحدود النوعية أشكال الأوعية التي تضمنها الحصر وهي الكتب أو فصول منها، مقالات الدوريات، الرسائل الجامعية، بحوث المؤتمرات، التقارير، الأدلة والنشرات.

٢/ ٥ الحدود المكانية:

تتضمن الحدود المكانية ما هو متاح من أدب الموضوع في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة،

والمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - قسم الطالبات، هذا بالإضافة إلى قواعد البيانات المتاحة على الأقراص المليزرة، وقد حاولت الباحثة حصر كل ما أسهم به المتخصصون العرب في المجال، إلا أن احتمال سقوط بعض المواد أمر وارد.

٣/ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة في جانبها التطبيقي على المنهج الببليوجرافي الذي يساعد على حصر كل ما صدر من الإنتاج الفكري العربي، باللغات العربية والأجنبية في مجال المكتبات الجامعية على أيدي المتخصصين والأكاديميين العرب. كما تستخدم المنهج الببليومتري والذي يتيح تحليل وشرح هذا الإنتاج للوقوف على سماته وخصائصه الموضوعية، واللغوية، والنوعية، والجغرافية، والخروج بمؤشرات علمية دقيقة عن هذا الإنتاج، ومن ضمن الأساليب الببليومترية المستخدمة في الدراسة قانون برادفورد وذلك لتحديد المؤلفين البارزين، كذلك الدوريات الأساسية في المجال.

أما الجانب النظري في الدراسة فقد اعتمد على الاطلاع على أدب الموضوع الذي تناول الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية.

وقد جاءت الدراسة في قسمين: القسم الأول: الدراسة التحليلية الشاملة والقسم الثاني قائمة ببليوجرافية مرتبة هجائياً حسب المداخل الرئيسية لكل المواد التي تناولتها الدراسة.

٤/ الدراسات السابقة

حظيت المكتبات الجامعية بالعديد من الدراسات والبحوث من قبل المتخصصين والأكاديميين العرب، ولكن دراسة سمات الإنتاج الفكري وخصائصه لم يحظ إلا بدراسة واحدة، تناولت الإنتاج الفكري في الفترة من ١٩١٠ وحتى عام ١٩٨٩، أي في فترة زمنية تختلف عن فترة الدراسة الحالية وهي بعنوان:

نعمات مصطفى: الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية. عالم الكتب. مج ١٢، ع٣ (أغسطس ١٩٩١) ص ٣١٧- ٣٢٢*.

وقد استفادت الباحثة من الدراسة السابقة في إعداد جدول لمقارنة حجم الإنتاج الفكري في فترة الدراسة الحالية مع حجم الإنتاج في السنوات السابقة، للتعرف على مدى النمو والتطور الذي حققه الإنتاج في السنوات الأخيرة.

* نعمات مصطفى. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية: دراسة تحليلية - عالم الكتب، مج ١٢، ع٣ (أغسطس ١٩٩١)، تغطى هذه الدراسة الإنتاج الفكري في الفترة الزمنية من ١٩١٠ وحتى عام ١٩٨٩

وتجدر الإشارة هنا إلى أن فترة الدراسة الحالية تتميز بمجموعة من المقومات والمتغيرات التي قد توثر سلباً أو إيجاباً على الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، ألا وهي الزيادة المضطردة في أقسام المكتبات والمعلومات على مستوى مصر والعالم العربي، الاهتمام المتزايد بالمعلومات كقضية تؤثر على اتخاذ القرار، تزايد مصادر المعلومات وتنوعها، هذا بالإضافة إلى ثورة وتكنولوجيا المعلومات.

٥/ الدراسة التحليلية ونتائجها

٥/ ١ حجم الإنتاج ودرجة نموه:

يمثل حجم الإنتاج الفكري في أي مجال من المجالات مدى اهتمام المتخصصين والباحثين بدراسة المجال والموضوعات المتصلة به. وقد حظى مجال المكتبات الجامعية بدراسات متعددة في شتى الموضوعات الدقيقة والمتخصصة، إضافة إلى الأعمال الشاملة التي تتناول المكتبات الجامعية بكل قضاياها من حيث التنظيم والإدارة، والخدمات الفنية، خدمات المعلومات. . وغيرها من الموضوعات.

ويوضح الجدول رقم (١) التوزيع المقارن لحجم الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية منذ عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩٩٩ للوقوف على مدى تطور هذا الإنتاج ودرجة نموه.

جدول رقم (١)

التوزيع المقارن لحجم الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية (١٩١٠- ١٩٩٩)

الفترة الزمنية	حجم الإنتاج	النسبة المئوية	المتوسط السنوي للإنتاج
حتى عام ١٩٥٩	١٦	٢,٥٪	٠,٣
١٩٦٠ - ١٩٦٩	٣٤	٥,٣٪	٣,٤
١٩٧٠ - ١٩٧٩	١٥١	٢٣,٧٪	١٥,١
١٩٨٠ - ١٩٨٩	١٤٨	٢٣,٢٪	١٤,٨
١٩٩٠ - ١٩٩٩	٢٨٩	٤٥,٣٪	٢٨,٩
إجمالي	٦٣٨	١٠٠٪	

يوضح الجدول مايلي:

-بلغ إجمالي حجم الإنتاج الفكري العربي في الفترة من ١٩١٠- ١٩٩٩، ٦٣٨ عملاً.

- لم تحظ الفترة الأولى من الإنتاج وهي التي تغطي الفترة الزمنية منذ عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩٥٩ إلا برصيد ضئيل جداً، حيث بلغ عدد الأعمال ١٦ عملاً بنسبة ٢,٥٪ من إجمالي حجم الإنتاج، على الرغم أن هذه الفترة تبلغ حوالي خمسون عاماً.

- على الرغم من تضاعف الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية في الستينات مقارنة بالفترة الأولى، إلا أنه مازال ضئيلاً، وإنما يرجع ذلك إلى حداثة نشأة قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة في عام ١٩٥٠، وهو ما يعد بداية الاهتمام بتدريس علوم المكتبات على مستوى العالم العربي، إضافة إلى عدم تخصص أعضاء هيئة التدريس بالقسم في مجال المكتبات.

- شهدت فترة السبعينات طفرة كبيرة في زيادة حجم الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات، حيث بلغ عدد الأعمال ١٥١ عملاً، بنسبة ٢٣,٧٪ من الحجم الكلي للإنتاج. ويعد هذا نقطة تحول في تاريخ الإنتاج، تواكبت مع ظهور أجيال من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس، كذلك زيادة عدد المتخصصين العاملين في مجال العمل الميداني، هذا بالإضافة إلى عصر المعلومات الذي فرض مزيداً من الاهتمام بمجال ودراسات المكتبات والمعلومات.

- لم يشهد عقد الثمانينات زيادة تذكر في الإنتاج الفكري العربي كما كان متوقعاً، نظراً للمتغيرات المختلفة التي طرأت على المجال، ولكن جاء حجم الإنتاج أقل من العقد السابق حيث بلغ ١٤٨عملاً بنسبة ٢٣,٢٪ من إجمالي الإنتاج.

- أما فترة التسعينات وهي فترة الدراسة فقد حظيت هذه الفترة برصيد ضخم من الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغ حجم الإنتاج ٢٨٩عملاً، بنسبة ٤٥,٣٪ أي ما يعادل نصف ما أنتج خلال ثمانين عاماً تقريباً، وربما يرجع ذلك إلى اهتمام معظم الجامعات بإنشاء أقسام لتدريس علوم المكتبات والمعلومات وليس هذا على مستوى مصر فقط والتي بلغ عدد أقسام المكتبات بها حوالي ١٥قسم، بل على مستوى العالم العربي أيضاً، مما أدى إلى زيادة عدد المتخصصين سواء منهم المكتبيين أو الأكاديميين، هذا بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد بتخريج أعداد كبيرة من المتخصصين تتناسب واحتياجات المكتبات الحديثة.

كما يوضح الجدول أيضاً أن المستوى السنوي للإنتاج قد بلغ في السنوات الأولى وحتى عام ١٩٥٩، ٣,٠٪. وتراوح متوسط الإنتاج في السبعينات والثمانينات بين ١٥,١٪ إلى ١٤,٨٪ بينما زاد في التسعينات حيث بلغ متوسط الإنتاج ٢٨,٩٪، وعلى الرغم من هذه الزيادة إلا أن متوسط الإنتاج مازال ضعيفاً إذا ما قورن بالإنتاج الفكري الأجنبي في مجال المكتبات الجامعية.

مما سبق يتضح أن فترة الدراسة حظيت برصيد ضخم من الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية بما يعادل نصف الإنتاج الكلي تقريباً بنسبة ٤٥,٣٪ من إجمالي الإنتاج الذي بلغ ٦٣٨ عملاً، وغطى الإنتاج منذ ١٩١٠ وحتى عام ١٩٩٩.

٥/ ٢ التوزيع النوعي للمواد:

مما لاشك فيه أن مفردات الإنتاج الفكري العربي تتعدد وتتنوع من حيث الأشكال المادية التي يصدر بها هذا الإنتاج، فهناك مقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، والكتب والرسائل الجامعية وغيرها من أشكال الأوعية. ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع الإنتاج الفكري وفقاً لأشكال المواد.

جدول رقم (٢)
توزيع الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠ - ١٩٩٩) وفقاً لأنواع المواد

م	أنواع المواد	العدد	النسبة المئوية
١	مقالات الدوريات	١٠٦	٣٦,٧
٢	بحوث المؤتمرات والندوات العلمية	٧٢	٢٤,٩
٣	الرسائل الجامعية *	٧١	٢٤,٦
٤	الكتب	١٠	٣,٥
٥	التقارير	١٤	٤,٨
٦	فصول من الكتب	٢	٠,٧
٧	أدلة وكتيبات**	١٤	٤,٨
	المجموع	**٢٨٩**	**٪١٠٠**

* تضم الرسائل الجامعية من درجتى الماجستير والدكتوراه كذلك رسائل ختم الدروس الجامعية التي بلغ عددها ١٣ رسالة وهى لاترقى لدرجة الماجستير أو الدكتوراه.

** تضم الأدلة الخاصة بالمكتبات و الكتيبات والنشرات.

يوضح الجدول رقم (٢) ما يلي:

- تنوع الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في فترة الدراسة والبالغ حجمه ٢٨٩ عملاً بين أشكال الإنتاج المختلفة من مقالات الدوريات، بحوث المؤتمرات، الكتب، الرسائل الجامعية، هذا إضافة إلى التقارير السنوية، والأدلة والكتيبات، كذلك فصول الكتب.

- احتلت مقالات الدوريات المرتبة الأولى من حيث أشكال المواد التي يصدر بها الإنتاج وقد بلغ عددها ١٠٦ مقالة بنسبة ٣٦,٧٪ من إجمالي الإنتاج الفكري العربي، ويرجع سبب تفضيل المكتبيين والمتخصصين العرب لهذا النوع من الأشكال بسبب سرعة النشر في الدوريات العلمية المتخصصة، وقصر الوقت الذي يستغرقه إعداد المقال بالمقارنة بما يبذل في إعداد كتاب أو رسالة جامعية، هذا بالإضافة إلى معايير الترقي بالجامعة التي تفرض نشر البحوث والدراسات من خلال دوريات علمية محكمة.

- أما بحوث المؤتمرات والرسائل الجامعية فقد احتلت المرتبة الثانية والثالثة من حيث شكل الإنتاج - وبفارق بسيط بينهما - حيث بلغ عدد بحوث المؤتمرات ٧٢بحثاً بنسبة ٢٤,٩٪ بينما بلغ عدد الرسائل الجامعية ٧١ رسالة، بنسبة ٢٤,٦٪ والجدير بالذكر أن بحوث المؤتمرات ترتبط بالحركة التي يشهدها المجال في الوقت الحاضر من حيث عقد المؤتمرات العلمية المتخصصة التي تتناول قضايا المكتبات الجامعية وطرح الحلول المناسبة لها، كما أن حجم الرسائل الجامعية يتوافق مع الاهتمام الكبير والتطور الملحوظ في تدريس علوم المكتبات والمعلومات، كذلك إنشاء أقسام جديدة في معظم الجامعات المصرية، مما يتطلب أعداد مناسبة من أعضاء هيئة التدريس.

- احتلت التقارير وأدلة المكتبات المركز الرابع والخامس، وتساوت كل منهما في عدد الإنتاج حيث بلغت ١٤عملاً لكل منهما، بنسبة ٤,٨٪ من إجمالي الإنتاج. والتقارير في معظمها ترصد الأنشطة والإنجازات التي حققتها المكتبة خلال فترة زمنية معينة، أما الأدلة والكتيبات فهي عبارة عن نشرات إعلامية تعدها المكتبة للتعريف بالأنشطة والخدمات التي توفرها المكتبة، وأحياناً تضم نبذة عن المجموعات، طرق التنظيم، ساعات الخدمة بالمكتبة، وهي في معظمها "أدلة للطلبة" لتعريفهم بالخدمات المتاحة وكيفية استخدام المكتبة.

- أما الكتب فقد احتلت المرتبة السادسة من أشكال إنتاج المكتبيين والأكاديميين العرب، حيث بلغ عددها ١٠ كتب بنسبة ٣,٥٪ من الإنتاج الكلي، ويعد هذا عدداً قليلاً للغاية

لايتمشى مع التطورات التكنولوجية الحديثة التي فرضت موضوعات جديدة تحتاج إلى المعالجة، كذلك زيادة عدد أقسام المكتبات وزيادة عدد الطلبة، وتطوير المناهج الذي يحتاج إلى المزيد من التأليف والترجمة لسد الاحتياجات التعليمية في المجال.

- جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة فصول الكتب، وبلغ عددها فصلان في كتابين، بنسبة قدرها ٧, ٠٪ من إجمالي الإنتاج.

* مما سبق يتضح أن الإنتاج الفكري العربي في شكل مقالات الدوريات قد احتل المرتبة الأولى من حيث تفضيل الباحثين والأكاديميين العرب لهذا النوع من أشكال المواد.

وانطلاقاً من هذه النقطة، وللتعرف على أكثر أوعية المعلومات تفضيلاً بالنسبة للباحثين والأكاديميين العرب، كان من الضروري التعرض للدوريات العلمية للتعرف على أكثرها استخداماً من قبل المتخصصين، كذلك المؤتمرات والندوات العلمية وأكثرها إسهاماً في الإنتاج الفكري، كذلك الرسائل الجامعية وتوزيعاتها، وهذا ما سوف توضحه الجداول التالية.

٥/ ٢/ ١ الدوريات الأكثر استخداماً:

جدول رقم (٣)
الدوريات المتخصصة الأكثر استخداماً من قبل الباحثين

م	عناوين الدوريات	عدد المقالات
١	عالم الكتب (الرياض)	١٣
٢	مجلة المكتبات والمعلومات العربية (الرياض)*	١٣
٣	المجلة العربية للمعلومات (تونس)	١٢
٤	الاتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات (القاهرة)	١٠
٥	دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (القاهرة)	٩
٦	رسالة المكتبة (عمان)	٩
٧	مصادر المعلومات (العين)	٥
٨	مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)	٤
٩	مجلة المعلومات	٤
١٠	المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات (تونس)	٢

* مجلة المكتبات والمعلومات العربية لها عنوان آخر باللغة الإنجليزية وهو: Arab Journal of librarianship and Information Science وقد ضمت المقالات المسجلة تحت العنوان باللغة الإنجليزية إلى باقي المقالات العربية.

تابع - جدول رقم (٣) الدوريات المتخصصة الأكثر استخداماً من قبل الباحثين

م	عناوين الدوريات	عدد المقالات
١١	صحيفة المكتبة (القاهرة)	٢
١٢	مجلة نظم المعلومات (الإسكندرية)	٢
١٣	المكتبات والمعلومات	٢
١٤	نشرة جمعية المكتبات اللبنانية (بيروت)	٢
١٥	عالم المعلومات والكتب والنشر	١
١٦	Library Administration & Management	١
١٧	Electronic Library	١
١٨	Information Development	١
١٩	Revue de la science	١
٢٠	BUER Information	١
	إجمالي عدد المقالات	**٩٥**

يشير الجدول رقم (٣) إلى ما يلي:

- بلغ عدد الدوريات المتخصصة الأكثر استخداماً من قبل المكتبيين والأكاديميين العرب ٢٠ دورية منها عدد ١٥ دورية عربية، وعدد ٥ دوريات أجنبية.

- حظيت مجلة عالم الكتب (الرياض) بأعلى رصيد من عدد المقالات حيث بلغ عدد المقالات بها ١٣ مقالة، وفي نفس المستوى جاءت مجلة المكتبات والمعلومات العربية (الرياض) بنفس الرصيد ١٣ مقالة، مما يعكس أهمية هاتين الدوريتين ويوضح أنهما الأكثر استخداماً وتفضيلاً من قبل الباحثين والمتخصصين.

- كما جاءت المجلة العربية للمعلومات (تونس) في المرتبة الثالثة برصيد ١٢ مقالة من إجمالي الإنتاج، تليها الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (القاهرة) برصيد ١٠ مقالات.

- واحتلت دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (القاهرة) المركز الخامس، برصيد ٩مقالات وجاءت في نفس المستوى "رسالة المكتبة" (عمان) وبنفس الرصيد ٩ مقالات.

- وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من حداثة نشأة كل من الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (القاهرة، ١٩٩٦) ودراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (القاهرة، ١٩٩٤) إلا أن هاتين الدوريتين يحظيان باهتمام كبير من قبل الباحثين، ويتضح ذلك من إجمالي ما نشر بهما.

جدول رقم (٤)

الدوريات غير المتخصصة المستخدمة من قبل الباحثين

م	عناوين الدوريات	عدد المقالات
١	دراسات : العلوم الإنسانية (عمان)	٢
٢	دراسات : العلوم التربوية (عمان)	٢
٣	الأهرام الاقتصادي (القاهرة)	١
٤	مجلة كلية التربية (جامعة الإمارات العربية المتحدة)	١
٥	العلم والتنمية	١
٦	المجلة الثقافية (عمان)	١
٧	شباب الجامعة (جامعة القاهرة)	١
٨	رسالة الخليج العربي (الكويت)	١
٩	المجـال	١
	إجمالي عدد المقالات	١١

من الجدول رقم (٤) يتضح ما يلي:

- بلغ إجمالي عدد الدوريات غير المتخصصة ٩ دوريات، صدر بها عدد ١١مقالة، وهذا يشير إلى عدم اهتمام الباحثين العرب بالنشر في الدوريات الغير متخصصة.
- تراوحت أعداد المقالات المنشورة في الدوريات الغير متخصصة بين مقالتين إلى مقالة واحدة.
- جاءت نسبة ما نشر في الدوريات غير المتخصصة ١٠,٣٧٪ من إجمالي عدد المقالات المنشورة في الدوريات جميعاً وهي ١٠٦ مقالة.
- على الرغم من قلة عدد المقالات المنشورة في الدوريات غير المتخصصة، إلا أن المشكلة تظل قائمة وهي تشتت الإنتاج العربي في مجال المكتبات الجامعية بين الدوريات المتخصصة وغير المتخصصة، كما أنه من الصعب على الباحثين الوصول إلى هذه المقالات وربما يأتي العثور عليها بمحض الصدفة.

جدول رقم (٥)
المؤتمرات والندوات وأعداد البحوث في كل منها

م	عناوين الدوريات	إعداد البحوث
١	ندوة المكتبات الفلسطينية ، عمان ١٩٩١	١
٢	ندوة المكتبات المركزية بالجامعات المصرية، القاهرة ١٩٩٢	١
٣	الاجتماع الثالث لعمداء ومسئولي مكتبات جامعات دول الخليج، الرياض ١٩٩٢	١
٤	اجتماع عمداء ومسئولي مكتبات جامعات دول الخليج، مسقط ١٩٩٢	١
٥	ندوة آفاق ونظم المعلومات في القرن ٢١، أربد ١٩٩٣	١
٦	الندوة العربية الرابعة حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي زغوان، تونس ١٩٩٤	١٩
٧	المؤتمر السنوي الأول: التعليم الجامعي في مصر: تحديات الواقع والمستقبل، القاهرة: جامعة عين شمس، ١٩٩٤	١
٨	الندوة العلمية الثالثة حول مؤسسات المعلومات في الوطن العربي، عمان (الاردن) ١٩٩٥	٧
٩	الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي زغوان (تونس) ١٩٩٥	٢
١٠	المؤتمر الثالث للمكتبيين الأردنيين – زغوان ١٩٩٥	٥
١١	مؤتمر بنوك المعلومات – عمان، ١٩٩٥	١
١٢	ندوة تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٦	١٠
١٣	الندوة الوطنية للمطالعة، تونس ١٩٩٦	١
١٤	مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير الدراسات العليا، القاهرة ١٩٩٦	١
١٥	ندوة مشكلات القراءة في مصر، القاهرة ١٩٩٧	١
١٦	وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات حول: تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، القاهرة ١٩٩٧	١٠
١٧	المؤتمر الأول لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات، ١٩٩٧	٢
١٨	المؤتمر الحادى عشر للمعلومات، بغداد ١٩٩٨	١
١٩	المؤتمر القومي الثاني لأخصائي المعلومات والمكتبات في مصر، القاهرة: الجمعية المصرية للمكتبات، ١٩٩٨.	٢

تابع - جدول رقم (٥) المؤتمرات والندوات وأعداد البحوث في كل منها

م	عناوين الدوريات	إعداد البحوث
٢٠	المؤتمر العربي العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول: المكتبة الإلكترونية وتكنولوجيا خدمات المعلومات في الوطن العربي: الآفاق والتحديات، تونس (نابل) ١٩٩٩.	١
٢١	المؤتمر القومي الثالث لأخصائي المكتبات والمعلومات والأرشيف في مصر، الإسكندرية ١٩٩٩.	٣
	إجمالي عدد البحوث	**٧٢**

يشير الجدول رقم (٥) إلى المؤشرات التالية:

- بلغ إجمالي عدد المؤتمرات والندوات التي تناولت المكتبات الجامعية في الإنتاج الفكري العربي إحدى وعشرون مؤتمراً، قدم فيها ٧٢ بحثاً.
- جاءت الندوة العربية الرابعة حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي والتي عقدت في تونس عام ١٩٩٤، في الترتيب الأول، حيث بلغ عدد البحوث التي قدمت لها (١٩) بحثاً، وربما تأتي أهمية هذه الندوة لأنها تناولت المكتبات الجامعية بصفة خاصة.
- يليها وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات: حول تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل والتي عقدت بالقاهرة ١٩٩٧، في الترتيب الثاني، حيث بلغت عدد البحوث التي تناولت المكتبات الجامعية بها ١٠ بحوث وفي نفس المستوى جاءت ندوة تأثير تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجامعية والتي عقدت بالإسكندرية عام ١٩٩٦، برصيد عشرة بحوث أيضاً.
- جاءت الندوة العلمية الثالثة حول مؤسسات المعلومات في الوطن العربي والتي عقدت بعمان في الأردن عام ١٩٩٥، برصيد سبعة بحوث.
- أما الندوات والمؤتمرات الأخرى فلم تحظ إلا بأعداد قليلة من البحوث التي تناولت المكتبات الجامعية، تراوحت بين ٥ بحوث وبحث واحد، وهذا يرجع إلى أن هذه المؤتمرات لم تكن أحد محاورها "المكتبات الجامعية".

من هنا يتضح أن عقد التسعينات قد شهد نشاطاً مكثفاً بشأن عقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التي تناقش قضايا المكتبات والمعلومات بصفة عامة وقضايا المكتبات الجامعية بصفة خاصة، وكان نصيب مصر من إجمالي هذه المؤتمرات ٩ مؤتمرات بنسبة ٤٢,٨٥٪، مما يؤكد دور مصر الرائد في دعم مجال المكتبات والمعلومات بصفة دائمة.

جدول رقم (٦)

توزيع الرسائل الجامعية التي تناولت المكتبات الجامعية

وفقاً للدرجة العلمية والدول التي أجازتها، في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٩

م	الدرجة العلمية / الدولــة	الدكتوراه	الماجستير	أطروحة ختم* الدروس الجامعية	المجموع
١	مصر	١٦	٢٤	–	٤٠
٢	الولايات المتحدة الأمريكية	١	٢	–	٣
٣	سوريا	–	–	١	١
٤	الجزائر	–	١	٣	٤
٥	العراق	١	٣	١	٥
٦	السعودية	١	٩	–	١٠
٧	المغرب	–	–	١	١
٨	تونس	–	–	٧	٧
	المجموع	**١٩**	**٣٩**	**١٣**	**٧١**

من الجدول (٦) يتضح ما يلي:

- بلغ عدد الرسائل الجامعية من درجتي الماجستير والدكتوراه ٥٨ رسالة جامعية هذا بالإضافة إلى عدد ١٣من أطروحات ختم الدروس الجامعية أو أطروحات الليسانس، وهي تقدم في السنوات النهائية لنيل درجة الليسانس أو لنيل الدبلوم العالي، وأحياناً تسمى "مذكرة ليسانس"، بهذا يكون إجمالي عدد الرسائل ٧١ رسالة.
- تصدر مصر الدول التي أجازت الرسائل الجامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه، حيث بلغ رصيدها ٤٠ رسالة بنسبة مئوية قدرها ٦٨,٩٪ من إجمالي عدد الرسائل الجامعية، البالغ عددها ٥٨ رسالة كما سبقت الإشارة. وهذا يوضح دور مصر القيادي والداعم لدراسات المكتبات والمعلومات ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي كله.
- جاءت السعودية في الترتيب الثاني ولكن بفارق كبير جداً عما أجازته مصر من رسائل جامعية من جامعاتها المختلفة حيث بلغ عدد الرسائل التي أجازتها الجامعات السعودية ١٠ رسائل لدرجتي الماجستير والدكتوراه أي بنسبة ١٧,٢٪ من إجمالي عدد الرسائل، وجاءت العراق في المرتبة الثالثة ولكن بفارق كبير أيضاً بينها وبين السعودية حيث بلغ رصيدها من الرسائل الجامعية ٤ رسائل فقط.

* سبقت الإشارة إلى أطروحة ختم الدروس الجامعية في جدول رقم (٢) وهي تسمى أطروحة الليسانس أو أطروحة ختم الدروس الجامعية، وتمنحها دول الشمال الأفريقي والعراق وهي لا ترقى إلى درجة الماجستير أو الدكتوراه.

- أما أطروحات ختم الدروس الجامعية والتي بلــغ عددها ١٣رسالة. فقد كانت تونس أكثر الدول التي أجازت هذا الــنوع من الأطروحات، حيث بلغ عــددها ٧ أطروحات، تليــها الجزائر بعدد ٣ أطروحات، ثم أطروحة واحدة لكل من العراق والمغرب.

- جاءت معــظم الرسائل الجامعــية باللغة العربيــة عدى خمس رسائل، ثلاث منهــا باللغة الإنجليزية أجازتها جامعات بالولايات المتحدة الأمريكية، واثنتان باللغة الفرنسية أجيزتا من كل من المغرب وتــونس، وإنما يعني هذا أن الابتعــاث إلى الخارج لنيل درجة الماجــستــير والدكتوراه أصبح قليلاً، وبدأت الدول العربية تعتــمد على جامعاتها لبناء الكوادر العلمية المختلفة بها.

٣/٥ التوزيع الموضوعي:

يعطي التوزيع الموضوعي صورة واضحة عن طبــيعة الإنتاج الفكري من حيث الاتجاهات الموضوعــية التي يشــملها، كــما يشيــر إلى أكثــر الموضوعات اهتــمامــاً من قبل البــاحثين والمتخصصين. وبتحليل القائمة الببليوجرافية التي تم حصرها تحليلاً موضوعياً، أمكن توزيع الإنتاج الفكري العربي في مــجال المكتبات الجامــعية على ثلاثة عشر مــوضوعاً، تناول كل منها أحد جــوانب الموضوع، ويشير الجدول رقم (٧) إلى التــوزيع الموضوعي وأهم أشكال الأوعية التي تناولت كل موضوع.

جدول رقم (٧)

التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري العربي

في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠- ١٩٩٩)

م	أشكال المواد / الموضوع	مقالات الدوريات	بحوث المؤتمرات	الكتب	الرسائل العلمية	التقارير	فصول الكتب	الأدلة	المجموع	النسبة ٪	الترتيب النسبي
١	الأعمال الشاملة	٥	٦	٣	–	–	١	١	١٦	٥,٥	٤
٢	التنظيم والإدارة	٧	٢	١	٣	١	–	–	١٤	٤,٨	٥
٣	التعليم والتأهيل	١	٢	–	١		–	–	٤	١,٤	١٠
٤	العاملون	٥	–		٣		–	–	٨	٢,٨	٨
٥	بناء وتنمية المقتنيات	٦	١		٥		–	–	١٢	٤,٢	٦
٦	العمليات الفنية	٤	١		٢		–	–	٧	٢,٤	٩
٧	الخدمات	١٢	٢		٢٥	٣	١	١	٤٤	١٥,٢	٢

تابع - جدول رقم (٧) التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري العربي

م	أشكال المواد / الموضوع	مقالات الدوريات	بحوث المؤتمرات	الكتب	الرسائل العلمية	التقارير	فصول الكتب	الأدلة	المجموع	النسبة ٪	الترتيب النسبي
٨	المعايير	١			١				٢	٠,٧	١٣
٩	المباني	٤							٤	١١,٤	١١
١٠	تكنولوجيا المعلومات	١٠	١٥		٥	٣			٣٣	١١,٤	٣
١١	المكتبات الجامعية في الدول المختلفة	٤٦	٤٣	٦	١٧	٧		١٠	١٢٩	٤٤,٦	١
١٢	التعاون بين المكتبات	١			٣				٤	١,٤	١٢
١٣	المجموعات	٤			٦			٢	١٢	٤,٢	٧
	المجموع	١٠٦	٧٢	١٠	٧١	١٤	٢	١٤	٢٨٩	٪١٠٠	

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- جاء موضوع "المكتبات الجامعية في الدول المختلفة" كأهم موضوعات البحث والدراسة في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في التسعينات، حيث شملت هذه الدراسات قضايا متعددة تخص المكتبات الجامعية في الدول المختلفة من حيث نشأتها وتاريخها، النواحي الإدارية والتنظيمية بها، المشاكل التي تواجهها وطرح الحلول المناسبة لها، كما كان تطوير هذه المكتبات واستخدام التكنولوجيا الحديثة في أنشطتها المختلفة أحد أوجه الاهتمام. وقد بلغ عدد الأعمال التي تناولت الموضوع ١٢٩عملاً بنسبة ٤٤,٦٪ من إجمالي الإنتاج الفكري أي ما يساوي نصف الإنتاج تقريباً.
- كما شكلت مقالات الدوريات العدد الأكبر من هذا الإنتاج حيث بلغ عددها ٤٦ مقالة أي مايزيد على ثلث المواد، وبلغ عدد بحوث المؤتمرات ٤٣ بحثاً منها ١٩ بحث مقدم إلى الندوة العربية حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي، زغوان (تونس) ١٩٩٤، وقد تناولت هذه البحوث في معظمها دور المكتبة الجامعية في البحث العلمي من خلال توفيرها لمصادر المعلومات الحديثة، ومساهمتها في تعليم وتدريب المستفيدين، كما قدمت عشرة أبحاث إلى " ندوة تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات الجامعية التي عقدت بالإسكندرية، في عام ١٩٩٦، وسبعة أبحاث قدمت إلى الندوة العلمية الثالثة حول مؤسسات المعلومات في الوطن العربي، عمان (الأردن) ١٩٩٥ . وجدير بالذكر أن هذه الندوات كان موضوعها الرئيسي هو" المكتبات الجامعية" .

- وقد كان نصيب الرسائل الجامعية كبيراً في تناول المكتبات الجامعية في الدول المختلفة بالدراسات النظرية والميدانية، وبلغ عدد الرسائل ١٧ رسالة تركزت معظمها على موضوعات تخصصية دقيقة تتصل بهذه المكتبات من ناحية أنشطتها ووظائفها المختلفة، تنمية وتطوير الكوادر العاملة بها، بناء المجموعات، المعايير، كذلك تناولت الموضوعات الحديثة مثل: شبكات المعلومات، خدمات الإنترنت، استخدام الأقراص المدمجة وغيرها من الموضوعات.
- واحتلت الأدلة الترتيب الرابع بالنسبة للموضوع، حيث بلغ عددها ١٠ أدلة، وهي عبارة عن أدلة إرشادية، تعرف بالمكتبة ونظمها وخدماتها المختلفة وهي في معظمها أدلة للطلبة والمستفيدين تفيدهم وترشدهم إلى كيفية استخدام المكتبة.
- وجاءت التقارير في المركز الخامس، حيث بلغ عدد التقارير التي تناولت الموضوع ٧ تقارير بنسبة ٤٢,٥٪ من إجمالي عدد المواد التي تناولت" المكتبات الجامعية في الدول المختلفة، ويعد هذا العدد قليل نظراً لأن طبيعة العمل بالمكتبة يحتاج بصفة دائمة إلى إعداد التقارير الشهرية أو السنوية التي توضح إنجازاتها ونشاطاتها خلال فترة زمنية معينة، كما أنها وسيلة من وسائل تقييم العمل وقياس الأداء.
- احتل موضوع " الخدمات" في المكتبات الجامعية الترتيب الثاني في التوزيع الموضوعي، حيث بلغ إجمالي عدد الأعمال ٤٤ عملاً، بنسبة ١٥,٢٪ من إجمالي حجم الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، وهذا يعكس اهتمام الباحثين والأكاديميين العرب بدراسة الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية، فلم تعد الخدمات التقليدية التي سادت لفترة طويلة تتناسب والتطورات التكنولوجية الحديثة التي غيرت المكتبة من الشكل التقليدي إلي الشكل الإلكتروني وما يتطلبه ذلك من توفير خدمات متطورة.
- تصدرت الرسائل الجامعية أوعية المعلومات التي تناولت "الخدمات" في المكتبات الجامعية، حيث بلغ عدد الرسائل ٢٥ رسالة بنسبة ١٩,٣٧٪ من إجمالي عدد المواد التي تناولت الموضوع، وقد عالجت الرسائل الجامعية موضوع "الخدمات" من زوايا مختلفة، فمنها ما تناول الخدمات بشكل عام ومنها ما تناولت أحد هذه الخدمات بشكل مفصل مثل التركيز على خدمات المستفيدين، خدمات الإحاطة الجارية والبث الانتقائي، دور المكتبة في خدمة البحث العلمي، كذلك خدمات الإعارة الداخلية والخارجية والإعارة بين المكتبات، وهذا يوضح اهتمام الرسائل الجامعية بالتطورات العلمية في مجال الخدمات.
- وجاءت مقالات الدوريات في المرتبة الثانية من حيث تناول موضوع "الخدمات" حيث بلغ عددها ١٢ مقالة، وهذا يبين اهتمام المكتبيين والباحثين العرب بهذا القطاع المهم

بالمكتبة والذي يعكس مدى نجاح المكتبة أو فشلها في تحقيق أهدافها. أما أوعية المعلومات الأخرى من تقارير، وكتب، وندوات فلم يكن لها دور في تناول هذا الموضوع.

- أما "تكنولوجيا المعلومات" فقد احتلت الترتيب الثالث بين موضوعات الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في فترة الدراسة، حيث بلغت عدد الأعمال التي تناولت الموضوع ٣٣ عملاً بنسبة ١١,٤٪ من إجمالي الإنتاج،كان نصيب بحوث المؤتمرات منها كبيراً حيث بلغ عددها ١٥ بحثاً، بينما بلغ عدد مقالات الدوريات ١٠ مقالات، وجاء نصيب الرسائل الجامعية أقل حيث بلغ عددها ٥ رسائل فقط.

ومما يلفت النظر هو الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين والمكتبيين العرب بتكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة في المكتبات الجامعية، وقد ركزت أوعية المعلومات على موضوعات بعينها مثل: نظم المعلومات، الشبكات، الميكنة، المكتبة الإلكترونية، خدمات الإنترنت، الأقراص المدمجة، النشر الإلكتروني وغيرها من الموضوعات.

وقد كان الندوات والمؤتمرات دور كبير في تناول موضوع تكنولوجيا المعلومات، ومن أهم هذه الندوات "ندوة تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات الجامعية التي عقدت بالإسكندرية" في عام ١٩٩٦.

والندوة العربية الثامنة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول: تكنولوجيا المعلومات ومراكز المعلومات العربية: الواقع والمستقبل، القاهرة ١٩٩٧. وهذا يعني اهتمام المتخصصين والمكتبيين العرب بمسايرة التطورات الحديثة في مجال المكتبات الجامعية. كذلك لانستطيع أن نغفل دور الرسائل الجامعية في تناول ودراسة الموضوعات الجديدة، مما يؤكد دور البحث العلمي في تطوير هذا المجال.

- أوضح الجدول أن "الأعمال الشاملة" التي تناولت المكتبات الجامعية جاءت في المرتبة الرابعة حيث بلغ عدد الأعمال التي تناولت الموضوع ١٦ عملاً بنسبة ٥,٥٪ من إجمالي الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية.

وقد شكلت بحوث المؤتمرات العدد الأكبر من المواد حيث بلغ عددها ٦ أبحاث من مجموع الإنتاج، وجاءت مقالات الدوريات في نفس المستوى بعدد ٥ مقالات، وقد تناولت البحوث والمقالات المكتبة الجامعية بشكل عام من حيث أهدافها، وظائفها، خدماتها، هذا بالإضافة إلى المشاكل التي تواجهها وطرح الحلول المناسبة لها، كما كانت عمليات التطوير أحد العناصر الهامة التي عولجت.

وجدير بالذكر أن هذا النوع من الأعمال هام للغاية بسبب النظرة الشاملة التي يطرحها في تناول تفاصيل الموضوع.

- احتل موضوع "التنظيم والإدارة" الترتيب الخامس في الإنتاج الفكري العربي.

حيث بلغ عدد المواد التي تناولته ١٤ مادة من إجمالي الإنتاج، بنسبة ٤,٨٪ كان معظمها من مقالات الدوريات التي بلغ عددها ٧ مقالات، تليها الرسائل الجامعية برصيد ٣ رسائل، أما بحوث المؤتمرات فجاءت في بحثين فقط،تناولا "إدارة المكتبات الجامعية" أما الكتب فكان نصيبها كتاب واحد بالإضافة إلى تقرير واحد تناول الموضوع.

ومعظم المواد التي تناولت موضوع " التنظيم والإدارة" ركزت بصفة أساسية على الإدارة العلمية الحديثة في إدارة المكتبة الجامعية، ومما لاشك فيه فإن إدارة المكتبة الجامعية التي تعتمد على الاتجاهات العلمية الحديثة إنما تمثل أحد أسباب نجاح المكتبة مثلها مثل أي مؤسسة أو هيئة، لذلك كان من الضروري اهتمام الإنتاج الفكري العربي بهذا الموضوع في ظل تضخم المكتبات، والحاجة إلي الإمكانيات البشرية والمادية المناسبة، وتوفير الميزانيات الكافية، والعمل في ظل مكتبي جيد يوفر المناخ المناسب لإدارة سليمة.

- جاء موضوعي "بناء وتنمية المقتنيات" وموضوع "المجموعات" في الترتيب السادس والسابع برصيد بلغ ١٢ عملاً لكل منهما.

ونظراً لطبيعة ومفهوم كل منهما حيث يعني البناء والتنمية ما يشمله ذلك من اختيار، وتزويد، وتطوير المجموعات وصيانتها وتقييمها، بينما يعني موضوع المجموعات دراسة مجموعات بعينها من حيث إدارتها، صيانتها، استكمالها لتوفير الخدمة المناسبة.

وقد تناول الموضوع الأول ٦ مقالات ركزت معظمها على تنمية المقتنيات، وبعضها تناول طرق وأدوات تقييم المجموعات، بينما تناولت ٣ رسائل جامعية بناء وتنمية المقتنيات بشكل شامل مع دراسة ميدانية لأحد المكتبات الجامعية، وتناولت رسالتين أخرتين التبادل كمصدر لتنمية المقتنيات، وتناولت الأخيرة مشاكل اختيار واقتناء الكتب الأجنبية. كما تناول الموضوع أحد بحوث المؤتمرات وكان عبارة عن دراسة مقارنة بين استراتيجية الوصول أم استراتيجية الاقتناء في المكتبات الجامعية، ويأتي اهتمام الرسائل الجامعية بالموضوع ليشير إلى المساهمة الدائمة للبحث العلمي في دراسة وتطوير المجال.

- أما "المجموعات" التي جاءت في نفس المستوى في الترتيب مع بناء وتنمية المقتنيات، فقد تناول الإنتاج الفكري بعض أنواع المجموعات مثل: مجموعات الرسائل الجامعية، الدوريات، المواد السمعية والبصرية، كما حظيت المخطوطات العربية والإسلامية باهتمام خاص.

كان نصيب "المجموعات" من أوعية المعلومات المختلفة عدد ٦ رسائل جامعية، و٤ مقالات للدوريات، و٢ من الأدلة الإرشادية التي اهتمت بالتعريف بمجموعات معينة مثل مجموعات الرسائل العلمية والمصغرات الفيلمية، كذلك مجموعات الدوريات.

- لم يحظ موضوع "العاملين" في المكتبة الجامعية بنصيب من الإنتاج الفكري العربي وجاء في الترتيب الثامن على الرغم من أهمية الموضوع ودور القوى البشرية الأساسي في نجاح المؤسسة التي ينتمون إليها، وحاجة هذه القوى بصفة دائمة إلى عمليات التأهيل والتدريب، والتعليم المستمر، ويشير الجدول إلى عدم اهتمام المتخصصين والأكاديميين بهذا الموضوع ويتضح ذلك من أعداد المواد القليلة التي تناولته حيث بلغ عددها ٨ مواد منها ٥ مقالات، وثلاث رسائل جامعية.

وقد ركزت المقالات على موضوع مثل "تقييم الحاجات الإدارية لمديري المكتبة الجامعية"، قياس الأداء والرضا الوظيفي لدى العاملين، هذا بالإضافة إلى موضوع جديد وهو موضوع الصحة النفسية والتوتر النفسي لدى العاملين في المكتبة الجامعية. كما ركزت الرسائل الجامعية على العلاقة بين المكتبي والمستفيد، والعوامل المؤثرة في أداء العاملين، والقوى العاملة في المكتبة الجامعية، ويظل هذا القطاع في حاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول مشاكله المختلفة بدءاً من التأهيل والتدريب، الكادر الوظيفي وتوصيف الوظائف، تحديد المسميات والمهام، كذلك وضع معايير لقياس الأداء، وغيرها من الموضوعات التي تساهم في الارتقاء بمستوى العاملين في المكتبات الجامعية.

- جاءت "العمليات الفنية" بما تتضمنه من فهرسة، وتحليل موضوعي وتكشيف واستخلاص في المرتبة التاسعة، بنصيب ٧ مواد من إجمالي الإنتاج الفكري العربي منها ٤ مقالات، ورسالتان وبحث واحد، تركزت معظمها على تطبيقات تصنيف الكونجرس وديوي العشري، تصنيف الكتب العربية، الوصف البيليوجرافي في المكتبات الجامعية، أما الرسائل الجامعية فقد تناولت إحداها فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وتناولت الأخرى تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات الجامعية.

- وعلى غير ما هو متوقع جاءت موضوعات "التعليم والتأهيل" والمباني، والتعاون بين المكتبات في مستوى واحد من حيث رصيد كل منها من الإنتاج الفكري العربي، حيث بلغ ٤ مواد، وعلى الرغم من أهمية موضوع التعليم والتأهيل كما سبق القول في إعداد الكوادر المناسبة للعمل المكتبي، ومواجهة التغيرات التكنولوجية الحديثة بمزيد من التطوير والتحديث إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام.

- لم تكن "مباني المكتبات" أكثر حظاً من الموضوع السابق، فلم تنل القدر الكافي من اهتمام المتخصصين والباحثين، على الرغم من الأثر السلبي الذي يفرضه المبنى الغير مناسب على الأداء المكتبي، فمبنى المكتبة يرتبط ارتباطاً كبيراً بالوظائف والخدمات التي تؤديها المكتبة. وقد كان نصيب هذا الموضوع ٤ مقالات من الإنتاج الفكري، تناولت مكتبات الجامعات من الناحية الهندسية، المبنى الجديد بمكتبة جامعة القاهرة، مباني المكتبات في الثمانينات، هذا بالإضافة إلى المواصفات القياسية لمباني المكتبات الجامعية. ويحتاج موضوع "المباني" إلى مزيد من الاهتمام من قبل الباحثين والمتخصصين وخصوصاً في فترة بدأ فيها الاهتمام بإنشاء مكتبات جديدة وتطوير المكتبات القديمة.

- أما "التعاون بين المكتبات" فكان نصيبها ٤ مواد أيضاً، منها مقالة واحدة وثلاث رسائل جامعية، تناولت المقالة موضوع بناء شبكة مكتبات جامعية عربية، بينما تناولت الرسائل، الشبكات التعاونية للمكتبات الجامعية على المستوى المحلي والإقليمي، وتعد الرسائل الجامعية أبرز ما كتب في هذا الموضوع، وهو دليل على مدى اهتمام الأكاديميين بموضوع التعاون بين المكتبات الذي أصبح ضرورة ملحة في هذا العصر لحل الكثير من المشاكل التي تواجهها المكتبات.

- جاءت "المعايير" آخر الاهتمامات الموضوعية للمكتبيين العرب، كان نصيبها مادتين فقط من إجمالي الإنتاج الفكري العربي، منها مقالة مترجمة بعنوان: معايير المكتبات الجامعية، ورسالة جامعية تناولت المعايير الموحدة للمكتبات الجامعية العراقية.

مما سبق يتضح أن الاتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية أبرزت الاهتمام بالموضوعات الجديدة: مثل قواعد البيانات، تكنولوجيا المعلومات، خدمات المعلومات بينما تراجعت الموضوعات التقليدية مثل: بناء وتنمية المجموعات، العمليات الفنية، المباني، التعليم والتأهيل.. وغيرها.

- حظى موضوع "المكتبات الجامعية في الدول المختلفة" بالاهتمام الأول من جانب الإنتاج الفكري العربي، حيث بلغت عدد الأعمال التي تناولته ١٢٩ عملاً، بنسبة ٤٤,٦٪ أي ما يعادل نصف الإنتاج تقريباً، وهذا أمر طبيعي لأهمية دراسة وتحسين وضعية المكتبات القائمة وتطويرها.

- غياب الكثير من الموضوعات في المجال سواء القديم منها أو الحديث مما يستوجب مزيد من الدراسات والبحوث في الموضوعات التي لم يتناولها الإنتاج.

- ساهمت مقالات الدوريات بأكبر عـدد من الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوعات المختلفة، تلتها بحوث المؤتمرات، ثم الرسائل الجامعية.

٥/٣/١ المكتبات الجامعية في الدول المختلفة:

جاء موضوع المكتبـات الجامعية في الدول المختلفة - كما سبق الذكـر كأهم موضوعات البحث والدراسة في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبـات الجامعية في فترة الدراسة، وفيما يلي يوضح الجدول رقم (٨) توزيع هذا الإنتاج وفقاً لنصيب كل دولة.

جدول رقم (٨)

توزيع الإنتاج الفكري العربي الذي يتناول مكتبات الجامعات في الدول المختلفة (١٩٩٠- ١٩٩٩)

وفقاً لنصيب كل دولة من هذا الإنتاج

م	الدولة / المدينة	عدد المواد	م	الدولة / المدينة	عدد المواد
١	مصر	٦٨	١٣	الكويت	٢
٢	تونس	١٤	١٤	البحرين	٣
٣	فلسطين	٦	١٥	قطر	٨
٤	العراق	١٢	١٦	ليبيا	٤
٥	سلطنة عمان	٧	١٧	سوريا	٣
٦	الأردن	١٦	١٨	دول الخليج	١١
٧	الإمارات العربية المتحدة	٦	١٩	المغرب	١
٨	السعودية	٣٩	٢٠	الولايات المتحدة الأمريكية	٢
٩	لبنان	٣	٢١	ألمانيا	١
١٠	السودان	٢	٢٢	بريطانيا	١
١١	اليمن	٣	٢٣	فرنسا	١
١٢	الجزائر	١٠		المجموع	٢٢٣

يشير الجدول رقم (٨) إلي مايلي:

- بلغ مجموع الإنتاج الفكري العربي الذي تناول "مكتبات الجامعات في الدول المختلفة" ٢٢٣ عملاً موزعة على عدد ٢٣ دولة عربية وأجنبية وإن كان نصيب الدول العربية ٢١٨

عملاً بنسبة ٧, ٩٧٪ من إجمالي الأعمال التي تناولت الموضوع، ولم يكن نصيب الدول الأجنبية سوى ٥ أعمال فقط.

- جاءت مصر على رأس القائمة بالنسبة للدول العربية، وكان لها النصيب الأكبر من الإنتاج الفكري الذي تناول مكتباتها بالبحث والدراسة، حيث بلغت عدد الأعمال ٦٨ عملاً بمسبة ٤٩ , ٣٠٪ أى ثلث الإنتاج الفكري تقريباً، وإنما يرجع ذلك إلى النشأة المبكرة للمكتبات الجامعية في مصر، فهناك مكتبات يرجع تاريخها إلى ما يزيد عن مائة عام مثل مكتبة جامعة الأزهر، ومكتبة جامعة القاهرة، وغيرها، هذا بالإضافة إلى اهتمام الدولة بإنشاء المكتبات الجامعية الحديثة مثل: مكتبة جامعة القاهرة الجديدة، كذلك إنشاء العديد من المكتبات الجامعية في جميع جامعات مصر في المدن والأقاليم.

- كما جاءت المملكة العربية السعودية في الترتيب الثاني، وكان نصيبها ٣٩ عملاً تناولت المكتبات الجامعية بالسعودية، بنسبة مئوية قدرها ٤٨, ١٧٪ من إجمالى الإنتاج الذي تناول "المكتبات الجامعية في الدول المختلفة" ويرجع السبب في ذلك إلى الاهتمام بإنشاء الجامعات الجديدة وما يستتبع ذلك من إنشاء المكتبات اللازمة لها، هذا بالإضافة إلى اهتمام أقسام المكتبات في الكليات المختلفة بدراسة أوضاع المكتبات الجامعية وقضاياها المختلفة.

-احتلت الأردن الترتيب الثالث من حيث عدد الأعمال التي تناولت مكتباتها الجامعية، حيث بلغ عددها ١٦ عملاً، معظمها بحوث مؤتمرات، ومقالات تناولت مكتبات الجامعات الأردنية، من حيث الواقع والطموحات، والنظم الآلية وشبكات المعلومات، العاملون وقياس الأداء، هذا بالإضافة إلى الصحة النفسية للعاملين في المكتبات الجامعية.

- أما المركز الرابع فقد احتلته تونس برصيد ١٤ عملاً، بنسبة ٢٧, ٦٪ من إجمالي الإنتاج، وجاءت معظم المواد من بحوث المؤتمرات، ومقالات الدوريات التي تناولت واقع المكتبات الجامعية في تونس، المكتبة الجامعية ودرها في العملية التعليمية والبحث العلمي، وسياسة الاقتناء ومشاكل الاختيار، كذلك الخدمات.

- كان نصيب العراق ١٢ عملاً من إجمالي الإنتاج الذي تناول المكتبات الجامعية في الدول المختلفة، منها عدد ٤ مقالات، و٤ رسائل جامعية، و٤ بحوث مؤتمرات، وقد تناولت هذه المواد قضايا حديثة في المكتبات الجامعية في العراق مثل: الأقراص المدمجة واستخداماتها، الربط الشبكي في مكتبات جامعة بغداد، خدمات الإحاطة الجارية،

المركزية واللامـركزية في النظام الإداري بمكتـبات الجـامعة المسـتنصرية، مـعايير مـوحدة للمكتبات العراقية، كذلك الإدارة الحديثة في المكتبات الجامعية.

مما سبـق يتضح أن خمس دول عـربية من عـدد ٢٣ دولة احتلت المراكـز الأولى- على رأسهـا مصـر- بالنسبة للإنتـاج الفكري العربي الذي تـناول المكتبات الجـامعـية في الدول المختلفة، حيث بلغ رصيد الدول الخمس ١٤٩ عـملاً بنسبة ٦٦,٨١٪ من إجمالي الإنتاج. أما بقيـة الدول العربية وعددهـا ١٤ دولة فلم تحظ إلا بنصيب ضئيل لكل منهـا، وقد بلغ نصيبهـا جميعاً ٧٤ عملاً بنسـبة ١٨,٣٣٪، أما المكتبات الجامعـية في الدول الأجنبية فكان نصيـبها ٥ أعمـال فقط تناولت المكتبات في الجـامعات الألمانيـة، والفرنسية، والبـريطانية، والولايات المتـحدة. من الملاحظ تنوع المواد المكتـبية التي تنـاولت "المكتبات الجـامعـية في الدول المختلفة" حيث شملت بحوث المؤتمرات، ومـقالات الدوريات، والرسائل الجامعية، وعدد قليل منها من الأدلة والتقارير السنوية.

٥/ ٤ التوزيع الزمني:

جدول رقم (٩)

التوزيع الزمني للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩)

الإنتاج من المواد / السنة	مقالات الدوريات	بحوث المؤتمرات	الكتب	الرسائل العلمية	التقارير	فصول الكتب	الأدلة	المجموع	النسبة ٪	الترتيب النسبي
١٩٩٠	٧	–	–	٤	٢	–	١	١٤	٤,٨	٩
١٩٩١	٧	١	٢	٥	–	–	٥	٢٠	٦,٩	٨
١٩٩٢	١٠	١	٢	٩	٦	–	٢	٣٠	١٠,٤	٥
١٩٩٣	١٣	١	١	٥	٢	–	–	٢٢	٧,٦	٧
١٩٩٤	٦	٢٠	٢	٧	–	–	١	٣٦	١٢,٥	٤
١٩٩٥	٧	١٥	–	١١	٣	١	٢	٣٩	١٣,٥	٣
١٩٩٦	٢٣	١٢	–	٩	–	١	٢	٤٧	١٦,٣	١
١٩٩٧	١٣	١٣	٣	١٤	١	–	١	٤٥	١٥,٦	٢
١٩٩٨	٧	٣	–	٣	–	–	–	١٣	٤,٥	١٠
١٩٩٩	١٣	٦	–	٤	–	–	–	٢٣	٧,٩	٦
المجموع	١٠٦	٧٢	١٠	٧١	١٤	٢	١٤	٢٨٩	٪١٠٠	

يشير الجدول السابق إلى ما يلي:

- بلغ حجم الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية خلال عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩) ٢٨٩ عملاً، وبتوزيع هذا الأعمال وفقاً لتاريخ النشر، لوحظ تذبذب الإنتاج الفكري بين الصعود تارة والهبوط تارة أخرى في السنوات المختلفة.
- بلغ حجم الإنتاج ذروته في عام ١٩٩٦، حيث بلغ عدد الأعمال ٤٧ عملاً، بنسبة ١٦,٣٪ من إجمالي الإنتاج، تلاها عام ١٩٩٧، حيث بلغ عدد الأعمال ٤٥ عملاً، بنسبة ١٥,٦٪ وبفارق عمل واحد عن عام ١٩٩٦. وقد تركزت معظم الأعمال في مقالات الدوريات ٢٣ مقال، وعدد ١٢ من بحوث المؤتمرات، وعدد ٧ رسائل جامعية. وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على أن انعقاد المؤتمرات والندوات، وكذلك اهتمام الدراسات العليا بتناول القضايا الخاصة بالمجال إنما يثري التخصص بالأبحاث العلمية الجادة، ويساهم في نمو الإنتاج وتطوره.
- جاء عام ١٩٩٥ في الترتيب الثالث برصيد ٣٩ عملاً من الإنتاج الفكري العربي بلغت نسبتها ١٣,٥٪ يليه عام ١٩٩٤ بنصيب ٣٦ عملاً، كان أغلبها من بحوث المؤتمرات، وذلك بسبب انعقاد الندوة العربية الرابعة حول المكتبات الجامعية دعامة للبحث العلمي والعمل التربوي في الوطن العربي بتونس في نفس العام والتي نشر بها عشرون بحثاً.
- أما عام ١٩٩٢ فقد كان نصيبه ٣٠ عملاً من الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية بنسبة مئوية قدرها ١٠,٤٪ من إجمالي الإنتاج.
- ومن الملاحظ انخفاض الإنتاج بدرجة كبيرة في أعوام ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٣، ١٩٩٨، ١٩٩٩ حيث بلغ نصيب الخمس سنوات ٩٢ عملاً، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٨٣٪ من إجمالي الإنتاج أي مايعادل الثلث تقريباً.
- كما ارتفع الإنتاج بصورة ملحوظة في أعوام ٩٦، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٢ حيث بلغ ١٩٧ عملاً، بنسبة مئوية قدرها ٦٨,١٦٪ من إجمالي الإنتاج، وكما سبق الذكر فإن انعقاد المؤتمرات، واهتمام الدراسات العليا بإعداد البحوث، كذلك مساهمة الأكاديميين بإعداد الدراسات البحثية المختلفة يثري المجال.

٥/ ٥ التوزيع اللغوي:

تعد اللغة أحد سمات الإنتاج الفكري في أي مجال من المجالات. ومما يزيد الإنتاج انتشاراً وتداولاً تنوع اللغات التي ينشر بها، كما أنها تساهم في زيادة الترابط بين

المتخصصين والمـهنيين فهي من أهم وسائل الاتصال وتبادل المعلومات بينـهم ويشير الجدول رقم (١٠) إلى التوزيع اللغوي للإنتـاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامـعية بغرض التعرف على أحد خصائص هذا الإنتاج.

جدول رقم (١٠)

التوزيع اللغوي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠- ١٩٩٩)

م	أنواع المواد	اللغة العربية	اللغات الأجنبية		المجموع
			الإنجليزية	الفرنسية	
١	مقالات الدوريات	٩٨	٦	٢	١٠٦
٢	بحوث المؤتمرات والندوات	٧٠	١	١	٧٢
٣	الكتب	١٠	–	–	١٠
٤	الرسائل الجامعية	٦٦	٣	٢	٧١
٥	التقارير	١٣	١	–	١٤
٦	فصول الكتب	٢	–	–	٢
٧	الأدلة	١٢	٢	–	١٤
	المجموع	**٢٧١**	**١٣**	**٥**	**٢٨٩**
	النسبة ٪	٪٩٣,٨	٪٤,٥	٪١,٧	

- من الجدول السـابق رقم (١٠) يتبين لنا أن اللغة العربيـة هي اللغة الأساسيـة في الإنتاج الفكري العربي في مـجال المكتبـات الجامعـية، وهذا أمر طبـيعي فهي لغـة الكتابة لدى المؤلفين والكتاب العـرب. وقد بلغ عدد المواد المنشورة باللغـة العربية ٢٧١ مادة، بـنسبة مئوية قدرها ٩٣,٨ ٪ من إجمالى الإنتاج.

- جاءت اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية وبفارق كـبير جداً بينها وبين اللغة العربية، حيث بلغ عدد المواد (١٣) مـادة بنسبة ٤,٥٪، أمـا اللغة الفـرنسية فـجاءت في المرتبة الثـالثة والأخيرة بعدد ٥ مواد، وبنسبة مئوية قدرها ١,٧٪ من إجمالي الإنتاج.

- وهذا يشير إلى أن اللـغات الأجنبية انحسـرت في اللغتين الإنجليزية والفرنسـية فقط دون اللغات الأخرى، وكان إجمالي عدد المواد بالنسبة لهما ١٨ مادة بنسبة ٦,٢٪ من إجمالي الإنتاج الفكري العربي.

- وقد جـاء استـخدام اللغـة الإنجليزية بسـبب البعـثات الدراسـية إلى الولايات المتـحدة

وإنجلترا، أما استخدام اللغة الفرنسية فهي اللغة المفضلة في بلاد الشمال الأفريقي.

- ولكن الملاحظ بوجه عـام هو عدم اهتمام المتخـصصين والأكاديميين العرب بالكتـابة بغير اللغة العربية، وهذا يقف حائلاً دون انتشار الإنتاج الفكري العربي في الدوريات الأجنبية التي تعد أحد أهم مصادر المعلومات في المجال.

٦/٥ التوزيع الجغرافي:

يوضح الجدول رقم (١١) التوزيع الجـغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجـال المكتبات الجامعيـة في فترة الدراسة، ويعني هذا التوزيع في التعرف على أكـثر الدول إنتاجاً، بغض النظر عن أن هذا الإنتاج من أبناء هذه الدولة أو من غيرها.

جدول رقم (١١)
التوزيع الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩)

أنواع المواد / الدولة	مقالات الدوريات	بحوث المؤتمرات	الكتب	الرسائل العلمية	التقارير	فصول الكتب	الأدلة	المجموع	النسبة ٪	الترتيب النسبي
مصر	٣٤	٣٢	٣	٤٠	٦	٢	١	١١٨	٤٠,٨	١
الأردن	١٣	١٣	–	–			١	٢٧	٩,٣	٤
العراق	٣	١	–	٤				٨	٢,٨	٦
السعودية	١٨	–	٥	١١	٤		٤	٤٢	١٤,٥	٣
تونس	١٢	٢٥	–	٧				٤٤	١٥,٣	٢
فلسطين	٣	١	–	–				٤	١,٤	١١
الإمارات المتحدة	٦	–	–	–				٦	٢,١	٧
سلطنة عمان	٤	–	–	–	٣		٣	١٠	٣,٥	٥
قطر	–	–	–	–	١		٥	٦	٢,١	٨
لبنان	٢	–	١	–				٣	١,١	١٢
اليمن	٢	–	–	–				٢	٠,٧	١٣
الجزائر	٢	–	–	٤				٦	٢,١	٩
الكويت	١	–	١	–				٢	٠,٧	١٤
فرنسا	١	–	–	–				١	٠,٣	١٦
بريطانيا	٢	–	–	–				٢	٠,٧	١٥
المانيا	١	–	–	–				١	٠,٣	١٧

تابع - جدول رقم (١١) : التوزيع الجغرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات

أنواع المواد / الدولة	مقالات الدوريات	بحوث المؤتمرات	الكتب	الرسائل العلمية	التقارير	فصول الكتب	الأدلة	المجموع	النسبة ٪	الترتيب النسبي
الولايات المتحدة	٢	-	-	٣				٥	١,٧	١٠
المغرب	-	-	-	١				١	٠,٣	١٨
سوريا	-	-	-	١				١	٠,٣	١٩
المجموع	١٠٦	٧٢	١٠	٧١	١٤	٢	١٤	٢٨٩	٪١٠٠	

يشير الجدول إلي ما يلي:

- احتلت مصر الموقع الأول كدولة أسهمت بالنصيب الأكبر من إجمالي الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغ نصيبها ١١٨ عملاً بنسبة ٤٠,٨٪ أي ما يزيد عن ثلث الإنتاج وليس هذا بغريب، فدور مصر الرائد والمستمر في مجال دراسات المكتبات والمعلومات إنما يرجع إلى خمسين عاماً.

وقد تنوع الإنتاج المصري حيث شمل أشكال المواد المختلفة، منها عدد ٣٤ مقالة، وعدد ٣٢ بحثاً نشرت في المؤتمرات العلمية والندوات، هذا بالإضافة إلى عدد ٤٠ رسالة جامعية ويعد هذا رصيد ضخم من الرسائل الجامعية كما سبق الذكر، أما باقي الإنتاج فقد توزع بين التقارير، والكتب، والأدلة.

- وتأتي تونس في الترتيب الثاني برصيد ٤٤ عملاً، بنسبة ١٥,٣٪ من إجمالي الإنتاج منها ٢٥ بحثاً في مؤتمرات، وذلك بسبب انعقاد المؤتمر السنوي للاتحاد العربي للمكتبات لسنوات متتالية في تونس، بينما بلغ عدد مقالات الدوريات ١٢ مقالة، وعدد ٧ من أطروحات ختم الدروس الجامعية.

- كما جاء نصيب المملكة العربية السعودية من الإنتاج ٤٢ عملاً بنسبة قدرها ١٤,٥٪ من إجمالي الإنتاج، واحتلت الترتيب الثالث، وشمل هذا الإنتاج ١٨ مقالة، وعدد ١١ رسالة جامعية، وتوزعت باقي المواد بين الكتب، والتقارير، والأدلة، ويرجع زيادة نصيب السعودية من مقالات الدوريات إلى صدور عدد من المجلات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بمدينة الرياض، كما تميزت السعودية أيضاً برصيدها من الرسائل الجامعية، وذلك لاهتمام الجامعات بإنشاء أقسام لتدريس علوم المكتبات والمعلومات ومعظمها يمنح درجتي الماجستير والدكتوراه.

- كما أسهمت الأردن برصيد ٢٧ عملاً، بنسبة مئوية قدرها ٩,٤٪ من إجمالي الإنتاج، واحتلت بذلك المرتبة الرابعة. ومن الملاحظ أن الإنتاج الصادر عن الأردن يقع في إطار

مقالات الـدوريات (١٣) مقالة، وبحوث المؤتمرات (١٣)، ولم يكن لهـا أي نصيب من الرسائل الجامعية.

- جـاءت سلطنة عمـان في التـرتيب الخـامس برصيـد ١٠ مـواد، توزعت بين مقـالات الدوريات والتقارير السنـوية والأدلة، بينما جاء رصيد العـراق ٨ مواد فقط، وربما يرجع ذلك إلى الحصار السياسي والاقتصادي المفروض عليها منذ عام ١٩٩٠.
- تراوح نصيب باقي الدول من الإنتـاج وعددها ثلاث عشرة دولة مـابين ٦ مواد إلى مادة واحدة، حيث بلغ إجـمالي إنتاجها ٤٨ مـادة بنسبة ١٦,٦٪ من إجمـالي الإنتاج، ويعد هذا إسهام ضئيل بالنسبة لعدد الدول.

٥/ ٧ أكثر المؤلفين إنتاجاً

بلغ عدد المؤلفين الذين أسهموا بأعمالهم في مجال المكتبات الجامعية خلال فترة الدراسة ١٨٩ مؤلفـاً، تراوحت عدد الأعـمال لكل مـنهم بين خمـسة أعمـال وعمل واحـد. بلغ إجمالي إنتاجهم ٢٦١ عملاً. ويشير الجدول إلى أكثر المؤلفين إنتاجاً في المجال.

جدول رقم (١٢)
أكثر المؤلفين إنتاجاً في مجال المكتبات الجامعية في الفترة (١٩٩٠-١٩٩٩)

م	اسم المؤلف*	عدد الأعمال
١	شاهين، شريف كامل	٥
٢	مسلم، فيدان عمر	٥
٣	موسى، غادة عبدالمنعم	٥
٤	الخاروف، يونس أحمد	٤
٥	دياب، حامد الشافعي	٤
٦	السالم، سالم محمد	٤
٧	عليان، ربحي مصطفى	٤
٨	بدر، أحمد	٣
٩	عبدالهادى، محمد فتحى	٣
١٠	مصطفى، نعمات	٣
١١	همشرى، عمر أحمد	٣
١٢	بلوشى، كمال	٣
١٣	بوعزه، عبدالمجيد	٣
١٤	عليوى، محمد عودة	٣
١٥	الغامدى، فالح عبدالله	٣
١٦	حموده، محمد يوسف مراد	٣

* تم الاكتفاء بذكر من لهم ثلاثة أعمال فأكثر.

يشير الجدول رقم (١٢) إلى ما يلي:

- جاء أكثر المؤلفين إنتاجاً في مجال المكتبات الجامعية في فترة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعتي القاهرة والإسكندرية، وكان نصيب كل منهم ٥ أعمال، وبلغ عددهم ثلاثة من إجمالي عدد المؤلفين.
- بلغ عدد الأكاديميين والمهنيين الذين أسهموا في الإنتاج الفكري العربي بعدد ٤ أعمال في مجال المكتبات الجامعية، أربعة مؤلفين، إثنان منهم من الأردن، وواحد من مصر، والآخر من السعودية.
- أما من أسهموا بالتأليف في المجال وكان رصيدهم ثلاثة أعمال، فقد بلغ عددهم ٩ مؤلفين من مصر والعالم العربي. أما باقي المؤلفين فقد تراوح إسهامهم ما بين عمل واحد إلى عملين، بينما كان إسهام الأغلبية منهم بعمل واحد.
- بلغ عدد المؤلفين الأكثر إنتاجاً ١٦مؤلفاً، بنسبة ٨,٤٪ من إجمالي عدد المؤلفين، بينما بلغ عدد من أسهموا بعمل واحد ١٧٣مؤلفاً، بنسبة ٩١,٥٣٪ من إجمالي عدد المؤلفين. وهذا يوضح قلة عدد المؤلفين الذين أسهموا بأكثر من عمل واحد في المجال.

وقد سيطرت الأعمال الفردية على معظم الإنتاج، وجاءت الأعمال المشتركة قليلة جداً لم تتجاوز (١٠) أعمال، أما الإنتاج العلمي المترجم في مجال المكتبات الجامعية فهو ضعيف للغاية ولم يتعد خمسة أعمال.

نتائج الدراسة:

- حظيت فترة التسعينات برصيد من الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغ عدد الأعمال ٢٨٩عملاً، بنسبة مئوية قدرها ٤٥,٣٪ من إجمالي الإنتاج الصادر منذ ١٩١٠ وحتى عام ١٩٩٩، وبمقارنة حجم الإنتاج في التسعينات بالسنوات السابقة، ظهر نمو الإنتاج بشكل ملحوظ في التسعينات، مما يوضح الاهتمام المتزايد بمجال المكتبات الجامعية.
- زيادة متوسط الإنتاج العربي في التسعينات حيث بلغ ٢٨,٩٪ مقارنة بالإنتاج في

السنوات السابقة، وإن ظل متوسط الإنتاج قليلاً إذا ما قورن بالإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية.

- تنوعت أشكال المواد التي تناولت الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، وقد جاءت مقالات الدوريات في الترتيب الأول كشكل من أشكال المواد برصيد ١٠٦مقالة، بنسبة ٣٦,٧٪ وجاءت بحوث المؤتمرات في الترتيب الثاني، حيث بلغ عددها ٧٢، بنسبة مئوية ٢٤,٩٪ أما الرسائل الجامعية فجاءت في الترتيب الثالث وبلغ عددها ٧١ رسالة بنسبة قدرها ٢٤,٦٪ من إجمالي الإنتاج.
- احتلت الكتب الترتيب الخامس من حيث أشكال الإنتاج، حيث بلغ عددها ١٠ كتب، بنسبة ٣,٥٪، ويعد هذا عدد ضئيل للغاية لايتناسب مع الاهتمام المتزايد بتدريس علوم المكتبات والمعلومات وإنشاء أقسام جديدة في معظم الجامعات كذلك حاجة الأعداد الكبيرة من المتخصصين والطلبة للكتب المتخصصة التي تغطي شتى الموضوعات في التخصص، هذا بالإضافة إلى التطورات التكنولوجية الحديثة التي تفرض موضوعات جديدة لابد من تناولها بالدراسة والبحث.
- تباين التغطية الموضوعية بالنسبة للموضوعات المختلفة التي تناولها الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية في فترة الدراسة، وقد حظي موضوع "المكتبات الجامعية في الدول المختلفة" بالاهتمام الأول من قبل الباحثين والمتخصصين، حيث بلغت عدد الأعمال التي تناولت الموضوع ١٢٩ عملاً بنسبة ٤٤,٦٪ من إجمالي الإنتاج الفكري، أي ما يساوي نصف الإنتاج تقريباً. كما جاءت مقالات الدوريات أهم أشكال المواد التي تناولت الموضوع، حيث بلغ عددها ٤٦ مقالة، أي مايزيد على ثلث المواد.
- جاء موضوع "الخدمات" في المكتبات الجامعية في الترتيب الثاني، وهذا يعكس مدى حرص المهنيين في المجال بالخدمات التي يوفرونها للمستفيدين، كما تعد الخدمات أحد وظائف المكتبة التي طرأ عليها الكثير من التغيرات في ظل ثورة المعلومات، والتطورات التكنولوجية الحديثة، وقد تصدرت الرسائل الجامعية أوعية المعلومات التي تناولت الخدمات في المكتبات الجامعية، حيث بلغ عددها ٢٥ رسالة جامعية بنسبة مئوية قدرها ١٩,٣٧٪ من إجمالي عدد المواد التي تناولت الموضوع.
- أما "تكنولوجيا المعلومات" فجاءت في الترتيب الثالث، حيث بلغ عدد البحوث

والأعمال التي تناولت الموضوع ٣٣ عملاً بنسبة مئوية قدرها ١١,٤٪ من إجمالي الإنتاج، مما يشير إلى اهتمام المكتبيين العرب من مهنيين وأكاديميين بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها المختلفة في مجال المكتبات الجامعية. وكانت بحوث المؤتمرات أكثر المواد مساهمة في هذا الموضوع.

- كما تشير الدراسة إلى تراجع تناول الموضوعات التقليدية في مجال المكتبات الجامعية، مثل إدارة المكتبات، العمليات الفنية، العاملون، وتضاعف الاهتمام بالموضوعات الجديدة مثل: شبكات المعلومات، الميكنة في المكتبات الجامعية، خدمات المعلومات، استخدام أوعية المعلومات الحديثة كالأقراص المدمجة والإنترنت. هذا بالإضافة إلى غياب كثير من الموضوعات التي كانت تستحق الدراسة والاهتمام ولم يتناولها الإنتاج الفكري.

- تذبذب الإنتاج الفكري في مجال المكتبات الجامعية في فترة الدراسة مابين الصعود والهبوط وفقاً للتوزيع السنوي للإنتاج، وجاءت أعوام ٩٦، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٢ أكثر السنوات إنتاجاً، حيث بلغ حجم الإنتاج بها ١٩٧ عملاً، بنسبة ٦٨,١٦٪ من إجمالي الإنتاج، وذلك بسبب النشاط المتزايد في عقد المؤتمرات والندوات، كذلك تزايد عدد الرسائل الجامعية في هذه الفترة، وانخفض الإنتاج بدرجة كبيرة في الأعوام ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٨، ٩٩ حيث بلغ إجمالي الإنتاج في هذه السنوات ٩٢ عملاً بنسبة ٣١,٨٣٪ من إجمالي الإنتاج في عشر سنوات.

- تصدرت اللغة العربية اللغات المستخدمة في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغت عدد الأعمال المكتوبة باللغة العربية ٢٧١ عملاً بنسبة ٩٣,٨٪ من إجمالي الإنتاج، كما انحسرت اللغات الأجنبية في الإنجليزية والفرنسية وبلغ عدد الأعمال المكتوبة بهاتين اللغتين ١٨ عملاً بنسبة ٦,٢٪ وتعد هذه نسبة ضئيلة جداً بالنسبة لإجمالي الإنتاج. وقد جاء استخدام اللغات الأجنبية بسبب الابتعاث إلى الدول الأوربية وأمريكا للدراسة، وقد يؤدي التركيز على استخدام اللغة العربية فقط إلى انحسار الإنتاج الفكري العربي داخل الحدود الإقليمية.

- احتلت مصر المركز الأول كأكثر الدول إنتاجاً، حيث أسهمت بالنصيب الأكبر بالنسبة لإجمالي الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغ رصيدها من الإنتاج ١١٨ عملاً، بنسبة ٤٠,٨٪، أي مايقرب من نصف الإنتاج تقريباً، وهذا يؤكد

بصفة دائمة دور مصر الرائد القيادي في الاهتمام بمجال المكتبات عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة.

- بلغ إجمالي عدد الدوريات التي استخدمها المكتبيون العرب لنشر إنتاجهم ٢٩ دورية، منها عدد ٢٠ دورية متخصصة وعدد ٩ دوريات غير متخصصة، وبلغ عدد مقالات الدوريات التي نشرت بها ١٠٦ مقالة. وقد احتلت مجلة "عالم الكتب" و"مجلة المكتبات والمعلومات العربية" مكان الصدارة حيث حصلت كل منهما على ١٣ استشهاداً مرجعياً، تلتها "المجلة العربية للمعلومات" تونس، وحصلت على ١٢ استشهاداً مرجعياً، كما جاءت مجلة "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات" في الترتيب الرابع برصيد ١٠ استشهادات مرجعية، تلتها مجلة "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات" وحصلت على ٩ استشهادات مرجعية. وهذا يوضح أهمية المجلتين الأخيرتين على الرغم من حداثة تاريخ نشر كل منهما.

- تصدرت مصر الدول العربية بالنسبة لأعداد الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات المصرية، حيث بلغ رصيدها ٤٠ رسالة جامعية منها ٢٤ رسالة ماجستير وعدد ١٦ رسالة دكتوراه، بنسبة مئوية قدرها ٦٨,٩٪ من إجمالي عدد الرسائل الجامعية والبالغ عددها ٥٨ رسالة جامعية، وهذا يوضح دور مصر الرائد ومساهمة جامعاتها العريقة في منح وإجازة العديد من الرسائل الجامعية.

- تعددت الأقلام التي ساهمت بالتأليف في مجال المكتبات الجامعية، حيث بلغ عددها ١٨٩ مؤلفاً، تراوحت عدد الأعمال لكل منهم بين خمسة أعمال وعمل واحد، وبلغ إجمالي إنتاجهم ٢٦١ عملاً. وقد كان نصيب أكثر المؤلفين إنتاجاً، خمسة أعمال وبلغ عددهم ثلاثة مؤلفين، بينما بلغ عدد من أسهموا بأربعة أعمال، أربعة مؤلفين، كما بلغ من أسهموا بثلاثة أعمال (٩) مؤلفين. كما تشير الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من المؤلفين لم يتعد إنتاجهم عمل واحد.

وقد سيطرت الأعمال الفردية على معظم الإنتاج حيث بلغ عددها ٢٥١ عملاً، وجاءت الأعمال المشتركة قليلة جداً ولم تتجاوز ١٠ أعمال، أما الإنتاج العلمي المترجم فهو ضعيف للغاية ولم يتعد خمسة أعمال.

قائمة الهوامش والمصادر:

١- حسن أحمد المومني. المكتبات الجامعية وتحديات تكنولوجيا المعلومات. رسالة المكتبة، مج٣٠ ع٢، ١٩٩٥، ص٠٧

2- Lynch Beverly (edt). Standards for University Libraries, IFLA Journal, 13 (2), 1987 p.122.

٣- أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.- ط٤، مزيدة ومنقحة.- القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١ ص٢٥ .

٤- المرجع السابق: ص٧٥.

٥- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١- ١٩٩٦/ محمد فتحي عبد الهادي- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٦- قائمة بالإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية/ نعمات مصطفى- عالم الكتب، مج١٢ ع٣ أغسطس ١٩٩١. ص٢٦٤- ٢٨٠.

7- Librarianship and Information Science in the Maghreb 1966- 1999: an annotated biblography/ Sterling Coleman. The International Information and Library Review. 1999 (31). P.157- 180

٨- البيبليوجرافيا الوطنية السعودية الراجعة: سجل حصري مصنف للإنتاج الفكري السعودي من المنفردات والدوريات والأطروحات والتسجيلات السمعية والبصرية (١٣٠١- ١٤١٣هـ) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦ مج١.

٩- دليل الرسائل المسجلة حتى مايو ١٩٩٦/ إعداد هاشم فرحات سيد.. (وآخ)، إشراف حشمت قاسم.- (القاهرة): جامعة القاهرة كلية الآداب، وحدة النشر العلمي، ١٩٩٦، ص١٢٩.

١٠- دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب، جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو ١٩٩٦/ إعداد هاشم فرحات سيد.. (وآخ)، إشراف حشمت قاسم.- (القاهرة): جامعة القاهرة، كلية الآداب، وحدة النشر العلمي، ١٩٩٦، ٢مج.

١١- قائمة برسائل الماجستير والدكتوراه التي منحتها الكليات ومعاهد الجامعة عن عام ١٩٩٩.- (القاهرة): جامعة القاهرة. مركز المعلومات. إدارة التوثيق والمكتبة، ١٩٩٩.

١٢- جامعة المنصورة. الإدارة العامة للدراسات العليا والعلاقات الثقافية والبحوث. دليل الأبحاث الصادرة عن جامعة المنصورة ورسائل الماجستير والدكتوراه والندوات، ١٩٩٤.

١٣- دليل الرسائل الجامعية المجازة والمسجلة بكلية الآداب، جامعة القاهرة/ عرض وتحليل عبدالرحمن عبد الهادي فراج .- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، س٢ ع٣ (سبتمبر ١٩٩٧)، ص١٨٣- ١٨٨.

١٤- الأطروحات المسجلة بالجامعات المصرية في مجال المكتبات وعلم المعلومات حتى نهاية ١٩٩٩ : وراقية/ إعداد عبد الرحمن فراج.- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.- س٣ ع١ (يناير ١٩٩٨) ص١٩٨- ٢١٣.

١٥- دليل الكتاب المصري ١٩٩٣- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

١٦- نشرة الإيداع.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (الأعداد من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠).

١٧- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية/ زيد بن عبد المحسن آل حسين.- ط١.- الرياض: المركز، ١٤١٩هـ مج٢. ص٤٩٤.

١٨- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية/ زيد بن عبد المحسن آل حسين.- ط٢.- الرياض: المركز، ١٤١٥هـ (أ- ت، ٧٧٥ص).

١٩- جامعة الملك عبد العزيز/ عمادة شئون المكتبات. نشرة الإضافات الجديدة.- جدة: مطبعة جامعة الملك عبد العزيز، مج (ربع سنوية).

٢٠- وراقية الوراقيات العربية في مجال المكتبات وعلم المعلومات/ عبد الرحمن فراج.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج٧ ع١٤ (يوليو ٢٠٠٠) ص٢٤٣- ٢٨٤.

٢١- كشاف مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية من المجلد الأول إلى الرابع (١٤١٦- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥- ١٩٩٩م) أحمد بن عبد الرحمن المفحم.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص٢٧٣- ٢٨٤.

٢٢- كشاف "الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات" في سنواتها الأولى، ١٩٩٤-١٩٩٦/ عبدالرحمن فراج.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج٤، ع٧ (يناير ١٩٩٧). ص٣٠١-٣٢٠.

٢٣- كشاف "دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات" للسنوات الثلاث ٩٦-١٩٩٨ ناصر عبد الرحمن رمضان.- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج٤، ع١ (يناير ١٩٩٩) ص٢٠٣-٢١٩.

* قواعد البيانات على CD- ROM

24. Library& Information Science Abstracts (LISA).

25. Information Science Abstracts (ISA).

26. Library Literature.

27. Internationl Dissertation Abstracts.

28. Global Books in Print.

صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع في أواخر القرن العشرين ومدى وفائها بمتطلبات الفهرسة الوصفية: دراسة ببليوجرافية (٢)*

د. غادة عبد المنعم موسى

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة خطوات إجراء البحث، ثم يستعرض الخصائص العامة لصفحة العنوان، وأنواع البيانات الببليوجرافية اللازمة للفهرسة والواردة على صفحة العنوان وأولها أنماط المسئولية الفكرية والمسئوليات ذات العلاقة بها.

٧ - خطوات إجراء البحث:

سبق توضيح أن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على الموقف الراهن لصفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع، ومن أجل ذلك فقد قامت الباحثة بالخطوات التالية من أجل تجميع البيانات والمعلومات اللازمة:

أ- الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية وذلك لتجميع المعلومات والبيانات اللازمة للبحث مثل :

- العدد الإجمالي للكتب المنشورة خلال عامي ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ والتي تم إيداعها في دار الكتب المصرية .

* نشر الجزء الأول من الدراسة في عدد أكتوبر ٢٠٠١ ص ٦٥-٨٤.

- أعداد الكتب تحت كل قسم من أقسام المعرفة البشرية خلال فترة الدراسة وقد تم الرجوع إلى نشرة الإيداع الشهرية (دار الكتب والوثائق القومية بمصر) ٢٤ عدداً خلال عامي ٩٨، ١٩٩٩ لتجميع الإحصاءات المطلوبة، وقد تم استبعاد الكتب التي أدرجت في هذه الأعداد والتي يرجع تاريخ نشرها إلى فترات مختلفة عن الفترة المحددة، وقد استلزم الأمر فحص كل الكتب المسجلة في النشرة لتحديد الكتب المنشورة عامي ٩٨، ١٩٩٩ (انظر الجدول رقم ١، ٢، ٣) وبالتالي تحديد العينة المختارة منها[١].

ب- اختيار عينة البحث، ونوعها:

سبق الإشارة إلى أنه تم الاعتماد على نشرة الإيداع في التعرف على الكتب المنشورة خاصة وأن هذه البيليوجرافية مصنفة الترتيب حسب تصنيف ديوي العشري وقد روعي في اختيار عينة الدراسة ما يلي:

أ - أن يكون حجم العينة كبيراً بدرجة تكفي لتمثيل خصائص المجتمع الأصلي، بمعنى أن يكون حجم المفردات المختارة مناسباً مع العدد الكلي الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي.

ب- أن تمثل جميع المستويات المختلفة للمتغيرات، وبمعنى آخر أن تمثل العينة المختارة جميع التخصصات وفقاً لأقسام ديوي العشري، كما تشمل على الفئات المتنوعة للكتب من الكتب المؤلفة والمترجمة والمحققة.

وعلى ذلك فقد لجأت الدراسة في عمليات المعاينة إلى استخدام نظام العينة العشوائية الطبقية النسبية Proportional Stratified Random Sample لتمثل مختلف الطبقات التي ينقسم إليها مجتمع البحث في العينة طبقاً لنسبتها في المجتمع وتم اختيار المفردات داخل كل طبقة طبقاً للإسلوب العشوائي البسيط حيث تسمح هذه الطريقة بإعطاء كل عنصر فرصة متساوية مع غيره للدخول في العينة[٢]. كما تم الاختيار من أربع نشرات شهرية.

هذا ويوضح كل من الجدولين (١، ٢) أعداد الكتب المنشور عام ١٩٩٨ طبقاً لنشرات الإيداع لدار الكتب والوثائق القومية عن عامي ١٩٩٨ (٣٧٠٣ كتاباً)، ١٩٩٩ (١٠٩٧ كتاباً) وبدراسة كل من الجدولين يتبين أن إجمالي أعداد الكتب التي نشرت عام ١٩٩٨ بلغت ٤٨٠٠ كتاباً في مختلف موضوعات المعرفة البشرية.

كما يبين الجدول رقم (٣) إجمالي عدد الكتب المنشورة عام ١٩٩٩ (٣٩١٨ كتاباً) طبقاً لنشرات الإيداع عن نفس العام موزعة طبقاً للموضوعات مع استبعاد الكتب المنشورة خارج هذه الفترة.

جدول رقم (١)

أعداد الكتب المنشورة عام ١٩٩٨ طبقاً لنشرات الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية (*) عن نفس العام موزعة طبقاً للموضوعات

رقم مسلسل	الموضوعات / الشهور	معارف عامة	فلسفة	ديانات	علوم اجتماعية	لغات	علوم بحتة	علوم تطبيقية	فنون	آداب	تاريخ جغرافيا تراجم	إجمالى
١	يناير	٥	٨	٢٠	٢٤	٧	٢	١٠	٥	١٨	٨	١٠٧
٢	فبراير	١	٩	٣٥	٢٤	٢	٣	٩	٨	٥٥	١٠	١٥٦
٣	مارس	٧	١٣	٤٦	٣٤	٤	٨	٢٢	٥	٦٩	١٧	٢٢٥
٤	إبريل	٥	٨	٥٢	٤٧	٧	٤	١٢	٥	٥٠	١٠	٢٠٠
٥	مايو	٣٢	٧	٧١	٧١	١٠	٧	٣٢	٩	٦٥	٣٣	٣٣٧
٦	يونيو	٩	٧	٨٨	٦٩	١٣	١٤	٣١	١٨	٧٨	٣٥	٣٦٢
٧	يوليو	١٨	١٠	١٠٠	٥٨	١٠	١٢	٢٠	١	٥٢	٤٥	٣٢٦
٨	أغسطس	١٢	١٨	١٠٢	٥١	٧	٥	٣٤	٢٨	٦٣	٢٤	٣٤٤
٩	سبتمبر	٨	١٥	١٣٥	٥٩	٢٨	٨	٢٨	١٢	١٠٥	٤٠	٤٣٨
١٠	أكتوبر	٢٢	٨	١٢٦	٧٦	٢٢	٧	٣١	١٤	٢٧	٢٩	٣٦٢
١١	نوفمبر	٢٧	١٥	٩٧	٦٣	١٤	٤	٣٩	١١	٧٩	٤٥	٣٩٤
١٢	ديسمبر	٢٨	١٤	١٣٢	٨٢	١١	١٥	٣٤	١٢	٧٥	٤٩	٤٥٢
	اجمالى	١٧٤	١٣٢	١٠٠٤	٦٥٨	١٣٥	٨٩	٣٠٢	١٢٨	٧٣٦	٣٤٥	٣٧٠٣

(*) بلغ العدد الإجمالى للكتب المدرجة فى نشرة الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية لعام ١٩٩٨ ٥٨٥٩كتاباً (منهم ٣٧٠٣كتاباً تم نشرهم عام ٩٨) وتم تنقية واستبعاد المواد التى يرجع تاريخ نشرها قبل ١٩٩٨ فقد سجلت مواداً نشرت أعوام ١٩٩٧،٩٦،٩٥،٩٤ ثم أودعت فى المكتبة بعد نشرها بأعوام وليس بعد شهر طبقاً لما نصت عليه المادة ٤٨ بنصها القديم من قانون حماية حق المؤلف أو النص الجديد للمادة بأن يكون الإيداع قبل توزيع أو طرح الكتاب للتداول.

جدول رقم (٢)

أعداد الكتب المنشورة عام ٩٨ طبقاً لنشرات إيداع دار الكتب والوثائق القومية من عام ١٩٩٩ موزعة طبقاً للموضوعات

رقم مسلسل	الموضوعات / الشهور	معارف عامة	فلسفة	ديانات	علوم اجتماعية	لغات	علوم بحتة	علوم تطبيقية	فنون	آداب	تاريخ جغرافيا تراجم	إجمالى
١	يناير	١٢	١١	٩٢	٥٤	١٣	٨	٣١	٨	٤٩	٢٣	٣٠١
٢	فبراير	٦	٧	٥٤	٢٦	٦	٢	١٨	٣	٢١	١٨	١٦١
٣	مارس	٢	٢	٤٢	١٣	٤	٢	٩	٤	١٠	١٣	١٠١
٤	إبريل	١	٤	٣٤	١٧	٦	١	٧	–	٩	٧	٨٦
٥	مايو	٦	٢	١٩	١٥	١	٣	٤	٣	١٤	٥	٧٢
٦	يونيو	١	٤	٢٤	٧	٧	٢	٤	٤	١٢	١٠	٧٥
٧	يوليو	–	٣	٢٤	٥	٢	٣	٦	١	٥	٤	٥٣
٨	أغسطس	١	١	٥٠	٨	١	١	٤	٢	٨	٩	٨٥
٩	سبتمبر	–	٢	٢١	٨	٢	٢	٦	٤	١١	٤	٦٠
١٠	أكتوبر	–	–	١٢	٣	–	–	١	١	٦	٣	٢٦
١١	نوفمبر	٢	–	٣٠	٢	٣	٢	٢	١	٣	٤	٤٩
١٢	ديسمبر	–	٣	٧	٧	١	–	١	١	٤	٤	٢٨
	اجمالى	٣١	٣٩	٤٠٩	١٦٥	٤٦	٢٦	٩٣	٣٢	١٥٢	١٠٤	١٠٩٧

جدول رقم (٣)

أعداد الكتب المنشورة عام ١٩٩٩ طبقاً لنشرات إيداع دار الكتب والوثائق القومية عن نفس العام موزعة طبقاً للموضوعات

رقم مسلسل	الموضوعات / الشهور	معارف عامة	فلسفة	ديانات	علوم اجتماعية	لغات	علوم بحتة	علوم تطبيقية	فنون	آداب	تاريخ جغرافيا تراجم	إجمالى
١	يناير	٢	٥	٢٦	١٨	–	٢	١٠	٢	١٤	١١	٩٠
٢	فبراير	٧	٦	٣٨	٣٣	٩	٥	٣٢	١٣	٥٧	٢٦	٢٢٦
٣	مارس	١٤	–	٤٦	٣٧	٧	٥	٢٧	٦	٥٧	٢٤	٢٢٣
٤	إبريل	٦	٣	٧٩	٢٧	٩	٢	٢٦	٩	٤٧	٣٣	٢٤١
٥	مايو	٢٠	١٧	٨٥	٥٣	١٤	١١	٣٠	٢	٦٣	٢٨	٣٢٣
٦	يونيو	٥	١٢	١٠٧	٥٤	٨	٥	٣١	٨	١١٠	٤٢	٣٨٢
٧	يوليو	٧	١١	٩٨	٤٥	١٣	١٠	٢٧	٨	٧٢	٢٨	٣١٩
٨	أغسطس	١٤	١١	١٠٨	٥٨	٢٢	٨	٣١	٩	٩٩	٣٩	٣٩٩
٩	سبتمبر	٨	١٢	١٠٢	٧٥	١١	٧	٤٨	٤	١٠٩	٤٩	٤٢٥
١٠	أكتوبر	١٤	٨	٩٧	٨١	١٠	٢٠	٢٩	٢٥	١٠٦	٥٣	٤٤٣
١١	نوفمبر	٢٠	٢٢	٧٨	٧٣	١٢	١٠	٤٣	٩	٩٥	٤٧	٤٠٩
١٢	ديسمبر	١٤	١٣	١٣٦	٧٢	١٨	٦	٥٦	١٠	٨٤	٢٩	٤٣٨
	اجمالى	١٣١	١٢٠	١٠٠٠	٦٢٦	١٣٣	٩١	٣٩٠	١٠٥	٩١٣	٤٠٩	٣٩١٨

وعلى ذلك فقد تم اختيار العينة لتمثل مختلف الطبقات التي ينقسم إليها مجتمع الدراسة، وذلك بالاستعانة بنشرة الإيداع الشهرية.

هذا وقد بلغ إجمالي أعداد الكتب المنشورة خلال فترة الدراسة ٨٧١٨ كتاباً، كما بلغ إجمالي العينة ٩٥٠ كتاباً (جدول رقم ٤) أي أكثر من نسبة ١٠٪ من المجتمع الفعلي.

وباستقراء الجدول رقم (٤) والذي يبين توزيع الكتب طبقاً لموضوعاتها وسنوات نشرها والعينة المختارة منها مع مقارنة نسبتها في كل من المجتمع الفعلي والعينة لضمان صدق تمثيل العينة لهذا المجتمع، يتبين وجود علاقة قوية بين النسب في المجتمع الأصلي والنسب في العينة، كما أن العينة المختارة تمثل حوالي ١٠٪ من جملة كل طبقة. وبالاختيار العشوائي من كل طبقة ظهرت الفئات التالية:

	١٩٩٨	١٩٩٩	إجمالي	٪
كتب مؤلفة	٥٢٨	٣٥٢	٨٨٠	٩٢,٦٣
كتب مترجمة	٣١	٢٧	٥٨	٦,١١
كتب محققة	٦	٦	١٢	١,٢٦

هذا ويتضح من البيانات السابقة أن الكتب المؤلفة تأتي في المرتبة الأولى بين أعداد الكتب في الفئات الأخرى حيث بلغت نسبتها ٩٢,٦٣٪ يشير ذلك إلى تفوق أعدادها في المجتمع الفعلي أيضاً وتلى ذلك المترجمات بنسبة ٦,١١٪ ثم الكتب المحققة كأقل الفئات في العينة ١,٢٦٪.

ج- تصوير صفحات عناوين العينة:

بعد تحديد عينة الكتب المختارة تم تصوير صفحات عناوينها وجهاً وظهراً، وكذلك التي تكون على صفحات متقابلة أو متتابعة، وقد سهل وجود رقم الطلب المصنف في دار الكتب لكل كتاب مدرج بالنشرة في سرعة الوصول إلى الكتاب المطلوب، كما تم البحث عن بعض الكتب في مكتبة البلدية بالإسكندرية وبعض مكتبات الجامعة خاصة الصفحات التي استخدمتها الباحثة لتكوين بعض الملاحظات المبدأية وتسهيل وضع الفروض المنطقية.

جدول رقم (٤)

توزيع الكتب المنشورة خلال فترة الدراسة على موضوعات المعرفة البشرية ومقارنة نسبتها فى كل من المجتمع الأصلى والعينة المختارة

السنوات	عام ١٩٩٨				عام ١٩٩٩				الإجمالى			
المختارة	فى المجتمع الأصلى		فى العينة		فى المجتمع الأصلى		فى العينة		المجتمع الأصلى		العينة	
موضوعات المعرفة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العينة	%
المعارف العامة	٢٠٥	٤,٢٧	٢٥	٤,٤٢	١٣١	٣,٣٥	١٥	٣,٩	٣٣٦	٣,٨٦	٤٠	٤,٢١
الفلسفة	١٧١	٣,٥٦	٢٠	٣,٥٤	١٢٠	٣,٠٦	١٥	٣,٩	٢٩١	٣,٣٤	٣٥	٣,٦٩
الديانات	١٤١٣	٢٩,٤٤	١٥٢	٢٦,٩٠	١٠٠٠	٢٥,٥٢	٨٥	٢٢,٠٧	٢٤١٣	٢٧,٦٨	٢٣٧	٢٤,٩٥
العلوم الاجتماعية	٨٢٣	١٧,١٥	١٠١	١٧,٨٨	٦٢٦	١٥,٩٨	٦٥	١٦,٨٨	١٤٤٩	١٦,٦٢	١٦٦	١٧,٤٧
اللغات	١٨١	٣,٧٧	٢٠	٣,٥٤	١٣٣	٣,٤	١٤	٣,٦٤	٣١٤	٣,٦٠	٣٤	٣,٥٨
العلوم البحتة	١١٥	٢,٤	١٤	٢,٤٨	٩١	٢,٣٢	١٥	٣,٩	٢٠٦	٢,٣٦	٢٩	٣,٠٥
العلوم التطبيقية	٣٩٥	٨,٢٣	٤٧	٨,٣٢	٣٩٠	٩,٩٥	٣٥	٩,٠٩	٧٨٥	٩,٠٠	٨٢	٨,٦٣
الفنون	١٦٠	٣,٣٣	١٧	٣,٠١	١٠٥	٢,٦٨	١٥	٣,٩	٢٦٥	٣,٠٤	٣٢	٣,٣٧
الأدب	٨٨٨	١٨,٥	١١١	١٩,٦٥	٩١٣	٢٣,٣٠	٨٥	٢٢,٠٧	١٨٠١	٢٠,٦٦	١٩٦	٢٠,٦٣
الجغرافيا والتاريخ والتراجم	٤٤٩	٩,٣٥	٥٨	١٠,٢٦	٤٠٩	١٠,٤٤	٤١	١٠,٦٥	٨٥٨	٩,٨٤	٩٩	١٠.٤٢
المجموع	٤٨٠٠		٥٦٥		٣٩١٨		٣٨٥		٨٧١٨		٩٥٠	
%	٥٥,٠٦		٥٩,٤٧		٤٤,٩٤		٤١,٥٣					

د- التحليل الببليوجرافي لصفحات العناوين:

فعند تجميع صفحات العناوين تم تصنيفها إلى طبقات تبعاً لموضوعاتها ثم إعادة تصنيفها طبقاً لفئاتها وتم بعد ذلك فحص هذه الصفحات من أجل تحليل محتواها وتقييمها والتوصل إلى بعض الدلالات والنتائج التي تجيب على التساؤلات الخاصة بالبحث، ويظهر ذلك رقمياً في الجداول الإحصائية التي تضمنتها الدراسة، كما يظهر لفظياً من خلال التحليلات والتفسيرات والتعليقات التي ترد بعد كل جدول.

هـ- البحث في الإنتاج الفكري:

تم البحث والتنقيب عن الإنتاج الفكري وذلك لبلورة أفكار الباحثة وكذلك للتعرف على الدراسات السابقة والمماثلة، تعد هذه الدراسة أول دراسة تتناول صفحة العنوان في الكتاب المصري المطبوع في أواخر القرن العشرين، فرغم تعدد الدراسات والأبحاث في موضوعات الفهرسة والفهارس والنشر والكتاب وتطور أشكال ومصير الكتاب في ظل التطورات التكنولوجية والرقابة على المطبوعات وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، إلا أنه لاتوجد دراسة مستقلة تتعلق بالملامح المادية والمعنوية لصفحة العنوان ومدى كفاءتها بالنسبة للفهرسة الوصفية.

القسم الثاني: النتائج التفصيلية للدراسة وتحليلها

الخصائص العامة لصفحة العنوان في الكتب المصرية المطبوعة حديثاً

إن الكتاب العربي القديم المطبوع في العالم العربي قد تأثر تأثراً كبيراً في ملامحه المادية وطريقة إخراجه بأواخر المخطوطات العربية من ناحية وبالمطبوعات الأوروبية القديمة من ناحية أخرى(*)، وعلى ذلك فقد خلت أوائل المطبوعات عامة والمصرية خاصة من صفحة العنوان- بإستثناء بعض المطبوعات كما أشرنا- وأخذت تظهر على استحياء في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر، ولكنها لم تتخذ شكل الظاهرة والاستمرار إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ورغم ظهور صفحة العنوان كظاهرة في ذلك الحين، فقد استمر حرد المتن ينافسها في حمل البيانات الأساسية عن الكتاب، كما تكرر ذكر البيانات بين صفحة العنوان وحرد المتن مثل مكان الطبع والطابع وتاريخ الطبع وكذلك رقم الطبعة.

(*) أنظر: التحليل المتميز لصفحة العنوان وتطورها في الكتاب الأوربي في المصدر التالي: شعبان عبدالعزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب.- ص٣٨٩-٤٠٦.

ومع ذلك فقد أصبحت صفحة العنوان في الكتاب الحديث ملمحاً أساسياً من ملامحه وباباً للدخول منه إلى النص، وعلى ذلك فقد آثرت الدراسة التعرف على الخصائص العامة لصفحة العنوان ومدى تركيز أو تشتت بياناتها بين أكثر من صفحة.

ولقد أشارت النتائج العامة التي أسفر عنها البحث إلى اهتمام المطبوعات الحديثة بإفراد صفحة أو عدة صفحات في بداية الكتاب تسجل عليها بعض البيانات الأساسية عن الكتاب(*)، وعادة ما ترد هذه الصفحة بعد ورقة بيضاء قد يطبع عليها العنوان فقط (صفحة العنوان المجزوء)، في أحيان قليلة قد ترد بعد الغلاف مباشرة خاصة في الكتب الدراسية الجامعية.

جدول رقم (٥)

يبين أعداد الصفحات التي تشغلها صفحة العنوان في الكتاب المصري

تعداد صفحة العنوان	عدد الكتب	النسبة المئوية
صفحة واحدة:		
وجهاً	٧٤٢	٧٨,١٠
وجهاً وظهراً	١٨٦	١٩,٥٨
صفحتان متقابلتان	٢٢	٢,٣٢
الإجمالي	٩٥٠	

هذا ويشير الجدول رقم (٥) والذي يبين أعداد الصفحات التي تشغلها بيانات صفحة العنوان، أن هذه البيانات عادة ما تظهر على صفحة واحدة (الوجه) حيث بلغت النسبة ٧٨,١٠٪، ويشير ذلك إلى حرص الناشرين وكذلك المؤلفين على تركيز البيانات الأساسية عن الكتاب في مكان واحد والبعد عن تشتتها في أكثر من صفحة أو أكثر من موضع حيث لم تتعد نسبة الكتب التي سجلت بياناتها على وجه وظهر صفحة العنوان، وكذلك التي وزعت بياناتها على صفحتين متقابلتين عن ١٩,٥٨٪، ٢,٣٢٪ على التوالي، في حين لم تظهر أي بيانات مسجلة على صفحات متتابعة، وقد يرجع ذلك إلى عوامل اقتصادية أو

(*) تبين عند تصوير صفحات عناوين الكتب المختارة أن هناك ١٢ كتابا فقط (منهم ٧ كتب جامعية، ٥ كتب ثقافية) قد نشروا بدون صفحة للعنوان حيث تم الاكتفاء بصفحة الغلاف ولذا فقد تم استبعادهم من عينة الدراسة.

قدرة الصفحة الواحدة على استيعاب بيانات الكتاب خاصة بعد أن خلت من الزخارف والمعلومات الإضافية.

وبدراسة وتحليل البيانات المسجلة على وجه صفحة العنوان للكتب المختارة، تبين أنها تحمل أساساً عنوان الكتاب واسم المؤلف أو المترجم أو المحقق أو المقدم أو المراجع... وغالباً ما يتقدم العنوان على اسم المؤلف إلا في بعض الحالات التي شذت عن المعتاد والتي بلغ عددها ١٩٤ كتاباً حيث سجل اسم المؤلف في منتصف أعلى الصفحة وقبل العنوان وذلك في ٣٦ كتاباً، كما سجل اسم المؤلف في بقية الكتب على الجانب الأيمن من أعلى الصفحة، وهذا المكان نفسه هو الموضع المعتاد لتسجيل بيان السلسلة.

ومن البيانات النادرة والغريبة التي ظهرت على وجه صفحة العنوان هي رقم الإيداع والترقيم الدولي واللذين سجلا تحت العنوان مباشرة وقبل كتابة اسم المؤلف.

كما وردت على قلة من صفحات العناوين لكتب العينة ملخص لمحتوى الكتاب أو بيان بمحتوياته وكذلك عبارات تعجب أو أسئلة للتشويق والإثارة، وكان يمكن أن تطبع هذه المعلومات على سترة الكتاب Dust Jacket وصفحة العنوان في هذا تعود للوراء حوالي أربعة قرون حيث تتشابه مع كتب القرن السادس عشر التي ظهرت في أوربا والتي كانت تعطي بياناً تفصيلياً بمحتويات الكتاب على صفحة العنوان[٣]، ومهما يكن من أمر، فقد حرص ناشروا الكتب جميعاً على ذكر عنوان الكتاب بأنماطه المختلفة وكذلك اسم المؤلف أو المترجم أو المحقق... وذلك على وجه صفحة العنوان وتفاوت الناشرون فيما بينهم في ذكر البيانات الببليوجرافية الأخرى.

وبتحليل البيانات المسجلة على ظهر صفحة العنوان في ١٨٦ كتاباً يتبين لنا أنها تحمل بيانات ومعلومات مفيدة للمفهرس، ومن البيانات التي شاع ظهورها على هذه الصفحة ما يلي مرتبة وفقاً لتكرار مدى ورودها:

١- بيان بالطبعات والإصدارات السابقة وتواريخها	١٧٢
٢- الترقيم الدولي الموحد، ورقم وتاريخ الإيداع	١٦٤
٣- اسم وعنوان الناشر ووسيلة الاتصال به	١٥٢
٤- اسم الطابع وعنوانه	١٠١
٥- بيان حق التأليف/ الطبع	٦٧

وقد تكررت المعلومات الخاصة باسم الناشر وعنوانه على وجه صفحة العنوان أيضاً، وعلى ذلك فقد تبين توظيف هذه الصفحة أساساً في ذكر الإصدارات أو الطبعات السابقة وتواريخها والطبعة الحالية للكتاب (١٧٢: ١٨٦).

من الملاحظ أيضاً وجود اتفاق بين المطبوعات (١٦٤- ١٨٦) على تسجيل رقم وتاريخ الإيداع وكذلك الترقيم الدولي الموحد للكتاب على ظهر صفحة العنوان، وعلي الرغم من أن المكان الرئيسي والمعتاد لها هو آخر الكتاب ويشير ذلك إلى تكرار هذه البيانات في أكثر من موضع بالكتاب.

كما سرى على ظهر صفحة العنوان الاتجاه نحو ذكر اسم وعنوان الناشر (١٥٢: ١٨٦) والعبارات الدالة على حفظ حق الطبع أو النشر (تعرف هذه الصفحة في الولايات المتحدة بصفحة حق النشر(٤))

ومنها: جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع والاقتباس والترجمة والنشر محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للناشر

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر(*)

هذا وعادة ماتظهر حفظ حق الطبع في إطار مستطيل الشكل يتخلل جوانبه بعض الزخارف أو يوضع بين خطين- وتلي ذلك فقرات التحذير التي طبعها الناشر على ظهر الصفحة بعدم نشر أي جزء من الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله بأي طريقة إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر، هذا ولم يذكر تاريخ حق الطبع أو النشر في أغلب الأحوال.

كما تبين للدراسة تكرار عنوان الكتاب على ظهر صفحة العنوان وذلك في بعض الكتب.

(*) يشير ذلك إلى مدى الحرص على ذكر حقوق الطبع سواء للمؤلف أو للناشر وإن لم تظهر حقوق تشير إلى الطابع حيث يقوم الناشر في أغلب الأحوال بدور الطابع والموزع والناشر في آن واحد.

ولعل من الملامح الإيجابية والنادرة والتي وجدت على ظهر صفحة العنوان حديثاً هي التزام بعض الناشرين ومنهم دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)، ودار غريب أيضاً بطبع البيانات الأساسية للوصف الببليوجرافي ووضعها في ترتيب رأسي ومنظم حيث يذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، تاريخ النشر، عبارة حفظ حق الطبع، اسم الناشر، والمركز الرئيسي له، وعنوان المطبعة والإدارة والتوزيع ثم يلي ذلك رقم الإيداع والترقيم الدولي وكل بيان يسجل على سطر أو عدة سطور منفصلة، وهناك بعض الكتب التي سجلت اسم الكتاب ومؤلفه ورقم وتاريخ ايداعه، ووظيفة المعد أو المؤلف، والمسئول عن إعداد الغلاف وكذلك اسم وعنوان المطبعة وذلك على ظهر صفحة العنوان.

وبدراسة البيانات المسجلة أيضاً على ظهر صفحة العنوان، اتضح عدم وجود بطاقة الفهرسة أثناء النشر (فان) CIP أو الفهرسة في المطبوع إلا في كتابين فقط(*) أحدهما كتاب مترجم في مجال القانون وصدر عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، والآخر كتاب مؤلف في التربية البدنية صادر عن دار الفكر العربي.

ومن الإجراءات النادرة ذكر معلومات عن أصل الكتاب، وكذلك كتابة البسملة على ظهر الصفحة.

ومن الأمور الغريبة التي وجدت على صفحة العنوان أيضاً هي طبع الشكر والتقدير وفقرة الإهداء على ظهرها، وهي في هذا تشبه أوائل المطبوعات حيث تأرجح مكان فقرة الإهداء فيها بين عدة مواضع من بينها التمهيد والمقدمة وكذلك صفحة العنوان ثم أفرد لها صفحة كاملة وجدت في مكانها النموذجي بأول الكتاب وبعد صفحة العنوان(٥). كما أوضح أ. د. عبد الستار الحلوجي في دراسته التحليلية القيمة للإهداءات في الكتب العربية الحديثة "أن معظم الإهداءات يستقل بصفحة كاملة تأتي بعد العنوان مباشرة أو بعد العنوان بورقة تحمل البسملة أو بعض آيات الذكر الحكيم... ويشذ على هذه القاعدة إهداءات تأتي في ثنايا المقدمة أو حتى في آخر الكتاب"(٦).

هذا وقد ظهرت صفحة شبيهة بصفحة التمهيد وذلك على ظهر صفحة العنوان حيث تضمنت افتتاحية المؤلف ومعلومات عن بداية الكتابة ودوافع التأليف وكذلك الشكر، وهي في هذا تشبه بعض مطبوعات القرن التاسع عشر.

(*) رغم ما انتهى إليه مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي بالرياض سنة ١٩٧٣، بإنشاء جهاز فني في كل قطر عربي لفهرسة وتصنيف الإنتاج الفكري الصادر في ذلك القطر قبل النشر وأن يطبع في داخل الكتاب نموذج بطاقة كاملة حسب القواعد المقننة وذلك على ظهر صفحة العنوان.

هذا ولم تلتزم الكتب فيما بينها بأماكن محددة في تسجيل البيانات والمعلومات الواردة على ظهر صفحة العنوان، كما اتبعت أنماط مختلفة في طباعتها.

أما بالنسبة لصفحة العنوان التي وزعت بياناتها على صفحتين متقابلتين، فقد تبين استخدام ظهر صفحة العنوان المجزوء عادة لهذا الغرض. حيث سجلت عليها بيانات لم يستطع وجه صفحة العنوان حملها، مثل بيانات عن الناشر. ووسيلة الاتصال به، والنص على حق النشر، كما سجلت كتب أخرى على الصفحة المقابلة لصفحة العنوان، عنوان العمل والبيانات الأخرى للعنوان (شعر)، اسم المؤلف، وبيان الطبعة وتاريخها واسم الطابع(*). كما ذكرت كتباً أخرى بيانات عن الناشر ورقم الإيداع وتاريخه، والترقيم الدولي، وكذلك بيان بالطبعات الصادرة من الكتاب وذلك على ظهر صفحة العنوان المجزوء، وقد تخصصت الدار المصرية اللبنانية في طباعة هذا النمط.

وقد صادفنا في كتب أخرى استخدام الصفحة المقابلة لصفحة العنوان في تسجيل اسم السلسلة وبيانات المسئولية المرتبطة بها.

وبالنسبة لأسلوب تصميم وإخراج صفحة العنوان، فقد تبين اتجاه هذه الصفحة في غالبية الكتب إلى التبسيط والبعد عن الزخرفة والدعاية.

وقد وجدت بعض الزخارف البسيطة كما ظهر إطار مزخرف يحيط بصفحة العنوان وذلك في ٨٤ كتاباً ومعظمها كتب دينية.

وتم توزيع البيانات الببليوجرافية في المساحة البيضاء على صفحة العنوان توزيعاً منسقاً في أغلب الأحوال، وعلى ذلك تتسم صفحة العنوان الحالية بنوع من البساطة والنفعية خاصة إذا اكتملت عليها البيانات اللازمة لتحديد هوية الوثيقة.

أنواع البيانات الببليوجرافية اللازمة للفهرسة والواردة على صفحة العنوان:

استهدفت الدراسة التعرف على مدى توافر البيانات الببليوجرافية اللازمة للفهرسة- ذات المستوى الأول البسيط- والمسجلة على صفحة العنوان من أجل قياس درجة كفاءتها حيث

(*) وقد صادفنا في هذا النموذج وبعض النماذج الأخرى تأخر صفحة العنوان المجزوء عن صفحة العنوان رغم أن هذه الصفحة تعد مدخلا إلى صفحة العنوان فتمهد لها وتحميها من كثرة الاستخدام، وليس لها جدوى أو فائدة حينما تأتي تالية لها.

تعتبر صفحة العنوان المصدر الأساسي لمعلومات الفهـرسة الوصفية خاصة فيما يتعلق بعنوان الكتاب، وبيان المسئولية والطبعة وبيانات النشر والتوزيع [٧]، لذا فقد قامت الدراسة بقياس مدى توافر هذه البيانات على صفحة العنوان وجهاً وظهراً. . . باستثناء بيان السلسلة والجزء أو المجلد نظراً لأن هناك كتباً تصدر دون أن تنتـمي لسلسلة ما ودون أن تقسم إلى أجزاء أو مجلدات[*].

جدول رقم (٦)

مدى توافر نوعيات البيانات الببليوجرافية على صفحة العنوان

رقم مسلسل ترتيبي	البيان الببليوجرافي	عدد الكتب المدون عليها البيان	النسبة المئوية
١	اسم المؤلف	٩٥٠	%١٠٠
٢	عنوان الكتاب	٩٥٠	%١٠٠
٣	اسم الناشر	٨٣٥	%٨٧,٨٩
٤	تاريخ النشر	٥٠٨	%٥٣,٤٧
٥	مكان النشر	٥٠٥	%٥٣,١٦
٦	الطبعة	٢٧٠	%٢٨,٤٢

وتشير بيـانات الجدول السابق إلى حرص المؤلف أو الناشر على تسـجيل عنوان الكتاب واسم مـؤلفه على صـفـحة العنوان المطبـوعـة، وظهر هذا الاتجـاه الشـائع في كل الكتب المختارة، إذ لم تظهر كتب مـجهولة المؤلف والعنوان، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن العنوان هو أهم مدخل إلى الكتاب، ويليه في الأهمية اسم المؤلف، ويشير ذلك إلى حرص المؤلفين على إثبات ملكيتهم للكتاب، ويطلق البعض على حق نسبة الكتاب إلى مؤلفه تعبير حق الأبوة على المصنف، وهذه الأبوة تجعل للمؤلف وحـده الحق في أن ينسب الكتاب إليه على الدوام بحيث يظل حاملاً اسمه الحقيـقي كما نصت على ذلك المادة التاسعة من قانون حماية حق المؤلف (القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤)، كمـا أنه يجوز للمؤلف أن ينشر كتابه باسم مسـتعار أو ينـشر كتـابه غافلاً اسـمه[٨]- وذلك من الأمور السلبـية اتي ذكرها هذا القانون.

(*) بلغ إجمالي أعـداد الكتب التي سجلت اسم السلسلة على صفـحة العنوان ٨٥ كتاباً والتي سـجل عليا بيان الجزء أوالمجلد ٣٢ كتاباً.

وتلي ذلك تدوين اسم الناشر بنسبة ٨٧,٨٩٪ حيث حرص الناشرون على ذكر أسمائهم على صفحة العنوان لإثبات ملكيتهم وحقهم في نشر وطبع الكتاب، ومما يدلل على ذلك حرص الناشرون على تسجيل بيان حفظ حق النشر أو الطبع على ظهر صفحة العنوان عادة.

أما بيانات النشر الأخرى، فلم تحظ بنفس الاهتمام في تسجيلها على صفحة العنوان حيث لم يتعد عدد الكتب التي سجلت تاريخ النشر على هذه الصفحة ٥٣,٤٧٪ وكذلك التي سجلت مكان النشر ٥٣,١٦٪ وإن وجد تقارب في النسبة المئوية لكل منهما.

هذا وقد جاء بيان الطبعة كأقل البيانات تسجيلاً على صفحات العناوين حيث لم يتعد عدد الكتب التي أوضحت هذا البيان ٢٨,٤٢٪. رغم أهمية النص عليه خاصة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية، لتقرير مدى نمو الإنتاج الفكري من الداخل حيث أن دراسة الطبعات تمكن من الحكم على مدى تجدد أو تجمد الإنتاج الفكري، وسوف تتناول الدراسة على الصفحات التالية تحليلاً مفصلاً لهذه العناصر أو البيانات، وتوضيح مدى العلاقة بين المتغيرات المستقلة وهي المجال الموضوعي، وفئة الكتاب، والناشر، والمتغيرات التابعة المتمثلة في البيانات الببليوجرافية على صفحة العنوان.

أولاً: أنماط المسئولية الفكرية والمسئوليات ذات العلاقة بها:

يعتبر المؤلف هو المسئول عن المادة العلمية التي يحتويها الكتاب، وعن وضع عنوان له يعبر تعبيراً صادقاً عن محتواه. هذا وقد يكون المؤلف شخصاً طبيعياً أو شخصاً معنوياً (هيئة)، وبدراستنا للأسماء المسجلة على صفحات عناوين الكتب المختارة، تبين أن غالبية الأسماء هي للمؤلفين الأشخاص حيث بلغ عدد الكتب لهؤلاء المولفين ٩٤٦ كتاباً بنسبة ٩٩,٥٨٪ من إجمالي عينة الكتب البالغ عددها ٩٥٠ كتاباً. حيث لم ترصد الدراسة سوى أربعة أعمال لهيئات كجامعات أو وزارات، أو لجان منبثقة عن هيئات، وهي تقع تحت فئة الكتب المؤلفة (لأكثر من مؤلف).

هذا ويوضح الجدول التالي رقم (٧) أبرز المسئوليات المتصلة بالمادة العلمية سواء كانت أصلية (تأليف) أو دخيلة (ترجمة- تحقيق) التي وردت على صفحة العنوان للعينة المختارة.

جدول رقم (٧)
توزيع كتب العينة طبقاً لموضوعاتها وفئاتها

طبيعة الكتب	كتب مؤلفة		كتب مترجمة		كتب محققة		المجموع	
موضوعات المعرفة	مؤلف واحد	أكثر من مؤلف	مترجم واحد	أكثر من مترجم	محقق واحد	أكثر من محقق	العدد	%
معارف عامة	٢٢	١٠	١	٧	-	-	٤٠	٤,٢١
فلسفة	٢٩	٢	٢	٢	-	-	٣٥	٣,٦٩
ديانات	٢٠٥	١٠	١١	١	٦	٤	٢٣٧	٢٤,٩٥
علوم اجتماعية	١٤٥	١٣	٦	٢	-	-	١٦٦	١٧,٤٧
اللغات	٣٣	١	-	-	-	-	٣٤	٣,٥٨
العلوم البحتة	١٤	٧	٦	٢	-	-	٢٩	٣,٠٥
العلوم التطبيقية	٦٣	١٤	٣	١	١	-	٨٢	٨,٦٣
الفنون	٢٥	٤	٣	-	-	-	٣٢	٣,٣٧
الآداب	١٧٩	١٠	٦	-	١	-	١٩٦	٢٠,٦٣
الجغرافيا والتاريخ والتراجم	٨٨	٦	٤	١	-	-	٩٩	١٠,٤٢
المجموع	٨٠٣	٧٧	٤٢	١٦	٨	٤	٩٥٠	
	(٨٨٠)		(٥٨)		(١٢)			
%	٩٢,٦٣		٦,١١		١,٢٦			

وباستقراء الجدول السابق رقم (٧) يتبين لنا تفوق عدد الكتب المؤلفة خاصة ذات التأليف الفردي حيث بلغت نسبة الكتب المؤلفة ٩٢,٦٣٪، بواقع ٩١,٢٥٪ لكتب التأليف الفردي، و ٨,٧٥٪ للكتب ذات التأليف المشترك بما فيها كتب الهيئات (أغلبها كتب جامعية أو دراسية وذات تأليف ثنائي). ويشير ذلك إلى مدى اتجاه المؤلفين إلى الإسهام في التأليف خاصة التأليف الفردي.

في حين لم يتعد نسبة الكتب المترجمة ٦,١١٪ من إجمالي العينة العشوائية. ويشير ذلك إلى أن المترجمات لاتمثل إلا جزءاً صغيراً من حجم ما ينشر من الكتب حالياً، ومن الأمور الملفتة للنظر هي تزايد عدد المترجمات في الديانات عن المجالات الأخرى كالعلوم البحتة أو العلوم التطبيقية رغم أهمية الترجمة في هذه المجالات لسد النقص في التأليف فيها.

كما لم تتجاوز نسبة الكتب المحققة ٢٦,١٪ من إجمالي فئات الكتب المختارة عشوائياً وهي في موضوعات الديانات والعلوم التطبيقية والفنون.

هذا وتحظى بعض الكتب بالمراجعة والتقديم وإن تتجاوز المائة وخمسين كتاباً تقريباً.

ولعل السمة الغالبة في كل فئة هي الاتجاه نحو الإسهام الفردي سواء في التأليف أو الترجمة أو التحقيق حيث قلت نسبة الكتب ذات التأليف المشترك إلى ٨,٧٥٪، وذات الترجمة المشتركة إلى ٢٧,٥٩٪ والتحقيق المشترك ٣٣,٣٣٪ وإن تفوقت نسبة الكتب المحققه لما تأخذه من جهد كبير في إعدادها.

أشكال رؤوس أسماء المؤلفين الواردة على صفحة العنوان ومدى اكتمالها:

لوحظ في تسجيل أسماء المؤلفين على صفحة العنوان في الكتب المؤلفة استخدام الشكل المختصر للاسم والذي يشتهر به المؤلف، وعادة يكون الاسم الأول للشخص واسم الجد أو العائلة أو اسم الأب مثل أنور الجندي- محمد عناني- مختار السويفي، محمد عمارة- عبدالحميد كشك- فاروق شوشة- شوقي ضيف- لطفي الشربيني- ماهر البطوطي، يوسف السكري- سعد أردش- مصطفى الصاوي- صلاح البغدادي- فاروق جويدة. وقد رصدت الدراسة ٤١١ اسماً بهذا الشكل. ومن الأمور النادرة والملفتة للنظر إعادة كتابة اسم المؤلف كاملاً في ظهر صفحة العنوان وكذلك بيان بالدرجة العلمية له.

وبلغ عدد الأسماء الثلاثية ٣٤٢ اسماً فقط مثل علي محمد طلب- إبراهيم محمد منصور- سيد مصطفى سالم- ناصر محمود وهدان.. إلخ. وكانت بقية الأسماء أكثر تفصيلاً حيث اشتملت على أربعة عناصر أو خمسة وعددها لم يتعد ٢٠٨ اسماً مثل عبدالسلام عبدالعزيز فهمي،آمال أحمد خليل مخلوف، عكاشة عبدالمنان الطيبي- نبيل أحمد عامر صبيح، علاء الدين محمد على شدي- علي محمد علي عبدالله وغيرهم، وكل هذا التضارب في تسجيل الأسماء يخلق مشكلات متعددة في الفهرسة الوصفية خاصة مع الصيغ المختصرة والتي قد تتشابه أحياناً، بالإضافة إلى استخدام الصيغ المتعددة لنفس الاسم والتي يتخذها المؤلف على صفحات عناوين الكتب التي يؤلفها والتي رصدت الدراسة حالات منها.

جدول رقم(٨)

عدد العناصر المكونة لاسم المؤلف الشخصي

عدد العناصر المكونة لاسم المؤلف الشخص	عدد المؤلفين	النسبة المئوية
عنصران	٤١١	٤٢,٧٧
ثلاثة عناصر	٣٤٢	٣٥,٥٩
أربعة عناصر فأكثر	٢٠٨	٢١,٦٤
المجموع	٩٦١ (*)	

ووفقاً لقواعد الفهرسة فإنه يختار الاسم الذي يعرف به أو يشتهر به الشخص سواء كان الاسم الحقيقي للشخص أو الاسم المستعار أو اللقب.

ويتقرر ذلك من المصدر الأساسي للمعلومات في أعماله أي صفحة العنوان(**)، هذا وتوصي الدراسة بضرورة التزام المؤلفين باستخدم شكل أو صيغة موحدة لنفس الاسم يعرفون بها على مر الأزمان.

وقد تبين للباحثة عند تحليلها لبيان التأليف على صفحة العنوان استخدم المؤلفين للألقاب العلمية في شكلها الكامل أو المختصر حيث سجلت الدراسة ٦٦٥ كتاباً حرص مؤلفوه على إثبات الألقاب العلمية أو السياسية أو العسكرية لهم ولحق بالكثير منها الوظائف أو الدرجات العلمية، وكل ذلك يعتبر ذا فائدة كبيرة سواء في بناء وتنمية المقتنيات أو في تنظيمها بفهرستها وتصنيفها، فمن المفيد دائماً معرفة بعض المعلومات عن المؤلف كوسيلة للتحقق من نوع الكتاب الذي ألفه.

(*) المجموع أكبر من العينة (٨٨٠) وذلك للتأليف المشترك.

(**) وإذا لم يوجد اسم أكثر شهرة فإنه يتم اختيار الاسم أو شكل الاسم وفقاً لترتيب الأولوية التالي:

١- الاسم الذي يظهر باستمرار في أعماله.

٢- الاسم الذي يظهر مراراً في المصادر المرجعية.

٣- الاسم الذي استخدمه الشخص آخر مرة.

أنظر: Anglo American Cataloguing Rules-P.381-384

وفيما يتعلق بأسماء المؤلفين الأجانب والتي وردت على صفحات عناوين الكتب المترجمة، لوحظ ظهور الشكل الطبيعي لها مع الاعتماد على الاختصارات المعتادة في الاسم. ومن أمثلة هذه الأسماء: جون ج تايلور، ا. هـ. روول، بث بارون، جيمس هنري بوستد، جاري بيرتلس، ماتش كاربينسكي، وكريستيان ديروس نوبلكور، بيرند زوخر،(*) هذا ولم يلحق بالأسماء الألقاب العلمية أو الوظيفية لها.

بالنسبة للأسماء الواردة على صفحات عناوين الكتب المحققة، فقد تبين احتواء الأسماء القديمة على كلمة ابن التي تخللت عناصر الاسم، لتسلم العنصر إلى الذي يليه لإثبات البنوة والنسب مثل عمر بن أحمد بن شاهين (وما تزال بعض الأسماء العربية تحمل هذه الكلمة مثل عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني، محمد بن جميل زينو، ومحمد بن أحمد بن الطالب عيسى الشنقيطي، عبد اللطيف بن مبارك.. وكلها أسماء وردت في الكتب الدينية المؤلفة حديثاً.

الكلمات التي تسبق الاسم:

جرت العادة في صفحة العنوان على إثبات صلة الاسم بالمادة العلمية كالنص على كلمة: إعداد أو تأليف أو بقلم أو وضع أو ترجمة أو تحقيق وشرح أو اختصار أو جمع أو مراجعة أو تقديم.. إلى آخر ذلك من العلاقات الأخرى، حيث لم يتعد عدد الكتب التي تسجل أي من هذه الكلمات ٢٤٤ كتاباً من إجمالي عدد الكتب المختارة ٩٥٠ أي بنسبة ٢٥,٦٨٪ وأغلبها كتب أحادية التأليف.

مكان التسجيل وطريقة الإخراج والطباعة:

جرت العادة على تسجيل اسم المؤلف تحت العنوان مباشرة ٧٥٦ إلا في بعض الحالات التي سجل فيها اسم المؤلف قبل العنوان على الجانب الأيمن أو في وسط الصفحة.

وبالنسبة لطريقة الإخراج المتبعة في الأسماء والأبناط المستخدمة، فقد تبين وجود تباين كبير في طباعة أسماء المؤلفين وغيرهم على صفحة العنوان، فأحياناً يستخدم البنط الثقيل أو المتوسط أو الخفيف، وغالباً ما يستخدم البنط الكبير وأحياناً البنط المتوسط أو الصغير، وقد تحررت الحروف من النمط القديم المائل إلا في بعض الكتب الدينية أو المحققة.

(*) لمزيد من التفاصيل عن طريقة كتابة أسماء المؤلفين الأجانب على صفحات العناوين ومدى الاختلاف بينها وبين رؤوس الأسماء الشخصية في الفهارس انظر:

Shore,Melinda L.Variation between personal name headings and title page usage.-P.1-11.

ولوحظ بصفة عـامة أن الأبناط المستخدمـة في طباعة أسمـاء المؤلفين أخف وأصغر من تلك المستخدمـة في طباعة أسماء الكتب. ويشيـر ذلك إلي حرص المؤلفين والناشرين على إبراز عناوين الأعمال إلا في بعض النماذج التي شذت عن المألوف.

الهـــوامــــــش

(١) دار الكتب والوثائق القومية- إدارة الببليوجـرافيا. نشرة الإيداع.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

(٢) أحـمد بدر. مناهـج البحث في علم المـعلومات والمكتـبـات.- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.- ص ١٨١-١٨٢.

(٣) شعبان عبدالعزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب.- ص ٣٩٦-٣٩٧.

(٤) محمد فتحي عبدالهادي. المدخل إلى علم الفهرسة.- ص٣٨٦.

(٥) عايده إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في القرن التاسع عشر.- ٣٣٢-٣٣٤

(٦) عبد الستار الحلوجي. تأملات في إهداءات الكتب العربية.- ص ٧٨.

(7) Anglo American Cataloguing Rules .- P.62-.63.

(٧) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر، ص ٢٠٠- ٢٠١.

(للبحث بقية)

الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ببرامج المكتبات وعلم المعلومات المُجازة من جمعية المكتبات الأمريكية*

تأليف

كاثلين جارلاند وجالن إ. ريك

ترجمة

محمد إبراهيم حسن محمد

مدرس مساعد - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة المنيا

ملخص :

تتحرى الدراسة العلاقة بين النشر العلمي للكليات التي تُدرس فيها برامج معتمدة للمكتبات وعلم المعلومات من جمعية الكتاب الأمريكية من ناحية، والمتغيرات التابعة التي تؤثر فيها من ناحية أخرى وتتعرض الدراسة لإجازة برامج المكتبات وعلم المعلومات، وتطور عملية التخطيط في الكليات، ومتطلبات الترقية، تعتمد الدراسة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بكليات المكتبات وعلم المعلومات. وقد استقى الباحثان البيانات من خلال الاستبيان الذي تم تصميمه خصيصاً لأغراض الدراسة، وأدلة التعريف بالكليات، وقواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر، والمصادر المرجعية، والسير الذاتية المعيارية. كما تعتمد الدراسة على اتباع الأسلوب الإحصائي وتوظيف اختبارات كا٢.

وتهتم الدراسة بالتركيز على أربعة متغيرات أساسية وأثرها على النشر العلمي للكليات هذه المتغيرات هي: أعلى الدرجات العلمية التي تحصّل عليها عضو هيئة التدريس، أعداد الطلاب في الكلية التي يعمل فيها عضو هيئة التدريس، تقديم عضو هيئة التدريس يد المساعدة في الأعمال الإدارية، عدد المقررات الدراسية التي تدرس في كل كلية.

* Garland, Kathleen, and Rike, Galen E. Scholarly Productivity of Faculty at ALA- Accredited Programs of Library and Information Science. Journal of Education for Library and Information Science. Vol.28, No.2 (Fall 1987). pp 87 - 98.

مقدمة:

إن دفع مهنة المكتبات وعلم المعلومات نحو التقدم يعتمد في المقام الأول على وجود هيكل أساسي للمعرفة العلمية الذي يشمل بدوره على النظريات المبنية على أنشطة البحث ومناهجه وكذلك الدورات التطبيقية. وهكذا فإن الأشخاص المؤهلين للاضطلاع بأنشطة البحث ومن ثم الإضافة إلى رصيد الكيان المعرفي للمهنة هم أعضاء هيئة التدريس بكليات المكتبات وعلم المعلومات.

مما لاشك فيه أن الاتصال العلمي القائم على تبادل النتائج والاكتشافات البحثية التي يفرزها أعضاء هيئة التدريس بكليات المكتبات وعلم المعلومات من خلال الإنتاج الفكري أمر هام وحيوي لعدد من الأسباب منها :

١- البحث يُنتج معارف جديدة.

٢- البحث يكشف عن تطبيقات حديثة لمعرفة قديمة.

٣- يُكسب البحث الجامعة كمؤسسة والباحثين كأفراد مكانة مرموقة.

٤- يجذب البحث أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا الطموحين.

٥- يساعد البحث على تحسين وتطور العملية التعليمية.

٦- يساعد البحث في تطوير أعضاء هيئة التدريس فكرياً ومهنياً.

٧- يسهم البحث المُموَّل في إيجاد ميزانيات إضافية تستخدم في دعم الأنشطة الجامعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحري العلاقة بين إنتاجية البحث عن طريق رصد الإنتاج الفكري وعلاقة ذلك بالمتغيرات التابعة على مستوى الأفراد والكليات عن طريق استخدام عينة من الكليات المُجازة من جمعية المكتبات الأمريكية والتي تدرس المكتبات وعلم المعلومات. وقع الاختيار على عدد من المتغيرات لدراستها نظراً لارتباطها بإنتاجية البحث في دراسة سابقة.

وقع الاختيار على سبعة متغيرات لدراسة الإنتاجية على المستوى الفردي هي:

الدرجة العلمية، النوع، عدد سنوات الخبرة المهنية، الانتداب للتدريس خارج الكلية، أعلى درجة أكاديمية تم التحصُّل عليها، التخصص الدقيق الذي تم الحصول على أعلى

درجة فيه (مثلاً، المكتبات، علم المعلومات، الإنسانيات، العلوم الفيزيائية، الهندسة، العلوم الاجتماعية)، التقدير والاعتراف بالكلية التي حصل عضو هيئة التدريس منها على أعلى درجة علمية، عدد السنوات المنقضية بين التخرج والحصول على الدرجة الجامعية الأولى والحصول على أعلى درجة علمية.

كما وقع الاختيار على ١١ متغيراً لدراسة الإنتاجية على المستوى المؤسسي وهي:

عدد الطلاب الملتحقين بالكلية، المساحة الجغرافية التي تغطيها الكلية، المنطقة التي تقع فيها الجامعة، عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون طول الوقت في البرامج المعتمدة، المكانة العلمية للبرامج المعتمدة، مدى الاعتراف بفروع الجامعة، الحمل التدريسي في الكلية، العدد الإجمالي للساعات الأسبوعية التي يساعد بها محاضري الدراسات العليا في التدريس والبحث، المساعدة في الأعمال الإدارية بالكلية، عدد المقررات التي تم تدريسها خلال العام الجامعي ١٩٨٣- ١٩٨٤، التنوع في المقررات التي يتم تدريسها.

أهمية الدراسة:

تقدم هذه الدراسة أولى المحاولات لتحديد العوامل المتعلقة بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالكليات المعتمدة لتدريس المكتبات وعلم المعلومات.

حدود الدراسة:

١- يقصد بالإنتاجية العلمية في سياق الدراسة الإنتاج الفكري الذي لايقل عدد صفحاته عن صفحتين باستثناء الأعمال التي تنشر في أعمال الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لعلم المعلومات (ASIS). وتضم الدراسة المفردات أو الكتب الدراسية، فصول من الكتب، المقالات، أوراق البحوث التي تُقدم في أعمال المؤتمرات (النشر شرط أساسي لاحتساب العمل)، وفيما يلي مبررات استبعاد الأشكال الأخرى:

أ - أنها أعمال تعبر عن آراء المؤلفين أكثر من الملاحظة العلمية.

ب- أنها أعمال نتجت عن تقييم أداء الأعباء الإدارية.

جـ- أنها أعمال غير متاحة للعامة ولكن تُتاح فقط للبرامج التعليمية.

د - أنها أعمال تأتي نتيجة أعمال غير أساسية مثل: الجمع، التحرير، المراجعة، الترجمة وهي أعمال تأتي في المرتبة الثانية بعد التأليف.

٢- استندت الدراسة في تناولها لدرجة التقدير التي تحظى بها الكلية التي حصل عضو هيئة

التدريس على أعلى درجة علمية، استندت إلى أربعة قوائم رئيسية ترتب مدارس الدراسات العليا حسب شهرتها منذ عام ١٩٥٩ حتى ١٩٨٢. كما اعتبرت الدراسة أن عضو هيئة التدريس الحاصل على درجة علمية من أي كلية أدرجت في القوائم الأربعة هو مؤشر جيد على المكانة المرموقة للكلية ومن ثم المكانة المرموقة لعضو هيئة التدريس، وذلك أن هذه القائمة تضم أرقى الكليات وليس كل الكليات.

٣- استخدمت الدراسة أحدث تعدادي سكاني في كندا والولايات المتحدة لتحديد أثر عامل الكثافة السكانية للمنطقة الجغرافية التي تقع فيها الوحدة الأكاديمية التي ينتمي إليها عضو هيئة التدريس حيث صُنفت المناطق حسب الكثافة السكانية إلى الفئات التالية لتيسير عملية تحليل البيانات:

أ - أقل من ١٠٠,٠٠٠ نسمة.

ب- ١٠٠,٠٠٠- ٢٩,٩٩٩ نسمة.

جـ- ٣٠٠,٠٠٠ - ٤٩٩,٩٩٩ نسمة.

د - ٥٠٠,٠٠٠- ٧٩٩,٠٠٠ نسمة.

هـ- ٨٠٠,٠٠٠- ٩٩٩,٩٩٩ نسمة.

و- أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ نسمة.

٤- تم تحديد المنطقة التي يقع بها البرنامج المعتمد من خلال أدلة كليات ومدارس التعليم العالي للمكتبات المجازة من جمعية المكتبات الأمريكية والتي تصنف المناطق إلى: كندا - الشمال الشرقي - الجنوب الشرقي - الوسط الغربي - الجنوب الغربي - الغرب.

٥- حجم وأعداد الطلاب في الكلية التي تقع فيها الوحدة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس استمدتها الدراسة من الأدلة التالية:

-Peterson's Guide to Four-years Colleges, 1986.

- American Universities and Colleges, 12th ed.

٦- يقصد بالحمل التدريسي متوسط الساعات التي ينفقها عضو هيئة التدريس أسبوعياً في التدريس خلال الفصول الدراسية للعام الدراسي ١٩٨٣-١٩٨٤.

٧- عدد البرامج هو عدد المقررات الدراسية المختلفة العناوين التي يدرسها عضو هيئة التدريس خلال العام الدراسي ١٩٨٣- ١٩٨٤.

٨- تم تحديد المكانة العلمية التي يُدرس بها برنامج المكتبات وعلم المعلومات المُجاز بنفس الطريقة التي حُدد بها التقدير للكليات المانحة للدرجات العلمية.

مراجعة الإنتاج الفكري:

بدأت دراسات الإنتاجية العلمية حينما اتجه علماء الاجتماع إلى دراسة الإنتاجية العلمية بواسطة الإنتاج الفكري في الأربعينيات من القرن العشرين حيث تناولت هذه الدراسات الإنتاجية العلمية لعلماء الفيزياء، وعلماء الاجتماع، والمبدعين في الدراسات الإنسانية. وتوضح الدراسات في هذا المجال أن العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية تختلف باختلاف التخصص الموضوعي.

أما عن الدراسات السابقة لإنتاجية البحث في الكليات المعتمدة من قبل جمعية المكتبات الأمريكية لتعليم المكتبات وعلم المعلومات فهي دراسات عديدة. كان من أهم هذه الدراسات تلك الدراسة التي توافر عليها Vincent Aceto في أواخر الستينيات وهي دراسة غير منشورة. وتوصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أن هناك عاملين يتصلا بالإنتاجية هما: أعلى درجة علمية تم الحصول عليها، الوقت المطلوب للحصول على درجة الدكتوراه. ومن الواضح أن كلا هذين العاملين يتصل بالأفراد أكثر ما يتصل بالمؤسسات.

كما قامت Nancy Lane بدراسة العوامل التي تُنبأ بالإنتاجية العلمية للأفراد بعد حصولهم على درجة الدكتوراه، كما وجدت Lane أن الخبرة في المكتبات والكلية التي أحرز منها عضو هيئة التدريس على الدكتوراه يرتبطان بالإنتاجية ارتباط وثيق.

وفي ضوء ما ذهبت إليه دراساتا Lane و Aceto صمَّم الباحثان الدراسة الحالية لمناقشة التنوع الكبير في المتغيرات على المستوى المؤسسي والفردي. وتكمن المساهمة الفعالة من الدراسة في حصر المتغيرات التي من شأنها أن توضح كيف تسعى الجامعات ووحداتها الأكاديمية إلى دعم البيئة العلمية التي تشجع على إجراء البحوث وزيادة الإنتاجية العلمية.

إجراءات الدراسة:

صُمِّمت الدراسة الميدانية بشكل يتيح تحقيق الهدف الأساسي وهو كشف العلاقة بين الإنتاج الفكري وما يتصل به من متغيرات فردية أو مؤسسية. وجَمعت البيانات المستخدمة في الدراسة من مصادر عدة:

١- تحليل مفردات الاستبيان الذي تم توزيعة على المسئولين عن كليات المكتبات وعلم المعلومات المجازة من جمعية المكتبات الأمريكية خلال العام الدراسي ١٩٨٣- ١٩٨٤.

٢- بحث الإنتاج الفكري لإعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة في قواعد البيانات المُتاحة على الخط المباشر وهي Dissertation Abstracts on Line, Oclc, Eric, Lisa.

٣- البحث اليدوي عن أوراق البحوث التي قُدمت خلال أعمال مؤتمرات الجمعية العلمية لعلم المعلومات للسنوات من ١٩٨٠إلى ١٩٨٤.

٤- بحث الأدلة المرجعية التي تتضمن السير الذاتية لأعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة مثل سجلات الكليات كلما كان ذلك مُتاحاً.

٥- سجلات الحصر والإحصاء الأمريكية والكندية.

٦- الاتصال الهاتفي برؤساء البرامج وكذلك مراسلتهم.

عينة الدراسة:

استعان الباحثان في اختيار عينة الدراسة بالدليل السنوي لمؤسسات تعليم المكتبات وعلم المعلومات الصادر عام ١٩٨٤. (1984 Association for Library and Information Science Education Directory.)، وتكوّنت عينة الدراسة من ١٨٢ عضو هيئة تدريس وقع الاختيار عليهم من خلال ذلك الدليل، وبعد استقراء البيانات أصبح هناك ١٦٨ مفردة صالحة من مفردات العينة، كما اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة البسيطة العشوائية من ٦١ كلية مجازة في عام ١٩٨٤، تم تنظيم البيانات بصورة تتيح تحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS-X في إصدارته الثانية، وكذلك البرنامج الإحصائي BMDP.

قام الباحثان بجمع الإنتاج الفكري لكل عضوين من أعضاء هيئة التدريس من خلال البحث الآلي على الخط المباشر أو البحث اليدوي. ولمزيد من الدقة جمع الباحثان الإنتاج الفكري لعينة الدراسة من ٣١ كلية من إجمالي ٥٨ كلية ثم مضاهاتها بما قاما بجمعه وتصحيح البيانات الببليوجرافية، وذلك وصولاً إلى أكمل صورة للإنتاج الفكري لعينة الدراسة.

تحليل البيانات:

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي SPSS-X Crosstabs لتحليل العلاقة بين المتغير المستقل وهو الإنتاج الفكري، والمتغيرات التابعة وذلك عن طريق تطبيق اختبار كا^2، ومعامل فاي أو إحصاء Cramer، وبرنامج BMDP.

النتائج:

يوضح اختبار كا٢ أن ٦ من إجمالي متغير تابع لها علاقة وثيقة بالمتغير المستقل (الإنتاج الفكري) بقيمة قدرها ٠,٠٥ هذه المتغيرات سيتم مناقشتها في السطور التالية. كما وُجِدَ أن ٢ من ٥ متغيرات على المستوى الفردي متصلة بالإنتاجية العلمية. وحصل المتغير (أعلى درجة علمية تم الحصول عليها) على ٣٢٩, في إحصاء Cramer في المدى من صفر إلى ١، كما هو موضح في الجدول رقم (١). وهي علاقة إيجابية تعني أن الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه أكثر من هؤلاء غير الحاصلين عليها.

جدول رقم (١)

الإنتاجية العلمية وعلاقتها بأعلى مؤهل تم الحصول عليه.

	الدرجة الجامعية الأولى	الماجيستير	الدكتوراه	الإجمالي
أعداد الأعضاء الذين نشروا إنتاجاً فكرياً	٢ ٢,٩ ٦٦,٧	٢٩ ٤٢ ٦٧,٤	٣٨ ٥٥,١ ٣١,١	٦٩ ٤١,١
أعداد الأعضاء الذين لم ينشروا إنتاجاً فكرياً	١ ١,١ ٣٣,٣	١٤ ١٤,١ ٣٢,٦	٨٤ ٨٤,٨ ٦٨,٩	٩٩ ٥٨,٩
الإجمالي	٣ ١,٨	٤٣ ٢٥,٦	١٢٢ ٧٢,٦	١٦٨ ١٠٠

* علماً بأن كا٢= ١٨,١٣١١٧، الأهمية النسبية= ٠,٠٠٠١، معامل Cramer= ٣٢٨٥٢,، الرقم الأول= عدد أعضاء هيئة التدريس، الثاني= النسبة الأفقية، الثالث= النسبة الرأسية.

كما توصل الباحثان أن هناك علاقة وطيدة بين الإنتاجية العلمية وبين المتغير الثاني على المستوى الفردي (السنوات المنقضية بين الحصول على الدرجة الجامعية الأولى والحصول على أعلى درجة علمية). تم قياس قوة العلاقة بواسطة إحصاء Cramer وبلغت قوة العلاقة ٢٣٤,، كما هو موضح بالجدول رقم (٢).

وتعني هذه العلاقة أن العلاقة عكسية فعضو هيئة التدريس الذي استغرق فترة زمنية من ٩إلى ١٨ سنة للحصول على أعلى درجة علمية نشروا إنتاجاً فكرياً بصورة أكبر من الذين استغرقوا أقل من ٩سنوات أو أكثر من ١٨ سنة.

جدول رقم (٢)

الإنتاجية العلمية وعلاقتها بالفترة الزمنية بين الدرجة الجامعية الأولى وأعلى درجة علمية.

	الفترات الزمنية				الإجمالي
	١-٨	٩-١٣	١٤-١٨	اكثر من ١٨	
عدد الأعضاء الذين نشروا إنتاجاً فكرياً	١٩ ٣١,٧ ٤٨,٧	١٠ ١٦,٧ ٢٧	١٢ ٢٠ ٣٠,٨	١٩ ٣١,٧ ٥٤,٣	٦٠ ٤٠
عدد الأعضاء الذين لم ينشروا إنتاجاً فكرياً	٢٠ ٢٢,٢ ٥١,٣	٢٧ ٣٠ ٧٣	٢٧ ٣٠ ٦٩,٢	١٦ ١٧,٨ ٤٥,٧	٩٠ ٦٠
الإجمالي	٣٩ ٢٦	٣٧ ٢٤,٧	٣٩ ٢٦	٣٥ ٢٣,٣	١٥٠ ١٠٠

*علماً بأن معامل كا٢= ٨,١٩٠٤٤، الأهمية النسبية= ٠,٠٤٢٢، معامل Cramer= ٠,٢٣٣٦٧

وجد الباحثان أن ٤ من إجمالي متغير على المستوى المؤسسي ارتبطوا بدرجة كبيرة بالإنتاجية العلمية بدرجة ٠,٠٥ كانت أقوى العلاقات تلك التي كانت بين نوع البرنامج الدراسي والإنتاجية العلمية حيث حقق معامل فاي قياس قدره ٠,٢٣٤ ويوضح الجدول رقم (٣) أن الكلية التي تقدم برامج لدراسة الدكتوراه تنشر إنتاجاً فكرياً أكثر من الكليات التي تقدم برامج على مستوى الماجستير.

جدول رقم (٣)

الإنتاجية العلمية وعلاقتها بنوع البرنامج

	كليات تمنح الدكتوراه	كليات لاتمنح الدكتوراه	الإجمالي
عدد الأعضاء الذين ينشرون إنتاجاً فكرياً	٢٢ ٣١,٩ ٢٨,٦	٤٧ ٦٨,١ ٥١,٦	٦٩ ٤١,١
عدد الأعضاء الذين لم ينشروا إنتاجاً فكرياً	٥٥ ٥٥,٦ ٧١,٤	٤٤ ٤٤,٤ ٤٨,٤	٩٩ ٥٨,٩
الإجمالي	٧٧ ٤٥,٨	٩١ ٥٤,٢	١٦٨ ١٠٠

* علما بأن معامل كا٢= ٨,٢٤٨٥٤، الأهمية النسبية= ٠,٠٠٤١، معامل فاي= ٠,٢٣٣٧٢

ويوضح الجدول رقم (٤) العلاقة الإيجابية بين عدد أعضاء هيئة التدريس بكل كلية والإنتاجية العلمية حيث وصل إحصاء Cramer ٠,٢٢١، وبوجه عام فإن الكليات التي تضم عدد أكبر من أعضاء هيئة التدريس تنشر إنتاجاً فكرياً أكثر، فقد أوضحت الدراسة أن الكليات التي يعمل بها ١٠ أو أكثر من أعضاء هيئة التدريس ممن بعملون طوال الوقت؛ تنشر عدد أكبر من الإنتاج الفكري.

جدول رقم (٤)

الإنتاجية العلمية وعلاقاتها بعدد أعضاء التدريس بالكلية

	أعداد أعضاء هيئة التدريس				الإجمالي
	أقل من ٨	٨-١٠	١١-١٣	اكثر من ١٣	
عدد أعضاء هيئة التدريس الذين نشروا إنتاجاً فكرياً	١٥ ٢١,٧ ٣٦,٦	٢٦ ٣٧,٧ ٥٧,٨	١٨ ٢٦,١ ٣٩,١	١٠ ١٤,٥ ٢٧,٨	٦٩ ٤١,١
عدد أعضاء هيئة التدريس الذين لم ينشروا إنتاجاً فكرياً	٢٦ ٢٦,٣ ٦٣,٤	١٩ ١٩,٢ ٤٢,٢	٢٨ ٢٨,٣ ٦٠,٩	٢٦ ٢٦,٣ ٧٢,٢	٩٩ ٥٨,٩
الإجمالي	٤١ ٢٤,٤	٤٥ ٢٦,٨	٤٦ ٢٧,٤	٣٦ ٢١,٤	١٦٨ ١٠٠

*علما بأن معامل كا^{2}= ٨,٢٣٠٤٤، الأهمية النسبية=٠,٠٤١٥، معامل Cramer= ٠,٢٢١٣٤

هناك علاقة قوية أيضاً بين المكانة العلمية التي تحظى بها الكلية وإجمالي الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس العاملين بها. حيث وصلت قوة هذه العلاقة عند قياسها بمعامل فاي ٠,٢١٥ وهي درجة تعكس العلاقة الإيجابية بين المتغيرين وهذا ما يشير إليه الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

	المكانة العلمية للكلية		الإجمالي
	مرتفع	منخفض	
عدد الذين قاموا بالنشر	١٥ ٢١,٧ ٢٦,٣	٥٤ ٧٨,٣ ٤٨,٦	٦٩ ٤١,١
عدد الذين لم ينشروا	٤٢ ٤٢,٤ ٧٣,٧	٥٧ ٥٧,٦ ٥١,٤	٩٩ ٥٨,٩
الإجمالي	٥٧ ٣٣,٩	١١١ ٦٦,١	١٦٨ ١٠٠

* علماً بأن معامل كا٢= ٦,٨٦٥٥٨، الأهمية النسبية= ٠,٠٠٨٨، معامل فاي= ٠,٢١٤٩٣

وأخيراً كان للحمل التدريسي علاقة سالبة واضحة مع الإنتاجية العلمية. وتتضح هذه النتيجة من خلال الجدول رقم (٦) حيث بلغت قوة العلاقة ٠,٢٠٤ بمعامل فاي. فعضو هيئة التدريس الذي يدرس ٦ساعات أو أقل أسبوعياً ينشر أعمالاً أكثر من الذين يدرسون أكثر من ٦ ساعات أسبوعياً.

جدول رقم (٦)

الإنتاجية العلمية وعلاقتها بالحمل التدريسي

	الحمل التدريسي		الإجمالي
	اقل من أو ٦ ساعات	اكثر من ٦ ساعات	
عدد الذين نشروا	٢٦ ٤٠ ٣٠,٦	٣٩ ٦٠ ٥٠,٦	٦٥ ٤٠,١
عدد الذين لم ينشروا	٥٩ ٦٠,٨ ٦٩,٤	٣٨ ٣٩,٢ ٣٩,٤	٩٧ ٥٩,٩
الإجمالي	٨٥ ٥٢,٥	٧٧ ٤٧,٥	١٦٢ ١٠٠

*علماً بأن معامل كا٢= ٥,٩٥٨٥٧، الأهمية النسبية= ٠,٠١٤٦، معامل فاي= ٠,٢٠٤٣٩

يشير تحليل اختبار كا٢ إلى أن هناك ٤ متغيرات من ٦ تم اختبارها في هذه الدراسة تتصل بالإنتاجية العلمية على مستوى الكليات هي: نوع البرنامج (تمنح درجة الدكتوراه، لاتمنح درجة الدكتوراه)، المكانة العلمية التي يحظى بها البرنامج، عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية، الحمل التدريسي. بعبارة أخرى، إن الكليات التي تنشر انتاجاً علمياً غزيراً هي تلك التي تملك برنامج لدراسة الدكتوراه، وتحظى بتقدير علمي مرموق في المجال، ويعمل بها عدد كبير لايقل عن ١٠ أعضاء هيئة تدريس يعملون كل وقت، ويدرسون عدد ساعات يقل عن ٦ساعات أسبوعياً.

جدول رقم (٧)

العوامل التي تنبأ بمؤشرات الإنتاجية العلمية

مسلسل	العامل	درجات الحرية	قيمة كا٢	الإجمالي
١	الدرجة العلمية	٢	٢١,٠٤٨	,٠٠٠
٢	أعداد الطلاب في الجامعة	٣	١٠,٨٨٤	,٠١٢
٣	المساعدة في الأعمال الإدارية	١	٤,٣٢١	,٠٣٨
٤	عدد المقررات الدراسية التي تدرس	١	٣,٧٣٧	,٠٥٣

لاحظ أن: القيمة المتدنية لقيمة (ب) قوة تأثير العامل المقابل بها.

ويوضح الجدول رقم (٧) - أحد مخرجات برنامج BMDP أن العناصر التي يمكن أن يتنبأ الفرد من خلالها بمؤشرات الإنتاجية العلمية القوية هي:

١- وجود برنامج لدراسة الدكتوراه.

٢- التدريس في جامعة كبيرة (يزيد عدد الطلاب فيها عن ١٩,٩٩٩).

٣- عدم قيام عضو هيئة التدريس بأعمال إدارية.

٤- قيام عضو هيئة التدريس بتدريس ٤ أو ٥ مقررات دراسية متنوعة خلال السنة الأكاديمية.

إن التناغم بين هذه العوامل على النحو المُشار إليه مؤشر جيد للتنبؤ بارتفاع مستوى الإنتاجية العلمية، وهذا لايعني بالضرورة أنها تجزم بوجود إنتاجية علمية ذات مستوى مرتفع، كما تجدر الإشارة إلى وجود متغيرات أخرى تؤثر في الإنتاجية العلمية لم يتم دراستها في الدراسة الحالية.

الخلاصة:

تقدم هذه الدراسة جوانب إضافية لدعم الدراسات السابقة عن الإنتاجية العلمية في مجال العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية، الإنسانيات، وتختلف الإنتاجية العلمية من مجال موضعي لآخر بسبب خصائص كل مجال موضوعي وتوضح الدراسة الحالية أن ٤١٪ من عينة الدراسة لم ينشروا أي عمل علمي في ٥ أعوام جامعية من ١٩٨٠-١٩٨٤، وأن ١٤,٤٪ من العينة نشروا أكثر من ٣ أعمال علمية في نفس الفترة.

تساعد نتائج الدراسة في تقنين إجراءات الترقية داخل الجامعات، فالتوقع بأنشطة البحث والنشر العلمي في الكليات المجازة لدراسة المكتبات وعلم المعلومات لابد وأن يُقرن بالظروف الخاصة بكل كلية، وإذا لم يوضع ذلك في الاعتبار فسيتم ترقية من ليسوا أهلاً للترقية. ويرى الباحثان ان الجهات القائمة على إجازة برامج المكتبات وعلم المعلومات سوف تستفيد من هذه الدراسة الحالية في تقييم هذه البرامج. فعن طريق الإجابة على نتائج الدراسة التي يمكن صياغتها على صورة تساؤلات يمكن تقييم البرامج وهذه التساؤلات هي:

١- كم عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية ممن حصلوا على درجة الدكتوراه؟

٢- كم عدد السنوات المنقضية بين حصول أعضاء هيئة التدريس بالكلية على الدرجة الجامعية الأولى والحصول على أعلى درجة علمية؟

٣- كم عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس طول الوقت؟

٤- ما هو الحمل التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

٥- كم عدد المقررات الدراسية التي تُدرس في الكلية خلال العام الدراسي الواحد؟

كما يرى الباحثان أن هناك ثمة فوائد إضافية للدراسة الحالية هي:

١- تحري المتغيرات التي تنبيء بالإنتاجية العلمية.

٢- الوقوف على العوامل التي تؤثر في الإنتاجية العلمية ومؤشراتها.

٣- تحديد الأنماط الأخرى للإنتاج الفكري الذي يُنشر لأعضاء هيئة التدريس بالكليات.

٤- تحديد الدور الذي تلعبه الإنتاجية العلمية في الترتيب الطبقي لمكانة الأساتذة العلمية.

المراجع

1- American Universities and Colleges.- 12th ed .- New York: Walter De Gruyter, 1983.

2- A Biographical Directory of Librarians in the United States and Canad.- 5th ed .- Chicago: American Library Association, 1970.

3- Bhattacharyya, G.K., and Johnson R.A. Statistical Concepts and Methods.- New York: Wiley, 1977.

4- Dixon, W. J., et al, eds. BMDP Statistical Software: 1983 Printing with Additions.- Berkeley: University of California Press, 1983.

5- Fox, M. F. "Publication Productivity Among Scientists: A Critical Review".- Social Studies of Science.- Vol. 13, No. 293 (1983).

6- Houser, L., and Schrader, A. M. The Search for a Scientific Profession: Library Science Education in the U.S. and Canada.- Metuchen, N.J: Scarecrow, 1978.

7- Lane, N. D. "Characteristics Related to Productivity Among Doctoral Graduation in Librarianship".- Berkeley: Lane, N.D, 1975.

(Ph. D. Dissertation, University of California- Berkeley)

8- SPSS-X User's Guide.- 2nd ed.- New York: McGraw-Hill for Spss Inc., 1986.

9- U.S Dept. of Commerce, Bureau of Census, United States Census of Population, 1980, V. 1, Characteristics of the Population.

10- Webster, D.S. "America's Highest Ranked Graduate Schools, 1925- 1982". Change: The Magazine of Higher Education.- Vol. 15, No. 23 (May/ June 1982)

11- White, H. S. "Perceptions by Educators and Administrators of the Ranking of Library School Programs".- College and Research Libraries.- Vol. 42 (May 1981).

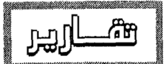
12-Who's Who in Library and Information Science.- Chicago: American Library Association, 1982.

13- Who's Who in Library Service: A Biographical Dictionary of Professional

Librarians in the United States and Canada.- 5th ed.- Chicago: American Library Association, 1970.

14- Wilson, P. "Factors Effecting Research Producivity".- Journal of Education for Librarianship.- Vol. 20, No.5 (Summer, 1979).

15- The World Almanac and Book of Facts 1985.- New York: News Paper Enterprise Assn., 1984.



المائدة المستديرة حول:

السياسة الوطنية للمعلومات في مصر

المجلس الأعلى للثقافة، ٢٩- ٣١ديسمبر ٢٠٠١

عرض
د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

إن المعلومات هي إحدى العناصر الأساسية للموارد الوطنية والحصول عليها أحد الحقوق الإنسانية الأساسية، لذا فإن وضع سياسة أو استراتيجية وطنية للمعلومات هي سبيلاً وحيداً لضمان حصول جميع المواطنين على حقهم من المعلومات.

وإيماناً من المجلس الأعلى للثقافة بأهمية وجود سياسية وطنية للمعلومات دعت لوضع هذه السياسة عن طريق عقد مائدة مستديرة تنظمها لجنة الكتاب والنشر بالمجلس لمناقشة قضية المعلومات لوضع سياسة وطنية للمعلومات تشكل إطاراً عاماً للإشراف والتخطيط والتنسيق والتطوير والتشريع لكافة أنشطة المعلومات على المستوى القومي.

ومن هنا جاء انعقاد هذه المائدة بدعوة من الأستاذ الدكتور/ جابر عصفور الأمين العام للمجلس والأستاذ الدكتور/ شعبان خليفة مقرر لجنة الكتاب والنشر تحت رعاية الأستاذ/ فاروق حسني وزير الثقافة في الفترة من ٢٩- ٣١ ديسمبر ٢٠٠١ بقاعة المؤتمرات بالمجلس الأعلى للثقافة.

هذا وقد نظمت محاور المائدة حول خمس محاور، هي الإطار العام والتشريعات المنظمة للسياسة المعلوماتية، والتنسيق الكامل في مجال المعلوماتية، ومؤسسات المعلومات العاملة في قطاع المعلومات المصري، والقوي البشرية، وأخيراً نظم المعلومات والاتصال في مصر وتأثيرها على السياسة الوطنية للمعلومات، قدم فيها ١٩ بحثاً، بالإضافة إلى ثلاثة

محاضرات عامة، واشترك في أعمال المائدة أساتذة الجامعات والمتخصصون في هذا المجال، وقد بلغ عددهم حوالي ١٠٠ عضو مشارك من خبراء المعلومات والثقافة.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية بتقديم من أ. محمد حمدي نائب مقرر لجنة الكتاب والنشر بالمجلس، والذي أشار إلى إن موضوع هذه المائدة قد تأخر في انعقاده في الوقت الذي تجاوز فيه العالم حدود المكان والزمان ومحققاً إنجازات على طريقة تطوير نظم وخدمات وشبكات المعلومات، إلا أنه أشار إلى الخطاب السياسي الذي قدمه رئيس الجمهورية في ١٣ سبتمبر ١٩٩٩، والذي استعرض فيه خطة قومية متكاملة لنهضة صناعة المعلومات وأزدهارها كبداية مبشرة لتنفيذ السياسة الوطنية في مصر من تشريعات وموارد وإمكانات لدعم البيئة الأساسية للمعلومات والاتصالات للحاق بالدول المتقدمة ومواكبته.

ثم جاءت كلمة الأستاذ الدكتور شعبان خليفة مقرر اللجنة معبرة عن الوضع الراهن في مصر ومشيراً إلى ركائز النظام الوطني للمعلومات في مصر للخروج بخطة تنفيذية لإقامة نظام وطني مصري للمعلومات، وضرورة الفصل بين الخطاب السياسي والخطاب العلمي وفي النهاية جاءت كلمة الأستاذ الدكتور/ جابر عصفور الأمين العام للمجلس، والذي تناول فيها أهمية الثقافة في عصر المعلومات، وإلى ضرورة إشاعة الوعي المعلوماتي بين المسئولين والمتخصصين، وإلى ضرورة وضع الأساس لنهضة معلومات يساندها إطار قانوني واضح يحشد طاقات المجتمع، ويكفل تضافر وتنسيق جهود المؤسسات المعنية من أجل إنجاز هذا الهدف.

ثم بدأت الجلسة العلمية الأولى وموضوعها الإطار العام والتشريعات بمحاضرة عامة ألقاها أ. السيد ياسين الكاتب وعالم الاجتماع والمستشار بمؤسسة الاهرام، والذي تناول سمات مجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في القرن ٢١، وعن حقوق الأفراد في التعليم والمعرفة وحقهم في استخدام المعلومات. وكانت أ. د/ عايدة نصير مقرراً للجلسة

ثم تحدث أ. د. أحمد بدر عن السياسة المعلوماتية: دراسة في المفاهيم والأطر ومناهج البحث، الذي أشار إلى تأمين السياسة المعلوماتية على القطاعات الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وإلى أهمية التجانس العربي لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية.

وتناول الدكتور أحمد عبد الباسط مدير الشبكة القومية للمعلومات ضمن ورقة بعنوان "نحو إطار عام للسياسة الوطنية للمعلومات في مصر" وعن دور المعلومات في العصر الحديث وما تلعبه في مختلف أنشطة البحث العلمي وعلاقة المعلومات بالتنمية، مشيراً إلى متطلبات التطور اللازمة للسياسة الوطنية للمعلومات مع مراعاة الأبعاد القانونية والآمنية والخدمية لتوفير تكنولوجيا المعلومات.

وتناولت أ.د/ سيدة ماجد السياسة الوطنية للمعلومات : التجربة المصرية والسورية والليبية ومدى الحاجة إلى سياسة وطنية للمعلومات، وقد أشارت إلى ضرورة وجود سياسة عربية موحده للمعلومات ، وذلك من خلال دراسة ما تقوم به مراكز المعلومات القومية ومع ما تقدمه الجامعة العربية في مشروعها عن الشبكة العربية للمعلومات والذي بدء في عام ١٩٨٨ ، إلا أنه لم ير النور حتى الآن.

بينما الجلسة العلمية الثانية كان موضوعها التنسيق والتكامل، وقد ألقت أ. ليلى عبد الهادي محاضرة عامة عن مكتبة الأسكندرية الجديدة، وعن حرية المعلومات والمعرفة. وكان أ. د / فتحي عبد الفتاح مقرراً الجلسة.

ثم تناول أ.د/ محمد حسام محمود لطفي المشكلات القانونية للمعلومات، من خلال استعراضه لأحكام اتفاقيتي المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO في مجال حقوق المؤلف، وحماية الأداءات والتسجيلات الصوتية، والإطار القانوني لحماية أسماء الدومين Domain Names باعتبارها وسائل الدخول على شبكة المعلومات.

وتناول أ. عزة سلطان في ورقتها بعنوان "نحو إنشاء هيئة وطنية للتخطيط لنظام وطني للمعلومات" ، فقد رصدت بعض التجارب المصرية في هذا الصدد، وتشير إلى إمكانية وجود هيئة لتخطيط النظام الوطني للمعلومات.

وتناول أ. نبيل فرج الملكية الفكرية والتعدي على حقوق الغير في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات في لبنان، والذي صدر متأخراً في إبريل عام ١٩٩٩ .

بينما الجلسة العلمية الثالثة كان موضوعها مؤسسات المعلومات، وقد ألقى أ. د/ محمد فتحي عبد الهادي محاضرة عامة عن السياسة الوطنية لإعداد أخصائي المكتبات والمعلومات، والذي أشار إلى ملامح الوضع الحالي بالنسبة لتعليم المكتبات والمعلومات في مصر، مشيراً إلى البيئة الجديدة للمكتبات والمعلومات في الوقت الحاضر، وهي الاتجاه نحو مصادر المعلومات الإلكترونية والاتجاه نحو العولمة وشبكات المعلومات، وينتهي إلى ضرورة إنشاء مجلس وطني لتعليم المكتبات والمعلومات وكان أ. محمد حمدي مقرراً.

وتناولت د. ناريمان متولي السياسة المعلوماتية وقطاع المعلومات المصري، وتناولت مقومات ومعوقات التنمية المعلوماتية والتكنولوجية في مصر وقياس قطاع المعلومات المصري، وعقدت مقارنات بين نمو قطاع المعلومات المصري ونموه في عدة دول كإسرائيل وباكستان، وأشارت إلى ضرورة وجود أربع فئات من القضايا التي يجب تضمينها في السياسة المعلوماتية وهي القضايا التشريعية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعرضت أ. أبو السعود إبراهيم للخطة التي طرحها سيادة رئيس الجمهورية في المؤتمر القومي الأول لنهضة المعلومات في ١٣ سبتمبر ١٩٩٩و تناولت سمات الواقع العربي والخلفية التي تعمل فيها نظم المعلومات العربية، مشيراً إلى ضرورة لوجود استراتيجية عربية للمعلومات محدداً عناصرها وركائزها.

وتناولت د. نبيلة خليفة جمعة دار الكتب المصرية والضبط الببليوجرافي القومي، والتي أشارت إلى أن دار الكتب المصرية لم تفكر في تبني برنامج للفهرسة أثناء النشر، على الرغم أنه يقع ضمن مسئولياتها عن الضبط الببليوجرافي القومي.

ثم تعرض د. موريس أبو السعد ميخائيل لمكتبة مبارك العامة كنموذج رائد للمكتبات المصرية العصرية، والذي أشار إلى خطة المكتبة للتطوير في ظل تكنولوجيا المعلومات والتدريب في الفترة القادمة.

وكان موضوع الجلسة العلمية الرابعة القوى البشرية، وبمحاضرة عامة ألقاها أ.د/ سعد الهجرسي عن البلاط الفكري بين المؤسسات المعلوماتية في مصر في مفهومها الأوسع، لبيان الأهمية النسبية لكل منها ودورها في النهضة المعلوماتية الجارية حالياً، متناولاً المؤسسات الميدانية والأكاديمية والببليوجرافية في رؤية عامة لمائة وثلاثون عاماً. وكان أ. نبيل فرج مقرراً للجلسة.

وتعرض الدكتور/ حامد الشافعي دياب للتنمية المهنية للقوى العاملة في مؤسسات المعلومات، مشيراً لمعوقات التدريب في مؤسسات المعلومات، ومقترحاً لخطة تدريب للقوى العاملة في مؤسسات المعلومات وعناصرها الرئيسية المشتملة على التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وتناولت د. سهير محفوظ تنمية القوى البشرية في مكتبات الأطفال للمستويات الثلاثة وهم: المشرفون على العمل المكتبي مع الأطفال، وأمناء الكتبات، والمساعدون من غير الفنيين. وقامت أ. عزة سلطان بدراسة مقارنة للتنمية البشرية في قطاع مراكز المعلومات ودعم اتخاذ القرار لاثنين من هذه المراكز، أحدهما بديوان عام محافظة الإسكندرية، والآخر بديوان عام محافظة المنوفية، لتتعرف على الواقع الفعلي في محاولة لوضع مقترحات تساهم في التنمية البشرية لهذا القطاع الهام.

وكان محور الجلسة العلمية الخامسة نظم المعلومات والاتصال، وقد ألقى أ.د/ فتحي صالح محاضرة عامة عن أهداف ومشروعات المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي، وأوضح أن التراث الحضاري ينقسم إلى المادي والمعنوي، ويتضمن المادي مقتنيات المتاحف والمواقع الأثرية المعمارية الإسلامية، والمخطوطات، بينما المعنوي يتضمن

كل ما هو طبيعي مثل المحميات والطيور والنباتات الطبيعية والغابات المتحجرة، وأوضح أن توجه دراسات مع الهيئات الدولية مثل اليونسكو لوضع استراتيجية لنظم معلومات التراث الحضاري. وكان أ.د/ منى الحديدي مقرراً للجلسة.

ثم تناول أ.د كمال عرفات نبهان موضوع ذاكرة مصر: تراجم المصريين المعاصرين، عن طريق إنشاء بنك معلومات متعدد الأوعية لتراجم المصريين المحدثين والمعاصرين.

ثم ألقى أ. خميس عبدالله عرفات ورقته بعنوان "نحو بناء نظام وطني للمعلومات الصحفية"، حيث ركز على الأساليب الحديثة لنظم وخدمات المعلومات بمراكز المعلومات الصحفية الوطنية.

ثم ناقش أ. ياسر عبدالله حسن نظم المعلومات الجغرافية GIS ضرورة أم رفاهية؟ حيث أوضح استخدامات هذه النظم في المجالات المختلفة، والمشكلات التي تعترض زيادة استخدام هذه النظم في مصر.

وأخيراً تناولت د. زينب محفوظ السياسة الوطنية للمعلومات ودورها الاقتصادي، حيث ناقشت النواحي الاقتصادية للمتطلبات التي تقوم عليها السياسة الوطنية للمعلومات، والدور الذي يمكن أن يلعبه وجود استراتيجية وطنية للمعلومات اقتصادياً.

وبعد تقديم البحوث والمحاضرات العامة والمناقشات التي دارت حولها انعقدت الجلسة الختامية الخاصة بالبيان الختامي والتوصيات والمقترحات لإقامة النظام الوطني للمعلومات في مصر برئاسة أ.د/ شعبان خليفة، وكان من أبرز تلك التوصيات ما يلي:

١- إنشاء لجنة وطنية عليا للمعلومات، وذلك للتخطيط والتنسيق بين مؤسسات إنتاج المعلومات ومؤسسات جمع وتنظيم وتيسير الإفادة من المعلومات وإعداد وتدريب القوى العاملة في مجال المعلومات، وكذلك شركات تصنيع الأجهزة والبرمجيات، على أن تضم هذه اللجنة عناصر ممثلة للمؤسسات المعنية بالدولة.

٢- تكليف لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة بوضع المخطط العام لمشروع النظام الوطني للمعلومات في مصر، ومناقشة هذا المشروع مع الجهات المعنية ووضعه في صورته النهائية تحت تصرف متخذ القرار الذي بيده سلطة إقامة النظام على نحو متجانس ومتكامل.

٣- مطالبة دار الكتب المصرية بتفعيل دورها في عمليات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري المصري.

٤- ضرورة الإسراع بإنشاء الفهرس الوطني الموحد الذي يضم مداخل المكتبات الكبرى في مصر من كل الأنواع، وتقرر المائدة القائمة الموحدة للدوريات التي قامت بها الشبكة

القومية للمعلومات، وترجوا التوسع فيها لتضم مقتنيات عدد أكبر من المكتبات المصرية.

٥- وضع خطة وطنية لإعداد وتدريب القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات، وذلك على المستويين الرسمي الأكاديمي والتدريب المهني التحويلي، ووضع توصيف وطني وظيفي للعاملين في قطاع المعلومات.

٦- التوصية لدى مؤسسات الدولة وقطاعاتها المعلوماتية بإتاحة المعلومات لمن يطلبها واعتبارها حقاً من حقوق المواطن تحت شعار "المعلومات حق لكل مواطن" طالما أنها لاتتسم بالسرية اللازمة لأمن الدولة العسكرية والاقتصادية.

٧- إنقاذ التراث المخطوط في المكتبات المصرية وكذلك الدوريات المصرية وأوائل المطبوعات وتحميلها على مصغرات فيلمية أو أقراص مليزرة.



الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية*

عرض
د. محمد فتحي عبدالهادي
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعتبـر مجلة معهد المخطوطات العـربية من أنفس المجلات المتعلقـة بالتراث العربي ومن أقدمها أيضاً، فقد صدر العدد الأول منها في مايو ١٩٥٥ وماتزال تصدر حتى الآن، أي أن عمرها أكـثر من خمس وأربعين عاماً بقليل وعلى مـدى هذا التاريخ الطويل حفلت المجلة بالعديد من الدراسات والمواد بأقـلام كبار المتخصـصين في التراث العربي من داخل الوطن العربي وخارجـه، وكانت وماتزال منبراً علمـياً للتعريف بالمخطوطات العـربية وفهرسـتها، ونشر النصوص المحقـقة تحقيقاً علميـاً والدراسات المتعلقة بها والمتابعات النقـدية الموضوعية لها.

يجدر أن نشير إلى بعض الملامح الخاصة بالمجلة عبر تاريخها الطويل:

(أ) صدر من المجـلة أربع وأربعون مجـلداً بواقع جزئين في الفـترة من مايـو ١٩٥٥ حتى نوفمبر ٢٠٠٠.

(ب) نظراً لنفـاد المجلدات الأولى من المجلة وتلقي معـهد المخطوطات طلبـات كثـيرة من علماء وباحـثين ودارسين ومستـشرقين ومؤسـسات تسأل عـن المجلة وتود الرجوع إلى بحوث قديمة فيها. فقد أصـدر المعهد طبعة ثانية من المجلد الأول (١٩٥٥) حتى المجلد السابع عشر (١٩٧١) وقد بدأت الطبعة الثـانية في الصدور من عام ١٩٩٣ واستمرت حتى عام ١٩٩٧.

* عبد الهـادي، محمد فتحي: الفـهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العـربية، ١٩٥٥- ٢٠٠٠م/ صنعه محمد فتحـي عبد الهادي، فيصل الحفيان.- القاهرة: مـعهد المخطوطات العربية، ٢٠٠١.- ٢١٧ص.

(جـ) اشتملت المجلة على امتداد تاريخها على عديد من اللوحات التي تمثل أصدق تمثيل ذخائر التراث العربي والخط والكتابة والتجليد وما إلى ذلك.

(د) تشتمل بعض المجلدات على الجزئين معاً في وقت واحد (أنظر مثلاً: مج ٦ الجزءان الأول والثاني مايو ونوفمبر (١٩٦٠) والمجلد الخامس والعشرون (١٩٧٩) والمجلد الرابع والثلاثون (١٩٩٠) والمجلد الخامس والثلاثون (١٩٩١) والمجلد السادس والثلاثون (١٩٩٢)).

(هـ) بعض الأجزاء أو بعض المجلدات مخصص بالكامل لنصوص محققة (أنظر مثلاً: الجزء الأول من المجلد السابع (مايو ١٩٦١) الذي خصص بكامله لكتاب المرشد أو الفصول مع نصوص طبية مختارة لأبي بكر الرازي)، وأنظر أيضاً المجلد الثامن (١٩٦٢) الذي خصص أساسا لكتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي) وكذلك الأمر بالنسبة للمجلد الحادي عشر (١٩٦٥) الذي خصص لديوان عمرو بن قميئة تحقيق حسين كامل الصيرفي، والجزء الأول من المجلد الثاني عشر (١٩٦٦) الذي خصص لكتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، والمجلد الرابع عشر (١٩٦٨) الذي خصص لديوان شعر المتلمي الصغير تحقيق حسن كامل الصيرفي، والمجلد السادس عشر (١٩٧٠) الذي خصص لديوان شعر المثقب العدوي، تحقيق حسن كامل الصيرفي.

(و) صدرت المجلة ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥) حتى المجلد السادس والعشرون (١٩٨٠) بالقاهرة، وبسبب انتقال معهد المخطوطات العربية إلى الكويت عاودت المجلة الصدور في ثوب جديد بترقيم جديد للعدد الأول فقط حيث صدر المجلد الأول، العدد الجزء الأول في يونيو ١٩٨٢، لكن مالبث أن تغيرت طريقة الإصدار، فصدر الجزء الثاني على النحو التالي: مجلد ٢٦، جزء ٢ (ديسمبر ١٩٨٢) وتتابعت المجلدات في الصدور بالكويت بواقع جزئين في السنة في يونيو وديسمبر (وليس مايو ونوفمبر كما كان الأمر من قبل) حتى المجلد الثالث والثلاثون، الجزء الأول الذي صدر في يناير ١٩٨٩ ولم يصدر الجزء الثاني من هذا المجلد، ثم عاودت المجلة للصدور بالقاهرة مرة أخرى ابتداء من المجلد الرابع والثلاثون (١٩٩٠) حتى الآن وقد عادت للصدور مؤخراً في مايو ونوفمبر كل عام.

(ز) خصص الجـزء الأول من المجلد (٤٠) بتاريخ ١٩٩٦ لوقائع ندوة معـهد المخطوطات العربيـة: وقائع الماضي ورؤى المستـقبل التي انعقـدت بالقاهرة في يومي ٢١ و ٢٢ من شهـر ابريل ١٩٩٦، كما اشـتمل الجزء الأول من المجلد ٤١ بتـاريخ مايو ١٩٩٧ على ملف خاص بالاجتماع الثاني للهيئة المشتـركة لخدمة التراث العربي الذي انعقد بالقاهرة في ١٨ و ١٩ ديسمبر ١٩٩٧، واشتـمل الجزء الأول من المجلد ٤٣ بتاريخ مايو ١٩٩٩ على ملف خاص لندوة محمود الطناحي: عاشق المخطوطات التي انعقدت في ٢٥ مايو ١٩٩٩.

(ح) تعاقب على رئاسة تحرير المجلة عدد من كبار الباحثين والمهتمين بشئون التراث العربي، وعلى سبـيل المثال فقد كـان رئيس التحرير للإصـدار الجديد بالكويت من المجلة (مج ٢٦، جـ١) ١٩٨٢ هو الدكتـور خالد عبـد الكريم جمعـة. وخلفه في رئاسة التـحرير الأسـتاذ الدكـتـور عبـد الله يوسف الغنيم ابتـداء من الجـزء الثانـي من المجلد الثـاني والثلاثين (يولـيو - ديسمـبر ١٩٨٨)، وعندمـا انتقلت المجلة إلى القـاهرة صار رئيس التحرير هو دكتور عبد الوهاب بن حريبة (المدير العـام المساعد للثقافة للمنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم في ذلك الوقت) ابتـداء من المجلد ٣٤ (١٩٩٠)، وابتداء من المجلد ٣٥ (١٩٩١) رأس التـحرير د. فـيصل عـبدالسـلام الحفـيان ومـازال هو رئيس التحرير حتى الآن.

وقد دأبت مـجلة معهد المخطـوطات العربية على أن يتضـمن كل مجلد بآخره فـهارس هجائية لكل الكتاب والموضوعات (المقصـود بالموضوعات هو عناوين المقالات أساساً)، وقد استمر ذلك ابتـداء من المجلد الأول (١٩٥٥)، (ماعدا مجلدات ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٤) حتى المجلد الثاني والثـلاثين (١٩٨٨)، كما كانت هناك فهـارس أقرب للمخطوطات الواردة في المجلد تلك المحفوظة في مـكتبات غير مفـهرسة أو غير معـروفة، وكانت ترتب هجائياً بعناوين المخطوطات مع الإشارة إلى المكتبـة ورقم الصفحة بالمجلة، وذلك ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥)، (ماعدا مجلدات ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥) حتى المجلد الثـاني والثـلاثين ١٩٨٨). وهذا النوع الثاني مـن الفهـارس له أهمـية كـبيـرة في التعريف بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها.

وإيماناً بأهميـة مجلة معـهد المخطوطات العربية لـلدارسين في علم المخطوطات ودراسة النصوص التـراثية قـام مركز المخطوطات والتـراث والوثائق بدولة الكويت بعـمل الكشاف التحليلي لمجـلة المخطوطات العربية التي صـدرت بالقاهرة ابتـداء من مايو ١٩٥٥ (مج١)-

حتى نوفمبر ١٩٨٠ (مج٢٦) ذلك أن هذا الكشاف يغطي الفترة الأولى من حياة المجلة (١٩٥٥- ١٩٨٠) أي قبل انتقالها إلى الكويت.

وينقسم هذا الكشاف إلى ثلاثة أقسام:

١- فهارس المخطوطات وفيه حصر ببليوجرافي بجميع المخطوطات التي ذكرت في المجلة.

٢- عرض ونقد الكتب التي في المجلة.

٣- دراسات وتحقيقات للمخطوطات.

وقد رتب القسم الأول (فهارس المخطوطات) هجائياً بأسماء المؤلفين.

ورتب القسم الثاني (عرض ونقد الكتب) هجائياً بأسماء النقاد.

أما القسم الثالث (دراسات وتحقيقات عن المخطوطات) فقد رتب هجائياً برؤوس موضوعات وتحت رأس الموضوع الواحد رتبت المداخل هجائياً بأسماء المؤلفين.

وينتهي العمل بكشاف العناوين التي وردت الى الكشاف التحليلي.

وقد أعطيت بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل مادة تشمل الاسم والعنوان ورقم المجلد ورقم الجزء والتاريخ وأرقام الصفحات التي يشغلها المقال ثم تعريف موجز للمحتوى في بضعة أسطر. ويقع الكشاف كله في ١٠٧ صفحة.

أما العمل التكشيفي الثالث فهو:

كشاف مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٦ ،ع١ - مج ٣٠، ع٢ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) / إعداد راشد بن سعد القحطاني. - عالم الكتب (الرياض).- مج ١١، ع٣ (أغسطس ١٩٩٠).- ص ٤٠٠- ٤٠٨.

ويكمل هذا الكشاف العمل السابق حيث يبدأ بالفترة التي صدرت فيها المجلة بالكويت ابتداء من عام ١٩٨٢ إلا أنه لم يغطي كل ما صدر من مجلدات حيث توقف الكشاف عند المجلد ٣٠ بينما صدرت مجلدات أخرى بعد ذلك في الكويت ثم في القاهرة ومعنى ذلك أن هذا الكشاف يغطي خمسة مجلدات فقط.

وينقسم الكشاف إلى قسمين:

القسم الأول هو مسرد بالمقالات، حيث يعطي المقالات بأسماء مؤلفها ومرتبة وفق ترتيب ورودها بالمجلة أي أنه بمثابة قوائم محتويات الأجزاء التي صدرت من المجلة.

القسم الثاني عبارة عن كشاف هجائي عام بأسماء المؤلفين والكتاب والمحققين والنقاد ورؤوس الموضوعات، والرابط بين القسم الثاني والقسم الأول هو رقم مسلسل.

وبعد استعراض هذه الجُهود الثلاثة يتبين لنا أنه لم يصدر حتى الآن الكشاف الشامل الذي يحلل محتويات المجلة تحليلاً دقيقاً.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكشاف الذي يختلف اختلافاً كبيراً عن الأعمال السابقة، والذي يهدف إلى تغطية جميع المواد المنشورة بالمجلة أياً كانت نوعياتها ومهما كان حجمها، وذلك ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥) حتى المجلد ٤٤ (٢٠٠٠)

ويفيد هذا الكشاف الباحثين في التراث العربي عامة والمحفوظات بصفة خاصة، إذ يمكنهم أن يصلوا إلى مايريدون بسرعة وبسهولة سواء تحت الموضوع أو تحت اسم المؤلف أو اسم محقق المخطوطات أو عنوانه أو اسم الناقد إلخ. وعلى وجه الدقة أن هذا الكشاف يجيب عن الأسئلة الأتية:

- من هم الذين كتبوا في مجلة معهد المخطوطات؟
- ما الموضوعات التي تم تناولها في المجلة؟
- ماذا كتب عن معهد المخطوطات العربية ومجلته؟
- ما فهارس المخطوطات التي جرى تناولها؟
- ما البلاد التي توجد بها مخطوطات عربية؟
- ما الكتب التي تم تحقيقها أو نشرها في المجلة؟
- ما الشخصيات التي تم تناول سيرحياتها العلمية في المجلة؟
- ما الكتب التي تم نقدها أو مراجعتها؟
- ما المخطوطات التي تم التعريف بها؟

وينقسم هذا الكشاف إلى الأقسام الآتية:

(١) الكشاف الموضوعي:

يضم هذا القسم رؤوس الموضوعات التي جرى تناولها في المواد المنشورة بالمجلة مرتبة ترتيباً هجائياً. وتحت الموضوع الواحد تم ترتيب المواد بأسماء كاتبيها ترتيباً هجائياً. وجدير بالذكر أن الموضوعات قد تكون ذات علاقة بعلم المخطوطات وفنونه أو بالمجالات الموضوعية المختلفة مثل الشعر والطب والصيد وغير ذلك.

وقد اشتمل هذا القسم على إحالات أنظر من بعض المصطلحات التي لم تستخدم كرؤوس موضوعات إلى رؤوس الموضوعات التي تم استخدامها ومن الأمثلة:

إجازات السماع أنظر: السماعات في المحفوظات.

فهارس الشيوخ أنظر: برامج الشيوخ وهناك بعض رؤس الموضوعات التي وردت في هذا القسم والتي تلفت الانتباه إليها وهي:

(أ) فهارس الكتب المنشورة (في حرف الفاء) حيث أدرجت الكتب التي تم إعداد فهارس لها ونشرت في المجلة مثل فهرس الشعر في كتاب نظام الغريب في اللغة للربعي والفهارس الفنية لكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

(ب) مجلة معهد المخطوطات العربية (في حرف الميم) حيث توجد المواد التي كتبت عن المجلة بأسماء كاتبيها.

(٢) كشاف الباحثين (الكتاب):

يضم هذا الكشاف أسماء كل الكتاب والمترجمين والمحققين الذين وردت لهم مواد أياً كان نوعها بالمجلة وذلك في ترتيب هجائي. وعند تعدد أعمال المؤلف الواحد فإنها ترتب ترتيباً زمنياً حسب ورودها في مجلدات المجلة

(٣) كشاف المخطوطات المعرّفة:

يضم هذا القسم المخطوطات التي تم التعريف بها على صفحات المجلة. والترتيب هجائي بأسماء المؤلفين. أما المخطوطات والمجاميع الخطية غير المنسوبة فإنها عدلت في الآخر ورتبت تاريخياً على وفق ورودها في المجلة.

(٤) كشاف المخطوطات المحققة:

يضم هذا القسم المخطوطات التي تم تحقيق مضمونها أو نشرها (كلها أو أجزاء منها) على صفحات المجلة. والترتيب هجائي بأسماء مؤلفي الكتب وليس محققها أو ناشريها وقد عُزلت المخطوطات والمواد المجهولة المؤلف في نهاية الكشاف ورتبت تاريخياً على وفق ورودها في المجلة.

(٥) كشاف الكتب المعرفة والمنقودة:

يشتمل هذا القسم على المواد التي وردت بالمجلة وتتناول بالتعريف أو النقد أو المراجعة

أحد الكتب المنشورة سواء بالعربية أو بغيرها من اللغات. والكشاف مبني على أسماء مؤلفي الكتب التي تم التعرف بها أو نقدها، باستثناء الكتب أو المواد المجهولة المؤلف فقد عزلت في نهاية الكشاف ورتبت تاريخياً على وفق ورودها في المجلة.

(٦) كشاف الأعلام:

يشتمل هذا القسم على المقالات التي تناولت الشخصيات المرتبطة بالتراث العربي قديماً وحديثاً. وتم الترتيب في هذا القسم وفقاً لأسماء الأعلام أو الشخصيات التي جرى تناولها، مثل: (الطناحي، محمود) وتحت الاسم كل المقالات التي كتبت عنه ونشرت بالمجلة.

(٧) كشاف مواطن المخطوطات ومكتباتها:

يشتمل هذا القسم على المواد التي تتناول المخطوطات وفهارسها في بلدان العالم المختلفة، وقد رتبت أسماء البلدان ترتيباً هجائياً، وتحت البلد الواحد ترد المواد التي تتناول كل ما يتعلق المخطوطات وفهارسها وخزائنها فيه.

(٨) كشاف المخطوطات:

يشمل هذا الكشاف المخطوطات التي ورد ذكرها عرضاً في ثنايا البحوث وأشير إلى مكان وجودها. وهو مرتب هجائياً بعناوين المخطوطات.

(٩) كشاف اللوحات:

وهو يهدف إلى رصد كل اللوحات التي وردت في المجلة سواء كانت صوراً لمصاحف أو لسماعات ومقابلات وإجازات ووقفيات أو لأغلفة أو لخطوط العلماء أو لرسوم. وقد رتبت لوحات المصاحف تاريخياً على وفق ورودها بالمجلة أما السماعات وما يتصل بها فقد رتبت على عناوين المخطوطات الواردة عليها السماعات، ويلي ذلك الأغلفة والطرر والأوراق المنتزعة ثم خطوط العلماء التي رتبت وفق أسماء العلماء أنفسهم وأخيراً الرسوم والصور.

(١٠) كشاف نشاطات المعهد وماكتب عنه:

ينقسم هذا الكشاف إلى: اجتماعات، إداريات، بحوث، بعثات وتصوير مخطوطات، تعاون، دورات، مطبوعات، نشاطات وأخيراً متفرقات.

تبقى الإشارة إلى أنه قد أعطيت بيانات ببليوجرافية كاملة عن المواد المدرجة بالكشاف بأقسامه المختلفة..

References

(1) Al-Ansari, Husain Ahmed Ebrahim. "A Study of Supply and Demand of Library and Information Workers in Kuwait: Five-Year Projections and Recommendations for Human Resources Planning," Ph.D. Dissertation, Florida State University, 1992.

(2) Buchanon, Elizabeth Anne. "Cultural Heritage, Social Values, and Information in the Arab World," International Library Education 38:3 (1997), p. 219.

(3) IFLA, "Revision of IFLA's Guidelines for Public Libraries," p. 28. www.ifla.org/V11/s8/proj/gpl.htm. Accessed June 2000.

(4) Bloomberg, Marty, and G. Edward Evans. Introduction to Technical Services for Library Technicians,4th ed. Littleton, CO: Libraries Unlimited, Inc., 1981, p. 22.

(5) Al-Ansari, op.cit., p. 110.

more fully into the course contents of PAAET's programs to prepare librarians. The promotion of English language proficiency is seen as particularly relevant since the Master's program at KU is taught in English.

8 . While the educational programs have a central role in the continued development of libraries and librarianship in Kuwait, employers can contribute in many meaningful ways. For example, in his 1992 study, Al-Ansari asked information workers in Kuwait to indicate what might make the library profession more attractive. Some responded that an improved status of librarians would help, and that that could be achieved by considering them professionals and by changing the designation "library" to "information center." Other suggestions were for higher salaries, recognition, career development, technological applications, improved working conditions, increased authority, improved facilities, and better collections.(5) Unless employers are willing to recognize and compensate librarians as vital members of the professional community, the library and information profession will remain in a vicious circle of underdevelopment.

9 . Additionally, it is imperative that a professional association of librarians is established in Kuwait. This could be initiated or sponsored by the DLIS at PAAET, which has a staff of 20, 70% of whom have a Ph.D. in library and information studies. Such an association could have a role in the development of standards for both education and employment, in professional development and continuing education, professional codes of ethics, public relations, community awareness, and so forth.

In conclusion, the basic infrastructure of a library profession in Kuwait is in place, as evidenced by the physical facilities and educational opportunities available. With continued development and cooperative agreements among educators, employers and employees, Kuwait's potential for a productive, valuable and prominent body of library and information professionals could soon be realized.

there are 225 males and 451 females enrolled in the program. Either the potential employers should review their employment policies, or the college must limit the number of females admitted to the program. In addition, a greater role in the private sector as well as other potential job markets could alleviate the employment situation for graduates.

3 .Since the projected needs of the Department of School and Public Libraries represent 98% of the total projections, PAAET's undergraduate program should stress school and public librarianship in its course offerings.

4 .The college facilities and registration procedures were cited by the vast majority of PAAET's students as obstacles to their academic success. These areas must be further examined and improved to enhance student satisfaction, motivation and academic performance.

5 .Many students have indicated that they chose their majors randomly, with no solid reason for doing so. This phenomenon should be investigated. It is the opinion of the researchers, however, that the options for higher education are severely limited in Kuwait, and many of the students' interests cannot be met by the programs of study offered at PAAET and KU. Unless students are willing and able to study abroad, they must choose from the offerings available, which are primarily limited to traditional specializations. Due to this situation, the establishment of other programs or other institutes for higher education is of great importance.

6 .Not only are the options for education restricted in Kuwait, the choices for employment are also limited primarily to government-sponsored libraries. Further research must be conducted to investigate additional potential markets for library and information workers.

7 .Employers stressed the practical application of knowledge, English language proficiency and general competencies such as organization and report writing. The promotion of these competencies should be integrated

"In this field there isn't enough professional advancement and not enough financial compensation or moral support."

The situation of libraries in Kuwait is typical of the Arab world, and has been described by many as a "vicious circle," which appears hopeless to those within the library circuit. Buchanon(2) succinctly describes it: "There is a shortage of trained staff, impoverished collections (qualitative and quantitative), and inadequate library premises and equipment. Therefore, libraries become incapable of meeting their users' information needs, thus reducing levels of services as users turn away to other information sources. Libraries are then viewed by officials as less important." This, in turn, results in insufficient budgetary allocations for collections, premises, equipment and staff.

Conclusions and Recommendations

1 .There is still a need for graduates with a two-year post-secondary degree, as indicated by the projected needs of the Department of School and Public Libraries for 620 employees with a diploma. A review of international trends indicates that the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) recognizes library assistants as employees who may not have a bachelor degree and whose duties include circulation functions and operational library tasks such as "shelving, self-checking, processing of library materials, data entry, filing, secretarial support and basic level reader enquiry work."(3) The American Library Association also recognizes such employees as Library Media Technical Assistants who assist qualified librarians, especially in public and school libraries.(4) In light of the Department's needs and international trends, PAAET should consider reinstating the two-year diploma program to meet the country's need for paraprofessionals.

2 .There is an imbalance between the gender requirements in the market and the enrolment of males and females in PAAET. Employers projected a need for 349 males and 227 females with a bachelor degree; however,

Registrations procedures and the state of college facilities seem to be the biggest obstacles facing LIS students, with 93% indicating registration and 88% indicating college facilities as obstacles. On the other hand, the most satisfying aspect of their college education seems to be their relationships with the faculty; 67% indicated satisfaction with faculty within their major and 38% indicated satisfaction with other faculty within the college.

Most students indicated that they would "definitely" choose this major again if given the chance. Disturbing, however, is the fact that 17% would "definitely not" choose the major again and 29% are "uncertain."

Student Perceptions of the Profession

There were mixed feelings about the field of librarianship. Many students have a positive attitude toward their choice of study, saying that "librarianship is a good profession" and that it is "useful for the community." One students said he "joined this field because of the growing importance of the field of library and information science and advancement and growth of information." Another student said, "I didn't want this specialization in the beginning but I found it is the best in this college."

However, many students expressed their concern over a profession that is described by one student as "oppressive" since its members are not respected. A student explained his reasons for not studying in this field if given the chance again: the librarians are given demeaning titles, there are no opportunities for career advancement and the salaries are low. One student said she "wouldn't choose it again because of the public perception of the profession," and another student agreed. "I wouldn't choose this career again because there are not a lot of job opportunities and this profession is stigmatized in the community."

Some students complained that there isn't enough interest in librarianship in Kuwait. One student said that "there is not a lot of financial support for the profession," and another said, "The country doesn't care about this field." Students also expressed their frustration over the poor incentives in the field.

Libraries and Educational Media Students

The majority of LEM students (52%) hope to work after their undergraduate studies. Almost half (45%) hope to work in school libraries, and about a third (32%) hope to work in academic libraries. Many students (37%) expect to continue their studies after graduation, most in the same field (25%).

Most students in the libraries and educational media program (65%) desire more course options in computer applications. More than a third (35%) are currently most interested in a management position after graduation.

A high percentage of students indicated that registration procedures presented obstacles to their satisfaction with undergraduate education (87%) as well as the state of college facilities (84%). However, the students expressed their satisfaction with their topic of study (67%) and with the faculty who teach subjects within their major (54%).

Most students (56%) responded "definitely yes" to the question "If given the chance to choose again, would you pick this major?" While 43% responded with either "definitely not" (11%) or "uncertain" (32%), these figures can be expected since 42% reported initially choosing the major "randomly," i.e., with no solid reason for doing so.

Library and Information Science Students

Like the LEM students, 52% plan to work after graduation, and 50% of the library and information science (LIS) students hope to work in a school library. The second choice is academic librarianship, with 22% indicating that they hope to land employment in that field. Many students (29%) hope to continue their studies in librarianship after graduation.

LIS students are almost equally divided among three main interests in their field: reference and collection development (29%), computer applications (32%) and management (27%). However, 60% indicated that they want more courses in computer applications in libraries.

enrolment. More than one employer cited organizational skills, report writing and computer use; these are competencies that could, and should, be integrated more fully into many courses in PAAET's programs.

The employers of librarians have clarified the competencies they need from the graduates of the library programs in Kuwait. However, the health of the profession depends largely on the librarians' education and training as well as their continued professional development. The students were asked their opinions about the library profession, in general, and their educational programs at PAAET, in particular, in the student questionnaire.

Among the 463 students who responded to the survey, 57% chose their majors with a genuine desire to study that field, but 42% indicated that they chose the major randomly. These numbers are almost identical to the number of students who indicated that they would choose the major again if given the chance (56%) and those who responded negatively or were uncertain (43%).

The majority of students felt that the college needs to improve three main areas: registration procedures (89%), college facilities (85%) and the availability of courses in computer applications (64%). These could be contributing factors to the low level of certainty about the desirability of the chosen major.

The students found evidence of the poor support for librarianship in the facilities of the Department of Library and Information Science. One student remarked, "I have high ambition in this specialization but the facilities are poor in the department." Another student commented, "I didn't want this specialization but discovered that it is important. However, in view of the available facilities, I wouldn't choose it again." Another student said, "Because of poor facilities that are not advanced, we didn't get what we were supposed to get from the program." The course offerings are also insufficient as noted by a student in the LIS program: "The department doesn't offer enough courses needed for the students of the new program."

[The courses] should be monitored." Several students indicated that they wanted either library studies or educational media studies, but because the program was merged and is still in the transition stage, they had to take both.

Finally, potential employers were asked to indicate any additional competencies that graduates should possess that were not included in the previous list. Their responses are presented below in Table 6.

Table 6. Additional Competencies Desired in New Graduates

Area and competency	Number of responses
General competencies	
1 .Reading and writing proficiency in the English language	3
2 .Organizational skills	2
3 .Report writing	2
4 .Time management	1
5 .Positive work attitude	1
6 .Interpersonal skills	1
Technology competencies	
1 .Computer use	2
2 .Internet searching	1
3 .Networking abilities	1
4 .MARC record skills	1
5 .New equipment use	1
Miscellaneous competencies	
1 .Information marketing	1
2 .Serving as an information specialist in curriculum development	1

Proficiency in the English language is most highly valued by potential employers. However, other than the two basic English classes required for all college students in PAAET, the course entitled English in Librarianship is offered as an elective and is frequently cancelled due to little or no

Table 5. Perceived Importance of Selected Competencies

Competency	Importance
1 .Select suitable systems for organization of information and resources. 2 .Prepare indexes to organize information resources. 3 .Prepare informative brochures to promote the library and its resources and services. 4 .Prepare and execute public relations programs to support the library. 5 .Define the importance of libraries and information systems. 6 .Analyze programs and policies of the parent institute with the aim of supporting them. 7 .Realize the importance of participating in professional development activities.	Least important

Table 5 indicates that employers' perceive the more practical applications of knowledge in the field of librarianship as very important. The competencies seen as most important begin with words such as: catalog, prepare, provide, disseminate, train, design, operate, prepare and utilize. Competencies seen as somewhat important include more theoretical understanding of the profession as evidenced by words such as understand, identify and promote. Many of the competencies that are viewed by employers as least important are in the realm of management, such as selecting systems, public relations activities, and supporting the policies of the parent institution.

Some students provided written comments and suggestions about PAAET's library programs that support employers' perceptions. One student commented, "I wish that what we study about the history and theoretical aspects are less and that the concentration would be on how to develop the library and use technology in it." Two students complained that "some teachers ask us to do research that is irrelevant to the courses that they offer.

Table 5. Perceived Importance of Selected Competencies

Competency	Importance
1 .Cataloging and classifying information resources. 2 .Prepare and use catalogs and suitable retrieval tools. 3 .Provide information and resources and supervise its use. 4 .Disseminate information to professionals 5 .Train, supervise and evaluate library staff. 6 .Differentiate among, evaluate and use information sources. 7 .Design and implement plans and procedures to build collections. 8 .Operate equipment and tools and train others in their use. 9 .Prepare statistical records and reports about the library. 10 .Be familiar with and apply the by-laws, policies and guidelines of the workplace. 11 .Utilize advanced technologies and automated systems in the workplace.	Most important
1 .Understand the types of libraries and their goals. 2 .Understand the information services provided by different types of libraries. 3 .Identify and analyze the information needs of the library community, and the sources needed to meet them. 4 .Build a collection of bibliographic tools and information resources, and use them to meet library users' needs. 5 .Prepare, use and develop circulation and access systems of library resources 6 .Direct or supervise the users' reading, listening and viewing experiences. 7 .Use automated databases. 8 .Undertake professional development for performance improvement. 9 .Develop the objectives of the library to support the objectives of the parent institution. 10 .Prepare and develop effective information service programs. 11 .Establish strong, positive relations among library staff. 12 .Promote job satisfaction among staff.	Somewhat Important

Table 3 indicates that males represent 349 of the 576 graduates with a bachelor degree desired by potential employers, or 60% of the total need with this qualification. However, the number of males currently enrolled at PAAET is 225, compared to 451 female students. These numbers show an imbalance between the actual enrolment and the projected needs by gender. While gender is not an issue among employers desiring graduates with a Master's degree, the preference for males with a two-year diploma is almost double that of females.

Potential employers were also asked to rank the areas of specialization that are needed from new graduates, one being the most important. The areas and their perceived rank are presented in Table 4 below.

Table 4. Specializations Desired in New Graduates

Area of specialization	Rank
Computer applications in libraries	1
Cataloging and classification	2
Information services	3
Information sources and building collections	4
Library management	5

Computer applications in libraries are ranked highest by managers in importance for new graduates. This coincides with students' interests and concerns: 64% indicated that the library program needs to emphasize computer applications in its classes. Cataloging and classification are ranked second in importance by managing directors; however, only 28 students, or 6%, specified this area of interest.

Potential employers were asked to indicate the importance of 30 competencies fostered in PAAET's programs. The analysis showed that, overall, 11 competencies are seen as very important, 12 competencies are seen as somewhat important, and 7 competencies are seen as less important. The competencies are presented below in Table 5.

Academic libraries i.e., PAAET and KU, projected a combined need for 47 graduates of the Bachelor degree program and 18 graduates of the Master's program, or 81 graduates total. Compared to the survey, 133 students are most interested in an academic library after graduation, which is almost double the market need.

Special libraries, i.e., the Ministry of Information and NSTIC, projected a combined need for 13 graduates of the Bachelor degree program and 16 graduates of the Master's program, or 29 total. Compared to the student survey, 51 are most interested in special librarianship after graduation. Moreover, 121 students indicated their desire to continue their education in the field of librarianship, which is only slightly higher than the total need for graduates of a Master's program (97).

An examination of Table 2 indicates that in both the BLEM and BLIS programs, female students outnumber male students two to one. Due to the segregation of sexes in public schools in Kuwait, female librarians are required for appointment in all girls' schools, as well as in boys' elementary schools. Conversely, male librarians are preferred for employment in public libraries where hours extend to the evening and weekends. Not intended as discrimination on the basis of gender, these policies are enforced with the interests of women and children in mind. In light of these trends in Kuwait, prospective employers were asked to specify their projected needs according to gender. These projections are presented below in Table 3.

Table 3. Projected Needs According to Gender and Qualification, 2001-2005.

	2001		2002		2003		2004		2005		Total	
Gender	M	F	M	F	M	F	M	F	M	F	M	F
Associate degree	181	91	121	61	61	21	32	22	22	22	417	217
Bachelor degree LIS	106	65	86	47	65	35	47	36	37	36	341	219
Bachelor degree LEM	2	2	2	2	2	2	1	1	1	1	8	8
Master's degree	21	21	12	13	7	8	7	6	2	1	49	49
Total	310	179	221	123	135	66	87	65	62	60	815	493
											Total 1308	

Table 2. Enrolment and Response Rate of Students in the LEM/LIS Programs.

Semester/year	Libraries and Educational Media		Library and Information Science		Total
	Males	Females	Males	Females	
1/1995	1	1			2
1/1996	8	6			14
2/1996	4	24			28
1/1997	11	60			71
2/1997	30	56			72
1/1998	21	30			60
2/1998	15	9	2	30	62
1/1999	15	2	15	25	57
2/1999		1	4	20	40
1/2000			14	10	34
2/2000*					
1/2001			15	2	17
2/2001				16	16
Total responses	121	189	50	103	463
Total registered	167	336	58	115	676
Response	75%	53%	88%	57%	68%

* During this semester no students were accepted into the College of Basic Education so that educational authorities could investigate indications that the market was saturated with primary school teachers.

Student Interests

Compared to student responses, 47%, or 216 students reported being most interested in school librarianship and 9% or 41 students are interested in public librarianship. The need projected by the Department of School and Public Libraries is for 500 librarians, which is greater than student interest (257 students).

satisfaction with the programs, and overall satisfaction with their career choice. Specifically, the survey measured the students' responses questions such as:

1 .Why did you choose this major?

2 .What type of library interests you most?

3 .What are your interests within your major?

4 .What are your goals after graduation?

5 .Identify any subjects that you wish would be offered more in your major.

6 .Indicate aspects of your college experience that are satisfactory.

7 .Indicate aspects of your college experience that are unsatisfactory.

8. Considering your experience in your field of study to date, would you choose the same major again if you had the chance? Why or why not?

All students that were enrolled in the program in the spring of 2001 were asked to complete the survey. This included students from the first enrolment of the 1995/96 academic year through the second enrolment of 2000/01. The students who completed the survey numbered 463, or 68% of the 676 students enrolled. Table 2 indicates the breakdown of responding students according to major, gender and enrolment.

Table 2 indicates that the students registered in PAAET's undergraduate programs number 676, most of whom are expected to graduate by the year 2005. This number compares closely to the need for 576 graduates projected by the major employers in Kuwait. Table 2 also demonstrates the gradual elimination of the libraries and educational media program and the introduction of the library and information science program in 1998.

The major institutes' needs for library professionals according to degree qualification until the year 2005 are summarized below in Table 1.

Table 1. Manpower Needs for Librarians, 2001-2005.

Institute	Dipl.	BLIS	BLEM	MLIS	InTotal
PAAET	-	30	16	-	46
Kuwait University	-	17	-	16	33
Ministry of Information	14	12	-	-	26
Dept. of School and Public Libraries	620	500	-	80	1200
NSTIC	-	1	-	2	3
Total number of graduates	634	560	16	98	1308
Percent of total manpower needs	48%	43%	1%	8%	100%

Dipl.= 2-year post-secondary diploma
BLIS= Bachelor degree in Library and Information Science
BLEM= Bachelor degree in Libraries and Educational Media
MLIS= Master's degree in Library and Information Science

Table 1 indicates that the greatest manpower need in the field of librarianship is for paraprofessionals with a diploma in library studies; they represent 48% of the projected total need, the majority of which are needed by the Department of School and Public Libraries. Second in demand are graduates of PAAET's current bachelor degree program -- every institute surveyed values graduates from this department. The least needed graduates are those in the Libraries and Educational Media program: only 16 graduates will be needed by PAAET itself. Finally, 8% of the projected need for librarians is for graduates with a Master's degree, the majority of which are expected to be employed by the Department of School and Public Libraries.

Concurrent to the manpower study, a survey was distributed to students of the DLIS to determine their subject interests, goals after graduation,

to measure the quality of the programs according to market needs. Specifically, the study aims to answer the following questions:

1 .What is the projected need for librarians for the years 2001-2005 by the main employers of librarians in Kuwait?

2 .What competencies do these employers value in librarians?

3 .How many graduates of the Department of Library and Information Science at PAAET will be seeking employment between 2001 and 2005?

4 .How do the student's interests compare with market needs?

5 .How satisfied are students with librarianship as a field of study and with other aspects of college life?

To answer these questions, the researchers distributed surveys in the spring of 2001 to the managing directors of the five major institutes that employ librarians in Kuwait: the National Scientific and Technology Information Center (NSTIC) of the Kuwait Institute of Scientific Research (KISR), the Public Authority for Applied Education and Training (PAAET), Kuwait University (KU), the Central Department for School and Public Libraries and the Information Center for the Ministry of Information. These institutes employ the vast majority of the school, public, academic and special librarians in Kuwait. Specifically, the administration of each institute completed a questionnaire designed to:

1 .estimate annual manpower needs from 2001-2005, divided by degree qualification

2 .rank five areas of specialization desired from graduates

3 .indicate the importance of 30 specific competencies promoted in PAAET's programs

4 .indicate any competencies that are desired of graduates that are not currently stressed in PAAET's programs.

PAAET's program dates back to 1977, when the Department of Librarianship introduced a two-year program to prepare secondary school graduates as assistant librarians. In 1986 the program expanded to award a bachelor degree in Libraries and Educational Media (LEM) after four years of study and the diploma program was discontinued. The courses within the Libraries and Educational Media program were the joint responsibility of the new Department of Library and Information Science (DLIS), and the Department of Educational Media, which are independent departments within the CBE. The first students of this new program graduated in 1992 and since then there have been approximately 100 graduates each year. However, since 1998, the DLIS is in the process of eliminating the LEM program, and developing and updating the general library and information science (LIS) program to prepare general librarians with technological skills. To date, there have been no graduates from the new program.

Kuwait University established the Library and Information Science Program (LISP) in 1996, and awards a Master's degree after 36 credit hours of study. Unlike the program in PAAET, KU's program is taught in English, requiring a high level of proficiency in the English language from incoming students. As of June 2001, four classes and a total of 49 students have graduated; they occupy senior and responsible positions in a number of institutions and organizations in Kuwait.

While the educational programs in librarianship continue to develop, there has been little research on the quantitative and qualitative market demand for librarians. Al-Ansari(1) studied the supply and demand of library and information workers in Kuwait and made 5-year projections in his 1992 Ph.D. dissertation. He concluded that the demand for librarians by 1997 would be almost twice as high as the supply of librarians, with a shortage of over 1000 information workers. However, since al-Ansari's projections, the educational opportunities for library and information workers have changed.

The purpose of this study, therefore, is to compare the projected demand for librarians in Kuwait to the output of the library programs in PAAET, and

English Section

Librarianship in Kuwait: Market Needs for PAAET's Graduates

By

Teresa Lesher, Ph.D. and Yaser Abdel-Motey, Ph.D.

ABSTRACT

Educational programs in librarianship in Kuwait have continually developed over the past 25 years, providing the country with a body of professionals with varying qualifications. This study compares the projected need for librarians in Kuwait to the output of the educational programs and elicits the opinions of current students and potential employers as to the quality of the bachelor-level program. Several recommendations for the continued development of librarianship in Kuwait conclude the study.

Introduction

Librarianship is a promising and growing field in Kuwait, as evidenced by the number and variety of libraries in Kuwait. There are currently 19 public, 28 academic, about 60 special, and almost 600 school libraries in the country. In addition, there are two institutes of higher education that offer degrees in librarianship: the Public Authority for Applied Education and Training (PAAET) offers a bachelor degree in library and information science at the College of Basic Education (CBE), and Kuwait University (KU) offers a Master's degree in the same field.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 22 No. 3 July 2002

Contents

* Issued quarterly by:	* For Corresponddence and Subscription	*Annual Subscription
Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	* Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRITARY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 22, No. 3
July 2002



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الثانية والعشرون - العدد الرابع

أكتوبر ٢٠٠٢م / رجب ١٤٢٣هـ



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

السنة الثانية والعشرون العدد الرابع أكتوبر ٢٠٠٢م رجب ١٤٢٣هـ

في هذا العدد

دراسات :

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب: ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ - فاكس
(٠٠٩٦٦١) ٤٦٥٧٩٣٩

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - ٤ ش الفرات - المهندسين
ت: ٣٣٧٦٥٧٩ - ٧٦٠٩٩٧١
فاكس: (٠٠٢٠٢) ٧٦٠٩٤٥٧

الاشتراك السنوي:

☆ ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية
☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١ - لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض: ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية



معايير مقترحة لتقييم النظم الآلية المتكاملة للمكتبات الخليجية؛ دراسة حالة على مكتبة جامعة قطر

أ.د. أسامة السيد محمود علي
أستاذ ورئيس قسم علم المعلومات والمكتبات
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر - الدوحة
صندوق بريد ٢٧١٣ - فاكس ٤٨٣٥٠٩٣(٩٧٤+)
بريد ألكتروني usmoud@hotmail.com

أحمد محمد القطان
مدير إدارة المكتبات الجامعية
جامعة قطر - الدوحة
صندوق بريد ٢٧١٣
فاكس ٤٨٣٥٠٩٢(٩٧٤+)
بريد ألكتروني alqattan@edu.qu.qa

ملخص :

تهدف الدراسة إلى إعداد معايير ومواصفات تصلح لاختيار النظم الآلية المتكاملة. وتعمل الدراسة على حصر المعايير والمواصفات التي سبق التوصل إليها، ثم تمريرها على مجموعة من رؤساء الأقسام بمكتبة جامعة قطر بمن فيهم أخصائي الحاسبات المسئول عن النظام الآلي بمكتبة الجامعة للتأكد من ملائمتها لاحتياجات المكتبة للوصول إلى المواصفات المطلوبة من وجهة نظرهم، ثم تمرير هذه المواصفات على بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة قطر، ممن توفر لهم التخصص الأكاديمي والخبرة العلمية في تطبيقات استخدام الحاسبات الإلكترونية في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات، وأيضاً على اعتبار أنهم من المستفيدين من خدمات المكتبة، حتى توصلت الدراسة إلى المعايير والمواصفات التي تصلح من وجهة نظر الباحثان لاختيار وتقييم نظم البرمجيات المتكاملة في المكتبات والمعلومات لمكتبة جامعة قطر بوجه خاص ثم للمكتبات العربية بوجه عام.

تمهيد:

فرضت الحاسبات الإلكترونية نفسها على المكتبات ومراكز المعلومات على المستوى الدولي منذ خمسة عقود، ثم على المستوى العربي منذ ثلاثة عقود على الأقل، كأحد أهم

الأدوات المستخدمة للسيطرة على الزيادة الحادة في حجم المجلدات والعاملين والمباني والمستفيدين، ولتقديم خدمات معلومات أفضل وأعمق وأسرع لمواجهة شدة الحاجة إلى المعلومات للإسراع بخطوات التنمية الاقتصادية والتعليمية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

وعلى المستوى العربي، كان للمكتبات ومراكز المعلومات الخليجية فضل السبق والريادة خاصة المكتبات الجامعية والوطنية وبعض المكتبات العامة الكبيرة - في استخدام والاستفادة من الحاسبات الإلكترونية منذ بداية السبعينات ربما لتوفر الإمكانيات والمصادر مقارنة بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية في مناطق أخرى، خاصة المصادر المالية، والمصادر البشرية المؤهلة للعمل في بيئة إلكترونية. ومع بداية التسعينيات الميلادية، توفرت في السوق العربية مجموعة من البرمجيات العربية والمعربة، التي تستطيع أن تؤدي معظم العمليات والخدمات والوظائف التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات فكان ذلك عاملاً حيوياً لدفع حركة ميكنة المكتبات ومراكز المعلومات العربية خطوات واسعة إلى الأمام، خاصة مع توفر جيل جديد من أخصائيي المكتبات والمعلومات العربية الذين امتلكوا ناصية أساسيات استخدام تكنولوجيا المعلومات، والانتشار الواسع للحاسبات المصغرة التي تتميز بالكفاءة ورخص السعر معاً، والتحسن الواضح في شبكات الاتصال الوطنية، وتراكم الخبرة المعرفية العربية في مجال الاستخدام الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات. وكما كان لانتشارمجموعة البرمجيات مزاياه، فقد حمل معه أيضاً مشاكله، وهي مشاكل أبسطها يختص بالسعر وسرعة التوريد، وأعقدها يصل إلى عدم الاستخدام لفترة طويلة لكشف كل السلبيات والإيجابيات الموجودة بالنظام، وتعارض التطبيق الفعلي والناتج الحقيقي مع المنشورات والخطاب الدعائي للموردين، وسوء التعريب، وعدم التكامل وعدم المعيارية ونقص خدمات ما بعد التوريد، وهي كلها مشاكل أثرت بشدة على الاستخدام الفعال للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، وترجع كلها إلى سوء الاختيار وعدم دقة تقييم النظم قبل التعاقد عليها.

الإطار المنهجي للبحث:

يهدف هذا البحث إلى توفير معايير ومواصفات مفصلة للحكم على البرامج الآلية المتكاملة التي تستطيع أن تستخدمها المكتبات ومراكز المعلومات الخليجية، عند اختيار أو تقييم هذه البرامج وتطبيقها على مكتبة جامعة قطر، وهذه القضية كما أشرنا أصبحت من أهم القضايا على ساحة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي نظراً لتعدد البرمجيات، وزيادة الجهد الدعائي من قبل الموردين، ومحدودية المصادر المتاحة للمكتبات ومراكز المعلومات العربية مما يجعل من أمر حسن وكفاءة الاختيار أمراً حيوياً.

استهل الباحثان هذا البحث، بإجراء مسح للدراسات العربية والأجنبية السابقة سواء عن طريق الببليوجرافيات المطبوعة أو عن طريق شبكة الإنترنت، وكان التركيز على الدراسات الميدانية لتقييم نظم وبرامج معينة، أو التي وجهت اهتماماً لوضع مجموعة من المواصفات والمعايير للحكم على هذه النظم والبرامج وستعرض هذه الدراسات في العنصر التالي من هذا البحث. وفي نفس الوقت قام الباحثان بإجراء تحليل كامل للنظام الآلي الموجود في مكتبة جامعة قطر لتحديد المشاكل التي تحد من استفادة المكتبة منه، والوصول إلى متطلبات النظام الآلي المثالى للمكتبة، ثم تم مقارنة مجموعة المواصفات والمعايير التي توصل إليها الباحثان بقائمة متطلبات المكتبة، حتى توصل الباحثان إلى مجموعة مفترضة من المواصفات تلبي احتياجات مكتبة جامعة قطر، ثم تم تمريرها على مجموعة من الخبراء والمهتمين تمثلت في مجموعة رؤساء الأقسام بالمكتبة ذاتها في كل من مكتبتي الطلاب والطالبات، علاوة على أخصائي الحاسبات المسئول عن النظام الآلي بالمكتبة بمركز الحاسب بالجامعة، وبمجموعة أخرى من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في نظم وبرمجيات وتكنولوجيا المكتبات والمعلومات. وعقب استعراض آرائهم تم تعديل القائمة بناء على الآراء والتوجهات التي توصلوا إليها وانتهى البحث لمجموعة المعايير والمواصفات المقترحة.

الدراسات السابقة:

ظهرت الكتابات الأولى عن موضوع حزم البرمجيات المتكاملة للمكتبات ومراكز المعلومات داخل إطار الكتابات عن الاستخدام الآلي وتطبيقات استخدام الحاسبات الإلكترونية في الوظائف والخدمات بوجه عام سواء على المستوى الدولي منذ بداية الستينيات أو على المستوى العربي منذ نهاية السبعينيات، وكانت المعالجة العربية منصبة على مشروعات الاستخدام في مكتبة واحدة سواء استخدمت حزمة برمجيات جاهزة غير معربة أساساً بسبب طبيعة مجموعات وسمات المستفيدين بها مثل تجارب المرحلة الأولى لمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن(١) أو مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة(٢) أو اضطرت لاعداد برامج تلبي احتياجاتها الخاصة التي انصبت غالباً على تعامل الحاسبات الإلكترونية مع فهارس المجموعات العربية مثل تجربة دار الكتب المصرية(٣). إلا أن التركيز على تناول حزم ونظم البرامج الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية ظهر في الثمانينيات بعد تعاظم الإحساس بضرورة وجود حزم ونظم متكاملة بالفعل لكل العمليات والنشاطات والخدمات المكتبية وتتعامل مع التسجيلات الببلوجرافية العربية في نفس الوقت، ونستطيع أن نميز بعض الإنتاج الفكري الذي رصد تجارب تعريب النظم والبرمجيات وحصر مشاكل الاستعانة بها في بعض الكتابات التي ظهرت مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات مثل

بحث إبراهيم السالم عن مشاكل تعريب الأنظمة الأجنبية في المكتبات السعودية[٤] وبحث آخر لصالح عاشور عن مشاكل التكامل ونقص تطبيق المعايير الدولية في الأنظمة المستخدمة[٥]، وتأثير ذلك على تبادل المعلومات والتسجيلات الببليوجرافية بين المكتبات العربية والمكتبات الأخرى الأجنبية، خاصة وأن هذه الفترة تأكد فيها التعاظم المستمر لدور شبكات المعلومات والنظم المركزية للإعداد الببليوجرافي والتزويد، مما كان يحتم ضرورة اتباع تطبيق المعايير الدولية.

إن السمة المميزة للمصادر والدراسات السابقة في النصف الأول من التسعينيات كانت هي كثرة الدراسات المسحية التي تحصر وتتعرف على النظم والبرمجيات المتكاملة المستخدمة خاصة في المملكة العربية السعودية مثل دراسات وليد بغدادي[٦] وإيمان السمرائي[٧] عن العراق وفوزي الخطيب[٨] عن الأردن ورندة إبراهيم[٩] عن مصر والتي حصرت أكثر من ١٥نظاماً مختلفاً ما بين معرب وأجنبي وخاص في نطاق أقل من ٨٠ مكتبة ومركز معلومات متخصص في مدينة القاهرة والأسكندرية فقط، منهم أقل من ٣٠ مكتبة تستخدم نظاماً آلياً. كانت السمة المميزة الثانية للإنتاج الفكري العربي في بداية التسعينيات هي الدراسات الميدانية التي تتناول تجارب محددة لاستخدام حزمة برمجيات متكاملة في مكتبة واحدة أو في عدة مكتبات، وكانت هذه الدراسات تذكر المواصفات العامة للنظام وتاريخ استخدامه بوجه عام وداخل المكتبة بشكل خاص واستخداماته ومتطلباته وما اسفرت عنه تجربة استخدامه من مزايا وعيوب، ومن الدراسات الجديرة بالذكر في هذا الخصوص دراسة شودري وعاشور[١٠] عن المقارنة بين نظامي "Minisis" و"Dobis/ Libis"، ودراستي أسامة لطفي[١١] عن نظام "CDS/ISIS" وعن نظام UNICORN[١٢]، وواكب هذه الفترة ظهور أول إنتاج فكري عربي في مجال المكتبات والمعلومات يتناول تجربة مكتبة جامعة قطر تحديداً خاصة في جانب استخدام النظام الآلي الموجود في تسجيل ومتابعة الدوريات[١٣] كما ظهرت دراسة أخرى عن استخدام نظام CDS/ISIS في مكتبة اللجنة الوطنية القطرية[١٤]، وأخيراً نشير إلى دراسة تناولت تعريب واستخدام نظام VTLS في المكتبة القومية الزراعية[١٥] بمصر وكانت من أوائل الدراسات التي تناولت هذا النظام الذي كان يعد نظاماً حديثاً في العالم العربي في ذلك الوقت، ويماثلها تماماً دراسة أخرى عن نظام "الأفق" بعد تعريبه في تلك الفترة[١٦].

لقد كان من العوامل الهامة التي زادت من شعور المسئولين عن المكتبات الخليجية والعربية، والباحثين والمؤلفين في هذا المجال، هو الزيادة المتتالية والسريعة في عدد النظم والبرمجيات المتكاملة في السوق الدولية وبداية حركة واسعة لتعريبها في الدول العربية وقد

حصرت دراسة[١٧] ظهرت في عام ١٩٩٢، ما يقرب من ٣٢٠ نظاماً متكاملاً مختلف مستخدماً في المكتبات الجامعية والمتخصصة والعامة والوطنية في الولايات المتحدة وكندا وبعد ٥سنوات فقط قدر هذا العدد بما لايقل عن ٦٠٠ نظاماً علاوة على حوالي ٧٠٠ نظاماً آخر مستخدماً ولكنها أنظمة خاصة غير متاحة تجارياً[١٨] بينما ذكرت رندة إبراهيم[١٩] أن هناك ٢٧ نظاماً من الأنظمة السابقة تستخدم في أكثر من ١٠٠ مكتبة كبرى منتشرة جغرافياً في ١٨دولة في أوروبا الغربية علاوة على الولايات المتحدة وكندا واستراليا، في الوقت الذي حصر فيه هشام مصطفى[٢٠] ١٤ نظاماً مختلفاً استخدمت في المكتبات العربية طوال عقد التسعينيات.

إن الأرقام السابقة مجرد أمثلة قليلة تؤكد زيادة المتاح في سوق البرمجيات المتكاملة عاماً بعد الآخر، وهذا يعقد من أمر الاختيار خاصة وأن الفروق البسيطة بين بعض البرمجيات ليس من السهل اكتشافها أو التأكد منها إلا بعد فترة من الاستخدام الفعلي.

إن أهم ما يمكن استخلاصه من الإنتاج الفكري العربي الذي تناول هذا الموضوع حتى عام ١٩٩٦ هو مايلي:

١٠ لاتوجد معايير ومواصفات محددة تختار على أساسها المكتبات العربية النظام الآلي المتكامل، بل يقتصر الأمر في أغلب الأحيان على وضع مجموعة عامة من المواصفات في شكل طلب وعروض "RFP- Request For Proposals".

٢٠ في أحيان ليست قليلة، لاتختار المكتبة النظام، بل يأتي إليها في شكل منحة، وأحياناً أخرى باختيار الإدارة العليا، أو باختيار أقسام ومراكز الحاسبات دون اشراك المكتبة.

٣٠ إن أكثر الأنظمة انتشاراً هي الأنظمة غير التجارية المجانية التي أعدتها منظمات دولية مثل سلسلة برامج MINISIS و CDS/ ISIS والتي تستخدمه المكتبات خاصة في المغرب وتونس ومصر ليس بسبب تكامله بقدر ما أن الأمر يعود إلى مجانيته لنقص المخصصات المالية في هذه المكتبات.

٤٠ إن النظم الآلية المتكاملة المتاحة في السوق العربي حتى وقت قريب وهي
VTLS - DOBIS/LIBIS - MINISIS - INNOPC - HORISON - Lis-2 - UNICORN - CDS/ISIS - TECHLIB/PLUS (نظام شركة الجيزة) - INNOVATIVE - ALEPH - OLIB - A-Lis - (نظام شركة لوجوس اللبنانية)

وكلها مستخدمة في أكثر من ١٠ من المكتبات عربية كما أكدت الدراسات العربية السابقة، ليس من بينها ما يمكن أن نطلق علية النظام المثالي أو شبه المثالي أو الذي

تتوفـر فيه أغلب متطلبات التشغيل في البيئة العربية، وهناك سلبيات واضحة في التعريب - التكامل - المعيارية - أمن النظام - خدمات ما بعد التوريد - التفاعل مع المستفيد وواجهات النظام - ارتفاع سعر البرنامج بدرجة مبالغ فيها - متطلبات تشغيل خاصة تزيد من تكلفة النظام - تعريب إصدارة قديمة ظهرت لها إصدارات جديدة أفضل.

٥. إن النظام الآلي المتكامل المستخدم لايتم تغييره في أغلب الأحيان، وإذا تم ذلك فإنه لايتم إلا بعد عقداً أو أكثر من الزمان، وبالتالي فإن التعايش مع سلبيات النظام يصبح أمراً مفروضاً وحتمياً، مع أنه من المعروف أن تغيير النظام الآلي سواء بنظام جديد، أو بإصدارة حديثة من نفس النظام القديم يتم بين فترات زمنية قصيرة خارج العالم العربي لاتزيد عن ٧ سنوات[٢١].

٦. هناك متطلبات عربية خالصة لاتتوفر في معظم البرمجيات الأجنبية وبالذات فيما يتعلق بالتعريب وواجهات التعامل مع المستفيدين التي لابد أن تكون سهلة ومبسطة إلى أبعد حد لتلائم احتياجات المستفيد العربي الذي غالباً ما يفتقد الخبرة الكافية للتعامل مع مصادر المعلومات من ناحية، وتكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى، ويؤدي هذا إلى سوء تعريب البرامج عند تعريبها، وصعوبة تعامل المستفيد العربي معها، وإذا تم تبسيط واجهات التعامل وزيادتها بشاشات مساعدة إضافية أو بأسلوب "واجهة التعامل المصورة" Graphical User Interface يفقد البرنامج تجانسه وترابطه.

٧. هناك حاجة ملحة لنظم برمجيات عربية الإعداد تراعي كل احتياجات المكتبات والمستفيدين العرب ولكن هناك نقص شديد في الهيئات أو الأفراد المؤهلين لذلك وإن كانت محاولات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء في مصر لإعداد حزمة برمجيات متكاملة جديدة بالتأييد والمتابعة والتقييم المستمر خاصة وأنه صدر من هذه البرمجيات ثلاثة إصدارات متتالية في أقل من ٨ سنوات (LIS- ALIS- LIS-2) وانتشرت انتشاراً واسعاً في أكثر من ٤٠٠ مكتبة في مصر (يوزع مجاناً) وعدد قليل من المكتبات في السعودية والكويت وعمان وليبيا[٢٢] أبدت رغبتها الفعلية في استخدامه أو استخدمته حديثاً فعلاً.

٨. رغم القلة النسبية لعدد البرمجيات المتكاملة المتاحة في السوق الخليجية، إلا أن عددها يزيد باستمرار خاصة بعد تنبه الموردين لهذا السوق في السنوات الأخيرة، ويلقي ذلك بأعباء إضافية على إدارات المكتبات ومراكز المعلومات، ذلك أن عملية الاختيار تصبح أكثر صعوبة ودقة مع تعدد الخيارات من جهة، وعدم القدرة على التغيير السريع المتتالي لهذه الأنظمة، ونقص المخصصات المالية أو محدوديتها من ناحية أخرى.

تبلور الوضع السابق عن نشاط ملحوظ في إعداد سلسلة أبحاث ودراسات أكاديمية عن المواصفات والمعايير المطلوب توافرها في نظم وبرمجيات المكتبات المتكاملة منها دراسة زين عبد الهادي[٢٣]، ودراسة أسامة السيد[٢٤] ثم دراسة أمل وجيه[٢٥] ثم دراسة رندة إبراهيم[٢٦]، وتوصلت هذه الدراسات إلى مجموعة من المعايير والمواصفات والعناصر بلغت في الدراسة الأخيرة أكثر من ٥٠٠ مواصفة وعنصر، واعتمدت كل الدراسات السابقة بصفة أساسية على بعض المصادر الحديثة في الولايات المتحدة المتاحة على شبكة الإنترنت[٢٧] أو مجموعة المواصفات في تجارب رائدة لاختيار نظام آلي متكامل في مكتبات أمريكية جامعية[٢٨] أوعامة[٢٩]، وقامت باختيار ما يتلاءم مع احتياجات المكتبات العربية، واضافت هذه الدراسات من عندها مواصفات خاصة بالتعريب، واستخدمت المعايير والمواصفات السابقة بالفعل لتقييم عدداً من الأنظمة الأكثر انتشاراً في السنوات الثلاثة الأخيرة، نذكر منها تقييم نظام LIS-2[٣٠] والإصدارة الحديثة منه A-LIS[٣١] ونظام شركة الجيزة المطبق في شبكة مكتبات جامعة الأزهر[٣٢]، كما تم على أساسها وضع مواصفات لتقديم عروض لمكتبة الملك فهد الوطنية[٣٣]، واختيار نظام آلي لشبكة مكتبات كليات الهندسة[٣٤] بالجامعات المصرية، وشبكة مكتبات جامعتي المنصورة[٣٥]، وحلوان بمصر[٣٦]، كما تم الاعتماد عليها في تعريب برنامج UNICORN[٣٧] وإعداد بعض الإضافات عليه، وفي إعداد إصدارة محسنة من برنامج A-LIS[٣٨] بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر وفي تقييم برنامج CDS/ISIS واقتراح بعض التعديلات عليه[٣٩].

تاريخ استخدام النظام في مكتبة جامعة قطر:

عرفت مكتبات جامعة قطر أول تطبيق لنظام آلي في عام ١٩٨٧ وذلك باستخدام نظام خاص آلي لعمليات التزويد للكتب الأجنبية وكذلك سجلات الدوريات الأجنبية عن طريق نظام متواضع صممه بعض العاملين في مركز الحاسب الآلي بالجامعة وكان هذا النظام يعمل على أجهزة Wang. إلا أن التفكير كان متجهاً لإيجاد نظام آلي شامل ثنائي اللغة يغطي جميع الخدمات المكتبية. وقد تم تشكيل لجنة فنية من مركز الحاسب الآلي والمكتبة تدرس احتياجات المكتبة لهذا المشروع والبحث عن نظام آلي مناسب لمكتبة جامعة قطر. ووقع الاختيار على نظام مينيزيس Minisis وقامت الجامعة بمخاطبة مكتب سمو الأمير بخصوص إدخال نظام آلي للمكتبة وعلى ثلاث مراحل وتم موافقة حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وهو في نفس الوقت الرئيس الأعلى للجامعة على هذا الاقتراح وتخصيص الميزانية المطلوبة لكل مرحلة. وبناء على ذلك تلقت الجامعة عدة عروض من بعض الشركات المحلية لعدة أنظمة مقترحة وتم اختيار حزمة برامج مينيزيس والتي تعمل

على جهاز HP 3000 وتسلم مركز الحاسب الآلي بالجامعة الأجهزة المطلوبة والبرامج الخاصة للمشروع وتم تنفيذ النظام الآلي وذلك في سبتمبر ١٩٨٨ وتم تشكيل لجنة تسيير نظام ميكنة المكتبات تشرف على العمل. وتم ربط مكتبة البنات بمركز الحاسب الآلي عن طريق مد خطوط بين الجهتين بطرفيات الحاسب الآلي وبدأ المشروع بالآتي:

١. تحويل بيانات التزويد الأجنبي للكتب من نظام Wang إلى نظام مينيزيس.

٢. طلب المساعدات الفنية من بعض المتخصصين في النظام من تونس وكذلك من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية والاستعانة على شريط ممغنط يحتوي على ٤٨ ألف تسجيلة لقوائم المؤلفين تم تحميله على النظام.

٣. تم إدخال جميع بيانات الفهارس العربية على النظام.

٤. الاتصال بمركز مكتبات جامعة أوهايو OCLC للمساعدة في إدخال الفهارس الأجنبية وتم إرسال جميع بطاقات الفهارس الأجنبية إليهم واستلامها على شريط ممغنط تم تحميله على النظام.

٥. تم تجهيز نظام الكاردكس (AL Cardex) للدوريات العربية والأجنبية وذلك بمساعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٦. تم ربط مكتبة البنين بالنظام وكذلك استكمال التجهيزات المختلفة وتوزيع الطرفيات في أقسام المكتبة المختلفة.

٧. نظام الإعارة:

تم الاستعانة بخبير من مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية لدراسة الوضع القائم للنظام اليدوي للإعارة وإيجاد بديل آلى لنظام الإعارة واقترح الخبير أن يتم إعداد نظام الإعارة على مرحلتين هما:(٤٠)

المرحلة الأولى:

١. دراسة الوضع الحالي دراسة ميدانية مستفيضة.

٢. مناقشة التصميم المقترح لنظام الإعارة مع مدير المكتبات.

٣. إعداد قواعد البيانات الخاصة بنظام الإعارة بعد الاتفاق عليها.

٤. تدريب العاملين على بعض المعالجات الهامة لمشاركة العاملين بالمكتبة في إعداد بعض تركيبات الطباعة المختلفة وكيفية استخدامها فيما بعد في الاستفسار والطباعة.

المرحلة الثانية:

١. التركيز النهائي لنظام الإعارة.

٢. إعداد تركيبات الطباعة المختلفة طبقاً للاحتياجات الفعلية لنظام الإعارة.

٣. اختبار نظام الإعارة.

٤. معالجة أي أخطاء تظهر في مرحلة الاختبار الفعلي لنظام الإعارة إن وجدت.

٥. إحلال نظام الإعارة الآلي محل نظام الإعارة اليدوي.

٦. تدريب العاملين على استخدام نظام الإعارة.

إلا أن خبير جامعة الدول العربية لم يقم بأي عمل ملموس سوى كتابة تقرير نظري وكانت مكتبة جامعة قطر بحاجة لمن يقوم بالتطبيق العملي لبناء نظام آلى فرعي للإعارة داخل نظام مينيزيس. لذا تم الاتصال بالمتخصصين في البنك الإسلامي للتنمية. وتم إيفاد اثنان من الفنيين واللذان قاما بوضع نظام شامل للإعارة وفقاً لمتطلبات جامعة قطر وتم وضع ملصقات للأعمدة الكودية Bar Code على جميع كتب المكتبة وكذلك قامت الجامعة بإصدار بطاقات الشخصية لمنتسبيها عليها هذه الأعمدة الكودية Bar Code لاستخدامها في نظام الإعارة.

مشاكل وسلبيات استخدام النظام كما كشف عنه التشغيل الفعلي:

من المشاكل التي تعانيها المكتبة في الاستخدام الأمثل لنظام مينيزيس:

١. عدم وجود كوادر بشرية متخصصة في صيانة وتطوير النظام في جامعة قطر.

٢. استخدام النسخة القديمة للنظام والذي يعتمد على أجهزة HP3000 رغم اقتناء الجامعة للنسخة الحديثة المتطورة على بيئة Windows NT.

٣. النظام الحالي المستخدم لايمكن ربطه بأي نظام آلي آخر والتخاطب معه وتبادل المعلومات معه.

٤. صعوبة البحث عن المعلومات في النظام الحالي بسبب ضرورة توالي شاشات عدة بما يشكل متاعب للمستفيدين.

٥. كثرة الشاشات في عملية إدخال البيانات وما يترتب على ذلك في تأخير إدخال البيانات.

٦. تضاؤل الدعم الفني من قبل جامعة الدول العربية.

٧. بالنسبة لعملية استرجاع المعلومات والبحث من خلال المنافذ تصبح سهلة الاستخدام إذا تم الاستعانة بالمفاتيح الوظيفية حيث أن كل مفتاح يمثل حقل ولكن يحتاج إلى تدريب نوعاً ما للتمكن من استخدامه. ولكن سيكون النظام أكثر بساطة إذا ما استخدم على الـ Windows.

٨. بالنسبة لاستخدام معالج Print يحتاج إلى خبرة لاستخدامه حيث أن التقارير ليس من السهل إعدادها بواسطة هذا المعالج. ولكن سيكون أكثر سهولة ومرونة في إعداد التقارير إذا ما استخدم على الـ Windows.

٩. صعوبة التكامل مع الأنظمة الأخرى المتوفرة بالجامعة لأن قاعدة بيانات المكتبة تختلف عن الأنظمة الأخرى الموجودة في الإدارات المختلفة على سبيل المثال إدارة القبول والتسجيل "قاعدة بيانات على برامج الأوركل" ولكن في الوقت الراهن من الممكن باستخدام ODBC ربط قواعد بيانات المكتبة بقاعدة بيانات القبول (ORACLE).

١٠. النظام يحتاج إلى صيانة ومتابعة دورية للملفات.

المتطلبات العامة لنظام جديد

لاختيار أي نظام لميكنة المكتبات يجب مراعاة المتطلبات التالية:

١- متطلبات عامة General Requirements:

وهي توضح الأطر العامة للنظام الجديد ومدى مرونته وتوافقه مع النظم الأخرى وكيفية التحكم فيه وتكاليفه.(٤١)

٢- متطلبات المرونة Flexibility Requirements:

مدى مرونة النظام في تقبل الاحتياجات المستقبلية دون إعادة تصميم النظام أو عرقلة عمليات التشغيل والتنفيذ. بحيث يجب تصميم النظام بطريقة تسمح بإدخال التعديلات اللازمة بعد تشغيله دون تعطيل العمل استجابة للمتغيرات التي تطرأ على عمليات وسياسة المكتبة. وكذلك يتحمل النظام الإضافات في عدد المستخدمين وعدد العناوين والنسخ وعدد المستعيرين دون إضافة أجهزة أو برامج جديدة.

٣- متطلبات الموائمة Compatibility Requirements:

تحدد هذه المتطلبات كيفية ترابط وتداخل النظام مع نظام آخر في الجامعة وكذلك مع النظم الآلية في المكتبة ويتواءم مع نظم الإعارة الآلية في المكتبات الأخرى بدولة قطر.

٤- متطلبات التحكم والضبط Control Requirements:

التحكم والضبط في نظام الإعارة بطباعة قائمة بأسماء المستعيرين الذين تأخروا في إرجاع الكتب والغرامات المطلوبة منهم للتأخير وطباعة إشعار إرجاع الكتب . وكذلك حماية البيانات الخاصة بالمستعرين وسريتها.

٥- متطلبات التكاليف Cost Requirements:

يجب مراعاة تكاليف النظام بحيث لا تزيد تكاليف تشغيل النظام الجديد عن تكاليف النظام اليدوي وتقليل تكاليف التشغيل للنظام الجديد بعد فترة وكذلك وضع ميزانية محددة لاتتجاوزها.

٦- المتطلبات الوظيفية Functional Requirements:

أن يغطي النظام المسائل الوظيفية التي تحدد ما يجب أن يعمله النظام بحيث يمكن تقسيم النظام إلى نظم فرعية وقوائم مفصلة تشتمل على المتطلبات الوظيفية لكل موضوع. فعلى سبيل المثال قد يشترط أن يؤدي النظام الرئيسي أو الفرعي الوظائف التالية(٤٦).

أ- تكوين سجلات لما لايزيد عن ١٥ نوع من المستعيرين.

ب- استخدام معلومات عن المستعيرين السابقين.

ج- الاحتفاظ بسجلات المستعيرين في قاعدة النظام.

د- الحصول على أسماء المستعيرين الذين انتهت مدة بطاقات إعارتهم.

هـ- إخراج وطبع بطاقات الإعارة للمستعيرين.

و- إخراج وطبع قوائم المستعيرين حسب نوعياتهم.

ز- تصحيح الأخطاء في عملية إدخال البيانات.

٧- متطلبات العمل والتنفيذ Work and Performance Requirements :

تحديد متطلبات وتنفيذ كمية المطلوب إنجازه على النظام الجديد خلال مدة معينة مثل اليوم، الأسبوع، الشهر، أو السنة وسرعة إنجاز العمل المطلوب مع ذكر الوقت الذي يستغرقه كل نوع من أنواع العمل.

النظام الآلي بمكتبة جامعة قطر:

المعايير المقترحة:

تمثل مجموعة المعايير، معايير يقترحها هذا البحث من أجل اختيار وتقييم نظام آلي متكامل يستخدم في مكتبة جامعة قطر، ويمكن إلى حد كبير استخدامها في مكتبات خليجية أخرى نظراً لتشابه مكونات وإمكانيات وعمليات ووظائف وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات الخليجية إلى حد بعيد. وكما سبق القول، فإن هذه المعايير أعدت بتجميع مجموعة المعايير التي نُشرت في دراسات عربية وأجنبية سابقة - تم الإشارة إليها - ثم مقارنتها بمتطلبات واحتياجات مكتبة جامعة قطر، واقتراح مجموعة محددة منها وزعت على رؤساء الأقسام في كل من مكتبتي الطلبة والطالبات بالجامعة علاوة على أخصائي النظم الآلية المكلف بمتابعة وتطوير النظام الآلي بالمكتبة، الذين قاموا بمراجعة هذه المعايير وتدقيقها بالحذف والإضافة والتعديل من وجهة نظرهم، وقام الباحثين بعد ذلك بتجميع قوائم المعايير التي اقترحها هؤلاء ووضعها في قائمة واحدة عرضت على بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة قطر وروعى في اختيارهم الخبرة السابقة الأكاديمية والعلمية في التعامل مع النظم الآلية المتكاملة، حيث طُلب منهم إبداء الرأي في المعايير المقترحة، ثم قام الباحثان بمراجعة ملاحظات أعضاء هيئة التدريس وتوصلوا إلى القائمة المقترحة التالية.

يبقى في النهاية نقطتان:

النقطة الأولى: توجيه الشكر إلى الأساتذة رؤساء أقسام الخدمات والعمليات الفنية ونواب المدير العام في مكتبتي الطلبة والطالبات على تعاونهم وتحمسهم لهذا البحث. ثم توجيه الشكر إلى السيد/ محمد الجابري أخصائي الحاسبات بالجامعة، وشكر خاص إلى الدكتور/ هشام عزمي والدكتور/ خالد الحلبي من أعضاء هيئة التدريس على تعاونهم وملاحظاتهم القيمة.

أما النقطة الثانية: فهي الإشارة إلى أن المعايير المقترحة لابد من مراجعتها باستمرار وعلى فترات دورية قصيرة، وذلك أن التقدم في تكنولوجيا الحاسبات وفي هندسة البرمجيات يُظهر لنا يومياً أساليب جديدة تساعد في تحسين أداء العمل اليومي في المكتبات ومراكز المعلومات كما أن رصد التغيرات التي يمكن أن تحدث في احتياجات المستفيدين من خدمات المعلومات أصبح أمراً واجباً لابد من تتبعه باستمرار، والعوامل السابقة تجعل من أمر مراجعة أي معايير مقترحة أمراً حتمياً.

المعايير المقترحة

المعايير العامة:

١ . سمعة المورِّد السابقة.

٢ . سمعة النظام السابقة.

٣ . خدمات ما بعد التوريد من قبل المورِّد.

٤ . خدمات التدريب على النظام من قبل المورِّد.

٥ . خدمات التحديث والتطوير من قبل المورِّد.

٦ . أن يقوم المورِّد بعمليات التوريد والتركيب والتشغيل.

٧ . أن يكون للمكتبة الحق في تشغيل النظام بشكل تجريبي لمدة ٦ شهور.

٨ . أن تتوفر أدلة موثقة لتشغيل النظام لكل من العاملين والمستفيدين.

٩ . أن يتعامل مع التسجيلات الببليوجرافية العربية واللاتينية.

١٠ . أن يتوافق مع برامج البحث في شبكة الإنترنت.

١١ . أن يحدد المورِّد الحد الأقصى للتسجيلات الذي يستطيع النظام أن يتقبله.

المعايير الاقتصادية:

١ . سعر النظام مقارنة بالأنظمة الأخرى التي تؤدى نفس الوظائف.

٢ . هل يقدم المورِّد خدمات ما بعد البيع مجاناً.

٣ . هل يقدم المورِّد خدمات التدريب مجاناً.

٤ . هل يتطلب أي أجهزة حاسبات أو اتصالات أو طابعات خاصة مكلفة.

٥ . هل يتطلب أي نظم تشغيل خاصة مكلفة.

٦ . هل يقوم المورِّد بالتركيب والتشغيل التجريبي مجاناً.

٧ . هل يمكن شراء أجزاء فقط من النظام أم لابد من الشراء كاملاً.

٨ . إجمالي التكلفة إذا كان النظام الجديد سيحل محل نظام آلي آخر.

٩ . إجمالي التكلفة إذا كان النظام الجديد سيحل محل نظام يدوي.

معايير أمن النظام:

١٠ ضرورة توافر كلمة سر الدخول إلى النظام.

٢٠ ضرورة توافر كلمة سر الدخول إلى كل نظام فرعي.

٣٠ تحديد صلاحيات التعامل لكل نوع من العاملين.

٤٠ تحديد صلاحيات التعامل بين العاملين والمستفيدين.

٥٠ تحديد صلاحيات التعامل في الوظائف (صلاحيات الإضافة - الحذف - التعديل).

٦٠ هل يسمح بإعداد نسخ احتياطية Backup.

٧٠ هل يسمح بالتعديل طبقاً لاحتياجات المكتبة دون الرجوع إلى المورِّد والمنتج.

معايير التعريب:

١٠ الالتزام بمعايير التعريب ASMO.

٢٠ الالتزام بمعايير تعريب شفرة نظام النوافذ Windows Characters Set.

٣٠ إمكانية إدخال حروف وكلمات عربية ولاتينية في تسجيله واحدة وفي حقل واحد داخل نفس التسجيلة.

٤٠ إمكانية البحث والاسترجاع للتسجيلات العربية والأجنبية معاً في وقت واحد لوجود قاعدة معلومات واحدة دون الدخول والخروج من القاعدة أو من النظام والدخول مرة أخرى.

٥٠ توفر شاشات المساعدة بالعربية والإنجليزية.

٦٠ أن يكون التعريب لوظائف الإدخال والتحرير والاسترجاع والرسائل والفرز والطباعة.

٧٠ أن يكون إظهار الحروف العربية واللاتينية بنفس درجة الوضوح.

٨٠ أن تتوفر بالنظام خصائص تجاهل حروف أو كلمات معينة (البادئات مثل أبو، أم، الـ التعريف، ابن) في عمليات الفرز وفق خصائص الترتيب الهجائي في اللغة العربية.

الأجهزة المطلوبة:

١٠ التوافق مع حاسب IBM.

٢٠ هل يحتاج إلى حاسبات من سرعة/حجم خاص.

٣. إمكانية استخدام ماسح ضوئي- صوت - بطاقات - شاشات ملونة.

٤. هل يتطلب طباعات معينة وهل تتطلب أوراق - أحبار - صيانة معينة.

٥. هل تعمل في بيئة شبكات.

٦. إمكانية احتواء الأجهزة على أجهزة الترميز العمودي بأنواعها المختلفة.

٧. إمكانية احتواء الأجهزة على أجهزة قراءة الأقراص المدمجة.

٨. ضرورة توافر أجهزة فاكس/ مودم بالأجهزة.

٩. توفر الأجهزة المطلوبة وخدمات ما بعد البيع لها بالسوق المحلي.

١٠. توفر تدريب محلي على استخدام هذه الأجهزة.

١١. توفر صيانة محلية لهذه الأجهزة.

١٢. ما هي التكلفة الإجمالية للأجهزة المطلوبة.

البيئة ونظم التشغيل المطلوبة:

١. أن يعمل النظام بأكثر من نظام تشغيل معرب موجود - Windows - DOS - UNIX - NT - Saybase - Oracle.

٢. أن يعمل في ظل نظم تشغيل الشبكات.

٣. أن يعمل بالتوافق أو مع برامج التعامل مع شبكة الإنترنت.

٤. أن تكون نظم التشغيل المطلوبة معربة ومتاحة بالسوق المحلي.

٥. أن يرتبط أو يعمل مع برامج معالجة النصوص.

٦. ما هي تكلفة نظم التشغيل المطلوبة.

المعايير والبروتوكولات الدولية:

١. التوافق مع معايير شبكات الاتصالات.

٢. التوافق مع معايير TCP/IP لشبكة الإنترنت.

٣. التوافق مع معيار Z39.50.

٤. التوافق مع شكل تسجيلة مارك.

٥٠ أن يدعم سلسلة الترقيمات الدولية الموحدة لكل أنواع مصادر المعلومات.

٦٠ أن يتعامل مع أكثر من نظام تصنيف.

٧٠ أن يتوافق مع معايير الإعداد الببليوجرافي.

٨٠ التوافق مع معايير تمثيل الحروف غير الرومانية.

التفاعل وتعامل المستفيدين مع النظام:

١٠ هل يتطلب مهارات متقدمة من المستفيد للتعامل مع النظام.

٢٠ هل يستغرق التدريب عليه وقت طويل.

٣٠ هل توجد شاشات مساعدة كافية ولكل الاحتمالات.

٤٠ لغة أو لغات شاشات المساعدة.

٥٠ تزامن شاشات المساعدة مع العمليات.

٦٠ هل يتضمن النظام شرح للاستخدام User Demo.

٧٠ إمكانية استخدام مفتاح وظيفي واحد لتنفيذ أحد العمليات.

٨٠ إمكانيات البتر عند البحث عن موضوعات - عناوين - مؤلفين - سلاسل.

٩٠ امكانية البحث عن جميع المصادر المتاحة (كتب - دوريات - رسائل -..الخ) مهما اختلفت قواعد المعلومات بأي مدخل يطلبه المستفيد.

١٠٠ توجيه الباحث أثناء البحث في حالة وقوعه في أخطاء.

١١٠ هل يمكن إعادة بناء استراتيجية البحث دون خروج المستفيد من النظام والدخول من جديد.

١٢٠ إمكانية طباعة نتائج البحث بالبريد الإلكتروني.

١٤٠ إمكانية التحميل الهابط Downloading.

١٥٠ إمكانيات استخدام الصوت - اللمس - للبحث.

١٦٠ هل يعرف النظام التسجيلة كاملة أو مختصرة حسب طلب المستفيد.

١٧٠ تصحيح الهجاء في حالة خطأ المستفيد.

١٨. توجيه المستفيد لمداخل بحث أخرى إذا لم تظهر له نتائج.

١٩. إمكانية الطباعة بأي ترتيب وللتسجيلات كاملة أو مختصرة.

البحث والتصفح:

١. إمكانيات البحث بأي ترتيب.

٢. إمكانيات البحث بأي حقل.

٣. إمكانية عرض حالة التسجيلة - معار - محجوز - تحت الإعداد..إلخ.

٤. امكانية عرض المكنز أو قائمة رؤوس الموضوعات المستخدمة للاختيار.

٥. البحث باستخدام أدوات الربط - الاستبعاد - الإضافة.

٦. إمكانية تجاهل كلمات الوقف وأخطاء كتابة المسافات وعلامات الترقيم.

٧. حدود قصوى لإظهار النتائج لوكان عدد التسجيلات كبيراً.

٨. إمكانية عرض حقول معينة.

٩. إظهار عدد النسخ المتاحة.

١٠. إمكانية ترتيب نتائج البحوث بأي ترتيب.

١١. أن يتيح للمستفيد امكانية حجز مواد.

١٢. أن يظهر النظام التسجيلات التي تمت إضافتها بعد تاريخ معين.

١٣. إمكانية حذف التسجيلات المكررة في حالة تكرارها في عدة مداخل بحثية.

١٤. أن يتجاهل النظام طريقة كتابة الحروف (كبيرة - صغيرة) أثناء البحث.

١٥. إمكانية عرض مصطلح البحث بلون مميز في كل تسجيلة مسترجعة.

١٦. إمكانية أن يميز النظام بين حالات ومستويات المستفيدين (عضو هيئة تدريس - طالب - زائر..إلخ)

النظم الفرعية:

ملحوظة: أعدت هذه العناصر حسب الحاجات الحقيقية والتنظيم الإداري والمالي لمكتبة جامعة قطر ولبعض الوحدات الأخرى المشاركة معها في بعض الأنشطة بالجامعة، فمثلاً

لاتحتاج مكتبة جامعة قطر إلى نظام فرعي للعمليات المالية، ذلك أن ميزانية المكتبة هي جزء من ميزانية الجامعة للكتب الدراسية التي توزع على الطلاب والطالبات ويقتصر دور المكتبة على عمليات الاختيار والطلب والاستلام والفحص وتوجيه أوامر الدفع إلى إدارة الجامعة، كما أن المكتبة لا تحتفظ بأي مصغرات فيلمية أو شرائط فيديو أو كاسيت، حيث يتولى مركز تكنولوجيا التعليم التعامل مع مثل هذه الأنواع من المصادر، وبالتالي فإن ليس هناك حاجة إلى إنشاء قاعدة معلومات خاصة بهذه الأنواع أو مراعاة الحقول الخاصة بها في أي نظام فرعي آخر، كما أن المكتبة تتابع إصدار دوريات الكليات المختلفة بالجامعة وتشارك ببعض المسئوليات سنوياً في يوم الخريجين.

تكامل الأنظمة:

١ . هل يغطي النظام كل العمليات والنشاطات والخدمات بالمكتبة؟
٢ . هل يحتوي على نظام فرعي للتزويد؟
٣ . هل يحتوي على نظام فرعي لقاعدة المعلومات الببليوجرافية؟
٤ . هل يحتوي على نظام فرعي للبحث في الفهارس؟
٥ . هل يحتوي على نظام فرعي للإعارة والحجز؟
٦ . هل يحتوي على نظام فرعي لضبط المسلسلات؟
٧ . هل يحتوي على نظام فرعي للإحاطة الجارية؟
٨ . هل يحتوي على نظام فرعي للجرد؟
٩ . هل يحتوي على نظام فرعي للتقارير؟
١٠ . هل يستطيع النظام إنشاء الملفات المطلوبة لكل نظام فرعي؟
١١ . هل يتعامل كل نظام فرعي بملفاته على مختلف أنواع مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة؟
١٢ . هل يتعامل كل نظام فرعي بملفاته على مختلف لغات مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة؟
١٣ . هل يستطيع المستخدم الانتقال من نظام فرعي إلى نظام فرعي آخر دون الخروج والدخول من النظام؟
١٤ . القدرة على التعامل مع الأنظمة الآلية الأخرى بالجامعة مثل نظام إدارة القبول والتسجيل أو الشئون المالية أو مراكز تكنولوجيا التعليم.

النظام الفرعي للتزويد:

١ . ارتباطه بنظام قاعدة المعلومات التي تضم فهرس المكتبة.

٢ . يتضمن ملفات التوصيات - الموردين - الناشرين - الهيئات المتبادل معها - أوامر الطلب - المطالبات.

٣ . يتضمن ملفات لأدوات الاختيار.

٤ . يتضمن ملفات بالوثائق المتبادلة والمهداة.

٥ . القدرة على الاتصال المباشر بقواعد معلومات الناشرين والموردين.

٦ . القدرة على تعديل حالة التسجيلة من توصية - طلب - استلام - تحت الإعداد - كاملة بقاعدة المعلومات.

٧ . القدرة على طباعة تقارير بالرصيد العام أو رصيد نوع معين من المصادر- مصادر بلغة معينة- التعامل مع ناشر أو موردٍ معين.

٨ . القدرة على طباعة قوائم الاضافات.

٩ . هل يمكن إرسال أوامر طلب - مطالبات - استعجالات بالبريد الإلكتروني عن طريق الإنترنت.

١٠ . القدرة على اكتشاف تكرار في أي ملف خاص بالتزويد.

١١ . الارتباط مع النظام الفرعي لضبط الدوريات.

١٢ . الارتباط مع النظام الفرعي للجرد.

١٣ . القدرة على حذف بيانات وثيقة من أي ملف في حالة إتمام العملية (الحذف من التوصيات في حالة الطلب - الحذف من الطلب في حالة الوصول).

النظام الفرعي للضبط الببليوجرافي:

١ . القدرة على التعامل ببليوجرافياً مع كل أشكال مصادر المعلومات.

٢ . الالتزام بمعايير الإعداد الببليوجرافي ومعايير شكل مارك.

٣ . التعامل مع مستويات متعددة من الإعداد الببليوجرافي.

٤ . ملفات الاستناد الموجودة أسماء - عناوين - موضوعات - ناشرين - موردين - سلاسل.

٥ . هل يتم تحقيق الحقول مباشرة أم بناء على طلب المفهرس.

٦ ٠ هل ينبه المفهرس لوجود حقول بها أخطاء ملفات الاستناد.
٧ ٠ يسمح بنقل تسجيلات من مصدر خارجي إلى قاعدة المعلومات الببليوجرافية.
٨ ٠ يسمح بنقل تسجيلات من قاعدة المعلومات الببليوجرافية إلى مصدر خارجي.
٩ ٠ يسمح بتعديلات في بعض الحقول في حالة نقل تسجيلات من مصدر خارجي دون الحاجة إلى تعديلات كاملة في كل تسجيلة.
١٠ ٠ إمكانية تعديل أو تحديث مجموعة تسجيلات معاً.
١١ ٠ التسجيل التلقائي لتاريخ إدخال التسجيلة.
١٢ ٠ طباعة الأرقام الكودية من النظام مباشرة لكل نسخة عقب إدخالها.
١٣ ٠ إمكانية طباعة التسجيلات بأي ترتيب بأي شكل (بطاقات فهرس مطبوع).
١٤ ٠ أن تكون كل الحقول متغيرة وليست ثابتة.
١٥ ٠ إعطاء تقارير عن حجم الإدخال أو المراجعة في أي فترة.
١٦ ٠ مراعاة قواعد الترتيب للحروف العربية والأجنبية.
١٧ ٠ هل يسمح ببناء إحالات.
١٨ ٠ إمكانية تصحيح أي أخطاء إملائية.
١٩ ٠ إمكانية إدخال التسجيلات من أي منفذ من منافذ الشبكة أم من منفذ معين.
٢٠ ٠ ضرورة السماح بالحذف والتعديل بعد الإدخال.
٢١ ٠ ضرورة حذف أرقام التسجيلات فوراً وتلقائياً عند حذف أي تسجيلة.
٢٢ ٠ تمييز المكررات.
٢٣ ٠ تمييز موقع التسجيلة في حالة الفهارس الموحدة.

النظام الفرعي لضبط السلاسل:

١ ٠ تواجد ملفات للتوصيات وأوامر الطلب والناشرين والمورِّدين والمجلدين.
٢ ٠ التنبيه بموعد تجديد الاشتراكات.
٣ ٠ التنبيه بالأعداد التي لم تصل.
٤ ٠ الطباعة المباشرة لطلبات تجديد الاشتراكات أو المطالبات.

٥ . تقارير مختلفة باللغات والموضوعات والتعامل مع كل ناشر ومورِّد والأعداد التي تصل وحجم الرصيد والدوريات غير المجلدة.

٦ . التعامل مع جميع أشكال المسلسلات.

٧ . إمكانية إعداد فهارس موحدة.

٨ . إمكانية الاتصال بالناشرين والموردين بالبريد الإلكتروني.

٩ . إمكانية التعامل مع مقالات الدوريات في حالة الضرورة.

١٠ . دعم خدمات الدوريات مثل التمرير - الإعارة الخاصة.

النظام الفرعي للإعارة:

١ . ارتباط نظام الإعارة بقاعدة المعلومات الببليوجرافية.

٢ . وجود ملفات سياسات الإعارة - تقويم المكتبة - المستعيرين - غرامات - عقوبات.

٣ . تمييز الأوعية غير المسموح بإعارتها.

٤ . التعامل مع الأعمدة.

٥ . تقارير بموقف مستعير - وثائق معارة - حركة إعارة كل وثيقة - غرامات - إيقافات.

٦ . طباعة نماذج الإعارة.

٧ . تحديد تلقائي للوثائق التي ترد يومياً.

٨ . طباعة مطالبات تلقائية.

٩ . طباعة عقوبات أو غرامات تلقائية.

١٠ . إضافة أو حذف أو تعديل أي تسجيلة معارة.

١١ . تحديد المنافذ التي تتعامل مع حركة الإعارة.

١٢ . تمييز الوثائق المعارة في قاعدة معلومات فهرس المكتبة.

١٣ . إظهار الوثائق التي لم تعار مطلقاً.

١٤ . حذف الأوعية المفقودة من الفهارس.

١٥ . تغطية نشاط الإعارة التعاونية.

١٦ . القدرة على التعامل مع قاعدة معلومات الطلاب بإدارة القبول والتسجيل - عمادة شئون الطلاب.

١٧ . القدرة على التعامل مع قاعدة معلومات أعضاء هيئة التدريس بالشئون المالية والإدارية.

النظام الفرعي للحجز:

١ . تمييز المواد المحجوزة في مقررات معينة - لأعضاء هيئة تدريس.

٢ . إعداد ملف بكل المواد المحجوزة.

٣ . التنبيه عند عودة أوعية محجوزة كانت معارة.

٤ . إلغاء الحجز تلقائياً بعد فترة معينة.

٥ . تقارير عن وثائق محجوزة.

٦ . إمكانية استخدام الفهرس المتاح على الخط المباشر لحجز مواد معينة من قبل المستفيد.

النظام الفرعي للإحاطة الجارية:

١ . ارتباط نظام الإحاطة الجارية بقاعدة معلومات فهرس المكتبة.

٢ . يحتوي على ملفات سمات المستفيدين.

٣ . إمكانيات حذف وإضافة وتحديث سمات المستفيدين.

٤ . القيام بمضاهاة بين قاعدة المعلومات وسمات المستفيدين تلقائياً.

٥ . طباعة مباشرة للإخطارات.

٦ . تقارير دورية بنشاط الإحاطة الجارية.

خدمات لمجتمع الجامعة:

١ . إعداد قاعدة معلومات بالدورات التدريبية التي تنظمها المكتبة.

٢ . نظام فرعي بشأن طباعة ومتابعة دوريات الكليات.

٣ . التنبية لمواعيد مشاركات المكتبة في بعض المناسبات مثل عيد الخريجين - اليوم الوطني.

النظام الفرعي للجرد:

١ . توفر نظام فرعي للجرد في النظام المطروح.

٢ . ارتباط نظام الجرد بقاعدة معلومات فهرس المكتبة.

٣ . ارتباط نظام الجرد بالنظام الفرعي للإعارة.

٤ . ارتباط نظام الجرد بالنظام الفرعي لضبط الدوريات.

٥ . إمكانية إعداد قوائم رفوف.

٦ . تقارير عن حجم ونوع الوثائق المفقودة.

التوافق مع سياسات المكتبة:

١ . مرونة النظام ليتوافق مع سياسات المكتبة في كل العمليات والنشاطات والخدمات.

٢ . مرونة النظام ليتوافق مع أي تغيير في السياسات.

٣ . التوافق مع سياسات الاختيار.

٤ . التوافق مع سياسات الإعداد الببليوجرافي.

٥ . التوافق مع سياسات الإعارة والحجز.

المصادر

١ . محمد صالح جميل عاشور. تجارب استخدام الحاسب الآلي في معالجة المجموعات العربية. حولية المكتبات والمعلومات العربية، مج١، ١٤٠٥/ ١٤٠٦ ص٣٨-٥٠.

٢ . عايدة نصير. الاستخدام الآلي بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية. جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

٣ . أسامة السيد محمود. استخدام الحاسبات الإلكترونية في إعداد فهارس المكتبات؛ تجربة دار الكتب المصرية في إعداد فهرسها المئوي. إشراف سعد محمد الهجرسي، ١٩٧٩ رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

٤ . إبراهيم عبدالله السالم. تعريب الأنظمة الأجنبية المستخدمة في المكتبات. ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات بالسعودية. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٨٩.

5. Saleh Ashour. A realization of Automated Library System In The Arab World; Need For Compatibility and Standization. Libri, Vol 39, No4, Dec 1989. p.294- 302.

٠٦ وليد محـمد بغدادي. استخدام الحـاسب الآلي في المكتبات في مدينة جدة. إشراف مـحمد أمين مرغلاني، ١٩٩٥٠ رسـالة ماجستيـر - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جـامعة الملك عبدالعزيز.

٠٧ إيمان فاضل السـمرائي. البـيئة التكنولوجـية للحوسـبة في المكتـبات ومراكـز المعلومات في العراق. المجلة العربية للمعلومات. مج١٧، ع١٩٩٦، ٠٢ ص ص٥-٣٣٠

٠٨ فوزي الخطيب. حوسبة المكتبـة الجامعية العربية في ضوء تجربة مكتبـة جامعة اليرموك. ندوة المعلوماتية والمكتبات والمدن. مكتبة الأسكندرية، ١٩٩٤٠

٠٩ رندة إبراهيم. واقع النظم المحسبة في المكتبات ومراكـز المعلومات المتخصصة المصرية. اشراف السيد محـمود الشنيطي وأسامة السيد مـحمود. ١٩٩٦٠ رسالة ماجسـتير - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

10- Chandhry, A. & Ashour, S. Potential Of DOBIS/LIBIS and MINISIS For Automating Library Functions; A Compartive Study. Program, Vol.24, No2, April 1990.

١١٠ أسامة لطفي محمد. التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات. إشراف السيد محمود الشنيطي. ١٩٩٥٠ رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

١٢٠ أسامـة لطفي محمـد. ينيكورن أحدث نظام مـتكامل معرب لـتحسـيب المكتبات ومـراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مج٣، ع٦، يوليو ١٩٩٦٠

١٣٠ صالح دفع الله وعبد الحي صالح. ميكنة تسجـيل الدوريات مع الإشارة لمكتبة جامعة قطر. المكتبة، مج١، ع١، ربيع ١٩٩٥٠

١٤٠ عاطف يوسف. تجـربة مكتبـة اللجنة الوطنية القطرية في مـيكنة الخدمات الـفنية الفهـرسة والتكشيف باستخدام نظام CDS/ISIS. التربية، س٢٣، ع١١، ديسمبر ١٩٩٤٠

٥٠ محمـود كامل حسنين. النظام الآلي المسـتخدم في المكتبـة القومية الزراعيـة المصرية. الندوة العملية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية. جامعة القاهرة، ١٩٩٦٠

١٦٠ الأفق نظام مـعرب جديد لتـحسـيب المكتبات ومـراكز المعلومـات. الاتجاهات الحـديثة في المكتبات والمعلومات. مج٣، ع٥، يناير ١٩٩٦٠

17- Grasch, A. Software in Library Automation In ALA Library Technology Reports. Vol. 28; 1992.

18- ASIS Directory Of Ready Made Software in Library and Information Centers. Edited by Mortha Williams. 8th ed. N.Y., Knowledge Industry Publications, 1997.

١٩ . رندة إبراهيم. معايير اختيار النظم المحسبة المتكاملة في المكتبات. إشراف أسامة السيد محمود ومحمود عفيفي. ٢٠٠١ . رسالة دكتوراة - كلية الآداب - جامعة حلوان.

٢٠ . هشام مصطفى. متطلبات تحويل نظام المكتبات بجامعة المنصورة إلى نظام آلي دراسة ميدانية. إشراف أسامة السيد محمود وهاني محي الدين عطية. ٢٠٠١. رسالة ماجستير- كلية الآداب - فرع بني سويف - جامعة القاهرة.

21- Elshami, Ahmed, Online System Requirements For Library Operations. Phild. Temple Un., 1997.

٢٢ . مصر- رئاسة مجلس الوزراء- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. نظام معلومات المكتبة - الإصدارة الثالثة. القاهرة، ٢٠٠١ .

٢٣ . زين محمد عبد الهادي. تقييم الأنظمة الآلية للمكتبات مدخل خططي. الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية. جامعة القاهرة، ١٩٩٦ .

٢٤ . أسامة السيد محمود. معايير اختيار وتقييم النظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج٧، ع١٣، يناير ٢٠٠٠ .

٢٥ . أمل وجيه حمدي. النظام الآلي المتكامل لمكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري دراسة تقييمية. إشراف محمد فتحي عبد الهادي. ١٩٩٩ . رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

٢٦ . رندة إبراهيم. معايير اختيار النظم المحسبة في المكتبات. المصدر السابق.

27. Millards, Maree. Tips & Hints on Library Automation System. URL: http://www.dep.stste.wi-us/dpi/dlel/pld/pharing.html in November 2001.

28. Elshami, Ahmed. ibid.

29. Texas State Library. Library Automation Standared and Guidline. Texas, 1997.

٣٠ . أمل وجيه حمدي. المصدر السابق.

٣١ . أسامة السيد محمود. معايير اختيار وتقييم النظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات. المصدر السابق.

٣٢ . سامح محمد زينهم. استخدام نظام شركة الجيزة (Tec- Lab) بمكتبات جامعة الأزهر: دراسة تقويمية. إشراف محمد فتحي عبد الهادي، ٢٠٠٢ . رسالة ماجستير- كلية الآداب - جامعة القاهرة.

٣٣ . مكتبة الملك فهد الوطنية. متطلبات النظام الآلي لمكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، ١٩٩٩.

٣٤ . المجلس الأعلى للجامعات - مصر. قطاع التعليم الهندسي. مواصفات نظام آلي لمكتبات كليات الهندسة بالجامعات المصرية. الجيزة، ١٩٩٧.

٣٥ . هشام مصطفى. المصدر السابق.

٣٦ . رندة إبراهيم. معايير اختيار النظم المحسبة في المكتبات. المصدر السابق.

٣٧ . أسامة لطفي محمد. ينيكورن أحدث نظام متكامل معرب لتحسيب المكتبات ومراكز المعلومات. المصدر السابق.

٣٨ . مصر- رئاسة مجلس الوزراء - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. المصدر السابق.

٣٩ . أسامة لطفي محمد. التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS في المكتبات. المصدر السابق.

٤٠ . التقرير الأولي المقدم من خبير مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة بجامعة الدول العربية ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤.

٤١ . محمد أمان، تصميم نظم المكتبات والمعلومات المبنية على الحاسب الإلكتروني، جامعة الكويت، ١٩٨٥.

٤٢ . محمد أمان. المصدر السابق.

قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز: دراسة حالة

د. حسن بن عواد السريحي
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
alsereihy@yahoo.com

ملخص :

تتناول الدراسة قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بالبحث والتقييم اعتماداً على متغيرات محددة وهي ميزانية القسم وموظفيه وتجهيزاته وحداثة مصادره والتنظيم المتبع والخدمات المقدمة واستخدام التقنية الحديثة وصلاحية الموقع ومساحته. وقد استخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة كمنهج لجمع البيانات ودراسة القسم وتقييمه. ولعل أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة يعكس ضعفاً في دعم القسم ومحتوياته وتجهيزاته. وتأمل الدراسة في توفير دعم لميزانية المكتبة وقسم المراجع بشكل خاص لسد الفجوات في محتوياته إضافة إلى تجهيزه وربطه بشبكة الإنترنت وشبكة الأقراص المليزرة التي تملكها المكتبة.

١- مقدمة:

تقوم المكتبات الجامعية في أنحاء العالم المختلف ببناء أقسامها المختلفة والخاصة بالإجراءات الفنية والإدارية أو خدمات المستفيدين بغرض خدمة أهدافها وأهداف المؤسسة الأكاديمية التي تتبعها. فدعم العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع المحيط بالجامعة هو أبرز ما تقدمه هذه المكتبات عبر أقسامها المختلفة. ويعتبر قسم المراجع في المكتبة الجامعية أحد الأقسام ذات الصلة بالمستفيدين وتقديماً للخدمات الإرشادية والمعلوماتية لهم. بل إن اختصاصي المراجع في هذه المكتبة هو فرد ذا تأهيل مهني متخصص وعلاقات إنسانية متميزة تمكنه من التفاعل مع المستفيدين وإجراء المقابلات معهم ومحاولة إرشادهم أو توفير احتياجاتهم. وقد أوضح ريتشارد بوب Bopp أن الصورة الخاصة باختصاصي المراجع

يمكن رسمها في مستويات تبدأ أولها بأن هذا الاختصاصي هو الرابط بين المستفيد الذي يبحث عن المعلومات وبين مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية وهو ما يتطلب على الأقل معرفة بمجاميع متنوعة من المصادر والأدوات المرجعية في موضوعات متنوعة إضافة لمهارات اتصال تساعده على التأكد من حاجات المستفيدين وربطه بها[١].

بل إن التطورات المتلاحقة في مجال تقنية المعلومات وخاصة في مجال الشبكات وعلى رأسها الإنترنت وتطور قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية أضافت أبعاداً جديدة لمهام قسم المراجع واختصاصي المراجع الذي بدأ يستخدم شبكة الإنترنت للحصول على المعلومات والتواصل مع المستفيدين وتقديم الإرشاد والتوجيه. وقد أوضحت جولين ايزيل Ezzell أنه قبل أكثر من ثلاثين عاماً تقريباً فإن عملية الخدمة المرجعية الاعتيادية تتألف من تحديد المعلومات التي يريدها المستفيد ثم تحديد المصدر المطبوع الذي يلبي هذه الاحتياجات وإرشاد المستفيد إلى كيفية استخدام المصدر إذا دعت الحاجة لذلك، في حين تطورت أشكال مصادر المعلومات إلى المصغرات والأشكال المغنطة والمليزرة والإلكترونية عموماً مما دعا إلى تطوير المؤهلات المطلوبة في اختصاصي المراجع لتتناسب مع هذا التطور حتى وصلت إلى المعرفة بصيغ النشر على الإنترنت وتطوير أو صيانة المواقع والتعامل مع الإنترنت والمصادر الإلكترونية كمؤهلات تضاف إلى تلك الأساسية مثل الشهادة المهنية والخبرة[٢].

هذه التطورات تعني أن أشكال مصادر المعلومات قد تنوعت وأصبحنا نرى الشكل الإلكتروني المحسوس على الأقراص المليزرة مثلاً أو غير المحسوس عبر الإنترنت وقواعد المعلومات عن بعد. كما أنها تعني أن اختصاصي المراجع أصبح يتعامل مع أشكال متعددة من المصادر ومستويات متنوعة من المستفدين وخاصة في المكتبات الجامعية التي يرتادها طالب المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والإداريين والذين يختلفون في مستوياتهم والمصادر التي يحتاجونها واللغات التي يستخدمونها. وجامعة الملك عبد العزيز ومكتبتها لا تخرج عن هذا الإطار كونها مكتبة جامعية تتعامل مع كافة هذه الفئات وبها قسم للمراجع يقدم خدماته المتخصصة عن طريق موظفيه وبأساليب متنوعة.

٢- مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحث في قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز وارتياد المكتبة المركزية بشكل دائم لأسباب تعليمية وبحثية متنوعة لاحظ تغيرات وإضافات أو تعديلات في موقع قسم المراجع وذلك بتوسعة وحدة شبكة قواعد الأقراص المليزرة ومعمل الإنترنت على حساب المساحة المخصصة لقسم المراجع. كما لاحظ الباحث أن

بعض المصادر المرجعية التي يحتاجها هو وغيره من الباحثين في الأقسام العلمية الأخرى في الجامعة، بحسب مرئيات أكثر من عشرة من الزملاء، تفتقد للحداثة المطلوبة أو أنها غير موجودة في القسم أساساً. هذه الملاحظات الأولية دفعت الباحث إلى طرح موضوع تقييم قسم المراجع في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المركزية وذلك عبر استخدام متغيرات محددة تتبعها الباحث ولجمع المعلومات حولها. وهذه المتغيرات هي موقع القسم ومساحته، والأثاث والتجهيزات، والميزانية المخصصة، وحداثة المصادر، والتنظيم المتبع، والخدمات المقدمة، والتقنيات المستخدمة، والعاملين في القسم.

ومن خلال هذه المتغيرات يمكن طرح الدراسة الحالية في صيغة مختصرة ومباشرة في السؤال البحثي الآتي:

ما هو تقييم قسم المراجع بمكتبة الملك عبدالعزيز بجدة من حيث حداثة المصادر وتنظيمها وتجهيزاته والخدمات التي يقدمها والتقنيات التي يستخدمها والمساحة التي يشغلها والعاملين فيه؟.

٣- أسئلة الدراسة:

لجمع المعلومات المناسبة لحل مشكلة الدراسة، فإن الباحث يطرح الأسئلة الآتية:

أ- ما هو التنظيم و التبعية الإدارية لقسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المركزية بجدة ومستوى التأهيل المهني والخبرة العملية للعاملين فيه؟

ب- ما هي الميزانية المخصصة لتطوير المصادر المرجعية وتنميتها في قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وعلاقة ذلك بحداثة هذه المصادر؟

ج- ماهي التجهيزات الخاصة بالأثاث والتقنيات المستخدمة والمساحة المتوفرة لقسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وعلاقة ذلك بالخدمات المقدمة؟

د- ما هي الخدمات المقدمة في قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة؟

٤- أهمية الدراسة:

أن الملاحظة التي أبداها الباحث من خلال تعامله مع قسم المراجع في المكتبة مجال الدراسة وملاحظات بعض العاملين الآخرين في الجامعة نفسها تجعل من القيام بدراسة علمية منهجية لهذا القسم وإمكاناته هو أمر ضروري للوقوف على حاله وطرح التوصيات التي تدعمه. ولعل دراسة أقسام المراجع في أي مكتبة أكاديمية هو من الأمور ذات الأهمية الكبرى وذلك لمكانة هذا القسم في المكتبة الأكاديمية حيث يعتبر الواجهة الأولى بجانب دسك الإعارة لأي زائر لمكتبة جامعية. فهذا القسم وخصوصياته وطبيعة الخدمات التي

يقدمها والتي تتفاوت بين المعلوماتية والإرشادية والتعليمية وملاحقته للتطورات المتلاحقة في التخصص تجعل من أمر تطويره بشكل دائم من الضروريات الملحة.

٥- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل عام إلى المساهمة في الإنتاج الفكري المكتوب حول موضوع الخدمة المرجعية في المكتبات الأكاديمية السعودية وإثراءه بدراسة تقوم على تقييم حالة واحدة في إحدى أكبر المؤسسات التعليمية السعودية. من جهة أخرى تهدف الدراسة الحالية إلى:

أ- الكشف عن بنية قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المركزية بجدة وتجهيزاته وحداثة مصادره والعاملين فيه ومستوى خبراتهم.

ب- الكشف عن الخدمات المقدمة والسياسات المتبعة.

ج- الكشف عن تنظيم القسم وتبعيته الإدارية والميزانية التي يحصل عليها.

د- اقتراح بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى الخدمة المرجعية في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز.

٦- منهج وإجراءات الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية في منهجها الخاص بجمع المعلومات اللازمة لمناقشة وحل مشكلتها على أسلوب دراسة الحالة Case Study Approach وهو الأكثر ملائمة لهذه الدراسة نظراً لكون قسم المراجعة في المكتبة مجال الدراسة يشكل حالة واحدة تتم دراستها من جوانب عدة.

ولعل مراجعة الإنتاج الفكري العربي والإنجليزي المنشور في الشكل المطبوع أو الإلكتروني يشكل مصدراً مهماً للمعلومات وذلك عبر مراجعة تجارب سابقة أو دراسات تطبيقية أو نظرية ذات علاقة بالدراسة الحالية.

أما إجراءات الدراسة وأداة جمع البيانات فقد اعتمد على الزيارات المتكررة للقسم وتقييم محتوياته وقياسها بالملاحظة المباشرة والتعامل الفعلي معها. أما فيما يخص الجوانب الإدارية فقد تمت مقابلة مدير إدارة المكتبة والعاملين في قسم المراجع وتم طرح كافة الأسئلة ذات العلاقة واستخلاص النتائج منها ومتابعة المعلومات الناقصة.

٧- حدود الدراسة:

للدراسة الحالية حدوداً مكانية واضحة تتعلق بقسم المراجع بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة في المملكة العربية السعودية. أما الحدود الموضوعية فتتناول الخدمة المرجعية وأقسام المراجع في حين نجد أن الحدود الزمنية تتعلق بوقت جمع البيانات وإجراءات الدراسة وهو بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٢٢هـ.

٨- مصطلحات الدراسة:

لعل أهم مصطلحين يتم تداولهما في هذه الدراسة هما مصطلح الخدمة المرجعية وقسم المراجع. ولتأكيد المعنى المقصود بهذين المصطلحين فإن الدراسة تطرح لهما التعريفين الإجرائيين الآتيين:

أ- قسم المراجع Reference Department:

هو المكان المخصص لتقديم الخدمة المرجعية ويتكون من مساحة مخصصة لاحتواء المصادر المرجعية كالقواميس والأدلة والموسوعات والكتب السنوية وغيرها ذات الصفات المرجعية وبأشكالها المطبوعة والفلمية والإلكترونية. ويوجد في القسم مكان أو أكثر واضح ومخصص لأمين المراجع يطلق عليه دسك المراجع ومجهز بما يلزم من التقنيات وبعض المصادر الجاهزة للرد على الاستفسارات والخدمات السريعة.

ب- الخدمة المرجعية Reference Service:

يتفق الجميع على أن الخدمة المرجعية في المكتبات هي جزء من منظومة الخدمة المكتبية والتي تشتمل على خدمات الإعارة والإرشاد والتوجيه والخدمات المرجعية وغيرها الكثير. ولكن عند استعراض بعض المصادر المختلفة التي تناولت مصطلح الخدمة المرجعية نجد أن أحد المعاجم المشهورة في التخصص يعرف الخدمات المرجعية Reference Services على أنها العملية التي تنطوي على استخراج الحقائق البسيطة التي يطلبها الباحث وأنها مرادفة لخدمة المعلومات(٣).

في حين نجد أن جاسم جرجيس يرى أن مفهوم الخدمة المرجعية يتعدى عملية الإجابة على الأسئلة والاستفسارات لتشمل الوظائف والأعمال والخطوات المتعلقة بالإجابة على الاستفسارات واختيار المصادر المرجعية وإعدادها وتنظيمها والأدوات الببليوجرافية المختلفة كالكشافات وغيرها إضافة لتدريب الكوادر وتأهيلهم لتقديم الخدمة أو تدريب وتعليم المستفيدين وإرشادهم(٤).

وهذه الرؤية لمفهوم الخدمة المرجعية اتفق فيها جاسم سرجيس وخالد العنزي والذي عرّفها بأنها نشاط يقوم به اختصاصيوا المراجع لمساعدة المستفيدين في الحصول على المعلومات وإجابات على الأسئلة التي يطرحونها، وهنا هو يقسم الخدمة المرجعية إلى خدمة مباشرة وتتعلق بالإستقبال والرد على الأسئلة وتقديم الإرشاد والتوجيه، وخدمة غير مباشرة وتتمثل في الإشراف على قسم المراجع واختيار المناسب للمكتبة والأدوات ذات العلاقة(٥).

أما محمد فتحي عبد الهادى فيبين أن الخدمة المرجعية تشمل التعريف بمكان مصدر من المصادر أومعلومة من المعلومات في مصدر محدد، فهي تدل إلى المادة وهو إلى المادة وهو الإرشاد أو تستخرج المعلومة(٦). وفصّل عامر القنديلجي هذه المهام الخاصة بالخدمة المرجعية والتي تتم في قسم المراجع حين بدأها بالإرشاد والتوجيه ثم التعليم فتهيئة المواد وتنظيمها والعمل مع المستفيدين وإلى إعداد الببليوجرافيات والأدوات المساعدة وأخيراً تقييم المواد المرجعية وإتاحتها دائماً(٧). وفي هذا الإطار يتوافق حشمت قاسم مع القنديلجي حيث يرى أن الخدمات المرجعية التي تقدمها المكتبات تنقسم إلى أربع مصادر وهي الرد على الاستفسارات، وتدريب المستفيدين، وإعداد الببليوجرافيات، والنشر، وهو يرى في نفس الوقت أن الخدمات المرجعية والإرشادية هي كل ما يقدمه ويبذله العاملون في المكتبات بقصد الإفادة الكاملة من المصادر أينما وجدت(٨). وأخيراً نعرض لرأي سالم السالم والذي أورد في دراسته عن الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تعريفين أولهما للخدمات المرجعية والآخر لخدمات الإرشاد حيث يبين أن المقصود بمصطلح الخدمات المرجعية هو النشاطات والإجراءات المتبعة في المكتبة بقصد الرد على أسئلة المستفيدين وبذلك يشمل إعداد المواد وتنظيمها بقصد توفير وإنجاح الخدمة، في حين يرى أن الخدمات الإرشادية هي توجيه ومساعدة المستفيدين وتدريبهم وتعليمهم استخدام الأدوات المختلفة المساعدة كاللوحات الإرشادية وغيرها(٩).

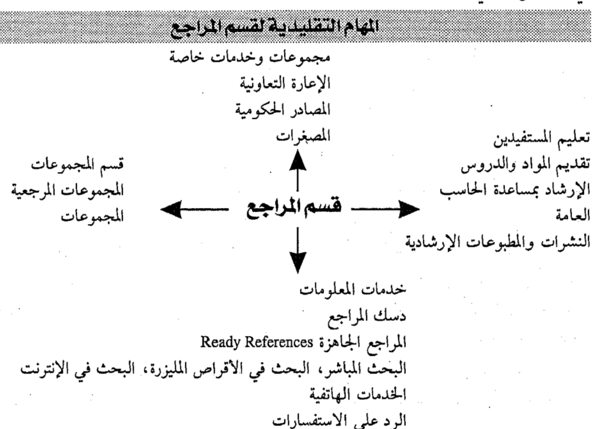
أما المصطلح نفسه وظهور الخدمة فإن جالفين Galvin وهو عميد سابق لمدرسة المكتبات والمعلومات في بتسبرج أوضح أن الخدمات المرجعية في المكتبات الأمريكية بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث قدم صمويل جرين Green بحثاً في أول مؤتمر للمكتبات الأمريكية بعنوان "العلاقات الشخصية بين القراء والمكتبات" أو بمعنى أصح المكتبيين، وفي دراسة قدم أول إشارة لأهمية الخدمات المرجعية في المكتبات(١٠). أما ملفيل ديوي Dewey فقدّم عام ١٨٨٤ أول إشارة إلى ضرورة وجود أمناء مراجع متفرغين لتقديم الخدمة المرجعية، في حين نبّه إلى ضرورة وجود اختصاصيين موضوعيين في المكتبات بعد ذلك في عام ١٩٠١(١١).

وإذا كانت هذه هي البدايات المهنية الحقيقية قبل حوالي قرن وربع القرن، فإن الحال قد تطور وتسارع خلال العقود الأخيرة والتي أثر فيها اختراع الحاسب الآلي وبالأخص الشخصي قبل حوالي خمسين عاماً ثم ظهور نظم الاتصال المباشر وغير المباشر في نهاية الستينات وبداية السبعينات وحتى ظهور تقنيات التصوير المتنوعة في الخمسينات ونظم وتقنيات التخزين المتنوعة من أفلام مصغرة ثم أشرطة وأقراص ممغنطة وأخيراً المليزرة من الأقراص المدمجة CD-ROM أقراص الـ دي في دي DVD.

ويقصد بالخدمة المرجعية في هذ الدراسة كافة أشكال الخدمات المقدمة في قسم المراجع والتي تتدرج من الرد على الاستفسارات والأسئلة وإلى تقديم خدمات الإرشاد والتوجيه والتعليم والتدريب وحتى تقديم الخدمات المعلوماتية المتخصصة وإعداد الإجابات وإرسالها للمستفيدين إلكترونياً أو عبر أي وسيط. أما مستويات تقديم الخدمة في كل مكتبة فيتم ذلك بناءً على سياسة الخدمة المتبعة في تلك المكتبة.

٩- مهام قسم المراجع:

يقوم قسم المراجع في المكتبة الجامعية عادة بمهام وخدمات متنوعة أجملتها جوزفين كبي Kibbee في أربع نقاط أساسية أوضحت بأنها تمثل المهام التقليدية لقسم المراجع نوردها هنا في الشكل التالي[١٢]



وما يهم الدراسة الحالية هو أن الشكل السابق يؤكد على مهام لقسم المراجع تتعلق بخدمات خاصة كالإعارة التعاونية أو خدمات إرشاد وتعليم المستفيدين إضافة لقيامه بتقديم خدمات معلومات متنوعة تبدأ بالرد على الاستفسارات وتقديم المعلومات وحتى البحث في القواعد والشبكات الإلكترونية والتواصل مع المستفيدين. وإضافة لذلك فإن المشاركة في أعمال التزويد لمجموعات المكتبة المتنوعة وتقسيمها والاستفادة منها في الإجابة على الأسئلة والاستفسارات هي أيضاً من المهام التي يكون لقسم المراجع دور أساسي فيها.

١٠- رحلة سريعة مع الإنتاج الفكري:

تناول الأدب المتخصص موضوع المراجع والخدمة المرجعية بالبحث والدراسة في شتى الجوانب ذات العلاقة بالخدمة والتقييم والمصادر والتقنيات المستخدمة حتى وصل إلى تأثير الإنترنت وتصميم المواقع على هذه الشبكة وعلى الدور الذي يقوم به قسم المراجع واختصاصي المراجع أنفسهم وطبيعة العلاقة المتطورة بين المستفيدين والاختصاصيين.

والدراسة الحالية ومن خلال مراجعتها للإنتاج الفكري العربي والأجنبي خاصة في فترة التسعينات وما بعد ترى وجود بعض الدراسات العربية ذات العلاقة مثل دراسة سالم السالم حول الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض(١٣). ودراسة إيمان فاضل السامرائي النظرية حول الاتجاهات الحديثة في الخدمات المرجعية(١٤).

أما أكثر الدراسات العربية علاقة بالدراسة الحالية من الناحية الجغرافية والموضوعية فكانت دراسة كل من فؤاد محمد كامل حسن الخاصة بدراسة مجموعات المراجع وخدماتها بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ودراسة سوزان شمس الخاصة بالخدمات المرجعية في المكتبات الأكاديمية للطالبات في مدينتي مكة المكرمة وجدة(١٥).

فدراسة فؤاد كامل حسن المتميزة بمنهجها وتناولها للموضوع هي الدراسة الأكثر التصاقاً بالدراسة الحالية نظراً لتناولها نفس الوضوع وتقييم نفس القسم، بل وتزيد في ذلك بأنها تناولت آراء الرواد والاجراءات الفنية المتبعة وهي التي لم تتغير منذ ذلك الوقت حيث بقيت مركزية كما هي. فدراسة فؤاد كامل قامت بتناول المجموعات المرجعية نفسها وقيمتها اعتماداً على أداتين معروفتين ونتيجة الاستبيان الذي يوضح استخدام الرواد لها وهو ما يبين ضعفاً في جانب المراجع العربية بشكل يفوق الأجنبية مما دعا الباحث إلى التوصية بالتحديث الدوري للمصادر ومتابعة ترتيبها وترفيفها بشكل سليم إضافة إلى تقييم هذه المصادر واستبعاد القديم منها دائماً وهو الشيء الذي يتضح عدم حدوثه من الدراسة الحالية. كما تناولت دراسة فؤاد كامل الإجراءات الفنية وبالأخص التزويد والفهرسة والتصنيف

والتجليد والتجميع وهي إجراءات كانت مركـزية واستمرت حتى هذا اليوم ولم يطرأ عليها تغيير ولذلك فتوصيات دراســة كامل وتناولها له يظل مهماً رغم مرور الوقت الطويل على ذلك.

الجانب الأخـير الذي تناولته دراسة فـؤاد كامل يتعلق بالخـدمة المرجعيـة والتي تحسنت بوجود أخصائي مراجع ومرشد قراء عام ١٤٠٤هـ، بل أن توصيات دراسة فؤاد كامل التي تناولت البعد المتطور لدور الأخصائي واهتمامه بالتطورات التقنية والشبكات يلفت النظر إلى عدم استـفادة إدارة المكتبة من نتائج هذه الدراســة وهو ما يتضح من نتائج الدراســة الحالية التي بينت تغييب اختصاصي المراجع عن مصادر المعلومات الإلكترونية وعدم ربطهم بها.

إن دراسة فؤاد كامل تعكس منــهجاً متميزاً وخبـرة مهنية عملية، نتيـجة لعمل الباحث نفسه في المكتبة نفـسها، جعلتها من أميز الدراسات العلميــة في موضوعها. ومع هذا كله فإن قسم المراجع في مكتـبة جامعة الملك عبـدالعزيز بجدة مر بتغيـرات لمست موقع القسم وميزانيته وضـعف عمليات التزويد أو توقفها والمساحة المخـصصة له إضافة للتطورات التي حدثت فــي العالم وفي المملكة العــربية السـعودية وفي المكتـبة نفـسها والتي يـأتي دخول الإنترنت وخدمة البـحث في قواعد الأقراص المليزرة والتطورات التقنية في مـقدمتها. هذه التغيرات التي حدثت في منتصف التسـعينات فغيرت من الواقع الذي درسه فؤاد كامل إلى الواقع الذي تتناوله الدراسة الحالية والذي يجعل من ذلك ضرورة ملحة.

أما دراســة سوزان شــمس فقــد هدفت إلى التـعرف على الوضع القــائم في المكتـبات الأكاديميــة للطالبات في مــدينتي مكة المكرمــة وجدة في محــاولة لتحـديد أسبـاب ضعف الخدمات المرجعية. وعبر استخدامها للمنهج المسحي قامت الباحثة بتقييم الخدمات المرجعية والمجمــوعات العامــة والمجموعات المرجــعية وتنظيــمها واخـتصاصي المراجع. وقـد كانت المكتبات التــي قامت الباحثة بدراســتها هي المكتبـات الخاصة بالطالبات في جــامعتي الملك عبدالعزيز وأم القـرى ومكتبتي كلية التربية للبنات في جدة ومـكة المكرمة وهو ما يعني أنها قد أخذت جـانباً يلمس المكتبات في جامــعة الملك عبدالعزيز لم تتطرق له الدراســة الحالية ولكنه يظل ذا علاقة كبيرة.

وقد تبين في دراسة شــمس ضعف الخدمات والمجموعــات المرجعية وغياب السـياسات المكتوبة والميـزانيات المستقلة وغـياب التوازن الموضوعي لهــذه المجموعات المرجـعية. ومن المؤكد أن أكـثر الدراسات العربيــة علاقة بالدراسة الحــالية هي دراستي فؤاد كــامل وشمس ولذلك تم عرضها.

كما أن دراسة جنان محمد عباس[١٦] وجمعة عبيدي[١٧] قد تناولتا أقسام المراجع والخدمات المرجعية في كل من المكتبات المركزية للجامعات العراقية بالنسبة لدراسة جنان عباس ودراسة حالة لقسم المراجع بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كمثال للمكتبات الجامعية التونسية في دراسة عبيدي. والدراستان الأخيرتان تمثلان أهم الدراسات الغير سعودية وذات ارتباط بالدراسة الحالية. ولعل الدراسات العربية التي تمت الإشارة لها هنا والتي صدرت في فترة التسعينات حيث لم يتم العودة بالبحث إلى ماقبل فترة التسعينات إلا في حالة دراسة فؤاد كامل المهمة جداً تمثل أبرز النماذج ذات العلاقة.

أما الدراسات الأجنبية فتعتبر الأكثر تنوعاً في كمها وتغطياتها من الدراسات العربية. وهذا ما يتضح من خلال استخدام أدوات البحث الببليوجرافي المطبوعة والإلكترونية ومراجعة الإنتاج الفكري المتوفر عبر شبكة الإنترنت. ومن خلال هذا التنوع في الدراسات الأجنبية، والذي يفوق مقابله العربي بشكل كبير جداً، فإن الدراسة الحالية ستتناول في مراجعتها السريعة هذه نماذج من هذا الإنتاج تبرز بعض أشكال هذا التنوع في التغطية. ولعله من الملفت للانتباه أن أكثر الدراسات الحديثة تناولت التطورات التقنية المتلاحقة وتأثيرها على الخدمة المرجعية.

ففي يوليو من العام ٢٠٠١ نشرت كارول تينوبير Tinopir نشرت تقريراً عن دراستها حول خدمات المراجع الافتراضية أو الإلكترونية في المكتبات الأكاديمية الأمريكية[١٨]. فقد قامت بتوجيه مجموعة من الأسئلة لاختصاصي المراجع في سبعين مكتبة أمريكية ووجدت أن هناك تطوراً في شكل المصادر المرجعية المستخدمة وطرق التواصل مع المستفيدين خلال الثلاث سنوات الأخيرة. كما وجدت أن عشرين مكتبة من المكتبات التي شاركت في دراستها (٢٩٪) توفر مصادر مرجعية إلكترونية بالكامل يمكن البحث فيها من أي مكان في العالم عبر الشبكة العالمية للإنترنت وهي ما أطلق عليها المراجع الافتراضية ذات الوقت الحقيقي أي أنه يمكن البحث فيها مباشرة. مؤشر آخر مهم هو أن مجموعة كبيرة من المكتبات المشاركة أشارت إلى انخفاض في العدد الإجمالي للأسئلة المرجعية الموجهة لاختصاصي المراجع في الديسك الخاص به وارتفاع في أعداد المستفيدين الذين يستخدمون المكتبة ومصادرها دون الوصول لها بأجسامهم وإنما إلكترونياً.

هذه المؤشرات الأخيرة التي توضح استخدام التقنية الحديثة عبر البريد الإلكتروني والربط الشبكي والمصادر الإلكترونية وتوفير الإرشاد المباشر عبر الإنترنت وغيرها تؤكد على أن أقسام المراجع في المكتبات الأكاديمية تشهد تطوراً جاداً ومتسارعاً.

ومن المؤكد أن هذا التطور وصل إلى المصادر المرجعية العربية أيضاً كما يتضح من

المصادر المتوفرة عبر الإنترنت. وهذا يعني أن دعم أقسام المراجع في المكتبات العربية يحتاج إلى المتابعة والتأكد من السير بخطى متوازنة تتلائم مع الاحتياجات الحقيقية لرواد المكتبات والتطورات التي يمكن إدخالها على هذه المكتبات لضمان خدمات أفضل وبأوقات أسرع.

وفي نفس الإطار ناقشت لوري مون Mon الخدمة المرجعية الرقمية للمؤسسات الفيدرالية الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية مما يضمن توفر خدمات مرجعية على مدار أيام الأسبوع ولأربعة وعشرين ساعة يومياً(١٩).

وفي نفس هذا الاتجاه أيضاً كانت دراسة كل من كاثرين روز Ross وكريستي نيلسن Nilsen حول آثار الإنترنت على المراجع والخدمة المرجعية(٢٠). ففي دراستهما هذه حاولتا التعرف إن كانت المكتبات الجامعية والعامة الأمريكية تقدم خدمات مرجعية مقبولة في عقد التسعينات، وفي حال وجود خدمات غير مقبولة فهل يمكن التعرف على التصرفات المرفوضة من الاختصاصيين والتي يمكن وصفها بالمعيقة للتطور. كما بحثت الدراسة عن المدى الذي تستخدم فيه المصادر الإلكترونية والإنترنت على وجه الخصوص للإجابة على الأسئلة المرجعية، وكيف أثر توفر هذه المصادر الإلكترونية في خبرة المستفيد واستخداماته. وفي كل ما سبق ركز البحث، الذي يمثل مرحلة في سلسلة مراحل مشروع بحثي واسع، على الخدمات داخل المكتبات نفسها وليس الاتصال عن بعد بالمكتبة أو موقعها الإلكتروني. واستخدام الإنترنت كمصدر للإجابة على الأسئلة المرجعية كان في عام ١٩٩٨ أيضاً محور دراسة زملات Zumalt وباسيزنيك Pasicznyuk التي قامت بمحاولة التعرف على إمكانية إجابة المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت مجاناً على حوالي ٢٠٩ سؤال تتردد على أفواه المستفيدين الفعليين(٢١).

وقد وجدت هذه الدراسة أن معدل النجاح في حل الأسئلة وصل إلى درجة ٦١,٧٪ مما دفعهم للتوصية بضرورة تمكين الإنترنت لتكون مصدراً متاحاً بشكل دائم للإجابة على هذه الأسئلة المرجعية.

جانب آخر من الدراسات ذات العلاقة تناول موضوع التقييم وخاصة تقييم أولئك الذين يعملون في قسم المراجع. ومن هذه الدراسات نجد أن الدراسة التي قامت بها ايليانا نورلين Norlin والتي تمحورت حول تقييم العمل في ديسك المراجع في جامعية أريزونا(٢٢). وقد كان التقييم باستخدام ثلاث خطوات وباستخدام الأسئلة المسحية والملاحظة الغير مباشرة وباستخدام قائمة ملاحظة وأخيراً مجموعة متابعة ومناقشة تتناول نتائج المجموعتين السابقتين وكل ذلك باستخدام طلاب الجامعة المستخدمين لمكتبتها. ولعل أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هو ضرورة اهتمام اختصاصي المراجع بالبشاشة والترحيب بالسائلين

لكسبهم، إضافة لاهتمامهم بتزويد المستفيدين بالمعلومات المطلوبة دون زيادة أو إغراق.

دراسة أخرى مهمة تناولت مصادر المعلومات الرقمية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية من خلال صفحات الإنترنت أو الويب الخاصة بها وهي تلك التي قام بها جوزيف جينز Janes باختبار الصفحات الخاصة بمائة وخمسين مكتبة[٢٣]. ومن هذه المكتبات التي تم اختيارها من بين ٩٣١ مؤسسة أكاديمية أمريكية، وجد الباحث أن ١٤٦مكتبة (٩٧,٣٪) تملك صفحات ويب خاصة بها ومنها ٦٧مكتبة (٤٤,٧٪) لديها خدمات مراجع رقمية. والمعيار في الاختيار والاختبار هو أنه إذا لم يتمكن فريق البحث المدرب من الوصول لأي مراجع إلكترونية خلال خمس دقائق من البحث فإنهم يتركونه وذلك على فرض أنهم متمرسون وأفضل من المستخدمين العاديين. وإضافة لهذا بحثت الدراسة عن مجموعة من العلاقات والعوائق والفوائد ذات الصلة.

في دراسة تتعلق بتقييم دسك المراجع والخدمات المقدمة من خلاله في مكتبة جامعة بريجهام يونج وذلك لتحديد مستوى الخدمة المرجعية وكفاءتها، وكفاءة برامج التدريب، كانت تلك التي قام بها كل من كريستينسن Christensen وبتلر Buttler وهول Hall[٢٤] وقد تبين للدراسة أربع مواقع ضعف واضحة في العلاقة بين الجهات التي تقدم الخدمات وطبيعة الإجابات المقدمة والتي لاتقابل الاحتياجات الفعلية بشكل تام إلا بنسبة ٣٦٪، إضافة لضعف برامج التدريب والإرشاد. ولعل قيام هذه الدراسة بتقييم أحد أقسام المراجع في المكتبات الجامعية هو ما دعى الدراسة الحالية لضمها لهذه المراجعة السريعة مع العلم أنه توجد غيرها في السبعينات والثمانينات أيضاً.

١١- قسم المراجع بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز:

١١/أ: تمهيد:

في هذا الجزء من الدراسة يتم عرض التقييم الخاص بمحتويات القسم وتجهيزاته والخدمات المقدمة والبيئة التي يعيش فيها القسم من جهات عدة. ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه يوجد في جامعة الملك عبدالعزيز حوالي اثنتا عشرة كلية علمية تقدم برامج متنوعة في مراحل الدراسة الجامعية الأولى بشكل أساسي وبرامج دراسات عليا. كما توجد بعض العمادات المستقلة والمراكز والإدارات التي يقدم بعضها برامج تدريبية وتعليمية لخدمة المجتمع وأفراده والتي قد تستمر من أسابيع إلى سنة أو أكثر. وإضافة لكل ذلك فهناك برامج انتساب على مستوى البكالوريوس في كليتي الآداب والاقتصاد والإدارة مما يجعل إجمالي العدد التقديري لمن يحق لهم استخدام مكتبات الجامعة والذين لهم ارتباط بجامعة

الملك عبد العزيز كطلاب أو أعضاء هيئة تدريس أو إداريين أو عاملين فيها من الجنسين يصل إلى الأربعين ألف مستخدم مرشح. وهذا الرقم لايعني أن هؤلاء مستخدمون فعلياً وإنما مؤشر لمن يحق لهم الاستخدام ويضاف لهم المستخدمون من سكان منطقة الجامعة أو المدينة نفسها والذين يلجؤون لمكتبة الجامعة لتلبية حاجاتهم المعلوماتية. ومن الملاحظ أن أعداد طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز في ازدياد مستمر خلال السنوات الفائتة وذلك نتيجة للطفرة التعليمية التي تعيشها المملكة العربية السعودية وزيادة أعداد خريجي المرحلة الثانوية بشكل عام.

وفي الجزء القادم من الدراسة يتم عرض تحليل الملاحظات والمعلومات التي تم جمعها من خلال زيارة الباحث للمكتبة والقسم بشكل أساسي ولقائه بالعاملين في القسم إضافة للقاء مدير إدارة المكتبة. وسيتم عرض النتائج في نقاط محددة وذلك بغرض الإيضاح والسهولة والسلامة المنهجية .

١١/ب: الموقع والمساحة:

يقع قسم المراجع في الجزء الشمالي من الطابق الأرضي مباشرة على يسار الداخل إلى المكتبة من بابها الرئيسي ويعتبر مرئياً للداخل لمبنى المكتبة بكل سهولة وهي ما يحسب كنقطة إيجابية لصالح الموقع. وفي المقابل له على الجانب الجنوبي يقع ديسك الإعارة ويفصل بينهما ممر واسع والدرج المؤدي للطابق الثاني من المبنى والمصعد إضافة إلى وجود النهايات الطرفية الخاصة بالفهرس المباشر. ولعل عدم وجود حاجز أو فاصل بين الممر وقسم الإعارة والبوابة الرئيسية وبين قسم المراجع يعتبر نقطة سلبية بخصوص الموقع وذلك لتأثير الإزعاج والضوضاء التي تحدث على الموجودين في قسم المراجع. وهذا الأمر يلاحظه كل زائر لمبنى المكتبة إضافة لشكاوى العاملين في القسم من ذلك. ولعل عمل حاجز زجاجي يفصل قسم المراجع عن المدخل الرئيسي ويمنع الضوضاء التي قد تحدث سيحل مشكلة أساسية تخص الموقع.

أما مساحة القسم وتقديم الخدمة فقد تأثرت المساحة كثيراً وبشكل سلبي في المكان عندما تم وضع معمل الإنترنت داخل قاعة المراجع ولتكن قريبة من شبكة قواعد المعلومات المليزرة. وقد تأثرت مساحة الموقع بحيث تم تضييق المساحات المخصصة للمناضد والقراءات الفردية وتم الدفع بديسك المراجع إلى طرف القسم القريب من مدخل المكتبة. كما أنه لاتوجد أي مساحة ممكنة للتوسع أو الإضافات وهو ما دفع بالعاملين إلى التخلص من بعض المواد المرجعية القديمة جداً مثل كشافات ومستخلصات كالأعداد القديمة من

Chemical Abstracts ووضعهـا في الأدوار العليا لها عند الضرورة. وسيـتضح من خلال عرض تأثيث القسم وتجهيزاته أن المساحة لاتفي باحتـياجات القسم الحالية وأصبحت تضيق بمواده ومرتاديه.

١١/ج: التأثيث والتجهيزات:

يتكون قسم المراجع من سـتة عشر دولاب أرفف ذات وجـهين للمراجع العربية ومـثلها للمراجع الأجنبيـة. كما يوجد في القســم ثمان مناضد (طاولات) وعدد سـتـة عشر مكتب قراءة خاصة مزدوجة Study Carrels إضافة لعدد إثنين من دواليب الأطالس Atlas Stand وعدد واحد دولاب عرض Display Stand ويوجد في القسم عدد واحد دولاب للقواميس Dictionary Stand غيرمـستخدم والتي عـادة ما يكون في قسم المراجع أحدها للاسـتخدام السريع والفعال وليس كحاجز يفصل بين المواقع أو الأثاث.

أما عدد المقـاعد المتوفرة في القـسم فقد بلغت خمـسين مقعداً من النوع الصلـب الغير ملائم للجلوس الطويل والتي لاتتـفق مع معايير الصـحة والسلامة. وقـد وجد الباحث أن الكثير من هذه المقاعد (١٥ منها) بقيت بين الأرفف لأيام ولم يتم إعادة ترتيبها وهو مايعني أن قراءة الرفوف وإعادة الترفيف وتنظيم القسم يمر بمرحلة فيها شئ البطء وعدم المتابعة.

إضافة لهذا فإن نظام الإعلانات Signning System المستخدم في القـسم يؤدي وظيفته بشكل جيد إلى حد كبير ويعتبر مريحـاً وواضحاً باستثناء علامات تخص الفهرس موجودة فوق دسك المراجع دون أي معنى لها وتركت من التغييرات التي حصلت دون تعديل. ومن جانب آخر فإن القـسم مزود بجهاز هاتف داخلي للاتصالات ونهاية طرفيـة واحدة متصلة بنظام المكتـبة الآلي والذي لايتـعدى كـونه فهـرساً مـباشـراً لمحتـويات المكتبـة. وفي هذا الخصوص يعيب على القـسم عدم وجود اتصال بشبكة الإنترنت أو شـبكة قواعد الأقراص المليزرة وذلك لتمكين اختصاصي المراجع من استخدامها من ديسك المراجع لتقديم الخدمات كما هو المعـمول به عالمياً ويتـماشى مع معاييـر الخدمة المتميـزة. وهذا النقص في التأثيث والتجهـيز يساهم بشكل كبير في ضـعف الإقبال الجماهيـري وضعف إمكانات العاملين في الإجابة علـى الاستفـسارات. ولعل ضـيق المساحة وازدحـام الأثاث القليل المتوفـر يعطي انطباعاً غير مريح ولايشجع على البقاء طويلاً في القسم.

١١/ د: الموظفون والارتباط الإداري للقسم:

يرتبط قسم المراجع بمدير خـدمات المستفـيدين من الناحيـة الإدارية. ويقع مكتب مدير خدمـات المستـفيدين قـريباً من قـسم المراجع وقسم الإعـارة ويمكنه الإشراف المبـاشر على القسمين في حال الرغبة في المتابعة.

أما موظفي القسم فيعمل في قسم المراجع اثنين من المتخصصين في المكتبات والمعلومات والذين يملكون خبرات متفاوتة وتعتبر جيدة في العموم بحيث تتجاوز الخبرة العشر سنوات لكل منهما. فأحد العاملين يملك خبرة عمل حوالي ٢٤ سنة منها أربع سنوات في قسم المراجع و١٧ سنة عمل في المكتبة، أما المتخصص الآخر فيملك خبرة عمل في المكتبة حوالي ١٤سنة وسنتين في قسم المراجع. ويهم الدراسة الحالية أنه في حال تواجد الموظفين في القسم يكون تقديم الخدمة متوافر بشكل جيد، ولكن الباحث لاحظ عدم تواجد الموظفين في القسم مع بعضهما دائماً، بل أنه لايوجد أحد في القسم في بعض الحالات المتفرقة وهو ما يعني عدم توفر الخدمة المرجعية حتى ولو في حالات نادرة التي قد يتم انشغال الموظفين بأعمال أخرى كمرافقة الوفود أو الإهمال.

وفي سؤال طرحه الباحث حول التعليم المستمر والتطوير المهني للعاملين في القسم والدورات أو البرامج التي انخرطوا فيها لتطوير مستوياتهم المهنية فكانت الإجابة بعدم وجود مثل هذه البرامج التي تهتم بالتطوير المهني للعاملين في القسم. هذا الغياب لمثل هذه البرامج يساهم في ضعف مستويات العاملين وعدم متابعتهم للجديد أو دفعهم وتشجيعهم للتحصيل والتطور.

١١/ هـ: الخدمات المرجعية المقدمة:

بداية لاتوجد لقسم المراجع سياسة خدمات مكتوبة وإنما تعتمد على مجموعة الخدمات التقليدية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية عموماً. وهذه الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة الملك عبد العزيز عبر قسم المراجع فيها تتدرج بين المعلومات والرد على الاستفسارات والإجابة على الأسئلة المرجعية السريعة الموجهة وحتى الإرشاد والتوجيه إلى أماكن المعلومات، كما تقدم المكتبة خدمات الإرشاد الأكاديمي في بداية كل فصل دراسي أو إرشاد المستفيدين الجدد عند الحاجة ووجود الوقت الكافي لدى العاملين لذلك.

أما الخدمات الأكثر تخصصاً فيتولى قسم المراجع القيام بأعمال الإعارة التعاونية مع المكتبات والجهات التي ترتبط معها الجامعة باتفاقات. ولاتوجد ممارسة فعلية لخدمات مثل الإحاطة الجارية أو البث الإنتقائي للمعلومات، والترجمة إلا في حدود السؤال السريع، وإعداد الأدوات الببليوجرافية. ولهذا يمكن التأكيد على أن قسم المراجع يقوم بتقديم الخدمات المرجعية الأساسية ولكنه يعاني من ضعف الإمكانات المتاحة كالمصادر الحديثة والربط الشبكي واتاحة فرص التدريب والتطوير. حتى خدمات التصوير والاستنساخ متاحة بشكل أساسي عبر الجهات التي تقدم الخدمة في المكتبة وهناك آلة تصوير خاصة في المكتب

الخاص بموظفي القسم ولاتحتمل الأعباء الكثيرة وإنما يتم استخدامها لأغراض القسم. ولذلك يمكن الخلوص إلى أن مقومات التميز غير متوفرة في القسم ولذلك يتعاطى العاملون مع الوضع الراهن بنفس المستوى ويحاولون بقدر إمكاناتهم التعامل والتفاعل مع المستفيدين واحتياجاتهم.

١١/ و: المصادر المرجعية وحداثتها:

في محاولة من الباحث للتعرف على محتويات قسم المراجع من المصادر وحداثتها فقد قام البحث بحصر شامل لكافة المصادر المرجعية وتواريخ نشر آخر الطبعات التي تملكها المكتبة ومقارنة ذلك مع الإصدارات التي تلت الطبعات التي تملكها المكتبة وذلك بمتابعة إصدارات عينة عشوائية مما تملكه المكتبة. ويجدر هنا تبيان أن شبكة قواعد المعلومات الخاصة بالأقراص المليزرة والتي تمتلك مجموعة متميزة من الأدوات الببليوجرافية الشهيرة والحديثة والمفيدة مرجعياً هي قريبة من قسم المراجع في قسم خاص بها ولاتتبع القسم إدارياً أو حتى خدماتياً.

وبعد متابعة قوائم المصادر وتواريخ نشرها ومتابعة الإصدارات الحديثة لكثير من المصادر التي توقفت المكتبة عن التزود بها وسؤال القائمين على الشؤون الإدارية والمالية والخدماتية، فإن الباحث يخلص إلى مجموعة من النقاط التي تشكل خصائص المصادر المرجعية للمكتبة وعوامل الضعف التي أصابتها. وهذه النقاط يمكن إجمالها في الآتي:

* هناك ضعف عام في المصادر المرجعية التي يمكن أن تخدم مؤسسة تعليمية بهذا الحجم تقدم برامج متنوعة ولكليات متنوعة الاتجاهات والتخصصات وهو ما يتضح من غياب عناوين مهمة عن هذه المصادر.

* هناك ضعف واضح في حداثة المصادر حيث وجد الباحث أن أكثر المصادر المرجعية وخاصة تلك التي تصدر سنوياً قد توقفت في منتصف التسعينات الميلادية. فالحصر الخاص بالمصادر وتواريخ نشرها أوضح أن المصادر الحديثة تقل لدرجة الندرة. وهذا الضعف المخيف في التزود في المصادر الحديثة مرده إلى ضعف الميزانية الخاصة بالمكتبة عموماً والتي تقارب المليون وثمانمائة ألف ريال سعودي خلال الأعوام الفائتة وكان يتم تخصيص معظمها (١,٢٠٠,٠٠٠ريال) لقواعد المعلومات المليزرة واستمرار الاشتراكات فيها، إضافة إلى ما يقارب (٤٠٠,٠٠٠ريال) للأمور التشغيلية والاحتياجات أو المستلزمات اليومية للمكتبة من أدوات ومستلزمات مكاتب، ومبلغ (٢٠٠,٠٠٠ريال) لتجديد الاشتراكات في بعض الدوريات والنشرات والجمعيات التي ترتبط بها المكتبة.

هذا الضعف في الميزانية والمبالغة في الاهتمام بشبكة الأقراص المليزرة سبب توقفاً شبه كامل لأعمال التزويد في أرجاء المكتبة وخاصة في قسم المراجع والدوريات منذ عام ١٩٩٤م وحتى قبل عامين حين وصول دعم مالي عبر منحة مالية قدمتها حرم خادم الحرمين الشريفين للمكتبات في الجامعة. وقد بلغت هذه المنحة حوالي ٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال تم صرفها على مكتبات الجامعة كلها ومن ذلك المكتبة المركزية ومكتبة الطالبات والمكتبات الفرعية كلها. ومن خلال معرض الكتاب الدولي في القاهرة بشكل أساسي تم التركيز على تغطية الضعف في الكتب العربية وتم تخصيص حوالي ١٥٪ من المنحة للمواد المرجعية الحديثة. هذا الدعم والجزء البسيط الذي تم تخصيصه للمراجع وخاصة العربية كان كما يقول الغربيون قليل جداً وصل متأخراً حيث تم الضعف والتفتيت ببيئة المصادر المرجعية ومتابعتها التاريخية. والمستفيد يجد نفسه مضطراً لترك القسم والبحث عن جهة أخرى عند البحث عن إحصاءات حديثة وذلك لأن ما يجده قد أصبح من الماضي البعيد غير الصالح للاستخدام من وجهة نظر الباحث أن هذا يشكل أكبر المشاكل التي يعاني منها القسم.

* هناك ضعف واضح في المصادر الجاهزة Ready References التي يستعين بها المتخصصون في دسك المراجع وعدم تنظيم واضح للموجود. فمن يقترب من دسك المراجع يلحظ كثرة أعداد الملف الصحفي الصادر من تهامة وكأنه أفضل المصادر التي يحتاجها المتخصصون. كما يلحظ المتابع غياب أكثر المصادر المهمة من كتب سنوية وقواميس وأدلة يحتاجها المتخصصون للإجابات السريعة. ولعل ضعف الميزانية وعدم حداثة المصادر كانا وراء هذا الضعف في بيئة العمل المرجعي.

١٢- النتائج:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

* هناك إتجاه قوي في الدراسات الأجنبية نحو إيضاح الدور الذي تلعبه التقنية الحديثة وبالأخص الإنترنت والمصادر الرقمية في دعم العمل المرجعي وتوفيره وخاصة في بيئة المكتبات الأكاديمية.

* هناك ضعف واضح في المجموعات المرجعية باللغتين العربية والأجنبية ويتضح ذلك في عدم وجود مجموعة من المصادر المرجعية الهامة للقسم نفسه والأقسام العلمية في الجامعة، وأيضاً من خلال انتهاء صلاحية بعض المصادر الزمنية أو توفر طبعات حديثة لم تقم المكتبة بتوفيرها للمجموعة الأكبر من المصادر الموجودة وخاصة تلك التي تصدر سنوياً.

* هناك عدم توازن في الاهتمام بخدمات المعلومات في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز حيث تقوم الكتبة بـالاهتمام بقواعد المعلومات المليـزرة بشكل ملفت للإنتباه على الرغم من أن الدراسات التي تمت لمعرفة اتجاهات المستخدمين للخـدمة، ومنها ما قام به الباحث، تشير إلى أنها ليست موجهة للشريحة الكبرى من منسوبي الجامعة وهذا توجيه خاطئ للميزانية قد يكون القـصد منه الدعـاية والإعلام لشكل المكتبـة أكثـر من تقديم الخدمـات حسب الحاجة كما يلحظ الباحث ويتوقع.

* تتمتع مكتبة جامـعة الملك عبدالعزيز المركزية بوجود شبكة أقراص مليـزرة متميزة وقسم خاص بها يتمتع بكافة المعايير المهنية الجيدة من المساحة المتاحة والأثاث المتوفر والتجهيزات اللازمة إضـافة لوجـود الاختـصاصيين بشـكل متواصل. وفي مـقارنة أعـداد الجمـهور المستـهدف من هذه الخدمة المتـاحة بشكل واضح باللغة الإنجلـيزية مع المتاح من ميـزانية وتجهيزات ومساحـة واختصاصيين لقسم يتضح عدم التوزان في الاهتـمامات وسيرها في طريق عكس الاحتـياجات بحسب شـرائح المستفيـدين التي يشكل فيهـا طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس أهم وأكبر شريحة.

* يوجد في المكتبة معمل إنترنت يحتوي عشرين طرفية متاحة وموجهة لاستخدام منسوبي الجامعة كنقاط ربط بالإنترنت وليست لخدمات المعلومات والمراجع بالتحديد وهو ما يمكن أن نشاهد أكثرية المستـفيدين يقومون بأعمال كالبريـد الخاص وحلقات أو منتديات الحوار والنقاش والمتابعـات العامة وهو جيد، ولكـن ما يهم الدراسة الحالية هو غـياب الإنترنت عن الخدمـة المرجعـية وتوفـير الإرشاد والتـوجيـه في ذلك الاتجاه وهو مـا يفسـره عدم تخصيص نهـاية لديسك المراجع والعاملين فيه حـتى اللحظة على الرغم من وجودها في كثير من المكاتب الإدارية داخل عمادة شئون المـكتبات وفي أماكن أقل إهتماما بهذه الأداة المرجعية المهمة.

* لا توجد سـياسة خدمـات مرجعـية أو سياسـية عمل مكتـوبة في المراجع يمكن أن تقود القسم وتحدد المهام وسبل أدائها.

* يعمل إثنان من المتـخصصين في شئون المكتـبات والمعلومات ويمتلكان خبـرات جيدة في العموم تتـجاوز الأربعة عشر سنة في العـمل المهني المتخصص لكليهمـا مع التفاوت في الخبرة في العمل المرجعي ولكنها أقل من خمس سنوات لكليهما. ولعل ضعف الاهتمام الإداري بالقسم من خلال المؤشرات الواضحة بتقليص مـساحة القسم وعدم دعمه بمصادر المعلومـات الجديدة أو توفـير الـدورات التدريبـية للعـاملين في القـسم سيـزيد من هذا الضعف.

* يعتبر التأثيث والتجهيز الخاص بقسم المراجع سيئا ولا يتماشى مع المعايير المهنية من حيث العدد أو النوعية الغير ملائمة لصحة وسلامة المستخدم والتوزيع السيء لها وقلة عددها. فاستخدام الأثاث كحواجز أو لتقسيم منطقة من المناطق هو أمر لايتفق مع أهداف الخدمة المهنية الجيدة.

* لا توجد ميزانية محددة لقسم المراجع، بل توقف التزود بالمصادر مع عام ١٩٩٤ وحتى السنتين الأخيرتين اللتين شهدتا عودة ضعيفة وغير مشجعة لأعمال التزود في قسم المراجع وخاصة للمجموعات العربية حيث أنها منحة خاصة دائمة.

* يوثر فتح قسم المراجع على مدخل المكتبة وقسم الإعارة سلباً على مستوى الهدوء وأدى ذلك إلى وصول الضوضاء لهذه المنطقة الأكثر طلباً للهدوء.

١٣- التوصيات:

من خلال الدراسة الحالية يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

أ- ترى الدراسة أنه يمكن لمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز استبدال خدمات قواعد الأقراص المليزرة باشتراك عام مباشر عبر شبكة الإنترنت لأعضاء الجامعة في قواعد معلومات أكثر شمولية ولنصوص كاملة من أمثلة تلك التي توفرها هيئات مثل جيل Gale أو OCLC أو إبسكو EBSCO وهو ما سيزيد من فعالية الخدمة. ويحتاج هذا الاقتراح إلى شرح مفصل ودراسة لتحديد القواعد الأنسب ولكنه يظل خياراً جيداً يجب على المكتبة طرقه ولهذا تم إيراده هنا.

ب- هناك ضرورة ملحة لتزويد دسك المراجع بنهاية طرفية أو أكثر تربط اختصاصي المراجع بالإنترنت وشبكة قواعد الأقراص المليزرة أو قسم قواعد المعلومات وذلك حتى يمكنهم استخدامها للرد على الاستفسارات وإجراء البحوث.

ج- من الضروري زيادة الميزانية المخصصة لمكتبات الجامعة ودعمها بشكل استثنائي سريع لأغراض التزود بالمصادر التي تغطي الفجوات الزمنية التي نتجت عن توقف عمليات التزود. ومن الضروري التركيز على تنمية المواد المرجعية خاصة وأنها تلامس احتياجات كافة فئات المستفيدين من المكتبة وبالأخص شريحة الطلاب في مرحلة البكالوريوس وهي الفئة الأكثر عدداً وبشكل واضح ومفهوم في الجامعة.

د- إعادة تنظيم قسم المراجع في المكتبة مجال الدراسة بحيث يتم نقل معمل الإنترنت إلى جهة أخرى في المكتبة وخاصة للأدوار العليا منها ذات المساحات غير المستخدمة وذلك

لطبيعة عمله التدريبي كمعمل والإبقاء على طرفيتين على الأقل للخدمات المرجعية ملحقة بقسم قواعد المعلومات المليزرة والذي أخذ مساحة واسعة على حساب قسم المراجع.

هـ- هناك ضرورة لإعادة الحاجز الزجاجي المانع للضوضاء بين قسم المراجع ودسك الإعارة والممر الرئيسي في مدخل المكتبة المكتظ دائماً.

و- توجد هناك ضرورة ملحة لتفعيل دور الصفحة الخاصة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز على شبكة الإنترنت لتخدم أغراضها، وبشكل يهم الدراسة الحالية يقدم خدمات المراجع ومن ذلك الإرشاد الإلكتروني والرد على الاستفسارات مباشرة وعرض الكثير من المصادر المتاحة عبر الإنترنت مجاناً في هذه الصفحة. وهذا التفعيل يأتي في طور الدعم الشامل للقسم وللمكتبة بغرض إصلاح حاله وتطوير خدماته.

ز- لابد من صياغة وتبني سياسة خدمات آلية في قسم المراجع لتقود حركة العمل في ذلك القسم وطبيعة الخدمات المقدمة.

ح- لابد من دعم وتشجيع العاملين في المكتبة عموماً وفي قسم المراجع بوجه خاص وذلك عن طريق توفير برامج التطوير المهني والتعليم المستمر لهم.

المصادر:

(1) Bopp, Richard E., "History and Varieties of Reference Services", In: Reference and Information Services: An Intrduction, Edited By: Richard E. Bopp and Linda C. Smith. 2nd ed., Englewood Col: Libraries Unlimited, 1995.- (Library Science Text Series).- p.3.

(2) Ezzell. Joline R., "It Was The Most Uncertain of Times: Academic Refernce Librarianship At The End of Twenith Century", North Carolina Libraries, 56, 3 (Fall 1998).- pp. 96-97.

(٣) الشامي، أحمد محمد؛ سيد حسب الله. - المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي- عربي. - الرياض: دار المريخ، ١٤٠٨- ص٩٤٩.

(٤) جرجيس، جاسم محمد. - "خدمات المراجع والمعلومات في المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق". - المجلة العربية للمعلومات، مج٦، ع٢، (١٩٨٥). - ص١٦١.

(٥) العتري، خالد. - "المراجع Reference". - التربية. - س٧، ع٢١، (أبريل ١٩٩٧). - ص١٤٠.

(٦) عبد الهادي، محمد فتحي. - "وظائف المكتبة الجامعية". - مكتبة الجامعة. - مج٣، ع١، (أكتوبر ١٩٧٣). - ص ص٦-٩.

(٧) القنديلجي، عامر إبراهيم (وآخرون). - الكتب والمكتبات: المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. - بغداد: مكتبة غريب، ١٣٩٩. - ص٢٣٥.

(٨) قاسم، حشمت. - مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٥. - ص١٧٦.

(٩) السالم، سالم محمد. - الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض: دراسة تقويمية. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٥ [١٩٩٤]. - ص٢٤.

(10) Galvin, Thomas J., Encyclopedia of Library& Information Science.- New York: Marcel Dekker Inc., 1978.- Vol.25, pp. 210- 225.

(11) Wilkinson, Billy R., “Services For Users”, In: ALA World Encyclopedia of Library and Information Services.- Shirly L. Aaro....(et. al), Robert Wedgworth (ed).- 2nd ed.- Chicago ALA, 1981.- pp.4-8.

١٣- السالم، سالم محمد. مرجع سابق. - ص٤٠٥.

١٤- السامرائي، إيمان فاضل. - "الاتجاهات الحديثة في الخدمات المرجعية: خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. ص ص٢٠٦- ٢٣٤؛ في: الندوة العلمية الثالثة عن مؤسسات المعلومات في الوطن العربي. - عمان، ١٩٩٥.

١٥- حسن، فؤاد محمد كامل. - المراجع كمصادر معلومات أساسية: مع دراسة تطبيقية لمجموعاتها وخدماتها بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز المركزية بجدة (رسالة ماجستير). - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٦ [١٩٨٦]. - ٣٦٣ص.

شمس، سوزان أحمد. - الخدمات المرجعية في المكتبات الأكاديمية للطالبات في مدينتي مكة المكرمة وجدة (رسالة ماجستير). - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٩٣. - ٢٤٨ص.

١٦- عباس، جنان محمد. - تقويم الخدمات المرجعية في المكتبات المركزية للجامعات العراقية: دراسة تحليلية مقارنة (رسالة ماجستير). - بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٩٥. - ٢١٦ص.

١٧- عبيدي، جمعة. - البحث والباحثون: قسم المراجع بالمكتبات الجامعية: دراسة حالة مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (أطروحة ختم الدروس الجامعية). - تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٩١. - ٨١ص.

18- Tenopir, Carol. "Virtual Reference Services in a Real World", Library Journal, 128, 12 (July 2001).- pp.38- 48.

See also: Tenopir Carol and Lisa A. Ennis, "Referenece Services in The New Millennium", Online, 25, 4 (July- Aug 2001).- pp. 40-45.

19- Mon, Lori, "Digital Reference Service", Government Information Quarterly, 17, 3 (2000). pp. 309- 318.

20- Ross, Catherine S. and Kirsti S. Nilsen, "Has The Internet Changed Anything in Reference? The Library Visit Study, Phase 2", Reference & User Services Quarterly, 40, 20 (Winter 2000).- pp. 147-155.

21- Zumalt, Joseph R. and Robert W. Pasicznyuk, "The Internet and Reference Services: A Real-World Test of Internet Utilities" Reference & User Services Quarterly, 38, 2(1998).- pp. 165-172.

22- Elaina, Norlin, "Reference Evaluation: A Three Step Approach Surveys, Unobtrusive Observations, and Focus Group", College & Research Libraries, 61, 6 (Nov. 2000).- pp. 546- 553.

23- Janes, Joseph. "Digital Reference Services in Academic Libraries", Reference & User Services Quarterly, 39, 2 (Winter 1999).- pp. 145-150.

بعض خصائص الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور (٢)
أنماط الإنتاجية*

د. تهاني عمر عبدالعزيز
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص :

تعرض القسم الأول من الدراسة للاتجاهات الموضوعية والزمنية والجغرافية والنوعية للإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور ويتم في هذا القسم تحليل أنماط إنتاجية المؤلفين والناشرين والجامعات والدوريات في هذا المجال بهدف التحقق من الدوريات البؤرية، والمؤلفين المكثرين وأكثر الناشرين اهتماماً بهذا المجال وكذلك الجامعات.

١/١ إنتاجية المؤلفين

يتبين من الجدول رقم (١) إن إجمالي عدد المؤلفين المشاركين في هذا الإنتاج يبلغ ٣٧١١ فرداً مابين مؤلف منفرد، ومؤلف مشارك، ومترجم، ومشرف، ومحقق، ومراجع، ومحلل، وليس من بين هؤلاء المشاركين سوى مؤسسة واحدة هي مركز معلومات مجلس الوزراء.

ويمثل المؤلفين الذين أنتج كل منهم عشرين عملاً فأكثر ٠,٦٧٪ من إجمالي عدد المؤلفين؛ بينما يمثل إجمالي إنتاجهم ١١,٠٦٪. أما المؤلفين الذين أنتج كل منهم عشرة أعمال فأكثر قد بلغ عددهم ٩٠ مؤلفاً؛ ويمثلون ٢,٤٢٪ من عدد المؤلفين، بينما يمثل إنتاجهم ٢٢,٨٥٪ من إجمالي الإنتاج. ومن الجدير بالملاحظة هنا كثرة عدد المؤلفين الذين لم يسهم الواحد منهم بأكثر من عمل واحد، حيث يمثلون ٢٦٥٨ مؤلفاً، أي ٧١,٦٢٪ من مجموع المؤلفين؛ في حين يمثل إنتاجهم ٣٥,٦٨٪ من إجمالي الإنتاج.

* نشر القسم الأول من الدراسة في عدد إبريل ٢٠٠٢، ص ٤٥-٦٨

الجدول رقم (١) توزيع برادفورد لإنتاجية المؤلفين في الانتاج (*) الفكري العربي في الفولكلور

عدد المؤلفين	رتبة المؤلف	إنتاج المؤلف	مجموع إنتاج الرتبة	المجموع التراكمي	٪ التراكمية للمؤلفين	٪ التراكمية لإجمالي الإنتاج
١	١	٦٣	٦٣	٦٣	٠,٠٣	٠,٨٤
١	٢	٦١	٦١	١٢٤	٠,٠٥	١,٦٦
١	٣	٥٧	٥٧	١٨١	٠,٠٨	٢,٤٣
١	٤	٥٣	٥٣	٢٣٤	٠,١١	٣,١٤
١	٥	٥١	٥١	٢٨٥	٠,١٣	٣,٨٣
١	٦	٤٩	٤٩	٣٣٤	٠,١٦	٤,٤٨
١	٧	٤٥	٤٥	٣٧٩	٠,١٩	٥,٠٩
١	٨	٣٦	٣٦	٤١٥	٠,٢١	٥,٥٧
١	٩	٣١	٣١	٤٤٦	٠,٢٤	٥,٩٩
١	١٠	٣٠	٣٠	٤٧٦	٠,٢٧	٦,٣٩
٢	١٢	٢٨	٥٦	٥٣٢	٠,٣٢	٧,١٤
٢	١٤	٢٥	٥٠	٥٨٢	٠,٣٨	٧,٨١
٢	١٦	٢٤	٤٨	٦٣٠	٠,٤٣	٨,٤٦
٢	١٨	٢٣	٤٦	٦٧٦	٠,٤٨	٩,٠٨
٢	٢٠	٢٢	٤٤	٧٢٠	٠,٥٤	٩,٦٧
٤	٢٤	٢١	٨٤	٨٠٤	٠,٦٥	١٠,٧٩
١	٢٥	٢٠	٢٠	٨٢٤	٠,٦٧	١١,٠٦
١١	٣٦	١٨	١٩٨	١٠٢٢	٠,٩٧	١٣,٧٢
٣	٣٩	١٧	٥١	١٠٧٣	١,٠٥	١٤,٤١
٣	٤٢	١٦	٤٨	١١٢١	١,١٣	١٥,٠٥
٨	٥٠	١٥	١٢٠	١٢٤١	١,٣٥	١٦,٦٦
٣	٥٣	١٤	٤٢	١٢٨٣	١,٤٣	١٧,٢٣
٦	٥٩	١٣	٧٨	١٣٦١	١,٥٩	١٨,٢٧
١٠	٦٩	١٢	١٢٠	١٤٨١	١,٨٦	١٩,٨٨
١١	٨٠	١١	١٢١	١٦٠٢	٢,١٥	٢١,٥١
١٠	٩٠	١٠	١٠٠	١٧٠٢	٢,٤٢	٢٢,٨٥
٢٠	١١٠	٩	١٨٠	١٨٨٢	٢,٩٦	٢٥,٢٧
١٦	١٢٦	٨	١٢٨	٢٠١٠	٣,٣٩	٢٦,٩٩
٣١	١٥٧	٧	٢١٧	٢٢٢٧	٤,٢٣	٢٩,٩٠
٤٢	١٩٩	٦	٢٥٢	٢٤٧٩	٥,٣٦	٣٣,٢٨
٦٧	٢٦٦	٥	٣٣٥	٢٨١٤	٧,١٧	٣٧,٧٨
١٠٩	٣٧٥	٤	٤٣٦	٣٢٥٠	١٠,١٠	٤٣,٦٣
١٨٤	٥٥٩	٣	٥٥٢	٣٨٠٢	١٥,٠٦	٥١,٠٥
٤٩٤	١٠٥٣	٢	٩٨٨	٤٧٩٠	٢٨,٣٧	٦٤,٣١
٢٦٥٨	٣٧١١	١	٢٦٥٨	٧٤٤٨	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

* تشمل جميع فئات المسئولية، من التأليف والترجمة، والإشراف، والمراجعة، والتحقيق، والتقديم.

الجدول رقم (٢) الاهتمامات الموضوعية لمؤلفي العمل الواحد في (*) الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

القطاع	عدد المؤلفين	النسبة المؤية
الأدب الشعبي	٩٠٠	٪٣٣,٨٦
الثقافة المادية	١٢١	٪٤,٥٥
العادات والتقاليد	٣٠٩	٪١١,٦٣
الفنون الشعبية	٥٧٧	٪٢١,٧١
الفولكلور	٤٧٠	٪١٧,٦٨
المعتقدات الشعبية	٢٨١	٪١٠,٥٧
المجموع	٢٦٥٨	٪١٠٠,٠٠

* ٢٣٣ حاصل على الماجستير فقط دون الدكتوراه.

وربما كان من الممكن رد هذه النتيجة إلى زيادة عدد المؤلفين الذين يهتمون بهذا المجال اهتماماً عارضاً وهي الفئة التي يسميها جاك ميدوز[١] فئة عابري السبيل ممن لايرتبطون ارتباطاً عضوياً بهذا التخصص، كما يمكن رد هذه النتيجة أيضاً إلى زيادة عدد الحاصلين على درجة الماجستير فقط في هذا المجال دون الدكتوراه وهؤلاء يحتمل لهم المزيد من الإنتاج في هذا المجال؛ حيث يبلغ عدد هؤلاء ٢٣٣ مؤلفاً يمثلون ٦,٣٦٪ من إجمالي عدد المؤلفين، و٨,٨٦٪ من عدد مؤلفي العمل الواحد (الجدول رقم ٢) ويلاحظ تركز هذه الفئة من المؤلفين في قطاع الأدب الشعبي، يليه الفنون الشعبية، وأخيراً الثقافة المادية.

واعتماداً على توزيع برادفورد[٢] (الجدول رقم ١) يتبين لنا أن عدد المؤلفين البؤريين في هذا المجال يبلغ ٢٦٦ مؤلفاً وهم يمثلون المؤلفين الذين أنتج الواحد منهم خمسة أعمال فأكثر وتبلغ نسبتهم ١٧,٧٪ من عدد المؤلفين، ويمثل إنتاجهم ٣٧,٧٨٪ من إجمالي الإنتاج الفكري في المجال، وربما كان من الممكن الاستمرار في هذا المجال. وهؤلاء هم المرتبطون ارتباطاً عضوياً وثيقاً بهذا التخصص.

ومن ناحية أخرى فإنه يتبين من التحليل الزمني لإنتاج مؤلفي عشرة أعمال فأكثر والبالغ عددهم ٨٨ مؤلفاً (الجدول رقم ١) أن متوسط سنوات الإنتاج الخاصة بهذه الفئة من المؤلفين يبلغ ٢١,٠١ عاماً بينما يبلغ المتوسط السنوي العام لإنتاج هذه الفئة من المؤلفين ١,٤٥ عملاً. ومن اللافت للنظر في الجدول رقم (٣) أن مركز معلومات مجلس الوزراء في مصر يسجل أعلى متوسط إنتاج سنوي، حيث أنتج في عام واحد فقط (١٩٩٧)

٢٣ عملاً بعنوان موحد «وصف محافظة. . . بالمعلومـات» وهذه عبارة عن أعمال إحصائية تشمل الأنشطة الاقتـصادية والاجتماعيـة في كل محافظة من محافظات مـصر، وهذا أمر لايقاس عليه بالطبع، كما أن هذه الأعمال لاتـدخل في صميم التخصص الموضوعي لمجال الاهتمام.

ويليه من حيث متوسط الإنتاج السنوي تحسين عبد الحي ٦٧,٥٪ الذي أنتج سبعة عشر عملاً في ثلاث سنوات، ثم أدمون صبري الذي أنتج ثمانية عشر عملاً في خمس سنوات، ثم بثينه الناصر، التي أنتجت عشـرة أعمال في ثلاث سنوات، ثم حمودي إبراهيم الوردي الذي أنتج اثنى عشر عملاً في أربع سنوات، ثم عصام الحوراني الذي أنتج ستة عشر عملاً في ست سنوات، ثم ماجد النجار الذي أنتج ثلاثة عشر عملاً في خمس سنوات، ولطفي الخوري أكثـر المؤلفين إنتاجاً على الإطلاق في هذا المجال وقد أنتج ثلاثة وسـتين عملاً في تسع وعشـرين سنة. أما المؤلـفون الذين سجلوا أطـول مدى في سنوات الإنتـاج فهم في ترتيب تنازلي.

١- على عبد الواحد وافي	٥٣ عاماً
٢- خضير عبد الأمير	٤٦ عاماً
٣- أحمد رشدي صالح	٤٣ عاماً
٤- سعد الخادم	٤١ عاماً
٥- فاروق خورشيد	٤٠ عاماً
٦- عبد الحميد يونس	٣٩ عاماً
٧- محمود ذهني	٣٦ عاماً
٨- صفوت كمال	٣٥ عاماً
٩- أحمد أبوزيد	٣٥ عاماً
١٠- عبد الحميد حواس	٣٥ عاماً
١١- فوزي العنتيل	٣٥ عاماً
١٢- محمد فهمي عبد اللطيف	٣٥ عاماً
١٣- أحمد علي مرسي	٣٤ عاماً
١٤- سيد عويس	٣٤ عاماً
١٥- جودت عبد الحميد	٣٤ عاماً
١٦- نبيلة إبراهيم	٣١ عاماً

١٧- نمر سرحان ٣١ عاماً
١٨- محمود أحمد الحفني ٣١ عاماً
١٩- سوسن عامر ٣١ عاماً
٢٠- أحمد أدم محمد ٣٠ عاماً
٢١- أحمد شمس الدين الحجاجي ٣٠ عاماً
٢٢- محمد محمود الجوهري ٣٠ عاماً

الجدول رقم (٣) متوسط الإنتاج السنوي للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

اسم المؤلف	مجموع الإنتاج	سنوات الإنتاج	المتوسط السنوي
لطفي الخوري	٦٣	٢٩	٢,١٧
صفوت كمال	٦١	٣٥	١,٧٤
نبيلة إبراهيم	٥٧	٣٢	١,٧٨
عبدالحميد يونس	٥٣	٣٩	١,٣٦
محمد محمود الجوهري	٥١	٣٠	١,٧
أحمد مرسي	٤٩	٣٤	١,٤٤
علياء شكري	٤٥	٢٩	١,٥٥
أحمد آدم محمد	٣٩	٣٠	١,٣٠
فاروق خورشيد	٣٦	٤٠	٠,٩٠
سعد الخادم	٣١	٤١	٠,٧٦
نمر سرحان	٣٠	٣١	٠,٩٧
أحمد رشدي صالح	٢٨	٤٣	٠,٦٥
كاظم سعد الدين	٢٨	٢١	١,٣٣
عبدالعزيز رفعت	٢٥	٢٧	٠,٩٢
محمد رجب النجار	٢٥	٢٠	١,٢٥
سامي سعيد الأحمد	٢٤	١٩	١,٢٦
عبدالجبار السامرائي	٢٤	٢٢	١,٠٩
مركز معلومات مجلس الوزراء	٢٣	١	٢٣,-
أحمد أبو زيد	٢٢	٣٥	٠,٦٣
عبدالصاحب العقابي	٢٢	٦	٣,٦
إبراهيم حلمي	٢١	١٥	١,٤
شاكر هادي غضب	٢١	٩	٢,٣٣

تابع: الجدول رقم (٣) متوسط الإنتاج السنوي للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

اسم المؤلف	مجموع الإنتاج	سنوات الإنتاج	المتوسط السنوي
علي التلعفري	٢١	٢٤	٠,٨٧
هاني جابر	٢١	١٣	١,٦١
عبدالحميد حواس	٢٠	٣٥	٠,٥٧
إبراهيم السامرائي	١٨	٢٣	٠,٧٨
إبراهيم شعلان	١٨	١٥	١,٢٠
أدمون صبري	١٨	٥	٣,٦
عامر رشيد السامرائي	١٨	٢٣	٠,٧٨
عبدالوهاب بلال	١٨	١٤	١,٢٨
عثمان خيري	١٨	١٣	١,٣٨
كمال الدين حسين	١٨	١١	١,٦٤
محسن جمال الدين	١٨	٢٧	٠,٦٧
مصطفى جاد	١٨	١٢	١,٥٠
منصور غازي العبدالله	١٨	١٩	٠,٩٥
نبيل صبحي حنا	١٨	٢٥	٠,٧٢
أكرم فاضل	١٧	١٠	١,٧
تحسين عبدالحي	١٧	٣	٥,٦٧
عزيز جاسم الحجيه	١٧	١٦	١,٠٦
سليمان محمود	١٦	٢٥	٠,٦٤
عصام الحوراني	١٦	٦	٢,٦٧
شوقي عبدالحكيم	١٥	٣٩	٠,٣٨
سليم طه التكريتي	١٥	١١	١,٣٦
صبري مسلم	١٥	١١	١,٣٦
طلال سالم الحديثي	١٥	١٤	١,٠٧
عبدالملك مرتاض	١٥	٢٤	٠,٥٨
فوزي العنتيل	١٥	٣٥	٠,٤٣
كامل مصطفى الشيبي	١٥	١٩	٠,٧٨
محمود أحمد الحنفي	١٥	٣١	٠,٤٨
علي الفتال	١٤	١٩	٠,٧٤
قاسم عبده قاسم	١٤	٢٩	٠,٤٨
أحمد شمس الدين الحجاجي	١٣	٣٠	٠,٤٣
خضير عبدالأمير	١٣	٤٦	٠,٢٨
زهير أحمد القيس	١٣	٢٦	٠,٥٠
عبدالتواب يوسف	١٣	٧	١,٨٦

تابع: الجدول رقم (٣) متوسط الإنتاج السنوي للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

اسم المؤلف	مجموع الإنتاج	سنوات الإنتاج	المتوسط السنوي
ماجد النجار	١٣	٥	٢,٦٠
محمود ذهني	١٣	٣٦	٠,٣٦
اسامة فوزي	١٢	١٢	١
جبار عبدالله الجوابيري	١٢	٢٦	٠,٤٦
جورج حبيب	١٢	١٠	١,٢
حمودي ابراهيم الوردي	١٢	٤	٣
داود سلوم	١٢	١٧	٠,٧٠
صالح مهدي العزاوي	١٢	٨	١,٥
على المكاوى	١٢	١٥	٠,٨
فالح حنظل	١٢	١٥	٠,٨
ليث الخفاف	١٢	٨	١,٥
محمد عمران	١٢	١٧	٠,٧١
أحمد عبدالرحيم نصر	١١	٢٤	٠,٤٥
سهيل قاشا	١١	١٠	١,١
سوسن عامر	١١	٣١	٠,٣٥
سيد عويس	١١	٣٤	٠,٣٢
عبدالباري عبدالرازق	١١	٩	١,٢٢
عبد الحليم محمود	١١	٢٧	٠,٤١
علي زين العابدين	١١	٢٨	٠,٦١
محمد عجاج الجميلي	١١	٥	٢,٢
مهدي حمودي الانصاري	١١	١٩	٠,٩٥
ناصر حسين العبودي	١١	١١	١
هادي الشربتي	١١	١١	١
أحمد أبو سعد	١٠	٢٩	٠,٣٤
أحمد محمد عبدالرحيم	١٠	٢٢	٠,٤٥
الطيب محمد الطيب	١٠	٤	٢,٥
بثينة الناصري	١٠	٣	٣,١
جودت عبدالحميد	١٠	٣٢	٠,٣١
داود سليمان الشويلي	١٠	١٧	٠,٥٨
عاتق بن غيث البلادي	١٠	١١	٠,٩١

الجدول رقم (٤) التاليف المشترك في الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

الإنتاج / المجال	الكتب	المقالات	المجموع ع	المجموع ٪
الأدب الشعبي	١٩	١٣	٣٢	٢٦,٤٥
الفولكلور	٢٦	١٠	٣٦	٢٩,٧٥
المعتقدات الشعبية	١٣	٣	١٦	١٣,٢٢
الفنون الشعبية	١٣	٦	١٩	١٥,٧٠
العادات والتقاليد	٦	٣	٩	٧,٤٤
الثقافة المادية	٩	–	٩	٧,٤٤
المجموع	٨٦	٣٥	١٢١	٪١٠٠,٠٠

الجدول رقم (٥) انماط إنتاجية المؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

الاسم	تاليف	تجميع	ترجمة	إشراف	عرض وتحليل	تحقيق	مراجعة	المجموع
لطفي الخوري	٤٣		٢٠					٦٣
صفوت كمال	٣٨		١	٢٢				٦١
نبيلة إبراهيم	٣١		٣	٢٢	١			٥٧
عبدالحميد يونس	٣٦		٥	١١	١			٥٣
محمد محمود الجوهري	٣٤		٢	١٤			١	٥١
أحمد مرسي	٣٥		٢	١٠	٢			٤٩
علياء شكري	١٣			٣٢				٤٥
أحمد ادم محمد	٢٨		٩		٢			٣٩
فاروق خورشيد	٣٥				١			٣٦
سعد الخادم	٢٣			٨				٣١
نمر سرحان	٢٦		٣			١		٣٠
أحمد رشدي صالح	٢٨							٢٨
كاظم سعد الدين	٢٠	٢	٦					٢٨
عبدالعزيز رفعت	٢٥							٢٥
محمد رجب النجار	٢٤	١						٢٥
سامي سعيد الأحمد	١٣		١١					٢٤
عبدالجبار السامرائي	٢٤							٢٤
مركز معلومات مجلس الوزراء	٢٣							٢٣
أحمد أبو زيد	١٧		١	٤				٢٢
عبدالصاحب العقابي	٢					٢٠		٢٢
إبراهيم حلمي	٢١							٢١
شاكر هادي غضب	٢١							٢١
علي التلعفري	٢١							٢١
هاني جابر	١٨			٣				٢١

تابع: الجدول رقم (٥) أنماط إنتاجية المؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

الاسم	تاليف	تجميع	ترجمة	إشراف	عرض وتحليل	تحقيق	مراجعة	المجموع
عبدالحميد حواس	١٦		٤					٢٠
إبراهيم السامرائي	١٨							١٨
إبراهيم شعلان	١٦		١			١		١٨
ادمون صبري	١٢		٦					١٨
عامر رشيد السامرائي	١٧					١		١٨
عبدالوهاب بلال	١٨							١٨
عثمان محمد خيري	١٨							١٨
كمال الدين حسين	١٨							١٨
محسن جمال الدين	١٨							١٨
مصطفى جاد	١٨							١٨
منصور غازي العبدالله	١٨							١٨
نبيل صبحي حنا	١٥			٢	١			١٨
أكرم فاضل	٦		٩		٢			١٧
تحسين عبدالحي	١٥				٢			١٧
عزيز جاسم الحجيه	١٥	٢						١٧
سليمان محمود	١٦							١٦
عصام الحوراني	١٦							١٦
السيد حامد	٨				٤		٣	١٥
سليم طه التكريتي	١٤		١					١٥
صبري مسلم	١٥							١٥
طلال سالم الحديثي	١٥							١٥
عبدالملك مرتاض	١٥							١٥
فوزي العنتيل	١٥							١٥
كامل مصطفى الشيبي	٦					٩		١٥
محمود أحمد الحنفي	١٥							١٥
الشيخ جلال الحنفي	١٤							١٤
علي الفتال	١٤							١٤
قاسم عبده قاسم	١٤							١٤
أحمد شمس الدين الحجاجي	١٢			١				١٣
خضير عبدالأمير	٨	٥						١٣
زهير أحمد القيسي	١٣							١٣
عبدالتواب يوسف	١٣							١٣
ماجد النجار	١١		٢					١٣
محمود ذهني	١١			٢				١٣
اسامة فوزي	١٢							١٢
جبار عبدالله الجوابيري	١٢							١٢
جورج حبيب	١٢							١٢

تابع: الجدول رقم (٥) أنماط إنتاجية المؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

الاسم	تأليف	تجميع	ترجمة	إشراف	عرض وتحليل	تحقيق	مراجعة	المجموع
حمودي ابراهيم الوردي	١٢							١٢
داود سلوم	٧	٢	٣					١٢
صالح مهدي العزاوي	١٢							١٢
على المكاوى	١٢							١٢
فالح حنظل	٧	٥						١٢
ليث الخفاف	١٢							١٢
محمد عمران	١٢							١٢
أحمد عبدالرحيم نصر	١٠		١					١١
سهيل قاشا	١١							١١
سوسن عامر	١١							١١
سيد عويس	١١							١١
عبدالباري عبدالرازق النجم	١١							١١
عبد الحليم محمود	١٠				١			١١
علي زين العابدين	١١							١١
محمد عجاج الجميلي	٨	٣						١١
مهدي حمودي الانصاري	١١							١١
ناصر حسين العبودي	١١							١١
هادي الشربتي	١١							١١
أحمد أبو سعد	١٠							١٠
أحمد محمد عبدالرحيم	١٠							١٠
الطيب محمد الطيب	١٠							١٠
بثينة الناصري	١٠							١٠
جودت عبدالحميد	١٠							١٠
داود سليمان الشويلي	١٠							١٠
عائق بن غيث البلادي	١٠							١٠
علي عبدالواحد دافي	١٠							١٠
محمد فهمي عبداللطيف	١٠							١٠
ناجيه المراني	١٠							١٠
المجموع	١٤٠٨	٢٠	٩٠	١٣١	١٧	٣٢	٤	١٧٠٢
النسبة المئوية	٨٢,٧٣	١,١٧	٥,٢٩	٧,٧٠	١,-	١,٨٨	٠,٢٣	

وربما كان من الممكن رد الطول الظاهري في بعض فترات الإنتاج إلى إعادة نشر بعض الأعمال بعد وفاة أصحابها ومؤلفيها.

كما يتبين من (الجدول رقم ٣) انخفاض متوسط الإنتاج السنوي لهؤلاء حيث يتوزع إنتاجهم على مدى زمني طويل نسبياً. وتدل كل هذه النتائج مجتمعة على أن مجال الفولكلور لايمثل الاهتمام الرئيسي إلا لعدد محدد جداً من المؤلفين. وربما كان في ذلك ما يشير إلى أن المجال مازال في مراحل تطوره المبكرة. ومن الملاحظ أيضاً انخفاض نسبة التأليف المشترك في هذا المجال؛ حيث بلغ عدد الأعمال التي اشترك في تأليفها أكثر من مؤلف واحد ١٢١ عملاً منها ستة وثمانون كتاباً، وخمس وثلاثون مقالة؛ وتمثل في مجملها حوالي ٨٣,١٪ من إجمالي الإنتاج. ويحظى الفولكلور بأكبر نصيب من هذه الأعمال، يليه الأدب الشعبي، ثم الفنون الشعبية، والمعتقدات الشعبية في ترتيب تنازلي. ويأتي قطاع العادات والتقاليد، وقطاع الثقافة المادية في المرتبة الأخيرة (الجدول رقم ٤).

١/٢ - نمط إنتاجية المؤلفين المكثرين:

يتبين من (الجدول رقم ٥) أن التأليف يمثل ٨٢,٧٣٪ من إسهام أصحاب العشرة أعمال فأكثر، بينما الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ٧,٧٠٪ ، والترجمة ٥,٢٩٪ ، والتحقيق ١,٨٨٪، والتجميع ١,٤٧٪، والعرض والتحليل ١٪، والمراجعة ٠,٢٣٪ . وتتفاوت هذه النسب من مؤلف لآخر حيث يشكل الإشراف على سبيل المثال ٣٦,٦٪ من إجمالي إسهام صفوت كمال، و٣٨,٦٪ من إجمالي إسهام نبيلة ابراهيم، و٧١,١١٪ من إنتاج علياء شكري. كما تمثل الترجمة ٣١,٧٥٪ من إسهام لطفي الخوري، وكذلك التأليف أيضاً على سبيل المثال ٧١,٤٣٪ من إسهام أحمد مرسي، و ٩٧,٢٢٪ من إسهام فاروق خورشيد ٦٦,٦٧٪ من إسهام محمد محمود الجوهري. ويمثل التأليف ١٠٠٪ من إسهام كل من مركز معلومات مجلس الوزراء، وإبراهيم حلمي، وشاكر هادي غضب، وعلي التلعفري، وإبراهيم السامرائي، وعبد الوهاب بلال، وعثمان صبري، وكمال الدين حسين، ومحسن جمال الدين، ومصطفى جاد، ومنصور غازي العبد الله، وسلمان محمود، وعصام الحوراني، وصبري مسلم، وطلال سالم الحديثي، وعبد الملك مرتاض، وفوزي العنتيل وغيرهم كثير. كما يمثل التحقيق أيضاً ٩٠,٩١٪ من إسهام عبد الصاحب العقابي، و٦٠٪ من إسهام كامل مصطفى الشيبي.

١/٣ - الاهتمامات الموضوعية للمؤلفين المكثرين.

من الملاحظ تفاوت اهتمام المؤلفين المكثرين بالقطاعات التخصصية المختلفة، حيث يأتي الأدب الشعبي في المقدمة، يليه قطاع الفولكلور، ثم الفنون الشعبية، والمعتقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، وترد الثقافة المادية في المرتبة السادسة الأخيرة (جدول رقم ٦) .

كما يلاحظ من الجدول رقم (٧) التنوع الواضح في الاهتمامات الموضوعية للمؤلفين المكثرين، فيما عدا قلة قليلة نسبية ممن يركزون على موضوعات بعينها كما هو الحال على سبيل المثال في تركيز منصور غازي العبد الله بنسبة ١٠٠٪ على الأدب الشعبي، وخضير عبد الأمير أيضاً بالنسبة نفسها في القطاع نفسه، ومحمود أحمد الحنفي بنسبة ١٠٠٪ في الفنون الشعبية، وعلى زين العابدين بالنسبة نفسها في القطاع نفسه، وعاتق بن غيث البلادي بنسبة ٩٠٪ في الأدب الشعبي، وعبد الصاحب العقابي بحوالي ٩١٪ في الأدب الشعبي، وعامر رشيد السامرائي بنسبة ٨٨,٨٩٪ في الأدب الشعبي أيضاً، وسامي سعيد الأحمد بنسبة ٨٣,٣٣٪ في القطاع نفسه، ومحمد محمود الجوهري بنسبة ٥٦,٨٦٪ في الفولكلور، ونبيلة إبراهيم بنسبة ٦٦,٦٧٪ في الأدب الشعبي، وعبد الحميد يونس بنسبة ٦٠,٣٨٪ في القطاع نفسه، وأحمد على مرسي بنسبة ٦١,٢٢٪ في القطاع نفسه أيضاً. فيما عدا هذه الحالات القليلة نسبياً فإننا نلاحظ توزيع اهتمامات هؤلاء المؤلفين المكثرين على عدة قطاعات موضوعية في الوقت نفسه. ويدل ذلك على مرونة الحدود الفاصلة بين القطاعات المختلفة لهذا المجال التخصصي.

الجدول رقم (٦) الاهتمامات التخصصية للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

القطاع / الإنتاج	العدد	النسبة المئوية
الأدب الشعبي	٦٥٣	٣٨,٣٧
الفولكلور	٣٨٠	٢٢,٣٣
المعتقدات الشعبية	٣٠٥	١٧,٩٢
الفنون الشعبية	١٦٨	٩,٨٧
العادات والتقاليد	١٣٣	٧,٨١
الثقافة المادية	٦٣	٣,٧٠
المجموع	١٧٠٢	١٠٠,٠٠

تابع الجدول رقم (٧) الاهتمامات الموضوعية للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

الاسم	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
لطفي الخوري	١٨	٤	١٢	٦	١٩	٤	٦٣
صفوت كمال	١٩	١	٤	١٨	١٩		٦١
نبيلة إبراهيم	٣٨		٢	٢	١٢	٣	٥٧
عبدالحميد يونس	٣٢		١	٨	١١	١	٥٣
محمد محمود الجوهري			٧	٢	٢٩	١٣	٥١
أحمد علي مرسي	٣٠		١	٣	١٥		٤٩
علياء شكري	٣	٢	١٤	١٢	١٠	٤	٤٥
أحمد ادم محمد	١٢		٤	١٦		٧	٣٩
فاروق خورشيد	٢٥			١	٧	٣	٣٦
سعد الخادم		٧	١	٢٠	١	٢	٣١
نمر سرحان	٩	١	٧	٣	٨	٢	٣٠
أحمد رشدي صالح	٦		١	٩	١٠	٢	٢٨
كاظم سعد الدين	١٢	٢	٢	٥	٤	٣	٢٨
عبدالعزيز رفعت	١٩		٢	١	٢	١	٢٥
محمد رجب النجار	٢١				٣	١	٢٥
سعيد سامي الأحمد	٢٠			١	١	٢	٢٤
عبدالجبار السامرائي	٢	٣	٢	٩	٥	٣	٢٤
مركز معلومات مجلس الوزراء					٢٣		٢٣
أحمد أبو زيد	٤		٢		١٠	٦	٢٢
عبدالصاحب العقابي	٢٠					٢	٢٢
إبراهيم حلمي	١٠		٤	١	٣	٣	٢١
شاكر هادي غضب	٥	٢	٢	١	١	١٠	٢١
علي التلعفري	٩		٦	٢	١	٣	٢١
هاني جابر		٥		١١	٥		٢١
عبدالحميد حواس	٤		١		١٥		٢٠
إبراهيم السامرائي	١٢	٢			١	٣	١٨
إبراهيم شعلان	١٠				٨		١٨
ادمون صبري	١	١	١	٢	١٣		١٨
عامر رشيد السامرائي	١٦			١	١		١٨
عبدالوهاب بلال	٢			١٦			١٨
عثمان محمد خيري		١	٤	٩	٢	٢	١٨
كمال الدين حسين	٧		١	٥	٣	٢	١٨
محسن جمال الدين	١٣	١			٢	٢	١٨
مصطفى جاد	٤		١	٢	١١		١٨
منصور غازي العبدالله	١٨						١٨

تابع الجدول رقم (٧) الاهتمامات الموضوعية للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

الاسم	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
نبيل صبحي حنا			٤		٦	٨	١٨
أكرم فاضل	٥	٢		٦	٤		١٧
تحسين عبدالحي	٢	١		١١	٢	١	١٧
عزيز جاسم الحجيه	٤		٣	٦		٤	١٧
سليمان محمود		٤		٥	٢	٥	١٦
عصام الحوراني	٧		٣		٦		١٦
السيد حامد			٤	١	٩	١	١٥
سليم طه التكويتي	٦	٢	٢	٣	٢		١٥
صبري مسلم	٩				٦		١٥
طلال سالم الحديثي	١٣				١	١	١٥
عبدالملك مرتاض	١٢		٢			١	١٥
فوزي العنتيل	٣		٢		٩	١	١٥
كامل مصطفى الشيبي	١٣				١	١	١٥
محمود أحمد الحنفي				١٥			١٥
الشيخ جلال الحنفي	٩	١		٢	٢		١٤
علي الفتال	٢	٣	٢		٢	٥	١٤
قاسم عبده قاسم	٤	٢	١		٧		١٤
احمد شمس الدين الحجاجي	١١			٢			١٣
خضير عبدالأمير	١٣						١٣
زهير أحمد القيسي	٢	١		٤	٣	٣	١٣
عبدالتواب يوسف	٩				٤		١٣
ماجد النجار	٤	٤		٣	٢		١٣
محمود ذهني	١٢				١		١٣
اسامة فوزي	٥			٣	٤		١٢
جبار عبدالله الجوابيري	٥			٤	١	٢	١٢
جورج حبيب	٢		٢			٨	١٢
حمودي ابراهيم الوردي	٣		١	٨			١٢
داود سلوم	١٠				٢		١٢
صالح مهدي العزاوي	٣	٢		١	٤	٢	١٢
على المكاوى			٢		٢	٨	١٢
فالح حنظل	٨				٤		١٢

تابع الجدول رقم (٧) الاهتمامات الموضوعية للمؤلفين المكثرين في الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور

الاسم	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
ليث الخفاف	٢			٥	٢	٣	١٢
محمد عمران				١١	١		١٢
أحمد عبدالرحيم نصر	٢		١		٨		١١
سهيل قاشا		٢	٣	٦			١١
سوسن عامر			١	٧	٢	١	١١
سيد عويس	٢		٤		٢	٣	١١
عبدالباري عبدالرازق النجم	٩	١				١	١١
عبد الحليم محمود			٢			٩	١١
علي زين العابدين				١١			١٠
محمد عجاج الجميلي	٤	٢	١	٢		٢	١٠
مهدي حمودي الوردي	٢	٢	١	٣		٣	١٠
ناصر حسين العبودي			١	٤	٦		١٠
هادي الشربتي	٥	١	١		١	٣	١٠
أحمد أبو سعد	٤			٢	٤		١٠
أحمد محمد عبدالرحيم	٤	١	٣	٢			١٠
الطيب محمد الطيب	٤		١	١	٤		١٠
بثينة الناصري	٦			١	٢	١	١٠
جودت عبدالحميد				٥	٥		١٠
داود سليمان الشويلي	٧			٣			
عاتق بن غيث البلادي	٩		١				
علي عبدالواحد وافي	٢		٣		٢	٣	
محمد فهمي عبداللطيف	٧			١		٢	
ناجية المراني	٧			١		٢	

٢- انتاجية الناشرين:

يتبين من الدراسة الوصفية و(الجدول رقم ٨) أن الكتب العربية في مجال الفولكلور تصدر عن ٦٠٤ ناشراً مع تفاوت واضح في الإسهام النسبي لهؤلاء الناشرين؛ فقد أسهم أربعة وعشرون ناشراً أي حوالي ٣,٩٧٪ من عدد الناشرين بأكثر من ٥٠٪ من الكتب؛ بينما تتوزع النسبة الباقية من الكتب على ٥٨٠ ناشراً. ومن اللافت للنظر في توزيع برادفورد (جدول رقم ٨) ارتفاع نسبة الناشرين الذين لم يسهم كل منهم إلا بعمل واحد فقط حيث بلغ عددهم ٣٤٢ ناشراً؛ أي حوالي ٥٦,٦٢٪ من عدد الناشرين. بينما يمثل إنتاجهم ١٣,٩٪ من إجمالي الكتب. ويدل هذا على اتساع تشتت الإنتاج الفكري لهذا المجال في منافذ النشر.

وقد بلغ عدد الناشرين الذين أسهم كل منهم بعشرة أعمال فأكثر ستة وثلاثين ناشراً؛ أي حوالي ٥,٩٦٪ من عدد الناشرين، بينما يمثل إنتاجهم ٥٦,٤٨٪ من إجمالي إنتاج الكتب. وبالنظر في (الجدول رقم ٩) يتبين أن الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تغير اسمها أكثر من مرة تتربع على قمة ناشري هذا المجال وتستأثر بحوالي ١١,٩٧٪ من الكتب؛ بينما يبلغ نصيبها حوالي ٢١,٥٪ من إنتاج الناشرين البؤريين؛ يليها مباشرة مؤسسة دار المعارف بالقاهرة، ثم وزارة الثقافة والإعلام في لبنان. ومن الملاحظ في هذا الجدول أن الصدارة بوجه عام لناشري القطاع الحكومي والقطاع العام حيث تستأثر دور النشر هذه بحوالي ٦٩,١٤٪ من إنتاج الناشرين البؤرين، وحوالي ٣٩,٠٥٪ من إنتاج الناشرين بوجه عام. ويمثل القطاع الأكاديمي في هذه الفئة البؤرية من الناشرين جامعتان هما جامعة القاهرة، والجامعة اللبنانية ويمثل إنتاجهما حوالي ٤,٧٥٪ من إجمالي إنتاج الناشرين البؤريين، وحوالي ٢,٦٨٪ من إجمالي كتب المجال (جدول رقم ١٠)

الجدول رقم (٨) توزيع برادفورد لإنتاجية الناشرين من الكتب في مجال الفولكلور

عدد الناشرين	الرتبة	إنتاج الناشر	اجمالي الإنتاج	المجموع التراكمي	٪ التراكمية للناشرين	٪ التراكمية لاجمالي الانتاج
١	١	٢٩٤	٢٩٤	٢٩٤	٠,١٦	١١,٩٧
١	٢	١٣٩	١٣٩	٤٣٣	٠,٣٣	١٧,٥٩
١	٣	١١٧	١١٧	٥٥٠	٠,٤٩	٢٢,٣٤
١	٤	٨٠	٨٠	٦٣٠	٠,٦٦	٢٥,٦٠
١	٥	٦٢	٦٢	٦٩٢	٠,٨٢	٢٨,١١
١	٦	٥١	٥١	٧٤٣	٠,٩٩	٣٠,١٩
١	٧	٥٠	٥٠	٧٩٣	١,١٥	٣٢,٢٢
١	٨	٤٩	٤٩	٨٤٢	١,٣٢	٣٤,٢١
١	٩	٤٠	٤٠	٨٨٢	١,٤٩	٣٥,٨٣
١	١٠	٣٥	٣٥	٩١٧	١,٦٥	٣٧,٢٦
٢	١٢	٣١	٦٢	٩٧٩	١,٩٨	٣٩,٧٨
١	١٣	٢٦	٢٦	١٠٠٥	٢,١٥	٤٠,٨٣
٢	١٥	٢٥	٥٠	١٠٥٥	٢,٤٨	٤٢,٨٦
٢	١٧	٢٤	٤٨	١١٠٣	٢,٨١	٤٤,٨١
١	١٨	٢٣	٢٣	١١٦٢	٢,٩٨	٤٧,٢١
٢	٢٠	٢٢	٤٤	١١٧٠	٣,٣١	٤٧,٥٤
١	٢١	١٩	١٩	١١٨٩	٣,٤٧	٤٨,٣١
١	٢٢	١٨	١٨	١٢٠٧	٣,٦٤	٤٩,٠٤
١	٢٣	١٧	١٧	١٢٢٤	٣,٨٠	٤٩,٧٣
١	٢٤	١٦	١٦	١٢٤٠	٣,٩٧	٥٠,٣٨
٤	٢٨	١٥	٦٠	١٣٠٠	٤,٦٣	٥٢,٨٢
١	٢٩	١٤	١٤	١٣١٤	٤,٨٠	٥٣,٣٩
١	٣٠	١٣	١٣	١٣٢٧	٤,٩٦	٥٣,٩٢
١	٣١	١٢	١٢	١٣٣٩	٥,١٣	٥٤,٤٠
١	٣٢	١١	١١	١٣٥٠	٥,٢٩	٥٤,٨٥
٤	٣٦	١٠	٤٠	١٣٩٠	٥,٩٦	٥٦,٤٨
٦	٤٢	٩	٥٤	١٤٤٤	٦,٩٥	٥٨,٦٧
٥	٤٧	٨	٤٠	١٤٨٤	٧,٧٨	٦٠,٣٠
٧	٥٤	٧	٤٩	١٥٣٣	٨,٩٤	٦٢,٢٩
٨	٦١	٦	٤٨	١٥٨١	١٠,٠٩	٤٦,٢٤
١٣	٧٤	٥	٦٥	١٦٤٦	١١,٢٥	٦٦,٨٨
٢٢	٩٦	٤	٨٨	١٧٣٤	١٥,٨٩	٧٠,٤٥
٥٣	١٤٩	٣	١٥٩	١٨٩٣	٢٤,٦٦	٧٦,٩١
١١٣	٢٦٢	٢	٢٢٦	٢١١٩	٤٣,٣٧	٨٦,١٠
٣٤٢	٦٠٤	١	٣٤٢	٢٤٦١	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

الجدول رقم (٩) الاهتمامات الموضوعية للناشرين البؤريين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

القطاع / الناشر	الأدب الشعبي		الثقافة المادية		العادات والتقاليد		الفنون الشعبية		الفولكلور		المعتقدات الشعبية		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
– الهيئة المصرية للكتاب	٧٩	٢٦,٨٧	٧	٢,٣٨	٣٤	١١,٥٦	٦٤	٢١,٧٧	٧٩	٢٦,٨٧	٣١	١٠,٥٤	٢٩٤	٢١,١٥
– دار المعارف	٤٥	٣٢,٣٧	٦		١٥	٤,٣١	٤٠	٢٨,٧٧	١٦	١١,٥١	١٧	١٢,٢٣	١٣٩	١٠
– وزارة الثقافة (لبنان)	٢٦	٢٢,٢٢	–	–	٦	٥,١٣	٣	٢,٥٦	٣٢	٢٧,٣٥	٥٠	٤٢,٧٣	١١٧	٨,٤٢
– وزارة الإعلام (العراق)	١٦	٢٠	٢	٢,٥	١	١,٢٥	١١	١٣,٧٥	٩	١١,٢٥	٤١	٥١,٢٥	٨٠	٥,٧٥
– المجلس الأعلى للثقافة	٧	١١,٢٩	١	١,٦٨	٥	٨,٠٦	١٧	٢٧,٤٢	٢٦	٤١,٩٣	٦	٣,٦٧	٦٢	٤,٤٦
– مكتبة الأنجلو المصرية	٢١	٤١,١٨	٣	٥,٨٨	٦	١١,٧٦	١٢	٢٣,٥٣	٤	٧,٨٤	٥	٩,٨٠	٥١	٣,٦٧
– قصور الثقافة	١٣	٢٦	١	٢	٢	٤	–	–	٢٩	٥٨	٥	١٠	٥٠	٣,٦٠
– الحرس الوطني (السعودية)	٦	١٢,٢٤	٧	١٤,٢٨	٢	٤,٠٨	١٨	٣٦,٧٣	٤	٨,١٦	٢	٤,٠٨	٤٩	٣,٥٢
– دار الكتاب العربي	١٦	٤٠	١	٢,٥	٤	١٠	١١	٢٧,٥	٦	١٥	٢	٥	٤٠	٢,٨٨
– جامعة القاهرة	١٠	٢٨,٥٧	–	–	٨	٢٢,٨٥	٥	١٤,٢٩	٤	١١,٤٢	٨	٢٢,٨٥	٣٥	٢,٥٢
– الجامعة اللبنانية	٧	٢٢,٥٨	١	٣,٢٢	٤	١٢,٩٠	١	٣,٢٢	١٧	٥٤,٨٣	١	٣,٢٢	٣١	٢,٢٣
– دار المعرفة الجامعية	١	٣,٢٢	–	–	٨	٢٥,٨٠	–	–	١٦	٥١,٦١	٦	١٩,٣٥	٣١	٢,٢٣
– دار الفكر العربي	٥	١٩,٢٣	١	٣,٨٤	٢	٧,٦٩	٣	١١,٥٤	٧	٢٦,٩٢	٨	٣٠,٧٧	٢٦	١,٨٧
– دار الهلال	١٢	٤٨	–	–	١	٤	٤	١٦	٨	٣٢	–	–	٢٥	١,٧٩
– مكتبة نهضة مصر	٥	٢٠	٢	٤٨	٥	٢٠	٧	٢٨	٢	٨	٤	١٦	٢٥	١,٧٩
– دار النهضة العربية	٣	١٢,٥	–	–	٥	٢٠,٨٣	٤	١٦,٦٦	٨	٣٣,٣٣	٤	١٦,٦٦	٢٤	١,٧٣
– ذات السلاسل	١٥	٦٢,٥	–	–	١	٤,١٦	٢	٨,٣٢	٦	٢٥	–	–		١,٧٣
– مركز المعلومات	–	–	–	–	–	–	٢٣	١٠٠	–	–	–	–	٢٣	١,٦٥
– عين للدراسات	٥	٢٢,٧٢	–	–	٤	١٨,١٨	١	٤,٥٤	٩	٤٠,٩٠	٣	١٣,٦٣	٢٢	١,٥٨
– مكتبة مدبولي	٣	١٣,٦٣	٣	١٣,٦٣	١	٤,٥٤	٤	١٨,١٨	٥	٢٢,٧٢	٦	٢٧,٢٧	٢٢	١,٥٨
– القومية للطباعة	١٣	٦٨,٤٢	–	–	٤	٢١,٥	٢	١٠,٥٢	–	–	–	–	١٩	١,٣٧

تابع : الجدول رقم (٩) الاهتمامات الموضوعية للناشرين البؤريين في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

القطاع / الناشر	الأدب الشعبي		الثقافة المادية		العادات والتقاليد		الفنون الشعبية		الفولكلور		المعتقدات الشعبية		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
– دار الثقافة	٥	٢٧,٧٧	١	٥,٥٥	٢	١١,١١	٢	١١,١١	٧	٣٨,٨٨	١	٥,٥٥	١٨	١,٢٩
– الآثار المصرية	–	–	٢	١١,٧٦	٢	١١,٧٦	٧	٤١,١٧	٤	٢٣,٥٢	٢	١١,٧٦	١٧	١,٢٢
– وزارة الإعلام (الكويت)	٧	٤٣,٧٥	١	٦,٢٥	١	٦,٢٥	١	٦,٢٥	٦	٣٧,٥	–	–	١٦	١,١٥
– دار الشعب	٢	١٣,٣٣	١	٦,٦٦	–	–	١	٦,٦٦	٣	٢٠	٨	٥٣,٣٣	١٥	١,٠٨
– مكتبة ابن سينا	٣	٢٠	٤	٢٦,٦٦	–	–	٢	١٣,٣٣	–	–	٦	٤٠	١٥	١,٠٨
– مكتبة النهضة المصرية	٣	٢٠	٢	١٣,٣٣	١	٦,٦٦	٣	٢٠	٤	٢٦,٦٦	٢	١٣,٣٣	١٥	١,٠٨
– وزارة الإعلام (قطر)	٦	٤٠,٢	–	–	١	٦,٦٦	٥	٣٣,٣٣	٢	١٣,٣٣	١	٦,٦٦	١٥	١,٠٨
– المجلس الوطني (الكويت)	٣	٢١,٤٢	–	–	–	–	٩	٦٤,٢٨	–	–	٢	١٤,٢٨	١٤	١,٠١
– وزارة الثقافة (سوريا)	٧	٥٣,٨٤	١	٧,٦٩	١	٧,٦٩	١	٧,٦٩	٣	٢٣,٠٧	–	–	١٣	٠,٩٣
– دار القلم	٣	٢٥	–	–	١	٨,٣٣	٥	٤١,٦٦	٢	١٦,٦٦	١	٨,٣٣	١٢	٠,٨٦
– الدار التونسية	٨	٧٢,٧٢	١	٩,٠٩	١	٩,٠٩	–	–	١	٩,٠٩	–	–	١١	٠,٧٩
= أخبار اليوم	٦	٦٠	–	–	٢	٢٠	١	١٠	–	–	١	١٠	١٠	٠,٧٢
– مكتبة المحبة	١	١٠	–	–	٢	٢٠	٢	٢٠	٢	٢٠	٣	٣٠	١٠	٠,٧٢
– الحوار الثقافي	٩	٩٠	–	–	–	–	١	١٠	–	–	–	–	١٠	٠,٧٢
– وزارة الإعلام (الإمارات)	٩	٩٠	–	–	–	–	١	١٠	–	–	–	–	١٠	٠,٧٢
– المجموع ٪	٣٨٠	٢٧,–	٤٨	٣,٤٥	١٣٢	٩,٥٠	٢٧٣	١٩,٦٤	٣٣١	٢٣,٨١	٢٢٦	١٦,٢٦	١٣٩٠	١٠٠

جدول رقم (١٠) إنتاج الجامعات من الكتب (*) في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

المجال / الجامعة	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
جامعة القاهرة	١٠	–	٨	٥	١٩	٨	٥٠
جامعة عين شمس	٣		١		١		٥
جامعة الكويت	٤		١				٥
أكاديمية الفنون				٢	١		٣
جامعة الاسكندرية			١	١			٢
جامعة المنيا				١		١	٢
جامعة اسيوط			١	١			٢
جامعة المنصورة			٢				٢
الجامعة الأمريكية القاهرة	٢						٢
جامعة بغداد				٢			٢
جامعة الخرطوم	١			١			٢
الجامعة المستنصرية			٢				٢
جامعة بير زيت	٢						٢
جامعة بيروت العربية	١			١			٢
جامعة حلوان				٢			٢
جامعة الأزهر						١	١
جامعة المنوفية				١			١
جامعة محمد بن سعود	١						١
جامعة الملك سعود				١			١
جامعة قابوس	١						١
جامعة السلمانية				١			١
جامعة الموصل						١	١
جامعة النجاح				١			١
جامعة ام درمان	١						١
جامعة قطر					١		١
جامعة مؤتة	١						١
جامعة القسطنطينية					١		١
جامعة فردريش فيلهلم					١		١
جامعة ديمارومانيا					١		١
جامعة الزقازيق	١						١
الجامعة الأمريكية بيروت	١						١
المجموع	٢٩		١٦	٢٠	٢٥	١١	١٠١

* يشتمل على الكتب المؤلفة وأعمال المؤتمرات المجمعة في كتب.

أما عن الاهتمامات الموضوعية للناشرين البؤريين فإنها تغطي جميع القطاعات التخصصية لمجال الفولكلور مع تفاوت واضح في مدى الاهتمام. حيث يأتي الأدب الشعبي في المقدمة، يليه الفولكلور، ثم الفنون الشعبية، والمعتقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، والثقافة المادية في ترتيب تنازلي.

وتبدي بعض مؤسسات النشر تحيزاً خاصاً لبعض القطاعات كما هو الحال على سبيل المثال بالنسبة لاهتمام وزارة الإعلام العراقية بالمعتقدات الشعبية، ودار الشعب بالقطاع نفسه، ووزاة الثقافة السورية بالأدب الشعبي، وكذلك الدار القومية للطباعة بالقطاع نفسه، وذات السلاسل، وكذلك اهتمام الجامعة اللبنانية الواضح بالفلوكلور، ودار المعرفة الجامعية وقصور الثقافة بالقطاع نفسه.

٣- إنتاجية الجامعات:

بلغ عدد الأطروحات المتخصصة في مجال الفلوكلور ٤١٥ أي حوالي ٦,٢٨٪ من إجمالي إنتاج المجال (الجدول رقم ١١). وقد أجازت هذه الأطروحات تسعة عشر جامعة ومؤسسة أكاديمية من بينها عشر جامعات مصرية أي ٥٢,٦٣٪، وجامعة سودانية، وجامعة عراقية، وجامعة لبنانية، وجامعة تونسية، وجامعة سورية، وجامعة جزائرية، وجامعة ألمانية، وجامعة رومانية، وجامعة أمريكية. ويلاحظ تفاوت واضح في أنصبة هذه الجامعات، حيث تستأثر جامعة حلوان بحوالي ٢٧,٤٧٪ من مجموع الأطروحات. وتأتي أكاديمية الفنون بالقاهرة في المرتبة الثانية حيث تسهم بحوالي ٢٤,٥٨٪ من إجمالي الأطروحات، تليها جامعة القاهرة في المرتبة الثالثة بحوالي ٢٣,٨٥٪ من مجموع الأطروحات، ثم جامعة الأسكندرية بحوالي ١٢,٥٣ من مجموع الأطروحات، ثم جامعة عين شمس بحوالي ٥,٨٧٪ من مجموع الأطروحات، أما بقية الجامعات البالغ عددها أربعة عشر جامعة فلا تسهم إلا بحوالي ٦,٢٪ من مجموع الأطروحات. وبالنظر في (الجدول رقم ١١) نلاحظ تحيز قلة من الجامعات لقطاعات تخصصية معينة كما هوالحال على سبيل المثال بالنسبة لأكاديمية الفنون التي تبدي تحيزاً واضحاً للفنون الشعبية، وكذلك الحال أيضاً بالنسبة لجامعة حلوان التي تبدو منحازة للفنون الشعبية، وجامعة القاهرة التي تبدي تحيزاً واضحاً للأدب الشعبي، وجامعة الأسكندرية التي تبدي تحيزاً نسبياً للفولكلور، وجامعة عين شمس التي تبدي تحيزاً واضحاً للعادات والتقاليد.

وربما كان في هذه النتائج ما يدل على قصور في التغطية الوراقية للأطروحات في التجميع الذي أعتمدنا عليه في هذه الدراسة.

جدول رقم (١١) إنتاجية الجامعات من الرسائل في الإنتاج الفكري العربي في الفولكلور

اسم الناشر	الأدب الشعبي	الثقافة المادية	العادات والتقاليد	الفنون الشعبية	الفولكلور	المعتقدات الشعبية	المجموع
جامعة حلوان		٢٩	١	٨٠	٤٤		١١٤
اكاديمية الفنون	٨	٣	٤	٨٠	١٢	٣	١٠٢
جامعة القاهرة	٥٨	١	١١	٩	٢٦	٨	٩٩
جامعة الاسكندرية	٥	٣	٩	٦	٣	٣	٥٢
جامعة عين شمس	٥	١	١١			٤	٢٤
جامعة الخرطوم	٤		١				٥
جامعة طنطا				٢		١	٣
جامعة الزقازيق	٢						٢
جامعة المنيا						٢	٢
جامعة بغداد				٢			٢
كلية التربية النوعية				٢			٢
الجامعة الأمريكية بيروت						١	١
جامعة المنوفية				١			١
جامعة تونس	١						١
جامعة دمشق				١			١
جامعة ديما رومانيا				١			١
جامعة فريدريش فيلهم				١			١
جامعة قسطنطنية				١			١
جامعة ميتشجان				١			١
المجموع	٨٣	٣٧	٣٧	١٨٧	٤٩	٢٢	٤١٥

٤- إنتاجية الدوريات:

تتوزع مقالات الدوريات التي تشكل حوالي ٥١,٤٪ من إجمالي هذا الانتاج على ثلاث وتسعين دورية. وكما يتبين من (الجدول رقم ١٢) فإن هناك تفاوتاً ملحوظاً بين إنتاجية هذه الدوريات فبينما تستأثر دورية واحدة فقط بأكثر من نصف عدد المقالات ٥٢,٣٠٪، هناك تسع وثلاثون دورية لم تسهم كل واحدة منها سوى بمقالة واحدة فقط، أي أن ٤١,٩٪ من الدوريات يسهم بحوالي ١٥,١٪ من عدد المقالات. كما أن هناك تسعة عشر دورية لم يسهم كل منها إلا مقالتين أثنتين.

كما يتبين من (الجدول رقم ١٢) أن سبع دوريات فقط أي حوالي ٧,٥٣ تسهم بأكثر من ٧٨,٩٠٪ من إجمالي المقالات. وتدل هذه النتيجة على تمركز الإنتاج الفكري في هذا

المجال في عدد محدود جداً من الدوريات، وتشتت نسب ضئيلة جداً من هذا الإنتاج في عدد كبير نسبياً من الدوريات. ويمكن النظر إلى هذه الدوريات السبع وهي في ترتيب تنازلي:

١- التراث الشعبي العراق
٢- الفنون الشعبية مصر
٣- المأثورات الشعبية قطر
٤- الحداثة لبنان
٥- فصول مصر
٦- عالم الفكر الكويت
٧- المنهل المملكة العربية السعودية

الجدول رقم (١٢) توزيع برادفورد للمقالات العربية في الفولكلور

عدد الدوريات المنتجة	رتبة الدوريات	إنتاج الدورية	مجموع إنتاج الرتبة	المجموع التراكمي	٪ التراكمية للدوريات	٪ التراكمية لإجمالي الإنتاج
١	١	١٧٧٦	١٧٧٦	١٧٧٦	١,٠٧	٥٢,٣٠
١	٢	٧١٥	٧١٥	٢٤٩١	٢,١٥	٧٣,٣٥
١	٣	٢٩٨	٢٩٨	٢٧٨٩	٣,٢٢	٨٢,١٣
١	٤	١٣٧	١٣٧	٢٩٢٦	٤,٣٠	٨٦,١٦
١	٥	٦١	٦١	٢٩٨٧	٥,٣٨	٨٧,٩٦
١	٦	٥٧	٥٧	٣٠٤٤	٦,٤٥	٨٩,٦٣
١	٧	٣٩	٣٩	٣٠٨٣	٧,٥٣	٩٠,٧٨
٢	٩	٢٨	٥٦	٣١٣٩	٩,٦٨	٩٢,٤٣
١	١٠	١٨	١٨	٣١٥٧	١٠,٧٥	٩٢,٩٦
٢	١٢	١٧	٣٤	٣١٩١	١٢,٩٠	٩٣,٩٦
١	١٣	١٥	١٥	٣٢٠٦	١٣,٩٨	٩٤,٤٠
٢	١٥	١٣	٢٦	٣٢٣٢	١٥,١٣	٩٥,١٧
١	١٦	١٠	١٠	٣٢٤٢	١٧,٢٠	٩٥,٤٦
٢	١٨	٧	١٤	٣٢٥٦	١٩,٣٥	٩٥,٨٨
١	١٩	٦	٦	٣٢٦٢	٢٠,٤٣	٩٦,٠٥
٣	٢٢	٥	١٥	٣٢٧٧	٢٣,٦٥	٩٦,٤٩
٣	٢٥	٤	١٢	٣٢٨٩	٢٦,٨٨	٩٦,٨٥
١٠	٣٥	٣	٣٠	٣٣١٩	٣٧,٦٣	٩٧,٧٣
١٩	٥٤	٢	٣٨	٣٣٥٧	٥٨,٠٦	٩٨,٨٥
٣٩	٩٣	١	٣٩	٣٣٩٦	١٠٠	١٠٠

بوصفها تشكل نواة لا غنى عنها في مجموعات المكتبات ومرافق المعلومات التي تخدم مجتمع المهتمين بعلم الفلولكلور.

الخلاصة:

حاولنا في هذا العمل التعرف على بعض خصائص واتجاهات الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور، اعتماداً على البيانات المستقاة من أشمل تجميع وراقي توافرت له ضمانات الثقة في المجال. وكما أسهم هذا العمل في التحقق من بعض خصائص الإنتاج الفكري وبعض اتجاهات تطوره. كشف التحليل أيضاً بعض مظاهر القصور في تغطية التجميع الورقي الذي أعتمدنا عليه؛ حيث تبين أن هذا التجميع قد أحاط وعلى نحو مناسب بقدر كبير من الإنتاج الفكري الصادر في مصر؛ بينما فاته الكثير مما صدر في الدول العربية الأخرى، وللقائمين على هذا التجميع عذرهم نظراً لعاملين أساسيين:

أولهما. الطابع البيني متعدد الارتباطات لمجال الفولكلور الذي يؤدي إلى اتساع مجال تشتت إنتاجه الفكري.

وثانيهما. قصور نظام الضبط الورقي للإنتاج الفكرني العربي بوجه عام.

وفضلاً عما كشف عنه هذا التحليل من خصائص المجال وإنتاجه الفكري، فإنه يمكن لما انتهى إليه من نتائج أن يفيد في تطوير العمل الوراقي في المجال، كما يمكن أيضاً أن يفيد في ترشيد تنمية المجموعات في المكتبات ومرافق المعلومات التي تخدم الباحثين في مجال الفولكلور.

المراجع:

(١) حشمت قاسم. تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية. في كتابه: دراسات في علم المعلومات. ط٢. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

(٢) وليم جارفي. الاتصال أساس النشاط العلمي، ترجمة حشمت قاسم. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٣.

اتجاهات فنون أدب الأطفال المصري الحديث

د. أسامة القلش
كلية الآداب (جامعة القاهرة)
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول شعر الأطفال كفن من فنون أدب الأطفال المصرى الحديث، ثم تتناول الدراسة اتجاهات أدب الأطفال المصري الحديث متمثلة في: الصحافة المدرسية، المترجمات المدرسية، التآليف المدرسية النظمية، التأليف المصري الأصيل في أدب الأطفال، دوريات الأطفال المتخصصة. وتنتهي الدراسة بعرض للخطوات التي أنجزتها الهيئات المسئولة عن الطفل وثقافته من عام ١٩٧٧ حتى نهاية عام ٢٠٠٠ .

تمهيد

إن أدب الأطفال، أو أشكاله، أو أدبياته - حسبما يعبر المعنيون بثقافة الطفل- لا تحيد كثيراً عن فنون الأدب، أو ما يعنى به فنون أدب الكبار- إلا في مراعاة العوامل الإدراكية واللغوية والنفسية للطفل.

ولهذا فإن الباحثين يختلفون- فيما بينهم- حول تحديد فنون أدب الأطفال، وقد ذهب الأستاذ أحمد نجيب إلى أن أدب الأطفال، صار يعني بالنظرة إلى مفهوم الأدب العام وهو: كل إنتاج عقلي مدون في كتاب؛ ولهذا فإن أدب الأطفال العام، سيعبر- من جراء ذلك- عن كل ما ينتجه العقل ويدونه في كتب موجهة للأطفال في شتى فروع المعرفة[١]. وهذا ما أشارت إليه إحدى الباحثات في مجال ثقافة الطفل، حين وسعت مفهوم أدب الأطفال وجعلته- كذلك- يشمل جملة المعارف الإنسانية؛ حيث رأت أن: أدب الأطفال: لايعني مجرد القصة أوالقصيدة؛ وإنما يشمل: جملة المعارف الإنسانية، وتضيف-كذلك- أن كل ما

كتب للأطفال سواء أكان قصصاً، أم مادة علمية أم تمثيليات في كتب ومجلات يعني بها أدب الأطفال(٢).

من هذا المنظور سنجد أن فنون أدب الأطفال تشتمل علي ما لاحصر له من أنواع المعارف، والتي يجب أن تناسب لغة الأطفال وطبيعتهم النفسية والإدراكية، ومن هذه المعارف الموجهة للأطفال أو الفنون لدى أصحاب هذه النظرة أو الوجهة المعاصرة:

أ- الكتب الإعلامية ودوائر المعارف بجوانبها المتعددة. والكتب التي تجيب عن أسئلة الأطفال: "أين، لماذا، كيف، متى" وكذلك كتب العلوم المبسطة في مجالات التاريخ والطب والطبيعة وغيرها من العلوم.

ب- الكتب المصورة: التي تعتمد على الصور في الفكرة واللغة والإخراج.

ج- السير والتراجم: بما يناسب السن في الفكرة واللغة والإخراج.

د- الشعر: وهي تلقى الترحيب والاهتمام داخل المدارس عن طريق الإخراج البديع والرسوم الجميلة.

هـ- كتب الخيال العلمي والرجل الخارق، مثل قصص الرجل الوطواط، وفرافيرو، وسوبرمان، وطرزان، وغيرها. ويبدو- في نظري- أن قصص الرجل الخارق كانت موجودة قديماً متمثلة في شخصيات مثل السندباد، وعلاء الدين، والشاطر حسن، وغيرها؛ مع اختلاف أنواع الحيل والدفاعات ووسائل الهجوم، فحل محل "البساط السحري" "المركبات الفضائية" أو "الإشعاعات المغنطيسية"، وحل محل "المصباح السحري" و "خاتم سليمان" "القوة الإلكترونية"، و"الكيمياء النووية" وغيرها، نظراً لأثر التقدم العلمي والتقني.

و- كتب القصص البوليسية والألغاز في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي تلقي نوعاً من الرفض من قبل رجال التربية لما تحويه من عوالم الجريمة، والحيل والخطط والأساليب عند رجال العصابات، مما له أكبر الخطر على الأطفال مستقبلاً (٣)

وهذا ما يدعو إلى أهمية الفصل- عن وعي- بين تربية الأطفال، وأدب الأطفال من جهة، وبين ثقافة الأطفال متعددة الجوانب من جهة أخرى، من أجل أهداف محددة من جمالية، وتذوقية، ونفسية، وتربوية، واجتماعية... وغيرها، فإني أرى أن كل هذه العلوم أو المعارف الإنسانية التي يمكن أم تقدم للطفل؛ وإن اشتملت على بعض من أدبياته الأصيلة فإنها لا تحقق جملة أهداف أدب الأطفال؛ وخاصة الفنية، والتذوقية، والجمالية

التي لا تتحقق إلا من خلال موهبة المبدع، فضلاً عن الدراسة، والعلم الذي يحقق الوعي التام بكل مدخلات ومخرجات، خصائص مراحل الطفولة المختلفة.

وهذا ما يدعوني للنظر إلى فنون أدب الأطفال من خلال المعنى الخاص للأدب الموجه للأطفال، وهو "يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، وكذلك يعلمهم، ويثقفهم، وينمي فيهم الأخلاق الحميدة من خلال مراعاة خصائص الطفولة، واحتياجاتها" .

ومن خلال وجهة النظر السابقة الخاصة بالأستاذ أحمد نجيب، فإن فنون أدب الأطفال الأصيل هي: الشعر بأشكاله المتعددة من أغان قصصية وأغان شعبية ومسرحية شعرية، وأوبريت، واستعراض غنائي، وغيرها، والنثر بأشكاله المتعددة القصصية، والرواية، والمسرحية، والقصة بأنواعها المتعددة: (الشعبية، والخيالية، والفكاهية، والألغاز، والبوليسيات، والخيال العلمي، وقصص الحيوان، وقصص المغامرات، وقصص الأساطير والخرافات، والقصص التاريخية والدينية... وغيرها)، ومن ألوان النثر الأدبي المقدم للأطفال، والمرتبط بالصحافة: المقال، والقصة المسلسلة، والمعلومة.

وتنقسم الدراسة إلى قسمين، هما القسم الأول: فنون أدب الأطفال المصري الحديث: الشعر؛ والقسم الثاني: اتجاهات أدب الأطفال المصري الحديث.

القسم الأول: فنون أدب الأطفال المصري الحديث: الشعر

لايختلف شعر الأطفال -كثيراً- عن شعر الكبار؛ اللهم إلا في مضمونه ومحتواه(٤)، ومن أهم شروط شعر الأطفال -في مضمونة - أن يحقق الأهداف المحددة للتربية في كل مرحلة من مراحل حياتهم، لأن هذه المرحلة العمرية هي فترة تنشئة وتربية وبناء، وأما من الناحية الأسلوبية فينبغي أن يكون هذا الشعر ملائماً لذهن الأطفال، ومتناسباً مع ما يحسه ويتذوقة ويألفه، وينمي مدركاته، ويثري لغته ومفرداته، ويزيد من قدرة الطفل، على تذوق اللغة ومحبتها(٥).

ويعج تاريخ أدب الأطفال في العالم بنماذج كثيرة لأدباء عالميين -في مجال الكتابة للكبار- خاضوا تجربة الكتابة للأطفال -بغض النظر عن مدى نجاحهم في ذلك- من أمثال: مارك توين، وطاغور، وت.س.إليوت، وكبلنج.. وغيرهم.

وبالنسبة لتاريخ شعر الأطفال في الشعر العربي القديم يرى الباحث أحمد عطية زلط أن الأغراض التي تناولها الشعر العربي القديم قد كانت بمثابة حدود لايستطيع الشاعر تجاوزها،

كي يستقل الشعراء بأدب للطفل بمعناه التعليمي أو التهذيبي أو الوجداني، لذلك ولع الشعراء بالمديح والهجاء والرثاء وغيرها، وأما ما يخص أدبيات الطفل الشعرية مثل الأشعار القصار، وأغاني الترقيص، والمنظومات الشعرية السهلة؛ فلم تكن في دائرة اهتمام جل الشعراء، ويرى الباحث -نفسه- أن ما كان يقوم به الشعراء العديدون -قديماً- من نظم قصائد شعرية في رثاء الأبناء، فإنه ليس من شعر الطفولة في شئ غير ما يظن بعض المعاصرين؛ وإنما هو من أنواع الإبداع عن الطفل[٦].

ومن الجدير بالذكر أن العرب القدماء توجهوا في القليل النادر من شعرهم للأطفال، وهي موجودة متناثرة بنماذج متنوعة مثل الأمهودات (أغاني الطفل في المهد "الفراش"، وأغاني الترقيص والأناشيد والمنظومات القصيرة.

ويرى الباحث عبد الرازق جعفر أن الأطفال في ظل البيئة القديمة كانوا مختلفين عن أطفال هذا العصر، بل أنهم كانوا يتذوقون شعر الكبار؛ ولذلك لم يكونوا في حاجة إلى أدب شعري موجه لهم[٧].

وإذا انتقلنا إلى شعر الأطفال في مصر في العصر الحديث الذي بدأ بمجلة "روضة المدارس" وكتاب "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" لمحمد عثمان جلال، الذي حوى منظومات عربية تعليمية قريبة من خصائص شعر الأطفال وهو تعريب لحكايات "لافونتين الفرنسي"، ومروراً بتجارب رواد شعر الأطفال "أحمد شوقي"، و"محمد الهراوي"، و"كامل كيلاني"، و"إبراهيم بك العرب"، و"عبدالله فريج" حتى نهاية مرحلة تأصيل شعر الأطفال المصري وتقريبه من واقع الأطفال ومداركهم، ومن ثم تخليه عن النظم التعليمي الجاف المباشر على يد رواد هذا الجيل من شعراء الأطفال الذين لم يتقيدوا بالبحور الخليلية، ومن هؤلاء الشعراء: أحمد نجيب، وأحمد سويلم، وأحمد زرزور، وأنس داود، ومحمد فؤاد بدوي، ويس قطب الفيل، وابراهيم شعراوي، ومصطفى كمال حسين، وسمير عبد الباقي، وعبد الحليم عبد الباقي، وحسين على محمد، فؤاد حداد، وسيد حجاب، وعبد الرحمن الأبنودي.. وغيرهم.

ويرى بعض الباحثين أن الشعر العربي المقدم للطفل لايملك القدرة على مداعبة الطفولة وإبهاجها وإشباعها برغم ما فيها من صور كثيرة ومعاني مجردة؛ ولكنها بعيدة عن الصور التي يمكن لأذهان الأطفال تصورها[٨].

ويرى أحد الباحثين أن العقاد اختلفت طبيعة أسلوبه عند الكتابة للطفل، ففي كثير من قصائده تظهر العاطفة الرقيقة والرغبة الجياشة في التحدث بأسلوب هادئ بسيط يستمتع به

كل الأطفال، ومن شعره الذي كتبه للأطفال (غيرة طفلة، ورثاء طفلة، ورقة وعذوبة، والسلع المكدسة في الدكاكين، وعيش العصفور، وليلة الوداع، وعسكري المرور)[٩].

ويرى كثير من الباحثين أن تستخدم اللهجة العامية في الأغاني الشعبية الجميلة الرقيقة التي تغنى، وذلك في مرحلة ما قبل المدرسة (٣-٦ سنوات)، على أن تقدم أشعار الطفولة في المدرسة الابتدائية والإعدادية باللغة الفصحى[١٠].

وقد لايلتفت غالبية شعراء الأطفال للمرحلة العمرية للأطفال، عن طريق تحديد السن فوق أغلفة دواوينهم الشعرية، مثلما نجد في دواوين الشعراء: محمد الهراوي، وأحمد شوقي، وكامل كيلاني، وإبراهيم العرب، وإبراهيم شعراوي، ومصطفى كمال حسين، وأحمد زرزور، سمير عبد الباقي... وغيرهم، مما يدل دلالة قاطعة على عدم وعي شعراء الأطفال بأهمية معرفة خصائص مراحل الطفولة قبل التوجه بمضامين أشعارهم المناسبة لهذه المراحل.

وفي ديوان الأستاذ أحمد نجيب للأطفال نجد تحديداً وتقسيماً لأشعار مراحل الطفولة المختلفة، وقد تم هذا التقسيم على أسس علمية أشار إليها الدكتور سمير سرحان في تقديمه لهذا الديوان؛ مما يدل على وعي الشاعر بخصائص مراحل الطفولة عند اختيار الأغاني والأناشيد أو المسرحيات الشعرية، بما يناسب لغة كل مرحلة من (أوائل الطفولة المبكرة، والطفولة المبكرة، وأوائل المتوسطة، ثم الطفولة المتوسطة، وأوائل المتأخرة، والطفولة المتأخرة، وأوائل الناشئين حتى مرحلة الناشئين[١١].

وعلى الرغم من كل الجهود السابقة التي تبلورت عن فنون شعر الأطفال؛ إلا أنه من المؤسف أن الأطفال المصريين في هذا العصر أصبحوا لايحبون الشعر ولايتعلقون به أو يجدون فيه ما يخاطب وجدانهم، حتى أن وسائل الإعلام والهيئات الثقافية أهملوا دور الشعر في حياة الطفل -إلى حد كبير- فصار مغيباً، مما له تأثيرات بالغة في حياة الأطفال، ولاشك أن سوء اختيار الأناشيد والأغاني في المناهج الدراسية قد أبعد الأطفال عن ساحة الشعر في وسط جو من الكراهية والإجبار على حفظ أشعار تقليدية دون إدراك أو انتماء أو حب، والحق أن هناك عوامل أخرى لها دخل كبير فيما حدث، من بينها أن عالم الأطفال -اليوم- قد تغير جذرياً ولم تعد المدينة أو القرية كما كانت في الماضي، كيف نضمن -بالشعر- أن يثير دهشة الأطفال، كي يتغنوا به وينشدوه في عالم الآلات والمفاتيح والحاسبات الآلية. هذا هو التساؤل الذي نطرحه على المهتمين بشعر الأطفال على كل المستويات الفردية والجماعية؛ لعلهم يجدون إجابة شافية، ونحن نستشرف مجاهل المستقبل في القرن الحادي والعشرين.

فهناك بعض المعايير التي في ضوئها يتم اختيار الشعر المناسب للأطفال، والتي قدمها أحد الباحثين في مجال أدب الأطفال، وتتمثل هذه المعايير في:(١٢)

* دوران الشعر حول هدف تربوي.
* بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحسية.
* ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل.
* ارتباط الشعر بالفكاهة والسرور المملوء بالحيوية.
* تنمية خيال الأطفال، وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.
* الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال.
* تنويع شعر الأطفال.
* ارتباط الشعر بالأهداف العامة لأدب الأطفال.
* تدرج الموضوعات الشعرية المقدمة للطفل.
* ارتباط موضوع الشعر بالمجالات القرائية المتضمنة في كتب القراءة.

وإذا كان الأمر كذلك إنه ينبغي أن يكون كُتّاب أدب الأطفال على وعي تام بالفروق البينية بين الفن الأدبي وبين المعرفة العامة، وليكن في الذاكرة قول الأديب الإنجليزي "صموئيل بيكيت" حين سئل: لماذا لم يكتب للأطفال؟ فقال: لأنني لم أنضج بعد!.

القسم الثاني: اتجاهات أدب الأطفال المصري الحديث

حين يبغي الباحث التأريخ لأدب الأطفال الحديث في مصر، فيجدر الإشارة إلى الإتجاهات الفنية لنشأة مصطلح أدب الأطفال في الأدب المصري الحديث ليبين مدى تطوره في المدلول وطريقة الاستخدام ودرجة الاهتمام.

الاتجاه الأول: الصحافة المدرسية

وهو يؤرخ لبداية ظهور تأليف أدبي خاص للأطفال، وقد كان يغلب عليه طابع التعليمي في بدايته، وذلك عام ١٨٧٠؛ وهو العام الذي شهد إصدار مجلة "**روضة المدارس**" التي كانت توجه إلى تلاميذ المدارس المصرية، وتهتم باللغة والأدب، وكانت تضم -إلى جانب كتابات الكبار- كتابات التلاميذ أنفسهم مع الاهتمامات الثقافية والمعرفية الأخرى، وقد حافظت "روضة المدارس" على اللغة العربية الفصحى باختيارها أداة لتحريرها واختيارها لأعضاء مجلس تحريرها ممن يجيدون الكتابة بها من نوابغ الكبار والصغار على حد سواء.(١٣)

ويرى بعض الباحثين أن بداية مجلات الأطفال في مصر لايجب إرجاعها لمجلة روضة المدارس باعتبار أنها كما يرى أحدهم[١٤] كانت أعلى من مستوى الأطفال بكثير، وهو ما يعكسه مضمونها ويمكن القول أن المضمون المتميز الذي يفوق مستوى الطفل، لا يفقد مثل هذه المجلة أو غيرها سمة الريادة باعتبارها مجلة للأطفال، لأنها تخاطب الطفل وتستهدفه في الأساس.

وظلت هذه المجلة تصدر عام ١٨٨٥ نظراً للاحتلال البريطاني على مصر، وارتباك الظروف السياسية والتعليمية، وكانت المجلة تصدر الملاحق والكتب مع الأعداد النصف شهرية، وكان يغلب على هذا الاتجاه -في الكتابة للأطفال- طابع الترجمة مثل ترجمة "**محمد بليغ**" لكتاب شبيه بحكايات "لافونتين الفرنسي" تدور قصصه على ألسنة الحيوان والطير، سماه "**كنز الآل في الحكم والأمثال**" وقد كتب في المجلة "محمد عثمان جلال" الذي وضع كتابه المعرب "**العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ**"[١٥]. ولايعد هذا الكتاب من التأليف المصري الأصيل في أدب الأطفال؛ لاعتماد المؤلف على التعريب لخرفات "لافونتين".

وقد تم نشر كتاب "**المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين**" لرفاعة الطهطاوي عام ١٨٧٥[١٦]، وهو كتاب تربوي أخلاقي موجه لتلاميذ المدارس بما يتفق مع ما يدرسون من علوم وآداب أكثر مما كانت موجهة للأطفال خارج نطاق المدرسة، وكانت تهتم روضة المدارس بنشر الأنواع الأدبية بشكل منتظم في المقامة والقصة بأنواعها والشعر والمقالات الأدبية إلى جانب الموضوعات العامة الأخرى، مما ساهم في تشجيع النوابغ وهواة الأدب منهم؛ وكانت سبيلاً لظهور "**إسماعيل صبري**" الشاعر الذي نشر فيها أوئل إنتاجه من الشعر.[١٧]

ويمكن أن نؤكد أن أدب الأطفال المصري قد نشأ في ظل مجلة روضة المدارس ولكنه تأليف موجز هادف.

الاتجاه الثاني: المترجمات المدرسية

قامت نظارة المعارف في مصر بتلك المترجمات، حينما ترجمت "**عقلة الصباع**" و"**حكايات الأطفال**" لتلاميد المدارس الأولية في إطار ترجمة الكتب الأجنبية الحديثة لهم، وكانت هذه القصص المقررة على تلاميذ الصفين الأول والثاني "بمدارس المبتديان" عام ١٨٨١[١٨].

وفي عام ١٨٨٣ ترجم الأب "**بوناوتورا**" كتاب "**لطائف الأقوال في القصص والأمثال**" عن الآداب الأجنبية[١٩]، وفي جزئين يضمان اثنتين وستين قصة شعبية ومثلاً حكيماً؛ وبرغم أنه صدر في لبنان؛ إلا أنه نقل إلى مصر، وتأثر به تلاميذ المدارس المصرية، ولكنه لايؤرخ لأدب الأطفال إلا من جانب التأثر، لا من جانب التأليف المصري، وبحلول عام ١٩١٤ ترجم الأستاذ "**أمين خيرت الغندور**" مجموعة قصص "**كنوز سليمان**" للكاتب الإنجليزي "رايدر هجارد"[٢٠]، ثم تلا ذلك ترجمات متفرقة من أدب الأطفال الأجنبي، بعضها مرتبط بوزارتي التعليم، والثقافة، والبعض الآخر ترجمات فردية من قبل بعض الكُتّاب المصريين.

وينبغي أن تكون المترجمات مدروسة، وأن تتلاءم مع قيم مجتمعنا العربي والإسلامي، ومن الأمانة هنا -لأن الأمر يتعلق بأطفالنا- أن يحذف المترجم ما يراه مجافياً لقيمنا، وفي خط آخر مواز يمكن أسلمة هذه النصوص، وتعبئة الإطار الدرامي الجذاب لها بالمفاهيم التي نحرص عليها، مع الحفاظ على أصول الفن ومقتضياته.

الاتجاه الثالث: التآليف المدرسية النظمية

يبدأ هذا الاتجاه بجهود الشاعر "**عبد الله فريج**" في كتابه المسمى "**نظم الجمان في أمثال لقمان**" عام ١٨٩٣، وهو محاكاة لأمثال لقمان الحكيم من خلال نظام يقترب من النثر التقريري، وقد جعل الشاعر هذا النظم -من "بحر الرجز"- خدمة أدبية لتلاميذ المدارس الابتدائية.[٢١] ولم يتطور هذا الاتجاه إلا بجهود "**علي فكري**" (١٨٧٩-١٩٥٣) عندما أصدر كتابه "**مسامرات البنات**" عام ١٩٠٣[٢٢]. وهو متنوع المادة من الأدب والدين والتاريخ، وهو بعيد -إلى حد كبير- عن أدب الأطفال، ثم وضع كتابه "**النصح المبين في محفوظات البنين**"[٢٣]، ويتضمن الكتاب حكماً نثرية ونظمية من أقوال الحكماء، وأناشيد أدبية من أقوال الأدباء. ثم وضع -بعده- كتابية: "**في تربية البنات**"و"**في تربية البنين**"، وقد أصدرهما عام ١٩١٦. ولهذه الكتب أهمية بالغة فهي تعد أساساً قامت عليها التآليف الأدبية الأصيلة للأطفال بعد ذلك.

وفي هذا الاتجاه ظهر دور الشاعر "**ابراهيم بك العرب**" الذي وضع كتابه "**آداب العرب**" في صورة منظومات شعرية متنوعة للأطفال عام ١٩١١. وقد قررته وزارة المعارف - آنذاك- على تلاميذ المدارس الأولية[٢٤]. وبرغم أنه سار على منوال حكايات لافونتين؛ إلا أنه تأليف مصري مدرسي نظمي خاص بإبراهيم بك العرب يشبه حكايات لافونتين -فقط- في ورودها على لسان الحيوانات والطير، وقد كانت في صورة عظات من خلال

أسلوب قصصي شعري، ثم تبع ذلك جهود عدة؛ ولكنها لم تخرج عن التآليف المدرسية النظمية الوعظية المباشرة.

الاتجاه الرابع: التأليف المصري الأصيل في أدب الأطفال

بدأ هذا الاتجاه على يد أمير الشعراء "أحمد شوقي"، عندما اهتم بإنشاء أدب جديد للأطفال عن طريق ما وضعه لهم من حكايات على لسان الحيوانات والطيور، وقد قرر شوقي في مقدمة ديوانه "الشوقيات"(٢٥)، تأثره بحكايات "لافونتين" الفرنسي، ولكنه لم يشير إلى ما قام به "**محمد عثمان جلال**" من تعريب لهذه الخرفات؛ ولكن شوقي -مع ذلك -يختلف- في عرض هذه الحكايات(٢٦) عن "**محمد عثمان جلال**" حيث الاهتمام بالجوانب الفنية والأدبية وبعدها عن التقليدية والنصح المباشر ونجده في صدر ديوانه منادياً للمبادرة إلى الكتابة للأطفال، حاثاً صديقه الشاعر "خليل مطران" على المشاركة معه في إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال.

وفي فبراير ١٨٩٣ أصدر "**مصطفى كامل**" صحيفة "**المدرسة**"، وكانت موضوعات هذه الصحيفة وطنية؛ تنشر القصائد الحماسية والمواد التاريخية والعلمية فضلاً عن الإبداع الأدبي من خلال النصوص الشعرية والنثرية في صورة حكايات أو قصص موجهة للأطفال؛ لتواجه الكتب الأجنبية المترجمة للأطفال.

ثم خطا أدب الأطفال المصري خطوة نحو التأليف الأصيل للأطفال بظهور، شاعر الأطفال الموهوب "**محمد الهراوي**"، ذلك الذي تخصص في شعر الأطفال، وقد أصدر الهراوي ديوانه الأول عام ١٩٢٢ للأطفال وعنوانه "**سمير الأطفال للبنين**"، وفي عام ١٩٢٣ أصدر الديوان الثاني "**سمير الأطفال للبنات**" وكل منهما في ثلاثة أجزاء، ثم "**أغاني الأطفال**" في أربعة أجزاء في الفترة من ١٩٢٤-١٩٢٨، وفي عام ١٩٣١ كتب الهراوي قصصاً نثرية منها "**بائع الفطير**"، و"**جحا والأطفال**" وغيرها.

ثم يأتي "**كامل كيلاني**" الذي يعد -بحق- الأب الشرعي لأدب الأطفال العربي والمصري على السواء، وذلك بما فطنه إلى حاجة الأطفال العرب إلى وجود أدب خاص لهم يحببهم في لغتهم العربية تبعاً لسنوات عمرهم؛ ومن ثم أخرج للأطفال قصصاً مؤلفة ومترجمة ومعربة(٢٧). وقد تنوعت قصص كامل كيلاني بين التراث الشعبي والأساطير والقصص الدينية، وقصص الحيوان، والقصص الفكاهية والتاريخية، وقد اقتبس قصصاً

إفريقية وهندية وغيرها، كما ترجم قصص شكسبير وغيرها من القصص العالمية الشهيرة، ولكنها كانت مبسطة، أو مشروحة ومهذبة أو معربة، كذلك كتب شعر الأطفال، وأنشأ تمثيليات أدبية لهم.

ويعد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين هو أخصب الفترات في تاريخ أدب الأطفال المصري؛ فقد بدأت تتبلور مكانته، ويتأصل كفن مستقل له ملامحه وأشكاله التي تختلف عن سمات أدب الكبار، وبفضل الرائدين الذين لم يكونا من رجال التربية والتعليم "**محمد الراوي**"، و"**كامل كيلاني**" والذين أبعدا أدب الأطفال عن النظم التعليمي المدرسي الوعظي.

وقد بدأ سيل الكتابة المتخصصة للأطفال، ومن الجهود الطيبة في هذا الاتجاه مجموعة "**القصص التاريخي**" لعمران الجمل وفرج الجمل عام١٩٦٢[٢٨]. وهي قصص تاريخية لأشهر ملوك الأمة المصرية لتلاميذ المدارس المصرية الابتدائية. كذلك قصص "**هداية الأطفال**" لحسن توفيق[٢٩]، وقصة "**الأميرة والفتاة الصغيرة**" لنعمة طعيمة إبراهيم[٣٠] عام ١٩٢٨. وقصة "**الشجاعة والإقدام**" لتوفيق بكر[٣١]، وسلسلة "**الرويات العربية**" لمحمد عبدالمطلب عام ١٩٢٩. كذلك لا يمكن إغفال جهود "**محمد سعيد العريان**" وقد كان من رجال التربية والتعليم -في مجال قصص الأطفال، فأصدر مجموعة "**القصص المدرسية**" عام ١٩٣٤، وقد كان لها أهداف أخلاقية واجتماعية ودينية.

ومن رواد الكتابة للأطفال أيضاً محمد أمين دويدار، ومحمد زهران، وحامد القصبي، وصادق عبدالرحمن وشهرته "بابا صادق"، ومصطفى محمد إبراهيم، ومحمد الإبراشي، وحمدالله سلطان، وأحمد التاجي، وغيرهم. وقد عرف هؤلاء الرواد باتجاه "**مدرسة التربويين**"[٣٢]، وقد ازدهرت في الأربعينات من القرن العشرين على يد عبد اللطيف حمزة، وعبدالحميد بطريق، وعبدالفتاح شلبي، ثم استمرت في الخمسينيات؛ حيث انضم إليها وبدأ يسهم في ازدهارها "أحمد نجيب"، و"أحمد حسن عبيد" وغيرهم[٣٣].

إن أدب الأطفال المصري مازال في حاجة ماسة إلى دراسات إحصائية تبرز من خلالها أسماء وأعمال كل من توجه بالإبداع للأطفال عن قصد أو دون قصد مع التحليل الفني لأعمالهم لبيان مدى وعيهم بأصول الكتابة الفنية ومدى التطور الذي طرأ على الحياة الأدبية الخاصة بمجتمع الأطفال: ومن أشهر أدباء الأطفال في مصر حالياً: عبد التواب يوسف، وأحمد نجيب، ونتيلة راشد، ويعقوب الشاروني، ومحمد عصمت والي، وجمال أبورية، ونادر أبوالفتوح، ونعم الباز، وسمير عبدالباقي... وغيرهم.

وفي المرحلة الأخيرة من تاريخ أدب الأطفال المصري - خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين- ظهر ما يسمى بأدب الخيال العلمي للأطفال، وذلك الأدب المستقبلي الذي يتنبأ بمنجزات العلم بناء على حقائقه وقوانينه الثابته.

وكذلك لجأ الأدباء إلى تبسيط أدب الكبار للأطفال، والاهتمام بقاموس الأطفال للغوي، بما يتناسب مع خصائص مراحل الطفولة النفسية والعقلية. وصار أدب الأطفال علماً أكاديمياً قائماً بذاته يدرس في أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب بالجامعات المصرية، وقسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة حلوان، وبكلية رياض الأطفال بكليات التربية، وبأقسام تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية بالجامعات المصرية، وبأقسام المكتبات والوثائق بكليات الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر وأقسام اللغة العربية بكليات الأدب والتربية بالجامعات المصرية، ولم يعد أدب الأطفال بتعريفه الخاص وهو الإنتاج الأدبي من قصة وحكاية وقصيدة شعرية ومسرحية، بل دخلته الأدبيات الصحفية الأخرى من مقال ومعلومة وخاطرة، وكذلك لم يعد ينظر إلي الأدب الموجه للأطفال من خلال الأدبيات السابقة فقط، بل ينظر إليه بمفهوم الأدب العام وهو كل إنتاج عقلي مدون في وعاء معلومات، فصار بهذا التعريف التقليدي للأدب يضم الاتجاهات العالمية المعاصرة في ميدان كتب الأطفال، ومن بينها الكتب الإعلامية مثل دوائر المعارف، والكتب التي تعتمد على الصور والرسوم فقط والمقدمة إلى صغار الأطفال قبل دخول المدرسة وبداية تعلم القراءة، كذلك السير والتراجم وروايات الألغاز والتسلية لناشئة الأطفال، وكتب الألغاز وغيرها التي تتناول مختلف المعارف[٣٤].

الاتجاه الخامس: دوريات الأطفال المتخصصة

بدأت تظهر دوريات متخصصة للأطفال في مصر بعد انقطاع صدور "**روضة المدارس**" عام ١٨٨٥، وبعدها الصحيفة التي أنشأها "**مصطفى كامل**" وهي صحيفة "**المدرسة**" عام ١٨٩٣ كذلك مجلة "**التلميذ**" عام ١٨٩٣ أيضاً، وفي عام ١٨٩٧ أصدرت مجلة "**السمير الصغير**"، و"**أنيس التلميذ**" في عام ١٨٩٨، ومجلة "**الكوثر**" في عام ١٨٩٩، ومجلة "**دليل الطلاب**" عام 1902، وكذلك صحيفة "**التلميذ الشرقي**" في عام ١٩٠٢، و"**المجلة المدرسية**" عام ١٩٠٣، وغيرها من المجلات الحديثة مثل مجلة"**بابا صادق**" عام ١٩٣٤، و"**البلبل**" عام ١٩٤٦ و"**علي بابا**" عام ١٩٥١، و"**سندباد**" عام ١٩٥١، و"**سمير**" عام ١٩٥٦، و"**ميكي**" عام ١٩٦١... وغيرها من المجلات.

وقد بدأت تصدر ملاحق لمجلات موجهة للأطفال، كذلك تخصيص أركان خاصة للطفل في الصحف المحلية واليومية[٣٥].

فلا يوجد اختلاف في المضمون بين المجلات، فإذا نزعنا غلافها، ووضعنا غلافاً آخر، فلن نتبين الفرق بينهما، اللهم إلا بعض المجلات التي تخرج عن فن صحافة الأطفال شكلاً ومضموناً؛ حيث يبذل فيها جهد في الإعداد والصياغة لخدمة الطفل العربي المسلم، فهناك اجتهادات مشرفة ومخلصة في مجال دوريات الأطفال، مثل مجلة "الفردوس" ومجلة "الطفل المسلم"، ومجلة "قطر الندى" ومجلة "زمزم"، فعلى سبيل المثال، نجد في مجلة "زمزم" أن النصائح الدينية قد تحولت إلى لوحات درامية شيقة، حتى كلمة العدد تحولت إلى حكاية صغيرة، مع عرض المعلومات في خلال تساؤلات يبحث الطفل عن إجاباتها.

ويجدر بالبحث في - نهاية هذا العرض السريع لاتجاهات نشأة وتطور تاريخ أدب الأطفال المصري- أن يشير إلى بعض الخطوات التي أنجزت من قبل الهيئات المسئولة عن الطفل وثقافته من عام ١٩٧٧ حتى نهاية عام ٢٠٠٠؛ مما كان له أبلغ الأثر في زيادة الاهتمام بأدب الأطفال في مصر من الاهتمام الكمي وكثرة الإصدارات الأدبية المتعددة، وها هي ذي **المؤسسات والمؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية** التي أقامتها المؤسسات الحكومية الثقافية والإعلامية في سبيل خدمة أدب الأطفال بوجه عام في مصر(*)، هي كالتالي:

* ١٩٧٧/٧/٧ : إنشاد المجلس الأعلى للطفولة بهدف إعداد الخطة القومية الشاملة للطفولة في مصر.
* سبتمبر ١٩٧٧ : إنشاد مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.
* ١٧ - ١٩٧٧/١٢/٢٠ : حلقة خاصة دراسية حول مسرح الطفل تحت رعاية المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.
* ١٧ - ١٩٧٧/١٢/٢٢ : ندوة تربية الطفل في السنوات الست الأولى وأثر موضوعات أدب الطفل فيها؛ بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
* ٢/٢٨ - ١٩٧٨/٣/٢ : ندوة العمل مع الأطفال، برعاية مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.
* ١٩٧٨ : تنظيم جائزة للدولة في أدب الأطفال تمنح للمبدعين في أفضل الأعمال، وهي تمنح كل ٣ سنوات.

---

* وجدير بالذكر أنه قد تم إدراج الدورة الأولى فقط للمؤتمرات والندوات التي تعقدها الهيئات والمؤسسات بشكل منتظم.

* ١/٢٩ - ١٩٧٩/٢/١ : عقد الحلقة الدراسية الأقليمية عن مشكلات إنتاج وتوزيع كتاب الطفل العربي، بإشراف مركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ٣ - ٥ فبراير ١٩٧٩ : المؤتمر الأول للتربية الفنية للطفل بجمعية ثقافة الطفل بالإسكندارية.

* ٢٢ - ٢٦ ديسمبر ١٩٧٩ : ندوة الكتب المؤلفة للأطفال باللغة العربية، بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

* ٢٤ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ : حلقة دراسية حول حقوق الطفل والخدمات المقدمة للأطفال في بلادنا في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الطفل، بإشراف لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

* ١٩٧٩ : جعله عاماً دولياً للطفل بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على إعلان حقوق الطفل، والذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٥٩، وهو يوافق عام وفاة كامل كيلاني رائد أدب الأطفال العربي.

* ١٩٧٩ : حلقة برامج الأطفال في الإذاعة بإشراف اتحاد إذاعات الدول العربية بالقاهرة.

* ٢٦ - ٢٨ يناير ١٩٨٠ : الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال، التي نظمها مركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

* ١٩٨٠ : إنشاء المركز القومي لثقافة الطفل، التابع لوزارة الثقافة.

* ٢٣-٢٦ يونيو ١٩٨١ : ندوة رواد ثقافة الطفل بالإسماعلية، بإشراف لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة، بالتعاون مع المركز القومي لثقافة الطفل.

* ١٩٨١ : إعادة تشكيل لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.

* ١٩٨١ : الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ٣١ يناير- ٤ فبراير ١٩٨٢ : الحلقة الدراسية الإقليمية عن الطفل المعوق، بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ٥ - ٨ إبريل ١٩٨٢ : المؤتمر العلمي الأول حول الطفل المصري والموسيقى بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

* ٦-٨ نوفمبر ١٩٨٢ : ندوة الرعاية الشاملة لطفل ما قبل المدرسة، بإشراف اللجنة الدائمة للاحتفال بعيد الطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية.

* ١٩٨٢ : إنشاء مركز بحوث وتوثيق أدب الأطفال.

* ٢٩ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٣ : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٣ حول: كتب الأطفال في الدول العربية والنامية، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

*١٩٨٣ : إنشاء معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس.

* ٢٨ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٤ : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ حول: كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* نوفمبر١٩٨٤ : ندوة برامج الأطفال في الإذاعة: مهرجان بابا شارو، بالمركز القومي لثقافة الطفل بوزارة الثقافة.

* ٢٩ نوفمبر - ٢ ديسمبر ١٩٨٤ : الحلقة الدراسية الإقليمية حول : الثقافة العلمية في كتب الأطفال، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٩٨٤ : معرض القاهرة الدولي لكتب الأطفال، مع عقده سنوياً فيما بعد.

* ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٨٥ : حلقة بحث ألف ليلة وليلة وأثرها في أدب الأطفال عالمياً وعربياً، بإشراف لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.

* ٣٠ نوفمبر - ٤ ديسمبر ١٩٨٥ : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ حول: القيم التربوية في ثقافة الطفل، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٩٨٥ : مشروع مجلة نموذجية للأطفال من سن أربع سنوات إلى سن سبع سنوات، بالمركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة.

* ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ : الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضي، الحاضر، المستقبل، بإشراف الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٥ - ١٧ إبريل ١٩٨٧ : ندوة حول إصدار مجلة للأطفال على مستوى العالم العربي، بلجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.

* ١٠ - ١١ ديسمبر ١٩٨٧ : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٧ حول: الندوة العلمية الطفل والقراءة، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٩٨٧ : المؤتمر السنوي الأول لرعاية وتنشئة الطفل المصري، بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.
* ٢٤ ٢٦ مايو ١٩٨٨ : ندوة أطفالنا والتراث، بإشراف المجلس الأعلى للثقافة.
* ٢٩ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٨٨ : الحلقة الدراسية (الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة)، بإشراف المجلس العربي للطفولة والتنمية.
* ٢٤-٢٧ نوفمبر ١٩٨٨ : الحلقة الإقليمية الدراسية لعام ١٩٨٨ حول: شعر الأطفال، بمركز تنمية الكتاب العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب.
* 27 - 29 نوفمبر ١٩٨٨ : ندوة الخدمات التربوية لتلميذ المدرسة الابتدائية، بإشراف الإدارة المركزية للخدمات التربوية بوزارة التربية والتعليم.
* ١٩٨٨ : إنشاء لجنة علمية متخصصة لمنح (جائزة سوزان مبارك في أدب الأطفال)، في مجالات القصة والشعر وأدب الخيال العلمي ومسرح الطفل وبرمجيات الطفل في ثلاث مجالات:
  - أدب الأطفال للناشئين.
  - أدب الأطفال للمحترفين.
  - للبرمجيات وتطبيقات الإنترنت للمبتدئين حتى عام ٢٨ سنة، وللشباب والشركات، ومازالت تمنح الجائزة حتى الآن.
* ١٩٨٨ : ندوة مستقبل أفضل لثقافة الطفل العربي، بالمجلس العربي للطفولة والتنمية.
* ١٩٨٨ : المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.
* أغسطس ١٩٩٠ : الحلقة الدراسية الإقليمية حول مهرجان القراءة للجميع، بالهيئة المصرية العامة للكتاب.
* ٩ - ١١أكتوبر ١٩٩٠ : المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام بإشراف جامعة الأزهر بالقاهرة.
* ٢٤ - ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ : الحلقة الدراسية الأقليمية حول مجلات الأطفال، بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٩٩٠ : الندوة الأولى لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال بالمجلس العربي للطفولة والتنمية بالقاهرة.

* ٧ يونيو ١٩٩١ : احتفال لمهرجان القراءة للجميع مع الإعلان لجوائز أدبية وثقافية وفنية في صورة مسابقة قومية للمراحل العمرية من ٥ إلى ١٠، ومن ١٠ إلى ١٨ سنة. والإعلان عن نتائجها خلال الاحتفال بأعياد الطفولة في نوفمبر من كل عام.

* ٢٥ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩١ : الحلقة الدراسية لمهرجان القراءة للجميع : الواقع والمستقبل، بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* ١٩٩١ : الحلقة الدراسية حول عقد حماية الطفل المصري ورعايته، بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* مايو ١٩٩٢ : ندوة مستقبل ثقافة الطفل المصري، بالمركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة.

* ١ - ٣ يونيو ١٩٩٢ : الندوة الدولية حول مهرجان القراءة للجميع : آفاق المستقبل؛ بإشراف الشعبة المصرية بالمجلس العالمي لكتب الأطفال بجمعية الرعاية المتكاملة.

* ١٤ - ١٦فبراير ١٩٩٣ : المؤتمر العلمي الأول لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس.

* ٢٨ - ٣٠ نوفمبر١٩٩٣ : مؤتمر ثقافة الطفل في وسائل الإعلام بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.

* ١٩٩٣ : الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

* يناير ١٩٩٤ : الندوة العلمية نحو حق الطفل في إعلام رشيد، بوزارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

* يناير ١٩٩٥ : مؤتمر الطفل والأمان (أنا والغد)، بمركز دراسات الطفولة، وقسم طب الأطفال بجامعة عين شمس.

* ٢ - ٦ إبريل ١٩٩٥ : المهرجان الثقافي للطفولة: الطفل المصري بين الخطر والأمان، بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

* ٢٣-٢٥ نوفمبر ١٩٩٧ : احتفالية حول رائد أدب الأطفال العربي كامل كيلاني بمناسبة مرور مائة عام على مولده، بالمجلس الأعلى للثقافة.

* إنشاء المجلس المصري لكتب الأطفال.

وينبغي الإشارة إلى أن هذه المجهودات الكثيرة من إقامة مؤسسات، أو هيئات أو عقد حلقات دراسية ومؤتمرات وندوات، قد يتصل بعضها بأدب الطفل بطريقة مباشرة، وقد يتصل بعضها به بطريقة غير مباشرة، وقد أثرت تلك المجهودات كثيراً في تغير النظرة لأدب الأطفال من قبل القارئ الكبير والصغير، ومنها اهتزاز عرش القصص الخرافية والأساطير وقصص الخوارق القديمة في العصر الحديث، مع إحلالها بقصص الخيال العلمي.

ويلاحظ على أكثر إصدارات أدب الأطفال المطروحة في السوق والتي تنشرها معظم دور النشر الخاصة، بأنها تتسم بملمحين:

الأول: موضوعات مكررة من التراث تتشابه في طريقة العرض والمعالجة، إن لم تصل إلى حد النقل.

الثاني: إسناد الكتابة للأطفال لأنصاف الموهبين، ولمن لاعمل لهم وإذعانهم لشروط الناشرين، كما إن الموضوعات تملى عليهم من الناشر (بنظام المقاولة)، بحيث يقل أجرها عن الأعمال المناظرة للكبار(٣٦).

ومن السمات العامة لكتابات الأطفال في مصر، على مستوى الكتب أو المجلات، ما يلي: التلقين، وأحادية الأفكار المعالجة، كذلك إغفال القيم السياسية، وسيظل "تسييس الطفل المصري والعربي المسلم" أملاً نصبو إليه حتى لايستمر تهاوي مفاهيم الثورة والانتماء وما إلى ذلك(٣٧). مع اختفاء النقد لإصدارات الأطفال عن عمد أو غفلة.

حيث يتبين من السنوات التي أعقبت القمة العالمية للطفولة عام ١٩٨٩ والالتزام الدولي باتفاقية حقوق الإنسان، ثم الإعلان الرئاسي المصري باعتبار السنوات ١٩٨٩- ١٩٩٩ عقد للطفل المصري، قد انعكست إيجابياً بدرجة شديدة، ليس على مستوى الجهود الرسمية فحسب بل على المستوى الأكاديمي والبحث العلمي، الذي شهد طفرة كبيرة في تعدد المؤسسات التعليمية، والأقسام الأكاديمية، والمؤتمرات والندوات، والهيئات الثقافية المعنية بدراسات الطفولة، والقضايا التربوية والإعلامية والثقافية للطفل المصري(٣٨).

ويقترح الباحث إنشاء المجلس الأعلى لثقافة الطفل على غرار المجلس الأعلى للثقافة، وهو يختلف -في جوهره- عن المركز القومي لثقافة الطفل، ومن ثم تنبثق عنه لجان لفنون أدب الأطفال، والتي تقوم بالتنسيق مع دور النشر الحكومية والخاصة لاصدار قانون ملزم بشأن عدم نشر قصص للأطفال؛ إلا بعد العرض على لجنة متخصصة على ان يتم إخضاع

إصدرات الأطفال للفحص النفسي قبل نشرها، كما هو الحال في الدول المتقدمة، وأخيراً يوصي الباحث بطبع دليل شامل لكل كُتّاب أدب الأطفال في مصر بأعمالهم الإبداعية، وعناوينهم وجوائزهم، ودور النشر التي نشرت أعمالهم والدراسات التي كتبت عنهم، وغيرها مما يمكن الباحثين من معرفة واقع أدب الأطفال في مصر عبر إبدعاتهم الفنية.

ففي مصر أسماء كثيرة لكُتاب الأطفال مايزيد على خمسمائة كاتب من كتاب أدب الأطفال، وهم يتفاوتون تفاوتاً كبيراً من ناحيتى الكم والكيف، فبينما نجد لبعضهم أكثر من مائة كتاب، نجد أن كثيرين لم يقدموا للأطفال إلا كتاباً واحداً أو تابين، وبينما نجد بعضهم يسير قدماً في طريق إنتاج كتب أطفال جيدة، نجد أن آخرين يقتصر إسهامهم في هذا الميدان على مجرد ترجمة بعض الكتب - وبخاصة العلمية المبسطة - أو إعداد كتب قليلة تكون أحياناً أقرب إلى الكتب المدرسية، فعدد الذين نذروا أنفسهم للكتابة للأطفال وحدهم قليل جداً.

ومن الكتاب البارزين الأستاذ أحمد نجيب، فقد شغل عدة مناصب تمت بصلة وثيقة لمجال أدب الأطفال، فقد عمل مديراً لمركز أدب الأطفال، وأختير عضواً بلجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، وعضواً بالمجلس العالمي لكتب الأطفال، وللأستاذ أحمد نجيب حوالى ثلاثمائة كتاب للأطفال، وأصدر من تأليفه دائرتين من دوائر معارف الأطفال، واشترك في إصدار ثلاث دوائر معارف للأطفال، منها دائرة المعارف العالمية المصورة للأطفال والناشئة، كما أنه أشرف على «دائرة معارف مصر للأطفال: مصر أم الدنيا»، والتي صدر منها مايزيد على مائة كتاب كلها من تأليفه ومشرف على سلسلة «قصص عالمية للأطفال»، التي تصدر في جنيف ومدريد وباريس والدار البيضاء وبيروت والقاهرة.

كما أصدر مجموعة قصص مثل السيرة النبوية للأطفال وسلسلة مغامرات حول العالم عن مؤسسة «خبار اليوم»، وسلسلة حكايات كلية ودمنة، وسلسلة حكايات العصفور الأزرق عن دار الشروق، وقصة عقل الأصبع في مدينة الشمس، والتي تم طبعها بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم، وقصة الحصان الطيار في بلاد الاسرار عن دار المعارف.

ويعد أول من أصدر كتباً علمية أكاديمية عن أدب الأطفال وكتب الأطفال على مستوى الوطن العربي، منها كتاب «فن الكتابة للأطفال» عام ١٩٦٨، وقد قام بطبع تلك الكتب الدراسية عن طريق جمعية المكتبات المدرسية، ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ودار الفكر العربي.

وقد عمل محاضراً لمواد أدب الأطفال في معظم أقسام تدريس هذا المقرر بالجامعات المصرية.

وقد كرمته الدولة كثيراً لتميزه في هذا المجال؛ حيث حصل على جوائز عديدة منها[٣٩] : جائزة الدولة في أدب الأطفال عام ١٩٧٢ ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٧٣ ، والجائزة التقديرية في عيد الطفولة عام ١٩٨٤ ، ودرع اتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٨٤ ، وجائزة الدولة للمرة الثانية عام ١٩٨٩ ، ونوط الامتياز من الطبقة الأولى عام ١٩٩١ ، والميدالية الذهبية للعطاء المتميز في أعياد الطفولة عام ١٩٩٣ ، وجائزة مسابقة الإبداع الفني والأدبي من القوات المسلحة عام ١٩٩٨ .

كما كرم على مستوى العالم العربي، فقد حصل على الجائزة الأولى على مستوي العالم العربي في مسابقة الفنون التعبيرية التي أقامتها دار البحوث العلمية بالكويت عام ١٩٧٦ ، وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٩٩١ عن أدب الأطفال.

ولهذا كله أختار الباحث محمد محمود عبدالرحمن القاضي «أدب الأطفال عند «أحمد نجيب» موضوعاً لأطروحته لدرجة الماجستير[٤٠] .

الحواشي والمراجع

(١) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.- القاهرة: جمعية المكتبات المصرية، ١٩٨٢ .- ص ١١ .

(٢) هيفاء شرايحة. أدب الأطفال ومكتباتهم- عمان، الأردن: [د.ن]، ١٩٨٧ .-ص٩ .

(٣) أحمد نجيب. اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال.- القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية، ١٩٧٩ .-ص ١٥-١٩ .

(٤) علي الحديدي في أدب الأطفال.- ط٤ .- القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٨-ص١٩٩ .

(٥) محمد حسن بريغش. أدب الأطفال: تربية ومسئولية.- المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢ .- ص ١٦٥ .

(٦) أحمد عطية زلط. أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، رواده.- ط٢ .- القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٤ .- ص٧٩-٨٠ .

(٧) عبد الرازق جعفر. الطفل والشعر.- بيروت: دار الجبل، ١٩٩٢ .- المقدمة.

(٨) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفتة، فنونه، وسائطه.- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ .-ص٢٠٨ .

- عبدالعزيز المفالح. الوجه الضائع: دراسات عن الأدب والطفل العربي.- بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٥ .- ص ٤٠-٤١ .

(٩) رأفت محمد علي محمد إبراهيم. قصص الأطفال في الأدب المصري الحديث: دراسة فنية تحليلية؛ إشراف محمد ذهني، ومجدي شمس الدين، وشوقي المعاملي. - أطروحة (ماجستير)- جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٠ .-ص ٦٤-٦٥.

(١٠) محمد محمود رضوان. اللغة في شعر الأطفال. - ص ص ٩-١٤ .- في: الحلقة الإقليمية الدراسية لعام ١٩٨٨: حول شعر الأطفال (القاهرة: ٢٤-٢٧ نوفمبر١٩٨٨). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

- أنس داود. أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة: الترانيم الأولى. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣. -ص٩٧-٩٨.

- أحمد سويلم أطفالنا في عيون الشعراء. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥ .-ص ٥٠-٥١.

(١١) أحمد نجيب. ديوان أحمد نجيب للأطفال؛ تقديم سمير سرحان. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥. - التقديم.

(١٢) حسن شحاته. أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث. - ط مزيدة ومنقحة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤ .-ص ٢٢٦-٢٤٢.

(١٣) محمد عبد الغني حسن، وعبد العزيز الدسوقي. روضة المدارس. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥. - ص ٢٠.

- أسامة كمال عثمان. الصحافة المدرسية: دراسة تحليلية وميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج. - أطروحة (ماجستير)- جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة. - ص٣٣-٣٤.

(١٤) سحر فاروق الصادق قيم العنف في صحافة الأطفال العربية بالتطبيق على ما يقرأه الطفل المصري: دراسة المضمون القائم بالاتصال والجمهور. - أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠ -ص٧٦.

(١٥) محمد عثمان جلال. العيون اليواقظ في الأمثال والموعظ؛ تحقيق عامر البحيري. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

(١٦) رفاعة الطهطاوي. المرشد الأمين للبنات والبنين. - القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٨٧٥.

(١٧) محمد عبد الغني حسن، وعبد العزيز الدسوقي. مصدر سابق، ص ٢٠.

-سامي عزيز. صحافة الأطفال. - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٠. - ص ٦٣.

(١٨) أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم في مصر: المدارس الابتدائية. - القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٣٨. -ص ١٧٣-١٧٨.

(١٩) بونا وتورا. لطائف الأقوال في القصص والأمثال.- بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٨٨٣.

(٢٠) هجارد، رايدر. كنوز سليمان: قصص؛ ترجمة أمين خيرت الغندور.- الإسكندارية: مطبعة جورجي غرزوزي، ١٩١٥.

(٢١) رأفت محمد علي محمد إبراهيم. مصدر سابق، ص ٤٦.

(٢٢) علي فكري. مسامرات البنات.-القاهرة: مطبعة اللواء، ١٩٠٣.

(٢٣) علي فكري. النصح المبين في محفوظات البنين.- القاهرة: مطبعة مجلة الشباب، ١٩١٦.

(٢٤) إبراهيم بك العرب. ديوان آداب العرب؛ دراسة وتقديم عبد التواب يوسف.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

(٢٥) أحمد شوقي. الشوقيات.- القاهرة: دار الكتب، ١٨٩٨.- المقدمة.

(٢٦) عبد التواب يوسف. ديوان شوقي للأطفال.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤.

(٢٧) أمال إمام داود. المضمون التربوي في أدب الطفل لكامل كيلاني؛ إشراف علي السيد الشخيبي، ومصطفى عبد القادر.- أطروحة (ماجستير)- جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم أصول التربية، ١٩٩٦.- ص ٣٠-٣٢.

- علي الحديدي في أدب الأطفال، مصدر سابق، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٢٨) عمران الجمل، وفرج الجمل. القصص التاريخي.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٦.

(٢٩) حسن توفيق . هداية الأطفال: قصص.- القاهرة: مكتبة العرب، ١٩٢٦.

(٣٠) نعمة طعيمة إبراهيم. الأميرة والفتاة الصغيرة: قصة.- القاهرة: مطبعة الصدق الخيرية، ١٩٢٨.

(٣١) توفيق بكر. الشجاعة والالتزام: قصص .- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٢٦ .

(٣٢) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال. مصدر سابق، ص ٢٦-٢٧.

(٣٣) رأفت محمد علي محمد إبراهيم. مصدر سابق، ص ٥٠.

(٣٤) أحمد عطية زلط. أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥.-ص ٣٠.

(٣٥) لمزيد من التفاصيل أنظر:

- أسامة القلش. دوريات الأطفال في مصر: دراسة تحليلية للبحوث والدراسات.- ص ص ١-٦٥.-

في: المؤتمر القومي الخامس لأخصائي المكتبات والمعلومات (أسيوط: ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١). - أسيوط الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، ٢٠٠١.

(٣٦) نشأت المصري. الكتابة للأطفال بين الفن والافتعال.- المنار الجديد.-ع ٩ (يناير ٢٠٠٠).- ص ص ٦٤-٦٦.
(٣٧) المصدر السابق.- ص ٦٧-٦٨.
- أسماء محمد غريب. التربية السياسية في أدب الأطفال الإسرائيلي.- أطروحة (ماجستير)- جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٩٢.- ص ص ١-١٢.
- عزيزة محمد السيد. دلالات المفاهيم السياسية في الطفولة: دراسة في التنشئة السياسية للطفل.- أطروحة (ماجستير)- جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٩٢.- ص ص ٥٢- ٥٤.
(٣٨) راجية أحمد قنديل. دراسات الطفل ووسائل الإعلام والثقافة في التسعينات: تحليل من المستوى الثاني لنتائج الدراسات المصرية.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات.- مج ٤، ع ٧ (يناير١٩٩٧).- ص ص ٢٣-٢٤.
(٣٩) مقابلة شخصية مع الكاتب أحمد نجيب يوم ٣/٣/ ٢٠٠١.
(٤٠) محمد محمود عبدالرحمن القاضي. أدب الأطفال عند أحمد نجيب: دراسة لغوية معجمية صرفية تركيبية.- أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم علم اللغة، ٢٠٠٠.- ٢٧٧ ص.

بنوك المعلومات وحقوق المؤلف (٢)*

د. محمد حسام محمود لطفي
أستاذ القانون المدني
كلية حقوق بني سويف - جامعة القاهرة
محام لدى محكمة النقض

ملخص :

يتناول هذا القسم من الدراسة ملخص المصنف، والنص الكامل للمصنف، كما يتناول وجود عملية استغلال المصنف، وتراخيص استغلال المصنفات. وتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى تناول بنوك المعلومات والحقوق الأدبية للمؤلف وعمليات استغلال المصنف المستوحية لأعمال حقوق المؤلف. وتنتهي الدراسة إلى اتفاق تشريعات حق المؤلف المعمول بها في مصر وفرنسا مع نصوص اتفاقية برن وجنيف في ضمان حماية المؤلفين من عمليات الاختزان والاسترجاع من خلال بنوك المعلومات لمصنفاتهم المبتكرة.

ثانياً: ملخص المصنف (Index et Résumé):

يستخدم بنك المعلومات في هذه الصورة، فضلاً عن البيانات البيليوجرافية للمصنف ملخصاً لمضمونه كخدمة متميزة لعملائه.

ويفرق الفقة بين نوعين من الملخصات[1]: ملخصات وافية (Résumés Analytique) وملخصات غير وافية (Résumés Signaletique) وأساس التفرقة - كما هو واضح - هو مدى وفاء الملخص بحاجة الباحث، بعبارة أخرى هو مدى قدرة الملخص على إعفاء الباحث من الرجوع إلى المصنف الأصلي، فإذا كانت تعفيه من هذا الرجوع فهي ملخصات وافية بالغرض، وإن لم تعفه من الرجوع إلى الأصل فهي ملخصات غير وافية بالغرض. بإيجاز تكون العبرة بقدرة الملخص على الحلول محل المصنف الأصلي بالنسبة للباحث وذلك على التفصيل الآتي:

* نشر القسم الأول من الدراسة في عدد يناير ٢٠٠٢، ص ٩٣-١١٠

النوع الأول: ملخص واف: وهي الملخصات التي لايقف واضعها عند مجرد سرد الأفكار والوقائع الواردة بالمصنف الأصلي، بل يتطرق إلى مضمونه المبتكر، وتتميز هذه الملخصات بخطورتها على النجاح التجاري للمصنف الأصلي وحجم تسويقه، بما تكفله للعميل من بيانات وافية عنه تجعله يكتفي بها، ويستعيض بها عن الأصل. لهذه الأسباب، يجمع الفقه على ضرورة استئذان المؤلف قبل القيام بمثل هذا العمل(٢).

النوع الثاني: ملخص غير واف: ويقصد بهذا النوع من الملخصات، تلك الملخصات التي تسرد الأفكار والوقائع الواردة في المصنف دون أن تتطرق إلى أسلوب المؤلف المتميز في معالجة الموضوع. وهذا النوع من الملخصات لايغني الباحث عن الرجوع إلى المصنف الأصلي بل يتمثل هدفه الوحيد في إبراز محتوى المصنف ليحدد الباحث موقفه منه، فإذا استرعى الموضوع اهتمامه رجع إلى المصنف الأصلي، وإذا تبين من مطالعة الملخص أن المصنف لايهمه غض النظر عنه، مفاد ذلك بإيجاز استحالة اكتفاء الباحث بهذه الملخصات.

ورغم وضوح الحل الواجب الأخذ به وهو عدم التزام بنك المعلومات بأي التزام مالي قبل المؤلف حيث لاتشكل هذه الملخصات خطراً على العائد التجاري من تسويق المصنف الأصلي(٣)، فإن القضاء الفرنسي قد تردد كثيراً في الأخذ به حتى حسمت محكمة النقض الموقف لصالح الحل المتقدم.

ونظراً لأهمية هذه الدعوى وغزارة ما كتب فيها من أبحاث فإن الحاجة تستدعي استعراض وقائعها وبيان موقف القضاء الفرنسي منها بشئ من التفصيل:

فقد حدث أن قامت شركة كندية بعمل بنك للمعلومات للأحداث الجارية واختارت مصدراً لها في ذلك عدة صحف ودوريات أوربية(٤)، منها الجريدة اليومية التي تصدر عن دار (Le Mond) الصحفية، وكذلك الدورية التي تصدر عن الدار نفسها وتسمى (Le Monde Diplomatique)، وقد قامت هذه الشركة الكندية بإصدار كشاف (كتالوج) شهري (١٢ عدد سنوي) علاوة على عدد سنوي جامع يصدر في نهاية كل عام. وأطلقت على هذا الكشاف (الكتالوج) عنوان (France Actualité) ويحتوي هذا الآخر على جزأين: **الأول**: به كلمات متفرقة تشير إلى مضمون كل مقال (Mots- Clés) **والثاني**: به ملخص يحتوي على البيانات الببليوجرافية لكل مقال مصحوبة بملخص مقتضب يوضح الفكرة أو الحادثة التي يعالجها. (Résumés Signaletique) وقد بدأت المشكلة عندما أرسلت هذه الشركة إلى مدير دار الكتب القومية الفرنسية (Bibliothèque Nationale) خطاباً دعت فيه إلى الاشتراك في هذا الكشاف (الكتالوج)، وانتقل الخبر من دار الكتب

إلى دار (Le Monde) الصحفية التي اعتبرت هذا العمل تعدياً غير مشروع على حقوقها القانونية على المقالات المنشورة بها باعتبارها صاحبة حقوق التأليف على مجموع المقالات المنشورة بصحيفتها ودوريتها، والتي تشكل مصنفاً جماعياً تشرف هي على تحقيقه بما تملكه من إمكانات كما أضافت سنداً آخر للطعن وهو أنها تنشر كشافاً مماثلاً مما يعني أن الكشاف الذي تصدره الشركة الكندية يشكل منافسة غير مشروعة للكشاف الذي تصدره لمطبوعاتها.

ولدى عرض هذه الدعوى[٥] على محكمة باريس الابتدائية في ٢٠ من فبراير عام ١٩٨٠[٦] قبلت الحجة الأولى للدار الصحفية الفرنسية واعتبرت أن عمل كشاف لمطبوعاتها يعد نسخاً جزئياً غير مشروع للمصنف الجماعي الذي تتمتع بحقوق التأليف عليه. ورفضت الحجة الثانية على أساس الاختلاف والتباين بين الكشافين من حيث التقديم والمضمون على نحو ينفي أي احتمال لتحول عملاء الكشاف الأول إلى الثاني، وأوضحت المحكمة أن الاستثناء التشريعي[٧] من دفع الحقوق المالية للمؤلف الخاص بالمقتطفات (Citations) والتحليلات[٨] (Analyses) لايمكن تطبيقه على الدعوى المنظورة، وقد أوضح الفقة[٩]، بحق، أن الآخذ بهذا الاستثناء يتطلب نسخاً حرفياً جزئياً، دون "تصرف" من المؤلف التالي، للمصنف الأصلي وأن يدرج الجزء المنسوخ في داخل مصنف آخر، وقد أشار الأستاذ (Françon) أنه من العسير تصور أن يشكل مجموع البيانات الموجودة ببنك المعلومات هذا المصنف الآخر! ومع الاعتراف بخروج النزاع من نطاق هذا الاستثناء، فإن التساؤل ظل مطروحاً: لماذا لم تستند المحكمة في قضائها إلى نوعية الملخص، (واف أو غير واف)؟

وانتقل النزاع أمام محكمة الاستئناف، وفي ٢ من شهر يونيو ١٩٨١[١٠] - أيدت المحكمة حكم أول درجة بأكمله: فرفضت القول بوجود منافسة غير مشروعة محتملة من طرح كشاف الشركة الكندية في الأسواق، كما رفضت اعتبار الملخص الوارد في الكشاف "مشروعاً" طبقاً للمادة ٤١/٣ من قانون حماية حق المؤلف الصادر عام ١٩٧٥. وأشارت المحكمة صراحة إلى أن أهمية مثل هذا الكشاف لايجب أن تبيح التعدي والإضرار بحقوق المؤلف المحمية وظل السؤال مطروحاً: لماذا لم تستند المحكمة في قضائها على نوعية الملخص (واف أو غير واف)؟

وعرض الأمر على محكمة النقض وسط تحذيرات من الأستاذ (Plaisant) بأن تقييد نشر هذا النوع من الكشافات سيؤدي إلى تقديم خدمة سيئة للمؤلف مما يجعله عقبة في طريق التقدم الثقافي وليس وسيلة لتحقيق هذا التقدم[١١].

ووضعت المحكمة في ٩من شهـر نوفمبر سنة ١٩٨٣[١٢] النزاع على الطريق الصحيح، ونقضت حكم محكمـة الاستئناف لما لاحظته من تقاعس قضـاة ثاني درجة عن البحث في مضـمون وهدف وطبيـعة الملخصـات محل النزاع. فأوضـحت المحكمة أن نشـر الكشاف بالصورة التي تم بها لايقع تحت طائلة القانون، لأن ما ورد به **ملخصات لا تحل القارئ من الرجوع إلى المصنف الأصلي**.

مع ذلك فقد رفضت محكمة الاستئناف قبول رأي قضاة النقض واعتبرت أن الملخصات غير الوافية التي يتضمنها الكشاف محل النزاع تعطي عادة أفكار غير مكتملة أو ممسوخة عن المصنف الأدبي بما يشكل اعتداء على الحـق الأدبي للمؤلف في احـترام مصنفه ويحرم دار (Le Monde) من جانب الربح[١٣].

وفي ٣٠ من أكتـوبر سنة ١٩٨٧م اضطرت محكمـة النقض لوضع إطار قانـوني لإنهاء هذه القضيـة، فحكـمت بمشروعـية عـمل الكشافـات لأغراض التوثيق بأيـة وسيلة كانت ولو تمثل ذلك في عمل مـلخصات غيـر وافية بهـا كلمات متـفرقات مـوضحة للمـوضوع (MOTS-CLÉS)، وأضافت المحكمـة، رداً على الإدعاء بوقوع إعـتداء على الحق الأدبي لدار (Le Monde) الصحفية أن الكشاف محل النزاع يعد بمثابة إعلان عن مضمون المصنف فحـسب ولم ترد به أخطاء تنال من الحق الأدبي للمـؤلف[١٤] وننوه بأن محكـمة النقض كـانت قـد أحالت الأطـراف إلى محكـمة اسـتئناف (LYON) التي تبنت نظريـة قضـاة النقض[١٥] بعد أن خذلتها محكمة استئناف باريس المختصة وأصرت على موقفها السابق.

وبهذا الحكم القـاطع الحاسم أسدل السـتار على قضـية أرقت بنوك المعلومات ومـعدي الكشافات قرابة سبعة أعوام[١٦].

وقد أشار المعلق إلى أن نصرة القضاء للشركة الكندية لم يغـير في الأمر شيئاً بالنسبة لها لأن أحكام الاستئناف كانت مشمولة بالنفاذ مما اضطر الشركة الكندية إلى ترك السوق وإنهاء نشاطها، كما أن محكمة (LYON) لم تعوضها عما لحقها من جراء ذلك ونضيف أن هذه المحكمة قد أشارت صراحة إلى عدم وجود اعتداء على الحق الأدبي لعدم وقوع أي "خطأ" في المصنفات المنشورة[١٧].

يتضح من دراسة هذه الأحكام المختلفة والتعليقات الفقهية المتنوعة التي أعقبتها، ترحيب الفقـة بهذا المعـيار القـضائي الذي يتطابق مع روح تشـريعات حق المؤلف. وتجلـت براعة القضاء الفـرنسي في استنباط هذا الحل المبتكر: فـقد تفادت المحكمة تأسـيس حكمها على المادة ٤١/ ٣ الذي يفرض بعض القيود على المقتطفات والتحليلات بأن قررت أن ما قامت به الشركـة الكندية هو من قـبيل الملخـصات (Résumés) وهي تسمـية لم ترد في التـشريع

الفرنسي لحق المؤلف. وبهذه الحيلة تحللت المحكمة من القيود التي كانت ستقيد من حريتها في الحكم لو تمسكت بحرفية القانون، فقد أتاحت لها هذه التسمية المبتكرة أن تصيب صحيح القانون في تفسيرها للنصوص القانونية التي ثارت مشكلة تطبيقها على النزاع في الأوجه الآتية:

(١) رفض اعتبار كشاف الشركة الكندية متمتعاً بالاستثناء التشريعي الوارد بالمادة ٤١/٣ التي تجيز التحليلات والمقتطفات القصيرة "المبررة" بطابعها النقدي أو العلمي التعليمي أو الإعلامي أو الجدلي. فمن الثابت أن مثل هذا الاستثناء مقرر لمصلحة مصنف آخر، فهل يمكن اعتبار هذا الكشاف مصنفاً مستفيداً من هذا الاستثناء؟

الإجابة سلبية قطعاً، لأنه بصرف النظر عن أن هذا الكشاف يمثل جهداً متميزاً في التجميع والتبويب فإنه لايمثل مصنفاً مستفيداً من هذا الاستثناء، وبيان ذلك أن هذا "الكشاف" لايمثل مجلة صحفية طبقاً لقضاء محكمة النقض الفرنسية[١٨]، فهو لايشتمل إلا على مجموعة من العناوين، وما به من معلومات ليس سوى استعراض لمقالات أخرى منشورة في صحف مختلفة في عدة موضوعات متباينة دون أن يصاحب ذلك أي نوع من التقديم المتزامن والمقارن لهذه التعليقات الصحفية.

فهذا الكشاف يتكون من مجموعة من الإشارات إلى مصنفات الغير، فإذا وضعنا هذه الإشارات جانباً فهل يتبقى من الكشاف شئ؟ وقد كان هذا السبب وراء قبول دعوى دارين للصحافة الإنجليزية ضد دار صحيفة فرنسية هي (ECOPRESS) فقد قامت الدار الأخيرة بعمل كشاف لأهم المقالات العالمية في مجال الاقتصاد وضمنته مطبوعات هاتين الدارين[١٩] فحكمت محكمة باريس التجارية في ٢٨ من شهر يناير سنة ١٩٨٠[٢٠] بعدم قبول ادعاء الدار الفرنسية استفادتها من نص المادة ٤١/٣ الذي يجيز للصحافة نشر التحليلات والمقتطفات الصغيرة بقصد النقد أو العلم أو التعليم أو الإعلام أو الجدال (المناقشة) على أساس أن هذا الكشاف ليس مجلة صحفية طبقاً لقضاء محكمة النقض، فهو ليس سوى تجمعات لمقالات صحفية، في صورة ترجمات وملخصات منسوبة للغير دون أن يصاحب ذلك تقديم متزامن ومقارن لهذه المقالات. وأضافت المحكمة حجة وجيهة أخرى، وهي أن هذا الاستثناء المقرر للصحافة قد تقرر على سبيل التبادل ، بمعنى أن كل مجلة أو صحيفة يحق لها النقل من الأخرى في حدود المادة ٤١/٣ فهل يمكن للدور الصحفية الإنجليزية الإشارة إلى أي مقالات منشورة بهذا الكشاف الذي لايحتوي إلا على مجرد عناوين وترجمات وملخصات لمقالات الغير التي سبق نشرها في مجالات أخرى؟

(٢) الترخيص بنسخ البيانات الببليوجرافية المصحوبة بملخصات غير وافية. وقد حقق هذا الترخيص - الناتج عن تفسير تشريعي موفق للنصوص القانونية - ارتياحاً كبيراً في أوساط بنوك المعلومات سواء بالنسبة لأصحاب هذه البنوك أو لعملائها.

ثالثاً: النص الكامل للمصنف:

يقوم البنك في هذه الصورة بتخزين النص الكامل للمصنف في الحاسب الإلكتروني، ولاتثير هذه الصورة أي نوع من المشاكل في الفقه، فالجميع متفق على خضوع هذه الوسيلة لإذن مسبق من المؤلف على أساس أنها تشكل نسخاً للمصنف الأصلي.. وينطبق هذا الحكم أيضاً على حالات أجزاء كاملة من المصنف المحمي، ففي مثل هذه الحالات لايقوم البنك بأي تلخيص واف أو غير واف للمصنف بل يخزنه برمته أو يكتفي بتحزين أجزاء منه في ذاكرة الحاسب(٢١).

نخلص من هذا إلى الشرط الأول من شروط إعمال الحقوق المادية للمؤلف، له شقان:

الشق الأول: أن يكون المصنف الأصلي محمياً. وسبق أن عرضنا إلى أن هناك بعض المصنفات قد أخرجها المشرع من دائرة حمايته بدون قيد أو شرط مثل الوثائق الرسمية، وأخرى قيد المشرع حمايتها باستثناءات مقررة لصالح بعض الجهات (الصحف ودور الإذاعة... الخ).

الشق الثاني: أن يرد الاستخدام على عناصر محمية من المصنف المحمي. وقد فرقنا بين صور ثلاثًا لهذا الاستخدام على أساس معيار موضوعي وهو مدى التأثير على مبيعات المصنف المستخدم. وانتهينا إلى خضوع عملية التخزين للنص الأصلي للمصنف، أو للملخصه الوافي لدفع حقوق المؤلف لما تنطوي عليه من تفويت لبعض النجاح التجاري للمصنف الأصلي. في حين أشرنا إلى أن تخزين البيانات الببليوجرافية للمصنف سواء أكانت مصحوبة بملخص غير واف له أم لا ترد عليه أية قيود لأن مثل هذا النوع من الاستخدام من شأنه دفع القارئ الفضولي إلى شراء نسخة أصلية من المصنف.

المطلب الثاني
وجود عملية استغلال للمصنف

إحالة:

يتطلب إعمال الحقوق المادية للمؤلف أن توجد عملية استغلال للمصنف. ولما كان هذا الشرط مستلزماً أيضا بالنسبة لإعمال الحقوق الأدبية، حيث من غير المتصور - في هذا

المقام - أن يقع اعتداء على أحد الحقوق الأدبية للمؤلف إلا بمناسبة عملية استغلال للمصنف، فقد رأينا إرجاء دراسته إلى فصل مستقل عقب دراسة موضوع بنوك المعلومات والحقوق الأدبية.

المبحث الثالث
تراخيص استغلال المصنفات

يصدر الترخيص بالاستغلال من المؤلف، بحسب الأصل، عن طريق التراضي بينه وبين بنك المعلومات. ويخضع تقدير تعريفة الاتفاق للتفاوض الحر المباشر بين الأطراف. ولا يجب أن يفهم من ذلك أن المؤلف سيتعسف في تقدير الحقوق المالية لأنه في ذلك محكوم بقوانين العرض والطلب. وعادة ما يكون الترخيص شاملاً لعمليات التخزين والاسترجاع معاً نظير مبلغ نسبي أو جزافي من عائد الاستغلال على حسب الأحوال[٢٢].

وقد اتجهت أنظار خبراء حق المؤلف منذ البداية، إلى التمسك بهذه القاعدة العامة[٢٣] فقد رأى الخبراء أن الوقت ما زال مبكراً لتنصيب المشروع مكان المؤلف في إصدارها (التراخيص القانونية) أو لأن يفرض المشروع جهة بعينها لهذا الغرض (التراخيص الإجبارية)، فليس من شك في أن اللجوء إلى هذا النظام المعروف باسم نظام التراخيص لايجب اللجوء إليه إلا بعد ثبوت فشل التفاوض الحر بين الأطراف وهو مالم يتضح حتى الآن.

ومن جانبنا نؤيد هذا الاتجاه الذي انتهجه خبراء حق المؤلف، فمن غير المعقول إخضاع المؤلفين إلى وصاية تشريعية رغم عدم نسبة أي تعسف لهم في مجال التعاقد وأن كنا نرى، مع البعض[٢٤] ضرورة قيام الهيئات المعنية بهذه الأمور مثل المنظمة العالمية للملكية الفكرية بنشر دليل للتعاقد يفيد كل من المؤلف والعميل، كذلك فأن نشر نماذج لعقود الاتفاق الأمثل للأطراف لا يمكن إنكار فائدته في مجال تيسير التعامل بين الأطراف دون شبهة استغلال من جانب الطرف الآخر.

ونعتقد في أن إدارة جماعية لحقوق المؤلفين لن تضر بمصالح المتعاقدين بل، على العكس، ستؤدي إلى تحقيق الاستغلال الأمثل للمصنفات، فقد حقق هذا الأسلوب المتميز في الاستغلال نجاحاً كبيراً في إدارة حقوق المؤلفين في مجال الموسيقى[٢٥] والدراما المسرحية[٢٦] وغيرها.

ولعل أهمية هذه الإدارة الجماعية هي التي أدت إلى القول بأن البديل الحقيقي لإدخال التراخيص غير الرضائية بنوعيها الإجبارية والقانونية هو الإدارة الجماعية للحقوق نظراً للتطورات التكنولوجية السريعة التي جعلت من ممارسة حقوق المؤلف على أساس فردي غاية في التعقيد[٢٧].

مما تقدم يتضح أن الأسلوب الأمثل لتعامل بنوك المعلومات مع المؤلفين، المنتشرين في جميع أنحاء العالم على نحو يصعب معه الاتصال بكل منهم ودفع مقابل له نظير استغلال مصنفه عن كل عملية تخزين واستخراج، هو الإدارة الجماعية للحقوق. فيكون لهيئة معينة مرتبطة باتفاقات معاملة بالمثل مع الهيئات المماثلة لها في باقي دول العالم، التصريح باستغلال المصنفات أياً كانت بلد مؤلفها، نظير مبالغ معينة يحددها المؤلف مسبقاً معها عند الانضمام إليها. وتمنح هذه الهيئة، في المقابل ترخيصاً عاماً نظراً لشموله عمليات التخزين والاسترجاع - وعالمياً - نظراً لانصرافه إلى غالبية المصنفات الوطنية والأجنبية، ويمكن اسناد هذه المهمة - أي مهمة إدارة حقوق الاستغلال إلى الهيئات القائمة على حماية المصنفات الموسيقية والدرامية وغيرها، كل في حدود ما تديره من مصنفات، فلما كانت عملية التخزين والاسترجاع ترد على مصنفات داخلة في "كتالوج" إحدى هيئات الإدارة الجماعية لحق المؤلف. فلا مانع- في رأينا - أن نترك للهيئة إدارة حق استغلال مصنفاتها عن طريق بنوك المعلومات أيضاً، أما إذا كانت هذه المصنفات مملوكة لغير الأعضاء بهذه الهيئات فإن هناك صعوبات جمة ستصادف المؤلف في مجال مراقبة أوجه الاستغلال والتحصيل لحقوقه المالية المستحقة. والحل الذي نراه لايكمن في غير الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف وكل ما سيطرأ من تغيير هو تعديل بنود الاتفاقات التي تبرمها هذه الهيئات مع هذه النوعية الجديدة من العملاء وهي: بنوك المعلومات، ويظل للمشرع الوطني سلطة اتخاذ أية إجراءات من شأنها الحد من تعسف المؤلفين في مجال التصريح باستغلال مصنفاتهم. وتجد هذه السلطة حدودها على المستوى الدولي، في نصوص اتفاقيتي برن وجنيف لحق المؤلف، والمتمثلة في نظام التراخيص المعترف به من الاتفاقيتين في حدود معينة[٢٨]، كل ذلك مع التنويه بما أكد عليه خبراء حق المؤلف[٢٩]، من حق كل دولة عضو باتفاقية برن في استخدام المادة ١٧ التي تتيح لها أن تسمح وأن تراقب أو أن تمنع تداول أو تمثيل أو عرض أي مصنف أو إنتاج ترى السلطة الوطنية المختصة ممارسة هذا الحق بشأنه.

الفصل الثاني
بنوك المعلومات الحقوق الأدبية للمؤلف

يتمتع المؤلف بعدة حقوق أدبية على مصنفه يحميها المشرع الوطني بإجراءات مدنية وجنائية[٣٠]، ولإعمال هذه الحقوق لابد من اجتماع عدة شروط، وقبل أن نوضح هذه الشروط فإننا نشير إلى ماهية الحقوق الأدبية للمؤلف المعنية بهذة المسألة.

المبحث الأول
ماهية الحقوق الأدبية للمؤلف

يتمتع المؤلف بعدة حقوق أدبية على مصنفه وهي: حقه في الكشف عن مصنفه (أو بتعبير أدق حق الكشف لأول مرة عن المصنف)[٣١] وحقه في نسبة مصنفه إليه (حق الأبوة)[٣٢]، وحقه في عدم اعتداء الغير على المصنف بالتحوير أو بالتحريف (حق الأحترام)[٣٣]، وأخيراً حقه في سحب مصنفه من التداول أو منع نزوله إلى الأسواق (حق السحب أو الندم)[٣٤]، عند حدوث أسباب خطيرة تستدعي ذلك.

وقد اعترفت اتفاقية برن بهذه الحقوق[٣٥]، في حين انفردت اتفاقية جنيف بتجاهل ذكرها تماماً احتراماً لتقاليد أنجلوسكسونية عريقة في هذا المجال. وقد ترك واضعوا اتفاقية جنيف أمر حماية هذه الحقوق لما يقدره المشرع الوطني لكل دولة.

المبحث الثاني
شروط إعمال الحقوق الأدبية للمؤلف

يتطلب إعمال الحقوق الأدبية للمؤلف وجود عملية استغلال لمصنف فكري مبتكر، فيمكن تمييز شرطين لازمين في هذا المقام: **الشرط الأول**: وجود مصنف فكري مبتكر، **والشرط الثاني**: توافر عملية استغلال لهذا المصنف. ونعرض لهذين الشرطين على التوالي.

المطلب الأول
وجود مصنف محمي

ويلاحظ في هذا المقام أن مفهوم الحماية ينصرف إلى استيفاء المصنف لشرط الابتكار وحده دون سواه، فلا يقيد المشرع حمايته الحقوق الأدبية بمدة معينة فهي مؤبدة، **ولانفرق في هذا الشأن بين عنصر محمي أو عنصر غير محمي، فالحماية عامة تنطبق- بوجه عام - على كل عملية استغلال تقع على المصنف كله أو على جزء منه** فالخطأ في البيانات الببليوجرافية للمصنف - وهي عنصر غير محمي بالحق المالي للمؤلف - يعد اعتداء على جانب من الحقوق الأدبية للمؤلف وهي حقه في الاحترام أو في أبوة مصنفه على حسب الأحوال.

ولايفرق المشرع كذلك بين اعتداء وقع على مصنف سقط في الملك العام أو لحق بمصنف

مازالت مدة حمايته قائمة. وبيـان ذلك أن العبرة لدى المشرع هي بحدوث اعتداء على **أحد الحقوق الأدبية المؤبدة** التي يتمتع بها المؤلف على مصنفه.

وما هذا الذي انتهـينا إليه إلا نتيجـة منطقية للهالة المقـدسة التي تضعهـا تشريعات حق المؤلف - اللاتينية الطابع - على الحقوق الأدبية بجعلها مـؤبدة وغير قابلة للحجز عليها أو للتقادم(٣٦).

المطلب الثاني
وجود عملية استغلال للمصنف

إحـــالة:

يترتب على استغلال المصنف المحمي- أي المصنف الذي استوفى شرط الابتكار - إعمال الحقوق الأدبية للمؤلف، فلا مجال لإعمالها إذا انصب الاعتداء على المصنف بدون أن يتبع ذلك استغـلال له، أي دون أن يقوم المعتدى بتوصـيل المصنف المعتدي عليه إلى الجـمهور، ونظراً لارتباط هذا الشـرط بالشرط المناظر المتطلب لإعـمال الحقـوق المالية، فقـد قدرنا أن ندرسها في فصل مستقل.

الفصل الثالث
عمليات استغلال المصنف المستوجبة لإعمال حقوق المؤلف

نميز عادة بين عمليتين من عمليات استغلال المصنفات المحمية من جانب بنك المعلومات: **الأولى**: عملية إدخال المصنف الحاسب، **والثانية**: عملية إخراج المصنف من الحاسب. وندرس هاتين العمليتين موضحين إمكانه إعمـال حقوق المؤلف بشأنهما. ونود أن ننوه إلى أن الحقوق المالية للمؤلف لن يتأتى إعـمالها إلا إذا انصب نشاط بنك المعلومات على عنصر محمي من مصنف محمي، بعبارة أخرى، لامجال لإعمال هذه الحقوق إذا كان المصنف (أو عنصره المحـمي المستـغل) قد سـقط في الملك العـام بنهاية مدة حـمايته التـشريعـية، على العكس - فإن الحقـوق الأدبية للمؤلف ستنطبق عـند كل عملية استغـلال للمصنف تنطوي على انتهاك لإحداها بحكم طبيعتها المؤبدة.

كذلك، فإن إعمال هذه الحقوق الأدبية مرتبط بـوقوع اعتداء عليها سواء من جانب أحد تابعي القائم بإدارة البنك (خطأ بشري) أو من جـانب الآلة نفسها (خطأ تقني)(٣٧)، وكثيراً ما تقع هذه الاعتداءات على الحق في أبوة المصنف عند نسخ وتخزين البيانات الببليوجرافية والتي لاتخضع بطبيعتها لدفع حقوق التأليف عنها، أو على الحق في الاحترام عند نسخ أو

تخزين ملخصات وافية أو غير وافية للمصنف. فكل ما يتطلبه المشرع في مجال الاعتداء على الحق الأدبي هو أن يكون من شأن الاعتداء النيل من سمعة المؤلف أو مكانته، لهذا السبب فإن النسخ الكامل للمصنف لايعد اعتداءً على الحق الأدبي للمؤلف(٣٨). إلا إذا كان هذا المصنف قد استخدم بشأنه المؤلف حقه في السحب أو في الندم بطبيعة الحال. أو كان هذا النسخ مصحوباً بترجمة آلية عند الاسترجاع، لأن مثل هذه الترجمة - كما قال البعض(٣٩) بحق - تتم بصفة عامة، بصورة حرفية دون اهتمام بجمال ورونق أسلوب النص النهائي، أو كان ذلك، أخيراً، قبل صدور قرار المؤلف بالكشف عن مصنفه لأول مرة.

وندرس الآن عمليات إدخال وإخراج المصنف من الحاسب، وتأثير ذلك على إعمال حقوق المؤلف في مبحثين متتاليين.

المبحث الأول: عملية إدخال المصنف إلى الحاسب (INPUT/ ENTRÉ)

تتمثل هذه العملية في تثبيت المصنف على دعامة ما (ورق مقوى أو شرائط ممغنطة مثقوبة أو غير ذلك من الدعامات المماثلة)، وقد تجنب خبراء حق المؤلف عند إجتماعهم في باريس عام ١٩٨٢(٤٠) - الإشارة صراحة إلى الدعائم التي تثبت عليها المواد المحمية نظراً للتقدم التكنولوجي الخطير في هذا المجال، والذي تجلى مؤخراً في استخدام أشعة الليزر في القيام بهذا التثبيت، وبعد القيام بعملية النسخ نبدأ في عملية إدخال المصنف إلى الحاسب وتخزينه في الذاكرة الداخلية(٤١)، أو الخارجية(٤٢)، وهنا يتعين التفرقة بين صورتين:
الصورة الأولى: التخزين المستقر وهو الذي يتم بقصد الاسترجاع.

والصورة الثانية: التخزين غير المستقر وهو الذي يتم بغير قصد استرجاع.

ونبحث فيما يلي كل هذه الأمور على التوالي:

الحالة الأولى: النسخ على دعامة:

لايثير هذا الأمر أية مشاكل من الناحية القانونية، فنحن أمام عملية نسخ للمصنف لاتختلف عن أية عملية نسخ لأي مصنف آخر على اسطوانة أو شريط سمعي بصري (شريط فيديو) أو سمعي فقط (شريط كاسيت)، فتشريعات حق المؤلف تعتبر كل عملية نسخ لمصنف محمي على دعامة عملية خاضعة للحق الاستئثاري المطلق للمؤلف في مجال النسخ(٤٣).

ولايمكن النيل من سلامة هذه النتيجة بمقولة أن هذا العمل يعد من قبيل النسخ الخاص

الذي يقوم به الناسخ لاستعماله الشخصي، فصاحب بنك المعلومات لايمكن أن يدعي أن الانتفاع بهذه النسخة سيقتصر عليه شخصياً ولن ينصرف إلى عملائه: **فالمستفيد النهائي من عملية النسخ هو البنك لأنه سيبيع نسخة هذا المصنف عند إخراجه إلى العميل الذي يدفع الثمن**. وعلى هذا الأساس، فإن عملية النسخ في ذاتها تخضع للحق الاستشاري للمؤلف، ولا ينال من سلامة هذه الحجة كون النسخ يتم بلغة غير مفهومة من الشخص العادي، لأن العبرة هي بأن يكون مضمون النسخة مدركاً بالحواس الإنسانية، ولو عن طريق استخدام وسيط وهو الحاسب، كما هو الحال بالنسبة للتسجيلات السمعية أو البصرية التي لا يمكن التعرف على مضمونها إلا باستخدام جهاز تقني معد لهذا الغرض (فونوجراف أو فيديو كاسيت أو...).

ويلاحظ أن الحماية لاتقتصر على الحق المالي بل تتعداه إلى الحق الأدبي بصوره المتعددة على النحو الذي أوضحناه آنفاً في بداية هذا الفصل.

الحالة الثانية: التخزين في ذاكرة الحاسب الإليكتروني:

تم التخزين في ذاكرة الحاسب الإلكتروني الداخلية، أو الخارجية في صورتين: وهما أن يكون التخزين فيها مستقراً، أي بغرض الاسترجاع اللاحق عند الطلب، وأن يقتصر الهدف على مجرد التخزين غير المستقر، أي لمجرد أغراض البحث الوقتي العابر، وذلك على التفصيل التالي:

الصورة الأولى: التخزين المستقر:

يقوم البنك بالتخزين المستقر للمعلومات والبيانات كلما كان المقصود من ذلك الاسترجاع اللاحق للمصنف، وعادة ما يتم هذا التخزين على دعامات في الذاكرة الخارجية للحاسب.

ويتفق الفقه[٤٤] على اعتبار هذه العملية خاضعة، بحق، لدفع حقوق المؤلف كلما مثلت نسخاً لعنصر محمي من عناصر المصنف المحمي[٤٥]، فالعبرة في إعمال حقوق النسخ هي، كما سبق القول، بوجود عملية نسخ، بأية صورة كانت، لمصنف محمي، أما إذا وقع التخزين على عنصر غير محمي من عناصر المصنف فلا مجال للحديث عن إعمال الحقوق المالية للمؤلف، وإن ظل بنك المعلومات مسئولاً عن حماية الحقوق الأدبية على النحو سالف الذكر.

الصورة الثانية: التخزين غير المستقر:

قد يتم التخزين بغير قصد الاسترجاع وهو ما يسمى "بالإدخال وحيد المجرد"

(One Use Input)[٤٦] أو أحادي الاستعمال، وفي هذه الصورة يتم التخزين لغرض إجراء تحليلات ودراسات سعياً وراء الحصول على نتيجة معينة غالباً ما تكون في مجال علوم اللغة وقواعد النحو.

وقد أثارت هذه الصورة مشكلة مهمة تتعلق بمدة جواز اعتبار هذه العملية نسخاً في مفهوم تشريعات حق المؤلف؟

اتجه الفقة المعاصر إلى اعتبار هذه العملية نسخاً لمصنف محمي على أساس أن العبرة هي بوقوع عملية النسخ بصرف النظر عن الاسترجاع المحتمل للمصنف[٤٧].

على النقيض، أكد خبراء حق المؤلف لدى اجتماعهم في باريس عام ١٩٨٢[٤٨]، أن هذه العملية يجب ان تستثنى من دفع حقوق المؤلف - رغم اقتناعهم بخضوعها له طبقاً للتشريعات القائمة - على أساس أن صاحب حق المؤلف لايعاني ضرراً بالغاً من هذا التخزين، وقد وجد الخبراء أن الغرض العملي للبحوث يبرر هذه العملية رغم ما يمثله هذا الأسلوب في التخزين من مزايا لصاحب الحاسب على حساب صاحب حق المؤلف[٤٩].

ونحن لانجد تعارضاً بين الرأيين، فكل منهما يؤكد على خضوع هذه العملية لدفع حقوق المؤلف الناشئة عن نسخ مصنف على هذا النحو، وما يقترحه الخبراء من منح المشرع الوطني الحق في استثناء هذه الحالة من دفع حقوق المؤلف هو أمر لايمكن حرمان المشرع الوطني منه بدون التدخل في الأمور الداخلية لكل دولة، فكل دولة لها الحق في الأخذ بهذه الاستثناءات في الحدود التي تنص عليها الاتفاقيات الدولية التي ترتبط بها، وجدير بالذكر أن الشارع الأمريكي كان له السبق في إخراج عمليات التخزين غير المستقر من دائرة الحق الاستئثاري للمؤلف، فالمادة ١٠١/٢٨ من قانون الولايات المتحدة الأمريكية بشأن حق المؤلف قصرت مفهوم النسخ الخاضع لدفع حقوق التأليف على التثبيت المستقر - غير المؤقت - للمصنف[٥٠].

خلاصة القول، أن التثبيت على دعامات أو التخزين في ذاكرة الحاسب يخضع للحق الإستئثاري للمؤلف في مجال النسخ سواء أكان النسخ يتم في الذاكرة الداخلية أم الخارجية، وسواء أكان يتم بصورة مستقرة أم غير مستقرة، فتشريعات حق المؤلف لاتميز بين هذه الحالات، فالعبرة لديهما بوجود نسخ للمصنف، ويجب في كل الأحوال أن يتم النسخ مع احترام الحقوق الأدبية للمؤلف على النحو الذي أوضحناه في بداية هذا الفصل.

المبحث الثاني

عملية اخراج المصنف من الحاسب (Output/ La Sortie)

انتهينا إلى خضوع عملية الإدخال - بكل مراحلها - للحق الاستئثاري للمؤلف، ويبقى أن نعرف مصير عملية إخراج المصنف أو استرجاعه؟

تتعدد الحالات التي يخرج المصنف عليها عند استرجاعه، فقد يخرج في صورة طباعة على دعامة (الحالة الأولى) أو عرض على شاشة (الحالة الثانية) وأخيراً، في صورة تلاوة (الحالة الثالثة)، فما هو مصير حقوق المؤلف المالية في هذه الحالات الثلاثة؟

الحالة الأولى: خروج المصنف في صورة طباعة على دعامة:

يخرج المصنف، غالباً عند استرجاعه في صورة طباعة على دعامات (ورق مقوى أو أية دعامة أخرى...) وفي هذه الحالة، لايجب أن يثور أي خلاف حول خضوع هذه العملية للحق الاستئثاري للمؤلف في مجال النسخ ما دام الاسترجاع ينصب على عناصر محمية من مصنف محمي(٥١) فهذه العملية ليست إلا عملية نسخ تقليدية لاشك في خضوعها للحق الاستئثاري للمؤلف.

الحالة الثانية: خروج المصنف في صورة عرض على شاشة (Screen/ Ecran)

يخرج المصنف في بعض الحالات على شاشة متصلة بالحاسب الإلكتروني أو بأنبوب للأشعة الكاثودية (Cathode Rays Tube/ Tubcathodique)، أو بأية وسيلة أخرى.

ويلاحظ، بداية، أن هذه الحالة، لم تعالجها التشريعات الوطنية أو الاتفاقيات الدولية المعاصرة(٥٣). ولكن هذا لا يمنع، نظراً لعمومية الألفاظ المستخدمة للتعبير عن عملية تمثيل المصنفات والتي تغطي كل صور التمثيل التي تتيح للجمهور الاتصال بالمصنف(٥٤)، من اعتبار هذه العملية تمثيلاً للمصنف المحمي. وهذا هو ما لم يتردد الفقه في الأخذ به(٥٥).

ولاينال من صح ما انتهينا إليه، كون الاستقبال يتم في خصوصية، وليس في علانية(٥٦)، فعلانية هذا العرض تتجلى في أمرين: **الأول** هو عدم مجانيته **والثاني** هو استحالة وجود علاقات عائلية تربط بين كل عميل من جانب وصاحب البنك من جانب آخر. فكيف يمكن أن نتصور وجود استعمال خاص ومعظم المتعاملين مع البنك من المنشآت وليس من الأشخاص الطبيعية(٥٧).

فالاستقبال على الشاشة يخضع لدفع حقوق المؤلف باعتباره تمثيلاً أياً كان عدد

الأشخاص المتلقين للعرض في كل مرة على حدة[٥٨] ما لم يقم صاحب بنك المعلومات الدليل على مجانية التلقي واقتصار الاستفادة منه على أفراد عائلته وأصدقائهم الأوفياء.

الحالة الثالثة: خروج المصنف في صورة تلاوة

لم يتعرض أحد من الفقهاء لهذه الصورة من صور استرجاع المصنفات باستثناء (Nomura)[٥٩]، وتتضح أهمية بحث هذه الوسيلة في الزمن الحالي الذي شهد خطوات تكنولوجية عملاقة في مجال الحاسبات الإلكترونية التي أصبحت الآن قادرة - بسهولة ويسر - على إدارة حوار مسموع مع العميل.

ونحن من جانبنا لانشكك في وجوب حماية هذه الوسيلة من وسائل الاسترجاع باعتبارها عملاً من أعمال التمثيل الواردة صراحة في تشريعات حق المؤلف[٦٠]، فبرنامج الحاسب يأخذ حكم التسجيل الذي يتم لمصنف محمي[٦١] فنسخ هذا التسجيل أو استرجاعه على الشاشة أو في صورة تلاوة يعد استغلالاً موجباً لإعمال حق المؤلف.

وفي كل هذه الأحوال، إذا تم انتقال المعلومات إلى العميل عن طريق البث الإذاعي السلكي واللاسلكي، فهو يخضع لدفع حقوق المؤلف بدون جدال حتى ولو تلقاه العميل مجاناً وفي خصوصية، لأن عملية الإذاعة في ذاتها هي التي تخضع لدفع حقوق المؤلف سواء تم استقبالها من عميل واحد أو عدة عملاء أو لم يتم استقبالها على الإطلاق عند بثها[٦٢]. كل ذلك مع احترام الحقوق الأدبية للمؤلف، بطبيعة الحال، على النحو الوارد في صدر هذا الفصل.

خاتمة

نخلص من دراستنا السابقة إلى اتفاق تشريعات حق المؤلف المعمول بها في مصر وفرنسا مع نصوص اتفاقية برن وجنيف في ضمان حماية فعالة للمؤلفين من عمليات التخزين والاسترجاع من خلال بنوك المعلومات لمصنفاتهم المبتكرة.

هذه الحماية التشريعية لاتقف عند المؤلف بل تتعداه إلى بنوك المعلومات، فيتفق الفقه في مجموعه على اعتبار الكشاف الذي يعده كل بنك ليستعين به في عمله مصنفاً جماعياً[٦٣]، حيث يتولى عملية الإعداد عدة أشخاص تحت إشراف وتوجيه شخص طبيعي أو معنوي يتكفل بنشره تحت إدارته وباسمه. وتتميز هذه المصنفات الجماعية باندماج إسهامات المشتركين فيه في الهدف العام الذي قصد إليه هذا الشخص الطبيعي أو المعنوي بحيث لايمكن تمييز الإسهام الخاص بكل مشترك عن الآخر. ويتمثل الجهد الابتكاري المتميز لهذه

الكشافات في عـملية تجميع ما ورد بها من مـعلومات وتنسيقه وترتيبـه وإخراجه. ونضرب لذلك مثـلاً بدليل أرقام تليفونات المشـتركين الذي توزعه هيـئة التليفونات والذي لامـجال لحمايته إلا إذا عكس جهداً ابتكارياً على هذا النحو(٦٤).

ونحن من جانبنا، نتفق مع الفقه فيما ذهب إليه من اعتبار الكشاف مصنفاً مبتكراً واجب الحماية، ولكـننا نرى أن له الكثير من ملامح المصنف المركب مـن عدة عناصر(٦٥). ولكن هذا لايمنع من اتفاقنا مـع الفقه السائد واعـتباره مـصنفاً جماعـياً(٦٦). على العكس، يعد الكشاف مصنفاً مركباً إذا قام البنك - بواسطة عماله - بجمع النصوص الأصلية للمصنفات أو ملخصاتها المتصدرة لكل طبعة وهي ما تعرف باسم الترويسة(٦٧) على أساس أن المصنف المنسوب إلى البنك في هذه الحالة ليس مجرد جهد تجميـعي لمصنفات محمية سابقة الوجود داخل مجموعات(٦٨). وما انتهينا إليه لا ينال من مبدأ الحماية، فسواء أكان الكشاف مصنفاً جماعياً (كما هو الحال إذا اقتصر عمل البنـك على تضمينه البيانات الببليوجرافية والكلمات الأساسية "المفاتيح Mots-clés" التي توضح محتوى كل مرجع ورد عنه بيان ببليوجرافي) أو كان مصنفـاً مركباً وهي حالة نادرة الـوجود، وفيها يفـقد الكشاف اسمه ويصـبح مجرد تجميع أو اقتباس لمصنفات سابقة(٦٩)، فإن الحماية تظل قائمة ما دام قد تميز بجهد ابتكاري في عمليات اختيار مضمونه وتنسيقـه وترتيبه واخراجه. ولاينال من سلامة هذا التأصيل ما قد يدعيه البعض من إمكانة إسناد أبوة الكشاف إلى بنك المعلومات إذا اعتبرناه مصنفاً مركباً لأن هذه الأبوة لايمكن أن تسند إلا إلى البنك طبقاً للقواعد العامة، على أساس أن الكشاف سينشـر بدون اسم المؤلف القائم بالتجـميع، أي سيـأخذ الكشاف حكم المصنف المجـهول المؤلف(٧٠).

الهـوامـش:

(1) Ulmer, Problémés Découlant de L'utilisation d'Ordinateurs et d'Appareils Analogues Pour La Mise en Mémoire et la Récuertion d'oeuvers protégées par le Droit d'auteur Revue Dr. Auterur. 1979. no. 13.p. 211 Michel Vivant, Informatique et Propriété Intellecutuelle, op. Cit. p.17, et Note Françon. op. Cit., Face a L'ordinateur, op. cit., Fasc. 303 no. 130.

وقد أخذت مجـموعة العمل التي شكلت بناء على دعوة الأومبي واليونسكو، بهـذه التفرقة أيضاً على سبيل المثال، تقرير عام ١٩٨٠، سالف الذكر، رقم ٣٧ ص٧٣ حيث فرق الخبراء بين الملخصـات الجوهرية (Résumés Subtantiels) والملخصات غـير الجوهرية (Résumés Signalétiques) ولايرجع الخلاف الملحوظ في المصطلحات إلا لمجرد اعتبارات لفظية.

(٢) المراجع المشار إليها في الهامش السابق (Ibid) علاوة على:

Note A. Françon, RTD Com. 1981. p.83 (op.cit)

حيث قرر صراحة:

"Seul Les Résumés, S'ils Etaient Trop Amples, Auraient Nécessité L'autorisation Des Auteurs Des Oeuvers Antérieures".

(٣) أنظر المراجع المشار إليها في الهامش السابق علاوة على المقالات التالية:

Jérôme Huet et Marie- Gaelle Choisy, La Telematique: Un Nouveau Droit, Revue Expertises no.46, Juillet 1984pp. 178:180, Francis Mantes, Banque de Données: Pas de Mise en Index, Revue Expétises no.65 Septembre 1984 p.217.

(٤) وكانت المصادر الصحفية الآخرى هي:

Le Point, Le Nouvel Obsérvateur, Le Figaro et L'Humaniété.

(٥) وسنعود إلى هذه الدعوى مرة أخرى في خاتمة البحث.

(٦) تعرف هذه الدعوى باسم: دعوى Sarl Le Monde ضد Société Microfor In

(7) T.G.I de Paris, 20 Février 1980, Rida No. 108 Avril., 1981 p.183.

(٨) مادة ٤١ ٣/١ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة(a) L.122-5-3 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية وتناظرها المادة رقم ١٣من التشريع المصري وتتفق هاتان المادتان في أن مشروعية هذه التحليلات والمقتطفات (يسميها المشرع المصري الاقتباسات الصغيرة) مرهونة بذكر عنوان المصنف واسم مؤلفه) إذا كان معروضاً علاوة على أن يكون مقصوداً بها النقد أو المناقشة أو الأخبار.

(9) A. Françon Note, et Dr. Comm et Dr. Eco. 1981 p.83 (op.cit) et Claude COLOMBET, D.S. 1982. IR.p.44.

(10) C.A Paris (4eCh A.) 2Juin 1981. Gaz. Pal. du 15au 16Janvier 1982. 6, Note Robert Plaisant, Colombet. D.S. 1982. IR.P. 96: 94, A.Françon, R.T. Dr. Com. et Dr. Eco. 1982, P.433 et RIDA no.111, Janvier 1982, p.182.

(11) R. Plaisant, Not, Ibid.

(12) Cass. 1e Ch. Civ. 9Nov. 1983, RIDA no. 119Janvier 1984 p.200, Expértises no. 57 Décembber 1983 p.277: 287. J.C.P. 1984. 11. 20189 Note Francon, et sa Note Publié in R.T. Dr. Com 1984 p.96

ومن المفيد الإشارة في هذا المقام إلى أن محكمة استئناف باريس رفضت الأخذ بوجهة نظر محكمة النقض عند إعادة طرح الدعوى أمامها. فقد اعتبرت أن الملخصات غير الوافية التي يتضمنها الكشاف محل النزاع تعطي عادة أفكاراً غير مكتملة أو ممسوخة عن المصنف الأصلي

مما يشكل اعتداء على الحق الأدبي للمؤلف وهذه مشكلة أخرى.
C.A. Paris, Aud. Sol. 1ré ch. sec. A(2e Chammbers Réunies, 18déc. 1985. J.C.P. 1986. 11. 20615 Note André Françon Cette note a été également publicé in R.T. Dr. Com 1985. pp.547:550.

(13) C.A. Paris, Aud. sol. 1re ch. A (2e ch. réunies) 18Déc. 1983 RIDA, Juillet. 1986, no. 129. pp. 147:150; J.C.P.D.G. 1986. 11. 20615 Note A. Françon in RT. Dr. Comm et dr. Ex. 1985. pp. 547: 550.

(14) Cass. Ass. Plén. 30Oct. 1987, RIDA, no.135, Jan., 1988 Publicé avec Conclusions du Prémier avocat Général Jean CABANNES pp.78: 94.

(15) C.A.Lyon: Aud. Solen. 12Juin 1989, 15,Nov.88, Note J.L. DIt 1989/4pp. 67:71.

(١٦) أنظر في المطالبة بموازنة مقبولة بين المصالح المتعارضة، مقال نشر قبل صدور الحكم الأخير
Sandra De FAULTRIER, Droit d'auteur et droit de reproduction: Vo Jution récente et débat autour de l'affaire MICROFOR/ LE Monde, DOCUMENTALISTE, Vol. 22no. 2, Mars- Avril, 1985p. 53.

(١٧) أنظر في الدفاع في حكم الاستئنافي الأول من قبل أحد أعضاء دائرة محكمة استئناف باريس بحجة أن هذا الحكم قد استهدف صالح المؤلفين والباحثين:
Raoul BETEILLE, Point de Vue Sue L'afaire MICROFOR- LE Monde, DIT 1988/3, pp.5:7.

وأنظر في التأكيد في انعقاد حقوق المؤلف لبنوك المعلومات في هذا الشأن على الكشاف وقواعد البيانات:
M.G. CHOISY, Typologie des relations entre utilisateurs des banques de données et serveurs, Op. Cit., p77 et DE BELLFONDS et HOLLANDE, Les Contracts Informat- Iques, Op. Cit., p.183.

وأنظر في تأييد اعتبار بنك المعلومات مؤلفاً لمصنف جماعي:
Daniel BECOURT, Réflexions Sur L'arrét Microfor: Contribution au régime Juridique des banques de données, LES PETITES AFFICHES, no. 75, 22 Juin, 1988, p.22.

وانظر فيما ثار بمناسبة صدور هذا الحكم من حتمية إيجاد نظام قانوني لحماية بعض الطرق المستخدمة في أنشطة المعلومات مثل الذكاء الاصطناعي:
Charlotte- Marie PITRAT, Note Sous arrét Cass. Ass. Plén. 30 Oct. 1987

(Affaire MICROFOR C/LE MONDE) DIt 88/1 pp. 35:43.

وحتمية ايجاد نظام قانوني غير قائم على تصور تقليدي فردي مرتبط بالمصنف الفكري بحيث يسمح بانتشار بنوك المعلومات مع احترام المصالح الاقتصادية والأدبية للمؤلفين على مصنفاتهم:

Daniel BECOURT, Réflexions Sur L'arrét Microfor: Contribution au régime Juridique des banques de données, LES PETITES AFFICHES, no. 75, 22 Juin, 1988, p.27

وانظر في التنويه بأن الحكم الصادر في هذه القضية يعد حكماً نموذجياً في مجال أنشطة المعلومات:

Jérôme HUTE, Note sous, arrétcass. Ass. Plén. 30 Oct. 1987 (Affaire MICROFOR C/ LEMONDE) DIT 88/1 pp.35:43.

وعلى صعيد آخر حكم في فرنسا بأن المقتطفات المرخص بنشرها قانوناً ينطبق على مجال الأدب وقد ينطبق على المجالات الأخرى كالرسم مادام ما يقتطف وجيزاً ومنسوباً لمؤلفه وداخلاً في المصنف المقتطف من أجل Cass. Civ. 1ére ch. 13 Av. 1988 Aff. TARDY C/S/A، وقد دافع الأستاذ VIVANT عن حق TARDY في عدم اقتطاف بعض رسومه لأن كل رسم منها يعد مصنفاً محمياً بذاته: أنظر التعليق ونص الحكم في مقاله:

Pour une Comperehension Nouvelle de Court Citation en droit d'auteur, J.C.P. 1989. 1. 3372.

(18) Cass. Crim. 30 Janv. 1978. D.s. 1979. 583. Note LE GALVEZ Gaz. Pal 1978. 466, Bull. Cass. Crim. no. 35 p.48, Note A Françon, 1979, 456.

(١٩) هذه المطبوعات هي Economist News Paper ومجلة Financial Time.

(20) Tribunal de Commerce de Paris, 28 Janvier 1980, RIDA. no.108 Avril 1981. p.164, Observatrion A. Françon, RTD Com. 1981. 85no. 3 et C. Colombet, Précis, op. Cit., no.222 pp. 198: 199.

(21) Rapport GFPBBD, Op. Cit., p. 15 E.Ulmer, Probléms découlant de L'utilisation d'ordinateurs et d'apparéils anologues.., op. Cit., no. 3p. 211 et C. Masouyé, Ordinateurs et droit d'auteur. op. Cit., p.43.

وفي المعنى نفسه، أنظر تقارير لجنة الخبراء الحكومية المجتمعة في باريس عام ١٩٨٠، سابق الذكر، رقم ٢٤ ومجموعة العمل المجتمعة في جنيف عام ١٩٧٩ سابق الذكر رقم ٧ ويلاحظ أن نظام استخدام النصوص الكاملة للمصنف في التخزين والاسترجاع تعوق انتشاره تكاليفه الباهظة: أنظر في بعض مزايا وعيوب هذا النظام:

الأستاذ/ محمد إبراهيم سليمان، استخدام الحاسبات الإلكترونية في مراكز المعلومات الصحفية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد الثاني، السنة الأولى أبريل سنة ١٩٨١، دار المريخ للنشر بالسعودية، ص١١٨.

(٢٢) يسمح القانون المصري (مادة ٣٩) للمؤلف بالاختيار بين المقابل الجزافي والمقابل النسبي نظير عملية الاستغلال، في حين يجعل الفرنسي المقابل النسبي هو القاعدة، ويجيز الخروج عنها في أحوال محددة على سبيل الحصر (المادتين ٣٥، ٥٢ من القانون الفرنسي القديم للمادة L. 131-4 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية).

(٢٣) تقارير خبراء حق المؤلف، سابق الإشارة إليها، عام ١٩٧٩ (رقم ١٤) وعام ١٩٨٠ (رقم ١٣).

(24) Ulmer, La Protection des Oeuvres Scientefique. op. Cit. no. 39 pp91: 93.

(٢٥) تدير هذه الحقوق في مصر جمعية المؤلفين والملحنين والناشرين (يشار إليها بالمختصر الفرنسي SACERAU: Societé des Auteurs, Compositeurs et Editeurs de la Re-publique Arab Unie) وفي فرنسا شركة المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى (شركة مدنية).

Societé des Auteurs, Compositeurs et Editeurs de Musique: (SACEM).

وتوجد هيئات مماثلة في باقي دول العالم مثل (ASCAP في الولايات المتحدة الأمريكية، وSUISA في سويسرا وغيرها).

(٢٦) توجد في مصر جمعية الدراما وهي تتولى إدارة هذ الحقوق وتقابلها في فرنسا:

Societé des Auteurs, Compositeurs Dramtique: (SACD).

(٢٧) أنظر تقرير خبراء حق المؤلف عام ١٩٨٢، سابق الذكر، رقم ٤٥ وفي المعنى نفسه: تقارير الخبراء (سالف الإشارة إليها) عام ١٩٧٩ (رقم ١٤) وعام ١٩٨٠ (رقم ١٣).

(٢٨) أنظر في تفصيل ذلك كتابنا سابق الإشارة إليه: وهذه التراخيص تتقرر بنص القانون إما صراحة فتسمى تراخيص قانونية وإما عن طريق تفويض جهة معينة في إصدارها فتسمى تراخيص إجبارية. يستحق المؤلف في الحالتين تعويضاً عادلاً يتحدد طبقاً لقواعد العدالة.

(٢٩) أنظر تقرير خبراء "حق المؤلف" عام ١٩٨٢، سالف الإشارة إليه، رقم ٤٧.

(٣٠) أنظر في A. Françon, Cours.., op. Cit. pp. 176:177

(٣١) المادة ٥ من القانون المصري والمادة ١/١٩ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة 121-2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

(٣٢) المادة ٩ من القانون المصري والمادة ٦ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة 121-1 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

(٣٣) المادة ٧ من القانون المصري والمادة ٦ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة 121-1 من

التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

(٣٤) المادة ٤٢ من القانون المصري والمادة ٣٢ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة 121-4 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية.

(٣٥) تحمي اتفاقية برن حق الأبوة والاحترام بنص المادة (٦ثانيا/ ١) أما حق التوزيع (الكشف الأول عن المصنف) فقد آثر واضعو الاتفاقية عدم ذكره بين نصوصها لاختلاف وجهات النظر التشريعية بشأنه (دليل اتفاقية برن، سالف الإشارة إليه، ص٥٣)، ويلاحظ أن صياغة المادة (٦ثانيا/ ١) مرنة بحيث تشمل حق المؤلف في الدفاع ضد كل أنواع المساس بذات المصنف على نحو يضر بسمعة المؤلف أو بشرفه. وبديهي أن هذه الصياغة المرنة تضم تحت لوائها الحقوق الأدبية كلها.

(٣٦) أنظر في بيان هذه الخصائص: الأستاذ الدكتور السنهوري، المرجع السابق، رقم ٢٣٣ ص٤٠٨، ومابعدها، والدكتور أبو اليزيد على المتيت، الحقوق على المصنفات الأدبية والفنية والعلمية، منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٦٧ ص٥٦ وما بعدها، والدكتور عبدالرشيد مأمون شديد، الحق الأدبي للمؤلف، دار النهضة العربية ١٩٧٨، والأستاذ الدكتور مختار القاضي، حق المؤلف، الجزء الأول عام ١٩٥٨ (مكتبة الأنجلو المصرية) ص٢٥ وما بعدها، والمستشار غبريال إبراهيم غبريال، حماية حق المؤلف مجلة قضايا الحكومة، السنة الرابعة، العدد الأول ص٩٣ وما بعدها.

ومن الفقه الفرنسي:

Françon, Cours.. op cit. p. 106 et S.et C. Colombet, Précis.. op. cit, no. 126 et s.p. 112 et s.

(37) Ulmer, Probléms découlant de L'utilisatio des ordinateurs.., op. cit., no. p. 214.

وقد أوصى خبراء حق المؤلف بترك تنظيم هذه المسألة للتشريعات الوطنية: أنظر التقارير العامة السابق الإشارة إليها: عام ١٩٧٩ رقم ١٥ وعام ١٩٨٠ رقم ١٣ وعام ١٩٨٢ رقم ٣٩.

(٣٨) أنظر في القول بهذه النتيجة على إطلاقها Rapport GFPBBD, op. cit. p.19

(٣٩) نبهت إلى هذا الخطر الحكومة البلجيكية في ملاحظاتها المكتوبة رداً على توصيات لجنة الخبراء الحكوميين لحق التأليف في عام ١٩٨٠، (التقرير سالف الذكر): انظر الصياغة العربية لهذه الملاحظات في:

(Document UNESCO/ WIPO/ GEGO/1/4)

المؤرخة في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٨٠. وفي المعنى نفسه

Masouyé, Ordinateur et droit d'auteur, op. cit. p.44.

(٤٠) تقرير لجنة الخبراء الحكوميين عام ١٩٨٢، سابق الإشارة إليه، رقم ٣٢.

(٤١) تسمى بالإنجليزية Memory Internal وتسمى بالفرنسية Mémore Interne ou inté Ireure

(المصطلح رقم ١٩٦٤ من قاموس مصطلحات الحاسب الإلكتروني لإصادر عن المنظمة العربية للعلوم الإدارية عام ١٩٨١).

(٤٢) وتسمى بالإنجليزية Memory external وبالفرنسية Mémoire externe ou extérieure (المصطلح رقم ١٩٥٩ من القاموس نفسه).

(٤٣) أنظر المادة ٦/ ثانياً من القانون المصري و٢٨ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة L.122-3 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية وهذه النصوص تطابق المواد ٩/ ١ من اتفاقية برن و٤ثانياً/ ١ من اتفاقية جنيف، وهذا هو ما انتهى إليه خبراء الحكومات المنوط بهم دراسة المشكلات المتعلقة بحقوق المؤلف والناجمة عن استخدام الحاسبات. . . ، أنظر تقرير فريق العمل المختص بمشكلات حقوق المؤلف الناجمة عن استخدام الحاسبات الالكترونية المؤرخ في ٣ من أكتوبر سنة ١٩٨٠ (مستند يونسكو/ ويبو/ ل خ ح/ ١/ ٣- توزيع محدود) رقم ١١ .

(44) Joshio Nomura, Lettre de Japon, Revue Dr. Auteur, 1974 p.174 Masouyé, Ordinateur, et droit d'auteur, op. cit., p. 43, Ulmer, Probléms découlant de L'ulilisation d'ordinateurs. op. cit., no. 4, p.122, et Gotzen, le droit d'autuer face á l'ordinateur , op. cit., p.20.

(٤٥) وقد أقر خبراء حق المؤلف هذه النسخة مع تسليمهم للمشرع الوطني بسلطة وضع استثناءات عليها: أنظر التقارير السابقة الإشارة إليها عام ١٩٧٩ رقم ١١، وعام ١٩٨٠ رقم ٣١ .

(٤٦) أنظر في هذه التسمية: تقرير خبراء حق المؤلف، عام ١٩٨٢، سابق الإشارة إليه رقم ٤١ .

(47) Ulmer, Probléms découlant de L'ulilisation d'ordinateurs. op. cit., no. 4, p.212, Masouyé, Ordinateur, et droit d'auteur, op. cit., p. 43, et Gotzen, le droit d'autuer face á l'ordinateur , op. cit., p.19.

(٤٨) أنظر تقرير هذه اللجنة، عام ١٩٨٢، سابق الإشارة إليه، رقم ٤١ .

(٤٩) أنظر المواد ٦ من القانون المصري، و٢٨ من القانون الفرنسي، و٩/ ٢ من اتفاقية برن و٤ثانياً/ ٢ من اتفاقية جنيف، وقد أكد الفقه خضوع هذه العملية لحق النسخ طبقاً لهاتين الاتفاقيتين الدوليتين: انظر على سبيل المثال:

Masouyé, Ordinateur, et droit d'auteur, op. cit., p. 43.

(٥٠) القانون رقم ٩٤-٥٥٤ الصادر في ١٩ من شهر نوفمبر سنة ١٩٧٦ بشأن حقوق المؤلف، أنظر الصياغة الإنجليزية والفرنسية لهذا القانون في:

RIDA. no. LXXXXIV Octobre 1977, p.100 et s.

(٥١) أنظر تقارير خبراء حق المؤلف سابق الإشارة إليها عام ١٩٧٩ (رقم ١١) وعام ١٩٨٠ (رقم ٣١) وعام ١٩٨٢ . ويلاحظ أن خروج المصنف على دعامة يتم عادة عن طريق آلة كاتبة متصلة بالحاسب الألكتروني.

(٥٢) أنبوب للأشعة المهبطية (الكاثودية) وهو عبارة عن "جهاز إلكتروني يظهر المعلومات بصورة مرئية على شاشة شبيهة بشاشة التلفاز (التليفزيون): أنظر في هذا التعريف: قاموس مصطلحات الحاسب الإلكتروني الصادر عن المنظمة العربية للعلوم الإدارية عام ١٩٨١، المصطلح رقم ٥٤٣.

(53) Masouyé, Ordinateur, et droit d'auteur, op. cit., p. 43.

(٥٤) أنظر المواد ٦/ أولاً من القانون المصري، و٢٧ من القانون الفرنسي القديم المقابلة للمادة L.122-2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية و١١/ ١ من اتفاقية برن وأخيراً ٤ثانياً/ ١ من اتفاقية جنيف.

(55) J. Normura, Lettre de Japon, op. cit., p. 143 et Ulmer, Probléms découlant de L'ulilisation d'ordinateurs. op. cit., no.5, p. 213.

ويلاحظ أن خبراء حق المؤلف قد أيدوا هذه النتيجة أيضاً في اجتماعاتهم المتتالية سالفة الذكر، عام ١٩٧٩ رقم (١٢) وعام ١٩٨٠ رقم (٣٣)- وإن كان هناك من اقتراح في الاجتماع الأخير عدم حماية هذه الحالة من حالات الإخراج باعتبار أنها تتساوى مع قراءة الكتب في المكتبات العامة في الحكم (رقم ٣٢ من التقرير نفسه).

(٥٦) أنظر في هذا الرأي:

Gotzen, le droit d'autuer face á l'ordinateur , op. cit., p.19.

(57) Michel Vivant, Informatique et Propriété Intellectuelle, op. cit., no. 24.

(58) Nomura, Lettre de Japon, op. cit., p.144.

وأنظر عكس ذلك. (le droit d'autuer face á l'ordinateur , op. cit., p.19)

حيث لايتصور وجود تمثيل للمصنف في هذ الحالة إلا إذا تم توجيه عدة طلبات استرجاع وتم تلقيها في وقت واحد وهو ما يعتبر ضرباً من ضروب الخيال المحض أو تم الاستقبال في حضور عدد كبير من العملاء غير المرتبطين بعلاقات عائلية وهو أمر نادر.

Nomura, Lettre de Japon, op. cit., p.144.

(٦٠) أنظر المواد ٦/ ١ أولاً من القانون المصري، و٢٧ من القانون الفرنسي القديم والمقابلة للمادة L. 122-2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية و١١ثالثاً من اتفاقية برن. وقد اكتفت اتفاقية جنيف بالنص على حمايتها لحق التمثيل والأداء العلني للمصنفات (مادة ٤ثانياً/ ١).

(61) R. Plaisant, Juris Classeur, op. cit., fasc. 303 p.28.

(٦٢) أنظر المواد ٦/ ١ أولاً من القانون المصري، و٢٧ من القانون الفرنسي والمقابلة للمادة L. 122-2 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية وثانياً من اتفاقية برن. وأخيراً ٤ ثانياً/ ١ من

اتفاقية جنيف. وأنظر دراستنا المستفيضة لهذا الموضوع في كتابنا سابق الإشارة إليه عن حق الأداء العلني للمصنفات الموسيقية. وجدير بالذكر أن Gotzen الذي يرفض اعتبار عمليات استقبال المصنفات على شاشة عمليات تمثيل خاضعة لحق المؤلف- كقاعدة عامة- لم يملك إزاء صراحة النصوص غير القول بخضوع عمليات بث المعلومات لدفع حق المؤلف.

(le droit d'autuer face á l'ordinateur , op. cit., p.19)

(٦٣) أنظر المواد أرقام ٢٧ من القانون المصري، و١٣ من القانون الفرنسي المقابلة للمادة L. 113-5 من التقنين الفرنسي للملكية الفكرية. وقد كان للقانون الأمريكي السبق في هذا المجال، فقد نص صراحة عام ١٩٧٦ على اعتبار قواعد البيانات التي تستخدم في مجال الحاسبات مصنفات جماعية مبتكرة بفضل اختيار عناصرها وترتيبها وتنسيقها (المادة ٢٨/١٠١ من القانون الأمريكي لحق المؤلف رقم رقم ٩٤-٥٥٣ الصادر في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٧٦: أنظر الأصل الإنجليزي لهذا القانون وترجمته الفرنسية المنشورة في:

RIDA. no. LXXXXIV Octobre 1977, p.100 et s.

(٦٤) أنظر تقرير خبراء حق المؤلف سالف البيان: عام ١٩٧٩ (رقم ٨)، حيث أخذ بهذا التشبيه بالنسبة لمجموعات قواعد البيبانات (Les bases de données).

(٦٥) وهذا ما اعترف به أحد الفقهاء المتزعمين للرأي السائد:

X. LInant de Bellefonds et A. Holland, Droit de L'informatique, Edition Delmas et Cie, 1ére Edition 1984. p.72.

(٦٦) وقد أخذ القضاء الفرنسي بهذا الرأي أيضاً في الدعوى الشهيرة المعروفة باسم دعوى Le Monde السابق الإشارة إليها.

Cass. 1ére Ch. Civ. 9Nov. 1983, RIDA no. 19Janvier 1984, p.200.

(٦٧) وقد اعتمد مجمع اللغة العربية هذه الكلمة وعرفها بأنها "العنوان والبيانات المصاحبة له، الواردة في بداية صفحة المتن بوعاء للمعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة سابق الإشارة إليه، ص٦٤ مصطلح رقم ١٦٣ · ويلاحظ أن نسخ "الترويسة"، يستلزم أذناً مسبقاً من المؤلف.

(٦٨) أنظر في ضرورة توافر إسهام شخصي من جانب القائم بالتجميع ليتمتع مصنفه المركب بالحماية (دليل اتفاقية برن سالفة الذكر التعليق على المادة ٢/ ٥ ص٢٦).

(٦٩) وإن كان لابد في حالة النسخ الكامل للمصنف أو للملخص المبتكر من الحصول على إذن بذلك من مؤلفه.

إيداع الرسائل الجامعية المصرية بالمكتبة القومية للرسائل بجامعة عين شمس؛ مع التطبيق على كليات الآداب في بعض الجامعات المصرية

د. ثناء إبراهيم موسى فرحات

مدرس المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول موقع المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس ونشأتها وتبعيتها الإدارية، ثم تتناول مقتنيات المكتبة من الرسائل، وواقع المكتبة كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية. وتتناول الدراسة بعد ذلك تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسائل بعد إجازتها في إحدى الجامعات المصرية حتى يتم إيداعها في المكتبة القومية.

(١) أهمية الدراسة:

تعتبر الرسائل الجامعية مصدراً أولياً للمعلومات. وهي تمثل قطاعاً من أهم قطاعات الإنتاج الفكري، لأنها حصيلة جهد عملي متعمق يتقدم به أحد الباحثين للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، ويتوافر فيها عناصر المنهج العلمي والجوانب الابتكارية الحديثة في مجال متخصص، ويقوم بالإشراف عليها وعلى تقييمها أساتذة. كذلك فإنه لايستطيع التقدم للحصول على هذه الرسائل إلا الطلاب الحاصلون على معدلات عالية في درجاتهم. وفي خطوات تسجيل هذه الرسائل والإشراف عليها واختبار صاحب الرسائل ما يؤكد هذا المعنى[(١)]. ومن ثم، فهي تعد إضافة حقيقية للمعرفة وجهداً علمياً أصيلاً ومتميزاً يخدم البحوث التي تهدف إلى رفع كفاءة الأداء في جميع المجالات الخدمية والإنتاجية.

وهي مصدر لا غنى عنه لاختيار موضوعات البحوث الجديدة والتعرف على الموضوعات التي درست من قبل وعلى أهم النتائج التي وصلت إليها. كذلك تحتوي الرسائل الجامعية على مجموعة قوائم ببليوجرافية تشمل العديد من المصادر والمراجع في موضوع البحث، وهو ما يمكن اعتباره إحدى النقاط الأساسية لأي بحث قادم في المجال، كما أن الحصول على هذه الرسائل يعد من أصعب المهام التي يواجهها كل من الأستاذ والطالب، بالإضافة الى أن هذه الرسائل لايطبع منها إلا نسخ قليلة، ولا ينشر منها سوى نسبة صغيرة. وعادة ما يواجه المستفيدون من الرسائل الجامعية صعوبات بالغة في التعرف عليها والإفادة منها، نتيجة لعدم وجود أدوات ببليوجرافية تضبطها بصورة شاملة[٢].

وقد اهتمت الجامعات والمكتبات الجامعية بمحاولة حصر وتنظيم وإتاحة الرسائل الجامعية للبحث العلمي، حيث تحتم اللوائح والقوانين الجامعية تسليم نسخة أو أكثر من كل رسالة إلى مكتبة الجامعة التي أجازتها. وتوضع هذه الرسائل عادة في مجموعة مستقلة.

هذا، وتضم المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، مجموعة كبيرة من رسائل الماچستير والدكتوراه (وصل عددها في ٢٠٠١/١٢/٣١ إلى ٨٣٣٦٣ رسالة، منها: ١٥٨٢٣رسالة باللغة العربية و٦٧٥٤٠رسالة باللغات الأجنبية)، بحكم مكانتها كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية التي تجيزها الجامعات المصرية والعربية بناء على توصية "ندوة مديري مكتبات الجامعة العربية" التي عقدت في بغداد في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ مارس ١٩٧٢[٣]، بالإضافة إلى رسائل المبعوثين المصريين بالجامعات الأجنبية بالخارج.

(٢) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

١- حصر رصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية، وبيان نصيب الجامعات المصرية من ذلك الرصيد، للتعرف على واقع الرسائل من قبل تلك الجامعات في المكتبة القومية.

٢- المقارنة بين ما تجيزه الجامعات المصرية من الرسائل، وما تودعه منها داخل المكتبة القومية.

٣- التعرف على حجم الإضافات السنوية من الرسائل الجامعية المودعة داخل المكتبة القومية خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى نهاية عام ١٩٩٨.

٤- التعرف على التوزيع العددي الزمني لرصيد المكتبة القومية من مجلدات الرسائل باللغة العربية وباللغات الأجنبية.

٥- تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها في إحدى الجامعات المصرية حتى يتم إيداعها في المكتبة القومية.

٦- معرفة تأثير قرب الجامعة، أو بعدها عن المكتبة القومية، على عدد الرسائل التي تودعها الجامعة.

(٣) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتركز مشكلة هذه الدراسة في تحليل مدى تقدم المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس بالنسبة لتحقيق أهدافها، فضلاً عن تحليل معوقات تقدمها، واقتراح أساليب معالجتها. ويمكن التعبير عن هذه المشكلة بالتساؤلات التالية:

١- ما مدى اعتبار المكتبة القومية للرسائل الجامعية كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية التي تحيزها الجامعات المصرية؟

٢- في حالة إيداع نسخة من الرسائل التي تحيزها الجامعات بالمكتبة القومية. ما هي الفترات الزمنية التي تودعها خلالها تلك الرسائل، وما هو حجم إيداع تلك الرسائل في الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٩٨؟

٣- ما مدى تأثير قرب الجامعة أو بعدها عن المكتبة القومية على عدد الرسائل التي تودعها بالمكتبة القومية؟

٤- ما هو التوزيع العددي الزمني للإضافات السنوية من الرسائل الجامعية باللغة العربية وباللغات الأجنبية، التي تودع بالمكتبة القومية؟

٥- ما هي المعوقات الأساسية التي حالت دون قيام المكتبة بتحقيق رسالتها على الوجه الأكمل؟

(٤) مجال الدراسة وحدودها:

تعتمد هذه الدراسة إلى تشخيص واقع إيداع الرسائل الجامعية المجازة من قبل الجامعات المصرية، في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

تم استبعاد الجامعات العربية من هذه الدراسة للأسباب التالية:

- صعوبة الحصول على بيانات بما أجازته الجامعات العربية من رسائل لمقارنته بما تم إيداعه في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

- صدور توصية "ندوة مديري مكتبات الجامعات العربية"، التي عقدت في بغداد في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ مارس ١٩٧٢، بأن تكون المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس مركزاً للتجميع العربي للرسائل الجامعية التي تجيزها الجامعات العربية(٤). ثم صدور قرار مجلس اتحاد الجامعات العربية، في دورته التاسعة عشرة منذ مارس عام ١٩٨٦، باختيار واعتماد مكتبة الجامعة الأردنية مركزاً لإيداع للرسائل الجامعية من قبل الجامعات العربية(٥).

كما استبعدت رسائل المصريين الذين يدرسون في الجامعات الأجنبية بالخارج، لأنه من الصعب الحصول على بيانات دقيقة وشاملة بما أجازته الجامعات الأجنبية في الخارج لدارسين مصريين، حتى يمكن مقارنتها بما تم إيداعه في المكتبة القومية للرسائل الجامعية. واكتفت الباحثة بحصر رصيد الجامعات العربية، ورسائل المبعوثين المصريين الذين يدرسون في الجامعات الأجنبية بالخارج، من واقع سجلات قيد الرسائل اليومية للرسائل الجامعية.

تم حصر بداية من عام ١٩٦٨ لأن هذا العام يمثل البداية الفعلية لتنفيذ إيداع الرسائل بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس. بالإضافة إلى أنه، في فبراير من عام ١٩٦٨، بدأت المكتبة المركزية لجامعة عين شمس تسجل الرسائل الجامعية في سجل مستقل، وكانت قبل هذا التاريخ تسجل الرسائل والكتب والمطبوعات الأخرى في سجل واحد. ينتهي الحصر بعام ١٩٩٨، وذلك نظراً لتوقف تسجيل الرسائل خلال الفترة من ١/١/١٩٩٩ وحتى ٦/٦/٢٠٠٠ بسبب تجديد القاعات.

(٥) منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، نظراً لأنه يتناول الدراسة الوصفية التحليلية المعمقة للمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

كما استخدمت الباحثة أكثر من أسلوب لجمه البيانات والإحصائيات اللازمة للرد على تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال الزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية مع العاملين والمسئولين عن المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، وكذلك مع المسئولين عن المكتبة المركزية لجامعة عين شمس. وقد تنوعت أدوات جمع البيانات المستخدمة كما يلي:

١- قائمة مراجعة أعدتها الباحثة.

٢- أنشطة خارجية لمعرفة ما أجازته الجامعات المصرية من رسائل جامعية، وتمثلت في الرجوع إلى الأدوات التالية:

أ - تفريغ القوائم الببليوجرافية التي تعدها الكليات موضوع الدراسة (على بطاقات)، لحصر الرسائل الجامعية التي أجازتها.

ب-تفريغ بيانات سجلات الدراسات العليا بالكليات موضوع الدراسة على بطاقات.

ج- الحصول على إحصائيات من إدارة الإحصاء بالمجلس الأعلى للجامعات.

د- الحصول على إحصائيات من إدارة الإحصاء بالجامعات محل الدراسة.

٣- أنشطة داخلية بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية، لمعرفة ما تم إيداعه في المكتبة، تمثلت فيما يلي:

أ - سجلات القيد اليومية (سجلات العهدة) بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية. بالإضافة إلى الاطلاع على الوثائق والتقارير والملفات والمكاتبات والمذكرات الخاصة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية.

ب- الفهرس البطاقي للمؤلف والفهرس البطاقي للعنوان بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية.

(١/٥) عينة الدراسة:

وقع اختيار الباحثة على ثلاث جامعات مصرية، وعلى كليات الآداب بهذه الجامعات الثلاث، وذلك باعتبارها عينة لهذه الدراسة. وقد تم اختيار الجامعات الثلاث للأسباب التالية:

- جامعة القاهرة بصفتها أكبر الجامعات المصرية، وكذلك لأن من المفترض أن قربها من المكتبة القومية للرسائل الجامعية يجعلها أكثر استجابة للإيداع.
- جامعة عين شمس بوصفها الجامعة الحاضنة للمشروع القومي لتجميع الرسائل الجامعية.
- جامعة الإسكندارية بصفتها إحدى الجامعات التي تبعد عن مكان المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

وذلك بالإضافة إلى أن هذه الجامعات الثلاث تعد أقدم ثلاث جامعات في مصر (جدول رقم ١) . كما أن نسبة الحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه من أربع جامعات مصرية، بإضافة جامعة الزقازيق إلى الجامعات الثلاث المذكورة بلغت (٦٧٪) من إجمالي الحاصلين على درجة الماجستير، و(٧٠٪) لدرجة الدكتوراه، وذلك في جامعات القاهرة والإسكندرية وعين شمس والزقازيق على التوالي، بينما باقي الجامعات الثمانية النسبة المكملة[٦] .

أما بالنسبة لكليات الآداب، فقد تم اختيارها نظراً لأن المستفيدين من مجالي الإنسانيات والعلوم الاجتماعية يشكلون ما نسبته ٨٧, ٩٥٪ من إجمالي المستفيدين بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية، بالمقارنة بمجالي العلوم والتكنولوجيا، حيث بلغت النسبة ١٣, ٤٪[٧].

كما تم اختيار عينة عشوائية منتظمة تمثل السنوات ١٩٧٥ ، ١٩٨٥ ، ١٩٩٥ ، للتعرف من خلالها على المدة التي تستغرقها الرسالة بين إجازتها وإيداعها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

جدول رقم (١): تواريخ إنشاء الجامعات المصرية

م	الجامعات	تاريخ الإنشاء
١	القاهرة	١٩٠٨
٢	الإسكندرية	١٩٤٢
٣	عين شمس	١٩٥٠
٤	أسيوط	١٩٥٧
٥	طنطا	١٩٧٢
٦	المنصورة	١٩٧٢
٧	الزقازيق	١٩٧٤
٨	حلوان	١٩٧٥
٩	المنيا	١٩٧٦
١٠	المنوفية	١٩٧٦
١١	قناة السويس	١٩٧٦
١٢	جنوب الوادي*	١٩٩٤

(٦) الدراسات السابقة:

أعدت **سلوى السعيد عبد الكريم**، عام ٩٨٧ ، دراسة بعنوان "المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر: دراسة نظرية وتطبيقية[٨]." ، تناولت في الفصل الخامس منها مقتنيات المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، وقامت بعمل حصر بالرسائل الجامعية التي تقتنيها المكتبة حتى عام ١٩٨٤ . وتوصلت إلى أن بعض الجامعات الإقليمية لا تعلم من أمر المكتبة القومية للرسائل الجامعية شيئا، كما أن هناك نقصاً في الأدوات الببليوجرافية التي تعرف بمقتنيات مكتبة الرسائل الجامعية. واقترحت إدخال المصغرات كوسيلة لتنظيم مقتنيات المكتبة وتوفير الحيز.

* كانت تابعة لجامعة أسيوط وانفصلت عنها.

كما أعد محمد يوسف مراد حمودة، عام ١٩٩٠، دراسة بعنوان "بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة عين شمس"(٩)، تناول في الباب الثاني منها واقع وتقييما لمجموعات المكتبة ومن بينها الرسائل الجامعية. وتوصلت الدراسة إلى أن استجابة الجامعات المصرية والعربية ضعيفة، وأنها لا تعترف بشرعية المكتبة القومية للرسائل كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعاون الجامعات المصرية مع المكتبة القومية للرسائل، بإيداعها نسخاً من رسائلها الجامعية المجازة في هذه المكتبة.

ويلاحظ أن الباحثة قد أفادت من هاتين الرسالتين، ولكنها تختلف في دراستها من حيث أن الدراستين تقتصران على الفترة حتى عام ١٩٨٤ فقط، في حين أن هذه الدراسة تتبعت نمو حجم الرسائل الجامعية المصرية والعربية والأجنبية خلال الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٩٨، كما تناولت مؤشرات أخرى في تطور إيداع الرسائل الجامعية منها:

- التعرف على مدى تأثير قرب الجامعة أو بعدها عن المكتبة القومية على عدد الرسائل التي تودعها بالمكتبة القومية.

- التعرف على الفترات الزمنية التي تودع خلالها الرسائل بالمكتبة بعد إجازتها من الجامعات المصرية.

أولا- موقع المكتبة ونشأتها وتبعيتها الإدارية:

تشغل المكتبة القومية للرسائل الجامعية، بالاشتراك مع مكتبة بحوث أعضاء هيئة تدريس جامعة عين شمس المقدمة للتراقي. قاعة بالدور الثاني من مبنى المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، وهذه القاعة ذات أرفف مفتوحة ،ومقسمة حسب نظام تصنيف ديوي العشري. وتضم، في الجانب الأيمن، الرسائل الجامعية باللغة العربية منذ بداية عام ١٩٨٩ وحتى الآن، وفي الجانب الأيسر الرسائل باللغة الأجنبية منذ بداية عام ١٩٩٥ وحتى الآن. وذلك بالإضافة إلى مخزن المكتبة المركزية،والذي يقع بالدور الأرضي من المبنى، وبه ثلاث قاعات منفصلة للرسائل الجامعية؛ الأولى وتشمل الرسائل باللغات الأجنبية منذ بداية المكتبة القومية للرسائل وحتى بداية عام ١٩٨٩، والقاعة الوسطى تشمل الرسائل باللغة العربية منذ بداية مكتبة الرسائل وحتى بداية عام ١٩٨٩، والقاعة الثالثة تضم الرسائل باللغات الأجنبية من بداية عام ١٩٨٩ وحتى بداية عام ١٩٩٥.

وتتبع المكتبة القومية للرسائل المكتبة المركزية لجامعة عين شمس، حيث تعتبر إحدى

الوحدات الرئيسية لإدارة الرسائل الجامعية والبحوث، التي تشمل، بالإضافة إلى المكتبة القومية للرسائل الجامعية، مكتبة بحوث أعضاء هيئة تدريس جامعة عين شمس المقدمة للتراقي.

أما بالنسبة لنشأة المكتبة القومية للرسائل، فقد بدأت بصدور توصية مجلس الوزراء في عام ١٩٦٦ بتشكيل لجنة لإنشاء مكتبة الدراسات العليا والبحوث، وقد عقدت اللجنة جلساتها بمقر جامعة عين شمس، بالإدارة العامة للبعثات، خلال الفترة من ١٩٦٦/٩/٢٢ حتى ١٩٦٦/١١/١ وقررت اللجنة أن تكون المكتبة المركزية لجامعة عين شمس مقراً لمكتبة الدراسات العليا والبحوث على نطاق قومي، على أن (١٠):

- تتولى كل كلية بالجامعات المصرية إرسال نسخة من كل رسالة جامعية إلى المكتبة بعد إجازتها من مجلس الجامعة، ويرفق بها ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية.
- تقوم مكاتب البعثات بإرسال ما يتجمع لديها من رسائل جامعية وبطاقات وملخصات، إلى مكتبة الدراسات العليا والبحوث بالمكتبة المركزية لجامعة عين شمس، مرة كل ثلاثة أشهر، وذلك بعد أن يتجمع لديها رسائل المبعوثين المصريين في الخارج.
- تقوم مكتبة الدراسات العليا والبحوث بتجميع بطاقات ببليوجرافية أو رسائل الدكتوراه والماجستير الموجودة حالياً بمكتبات الجامعات والهيئات والمراكز العلمية المختلفة داخل مصر.
- تدخل هذه البطاقات ضمن الفهرس العام لمكتبة الدراسات العليا والبحوث مع تحديد مكان الرسالة.
- تحاول المكتبة الحصول على نسخة من الرسائل التي سبق أن قدمت إلى الجامعات المختلفة قبل إنشاء هذه المكتبة.

وكان الهدف من إنشاء المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس هو توفير وسيلة إرشادية بين أيدي الباحثين والمؤسسات العلمية تدلهم على وجود رسالة محددة أعدها باحث معين في موضوع علمي دقيق، ومساهمة الجامعة والكلية والقسم الذي أعدت داخله هذه الرسالة، كما تدلهم على الموضوعات الدقيقة التي تعرضت لها، وعلى معرفة ما تم إعداده من رسائل جامعية (ماجستير- دكتوراه)، وذلك بالإضافة إلى حفظ حقوق

الباحثين الذين أعدوا هذه الرسائل من الناحية القانونية، بعد أن لوحظ في ذلك الوقت ظاهرة الاقتباس والنقل لصفحات وأجزاء بل، في بعض الأحيان، لرسائل بكاملها على أيدي بعض الباحثين الذين لم تتوافر فيهم القيم العلمية والأكاديمية الأصيلة، وهي ظاهرة، رغم خطورتها، في ازدياد مستمر مع الأسف الشديد، وقد نتج ذلك لأسباب كثيرة لعل أهمها: عدم توافر السجل الدقيق الذي ينسب الرسائل إلى باحثيها وإلى الجامعات التي منحتها، وإلى توافر النسخ الكافية لمقارنة هذه الرسائل المقتضبة بالرسائل الأصلية، وهذا ما يمكن تداركه إلى حد كبير بتوفير الببليوجرافيات والمستخلصات المطبوعة التي تثبت نسبة كل رسالة بموضوعها الدقيق إلي باحث وجامعة معينة، مما يقلل من هذه الظاهرة السيئة ويحد من حدوثها[١١].

بدأت المكتبة القومية للرسائل الجامعية ممارسة نشاطها في أكتوبر عام ١٩٦٧ باستخراج رصيدها من رسائل الماجستير والدكتوراه التي كانت ضمن مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة عين شمس، وضمت إليها الرسائل الجامعية التي تجيزها وتودعها الجامعات المصرية، والرسائل الواردة من إدارة البعثات بالتعليم العالي. وبدأ التسجيل الفعلي بدفاتر القيد بالمكتبة في ١٩٦٨/٢/٤.

وقد خصصت المكتبة سجلات لقيد الرسائل العربية، بلغت أربعة سجلات حتى عام ١٩٩٨؛ وأخرى لقيد الرسائل الأجنبية بلغت ١٤ سجلاً حتى عام ١٩٩٨.

وقد بدأ الإعداد الفني للرسائل من فهرسة وتصنيف وإعداد فهارس باللغة العربية وفهارس باللغات الأجنبية (فهرس المؤلف، فهرس العنوان، فهرس المصنف).

كما أعدت المكتبة القومية للرسائل، ومركز التنظيم والميكروفيلم بمؤسسة الأهرام، عدة ببليوجرافيات عن الرسائل الجامعية المودعة وتلك التي تم تصويرها على ميكروفيلم، ولكنها لاتغطى مقتنيات المكتبة بصورة دورية منتظمة.

وسرعان ما أبدت الجامعات العربية استعدادها للمشاركة في هذا المشروع. ففي "ندوة مديري مكتبات الجامعات العربية" التي عقدت في بغداد في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ مارس ١٩٧٢، صدرت توصية بأن تكون مكتبة الرسائل الجامعية بجامعة عين شمس مركزاً للتجميع العربي للرسائل التي تجيزها الجامعات العربية، وذلك لكي توالي هذه المكتبة إصدار ببليوجرافيات بمقتنياتها من الرسائل التي تجيزها الجامعات العربية[١٢].

ونظراً لعدم وفاء جامعة عين شمس بالتزامها أمام الندوة. بإصدار ببليوجرافيات بالرسائل المضافة للمكتبة بصورة دورية منتظمة، فقد تم قبول عرض الجامعة الأردنية، في اجتماع مجلس اتحاد الجامعات العربية في دورته التاسعة عشرة (مارس عام ١٩٨٦)، باختيار واعتماد مكتبة الجامعة الأردنية مركزاً لإيداع الرسائل الجامعية من قبل الجامعات العربية(١٣).

هذا، وقد تم تعزيز توصية مجلس الوزراء الصادرة في عام ١٩٦٦ بقرار المجلس الأعلى للجامعات الصادر في عام ١٩٩١ والذي نص على أنه "على الجامعات المصرية وإدارة البعثات إلزام الباحثين بتقديم نسخة من رسائلهم إلى المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس"(١٤).

ثانياً- مقتنيات المكتبة:

يعد الإيداع هو المصدر لاقتناء الرسائل الجامعية بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، وذلك من خلال ما تودعه الجامعات المصرية وبعض الجامعات العربية وما ترسله الإدارة العامة للبعثات من رسائل المبعوثين في الخارج. هذا بالإضافة إلى عدد قليل جداً من هدايا الأفراد.

ويوضح الجدول رقم (٢) إجمالي رصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس من مجلدات رسائل الماجستير والدكتوراه منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨، موزعاً وفقاً لسنوات الإيداع والجامعات المودعة.

ويلاحظ من الجدول أن عام ١٩٩١ كان من أكثر الأعوام إيداعاً للرسائل، حيث وصل عدد الرسائل المودعة فيه ٦٠٢٨ رسالة بنسبة ٨,٨٪ من إجمالي الرسائل المودعة خلال واحد وثلاثين عاماً، في حين كان عام ١٩٧٢ أقل الأعوام إيداعاً للرسائل (٦٢٨ رسالة) بنسبة ٩,٠٪.

وكما يتضح من نفس الجدول أن هناك أربع جامعات مصرية (جامعة عين شمس، جامعة الإسكندرية، جامعة القاهرة، جامعة طنطا) أودعت نسبة ٧٤,١٪، أي ما يقرب من ثلاثة أرباع إجمالي الرسائل المودعة في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

هذا، وقد احتلت جامعة عين شمس المركز الأول بالنسبة للجامعات المودعة ٢٥٥٣٧ رسالة بنسبة ٣٧,٣٪، وهو ما يزيد على ثلث إجمالي الرسائل المودعة بالمكتبة. كما جاءت

جدول رقم (٢): بيان بإجمالي رصيد المكتبة القومية للرسائل وفقاً لسنوات الإيداع والجامعات المودعة خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨ (١٥)

م	الجامعات / السنوات	القاهرة	عين شمس	الإسكندرية	أسيوط	طنطا	المنصورة	الزقازيق	حلوان	المنيا	المنوفية	قناة السويس	جنوب الوادي	الأزهر	جامعات عربية	جامعات أجنبية	أكاديمية الشرطة	الإجمالي: العدد	الإجمالي: النسبة٪
١	١٩٦٨	١٦٩	٨١٢	١٥٩	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	٢٠٣٢	–	٣٢٢٢	٤,٧
٢	١٩٦٩	٨٤	٣٦٤	١٣٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٢٨	–	٧٠٨	١,ـ
٣	١٩٧٠	٥	٣٢٣	١٢٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٥٧	–	٧٠٩	١,ـ
٤	١٩٧١	٢٣٨	٢٥٧	١٤٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٨٢	–	١٠٢٠	١,٥
٥	١٩٧٢	٤٤	٣٩٤	١٣٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٥٨	–	٦٢٨	ـ,٩
٦	١٩٧٣	–	٣٢٣	١٢٩	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣٦٢	–	٧٢٦	١,١
٧	١٩٧٤	٤٢	٥٢١	١٣٦	٢٢٠	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٣٣	٧١	–	١٠٣٢	١,٥
٨	١٩٧٥	–	٣٤٨	١٩٤	٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٢٨	٩	–	٧٨٥	١,١
٩	١٩٧٦	٢	٥٠٠	٢٢٢	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣٢	–	–	٨٥٨	١,٣
١٠	١٩٧٧	٥	٥١٣	٣٧٦	٣٠	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٤٦	٢٥	–	١٣٠٢	١,٩
١١	١٩٧٨	–	٥٣٧	٥٢٩	٣٠	–	–	٢	–	–	–	–	–	–	٢٤٩	٤١	–	١٣٨٨	٢,ـ
١٢	١٩٧٩	٢٥	٥٨١	٣٩٢	١٥	٣	٦	٣	١٥	–	–	–	–	٦	١٥٤	٣٨٩	–	١٥٨٩	٢,٣
١٣	١٩٨٠	١٩	٦٤٥	٥٢٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٩٠	٨٢٩	–	٢١٠٧	٣,١
١٤	١٩٨١	١	٧١١	٤٣٨	–	١	١	٢	–	–	–	–	–	–	١٦	٣٦٢	–	١٤٣٢	٢,١
١٥	١٩٨٢	–	٨٤٩	٤٣٥	–	–	١	–	–	–	–	–	–	٣	٧	٩٠	–	١٣٨٥	٢,ـ
١٦	١٩٨٣	٣٨	٨٦٠	٢٨٤	٣٥٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٨٩	٤	–	١٦٣١	٢,٤
١٧	١٩٨٤	٣٤٠	٨٧١	٩٢٨	٣١٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٣	١٦٤	–	٢٦٥٣	٣,٩

تابع جدول رقم (٢): بيان بإجمالى رصيد المكتبة القومية للرسائل وفقا لسنوات الإيداع والجامعات المودعة خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨ (١٥)

م	الجامعات / السنوات	القاهرة	عين شمس	الإسكندرية	أسيوط	طنطا	المنصورة	الزقازيق	حلوان	المنيا	المنوفية	قناة السويس	جنوب الوادى	الأزهر	جامعات عربية	جامعات أجنبية	أكاديمية الشرطة	الإجمالى: العدد	الإجمالى: النسبة%
١٨	١٩٨٥	١٥٠	١١٣٢	٨٨٦	٩	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٣٦	٧	–	٢٢١٦	٣,٢
١٩	١٩٨٦	١٥٨	١٤٣٦	٨٥٨	١٥	–	–	٣٣	–	–	–	–	–	١١	٨	١٢	–	٢٥٣١	٣,٧
٢٠	١٩٨٧	١٦٩	١٣٠١	٨٠٩	١٥	٢٤٤	–	٤٠	–	–	–	–	–	٢	٣٣	٤٤	–	٣١٥٦	٤,٦
٢١	١٩٨٨	١٤٣	١٣٨٤	٥٩٤	٢٣	–	–	٢٥	–	–	–	–	–	–	٦	٢	١	٢١٧٨	٣,٢
٢٢	١٩٨٩	١٣٢	١١٦٣	٩٦٧	١٢	–	–	٤٩٣	–	–	–	–	–	–	٩	–	٢	٢٨٣٣	٤,١
٢٣	١٩٩٠	٢٨٠	١٥٤١	٦٤٨	١٩٢	٣٣	–	٤٣	٢	٢	٢٩١	–	٢	–	–	–	–	٣١٣٩	٤,٦
٢٤	١٩٩١	٧٢٩	٨٢٥	١٦٧	٢٠	١١٩٤	–	١٨	–	١	٢٩٦	–	–	١	–	٢٧٣٧	–	٦٠٢٨	٨,٨
٢٥	١٩٩٢	١١٨١	١٠٠٣	١٢٩٢	١٠٩	١٢	٣٠	١٤٠	٣٩	٤١	١٠	٣٢٢	–	٤٩	١	٢٥٠	–	٤٤٨٩	٦,٦
٢٦	١٩٩٣	٦٢٥	٨٩٤	٢٨٤	٣٥٤	١٧٦	٤٠	٤٨٥	١٠	٧	١٠٣	١٩	–	٩	–	٤	–	٣١١٠	٤,٥
٢٧	١٩٩٤	٩٠٦	٨٦٩	٣٦١	٣٧٠	٢٤٨	١٨	١٣٠	١	٣٤٥	١٩٢	١٥٢	–	١٨	١٠	–	–	٣٦٢٠	٥,٣
٢٨	١٩٩٥	١٥٩٠	١٥٤٧	٤٧٣	٤٣٦	١٦٩	٣٣	١٢٢	٨	٨٨	١٤٥	٤١١	–	١٤	٦٣	–	–	٤٩٩٨	٧,٣
٢٩	١٩٩٦	٣٥٧	٢٠٤	١٢١	٤٣	٣٠	٢	٧٠	–	٣٢	٤٤	٢٥	–	٢	١١٠	–	–	١٥٤٥	٢,٣
٣٠	١٩٩٧	٤٣٦	١٠٤٥	٢٢٠	١٢	١١٨	٤٤	١٨١	–	٤٠	١٤٥	١٢٦	١٦	–	–	–	–	٢٣٨٣	٣,٥
٣١	١٩٩٨	١٢٤١	١٣٢٤	١٢٥	١٨	٦٩	–	٦٤	–	٢٢	٣١	١٠٤	٢٩	–	–	–	–	٣٠٣٧	٤,٥
الإجمالى		٩١٧٤	٢٥٥٣٧	١٣٠٩٩	٣٦٤٨	٢٨٨٩	١٦٥	١٨٤١	٨٠	٥٧٨	١٢٥٧	١١٦٤	٤٧	١٢٣	١٦٤٤	٨١٩٩	٣	٦٨٤٤٨	
النسبة%		١٣,٤	٣٧,٣	١٩,٣	٣,٩	٤,٢	٠,٢	٢,٧	٠,١٢	٠,٨	١,٨	١,٧	٠,٠٧	٠,٢	٢,٤	١٢	٠,٠١		١٠٠

في المركز الأول أيضا على مستوى الجامعات المصرية بنسبة ٤٣,٦٪ من إجمالي أعداد الرسائل المودعة من قبل الجامعات المصرية (٥٨٦٠٥ رسائل)، وذلك نظراً لأنها الجامعة الحاضنة للمشروع القومي لتجميع الرسائل الجامعية، وكذلك بحكم قربها من المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

وتأتي جامعة الإسكندرية في المركز الثاني (١٣٠٩٩ رسالة) بنسبة ١٩,٢٪، تليها جامعة القاهرة (٩١٧٤ رسالة) بنسبة ١٣,٤٪، وقد تفاوتت أعداد الرسائل المودعة بالمكتبة من قبل جامعة القاهرة تفاوتاً ملحوظاً لدرجة أن هناك عدداً من الأعوام لم تودع فيها أي رسالة، وهي الأعوام: ١٩٧٣، ١٩٧٥، ١٩٧٨، ١٩٨٢. كما أن هناك عدداً من الأعوام الأخرى لم تودع فيها إلا أعداد قليلة جداً، مثل عام ١٩٧٥ حيث أودعت فيه خمس رسائل، وفي عام ١٩٧٦ أودعت رسالتان، وعام ١٩٧٧حيث أودعت خمس رسائل، وعام ١٩٨١ حيث أودعت رسالة واحدة. هذا، وقد بدأت جامعة القاهرة في الإيداع بصورة شبه منتظمة بداية من عام ١٩٨٤، إلا أن أعداد الرسائل المودعة يعتبر صغيراً جداً بالنسبة لأقدم وأكبر الجامعات المصرية.

وقد جاءت الجامعات الأجنبية في المركز الرابع (٨١٩٩) بنسبة ١٢٪ من إجمالي الرسائل المودعة في المكتبة القومية. هذا وقد توقفت الإدارة العامة للبعثات عن إرسال نسخ من رسائل المبعوثين المصريين بالخارج منذ عام ١٩٩٣.

وجاءت جامعة طنطا في المركز الخامس (٢٨٢٩) بنسبة ٤,٢٪، ثم جامعة أسيوط في المركز السادس (٢٦٤٨) بنسة ٣,٩٪ من إجمالي الرسائل المودعة في المكتبة. وقد تفاوتت أعداد الرسائل المودعة بالمكتبة تفاوتاً ملحوظاً لدرجة أن هناك عدداً من السنين لم تودع فيها جامعة أسيوط أي رسالة؛ وهي السنوات ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، كما أن هناك عدداً من السنين لم تودع فيها إلا أعداد قليلة جداً من الرسائل، مثل عام ١٩٦٨ حيث أودعت أربع رسائل، وفي عام ١٩٧٥ أودعت ست رسائل، وفي عام ١٩٧٦ أودعت رسالتان، وفي عام ١٩٨٥ أودعت تسع رسائل.

وجاءت جامعة الزقازيق في المركز السابع (١٨٤١) بنسبة ٢,٧٪، ثم الجامعات العربية في المركز الثامن (١٦٤٤) بنسبة ٢,٤٪. ويمثل الجامعات العربية؛ جامعة بغداد والتي ساهمت بالكم الأكبر من الرسائل المودعة من قبل الجامعات العربية، وجامعة البصرة وجامعة دمشق وجامعة الجزائر وجامعة الأردن، وقد أودعت كل من جامعة بيروت العربية

وجامعة الملك سعود رسالة واحدة. وكما يلاحظ من الجدول أن الجامعات العربية بدأت في الايداع منذ عام ١٩٧٣ استجابة للتوصية الصادرة من "ندوة مديري مكتبات الجامعات العربية التي عقدت في بغداد عام ١٩٧٢" والسابق الإشارة إليها[١٦]. هذا وقد بدأ الانخفاض التدريجي فيما تودعه الجامعات العربية من رسائل بداية من عام ١٩٨٧، نتيجة لقرار مجلس اتحاد الجامعات العربية الصادر في عام ١٩٨٦ بتحويل الايداع إلى الجامعة الأردنية(١٧).

وقد كانت أقل الجامعات إيداعاً للرسائل هي جامعة جنوب الوادي (٤٧رسالة) بنسبة ٠٧,٪ ويمكن تبرير ذلك بأنها تعتبر أحدث الجامعات المصرية نشأة تليها جامعة حلوان (٨٠ رسالة) بنسبة ١٢,٪، وذلك على الرغم من أنها منشأة منذ عام ١٩٧٥ وتقع أيضاً في نفس المدينة الموجودة بها المكتبة القومية للرسائل الجامعية، إلا أنها لم تودع إلا بنسبة ضئيلة جداً من الرسائل.

ومما يدل على عدم التزام معظم الجامعات المصرية بإيداع الرسائل الجامعية التي تجيزها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية أن هناك ٨ جامعات مصرية (الزقازيق - المنوفية - قناة السويس - المنيا - المنصورة - الأزهر - حلوان - جنوب الوادي) أودعت ما نسبته ٦,٧٪ من إجمالي الرسائل المودعة في المكتبة القومية للرسائل الجامعية، مما يظهر معه ضعف استجابة معظم الجامعات المصرية لهذا المشروع القومي.

ويمكن توضيح ترتيب الجامعات من حيث الإيداع ونسبة رصيد الجامعات المصرية والعربية والأجنبية المودعة للرسائل الجامعية إلى إجمالي رصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية في نهاية عام ١٩٩٨ من خلال الجدول رقم (٣).

وكما يتضح من الجدول رقم (٣) أن العدد الأكبر من الرسائل المودعة مودع من قبل الجامعات المصرية (٥٨٦٠٥ رسالة) بنسبة ٨٥,٦٪ من إجمالي الرسائل المودعة خلال ٣١ عاماً (من ١٩٦٨ حتى ١٩٩٨)، وأن المودع من الجامعات الأجنبية يمثل نسبة ١٢٪ من إجمالي هذه الرسائل، وذلك في حين أن المودع من قبل الجامعات العربية يمثل ٢,٤٪ فقط. وهذا معناه أن إجمالي ما أودعته الجامعات العربية والأجنبية ٩٨٤٣ رسالة في خلال واحد وثلاثين عاماً يمثل نسبة ١٤,٤٪ من إجمالي الرسائل المودعة خلال نفس الفترة في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

جدول رقم (٣): ترتيب الجامعات وفقاً لرصيدها من الرسائل المودعة في المكتبة القومية للرسائل الجامعية

م	الجامعات	عدد الرسائل المودعة	النسبة ٪
١	عين شمس	٢٥٥٣٧	٣٧,٣
٢	الإسكندرية	١٣٠٩٩	١٩,٢
٣	القاهرة	٩١٧٤	١٣,٤
٤	جامعات أجنبية	٨١٩٩	١٢,-
٥	طنطا	٢٨٨٩	٤,٢
٦	أسيوط	٢٦٤٨	٣,٩
٧	الزقازيق	١٨٤١	٢,٧
٨	جامعات عربية	١٦٤٤	٢,٤
٩	المنوفية	١٢٥٧	١,٨
١٠	قناة السويس	١١٦٤	١,٧
١١	المنيا	٥٧٨	-,٨
١٢	المنصورة	١٦٥	-,٢
١٣	الأزهر	١٢٣	-,٢
١٤	حلوان	٨٠	-,١٢
١٥	جنوب الوادى	٤٧	-,٠٧
١٦	أكاديمية الشرطة	٣	-,٠١
	الإجمالى	٦٨٤٤٨	١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٤) تطور رصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى نهاية عام ١٩٩٨.

ويلاحظ من الجدول زيادة عدد الرسائل الجامعية زيادة كبيرة خلال واحد وثلاثين عاماً، حيث بلغ عدد مجلدات رسائل الماجستير والدكتوراه العربية والأجنبية في نهاية عام ١٩٦٨ ، ٣٢٢٢ مجلداً؛ منها ٤٥٨ مجلداً باللغة العربية بنسبة ١٤,٢٪، و٢٧٦٤ مجلداً باللغات الأجنبية بنسبة ٨٥,٨٪. وتجب الإشارة هنا إلى أن هذا العدد يمثل رصيد المكتبة المركزية لجامعة عين شمس من الرسائل الجامعية منذ إنشائها حتى هذا التاريخ، كما أن بعض الجامعات المصرية أودعت بعض الرسائل التي أجازتها في سنوات سابقة، في ثورة حماس منها مع بداية عملية الإيداع.

وقد وصل إجمالي عدد المجلدات في نهاية عام ١٩٩٨ إلى ٦٨٤٤٨ مجلداً، بمتوسط إضافة سنوية قدرها ٢٢٠٨ مجلدات، وبزيادة قدرها ٦٥٢٢٦ مجلداً بنسبة ٢١٢٤,٤٪ عما كانت عليه في السنة الأولى من الإيداع (نهاية عام ١٩٦٨).

جدول رقم (٤): التوزيع الزمني لرصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية من مجلدات الرسائل العربية والأجنبية خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨ [١٨]

م	عدد الرسائل / السنة	العربية	النسبة ٪	الأجنبية	النسبة ٪	الإجمالي
١	١٩٦٨	٤٥٨	١٤,٢	٢٧٦٤	٨٥,٨	٣٢٢٢
٢	١٩٦٩	٦١٧	١٥,٧	٣٣١٣	٨٤,٣	٣٩٣٠
٣	١٩٧٠	٧٠٥	١٥,٢	٣٩٣٤	٨٤,٨	٤٦٣٩
٤	١٩٧١	١٠٤١	١٨,٤	٤٦١٨	٨١,٦	٥٦٥٩
٥	١٩٧٢	١١٨١	١٨,٨	٥١٠٦	٨١,٢	٦٢٨٧
٦	١٩٧٣	١٣٣١	١٨,٩	٥٧٢٢	٨١,١	٧٠٥٣
٧	١٩٧٤	١٥٩٦	١٩,٨	٦٤٨٤	٨٠,٢	٨٠٨٠
٨	١٩٧٥	١٨٧٢	٢١,١	٦٩٩٣	٧٨,٩	٨٨٦٥
٩	١٩٧٦	٢١٢٥	٢١,٩	٧٥٩٨	٧٨,١	٩٧٢٣
١٠	١٩٧٧	٢٦٣٧	٢٣,٩	٨٣٩٣	٧٦,١	١١٠٣٠
١١	١٩٧٨	٣٠٩٧	٢٤,٩	٩٣٢١	٧٥,١	١٢٤١٨
١٢	١٩٧٩	٣٤٢٥	٢٤,٥	١٠٥٨٢	٧٥,٥	١٤٠٠٧
١٣	١٩٨٠	٣٦٩٨	٢٢,٩	١٢٤١٦	٧٧,١	١٦١١٤
١٤	١٩٨١	٣٩٢١	٢٢,٣	١٣٦٢٥	٧٧,٧	١٧٥٤٦
١٥	١٩٨٢	٤١٤٦	٢١,٩	١٤٧٨٥	٧٨,١	١٨٩٣١
١٦	١٩٨٣	٤٥٤٤	٢٢,١	١٦٠١٨	٧٧,٩	٢٠٥٦٢
١٧	١٩٨٤	٤٩٢٠	٢١,٢	١٨٢٩٥	٧٨,٨	٢٣٢١٥
١٨	١٩٨٥	٥٢٥٠	٢٠,٦	٢٠١٨١	٧٩,٤	٢٥٤٣١
١٩	١٩٨٦	٥٤٥٨	١٩,٥	٢٢٤٩٤	٨٠,٥	٢٧٩٥٢
٢٠	١٩٨٧	٥٨٩٦	١٩,-	٢٥٢١٢	٨١	٣١١٠٨
٢١	١٩٨٨	٦٣١٠	١٩,-	٢٦٩٧٦	٨١	٣٣٢٨٦
٢٢	١٩٨٩	٦٧٦٩	١٨,٧	٢٩٣٤٠	٨١,٣	٣٦١٠٩
٢٣	١٩٩٠	٧٤٠٣	١٨,٩	٣١٨٣٥	٨١,١	٣٩٢٣٨
٢٤	١٩٩١	٨١١٦	١٧,٩	٣٧١٥٠	٨٢,١	٤٥٢٦٦
٢٥	١٩٩٢	٨٨٢٠	١٧,٧	٤٠٩٣٥	٨٢,٣	٤٩٧٥٥
٢٦	١٩٩٣	٩٤٠٨	١٧,٨	٤٣٤٥٧	٨٢,٢	٥٢٨٦٥
٢٧	١٩٩٤	١٠٤٠٧	١٨,٤	٤٦٠٧٨	٨١,٦	٥٦٤٨٥
٢٨	١٩٩٥	١١٤١٧	١٨,٦	٥٠٠٦٦	٨١,٤	٦١٤٨٣
٢٩	١٩٩٦	١١٨١٢	١٨,٧	٥١٢١٦	٨١,٣	٦٣٠٢٨
٣٠	١٩٩٧	١٢٤٤٩	١٩,-	٥٢٩٦٢	٨١,-	٦٥٤١١

وكمـا يلاحظ من الجدول رقم (٤) فإن النسـبة الغالـبة من الرسائل الجـامعيـة باللغات الأجنبـية (٥٥٦٠٢) بنـسبـة ٨١,٢٪ من إجـمالي رصـيـد المكتبـة في ٣١/١٢/١٩٩٨، وبمتوسط إضافة سنوية ١٧٩٤ مجلداً تقريبـاً. في حين أن الرسائل باللغة العربية (١٢٨٤٦) تمثل نسبة ١٨,٨٪ من إجمالي رصيد المكتبة بمتوسط إضافة سنوية ٤١٤ مجلداً تقريباً.

ويوضح الجدول رقم (٥) حجم الإضافات السنوية من الرسائل الجـامعية المودعة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى نهاية عام ١٩٩٨.

جدول رقم (٥): حجم الإضافات السنوية من الرسائل المودعة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨ (١٩)

م	عدد الرسائل / السنة	العربية	الرقم القياسي٪	الأجنبية	الرقم القياسي٪	الإجمالي	الرقم القياسي٪
١	١٩٦٨	٤٥٨	١٠٠	٢٧٦٤	١٠٠	٣٢٢٢	١٠٠
٢	١٩٦٩	١٥٩	٣٤,٧	٥٤٩	١٩,٩	٧٠٨	٢٢,-
٣	١٩٧٠	٨٨	١٩,٢	٦٢١	٢٢,٥	٧٠٩	٢٢,-
٤	١٩٧١	٣٣٦	٧٣,٤	٦٨٤	٢٤,٧	١٠٢٠	٣١,٧
٥	١٩٧٢	١٤٠	٣٠,٦	٤٨٨	١٧,٧	٦٢٨	١٩,٥
٦	١٩٧٣	١٥٠	٣٢,٨	٦١٦	٢٢,٣	٧٦٦	٢٣,٨
٧	١٩٧٤	٢٦٥	٥٧,٩	٧٦٢	٢٧,٦	١٠٢٧	٣١,٩
٨	١٩٧٥	٢٧٦	٦٠,٣	٥٠٩	١٨,٤	٧٨٥	٢٤,٤
٩	١٩٧٦	٢٥٣	٥٥,٢	٦٠٥	٢١,٩	٨٥٨	٢٦,٦
١٠	١٩٧٧	٥١٢	١١١,٨	٧٩٥	٢٨,٨	١٣٠٧	٤٠,٦
١١	١٩٧٨	٤٦٠	١٠٠,٤	٩٢٨	٣٣,٦	١٣٨٨	٤٣,١
١٢	١٩٧٩	٣٢٨	٧١,٦	١٢٦١	٤٥,٦	١٥٨٩	٤٩,٣
١٣	١٩٨٠	٢٧٣	٦٠,-	١٨٣٤	٦٦,٤	٢١٠٧	٦٥,٤
١٤	١٩٨١	٢٢٣	٤٨,٧	١٢٠٩	٤٣,٧	١٤٣٢	٤٤,٤
١٥	١٩٨٢	٢٢٥	٤٩,١	١١٦٠	٤٢,-	١٣٨٥	٤٣,-
١٦	١٩٨٣	٣٩٨	٨٦,٩	١٢٣٣	٤٤,٦	١٦٣١	٥١,-
١٧	١٩٨٤	٣٧٦	٨٢,١	٢٢٧٧	٨٢,٤	٢٦٥٣	٨٢,٣
١٨	١٩٨٥	٣٣٠	٧٢,١	١٨٨٦	٦٨,٢	٤٢١٦	٦٨,٨
١٩	١٩٨٦	٢٠٨	٤٥,٤	٢٣١٣	٨٣,٧	٢٥٢١	٧٨,٢
٢٠	١٩٨٧	٤٣٨	٩٥,٦	٢٧١٨	٩٨,٣	٣١٥٦	٩٨,-
٢١	١٩٨٨	٤١٤	٩٠,٤	١٧٦٤	٦٣,٨	٢١٧٨	٦٧,٦
٢٢	١٩٨٩	٤٥٩	١٠٠,٢	٢٣٦٤	٨٥,٥	٢٨٢٣	٨٧,٦
٢٣	١٩٩٠	٦٣٤	١٣٨,٤	٢٤٩٥	٩٠,٣	٣١٢٩	٩٧.١
٢٤	١٩٩١	٧١٣	١٥٥,٧	٥٣١٥	١٩٢,٣	٦٠٢٨	١٨٧,١
٢٥	١٩٩٢	٧٠٤	١٥٤	٣٧٨٥	١٣٧	٤٤٨٩	١٣٩,-
٢٦	١٩٩٣	٥٨٨	١٢٨	٢٥٢٢	٩١	٣١١٠	٩٧,-
٢٧	١٩٩٤	٩٩٩	٢١٨	٢٦٢١	٩٤,٨	٣٦٢٠	١١٢,-
٢٨	١٩٩٥	١٠١٠	٢٢١	٣٩٨٨	١٤٤	٤٩٩٨	١٥٥,-
٢٩	١٩٩٦	٣٩٥	٨٦	١١٥٠	٤١,٦	١٥٤٥	٤٨,-
٣٠	١٩٩٧	٦٣٧	١٣٩	١٧٤٦	٦٣	٢٣٨٣	٧٤,-
٣١	١٩٩٨	٣٩٧	٨٦,٧	٢٦٤٠	٩٥,٥	٣٠٣٧	٩٤,-
الإجمالي		١٢٨٤٦	١٨,٨	٥٥٦٠٢	٨١,٢	٦٨٤٤٨	

ويلاحظ من الجدول تفاوت حجم الإضافات السنويـة من الرسائل الجامعية من سنة إلى أخرى. ويمثل عام ١٩٩٥ أعلى معدل إضافة سنوية للرسائل باللغة العربية (١٠١٠ رسالة) خلال الفـترة من عــام ١٩٦٨ حتى نهايــة عام ١٩٩٨. كمــا يمثل عام ١٩٩١ أعلى مـعدل إضافة سنوية للرسائل باللغات الأجنبيــة (٥٣١٥ رسالة) خلال نفس الفترة، هذا ويمثل عام ١٩٩١ أعلى معدل إضــافة سنوية للرسائل الجامـعية باللغة العـربية وباللغات الأجنبيــة معا (٦٠٢٨رسالة).

ويلاحظ من الجدول أن عــام ١٩٧٢ يمثل أدنى معدل إضــافة للرسائل الجـامعيــة باللغة العربية واللغات الأجنبـية معا (٦٢٨ رسالة) خلال واحد وثلاثين عامــاً. وكان أدنى إضافة للرسائل باللغة العربية في عام ١٩٧٠ حيث بلغ ٨٨ مجلداً، في حين يمثل عام ١٩٧٢ أقل معدل إضافة للرسائل باللغات الأجنبية حيث بلغت ٤٨٨ مجلداً.

كمــا يلاحظ من الجدولين(٤، ٥) أن الرســائل المودعة خــلال الفتــرة من ١٩٦٨ حتى ١٩٩٨ لم تأخذ في الازديــاد بشكل تصاعدي وإنما اخـتلفت من سنة إلى أخـرى من حيث الزيادة والنقصان.

ثالثاً: واقع المكتبة كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية:

حاولت الباحثة أن تحصل من المجلس الأعلى لـلجامعات على أعداد الطلاب الحاصلين على درجات جامعية عليا (ماجسـتير- دكتوراه) منذ عام ١٩٦٨وحتى نهاية عام ١٩٩٨ في جميــع الجامعات المصريــة، وذلك لمقارنته بالرسائل المودعــة من تلك الجامعات في المكـتبة القومية للرســائل الجامعية بجامــعة عين شمس،ولكنها وجدت أن الإحصــائيات المتوفرة في المجلس تبدأ من عــام ١٩٨٥فقط. لذلك قامت الباحـثة بإجراء المقارنة في الفتــرة التي تبدأ بعام ١٩٨٥ وحتى نهاية عام ١٩٩٨. ثم اختارت نماذج من ثلاث جـامعات مصرية (جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الإسكندرية)، وقامت بالحصول على إحصائيات منها عن أعداد الحاصلين على درجــات جامعية عليا (ماجـستير- دكتوراه) خــلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى نهــاية عام ١٩٩٨، لمقارنتـه بالرسائل المودعــة من تلك الجامعــات الثلاث في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

ويوضح الجدول رقم (٦) أعداد الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات، مـقارنة بما أودعته هذه الجامعات فــي المكتبة القومية للرسائل الجــامعية بجامعة عين شمس خلال أربعة عشر عاماً.

جدول رقم (٦): بيان بأعداد الرسائل التى أجازتها الجامعات المصرية مقارنة بما أودعته فى المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٨(٢٠)

م	الجامعات / السنوات	القاهرة			عين شمس			الإسكندرية			أسيوط			طنطا			المنصورة		
		المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪
١	١٩٨٥	١٥٣٥	١٥٠	٩,٨	١١١٣	١١٣٧	١٠٢,٢	٩٣٩	٨٨٦	٩٥,٤	٢٧٥	٩	٣.٣	١٩٧	–	صفر	٣٣٠	–	صفر
٢	١٩٨٦	١٧٧٨	١٥٨	٨,٩	١٢٨٨	١٤٣٦	١١١,٥	٩٩٥	٨٥٨	٨٦,٢	٣٦٤	١٥	٤,١	٢٥٣	–	صفر	٣٢٨	–	صفر
٣	١٩٨٧	١٨٨١	١٦٩	٩	١٨٠٧	١٣٠١	٧٢	١٤٦٤	٨٠١	٥٥,٣	٢٧٠	١٥	٥,٦	٤٩٩	٧٤٤	١٤٩	٢٥٩	–	صفر
٤	١٩٨٨	٢٠٤٢	١٤٣	٧	١٤١٩	١٣٨٤	٩٧,٥	٩٩١	٥٩٤	٦٠	٣٢٧	٢٣	٧—	٢٩٠	–	صفر	٢٨٩	–	صفر
٥	١٩٨٩	١٨٨٩	١٧٧	٩,٤	١٣٦٤	١١٦٣	٨٥,٣	١٥٠٤	٩٦٧	٦٤,٣	٣٥٥	١٢	٣,٤	٤٠٧	–	صفر	٣٦٠	–	صفر
٦	١٩٩٠	١٦٩٩	٣٨٠	٢٢,٤	٨٣٨	١٥٤١	١٨٣,٩	١٤١٥	٦٤٨	٤٥,٨	٤٥٢	١٩٢	٤٢,٥	٣٥١	٢٣	٦,٦	٣٠٠	–	صفر
٧	١٩٩١	١٨٧٠	٢٢٩	٣٩	٩٩٩	٨٣٥	٨٣,٦	١١٣٧	١٦٧	١٤,٧	٣٢٣	٧٠	١٨,٨	٣١٤	١١٩٤	٣٨٠,٣	٢٧١	–	صفر
٨	١٩٩٢	١٧٠١	١١٨١	٦٩,٤	١٢١٣	١٠٠٣	٨٢,٧	١٣٢٤	١٢٩٧	٩٨	٢٩٩	١٠٩	٣٦,٥	٣٨٩	١٢	٣,١	٣٠٨	٣٠	٩,٧
٩	١٩٩٣	١٩١٤	٦٢٥	٣٢,٧	١٣٨٠	٨٩٤	٦٤,٨	٩١٦	٣٨٤	٤١,٩	٣٦٢	٢٥٤	٩٧,٨	٣٦٧	١٧٦	٦٥,٩	٢٩٢	٤٠	١٣,٧
١٠	١٩٩٤	٢٤٠٥	٩٠٦	٣٧,٧	١٤٥٧	٨٦٩	٥٩,٧	٧٨٤	٢٦١	٣٣,٣	٣٤٩	٣٧٠	١٠٦	٣٧٣	٣٤٨	٩٣,٣	٣٥٢	١٨	٥,١
١١	١٩٩٥	٢٣٠١	١٥١٠	٦٥,٦	١٤٢١	١٥٤٧	١٠٨,٩	٨٣٣	٤٧٢	٥٦,٧	٢٣١	٤٢٦	١٨٤,٤	٤١٩	١٦٩	٤٠,٣	٣٩٢	٢٣	٥,٩
١٢	١٩٩٦	٢١٤١	٣٥٧	١٦,٧	١٣٧٧	٧٠٤	٥١,١	٩٨٠	١٢١	١٢,٣	٢٨١	٤٣	١٥,٣	٣٩٦	٣٠	٧,٦	٤١٥	٢	—٥
١٣	١٩٩٧	٢١٠٦	٤٣٦	١٩,٣	١٥٧٩	١٠٤٥	٦٨,٣	٨٢٤	٢٢٠	٢٦,٧	٢٢١	١٢	٥,٤	٤٢٥	١١٨	٢٧,٨	٤١٩	٤٤	١٠,٥
١٤	١٩٩٨	٢٢٥٢	١٢٤١	٥٥,١	١٦١٦	١٣٢٤	٨١,٩	٧٨٧	١٣٥	١٧,٢	٢٤٦	١٨	٧,٣	٣٩٦	٦٩	١٧,٤	٤٤٨	–	صفر
	الإجمالى	٢٧٥١٤	٨١٦٢	٢٩,٧	١٨٨٣١	١٦١٧٣	٨٦	١٤٨٨٢	٧٨١٩	٥٢,٥	٤٤٠٥	١٦٦٨	٣٧,٩	٤٩٧٦	٢٨٨٣	٥٧,٩	٤٧١٣	١٥٧	٣,٣

(تابع) جدول رقم (٦): بيان بأعداد الرسائل التى أجازتها الجامعات المصرية مقارنة بما أودعته فى المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٨[٢٠]

م	الجامعات / السنوات	الزقازيق			حلوان			المنيا			المنوفية			قناة السويس			جنوب الوادى			الإجمالى		
		المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	مجازة	المودعة	النسبة٪
١	١٩٨٥	٧١٢	-	صفر	٢٥٥	-	صفر	٩٧	-	صفر	٦٦	-	صفر	٢٤	-	صفر	-	-	-	٥٤٨٨	٢١٨٢	٤٠,٠
٢	١٩٨٦	١٠٢٤	٢٣	٢,٢	٣٠٩	-	صفر	١١٠	-	صفر	٥٦	-	صفر	٩٤	-	صفر	-	-	-	٦٦٤٩	٢٤٩٠	٣٧,٤
٣	١٩٨٧	١٠٧٢	٤٠	٣,٧	٢٨٣	-	صفر	١٤٩	-	صفر	٨٠	-	صفر	١٠٩	-	صفر	-	-	-	٧٨٧٨	٣٠٧٨	٣٩,١
٤	١٩٨٨	١١٠٣	٢٥	٢,٣	١٧٢	-	صفر	١٢٥	-	صفر	٨٣	-	صفر	١١١	-	صفر	-	-	-	٦٩٥٢	٢١٦٩	٣١,٢
٥	١٩٨٩	١٠٦٢	٤٩٣	٤٦,٤	١٧٥	-	صفر	٢٦٣	-	صفر	٧١	-	صفر	١٢١	-	صفر	-	-	-	٧٥٧١	٢٨١٢	٣٧,١
٦	١٩٩٠	١٢١١	٤٣	٣,٦	٣٥٦	٧	٢	١٩٢	٢	١	١٥٢	٢٩١	١٩١,٤	١٤٢	-	صفر	-	-	-	٧١٠٨	٣١٣٧	٤٤,٠
٧	١٩٩١	١٠٧٦	١٨	١,٧	١٩٧	-	صفر	٢٣٤	١	٠,٤	٨٨	٢٩٦	٣٣٦,٤	١٥١	-	صفر	-	-	-	٦٧١٠	٣٣٠٠	٤٩,٢
٨	١٩٩٢	٩٤٢	١٤٠	١٤,٩	٢٢٢	٣٩	١٧,٦	١٨٣	٤١	٢٢,٤	١٤٠	١٠	٧,١	١٣٤	٣٢٧	٢٤٤	-	٢	صفر	٦٨٥٥	٤١٩١	٦١,١
٩	١٩٩٣	٩٢٠	٤٨٥	٥٢,٧	٣٣٢	١٠	٣	١٥٢	٧	٤,٦	٢٢٩	١٠٣	٤٥	١٢٥	١٩	١٥,٢	-	-	-	٦٨٨٩	٣٠٩٧	٤٥,٠
١٠	١٩٩٤	٨٩٣	١٣٠	١٤,٦	٣٧٥	١	٠,٣	٢٧٠	٣٤٥	١٢٧,٨	٢٢٨	١٩٢	٨٤,٢	٢٢١	١٥٢	٦٨,٨	١٠٦	-	صفر	٧٨١٣	٣٥٩٢	٤٦,٠
١١	١٩٩٥	١٠٧٩	١٢٢	١١,٣	٣١٥	٨	٢,٥	٢٢٦	٨٨	٣٨,٩	٢٨٥	١٤٥	٥٠,٩	٢٢٥	٤١١	١٨٢,٧	١٢١	-	صفر	٧٨٤٧	٤٩٢١	٦٢,٧
١٢	١٩٩٦	١١٠٦	٧٠	٦,٣	٣٩٠	-	صفر	٢٢٣	٣٢	١٤,٣	٢٠٢	٤٤	٢١,٨	٢١٣	٢٥	١١,٧	١١٦	-	صفر	٧٨٤٠	١٤٢٨	١٨,٢
١٣	١٩٩٧	٩٦٩	١٨١	١٨,٧	٢٨٩	-	صفر	٢٣٢	٤٠	١٧,٢	٢٥٢	١٤٥	٥٧,٥	٢٥٤	١٢٦	٥٠	١٢٥	١٦	١٢,٨	٧٧٤٥	٢٣٨٣	٣١,٠
١٤	١٩٩٨	٩١٣	١٤	٢	٤٤٠	-	صفر	٢٦٨	٢٢	٨,٢	٣١٤	٣١	١٠	٢٦٩	١٠٤	٣٨,٧	١٤٥	٢٩	٢٠	٨٠٩٤	٣٠٣٢	٣٧,٥
	الإجمالى	١٤٠٩٢	١٨٣٤	١٣,٠	٤٢١٠	٦٥	١,٥	٢٧٢٤	٥٧٨	٢١,٢	٢٢٤٦	١٢٥٧	٥٦	٢٢٤٣	١١٦٤	٥١,٩	٦١٣	٤٧	٧,٧	١٠١٤٣٦	٤١٨٠٠٧	٤١,٢

ويلاحظ من الجدول أن جامعة عين شمس أودعت ١٦١٧٣ مجلداً بنسبة ٦٨٪ من إجمالي الرسائل الجامعية التي أجازتها خلال تلك المدة، ومعنى ذلك أن المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس لاتضم كل الرسائل التي تجيزها جامعة عين شمس، على الرغم من أنها الجامعة الحاضنة للمشروع القومي لتجميع الرسائل الجامعية، بالإضافة إلى أن المكتبة القومية للرسائل الجامعية تقع ضمن الحرم الجامعي لجامعة عين شمس، مما يضع على عاتق جامعة عين شمس المسئولية الأكبر ويجعلها في موقف المقصر تجاه التزاماتها نحو المكتبة القومية للرسائل الجامعية. ويبدو أن ذلك نتيجة لضآلة الدور الإيجابي للمكتبة تجاه كليات، معاهد الجامعة، سواء بالتخطيط والتنسيق والمتابعة معها، أو بإعداد البيليوجرافيات والفهارس الموحدة.

وتأتي جامعة طنطا في المركز الثاني، حيث أودعت ٢٨٨٣ رسالة ٥٧,٩٪ من إجمالي الرسائل التي أجازتها خلال نفس المدة، تليها جامعة المنوفية في المركز الثالث (١٢٥٧ رسالة) بنسبة ٥٦٪، فجامعة الإسكندرية في المركز الرابع (٧٨١٩رسالة) بنسبة ٥٢,٥٪، ثم جامعة قناة السويس في المركز الخامس (١١٦٤رسالة) بنسبة ٥١,٩٪، فجامعة أسيوط في المركز السادس (١٦٦٨رسالة) بنسبة ٣٩,٧٪ من إجمالي الرسائل التي أجازتها خلال واحد وثلاثين عاماً.

هذا، وقد جاءت جامعة القاهرة في المركز السابع، حيث أودعت ٨١٦٢ رسالة بنسبة ٢٩,٧٪ من إجمالي عدد الرسائل الجامعية التي أجازتها، وذلك على الرغم من أنها تعتبر من أقرب الجامعات المصرية من المكتبة القومية للرسائل، كما أنها أكبر الجامعات المصرية وأعرقها، فهي الجامعة الأم التي يجب أن تكون القدوة والمثل بالنسبة للجامعات المصرية ككل. وكما هو واضح فإن استجابتها للمشروع القومي لتجميع الرسائل الجامعية في مصر ضعيفة.

وقد كانت أقل الجامعات ايداعاً للرسائل الجامعية هي جامعة حلوان بنسبة ١,٥٪، حيث جاءت في المركز الثاني عشر بالنسبة للجامعات المصرية في إيداعها للرسائل الجامعية التي أجازتها. فعلى الرغم من قربها من المكتبة القومية للرسائل الجامعية، إلا أنها لم تستجيب لعملية الإيداع، كما أنها تعد من الجامعات الوسيطة العمر حيث أنشئت في عام ١٩٧٥.

واحتلت جامعة المنصورة المركز الحادي عشر، حيث أودعت ١٥٧ وسالة بنسبة ٣,٣٪ من إجمالي عدد الرسائل الجامعية التي أجازتها خلال أربعة عشر عاماً، تليها في المركز العاشر جامعة جنوب الوادي (٤٧رسالة) بنسبة ٧,٧٪ ثم جامعة الزقازيق في المركز التاسع بنسبة ١٣٪، فجامعة المنيا في المركز الثامن بنسبة ٢١,٢٪.

وكما يلاحظ من الجدول رقم (٦) فإن نسبة الرسائل الجامعية المودعة في المكتبة القومية للرسائل من قبل الجامعات المصرية الاثنتى عشرة، إلى إجمالي الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية خلال الفترة من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٨ أقل من النصف (٤١,٢٪)، مما يؤكد عدم اهتمام تلك الجامعات بدور المكتبة القومية للرسائل كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية في مصر، وأن هذه العملية تتم بصورة ارتجالية وفقاً لمدى تفهم الجامعات لهذا المشروع القومي، فلم يحدث أن طالبت المكتبة القومية الجامعات المصرية بتنفيذ التوصية بالإيداع خلال هذه المدة سوى مرتين فقط.

ويلاحظ من الجدول رقم (٦) أن سنة ١٩٩٥ كانت من أكثر السنين إيداعاً للرسائل الجامعية، حيث وصلت نسبة إجمالي عدد الرسائل المودعة من قبل الجامعات المصرية إلى إجمالي عدد الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية خلال هذ السنة إلى ٦٢,٧٪، في حين كانت سنة ١٩٩٦ أقل السنين إيداعاً للرسائل الجامعية حيث وصلت نسبة إجمالي عدد الرسائل المودعة إلى إجمالي عدد الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية خلال نفس السنة إلى ١٨,٢٪.

ويوضح الجدول رقم (٧) أعداد الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات الثلاث عينة الدراسة (القاهرة - عين شمس - الإسكندرية)، مقارنة بما أودعته في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس منذ بداية الإيداع في المكتبة عام ١٩٦٨ وحتى نهاية عام ١٩٩٨.

ويلاحظ من الجدول احتلال جامعة عين شمس المركز الأول بالنسبة للجامعات الثلاث خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٨، بإجمالي عدد رسائل مودعه قدره ٢٥٥٣٧ بنسبة ٨٨,٤٪ من إجمالي عدد الرسائل التي أجازتها خلال واحد وثلاثين عاماً.

كما يلاحظ من الجدول أن الرسائل المودعة من جامعة عين شمس في عام ١٩٦٨. كان عددها ٨١٧ رسالة تمثل نسبة ٢٨٠٪ مقارنة بالرسائل التي أجازتها الجامعة في نفس العام. ذلك لأنه عندما بدأت المكتبة القومية للرسائل عام ١٩٦٨، قامت المكتبة المركزية للجامعة باستخراج رصيدها السابق من رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجازتها جامعة عين شمس منذ عام ١٩٥٢، والتي كانت ضمن مقتنيات المكتبة المركزية وسجلته بدفاتر قيد الرسائل الجامعية اليومية على أنه إيداع من قبل جامعة عين شمس، هذا وتمثل الرسائل المودعة عام ١٩٦٨ من قبل جامعة عين شمس ١٣٣ رسالة (منها ٩١رسالة بلغات أجنبية و٤٢رسالة باللغة العربية) بنسبة ٤٥,٥٪ من إجمالي الرسائل التي أجازتها جامعة عين شمس خلال عام ١٩٦٨.

جدول رقم (٧) : بيان بأعداد الرسائل التى أجازتها الجامعات الثلاث مقارنة بما أودعته فى المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٩ [٢١]

م	الجامعات / السنوات	القاهرة			عين شمس			الإسكندرية		
		المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪
١	١٩٦٨	٥٠٩	١٦٩	٣٣,٢	٢٩٢	٨١٧	٢٨٠	٢٠١	١٥٩	٧٩,١
٢	١٩٦٩	٥٢٧	٨٤	١٥,٩	٣٢٥	٢٦٤	٨١,٢	١٨٠	١٣٢	٧٣,٣
٣	١٩٧٠	٣٦٧	٥	١,٤	٣٦٤	٣٢٣	٨٨,٧	٢٢٢	١٢٤	٥٥,٨٦
٤	١٩٧١	٦٥٣	٢٣٨	٣٦,٤	٣٤٣	٢٥٧	٧٥,-	١٩٨	١٤٣	٧٢,٢
٥	١٩٧٢	٥٥١	٤٤	٨	٣٧١	٣٩٤	١٠٦	٢٥٩	١٣٢	٥١,-
٦	١٩٧٣	٦٦٨	-	-	٤٤٩	٣٧٣	٨٣	٣١٣	١٢٩	٤١,٢
٧	١٩٧٤	٧٨٢	٤٢	٥,٤	٥٣٠	٥٢١	٩٨,٣	٣٤٨	١٣٩	٣٩,٩
٨	١٩٧٥	٦٥٩	-	صفر	٤١٦	٣٤٨	٨٣,٧	٣٢٤	١٩٤	٥٩,٩
٩	١٩٧٦	٩٤٤	٢	-,٢	٥٥٩	٥٠٠	٨٩,٤	٤٣٤	٢٢٢	٥١,٢
١٠	١٩٧٧	٨٩٨	٥	-,٦	٥١٥	٥١٣	٩٩,٦	٥٩٦	٣٧٦	٦٣,١
١١	١٩٧٨	١٠٧٣	-	-	٦٢٩	٥٣٧	٨٥,٤	٦١١	٥٢٩	٨٦,٦
١٢	١٩٧٩	١٠٣١	٢٥	٢,٤	٦٥٤	٥٨١	٨٨,٨	٦٦٤	٣٩٢	٥٩,-
١٣	١٩٨٠	١٣٢٨	١٩	١,٤	٨١٠	٦٤٥	٧٩,٦	٦٣٦	٥٢٤	٨٢,٤
١٤	١٩٨١	١٣٢٦	١	-,١	٨٧٧	٧١١	٨١,١	٩٤٠	٤٣٨	٤٦,٦
١٥	١٩٨٢	١٢٢٨	-	-	٩٣٦	٨٤٩	٩٠,٧	٩٠٢	٤٣٥	٤٨,٢
١٦	١٩٨٣	١٥٠٦	٣٨	٢,٥	٩٧١	٨٦٠	٨٨,٦	٩٣٢	٢٨٤	٣٠,٥
١٧	١٩٨٤	١٧٠٥	٣٤٠	١٩,٩	١٠٣٨	٨٧١	٨٣,٩	٨٧٩	٩٢٨	١٠٥,٦
١٨	١٩٨٥	١٥٣٥	١٥٠	٩,٨	١١١٣	١١٣٧	١٠٢,٢	٩٢٩	٨٨٦	٩٥,٤
١٩	١٩٨٦	١٧٧٨	١٥٨	٨,٩	١٢٨٨	١٤٣٦	١١١,٥	٩٩٥	٨٥٨	٨٦,٢
٢٠	١٩٨٧	١٨٨١	١٦٩	٩	١٨٠٧	١٣٠١	٧٢	١٤٦٤	٨٠٩	٥٥,٣
٢١	١٩٨٨	٢٠٤٢	١٤٣	٧	١٤١٩	١٣٨٤	٩٧,٥	٩٩١	٥٩٤	٦٠
٢٢	١٩٨٩	١٨٨٩	١٧٧	٩,٤	١٣٦٤	١١٦٣	٨٥,٣	١٥٠٤	٩٦٧	٦٢,٣
٢٣	١٩٩٠	١٦٩٩	٣٨٠	٢٢,٤	٨٣٨	١٥٤١	١٨٣,٩	١٤١٥	٦٤٨	٤٥,٨
٢٤	١٩٩١	١٨٧٠	٧٢٩	٣٩	٩٩٩	٨٢٥	٨٢,٦	١١٣٧	١٦٧	١٤,٧
٢٥	١٩٩٢	١٧٠١	١١٨١	٦٩,٤	١٢١٣	١٠٠٣	٨٢,٧	١٣٢٤	١٢٩٧	٩٨
٢٦	١٩٩٣	١٩١٤	٦٢٥	٣٢,٧	١٣٨٠	٨٩٤	٦٤,٨	٩١٦	٣٨٤	٤١,٩
٢٧	١٩٩٤	٢٤٠٥	٩٠٦	٣٧,٧	١٤٥٧	٨٦٩	٥٩,٧	٧٨٤	٢٦١	٣٣,٣
٢٨	١٩٩٥	٢٣٠١	١٥١٠	٦٥,٦	١٤٢١	١٥٤٧	١٠٨,٩	٨٣٢	٤٧٢	٥٦,٧
٢٩	١٩٩٦	٢١٤١	٣٥٧	١٦,٧	١٣٧٧	٧٠٤	٥١,١	٩٨٠	١٢١	١٢,٣
٣٠	١٩٩٧	٢١٠٦	٤٣٦	٢٠,٧	١٥٢٩	١٠٤٥	٦٨,٣	٨٢٤	٢٢٠	٢٦,٧
٣١	١٩٩٨	٢٢٥٢	١٢٤١	٥٥,١	١٦١٦	١٣٢٤	٨١,٩	٧٨٧	١٣٥	١٧,٢
	الإجمالى	٤٣٢٦٩	٩١٧٤	٢١,٢	٢٨٩٠٠	٢٥٥٣٧	٨٨,٤	٢٣٥٢١	١٣٠٩٩	٥٥,٧

وتجب الإشارة هنا إلى أن هناك سنوات يظهر فيها نسبة الرسائل المودعة من قبل إحدى الجامعات الثلاث إلى الرسائل التي أجازتها أكثر من ١٠٠٪، ويرجع السبب في ذلك إلى تراكم الرسائل الجامعية لسنوات سابقة ثم يتم إيداعها من قبل الجامعة دفعة واحدة. ومن الأمثلة على ذلك أنه، في جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٤، كانت نسبة الرسائل المودعة إلى الرسائل المجازة هي ١٠٥,٦٪. وفي جامعة عين شمس كانت عام ١٩٧٢ بنسبة ١٠٦٪، وفي ١٩٨٥ بنسبة ١٠٢,٢٪، وفي ١٩٨٦ بنسبة ١١١,٥٪، وفي ١٩٩٠ بنسبة ١٨٣,٩٪، وفي ١٩٩٥ بنسبة ١٠٨,٩٪.

وجاءت جامعة الإسكندرية في الوسط بالنسبة للجامعات الثلاث بإجمالي عدد رسائل مودعة ١٣٠٩٩ بنسبة ٥٥,٧٪. ثم جاءت جامعة القاهرة في المؤخرة بإجمالي عدد رسائل مودعة ٩١٧٤ بنسبة ٢١,٢٪ من إجمالي عدد الرسائل التي أجازتها الجامعة.

وللتعرف على واقع المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس، كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية المصرية على مستوى الكليات، أخذت الباحثة عينة من ثلاث كليات (كلية الآداب بجامعة القاهرة، وكلية الآداب بجامعة عين شمس، وكلية الآداب بجامعة الإسكندرية)، وتم الحصول منها على أعداد الرسائل التي أجازتها خلال عشر سنوات (١٩٨٩-١٩٩٨) لمقارنته بما أودعته الكليات الثلاث في المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال نفس الفترة.

ويوضح الجدول رقم (٨) أعداد الرسائل التي أجازتها كليات الآداب الثلاث مقارنة بما أودعته في المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال الفترة منذ بداية عام ١٩٨٩ وحتى نهاية عام ١٩٩٨.

ويلاحظ من الجدول رقم (٨) أن النسبة الإجمالية للإيداع من قبل كليات الآداب الثلاث خلال العشر سنوات الأخيرة هي ٤٦,٨٪، وهي نسبة ضعيفة جداً. وقد كانت أعلى السنوات إيداعاً عام ١٩٩٤ (٧٥,١٪)، في حين كانت أقل السنوات إيداعاً من قبل الكليات الثلاث سنة ١٩٩٦ بنسبة ٢٥٪. كما يلاحظ أن نسبة الإيداع في السنوات الثلاث الأخيرة من قبل كليات الآداب الثلاث قد تراجعت إلى الوراء مقارنة بما أجازته.

ويلاحظ من الجدول أن نسبة الإيداع من قبل كليات الآداب بجامعة عين شمس خلال العشر سنوات كانت ٧٢,٨٪، وقد تراوحت ما بين ١٥١,٩٪ في عام ١٩٩٠و ٣٧,٣٪ في عام ١٩٩٦. في حين وصلت نسبة الرسائل المودعة إلى المجازة في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية خلال عشر سنوات إلى ٦٣,١٪، وتراوحت ما بين ١٣٣,٩٪ في عام ١٩٩٤ و٢٥,٩٪ في عام ١٩٩٣.

كما يلاحظ من الجدول أن المودع من قبل كليات الآداب بجامعة القاهرة خلال عشر سنوات هو ١٠ رسائل بنسبة ١,٣٪، منها ست سنوات لم تودع فيها الكلية أي رسالة من الرسائل التي أجازتها.

جدول (٨): بيان بأعداد الرسائل التي أجازتها كليات الآداب الثلاث مقارنة بما أودعته في المكتبة القومية للرسائل الجامعية خلال عشر سنوات.[٢٢]

رقم	الكليات / السنوات	آداب القاهرة			آداب عين شمس			آداب الإسكندرية			الإجمالي		
		المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪
١	١٩٨٩	١٠٧	-	صفر	٨٢	٥٣	٦٤,٦	٧٦	٦٥	٨٥,٥	٢٦٥	١١٨	٤٤,٥
٢	١٩٩٠	٨٦	-	صفر	٨١	١٢٣	١٥١,٩	٧١	٥٥	٧٧,٥	٢٣٨	١٧٨	٧٤,٨
٣	١٩٩١	٨٢	-	صفر	٦٣	٣٧	٥٨,٧	١٧٧	٨٥	٤٨,-	٣٢٢	١٢٢	٣٧,٩
٤	١٩٩٢	٧٥	٣	٤	٧٢	٥٨	٨٠,٦	٧٠	٦١	٨٧,١	٢١٧	١٢٢	٥٦,٢
٥	١٩٩٣	٥٤	١	١,٩	٧٦	٥٢	٦٨,٤	١١٢	٢٩	٢٥,٩	٢٤٢	٨٢	٣٣,٩
٦	١٩٩٤	٦٧	٥	٧,٥	٧٢	٦٣	٨٧,٥	٦٢	٨٣	١٣٣,٩	٢٠١	١٥١	٧٥,١
٧	١٩٩٥	٧٦	-	صفر	٩١	٨١	٨٩,-	١٠٠	٩٠	٩٠,-	٢٦٧	١٧١	٦٤,-
٨	١٩٩٦	٦٩	١	١,٤	٧٥	٢٨	٣٧,٣	٦٠	٢٢	٣٦,٧	٢٠٤	٥١	٢٥,-
٩	١٩٩٧	٨٦	-	صفر	٨٥	٣٨	٤٤,٧	١١٣	٤٠	٣٥,٤	٢٨٤	٧٨	٢٧,٥
١٠	١٩٩٨	٦٧	-	صفر	٨٩	٣٩	٤٣,٨	٥٨	٣٧	٦٣,٨	٢١٤	٧٦	٤٦,٣
الإجمالي		٧٦٩	١٠	١,٣	٧٨٦	٥٧٢	٧٢,٨	٨٩٩	٥٦٧	٦٣,١	٢٤٥٤	١١٤٩	٤٦,٨

رابعاً: الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة:

اختيرت كليات الآداب في الجامعات الثلاث (جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الإسكندرية) لتمثل عينة الدراسة؛ كما اختيرت عينة عشوائية منتظمة تمثل السنوات ١٩٧٥، ١٩٨٥، ١٩٩٥ للتعرف من خلالها على المدة التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها في إحدى الجامعات المصرية حتى يتم إيداعها في المكتبة القومية. وقد قامت الباحثة بالحصول على أعداد الرسائل الجامعية التي أجازتها كليات الآداب الثلاث خلال سنوات العينة.

ويوضح الجدول رقم (٩) أعداد الحاصلين على درجات جامعية عليا (ماجستير - دكتوراه) من كليات الآداب الثلاث في سنوات العينة.

وتجب الإشارة إلى أن قسم "اللغات الشرقية" بكلية الآداب بجامعة عين شمس يحمل

مسمى قسم "الأمم الإسلامية"، ويشمل اللغة الفارسية واللغة التركية واللغة الأوردية. كما أن قسم "الدراسات اليونانية واللاتينية" يحمل مسمى قسم "الحضارة الأوروبية القديمة".

جدول رقم (٩): بيان بأعداد الحاصلين على درجات جامعية (ماجستير- دكتوراه) من كليات الآداب في سنوات العينة[٢٣]

م	الكليات / الأقسام	آداب القاهرة			آداب عين شمس			آداب الإسكندرية		
		١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥
١	اللغة العربية	٢٢	٢١	٩	١٢	١٢	٢٣	٢٠	٢٤	٢٥
٢	اللغات الشرقية	١	٥	٤	٢	٣	٤	–	–	–
٣	اللغة العبرية	–	–	–	١	–	٦	–	–	–
٤	اللغة الإنجليزية	٣	٤	١٤	٨	–	٨	٤	٣	٥
٥	اللغة الفرنسية	٤	١	٦	٥	١	–	٥	٤	–
٦	اللغة الألمانية	–	–	٥	–	–	–	–	–	–
٧	التاريخ	٢٢	٨	٧	١٢	١٤	٧	١٣	٥	١٩
٨	الجغرافيا	٨	٤	٦	٢	٣	٥	٣	٤	٨
٩	الفلسفة	٦	١٣	٧	–	٣	٣	١	١١	٩
١٠	علم النفس	١	٣	١	٣	١٣	١٤	–	١	٢
١١	الاجتماع	٨	٤	٣	٩	١٥	١٤	٩	١٠	١٦
١٢	الدراسات اليونانية واللاتينية	–	–	٢	١	–	٧	–	–	–
١٣	الدراسات اليونانية والرومانية	–	–	–	–	–	–	١	٤	٤
١٤	المكتبات	٧	٤	١٢	–	–	–	–	–	٢
١٥	الآثار	٣	–	–	–	–	–	–	–	–
١٦	الصحافة	٢	–	–	–	–	–	–	–	–
١٧	الصوتيات	–	–	–	–	–	–	–	–	١
١٨	المسرح	–	–	–	–	–	–	–	–	٤
١٩	معهد العلوم الاجتماعية	–	–	–	–	–	–	٢	٩	٥
	الإجمالي	٨٧	٦٧	٧٦	٥٥	٦٤	٩١	٥٨	٧٥	١٠٠

وبالنسبة لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، فإن بها قسماً مستقلاً للأنثروبولوجيا، ولكن "الأنثروبولوجيا" تعد في كليات الآداب الأخرى جزءاً من قسم "الاجتماع"، ولذلك فقد تم ضمه ضمن قسم "الاجتماع". كما أن تخصص الآثار موزع بين قسمين هما قسم

"الآثار والدراسات اليونانية والرومانية" وقسم "التاريخ والآثار المصرية والإسلامية". ويوجد بقسم الاجتماع أيضاً شعبة للإعلام. هذا ويتبع معهد العلوم الاجتماعية لكلية الآداب جامعة الإسكندرية ويعتبر قسماً بها، ويمنح هذا المعهد درجات جامعية عليا (دبلوم- ماجستير- دكتوراه).

ويوضح الجدول رقم (١٠) عدد الرسائل المودعة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية من قبل كليات الآداب الثلاث في سنوات العينة موزعة وفقاً للأقسام.

جدول رقم (١٠): بيان باعداد الرسائل المودعة بالمكتبة القومية للرسائل بجامعة عين شمس من قبل كليات الآداب الثلاث في سنوات العينة(٢٤)

م	الكليات / الأقسام	آداب القاهرة			آداب عين شمس			آداب الإسكندرية		
		١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥
١	اللغة العربية	–	–	–	١١	١٢	٢٠	١٩	–	٢١
٢	اللغات الشرقية	–	–	–	٢	٢	٤	–	–	–
٣	اللغة العبرية	–	–	–	١	–	٥	–	–	–
٤	اللغة الإنجليزية	–	–	–	٧	–	٧	٢	–	٤
٥	اللغة الفرنسية	–	–	–	٤	١	–	٢	–	–
٦	اللغة الألمانية	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٧	التاريخ	–	–	–	١٠	١٤	٦	٩	–	١٧
٨	الجغرافيا	–	–	–	٢	٢	٥	٣	–	٨
٩	الفلسفة	–	–	–	–	٣	٢	١	–	٩
١٠	علم النفس	–	–	–	٣	١٢	١٣	–	–	٢
١١	الاجتماع	–	–	–	٦	١٥	١٤	٩	–	١٥
١٢	الدراسات اليونانية واللاتينية	–	–	–	١	–	٥	–	–	–
١٣	الدراسات اليونانية والرومانية	–	–	–	–	–	–	١	–	٤
١٤	المكتبات	–	–	–	–	–	–	–	–	٢
١٥	الآثار	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٦	الصحافة	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٧	الصوتيات	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٨	المسرح	–	–	–	–	–	–	–	–	٤
١٩	معهد العلوم الاجتماعية	–	–	–	–	–	–	٢	–	٤
	الإجمالي	–	–	–	٤٧	٦١	٨١	٤٨	–	٩٠

ويلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن كلية الآداب بجامعة القاهرة لم تودع خلال سنوات العينة الثلاث أي رسالة، ويتفق ذلك مع ما جاء بالجدول رقم (٨) من أن نسبة إيداع كلية الآداب بجامعة القاهرة للرسائل المجازة منها لاتتجاوز ١,٣٪. وقد تبين أن الإيداع من قبل جامعة القاهرة يكاد يقتصر على بعض الكليات العملية، وذلك بالإضافة إلى كلية الآثار وكلية الحقوق.

كما يلاحظ من الجدول أن كلية الآداب بجامعة الإسكندرية لم تودع أي رسالة من الرسائل التي أجازتها في عام ١٩٨٥، وذلك على الرغم من مداومة معظم كليات الجامعة على إيداع معظم رسائلها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

ويوضح الجدول رقم (١١) أعداد الرسائل التي أجازتها كلية الآداب بجامعة عين شمس، وكلية الآداب بجامعة الأسكندرية، مقارنة بما أودعتاه في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس خلال سنوات العينة الثلاث.

ويلاحظ من الجدول أن النسبة الإجمالية للإيداع من قبل الكليتين خلال سنوات العينة الثلاث هي ٧٣,٨٪. وكانت أعلى سنوات العينة إيداعاً هي سنة ١٩٩٥ بنسبة ٩٠٪، في حين كانت سنة ١٩٨٥ هي أقل السنوات إيداعاً بنسبة ٤٣,٩٪.

كما يلاحظ من الجدول أن نسبة إيداع كلية الآداب بجامعة عين شمس خلال السنوات الثلاث هي ٩٠٪، وأن أعلى السنوات إيداعاً كانت سنة ١٩٨٥ بنسبة ٩٥,٣٪، وأن المودع من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية يمثل نسبة ٥٩,٢٪ من إجمالي الرسائل التي أجازتها خلال سنوات العينة الثلاث، وكانت سنة ١٩٩٥ هي أعلى السنوات إيداعاً.

جدول رقم (١١): بيان إجمالي بعدد الرسائل المجازة والمودعة من قبل كليات العينة في سنوات العينة الثلاث

م	الكليات / السنوات	آداب عين شمس			آداب الإسكندرية			الإجمالي		
		المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪	المجازة	المودعة	النسبة٪
١	١٩٧٥	٥٥	٤٧	٨٥,٥	٥٨	٤٨	٨٢,٨	١١٣	٩٥	٨٤,١
٢	١٩٨٥	٦٤	٦١	٩٥,٣	٧٥	–	صفر	١٣٩	٦١	٤٣,٩
٣	١٩٩٥	٩١	٨١	٨٩,–	١٠٠	٩٠	٩٠	١٩١	١٧١	٩٠,–
الإجمالي		٢١٠	١٨٩	٩٠	٢٣٣	١٣٨	٥٩,٢	٤٤٣	٣٢٧	٧٣,٨

ولمعرفة الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها حتى يتم إيداعها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية، كان من المخطط أن يتم الرجوع إلى قاعدة بيانات الرسائل الجامعية في شبكة المعلومات الجامعية بجامعة عين شمس للحصول منها على أرقام قيد الرسائل ثم الرجوع إلى سجلات القيد اليومية للتعرف على ميعاد وصولها إلى المكتبة، ولكن تبين أن المخزن بقاعدة البيانات هو فقط الرسائل التي تم تصويرها على ميكروفيلم، وأنها لاتشمل كل مقتنيات المكتبة القومية للرسائل الجامعية، ولذلك لم يتم الاعتماد عليها.

وقد تم الرجوع إلى فهارس المكتبة (فهرس المؤلف وفهرس العنوان) للحصول منها على أرقام قيد الرسائل لسنوات العينة، إلا أنه تبين أن هذين الفهرسين لا يشتملان على كل مقتنيات المكتبة من الرسائل ولكنهما يغطيان مقتنيات قاعة الرسائل فقط، وأن الفهارس تغطي الرسائل التي باللغة العربية منذ بداية عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٧. والرسائل التي باللغات الأجنبية منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٩٧.

وبناء على ماسبق، تمت الاستعانة بفهرس المؤلف وفهرس العنوان كأداتين مساعدتين خلال الفترة التي يغطيانها. وذلك مع عمل منسح شامل لدفاتر قيد الرسائل الجامعية اليومية بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية، بدءاً من عام ١٩٧٥ وحتى نهاية عام ٢٠٠٠.

ويوضح الجدول رقم (١٢) الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها حتى يتم إيداعها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية من خلال كليات العينة.

ويلاحظ من الجدول أن كلية الآداب بجامعة عين شمس تودع معظم الرسائل التي أجازتها (٨٢,١٪) خلال عامين من إجازتها، كما أن نسبة ١٤٪ يتم إيداعه خلال خمس سنوات من إجازته، وذلك على الرغم من أن مركز الإيداع يقع على بعد خطوات من كلية الآداب بجامعة عين شمس.

أما بالنسبة لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، فإن الغالبية العظمي من الرسائل التي تجيزها (٩٥,٧٪) تودع خلال ثلاث سنوات من إجازتها، في حين أن نسبة صغيرة مما يجيزه (٤,٣٪) يودع بعد خمس سنوات، وذلك رغم بعدها عن المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

جدول رقم (١٢): بيان بالفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها حتى يتم ايداعها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية من خلال كليات العينة

الكليات / الفترة الزمنية	آداب عين شمس					آداب الإسكندرية				الإجمالي	
	١٩٧٥	١٩٨٥	١٩٩٥	المجموع	النسبة٪	١٩٧٥	١٩٩٥	المجموع	النسبة٪	العدد	النسبة٪
في نفس السنة	٣٠	٤٨	٥	٢٣	١٧,٨	٢٠	٢٣	٤٣	٣١,٢	٦٦	٢٤,٧
بعد سنة	١٦	١١	٢٦	٥٣	٤١,-	٢	٢١	٢٣	١٦,٧	٧٦	٢٨,٥
بعد سنتين	-	-	٣٠	٣٠	٢٣,٣	٢٦	٢٥	٥١	٣٦,٩	٨١	٣٠,٣
بعد ثلاث سنوات	-	-	٤	٤	٣,١	-	١٥	١٥	١٠,٩	١٩	٧,١
بعد أربع سنوات	١	-	-	١	-,٨	-	-	-	صفر	١	-,٤
بعد خمس سنوات	-	-	١٣	١٣	١٠,١	-	٦	٦	٤,٣	١٩	٧,١
بعد ست سنوات	-	-	٣	٣	٢,٣	-	-	-	صفر	٣	١,١
بعد عشر سنوات	-	١	-	١	-,٨	-	-	-	صفر	١	-,٤
بعد إحدى عشر سنة	-	١	-	١	-,٨	-	-	-	صفر	١	-,٤
الإجمالي	٤٧	٦١	٨١	١٢٩	١٠٠	٤٨	٩٠	١٣٨	١٠٠	٢٦٧	١٠٠

كما يلاحظ من الجدول أن حوالي ثلث الرسائل التي تجيزها الكليتين (٣٠,٣٪) يتم إيداعه بعد سنتين، وأن حوالي (٨٣,٥٪) من الرسائل التي أجازتها الكليتان تم ايداعها خلال سنتين من إجازتها، في حين أن ما نسبته ١٦,٥٪ تم ايداعه خلال فترة تتراوح ما بين ثلاث سنوات وإحدى عشرة سنة.

النتائج:

تعتبر هذه النتائج إجابات عن التساؤلات التي وضعتها الباحثة في بداية دراستها:

١- المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس هي مركز لتجمع الرسائل الجامعية التي تجيزها الجامعات المصرية بنسبة ٤١,٢٪.

٢- تبين أن استجابة معظم الجامعات المصرية للمشروع القومي لتجميع الرسائل ضعيفة جداً مقارنة بعدد الرسائل التي أجازتها، والدليل على ذلك أنه من بين اثنتي عشرة جامعة مصرية هناك ثماني جامعات مصرية (الزقازيق- المنوفية- قناة السويس- المنيا- المنصورة- الأزهر- حلوان- جنوب الوادي) فقط أودعت ما نسبته ٧,٦٪ من إجمالي الرسائل المودعة في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

٣- تبين أن العدد الأكبر من الرسائل المودعة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية مودع من قبل الجامعات المصرية (٥٨٦٠٥ رسالة) بنسبة ٨٥,٦٪ من إجمالي الرسائل المودعة خلال الفترة من ١٩٦٨ حتى نهاية عام ١٩٩٨.

٤- تبين أن الغالبية العظمى من رصيد المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس حتى ١٩٩٨/١٢/٣١، باللغات الأجنبية عددها ٥٥٦٠٢ رسالة بنسبة ٨١,٢٪، وبمتوسط إضافة سنوية ٧٩٤ مجلداً تقريباً، في حين أن الرسائل التي باللغة العربية عددها ١٢٨٤٦ وتمثل نسبة ١٨,٨٪ من إجمالي رصيد المكتبة وبمتوسط إضافة سنوية ٤١٤ مجلداً تقريباً.

٥- تبين أن جامعة عين شمس لاتودع في المكتبة القومية للرسائل الجامعية بالجامعة كل الرسائل التي تجيزها الكليات التابعة لها، وأن هناك مانسبته ١١,٦٪ من الرسائل التي أجازتها خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى نهاية ١٩٩٨ لم تودع في المكتبة القومية للرسائل، وذلك على الرغم من أنها الجامعة الحاضنة للمشروع القومي لتجميع الرسائل الجامعية بجمهورية مصر العربية، كما أن المكتبة القومية للرسائل الجامعية تقع داخل الحرم الجامعي لجامعة عين شمس.

٦- تبين عدم وجود تأثير لعامل قرب الجامعة أو بعدها عن المكتبة القومية للرسائل الجامعية على عدد الرسائل التي تودعها الجامعات المصرية، والدليل على ذلك أن جامعة القاهرة جاءت في المركز السابع وجامعة حلوان جاءت في المركز الثاني عشر والأخير بالنسبة لعدد الرسائل المودعة مقارنة بعدد الرسائل التي أجازتها الجامعتان، وهما الجامعتان الأقرب من الموقع من المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس.

٧- تبين أن مايقرب من ثلث الرسائل التي تجيزها كليتا الآداب يتم إيداعها بعد سنتين (٣٠,٣٪)، وأن حوالي ٨٣,٥٪ من الرسائل يتم إيداعه خلال سنتين من إجازته، في حين أن ما نسبته ١٦,٥٪ يتم إيداعه خلال فترة تتراوح ما بين ثلاث سنوات وإحدى عشرة سنة.

٨- تبين وجود عدة معوقات حالت دون قيام المكتبة بتحقيق الجزء الأكبر من أهدافها، ومن بين هذه المعوقات:

- عدم وجود تشريعات تلزم الجامعات المصرية بتنفيذ توصية مجلس الوزراء بإيداع نسخة من كل رسالة تجيزها الجامعات المصرية في هذا المشروع القومي.
- عدم اهتمام الجامعات المصرية بدور المكتبة القومية للرسائل الجامعية كمركز قومي لتجميع الرسائل الجامعية في مصر، مما انعكست آثاره على عملية إيداع الرسائل في المكتبة القومية، حيث اتسمت هذه العملية بالاضطراب وعدم الانتظام.
- ضعف الصلة بين المكتبة القومية للرسائل بجامعة عين شمس وكليات الجامعة

ومعاهدها، وأيضاً بينها وبين الجامعات المصرية، وذلك لأن نسبة كبيرة من الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية لم تودع بالمكتبة القومية.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول بأن المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس لم تنجح إلا جزئياً في تحقيق الهدف المنشود منها ألاوهو أن تكون مركزاً قومياً لتجميع الرسائل الجامعية (ماجستير- دكتوراه) التي تجيزها الجامعات المصرية. فالمكتبة محدودة النشاط فيما يتعلق بدورها كمركز قومي، وأن دورها دور سلبي يقتصر على دور المتلقي، فليس للمكتبة دور إيجابي، سواء بالتخطيط والتنسيق أو بالمطالبة والمتابعة لما تجيزه الجامعات المصرية، ولذا يتعين عليها أن تسعى من جانبها على وضع وإقرار النظم والسياسات التي تكفل لها أداء الدور المنوط بها على أكمل وجه.

التوصيات:

توصي الباحثة جامعة عين شمس بالسعي لاستصدار قانون يلزم الجامعات المصرية بإيداع نسخة من كل رسالة تجيزها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية، ويجب أن يشتمل هذا القانون على النقاط التالية:

١- أن يتولى المجلس الأعلى للجامعات الإشراف على المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

٢- ألا تقدم رسالة (ماجستير- دكتوراه) إلى مجلس أي جامعة مصرية لإجازتها إلا بعد إيداع نسخة منها بالمكتبة القومية.

٣- ضرورة أن تقوم مراقبة الدراسات العليا والبحوث بكل جامعة مصرية بإخطار المكتبة القومية بكل رسالة تتم إجازتها بالجامعة، وذلك عقب اعتماد مجلس الجامعة للدرجة مباشرة، وذلك من خلال إرسال صورة من كل قرار من قرارات الجامعة الخاصة بإجازة الرسائل الجامعية، وذلك لتيسير مطالبة الكليات بهذه الرسائل، وكذلك إلزام كل كلية بأن ترسل إلى المكتبة بياناً بعناوين الرسائل التي أجيزت سنوياً، بالإضافة إلى إرسال نسخة من كل رسالة يتم إجازتها إلى المكتبة فور إجازتها.

- إلزام إدارة الإحصاء بكل جامعة بإعداد بيان سنوي بأعداد الرسائل التي تجيزها الجامعة التي تتبعها وإرساله إلى المكتبة القومية للرسائل الجامعية.
- إلزام إدارة البعثات بإرسال نسخة من كل رسالة تجيزها الجامعات الأجنبية للمبعوثين المصريين في الخارج.
- ضرورة قيام المكتبة القومية للرسائل الجامعية بمراسلة الجامعات المصرية بصورة دورية ومطالبتها بإيداع نسخة من كل رسالة تجيزها.

- ضرورة أن تعد المكتبة الأدوات الببليوجرافية التي تعرف برصيدها من الرسائل الجامعية بصورة دورية.
- يجب على المكتبة توفير الإحصاءات الدقيقة برصيدها من الرسائل الجامعية مع تحديثها بصورة دورية من خلال الإضافات.
- أن تحاول المكتبة القومية الحصول على نسخة من الرسائل التي سبق أن أجازتها الجامعات المصرية قبل إصدار هذا القانون، ولم تودع منها نسخة، وذلك عن طريق التبادل بالنسخ المكررة التي تقتنيها المكتبة.

وحتى يتم صدور هذا القانون، يجب على المكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس أن تتولى المهام التالية:

١- أن تسعى المكتبة لدى جامعة عين شمس لاستصدار قرار من الجامعة بألا تقدم رسالة جامعية (ماجستير- دكتوراه) إلى مجلس الجامعة لإجازتها، إلا إذا كانت نسخة من الرسالة مودعة بإدارة الدراسات العليا والبحوث باسم المكتبة القومية، ترسل فور إجازتها.

٢- ضرورة التنسيق والتعاون بين المكتبة القومية للرسائل الجامعية، وبين كليات جامعة عين شمس، وأيضاً بين المكتبة القومية وبين الكليات بالجامعات المصرية، وذلك للحصول على نسخ من الرسائل الجامعية التي تجيزها.

٣- ضرورة الإعلام المخطط عن الخدمات التي تقدمها المكتبة القومية للرسائل الجامعية لدى الجامعات المصرية، وفي داخل جامعة عين شمس نفسها أيضاً، كأحد الدوافع التي تشجع الجامعات المصرية على الإيداع.

٤- حث ومطالبة الجامعات المصرية بصورة دورية مستمرة، بأن تودع نسخاً من رسائلها في المكتبة القومية للرسائل الجامعية.

٥- حث ومطالبة إدارة البعثات، على معاودة الاهتمام بإرسال نسخة من كل رسالة تجيزها الجامعات الأجنبية للطلاب المصريين المبعوثين إلى الخارج.

٦- الكتابة إلى الجامعات العربية، وخاصة الجامعات التي كانت تودع رسائلها بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية، وحثها على إيداع نسخ من الرسائل التي تجيزها في المكتبة.

٧- الإفادة من التقدم الذي تم في تسجيل الرسائل الجامعية بصفة عامة في شبكة المعلومات الجامعية بجامعة عين شمس.

٨- ضرورة التعاون مع الجامعة الأردنية، عن طريق تبادل نسخ مصغرة من الرسائل المقتناة بالمكتبة القومية بنسخ من الرسائل المقتناة بالجامعة الأردنية.

قائمة مراجعة

- موقع المكتبة- نشأتها- تبعيتها الإدارية.
- بداية ممارسة نشاط المكتبة.
- سجلات قيد الرسائل الجامعية اليومية بالمكتبة.
- الإعداد الفني للرسائل الجامعية.
- الأدوات الببليوجرافية.
- مصادر اقتناء الرسائل بالمكتبة: الإيداع - الهدايا.
- مقتنيات المكتبة.
- رصيد المكتبة من مجلدات الرسائل الجامعية باللغة العربية وباللغات الأجنبية منذ بدايتها في عام ١٩٦٨ وحتى نهاية عام ١٩٩٨.
- رصيد كل جامعة من الجامعات المصرية في المكتبة منذ بدايتها في عام ١٩٦٨ وحتى نهاية عام ١٩٩٨.
- رصيد الجامعات العربية في المكتبة منذ بدايتها في عام ١٩٦٨ وحتى نهاية عام ١٩٩٨.
- رصيد الجامعات الأجنبية في المكتبة منذ بدايتها في عام ١٩٦٨وحتى نهاية عام ١٩٩٨.
- التطور الزمني لرصيد المكتبة من مجلدات الرسائل باللغة العربية وباللغات الأجنبية خلال الفترة من ١٩٦٨ وحتى ١٩٩٨/١٢/٣١.
- حجم الإضافات السنوية من الرسائل المودعة بالمكتبة خلال الفترة من ١٩٦٨ وحتى ١٩٩٨/١٢/٣١.
- عدد الرسائل الجامعية (ماجستير- دكتوراه) التي أجازتها الجامعات المصرية خلال الفترة من ١٩٦٨حتى ١٩٩٨/١٢/٣١.
- عدد الرسائل الجامعية التي أجازتها كليات الآداب بجامعات العينة الثلاث (القاهرة - عين شمس - الإسكندرية) خلال الفترة من بداية عام ١٩٨٩ حتى نهاية عام ١٩٩٨، وأيضاً في سنوات العينة (١٩٧٥، ١٩٨٥، ١٩٩٥).
- الفترة الزمنية التي تستغرقها الرسالة بعد إجازتها في إحدى الجامعات حتى إيداعها بالمكتبة.
- ملاحظات أخرى تراها المكتبة.

المصـــــادر

(١) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات.- ط٢ مزيدة ومنقحة.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.- ص١٥٧- ١٥٨.
(٢) مؤسسة الأهرام. مـركز التنظيم والميكروفيلم. دراسة عن تطوير مكتبة جـامعة عين شمس.- القاهرة: المركز، (١٩٨٠).- ص١.
(٣) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. تقـرير عن ندوة مكتبات الجامعات العربية التي عقدت في بغداد في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ مارس سنة ١٩٧٢.- (غير منشور).- ص٥.
(٤) المرجع السابق.
(٥) الجامعة الأردنـية. دليل الرسائل الجامعيـة المودعة من الجامعات العربيـة في مركز الايداع في مكتبة الجامعة الأردنية.- ع٤ (مارس ١٩٩٠).- (المقدمة).
(٦) المجلس الأعلى للجامعات. مركز بحوث تطويـر التعليم الجامعي. إحصاء الطلاب الحاصلين على درجات جامعية عليا بجامعات جـمهورية مصر العربية في العام الجامعي ١٩٩٨/٩٧.- القاهرة: المجلس، ٢٠٠٠.- (المقدمة).
(٧) محمد يوسف مـحمد مراد حمودة. بناء وتنميـة المجموعات في المكتبة المركـزية بجامعة عين شمس، إشراف مـحمد فتحي عـبد الهادي.- أطروحة (ماجستير)- جامعـة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٠.- ص٣٤٥.
(٨) سلوى السعيـد عبدالكريم أحمـد. المصغرات الفيلميـة واستخداماتهـا في المكتبات الجامـعية بمصر: دراسة نظرية وتطبيـقية؛ إشراف محمد فـتحي عبد الهادي.- أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٧.
(٩) محمد يوسف مـحمد مراد حمودة. بناء وتنميـة المجموعات في المكتبة المركـزية بجامعة عين شمس.- مرجع سابق.
(١٠) جامعـة عين شمس. المشروع النهائي لمكتبـة الدراسات العليا والبحوث.- (غـيرمنشور).- ص١-٢.
(١١) مؤسسة الأهرام. مركز التنظيم والميكروفيلم. دراسة عن تطوير مكتبة جامعة عين شمس.- مرجع سابق.- ص٢.
(١٢) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. تـقرير عن ندوة مكتبات الجامعات العربية.- مرجع سابق ص٥.
(١٣) الجامعة الأردنية. دليل الرسـائل الجامعية المودعة من الجامعـات العربية في مركز الإيداع في مكتبة الجامعة الأردنية.- مرجع سابق.
(١٤) نصر الدين عـبدالرحمن. تطوير المكتـبة المركزية بجـامعة عين شمس: الواقع وطمـوحات المستقبل.- ص٥-٦.

في المؤتمر الدولي العشرين للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته العملية، ندوة تطوير المكتبات المركزية ومكتبات الكليات الجامعية. - القاهرة: جامعة عين شمس، ١٩٩٥. - ص٥٠
(١٥) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. سجلات قيد الرسائل اليومية. - (غير منشور).
(١٦) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. تقرير عن ندوة مكتبات الجامعات العربية. - مرجع سابق. - ص٥.
(١٧) الجامعة الأردنية. دليل الرسائل الجامعية المودعة من الجامعات العربية في مركز الإيداع في مكتبات الجامعة الأردنية. - مرجع سابق.
(١٨) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. سجلات قيد الرسائل اليومية (غيرمنشور).
(١٩) المرجع السابق.
(٢٠) المصدر بالنسبة لإعداد الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات المصرية هو: المجلس الأعلى للجامعات. إدارة الإحصاء.
(٢١) - جامعة القاهرة. إدارة الإحصاء.
- جامعة عين شمس. إدارة الإحصاء.
- جامعة الإسكندرية. إدارة الإحصاء.
(٢٢) - جامعة القاهرة. كلية الآداب.
- جامعة عين شمس. كلية الآداب.
- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب.
(٢٣) جامعة القاهرة. كلية الآداب. دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب - جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو ١٩٩٦/ إعداد هاشم فرحات سيد، ناصر محمد عبدالرحمن، محمد سالم غنيم، عبدالله حسين متولي؛ إشراف حشمت قاسم. - القاهرة: وحدة النشر العلمي بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٦. - مج١.
- جامعة عين شمس. كلية الآداب. دليل الدراسات العليا وبيان الرسائل التي نوقشت من ١٩٥٢ إلى ١٩٩٣. - القاهرة: الكلية.
- جامعة عين شمس. كلية الآداب. دليل الدراسات العليا وبيان الرسائل التي نوقشت من مارس ١٩٩٥ إلى فبراير ١٩٩٨. - القاهرة: الكلية.
- جامعة عين شمس. كلية الآداب. سجلات الدراسات العليا.
- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. دليل الرسائل الأكاديمية (دكتوراه- ماجستير- دبلوم) التي أجيزت بالكلية من ١٩٤٢ حتى ١٩٩٨. - الإسكندرية: الكلية، ١٩٩٩.
(٢٤) جامعة عين شمس. الإدارة العامة للمكتبات. سجلات قيد الرسائل اليومية. - (غير منشور).

مواقع المتاجر الإلكترونية للكتب على شبكة الإنترنت

دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي Amazon. Com و Barnes&Noble.Com

مع إشارة إلى مواقع المتاجر الإلكترونية العربية للكتب

د. علاء عبد الستار مغاوري
قسم المكتبات والمعلومات والوثائق
كلية الآداب (جامعة المنصورة)

ملخص :

تتناول الدراسة بطريقة تحليلية مقارنة موقعي Amazon.Com و Barnes&Noble.Com على الإنترنت للتعرف على خصائصهما وسماتهما المشتركة وما قد يكون بينهما من اختلافات وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مؤشرات تفيد في التعامل معهما، كما تتناول الدراسة الموقف العربي في سوق التجارة الإلكترونية للكتب على الإنترنت كما يتمثل في موقع كتب.كوم وموقع زورونا.كوم.

مقدمة:

نحن الآن شهود عيان على ثورة تكنولوجيا المعلومات والمجتمع العالمي الجديد هو عالم مختلف تماماً عن العالم الذي نشأنا وكبرنا فيه فأصبحت المعرفة الآن هي العنصر الأساسي للإنتاج. فالتكنولوجيا وتطبيقاتها المجتمعية سوف تخفض التكاليف وتفتح أسواقاً جديدة وتتزايد احتياجات المشتري مع تزايد تنويعات السلع. والإنترنت بشبكتها العنكبوتية أصبحت ظاهرة عالمية اجتماعية بالغة الأهمية فلقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم حوالي ٦٠٠مليون ويتزايدون بمعدل ١٥٠ مليون كل عام، وأصبح هناك أكثر من مليار موقع، ففي

عام ٢٠٠٠ أرسلت حوالي ٦,٩ تريليون رسالة إلكترونية عبر الشبكة(١)، ووفقاً للمسح الإحصائي الذي أجرته بوابة عجيب وفيزا انترناشيونال بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في البلدان العربية حتى مارس ٢٠٠١ حوالي ٣,٥٤ مليون ومن المتوقع زيادة هذا العدد مع نهاية عام ٢٠٠٢ ليتخطى حاجز ١٢ مليون مستخدم أي ما يمثل ٥٪ من إجمالي سكان الوطن العربي(٢). لذلك فمن المهم أن ندرك ونتفهم دور وإمكانيات الإنترنت في هذا الواقع المتباين والتغيرات التي أحدثتها الثورة العلمية والتكنولوجية. ومع نهاية العقدين الماضيين ومع ظهور وانتشار عمليات النشر الإلكتروني ظهر مايعرف بالكتاب الإلكتروني والمكتبة الرقمية والتجارة الإلكترونية e-commerce ونعني بها مزاولة النشاط التجاري عبر أنظمة الحاسب الآلي وشبكات المعلومات مثل الإنترنت. ولاتقتصر التجارة الإلكترونية على عمليات البيع بل تتعدى ذلك لتشمل عمليات الإعلان التجاري وتبادل البيانات إلكترونياً(٣). ولقد بدأت المتاجر الإلكترونية للكتب في الظهور على الإنترنت منذ أوائل التسعينات من القرن العشرين والآن نجد أكثر من ٢٥٠ متجر إلكتروني لبيع الكتب على الإنترنت وربما كان هذا العدد في إطراد مستمر ذلك لأن المتاجر الإلكترونية للكتب لاقت قبولاً وصارت أكثر شعبية لدى عملاءها(٤). لذا يستطيع المكتبيون استخدام الخدمات المتعددة المقدمة بواسطة هذه المتاجر في تنمية مقتنيات المكتبات التي يعملون بها في ضوء سياسة تنمية المقتنيات الخاصة بهم فالمتاجر الإلكترونية للكتب لاتجعلنا نستبدل الممارسات التقليدية في تنمية مقتنيات المكتبات في الوقت الحالي ولكن كلما قدمت تلك المتاجر العديد من الخدمات سوف تجعلنا نحن المكتبيون ننظر إليها باعتبارها ركناً أساسياً في أساليب وطرق تزويد مقتنيات المكتبات. لذلك تناولت هذه الدراسة مواقع المتاجر الإلكترونية للكتب على شبكة الإنترنت.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - التعريف بالمتاجر الإلكترونية للكتب على شبكة الإنترنت بهدف التعرف على أنماط الخدمات التي تقدمها وكيفية التعامل معها للاستفادة منها في تنمية مقتنيات المكتبات.

٢ - الدراسة التحليلية المقارنة لأشهر مواقع التجارة الإلكترونية للكتب للتعرف على خصائصها وسماتها المشتركة وما قد يكون بينها من اختلافات. وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مؤشرات تفيد في التعامل مع تلك المواقع.

٠٣ التعريف بالموقف العربي في سوق التجارة الإلكترونية للكتب على شبكة الإنترنت.

٠٤ الإضافة الجديدة إلى الرصيد المعرفي في مجال التطورات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات المتمثلة في شبكة الإنترنت من خلال دراسة المواقع المتجانسة.

مجال الدراسة وحدودها:

الحدود النوعية:

تتناول الدراسة موقع المتاجر الإلكترونية للكتب على شبكة الإنترنت وتحديداً على الشبكة العنكبوتية (**World Wide Web WWW**).

الحدود اللغوية:

لم تتقيد الدراسة بلغة محددة وإن كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في معظم المواقع التي تم تناولها باستثناء المواقع العربية التي اعتمدت اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية.

الحدود الجغرافية:

لم تلتزم الدراسة بتناول مواقع المتاجر الإلكترونية للكتب في مكان جغرافي محدد فلقد تناولتها بغض النظر عن الجهة أو بلد المنشأ التي تنتمي إليها.

الحدود الزمنية:

تتناول الدراسة المواقع المتاحة حتى يوليو ٢٠٠٢.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة بصفة أساسية على جلسات الاطلاع المباشر Online Sessions على شبكة الإنترنت. وتم استخدام المنهج التحليلي المقارن لمواقع الدراسة. وفيما يلي استعراض للخطوات التي تم اتباعها في عملية جمع بيانات الدراسة:

١٠ استخدام محركات البحث Search Engines المتاحة على شبكة الإنترنت وقد اعتمد الباحث بصفة أساسية على محرك Google.com للأسباب التالية:

* إمكانية البحث بالكلمات الدالة (Keywords).

* للمحرك روابط متعددة يمكن من خلالها البحث في قواعد بيانات محركات البحث الأخرى مما أثمر عن عدد كبير من نتائج البحث.

٢- البحث في المحرك باستخدام الكلمات الدالة التالية:

Online Bookstore
Bookstore Directory
Arabic Online Bookstore

٣- من خلال نتائج البحث المسترجعة تم تحديد أشهر وأكبر مواقع التجارة الإلكترونية للكتب في المواقع التالية:

amazon.com

الموقع على الإنترنت www. amazon.com

barnes&noble.com

الموقع على الإنترنت www.bn.com

وذلك من خلال عدد الإشارات المسترجعة وتحليلها كما ونوعاً. كما تم اختيار عدد من أهم مواقع التجارة الإلكترونية العربية للكتب للإشارة إليها.

الجانب التطبيقي للدراسة:

يتكون الجانب التطبيقي للدراسة من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

محتوى الموقع ومجاله.

مجالات الاستفادة من الموقع.

بناء الموقع وتصميمه.

أولاً: محتوى الموقع ومجاله: ويشمل النقاط التالية:

١- تاريخ الإنشاء. ٢- لغة الموقع.
٣- مجالات التغطية. ٤- أقسام الموقع.
٥- حداثة الموقع. ٦- المستفيدون من الموقع.

يبين الجدول التالي المقارنة بين العناصر السابقة في المواقع محل الدراسة:

عناصر المقارنة/ المواقع	Amazon.com	Barnes & noble.com
تاريخ الإنشاء	١٩٩٥	١٩٩٧
لغة الموقع	واحدة	واحدة
مجالات التغطية	متعددة	متعددة
اقسام الموقع	٨ صفحات إلكترونية رئيسية	١١ صفحات إلكترونية رئيسية
حداثة الموقع	متوافرة	متوافرة
المستفيدون	يوجد	يوجد

١٠ تاريخ الإنشاء:

يعتبر موقع Amazon.com هو الأقدم على شبكة الإنترنت حيث تم تفعيله على الشبكة في يونيو ١٩٩٥ وبذلك فهو من أوائل المتاجر الإلكترونية للكتب على الشبكة وقد جاء معلناً عن نفسه يوم ولادته بأنه متجر الكرة الأرضية Earthe's Bookstore. في حين جاء موقع Barnes&Noble.com في تاريخ لاحق فقد تم تفعيله في مارس ١٩٩٧ قائلاً عن نفسه بأنه الطريق الأكثر قوة لاكتشاف عالم الكتب The Most Powerful Way To Explore The World of Books.

٢٠ لغة الموقع:

جاءت اللغة الإنجليزية هي اللغة المستخدمة في مواقع الدراسة وهي إن كانت أكثر لغات العالم تداولاً إلا أن المواقع القادرة على التعامل بأكثر من لغة قد يفيد في جعل الموقع أكثر إقبالاً من جانب غير الناطقين باللغة الإنجليزية.

٣٠ أقسام الموقع:

يتكون موقع Amazon.com من ثمان صفحات إلكترونية رئيسية تحمل العناوين التالية على الترتيب:

Welcome Yourstore - Books - Electronics - DVD - Music - Home & Garden - Cars

وتندرج أسفل كل صفحة رئيسية مجوعة أخرى من الصفحات الإلكترونية الفرعية ومثال ذلك الصفحة الرئيسية Books التى تضم ٩ صفحات فرعية هى:

Search - Browse Subjects - Bestsellers - Magazines - Corporate - Accounts - Ebooks&Doc - New&Used Textbooks - Used Books

في حين جاء موقع Barnes&Noble.com مكون من ١١ صفحة إلكترونية رئيسية هي:

Home - Bookstore - Bussiness&Technical - College Textbooks - Out of Print - Half Price Books - Audio Books - Music - DVD&Video - Childern - Online Courses

وتندرج أسفل كل صفحة رئيسية مجموعة أخرى من الصفحات الإلكترونية الفرعية ومثال ذلك الصفحة الرئيسية Bookstore وتضم ٧ صفحات فرعية هي:

Browse Books - What's New - Bestsellers - Coming Soon - Recommended - Writers - E-books

ويتم التنقل بين الصفحات الرئيسية والفرعية بواسطة الضغط على الأيقونات التي جاءت معبرة عن محتوى كل صفحة.

٤ • مجالات التغطية:

تضم قاعدة البيانات الخاصة بموقع Amazon.com ثلاثة مليون عنوان من الكتب المتاحة لدى الموقع في مجالات موضوعية متعددة عددها ٢٨ مجال موضوعي عريض كما في الصفحة الرئيسية للموقع على النحو التالي:

الفنون، المواد السمعية، السير الذاتية والمذكرات، التقاويم، كتب الأطفال، الحاسب والإنترنت، التغذية والطهي، التسلية، الصحة العقلية والجسدية، التاريخ، المنازل والحدائق، الأدب، الغرائب والأسرار، المراجع، الحرف والمهن، الأسرة والعائلات، العلوم، الديانات، الموسيقى، الرياضات البدنية، الكتب الإلكترونية، السفر والسياحة، الشباب والمراهقة، الطبيعة، إدارة الأعمال، الجمال والزينة، العدد والآلات، متنوعات.

ثم يتم تقسيم هذه المجالات العريضة إلى فئات موضوعية فرعية وترتبط كل فئة بخمسين عنوان من قاعدة بيانات الموقع. أما Barnes&Noble.com فلقد ضمت قاعدة البيانات الخاصة به ٧٥٠ ألف عنوان من الكتب الحديثة إلى جانب أكثر من ١٥مليون من عناوين الكتب النافذه الطباعة والمستخدمة والنادرة. ولقد وردت مقتنيات المتجر مقسمة في الصفحة الرئيسية إلي ٤ قطاعات عريضة هي:

الكتب الأدبية (Fiction) ، الكتب غير الأدبية (Nonfiction) ، كتب الإدارة والتخصصات الفنية المهنية (Bussiness, Technical and Professional)، الطفولة (Childhood).

وأسفل كل قطاع عريض جاءت الموضوعات مقسمة إلى ٣٧ فئة موضوعية فرعية منها ما يلي :

الأدب، الجريمة، الشعر، الخيال، المال والاقتصاد، التعليم، الهندسة، الحاسب والإنترنت، القانون، الطب، الصحة، التسلية، الحيوانات الأليفة، الحكومات والسياسة، الخ.

٥- حداثة الموقع:

تحافظ المواقع محل الدراسة على تحديث قواعد البيانات الخاصة بها وكذلك صفحاتها المعروضة على الإنترنت بصورة مستديمة وقد تم إدراك ذلك من خلال تواريخ التحديث الواردة في المواقع المدروسة فموقع Amazon.com أشار في صفحته الرئيسية إلى أن تاريخ التعديل الأخير هو يوليو ٢٠٠٢ في حين كان التعديل الأخير لموقع Barnes&Noble.com بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠٠٢.

٦- المستفيدون:

أشار موقع Amazon.com في إحدى صفحاته إلى أنه لايقدم خدماته إلا لمن تزيد أعمارهم عن ١٨عام في حين لم يذكر موقع Barnes&Noble.com أية حدود لأعمار المستفيدين وإنما أشار إلى أنه يملك ٢٨٠ ألف مشترك بالإضافة إلى إتمام عمليات الشراء من جانب ٢ مليون و٩٠٠ ألف مستفيد من الموقع يمثلون ٢١٥ دولة من دول العالم.

ثانياً: مجالات الاستفادة من الموقع: ويضم النقاط التالية :

١- خدمات الموقع.

٢- نظام البحث في الموقع.

٣- تكاليف ومجانية الاستخدام وطريقة الدفع.

يبين الجدول التالي المقارنة بين العناصر السابقة في المواقع محل الدراسة.

Barnes & noble.Com	Amazon.Com	عناصر المقارنة/ المواقع
ثلاث خدمات	خمس خدمات	خدمات الموقع
نظامين	ثلاثة أنظمة	انظمة البحث
مجانية بطاقات الائتمان	مجانية بطاقات الائتمان	تكاليف الاستخدام وطريقة الدفع

١- خدمات الموقع:

يشير الجدول السابق إلى زيادة عدد الخدمات المقدمة من موقع Amazon.com عن نظيره Barnes&Noble.com حيث يقدم الموقع الأول خمس خدمات على النحو التالي:

أ- البحث عن عناوين الكتب:

وتعد هذه الخدمة هي الخدمة الرئيسية التي يقدمها الموقع حيث يضم في داخله قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على الملايين من عناوين الكتب التي تم توزيعها على فئات ثلاث هي:

* الكتب الحديثة Print Books
* الكتب المستخدمة Used Books
* الكتب غير المتاحة Out of Print

وتعد الفئة الأولى هي الأكثر تداولاً في الموقع. وعن كل عنوان من العناوين المتوافرة في قاعدة البيانات يعطي الموقع البيانات الببليوجرافية عنه إلى جانب أسعاره في حالتي التجليد المقوى أو التجليد الورقي ومدة الشحن والإرسال بالإضافة إلى صفحة غلاف الكتاب. ويقدم الموقع العديد من المزايا التي تحث زواره على الشراء من خلاله كخدمات النقل والشحن المجاني وكذلك الخصومات على الأسعار الحقيقية للكتب بنسب تتراوح من ١٠٪ إلى ٣٠٪ كما هو معلن على صفحات الموقع.

ب- إتاحة الاشتراكات في الدوريات:

يتيح موقع Amazon.com لمستخدميه الاشتراك من خلاله في مجموعة كبيرة من الدوريات التي يعرضها على صفحة اشتراكات الدوريات Magazine Subscriptions والتي جاءت مرتبة هجائياً وفق عناوين الدوريات من A-Z وعن كل دورية يعطي الموقع المعلومات التالية:

* العنوان الرسمي الكامل للدورية.

* وصف المحتوى والهدف من الدورية.
* تتابع الإصدار (عدد مرات الإصدار في العام).
* تكلفة الاشتراك السنوي.

ج- خدمة الإعلام الجاري:

وهذه الخدمة يمكن أن نطلق عليها خدمة الإحاطة الجارية للمشتركين في الموقع حيث يداوم Amazon.com على مراسلة مشتركيه بكل ما هو حديث من عناوين تم تحديث قاعدة البيانات بها وتتلاءم مع تخصصاتهم المتنوعة من خلال البريد الالكتروني e-mail.

د- خدمة منتديات الكتب Book Forums

يتيح موقع Amazon.com العديد من حجرات المحادثة عبر شبكة الإنترنت Chat Rooms تمكن مشتركي الموقع من تبادل الرسائل والحوارات في موضوعات متعددة منها منتدى كتب الأدب، منتدى كتب الحاسب الآلي.. .الخ.

و- الإمداد ببرامج الحاسب الآلي:

حيث يتيح الموقع إنزال البرامج الخاصة بقراءة الكتب والنصوص الإلكترونية وبرامج التحميل من شبكة الإنترنت مجاناً ومن هذه البرامج:

Real player Download
Microsoft Reader
Acrobat E-book Reader
Acrobat Reader

وذلك من خلال صفحة e-books & Documents

في حين يقدم موقع Barnes&Noble.com ثلاث خدمات تتمثل فيما يلي:

أ- خدمة البحث عن الكتب:

وتعتبر هذه الخدمة الرئيسية أيضاً التي يقدمها الموقع حيث يضم في داخله قاعدة بيانات من عناوين الكتب تم توزيعها على فئات ثلاث هي:

* الكتب الحديثة Print Books
* الكتب غير المتاحة Out of Print
* الكتب المستخدمة Used Books
* الكتب النادرة Rare Books

* الكتب بنصف الثمن Half Price Books

وتعد الفئة الأولى هي الأكثر تداولاً في الموقع. وعن كل عنوان يعطي الموقع العنوان الكامل واسم المؤلف فقط إلى جانب أسعاره دون الإشارة إلى حالتي التجليد المقوى أو التجليد الورقي بالإضافة إلى صفحة غلاف الكتاب. ويقدم Barnes&Noble.com العديد من المزايا كخدمات النقل والشحن المجاني وكذلك الخصومات بنسب تصل إلى ٤٠٪ كما هو معلن على صفحات الموقع.

ب- خدمة الإعلام الجاري:

حيث يقوم بإرسال نشرة شهرية Newsletter للمشتركين في الموقع تتناول أخبار الموقع وقاعدة البيانات الخاصة به بواسطة البريد الإلكتروني e-mail.

ج- خدمة الدورات التدريبية عبر الإنترنت:

جاءت إحدى الصفحات الرئيسية للموقع بعنوان Online Courses بالدخول إليها نجدها تحمل عنواناً رئيسياً في صدر الصفحة هو Barnes & Noble University (BNU)، وهي عبارة عن جامعة تخيلية يتيحها الموقع ويقدم من خلالها للمشتركين فيه الدورات التدريبية في مجالات متعددة منها الفنون، تكنولوجيا المعلومات، الجرافيك وتصميم مواقع الإنترنت، اللغات.. الخ. وعن كل دورة يذكر الموقع المقررات الدراسية للدورة ويشير إلى عقد دورات جديدة تبدء دائماً في يوم الإثنين من كل أسبوع وتتاح الدراسة على مدار ٢٤ ساعة، وتتم تلك الدورات على أيدي خبراء ومتخصصين يسمح الموقع بالتواصل معهم من خلال الأسئلة والأجوبة.

٢. أنظمة البحث في الموقع:

يمتلك Amazon.com محرك بحث قوي يسمح بالإتاحة السريعة والسهلة لقاعدة البيانات الخاصة به. ويقدم الموقع ثلاث خيارات للبحث في قاعدة البيانات هي:

*** البحث السريع Quick Search**

وفيه يتم البحث بالكلمة الأساسية فقط (المؤلف، العنوان، الكلمة الدالة)

*** البحث المتقدم Advanced Search**

وهو الأكثر شيوعاً حيث يمكن من خلاله الربط بين أكثر من كلمة أساسية معاً بدلالات المنطق البوولياني (And, Or, Not) كالربط مثلاً بين المؤلف والعنوان، العنوان والكلمة

الدالة.. الخ مع إمكانية تحديد العناصر التالية أثناء البحث:

١٠ الفترة الزمنية ٢٠ اللغات

٣٠ تاريخ النشر ٤٠ مستوى السن

٥٠ أسلوب فرز النتائج (عناوين- مؤلفين.. الخ)

* البحث المخصص Powerful Search

هذا النمط من البحث قريب الشبه بالبحث المتقدم وان كان يزيد عنه بأنه يسمح باستخدام أدوات المنطق البوولياني في داخل الكلمة الأساسية الواحدة كالربط بين أكثر من مؤلف معاً أو أكثر من كلمة دالة والبحث بصورة جامعة عن تلك الخصائص معاً.

وهناك خيارات أخرى للبحث ولكنها قد تستخدم بشكل أقل مثل البحث باستخدام الترقيم الدولي الموحد للكتب ISBN أو أسماء الناشرين أو تواريخ النشر.

أما عن موقع Barnes& Noble.com فالبحث فيه متاح من خلال خيارين هما:

* البحث السريع Quick Search

وفيه يتم البحث بالكلمة الأساسية فقط (المؤلف، العنوان، الكلمة الدالة)

* البحث المتقدم Advanced Search

حيث يمكن من خلاله الربط بين أكثر من كلمة أساسية معاً بدلالات المنطق البولياني (And, Or, Not) كالربط مثلاً بين المؤلف والعنوان، العنوان والكلمة الدالة.. الخ مع إمكانية تحديد العناصر التالية أثناء البحث:

١٠ مستوى الأسعار ٢٠ الموضوعات

٣٠ الترقيم الدولي الموحد للكتب ٤٠ مستوى السن

٣٠ تكاليف الاستخدام وطريقة الدفع:

تتفق مواقع الدراسة في كونها مجانية الاستخدام عبر الإنترنت عن طريق التصفح والبحث أو الاشتراك فيها أما عن طريقة الدفع الخاصة بالكتب المشتراة منها فيتم ذلك من خلال بطاقات الائتمان مثل Visa, Mastercard. وكافة نوعيات بطاقات الدفع المخصصة للتسوق عبر الإنترنت.

ثالثاً: بناء الموقع وتصميمه: ويضم النقاط التالية:

١ . الروابط.
٢ . الإعلانات.
٣ . المساعدة.

يبين الجدول التالي المقارنة بين العناصر السابقة في المواقع محل الدراسة

عناصر المقارنة/ المواقع	Amazon.Com	Barnes & noble.Com
الروابط	متوافرة	غير متوافرة
الإعلانات	توجد	لاتوجد
صفحات المساعدة	توجد	توجد

١. الروابط Links

تعتبر الروابط من العناصر الهامة في مواقع الإنترنت لتوفير الوقت والجهد وخصوصاً إذا كانت هذه الروابط لمواقع أخرى ذات صلة. ولقد وجدت الدراسة أن موقع Amazon.com يتميز بتعدد الروابط بينه وبين العديد من المواقع الأخرى المماثلة له في كندا، ألمانيا واليابان وفرنسا إلى جانب الربط مع دليل المتاجر الإلكترونية للكتب عبر شبكة الإنترنت. في حين جاءت صفحات موقع Barnes&Noble.com خالية من أية إشارة إلى وجود روابط بين الموقع وغيره من مواقع الشبكة.

٢. الإعلانات:

تتوافر الإعلانات بصورة مكثفة في موقع Amazom.com وتتنوع أهدافها ما بين الإعلان عن مستلزمات الصحة والتجميل والتليفونات المحمولة وأدوات الرعاية بالأطفال في حين خلت صفحات موقع Barnes&Noble.com من أية إعلانات، الأمر الذي انعكس بالإيجاب عند تحميل صفحات الموقع أو اختزانها فصارت أسرع وأقل مساحة عند التخزين على وسائط الحاسب الآلي.

٣. صفحات المساعدة Help

تتفق مواقع الدراسة مرة أخرى في كونها تخصص صفحة للمساعدة لتقديم المعاونة للمستفيدين منها وتسمى كما وردت على صفحات مواقع الدراسة مكتب المساعدة Help Desk. وفي داخل تلك الصفحة تتدرج عناصر المساعدة في فئات عريضة تتفاوت بين

موقعي الدراسة فهي في موقع Amazon.com جاءت في سبع فئات هي:

أوامر الشراء، التسوق، استخدام الاشتراكات، خدمات الموقع، سياسات الموقع، مشاكل التحميل لبرامج الحاسب الآلي، خدمة العملاء.

بينما كانت عشرة فئات في موقع Barnes&Noble.com كما يلي:

معلومات المستخدم الجديد، الأسئلة الروتينية المتكررة، أوامر الشراء، من نحن، البحث في المتجر، الناشرين والمؤلفين، الشراء التعاوني، التعامل مع الهيئات والحكومات، خدمات المشتركين، خدمة العملاء.

مواقع التجارة الإلكترونية العربية للكتب

قامت الدراسة باختيار عدد من مواقع التجارة الإلكترونية العربية للكتب للإشارة إليها، كانت هي الأكثر وروداً عند إجراء البحث بواسطة الكلمات الدالة على محرك البحث وجاءت على النحو التالي:

www.e-kotob.com

www.zorona.com

www.arabbay.com

www.islamicbookstore.com

www.arabic2000.com

www.neelwafurat.com

www.arabicbookstore.com

www.arabbooks.net

www.jarirbookstore.com

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة سوف تشير إلى اثنين من أهم هذه المواقع وهي:

www.e-kotob.com

www.zorona.com

وقد تم اختيار الموقعين لأنه بفحص المواقع السابق ذكرها كانا هما الأقرب إلى مفهوم المتجر الإلكتروني للكتب في حين كانت المواقع الأخرى بمثابة سوبر ماركت على الإنترنت للموسوعات الثقافية وأجهزة الحاسب الآلي والمنتجات الثقافية كالملصقات والمطبوعات والدعايات السياسية والدينية الخاصة بالجهة المسئولة عن الوقع على الشبكة.

أولاً: موقع كتب. كوم e-Kotob.com

١- الموقع على الإنترنت: www.e-kotob.com

يعتبر هذا الموقع هو الأكثر قرباً لمفهوم المتجر الإلكتروني للكتب فهو يحاكي المتاجر الإلكترونية العالمية من حيث الشكل ونظام البحث إلا أن قاعدة البيانات الخاصة به مازالت بعيد عن قواعد بيانات المتاجر العالمية على الإنترنت من الكم والنوع.

٢- تاريخ الإنشاء:

تأسس هذا الموقع عام ١٩٩٩ بهدف تسهيل الحصول على الكتب العربية من خلال شبكة الإنترنت. ويقع مقر الشركة المسئول عن الموقع في القاهرة، ويساهم فيها عدد من الناشرين العرب وتعتبر دار الشروق هي المساهم الرئيسي في هذه الشركة.

٣- أقسام الموقع:

يتكون الموقع من ست صفحات إلكترونية تحمل العناوين التالية:

الصفحة الرئيسية، كتب الأطفال، برامج الحاسب الآلي، الأكثر مبيعاً، مادة إلكترونية، معلومات المستخدم.

ويمتاز الموقع بإزدواجية واجهة التعامل مع المستفيدين (User Interface) حيث يمكن التبديل بين الواجهة العربية والإنجليزية للموقع من خلال الضغط على الأيقونات.

٤- أنظمة البحث في الموقع:

يمكن البحث عن عناوين الكتب في قاعدة بيانات الموقع من خلال طريقتين هما:

* **البحث السريع:**
من خلال الكلمة الأساسية (المؤلف- العنوان- الكلمة الدالة)

* **البحث المتقدم:**
وذلك من خلال إمكانية الجمع بين الكلمات الأساسية معاً في صيغة بحث واحدة كالجمع بين المؤلف والعنوان أو العنوان والكلمة الدالة... الخ.

كذلك يمكن البحث من خلال الترقيم الدولي الموحد للكتب. وعن كل عنوان يعطي الموقع البيانات الببليوجرافية الكاملة عنه إضافة إلى السعر بالدولار والجنية وصورة صفحة الغلاف ونبذة مختصرة عن محتوى الكتاب.

٥ • مجالات التغطية:

تشير صفحات الموقع إلى أنه يغطي عناوين الكتب في ستة عشرة مجال موضوعي جاءت العشرة الأولى منها متفقة مع الرتب العشرة لخطة تصنيف ديوي العشري فهي كما يلي:

الأعمال العامة، الفلسفة وعلم النفس، الديانات، العلوم الاجتماعية، اللغات، العلوم الطبيعية، العلوم التطبيقية والتكنولوجيا. الفنون، الآداب، الجغرافيا والآثار والتراجم، إلى جانب كتب الأطفال والناشئة، الكومبيوتر والإنترنت، التراث، برامج الحاسب الآلي.

٦ • الراوبط Links

تشير صفحات الموقع إلى وجود رابط بين e-kotob.com وموقع المتجر الإلكتروني العالمي Amazon.com.

٧ • إعلانات:

خلت صفحات موقع e-kotob.com من أية إعلانات الأمر الذي انعكس بالإيجاب على صفحات الموقع فصارت أسرع عند الاستعراض على الشبكة.

٨ • تكاليف الاستخدام وطريقة الدفع:

يتيح الموقع مجانية الاستخدام عبر الإنترنت عن طريق التصفح والبحث أو الاشتراك فيها أما عن طريقة الدفع الخاصة بالكتب المشتراة منها فيتم ذلك من خلال بطاقات الائتمان مثل Visa, Mastercard . وكافة نوعيات بطاقات الدفع المخصصة للتسوق عبر الإنترنت باستثناء المشتركين من داخل مصر فلايشترط امتلاك بطاقة ائتمان وإنما يمكن التمتع بخاصية الدفع عند الاستلام.

٩ • صفحات المساعدة:

يخصص الموقع صفحة للمساعدة لتقديم المعاونة للمستفيدين من الموقع. وفي داخل تلك الصفحة تندرج عناصر المساعدة في سبع فئات هي:

كيفية البحث عن كتاب، كيفية الاشتراك، معلومات المستخدم، عرض السلة، شروط الشحن، أسئلة متكررة، ملاحظات هامة للمشتركين داخل مصر.

ثانياً: موقع زورونا. كوم Zorona.com

- الموقع على الإنترنت: www.zorona.com

تأسس هذا الموقع في ١٣ أكتوبر ١٩٩٩ وجرى تعديله كاملاً في الأول من يناير

٢٠٠٠. وكانت الشركة النواة التي تطورت إلى موقع زورونا هي شركة Vistus Internet المتواجدة في جنوب شرق ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان الهدف من إنشاء الموقع هو خدمة الجالية العربية هناك حيث ما يزيد عن ٤مليون عربي ثم تطور هذا الهدف ليشمل خدمة المستفيد الذي يتحدث العربية والإنجليزية معاً. ويتكون الموقع من ٧ صفحات الكترونية هي:

المجتمع، البريد، دردشة، صور، أخبار، أعمال، إلي جانب صفحة البداية التي تتضمن متصفح الكتب المتاحة في قاعدة بيانات الموقع والتي تستمد محتوياتها من خلال الروابط مع شبكة محركات البحث لعدد من الناشرين العرب على شبكة الإنترنت بلغ عددهم ١٣ ناشر وهم:

مكتبة النيل والفرات	مكتبة الوراق	دار الصفاء للنشر
دار العلم للملايين	مكتبة الكتب العربية	دار طيبة للنشر والتوزيع
مكتبة المورد	مكتبة العبيكان	مكتبة الملك فهد الوطنية
مكتبة الفانوس	مكتبة جرير	مكتبة الراشد
شبكة المكتبات المصرية		

ويمتاز الموقع بازدواج واجهة التعامل مع المستفيدين لامكانية التبديل بين الوجهتين العربية والإنجليزية بواسطة الأيقونات. ويمكن البحث في قاعدة بيانات الموقع بإحدى طريقتين البحث السريع والبحث المتقدم. ويحافظ الموقع على حداثته حيث ورد تاريخ آخر تعديل على الصفحة الرئيسية ٩يوليو ٢٠٠٢.

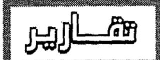
هوامش الدراسة

١. أحمد محمد صالح. هوس الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية. القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٢. ص٤٨١.

٢. المرجع السابق. ص١٢٦.

٣. المرجع السابق. ص١٣٣.

(4) Fusich, Monica, Collectiondevelopment.Com. College & Research Libraries News. V. 59, no. 9, October 1998. p659.



المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائيي المكتبات والمعلومات

الإسكندرية ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٢

إعداد
أسامة سلامة أحمد
المجلس العربي للطفولة والتنمية

نظمت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر والذي عقد في رحاب مكتبة الإسكندرية الجديدة في الفترة من ٢٦-٢٨ مارس ٢٠٠٢ تحت عنوان «مكتبة الإسكندرية الجديدة بين منظومة المكتبات المصرية والإقليمية والعالمية».

وتحت شعار «مكتبة الإسكندرية: واجهة مصر على العالم» أقيمت فعاليات هذا المؤتمر في قاعة المؤتمرات الملحقة بالمكتبة.

ركزت محاور المؤتمر على مكتبة الإسكندرية قديماً وحديثاً وعلاقتها بمرافق المعلومات الأخرى فكانت كالتالي:

مكتبة الإسكندرية القديمة: وهويتها وظروف نشأتها واختفائها ومجموعاتها والخدمات التي كانت تقدمها.

مكتبة الإسكندرية الجديدة: ومجموعاتها والعمليات الفنية بها والخدمات التي تقدمها وإدارتها واللوائح والتشريعات التي تحكم سير العمل بها.

مكتبة الإسكندرية بين منظومة المكتبات بفئاتها العامة والأكاديمية والوطنية.

وقد قسم المؤتمر إلى خمس جلسات علمية بالإضافة إلى جلستى الافتتاح والختام.

وقد بدأت الجلسة الافتتاحية بتلاوة لما تيسر من القرآن الكريم ثم كلمة الأستاذ الدكتور إسماعيل سراج الدين والتي تناول فيها تاريخ المكتبة القديمة ثم مبادرة السيد الرئيس محمد حسني مبارك بدعوة كل دول العالم للمساهمة في إحياء هذه المكتبة العريقة. موضحاً الأهداف التي تنشدها المكتبة.

أتت بعد ذلك كلمة أ. د. شعبان عبدالعزيز خليفة رئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ذكر فيها أهمية مكتبة الإسكندرية في العصر القديم وما تنبغي أن تقوم به المكتبة الحديثة كما تطرق لتطور الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والتطور الهائل في أعداد المنتسبين فيها وكذلك اتساع نشاطاتها وفروعها وإصداراتها. ثم جاءت كلمة المكرمين ألقاها أ.د. على نجم المشرف العام على مكتبة ومركز معلومات كلية الزراعة جامعة القاهرة.

بدأت بعد ذلك الجلسة العلمية الأولى برئاسة أ. د. عايدة نصير بورقة بعنوان «أكاديمية الإسكندرية للعلوم والحضارة الإنسانية: رؤية مستقبلية» للدكتور هانيء محيي الدين عطية ركز فيها على هوية مكتبة الإسكندرية والدور المنشود لها رغبة في إزالة اللبس الحادث بسبب الخلط في الأهداف والوظائف مع عرض لتصور لهذه الأهداف والوظائف، تلى ذلك ورقة بعنوان «الصورة الذهنية لمكتبة الإسكندرية» للأستاذ محمود قطر تناول فيها أهداف المنظمة والمستفيدين منها والخدمات التي تقدمها وتحديد ذلك بدقة حتى تتكون الصورة الذهنية الموحدة عن المكتبة لدى جمهور المستفيدين منها.

وفي إطار الجلسة العلمية الأولى أيضاً عرضت ورقة عمل بعنوان «مكتبة الإسكندرية في ذاكرة الأهرام: عرض ببليوجرافي وتعليق» من إعداد أ. فؤاد أحمد إسماعيل تناول فيها استعراضاً لما كتب عن مكتبة الإسكندرية الحديثة في جريدة الأهرام اليومية في الفترة من يوليو ١٩٩٨ إلى يناير ٢٠٠٢، تلى ذلك ورقة بعنوان «مكتبة الإسكندرية القديمة كأول مكتبة عامة في تاريخ المكتبات الغربية وفضلها على الحضارة الأوربية الحديثة» ألقتها أ. سامية عبدالله الكفوري تناولت فيها نشأة مكتبة الإسكندرية وما أثير حول نسبتها ومؤسسيها وكذلك إدارتها والعاملين بها وما قدمته للبشرية من فضل علمي عظيم، وفي نهاية الجلسة تحدث أ. عماد عيسى عن «موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت: الواقع والمأمول» عرض من خلال حديثه لموقع المكتبة مع التركيز على نقاط الضعف فيه وإمكانات التطوير وفق الدور الذي يمكن أن تضطلع به مكتبة الإسكندرية الحديثة.

بدأت الجلسة العلمية الثانية برئاسة د. إيمان السامرائي بورقة تحت عنوان «في إطار النظام العربي للمعلومات: مكتبة الإسكندرية كبؤرة للتعاون بين مرافق المعلومات» ألقاها أ.د. أبوبكر محمود الهوش عارضاً لأهمية إقامة نظام عربي للمعلومات يخدم الشريحة

المهتمة بالعلم والبحث بالدرجة الأولى ودور مكتبة الإسكندرية في هذا النظام، ثم ورقة بعنوان «مكتبة الإسكندرية الجديدة وتنمية البيئة المحلية: حول الدور المأمول في تطوير المكتبات المصرية» من إعداد أ.د.علي نجم تناول فيها دور مكتبة الإسكندرية في تنمية منظومة المكتبات المصرية وإرساء أسس شبكة قومية تربط بين هذه المكتبات.

وتأتي ورقة «مكتبة الإسكندرية والخدمات المكتبية العامة للأطفال والناشئة» من إعداد أ.د. سهير أحمد محفوظ للتأكيد على أهمية أن تكون المكتبة الجديدة امتداد للمكتبة القديمة من حيث الدور الذي تؤديه في إتاحة أوعية المعرفة المختلفة والمختارة بعناية وأن تسهم في تنشئة جيل من العلماء المصريين. تلتها ورقة بعنوان «مخطوطات مكتبة الأسكوريال المهداة إلى مكتبة الإسكندرية» من إعداد أ. رضا سعيد مقبل تناول فيها مجموعة المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الأسكوريال في أسبانيا والتي تم إيداع نسخة ميكروفيلمية منها في مكتبة الإسكندرية كما تركز على دور المكتبة في الحفاظ على التراث العربي المخطوط.

وألقيت ورقة بعنوان «الإدارة في مكتبة الإسكندرية الجديدة: المباني والأثاث والموظفون والتشغيل واللوائح» من إعداد م. خالد الدمنهوري.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر بدأت الجلسة الثالثة برئاسة أ.د.شعبان عبدالعزيز خليفة ألقيت في بدايتها ورقة بعنوان «مكتبة الإسكندرية الجديدة: مصرية، عربية، وشرق أوسطية، عالمية» إعداد أ.د. عايدة إبراهيم نصير تعرض فيها لهوية مكتبة الإسكندرية النابعة من الوظائف التي تقوم بها من حصر للإنتاج الفكري العلمي المصري وكذلك التعريف بحضارة مصر وحاضرها الثقافي على مستوى العالم. ثم ورقة «مكتبة الإسكندرية بين منظومة المكتبات الوطنية والعالمية» من إعداد أ.د.سيدة ماجد محمد ربيع وأ.ليلي حميدة تناقش هوية مكتبة الإسكندرية الجديدة ومكانها بين المكتبات الوطنية والعامة والأدوار التي تترتب على ذلك.

ثم تأتي بعد ذلك ورقة بعنوان «الدراسات العليا بالجماهيرية: أكاديمية الدراسات العليا نموذجاً» ألقتها أ.د.مبروكة عمر محيريق تناولت فيها حركة الدراسات العليا بهذه الأكاديمية والدور الذي تقوم به والمستوى التعليمي الذي تقدمه. ثم انتهت الجلسة بورقة تحت عنوان «مخطوطات الإسكندرية ودور مكتبة الإسكندرية في رعايتها» قدمها أ.د. يوسف زيدان تناول فيها المجموعات الخطية الموجودة بمدينة الإسكندرية ثم استعرض ملامح المشروع التراثي لمكتبة الإسكندرية التي تتجاوز في مجموعها ١٠,٠٠٠ مخطوطة.

أما الجلسة العلمية الرابعة فكانت برئاسة أ. محمد حمدي فقد اشتملت على ورقتي عمل هما «خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين» من إعداد د. نوال محمد عبدالله حيث تناولت خدمات المعلومات لفئة من المجتمع وهي فئة المكفوفين مع التركيز على الأدوات التي تقدم من خلالها خدمات المعلومات للمكفوفين، أما الورقة الثانية فهى بعنوان «مكتبة الإسكندرية: بحث في أسباب النشأة وظروف الاختفاء» من إعداد فتحى إبراهيم أحمد.

والجلسة الخامسة والأخيرة برئاسة أ.د. شوقي سالم بدأت بورقة بعنوان «تصنيف مكتبة الإسكندرية الجديدة: حلم عربي يسهل تحقيقه» من إعداد السعيد داود تناول فيها إمكانية وأهمية إنشاء تصنيف عربي تتبناه مكتبة الإسكندرية التي تعد عنصراً داعماً لقيام هذا التصنيف، ثم ورقة بعنوان «دور مكتبة الإسكندرية في صناعة النشر» إعداد د. حسناء محمد محجوب تعرضت فيها لدور مكتبة الإسكندرية القديمة من تحقيق التراث والترجمة من جميع اللغات الأخرى وكذلك التأليف الأصيل. مما جعل لها اليد العليا والدور الكبير في إزدهار حركة النشر.

ثم جاءت ورقة «نحو مكنز متعدد اللغات لمكتبة الإسكندرية: ملامح التجربة وآفاق المستقبل» من إعداد محمد سالم غنيم حيث يعرض لأهمية وجود مكنز متعدد اللغات للإفادة منه في عمليات التكشيف والتحليل الموضوعي لأوعية المعلومات مع عرض في بعض التجارب العالمية في هذا السبيل. ثم جاءت بعد ذلك أوراق «الدور الإعلامي لمكتبة الإسكندرية» إعداد د. خالد عزب، و«خدمات مكتبة الإسكندرية الجديدة: واجهة مصر على العالم» إعداد د. محاسن أحمد يوسف، و«مكتبة الإسكندرية القديمة وعلاقتها بالمكتبات في زمنها» إعداد كاميليا أحمد الحصري.

ثم جاءت بعد ذلك الجلسة الختامية التي رأسها أ.د. شعبان خليفة، ألقى فيها البيان الختامي الذي ركز على ضرورة توثيق الروابط بين الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ومكتبة الإسكندرية، وكذلك وضع مشروع للتعاون بين دار الكتب والوثائق القومية وكبرى المكتبات الأكاديمية والعامة والمتخصصة ومكتبة الإسكندرية لتطوير الاستراتيجية الوطنية للمعلومات في مصر.

هذا وقد انتهى البيان الختامي بشكر لإدارة مكتبة الإسكندرية والعاملين بها وعلى رأسهم أ.د. إسماعيل سراج الدين، كما تم إعلان جامعة حلوان كمقر للمؤتمر السابع للجمعية والذي سيعقد عام ٢٠٠٣ مواكباً لافتتاح المكتبة المركزية لجامعة حلوان.



الرواد في الحضارة الإسلامية

* Pioneers of Islamic Civilization

عرض وتحليل

عبدالله حسين متولي

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تزخر الحضارة الإسلامية بدرر ونفائس وأساطين من العلماء والمفكرين الذين أثروا الحياة الثقافية والعلمية ليس لأفراد المجتمع الإسلامي فحسب بل للعالم أجمع مما دفع الكثير من المؤرخين وكُتاب التراجم لبذل كل غال ورخيص من أجل تسجيل ما يرتبط بحياة هؤلاء العلماء كبيراً كان أم صغير وحفظه للأجيال المتعاقبة نبراساً يهتدوا به وقدوة يقتفوا أثرها، وإذا كانت كتب السير الذاتية والتأريخ للعلماء والمفكرين تدخل ضمن فئة الأعمال الموسوعية التي لايتوفر على إعدادها إلا الأشداء من الباحثين الصبورون منهم المثابرون- أي أنهم فئة متميزة من الكتاب- فإن الأفراد المستهدفين من وراء هذه الأعمال المقبلين عليها هم أيضاً فئة متميزة من القراء حيث يجمعهم الولع بالقديم والحرص على استلهام القدوة والخبرة من تاريخ حياة الأفذاذ الذين سجلوا أسمائهم بأحرف من نور في سجل الزمن لما

* الرواد في الحضارة الإسلامية Pioneers of Islamic Civilization/ إشراف هانئ محي الدين عطية، إدارة أحمد محمود حماد. .[واخ] [برنامج كمبيوتر].- إصدارة 1.0.- بيانات وبرنامج كمبيوتر (31 ملف: 2.21 ميجابايت).- القاهرة: شركة حرف لتقنية المعلومات، ١٩٩٩٠- 1 قرص ضوئي مليزر كمبيوتر: نا، لو؛ $\frac{3}{4}$ 4 بو+ دليل مستخدم.- متطلبات النظام عائلة IBM ومتوافقاتها بداية من موديل 486 أو أعلى؛ ذاكرة تشغيل 16 ميجابايت؛ مشغل قرص ليزر؛ بطاقة عرض VGA 256 لو؛ فأرة؛ بطاقة صوت؛ سماعات؛ مساحة خالية على القرص الصلب لاتقل عن 28 ميجابايت، برنامج النوافذ 95 أو98.

حققـوه من اختراعات وإسهامـات وابتكارات عادت بالنفع والفائدة على البشرية جـمعاء، كذلك ألفة هؤلاء القـراء بما جبل عليه كتاب هذه التـراجم من منهج في ترتيب موادهم في متن هذه الكتب، وإذا كنا جمـيعاً حتى بضع سنوات مضت يقـفز في أذهاننا أشكال المجلد الضخم أو مجمـوعة المجلدات المكتنزة عندما يُذكر أمامنا مصطلح كـتب السيرة أو التراجم فمع ظهـور تكنولوجيـا الحاسب الآلي وأقراص الليـزر أصبح هناك شكل آخـر أكثر نفـعاً وتفاعلية تتخذه مثل هذه الأعمال الموسوعية ويحقق لها قيمة مضافة Added Value تتمثل في السعـة الاختزانيـة الكبيرة والقـدرات البحثـية الترابـطية الهائلة فـيما يعـرف اصطلاحاً بالنصوص الفائقة Hyper Text[(١)]، وكذا دمج أكثر من شكل من أشكال عرض المعلومات على الحاسب الآلي بما يخدم هدف معرفي واحد فيما يعرف بالوسائط المتعددة[(٢)].

والعمل الذي بين أيدينا الآن ونخصه بالـعرض لنموذج متميز لزيجة شـرعية بين التراث الفكري لصـفوة من الـعلماء المسلمين بـلغ عددهم مـائة عالم تم اخـتـيارهم على أسـاس إنجازاتهم وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانية بصفة عـامة والإسلامية بصفة خاصة وكذا مدى إسهامهم في تطوير العلوم عبر عصور الحـضارة الإنسانية دون التقيد بنطاق زمني أو مكاني معين من جهة، وأحد إفرازات تكنولوجيا المعلومات المتمثل في الأقراص المليزرة وبرمجيات النصوص الفائقـة والوسائط المتعددة من جهـة أخرى، هذا العمل هو "**الرواد في الحضارة الإسلامـية Pioneers of Islamic Civilization**" وهو عبـارة عن قرص مليزر أنتجـته شركـة حرف لتقنيات المعلـومات وتوفر على إعداده نخـبة من الباحـثين يربو عددهم على الثلاثين توزعت المهـام عليهم مـا بين: جمع وتنسيق المادة العـلمية، ترجـمة بعض المواد، المراجعة اللغـوية والشرعية للمحتوى، اخـتيار المحتوى بهدف تطويره في صـورته النهائية، تصمـيم البرمـجيات المخـتلفة اللازمـة له، وقد عـمل هذا الفريق تحت إشـراف أحد أبناء تخصص المكتبات والمـعلومات هو الدكتور **هانئ محي الدين عطية** الذي حصل على درجة الماجسـتير في مجـال الفيزياء والإلكتـرونيات من جامـعة دندي ببريطانيـا عام ١٩٨٧، ثم الدكتـوراه في مجال علم المعلـومات من جامـعة ويلز عام ١٩٩١، ويشـغل حالياً وظيـفة مدرس بقـسم المكتبـات والمعلومات كليـة الآداب - جامعـة القاهرة فرع بـني سويف، وله العديد من الكتابات في مجـال المكتبات والمعلومات نذكر منها على سبـيل المثال لا الحصر: كتاب "نحو منهج تنظيمي لتنظيم المصطلح الشرعي: مدخل معرفي معلوماتي" الصادر عن المعـهد العالـمي للفكر الإسلامي بولاية فـرجينيـا (١٩٩٧)، وبعض المقالات في عـدد من دوريات المكتـبات والمعلومات منـها: النظم الآلية المـتكاملة في المكتبـة العربية بـين الرسالة والتقنية: قراءة في نظام ALEF (دراسات عربية في المكتبات والمعلومات، ع٢، ٢٠٠٠)،

تسويق الذات: رؤية جديدة لأخصائيي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي (الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع١٣، ٢٠٠٠)، نحو دستور أخلاقي لأخصائيي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي (عالم المعلومات والكتب والنشر، ع٢، ٢٠٠٠) ما أضفى على هذا العمل صبغة أكاديمية ومنحى منهجياً متخصصاً سواء من حيث البنية أو التصميم أو أسلوب المعالجة أو العرض، وباستعراض محتوى هذا العمل نجد الشاشة الرئيسية له تتضمن العناصر الخمسة التالية على الترتيب:

١) عرض. ٢) محتويات. ٣) ألبوم. ٤) بحث. ٥) مساعدة.

إضافة إلى أيقونتين Icons: إحداهما لتوثيق البرنامج والالتزامات القانونية لمن يشتريه، والأخرى للخروج من البرنامج.

ويلاحظ على هذا الترتيب أنه قد أتى بعنصر "المحتويات" في المرتبة الثانية بعد عنصر "العرض" على الرغم من أنه من المنطقي أن يرد عنصر المحتويات في المرتبة الأولى حيث أنها تضم وتستعرض مختلف العناصر الأخرى التي تضمنها البرنامج.

وفيما يلي استعراض مركز لكل عنصر من العناصر التي يتكون منها البرنامج:

أولاً: العرض

هذه الشاشة يمكن الوصول إليها بأحد ثلاث طرق: إما باختيار "عرض" من الشاشة الرئيسية أو باختيار "عرض" من شاشة "المحتويات"، أو باختيار "عرض" في شاشة البحث بعد إجراء عملية البحث.

وتتكون هذه الشاشة من ثلاثة أقسام هي.

القسم الأول: قائمة الموضوعات وتضم:

١- **قائمة نتائج** وهي تعرض الموضوعات التي تم اختيارها من شاشة المحتويات أو الناتجة عن عملية البحث وتعطي عدد المقالات التي تضمها.

٢- **قائمة العناوين الفرعية** ويتم فيها عرض العناوين الفرعية - إن وجدت - التي تندرج تحت العنصر المختار من قائة النتائج.

٣- **قائمة أنظر أيضاً** ويتم من خلالها عرض المقالات التي ترتبط بالموضوع الذي يتم عرضه.

القسم الثاني: عرض المقال

ويتم فيه عرض نص المقال للموضوع المختار من قائمة الموضوعات بأقسامها الثلاثة مع استخدام الخيارات المختلفة الموجودة بالقائمة التي تظهر عند الضغط على السهم المجاور لشريط العنوان وتتمثل هذه الخيارات فيما يلي:

* **اختيار كلي:** لاختيار كل النص تمهيداً لنسخه أو طباعته.
* **نسخ:** لعملية نسخ النص.
* **طباعة:** لطباعة المقال المعروض.
* **شاشة كاملة:** لتكبير مساحة عرض المقال بمساحة الشاشة.
* **بنط صغير:** لتصغير حجم الخط.
* **بنط وسط:** لإظهار النص بحجمه الطبيعي.
* **بنط كبير:** لتكبير حجم النص إلى بنط كبير يسهل قراءته.

- المقال السابق والتالي: لعرض المقالات السابق عرضها أو اللاحقة في تسلسل متتابع.
- نص الإحالة: ويقصد بها ميزة النص الفائق Hyper Text الذي ربطه بمقالات أخرى من خلال بعض الكلمات المشتركة التي يتضمنها، وعادة ما تميز هذه الكلمات باللون الأحمر ويتحول سهم الفارة إلى يد عند الوقوف عليه.
- رمز اللقطات: ويشير إلى وجود لقطات مصورة أو رسوم متحركة أو مرئيات (فيديو) ترتبط بموضوع المقال المعروض وتكمله.
- شرح الغريب: وهي نوع خاص من النص الفائق يظهر معنى الكلمات الغريبة الواردة في النص بمجرد الوقوف عليها وذلك دون الانتقال إلى صفحة أخرى، وعادة ما تكون هذه الكلمات باللون الأزرق.
- الاستطراد القصصي: لعرض قصة قصيرة ترتبط بالسياق.

القسم الثالث: عرض اللقطات

ويقع في الجزء الأيسر من العرض ويضم مجموعة من الخيارات التي تقوم بتشغيل أو إيقاف أو تكبير اللقطات المصورة المرتبطة بالمقال.

ثانياً: المحتويات

أشار فريق العمل المسئول عن إعداد هذه الموسوعة إلى أنه قد تم تقسيم محتوياتها بناءً على رؤية خاصة تسعى للتوفيق بين المعرفة الموسوعية للعلماء القدماء وبين التقسيم المتخصص للعلوم في العصر الحديث، وتضم هذه الشاشة الثلاث قوائم التالية:

أولاً: قائمة الأقسام العلمية الرئيسية:

وهي تضم أقسام البرنامج الرئيسية التي تتمثل في العلماء، والعلوم، والإنجازات، والمؤلفات، والمؤسسات، والمدن، وتظهر العناصر المندرجة تحت كل منها مرتبة هجائياً ذلك مجرد اختيارها.

ثانياً: قائمة العناصر الفرعية:

وهي تتفرع من القائمة السابقة عند اختيار أحد أقسامها، كما يمكن اختيار أكثر من قسم في نفس الوقت فتظهر العناصر المندرجة تحتهم جميعاً وبمجرد اختيار أي من هذه العناصر تظهر المقالات المرتبطة به والتي تضمها القائمة الثالثة التالية.

ثالثاً: قائمة المقالات:

وهي تضم المقالات الكاملة التي ترتبط بالعناصر الفرعية التي تضمها القائمة السابقة، ويمكن البحث عن أي مقال بكتابة الأحرف الأولى من عنوانها في خانة التحرير.

ثالثاً: الألبوم

وهي عبارة عن قائمة بأسماء كل محتويات البرنامج من فيديو وصور ثابتة ورسوم متحركة ومخطوطات،

ويتم اختيار كل منها بالضغط على الأيقونة الخاصة به ثم عرضه أو بإجراء عملية العرض هذه بشكل آلي متتابع باختيار أيقونة العرض الآلي هذا فضلاً عن إمكانية عرض المقالات المرتبطة بالموضوع المختار.

رابعاً: البحث

يتميز هذا البرنامج بإمكانية إجراء عملية البحث بأكثر من طريقة:

١- إما بالاختيار من الكشاف القاموسي الهجائي الذي يضم أسماء المدن والموضوعات والعلماء وعناوين المقالات في ترتيب هجائي واحد. وتجدر الإشارة هنا إلى أن اختبار عملية البحث قد أثبت أنه قد اعتمد على قوائم الاستبعاد Stop Lists في بناء هذا الكشاف حيث نجد أنه لاسترجاع المقالة الخاصة بموضوع "المد والجزر" فلابد من كتابة كلمة المد ثم حوف الواو ثم علامة (*) التي سوف يرد الحديث عنها لاحقاً وليس كلمة المد ثم علامة (*) فقط.

٢- كتابة الكلمة المراد البحث عنها مباشرة في خانة التحرير.

ويتيح البرنامج عدد من إمكانيات البحث مثل إجراء عملية البتر Truncation أي البحث عن جزء من كلمة معينة ويتم التعبير عن هذا البتر باستخدام علامة(*)، ويمكن أن يجري هذا البتر في بداية أو نهاية الكلمات، كما يمكن البحث عن أي حرف يأتي معه حرف معين بالاستعاضة عنه بعلامة (؟)، أيضاً يمكن اختيار عنصر (مطابق) عند التأكد من الكلمة المراد البحث عنها أو اختيار عنصر (بالسوابق واللواحق) للبحث عن كلمة معينة مجهولة السوابق واللواحق. ويمكن عرض المقالة أو المقالات المرتبطة بنتائج البحث بمجرد اختيارها.

ويختتم البرنامج بشاشة مساعدة توضح محتوياته وكيفية استخدام كل قسم من أقسام البرنامج مدعمة ذلك بنماذج مصورة من الشاشات وأمثلة توضيحية، ثم قائمة بالمراجع التي اعتمد عليها في تسجيل المادة العلمية للموسوعة والتي بلغ عددها ١٨٨ مرجعاً (١٨٤مرجعاً باللغة العربية، ٤مراجع باللغة الإنجليزية) وأخيراً بيان بأسماء فريق العمل المسئول عن إعداد هذه الموسوعة كل حسب مدى إسهامه في مجموعات مقسمة حسب الدور ومدى الإسهام.

بقى أن نشير إلى أن هناك بعض الملاحظات البسيطة التي من شأنها أن تحقق الاكتمال قدر الإمكان لهذا العمل المتميز، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- ضرورة ذكر النطاق الزمني والمكاني الذي تدور في فلكه المادة العلمية للموسوعة لما يحققه ذلك من تحديد وقياس رقمي لمدى التغطية.

٢- عدم ذكر عدد المواد المدرجة تحت كل قسم في بداية التنويه عن الموسوعة وإنما ينبغي أن يستنتجها الشخص من واقع استعراضه للموسوعة[٣]، وكذا افتقاد الموسوعة لبعض العلماء المبرزين مثل: إخوان الصفا وابن النديم والفارابي خاصة في غياب معيار كمي

محدد تم بناء عليه اختيار العلمـاء كأن يكون هذا المعيار هو عدد الكتب التي ألفوها أو ترجموها، أو أن يكون عدد كتب التراجم التي ترجمت لهم باعتبار ذلك مؤشراً يعكس ذيوع شهرتهم واستـحالة غض الطرف عما أسهموا به في الارتقاء بالحـضارة الإسلامية والعلم بشكل عام.

٣- ضرورة اشتمال شاشة عرض لقطات عرض الفيديو على مؤشر يوضح المدى الزمني لمدة عرض الموضوع الواحد ومدى التدرج في عرض اللقطة.

ولإعطاء صورة أكثر وضوحاً عن هذا العمل المتـميز فيما يلي بعض الجداول التي تعطي دلالات رقمية حوله:

جدول رقم (١) عدد المقالات الخاصة بالعلماء المدرجين بالموسوعة موزعة حسب العلوم المختلفة

العلوم	عدد المقالات	النسبة
علماء الرياضيات	٣١	٢١%
علماء الفيزياء	١١	٨%
علماء الكيمياء	٨	٦%
علماء الأرض	١٤	١٠%
علماء الفلك	٣٠	٢٠%
علماء الهندسة	٨	٦%
علماء الزراعة	٣	٢%
علماء الحياة	١٥	١٠%
علماء الطب	١٧	١٢%
علماء الصيدلة	٧	٥%
المجموع	١٤٤[٤]	١٠٠%

جدول رقم (٢) عدد المقالات الخاصة بالعلوم المدرجة بالموسوعة

العلوم	عدد المقالات	النسبة
علوم الرياضيات	٩	%٩
علوم الفيزياء	١٠	%١٠
علوم الكيمياء	١٠	%١٠
علوم الأرض	٩	%٩
علوم الفلك	١٠	%١٠
علوم الهندسة	٩	%٩
علوم الزراعة	١١	%١١
علوم الحياة	١١	%١١
علوم الطب	١٤	%١٤
علوم الصيدلة	٧	%٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٣) عدد المقالات الخاصة بالإنجازات المدرجة بالموسوعة

الإنجازات	عدد المقالات	النسبة
اختراعات	٣	%١٢
ابتكارات	٤	%١٦
نظريات	٩	%٣٦
اكتشافات	٢	%٨
تجارب	٣	%١٢
قوانين	٤	%١٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

جدول رقم (٤) عدد المقالات الخاصة بالمؤلفات المدرجة بالموسوعة موزعة حسب العلوم المختلفة(٥)

المؤلفات	عدد المقالات	النسبة
مؤلفات الرياضيات	٣	%٥
مؤلفات الفيزياء	٤	%٧
مؤلفات الكيمياء	٣	%٥
مؤلفات الأرض	١٠	%١٩
مؤلفات الفلك	٥	%٩
مؤلفات الهندسة	٣	%٥
مؤلفات الزراعة	٤	%٧
مؤلفات الحياة	٨	%١٥
مؤلفات الطب	٨	%١٥
مؤلفات الصيدلة	٧	%١٣
المجموع	٥٥	%١٠٠

جدول رقم (٥) عدد المقالات الخاصة بالمؤسسات المدرجة بالموسوعة

المؤسسات	عدد المقالات	النسبة
جامعات	٦	%٢٩
مراصد	٤	%١٩
مكتبات	٣	%١٤
مستشفيات	٤	%١٩
مساجد	٤	%١٩
المجموع	٢١	%١٠٠

جدول رقم (٦) عدد وحدات أشكال عرض المعلومات المدرجة بالموسوعة

الشكل	العدد	النسبة
فيديو	١٨	%٥
صور ثابتة	٢٦٣	%٧٧
صور متحركة	٦	%٢
مخطوطات	٥٥	%١٦
المجموع	٣٤٢	%١٠٠

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أننا لسنا أمام عمل يمثل فئة مرجعية واحدة هي الموسوعات فقط وإنما في واقع الأمر توليفة من عدة فئات من المراجع ما بين موسوعات وتراجم وأدلة بالبلدان والمدن فضلاً عن قاموس موجز يوضح المجهول والمهجور والغامض من الألفاظ تم المزج والتنسيق فيما بين مواردهم العلمية بما يحقق أقصى قدر من التكامل والفعالية في البحث اعتماداً على خليط من أشكال عرض المعلومات على قرص الليزر. ومن ثم فلن نعدد هنا الفئات التي يمكن أن تفيد منه حيث أنه لايمكن استثناء فئة بعينها من فئات المستفيدين لايمكن أن تفيد منه.

الهوامش

(١) يقصد به ذلك النص الإلكتروني الذي يحتوي على نقاط تحكم تتيح الانتقال إلى أماكن أخرى من النص لتيسير ربط الموضوعات ببعضها البعض، وأهم ما يميز هذا الأسلوب في العرض هو خاصية عدم وجود ترتيب معين للبحث (أي أن الوصول عشوائياً وليس تسلسلياً) حسبما يتراءى للمستفيد.
المصدر علي يوسف علي (١٩٩٩) معجم مصطلحات الحاسب.-[د.م]: خوارزم، ١٩٩٩. ص٣٤٦.

(٢) أي استخدام أكثر من طريقة حسية التعامل مع مخرجات الحاسب الآلي، نصوص Text، رسوم متحركة Animation، مرئيات Videos، صوت Sound بل يتسع الأمر في حالة نظم الواقع الافتراضي (التخيلي) Virtual Reality ليشمل حواس اللمس والتذوق والشم إضافة إلى الرؤية ثلاثية الأبعاد.
المصدر: علي يوسف علي (١٩٩٩) معجم مصطلحات الحاسب.- [د.م]: خوارزم، ١٩٩٩. ص٤٣٢.

(٣) أنظر الجداول الواردة في ختام هذا العرض.

(٤) يرجع الاختلاف فيما بين إجمالي عدد العلماء المدرجين في الموسوعة وهو ١٠٠عالم وإجمالي عدد المقالات الواردة هنا وهو ١٤٤ إلى وجود عدد من العلماء امتدت جهودهم إلى أكثر من علم واحد من العلوم.

(٥) تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك بعض المؤلفات قد تكرر ذكرها تحت أكثر من علم نظراً لتناولها لأكثر من علم واحد في نفس الوقت.

الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات(*)

عرض
د. أسامة القلش
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعد مجموعات المكتبة وتنميتها وإدارتها من أهم عناصر وأنشطة المكتبة، بل من أهم مقومات نجاح وظائفها، وإذا كانت مقتنيات المكتبة في تعريفها القديم تضم المجموعات الموجودة داخل جدرانها، فالمقتنيات في مفهومها الحديث لا تقتصر على المجموعات داخل المكتبة، وإنما تمتد لكل الأوعية التي تستطيع المكتبة أن تصل إليها للاستجابة لاحتياجات روادها، ومن هنا حاولت المصطلحات الحديثة الخاصة بالإتاحة مقابل المكتبة.

ومن ثم تأتي أهمية الكتاب الذي بين أيدينا، والذي يتكون من عشرة فصول، ففي تتابع منطقي بدأت فصول الكتاب، فيتناول الفصل الأول مفاهيم أساسية في إدارة المقتنيات ومحتوياتها، فهو إطار عام تتناول تطوير مفاهيم بناء وتنمية المقتنيات إلى إدارتها، بمعنى أن مصطلح إدارة المقتنيات أصبح شاملاً لأنشطة متعددة، من بينها: التخطيط ووضع السياسات وتحليل المقتنيات واختيار المواد وتقييم المجموعات وصيانتها والإدارة المالية والمشاركة في المصادر وتقييم برامج التنمية والتعاون والاتصال بالمستفيدين ومعرفة احتياجاتهم المعلوماتية، بالإضافة إلى مجالات أخرى كالنشر الإلكتروني، والإنترنت والرقابة وغيرها، حيث تناولت الباحثة التحول في إدارة المقتنيات إلى إدارة المحتويات، وهذا التحول يفرضه عصر الإتاحة الإلكترونية واتباع نظام البحث الفائق (الهيبر تكست).

---

* ناريمان إسماعيل متولي. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات/ تصدير محمد فتحي عبدالهادي. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢. - ١٦٧ ص.

أما الفصل الثاني عن أهمية مصادر المعلومات كنماذج وأدوات لخدمة إدارة وتنمية المقتنيات والخدمة المرجعية، فقد تضمن هذا الفصل كيفية تقديم المراجع سواء المطبوعة والمحسبة وأنواعها ووظيفتها، مع نبذة عن الخدمة المرجعية وأنواع الاستفسارات وإجراءاتها.

ويتناول الفصل الثالث إعداد الأفراد وإدارة الميزانية في إطار تنظيم تنمية المجموعات في القرن الحادي والعشرين، حيث التركيز على دور ضابط تنمية المقتنيات واختصاصاته والخريطة التنظيمية الحديثة للمكتبة، بالإضافة إلى تكامل أدوار المهنين والمساعدين في هذا النشاط، كما تتناول الباحثة إعادة هيكلة ميزانية مصادر المعلومات والاتجاهات الحديثة في تخصيصها وتوزيعها على المصادر المطبوعة والمحسبة، كذلك أوجه الإنفاق المتصلة بتنمية المقتنيات .

أما الفصل الرابع فيضم سياسات تنمية المقتنيات ومصادر المعلومات الإلكترونية، حيث الوظائف التي تخدم هذه السياسات، بما في ذلك السياسات المكتوبة بين القبول والرفض ومبررات وضع هذه السياسات والممارسات المعاصرة بالقرارات الخاصة بالمصادر الإلكترونية، والجوانب المتصلة بكتابة وثيقة السياسة.

بينما يتناول الفصل الخامس الاختيار جوهر عملية تنمية المقتنيات ودراسة مقوماته، حيث مسئولية التجميع الشامل المستمر للمقتنيات والقواعد المرشدة في اختيار المصادر الإلكترونية، ومعايير الاختيار والطرق المتبعة التي يستخدمها القائم بعملية الاختيار، والرقابة الحرية ومدى تطبيقها على المكتبات، وأثر ذلك على بناء المجموعات

أما الفصل السادس عن التزويد كعنصر أساسي في إدارة وتنمية المقتنيات، ووظائف قسم التزويد والإجراءات المتبعة بالقسم، وطرق التزويد، وتنمية مجموعات الدوريات ومتابعتها والنشر الإلكتروني وأخيراً الأتمتة والنظم الخبيرة وتنمية المقتنيات.

بينما الإنترنت وإدارة المقتنيات بالمكتبات الأكاديمية والإمكانيات والتحديات هو عنوان الفصل السابع، ويتصل ذلك بإدارة المقتنيات التقليدية والتقييم الكلي والمقتنيات المحورية وإجراءات التزويد والتعاون وتوصيل الوثائق وتكوين الكوادر الوظيفية في مجال تنمية المقتنيات.

ويتناول الفصل الثامن مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على إنشاء المكتبة الرقمية الكونية، حيث تركز على جوانب أربعة عن المكتبة الرقمية (التخيلية) الكونية، مستعينة في

ذلك بمسح لتأثير مصادر المعلومات الإلكترونية على عدد من الكتب الأكاديمية الأمريكية، ونموذج آخر عن مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن في تنمية المصادر الإلكترونية، كذلك المشاركة الكونية في المصادر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية كنموذج لبوابة التعاون الكوني.

ويتناول الفصل التاسع في إدارة وتنمية المقتنيات كهدف مستقبلي، مع التعرض للتحديات التي تعوق عملية التعاون، والأهمية المتزايدة للمشاركة الإلكترونية، وأخيراً التنقية والاستبعاد.

وأخيراً يتناول الفصل العاشر القضايا والتوقعات المستقبلية في إدارة وتنمية المقتنيات، بما في ذلك تغير احتياجات المستفيدين والاختيار وتقييم المقتنيات والميزانيات والحفظ والصاينة، وتنتهي الباحثة برصيد بعض التساؤلات والتحديات المستمرة مع تغير أشكال أوعية المعلومات.

ويشير الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبدالهادي في تصويره لهذا الكتاب بأن هذا الكتاب يختلف اختلافاً واضحاً عن غيره من الكتب التي صدرت باللغة العربية من قبل - ورغم قلتها - عن تنمية المقتنيات، لإنه يركز على القضايا المعاصرة المتصلة بتنمية المقتنيات، مثل الإتاحة مقابل الملكية، والإنترنت وإدارة المقتنيات، والتقييم، والمشاركة في المصادر، والنشر الإلكتروني ودوره في القرن الواحد والعشرين، والرقابة والحرية الفكرية، وإعادة هيكلة الميزانيات والدور الجديد لأخصائي تنمية المقتنيات، هذا بالإضافة إلى تناول الباحثة لعناصر تنمية المتقنيات التقليدية بصورة شمولية إلى حد كبير.

ولهذا فالكتاب من الكتب المفيدة للدارسين بأقسام المكتبات والمعلومات العربية ولأخصائيي تنمية المقتنيات لمعرفة الوضع الحالي والتوقعات المستقبلية لتنمية المقتنيات وإدارتها في المكتبات ومراكز المعلومات لمواجهة الانفجار المعرفي المطرد والثورة المعلوماتية.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 22 No. 4 October 2002

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Corresponddence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETARY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 22, No. 4
October 2002


Bibliotheca Alexandrina
0594640